

معجزة البدر الداني

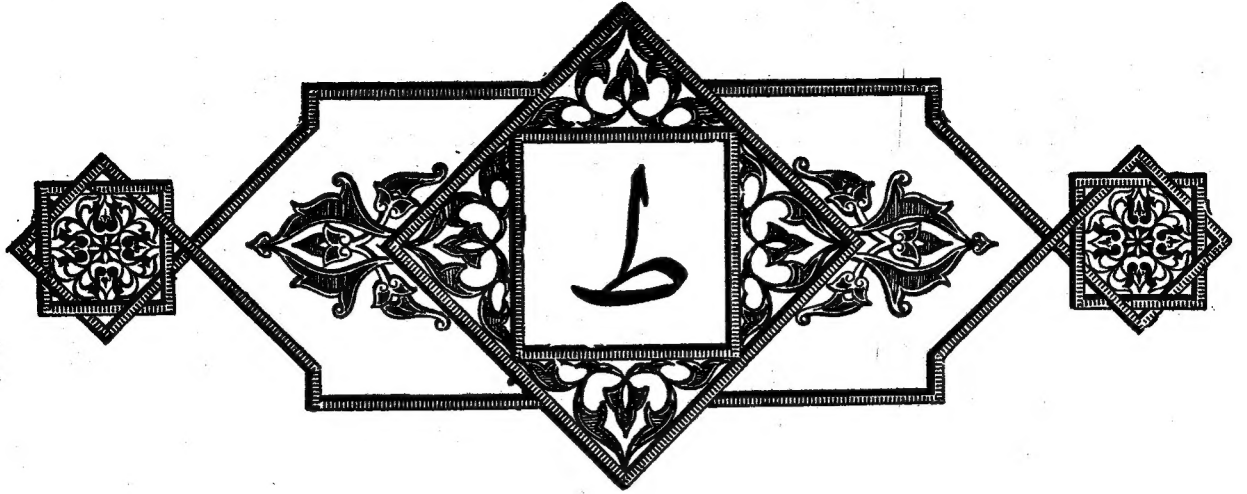
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحجوني الرومي البغدادي

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

Dar SADER
B. P. 10
Beyrouth

دار صادر
ص.ب. رقم ١٠
بيروت



باب الطاء والألف وما يليهما

طابانُ : مرتجل أعجميٌ ، ويجوز أن تكون سميت بالفعل الماضي من قولهم طاب يطيب ثم ثني بعد أن صار اسماً وأعرب بعد أن ثني ، وله نظائر : وهو اسم قرية بالخابور .

طابُ : آخره باء موحدة ، والطاب والطيب بمعنى ؛ قال مُقابل الأعرابي : الطابُ الطيبُ ، وعذقُ ابن طاب : نوعٌ من التمر ؛ وطابُ : قرية بالبحرين لعلها سميت بهذا التمر أو هي تنسب إليه . وطاب : من أعظم نهر بفارس مخرجه من جبال أصفهان بقرب البرج حتى ينصب في نهر مَسِين ، وهذا يخرج من حدود أصفهان فيظهر بناحية السَّرْدَن عند قرية تُدعى مَسِين ثم يجري إلى باب أرتجان تحت قنطرة ركان ، وهي قنطرة بين فارس وخوزستان ، فيسقي رستاق ريشهر ثم يقع في البحر عند نهر تُسْتَر .

طايث : بكسر الباء الموحدة : بلدة قرب شهربابان من أعمال الخالص من نواحي بغداد .

طابِرانُ : بعد الألف باء موحدة ثم راء مهملة ، وآخره

نون : إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان ؛ وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس ، وقد قيل لبعض من نسب إليها الطبراني والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طبرية الشام ، كما نذكره هناك إن شاء الله تعالى ؛ قال ابن طاهر : أنبأنا سعد بن فروخ زاد الطوسي بها حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعالبي حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها حدثنا شافع بن محمد وغيره ونسبه على هذا المثال وهو من أهل هذه البلدة ، قال : وليس من طبرية الشام ؛ ومن طابران العباس بن محمد بن أبي منصور ابن أبي قاسم العَصَّاري أبو محمد الطوسي المعروف بعباية من أصحاب الطابران ، كان شيخاً صالحاً يسكن نيسابور ، وكان يعظ في بعض الأوقات بمسجد عقيل بنيسابور ، سمع بطوس القاضي أبا سعيد محمد بن سعيد ابن محمد الفَرَّخَزادي ، وبنيسابور أبا عثمان إسماعيل ابن أبي سعيد الإبريسي وأبا الحسن علي بن أحمد المدني وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وأبا سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق ، وبنوقان أبا

وغيره ، ومات سنة ٢٦٥ .

طارانُ : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون .

طارَبَنْدُ : بعد الراء باءٌ موحدة ثم نون ، ودال : موضع ذكره المؤمِّل بن أميل المحاربي في شعره .

طارِفُ : قرية بافريقية ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن محمد القرشي ، ذكره ابن رشيق في الأتموزج وقال : كان مجوداً في الشعر وكان في النثر أفرس أهل زمانه ، ويكتب خطأً مليحاً .

طارِقُ : الطارق : الذي يَطْرُقُ الباب أي يجعله قصده ، والطارق الفحل يطرُق الناقة : وهو موضع .

طار : جبل ببطن السُّلَيْ من أرض اليمامة .

طارَقَتْ : مدينة بصقلية .

طاسِي : بالقصر : موضع بخراسان كان لملك بن الربيع المازني فيه وفي يوم النهر بلاءٌ حسن ؛ قاله السُّكْرِي في شرح قوله :

يا قلَّ خير أمير كنت أتبعه ،
أليس يرهبني أم ليس يرجوني ؟

أم ليس يرجو ، إذا ما الخيل شمتصها
وقعُ الأسنة ، عطفني حين يدعوني ؟

لا تحسبنا نسينا ، من تقادُمه ،
يوماً بطاسي ويوم النهر ذا الطين

طاسبَنْدَا : من قرى همدان ، ذكر في النسب ، وقال في التحجير : ... مات في سابع رجب سنة ٥٥٦ .

طاَطَرِي : لا أدري أين هي ، قال شيرويه بن شهردار : عبد الملك بن منصور بن أحمد الأديب أبو الفضل الطاطري روى عن الخليل القزويني وأبي بكر أحمد بن محمد بن

١ مكدًا بياض في الأصل .

الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف الميهني ؛ قال أبو سعد : وجدت سماعه في جميع كتاب الكشف والبيان في التفسير لأبي إسحاق الثعالبي ، وعمرَ العمر الطويل حتى مات من يرويه ، وتفرَّد هو برواية هذا الكتاب بنيسابور ، وقُرِئ عليه قراءات عدة ، وكانت ولادته في سنة ٤٦٠ بطوس ، وفقد بنيسابور في وقعة الغَزْ في شوال سنة ٥٤٩ ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وغيرهما .

طَابِقُ : بعد الألف باءٌ موحدة مفتوحة ثم قاف ، نهر طابق : ببغداد ، ويقال : أصله نهر بابل فعُرب ، وهو بابل بن بهرام بن بابل ، من الجانب الغربي ، وقد نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه ؛ والطابق : أجَرَّ كبارٌ تُفَرَّش به دورُ بغداد .

طَابَةِ : موضع في أرض طيء ؛ قال زيد الخيل :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون إرمم فما فوق مُنْشِدٍ

الطَّاحُونَةُ : بعد الألف حاءٌ مهملة ثم واو ساكنة ، ونون ، بلفظ واحدة الطواحين : موضع بالقسطنطينية . طاحية : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طاحية كثيرة النخل بأرض القعاقع .

طاذ : بالذال المعجمة : من قرى أصبهان ؛ منها أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن أحمد يعرف بالززا ، سمع الحافظ إسماعيل سنة ٥٢٨ .

طارَابُ : بالراء ، وآخره باءٌ موحدة : من قرى بُخارى ، وهم يسمونها تاراب ، بالتاء ؛ منها أبو الفضل مهدي بن اسكاب بن إبراهيم بن عبد الله البكري الطارابي ، روى عن إبراهيم بن الأشعث ومحمد بن سلام وغيرهما ، روى عنه عبد الله بن محمد بن الحارث

طاقاتُ العَكِّيَّ : في بغداد في الجانب الغربي في الشارع النافذ إلى مُرَبَّعة شبيب بن راح ، واسم العكي مقاتل بن حكيم ، وقد ذكر نسبه في قطعة . وعَكَّ : قبيلة من اليمن وأصله من الشام ومخرجه من خراسان من مرو وهو من النُقباء السبعين وله قطعة في مدينة المنصور بين باب البصرة وباب الكوفة ينسب إليه إلى الآن ، ويقال : إن أوَّل طاقات بُنيت ببغداد طاقات العكي ثم طاقات الغطريف .

طاقاتُ الغِطْرِيفِ : في بغداد بالجانب الغربي ، هو الغطريف بن عطاء وكان أخا الخيزران خال موسى الهادي وهارون الرشيد ، وقد ولي اليمن وكان يَدَّعي نسباً في بني الحارث بن كعب ، وكانت الخيزران جارية مولدة لسلمة بن سعيد اشتراها من قوم قدموا من جُرَشَ .

طاقُ أسماء : بالجانب الشرقي من بغداد بين الرُصافة ونهر الملتى منسوب إلى أسماء بنت المنصور ، وإليه ينسب باب الطاق ، وكان طاقاً عظيماً ، وكان في دارها التي صارت لعلّي بن جَهْشِيَار صاحب الموقف الناصر لدين الله أقطعها إياها الموقف ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد ، والموضع المعروف ببَيْتِنَ القَصْرَيْنِ هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهدي .

طاقُ الحَجَّام : موضع قرب حُلوان العراق ، وهو عقد من الحجارة على قارعة طريق خراسان في مضيق بين جبلين عجيب البناء علي السَّمَك .

طاقُ الحِرَّانِي : محلة ببغداد بالجانب الغربي ، قالوا : من حدّ القنطرة الجديدة وشارع طاق الحِرَّانِي إلى شارع باب الكرخ منسوب إلى قرية تعرف بوزْثال ، والحِرَّانِي هذا : هو ابراهيم بن ذكوان بن الفضل

السري بن سهل الهمداني نزيل تبريز الأزرق السَّمَّاع ، كان أديباً ؛ وعبد الله بن منصور أبو الفضل الطاطري روى عن أبي بكر أحمد بن سهل بن السري الهمداني قاضي شروان ، سمع منه الأبيوردي ؛ قاله شيرويه ، وفي كتاب الشام : أنبأنا أبو علي الحدّاد أنبأنا أبو بكر بن ربذة أنبأنا سليمان بن أحمد : كل من يبيع الكرايس بدمشق يسمّى الطاطري ، ذكر ذلك في ترجمة مروان بن محمد الطاطري أحد أعيان المحدثين ، روى عن أنس بن مالك وطبقته ، وكان أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وكان يُرمى بالإرجاء ، ومات في سنة ٢١٠ ، ومولده سنة أشرق الكوكب ؛ وأما طرطاري وقد وجدته في بعض الكتب فلا أدري إلى أي ذلك ينسب ممن ذكرنا .

طاعِلَة : بالأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد من أهل قرطبة وأصله من طاعلة يكنى أبا عمر ، سمع اسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وغيرهما وولي أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جَبَّان ؛ قاله أبو الوليد الفرضي ، قال : ومات في رجب سنة ٣٧٠ .

طاقاتُ أبي سُؤيد : بُنيت بعد طاقات الغِطْرِيف ببغداد ، وهو أبو سُويد الجارود ، وهي ما بين مقابر باب الشام وهناك قطعة سُويد وربَّضه بالجانب الغربي ، وأصل الطاق البناء المعقود ، وجمعه الطاقات .

طاقاتُ أم عُبَيْدة : وهي حاضنة المهدي ومولاة محمد بن عليّ ولها قطعة تنسب إليها ببغداد أيضاً عند الجسر كان .

طاقاتُ الرّاوَنديّ : ببغداد أيضاً ، وهو أحد شيعة المنصور من السَّرَّخسية ، واسمه محمد بن الحسن وكان صهر عليّ بن عيسى بن ماهان على أخته .

الحراني من موالي المنصور وزير الهادي موسى بن المهدي ، وكان لذكوان أخ يقال له الفضل فأعتقه مروان بن محمد الحمار وأعتق ذكوان علي بن عبد الله .

الطاق : حصن بطبرستان ، كان المنصور قد كتب إلى أبي الخصيب بولايته قومس وجرجان وطبرستان وأمره أن يدخل من طريق جرجان ، وكتب إلى ابن عون أن يسير إلى طبرستان ويكون دخوله من طريق قومس ، وكان الأصهبذ في مدينة يقال لها الأصهبذان ، بينها وبين البحر أقل من ميلين ، فبلغه خبر الجيش فهرب إلى الجبل إلى موضع يقال له الطاق ، وهذا الموضع في القديم خزانة للملك الفرس ، وكان أول من اتخذ خزانة منوشهر ، وهو نقب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوزه إلا الراجل بجهد ، وهذا النقب شبيه بالباب الصغير فاذا دخل فيه الإنسان مشى فيه نحواً من ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج إلى موضع واسع شبيه بالمدينة قد أحاطت به الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن أحداً الصعود إليها لارتفاعها ولو استوى له ذلك ما قدر على النزول ، وفي هذه الرحلة الواسعة مغاور وكهوف لا يلحق أمدٌ بعضها ، وفي وسطها عين غزيرة بالماء تنبع من صخرة ويغور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو عشرة أذرع ولا يعرف أحد لماثها بعد هذا موضعاً ، وكان في أيام ملوك الفرس يحفظ هذا النقب رجلاً من معهما سُلّم من حبل يدلّونه من الموضع إذا أراد أحدهم النزول في الدهر الطويل ، وعندهما جميع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة ، فلم يزل الأمر في هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكر إلى أن ملك العرب فحاولوا الصعود إليه فتعذر ذلك إلى أن ولي المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع وأقام عليه دهرًا حتى

استوى له رجاء صعوده فصعد رجل من أصحابه إليه فلما صار إليه دلتى جبالاً وأصعد قوماً فيهم المازيار نفسه حتى وقف على ما في تلك الكهوف والمغاور من الأموال والسلاح والكنوز فوكل بجميع ذلك قوماً من ثقاته وانصرف ، فكان الموضع في يده إلى أن أسر ونزل الموكلون به أو ماتوا وانقطع السبيل إليه إلى هذه الغاية ؛ قال ابن الفقيه : وذكر سليمان بن عبد الله أن إلى جانب هذا الطاق شبيهاً بالدكان وأنه إن صار إليه إنسان فلطّخه بَعْدَرَة أو بشيء من سائر الأقدار ارتفعت في الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القدر عنه ، وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله لا يتماهى اثنان من أهل تلك الناحية في صحته ، وأنه لا يبقى عليه شيء من الأقدار صيفاً ولا شتاء ، وقال : ولما سار الأصهبذ إلى الطاق وجّه أبو الخصيب في أثره قواداً وجنداً فلما أحس بهم هرب إلى الديلم وعاش بعد هروبه سنة ثم مات وأقام أبو الخصيب في البلد ووضع على أهله الخراج والجزية وجعل مقامه بسارية وبنى بها مسجداً جامعاً ومنيراً وكذلك بأمل ، وكانت ولايته ستين وستة أشهر .

والطاق: مدينة بسجستان على ظهر الجادة من سجستان إلى خراسان ، وهي مدينة صغيرة ولها رستاق وبها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان .

طالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف ، وآخره نون : بلدتان إحداهما بخراسان بين مروالروذ وبلخ ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل ، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ، ولها شهر كبير وبساتين ، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين ؛ خرج منها

جماعة من الفضلاء ، منهم : أبو محمد محمود بن خِدَاش الطالقاني ، سمع يزيد بن هرون وفضيل بن عياض وغيرهما ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وإبراهيم الحربي وغيرهما ، وتوفي سنة ٢٠٥ عن تسعين سنة ؛ ومحمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو عبد الله الحميدي ، وقال غيث بن عليّ : هو من طالقان مرو الروذ ، سافر قطعة كبيرة من البلاد واستوطن صوراً إلى أن مات بها ، حدث عن أبي حماد السلمي ، وقد تقدم في سماعه لكتاب الطبقات لعبد الرحمن وسماعه لغيره ذلك صحيح ، وكان أول دخوله الشام سنة ١٥ ، وفيها سمع من أبي نصر السّني ، وتوفي سنة ٤٦٦ وقد نيف على الثمانين ، وقيل في سنة ٤٦٣ ؛ والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم ؛ وإليها ينسب صاحب بن عباد ؛ وأبوه عباد بن العباس بن عباد أبو الحسن الطالقاني ، سمع عباداً أبا خليفة الفضل بن الحباب والبغداديين في طبقته ، قال أبو الفضل : ورأيت له في دار كُتِب ابنه أبي القاسم بن عباد بالريّ كتاباً في أحكام القرآن ينصّر فيه مذهب الاعتزال استحسنة كل من رآه ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوِيَه والأصبهانيون وابنه صاحب أبو القاسم بن عباد ، روى عن البغداديين والرازيين ، وولد سنة ٣٢٦ ، ومات سنة ٣٨٥ ، وقد ذكرت أخباره مستقصاة في أخبار مردويه ؛ ومن طالقان قزوين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني ، سمع الحديث بنيسابور من أبي عبد الله القُرَوي وأبي طاهر الشّحامي وغيرهما ، ودرّس بالمدرسة النظامية ببغداد وكان يعقد بها مجالس الوعظ أيضاً ، وورد الموصل رسولاً من دار الخلافة وعاد إلى بغداد فأقام بها ثم توجه إلى

قزوين فتوفي بها في ثالث عشر محرم سنة ٥٩٠ ؛ وهذا خبر استحسنته فيه ذكر الطالقان في شعر أوردته ههنا ليستمتع به القارئ ، قال أبو الفرج عليّ ابن الحسين : أخبرني عمي حدثني هرون بن غفارق عن أبيه قال : كنت حاضراً في مجلس الرشيد وقد أحضرَ دنائيرَ برمكيةً بعد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وابتاعها لها فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها وطيبَ نفسها بعهدته ثم قال لها : يا دنائير إنما كان مولاك وأهلك عبيداً لي وخدماً فاصطفتيهم فما صلحوا وأوقعتُ بهم لما فسدوا فاعد لي عمن فأتك إلى من تحبّصينه ، فقالت : يا أمير المؤمنين إن القوم أدبوني وخرّجوني وقدموني وأحسنوا إليّ إحساناً منه أنك قد عرفني بهم وحللتُ هذا المحل منك ومن إكرامك فما أنتفع بنفسي ولا بما تريده مني ولا يجيء كما تقدر بأني إذا ذكرتهم وغنيتُ غلب عليّ من البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصح وليس هذا مما أملك دفعه ولا أقدر على إصلاحه ولعلي إذا تطاولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغير وتزول غني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء ؛ فدعا الرشيد بمسرور وسلمها إليه وقال له : اعرض عليها أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء ، ففعل ذلك فلم ينفع فأخبره به ، فقال له : ردها إليّ ، فردها فقال لها : إن لي عليك حقوقاً ولي عندك صنائع ، فبحياتي عليك وبحقي إلا غنيت اليوم ولست أعاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم ! فأخذت العودَ وغنّت :

تَبَيَّلَى مغازي الناس إلا غزوةً
بالتالقان جديدة الأيام

ولقد غزا الفضلُ بن يحيى غزوةً
تَبَيَّلَى بقاء الحل والإحرام

ولقد حشمت الفاطمي على التي
كادت تزيل رواسي الإسلام
وخلعت كفر الطالقان هدية
للهاشمي إمام كل إمام

ثم رمّت بالعود وبكت حتى سقطت مغشية وشرقت
عين الرشيد بعبرته فردها وقام من مجلسه فبكى
طويلاً ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها: ويحك!
قلت لك سرّيني أو غمّيني وسؤفيني؟ أعدلي عن هذا
وغني غيره، فأخذت العود وغنت:

ألم تر أن الجود من صلب آدم
تحدّر حتى صار في راحة الفضل
إذا ما أبو العباس جادت سماؤه
فيا لك من جود وبالك من فضل!

قال: فغضب الرشيد وقال: قبحك الله! خذوا بيدها
وأخرجوها! فأخرجت ولم يُعدّ ذكرها بعد ذلك
ولبست الخشن من الثياب ولزمت الحزن إلى أن
ماتت، ولم يف للبرامكة من جوارهم غيرها.

طالقة: يقال امرأة طالقة وطالق؛ قال الأعشى:
أيا جارني بيني فانك طالقة.

والأفصح طالق مثل حائض وطامث وحامل، قال:
وللبصريين والكوفيين من النحويين في ترك علامة
التأنيث خلاف، زعم الكوفيون أنها صفة تختص
بالمؤنث فاستغنت عن العلامة فأبطله البصريون بقولهم:
امرأة عاشق وجمل ضامر وناقة ضامر، وزعم
البصريون أن ذلك إنما يكون في الصفات الثابتة فأما
الحادثة فلا بد لها من علامة، تقول: جارية طالقة
وحائضة اليوم، ولهم فيه كلام طويل؛ وطالقة:
ناحية من أعمال اشبيلية بالأندلس.

طاووس: موضع بنواحي بحر فارس؛ عن سيف،

كان للغلاب الحضرمي أرسل إليه جيشاً في البحر من
غير إذن عمّر فسخط عليه وعزله وراح إلى الكوفة
إلى سعد بن أبي وقاص لأنه كان يعضده فمات في ذي
قار؛ وقال خليل بن المنذر في ذلك:

بطاووس ناهبنا الملوك وخيلنا،
عشية شهراك، علون الرواسيا
أطاحت جموع الفرس من رأس حائق،
تراه لبوار السحاب مناعيا
فلا يبعدن الله قوماً تتابعوا،
فقد خضبوا يوم اللقاء العوالي

طاهر: من قولهم: طهر الشيء فهو طاهر، حريم
بني طاهر بن الحسين: من محال بغداد الغربية وهي
على ضفة دجلة، وهي اليوم متفردة في وسط الخراب
وعليها سور وأسواق وعمارة؛ وقد نسب إليها
طائفة من المحدثين كثيرة فتارة يُنسبون الحريري
وتارة الطاهري، وقد ذكرنا شيئاً من خبره في
الحرير.

الطاهرية: منسوبة فيما أحسب إلى طاهر بن الحسين:
ناحية على جيحون في أعلاه بعد آمل وهي أول عمل
خوارزم. والطاهرية: قرية ببغداد يستنقع فيها الماء
في كل عام إذا زادت دجلة فيظهر فيها السمك المعروف
بالبُني فيضمته السلطان بمال وافر، ولسمكها فضل
على غيره.

الطائر: ماء لكعب بن كلاب.

الطائف: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء:
وهو في الإقليم الثاني، وعرضها إحدى وعشرون
درجة، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من
مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة، عمرها حسين
ابن سلامة وسدّها ابنه، وهو عبد نوبتي وزرّ لأبي

الحسين بن زياد صاحب اليمن في حدود سنة ٤٣٠ هـ فعمّر هذه العقبة عمارةً يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها ؛ وقال أبو منصور : الطائف العاس بالليل ، وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المنيّ حولها المحدث بها ، والطائف والطيف في قوله تعالى : إذا مستهم طائف من الشيطان ؛ ما كان كالحيال والشيء يُلَمّ بك ، وقوله تعالى : فطاف عليها طائف من ربك ؛ لا يكون الطائف إلا ليلاً ولا يكون نهاراً ؛ وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب :

نحن بنينا طائفاً حصينا

قالوا : يعني الطائف التي بالغور من القرى . والطائف : هو وادي وجّ وهو بلاد ثقيف ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً ، قرأت في كتاب ابن الكلبي بخط أحمد بن عبيد الله محجج النحوي : قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالماً بالطائف قال : كان رجل من الصّدّيق يقال له الدّمون بن عبد الملك قتل ابن عمّ له يقال له عمرو بحضرموت ثم أقبل هارباً ، وقال :

وحرّبة ناهك أو جرّت عمراً ،
فما لي بعده أبداً قراراً

ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجراً فقال : أحالفكم لتزوّجوني وأزوّجكم وأبني لكم طَوْفاً عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب ، قالوا : فابن ، فبنى بذلك المال طَوْفاً عليهم فسميت الطائف وتزوّج إليهم فزوّجوه ابنةً ، قال هشام : وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها خطّة مع ثقيف ، وكان قبيصة من الدمون هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة ؛ وكانت الطائف تسمّى قبل ذلك وجّاً ووجّ بن

عبد الحمي من العماليق وهو أخو أجل الذي سمّي به جبل طيء ، وهو من الأمم الخالية ، قال عرام : والطائف ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصبّ منها إلى تيّالة ، وجلّ أهل الطائف ثقيف وحميز وقوم من قريش ، وهي على ظهر جبل غزوآن ، وبغزوآن قبائل هذيل ؛ وقال ابن عباس : سميت الطائف لأن إبراهيم ، عليه السلام ، لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقرّ بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرّها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت ، وهي مع هذا الاسم الفخّم بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلتان : إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوهط والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدايق التي يُدبغ فيها الأديم يَصْرَع الطيور رائحتها إذا مرّت بها ، وبيوتها لاطئة حرجة ، وفي أكتافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان ، وأما زيبها فيضرب بحسنه المثل ، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمّد فيها الماء في الشتاء ، وفواكه أهل مكة منها ، والجبل الذي هي عليه يقال له غزوآن ؛ وروى أبو صالح : ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال ؛ إن ثقيفاً والنّخع كانا ابنيّ خالة فخرجا متجعّين ومعهما أعتر لهما وجديّ فعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن فأراد أخذ شاة منهما فقالا : خذ ما شئت إلا هذه الشاة الحلوب فإنّا من لبننا نعيش وولدها ، فقال : لا آخذ سواها ، ففرقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهماً بقتله ثم إن أحدهما انتزع له سهماً فلق به قلبه فخرّ ميتاً ، فلما نظرا إلى ذلك قال

أحدهما لصاحبه : إنه لن تحملني وإياك الأرض أبداً
فأما أن تغرب وأنا أشرق وإما أن أغرب وتشرق
أنت ، فقال ثقيف : فاني أغرب ، وقال النخع :
فأنا أشرق ، وكان اسم ثقيف قسيّاً واسم النخع
جسراً ، فمضى النخع حتى نزل ببيشة من أرض اليمن
ومضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فترل على عجوز
يهودية لا ولد لها فكان يعمل نهاراً ويأوي إليها ليلاً
فاتخذته ولداً لها واتخذها أمّاً له ، فلما حضرها الموت
قالت له : يا هذا إنه لا أحد لي غيرك وقد أردت أن
أكرمك لإلطافك إيتاني ، انظر إذا أنا مت وواريتني
فخذ هذه الدنانير فانتفع بها وخذ هذه القضبان فاذا
نزلت وادياً تقدر فيه على الماء فاغرسها فاني أرجو أن
تنال من ذلك فلاحاً بيتاً . ففعل ما أمرته به ، فلما
ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائراً حتى
إذا كان قريباً من وَجّ ، وهي الطائف ، إذا هو
بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهمّ بقتلها
وأخذ الغنم فعرفت ما اراد فقالت : إنك أسررت
فيّ طمعاً لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبن
نفسك ولا تحصل من الغنم شيئاً لأن مولاي سيد
هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني ، وإني
لأظنّك خائفاً طريداً ، قال : نعم ، فقالت : فاني
أدلك على خير مما أردت ، فقال : وما هو ؟ قالت :
إن مولاي يُقبل إذا طفكت الشمس للغروب فيصعد
هذا الجبل ثم يشرف على الوادي فاذا لم ير فيه أحداً
وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى : من
أراد اللحم والدّرْمَك ، وهو دقيق الحوارى ،
والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب ، فيأتيه قومه
فاسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه
فاذا رجع وقال من أنت فقل رجل غريب فأنزلني
وخائف فأجبرني وعزّب فزوجني ؛ ففعل ثقيف ما

قالت له الأمة وفعل عامر صاحب الوادي فعله ، فلما
أن أخذ قوسه ونشأ به وصعد عامر قال له : من أنت ؟
فأخبره وقال : أنا قسيّ بن منبّه ، فقال هات ما
معك فقد أجبتك إلى ما سألت ، وانصرف وهو معه
إلى وَجّ وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا
قال لهم عامر : أَلَسْتُ سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال :
وابن سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال : أَلَسْتُ نجيرون
من أجرت وتزوجون من زوجت ؟ قالوا : بلى ،
قال : هذا قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن وقد
زوجته ابنتي فلانة وأمّته وأنزلته منزلي ، فزوجه
ابنة له يقال لها زينب ، فقال قومه : قد رضينا
بما رضيت ، فولدت له عَوْفاً وجُشماً ثم ماتت
فزوجه أختها فولدت له سلامة ودارساً فانسبا في
اليمن ، فدارس في الأزدي والآخر في بعض قبائل
اليمن ، وغرس قسيّ تلك القضبان بوادي وَجّ فنبتت
فلما أثمرت قالوا : قاتله الله كيف ثقيف عامراً حتى
بلغ منه ما بلغ وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء
منها ما جاء ، فسمي ثقيفاً من يومئذ ، فلم يزل ثقيف
مع عدوان حتى كثر ولده وربلوا وقوي جأشهم ،
وجرت بينهم وبين عدوان هنات وقعت في خلالها
حرب انتصرت فيها ثقيف فأخرجوا عدوان عن
أرض الطائف واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف
أعز الناس بلداً وأمنه جانباً وأفضله مسكناً وأخصبه
جانباً مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مُضَرّ واليمن
وقضاعة بهم من كل وجه فحمت دارها وكاوتحت
العرب عنها واستخلصتها وغرست فيها كرومها وحفرت
بها أطواءها وكظائمه ، وهي من أزد السراة وكنانة
وعُدرة وقريش ونصر بن معاوية وهوازن جمعاً
والأوس والخزرج ومزينة وجهينة وغير ذلك من
القبائل ، ذلك كله يجري والطائف تسمى وَجّاً إلى

أن كان ما كان مما تقدّم ذكره من تحويط الحضرمي عليها وتسميتها حيثئذ الطائف ؛ وقد ذكر بعض النسّاب في تسميتها بالطائف أمراً آخر وهو أنه قال : لما هلك عامر بن الظرب ورثته ابتاه زينب وعمرة وكان قسيّ بن منبّه خطب إليه فزوّجه ابنته زينب فولدت له جُشماً وعوفاً ثم ماتت بعد موت عامر فتزوّج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر بن صعصعة ، فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر بن صعصعة ، فلما كثر الحيّان قالت ثقيف لبني عامر : إنكم اخترتم العمُد على المُدُن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تلتفون ما نلتف ونحن ندعوكم إلى حظ كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذي في أيدينا من هذه الخدائق فلکم نصفُ ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريفُ القرى ولا تتكلفوا مَوُونَة وتقيموا في أموالكم وماشيئكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرحى ، ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غلاتهم ، وقد قيل : إن الذي وافقهم عليه كان الربيع ، فلما اشتدت شوكَة ثقيف وكثرت عمارة وجّ رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم مَنْ حولهم وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فأجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساء تلبس اللبْن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم ، وجعلوا لحائطهم بايين : أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف ، وسموا باب بني يسار صعباً وباب بني عوف ساحراً ، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعودوه فمنعوه عنه وجرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفرّدت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلاً ؛ فقال أبو طالب ابن عبد المطلب :

مَسَعْنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ ،
كَمَا امْتَنَعَتْ بِطَائِفِهَا ثَقِيفُ
أَتَاهُمْ مَعَشَرٌ كَمَا يَسْلُبُوهُمْ ،
فَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَُ السُّيُوفُ
وقال بعض الأنصار :

فَكُونُوا دُونَ يَبِضْكُمْ كَقَوْمِ
حَمَوَا أَعْنَابَهُمْ مِنْ كُلِّ عَادِي

وذكر المدائني أن سليمان بن عبد الملك لما حجّ مرّ بالطائف فرأى ييادر الزيب فقال : ما هذه الحرار ؟ فقالوا : ليست حراراً ولكنها ييادر الزيب ، فقال : لله دَرُ قَسِيّ بأيّ أرض وضع سيّهامه وأيّ أرض مَهْدَ عَشّ فروخه ! وقال مرداس بن عمرو الثقفي :

فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْنَا
غَدَاةً تُجَيِّزُ الْأَرْضَ اقْتِسَامَا
عَرَفْنَا سَهْمَنَا فِي الْكَفِّ يَهُوِي
كَذَا نُوحٍ ، وَقَسَمْنَا السَّهَامَا
فَلَمَّا أَنْ أَبَانَ لَنَا اصْطَافِينَا
سَنَامَ الْأَرْضِ ، إِنَّ لَهَا سَنَامَا
فَأَنْشَأْنَا خَضَارِمَ مَشَجَرَاتٍ
يَكُونُ نَتَاجُهَا عَنَاباً تَوَامَا
ضِفَادِعُهَا فَرَاحُ كُلِّ يَوْمٍ
عَلَى جُوبٍ يَرَا كَضْنَ الْحَمَامَا
وَأَسْفَلُهَا مَنَازِلُ كُلِّ حَيٍّ ،
وَأَعْلَاهَا تَرَى أَبْدَأَ حَرَامَا

ثم حسدهم طوائف العرب وقصدهم فصمدوا لهم وجدّوا في حربهم ، فلما لم يظفروا منهم بطائل ولا طمعوا منهم بغيرة تركوهم على حالهم أغبط العرب عيشاً إلى أن جاء الإسلام فغزاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فافتتحها في سنة تسع من الهجرة

الطائف ، وكانت قرية بالشام وكانت ملجأ للخائف
إذا جاءها أمن ؛ وقد افتخرت ثقيف بذلك بما يطول
ذكره ويُستسَمُّ قارئه ، وسأقف عند قول غيلان بن
سلمة في ذلك حيث قال :

حَلَلْنَا الحَدَّ من تَلَعَات قيس
بحيث يَحُلُّ ذُو الحسب الجسيم
وقد علمت قبائلُ جَدَم قيس ،
وليس ذُوو الجهالة كالعليم ،
بأنَّا نَصْبِحُ الأعداء قِدَمًا
سِجَالِ الموت بالكأسِ الوخيم
وأنا نَبْتِي شَرَفَ المعالي ،
ونَنعَشُ عَشْرَةَ المولى العديم
وأنا لم نزلْ لُجَأً وكَهْفًا ،
كذاك الكَهْلُ مِنَّا والفطيمُ

وسنذكر في وَجَّ من القول والشعر ما نوفق له
ويحسن ذكره إن شاء الله تعالى .

طَبِيبَةٌ : بعد الطاء المفتوحة همزة ، وياء مشددة :
موضع في شعر ؛ عن نصر .
طَائِقَانُ : بعد الياء المثناة من تحت قاف ، وآخره نون :
قرية من قرى بلخ بخراسان .

باب الطاء والباء وما يليهما

طَبَا : بالضم ، والقصر ؛ والطَّبِيُّ للحافر والسباع كالضرع
لغيرها ، يجوز أن يكون جمعاً على قياس لأن طَبَاً
جمع طَبِيبَةٍ ، ولم نسمعها فيه : وهي قرية من قرى
اليمن ، وذكرها أبو سعد بكسر الطاء ؛ ونسب إليها
أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ بن أحمد
الخطيب الطَّبَّائِي ، سمع قاسم بن عبيد الله القرشي

١ في هذا البيت إقواء .

صلحاً وكتب لهم كتاباً ؛ نزل عليها رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، في شوال سنة ثمان عند منصرفه
من حنين وتحصنوا منه واحتاطوا لأنفسهم غاية
الاحتياط فلم يكن إليهم سبيل ، ونزل إلى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، رقيق من رقيق أهل
الطائف ، منهم : أبو بكر نُفَيْع بن مسروح مولى
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في جماعة كثيرة
منهم الأزرق الذي تنسب إليه الأزارقة والد نافع بن
الأزرق الخارجي الشاري فعتقوا بتزولهم إليه ونصب
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منجنيقاً ودَبَابَةً
فأحرقها أهل الطائف فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : لم نؤذَن في فتح الطائف ، ثم انصرف عنها
إلى الجعرانة ليقسم سَبْيَ أهل حُنين وغنائمهم فخافت
ثقيف أن يعود إليهم فبعثوا إليه وفدهم وتصلحوا على
أن يسلموا ويقروا على ما في أيديهم من أموالهم
وركازهم ، فصالحهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
على أن يسلموا وعلى أن لا يزنوا ولا يُرَبُّوا ، وكانوا
أهل زناً ورباً ، وفي وقعة الطائف فُقِشَتْ عين أبي
سفیان بن حرب ، وقصة ذلك في كُتُب المغازي ؛
وكان معاوية يقول : أعطُ الناس عيشاً عبدي أو
قال مولاي سعد ، وكان يلي أمواله بالحجاز ويتربّع
جُدَّةً ويتقيظ الطائف ويشتو بمكة ، ولذلك
وصف محمد بن عبد الله النُمَيْرِي زَيْنَبَ بنت يوسف
أخت الحجاج بالنعمة والرفاهية فقال :

تَشْتُو بمكة نعمة

ومصيفُها بالطائف

وذكر الأزرق أبو الوليد عن الكلبي باسناده قال :
لما دعا إبراهيم ، عليه السلام : فاجعل أفتدةً من
الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات ؛ فاستجاب
الله له فجعله مثابة ورزق أهله من الثمرات فنقل إليهم

الفقيه ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

طَبَبُ : بالتحريك ، والتضعيف : موضع بنجد ، وقال نصر : جبل نجدى .

طَبَرَانُ : بالتحريك ، وآخره نون ، بلفظ تثنية طَبَرٍ ، وهي فارسية ، والطبر : هو الذي يشقُّ به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس ، والألف والنون فيه تشبيهاً بالنسبة ، وأما في العربية فيقال : طبر الرجل إذا قفز ، وطبر إذا اختبأ ؛ وطبران : مدينة في تخوم قومس ، وليست التي ينسب إليها الحافظ أبو سليمان الطبراني ، فان المحدثين مجتمعون بأنه منسوب إلى طبرية الشام ، وسنذكره إن شاء الله .

طَبَرِستانُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء ، قد ذكرنا معنى الطبر قبله ، واستان : الموضع أو الناحية ، كأنه يقول : ناحية الطبر ، وسنذكر سبب تسمية هذا الموضع بذلك ، والنسبة إلى هذا الموضع الطَّبَرِي ؛ قال البُحْثَرِي :

وأقيمت به القيامة في قُد
مٌ على خالِعٍ وعاتٍ عَينِدِ
وثنى معلماً إلى طَبَرِستا
ن يَخِيلُ يَرْحَنَ نَحْتَ اللَّبُودِ

وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ؛ خرج من نواحيها من لا يُحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه ، والغالب على هذه النواحي الجبال ، فمن أعيان بُلْدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل ، وهي قصبتها ، وسازية ، وهي مثلها ، وشالوس ، وهي مقاربة لها ، وربما عُدَّت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان ، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازَندَران ، ولا أدري متى سميت بمازَندَران فانه اسم لم نجده في

الكتب القديمة وإنما يُسمَع من أفواه أهل تلك البلاد ولا شكّ أنهما واحد ، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلم ، وهي بين الرّي وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل ، رأيت أطرافها وعينتُ جبالها ، وهي كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه إلا أنها خفيفة وخمّة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف والنزاع ، وأنا أذكر ما قال العلماء في هذا القطر وأذكر فتوحه واشتقاقه ولا بُدّ من احتمالك لفصل فيه تطويلٌ بالفائدة الباردة ، فهذا من عندنا مما استفدناه بالمشاهدة والمشافة ، وخُذ الآن ما قالوه في كتبهم : زعم أهل العلم بهذا الشأن أن الطيلسان والطلالقان وخراسان ما عدا خوارزم من ولد اشبق بن إبراهيم الخليل والديلم بنو كماشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وأكثرهم سميت جبالهم بأسمائهم إلا الإيلام قبيل من الديلم فانهم ولد باسل بن ضبّة بن أدّ بن طابحة بن إلياس بن مُضر ، كما نذكره إن شاء الله في كتاب النسب ، وموقان وجبالها وهم أهل طبرستان من ولد كماشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛ وفيما روى ثقات الفرس قالوا : اجتمع في جيوش بعض الأكاسرة خلق كثير من الجُناة وجب عليهم القتل فخرج منه وشاورَ وزرائه وسألهم عن عدتهم فأخبروه بخلق كثير فقال : اطلبوا لي موضعاً أحبسهم فيه ؛ فساروا إلى بلاده يطلبون موضعاً خالياً حتى وقعوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمر بحملهم إليه وحبسهم فيه ، وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه ، ثم سأل عنهم بعد حول فأرسلوا من يخبر بخبرهم فأشرفوا عليهم فاذا هم أحياء لكن بالسوء ، فقيل لهم : ما تشتهون ؟ وكان الجبل أشباً كثير الأشجار ، فقالوا : طَبَرها طَبَرها ، والهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس ، يعنون نُريد أطباراً نقطع بها

الشجر وتخذها بيوتاً ، فلما أخبر كسرى بذلك أمر أن يعطوا ما طلبوا فحمل إليهم ذلك ، ثم أمهلهم حولاً آخر وأنفذ من يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتاً فقال لهم : ما تريدون ؟ فقالوا : زنان زنان ، أي نريد نساء ، فأخبر الملك بذلك فأمر بحمل من في حبوسه من النساء أن يحملن إليهم ، فحملن فتناسلوا فسميت طبرزان أي القوس والنساء ثم عرّبت فقبل طبرستان ، فهذا قولهم ، والذي يظهر لي وهو الحق ويعضده ما شاهدناه منهم أن أهل تلك الجبال كثير الحروب وأكثر أسلحتهم بل كلها الأتبار حتى إنك قل أن ترى صعلوكاً أو غنياً إلا وييده الطير صغيرهم وكبيرهم ، فكانها لكثرتها فيهم سميت بذلك ، ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع الأتبار ، والله أعلم ؛ وقال أبو العلاء السري يصف طبرستان فيما كتبنا عن أبي منصور النيسابوري :

إذا الريح فيها جرّت الريح أعجلت
فواختها في الغصن أن تترنما
فكم طيّرت في الجوّ ورداً مدّترّاً
تقلّبه فيه وورداً مدّرهما
وأشجار تفتح كأنّ ثمارها
عوارض أبكار يضاحكن مغرماً
فإن عقدتها الشمس فيها حسبها
خدوداً على القُضبان فذّاً وتوأمها
تري خطباء الطير فوق غصونها
تبثّ على العشاق وجنداً معتمها

وقد كان في القديم أول طبرستان أمل ثم مامطير ، وبينها وبين أمل ستة فراسخ ، ثم ويمّة ، وهي من مامطير على ستة فراسخ ، ثم سارية ثم طميس ، وهي من سارية على ستة عشر فرسخاً ، هذا آخر حدّ

طبرستان وجرجان ، ومن ناحية الديم على خمسة فراسخ من أمل مدينة يقال لها نائل ثم شالوس ، وهي ثغر الجبل ، هذه مدّن السهل ، وأما مدن الجبل فمنها مدينة يقال لها الكلار ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها سعيداباذ ثم الرويان ، وهي أكبر مدن الجبل ، ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها تمار وشيرز ودهستان ، فإذا جرّت الأرز وقعت في جبال وتداد هُرْمُز ، فإذا جرت هذه الجبال وقعت في جبال شروين ، وهي مملكة ابن قارن ، ثم الديلم وجيلان ؛ وقال البلاذري : كور طبرستان ثمان : كورة سارية وبها منزل العامل وإنما صارت منزل العامل في أيام الطاهرية وقبل ذلك كان منزل العامل بأمل ، وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما ، ومن رساتيق أمل أرم خاست الأعلى وأرم خاست الأسفل والمِهروان والأصبهذ ونامية وطميس ، وبين سارية وسلينة على طريق الجبال ثلاثون فرسخاً ، وبين سارية والمِهروان عشرة فراسخ ، وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ ، وبين أمل وشالوس وهي إلى ناحية الجبال عشرون فرسخاً ، وطول طبرستان من جرجان إلى الرويان ستة وثلاثون فرسخاً ، وعرضها عشرون فرسخاً ، في يد الشكري من ذلك ستة وثلاثون فرسخاً في عرض أربعة فراسخ والباقي في أيدي الحروب من الجبال والسفوح ، وهو طول ستة وثلاثين فرسخاً في عرض ستة عشر فرسخاً والعرض من الجبل إلى البحر .

ذكر فتح طبرستان

وكانت بلاد طبرستان في الحصانة والمنعة على ما هو مشهور من أمرها ، وكانت ملوك الفرس يولونها

رجلاً ويسمونه الأصهبذ فاذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت فاذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد وإلا وجهوا بأصبهذ آخر ، فلم يزلوا على ذلك حتى جاء الإسلام وفتحت المدن المتصلة بطبرستان ، وكان صاحب طبرستان يصالح على الشيء اليسير فيقبل منه لصعوبه المسلك ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولّى عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، سعيد بن العاصي الكوفي سنة ٢٩ وولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس البصرة فكتب إليهما مرزبان طوس يدعوهما إلى خراسان على أن يملكه عليهما من غلب ، وخرجا جميعاً يريدانها فسبق ابن عامر فغزا سعيد بن العاصي طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال الحسن والحسين ، رضي الله عنهما ، وقيل : إن سعيداً غزاها من غير أن يأتيه كتاب أحد بل سار إليها من الكوفة ففتح طميس أو طميسة ، وهي قرية ، وصالح ملك جرجان على مائتي ألف درهم بغليّة وافية فكان يؤدّيها إلى المسلمين ، وافتتح أيضاً من طبرستان الرويان ودُنْبَاوند وأعطاه أهل الجبال مالا ، فلما ولي معاوية ولّى مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة فسار إليها ومعه عشرون ألف رجل فأوغل في البلد يسبي ويقتل فلما تجاوز المضايق والعقاب أخذها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهدوها عليه الحجارة والصخور من الجبال فهلك أكثر ذلك الجيش وهلك مصقلة فضرب الناس به مثلاً فقالوا : لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان ، فكان المسلمون بعد ذلك إذا غزوا هذه البلاد تحفظوا وتحذروا من التوغّل فيها ، حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك وسار حتى أناخ على طبرستان فاستجاش الأصهبذ الديلم فأجحدوه وقتله يزيد أياماً

ثم صالحه على أربعة آلاف ألف درهم وسبعمئة ألف درهم مثاقيل في كل عام وأربعمئة وقر زعفران وأن يوجهوا في كل عام أربعمئة رجل على رأس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير ، وفتح يزيد الرويان ودنباوند ولم يزل أهل طبرستان يؤدّون هذا الصلح مرة ويمتنعون أخرى إلى أيام مروان بن محمد فانهم نقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه ، فلما ولي السفاح وجه إليهم عاملاً فصالحوه على مال ثم غدروا وقتلوا المسلمين ، وذلك في خلافة المنصور ، فوجه المنصور إليهم خازم بن خزيمه التميمي وروح بن حاتم المهلب ومعهما مرزوق أبو الخصب فزّلوا على طبرستان وجرت مدافعات صعب معها بلوغ غرض وضاق عليهم الأمر فواطأ أبو الخصب خازماً وروحاً على أن ضرباه وحلقا رأسه ولحيته ليوقع الحيلة على الأصهبذ فركن إلى ما رأى من سوء حاله واستخضه حتى أعمل الحيلة وملك البلد ، وكان عمرو بن العلاء الذي يقول فيه بشار بن بُرد :

إذا أيقظتكَ حروبُ العدى

فنبّه لها عمرّاً ثمّ نمّ

جزّاراً من أهل الريّ فجمع جمعاً وقاتل الديلم فأبلى بلاء حسناً فأوفدّه جهور بن مرار العجلي إلى المنصور فقوده وجعل له منزلة وترأقت به الأمور حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي ، ثم افتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان ، وهي من أنمع الجبال وأصعبها ، وذلك في أيام المأمون ، فولّى المأمون عند ذلك بلاد طبرستان المازيار وسماه محمداً وجعل له مرتبة الأصهبذ ، فلم يزل والياً عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم فأقره عليها ولم يعزله فأقام على الطاعة مدة ثم غدر وخالف وذلك بعد ست

ذلك الوقت ، وهو طائر في قدر الفاخنة وذنبه مثل ذنب الببغاء وفي منسره تعقيف ، هكذا وجدته وحققته .

طَهْرَسْتَرَان : من نواحي أرمينية وهي ولاية واهية لها ذكر في الفتوح وغيرها ، افتتحها سلمان بن ربيعة سنة ٢٥ .

طَبَرَقَةُ : بالتحريك ، وبعد الراء الساكنة قاف : مدينة بالمغرب من ناحية البر البربري على شاطئ البحر قرب باجة وفيها آثار للأول وبنيان عجيب ، وهي عامرة لورود التجار إليها ، وفيها نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة ، وفي شرقي مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بَنْزَرَت .

طَبَرَك : بفتح أوله وثانيه والراء ، وآخره كاف : قلعة على رأس جبل بقرب مدينة الري على يمين القاصد إلى خراسان وعن يساره جبل الري الأعظم وهو متصل بخراب الري ، خربها السلطان طغرل ابن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه بن أرسلان بن داود بن سلجوق في سنة ٥٨٨ ، وكان السبب في ذلك أن خوارزم شاه تكش بن أرسلان قدم العراق واستولى على الري وملك هذه القلعة ، فلما عزم على العود إلى خوارزم رتب فيها أميراً من قبله يقال له طمغاج في نحو ألفي فارس من الخوارزمية وحصنها بالأموال والذخائر ولم يترك مجهوداً في ذلك ، وكان طغرل معتقلاً في قلعة فخلص في السنة المذكورة واجتمع إليه العساكر وقصد الري فهرب منه فتلخ إيتاخ بن البهلوان وكتب إلى خوارزم شاه يستجده ونزل على الري وملكها ثم نزل محاصراً لطبرك فاتفق أن الأمير طمغاج مات في ذلك الوقت فضعفت قلوب الخوارزمية وطلبوا من طغرل أن

سنين من خلافة المعتصم فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر وهو عامله على المشرق خراسان والري وقومس وجرجان يأمره بمحاربته ، فوجه إليه عبد الله الحسن ابن الحسين في جماعة من رجال خراسان ووجه المعتصم محمد بن إبراهيم بن مصعب في جماعة من الجند ، فلما قصدته العساكر خرج إلى الحسن بن الحسين بغير عهد ولا عقد فأخذه وحمله إلى سُرّ من رأى في سنة ٢٢٥ فضرب بالسياط بين يدي المعتصم حتى مات وصلب بسرّ من رأى مع بابك الخرمي على العقبة التي بحضرة مجلس الشرطة وتقلد عبد الله بن طاهر طبرستان ؛ وكان ممن ذكرنا جماعة من الولاة من قبل بني العباس لم يكن منهم حادثة ولم يتحقق أيضاً عندنا وقت ولاية كل واحد منهم ، ثم وليها بعد عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله وخلفه عليها أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن ابن زيد البلوي الحسني في سنة ٢٤٩ فأخرجه عنها وغلب عليها إلى أن مات وقام مقامه أخوه محمد بن زيد ، وقد ذكرت قصة هؤلاء الزيدية في كتاب المبدل والمآل مشبعاً على نسق ؛ وقال علي بن زين الطبري كاتب المازيار وكان حكيماً فاضلاً له تصانيف في الأدب والطب والحكمة ، قال : كان في طبرستان طائر يسمونه ككم يظهر في أيام الربيع فاذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشاة الريش فيخدمه كل يوم واحد منها نهاره أجمع يجيئه بالغذاء ويزقه به فاذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور فأكله حتى إذا أصبح وصاح جاءه آخر من تلك العصافير فكان معه على ما ذكرنا فاذا أمسى أكله فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع فاذا زال الربيع فقد هو وسائر أشكاله وكذلك أيضاً ذلك الجنس من العصافير فلا يرى شيء من الجميع إلى قابل في

ومنصور بن أبي مزاحم ، روى عنه أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن مسعود البزيني وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الهمداني وأحمد بن جشمرد ومحمد بن الفضل المحمّد اباضي وأبو عمران موسى بن العباس ومحمد الجويني وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني وأبو محمد الشيرجي ، وقال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : أبو معين من كبار حفاظ الحديث .

طَبَرَمِينَ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ، ونون : قلعة بصقلية حصينة .

طَبَرِيَّةٌ : هذه كلها أسماء أعجمية ، وقد ذكرنا آنفاً أن طَبَر في العربية بمعنى قفر واختبأ ، وطبرية في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، وفتحت طبرية على يد سُرحيّيل بن حَسَنَة في سنة ١٣ صلحاً على انصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : لأنه حاصرها أياماً ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلَّوْا عنه وخَمَلَوْهُ واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم نقضوا في خلافة عمر ، رضي الله عنه ، واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف وفتحها على مثل صلح سُرحيّيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال : وهي بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت القدس ، وبينها وبين عكا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة ، قال علي بن أبي بكر الهَرَوِي : أما حمامات طبرية

يخرجوا من القلعة بأموالهم ويسلموها ، فقال : أما الذخائر والسلاح فلا أمكن أحداً من إخراجها ولكن أموالكم لكم ، فخرجوا على ذلك الشرط ، واتفق أن مملوكاً لطغرل كان قد هرب والتجأ إلى الخوارزمية فخرج في هذا الوقت معهم فأمسكه أصحاب طغرل وقالوا : هذا مملوكنا ، وامتنع الخوارزمية من تسليمه ، فتناوشوا وتكاثروا عليهم أصحاب طغرل وأهل الري فأوقعوا بهم وقتلوه قتلًا شنيعاً وملك طغرل طبرك ، فأحضر أمراءه فقال : بأي شيء تشبهون هذه القلعة ؟ فجعل كل واحد يقول برأيه ، فقال : ما منكم من أصاب في وصفها ، هي تشبه حية ذات رأسين واحد في العراق وآخر بخراسان ، فهي تفتح فمها الواحد إلى هؤلاء فتأكلهم وفمها الآخر إلى هؤلاء فتأكلهم ، وقد رأيت في الرأي أن أخربها ، فنهوه وقالوا له : اصعد إليها وانظرها ثم افعل ما بدا لك ، فقال : إن جماعة من ملوكها هموا بخرابها ثم يرونها فلا تطيب قلوبهم بخرابها وأنا فلا أراها ولا بد من خرابها ، وأمر بنقل ما فيها من السلاح وآلة الحرب ، فلما نُقل أمر أهل الري بنهب ما فيها من الذخائر بقي أهل الري يتنهبون ذخائرها عدة أيام فلما فرغت قال لهم : يا من نهب خرب ، فأعملوا المعاول فيها حتى دحضوها ، فقليل إنه بقي نحو ستة كلما مرّ بها يقول : هذا يجب أن يخرب ما كان يبقى منها ، فما زال حتى جعلها أرضاً ، وذلك في سنة ٥٨٨ ؛ ونسب إلى طبرك أبو معين الحسين بن الحسن ، ويقال : محمد بن الحسين ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وبمصر سعيد بن الحكم بن أبي بكر بن نعيم بن حماد ويحيى بن بُكَيْر ، وبالشام أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي ، وبغيرها أبا سلمة موسى ابن إسماعيل وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي

التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيراً رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية يقال لها الحسينية في واد ، وهي عمارة قديمة يقال إنها من عمارة سليمان بن داود ، وهو هيكلي يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض برىء بإذن الله تعالى ، والماء شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به ، ويعيون تصب في موضع كبير حرّ يسبح الناس فيه ، ومنفعته ظاهرة وما رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكور في موضعه ؛ قال أبو القاسم : كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له طبارا وسميت باسمه ، وفيها عيون ملحّة حارة وقد بُنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلاً ونهاراً حارة وبقرها حمة يقتسم فيها الجُربُ وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمة سليمان بن داود ، عليهما السلام ، ويزعمون أنها نافعة من كل داء ، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للنّاظر من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود ، عليهما السلام . وقال أبو عبد الله بن البناء : طبرية قصبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبئة ، وطولها نحو من فرسخ بلا عرض ، وسوقها من الدرب إلى الدرب ، والمقابر على الجبل ، بها ثمانية حمامات بلا وقيدٍ وميَاضٍ عدة حارة الماء ، والجامع في السوق كبير حسن ، فرش مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة ، ويقال : أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين يلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون

الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم وشهرين عُرّة يعني من شدة الحرّ وشهرين يزمرّون يعني يَمصُّون قصب السكر وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم ، قال : وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق ، وشربهم من البحيرة ، وحول البحيرة كله قرى متصلة ونخيل ، وفيها سفن كثيرة ، وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها ، والجبل مطلّ على البلد ، وماؤها عذب ليس بجلو ، والنسبة إليها طبراني على غير قياس . فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا طبراني إلى طبرية كما قالوا صنعاني وبهراني وبحراني ؛ ومن مشهور من ينسب إليها الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني أحد الأئمة المعروفين والحفاظ الكثيرين والطلاب الرحّالين الجوّالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الأثبات المعدّلين ، سمع بدمشق أبا زرعة البصري وأحمد بن المعلى وأبا عبد الملك البصري وأحمد بن أنس بن مالك وأحمد بن عبد القاهر الخيبري اللخمي وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبا علي إسماعيل بن محمد بن قيراط وأبا قُصيّ بن إسماعيل بن محمد العذري ، وبمصر يحيى بن أيوب العلاّف ، وببرقة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وباليمن إسحاق بن إبراهيم الدّبري والحسن بن عبد الأعلى البوسني وإبراهيم بن محمد بن برة وإبراهيم بن مؤيد الشيباني أربعتهم يروون عن عبد الرزاق بن همام ، وسمع بالشام أبا زيد أحمد بن عبد الرحيم الحوّطي وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وإبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاني ، وسمع بالعراق أبا مسلم الكجّي وإدريس بن جعفر الطيار وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجُمحي والحسن بن سهل بن المجوّز وغير هؤلاء ، وصنّف المعجم الكبير

في أسماء الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماء شيوخه وغير ذلك من الكتب ، روى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسلم الكجتي وعبدان الأهوازي وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف ، وهم من شيوخه ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهروي وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهریار وأبو بكر بن زيدة ، وهو آخر من حدث عنه ؛ قال أبو بكر الخطيب : أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي مذاكرة قال سمعت الحسن ابن علي المقرئ يقول سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول سمعت الأستاذ ابن العميد يقول : ما كنت أظن في الدنيا حلاوةً ألدَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي ، فقال : هاته ، فقال : حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب ، وحدث بالحديث ، فقال الطبراني : أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني ، فعجل الجعابي وغلبه الطبراني ، قال ابن العميد : فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث ، أو كما قال ؛ ولما قضى الطبراني وطَّره من الرحلة قدم أصبهان في سنة ٢٩٠ فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها في سنة ٣٦٠ ، وكان مولده بطبرية سنة ٢٦٠ فوفى مائة سنة عمراً ؛

وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود ، عليهما السلام ، والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى ، عليه السلام ، وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر ، والله أعلم بالصحيح منهما ، وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته ، وقيل : قبره بالأردن ، وقيل : بيسان ، وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه قبر أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وله قبر بالبقيع وبالعقيق ، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى ، عليه السلام ، وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصَّتَّاع ، وفي ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبر سُكَيْنَة ، والحق أن قبرها بالمدينة ، وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مُرَّة البهري ، ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مَرْثَد الطبراني ، سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم ، روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الوَرثاني ؛ وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني ، حدث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وجعفر بن أحمد ابن عاصم ، روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم ؛ والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حَيْدَرَة أبو علي بن حَيْدَرَة الطبراني ، روى عن هشيم ومحمد بن عمران بن سعيد الاتقاني وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم ، روى عنه أبو العباس ابن السمسار وتَمَّام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن

نصر وغيرهم ، قال أبو الفضل : عبد الله بن أحمد الطبراني من طبرية الشام ، حدث عنه أبو الحسن محمد ابن علي بن الحسين الهمداني العلوي ونسبه هكذا ؛ وذكر أبو بكر محمد بن موسى أن طبرية موضع بواسط .

الطَبَّسَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وهو ثنية طبس ، وهي عجمية فارسية ، وفي العربية : الطَبْسُ الأسود من كل شيء ، والطَبْسُ ، بالكسر : الذئب ؛ والطَبْسَانُ : قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمى قَهْستان قاين ، وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس ، إحداهما طَبْسُ العُنَاب والأُخرى طبس التمر ؛ قال الإصطخري : الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم ، وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قَهْندُز وبنائوها من طين وماؤها من القنّي ونخيلها أكثر من بساتين قاين والعرب تسميها باب خراسان لأن العرب في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، لما قصدوا فتح خراسان كانت أول فتوحهم ؛ قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : أول فتوح خراسان الطَبْسَان ، وهما بابا خراسان ، وقد فتحهما عبد الله ابن بُدَيْل بن ورقاء في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، سنة ٢٩ ثم دخلوا إلى خراسان ، وهي بين نيسابور وأصبهان وشيراز وكرمان ، وإياها عنى مالك ابن الرّيب المازني بعد ما ذكرنا في خراسان من قصيدته هذه :

دعاني الهوى من أهل أود وصحبي
بذي الطبسين ، فالتفتُ ورائيا
أجبتُ الهوى لما دعاني بزفرة
تفتتُ ، منها أن ألام ، رداثيا
أقول وقد حالت قرى الكُرد دوننا :
جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا

إن الله يرجعني إلى الغزو لا أكن ،
وإن قلّ مالي ، طالباً ما ورائيا
فلله دَرّي ، يوم أترك طائعا
بنيّ بأعلى الرّقمّتين وماليا
ودرّ الطباء السانحات عشيّة ،
يخبّرني أني هالك من أمايا
ودرّ كبيريّ الذين كلاهما
عليّ شفيقٌ ناصحٌ ما ألانيا
ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابه ،
ودرّ لحاجاتي ودرّ انتهائيا
ودرّ الرجال الشاهدين تفتككي
بأمري ، أن لا يقرّوا من وثاقيا
تفتقدتُ من يبكي عليّ فلم أجد ،
سوى السيف والرمح الرُدّيّ ، باكيا

والذي يتلو هذه الأبيات في السمينة ؛ وينسب إلى الطبسين جماعة من أهل العلم بلفظ المفرد فيقال طبسيّ .
طَبْسُ : هي واحدة التي قبلها ، والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة كما أوردنا ههنا ، والعرب يشنونها ؛ وقال أبو سعد : طبس مدينة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان ، وهما طبسان : طبس كيلكي وطبس مَسِينان ، ويقال لهما الطبسان في موضع واحد ؛ خرج منها جماعة من العلماء ، منهم : الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي صاحب التصانيف المشهورة ، روى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، روى عنه أبو عبد الله بن الشاه القصار الشاذياخي والجُسَيْد بن علي القاني ، ومات بطبس في حدود سنة ٤٨٠ .

طِبْعُ : بالكسر ثم السكون ، وعين مهملة ، وهو النهر ، والجمع أطباع ؛ عن الأصمعي ، ويقال :

وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي شاعر أديب لغوي كان بالأندلس ، وهو القائل وقد رجع من المشرق وجلس وكثر عليه الجمع :

إني إذا حضرني ألفٌ محبّرةٌ
يقول شيخى . . .
نادتْ بعقوتيّ الأقلام معلنة
هذي المفاخر لا قعبان من لبّين

طَبِيرَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ، وراء : بلدة بالأندلس ؛ نسب إليها قوم من الأئمة ، منهم : صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي الطيبري ، رحل إلى خراسان وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد وانحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة ٦١٧ .

باب الطاء والثاء وما يليهما

طُطْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وهي في اللغة الحَمَامَة والماء الغليظ ، والطُطْرَة : خثور اللبن الذي يعلو رائبته ؛ وطُطْرَة : واد في ديار بني أسد ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

أَسُوقُ عَوْدًا يَحْمِلُ الْمَشِيَّ
ماء من الطُطْرَة أَحْوَذِيَا
يُعْجَلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحِيَّ
أن يرفع المِثْرَ عَنْهُ شِيَّ

المشيّ والمشوّ ، مشدد الآخر : وهو الدواء المسهل : والأحوذى : السريع النافذ الشهم من الناس وغيرهم . **طَشِيثَا** : بالفتح ثم الكسر ، وبعدها ياء مثناة من تحت وثاء مثناة أخرى ، والقصر ؛ والطُّشُ لُعبة لصبيان الأعراب يرمون بخشبة مستديرة وأظنها تسمى الكرة : وهو موضع بمصر .

١ هكذا يياض في الأصل .

هو اسم نهر بعينه في قول لبيد :
فتولّى فائزاً مشيهمُ
كروايا الطبع همت بالطبع
طَبْنَنْدَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ثم ذال معجمة ، والقصر : قرية إلى جنب إشنى من أعمال الصعيد على غربي النيل ، وتسمى هي وإشنى العروسين لحسنهما .

طُبْنَة : بضم أوله ثم السكون ، ونون مفتوحة ، وهي فيما أحسب عجمية ومثلها في العربية الطُبْنَة لُعبة للأعراب ، وهي خطّة يخطونها مستديرة ، وجمعها طُبْنٌ ؛ قال :

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي وَأَلْهَتَهَا طُبْنٌ
والطُبْنَة : صوت الطنبور ؛ وطبنة : بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير فبلغ سبيلها عشرين ألفاً وهرب ملكهم كسيلة ، وسورها مبني بالطوب ، وبها قصر وأرباض ، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها ، استجدها عمر بن حفص هزارمرد المهلبى في حدود سنة ٤٥٤ ؛ ينسب إليها علي بن منصور الطنبى ، روى عنه غندر البصري ، روى عن محمد بن مخارق وكتب عنه غندر البصري ؛ وأبو محمد القاسم بن علي بن معاوية ابن الوليد الطنبى له بمصر عقب ، حدث عن ابن المغربي وغيره ؛ وأبو الفضل عطية بن علي بن الحسين ابن يزيد الطنبى القيروانى ، سافر إلى بغداد وسمع الحديث بها وله شعر حسن ، منه وهو معنّى بديع جداً :

قالوا التّحى وانكسفت شمسُه ،
وما درّوا عُدْرَ عِذارِيه
مرآة خديّه جلاها الصّبَا ،
فبان فيها فيءٌ صُدْغِيه

باب الطاء والحاء وما يليهما

طَحَا : بالفتح ، والقصر ؛ الطَحْوُ والدَّحْوُ بمعنى : وهو البسط ، وفيه لغتان : طَحَا يَطْحُو وَيَطْطَحِي ، ومنه قوله تعالى : والأرض وما طحاها ؛ وطحا : كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل ؛ وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي ، وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقال له طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط . وطحطوط : قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات ، قال الطحاوي : كان أول من كتب عنه العلم المزني وأخذت بقول الشافعي ، رضي الله عنه ، فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضياً على مصر فصحبته وأخذت بقوله ، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين ، وتركت قولي الأول فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي : يا أبا جعفر اعتصبتك ، يا أبا جعفر اعتصبتك ! ذكر ذلك ابن يونس قال : ومات سنة ٣٢١ ، وكان ثقة ثباتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله ، ومولده سنة ٢٣٩ ، وخرج إلى الشام في سنة ٢٦٨ .

طِحَابٌ : وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب ، وهو بكسر أوله ، وآخره باء موحدة : وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم ، وهو يوم طِحَاب حَوَمَل وهو يوم مُسِيحة .

طِحَالٌ : بالكسر ، والطحال معروف ، يجوز أن يكون جمع طَحْلَة : وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد مثل بُرْمَة وِبِرَام وِبُرْقَة وِبِرَاق ؛ وقال ابن الأعرابي : الطَّحِلُ الأسود ، الطحل : الماء المطحَّب ، والطحل :

الغضبان ، والطحل : المألن ؛ وطحال : أكمة بحمي ضرية ؛ قال حميد بن ثور :

دَعَتْنَا وَأَلَوْتَ بِالنَّصِيفِ ، ودوننا
طِحَالٌ وَخَرَجٌ مِنْ تَنَوْفَةٍ نُهَمَدُ
وقال ابن مقبل :

لَيْتَ اللَّيَالِي يَا كُبَيْشَةَ لَمْ تَكُنْ
إِلَّا كَلِيلَتْنَا بِحَزْمِ طِحَالِ

ومن أمثلتهم : ضيعت البكار على طحال ، يضرب مثلاً لمن طلب الحاجة ممن أساء إليه ، وأصل ذلك أن سويد بن أبي كاهل هجاً بني غُبَر في رجز له فقال :

مِنْ سَرِّهِ النَّيْكَُ بِغَيْرِ مَالٍ
فَالْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالِ
شَوَاغِرٌ يَلْمَعْنَ لِقُفَالِ

ثم إن سويداً أسر فطلب إلى بني غُبَر أن يعينوه في فكائه فقالوا له : ضيعت البكار على طحال ، والبكار جمع بكر : وهو الفتي من الإبل .

طَحْطُوطٌ : ويقال لها طحطوط الحجارة : قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى ، ومن هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا .

الطُّحَيَّ : في قول مُلَيْحِ الهذلي :

فَأَضْحَى بِأَجْرَاعِ الطُّحَيَّ كَأَنَّهُ
فَتَكِيكُ أُسَارَى فُكٍّ عَنْهُ السَّلَاسِلُ

باب الطاء والحاء وما يليهما

طَخَارَانٌ : آخره نون : محلة أظنها بَمَرُو ؛ قال الفراء : حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال : كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال : مات أبو يعقوب

يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة ٢٣٠ وقيل ٢٢٩ .

طَخَارِسْتَان : بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق ، ويقال طَخَيْرِسْتَان : وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون ، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً ، وأما السفلى فهي أيضاً غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا ؛ وقد خرج منها طائفة من أهل العلم ، ومن مدُن طخارستان : خُلُم وسَمِنْجَان وبَغْلَان وسَكَلَكَنْد وورواليز ؛ قال الإصطخري : وأكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مُسْتَوٍ من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم .

طُخَامٌ : بالضم : جبل عند ماء لبني شَمَجِي من طيء يقال له مَوْقَت .

طَخْشُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : قرية بينها وبين مرو فرسخان .

طِخْفَةُ : بالكسر ويروى بالفتح ؛ عن العمراني ؛ ثم السكون ، والفاء ؛ والطخاف السحاب المرتفع ، والطخف اللبن الحامض : وهو موضع بعد النجاج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة ، وفي كتاب الأصمعي : طخفة جبل أحمر طويل حذاه بئارٌ ومنهلٌ ؛ قال الضبابي لبني جعفر :

قد علمتُ مطرفُ خضابُها

تنزلُ عن مثل النقا ثيابُها

أنَّ الضباب كَرُمَتْ أحسابُها ،

وعلمت طخفةُ من أربابُها

وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء

السماء ؛ ولذلك قال جرير :

وقد جعلتُ يوماً بطخفة خيلنا

لآل أبي قابوس يوماً مكدرًا

وكان من أمره أن الردافة رداقة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعنّاب بن هَرَمِيّ بن رباح بن يربوع ، ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده ، فمات عنّاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه : إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره ، فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فترلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشاً فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالاً وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم ؛ فقال الأحوص وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عنّاب بن كلومي :

وكنْتُ إذا ما مات مَلِكٌ قرعتهُ ،

قرعتُ بآباءِ أولي شرف ضخمِ

بأبناء يربوع ، وكان أبوهُم
إلى الشرف الأعلى بآبائه يَنبِي

هُمُ مَلِكُوا أَملاك آل محرق ،

وزادوا أبا قابوس رغماً على رغمِ

وقادوا بكُرهٍ من شهاب وحاجب

رؤوسَ معدٍّ بالأزيمة والحُطَم

علا جدُّهم جدَّ الملوك فأطلقوا

بطخفة أبناء الملوك على الحكم

وقيل فيه أشعار غير ذلك ، وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر : وطخفة جبل لكلاّب ولهم عنده يوم ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبّي :

وقومى ، فان أنت كذبتى
بقولي فاسأل بقومى عليما

بنو الحرب يوماً ، إذا استلأوا
حسبتهم في الحديد القروما
فدى بيزاخة أهلي لهم ،
وإذا ملؤوا بالجموع الحريما

وإذا لقيت عامراً بالنسا
ر منهم وطخفة يوماً غشوماً

به شاطروا الحي أموالهم
هوازن ذا وفريها والعديما

وساقت لنا مدحج بالكلاب
مواليها كلتها والصميمة

وقالت أم موسى الكلاية وقد زوجت في حجر
باليامة :

لله دري أي نظرة ناظر
نظرت ودوني طخفة ورجامها

هل الباب مفروج فأنظر نظرة
بعيني أرضاً عزّ عندي مرامها

فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها ،
وأرض فضاء يصدح الليل هامها

ونص العذارى بالعشيات والضحي
إلى أن بدت وحي العيون كلامها

طخورد : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء ،
وذا لمعجمة : من قرى نيسابور ، ينسب إليها أحمد
ابن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر
الطخوردي من أهل نيسابور ، سمع أبا عبد الله محمد
ابن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيد وحضر الطخوردي
مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع

باب الطاء والذال وما يليهما

طدآن : موضع بالبادية في شعر البحري ، كذا
ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته .

باب الطاء والراء وما يليهما

طرا : بضم أوله : قرية في شرقي النيل قريبة من
الفسطاط من ناحية الصعيد .

طران : بالضم على وزن قرآن ، يقال : طرا فلان
علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة ، ومنه اشتق
الحمام الطراني ، وقال بعضهم : طران جبل فيه
حمام كثير إليه ينسب الحمام الطراني ، وقال أبو
حاتم : حمام طراني من طرا علينا فلان أي طلع ولم
نعرفه ، قال : والعامّة تقول طوراني وهو خطأ ،
وسئل عن قول ذي الرمة :

أعريب طريئون عن كل قرية ،
يحيدون عنها من حذار المقادر

فقال : لا يكون هذا من طرا ولو كان منه لكان
طريون ، بالهمزة بعد الراء ، فقل له : فما معناه ؟
فقال : أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام ، كما قال
العجاج :

داني جناحيه من الطور فمرّ

أراد أنه جاء من الشام .

طراية : كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض.
طراية : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وباء مثناة
من تحتها خفيفة : من نواحي حوف مصر ، لها ذكر في
الأخبار .

طِرَانُ : آخره نون : موضع ذكر في الشعر ؛ عن نصر.
الطَّرَاةُ : جبل بنجد معروف ؛ قال الفرزدق :

في جَحْفَلٍ لَسَجِبٍ كَانَ زُهَاهُ
جبلُ الطَّرَاةِ مَضْغُضُ الأُمَيَالِ

والطراة : موضع في قول نعيم بن مقبل يصف سحابة :

فَأَمْسَى يَحْطُ الْمَعْصَمَاتُ حَبِيئُهُ ،
وَأَصْبَحَ زِيَافَ الْغَمَامَةِ أَقْمَرَا

كَانَ به بين الطراة وراحت
وناصفة السَّوْبَانِ غَابَا مُسْعَرَا

طَرَابُلُسُ : بفتح أوله ، وبعد الألف باء موحدة
مضمومة ، ولام أيضاً مضمومة ، وسين مهملة ، ويقال
أطرابلس ؛ وقال ابن بشير البكري ، طرابلس بالرومية
والإغريقية ثلاث مدن ، وسماها اليونانيون طرابلسطة
وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن ، لأن طرا معناه ثلاث
وبليطة مدينة ، وقد ذكر أن أشباروس قيصر أول
من بناها ، وتسمى أيضاً مدينة إياس ، وعلى مدينة
طرابلس سور صخر جليل البنيان ، وهي على شاطئ
البحر ، ومبنى جامعها أحسن مبنى ، وبها أسواق
حافلة جامعة وبها مسجد يعرف بمسجد الشعب مقصود
وحولها أنباط ، وفي بربرها من كلامه بالنبطية ، في
قرارات في شرقها وغربها مسيرة ثلاثة أيام إلى موضع
يعرف ببني السابري وفي القبلة مسيرة يومين إلى حد
هواره ، وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون
أعمرها وأشهرها مسجد الشعب ، ومرساها مأمون
من أكثر الرياح ؛ وهي كثيرة الثمار والخيرات ، ولها
بساتين جليلة في شرقها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة
يرفع منها الملح الكثير ، ودخل مدينتها بئر تعرف
ببئر أبي الكنود يُعَيَّرُونَ بها ويحتمق من شرب منها
فيقال للرجل منهم إذا أتى بما يلام : لا يعتب عليك

لأنك شربت من بئر أبي الكنود ، وأعذب آبارها
بئر القبة ، وذكرها في طرابلس فانه لم تكتب الألف
وقد ذكر في باب الألف ما فيه كفاية ؛ وذكر
الليث بن سعد قال : غزا عمرو بن العاص طرابلس
سنة ٢٣ حتى نزل القبة التي على الشرف من شرقها
فحاصرها شهرين لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل
من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص
متصيلاً مع سبعة نفر فجمعوا غربي المدينة واشتد
عليهم الحر فأخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر
لاصقاً بالمدينة ولم يكن في ما بين المدينة والبحر سور
وكانت سُفُنُ البحر شارعة في مرساها إلى بيوتهم
ففسطن المدلجي وأصحابه وإذا البحر قد غاص من
ناحية المدينة فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة
وكبروا فلم يكن للروم مفرج إلا سُفْنُهُمْ وأقبل
عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما
خف في مراكبهم وغم عمرو ما كان في المدينة ،
ولما بنى سورها مما يلي البحر هرثمة بن أعين حين
ولايته على القيروان ؛ ومن طرابلس إلى نفوسة مسيرة
ثلاثة أيام ؛ وفي كتاب ابن عبد الحكم : أن عمرو
ابن العاص نزل على مدينة طرابلس في سنة ٢٣ من
الهجرة فملكها عنوة واستولى على ما فيها ، قال :
وكان من بسرت متحصنين فلما بلغتهم محاصرة
عمرو طرابلس واسمها نبارة ، وبسرت السوق القديم
ولما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١
فهذا يدل على أن طرابلس اسم الكورة وأن نبارة
قصبها ، وقد ذكرنا أن طرابلس معناه الثلاث مدن
وهذا يدل على أنها ليست بمدينة بعينها وأنها كورة ؛
وينسب إلى طرابلس الغرب عمر بن عبد العزيز بن
عييد بن يوسف الطرابلسي المالكي ، لقيه السلفي وأثنى
عليه ، وهو القائل في كتب الغزالي :

هَذَبَ الْمَذْهَبَ حَبْرٌ
أَحْسَنَ اللَّهُ خِصْلَاةً

بِيسِيطٍ وَوَسِيطٍ
وَوَجِيزٍ وَخِصْلَاةً

وسافر إلى بغداد ومات بها في سنة ٥١٠هـ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي، كان له اهتمام بالتواريخ وصنّف تاريخاً لطرابلس، وكان فاضلاً في فنون شتى، أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدركته المنية بمكة في ذي الحجة سنة ٥٢٢هـ، وقال أبو الطيب بمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي :

لو كان فيضُ يديه ماءً غادية
عَزَّ الْقَطَا في الفيا في موضعِ اليبس
أَكَارُمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ ،
وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرَ عَنْ طَرَابُلُسَ
أَيُّ الْمُلُوكِ ، وَهَمُّ قَصْدِي ، أَحَاذِرُهُ ،
وَأَيُّ قَرْنٍ وَهَمُّ سَيْفِي وَهَمُّ تَرْسِي

وقال أحمد بن الحسين بن حيدر يعرف بابن خراسان الطرابلسي :

أَحِبَابُنَا ! غَيْرَ زُهْدٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ
كَتَوْنِي بِمِصْرٍ وَأَنْتُمْ فِي طَرَابُلُسِ
إِنْ زُرْتُمْ فَاَلْمُنَايَا فِي زِيَارَتِكُمْ
وَإِنْ هَجَرْتُمْ فَالْهَجْرُ مَقَرِّي

ولست أرجو نجاحاً في زيارتكم
إلا إذا خاض بحراً من دمٍ فرسي
وَأَنْتَنِي وَرِمَاحُ الْخَطِّ قَدْ حَطَمَتْ
فِي كُلِّ أَرْوَعٍ لَا وَاْنَ وَلَا نَكْسَ
حَتَّى يَظْلَ عَمِيدُ الْجَيْشِ يَنْشِدُنَا
نَظْماً يَضِيءُ كَضَوْءِ الْفَجْرِ فِي الْغَلَسِ

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَاسِدُكُمْ ،
يَجْهِيهِ الْعَبِيرُ يَفْدِي حَافِرُ الْقُرْسِ

طَرَابُلُسُ الشَّامِ : هِيَ فِي الْأَقْلِيمِ الرَّابِعِ ، طُولُهَا سِتُونَ
دَرَجَةً وَخَمْسَ وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرْضُهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ
دَرَجَةً .

طَرَابُلُسُ : اسْمُ مَدِينَةٍ بِجَزِيرَةِ صَقْلِيَّةِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا
قَوْمٌ ، مِنْهُمْ : سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَابِنْشِيُّ شَاعِرٌ
ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ وَوَصَفَهُ وَقَالَ : سَافَرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
وَمَدَحَ مُلُوكَهَا ، وَأَنْشَدَ لَهُ شِعْراً مِنْهُ فِي صِفَةِ شَمْعَةٍ
رُومِيَّةٍ :

وَلَا مَسْعَدٌ إِلَّا مَسَامِرَةٌ سَخَتْ
بَدَمْعٌ وَلَمْ تَفْجَعْ بَيِّنٌ وَلَا هَجْرٌ
تَكُونُ ، إِذَا مَا حَلَّتِ السَّرَّ ، حَلَّةٌ
عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَبْلُغِ الْبَاعَ فِي الْقَدْرِ
إِذَا أَبْقَنْتِ بِالْمَوْتِ بَادَرْتُ رَأْسَهَا
بِقَطْعٍ فَتَسْتَحْيِي جَدِيداً مِنَ الْعَمْرِ
حَكَمْتَنِي فِي لَوْنٍ وَحُزْنٍ وَحَرَقَةٍ ،
وَفِي بَهِرٍ بَرَّحٍ وَفِي مَدَمْعٍ هَمَرٍ

طَرَادُ : جَمْعُ طَرِيدٍ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ : اسْمُ
مَوْضِعٍ فِي قَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ :

فَقُصِيْمَةُ الطَّرَادِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :

أَيَا أَثْلَةَ الطَّرَادِ إِنِّي لَسَائِلُ
عَنِ الْأَثْلِ مِنْ جَرَّكَ مَا فَعَلَ الْأَثْلُ
أَدُمْتُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً
عَهْدِنَاكَ أَمْ أَزْرَى بِأَفْنَانِكَ الْمَحْلُ؟
وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ إِبْلَاءُ جَدَّةٍ ،
وَتَفْرِيقُ طَبِيبَاتٍ ، وَأَنْ يُصْرَمَ الْحَبْلُ

مع طوق قُمْرِيّ ونغمة بُلْبُل ،

وجَمّال طاووس وهمّة باز

طِرَاقُ : من قصور قَفْصَة بافريقية في نصف الطريق من قَفْصَة إلى فجّ الحمام وأنت تريد القيروان مدينة كبيرة أهلة بها جامع وسوق حافلة ؛ وإليها ينسب الكساء الطراقي كان يجهز إلى مصر ، وهي كثيرة الفستق .

طَرَائِفُ : بالفتح ، وبعد الألف همزة بصورة الياء ، والفاء ، وهو جمع طريف ، وهو الشيء المستحدث ؛ والنسب الطريف : الكثير الآباء ؛ والطرائف : بلاد قريبة من أعلام صُبْح وهي جبال متناوذة في شعر الفرزدق .

الطَّرْبَالُ : بالكسر ، وبعد الراء باءٌ موحدة مفتوحة ، وآخره لام ؛ قال ابن شُمَيْل : الطربال بناءٌ يُبنى علماً للغاية التي يستبق الخيل إليها ومنه ما هو مثل المنارة ، وبالمنجشانية واحد منها ؛ وأنشد بعضهم فقال :

حتى إذا كُنَّ دُويْن الطَّرْبَال
بشّر منه بصهيل صلصال
مطهر الصورة مثل التمثال

وقد قيل في الطربال غير ذلك ؛ والطربال : قرية بالبحرين .

طَرَجَلَة : بالفتح ثم السكون ، والجيم المفتوحة ، ولام : بليدة بالأندلس من نواحي ربة .

طَرَحَانُ : موضع بينه وبين الصَّيْمَرَة للتي بأرض الجبل فنظرة عجيبة ضِعف فنظرة حُلُوان .

طَرَحَابَاذ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الألف باءٌ موحدة ، وآخره ذال ، كأنه منسوب

طُرَاوَبَسَنْد : بضم أوله ، وتكرير ثانية ثم باء موحدة مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : مدينة من وراء سِيحُون من أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وهي آخر بلاد الإسلام مما يلي ما وراء النهر ، وأهل تلك البلاد يسقطون شطر الاسم فيقولون طُرَار وأطُرَار ، وهي في الإقليم الخامس ، طولها سبع وتسعون درجة ونصف ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة .

طِرَازُ : في آخر الأقليم الخامس ، طولها مائة درجة ونصف ، وعرضها أربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة ؛ قال أبو سعد : هو بالفتح ، ورواه غيره بالكسر ، وآخره زاي إجماعاً : بلد قريب من إسبجباب من ثغور الترك وهو قريب من الذي قبله ؛ وقد نسب إليه قوم من العلماء ، منهم : محمود بن علي بن أبي علي الطرازي ، فقيه فاضل مناظر صالح قارئ القرآن ، كتب الحديث عن أبي صادق أحمد ابن الحسن الزندي البخاري ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : لي منه إجازة ، ومات سنة نيف وثلاثين وخمسمائة . وطِرَاز أيضاً : محلة بأصبهان نسب إليها أيضاً ، ولعلّ التجار من أهل طِرَاز سكنوها ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بن مكّي الطرازي لسكنائه بها ويعرف بهاجر ، روى عن أبي منصور بن شجاع وأبي زيد أحمد بن علي ابن شجاع الصقلّي فيما ذكره أبو سعد في سنة ٥٠٧ ؛ وقال أبو الحسن بن أبي زيد يذكره :

ظيُّ أباح دمي وأسهر ناظري ،
من نسل تُرك من ظباء طِرَاز

للحسن ديباج على وجناته ،
وعذاره المسكيّ مثل طِرَاز

وما زالت موطناً للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين ثم لم تزل مع المسلمين في أحسن حال وخرج منها جماعة من أهل الفضل إلى أن كان سنة ٣٥٤ فان تقفور ملك الروم استولى على الثغور وفتح المصيصة، كما نذكره في موضعه، ثم رحل عنها ونزل على طرسوس وكان بها من قبل سيف الدولة رجل يقال له ابن الزيات ورشيق النسيمي مولاه فسلما إليه المدينة على الأمان والصلح على أن من خرج منها من المسلمين وهو يحمل من ماله مهما قدر عليه لا يعترض من عين وورق أو خرنبي وما لم يطبق حمله فهو لهم مع الدور والضياح، واشترط تخريب الجامع والمساجد، وأنه من أراد المقام في البلد على الذمة وأداء الجزية فعل وإن تنصّر فله الحباء والكرامة وتقرّ عليه نعمته، قال: فتنصّر خلق فأقيرت نعمهم عليهم وأقام نفر يسير على الجزية وخرج أكثر الناس يقصدون بلاد الإسلام وتفرّقوا فيها، وملك تقفور البلد فأحرق المصاحف وخرّب المساجد وأخذ من خزائن السلاح ما لم يسمع بمثله مما كان جُمع من أيام بني أمية إلى هذه الغاية؛ وحدث أبو القاسم التنوخي قال: أخبرني جماعة ممن جلا عن ذلك الثغر أن تقفور لما فتح طرسوس نصب في ظاهرها علمين ونادى مناديه: من أراد بلاد الملك الرحيم وأحبّ العدل والتّصفّة والأمن على المال والأهل والنفس والولد وأمن السبل وصحة الأحكام والإحسان في المعاملة وحفظ الفروج وكذا وكذا، وعد أشياء جميلة، فليصير تحت هذا العلم ليقفل مع الملك إلى بلاد الروم، ومن أراد الزنا واللواط والجور في الأحكام والأعمال وأخذ الضرائب وتملّك الضياح عليه وغصّب الأموال، وعد أشياء من هذا النوع غير جميلة، فليحصل تحت هذا العلم إلى بلاد

إلى طرخ اسم رجل أو غيره، وأباذ بمعنى النسبة في كلام الفرس: قرية من قرى جرجان في ظنّ أبي سعد. طيرة: بالكسر، والفتح، وإظهار التضعيف، جمع طيرة الوادي؛ ومنه المثل: أطيرتي فانك ناعلة، يضرب مثلاً في الجلادة، وأصله أن رجلاً قاله لراعية له كانت ترعى في السهولة وترك الحزونة، أي خذني طرّر الوادي أي نواحيه فانك ناعلة أي في رجلك نعلان؛ وطيرة: اسم موضع.

طرسوس: بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، بوزن قَرَبُوس، كلمة عجمية رومية، ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر لأن فَعْلُول ليس من أبنيتهم؛ قال صاحب الزيج: طول طرسوس ثمان وخمسون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وربع، وهي في الإقليم الرابع، وقالوا: سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام ابن نوح، عليه السلام، وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان كان خادماً للرشد في سنة نيف وتسعين ومائة؛ قاله أحمد بن محمد الحمداني، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، قال أحمد بن الطيّب السرخسي: رحلنا من المصيصة نريد العراق إلى أذنة ومن أذنة إلى طرسوس، وبينها وبين أذنة ستة فرسخ، وبين أذنة وطرسوس فندق بُعفاً والفندق الجديد، وعلى طرسوس سوران وخذق واسع ولها ستة أبواب ويشقها نهر البردان وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً فأدركته منيته فمات؛ فقال الشاعر:

هل رأيتَ النجوم أغتتْ عن المأ
مُون في عزّ ملكه المأسوس؟

غادره بعرضتي طرسوس
مثل ما غادروا أباه بطوس

الإسلام ، فصار تحت علم الروم خلقاً من المسلمين ممن تنصّر ومن صبر على الجزية ، ودخل الروم إلى طرسوس فأخذ كل واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثم يتوكل بابها ولا يطلق لصاحبها إلا حمل الخلف فإن رآه قد تجاوز منعه حتى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها ، وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم لما رأين أهاليهن وقالت : أنا الآن حرة لا حاجة لي في صحبتك ، فمنهن من رمّت بولدها على أبيه ومنهن من منعت الأب من ولده فتشأ نصرانياً ، فكان الإنسان يجيء إلى عسكر الروم فيودع ولده ويبيكي ويصرخ وينصرف على أقبح صورة حتى بكى الروم رقّة لهم وطلبوا من يحملهم فلم يجدوا غير الروم فلم يكروهم إلا بثلث ما أخذوه على أكتافهم أجرة حتى سيروهم إلى أنطاكية ، هذا وسيف الدولة حيّ يرزق بميافارقين والملوك كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطلوا هذا الفرض ، ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده ، ولم تزل طرسوس وتلك البلاد بيد الروم والأرمن إلى هذه الغاية ، وقد نسب إليها جماعة يفوت حصرهم ، وأما أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي فانه بغدادي أقام بها إلى أن مات سنة ٢٧٣ فنسب إليها ، ومن نسب إليها من الحفّاظ محمد بن عيسى ابن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي ، رحال من أهل المعرفة ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وصفوان بن صالح وسمع بجمص ومكة ، وسمع عيسى بن قالون المقرئ بالمدينة ، وبالكوفة أبا نعيم ، وبالبصرة سليمان بن حرب ، وبميافارقين مسلماً ومحمد ابن حميد الرازي ، روى عنه أبو بكر بن خزيمة وأبو العباس الدغولي وأبو عوانة الأسفراييني وهو غير

متهم ، قال الحافظ أبو عبد الله : وكان من المشهورين بالطلب في الرحلة والكثرة والفهم والتبّت ، ورد خراسان بعد ٢٥٠ ونزل نيسابور وأقام بها وكتب عنه من كان في عصره ثم خرج إلى مرو فأقام بها مدة وأكثر أهل مرو عنه بعد الستين ثم دخل بلخ فتوفي بها سنة ٢٧٦ .

طرطايش : موضع بنواحي إفريقية .

طرَسُونَة : بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة ، وبعد الواو الساكنة نون : مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ معدودة في أعمال تطيلة كان يسكنها العمّال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلى هذه الغاية .

طرش : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وضمه أيضاً ، وآخره شين معجمة : ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى .

طرشيز : بضم أوله وثانيه ، وشين معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وزاي ، لغة في طرثيث : وهي اليوم بيد الملاحدة قريبة من نيسابور ويسمونها ترشاش فلها ثلاثة أسماء ، وبينها وبين نيسابور ثلاثة أيام ، وهي ولاية كبيرة وقرى كثيرة .

طرطانش : بالفتح ثم السكون ، وتكرير الطاء ، وبعد الألف نون ، وآخره شين معجمة : ناحية بالأندلس من أقاليم أكشونية .

طرطُر : بالفتح ثم السكون ، وتكرير الطاء والراء ، علم مرتجل : وهي قرية بوادي بطنان ، وهو وادي بُزاعة قرب حلب ، يسمونها طلططل ، باللام ، وقد ذكرها أمروؤ القيس في شعره فقال :

فيا ربّ يومٍ صالحٍ قد شهدتُه

بتاذف ذات التلّ من فوق طرطرا

وتاذف أيضاً : قرية هناك .

طَرَطُوسُ : يوزن قَرَبُوس: بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المَرْقَبِ وعكاً ، وهي اليوم بيد الأفرنج ، نسبوا إليها أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الخواص المقرئ الطرطوسي ، روى عن يونس ابن عبد الأعلى ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد ابن يونس بن عبدوس النَّسَوِي .

طَرَطُوانَش : بالفتح ثم السكون ، وطاء أخرى ثم واو ، وبعد الألف نون ، وشين معجمة : من أقاليم باجة بالأندلس .

طَرَطُوشَة : بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة ، وواو ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تُعَدُّ في جملتها تحلها التجار وتسافر منها إلى سائر الأمصار ، واستولى الأفرنج عليها في سنة ٥٤٣ وكذلك على جميع حصونها ، وهي في أيديهم إلى الآن ، وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي ، كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن اسماعيل الصايغ وغيرهما ، وحدث ورحل في طلب العلم ، ومات بالأندلس سنة ٣٢٢ ، وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي ، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٢٠ ويعرف بابن أبي رندقة هذا الذي نشر العلم بالإسكندرية وعليه تفقه أهلها ، قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيات له وذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصّدّقي فقال : محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة ، براء ونون ساكنة ودال

مهملة وقاف مفتوحتين ، نشأ بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان تملك إليها وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى الشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعد بن المتولي وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغاني وسمع بالبصرة من أبي علي التّسري والسعيداني وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم ، وسكن الشام مدة ودرّس بها وبعده صيته وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً ثم نزل الإسكندرية واستوطنها ، قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصدي : صحبته بالأندلس عند الباجي ولقيته بمكة وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التّسري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشِظفٍ من العيش وكانت له نفس أبيّة ، أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ في شَقَفٍ ، وكان مجانياً للسلطان استدعاه فلم يجبه ، وراموا النقص من حاله فلم ينقصوه قلامة ظفر ، وله تأليف وشعر ، فمن شعره في برّ الوالدين :

لو كان يدري الابنُ أَيْةَ غُصّة
يتجرّع الأبوان عند فراقه
أمّ تهيج بوجده حيرانه ،
وأبّ يسحّ الدمع من آماقه
يتجرعان لبّينه غصص الردى ،
ويبوح ما كَتَمَاه من أشواقه
لرثي لأمّ سُلّ من أحشائها ،
وبكى لشيخ هام في آفاقه
ولبدل الخلق الأبيّ بعطفه ،
وجزاهما بالعذب من أخلاقه

وطلبه الأفضل صاحب مصر فأقده من الإسكندرية

وهما جميعاً لغطفان .

طَرَقُ : بالتحريك ، وآخره قاف ، والطَّرَقُ في لغتهم : جمع طَرْقَة وهي مثل العَرَقَة والصفِّ والرَّزْدَقِ وحالة الصائد ذات الكفف ، والطَّرَقُ أيضاً : تَنَبُّي القَرِيبَةِ ، والطرق : ضَعْفٌ في رُكْبَتَيْ البعير ، والطرق في الريش : أن يكون بعضها فوق بعض ؛ والطرقُ : موضع بينه وبين الوَقْباء خمسة أميال .

طَرَقُ : بسكون ثانيه ، وفتح أوله ، وآخره قاف : قرية من أعمال أصبهان قرب نَطَنْزَرَة كبيرة شبه بلدة ، بينها وبين أصبهان عشرون فرسخاً ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من أهل الرواية والدراية ، وقال أبو عبد الله الدُّبَيْسِيُّ في ترجمة محمد بن ظفر بن أحمد ابن ثابت بن محمد الطَّرْقِي الأزدي : إن طرق المنسوب إليها من نواحي يَزْد ولعلها غير التي بأصبهان ويموز أن تكون بينهما فتنسب إلى هذه وهذه ، والله أعلم ؛ ومن متأخريهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن الطيب بن طاهر بن عبد الله بن الهُدَيْل بن زياد بن العنبر بن عمرو بن تميم الحافظ الطرقي الأصبهاني ، ذكره أبو سعد في التحيير ووصفه بالحفظ ولم يذكر وفاته وقال : كان حافظاً فاضلاً عارفاً بطُرُق الحديث حريصاً على طلبه حسن الخط كثير الضبط ساكناً وقوراً سليم الجانب ، سمع أبا سعد محمد بن أبي عبد الله المطرّز وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار القرساني وأبا القاسم غانم بن محمد البرجي وأبا علي الحدّاد ؛ ومنهم أبو العباس أحمد ابن ثابت بن محمد الطرقي ، كان حافظاً متقناً ، سمع بأصبهان أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد وأبا القاسم ابن اليسري وأبا علي التُّسْتَرِي وغيرهم .

إلى مصر وألزمه الإقامة بها وأذكى عليه أن لا يفارقها إلى أن قيّد الأفضل فصرف إلى الإسكندرية فرجع بحالته إلى أن توفي بها سنة ٥٢٠ .

الطَّرَغَشَةُ : ماء لبني العنبر باليمامة ؛ عن الحفصي .
طَرْغَلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة ، ولام مشددة مفتوحة : مدينة بالأندلس من أقاليم أكنشونية .

الطَّرَفَاء : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة ؛ وإياها عَنَت بقولها :

هل زاد طرفاء القَصَبِ

بالقرب مما احتسب ؟

طَرْقَة : بالتحريك ، والفاء ، بلفظ اسم الشاعر ، مسجد طرفة : بقرطبة من بلاد الأندلس ؛ نسب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني الطرقي ، قال أبو الوليد الأُنْدَلِيّ : يُعرف بالطرقي لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة ، له اختصار من كتاب تفسير القرآن للطبري وجمع بين الغريب والمشكل لابن قُتَيْبَة ، وكان من النبلاء الفضلاء ، روى عنه أبو القاسم بن صواب .

طَرَفُ : بالتحريك ، وآخره فاء ؛ قال الواقدي : الطرف ماء قريب من المرقى دون التَّخِيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة ، وقال محمد بن اسحاق : الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي .
وطَرَفُ القُدُومِ ، بتشديد الدال وضم القاف ، قال أبو عبيد البكري : قُدُومٌ ثنية بالسراة ، مخفّف ، والمحدثون يشدّدونه ، وقد ذكر في موضعه ؛ وقال عَرّام : بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أمّ المدينة تكتنفه ثلاثة أجيال أحدها ظَلَمٌ ، وهو جبل شامخ أسود لا يثبت شيئاً ، وحزَمُ بني عُوّال ،

طَرْقَلَةُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف مفتوحة ، وبعدها لام : مدينة بالمغرب من نواحي البربر في البرّ الأعظم وهي قصبة السوس الأقصى .

طَرْكُونَةُ : يفتح أوله وثانيه وتشديده ، وضم الكاف ، وبعد الواو الساكنة نون : بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة ، وهي مدينة قديمة على شاطئ البحر ، منها نهر علاّن يصبّ مشرقاً إلى نهر ابره ، وهو نهر طرطوشة ، وهي بين طرطوشة وبرشكونة ، بينها وبين كل واحدة منهما سبعة عشر فرسخاً . وطَرْكُونَةُ : موضع آخر بالأندلس من أعمال لبلة .

الطَّرْمُ : بالكسر ثم السكون ، وهي فيما أحسب فارسية وافقت من كلام العرب الطرم مثله سواء الزُّبد ، وفي لغة لبعض العرب العسل ؛ قال في الزبد : ومنهنّ مثل الشَّهْد قد شَيَّبَ بالطَّرْمِ .

وهي قلعة بارض فارس ، وبفارس بحدود كرمان بليدة يسمونها بلفظهم تارم وأحسبها هذه عُرِّبَتْ لأن الطاء ليس في كلامهم ؛ وقال الأعزُّ بن مانوس اليشكري :

طرقت فطيمة انّ كل السّفْ

ر بات خيالها يسري

طَرْمَاجُ : موضع في قول أبي وجزة السعدي حيث قال :

كأنّ صوتَ حُداها والقرين بها

ترجعُ مغربَ نشوانٍ لتجلاج

نعبُ الأشاهيب في الأخبار يجمعها ،

والليل ساقطة أوراقه داج

حتى إذا ما إيلاتُ جَرَّتْ بَرَحاً ،

وقد ربَّعنَ الشَّوَى عن ماء طَرْمَاجٍ

طَرْمُ : بالفتح ثم السكون : ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم ، رأيتها فوجدت بها ضياعاً وقرى جبلية لا يُرى فيها فرسخ واحد صحراء إلا أنها مع ذلك معشبة كثيرة المياه والقرى وربما سموها بلفظهم تَرْم ، بالتاء ، ولعلّ القطن الناعم الموصوف منسوب إلى أحد هذين الموضعين ، وهي الناحية التي كان هزمها وهُسُودان المحارب لرُكن الدولة بن بُويّه ؛ فقال المتنبي يمدح عضد الدولة :

ما كانت الطرمُ في عجاجتها

إلا بغيراً أضلّه ناشِدُ

تسأل أهلَ القلاع عن ملك

قد مسخته نعمةٌ شاردُ

طَرْمِيسُ : من قرى دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : الحسن بن يوسف بن إسحاق بن سعيد ، وقيل إسحاق بن إبراهيم بن ساسان أبو سعيد الطرميسي مولى الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وطرميس : قرية من قرى دمشق ، حدث عن هشام بن عمار وهلال ابن العلاء الرقي وهلال بن أحمد بن سُعْر الزجاج ، قال : كذا وجدته بخط ابن أبي ذروان الحافظ سُعْر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان وأبو بكر محمد بن مسلم بن محمد بن السَّمُط وعبد الوهاب الكلّابي ، كتب عنه أبو الحسين الرازي ، قال : مات سنة ٣٢٣ .

طَرْنَدَةُ : قال الواقدي : كان المسلمون نزلوا طرنده بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٣ وبنوا بها مساكن ، وهي من ملطية على ثلاث مراحل داخلية في بلاد الروم وملطية يومئذ خراب ، ثم نقل عمر بن عبد العزيز أهل طرنده إلى ملطية إشفافاً عليهم وغربت ، كما نذكره في ملطية ،

موضعه، خاف العميد غائلتهم لاتصال أعماله بأعمالهم فاستمد الأتراك لنصرته وحفظاً للحريم والأموال ، وكان شديداً على الملاحدة مسرفاً في قتلهم، فجاء قوم من الأتراك لمعاونته فجروا على عاداتهم في سوء المعاملة واستباحة ما لا يليق ولم تكن همّتهم صادقة في دفع العدو وإنما كان قصدهم بلوغ الغرض في تحصيل ما يحصلونه، فرأى ثقل وطأتهم وقلة غنائمهم فدفعهم عنه والتجأ إلى الملاحدة وصفت له ناحية طريث وقلاعها وأملأها وضياعها ، وكان فقيهاً مناظراً حسن الاعتقاد شافعي المذهب إلا أن الضرورة الجأته إلى ما فعل ، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى رجل شافعي المذهب في غسله وتجهيزه وأوصى إلى ابنه علاء الدين محمود باظهار دعوته وإحياء معالم السنن ، فامتثل وصيته في شهور سنة ٥٤٥ وأمر بلبس السواد والخطبة بجامع طريث فخالفه عمه وأقاربه وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب ، فكتب محمود إلى نيسابور يستمد أهلها ويستنصرهم في كشف هذه البلية وقتل الملاحدة فلم يجد مساعداً فقدم نيسابور وجرى أولئك على رأيهم وخلصت للملاحدة ، فهي في أيديهم إلى الآن ، وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم ، وأهل خراسان يسمون هذه الناحية اليوم ترشيش ، بشينين معجمتين وأوله تاء مثناة من فوق ، وحكى العمراني عن الأزهري ولم أجده أنا في كتاب التهذيب الذي نقلته من خطه ولعله من تصنيف له آخر ، قال : طريث قرية بنيسابور ، وأنشد :

كنتُ عن أهلي مُسافر
بالطريث أساير
فاذا أبيضُ شاطر
يتغنّى وهو طائر
يا جياداً يا غضاير

طَرِينَانَةُ : بالكسر ثم السكون ثم نون مكسورة أيضاً ، وياء مثناة من تحت ، وألف ، ونون : بلدة بالأندلس من كورة قَبْرَة .

طُرُوانْحَا : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة : من قرى بخارى بما وراء النهر .

طُرُونُ : موضع بأرمينية ذكره البحري في قوله :

ولا عِزٌّ للأشراك من بعد ما التفتت
على السفح من عليا طرون عساكره

والطرون أيضاً : حصن بين بيت المقدس والرملة كان مما فتحه صلاح الدين في سنة ٥٨٣ .

طُرَّةُ : مدينة صغيرة بأفريقية ، بلفظ طرة الثوب وهو حاشيته .

الطُرَيْبِل : مصغر : من قرى هَجَر .

طَرَيْثُ : بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وياء مثناة ، تصغير الطرثوث : وهو نبت كالقنطريون مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة يُؤْبَسُ ، وهو دباغ للمعدة ، منه مرّ ومنه حلّوٌ جعل في الأدوية ، قال الأزهري : طرائث البادية ليست كالطرائث التي تنبت في جبال خراسان التي عندنا فان لها ورقاً خريصاً ومنبتة الجبال ، وطرثوث البادية لا ورق له ولا ثمر ومنبتة الرمال وسهولة الأرض وفيه حلاوة وربما كان فيه عَفُوصَة ، وهو أحمر مستدير الرأس كأنه ثومة ذكر الرجل ، وطُرَيْثُ : ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطُرَيْثُ قصبته ، وما زالت منبعاً للفضلاء وموطناً للعلماء وأهل الدين والصلاح إلى قريب من سنة ٥٣٠ ، فإن العميد منصور بن منصور الزوراباذي رئيس هذه الناحية آباء وأجداداً لما استولى الباطنية الملاحدة على نواحي قهستان وزوزن ، كما نذكره إن شاء الله تعالى في

لبنى شاكِر بن نضلة من بني أسد ؛ قال الفقعسي :
 رَعَتْ سُمَيْسَاراً إلى أرمامها
 إلى الطُريقات إلى هَضَامها
 أحمدُ هَضَامِ جوانِبُ الأودية المطمئنة ؛ وقال الحفصي :
 الطريفة قرية وماءٌ ونخلٌ للأحمال وهم بنو حمل من
 بني حنظلة ، منهم المرار بن مُنقذ ؛ وقال نصر :
 الطريفة قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل
 أرمامٍ لحذيمة ، وقيل : لبني خالد بن نضلة بن جَحَوان
 ابن قعس ؛ وقال المرار الفقعسي :

لعمرك إنني لأحبُّ نجداً ،
 وما أَرَأَى إلى نجدٍ سبيلاً
 وكنتُ حسبتُ طيبَ ترابِ نجد
 وعيشاً بالطريفة لن يزولا
 أجِدْكَ لَنَ تَرَى الأحفار يوماً ،
 ولا الخُلُقَ الميَّنة الحلولا
 ولا الولدان قد حلُّوا عُرُها ،
 ولا البيض الغطارفة الكهولا
 إذا سكتوا رأيتَ لهم جمالاً ،
 وإن نطقوا سمعتَ لهم عقولا

باب الطاء والزاي وما يليهما

طَزْرُ : بالتحريك ؛ قال الليث : الطَزْرُ البيت الصيفي ،
 قال أبو منصور : هو معرب وأصله تَزَر ، وقال ابن
 الأعرابي : الطَزْرُ الدفعُ باللكز ، يقال : طزره أي
 دفعه ؛ وهي مدينة في مرج القلعة ، بينها وبين سابلة
 خراسان مرحلة ، وهي في صحراء واسعة وفيها إيوان
 عال بناه خسرو جرد بن شاهان ولا أثر بها سواء وعن
 يمينها ماسبذان ومهرجان قدق نزلها النعمان بن مقرن
 وارتحل منها إلى نهاوند فواقع الفرس .

وقد نسبوا إلى طريث جماعة وافرة من أهل العلم
 والعبادة قبل انتقلهم إلى هذه البلية ، منهم : أبو
 الفضل شافع بن عليّ بن الفضل الطريثي ، سمع أبا
 الحسن محمد بن عليّ بن صخر الأزدي بمكة وأبا
 إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان الحافظ
 وغيرهما ، روى عنه وجيه بن طاهر الشحامي ، ومات
 بنيسابور في ذي الحجة سنة ٤٨٨ ، ومولده بطريث
 سنة ٤٦٠ .

طَرِيَانَةُ : حاضرة من حواضر إشبيلية ؛ ينسب إليها
 الفقيه عبد العزيز الطرياني ، كان نحوياً بارعاً ، قرأ على
 أبي ذرّ مصعب بن محمد بن مسعود ، قرأ عليه صديقنا
 الفتح بن عيسى القصري مدرّس رأس عين .

الطَرِيْدَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو في اللغة
 على وجوه ، الطريدة : الشيء المطرود ، والطريدة :
 المولودة التي تبيء بعدك في الولادة ، والطريدة :
 قصبة فيها حَزّة توضع على المغازل والقِداح إذا بُريت ،
 والطريدة : الوسقة وهو ما يُسَرَّق من الإبل ،
 والطريدة : العُرجون ؛ والطريدة : اسم موضع .
 طَرِيْفٌ : مصغر : موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة ؛
 ذكره نصر .

طَرِيْفٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء
 المثناة من تحت ، والفاء ، علم مرتجل لاسم موضع :
 ناحية باليمن .

طَرِيْفَةٌ : يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء ،
 ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طَرِفة إذا لم تثبت
 على مرعى واحد وامرأة طَرِفة إذا لم تثبت على زوج
 وكذلك رجل طَرِفٌ ؛ وطَرِفة : ماء بأسفل أرمام
 لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن
 ثعلبة بن دودان بن أسد ، وفي موضع آخر : الطريفة

طُرُوعَةُ : بلدة على ساحل صقلية مقابلة جزيرة يابسة .
طُرُيَانُ : بالضم : من قرى ديار بكر ، منها أبو الفضل
 محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله المالكي الطرياني
 أظنه أجاز لغيت الأرمناسي ، قال ابن النجار : نقلته
 من خطه وضبطه في مسوداته .

باب الطاء والشين وما يليهما

طُسْفُونَج : قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية
 بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم ، قال
 حمزة : وأصلها طوسْفُونُ فَعُرِبَتْ على طَيْسْفُون
 وطَيْسْفُونَج ، والعامية لا يأتون إلا طسفونج ، بغير
 ياء ، وقد نسب إليها قوم ، وزعم أنها إحدى مدائن
 الأكاسرة .

باب الطاء والشين وما يليهما

طِشْكُرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ،
 وآخره راء : حصن حصين في كورة جَيَّان من أعمال
 الأندلس لا يرتقى إلا بالسلايم .

باب الطاء والغين وما يليهما

طَغَامِي : بالفتح ، وبعد الميم ألف مقصورة ، على وزن
 سَكَارَى وصَحَارَى ؛ والطغام أوغاد الناس : وهي
 قرية من سواد بخارى ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي
 ابن إبراهيم بن أحمد بن عقار الطغامي صاحب الأوقاف ،
 روى عن أبي سهيل سهل بن بشر وصالح بن محمد
 وغيرهما .

باب الطاء والفاء وما يليهما

الطَّفَافُ : ماء ؛ قال الأَفْوَهُ الأودي :
 جَلَبْنَا الخيلَ من غَيْدَانٍ حتى
 وقفناهنَ أَيْمنَ من صُنَافٍ

وبالغَرْفَى والعرجاء يوماً ،
 وأياماً على ماء الطَّفَافِ

طَفْرَابَاذ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وألف
 بعدها باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : محلة بهمدان ؛
 وفي التحبير : هبة الله بن الفرج أبو بكر الهمداني
 الطفرا باذي الجيلي المعروف بابن أخت محمد بن الحسين
 العالم الطويل من أهل همدان ، كان شيخاً صالحاً
 خيراً سديد السيرة مكثراً من الحديث عُمرَ العمر
 الطويل حتى حدث بالكثير وانتشرت رواياته ، وكان
 يسكن بمحلة الطفرا باذ في جوار أبي العلاء الحافظ ،
 وكان يقول الحافظ : هو أحب إليّ من كل شيخ
 بهمدان ، سمع أبا الفرج علي بن محمد بن عبد الحميد
 وأبا القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا
 الحسن علي بن محمد بن علي بن دكين القاضي وأبا الفضل
 محمد بن عثمان بن مرد بن القومساني وخلقاً كثيراً غير
 هؤلاء ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي ،
 وكانت ولادته سنة ٤٥٢ ، وذكر أبو العلاء أنه
 سألَه فقال : سنة ٤٥٣ ، ومات تاسع عشر شعبان
 سنة ٥٤٢ .

طَفْرَجِيل : يمكننا أن نقول إنها كلمة مركبة من طفر
 بمعنى قفز وجيل بمعنى أمة ، ولكنه اسم أعجمي لبلد
 بالمغرب .

طَفْرُ : قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان
 ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق ،
 سلكته مرة من بغداد إلى إربل فكان دليلنا يستقبل
 الجديّ حتى أصبح وقد قطعه .

الطَّفُفُ : بالفتح ، والفاء مشددة ؛ وهو في اللغة ما
 أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، قال
 الأصمعي : وإنما سمي طففاً لأنه دان من الريف ،

من قولهم : 'خُذْ ما طف لك واستطف أي ما دنا
وأمكن ، وقال أبو سعيد : سمي الطف لأنه مشرف
على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل ، والطف :
طف الفرات أي الشاطئ ، والطف : أرض من
ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين
ابن علي ، رضي الله عنه ، وهي أرض بادية قريبة من
الريف فيها عدة عيون ماء جارية ، منها : الصيد
والقُطْقُطانة والرَّهَيْمة وعين جمل وذواتها ، وهي
عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق
سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم ، وذلك
أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم
خراجاً ، فلما كان يوم ذي قار ونصر الله العرب
بنبيه ، صلى الله عليه وسلم ، غلبت العرب على طائفة
من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم ، ثم لما
قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمّت
عامة ما كان في أيديها منها وبقي ما في أيدي العرب
فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عُشراً ،
ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه
الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه
فصارت عشرية أيضاً ، وقال الأقيشر الأسدي من
قصيدة :

انّي يُذكرني هنداً وجارتها
بالطف صوت حمامات على نيق
بنات ماء معاً بيض جاجتها ،
حمر منقرها صفر الحماليق
أيدي السقاة بهن الدهر معلة ،
كأنما لونها رجع المخاريق
أفنى تلادي وما جمعت من نشب
قرع القواقيز أفواه الأباريق

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض
المدينة وقرى نجد ، وكانت صدقتها إلى عمال المدينة ،
فلما ولي إسحاق بن إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل
ضمها إلى ما في يده فتولى عماله عُشرها وصيرها
سوادية ، فهي على ذلك إلى اليوم ، ثم استخرجت
فيها عيون إسلامية يجري ما عمر بها من الأرضين
هذا المجرى ، قالوا : وسميت عين جَمَل لأن جَمَلًا
مات عندها في حدثان استخرجها فسميت بذلك ،
وقيل : إن المستخرج لها كان يقال له جَمَل ، وسميت
عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها ، قال أبو
دهبل الجُمَحِي يرثي الحسين بن علي ، رضي الله عنه ،
ومن قتل معه بالطف :

مررت على أبيات آل محمد ،
فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يُبعد الله الديار وأهلها ،
وإن أصبحت منهم برغمي تحلت
ألا إن قتل الطف من آل هاشم
أذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غائباً ثم أضحوا رزية ،
ألا عظمّت تلك الرزايا وجلت !
وجا فارس الأشقين بعد برأسه
وقد نهلت منه الرماح وعلت
وقال أيضاً :

تبيت سكارى من أمية نوماً ،
وبالطف قتل ما ينأم حميمها
وما أفسد الإسلام إلا عصابة
تأمر نوكاها فدام نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم ،
إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

طَفِيلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره لام ، من الطَّفِيل ، بالتحريك ، وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب ، كأنّ هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم ؛ وشامة وطفيل : جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة ، وقال الخطّابي : كنت أحسبهما جبلين حتى تبينتُ أنهما عينان ، قلت أنا : فان كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطقولان ، والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مَجَنَّةٍ على بريد من مكة ؛ وقال أبو عمرو : قيل إن أحدهما بجدة ، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مرّ ذكره في شامة ، وقال عرّام : يتصل بهرشي خبت من رمل في وسطه جبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل ، وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : ورخمة ماء لبني الدئل خاصة وهو يجبل يقال له طفيل وشامة جبيل يجنب طفيل .

طُفَيْلٌ : تصغير طفل ، وادي طفيل : بين تهامة واليمن ؛ عن نصر ، وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طُفَيْل .

باب الظاء واللام وما يليهما

طَلَا : بالفتح ، والقصر ، وهي عجمية : جبيل ، كذا وجدته في شعر الهذليين ، وفي غيره ظلا ، بالظاء المعجمة ، وقد كانت هناك واقعة ؛ ومن كلام العرب : الطلا الولد من ذوات الظلّف ، والطلا : الشخص ، والطلا : المطلي بالقطران ؛ وطلا : قلعة بأذربيجان عجمية أصلها تلا لأنه ليس في كلام العجم طاء ولا ظاء ولا ضاد ولا ثاء ولا حاء ولا صاد خالصة ولا

جيم خالصة .

طِلَاح : من نواحي مكة ؛ قال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة :

أكعب بن عمرو ! دعوة غير باطل
لحين له يوم الحديد متاح
أتيحت له من أرضه وسمائه
ليقتله ليلاً بغير سلاح
ونحن الأولى سدّت غزال خيولنا ،
ولفتنا سدّدناه وفتح طِلَاح
خطرنا وراء المسلمين يححفّل
ذوي عضد من خيلنا ورماح

طَلالٌ : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

يفيدون القيان مقيّئات
كأطلاء النعاج بذئ طلال
وصلب الأرحية والمهاري
محسنة تزين بالرجال

طَلَاةٌ : جبل معروف بنجد ؛ قال الفرزدق :

في جحفّل لجب كأنّ شعاعه
جبل الطلّاة مضعضع الأميال

ويروى الطراة ، بالراء .

طَلَبَانٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، بلفظ تشنية الطلب :

مدينة .

طَلَيْرَة : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء مهملة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه ، بضم الجيم ، وكانت حاجزاً بين المسلمين والأفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها ، فهي في أيديهم إلى الآن فيما أحسب ، وكانت قد استولى عليها

الخراب فاستجدّها عبد الرحمن الناصري الأموي ،
ولطلبيرة حصون ونواح عدة .

طِلْحَامُ : بالحاء المهملة ؛ قال ابن المعتلّي الأزدي :
طلحام بالحاء المهملة لا تلتفتن إلى الحاء المعجمة فليست
بشيء ؛ قاله زيد في قول ابن مقبل :

بَيْضُ الْأُنُوقِ بَرَعَمِ دُونَ مَسْكِنِهَا ،

وبالابارق من طلحام مركومُ

طَلَحَ : بالتحريك ، وهو مصدر طَلَحَ البعيرُ يَطْلَحُ
طلحاً إذا أعبأ ؛ والَطْلَحُ أيضاً : النعمة ؛ قال أبو
منصور في قول الأعشى :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا ،

ورأينا المرءَ عَمَرًا بَطْلَحَ

قال ابن السكيت : طَلَحَ ههنا موضع ، وقال غيره :
أَتَى الْأَعْشَى عَمَرًا وَكَانَ مَسْكِنُهُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ذُو
طَلَحَ وَكَانَ عَمْرُو مَلِكًا نَاعِمًا فَاجْتَرَأَ الْأَعْشَى بِذِكْرِ
طَلَحَ دَلِيلًا عَلَى النِّعْمَةِ وَعَلَى طَرَحِ ذِي مِنْهُ ؛ قال أبو
دؤاد الإيادي :

تعرف الدارَ ورسمًا قد مَصَّحَ ،

ومغاني الحي في نَعَفِ طَلَحَ

قال : وذو طَلَحَ هو الموضع الذي ذكره الخطيب
فقال يخاطب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما
أمر به أن يلتقي في بئر لهجائه الزُّبَيْرِ قَانِ فِي قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ :

ماذا تقول لأفراخِ بذي طَلَحَ ،

حُمُرُ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ

غادرتَ كَاسِيَتَهُمْ فِي قَعْرِ مَظْلَمَةٍ ،

فاغفرَ عليك سلامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه

أَلْقَتَ إِلَيْكَ مَقَالِدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ

لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَمُوا لَهَا ،
لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْأُثَرُ

فأمنن على صبية بالرمل مسكنهم
بين الأباطح يغشاهم بها الفِرَزُ

أهلي فداؤك كم بيني وبينهم
من عرضِ دَوِيَّةٍ يُعْنِي بِهَا الْخَبْرُ

ويروى بذي أمّر ، قال : فبكى عمر ، رضي الله
عنه ، واستتابه وأطلقه ؛ وقال غيره : ذو طَلَحَ موضع
دون الطائف لبني مُحَرِّزٍ ، وهو الذي ذكره الخطيب ،
وقيل : طَلَحَ موضع في بلاد بني يربوع ، وقيل :
ذو طَلَحَ موضع آخر .

طَلَحَ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة ، وهو شجر
أمّ غيلان له شوك معوج ، وهو من أعظم الأعضاء
شوكاً وأصلبه عوداً وأجوداه صَمَغًا ؛ والَطَلَحُ في
القرآن العظيم : المَوْزُ ، وقيل غير ذلك ؛ وهو
موضع بين المدينة وبدر ، وطلَحَ أيضاً : موضع بين
اليمامة ومكة ، ويقال ذو طَلُوح .

طَلْحَةُ الْمَلِكِ : اسم واد باليمن .

طَلْحَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، والمدّ ؛
والطَلْحَاءُ : المرأة الحمقاء ؛ قال :

فلم أرَ مثلي يومَ طَلْحَاءِ خَيْرِ مِثْلٍ
أَقْلَ عَتَابًا فِي السَّدَادِ وَأَشْنَكَعًا

والطَلَحُ : الغدير الذي يبقى فيه الدعاميص فلا يُقَدَّرُ
على شربه فيجوز أن تكون الأرض طَلْحَاءَ ؛ وطلْحَاءُ :
موضع بمصر على النيل المفضي إلى دمياط .

طِلْحَامُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وخاء معجمة ،
وهو في الأصل الفيل الأنثى ، وربما روي بالحاء
المهملة ؛ قال لبيد :

في حزن بني يربوع بين الكوفة وفَيْد؛ قال جرير :
مَنْ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ،
سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيْتُهَا الْخِيَامُ
وقال أبو نُوَاس :

جَرَيْتُ مَعَ الصَّبِيِّ طَلَقَ الْجَمُوحِ ،
وَهَانَ عَلِيٌّ مَأْثُورَ الْقَبِيحِ
وجدتُ أَلَدَ عَادِيَةِ اللَّيَالِي
سَمَاعَ الْعُودِ بِالْوَتَرِ الْفَصِيحِ
وَمُسْمِيعَةَ ، إِذَا مَا شَتَّ ، غَتَّتْ :
مَنْ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ؟
تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى ،
وَصَلَّ بِعُرَى الْغُبُوقِ عُرَى الصُّبُوحِ
وَحَذَّاهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُمَيْتٍ ،
تُزَلُّ دِرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ

الطُّلُوبَةُ : من حصون صنعاء اليمن .

طَلِيْطَاطَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف طاء أخرى : ناحية بالأندلس من أعمال إسْجَةَ قَرْيَةٍ من قرطبة ؛ ينسب إليها حماد ابن شقران بن حماد الإِسْتِجِي الطلياطي أبو محمد ، رحل إلى المشرق وسمع بمكة من ابن الأعرابي ومحمد ابن الحسين الآجُرِّي وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس ، وتوفي بطليطة ودفن بها سنة ٣٥٤ ، حدث عنه إسماعيل وابن شمر وغير واحد ؛ قاله ابن امريس .

طَلِيْطَلَةٌ : هكذا ضبطه الحُمَيْدِي بضم الطاءين وفتح اللامين ، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجُوف والشرق

فصُوتُكُ إن أَيْمَنْتُ فَمَطْنَةٌ
منها وَحَافُ الْقَهْزِرِ أَوْ طَلْخَامُهَا
طَلَقَانُ : قرية بالزهراء فيها قبور جماعة من الصالحين ، سمع بها المجد بن النجار الحافظ .
طَلَّ : بالفتح ، وهو المطر الصغير ، كذا هَبْرُوا عَنْهُ : وهو قرية من قرى غَزَّةَ بفلسطين .

طَلَمَنْكَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الميم نون ساكنة ، وكاف : مدينة بالأندلس من أعمال الأفرنج اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو عمرو ، وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُبَّ بن يَحْيَى بن محمد المَعَاوَرِي المَقْرِيءُ الطلمنكي ، وكان من المجوِّدِينَ في القراءة وله تصانيف في القراءة ، روى الحديث وعمر حتى جاوز التسعين ، يروي عنه محمد بن عبد الله الخولاني .

طَلَمُوسِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه أيضاً ، والواو ساكنة ثم ياء مثناة من تحت : بليد بين بَرْقَةِ والإسكندرية .

طَلُوبٌ : بفتح أوله ، وآخره باءٌ موحدة ، فَعُولٌ من الطلب ، وهو من أبنية المبالغة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ؛ ويقال : بثر طلوبٌ بعيدُ الماء وآبارٌ طُلُبٌ ؛ وطلوب : علم لقلب عن يمين سميراء في طريق الحاج طَيْبُ الماء قريب الرشاء سموه بضد وصفه .

طَلُوبَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : اسم لجليل جاء في شعر ابن مقبل .

طُلُوحٌ : بالضم ، وآخره حاءٌ مهملة ، كأنه جمع طُلَحٍ مثل فُلُسٍ وفُلُوسٍ ؛ ذو طُلُوحٍ : اسم موضع للضباب اليوم في شاذلة حمى ضرية ، قال : ذو طُلُوحٍ

عبد الملك بن حبيب وغالقتها يحيى بن يحيى ، وتوفي سنة ٢١٢ بطلطلة وقبره بها معروف ؛ ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي أبو عبد الله ، كان فقيهاً وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث الموطأ ، وسمع كثيراً من الحديث ورواه ، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة ، وتوفي بطلطلة لتسع ليال خلون من صفر سنة ٣٤١ .

باب الطاء والميم وما يليهما

طَمَا : جبل أو واد بقرب أجلى .

الطَّمَاحِيَّةُ : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف حاء مهملة ، وباء النسبة ، يقال طمَحَ يبصره إلى الشيء ارتفع ، وكل شيء مرتفع طامح ، ورجل طَمَاحٌ : شَرِيهٌ ؛ والطَّمَاحِيَّةُ : ماء في شرقي سميراء نسب إلى رجل اسمه طَمَاح .

طَمَارٍ : بوزن حَذَامٍ وقَطَامٍ ، معدول عن طامر من طَمَرَ إذا وَثَبَ عالياً ، وطمار : المكان المرتفع ، يقال : انصبَّ عليه من طمار مثل قطام ؛ عن الأصمعي وينشد :

فان كنت ما تدرين ما الموتُ فانظري
إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد عقر السيفُ وجهه ،
وآخر يهوي من طمارٍ قتييل

وكان عبيد الله بن زياد قد أهرى بالقاء مسلم بن عقيل ابن أبي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ؛ قال ابن السكيت : من طَمَارٍ أو طَمَارٍ ، بالفتح أو الكسر ، جعله مماساً لا ينصرف أيضاً هذا هو المشهور ؛ وقال نصر : طمار قصر بالكوفة ، فجعله علماً ، قال : وطمار جبل ،

من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم ، وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها ، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف ، قالوا : وبقرّب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن ، والله أعلم ، وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكر في الرقيم ، وهي من أجلّ المدن قدراً وأعظمها خطراً ، ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير ، وزعفرانها هو الغاية في الجودة ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفراس ، وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة ٤٧٧ ، وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله ، وهي الآن في أيديهم ، وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك ، ملكها اثنان وسبعون لساناً فيما قبل ودخلها سليمان بن داود وعيسى بن مريم وذو القرنين والخضر ، عليهم السلام ، فيما زعم أهلها ، والله أعلم ؛ قال ابن دُرَيْد : طليطلاء مدينة وما أظنها إلا هذه ، ينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو عبد الله الطليطلي ، روى كتاب مسلم بن الحجاج ، توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة ٤٥٨ ؛ وعيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي ، سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف إلى الأندلس فكانت الفيتا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحدٌ ، قال ابن الفرضي قال يحيى ابن مالك بن عائذ : سمعت محمد بن عبد الملك بن أيمن يقول : كان عيسى بن دينار عالماً متفتناً وهو الذي علّم المسائل أهل عصرنا ، وكان أفقه من يحيى ابن يحيى على جلاله قدر يحيى ، وكان محمد بن عمر ابن لبابة يقول : فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها

وقيل : طمار اسم سور دمشق ، ولعله نقله ، وابنا طمار : ثنيتان ، وقيل : جبلان معروفان .

طَمَامَ : مثل الذي قبله في البناء على الكسر ، وهو اسم للفعل ، من قولهم : جاء السيلُ فطَمَّ الركبة إذا دفنها حتى يسويها بالأرض ، ويقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو : قد طَمَّ ، وطَمَامَ : مدينة قرب حضرموت وبها جبل منيف شامخ يقولون إن في ذروته سيفاً إذا أراد إنسان أن يبصره ويقبله لم يرُعه رائعٌ فان أراد الذهاب به رُجِمَ من كل جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن الرجم ، قيل : إنه كان لبعض الملوك فضنَّ به على غيره فطلمسه بذلك ، وهذا من الخرافات الكاذبة وإنما نذكر ما قيل للتعجب .

طِمِيرٌ : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد رائه ؛ قال أبو عبيدة : الطِمِيرُ من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق ، كأنه مأخوذ من الطَّمَر وهو الوثوب ؛ وابنا طِمِيرٍ : جبلان معروفان ببطن نخلة .

طَمَسْتَان : بلفظ التثنية ، كأنه طم وأستان كقولهم دهستان وأمثاله ، بفتح أوله وثانيه : مدينة بفارس قد نسب إليها قوم من الرواة .

طَمِيسٌ : ويقال طميسة ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وهي في الإقليم الخامس ، طولها ثمان وسبعون درجة وثلاثان ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع : بلدة من سهول طبرستان ، بينها وبين سارية ستة عشر فرسخاً ، وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر أحد من أهل طبرستان أن يخرج منها إلى جرجان إلا في ذلك الدرب لأنه ممدود من الجبل إلى جوف البحر من آجُرَّ وجصَّ وكان كسرى أنوشروان بناه ليجول بين الترك وبين الغارة على

طبرستان ، فتحها سعيد بن العاصي في سنة ٣٠ في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وكان بطميس خلق كثير من الناس ومسجد جماعة وقائد مرتب في ألفي رجل ، والعجم يسمونها طميسة ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطميسي ، يروي عن أبي عبد الله محمد بن محمد السكسكي ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري وغيره .

طِمِينٌ : بوزن سِكَيْنَ : موضع ببلاد الروم وسمي باسم بانيه طِمِين بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقد ذكره أبو تمام في شعره فقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد :

ولما رأى توفيلُ آياتك التي
إذا ما اتلأبت لا يقاومها الصُّلْبُ
تولَّى ولم يألُ الردى في اتباعه ،
كأن الردى في قصده هائم صَبُ
كأن بلاد الروم عمت بصيحة
فضمت حشاها أو رغا وسطها السَّقْبُ
بصاغرة القُصوى وطمينَ واقرى
بلاد قرنطاووس وابلك السَّكْبُ

طَمِيَّةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشددة كياء النسبة ، وهو من قولهم طمي يَطْمِي طمياً ، والعين والهضبة طَمِيَّة ، ويروى طَمِيَّةٌ ، والأول أصح ؛ قال :

ولقد شهدت النار بالـ
أنفار توقد في طميّه

والأنفار : الذين ينفرون إلى الحرب ؛ قال ابن الكلبي عن الشرقي : إنما سمي جبل طمية بطمية بنت جام ابن جُمَي بن تراوة من بني عمليق ، وهو جبل في طريق مكة مقابلة فايد ، وكانت طمية أخت سلمى بنت جام بن جُمَي عند ابن عم لها يقال له سلمى

ابن المهجين فولدت له ضميراً وبرشق والقلاح
والتريع فهم بالحيرة، ألا ترى أن العبادي إذا غضب
على العبادي قال له : اسكت يا سلمى بن طمية ،
ولما يعني سلمى بن طمية بنت جام بن جمى وسمي
الجبل بمكانه جبل بمكة ؛ قال أبو عبد الله السكوني :
إذا خرجت من الحاجر تقصد مكة تنظر إلى طمية ،
وهو جبل بنجد شرقي الطريق ، وإلى عكّاش ،
وهو جبل ؛ تقول العرب إنه زوج طمية ، سمّكهما
واحد وهما يتناوحان ، وفيهما قيل :

تزوج عكّاش طمية بعدما
تأتم عكّاش وكاد يشيب

وقال الأديبي : طمية هضبة بين سميراء وتوز يسرة
على طريق الحاج وهم مصعدون ويمنة وهم منحدرون ،
وقيل : طمية جبل لبني فزارة وهو من نواحي نجد
بالإجماع ؛ وقال السّمهري اللّص :

أعني على برق أريك وميضه ،
يشوق إذا استوضحت برقاً عتانيا
أرقت له ، والبرق دون طمية
وذئ نجب ، يا بُعدة من مكانيا

وفي كتاب الأصمعي : طمية علم أحمر صعب منيع
لا يرتقى إلا من موضع واحد وهو برأس حزيز
أسود يقال له العرقوة ، وهذا ذكر جبلاً بالبادية
وهو يتحصن فيه وهو في بلاد مرة بن عوف ؛ قال
الشاعر :

أتين على طمية ، والمطايا
إذا استحثّين أتعبن الجرورا

الجروور من الإبل والخيول : البطيء الذي لا يتقاد ؛
وقال الأصمعي أيضاً : طمية من بلاد فزارة ، وفي
كتاب نصر : طمية جبل في ديسار أسد قريب من

شَطِيبِ جبل آخر ؛ وقال عمرو بن الجلمح :
تأوّبتني ذكرٌ ليزولة كالحبيل ،
وما حيث يلقي بالكثيب ولا السهل
تحلّ وركن من طمية دونها ،
وجرفاء مما قد يحلّ به أهلي
تريدن أن أرضي وأنت بنجلة ،
ومن ذا الذي يُرضي الأخلاء بالبخل ؟

وخبرني بدويّ من أهل تلك البلاد أن طمية رابية
محدّدة على جُث الرمة من القبلية . وطمية : أرض
غربي النيل تجاه الفسطاط من متزهات أهل مصر أيام
النيل .

باب الطاء والنون وما يليهما

طَنَانٌ : بالفتح ، ونونين : من أعيان قرى مصر قريبة
من الفسطاط ذات بساتين ، ميرتها عشرة آلاف دينار
في كل عام .

طُنْبٌ : بالضم ، جمع طنّب ، وهو حبل الخباء
والسُرّاق : منزل من منازل حاجّ البصرة بين ماوية
وذات العُشَر وهو ماء لبني العنبر ؛ قال العسكري :
ريبب بن ثعلبة التميمي له صحبة وكان ينزل الطُنْب
فقيل له الطنبي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وروى عنه بنوه ؛ وأنشد ابن الأعرابي قال انشدني
المُجَيمِي :

ليست من اللاتي تلتهي بالطُنْب ،
ولا الخيبرات مع الشاء المُغَبّ

قال : الطنب خبراء بماوية وماوية ماء لبني العنبر
بيطن فلج .

طَنْبَذَةٌ : ثانيه ساكن ، والباء مفتوحة موحدة ،
وآخره ذال معجمة : قرية من أعمال البهنسا من صعيد

مصر . وطنبذة أيضاً : من نواحي إفريقية ؛ قال أحمد ابن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار في تاريخه : في سنة ٢٠٨ ثار منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له طنبذة ، وبه لُقّب الطنبذي ، وباين بالخلاف فوجه إليه زيادة الله محمد بن حمزة في جماعة من الموالي فترلوا دار الصناعة ، وإن منصوراً حشد عليهم أبناء يونس ليلاً فقتلهم بمهاجف إلى قصر إسماعيل بن شيبان فقتل ابنه وابنة محمد بن حمزة وأخاه وجرت له حروب أسر في آخرها وقُتل صبراً وحُمِل رأسه في قصبة .

طَنْتُ : بفتح أوله ، وسكون النون ، والتاء مثناة : من قرى مصر .

طَنْتَنْتَا : كأنه مركب مضاف طَنْتُ إلى ثنا : من قرى مصر على النيل المفضي إلى المحلة ، قال الحسين ابن أحمد المهلب : من صَحْنَان إلى مدينة مَلِيج فرسخان وبينهما نهر يأخذ إلى غربي الرّيف إلى طَنْتَنْتَا حتى يصب في بحر المحلة ، وهي من كورة الغربية ، بينها وبين المحلة ثمانية أميال .

طَنْجُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم ، ليس له في العربية أصل : وهو رستاق بخراسان قرب مرو الروذ .

طَنْجَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، مدينة في الإقليم الرابع ، طولها من جهة المغرب ثمانون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب : بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر ؛ قال ابن حوقل : طنجة مدينة أزلية آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر ، والمدينة العامرة الآن على ميل من البحر وليس لها سور وهي على ظهر جبل ، وماؤها في قناة

يجري إليهم من موضع لا يعرفون متنبه على الحقيقة ، وهي خصبة ، وبين طنجة وسبّنة مسيرة يوم واحد ، وقيل : إن عمل طنجة مسيرة شهر في مثله ، وهي آخر حدود إفريقية ؛ عن السكري عن أبي عبيدة ، وبينها وبين القيروان ألفا ميل ؛ وينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سَنَجُون اللّوّاني الطنجي ، روى عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الحجازي وطبقته ورحل إلى المشرق فأقام به سبع عشرة سنة يقرأ الحديث ويتردد فيه ، ومن جملة مشايخه طاهر بن بابشاذ النحوي ، وكان له شعر وإنما قرأ المسائل والوافي بعد رجوعه إلى المغرب ، وكان يقول : لم أدخل إلى الشرق حتى حفظت أربعة وثلاثين ألف بيت من أشعار الجاهلية ، وله خطبٌ وهو من الفصحاء الكبار بطنجة ؛ وينسب إليها أيضاً أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي ، روى عن الأصمغ بن سهل ومروان بن سنجون وغيرهما ، ولّي القضاء ببلده . وطنجة أيضاً : متنة برأس عين على العين التي بنى الملك الأشرف بها داراً وقصراً عظيماً .

طَنْزَر : شارع الطنر : ببغداد بنهر طابق ؛ ينسب إليه أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الطنزي ، سمع الحديث ببغداد من أبي الحسين بن النّقّور البزاز ، وبأصبهان من عبد الوهاب بن مندة وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٠ بهمدان ، ومولده في حدود سنة ٤٥٠ .

طَنْزَرَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ، بلفظ واحدة الطنر ، وهو السخرية : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن مروان

ولاني لمشتاقٌ إلى أرض طنزرة
وإن خائني بعد التفرق إخواني
سقى الله أرضاً إن ظفرتُ بتربها
كحلتُ بها من شدة الشوق أجفاني
وقال أيضاً :

يا زاجراً في حدّوه الأياقنا ،
رفقاً بها تفديك روحي سائقا
فقد علاها من بدور طنزرة
من ضرب الحسن له سرادقا

طنزبرة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الواو
الساکنة باءً موحدة مفتوحة ، وراء : مدينة من
أعمال قرمونة بالأندلس ، والله أعلم بالصواب .

باب الطاء والواو وما يليهما

طوى : كُتِبَ ههنا على اللفظ وإن كانت صورته في
الخط تقتضي أن يكون في آخر الباب ، وكذا نفعل
في أمثاله : وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في
القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه : طوى بضم
أوله بغير تنوين وبتنوين ، فمن نونه فهو اسم الوادي
وهو مذكّر على فعل نحو حطّم وصرد ، ومن لم
ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون
معدولاً عن طاو فيصير كعمر المعدول عن عامر فلا
ينصرف كما لا ينصرف عمر ، والجهة الأخرى أن
يكون اسماً للبقعة كما قال : في البقعة المباركة من
الشجرة ؛ ويقرأ بالكسر مثل معي وطلى فينون ،
ومن لم ينون جعله اسماً للمبالغة ، وسئل المبرد عن
واد يقال له طوى أنصرفه فقال : نعم لأن إحدى
العَلتين قد انجزمت عنه ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو
عمرو طوى ، وأنا بغير تنوين ، وطوى أذهب بغير

ابن عبد الله القاضي الزاهد الطنزي ، روى عن أبي
جعفر السمناني وغيره ، ومولده سنة ٤٠٣ ؛ وينسب
إليها أيضاً الوزير أبو عبد الله مروان بن علي بن سلامة
ابن مروان الطنزي ، وذكر صديقنا الفقيه العماد أبو
طاهر إسماعيل بن باطيس فقال : الإمام العالم الزاهد
تفقه ببغداد على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين
الشافعي وبرع في الفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله
عنه ، وعاد إلى بلده فتقدّم به وسكن قلعة فنسك
وتوجه رسولا إلى ديوان الخلافة وحدث بشيء يسير
عن أبي بكر بن زهراء ، روى عنه الحافظ أبو القاسم
الدمشقي وسعد الله بن محمد الدقاق وكان يصفه
بالفضل والعلم ولطف الخاطر ، واختصر كتاب صفوة
التصوف لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وتوفي
بعد سنة ٥٤٠ ؛ قال : أنشدني حفيده أبو زكرياء
يحيى بن الحسين بن أحمد بن مروان بن علي بن سلامة
الطنزي بنظاميّة بغداد لجدّ أبيه مروان بن علي :

ولذا دعتك إلى صديقك حاجة
فأبى عليك فانه المحروم
فالرزق يأتي عاجلاً من غيره ،
وشدائد الحاجات ليس تدموم
فاستغن عنه ودعه غير مُدْمَم ،
إن البخيل بماله مدموم

ومن ينسب إلى طنزرة أبو الفضل يحيى بن سلامة بن
الحسين بن محمد الطنزي المعروف بالحصكفي الخطيب
صاحب الشعر والبلاغة ؛ وإبراهيم بن عبد الله بن
إبراهيم الطنزي ، ذكره العماد في الخريدة قال : ذكر
لي الفقيه أحمد بن طغان البصري أنه لقبه في شهر
رمضان سنة ٥٦٨ بباعيناثا وكتب لي بخطه
هذه الأبيات :

تنوين ، وقرأ الكسائي وحزمة وعاصم وابن عامر
طوى منوناً في السورتين ، وقال بعضهم : وطوى
وطوى بمعنى وهو الشيء المثنى ؛ ومنه قول عدي
ابن زيد :

أعاذل ! إن اللوم في غير كُنْهه
عليّ طوى من غَيْتِكَ المتردّد

يروى بالكسر والضم ، يعني انك تلومني مرة بعد
مرة فكأنك تطوي غَيْتِكَ عليّ مرة بعد مرة ، وقوله
عزّ وجل : بالواد المقدس طوى ؛ أي طوي مرتين
أي قدس ، وقال الحسن بن أبي الحسين : ثبت فيه
البركة والتقدّيس مرتين فعلى هذا ليس إلا صرفه :
وهو موضع بالشام عند الطور ، قال الجوهري :
وذو طوى ، بالضم أيضاً ، موضع عند مكة ، وقيل :
هو طوى ، بالفتح ، وقد ذكر ؛ قال الشاعر :

إذا جئت أعلى ذي طوى قِف ونادها :
عليك سلام الله يا ربّة الحيدر
هل العين ريتاً منك أم أنا راجع
بهمّ مقيم لا يريم عن الصدر؟

طوى : بالفتح ، والقصر ؛ والطوى : الجوع ؛ قال
صاحب المطالع : طوى بفتح الطاء والأصيلي بكسرهما
وقيدها كذلك بخطه ، ومنهم من يضمها ، والفتح
أشهر : واد بمكة ، وقال الداودي : هو الأبطح ،
وليس كما قال ، وقال أبو عليّ القالي عن أبي زيد : هو
منون على فعل معرف في كتابه ممدود فأبكره ،
وعند المستملي ذوالطواء ، ممدود ، وقال الأصمعي : هو
مقصور والذي في طريق الطائف ممدود فأما الذي في
القرآن فيضم ويكسر لفتان وهو مقصور لا غير .

الطّواء : بالفتح ، والمد ، ولا أعرف له مخرجاً في
العربية إلا أن يكون جمع الطّويّ ، وهو البئر ،

أطواء ؛ قال أبو خراش :

وقتلتُ الرجال بذِي طواي
وهدمتُ القواعد والعروشاً

الطّواحين : جمع طاحونة الدقيق : موضع قرب
الرملة من أرض فلسطين بالشام كانت عنده الوقعة
المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد بالله في
سنة ٢٧١ أنصرف كل واحد منهما مفلولاً ، كانت
أولاً على خمارويه ثم كانت على المعتضد .
طوّاران : كورة كبيرة بالسند قصبتها قزدار ومن
مدنها قنديل وغيرها .

طوّاس : بالفتح ، وآخره سين ؛ والطوس : الحسن ،
ومنه الطاووس : موضع .

طوّالة : بالضم : موضع ببيرقان فيه بئر ؛ قاله ثعلب
في قول الحطيئة :

وفي كل مُسَمّى ليلة ومعرّس
خيال يوافي الركب من أمّ معبد
فحيّاك ودّ ما هداك لفتية
وخوص بأعلى ذي طوّالة هُجِد

وقال نصر : طوّالة بئر في ديار فزارة لبني مرة
وغطفان ؛ قال الشّماخ :

كلا يوميّ طوّالة وصلُ أروى
ظنونٌ آن مُطّرح الظنون

ويقال : امرأة طوّالة وطوّالة كما يقال رجل طوّال
وطوّال إذا كان أهوج الطول ؛ ويوم طوّالة : من
أيام العرب .

طوّانة : بضم أوله ، وبعد الألف نون : بلد بشفور
المصيصة ؛ قال يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقت جموعهم
يوم الطوانة من حمى ومن موم

إذا اتكأتُ على الأنماط مرتفعاً
بدير مُرَّانٍ عندي أمُّ كلثوم

وقال بطليموس : مدينة الطوانة طولها ست وستون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، داخلية في الإقليم الخامس ، طالعها الميزان عشرون درجة عن ست عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، لها شركة في قلب الأسد ؛ وكان المأمون لما قدم الثغر غازياً أمر أن يسور على الطوانة قدر ميل في ميل وعينه مدينة وهيأ له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل فبطله المعتصم ؛ فقال عدي بن الرقاع يمدحه :

وكان أمرك من أهل الطوانة من
نصر الذي فوقنا والله أعطانا
أمراً شددت بإذن الله عقْدَتَه ،
فزاد في ديننا خيراً ودينانا

قال الزبير : كتب مسلمة بن عبد الملك وهو غاز بقسطنطينية إلى أخيه الوليد بن عبد الملك :

أرقتُ ، وصحراء الطوانة بيننا ،
لبرق تلالا نحو غمَرةَ يَلْمَحُ
أزاولُ أمراً لم يكن ليُطِيقَه
من القوم إلا اللوذعي الصَّمْحَمَحُ

وقال القعقاع بن خالد العسبي :

فأبلغُ أميرَ المؤمنين رسالة
سوى ما يقول اللوذعي الصمحمحُ
أكلنا لحومَ الخيل رطباً ويابساً ،
وأكبادنا من أكلنا الخيل تَقَرَحُ
ونحسبها حول الطوانة طَلَمًا ،
وليس لها حول الطوانة مَسْرَحُ

فليت الفزاريّ الذي غشّ نفسه
وغشّ أمير المؤمنين يبرحُ

طَوَاوِيسُ : جمع طاووس ؛ والطاووس في كلام أهل الشام الحميل ، والطاووس في كلام أهل اليمن الفضة ، والطاووس الأرض المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع : اسم ناحية من أعمال بخارى بينها وبين سمرقند ، وهي مدينة كثيرة البساتين والمياه الحارية والحصب ولها قَهْنُدز وجامع ، وهي داخل حائط بخارى .

الطُوبَانُ : حصن من أعمال حمص أو حماة .

الطُوبَانِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وبعد الألف نون ثم ياء النسبة مشددة : بلد من نواحي فلسطين .

الطُوبُ : بالضم ، وآخره باء ، وهو الآجر ، قصر الطوب : موضع بإفريقية .

طُوخُ : بضم أوله ، وآخره خاء معجمة ، وهو اسم أعجمي ، ومدخله في العربية من طاخه يطوخه ويطيخه إذا رماه بقبيح : وهي قرية في صعيد مصر على غربي النيل . وطوخ الخيل : قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل يقال لها طوخ بيت يَمُونُ ويقال لها طَوْهٌ أيضاً ، وبها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة ١٤٥ فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم أخفاه عُسامة بن عمر المعافري في هذه القرية وزوجه ابنته إلى أن مات ودفن بها . وطوخ أيضاً : قرية بالحواف الغربي يقال لها طوخ مزِيد .

طَوْدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والدال ، وهو الجبل العظيم : وهو أيضاً اسم علم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة ، وإنما سمي

السراة لعلوه ؛ وسراة كل شيء : ظهره . وطودُ
أيضاً : بليدة بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون
أسوان ، لها مناظر وبساتين ، أنشأها الأمير درباس
الكردي المعروف بالأحول في أيام الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب .

طُورٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره راء ؛ والطور في
كلام العرب : الجبل ، وقال بعض أهل اللغة : لا يسمى
طوراً حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طُورٌ ،
وقيل : سمي طوراً ببطور بن إسماعيل ، عليه السلام ،
أسقطت باؤه للاستتقال ؛ ويقال لجميع بلاد الشام
الطور ، وقد تقدم لذلك شاهد في طُورَان بوزن قرآن
من هذا الكتاب ، وقال أهل السير : سميت بطور
ابن اسمعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، وكان يملكها
فنسبت إليه ، وقد ذكر بعض العلماء أن الطور هذا
الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة ، وأما
اليهود فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر
بذبح اسمعيل فيه . وعندهم في التوراة أن الذبيح
إسحاق ، عليه السلام ، وبالقرب من مصر عند موضع
يسمى مَدْيَنَ جبل يسمى الطور ، ولا يخلو من الصالحين ،
وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة
العليق ، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى ، عليه السلام ،
عند خروجه من مصر ببني إسرائيل ، ولبسان النِّبْطِ
كل جبل يقال له طور فاذا كان عليه نبت وشجر
قيل طور سيناء . والطور : جبل بعينه مظل على
طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بيعة
واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام
بمحضرتها سوق ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن
الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق
عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الإحكام ، فلما
كان في سنة ٦١٥ وخرج الأفرنج من وراء البحر

طالين للبيت المقدس أمر بخرابها حتى تركها كأمس
الدابر وألحق البيت المقدس بها في الخراب ، فهما
إلى هذه الغاية خراب . والطور أيضاً : جبل عند
كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض
مصر القبلية وبالقرب منها جبل فاران ، هذا ما بلغنا
في الطور غير مضاف فأما المضاف فيأتي .

طُورَانُ : بضم أوله ، وآخره نون : من قرى هراة ؛
ينسب إليها أبو سعد خالد بن الربيع بن أحمد بن
أبي الفضل بن أبي عاصم بن محمد بن الحسن المالكي
الكاتب الطوراني ، وكان من أفاضل خراسان ، له
بديهة في النظم والنثر ، ذكره السمعاني في التحبير
ووصفه بالفضل وسمع الحديث ، وقال : أنشدني لنفسه :

قالوا : تَنفَسَ صُبْحُ لَيْلِكَ فأنبته
عن نوم غيِّكَ ، إن لَيْلِكَ ذاهبٌ
فحسبتُ أعوامي فَقُلْتُ : صدقتُمُ ،
صُبْحُ كما قَلِمَ ولكن كاذبٌ

وطُورَانُ أيضاً : ناحية قصبتها قُصْدَار من أرض
السند ، وهي مدينة صغيرة لها رساتيق وخصب وقرى
ومُدُنٌ . وطُورَانُ أيضاً : ناحية المدائن ؛ قال
زُهرة بن حويّة أيام الفتوح :

ألا بلغا عني أبا حَفْصُ آيةً ،
وقولا له قول الكميّ المغاور

بأنّا أثرنّا أن طوزان كلهم
لدى مُظْلِمٍ يَهْهَوُ بِجُمْرِ الصراصر

قربانهمُ عند اللقاء بَوَاتِرًا
تلالا وتَسْنُو عند تلك الحرائر

طُورُ زَيْتَا : الجزء الثاني بلقظ الزَّيْت من الأدهان وفي
آخره ألف : علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند
قنطرة الخابور على رأسه شجر زَيْتُون عذي يسقيه

المطر ولذلك سُمّي طور زيتا ؛ وفي فضائل البيت المقدس : وفيه طور زيتا ، وقد مات في جبل طور زيتا سبعون ألف نبيّ قتلهم الجوع والعُرى والقَمَل ، وهو مشرف على المسجد ، وفيما بينهما وادي جهنم ، ومنه رُفِعَ عيسى بن مريم ، عليه السلام ، وفيه يُنصَّبُ الصراط ، وفيه صلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وفيه قبور الأنبياء ؛ قال البشاري : وجبل زيتا مطلٌّ على المسجد شرقي وادي سلوان وهو وادي جهنم .

طُورُ سِيناء : بكسر السين ويروى بفتحها ، وهو فيهما ممدود ؛ قال الليث : طور سيناء جبل ، وقال أبو إسحاق : قيل إن سيناء حجارة ، والله أعلم ، اسم المكان ، فمن قرأ سيناء على وزن صَحراء فأنها لا تنصرف ، ومن قرأ سِينا فهي ههنا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضاً ، وليس في كلام العرب فِعلاء بالكسر ممدود ، وهو اسم جبل بقرب أبلّة وعنده بليد فنج في زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سنة تسع صلحاً على أربعين ديناراً ثم فورقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلاثمائة رجل ، وما أظنه إلا الذي تقدّم ذكره بأنه كورة بمصر ؛ وقال الجوهري : طورُ سيناء جبل بالشام ، وهو طورٌ أضيف إلى سيناء ، وهو شجر ، وكذلك طور سينين ؛ قال الأخفش : السينين شجر ، واحدها سينينة ، قال : . وقُرِئ طور سيناء وسيناء ، بالفتح والكسر ، والفتح أجود في النحو لأنه بُنِيَ على فِعلاء والكسر رديء في النحو لأنه ليس في أبنية العرب فِعلاء ممدود مكسور الأول غير مصروف إلا أن تجعله أعجمياً ، وقال أبو علي : إنما لم يُصَرَفْ لأنه جعل اسماً للبقعة ، وقال شيخنا أبو البقاء ، رحمه الله : أما سيناء ، وقد ذكرنا كلامه في سيناء من هذا الكتاب .

طُورُ عَبْدِينَ : بفتح العين ، وسكون الباء ثم دال مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي ، وهي قصبة كورة فيه ؛ قال الشاعر :
ملك الحَضَر والفرات إلى دج
لمة طُراً والطُور من عَبدِينَ

طُورُ قُ : قرية من نواحي أبيورد ، فيها القاضي أبو سعد أحمد بن نصر الطورقي الأبيوردي ، كان من أهل العلم والفضل ، تفقه بنيسابور وسمع القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري النيسابوري ، وولادته في حدود سنة ٤٠٠ ، روى عنه أبو سعيد عبد الملك بن محمد الأبوبي وغيره .

طُورُ كَ : سكة بسلخ ؛ منها عمر بن عليّ بن أبي الحسين ابن عليّ بن أبي بكر بن أحمد بن حفص الشيعي الطوركي البلخي المعروف بأديب ، شيخ من أهل بلخ يسكن سكة طورك ، شيخٌ صالح عفيف ، قرأ عليه جماعة من الأدباء ، سمع أبا القاسم محمد بن أحمد المُسَكِّي وأبا جعفر محمد بن الحسين السَّمْنَجاني الإمام ، كتب عنه أبو سعد ببلخ ، ومولده في رجب إما سنة ٤٠٦ أو ٤٠٧ ببلخ ، الشك منه ، وتوفي بها يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٤٨ .

طُورُ هَارُونَ : جبل عال مشرف في قبلي البيت المقدس فيه قبر هارون لأنه أٌصعد إليه مع أخيه فلم يَعدُ فاتَهَمَت بنو إسرائيل موسى بقتله فدعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم ، كذا يقول اليهود ، فسمي طور هارون لذلك .

طُورِين : بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت ، ونون : قرية من قرى الرّي .

بَعْدُ أَمْوَالٍ وَذَخَائِرُ تُخْفَى أَمَكَّتْهَا وَصَفَاتُ مَوَاضِعِهَا
مَكْتُوبَةٌ مَعَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ تَجْتَازُ بِهِ
الْقَوَافِلَ وَتَتَزَلُّ السَّابِلَةَ وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى
اسْتَبَانَ ذَلِكَ وَاسْتَخْرَجَهُ أَسْعَدُ بْنُ أَبِي يَعْفُرٍ صَاحِبُ
كَحْلَانَ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ لِأَنَّ الصِّفَةَ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهِ
فَوَجَّهَ قَوْماً اسْتَخْرَجُوهَا وَحَمَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى الْيَمَنِ ؛
وَقَدْ خَرَجَ مِنْ طُوسٍ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ مَا لَا
يُحْصَى ، وَخَسْبَكَ بِأَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْغَزَالِيِّ الطُّوسِيِّ وَأَبِي الْفَتْوحِ أَخِيهِ ، وَأَمَّا الْغَزَالِيُّ أَبُو
حَامِدٍ فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الَّتِي مَلَأَتْ
الْأَرْضَ طَوَلاً وَعَرْضاً ، قَرَأَ عَلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ الْجَوْنِيِّ
وَدَرَسَ بِالنِّظَامِيَّةِ بَعْدَ أَبِي إِسْحَاقَ وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةَ
ثَمَّ انْقَطَعَ إِلَى الْعِبَادَةِ فَحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَقَصَدَ
الشَّامَ وَأَقَامَ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَدَّةً ، وَقِيلَ : إِنَّهُ قَصَدَ
الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ وَأَقَامَ بِمَنَارَتِهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى طُوسٍ وَانْقَطَعَ
إِلَى الْعِبَادَةِ فَأَلْزَمَهُ فَخَرُ الْمَلِكِ بْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ بِالتَّدْرِيسِ
بِمَدْرَسَتِهِ فِي نِيسَابُورٍ فَامْتَنَعَ وَقَالَ : أُرِيدُ الْعِبَادَةَ ،
فَقَالَ لَهُ : لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَمْنَعَ الْمُسْلِمِينَ الْفَائِدَةَ مِنْكَ ،
فَدَرَسَ ثُمَّ تَرَكَ التَّدْرِيسَ وَلَزِمَ مَنَزْلَهُ بِطُوسٍ حَتَّى مَاتَ
بِالطَّابِرَانِ مِنْهَا فِي رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٥٠٥
وَدُفِنَ بِظَاهِرِ الطَّابِرَانِ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةِ ٤٥٠ ؛
وَرِثَاهُ الْأَدِيبُ الْأَبْيُورْدِيُّ فَقَالَ :

بَكَى عَلَى حُجَّةِ الْإِسْلَامِ حِينَ ثَوَى
مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَشْرَفُهُ
وَمَا لَمْ يَمُتْ فِي اللَّهِ عِبْرَتُهُ
عَلَى أَبِي حَامِدٍ لَاحٍ يَعْنِفُهُ
تِلْكَ الرِّزْيَةُ تَسْتَهْوِي قُوَى جَلْدِي ،
وَالطَّرْفُ تُسْهِرُهُ وَالِدَمْعُ تَتَرَفُّهُ
فَمَا لَهُ خَلَّةٌ فِي الزُّهْدِ مُنْكَرَةٌ ،
وَلَا لَهُ شَبَهٌ فِي الْخَلْقِ نَعْرِفُهُ

طُوسَانُ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَسِينَ مَهْمَلَةٍ ،
وآخِرُهُ نُونٌ ، لَا رَيْبَ فِي أَنَّهُ أَصْغَمِي وَيُؤَافِقُهُ مِنَ
الْعَرَبِيَّةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الطُّوسُ ، بِالْفَتْحِ ،
الْقَمَرُ ، وَالطُّوسُ ، بِالضَّمِّ ، دَوَاءٌ وَدَوَامُ الشَّيْءِ ؛
وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَرُو الشَّاهِجَانَ فَرَسَخَانٌ ؛ قَدْ
نَسَبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ .

طُوسُ : قَالَ بِطَلِيمُوسُ : طُولُ طُوسٍ لِاحْدَى وَثَمَانُونَ
دَرَجَةً ، وَعَرْضُهَا سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ ، وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ
الرَّابِعِ ، إِنْ شِئْتَ صَرَفْتَهُ لِأَنَّ سُكُونَهُ وَسَطُهُ قَاوِمٌ
لِاحْدَى الْعِلْتَيْنِ ، وَاشْتِقَاقُهُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ : وَهِيَ مَدِينَةٌ
بِخِرَاسَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِيسَابُورٍ نَحْوُ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ تَشْتَمِلُ
عَلَى بِلَدَتَيْنِ يُقَالُ لِاحْدَاهُمَا الطَّابِرَانُ وَلِلْآخَرَى نَوْقَانَ
وَلَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ قَرْيَةٍ فَتُحْتِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بْنِ
عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبِهَا قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا
وَبِهَا أَيْضاً قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ الْمَهْلَلِ :
وَطُوسٌ أَرْبَعُ مَدُنَ : مِنْهَا اثْنَتَانِ كَبِيرَتَانِ وَاثْنَتَانِ
صَغِيرَتَانِ ، وَبِهَا آثَارُ أَسْنَانِةٍ إِسْلَامِيَّةٍ جَلِيلَةٍ ، وَبِهَا دَارُ
حُمَيْدِ بْنِ قُحْطَبَةَ ، وَمَسَاحَتُهَا مِثْلُ فِي مِثْلِهِ ، وَفِي
بَعْضِ بَسَاتِينِهَا قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَقَبْرُ الرَّشِيدِ ،
وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ نِيسَابُورٍ قَصْرٌ هَائِلٌ عَظِيمٌ مُحْكَمُ الْبِنْيَانِ لَمْ أَرَ
مِثْلَهُ عُلُوَّ جِدْرَانِ وَإِحْكَامُ بِنْيَانٍ ، وَفِي دَاخِلِهِ مَقَاصِيرُ
تَحْجِيرٍ فِي حُسْنِهَا الْأَوْهَامِ وَأَزَاجِ وَأَرْوَاقِ وَخَزَائِنِ
وَحُجَرٍ لِلخُلُوةِ ، وَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِهِ فَوَجَدْتُ أَهْلَ
الْبَلَدِ مُجْمَعِينَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاءِ بَعْضِ التَّبَاعَةِ وَأَنَّهُ كَانَ
قَصْدَ بَلَدِ الصِّينِ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ
رَأَى أَنَّ يَخْلَفَ حُرْمَتَهُ وَكَتُوزَهُ وَذَخَائِرَهُ فِي مَكَانٍ
يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَيَسِيرُ مُتَخَفِفاً فَبَنَى هَذَا الْقَصْرَ وَأَجْرَى لَهُ
نَهْرًا عَظِيمًا آثَارُهُ بَيِّنَةٌ وَأَوْدَعَهُ كِتُوزَهُ وَذَخَائِرَهُ
وَحُرْمَتَهُ وَمَضَى إِلَى الصِّينِ فَبَلَغَ مَا أَرَادَ وَانْصَرَفَ
فَحَمَلَ بَعْضُ مَا كَانَ جَعَلَهُ فِي الْقَصْرِ وَبَقِيَتْ لَهُ فِيهِ

مضى وأعظمُ مفقودٌ فُجِيتُ به
مَنْ لا نظيرَ له في الخلقِ يَخْلُفُهُ

ومنها تميم بن محمد بن طَمَغَاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ ، رحل وسمع بمحضر سليمان بن سلمة الحيارى ، وبمصر محمد بن رُمح وغيره ، وبالحبالب وخراسان إسحاق بن راهوييه والحسن بن عيسى الماسرجسي ، وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهُدْبَةُ بن خالد وشيبان ابن فروخ ، روى عنه جماعة ، منهم : علي بن جمشاد العدل وأبو بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافيات وخلق سواهم ، وقال الحاكم : تميم بن محمد ابن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف ، جمع المسند الكبير ورأيتُه عند جماعة من مشايخنا ، والوزير نظام الملك الحسن بن علي وغيرهم ، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر ، ولا أدري لمَ ذلك ؛ وقال رجل يهجو نظام الملك :

لقد خربَ الطوسيُّ بلدةَ غزنة ،
فصبَّ عليه الله مقلوبَ بِلْدَتِهِ
هو الثور قرنُ الثور في حِرِّ أمته ،
ومقلوبُ اسم الثور في جوف لحيتِهِ

وقال دِعْبِل بن علي في قصيدة يمدح بها آل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ويذكر قبري علي بن موسى والرشيد بطوس :

أربع بطوس على قبر الزكي به
إن كنتَ تربع من دين علي وطير
قبران في طوس : خير الناس كلهم ،
وقبر شَرِّهم ، هذا من العبير
ما ينفع الرُّجْسُ من قرب الزكي ولا
على الزكي بقرب الرجس من ضررٍ

هيهات كل امرئ رهن بما كَسَبَتْ
يداه حقاً ، فخذُ ما شئت أو فذر

وطوس : من قرى بُخارى ، عن أبي سعد ؛ ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بُخارى ، روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص ، روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام.

طُوسَنُ : مثل الذي قبله وزيادة نون : قرية من قرى بُخارى .

طُوطَالِيقَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم طاء أخرى ، وبعد الألف لام مكسورة ، وقاف : بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة ؛ ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون ، روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألف كتاباً متقناً اختصار المدونة ، وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦ .

طَوْعَةُ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع ، والله أعلم .

طُوغَات : مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن الروم .

طُولَقَةُ : مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد ؛ ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة .

طَوٌّ : بالفتح ، والتشديد : اسم موضع ، وهو علم مرتجل .

طَوَّةُ : كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض مصر يقال كورة طَوَّة مَنُوف .

طُوبَيْعٌ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وطوبيع اللذان يقول فيهما القائل :

نظرتُ ودوننا علما طُوبَيْعٍ
ومنقاد المخارم من ذِقَانِ

طُوبَيْعٌ : بضم أوله، وبفتح ثانيه، ولفظه لفظ التصغير، ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة، يجوز أن يكون تصغير الطالع، وهو من الأضداد، يقال : طلعتُ على القوم أطلعتُ طلوعاً فأنا طالعٌ إذا غبت عنهم حتى لا يَرَوْكَ أو أقبلتُ إليهم حتى يروك، روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت، وعلى في الأمر بمعنى عن، ويجوز أن يكون تصغير الطَّلَاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه : لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المَطْلَعِ ؛ وطلاعُها : ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه، وقيل : طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس، ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف، ويجوز غير ذلك ؛ وطُوبَيْعٌ : ماءٌ لبني تميم ثم لبني يربوع منهم . وطوبيع : هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة ؛ قال أبو منصور : هو ركيّة عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء ؛ قال السكوني : قال شيخ من الأعراب لآخر : فهل وجدت طوبيعاً ؟ أما والله إنه لطويلُ الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء ؛ وفيه يقول ضَمْرَةُ بن ضمرة النهشلي :

فلو كنت حرباً ما بلغت طُوبَيْعاً
ولا جَوْفَهُ إلا خميساً عَرَمَراً

وقال الخفصي : طوبيع منهل بالصمّان، وفي كتاب نصر : طوبيع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدوّ والصمّان، وفي جامع الغوري : طوبيع موضع

بنجد ؛ وقال أعرابي يرثي واحداً :

وأيّ فتى ودعتُ يومَ طوبيع ،
عشيّة سلّمنا عليه وسلّمنا
رمى بصدور العيس منحرف الفلا ،
فلم يدّر خلقٌ بعدها أين يمّا
فيا جازيَ الفتان بالنعم اجزه
بنعماء نُعمى ، واعفُ إن كان أظلمّا

طَوِيلُ البَنَاتِ : بتقديم الباء على النون من البنات، ورواه بعضهم بتقديم النون : جبل بين اليمامة والحجاز . الطَوِيلَةُ : ضد القصيرة : روضة معروفة بالصمّان، قال أبو منصور : وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال، وفيها مسالك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين .

الطَوِيُّ : بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء، وهي البئر المطوية بالحجارة، وجمعها أطواء ؛ وهو جبل وبثار في ديار محارب، ويقال للجبل قرنُ الطويّ، وقد ذكره زهير وعنترة العبيسي في شعرهما، وقال الزبير بن أبي بكر : الطويّ بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد ابن سيف ؛ فقالت سبيعة بنت عبد شمس :

إنّ الطويّ إذا ذكرتم ماءها
صوبُ السحاب عذوبةً وصفاء

باب الطاء والهاء وما يليهما

طِهْرَانُ : بالكسر ثم السكون، وراء، وآخره نون، وهي عجمية، وهم يقولون تِهْران لأن الطاء ليست في لغتهم : وهي من قرى الرّيّ بينهما نحو فرسخ، حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا سبيل لأحد عليهم إلا بإرادتهم

وكان من الصالحين ، سمع أبا عبد الرحمن المقرئ وأبا عاصم النبيل وخلاد بن يحيى وغيرهم ، وناجية ابن سدوس أبو القاسم الطهراني أصبهاني أيضاً ؛ وأبو نصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني ، حدث عن ابن مَرْدَوَيْه ، سمع منه أبو الفضل المقدسي .

طَهْرُمُسُ : بالضم ، وسكون الراء ، وضم الميم ، وآخره سين مهملة : قرية بمصر .

الطَّهْمَانِيَّةُ : قد اختلف في المطهَّم اختلافاً كثيراً ، وبعض جعله صفة محمودة وبعض جعلها مذمومة ، يطول شرح ذلك ، والطَّهْمَةُ لون يجاوز السمرة : وهي قرية نسبت إلى رجل اسمه طهمان .

طِهْنَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مهملة في كلام العرب ، وهي لفظة قبطية : اسم لقرية بالصعيد وهي طهنة واهية ، قريتان متقاربتان بشرفي النيل قرب أنصنا بالصعيد .

طَهْنَهُور : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وآخره راء : قرية على غربي النيل بالصعيد يقال لها طهنهور السدر .

طَهْيَانُ : بالتحريك ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، يقال : طهت الإبل تطهى طهياً إذا انتشرت فذهبت في الأرض ، وموضعها طهيان ، والطهيان : اسم قلة جبل بعينه ، قال نصر : باليمن ؛ أنشد الباهلي للأحول الكندي :

ليت لنا من مساء زمزم شربة
مُبْرَدَةٌ باتت على الطهْيَانِ

باب الطاء والياء وما يليهما

الطَّيْبُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره باء موحدة ، بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة التي يتبخر بها أو

ولقد عَصَوْا على السلطان مراراً فلم يكن له فيهم حيلة إلا بالمداواة ، وإن فيها اثنتي عشرة محلة كل واحدة تحارب أختها ولا يدخل أهل هذه المحلة إلى هذه ، وهي كثيرة البساتين مشتبكة ، وهي أيضاً تمنع أهلها ، قال : وهم مع ذلك لا يزرعون على فدن البقر وإنما يزرعون بالمرور لأنهم كثيرو الأعداء ويخافون على دوابهم من غارة بعضهم على بعض ، والله المستعان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني ، سمع عبد الرزاق بن همام وغيره ، روى عنه الأئمة ، قال أبو سعيد : ابن يونس كان من أهل الرحلة في طلب الحديث ، وكان ثقة صاحب حديث يفهم ، قدم مصر وخرج عنها فكانت وفاته بعسقلان من أرض الشام سنة ٢٦١ ، وقال أحمد بن عدي : سمعت منصوراً الفقيه يقول لم أرَ من الشيوخ أحداً فأحببت أن أكون مثله في الفضل غير ثلاثة ، فذكر أولهم محمد بن حماد الطهراني لأنه كان قد سار إلى مصر وحدث بها ، وكان بالشام يسكن عسقلان . وطهران أيضاً : من قرى أصبهان ؛ خرج منها أيضاً جماعة من المحدثين ، منهم : عقيل بن يحيى الطهراني أبو صالح ، كان ثقة ، حدث عن ابن عيينة ويحيى القطان ، توفي سنة ٢٥٨ ؛ وإبراهيم بن سليمان أبو بكر الطهراني ، كان من طهران أصبهان أيضاً ، سمع إبراهيم بن نصر وغيره ؛ وسعيد بن مهران بن محمد الطهراني أصبهاني أيضاً ، سمع عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ، وعلي بن رستم بن المطيار الطهراني أصبهاني أيضاً عم أبي علي أحمد بن محمد بن رستم يكنى أبا الحسن ، سمع لؤيناً محمد بن سليمان وغيره ؛ وعلي بن يحيى الطهراني أصبهاني أيضاً ، سمع قتيبة بن مهران الأصبهاني ؛ ومحمد بن محمد بن صخر بن سدوس الطهراني التميمي أصبهاني أيضاً يكنى أبا جعفر ، ثقة

يتضمن ويتطّيب : بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط إلى الآن ولغتهم نبطية ، حدثني داود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر ، رحمه الله ، قال : المتعارف عندنا أن الطبيب من عمارة شيث بن آدم ، عليه السلام ، وما زال أهلها على ملة شيث وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا ، وكان فيها عجائب من الطلسمات منها ما بطل ومنها ما هو باق إلى الآن ، فمنها أنه لا يدخلها زنبور إلا مات ، وإلى قريب من زماننا ما كان يوجد فيها حية ولا عقرب ولا يدخلها إلى يومنا هذا غراب أبقع ولا عقق ، قال : والطبيب متوسط بين واسط وخوزستان ، وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخاً ، وقد نسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أحمد ابن إسحاق بن بنجاب الطيبي ، وبكر بن محمد بن جعفر الطيبي ، وأبو عبد الله الحسين بن الضحّاك بن محمد الأماطي الطيبي ، روى عن أبي بكر الشافعي وغير هؤلاء .

الطَّيْبَةُ : بتشديد الياء ، قريتان : إحداهما يقال لها الطيبة وزكيوه من السَّمنُودية ، والأخرى من كورة الأُسْمُونين بالصعيد .

طَيْبَةُ : بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة : وهو اسم لمدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقال لها طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل ، والطاب والطيب لُغتان ، وقيل : من الشيء الطيب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه ، قال الخطّابي : لطهارة تربتها وهذا لا يختصُّ بهنك لأن الأرض كلها مسجد وطهور ، وقيل : لطيبها لساكنيها ولأنهم ودعتهن فيها ، وقيل : من طيب العيش بها من طاب الشيء إذا وافق ، وقال صِرْمَةُ الأنصاري :

فلما أتانا أظهر الله دينه ،
وأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وقال الفضل بن العباس اللّهي :

وعلى طَيْبَةِ التي بَارَكَ الله
عليها بخاتم الأنبياء

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن برد الخيار عن خالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت : صعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المنبر وكان لا يصعده إلا يوم الجمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس ، فأومأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال : إني لم أقم بمقامي هذا إلا لأمر يُنْغِضُكُمْ ولكن تيمماً الداري أخبرني أن بني عمّ له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فأجلاهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسودّ أهدب كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، فقالوا : أخبرينا ! فقالت : ما أنا بمخبر تكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم ، فدخلوا فإذا هم بشيخ مؤثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن ، فسألهم : من أي العرب أنتم ؟ فقالوا : نحن قوم من العرب من أهل الشام ، قال : فما فعل الرجل الذي خرج فيكم ؟ قلنا : بخير ، قاتله قومُه فظهر عليهم ، قال : فما فعلت عين زُغَرَى ؟ قالوا : يشربون منها ويسقون ، قال : فما فعل نخل بين عَمَّان وبيسان ؟ قالوا : يطعم جناه في كل حين ، قال : فما فعلت بَحِيرَة طبرية ؟ قالوا : يتدفق جانبها ، فزَقَرَ ثلاث زَفَرَات ثم قال : لو قد أَفَلَسْتُ من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا واطَّشْتُها برجلي إلا طَيْبَة فإنه ليس لي عليها سلطان ، ثم قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إلى هذه انتهى فرحي ، هذه طيبة ، والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع

ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه
إلى يوم القيامة ؛ وقال أبو عبيد الله بن قيس الرقيّات :

يا من رأى البرقَ بالحجاز فما

أقبس أيدي الولايد الضّرما

لاح سناه من نخل يثرب فال

حرّة حتى أضما لنا إضما

أسقى به الله بطن طيبة فال

روحاء فالأخشين فالحرما

أرض بها تثبت العشيرة قد

عشنا وكنا من أهلها علما

طبيّة : بكسر أوله ، والباقي مثل الذي قبله ، كأنه

واحدة الطيب : اسم من أسماء زمزم . والطبيّة

أيضا : قرية كانت قرب زرود .

طَبِخُ : بالفتح : موضع بأسفل ذي المروة ، وذو

المروة : بين خشب ووادي القرى ؛ قال كثير :

فوالله ما أدري أطيخاً تواعدوا

لنمّ ظمّ أم ماء حيدة أوردوا

طَبِخَةٌ : بجاء معجمة : موضع من أسفل ذي المروة

بين ذي خشب ووادي القرى ، وقيل هو بجاء مهمله .

طِيرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، يجوز أن يكون

من باب إصميت وأطرقا : وهو موضع كان فيه

يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُني له اسم

مما لم يُسمّ فاعله أي طاروا مثل الطير هرباً .

طِيرًا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بوزن الشيزي :

وهي من قرى أصبهان ؛ نسب إليها أبو العباس أحمد

ابن محمد بن علي بن مته الطيراني ، له رحلة في طلب

الحديث ، سمع الكثير ولم يحدث إلا باليسير ، سمع

أبا عبيدة عبد الله بن محمد بن الحسن بن زياد الجهمي ،

روى عنه أبو بكر بن مردويه ؛ ومحمد بن عبيد الله

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الطيراني أبو بكر
الأنصاري الشيخ الصالح الثقة ، صاحب سنة وصلابة
في الدين ، كتب عنه أهل الحديث ، وكان كثير
الكتابة أحد الأثبات حسن التصانيف ، مات في سنة
٤٢٣ ؛ قال يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان .

طِيرَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ؛

والطيرة التطير من قوله ، عليه الصلاة والسلام :

لا عدوى ولا طيرة ، والأصل تحريك الياء كمثل

العنبة ولكنه خُفّف : وهو قرية بدمشق ؛ ينسب

إليها الحسن بن علي بن سلمة الطيري أبو القاسم المزني ،

روى عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب

المشغرائي وأبي جعفر محمد بن القاسم بن عبد الخالق

المؤذن ومحمد بن أحمد بن فياض ، روى عنه أبو

عبد الله محمد بن حمزة الحراني وأبو نصر بن الجبان ،

وقال الشيخ زين الأمانة بن عباد : بدمشق عدة

قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان ، والنسبة

إليها طيري ؛ منها علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن

المزني الطيري ، حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن

الوليد المري ، روى عنه عبد الرحمن بن علي بن نصر .

طِيرَ كَابَاذ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي

مفتوحة ثم نون ، وبعد ألفها باء موحدة ، وآخره

ذال معجمة ، والذي يظهر لي في اشتقاقه وسبب

تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة

بنت الضيزن ملك الحضرم وأب الفرس ليس في كلامهم

الضاد فتكلموا بها بالطاء فغلب عليها ، ومعناه عمارة

الضيزن لأن أباذ العمارة ، ثم وقفت بعدما كتبت

هذا بمدة على كتاب الفتوح للبلاذري فوجدت فيه

قالوا : كانت طيز ناباذ تدعى ضيز ناباذ نسبت إلى ضيزن

ابن معاوية بن عمرو بن العبيد السليحي ، قال الكلبي :

الضيزن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح بن حلوان

الألف نون ، وباء مثناة من تحت خفيفة : بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

طَيْسَقُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، وفاء ، وآخره نون : هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، قال حمزة : وأصلها طوسفون فعُربت على طيسفون ؛ وطيشفونج : قرية مقابل النعمانية وبها آثار خراب باقى إلى الآن ، فعلى هذا لا يكون طَيْسَقُون مدينة الإيوان . وطيشفون أيضاً : قرية بمرو .

الطَيْطَوَانَة : بتكرير الطاء ، وواو ، وبعدها ألف ثم نون : بلدة من أعمال أرمينية .

طَيْفُور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء مضمومة ، وواو ساكنة ثم راء : اسم لطير صغير ، عن الأزهري ، واسم موضع أيضاً .

طَيْفُورَابَاذ : من قرى أصبهان ، قال يحيى بن مندة : أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيفوراباذي أبو الفتح ، حدث عن محمد بن إبراهيم المقرئ وكتب عنه ؛ وطيشفوراباذ بهمدان ؛ نسب إليها أحمد بن الحسين ابن علي الخياط أبو العباس الطيفوراباذي يعرف بابن الحداد ، روى عن الفضل بن الفضل الكندي وغيره ، روى عنه طاهر بن أحمد البصير وكان ثقة ، قال شيرويه بن شهردار : إن طاهر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى بن عيسى بن ماهلة أبا بكر الزاهد توفي في صفر سنة ٤٠٢ وقبر في مقابر نشيط في همدان ، واليوم قبره ظاهر يزار ومسجده إلى جنب داره بطيفوراباذ ، فهذا يدل على أن طيفوراباذ محلة بهمدان وهي غير التي ذكرها ابن مندة ، وذكر في ترجمة محمد بن طاهر بن يمان بن الحسن النجار أبي العلاء العابد المعروف بابن الصباغ أنه مات سنة ٤٨٥ ودفن في

ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فاستحسن لنفسه صدق ما ظهر لي فتركه على ما كان ، وهي عجمية : موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج ، وبينها وبين القادسية ميل ، كانت لإقطاع للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وكانت من أنزه المواضع مخوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكانت أحد المواضع المقصودة للتهو والبطالة ، وهي الآن خراب لم يبق بها إلا أثر قباب يسمونها قباب أبي نواس ، ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها ؛ وقال أبو نواس يذكرها :

قالوا : تَنَسَّكَ بعد الحج ، قلت لهم :
أرجو الإله وأخشى طيز ناباذ
أخشى قُضَيْبَ كَرَمٍ أن ينازعني
فَضْلَ الخطام وإن أسرعُ إغذاذا
فان سلمتُ ، وما قلبي على ثقة
من السلامة ، لم أسلم ببغذاذا
ما أبعدَ النَّسْكَ من قلب تقسّمه
قُطْرَبُلٌ فقُرَى يَنَّا فكلواذى

قال علي بن يحيى : حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب قال : قدمت من مكة فلمّا صرتُ إلى طيز ناباذ ذكرتُ قول أبي نواس حيث قال :

بطيز ناباذ كرمٌ ما مررتُ به
إلا تعجبتُ ممن يشربُ الماء
إنّ الشرابَ إذا ما كان من عنبٍ
دائمٌ ، وأيُّ لبيبٍ يشربُ الداء ؟
فهتف بي هاتفٌ أسمعُ صوته ولا أراه فقال :
وفي الجحيم حميمٌ ما تجرّعه
خلقٌ فأبقى له في البطن أمعاء

طَيْسَانِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد

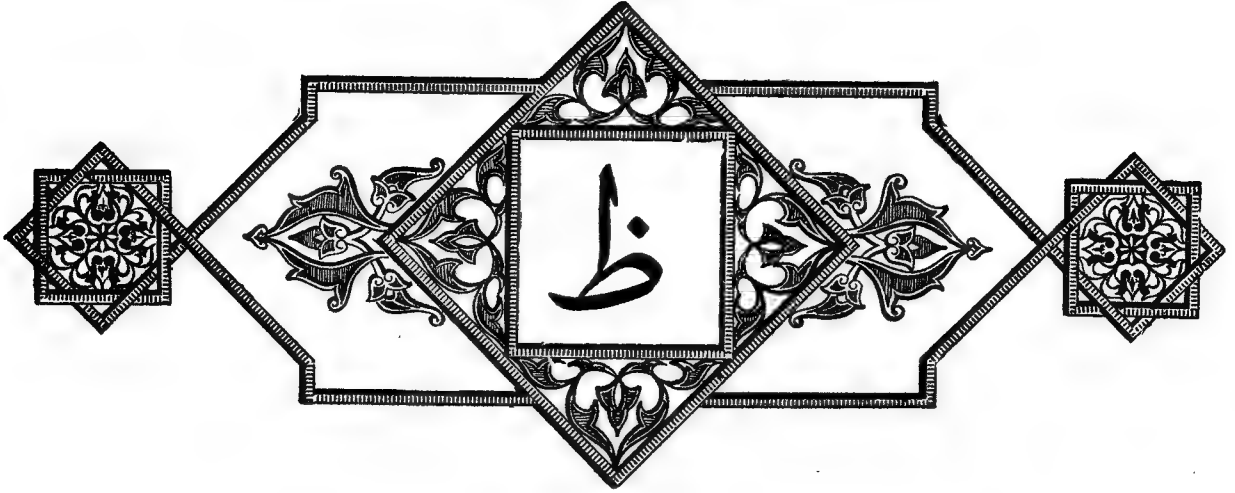
مقابر نشيط على ظهر الطريق التي يؤخذ منها إلى طيفوراباذ ، وهذا يحقق أنها بهمدان .

طَيْلَسَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وسين مهملة ، وآخره نون ؛ قال الليث : الطلس والطلسة مصدر الأطلس من الذئاب وهو الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون ، قال : والطيلسان بفتح اللام منه ويكسر ولم أسمع فَيْتَعِلَان بكسر العين إنما يكون مضموماً كالخيزُرَان والحَيْسُمَان ، ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين اشتركتا في مواضع كثيرة ودخلت الكسرة مدخل الضمة ، قال

الأصمعي : الطيلسان معرَّبٌ فارسيّ وأصله تالشان ؛ وطيلسان : إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر افتتحه الوليد بن عقبة في سنة ٣٥ .
الطَّيْنُ : بلفظ الطين من التراب ، عقبة الطين : من نواحي فارس لها ذكر في الفتوح . وقصر الطين : من قصور الحيرة .

الطَّيْنَةُ : بلفظ واحدة الطين ، بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون : بليدة بين الفرما وتينيس من أرض مصر ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن منصور الطيني ، روى عنه أبو مطر الإسكندراني ، والله الموفق للصواب .





باب الظاء والألف وما يليهما

الظَاهِرُ : خُطّةٌ كبيرةٌ بمصرَ بالفسطاط ، سمّيتَ بذلك لأن عمرو بن العاص لما رجع من الإسكندرية واختطّ الفسطاط تأخر عنه جماعة من القبائل بالإسكندرية ثم لحقوا بالفسطاط وقد اختطّ الناس ولم يبقَ لهم موضع فشكّوا ذلك إلى عمرو بن العاص وكان قد وليَ الخطط معاوية بن حديج فأمره بالنظر لهم ، فقال للقادمين : أرى لكم أن تظهروا على القبائل فتتخذوا منزلاً ظاهراً عنهم ، ففعلوا ونزلوا هذا الموضع وسموه الظاهر ؛ فقال كردويه بن عمرو الأزدي ثم الرّهني :

ظَهَرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالنَّاسِ دُونَنَا ،
كَذَلِكَ مَذَكَّنَا إِلَى الْخَيْرِ نَظْهَرِ

الظَاهِرِيَّةُ : قريتان بمصر منسوبتان إلى الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم ملك مصر ، إحداهما من كورة الغربية والأخرى من كورة الجيزة ؛ قال أبو الأشهب عبد العزيز بن داود العامري :

وجاورتُ في مصر لو تعلّم
ن حياً من الأزد في الظاهر

هنالك غشنا فما مثلهم
لطارق ليل ولا زائر
تراني أبخترُ في دارهم
كأنّي بدار بني عامر

الظَاهِرَةُ : من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي ، والله أعلم .

باب الظاء والباء وما يليهما

الطِّبَاءُ : بضم أوله ، والمدة ، وربما روي بالكسر والمدة أيضاً ؛ وهو رمل أو موضع ؛ قال الأديبي وعلى هذا قوله :

أسارع ظبني

كأنه جمع بما حوله ، وقال الأصمعي : واحدتها ظبية ؛ وقال ابن الأنباري : طباء اسم كتيب بعينه ، وقال المرزوقي : من رواه بضم الظاء فهو منعرج الوادي ، والواحدة ظبّة ، ويكون هذا أحد الجموع التي جاءت على فُعَال نحو رُخَال وظُؤَار ؛ وقال أبو بكر بن حازم : الطِّبَاءُ ، بالضم ، واد

بتهمة ؛ قال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأمّ الدّمين
بين الظّباء فوادي عُسّر

وقال السكري : الظّباء واد وموضع ، والظباء :
منعرج الوادي ، الواحدة ظُبةٌ .

الظّباء : بالكسر ، والمد ، وهو جمعٌ ، واحده
ظبية ، وتشترك فيه الظبية مؤنثة الظبي وهو الغزال ،
والظبية : حيّاء الناقة ، والظبية : شبه العجلة والمزادة
مثل الجراب يجعل فيه الطيب وغيره ، ويقال للكلية
ظبية ؛ ومرج الظباء : موضع بعينه .

الظُّبةُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، بلفظ ظُبة السيف
وهو حدة : اسم موضع ؛ عن ابن الأعرابي .

ظَبْيَانٌ : بلفظ تنثية الظبي ، رأس ظَبِيَّان : جبل
باليمن .

ظُبَيْةٌ : واحدة الظّباء : موضع في ديار جهينة ، وفي
حديث عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : هذا ما أعطى محمدٌ النبيّ عَوْسَجَةَ
ابن حرملة الجُهَنِيّ من ذي المَرَوَةِ إلى ظبية إلى
الجَعَلَات إلى جبل القبليّة لا يحاقه فيه أحد فمن حاقه
فلا حقّ له ولا حقّه حقٌّ ؛ وكتب العلاء بن عُقبة :
وظبية أيضاً موضع بين يَسْبَعٍ وغَيْقَةَ بساحل البحر
ويضاف إليه ذو ؛ قال كثير :

تمرّ السنون الخاليات ولا أرى
بصَحْنِ الشَّبا أطلالهنّ تبيدُ
فغَيْقَةُ فالأكفال أكفال ظبية
تظلّ بها أدمُ الظباء ترُودُ

أكفال الجبال : مآخيرها . وظبية أيضاً : ماء لبني
أبي بكر بن كلاب قديمة وجبلهم أبرادٌ بين الظبية
والحوّاب . وظبية أيضاً : ماء لبني سُحيم وبني

عَجَلٌ باليمامة .

ظُبَيْةٌ : بالضم ثم السكون ، وباء مثناة من تحت خفيفة ،
وما أراه إلا علماً مرتجلاً لا أعرف له معنى ، هكذا
ضبطه أهل الإتيقان ، وهو عِرْقُ الظبية ، قال
الواقدي : هو من الرّوحاء على ثلاثة أميال مما يلي
المدينة ، وبعرق الظبية مسجد للنبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وقال ابن إسحاق في غزوة بدر : مرّ ، عليه
الصلاة والسلام ، على السيّالة ثم على فجّ الروحاء ثم
على شَنُوكَة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق
الظبية ؛ قال السهيلي : الظبية شجرة تشبه القتادة يُستظلّ
بها ، وجمعها ظبيان على غير قياس ، وفي كتاب
نصر : عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الرّوحاء ،
وقيل : هي الرّوحاء بنفسها .

ظُبَيْةٌ : تصغير ظبية : اسم موضع في شعر حاجز
الأزدي ، وأخلى به أن يكون في بلاد قومه ؛ قال
أعرابي :

لنارٍ من ظُبَيْة موقدوها
بمرتحل على الساري بعيدٍ
يُشَبّ وقودُها واللبل داجٍ
بأهضام يمانية وعودٍ
أحبُّ إليّ من نار أراها
ببابل عند مجتمع الجنود

ظُبَيْيٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الياء ،
بلفظ الظبي الغزال ، قيل : هو اسم رملة ، وقيل :
بلد قريب من ذي قار ؛ وبه فسر قول امرئ
القيس :

وتعطو برخصٍ غير ششّن كأنه
أساريعُ ظبي أو مساويك لإسحِلِ

وقيل : هو ظُبَيْي ، بضم الظاء وفتح الباء ، فجعله

امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغير بنيته للضرورة ، وهو أحسن بلاد الله أساريع ، وهو دود أحمر يشبه به أصابع النساء لأن أساريه مفصلة الألوان بياضاً وخمرة . وقرن ظبي : جبل نجد في ديار بني أسد بين السعدية ومُعَاذَة ؛ عن نصر . وظبي : ماء لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم . وظبي : واد لبني تغلب . وعين ظبي : موضع بين الكوفة والشام ؛ قال امرؤ القيس :
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرَعَرَا

قيل : ظبي أرض لكلب ، ويروى قرن ظبي .

ظُبِّي : تصغير ظبي الذي قبله : ماء في أرض الحجاز ، بينه وبين النقرة يوم ، منحرف عن جادة حاج العراق .

ظُبِّي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وإمالة الألف إلى الياء ، لفظة نبطية : ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن ، والله أعلم بالصواب .

باب الظاء والراء وما يليهما

ظَرَاء : بالفتح ، والمد ؛ يقال : أصاب المسالَ الظَرَاءُ فأهزله ، وهو جمود الماء لشدة البرد ، قال أبو عمرو : ظرى بطنه إذا لان ، وظري الرجل إذا كاس ؛ والظراء : جبل في بلاد هذيل ، في كتاب هذيل في حديث : وكان بنو نَفَاة بن عدي بن الدُّئيل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفَاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراء ، وذكر باقي الحديث ؛ وقال تأبط شراً :

أَبْعَدَ النَّفَائِيَيْنِ أَزْجَرُ طَائِرًا ،

وَأَسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا ؟

أَنْهَنَهُ رَحْلِي عَنْهُمْ وَإِخْلَاهُمْ
مَنْ الذَّلَّ بَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرَا

ولو نالت الكُفَّار أصحاب نَوَفل
بمهمة ما بين ظَرْفٍ وَعَرْعَرَا

ظَرَّانُ : كذا ذكره العمراني ، ولا أدري ما أصله ، وقال : هو موضع في شعر زهير .

ظَرَّاءُ : بالفتح ، هو مثل الأول في معناه : موضع . ظَرْبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ والظرب واحد الظراب : وهي الروابي الصغار ، قال الليث : الظرب من الحجارة ما كان أصله ناتئاً في جبل أو أرض حزنة وكان طرفه الناقى محدوداً ، وإذا كان خلفه الجبل سمي ظرباً ، وقال أبو زياد : الظرب هو جبل محدد في السماء ليس فيه واد ولا شعبة ولا يكون إلا أسود ؛ وظَرْبٌ لُبْنٌ : موضع كان فيه يوم من أيام العرب . والظرب : اسم بركة في طريق مكة بعد أحساء بني وهب على ميلين بين القرعاء وواقصة .

ظُرَيْبَةٌ : تصغير ظربة واحدة ظرب ، وقد فُسر أيضاً ؛ كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما ابان بن سعيد بن العاصي ، وكان أبوهما سعيد ابن العاصي قد هلك بالظريبة من ناحية الطائف في مال له بها :

أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرِيْبَةِ شَاهِدٌ
لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ

أَطَاعَا بَنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا
يَعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا كُلِّ نَاكِدٍ

فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال :

أَخِي مَا أَخِي ، لَا شَأْنٌ أَنَا عَرَضُهُ ،
وَلَا هُوَ عَنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرُ

يقول إذا اشتدت عليه أموره :
ألا ليت ميتاً بالظريبة يُنْشَرُ
فدعْ عنكَ ميتاً قد مضى لسبيله ،
وأقبلْ على الأدنى الذي هو أَقْرُ

ظريبة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، هو فعل من الذي
قبله : موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجليلين
فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجليلين ،
كما ذكرناه في أجل ، فترلوا بهما ، فقال رجل منهم :
اجعل ظريياً كحبيب يُنْسى ،
لكل قوم مُصْبَحٌ ومُمْسِي
وقال مَعْبَد بن قُرْط :

ألا يا عينُ جودي بالصيب ،
وبكيتي إن بكيت بني عجيب
وكانوا إخوةً لبني عدا ،
ففرق بينهم يوم عصيب
فقد تركوا منازلهم وبادوا
كتمزل ظنبي مبي ظري

باب الظاء والفاء وما يليهما

ظَفَّار : في الإقليم الأول ، وطولها ثمان وسبعون درجة ،
وعرضها خمس عشرة درجة ، بفتح أوله ، والبناء على
الكسر ، بمتزلة قَاطِمٍ وحَدَارٍ ، وقد أعربه قوم ،
وهو بمعنى اظْفِرْ أو معدول عن ظافر : وهي مدينة
باليمن في موضعين ، إحداهما قرب صنعاء ، وهي
التي ينسب إليها الجَزْعُ الظفاري وبها كان مسكن
ملوك حِمير ، وفيها قيل : من دخل ظفار حمَرَ ،
قال الأصمعي : دخل رجل من العرب على ملك من
ملوك حِمير وهو على سطح له مشرف فقال له الملك :
ثَبْ ! فوثب فتكسر ، فقال الملك : ليس عندنا
عربيت ، مَنْ دخل ظَفَّارَ حمَرَ ؛ قوله : ثَبْ أي
١ في هذا البيت إقواء .

أقعد بلغة حمير ، وقوله : عربيت يريد العربية فوقف
على الهاء بالثاء ، وهي لغة حمير أيضاً في الوقف ،
ووُجد على أركان سور ظفار مكتوباً : لمن مُلْكُ
ظفار ، لَحْمِيرِ الأخيار ، لمن ملك ظفار ، للحبشة
الأشرار ، لمن ملك ظفار ، لفارس الأحبار ، لمن ملك
ظفار ، لَحْمِيرِ سِيحَارٍ ، أي يرجع إلى اليمن ؛ وقد قال
بعضهم : إن ظفار هي صنعاء نفسها ، ولعل هذا كان قديماً ،
فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل
بحر الهند ، بينها وبين مِرْبَاط خمسة فراسخ ، وهي
من أعمال الشَّحَرِ وقرية من صُحَارٍ بينها وبين
مِرْبَاط ، وحدث رجل من أهل مِرْبَاط أن مِرْبَاط
فيها المَرَسِي وظفار لا مَرَسِي بها ، وقال لي : إن
اللُّبَانَ لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار ، وهو
غلة لسلطانها ، وإنه شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة
ثلاثة أيام في مثلها وعنده بادية كبيرة نازلة ويحتميه
أهل تلك البادية وذاك أنهم يجيئون إلى شجرته
ويجرحونها بالسكين فيسيل اللبان منه على الأرض
ويجمعونه ويحملونه إلى ظفار فيأخذ السلطان قِسْطَه
ويُعطيهم قسطهم ولا يقدر أن يحملوه إلى غير ظفار
أبداً ، وإن بلغه عن أحد منهم أنه يحمله إلى غير بلده
أهلكه .

ظَفَّرٌ : اسم موضع قرب الحَوَّاب في طريق البصرة
إلى المدينة ، اجتمع عليه قُلَّالٌ طَلَيْسِحَةٌ يوم بُزَاخَةَ ،
وقال نصر : ظَفَّرٌ ، بضم أوله ، وسكون ثانيه .
موضع إلى جنب الشَّمِيط بين المدينة والشام من ديار
فزارة ، هناك قُتِلَتْ أُمُّ قَرْقَةَ واسمها فاطمة بنت
ربيعة بن بدر ، كانت تُؤَلِّبُ على رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وكان لها اثنا عشر ولداً قد رأسَ ،
وكانت يوم بُزَاخَةَ تُؤَلِّبُ الناس واجتمع إليها قُلَّالٌ
طليحة ، فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر

وأكثر ما يجي مخففاً ؛ وقال عروة بن الورد :

وأَيُّ الناس آمَنُ بعد بَلَنجٍ
وقُرّة صاحبيّ بذِي ظلالٍ
أَلَمّا أغزرت في العُسّ بَرَكُ
ودِرّةً بنتها نَسِيّا فَعَالِي ؟
سَمِنَ على الربيع فهنّ ضَبُطُ
لهنّ لبالبُ حول السَّخَالِ

قال عبد الملك بن هشام : لما بلغ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حربٌ بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرّحّال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البرّاض بن قيس أحد بني ضَمْرَة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : أتجيرها على كنانة ؟ قال : نعم وعلى الخلق كله ! فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيسمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمّي الفجار ؛ وقال البراض في ذلك :

وداهية تُهمُّ الناس قبلي
شددتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمتُ بها بيوت بني كلاب ،
وأرضعتُ الموالي بالضروع
رفعتُ له يديّ بذِي ظلال
فخرّ يَميد كالجدع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة :

فأبلغُ إن عرضت بني كلاب
وعامر ، والخطوبُ لها موالي

فعلقه ، فهو أول رأس علّق في الإسلام فيما زعموا .
الظَفَرِيَّةُ : بالتحريك ، والنسبة : محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها قَرّاح ظَفَر وهي في قبلي باب أبرز والظفرية في غريبه ، أظنهما منسوبتين إلى ظَفَر أحد خدام دار الخلافة ؛ وقد نسب إلى الظفرية جماعة ، منهم : أبو نصر أحمد ابن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري ، سمع الخطيب أبا بكر ، وتوفي في سنة ٥٣٢ ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

ظَفِيرَانُ : حصن في جبل وصّاب باليمن قرب زبيد وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضاً .

الظَفِيرُ : حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .

ظَفَرُ الفُنُج : حصن في جبل وصّاب من أعمال زبيد باليمن .

الظَفِيرُ : حصن أيضاً باليمن لابن حجاج .

باب الظاء واللام وما يليهما

ظَلالٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وقد جاء في الشعر مخففاً ومشدداً ، والتشديد أولى فيما ذكر السهيلي أنه فعّال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل ، وظلالٌ بالتخفيف لا معنى له ، قال : وأيضاً فإننا وجدناه في الكلام المنشور مشدداً وكذلك قيّد في كلام ابن إسحاق في السيرة ، ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة ، والأول أصح : وهو ماء قريب من الرّبذة ؛ عن ابن السكيت ، وقال غيره : هو واد بالشربة ، وقال أبو عبيد : ظلالٌ سَوّانٌ على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عيينة بن الحارث بن شهاب فاستخف أموالهم وأموال السلميين ،

وَبَلَغَ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي نُمَيْرٍ
وَأَحْوَالَ الْقَتِيلِ بَنِي هَلَالٍ
بَأَنَّ الْوَاغِدَ الرَّحَالَ أَمْسَى
مَقِيمًا عِنْدَ تَيْسَمَنْ ذِي ظَلَالٍ

قال عبيد الله الفقير إليه : في هذا عدّة اختلافات ، بعضهم يرويه بالطاء المهملة وبعضهم يرويه بتشديد اللام والطاء المعجمة ، وقد حكيناه عن السهيلي ، وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والطاء المعجمة ، وأكثرهم قال : هو اسم موضع ، وقال قوم في قول البراض : إن ذا ظلال اسم سيفه ، قال السهيلي : وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة ، قال : وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث ، فإن قيل : كان يجب أن يقول بذات ظلال أي ذات هذا الاسم المؤنث كما قالوا ذو عمرو أي صاحب هذا الاسم ، ولو كانت أنثى لقالوا : ذات هند ، فالجواب : إن قوله بذى يجوز أن يكون وصفاً لطريق أو جانب يضاف إلى ذي ظلال اسم البقعة ، وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكراً علماً ، والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً .

ظَلَامَةٌ : مثل علامة ونسابة للمبالغة من الظلم : من قرى البحرين .

ظَلِيمٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، يجوز أن يكون مأخوذاً من الظَلِيمَةِ أو من الظَّلِيمِ أو مقصوراً من الظليم ذكر النعام : وهو واد من أودية القبلية ؛ عن عليّ العلوي ، وقال عزام : يكتنف الطرف ثلاثة أجيال أحدها ظلم ، وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، وقال النابغة الجعدي :

أَبْلَغُ خَلِيلِي الَّذِي تَجَهَّمَتِي
مَا أَنَا عَنْ وَصْلِهِ بِمَنْصَرَمٍ

إِنْ بِكَ قَدْ ضَاعَ مَا حَمَلْتُ فَقَدْ
حُمِلْتُ لِنَمَاءٍ كَالطَّوْدِ مِنْ ظَلِيمٍ
أَمَانَةَ اللَّهِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ
هَضْبِ شَرَوْرَى وَالرَّكْنِ مِنْ خَيْمٍ

وقال الأصمعي : ظلم جبل أسود لعمر بن عبد بن كلاب وهو وخوٌّ في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، فبلاد أبي بكر بينهما ظلم مما يلي مكة جنوبي الدقينة ، وقال نصر : ظلم جبل بالحجاز بين لاضم وجبل جهينة .

ظَلَمٌ : بفتحين : منقول عن الفعل الماضي من الظلم مثل شَمَرَ أو كَعِنَبَ : وهو موضع في شعر زهير ؛ عن العمراني .

ظَلِيلٌ : تصغير ظلف ، وهو ما خَشَنَ من الأرض ، والمكان الظليل : الحزن الخشن ؛ والظليل : موضع في شعر عبيد بن أيوب اللص حيث قال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغْيَرُ بَعْدَنَا
عَنِ الْعَهْدِ قَارَاتِ الظِّلِفِ الْفَوَارِدِ
وَهَلْ رَامَ عَنْ عَهْدِي وَدَيْكَ مَكَانَهُ
إِلَى حَيْثُ يَفْضِي سَيْلُ ذَاتِ الْمَسَاجِدِ ؟

ظَلِيلَاءُ : بالفتح ثم الكسر ، والمد ، يجوز أن يكون من الظلّ الظليل وهو الدائم الطيب ، أو من الظليلة وهو مستنقع ماء قليل في مسيل ونحوه : وهو اسم موضع .

ظَلِيمٌ : بوزن تصغير الظلم أو الظلم وهو الثلج : موضع باليمن ؛ ينسب إليه ذو ظليم أحد ملوك حمير من ولده جوشب الذي شهد مع معاوية صفين ، قتله سليمان ؛ عن نصر .

ظَلِيمٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو ذكر النعام : واد بنجد ؛ عن نصر ؛ وقال أبو ذؤاد الإيادي :

من ديار كآهن رسومُ
لسليمي برامة فتريمُ
أفقر الحب من منازل أسما
ء فجنبنا مُقلّص فظليمُ

باب الظاء والواو وما يليهما

الظَوَيْلِمِيَّةُ : من مياه بني ثُمير ؛ عن أبي زياد ، والله
الموفق .

باب الظاء والهاء وما يليهما

الظَّهَار : ككتاب : من حصون اليهود بخير .

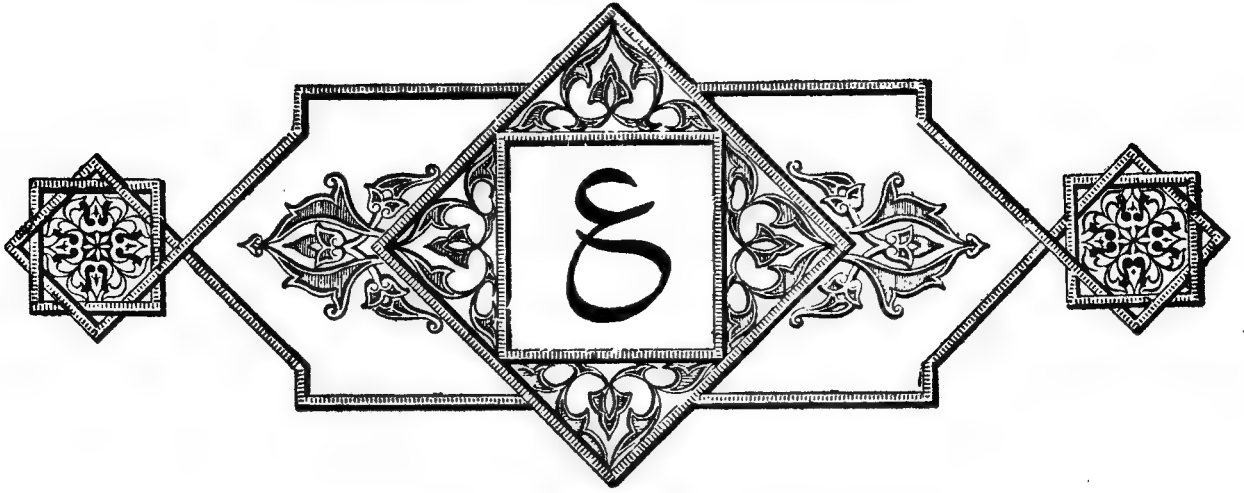
الظَّهْرَانُ : هو فعلان ثم يحتمل أن يكون من أشياء
كثيرة ، فيجوز أن يكون من الظهر ضد البطن
ومن الظاهر ضد الباطن ، ومن قولهم : هو بين أظهرنا
وظهرانينا ، ومن قولهم : قرش الظواهر أي نزلوا
بظهور مكة ، إلى غير ذلك ؛ والظهران : قرية بالبحرين
لبني عامر من بني عبد القيس ، وفي أطراف القنان
جبل يقال له الظهران وفي ناحيته مشرقاً ماء يقال له
مُتَالع ، وقال الأصمعي : وبين أكمة الخيمة وبين
الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفؤارة
يجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون . والظهران
أيضاً : جبل في ديار بني أسد . والظهران : واد
قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرّ تضاف إلى هذا
الوادي فيقال مَرّ الظهران ؛ وروى ابن شُميل عن

ابن عون عن ابن سيرين : أن أبا موسى كَسَا في
كَفَّارة اليمين ثوبين ظهراييناً ومعقداً ، قال النضر :
الظهراني يجاء به من مَرّ الظهران ، ومَرّ الظهران
عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وبغاضرة ، وقد
جاء ذكرها في الحديث ؛ وقال أبو سعد : الظَّهْراني ،
بكسر الظاء ، نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة ،
قال : وليست بمر الظهران ؛ حدث أبو القاسم علي
ابن يعقوب الدمشقي عن مكحول البيروتي ، روى
عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي ،
سمع منه بظهران ، وما أراه صنع شيئاً ، هي الظَّهْران ،
بفتح الظاء ، لا غير .

الظَّهْرُ : بالفتح ثم السكون ، والراء : موضع كانت
به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة ؛ قال :
بيننا همُّ بالظهر إذ جلسوا
بحيث يترع الذبح حُزْر البسدا
ظَهْرُ حِمَارٍ : قرية بين نابلس وبَيْسَان بها قبر بنيامين
أخي يوسف الصديق .
ظُهُورٌ : بلد بالبحر من أرض مَهْرَة بأقصى اليمن ،
له ذكر في الردّة .

باب الظاء والياء وما يليهما

ظِيرٌ : قال نصر : وادٍ بالحجاز في أرض مُزَيْنَة أو
مصاقب لها ، والله أعلم بالصواب .
الشر الثاني تختل الوزن والمعنى غامض .



باب العين والألف وما يليهما

عابِدٌ : بعد الألف باء موحدة ، يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة والخضوع ، ويجوز أن يكون من عبَدَ إذا أنف ، من قوله تعالى : فأنا أول العابدين ؛ أو من قولهم : ما لشؤبك عبدة أي قوة ؛ وعابِدٌ : جبل في أطراف مصر ، قيل : سمي بذلك لأنه كان ساجداً ؛ وقال كثير :

كَأَنَّ المطايا تَتَّقِي مِنْ زُبَانَةِ
مَنَاكِبِ رُكْنٍ مِنْ نَضَادٍ مُسْلِمَتَم
تعالى ، وقد نكَبْنَ أعلام عابِد ،
بأركانها اليسرى هضاب المقطم

عابِدَيْنِ : موضع بشور ، وقيل : هو واد ؛ وأنشد :

شَبَّتْ بِأَعْلَى عَابِدَيْنِ مِنْ إِضْمٍ

كذا رواه ابن القطاع ، ورويناه عن غيره بالنون ،
والنون أصح وأكثر .

عابُودٌ : بالياء الموحدة ثم الواو الساكنة ، ودال مهملة ،
كأنه فاعول من العبادة ، وهي عبرانية عُرَبَتْ :

بليد من نواحي بيت المقدس من كُور فلسطين .

عائِن : بالثاء المثلثة : حصن باليمن من عمل عبد عليّ
ابن غوَاص .

عاجٌ : ذو عاج : واد في بلاد قيس ؛ قال طُفَيْلُ
الغَنَوِي :

وخیل كَأَمْثَالِ السَّراجِ مَصُونَةٍ
ذُخَائِرُ مَا أَبَقَى الْغَرَابُ وَمَذْهَبُ

تَأَوَّنَ قَصراً مِنْ أَرِيكَ قَوَابِلِ
وَمَآوَانٍ مِنْ كُلِّ تَشَوُّبٍ وَتُجَلَّبِ

ومن بطن ذي عاج رجالٌ كأنها
جرادٌ يباري وجهه الريح مُطْنِبُ

عاجِفٌ : بالحميم المكسورة ثم الفاء ، يجوز أن يكون
من عَجَفْتُ نفسي عن الشيء إذا حبستها عنه ،
ويجوز أن يكون من العَجَفَ وهو الهُزَالُ ؛ وعاجف :
اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة ؛ قال ذو
الرَّمة :

على واضح الأقرباب من رَمَلِ عاجف

يريد رملاً أبيض النواحي ؛ وقد قال ابن مقبل :

ألا ليتَ لَيْلِي بينَ أجمالِ عاجف
وتِعْشارِ أَجْلَى في سريحٍ فأسْفَرَا
ولكنّنا ليلي بأرضٍ غريبة
يقاسي إذا النجمُ العراقي غَوْرَا

عاجنةُ : يقال : عَجَنَتِ الناقةُ إذا ضربت الأرضَ
بيديها ، فهي عاجنٌ ؛ وقال ابن الأعرابي : عاجنةُ
المكان وَسَطُهُ ؛ وأنشد قول الأخطل :

بعاجنةِ الرّحوبِ فلم يَسِيرُوا ،
وسَيَّرَ غيرهم عنها فساروا

وقيل : عاجنة الرّحوبِ موضع بالجزيرة ؛ وعاجنة :
مكانٌ بعينه في قول الشاعر :

فَرَعَنَ الحَزَنَ ثم طَلَعَنَ منه
يَضْعُنَ ببطنِ عاجنةِ المَهَارَا

عاديةُ : موضع من ديار كلب بن وبرة ؛ قال المسيّب
بمدحهم :

ولو أَنِي دَعَوْتُ بِمَوْ قَوْرٍ
أَجَابَتْنِي بِعَادِيَسَةَ جِنَابُ
مصاليْتُ لَدَى الهَيْجَاءِ صَيْدٌ ،
لهم عددٌ لَهُ لَجَبٌ وَغَابُ

عاذِبٌ : بالذال المكسورة ، والباء الموحدة ، من
قولهم : عَذَبَ الرجلُ فهو عاذِبٌ إذا ترك الأكل فهو
لا مُفْطِر ولا صائم ، ويجوز أن يكون فاعلاً من
عَذَبَ الماءُ فهو عَذِبٌ ؛ وهو اسم واد أو جبل
قريب من رهبي في قول جرير :

وما ذاتُ أرواقٍ تَصَدَّتْ لَجُؤَذَرٍ
بمِثُّ تَلَاقٍ عاذِبٌ فالأواعسُ
بأحسنَ منها يومَ قالت : ألا ترى
لمن حَوَّلْنَا فيهم غَيُورٌ ونافسُ

ألم تر أن الله أخزى مُجاشعاً
إذا ما أفاضت في الحديث المجالسُ
فما زال معقولاً عقالاً عن الردى ،
وما زال محبوساً عن المجد حابسُ
وعاذب في شعر ابن حِلْزَةَ أيضاً .

عَاذٌ : بالذال المعجمة ، ويروى بالذال المهملة ، يقال : عاذ
فلان برّبه يعوذ عَوْذاً إذا لجأ إليه ، فكأنه منقول
عن الفعل الماضي : وهو موضع عند بطن كَرٍّ من
بلاد هذيل ؛ قال قيس بن العَجْوة الهذلي :

في بطن كَرٍّ في صعيد راجفٍ ،
بين قنان العاذ والنَّوْاصِفِ

وقال نصر : العاذ ، بالذال المعجمة ، من بلاد تهامة
أو اليمن للحارث بن كعب ، وقيل : ماءٌ مرٌّ قبل
نجران ، قال : وقيل بالذال المهملة ، وقيل بالغين
المعجمة والنون ؛ وقال أبو المؤرق :

تركتُ العاذ مقليةً ذميماً
إلى سَرَفٍ وأجددتُ الذَّهَابَا

وقال العباس بن مرداس السُّلَمي ، رضي الله عنه :
فلا تَأْمَنَنَّ بالعاذ والخلف بعدها
جِوَارِ أناسٍ يَسْتَنُونَ الحِصَانَا
أَحَلَّلْنَاهَا لَحْيَانِ ثم تركتها
تمرُّ وأُمْلَحُ تُضِيءُ الظواهرَا
وقال ابن أحمر :

مَنْ حَجَّ من أهل عاذ إن لي أربَا

عارضُ : بالراء ثم الضاد المعجمة ، عارض اليمامة ،
والعارض : اسم للجبل المعترض ، ومنه سمي عارض
اليمامة وهو جبلها ، وقال الحفصي : العارض جبال
مسيرة ثلاثة أيام ، قال : وأوله خزير وهو أنف الجبل ،
قال أبو زياد : العارض باليمامة ، أما ما يلي المغرب

منه فعقابٌ وثنايا غليظة ، وما يلي المشرق ، وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس ، كلها العارض هو الجبل ، قال : ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره ، وطرفُ العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فشمّ انقطع طرفُ العارض الذي من قبيل مهبّ الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء ، وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ثم انقطع ، واسم طرفه الذي في رمل الجزء القُرْطُ الذي يقول فيه وَعَلَّةُ الجَرْمِي في الجاهلية :

اسألْ مُجاوِرَ جَرَمٍ هل جَنَيْتَ لهم
حرباً تُزِيلُ بين الجزء والخُلُط ؟
وهل عَكَوْتُ بِجَرَّارٍ له لَجَبٌ
يعلُو المخارمَ بين السهل والقُرْط ؟

وقد تركتُ نساء الحِيّ مُعُولَةً
في عرصة السدار يستوقِدْنَ بالغُبُط

العَارِضَةُ السُّفْلَى : من قرى اليمن من أعمال البعدانية .

عَارِمٌ : يقال عَرِمَ الإنسان يَعْرِمُ عَرَامَةً فهو عَارِمٌ إذا كان جاهلاً ، والعَرِمُ والأَعْرَمُ والعارم : الذي فيه سواد وبياض ؛ وسجنُ عارم : حبس فيه محمد بن الحنفية ، حبسه عبد الله بن الزبير ، فخرج المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجيناً للحجاج ، ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف ؛ وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ويخاطب عبد الله ابن الزبير :

تُخَبِّرُ من لا قِيَتَ أنك عائدٌ ،
بل العائدُ المحبوس في سجن عارم

ومن يلقَى هذا الشيخ بالحنيف من منى
من الناس يعلم أنه غير ظالم

سَمِيَّ النبي المصطفى وابنُ عَمَتِهِ ،
وفَكَكَ أَغْلالٍ وقاضي مَغَارِمِ
أبى فهو لا يشري هُدًى بضلالة ،
ولا يَتَّقِي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه
حُلُولاً بهذا الحَيف خيف المحارم
بحيث الحمامُ آمَنَتْ سواكن ،
وتلقى العدو كالصديق المسالم
فما رَوْنَتْ الدنيا بياقٍ لأهله ،
ولا شدةُ البلوى بضربة لازم

ويروى وصي النبي ، والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وله نظائر كثيرة في كلامهم .

عَارِمَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، واشتقاقهما واحد : وهو جبل لبني عامر بنجد ، وقال أبو زياد : عارمة ماء لبني تميم بالرمل ، وقال ابن المعتز الأزدی : عارمة من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وقال الصمّة بن عبد الله القشيري :

أقول لعتّاشٍ صَحْبنا وجابر
وقد حال دوني هضْبُ عارمة الفرد :

فَإِذَا فَاظْطَرّا نحو الحِمى اليوم نظرةً ،
فإنَّ غداةَ اليوم من عَهْدِهِ العَهْدُ

فلما رأينا قُلَّةَ البِشْرِ أَعْرَضَتْ
لنا وجبالُ الحزنِ غِيَبها البُعْدُ

أصابَ جَهولَ القومِ تَشْتِيمٌ ما به
فَحَنٌّ ولم يملكه ذو القُوَّةِ الجَلْدُ

عازِبٌ : جبل من وراء اليمامة بالقرب في قول أبي جُنْدَب الهذلي :

في قول الراعي :

يَقْلُنَ بِعَاسِمِينَ وذات رُمح
إذا حان القيل ويترتعينا

عَاشِمٌ : بالشين المعجمة ؛ والعيشوم : ما هاج من الحماض
ويَبَس ، ويجوز أن يقال لموضع منبته عاشم ؛ قال
الجوهرى : وعاشم نقاً في رمل عالج ، وقال أبو
منصور : العُشْمُ ضرب من الشجر ، واحده عاشم .
عَاصٌ **وعَوِيصٌ** : واديان عظيمان بين مكة والمدينة ؛
قال عبد بن حبيب الصاهلي الهذلي :

ألا أبلغَ يمانينا بأننا
قتلنا أمس رجلاً بني حبيب
قتلناهم بقتلى أهل عاصٍ ،
فقتلى منهم مُرد وشيب

عَاصِمٌ : بالصاد المهملة ، وهو المانع ، ومنه قوله تعالى :
لا عاصم اليوم من أمر الله ؛ أي لا مانع ، وقيل :
عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماء دافق بمعنى مدفوق ؛
وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل ؛ قال أبو
جندب الهذلي :

على حنقٍ صَبَحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ
كَرَجَلِ الدَّبَى الصَّيْفِي أَصْبَحَ سَائِماً
بَغْيَتُهُمْ ما بين حَدَاءِ والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصماً

العَاصِمِيَّةُ : مثل الذي قبله منسوب ، وأظنه اسم
رجل : وهو قرية قرب رأس عين مما يلي الخابور .

العاصي : بالصاد المهملة ، وهو ضد الطائع ؛ وهو اسم
نهر حماة وحمص ويعرف بالميماس ، مخرجه من بحيرة
قَدَس ومصبه في البحر قرب أنطاكية ، واسمه قرب
أنطاكية الأُرُنْدُ ، وقيل : إنما سمي بالعاصي لأن

إلى ملحة القعفا قُتِبَ عازب
أَجْمَعَ منهم حاملاً وأعاني

العازرية : بعد الألف زاي ثم راء ، وباء النسبة ؛
قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر .

عَازِفٌ : بالزاي المكسورة ثم الفاء ؛ يقال : عزفت
نفسه عن الشيء عَزُوفاً فهو عازف إذا انصرف ،
والعزيف : الصوت ، فيجوز أن تكون الريح تعزف
في هذا الموضع فسمي عازفاً ؛ قال لبيد :

كَأَن نِعَاجاً من هجائن عازف
عليها وأرَامَ السِّلْيَ الخواذلا

عَاسِمٌ : بالسين المهملة المكسورة ، والميم ، يجوز أن
يكون من عَسَمَ الرُشغ : فهو اعوجاج فيه ويُبَسُ ،
والعاسم : الكاد على عياله ، والعاسم : الطامع ؛ قال :
كالبحر لا يَتَعَسِمُ فيه عَاسِمٌ

وعاسمٌ : اسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الحرّ ،
وقال نصر : عاسم رمل لبني سعد ؛ وقال الطرمّاح
لنافذ بن سعد المعني :

وإنَّ بَمَعْنٍ ، إن فخرت ، لمُتَخَرّاً ،
وفي غيرها تُبْنِي بيوتُ المكارم

متى قُدَّتْ ، يا ابن العنبرية ، عَصْبَةً
من الناس تهديها فيجَاجَ المَخارم

إذا ما ابنُ جَدَّةٍ كان ناهز طيء
فلنَ الذُّرى قد صِرْنَ تحت المناسم

فقدُ بزمَامٍ بَطَّرَ أَمَكْ واحترُ
بأير أيبك الفسل كُرَاتِ عاسم

قيل : كان أحد جدّيه جمّالاً والآخر حرّاً فلذلك
قال فقدُ بزمَامٍ بَطَّرَ أَمَكْ واحترُ الكُرَاتِ .

عَاسِمِينَ : إن لم يكن تثنية الذي قبله فهو موضع آخر

أكثر الأنهر تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال وليس هذا بمطرد .
عاصي : بالضاد المعجمة : اسم موضع لا أدري ما اسمه فهو علم مرتجل .

عاقِرٌ : بكسر القاف ، والراء : رملة في منازل جرير الشاعر ، قال : سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً ، وقيل : العاقر من الرمال العظيمة ، وجمعها العُقَر ، قال :

لتبدؤ لي من رمل حران عَقَرٌ
بهن هوى نفسي أصيبَ صميمها

وقال :

أما لقلبك لا يزال موكلًا
بهوى الجمانة أم بريتا العاقر
إن قال صُحبتك الرواح فقل لهم :
حيوا الغزير ومن به من حاضر
يهوى الخليلط ولو أقمنا بعدهم ،
إن المقيم مكذبٌ بالسائر
جزعاً بكيت على الشباب وشاقي
عِرْفانُ منزله يجزعي ساجر
أما الفؤادُ فلا يزال مُتَيِّمًا
بهوى جمانة أم بريتا العاقر

والعاقران : ضفيريّتان ضخمتان من ضفير جرّاد مكتنفتان مهشمة لبني أسد . وعاقر : جبل بعقيق المدينة ، وعاقر الفرزة : باليمامة . وعاقر النجبة : جبل لبني سلول ، قال الأصمعي : وعاقر الثريّا جبل وماؤه الثريّا من جبال الحمى حمى ضربة .

عاقِرٌ قَوْفاً : مركبٌ من عاقر وقوفا ، فأما الأول فهو الرملة العظيمة المترامية ، وقيل : الرملة التي لا تنبت شيئاً ، والقوف : الاتباع ، يقال : قاف

أثره قَوْفاً ، وأنا أحسب أن هذا الموضع هو عَقَرٌ قوف الذي من قرى السيلحين ببغداد : وهو تلٌ عظيم يُرى من مسافة يوم ، والله أعلم ، وقد جاء ذكره في الأخبار .

العاقِرَةُ : من قولهم : امرأة عاقرٌ إذا لم تكن تحبل وتلد ، والهاء فيها للمبالغة لا للتأنيث لأنها مثل حائض إلا أن يراد به الصفة الحادثة ، ويجوز أن يكون من العَقَر النحر فتكون بُقعة صعبة تُعَقَر فيها الإبل ، ويجوز غير ذلك ، والعاقرة : ماءً بقطن .

عاقِلٌ : بالقاف ، واللام ، بلفظ ضد الجاهل ، وهو من التحصن في الجبل ، يقال : وعَلٌ عاقل إذا تحصّن بوزره عن الصياد ، والجبل نفسه عاقل أي مانع ، وعاقل : واد لبني ابان بن دارم من دون بطن الرمة وهو يناوح متعجباً من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه ، قال ذلك السكري في شرح قول جرير :

لعمرك لا أنسى ليالي متعرج
ولا عاقلاً إذ متزل الحية عاقل

وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة حيث قال :
كأنني شددت الكور حيث شدته
على قارح مما تضمن عاقل

وقال ابن الكلبي : عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدّ امرئ القيس بن حُجر بن الحارث الشاعر ، ويقال : عاقل واد بنجد من حزيز أضاح ثم يسهل فأعلاه لغني وأسفله لبني أسد وبني ضبة وبني ابان بن دارم ، قال عبيد الله الفقير إليه : الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلاً ، والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه ويجوز أن يكون الوادي منسوباً إلى الجبل لكونه من لحفه ، وقرأت بعد في النقائض لأبي عبيد فقال في قول مالك بن حِطّان السليطي :

ولَيْتَهُمْ لَمْ يَرْكَبُوا فِي رَكوبِنَا ،
وليت سليطاً دونها كان عاقِلُ

قال : عاقِل ببلاد قيس وبعضه اليوم لباهلة بن أعصر ،
وقال ابن حبيب في قول عميرة بن طارق اليربوعي :

فأهون عليّ بالوعيد وأهله
إذا حلّ أهلي بين شرك فعاقِل

قال : عاقِل في بلاد بني يربوع ، وكان فيه يوم بين
بني جُشَم وبين حنظلة بن مالك ، وقال أعرابي :

لم يبق من نجد هوّى غير أني
تذكّرني ريح الجنوب ذُرَى المَضْب

وإني أحبّ الرّمث من أرض عاقِل ،
وصوت القَطَا في الطَّل والمطر الضَّرْب

فإن أكُ من نجد سقى الله أهلهُ
بمنانة منه فقلبي على قُرب

وقال عبد الرحمن بن دارة :

نظرتُ ودُورٌ من نصيبين دوننا
كأنّ عريبات العيون بها رُمْدُ

لكيما أرى البرق الذي أومضت به
ذُرَى المزن علّوياً وكيف لنا يبدو

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة
يميل بها من عاقِل غُصْنٌ مَادُ

فلّني ونجداً كالقريشين قُطْعاً
قُوّى من حبال لم يُشدّ لها عقد

سقى الله نجداً من خليل مفارق ،
عدانا العدا عنه وما قدّم العهد

وقال لبید بن ربيعة :

تمنّى ابتائي أن يعيش أبوهما ،
وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرّ ؟

ونائحان تَنَدبان بعاقِل
أخا ثقة لا عين منه ولا أثرُ

وفي ابني نزارٍ إسوةٌ إن جرّعتما ،
وإن تسألَاهم تُخْبِرَا منهمُ الخبر

فقوماً وقولا بالذي قد علمتما ،
ولا تَخْمِشا وجهاً ولا تحلقا شَعْرَ

وقولا : هو المرء الذي لا حليفهُ
أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما ،
ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

قال نصر : عاقِل رمل بين مكة والمدينة . وعاقِل :
جبل بنجد . وعاقِل : ماء لبني ابان بن دارم . وعاقِل :

واد في أعاليه إمّرة وفي أسافله الرمة وهو مملوء
طلحاً . وبطن عاقِل : موضع على طريق حاج البصرة

بين رامتين وإمّرة .

عاقِلوا : كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني

مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن
ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك :

أمسلم إنا قد نصَحنا فهل لنا
بذاكم على أعدائكم عندكم فضلُ ؟

حقنم دماء الصلّبتين عليكم ،
وجرّ على فرسان شيعتك القتلُ

وفاتهمُ العُريان فساق قومه ،
فيا عجبا أين البراءة والعدلُ !

أقام بعاقِلوا منّا فوارسُ
كرامٌ إذا عُدّ الفوارسُ والرجُلُ

عالجُ : باللام المكسورة ، والجيم ؛ قال ابن السكيت :

إذا أكل البعيرُ العَلْجانَ ، وهو نبت ، قيل : بعير
عالج ، وهو شجر يشبه العَلَنْدَى وأغصانها صلبة ،

الواحدة علجانة ، فيجوز أن يكون هذا الموضع
سمي بذلك تشبيهاً له بالبعير العالج أو يكون
لصلوبته يعالج المشي فيه أي يمارس : وهو رملة
بالبادية مسماة بهذا الاسم ، قال أبو عبيد الله السكوني :
عالج رمال بين قيد والقريبات يتزلفا بنو بَحْر من
طيم وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها
ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيرة أربع ليال ،
وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت ، وذهب بعضهم
إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار ، قال عبيد بن
أيوب اللص :

أَنْظِرْ فَرَنْتُ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً
رَأَدَ الضَّحَى الْيَوْمَ هَلْ تَرْتَادُ أَطْعَانَا
يَعْلُونَ مِنْ عَالِجٍ رَمْلًا وَيَعْسِفُهُ
أُخْرُ رَمَالٍ بِهَا قَدْ طَالَ مَا كَانَا
إِذَا حَبَا عَقْدٌ نَكَبْنَ أَصْعَبَهُ ،
وَاجْتَبَيْنَ مِنْهُ جَمَاهِيرًا وَغِيْطَانَا

وقال أعرابي :

أَلَا يَا بَغَاثَ الْوَحْشِ هَيَّجَتْ سَاكِنًا
مَنْ الْوَجْدُ فِي قَلْبِي ، أَصَمَّكَ صَائِدُ
رَمِيَتْ سَلِيمَ الْقَلْبِ بِالْحُزْنِ فِي الْحِشَا ،
وَمَا قَلْبُ مَنْ أَشْجِيَتْ بِالْمَوْتِ طَارِدُ
أَفِي كُلِّ نَجْدٍ مِنْ تِلَادٍ وَعَابِرِ
بُغَامٍ مَهَاةَ الْوَحْشِ لِلْقَلْبِ قَاصِدُ ؟
أَتِيحَتْ لَنَا مِنْ كُلِّ مُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَمُتَنَابِيهَا يَوْمَ الْمُذْيَبِينَ نَاهِدُ
يُرَاشِقُ أَكْبَادَ الْمُجْبِينَ بِاللَّوَى
مَنْ الْوَحْشِ مَرْتَابَ الْمَذَانِبِ فَارِدُ
فِيَا رَاشِقَاتِ الْعَيْنِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ
مَتَى مِنْكُمْ سِرْبٌ إِلَى الْمَاءِ وَارِدُ ؟

فما القلبُ من ذكرى أُميمة نازعُ ،
ولا الدمعُ مما أضمرَ القلبُ جامدُ

عَالِزٌ : بالزاي ، قال أبو منصور : العَلَزُ شبه رعدة
تأخذ المريض والحريص على الشيء ، والرجل عاليز :
اسم موضع جاء في شعر الشماخ .

الْعَالِ : ما أظنه إلا مقصوراً من العالي بمعنى العلو لأنه
يقال للأنبار وبادوريا وقُطْرِبُل ومسكن الإستان
العال لكونه في علو مدينة السلام ، والإستان بمنزلة
الكورة والرساق ، هكذا يُفسَّر ، وأصله بالفارسية
الموضع ، كقولهم : طبرستان وشهرستان ؛ وقد
ذكره عبيد الله بن قيس الرقيّات فقال :

شَبَّ بِالْعَالِ مِنْ كَثِيرَةِ نَارُ
شَوْقَتَنَا وَأَيْنَ مِنْهَا الْمَزَارُ
أَوْقَدَتْهَا بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ الرَّطُّ
بِ فَتَاةٍ يَضِيقُ عَنْهَا الْإِزَارُ

وكان أول من غزا أرض العراق من المسلمين المُشَنَّى
ابن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني وكتب إلى أبي
بكر ، رضي الله عنه ، يهون عليه أمر العراق ويعرفه
أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعة فأرسل إلى خالد بن
الوليد بعد فراغه من أهل الردة فأوقع بأهل الحيرة
وأطراف العراق ، فالملثنى كان أول من أغرى المسلمين
على غزو الفرس ، فقال شاعر يذكر ذلك :

وَالْمُشَنَّى بِالْعَالِ مَعْرَكَةٌ
شَاهِدَهَا مِنْ قَبِيلِهِ بَشَرٌ
كَتِيبَةٌ أَفْرَعَتْ بِوَقْعَتِهَا
كَسْرَى وَكَادَ الْإِيوَانُ يَنْفَطِرُ

وَشُجَّعَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ حَدَرُوا ،
وَفِي ضُرُوبِ التَّجَارِبِ الْعَبِيرُ

سَهْلَ نَهَجَ السَّيْلَ فَاقْتَفَرُوا
آثَارَهُ وَالْأُمُورُ تُقْتَفَرُ

وقال البلاذري : يعني بالعال الأنبار وقطربل ومسكن
وبادوريا .

الْعَالِيَّاتُ : كأنه جمع عالية التي تذكر بعده ؛ قال
العمرائي : العاليات موضع .

الْعَالِيَّةُ : تأنيث العالي ، رجل عالٍ وامرأةٌ عالية ؛
والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة
من قراها وعمابرها إلى تهامة فهي العالية ، وما كان
دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة ؛ قال أبو
منصور : عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً ،
وهي بلاد واسعة ، وإذا نسبوا إليها قالوا عُلُوِيٌّ
والأنثى عُلُوِيَّةٌ على غير قياس ، وقد قالوا عاليٌّ على
القياس أيضاً ، قال الفراء : تركوها ونسبوا إلى مصدرها
أو كانت العالية في المعنى ليست بأب ولا قبيلة إنما
هو نسب إلى العلو من الأرض ، وحكى القصري
عن أبي عليٍّ : قالوا في النسب إلى العالية عُلُوِيٌّ
فنسبوا إلى العالية على المعنى ، فمن ضمَّ فهو إلى العلو
ومن فتح فهو إلى العلو مصدر علا يعلو علواً ، وقال
قوم : العالية ما جاوز الرمة إلى مكة ، وهم عُكل
وتيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها وغني وباهلة
وطوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان ، ومن شقة
الشرقي إبان بن دارم وهم عُلُوِيُّون وأهل إمرة من بني
أسد وألماهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن
سليم وعُجْزُ هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها
علويون نجديون ، ومن أهل الحجاز من ليس بنجديٍّ
ولا غوريٍّ وهم الأنصار ومزينة ومن خالطهم من
كنانة ممن ليس من أهل السيف فيما بين خير إلى
العرج مما يليه من الحرة ، فإذا انحدرت إلى مدارج

العرج وثنايا ذات عرق فأنت فيهم ، ويقال : عالي
الرجل وأعلى إذا أتى عالية نجد ، ورجل عالٍ
أيضاً ؛ قال بشر بن أبي خازم :

معالية لا هم إلا محجّر
وحرة ليل السهل منها ولؤبها

ولأياها أراد الشاعر بقوله :

إذا هبَّ عُلُوِيُّ الرياح وجدتي
يتَهَشُّ لِعُلُوِيِّ الرياح فؤاديا

وإن هبت الرياح الصبا هيئت لنا
عقاييلَ حزن لا يجدن مداويا

عامرٌ : قال السهيلي : هو جبل بمكة في قول عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمُرْ بمكة سامرٌ

أقول إذا نام الخليُّ ولم أتم :
أذا العرش لا يبعدُ سهيلٌ وعامرٌ

وبُدِّلَتْ منها أوجهاً لا أحبها ،
قبائل منهم حنيرٌ ويحسابرٌ

قال ويصحح ذلك ما روي في قول بلال :

وهل يَبْدُونُ لي عامرٌ وطفيلٌ

العامرية : منسوبة إلى رجل اسمه عامر : وهي قرية
باليمامة .

عاموراء : بالراء ، كلمة عبرانية : وهي من قرى قوم لوط .
عاموص : بالصاد المهملة ، عبرانية : وهي بليد قرب
بيت لحم من نواحي بيت المقدس .

عاناتٌ : هو الذي بعده ، وهي في الإقليم الرابع من
جهة المغرب ، طولها ست وستون درجة ، وعرضها
أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ؛ قال الكلبي :

قرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هرباً فتركوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم، وهم : أَلُوس وسالوس وناووس ، فلما نظرت العرب إليها قالت : كأنها عانات أي قُطْع من الطباء .

عائِدٌ : بالنون ثم الدال المهملة ، هو الدم الذي لا يرقأ ، يقال : عرق عائِد وأصله من عُنود الإنسان إذا بغأ ، والعنود : كأنه الخلاف والتباعد وترك ، ويوم عائِد وجسرة : يوم من أيامهم ؛ وعائِد : واد بين مكة والمدينة قبل السقيا بعميل ، ويروى عايد ، بالياء والذال ، والسقيا : بين مكة والمدينة ؛ قال ربيعة ابن مقروم الضبي :

فدارت رحانا بفرسانهم ،
فعادوا كأن لم يكونوا رميما
بطعن يحيش له عائِد ،
وضرب يفلق هاماً جُشوما

عائِدَيْن : بلفظ تنثية الذي قبله : هو قُلَّة في جبل إضم ؛ قال بعضهم :

نظرت ، والعين مبينة التَّهَم ،
إلى سنا نارٍ وقودها الرِّثَمُ
شبت بأعلى عائدَيْن من إضم

عائِقٌ : بالنون ، والقاف ، كأنه منقول من فعل الأمر من معانقة الرجال في الحرب بعضهم بعضاً ، ويوم عائِق : من أيامهم .

عانةٌ : بالنون ؛ والعانة : الجماعة من حمر الوحش ، ويجمع عُوناً وعانات ، وعانة الرجل : منبت الشعر من قِبَل الرجل ؛ وعانة : بلد مشهور بين الرِّقَّة وهيئ يعد في أعمال الجزيرة ، وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله ، ونسبت العرب إليه الحمر ؛ قال بعضهم :

تخيَّرَها أخو عانات شهراً ،
ورجى برّها عاماً فعاماً
وقال الأعشى :

كأن جنياً من الرنجيب
ل خالط فيها ، وأرياً مشوراً
ولسفينط عانة بعد الرقبا
د شك الرصاف إليها غدِيرا

وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة ؛ وقد نسب إليها يعيش بن الجهم العاني ، ويقال له الخلدني أيضاً ، يروي عن الحسين بن إدريس ؛ وإليها حمل القائم بأمر الله في نوبة البساسيري فيه أن يأخذه فيقتله فمانع مهارش عنه إلى أن جاء طغرل بك وقتل البساسيري وأعاد الخليفة إلى داره ، وكانت غيبته عن بغداد سنة كاملة ، وأقيمت الخطبة في غيبته للمصريين ، فعامة بغداد إلى الآن يضربون البساسيري مثلاً في تفخيم الأمر ، يقولون : كأنه قد جاء برأس البساسيري ، وإذا كرهوا أمراً من ظلم أو عسف قالوا : الخليفة إذاً في عانة حتى يفعل كذا ؛ وقال محمد بن أحمد الهمداني : كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بألوس كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما قرب من البادية ، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية عن السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفروز لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت . وعانة أيضاً : بلد بالأردن ؛ عن نصر .

باب العين والباء وما يليهما

العَبَائِدُ : بعد الألف باء أخرى ، ودال مهملة ، وقد روي في اسم هذا الموضع العبايب ، بعد الألف باء أخرى ثم ياء آخر الحروف ثم باء أخرى ، وروي فيه أيضاً العِثْيَانَة ، بالعين المهملة والثاء المثلثة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون ، كل ذلك جاء مختلفاً فيه في حديث الهجرة : إن دليل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر مرّ بهما على مُدْبِلَةٍ تَعْنِينِ ثُمَّ على العبايب ، قال ابن هشام : العبايب ويقال العثيانَة ، فمن رواه عبايب جعله جمع عَبَادٍ ، ومن روى عبايب كان كأنه جمع عَبَابٍ من عَبِيت الماء عَبّاً فكأنه ، والله أعلم ، مياه تَعَبَّ عَبَاباً وتُعَبَّ عَبّاً .

عَبَائِرُ : بالثاء المثلثة المكسورة ، والراء ، جمع عبثران ، وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة : وهو نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه من خرج من لَضَمٍ يريد يَنْبُعَ ، وقال ابن السكيت : وهي عبائر وقاعس والمُتَنَاخ ومَنْزِلُ أَنْقَبٍ يُؤَدِّينَ إِلَى يَنْبَعٍ إِلَى السَّاحِلِ ، وقال في قول كثير ما يدل على أنه جبل فقال :

وأعرضَ ركن من عبائر دونهم ،
ومن حَدِّ رَضْوَى المكْفَهَرِ حنين
وقال أيضاً يصف سحاباً :

وعرّسَ بالسَّكْرَانِ رِبْعَيْنِ وارتنكى
يَجْرُ كما جَرَّ المَكِيثُ المسافرُ
بنِي هَيْدَبِ جَوْنٍ تَنْحَرُهُ الصَّبَا
وتدفعُهُ دَفْعُ الطَّلَا وهو حاسر
له شُعْبٌ منها يمان وريقُ
شَامٍ ونَجْدِيٍّ وآخر غائر

عَاهِنُ : بكسر الهاء ثم نون : اسم واد ، يجوز أن يكون مثل تامر ولابن من العِيْن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف في هذا الوادي ، ويقال : فلان عاهن أي مسترخ كسلان ؛ قال ثعلب : أصل العاهن أن يتقصف القضيبي من الشجرة ولا يبين منها ويبقى معلقاً مسترخياً ، والعاهن : الطعام الحاضر .

العاهُ : بهاء خالصة ؛ والعاه والعاهة واحد وهو الآفة : جبل بأرض فزارة ؛ ويوم العاه : من أيام العرب ، والعاه : هو الموضع الذي أوقع فيه حميد بن حريث ابن بحدل الكلبي ببني فزارة فتجمعت فزارة وأوقعت بكلب في بنات قَيْنِ في أيام عبد الملك بن مروان .

عائِدُ : بدال مهملة : موضع جاء ذكره في الشعر ؛ عن نصر .

عائِدُ : بالذال المعجمة : جبل في جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة والربذة بينهما ، ويقال للذي يقابله معوّد .

عائِرُ : يقال : بعينه ساهك وعائر وهو الرَّمْدُ ، ويقال : كلبٌ عائِرٌ خير من كلب رابض ، وهو المتردد وبه سمي العَيْر ، ويقال : جاءه سهم عائِرٌ فقتله ، وهو الذي لا يُدْرَى مَنْ رماه ؛ وجبلٌ عَيْرٌ ، وفي حديث : عَلَّ عَائِرٌ ، قال الزبير : وهو جبل في المدينة ، وقال عنه مصعب : لا يُعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائِر ولا ثور ، وفي حديث الهجرة : ثنية العائر عن يمين رَكُوبَةٍ ، ويقال : ثنية الغائر ، بالغين المعجمة ، قال ابن هشام : حتى هبط بهما بطن رِثْمٍ ثم قدم بهما قُبَاءً على بني عمرو بن عوف .

عائم : قال الكلبي : وكان لأزد السراة ضم يقال له عائم ؛ وله يقول زيد الخيل الطائي :

تخبر من لا قيتَ أني هزمتهم ،
ولم ندرِ ما سيماهمُ لا وعائمُ

ومرّ فأروى ينبعاً فجنوبه
وقد جيد منه جيدة فعبائر

ورواه بعضهم عبائر ، بالضم .

عبّادان : بتشديد ثانيه ، وفتح أوله ؛ قال بطليموس :

عبّادان في الإقليم الثالث ، طولها خمس وسبعون درجة وربع ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ؛ قال البلاذري : كانت عبادان قطعة لحُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قطعة من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال من زياد ، وكان حُمران من سبي عين التمر يدعي أنه من النمر بن قاسط ، فقال الحجاج يوماً وعنده عبّاد بن حصّين الحِطِّي : ما يقول حُمران ؟ لئن انتمى إلى العرب ولم يقل إنه مولى لعثمان لأضربن عنقه ! فخرج عبّاد من عند الحجاج مبادراً فأخبر حُمران بقوله فوهب له غربيّ النهر وحبس الشرقيّ فنسب إلى عبّاد بن الحصين ، وقال ابن الكلبي : أول من رابط بعبّادان عبّاد بن الحصين ، قال : وكان الربيع بن صُبْح الفقيه مولى بني سعد جمع مالا من أهل البصرة فخصّن به عبّادان ورابط فيها ، والربيع يروي عن الحسن البصري : وكان خرج غازياً إلى الهند في البحر فمات فدفن في جزيرة من الجزائر سنة ١٦٠ ؛ والعبّاد : الرجل الكثير العبادة ، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها ، إنهم إذا سمّوا موضعاً أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفاً ونوناً كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه زيادان وأخرى إلى عبد الله عبد اللّيان وأخرى إلى بلال بن أبي بُردة بلالان ، وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع ، وكانوا قديماً في وجه ثغر ، يسمّى الموضع بذلك ، والله أعلم ، وهو تحت البصرة قرب البحر الملح ، فان دجلة إذا قاربت البحر انفردت فرقتين

عند قرية تسمّى المُحَرِّزِي ، ففرقة يُركَّب فيها إلى ناحية البحرين نحو بَرّ العرب وهي اليُمتى فأما اليُسرى فيركب فيها إلى سيراف وجنّابة فارس فهي مثلثة الشكل ، وعبّادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين فيها مشاهد ورباطات ، وهي موضع رديء سبغ لا خير فيه وماؤه ملح ، فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة يعطون بعضه ، وأكثر موادّهم من النذور ، وفيه مشهد لعليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وغير ذلك ، وأكثر أكلمهم السمك الذي يصطادونه من البحر ، ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ، ويروى في فضائلها أحاديث غير ثابتة ، وينسب إليها نقر من رواة الحديث ، والعجم يسمونها ميان روذان لما ذكرنا من أنها بين نهريّن ، ومعنى ميان وسط وروذان الأنهر ؛ وقد نسبوا إلى عبّادان جماعة من الزهّاد والمحدثين ، منهم : أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع العبّاداني ، سكن بغداد وروى عن عليّ بن حرب الطائي وأحمد بن منصور الزيادي وهلال بن العلاء الرقيّ ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عليّ ابن شاذان ، ومولده في أول يوم من رجب سنة ٢٤٨ ؛ والقاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العبّاداني ، روى عنه السلفي وقال : هو من أولاد الدهر ، درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، قال : ذكر لي في سنة ٥٠٠ وعاش بعد ذلك ما لا تحقّقه ، وسألته عن مولده فقال : سنة ٤٣٤ بالبصرة ، قال : والدي مولده عبّادان وجدّي الأعلى أصبهان ؛ والحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل أبو العباس العبّاداني المقرئ رحّال ، سمع عليّ بن عبد الله بن عليّ بن السّقاء ببُيروت ، وحدث عنه وعن أبي خليفة والحسن بن

أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ، ذات نخل طوال ، وقد عُمُرت في أيامنا لكون الملك الكامل بن العادل بن أيوب جعلها من متزهاته ويكثر الخروج إليها للصيد لأن إلى جانبها مما يلي البرية مستنقع ماء يأوي إليه طير كثير فهو يخرج إليها للصيد ، وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً ، سُميت بعبّاسة بنت أحمد بن طولون ، كان خُمارويه لما زوج ابنته قطر الندى من المعتضد وخرج بها من مصر إلى العراق عملت عبّاسة في هذا الموضع قصراً وأحكمت بناءه وبرزت إليه لوداع بنت أخيها ، فلما سارت قطر الندى عُمّر ذلك الموضع بالفقر وصار بلداً لأنه في أول أودية مصر من جهة الشام ، فكان يقال له قصر عبّاسة ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فبقي عبّاسة .

العبّاسيّة : مثل الذي قبلها إلا أنها بياء النسبة كأنها منسوبة إلى رجل اسمه العباس ، وأكثر ما يراد به العباس بن عبد المطلب أبو الخلفاء ، وهي في عدة مواضع ، منها : العبّاسية جبل من الرمل غربيّ الحزيمية بطريق مكة إلى بطن الأغر ، قال أبو عبيد السكوني : بين سميراء والحاجر الحُسَيْنِيَّة ثم العبّاسية على ثلاثة أميال من الحُسَيْنِيَّة قصران وبركة . والعبّاسية : قرية بكورة الحرجة من الصعيد . والعباسية : مدينة بناها إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية قرب القيروان نسبها إلى بني العباس . والعباسية : محلة كانت ببغداد وأظنّها خربت الآن وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة ، وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وكان بعض القواد يذكرها فسبقه إليها العباس زوجاً فكانوا

المنشئ ومغفر القرّاني وأبي مسلم الكتّبي وزكرياء ابن يحيى الساجي ، روى عنه أبو نعيم الحافظ وجماعة وافرة ، قال أبو نعيم : ومات بإصطخر وكان رأساً في القرآن وحفظه عن جدّته ورأسه في لين .

عبّاد : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال : قرية بمرّو يسميها أهلها شينك عبّاد ، بكسر الشين المعجمة ، وسكون النون والكاف ، ويكتبها المحدثون سينج عبّاد ، بكسر السين المهملة ، وسكون النون والجيم ، بينها وبين مرّو نحو أربعة فراسخ ، وليست بسينج المشهورة التي ينسب إليها السنجي ، وينسب إلى هذه أبو منصور المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبّادي الواعظ ذو اليد الباسطة فيه واللسان الطلق في فته حتى صار يُضرب بحسن لإيراده وبديته على المنبر المثل ، سمع بنيسابور أبا عليّ نصر الله بن أحمد الحشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ومحمد بن محمود الرشيدي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ولم يُحسن الثناء على دينه وزعم أنه كان يشرب الخمر ويرتكب المحظور ، وخرج رسولاً من بغداد فتوفي بعسكر مكرم في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٧ هـ ونُقل تابوته إلى بغداد فدفن بالشونيزية وطُبّق قبره بالأجر الأزرق .

العبّاديّة : قال الحافظ أبو القاسم : حفص بن عمر بن قُنْبَرُ القرشي كان يسكن العبّادية من قرى المَرَج ذكره ابن أبي العجّاز ثم قال في موضع آخر : حفص ابن عمر بن يعلّى بن قسيم بن نجيج القرشي من ساكني ظاهر دمشق بالعبّادية ، ذكره ابن أبي العجّاز .

العبّاسيّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف سين مهملة ، وهو من العبوس ضدّ البشّ ، هكذا يتلفظون بها من غير إلحاق بياء النسبة : وهي بليدة

علم مرتجل لا أعرف أصله إلا أن يكون من قولهم :
رجل عَبَّعَبٌ وَعَبَّعَابٌ للطويل ، والععب : الشاب
التام ، والععب من الأكسية : الناعم الرقيق ،
ويوم عَبَّاعب من أيام العرب : وهو ماء لبني قيس بن
ثعلبة قرب فَلَج قرب عُبَيْة ، وقال نصر : هي عباعب
بالبحرين ، وقال الأعشى :

صَدَدْتُ عَنْ الْأَحْيَاءِ يَوْمَ عَبَّاعِبِ
صُدُودَ الْمَذَاكِي أقرَعَتْهَا الْمَسَاحِلُ

وقال حاجب بن ذبيان المازني :

ما لِبَلٍّ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لِقَوْمِهَا
وَأَمْنَعُ عِنْدَ الضَّرْبِ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ

من الإبل الحادي عُصَيْدَةَ خلفها
من الحزن حتى أصبحت بعباعب

عَبَّاقِرٌ : جمع عَبَقَرٌ وهو البَرَد ، ويقال : إنه
لأَبْرَدُ من عَبَقَرٍ ، قال : والعَبَّ اسم للبرد ،
وقال المبرد : عَبَقَرٌ ، بفتح أوله وثانيه وضم القاف ،
هو البَرَد وهو الماء الجامد الذي ينزل من السماء ،
والعَبَقَرِيُّ منسوب : البساط المنقش والسيد من
الرجال والفاخر من الحيوان ، وكل هذا يجوز أن
يكون عباقر جمعه ، وروى الأزهري : وقرئ
عَبَّاقِرِي ، بفتح القاف ، كأنه منسوب إلى عباقر ؛
وعباقر : ماء لبني فزارة ، وقال ابن عَنَمَةَ :

أَهْلِي بَنَجْدٍ وَرَحْلِي فِي بِيوتِكُمْ
عَلَى عَبَاقِرٍ مِنْ غُورِيَةِ الْعَلَمِ

وأما قراءة مَنْ قرأ عباقري حسان فقد جمع
عبقري عند قوم وقد خَطَّاهُ حَدَّاقُ النَحْوِينَ
وقالوا : إن المنسوب لا يجمع على نسبه ولا سيما
الرباعي لا يجمع الخثعمي خثاعمي ولا المهلبني مهالبي
ولا يجوز مثل ذلك إلا في اسم سمي به على لفظ

ينسبون إليه فيقال : ربح العباس ، وقيل : إن
موسى بن كعب أحد أَجِلَاءِ القُوَادِ في أيام المنصور
كانت داره مجاورة لها وكانت ضيقة العرصه والرحبة
فزاره العباس بن محمد فلما رأى ضيق منزله قال : ما
لمنزلك في نهاية الضيق والناس في سعة ؟ قال : قدمتُ
وقد أقطع أمير المؤمنين الناس منازلهم وعزمني أن
أستقطعه هذه الرحبة التي بين يدي المدينة ، يعني
العباسية ، فسكت العباس وانصرف من هذه إلى
المنصور فقال : يا أمير المؤمنين تقطعني هذه الرحبة التي
بين يدي قصرك ، أو قال مدينتك ، قال : قد فعلتُ ،
وكتب له السَّجْلُ : سألت أمير المؤمنين لإقطاعك
الساحة التي كانت مَضْرِباً لِلْبَنِ مدينة السلام فأقطعكها
أمير المؤمنين على ما سألت وضممتُ ، وكان تضمن
له أن يؤدي خراجها بمصر ، وانصرف العباس ومعه
التوقيع بإقطاعها ، وسار موسى بن كعب من يومه
إلى المنصور فأعلمه ضيق منزله وأنه لا قطيعة له
وسأله أن يقطعها إياها ، فقال له المنصور : هل
شاورت فيها أحداً قبل أن تسألني ؟ قال : لا إلا أن
العباس بن محمد كان عندي آنفاً وأعلمته أنني أريد
استقطاعها منك ، فتبسم المنصور وقال : قد سبقك
واستقطعتني إياها فأجبتني إلى ذلك ، فأمسك عنها
موسى بن كعب . وقد روي عن رجل من ولد
عمارة بن حمزة أن دار عمارة كانت ضيقة ورحبته
حرجة فأراد استقطاع المنصور ذلك فسبقه إليها العباس
ابن محمد ، وكان العباس أول من زرع فيها الباقلاء
فكان باقلاًؤها نهاية فليل له الباقلتي العباسي ، وربما
قيل لها جزيرة العباس لكونها بين الصراتين ، ومن
أجل باقلاتها وجودته صار الباقلاء الرطب يقال له
العباسي .

عُبَّاعِبٌ : بضم أوله ، وبعد الألف عين أخرى ، وباء ،

عليّ، روى عن خاله القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الدهقان ومكي بن عبد الرحمن الكشميهني .

العَبْدُ : بلفظ العبد ضد الحرّ، والعبد أيضاً: جبل لبني أسد بالدّ آث ؛ قال :

مُحَالِفَ أُسُودِ الرَّقَاءِ عَبْدٌ ،
يسير المُخْفَرُونَ ولا يسير

وعبدٌ : جبل أسود يكتنفه جيلان أصغر منه يسميان التّديّين ، قال الأصمعي : المخفر الذي يجير آخر ثم يخفّره ، ولا معنى له ههنا ، هذا لفظه ؛ قال : والعبد أيضاً موضع بالسّبعان في بلاد طيء ، وقال نصر : العبد جبل يقال له عبدٌ سَلَمَى للجبل المعروف وهو في شمالي سلمى وفي غربيّه ماء يقال له مُلَيْحَة .

عَبْدَيْي : قال حمزة : هو تعريب أفداسي : وهو اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة .

عَبْدُكُ : اسم لمدينة حضرموت .

العَبْرَاتُ : بالتحريك ، يجوز أن يكون جمع عبرة وهو الدمع ، ويجوز أن يكون جمع عبرة للمرأة الواحدة من عبّر النهر عبراً ، جُمع على غير قياس لأن قياسه سكون ثانيه فرقاً بين الاسم الجامد والمشتق ، وهو يوم العبرات : من أيامهم ، ولا أدري أهو اسم موضع أم سمّي لكثرة البكاء به .

عَبْرَتَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وتاء مثناة من فوق ، وهو اسم أعجمي فيما أحسب ، ويجوز أن يكون من باب أطرقا وأن يكون رجل قال لآخر : عبرت وأشبع فتحة التاء فتشأت منها الألف ثم سمّي به ، والله أعلم ؛ وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد

الجماعة كالدائني والحضاجري في الموضع المسمّى بالمداثن والضبُع المسمّى بحضاجر ، وسنذكر ما قيل في عبقر في موضعه .

عَبَاقِيل : موطن لبني فَرِير من طيء بالرمل .

العَبَامَةُ : بالفتح ؛ قال أبو محمد الأعرابي : نِهْيُ قَلَيْب بين العبامة والعنابة ، والعبامة : ماء لعوف ابن عبد من خيار مياههم .

عُيْبٌ : بوزن زُفَر ، وآخره باء موحدة أيضاً ، وهو عُيْبُ الثعلب وشجرة يقال لها الراء ، ومن قال عُيْبُ الثعلب فقد أخطأ ، روى ذلك ابن حبيب عن ابن الأعرابي وقد قال : عنب الثعلب ؛ الأصمعي : وذو عُيْب واد ؛ قال ابن السكيت : العيب شُجيرة تُشْرَب من الحمى ولها ثُميرة وَرْدِيّة وهي مربعة ، وقال : ذو عيب واد ؛ قال كثير :

طَرِبَ الْفُؤَادُ فَهَاجَ لِي دَدَنِي
لَمَّا حَدَوْنَ ثَوَانِي الظُّعُنْ

والعيس ، أنى في تَوَجُّهها
شاماً ، وهنّ سواكنُ اليمن
ثم اندَقَعْنَ ببطن ذي عُيْب
ونكَانَ قَرَحَ فُؤَادِي الضَّمِين

عَبَثَرُ : موضع في الجمهرة .

عَبْدَانُ : بالتحريك : صقع باليمن ؛ عن نصر ذكرها في قرينة غيدان : موضع باليمن أيضاً .

عَبْدَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ، وآخره نون ، فعنان من العبودية ؛ نهر عبدان : بالبصرة في جانب الفرات ينسب إلى رجل من أهل البحرين . وعبدان : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني يعرف بأبي القاسم خُوَاهر زاده لأنه ابن أخت القاضي

وواسط ، وفي هذه القرية سوق عامر ، وقد نسب إليها من الرواة والأدباء خلق كثير ، منهم : الأسعد ابن نصر بن الأسعد العسري النحوي ، مات في حدود سنة ٥٧٠ ، وكان يقرئ النحو ببغداد .

العِبرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وهو في الأصل جانب النهر ، وفلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب ؛ قال الأعشى :

وما رائجٌ رَوَّجَتْهُ الجنو
بُ يروي الزُّروعَ ويعلو الدبارا
يكبُّ السفينَ لأذْقانه ،
ويصْرَعُ للعبرِ أثلاً وزاراً

الدبار : المشار ، والزَّار : الشجر والأجَم ، والعِبرُ : شاطئ النهر ، وقال الشاعر :

فما الفراتُ إذا جاشت غواربه
ترمي أواذيه العِبرين بالزَّبَدِ
بظلٍّ من خوفه المَلَأَحُ معتصماً
بالخيزُرانة ، بعد الأين والنَّجْدِ

يوماً بأجودَ منه سيب نافلة ،
ولا يحولُ عطاءُ اليوم دون غدٍ

قال هشام الكلبي : ما أخذ على غربي الفرات إلى برية العرب يسمى العبر ، وإليه ينسب العِبريون من اليهود لأنهم لم يكونوا عبروا الفرات حينئذ ، وقال محمد بن جرير : إنما نطق إبراهيم ، عليه السلام ، بالعبرانية حين عبر النهر فاراً من النمروذ ، وقد كان النمروذ قال للذين أرسلهم خلفه : إذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردّوه ، فلما أدركوه استنطقوه فحوّل الله لسانه عبرانياً وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية لذلك ، وكان النمروذ ببابل ، وقال هشام في كتاب عربيه : لما أمر إبراهيم بالهجرة قال : إني مهاجر

إلى ربي ؛ أنطقه بلسان لم يكن قبله ، وسمي العبراني من أجل أنه عبر إلى طاعة الله فكان إبراهيم عبرانياً ، قال هشام : وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، قال : أول من تكلم بالعبرانية موسى ، عليه السلام ، وبنو إسرائيل حين عبروا البحر وأغرق الله فرعون تكلموا بالعبرانية فسُموا العبرانيين لعبورهم البحر ، وقيل : إن بخت نصر لما سبى بني إسرائيل وعبر بهم الفرات قيل لبني إسرائيل العبرانيون ولسانهم العبرانية ، والله أعلم ؛ والعِبرُ : جبل ؛ قال يزيد ابن الطُّثري :

ألا طرقت ليل فأحزن ذكرها ،
وكم قد طوانا ذكر ليل فأحزنا
ومن دونها من قلّة العبر مخرم
يشبهه الرائي حصاناً موطننا
وهل كنتُ إلا معمداً قاده الهوى
أسرّ فلما قاده السرّ أعلنّا
أعيب الفتى أهوى وأطرى حوازاناً
يُرني لها فضلاً عليهن بيّناً

العِبرَةُ : بلد باليمن بين زبيد وعدن قريب من الساحل الذي يجلب إليه الحبش ؛ عن نصر .

عِبرتين : وهو تشية العبر ، يفتح أوله ، يقال : عبرتُ الرؤيا عبراً وعبرتُ الكتاب عبراً إذا تدبرته ؛ وهو اسم موضع ؛ قال :

وبالعبرين حولاً ما نريم

عَبَسٌ : بلفظ القبيلة : ماء بنجد في ديار بني أسد .
عَبَسٌ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ اسم القبيلة التي ينسب إليها عنزة العبسي ، وهو منقول من المصدر من قولهم : عبس يعبس عبساً وعبوساً ، والعبس : ضرب من الثبت ، قال أبو حاتم : هو الذي

يسمى الشابانك ؛ وعبس : جبل في بلادهم ؛ عن
العمرائي . وعبس : محلة بالكوفة تنسب إلى القبيلة ،
وهو عبس بن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد نسب إليها .

عَبْسَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ثم قاف :
من قرى مالين هراة ؛ منها أبو عبد الله محمد بن عليّ
ابن الحسين العبسقاني الكاتب الماليني ، مات سنة ٣٦٠ ،
روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر العالي
البوشنجي ؛ وأبو النصر محمد بن الحسن العبسقاني ،
مات سنة ٤٠٥ .

العَبْسِيَّةُ : منسوبة إلى التي قبله : ماء بالعُرَيْمة بين جبلي
طية .

عَبْعَبُ : بالتكرير والفتح ، وقد تقدم اشتقاقه في
عباب ؛ وععب : ضم كان لقضاعة ومن يقاربهم .

عَبْقَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح القاف
أيضاً ، وراء ، وهو البرد ، بالتحريك ، للماء الجامد
الذي ينزل من السحاب ، قالوا : وهي أرض كان
يسكنها الجن ، يقال في المثل : كأنهم جن عبقر ؛
وقال المرّار العدوي :

أعرَفَ الدار أم أنكرتها
بين تبراك فشَسِيَّ عَبْقَرُ

الشمس : المكان الغليظ ، قال : كأنه توهم تثقيل
الراء وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن
فلو ترك القاف على حالها لتحول البناء إلى لفظ لم
يجيء مثله وهو عَبْقَرُ لم يجيء على بنائه ممدود ولا
مثقل ، فلما ضم القاف توهم به بناء قَرَبُوس ونحوه ،
والشاعر له أن يقصر قَرَبُوس في اضطرار الشعر فيقول
قَرَبُوس ، وأحسن ما يكون هذا البناء إذا ذهب
حرف المد منه أن يتقل آخره لأن التثقيب كالمدة ؛

وقد قال الأعشى :

كُهولاً وشُبَّاناً كجِنَّة عَبْقَر

وقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ صَلِيلَ المَرُوءِ حينَ تُطِيرُهُ
صَلِيلُ زُيُوفٍ يُسْتَقْدَنُ بِعَبْقَرَا

وقال كثير :

جزتك الجوازي عن صديقك نظرة ،
وأذنك ربي في الرفيق المقرب
متى تأتهم يوماً من الدهر كله
تجدهم إلى فضل على الناس ترتب
كأنهم من وحش جن صريمة
بعقر لما وجهت لم تغيب

قالوا في فسرهم : عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه
يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف
وإذا كان فيه صيارف كان أحرى أن يكون فيه
غير ذلك من الناس ، ولعل هذا بلد كان قديماً وخرب ،
كان ينسب إليه الوشي فلما لم يعرفوه نسبوه إلى
الجن ، والله أعلم ؛ وقال النسّابون : تزوّج أعمار بن
اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبل بن يشجب بن يعرب بن قحطان
هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن عكّ فولدت
له أفلت وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت
صعب بن سعد العشيرة فولدت له سعداً ولُقّب بعبقر
فسمته باسم جده وهو سعد العشيرة ، ولُقّب بعبقر
لأنه ولد على جبل يقال له عبقر في موضع بالجزيرة
كان يُصنع به الوشي ؛ قال : وعبقر أيضاً موضع
بنواحي اليمامة ، واستدلّ مَنْ نسب عبقر إلى أرض
الجن بقول زهير :

نجيل عليها جنة عبقرية
جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

والعبلاء ، وقيل العَبَلَات : بلدة كانت لخشيم بها كان
ذو الخَلَصَة بيتُ صنمٍ ، وهي من أرض تَبَالَة .
وعبلاء زهو ، ذكرت في زهو : وهي في ديار بني عامر .
عَبَلَة : حصن بين نَظَرَي غرناطة والمرية ؛ منها
عبد الله بن أحمد العبلي ، ذكره في كتاب ابن سهيل .
عَبُودٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وسكون الواو ،
وأظنه من عَبَدْتُ فلاناً إذا ذلّته ، ومنه قوله تعالى :
وتلك نعمة تمنّينا على أن عبَدْتَ بني إسرائيل ؛ وقيل :
معناه المكرّم في قول حاتم :

تقول : ألا تبقي عليك ؟ فلانتي
أرى المال عند المسكين مُعَبِّدًا

وعبود : جبل ، قال الزمخشري : عبود وصَغَر جبلان
بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر وطريق
المدينة تحيى بينهما ، وقيل : عبود البريد الثاني من
مكة في طريق بدر ، وفي خبر لابن مُنَازِر الشاعر ،
نذكره في هبود إن شاء الله تعالى : عبود جبل بالشام ،
وقال أبو بكر بن موسى : عبود جبل بين السيالة
ومكّله ذكر في المغازي ؛ قال مَعْن بن أوس
المُرَنّي :

تأبَدَ لأيّ منهمُ فَعُتائِدُهُ
فدو سَلَمَ أنشاجُهُ فسوَاعِدُهُ
فقدَ قدُ عبود فخبراء صائف ،
فدو الجفر أقوى منهمُ ففدافدُهُ

وقال الهذلي :

كأنني خاضبٌ طَرَّتْ عَقِيقَتُهُ ،
أجتنى له الشَّرِي من أطراف عبود

عبُوسٌ* : بوزن الذي قبله إلا أن آخره سين مهملة :
موضع في شعر كثير :

وقال بعضهم : أصل العبقرى صفة لكل ما يُوَلَّعُ
في وصفه ، وأصله أن عبقرأ كان يُوشى فيه البُسْطُ
وغيرها فنُسب كل شيء جيد إلى عبقر ، وقال الفراء :
العبقرى الطنافس الشَّخَانُ ، وأحدتها عبقرية ، وقال
مجاهد : العبقرى الديباج ، وقال قتادة : هي الزَّرَابِي ،
وقال سعيد بن جبير : هي عِتَاق الزَّرَابِي ، فهؤلاء
جعلوها اسماً لهذا ولم ينسبوها إلى موضع ، والله أعلم .
العَبَلَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمد ، قال
الأصمعي : الأعبل والعبلاء حجارة بيض ، وقال
الليث : صخرة عبلاء بيضاء ، وقال ابن السكيت :
القنَّانُ جبال صغار سودٌ ولا تكون القنَّة إلا سوداء
ولا الظراب إلا سوداء ولا الأعبل والعبلاء إلا بيضاء
ولا الهضبة إلا حمراء ؛ وقال أبو عمر : العبلاء معدن
الصُّفْر في بلاد قيس ، وقال النضر : العبلاء الطريدة في
سواد الأرض حجارتها بيض كأنها حجارة القدّاح وربما
قدحوا ببعضها وليس بالمرؤ كأنها البلّور ، وقيل :
العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ ؛ قال
خِدَاش بن زهير : وعندما كانت الوقعة الثانية من
وقعات الفجار :

ألم يبلغكمُ أنا جدعنا
لدى العبلاء خِنْدِف بالقياد ؟

وقال أيضاً خدّاش بن زهير :

ألم يبلغك بالعبلاء أنا
ضربنا خِنْدِفاً حتى استقادوا ؟

نُبْنِي بالمنازل عزّ قيس ،
وودّوا لو تسيخ بنا البلادُ

وقال ابن الفقيه : عبلاء البياض موضعان من أعمال
المدينة . وعبلاء الهَرْد ، والهرد : نبت به يصبغ
أصفر ، والطريدة : أرض طويلة لا عَرَض لها .

يقال له عبيدان يرعى له ألف بقرة، فكان إذا وردت بقره لم يورد أحد بقره حتى يفرغ عبيدان، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، وكان من أشد عاد كلها وأهيبها، وكان في بيت عاد وعددها يومئذ بنو ضد بن عاد فوردت بقر عاد فنهذه عبيدان فرجع راعي لقمان فأخبره فأتى لقمان عبيدان فضربه وطرده عن الماء فرجع عبيدان إلى عتر فشكا ذلك إليه فخرج إليه في بني أبيه وخرج لقمان في بني أبيه فهزمهم بنو ضد رهط لقمان وحلّوهم عن الماء فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقره، فكان عبيدان يقبل بقره ويقبل راعي لقمان بقره فإذا رأى راعي لقمان عبيدان قال حلتىء بقرك عن الماء حتى يورد راعي لقمان، فضربه العرب مثلاً، فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عتر وارتحل لقمان فترل في العماليق؛ وقال جُوَيْن بن قَطْن يحذر قومه الظلم ويذكر عترًا وبقره وتهضم لقمان له :

قد كان عتر بني عاد وأسرته
في الناس أمتع من يمشي على قدم
وعاش دهرًا إذا أثواره وردت
لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسَم
أزمان كان عبيدان تُبادره
رعاة عادٍ وورد الماء مقتسم
أشص عنه أخو ضد كتابه
من بعد ما رملوا في شأنه بدم

عُبَيْقَرُ : اسم موضع ، حكاه ابن القطاع في كتاب الأبنية عن المازني .

العُبَيْلَاءُ : تصغير العبلاء ، وقد تقدم اشتقاقه : وهو موضع آخر ؛ قال كثير :

طالعات الغميس من عبّوس ،
سالكات الخوي من أملال

عُبَيْدَانُ : بلفظ تصغير عبيدان فعلان من العبودية ؛ وقال الفراء : يقال ضلّ به في أمّ عبّيد، وهي الفلاة، قال : وقلت للقناني ما عبّيد ؟ فقال : ابن الفلاة ؛ وأنشد للنابعة :

ليهنّ لكم أن قد رقيم بيوتنا
مندى عبيدان المحلل باقره

وقال الحطيئة :

رأت عارضاً جونا فقامت غريرة
بمسحاتها قبل الظلام تبادره

فما فرغت حتى علا الماء دونه ،
فسدت نواحيه ورقع دائره

وهل كنت إلا نائياً إذ دعوتني
مندى عبيدان المحلل باقره

قال : يعني الفلاة ؛ وقال أبو عمرو : عبيدان اسم وادي الحية بناحية اليمن يقال كان فيه حية عظيمة قد منعته فلا يؤتى ولا يرعى ، وأنشد بيت النابعة ؛ وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي في نوادره في قوله :

مندى عبيدان المحلل باقره

يقول : كنت بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه فقد دغرتوني، وعبيدان ماء لا يناله الوحش فكيف الإنس فلما لم تبلغه فكأنما حلت عنه ، قال أبو محمد الأسود راداً عليه : كيف تكون التحلة قبل الورد كما مثله وإنما عبيدان اسم راعٍ لا اسم ماء ، وكان من قصته أنه كان رجل من عاد ثم أحد بني سود بن عاد يقال له عتر وكان أمتع عادٍ في زمانه وكان له راعٍ

والعبيلاء منهم بيسار ،
وتركن اليمين ذات النصال

عُبَيْبَةُ : قال ابن حبيب : عُبَيْبَةُ وَعُبَابُ مَاءِ ابْنِي
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بَيْطُنَ فَلَجٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ ؛ قَالَ
عُمَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ :

وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ نَاقِي ،
مَخَافَةَ يَوْمٍ أَنْ أَلَامَ وَأُنْدَمَا
فَمَرَّتْ عَلَى وَحْشِيَّتِهَا وَتَذَكَّرْتُ
نَصِيحًا وَمَاءً مِنْ عُيْبَةٍ اسْحَمًا
كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ عَبَاةٍ .

باب العين والتاء وما يليهما

عُتَائِدُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مهموزة ، ودال
مهملة ، مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب : وهو
ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس
لبني دُهمان فيه شيء ؛ عن الأصمعي ، وقال العمراني :
في هضبات أسفل من أبر لبني مُرَّة .

العِترُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، جبل العتر :
بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستندر الأقصى ؛
والعتر في اللغة : الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية
في رجب ، والعِترُ ، بالفتح : الذبيح ؛ قال زهير :
كَتَنَصِبِ الْعِترِ دَمِي رَأْسَهُ النَّسْكَ

قالوا : أراد بمنصب العتر صنماً كان يقرب له عترٌ
أي ذبيح .

عَتَّكَانُ : يروى بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ،
وآخره نون : اسم موضع جاء في شعر زهير :

دارٌ لأَسْمَاءَ بِالْغَمْرَيْنِ مِثْلَهُ
كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمُ

سالت بهم قَرَقَرَى بِرُكٍّ بِأَيْمَنِهِمْ ،
والعاليات على أيسارهم خَيْمٌ
عَوَمُ السفين ، فلما حال دونهم
فندُ الْقُرَيَّاتِ فَالْعَتَّكَانِ فَالْكَرَمُ

يقال : عَتَّكَ فِي الْأَرْضِ يَعْتِكُ عَتَّكَ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا ،
وَالْعَتَّكَ : الْكُرُ فِي الْقِتَالِ ؛ وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَدْرٍ
حَيْثُ حَمَلَ صَدَقَاتِ قَوْمِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ :

سَارُوا إِلَيْنَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ فَاحْتَمَلُوا ،
فَلَا رَهْنَةَ إِلَّا سَيْدٌ صَمَدٌ
سِيرُوا رَوِيْدًا وَإِنَّا لَنْ نَفُوتَكُمْ ،
وَإِنَّمَا بَيْنُنَا سَهْلٌ لَكُمْ جَدَدٌ
إِنْ الْغَزَالَ الَّذِي تَرْجُونَ غَيْرَتَهُ
جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ الْعَتَّكَانُ أَوْ أَطَدٌ
مُسْتَحْقِبُو حَلْقِ الْمَازِي بِخَفَرَتِهِ
ضَرْبٌ طَلَحْفٌ وَطَعْنٌ يَبْنِي خَصِيْدٌ

قال الأسود : الْعَتَّكَانُ وَأَطَدٌ أودية لبني بَهْدَلَةَ .
عَتَّكَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ، واشتقاقه
كالذي قبله ؛ قال نصر : العتكَ واد باليمامة في ديار
بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
قال :

كَأَنَّ ثَنَابَا الْعَتَّكَ قَلَّ احْتِمَالُهَا

عَتَّلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام :
واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم ؛ وقال أبو معاذ النحوي : الْعَتَّلُ
الدَّفْعُ وَالْإِرْهَاقُ بِالسَّيْرِ الْعَنِيفِ .

عُتْمٌ : حصن في جبل وَضْرَةَ بِالْيَمَنِ .
عُتْمَةٌ : مضموم : حصن في جبال وَصَابٍ مِنْ أَعْمَالِ
زَيْدٍ .

عَتُودٌ : بتشديد التاء : جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السَّيَّالَةِ ومَلَكَل ، وقيل : جبل أسود من جانب النَّقِيع ، عن نصر .

عِتُودٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره دال ، كذا حكى عن ابن دريد ، وقيل : هو اسم موضع بالحجاز ، قال : ولم يحمى على فِعُول غير هذا وخِرُوع ، والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده ، وقال العمراني : عَتُود ، بفتح أوله ، واد ، قال : ويروى بكسر العين ، قال ابن مقبل :

جلوساً به الشعب الطوال كأنهم
أسودٌ بترجٍ أو أسود بعِتُوداً

وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة ، قال بُدَيْل ابن عبد مناة :

ونحن متعننا بين بَيْض وعِتُود
إلى خيف رضوى من مجرّ القبائل

قال ابن الحائك : وإلى حارة عَشْر تنسب الأُسُود التي يقال لها أسود عَشْر وأُسُود عِتُود ، وهي قرية من بواديها .

عِثُورٌ : بكسر العين ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والراء : اسم واد خشن المسلك ، قال المبرد : العِثُورَةُ الشدة في الحرب ، وبنو عِثُورَة سميت بهذا لقوتهم ، قال الأزهري قال المبرد : جاء من الأسماء على فِعُول خِرُوع وعِثُور ، وهو الوادي الخشن التربة ، وزاد غيره ذِرُود اسم جبل ، ولم يأت غيرهما .

عَتِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وباء موحدة ، جُفْرَةٌ عَتِيب : بالبصرة إحدى محالها ، تنسب إلى عَتِيب بن عمرو من بني قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة وعدادهم

في بني شيبان ، وقال الأزهري : قال ابن الكلبي عَتِيب بن أسلم بن مالك وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول إذا كبر صبياننا أخذوا بناثر رجالنا ، فلم يكن ذلك ، فقال عدي بن زيد :

نُرجيها وقد وقعت بقَرٍ
كما ترجو أصاغرَها عَتِيبُ

العَتِيدُ : بلفظ التصغير : موضع باليمامة في شعر الأعشى :

جَزَى الله فتیانَ العتيد ، وقد نأت

بني الدار عنهم ، خير ما كان جازيا

ويروى العتيك ، بالكاف ، ويجوز أن يكون تصغير فرس عتيد وعَتِيد : وهو الشديد التام الخلق .

عَتِيدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء مثناة من تحت مفتوحة ، ودال مهملة : اسم موضع ، وهو أحد فوائت الكتاب وما أراه إلا مرتجلاً .

العَتِيقُ : بلفظ ضد الحديد ، والمراد به المعنوق ، وفعل بمعنى مفعول كثير في كلامهم نحو قتيل بمعنى مقتول : وهو بيت الله الحرام لأنه عتق من الجباة فلا يستطيع جبار أن يدّعيه لنفسه ولا يؤذيه فلا ينسب إلى غير الله تعالى ، وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم في كتابه فقال : وَلِيَسْطَوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وقد ذكر في باب البيت العتيق أبسط من هذا .

عَتِيقُ السَّاجَةِ : قرية بين أذربيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخرّبتها ، واسم الموضع معروف إلى الآن .

العَتِيقَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ ضد الحديد : محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة ، وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد

وامرأة عَشْرَى ، فهو لا يجري معرفة ولا نكرة ، ويجوز أن يكون أصله من العَشْرَى ، وهي الأرض العذِي ليس فيها شربٌ إلا من المطر : وهو وادٍ ، عن الأزهري .

عَشَاعِيْثُ : جبال صغار سودٌ مما يلي يسار العرائس ، وهي أجبل في وَضَح الحمى بضربة مشرفات على وادي مَهْزول اندفنت بالرمل .

عِشَالٌ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره لام ، بوزن جِدَارٍ : ثنية أو وادٍ بأرض جُدَام ، يقال : عثلت يده تعثل إذا جُيِّرَت على غير استواء ، والعثيل : ثَرَبُ الشاة ، ويجوز أن يكون عثال جمع ذلك . العِشَانَةُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف نون : ماء لبني جَذَيْمَةَ بن مالك بن نصر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بالثَّلَبوت ، وأنشد الأصمعي :

ما مَنَعَ العِشَانَةَ وَسَطَ جَرَمٍ
وحتى مازن غير اهرار
وطعن بالردَّينيات شَزْرُ ،
وورد الموت ليس له انتظار
والعشان : الدخان .

عُشَانٌ : موضع مذكور في كتاب بني كنانة . العِشَجَلِيَّةُ : أرض وماء بوادي السَّلَيع من أرض اليمامة لبني سُحَيْم ، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة . عِشْرَانٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مهملة وآخره نون : اسم موضع جاء في الأخبار ، يجوز أن يكون فِعْلَان من العِشَار أو من العِشِير وهو الغبار .

عِشْرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء : بلد باليمن ، واشتقاقه من أعشرت فلاناً على الأمر أطلعته

قرية يقال لها سُونَايا ، وهي التي ينسب إليها العنب الأسود ، وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين .

عَتِيكَ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وكاف ، وهو في اللغة الأحمر من الكرم ، وهو نَعْت ، وبه سميت المرأة لصفائها وحمرتها : وهو موضع ، ويروى بالبدال ، قال الراجز :

تالله لولا صبية صغار
تلقيهم من العتيك دار
كانما أوجههم أقمار
لما رأني ملك جبار
يبابه ما بقي النهار

وقال الأعشى :

يوم فقت حمولهم فتولوا ،
قطعوا معهد الخليط فساقوا
جاعلات حوز اليمامة بالأش
مئل سيرا يحشهن انطلاق
جازعات بطن العتيك كما تم
ضي رفاق تحشهن رفاق

العَتِيكِيَّةُ : اشتقاقه كالذي قبله لأنه مثله ، وزيادة ياء النسبة وتاء التأنيث ، ربض العتيكية : ببغداد من الجانب الغربي بين الحرية وباب البصرة ، وقد خرب الآن ، ينسب إلى عتيك بن هلال الفارسي ، وله في الدولة بني العباس آثار وأخبار ، وله في المدينة أيضاً درب ينسب إليه .

باب العين والثاء وما يليهما

عِشَارِي : بضم أوله ، بوزن سُكَارَى جمع سكران فيكون هذا جمع عِشْرَان من عشر الرجل يعثرُ عِشْرَاً

عليه ، أو من عشر الرجل يعثر عثراً إذا كبا ، والعثر : الكذب والباطل وهو الذي بعده يقيناً ، إلا أن أهل اليمن قاطبة لا يقولونه إلا بالتخفيف وإنما يجيء مشدداً في قديم الشعر ؛ قال عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر خروج بجيلة عن منازلهم إلى أطراف اليمن :

مضت فرقة منا يحيطون بالقبا ،
فشاهر أمست دارهم وزيد
وصلنا إلى عثر وفي دار وائل
بهايل منا سادة وأسود

عثر : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء مهملة ، بوزن بَقَمَ وشَلَمَ وخَضَمَ وشَمَرُ وبَذَر ، وكل هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفة ؛ قال أبو منصور : عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد ؛ قال بعضهم :

ليث بعثر يصطاد الرجال ، إذا
ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

وقال أبو بكر الهمداني : عشر ، بتشديد التاء ، بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ، ذكره أبو نصر ابن ماكولا ولم يذكر تشديد التاء ؛ ينسب إليها يوسف بن إبراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق ، روى عنه شعيب بن محمد الزارع ، وقال عماره : عشر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من الشرجة إلى حلتى ، ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار ، عشر بها والي تبالة ، تعد في أعمال زبيد ، وهي معروفة بكثرة الأسود ؛ قال عروة ابن الورد :

تبغاني الأعداء إماً إلى دَمٍ ،
وإماً عراض الساعدين مصدراً

يظل الإباء ساقطاً فوق مته ،
له العدو القصوى إذا القرن أصحرا
كان خوات الرعد رز زثيره
من اللاء يسكن الغريف بعثرا

عَثَثَ : بالفتح ، والتكرير : جبل بالمدينة يقال له سُلَيْع عليه بيوت أسلم بن أفضى تنسب إليه ثنية عثث ؛ والعثث في اللغة : الكتيب السهل ، والعثث : الفساد ، وعثث متاعه إذا بذره وفرقه .

عَثَلَبَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وآخره باء موحدة : اسم ماء لفظان ؛ قال الشماخ :
وصدت صدوداً عن شريعة عثلب ،
ولا بني عياذ في الصدور جواسير

يقال : عثلبت جدار الحوض وغيره إذا كسرتة وهدمته ، وعثلبت زناداً : أخذته لأدري أيوري أم لا .
عَثَلَمَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح لامه : علم مرتجل لاسم موضع .

عَثَلَيْثَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر لامه ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مثناة أخرى : اسم حصن بسواحل الشام ويعرف بالحصن الأحمر ، كان فيما فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣ .
عَثْمَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، فعْلان من العثم ، يقال : عثمت يده إذا جبرتها على غير استواء ؛ وقال أبو سعيد السكري في شرح قول جرير :

حسبت منازلًا يجماد رهي
كعهلك ، بل تغيرت اليهود

فكيف رأيت من عثمان نارا
يُسب لها بواقصة الوقود ؟

الأعراب يقولون : إذا خلفت عَجَلَزاً مصعداً فقد
أُنْجِدْتَ ، قال : وعَجَلَزٌ فوق القَرْيَتَيْنِ ؛ قال
زُهَيْرٌ :

عَفَا من آلِ لَيْلى بَطْنُ ساقِ
فَأَكْنِبَةُ العَجَالِزِ فالْقَصِيمُ

وقال نصر : العَجَالِزُ ، جمع عِجْلِزَةٍ ، مياه لضَبَّةٍ
بنجد تسمى بالواحدة والجمع ؛ وقال ذو الرِّمَّةِ :
وَقُئِمْنَ على العَجَالِزِ نصف يوم ،
وأَدَيْنِ الأواصرِ والحِلَالِ

والعجلزة والجمع العجاليز : من نعت الفرس الشديدة
والناقة والجمال .

عَجَبٌ : موضع بالشام في قول عدي بن الرقاع حيث
قال :

فَسَلَّ هَوَى مَن لا يُوَاتِيكَ وَدُهُ
بَادِمٍ شَهْمٍ لا حَلَوٍ ولا صَعْبٍ
كَأَنِّي وَمَنْقُوشاً من المَيْسِ قَاتِراً
وأبدان مكبون تحلبه عَضْبُ
على أَخْدَرِيٍّ لحمُهُ بِسَرَاتِهِ
مُدْكِي فِتَاهٍ من ثلاث له شُرْبُ
فلا هنّ بالبُهمى ولياه إذ شَتَا
جنوب إراش فاللهاله فالعَجَبُ^١

العَجْرَدُ : من قرى زَنْتَارِ ذِمَارِ باليمن .

عُجْرُمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ،
وآخره ميم : موضع بعينه ويضاف إليه ذو ؛
والعُجْرُمَةُ : شجرة عظيمة لها عُقْدٌ كالكَعَابِ يتخذ
منها القِسيّ ، وعجرتها : غلظ عُقْدُهَا ، والعِجْرِمُ :
دُويَّةٌ صلبة كأنها مقطوعة تكون في الشجرة
وتأكل الحشيش ؛ قال بشر بن سَلَوَةَ :

١ في هذه الأبيات إقواء .

هَوَى بتهامة وهَوَى بنجد ،
فبَلَّتْنِي التَّهَامُ والتُّجُودُ
فَأَنْشِدُنَا فَرَزْدَقُ غَيْرَ عَالٍ ،
فقبل اليوم جدّ عَكَ النشيد

عُثْمَانُ : جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق
الشام من المدينة .

عُثْمَرُ : جرعة في بلاد طيء .

عَثُودٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وآخره دال مهملة ، هكذا ضبطه العمراني وقال :
عَثُودٌ بوزن جوهر ، بالثاء المنقوطة بثلاث ، وقال :
هو واد أو موضع ، والمتفق عليه المشهور بالثاء المثناة
من فوق ، وذكرهما معاً في كتابه .

العَثِيرُ : بلفظ تصغير العثر ، وقد قدم ، كذا ضبطه
الأديبي وقال : اسم موضع .

عَثِيرٌ : بالكسر ثم السكون ، والياء المثناة من تحت
الفتوحة ، والراء المهملة ؛ ذو العَثِيرِ : موضع بالحجاز
يرى أنه من بلاد بني أسد ؛ والعثير : الغبار .

عَثِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت
ساكنة : موضع بالشام ، فَعِيلٌ من العِثَارِ .

باب العين والجيم وما يليهما

العَجَاجُ : موضع قرب الموصل .

عَجَاساءُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهملة ، والـ
ممدودة : رملة عظيمة بعينها ؛ ولها معان في اللغة ،
يقال : عَجَسْتَنِي عَنْكَ عَجَساءُ الأمور أي موانعها ،
والعجاساء من الإبل : الثقيلة العظيمة ، الواحد والجمع
سواء ، ولا يقال للجمال ؛ وعجاساء الليل : ظلمته .
عَجَالِزُ : والعِجْلَزَةُ ، بالزاي : رملة بعينها معروفة
بجذاء حفر أبي موسى ، وقال الأصمعي : سمعت

وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا إِمْرَةً
فَعَصَى وَضِيعَهَا بَذَاتِ الْعُجْرُمِ

الْعُجْرُومُ : مثل الذي قبله وزيادة واو ؛ قال السكوني :
ماء قريب من ذي قار يضاف إليه ذات فيقال ذات
العُجروم .

عُجْرُ : قال الكلبي : هي قرية بحضرموت في قول
الحارث بن جَحْدَمَ ، وكان مزيد وعبد الله ابنا حرز
ابن جابر العبدي ادعيا قتل محمد بن الأشعث فأقادهما
مصعب به فقال الحارث بن جَحْدَمَ وهو الذي تولى
قتلهما بيد القاسم بن محمد بن الأشعث :
تناوله من آل قيس سَمِيدَعُ
ورِي الزنادِ سِيدُ وابن سِيدُ
فما عصبت فيه تميم ولا حمت ،
ولا انتطحت عتران في قتل مزيد
ثَوَى زَمَنًا بِالْعُجْرِ وهو عقابه ،
وقَيْنَ لَأَقْيَانِ وَعَبْدُ لَأَعْبُدُ

عَجَسَ : بالتحريك ، والتشديد : قال العمراني : قرية
بالمغرب ، ولا أظنها إلا عجمية فان كانت عربية فإنها
منقولة عن الفعل الماضي من عجسه إذا حبسه ؛ وقال
السمعاني : عَجَسَ قرية من قرى عسقلان فيما أظن ؛
ينسب إليها ذاكر بن شيبة العسقلاني العَجَسِي ،
يروى عن أبي عصام داود بن الجراح ، روى عنه
أبو القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عَجَسَ .
عَجَلَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمد ، تأنيث
الأعجل : اسم موضع بعينه .

عَجَلَانُ : بالفتح ، فَعَلَانُ من العجلة : اسم موضع في
شعر هذيل ؛ قال سعد بن جحدر الهذلي :

فانك لو لاقيتنا يوم بتُّمُ
بعجلان أو بالشَّعَفِ حيث نُمارسُ

الْعَجْلَانِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى رجل اسمه عجلان :
وهي بليدة بثغور مرج الديباج قرب المصيصة .
عَجَلَنُ : كذا وجدته مضبوطاً في النقائض ، وقد
ذكر في عجالز ؛ قال جرير :

أخو اللثوم ما دام الغضا حول عجلز ،
وما دام يُسقى في رَمَادَانٍ أَحَقَفَ

عِجْلِزَةَ : بكسر أوله ولامه ثم زاي ، وقد ذكر في
عجالز .

عِجْلَةُ : بكسر العين ، وسكون الجيم : موضع قرب
الأنبار سمّي باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو
ابن عدي جدّ ملوك لحم ، وقد ذكر في سحنة .

العَجَلَةُ : بالتحريك : من قرى ذمار باليمن .

العَجَمَاءُ : بلفظ تأنيث الأعجم فصيحاً كان أو غير
فصيح ، وفيه غير ذلك ؛ والعجماء : من أودية
العلاة باليمامة .

عَجُوزٌ : بلفظ المرأة العجوز ضد الشابة : اسم جُمُهور
من جماهير الدهناء يقال له حَزُوزٌ ؛ قال ذو
الرمة :

على ظهر جرعاء العَجُوزِ كأنها
سَنِيَّةٌ رَقَمَ فِي سَرَاةِ قِرَامِ

والعجوز : القبيلة ، والعجوز : الخمر ، ويقال للمرأة
الكبيرة عَجُوزٌ وعجوزة ، وللرجل الكبير عجوز
أيضاً .

العَجُولُ : بالفتح ، واللام في آخره ، مأخوذ من
العَجَلَةِ ضدَّ البُطءِ : وهي بئر حفرها قصي بن كلاب
قبل خُصَمَ ، وقيل : حفر قصي رَكِيَّةً فَوَسَّعَهَا فِي
دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة فسمّاها
العَجُولَ ، فلم تزل قائمةً في حياته فوقع فيها رجل من

بني جعيل ، وفي كتاب أحمد بن جابر البلاذري :
كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي
ابن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على
رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مرة بن كعب مما
يلي عرفة فحفر قصي بئراً سماها العجول ، وهي
أقرب بئر حفرتها قريش بمكة ، وفيها قال رجل من
الحاج :

نَرَوِي عَلَى الْعَجُولِ ثُمَّ نَنْطَلِقُ
إِنَّ قَصِيًّا قَدْ وَفَى وَقَدْ صَدَقَ
بِالشَّبَعِ لِلْحَاجِّ وَرِيٍّ مَنْطِقُ

عجيب : موضع باليمن أوقع فيه المهاجر بن أبي أمية
بالربذة من أهل اليمن في أيام أبي بكر الصديق ،
وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً :

ثُمَّ اعْتَلَتْ مِنْ عَجِيبٍ قُنَّةً وَبَدَتْ
لِكُوكَيْنِ تَرَى مَشْنَى وَأَفْرَادَا

باب العين والدال وما يليهما

عَدَادٌ : بالضم ، قال نصر : موضع أحسبه ببادية
اليمامة .

العَدَافُ : بالضم ، والدال المهملة خفيفة : واد أو جبل
في ديار الأزد بالسراة .

عُدَامَةٌ : بضم أوله ، وهو فعالة من العَدَمِ أو العُدْمِ ؛
قال الأصمعي : ولهم ، يعني لبني جشم بن معاوية
والبردان بن عمرو بن دُهمان ، عدامة ، وهي طلبوب
أبعد ماء نعلمه بنجد قعرأ ؛ قال بعضهم :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا قَامَةَ
وَأَنَّهُ يَوْمُكَ مِنْ عُدَامَةٍ

وَأَنَّهُ النَّزْعُ عَلَى السَّامَةِ
نَزَعْتُ نَزْعًا زَعَزَعَ الدَّعَامَةَ

عَدَانٌ : بالفتح ، وآخره نون ، وروي بالكسر أيضاً ؛
قال الفراء : والعَدَانُ أيضاً ، بالفتح ، سبع سنين ،
يقال : مكثنا بمكان كذا وكذا عدانين ، وهما
أربع عشرة سنة ، الواحد عدان ؛ وأما قول لبيد :

وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِي كُلَّهُمْ
بِعَدَانِ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقْلِ

رَابِطِ الْجَلَّاشِ عَلَى فَرْجِهِمْ ،
أَعْطَفَ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِثْلِ

فقال نصر : عدان موضع في ديار بني تميم بسيف
كاظمة ، وقيل ماء لسعد بن زيد مائة بن تميم ، وقيل :
هو ساحل البحر كله كالطَفْ ، ورواه أبو الهيثم :
يَعْدَانُ السَّيْفِ ، بكسر العين ، ويروى بعداني
السيف ، وقالوا : أراد جمع المدينة والأصل بعدائن
السيف فأخر الياء ، وروي عن ابن الأعرابي قال :
عَدَانُ النهر ، بالفتح ، ضفته ؛ قال الشاعر :

بَكَتِي عَلَى قَتْلِ الْعَدَانِ فَانْهَمِ
طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بَيْطُنَ بَرَامِ
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرَّقِ ،
وَلَقَوْمُهُمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
لَا تَهْلِكُنِي جَزَعًا فَانِي وَائِقُ
بِرَمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ

عَدَانٌ : كأنه فعلان من العدد أو شددت داله
للتكثير ، والمراد به ضفة النهر : وهي مدينة كانت
على الفرات لأخت الزباء ومقابلتها أخرى يقال لها
عزان .

عَدَقَانٌ : موضع باليمن أحسبه حصناً .

عَدَقَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، والمد :
اسم موضع في قول بعضهم :

ظَلَّتْ بَعْدَقَاءُ يَوْمَ ذِي وَهَجٍ

وعَدَفَةُ كل شيء : أصله الذاهب في الأرض ، وجمعها عَدَفٌ ، ويجوز أن يكون يقال للشجرة إذا كانت كثيرة المروق عدفاء ، وكذلك الأرض ، والله أعلم .
عَدَمٌ : بالتحريك ، وهو ضدُّ الوجود : واد باليمن .
عَدَنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، وهو من قولهم عَدَنَ بالمكان إذا أقام به ، وبذلك سميت عَدَن ، وقال الطبري : سميت عَدَن وأبِينُ بَعْدَنُ وأبِين ابْنِي عَدَنَان ، وهذا عجب لم أرَ أحداً ذكر أن عدنان كان له ولدٌ اسمه عَدَن غير ما ورد في هذا الموضع : وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردة لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مرفأً مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة ، وتضاف إلى أبِين وهو مخلاف عدن من جملة ، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني اليمني : عدن جنوبية تهامة وهو أقدم أسواق العرب ، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزُبر الحديد فصار لها طريق إلى البر ، وموردها ماء يقال له الحبق أحساء في رمل في جانب فلاة لارم ، وبها في ذاتها بئارٌ ملحة وشروبٌ ، وساكنها المربون والجماجميون ، والمربون يقولون إنهم من ولد هارون ، وقال أهل السير : سميت بعدن بن سنان ابن إبراهيم ، عليه السلام ، وكان أول من نزلها ، عن الزجاجي ، وقال ابن الكلبي : سميت عدن بعدن ابن سنان بن نفيشان بن إبراهيم ، وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سفنهم فخرجوا في عدن فقالوا : عدونا فسميت عدن بذلك ، وتفسيره خرجنا ، وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً ، قال عمارة : لاعةٌ مدينة في جبل صبر من أعمال

صنعاء إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عَدَنُ لاعةٌ وليست عَدَنُ أبِين الساحلية ، وأنا دخلت عدن لاعة ، وهي أول موضع ظهرت فيه دعوة العلوية باليمن بعد المصريين ، وقال أبو بكر أحمد بن محمد العيدي يذكر عدن أبين :

حَيَّاكَ يا عدن الحيا حَيَّاكَ ،
وجرى رُضَابُ لَمَاءُ فوق لَمَّاكَ
وافترَّ ثغر الروض فيك مضاحكاً
بالنشر رَوْنَقُ ثغرك الضحَّاك
وَوَشَّتْ حدائقه عليك مَطَارِفًا
يختال في حبرَاتِها عِطْفَاك
ولقد خُصِّصَتْ بِسَرِّ فضل أصبحت
فيه القلوب وهنَّ من أسراك
يسري بها شغفُ المحبِّ وإنما
للشوق جَسَمُها الهوى مَسْرَاك
أصبو إلى أنفاس طيبك كلما
أسرى بنفحتها نسيمُ صَبَاك
وتقرَّ عيني أن أراك أنيقةً
لا رَمَلَ عَرَجَاو ودَوَّحَ أراك
كم من غريب الحسن فيك كأنما
مَرَّاه في إشراقه مَرَّاك
فتانة اللحظات تصطاد النشوى
ألحاظها قبضاً بلا أشراك
ومسارحٌ للعين تَقْتَطِفُ المني
منها وتجنِّي في قطوف جناك
وعَلَامَ استسقي الحيا من بعد ما
ضَمِنَ المَكْرَمُ بالتدَى سَقْيَاك ؟

وقال : أدخل أفنون عليها الألف واللام فقال :

سألتُ عنهم وقد سدّت أباغرهم
ما بين رحبة ذات العيص فالعدن

عَدْنَةُ : بالتحريك ، واشتقاقه من الذي قبله : وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشربة ، قال أبو عبيدة : في عدنة عُرَيْتَنَات وأَقْرُ والزوراء وكُنَيْب وعُرَاعِر مِياه مرّة ، قال الأصمعي في تحديد نجد : ووادي الرُّمّة يقطع بين عَدْنَة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة .

عَدْنَةُ : كالذي قبله إلا أنه بضم أوله ، وسكون الدال : ثنية قرب مكّال لها ذكر في المغازي ؛ قال ابن هرمة :

عَفَتْ دَارُهَا بِالْبَرْقَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
سُوءِيْقَةً مِنْهَا أَقْفَرْتُ فَنظَمِيهَا

فَعَدْنَةُ فَالْأَجْرَاعُ أَجْرَاعُ مَشْعَرٍ
وَحَوْشٌ مَغَانِيهَا قَفَارٌ حَزُومِهَا

أَجْدَكَ لَا تَغْشَى لَسْلَمَى مَحَلَّةٍ
بَسَابِسُ تَزْقُو آخِرَ اللَّيْلِ بَوْمِهَا

فَتَصْرِفُ حَتَّى تُسْجِمَ الْعَيْنُ عَبْرَةً
بِهَا ، وَهِيَ مِهْمَارٌ وَشَيْكٌ سَجُومُهَا

أَمُوتُ إِذَا شَطَطَتْ وَأَحْيَا إِذَا دَنَتْ ،
وَتَبَعْتُ أَحْزَانِي الصَّبَا وَنَسِيمِهَا

عَدَوِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وفتح اللام ، والقصر : قرية بالبحرين تنسب إليها السفن ، ومن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ ، وقال أبو علي في الشيرازيات : إن لأمه واو واللام فيه زائدة كما في عَبدَل وفحجل ولحقت اللام الزائدة الألف كما لحقت النون في عَفَرَنْتِي فهو فَعَلْتِي وليس بفَعُولِي وأما الألف فلإلحاق ولا تنصرف كما لا ينصرف أرطى

اسم رجل ، وإن جعلته اسماً للبقعة كان ترك الصرف أولى .

عَدْوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح واوه ؛ والعدوة : مدُّ البصر ؛ وعَدْوَة السبع : هو اسم موضع في قول القتال الكلابي ، أنشده السكري فقال :

أَنْتِ اهْتَدَيْتِ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ مِنْ أَمَمٍ
مِنْ أَهْلِ عَدْوَةٍ أَوْ مِنْ بَرْقَةِ الْخَالِ

العَدْوِيَّةُ : كأنه منسوب إلى رجل اسمه عدي وأصله جماعة القوم في لغة هذيل ؛ قال الخناعي :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلَحُ الشَّوْاجِنِ وَالطَّرْفَاءِ وَالسَّلَمِ

والعَدْوِيَّة : الإبل التي ترعى العَدْوَةَ وهي الحيلة .
والعَدْوِيَّة : قرية ذات بساتين قرب مصر على شاطئ شرق النيل تلقاء الصعيد .

عَدِيدٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، ودال أخرى ، معناه الكثرة ، يقال : ما أكثر عديد بني فلان وعديد الحصى : هو ماء لعميرة بطن من كلب .

عُدَيْنَةُ : بالتصغير : اسم لربض تعز باليمن ، ولتعز ثلاثة أرباض : عُدَيْنَة هذه والمغربية والمشرقية ؛ وفيها يقول شاعرهم :

رَأَيْتُ فِي ذِي عُدَيْنَةٍ
يَا رَبَّ بِالْأَمَسِ زَيْنَتُهُ

وعن أبي الريحان المكي : عُدَيْنَةُ ، بفتح العين وكسر الدال ، قرية بين تعز وزيد باليمن على طريق الميزان برأس عقبة وحفات .

عُدِيَّةُ : تصغير عَدْوَة وعُدْوَة وهي شفير الوادي : هضبة تحالف عليها بنو ضبيعة وبنو عامر بن ذهل ، وحكى الخارزنجي أن عُدِيَّة قبيلة .

باب العين والذال وما يليهما

عِدَارٌ : بالكسر ، وآخره راء ، والعذار : المستطيل من الأرض ، وجمعه عُدَرٌ ؛ والعذار : موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطغوف ومنه يفضي إلى نهر ابن عمر ، وفي حديث حاجب بن زرارة بن عُدُسَ التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف ، قال : والعذار ما بين الريف والبدو مثل العذيب ونحوها .

عِدَاةٌ : بالفتح ، والعِدَاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة التبت البعيدة عن الأحساء والزوز والريف السهلة المريثة ولا تكون ذات وخامة : وهو موضع بعينه بدليل أن الشاعر لم يصرفه فقال :

نحن قَلْوصي من عِدَاةٍ إلى نجد ،
ولم ينسِها أوطانها قِدَمُ العهدِ
وقد هجنت نصباً من تذكّر ما مضى ،
وأعديتني لو كان هذا الهوى يُعدي
وأذكرتني قوماً أصب إليهم ،
وأشفاقهم في القرب مني وفي البعد
أولئك قومٌ لو بلحات إليهم
لكنّ مكان السيف من وسط الغمد

العِدَبَاتُ : جمع عِدْبَةٍ : وهو الموضع الذي فيه المرعى ، يقال : مررت بماء لا عِدْبَةٌ به أي لا مرعى فيه ولا كلاً ؛ ويوم العِدَبَات : من أيامهم .

عِدْبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ؛ يقال : عذب الماء يعذب فهو عذبٌ ، وبثر عذبة أي طيبة ؛ وهو موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة ، وقيل : لما حضروها وجلوا آثار الناس بعد ثلاثين

ذراعاً ؛ قال :

مرت تريد بذات العِدْبَةِ البيعة

عِدْرَاء : بالفتح ثم السكون ، والمد ، وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ ، والدرة العذراء التي لم تُشَقَّب : وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، وإليها ينسب مرج ، وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل ، وبها منارة ، وبها قتل حُجر ابن عدي الكندي وبها قبره ، وقيل إنه هو الذي فتحها ، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية ؛ قال الراعي :

وكم من قتيل يومَ عذراء لم يكن
لصاحبه في أول الدهر قاليا

عِدْرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، من قولهم : عِدْرْتُهُ عِدْرَةٌ : وهي أرض .

عِدْقٌ : بفتح أوله وثانيه ، والقاف ؛ قال ابن الأعرابي : عِدْقُ الشَّحِيرِ إذا طال نباته وثمرته بالعِدْق ؛ وخبراء العِدْق : موضع معروف بناحية الصمان ؛ قال ربيعة :

بين القرينين وخبراء العِدْقِ

عِدْقٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو في الأصل النخلة بعينها ، والعِدْقُ ، بالكسر ، الكباسة ؛ وهو أيضاً أطمٌ بالمدينة لبني أمية بن زيد ، وكان اسمه من قبل السَّيَر ؛ عن نصر .

عِدَمٌ : بفتح حين ، ورواه بعضهم بالذال المهملة ، فأما العِدَم بالذال المعجمة فأصله من عِدَمْتُ أعْدَمُ عِذماً ، وهو الأخذ باللسان واللوم ، أو من العِدَم وهو العَضُّ ، وليس فيه شيء بالتحريك فيكون مرتجلاً ، والله أعلم ؛ وهو واد باليمن .

عَدْنُونُ : قال في تاريخ دمشق : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنون مدينة من أعمال صيداء من ساحل دمشق .

العُدَيْبُ : تصغير العذب ، وهو الماء الطيب : وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل : هو حد السواد ، وقال أبو عبد الله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس ، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وكعب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى سعد بن أبي وقاص : إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تتزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم ، وهذا دليل على أن هناك عذبيين . والعذيب أيضاً : ماء قرب القرما من أرض مصر في وسط الرمل . والعذيب : موضع بالبصرة ، عن نصر . العُدَيْبَةُ : تصغير العُدْبَةِ ، وقال ابن السكيت : ماء بين ينبع والبحار ، والبحار : بلد على البحر قريب من المدينة ، وقال في موضع آخر : العذبية قرية بين البحار ونبع ، وإياها غنى كثير عَزَّةَ فَأَسْقَطَ الْمَاءَ :

خليلي إن أم الحكيم تحملت
وأجلت بخيمات العُدَيْبِ ظلالها

فلا تسقياني من تهامة بعدها
بلالاً وإن صوبُ الربيع أسألها

وكنتم تزينون البلاد ففارقت
عشبة ينتم زينها وجمالها

عُدَيْبَةُ : بالتصغير : من قرى مشرق جهران باليمن من

نواحي صنعاء .

العُدَيْيُ : قال الأزهري قال الليث : العذي موضع بالبادية ، والعذي : اسم للموضع الذي يُنْبِتُ في الشتاء والصيف من غير نبع ماء ، وقال الأزهري : قوله العذي موضع بالبادية فلا أعرفه ولم أسمع له غيره ، وأما قوله في العذي إنه اسم للموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء فإن كلام العرب على غيره ، وليس العذي اسماً لموضع ولكن العذي من الزروع والنخل ما لا يسقى إلا بماء السماء ، وكذلك عذي الكلا والنبات ما بعد من الريف وأنبته ماء السماء .

باب العين والرء وما يليهما

عَرَابَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، عرابة طيبي : من أعمال عكا بالساحل الشامي ، ينسب إليها أبو علي المقدام بن ثعلب بن المقدام الكناني العرابي ثم المصري ، ولد بعرابة طيبي وسكن مصر وروى الحديث ، ولقيه السلفي وقال : قال لي ولدت سنة ٥١٥ وأنا في عشر السنين ، وكان رجلاً صالحاً .

العُرَابَةُ : موضع ، قال الهذلي :

تذكرت ميتاً بالعُرَابَةِ ثاوياً ،
فما كاد ليلى بعدما طال يتفقد

عَرَّاجِينَ : له ذكر في الفتوح ، سار أبو عبيدة بن الجراح من رعبان ودلوك إلى عراجين وقدم مقدمته إلى بالس .

العَرَادَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف دال مهملة ، وكل منتصب صلب يقال له عرد ، ويقال : عرد الرجل عن قرنه إذا أحجم عنه : وهي قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس عين ونصيبين تتزلفها

القوافل .

عِرَارٌ : بالفتح ، وتكرير الراء ، وهو نبت طيب الريح ؛ قال بعضهم :

تَمْتَعُ من شميم عِرَارٍ نَجْدٍ ،
فما بعد العشيّة من عِرَارٍ

وقولهم : بادت عِرَارٍ بِكَحَلٍ ، وهما بقرتان فَتَكَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ؛ وذاتُ عِرَارٍ : واد بنجد له ذكر في شعرهم ؛ عن نصر .

عِرَارٌ : في كتاب نصر عِرَارٍ ، بالكسر ، وقال : موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة .

عُرَاعِرٌ : بالضم في أوله ، وكسر العين الثانية ؛ وعُرْعُرَةُ الْجَبَلِ : أعلاه ، وعُرْعُرَةُ السَّامِ : غاربه ، والعُرْعُرُ : شجر يقال له السَّامُ ويقال له الشَّيْزَى ويقال هو الذي يُعْمَلُ منه القَطِيرَانُ ؛ وعِرَاعِرٌ : اسم موضع في شعر الأخطل ، وقيل : اسم ماء ملح لبني عميرة ؛ عن صاحب التكملة ، وهي أرض سبخة ؛ قال :

ولا تنبت المرعى سباحُ عُرَاعِرٍ
ولو نُسِلَتْ بالماء ستة أشهر

نسلت أي غسلت ، وقيل : عِرَاعِرُ مائة مرة بعدنة في شمالي الشربة ، وقال نصر : عِرَاعِرُ ماء لكلب بناحية الشام .

العِرَاقُ : مياه لبني سعد بن مالك وبني مازن . والعِرَاقُ أيضاً : محلة كبيرة عظيمة بمدينة إخميم بمصر ، فأما العراق المشهور فهي بلاد . والعراقان : الكوفة والبصرة ، سميت بذلك من عِرَاقِ القربة وهو الخرزُ المنثني الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب ؛ وقال أبو القاسم الزجاجي : قال ابن الأعرابي سمي عِرَاقاً لأنه سفلى عن نجد ودنا من البحر ، أُخِذَ من

عِرَاقِ القربة وهو الخرز الذي في أسفلها ؛ وأنشد :
تَكَثَّرَ مِثْلَ عِرَاقِ الشَّيْثَةِ
وأنشد أيضاً :

لما رأينَ دُرْدُرِي وسِنِي
وجِبْهَتِي مِثْلَ عِرَاقِ الشَّنِّ
مُتَّ عَلَيْهِنَ وَمُتَّنَ مِنِّي

قال : ولا يكون عِرَاقُهَا إلا أسفلها من قربة أو مزادة ، قال : وقال غيره العراق في كلامهم الطير ، قالوا : وهو جمع عِرَاقَةٍ ، والعِرَاقَةُ : ضرب من الطير ، ويقال أيضاً : العِرَاقُ جمع عِرَاقٍ ، وقال قطرب : إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سباح وشجر ، يقال : استعرت لبهم إذا أتت ذلك الموضع ، وقال الخليل : العراق شاطئ البحر ، وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدّاً حتى يتصل بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعِرَاقِ القربة وهو الذي يثنى منها فيُخْرَزُ ، وقال الأصمعي : هو معرَّبٌ عن إيران شهر ، وفيه بُعد عن لفظه وإن كانت العرب قد تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك ، ويقال : بل هو مأخوذ من عروق الشجر ، والعراق : من منابت الشجر ، فكأنه جمع عِرَاقٍ ، وقال شمر : قال أبو عمرو سميت العراق عراقاً لقربها من البحر ، قال : وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عِرَاقاً ؛ وقال أبو صخر الهذلي يصف سحابة :

سنا لوحه لما استقلت عُرُوضَهُ ،
وأحيا يبرق في تهامة واصب
فجرٌ على سيف العراق ففرشه
وأعلام ذي قوس بأدهم ساكِب
فلما علا سودَ البِصَاقِ كفافه
تهبّ الذرى فيه بدُهم مقارب

فَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ وَوَالَّى رِهَامَهُ ،
وعن مَخْمَصِ الْحَجَّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ
فَحُلَّتْ عِزُّهُ بَيْنَ نَقَرَى وَمُنْشِدِ ،
وَبُعْجَ كَلْفُ الْحَنَمِ الْمَرَاكِبِ
لِيُرْوِي صَدَى دَاوُدَ وَاللَّحْدُ دُونَهُ ،
وَلَيْسَ صَدَى تَحْتَ التُّرَابِ بِشَارِبِ

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل وإنما هو
يصف الحجاز وهذه المواضع كلها بالحجاز ، فأراد أن
هذا السحاب خرج من البحر يعني بحر القلزم ومر
بسيف ذلك البحر وسماه عراقاً اسم جنس ثم وصف
كل شيء مر به من جبال الحجاز حتى سقى قبر ابنه
داود ؛ وقد صرح بذلك مليح الهذلي فقال :

تَرَبَّعَتِ الرِّيَاضُ رِيَاضَ عَمَقٍ ،
وَحَيْثُ تَضَجَّعَ الْمَطِيلُ الْجَرُورُ
مَسَاحِلَةَ عِرَاقِ الْبَحْرِ حَتَّى
رَفِيعِنَ كَأَنَّمَا هُنَّ الْقُصُورُ

وقال حمزة : الساحل بالفارسية اسمه إيراه الملك
ولذلك سموا كورة أردشير خزره من أرض فارس
إيراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ إيراه
بالحاق القاف فقالوا إيراقي ، وقال حمزة في الموازنة :
وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق تعريب
إيراف ، بالفاء ، ومعناه مغيض الماء وحلور المياه ،
وذلك أن دجلة والفرات وتامراً تنصب من نواحي
أرمينية وبشد من بُسُودِ الرُّومِ إلى أرض العراق
وبها يقرّ قرارها فتسقي بقاعها ، وكانت دارا الملك
من أرض العراق إحدهما عبر دجلة والأخرى عبر
الفرات وهما بافيل وطوسفون ، فعرب بافيل على
بابل وعلى بابلون أيضاً وطوسفون على طيسفون
وطيسفونج ، وقيل : سميت بذلك لاستواء أرضها

حِينَ خَلَّتْ مِنْ جِبَالٍ تَعْلُو وَأُودِيَةٍ تَنْخَفِضُ ،
وَالْعِرَاقُ : الْإِسْتِوَاءُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

سُقُتُمْ إِلَى الْحَقِّ مَعًا وَسَاقُوا
سِيَاقَ مَنْ لَيْسَ لَهُ عِرَاقُ

أي استواء ؛ وعرض العراق من جهة خط الاستواء
أحد وثلاثون جزءاً ، وطولها خمسة وسبعون جزءاً
وثلاثون دقيقة ، وأكثر بلادها عرضاً من خط الاستواء
عُكْبَرَانِ عَلَى غَرْبِي دَجْلَةٍ ، وعرضها ثلاثة وثلاثون
جزءاً وثلاثون دقيقة وذلك آخر ما يقع في الإقليم
الثالث من العراق ، ومن بعد عُكْبَرَانِ يدخل العراق
كله في الإقليم الثالث إلى حُلُوانِ ، وعرضها أربعة
وثلاثون جزءاً ، ومقدار الربع من العراق في الإقليم
الرابع دَسَكْرَةُ الْمَلِكِ وَجَلُولَاءُ وَقَصْرُ شِيرِينَ ، وأما
الأكثر ففي الثالث ، وأما القادسية ففي الإقليم
الثالث ، وطولها من المغرب تسعة وستون جزءاً
 وخمس وعشرون دقيقة ، وعرضها من خط الاستواء
أحد وثلاثون جزءاً وخمس وأربعون دقيقة ،
وحُلُوانِ وَالْعُدَيْبِ جَمِيعاً مِنَ الْإِقْلِيمِ الثَّالِثِ ،
وقد خطئ أبو بكر أحمد بن ثابت في جعله العراق
وبغداد من الإقليم الرابع ، وأما حدة فاختلف فيه ،
قال بعضهم : العراق هو السواد الذي حدّناه في
بابه ، وهو ظاهر الاشتقاق المذكور آنفاً لا معنى له
غير ذلك وهو الصحيح عندي ، وذهب آخرون فيما
ذكر المدائني فقالوا : حدة حفر أبي موسى من نجد
وما سفل عن ذلك يقال له العراق ، وقال قوم :
العراقُ الطور والحزيرة والعبر والطور ما بين سائديما
إلى دجلة والفرات ، وقال ابن عياش : البحرين من
أرض العراق ، وقال المدائني : عملُ العراق من
هيت إلى الصين والسند والهند والريّ وخراسان
وسجستان وطبرستان إلى الديلم والجبال ، قال :

قال عبيد الله الفقير إلى رحمته : وهذا الذي ذكرناه عنهم من أدلّ دليل على أن المراد بالعراق أرض بابل ، ألا تراه قد أفردته عنها بما خصّه به ؟ وقال شاعر يذكر العراق :

إلى الله أشكو عبدةً قد أظلمت ،
ونفساً إذا ما عزّها الشوقُ ذلت

تَحِنُّ إلى أرض العراق ودونها
تَنَافٍ لو تسري بها الريحُ ضلّت
والأشعار فيها أكثر من أن تُحصى .

عَرَاقِيبُ : جمع عَرُقُوب ، وهو عَقِيبٌ مُؤْتَرٍ خَلَفَ الكعنين ، ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : وَيَلُ للعراقيب من النار ، والعُرُقُوب من الوادي : منحنيّ فيه وفيه التواء شديد : وهو معدن وقرية ضخمة قرب حِمى ضرية للضباب ؛ قال :

طَمِعْتُ بِالرَّيْحِ فَطَاحَتْ شَاتِي
إِلَى عَرَاقِيبِ الْمُعَرَّقَاتِ

كان هذا الشاعر قد باع شاةً بدرهمين فاحتاج إلى إهابٍ فباعوه جلدها بدرهمين .

عِرَانٌ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وأصله العودُ يُجعل في وَتَرَةِ الأنف وهو الذي يكون للبسخاني ، ويجوز أن يكون جمع العِرْن ، وهو شجر على هيئة الدُّلْب يقطع منه خشب القصارين ، والعِرَان : القتال ، والعِرَان : الدار البعيدة ؛ وعِرَان : موضع قرب اليمامة عند ذي طُلُوح من ديار باهلة .

العَرَائِسُ : جمع عَرُوس ، وهو يقال للرجل والمرأة ؛ قال الأزهري : ورأيت بالدّهناء جبلاً من نُقَيَان رمالها يقال لها العرائس ، ولم أسمع لها بواحد ، وقال غيره : ذات العرائس أماكن في شق اليمامة

وأصبهان سُنّة العراق ، وإنما قالوا ذلك لأن هذا كله كان في أيام بني أميّة يليه والي العراق لا أنه منه ، والعراق هي بابل فقط كما تقدّم ، والعراق أعدلُ أرض الله هواءً وأصحّها مِزَاجاً وماءً فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودّة والشمائل الظرفيّة والبراعة في كلّ صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسُمرة الألوان ، وهم الذين أنفضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص كالذي يعترى أرحام نساء الصقالبة في الشقرة ، ولم يتجاوز أرحام نسائهم في التّضجّع إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حَلِكَ لَوْنُهُم ونَتَنَ رِيحُهُم وتَفَلَّسَلْ شعَرُهُم وفسدت آراؤُهُم وعقولُهُم فمن عداهُم بين خمير لم ينضج ومجاوِز للقدر حتى خرج عن الاعتدال ، قالوا : وليس بالعراق مشاتٍ كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عُمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جَرَب كجَرَب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا كزلازل سیراف ولا كحرارات الأهواز ولا كأفاعي سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون هوائها تلون هواء مصر ، وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيباً من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارِع في ذلك عدَن أبين ؛ قال الله تعالى : وهو الذي يرسل الرياح بُشْراً بين يدي رحمته ؛ وكل زرق لم يخالط الرحمة وينبت على الغيث لم يشمر إلا الشيء اليسير ، فالمطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد ، وإقليم بابل موضع اليتيمة من العِقْدِ واسطة القلادة ومكان اللبّة من المرأة الحسناء والمُحّة من البيضّة والنقطة من البركار ،

عَرَبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة .
وهو ذَرِبُ المعدة : وهي ناحية قرب المدينة أقطعها
عبد الملك بن مروان كُثَيَّرَ الشاعر ، قاله نصر .

عَرَبَسُوسُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة
وتكرير السين المهملة : بلد من نواحي الثغور قرب
المصيصة غزاه سيف الدولة بن حمدان ، فقال أبو
العباس الصفري شاعره :

أَسْرَيْتَ مِنْ بَرْدِ السَّرَايَا عَاجِلًا .
مِيعَادَ سَيْفِكَ فِي الْوَعْيِ مِيعَادَهَا
فَحَوَيْتَ قَسْرًا عَرَبَسُوسَ وَلَمْ تَدَعْ
فِيهَا جُنُودَكَ مَا خَلَا أَبْلَادَهَا

عربة : قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة .

عَرَبِيَّةٌ : بالتحريك : هي في الأصل اسم لبلاد العرب .
قال أبو منصور : اختلف الناس في العرب لم سُمُّوا
عرباً فقال بعضهم : أول من أنطق الله لسانه بلغة
العرب يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن وهم العرب
العاربة ، قال نصر : وعربة أيضاً موضع في أرض
فلسطين بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه
يزيد بن أبي سفيان ، لا أدري بفتح الراء أو بسكونها ،
ونشأ إسماعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، بين أظهرهم
فتكلم بلسانهم ، فهو وأولاده العرب المستعربة ،
وقال آخرون : نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من
تهامة فنُسبوا إلى بلدهم ، وفي قول النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، خمسة من الأنبياء من العرب ، وهم
إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد ، وهو دليل
على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلا
أنهم كلهم كانوا يتزلون بلاد العرب ، فكان شعيب
وقومه بأرض مَدْيَنَ ، وكان صالح وقومه يتزلون
ناحية الحجر ، وكان هود وقومه عاد يتزلون الأحقاف ،

وهي رملات أو أكمت ، وقال ابن الفقيه : العرائس
من جبال الحمى ؛ وقال الأسلع بن قِصاف الطُّهَوِي ،
وفي النقائص أنها لغسان بن ذُهَل السليطي :
تسألني جنباء أين عشارها ،
فقلت لها : تَعْلُ عَشْرَةَ نَاعِسٍ
إذا هي حلت بين عمرو ومالك
وسعد أجبرت بالرماح المداعس
وهان عليها ما يقول ابن دَيْسَقِ
إذا نزلت بين اللوى والعرائس
عَرَبَاتٌ : بالتحريك ، جمع عربة : وهي بلاد العرب ،
ولماها عَنَى الشاعر بقوله :

وَرَجْتُ بَاحَةَ الْعَرَبَاتِ رَجًا
تَرَقَّرُقُ فِي مَنَاكِهَا الدَّمَاءُ

تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى . وعَرَبَاتٌ :
طريقٌ في جبل بطريق مصر ، والعَرَبِيَّةُ بلغة أهل
الجزيرة : السفينة تعمل فيها رحى في وسط الماء
الجاري مثل دجلة والفرات والخابور يديرها شدة
جَرِيهِ ، وهي مولدة فيما أحسب .

عَرَبَانٌ : هو أيضاً من الذي قبله ، بفتح أوله وثانيه ،
 وآخره نون : وهي بليدة بالخابور من أرض الجزيرة ؛
ينسب إليها من المتأخرين سالم بن منصور بن عبد
الحميد أبو الغنائم المقرئ الفقيه ، تفقه بالرحبة على أبي
عبد الله بن المتقنة وقدم بغداد بعد سنة ٥٠٥ وأقام
بالمدرسة النظامية سنين كثيرة وسمع الحديث من أبي
الفتح محمد بن عبد الباقي النبطي وأبي زُرْعَةَ طاهر
ابن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما وأسَنَ وانقطع
في بيته ، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٤
عَرَبَايَا : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ويعد الألف
ياء مثناة من تحت : موضع أوقع بُخْتَنْصَرُ بأهله .

١ هذا البيت مختل الوزن ، غامض المعنى .

فلو أن قومي طاوَعَتني سراتهم
أمرتهمُ الأمر الذي كان أربما

فالألسنة التي تجمع العربية كلتها قديمها وحديثها ستة
السنة وكلها تنسب إلى الأرض والأرض عربة ولم
يسمع لأحد من سُكَّان جزيرة العرب أن يقال له
عربي إلا لرجل أنطقه الله بلسان منها فانهم وأولادهم
أهل ذلك اللسان دون سائر ألسنة العرب ، ألا ترى
أن بني إسرائيل قد عمروا الحجاز فلم يُنسبوا عرباً
لأنهم لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم ؟ وبالنظر
وفي البحرين المُسند وفي عمان فهم بمنزلة بني إسرائيل
لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم وكانت بها عاد
وثمود وجُرهم والعماليق وطسم وجديس وبنو عبد
ابن الضخم ، وكان آخر من أنطق الله بلسان لم يكن
قبله إسماعيل بن إبراهيم ومدّين ويافش وهو يَفشان
فهؤلاء عَرَبٌ ، ومن أشدّ تقارب في النسب
وموافقة في القرابة وأشدّ تباعد في اللغات بنو
إسماعيل وبنو إسرائيل أبوهم واحد ، وهؤلاء عربٌ
وهؤلاء عِبرٌ لأنهم لم ينطقوا بلغة العرب وأنطق الله
فيها مدّين ويافش وعدّة من أولاد إبراهيم فهم
عَرَبٌ ؛ قال عمر بن محمد وأصحابه : أول من
أنطقه الله في عَرَبَة بلسان لم يكن قبلهم عوض
وصول ابنا لارم وجُرهم بن عامر بن شالغ بن
أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، ومن بعد البلبلة
أنطقهم الله بالمُسند ، فأهل المُسند عاد وثمود والعماليق
وجُرهم وعبد بن الضخم وطسم وجديس وأمّهم فهم
أول من تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم المُسند
وكتابتهم المُسند ، قال هشام : قال أبي أول من
تكلم بالعربية يقطن بن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن
سام بن نوح ، ويقال : إن يقطن هو قحطان عَرَبٌ
فسمي قحطان ولذلك سمي ابنه يَعْرُب بن قحطان

وهم أهل عُمُد ، وكان إسماعيل ومحمد ، صلى الله
عليهما وسلم ، من سُكَّان الحرم ، وقد وصفنا كل
موضع من هذه المواضع في مكانه ، والذي يتبين
ويصحّ من هذا أن كل من سكن جزيرة العرب
ونطق بلسان أهلها فهم العرب سُمّوا عرباً باسم بلدهم
العَرَبَات ، وقال أبو ثراب إسحاق بن الفرج : عربة
باحة العرب ، وباحة : دار أبي الفصاحة إسماعيل بن
إبراهيم ، عليه السلام ، قال : وفيها يقول قائلهم وهو
أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

وعَرَبَة دار لا يُحِلّ حرامها
من الناس إلا اللوذعي الحُلاّحِلُ

يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أحلت له مكة
ساعة من نهار ثم هي حرام إلى يوم القيامة ، قال :
واضطرب الشاعر إلى تسكين الراء من عَرَبَة فسكنها
كما فعل الآخر :

وما كلّ مبتاع ولو سلفَ صَفَقه

أراد سلف ؛ وأقامت قريش بعَرَبَة فتَنَسَخَتْ بها
وانتشر سائر العرب ، وبها كان مقام إسماعيل ، عليه
السلام ؛ وقال هشام بن محمد بن السائب : جزيرة
العرب تُدعى عربة ومن هنالك قيل للعرب عربي كما
قيل للهندي هندي وكما قيل للفارسي فارسي لأن
بلادهم فارس وكما قيل للرومي رومي لأن بلاده
الروم ، وأما النبطي فكل من لم يكن راعياً أو
جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطي ،
وعلى ذلك شاهد من أشعار العرب مع حق ذلك
وبيانه ؛ وقال ابن مُنْقِذ الثوري في عربة :

لنا لابل لم يَطْمِث الذلّ نَيْبها
بعَرَبَة ما واهَا بقرن فأبطحا

أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ
بِعَرَبِيَّةٍ بَتَوَّانَا ، فَنِعَمَ الْمُرْكَبُ
أَبُونَا الَّذِي لَمْ تَرْكَبِ الْخَيْلُ قَبْلَهُ ،
وَلَمْ يَدْرِ شَيْخٌ قَبْلَهُ كَيْفَ يَرْكَبُ

وَقَالَ أُسْدُ بْنُ الْجَاحِلِ :

وَعَرَبِيَّةُ أَرْضُ جَدِّ فِي الشَّهْرِ أَهْلُهَا
كَأَنَّ جَدِّ فِي شَرْبِ النَّقَاحِ ظِلْمَاءُ

جِيءَ عَرَبِيَّةَ فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ كُلُّهَا سَاكِنَةُ الرَّاءِ دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ ضَرُورَةٌ وَأَنَّ الْأَصْلَ سَكُونُ الرَّاءِ .

الْعَرَجَاءُ : وَهُوَ تَأْنِيثُ الْأَعْرَجِ ، وَذُو الْعَرَجَاءِ :
أَكْمَةٌ كَأَنَّهَا مَائِلَةٌ ، وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ حُمُرًا :

وَكَأَنَّهَا بِالْجَزَعِ بَيْنَ نَسْبَائِهِ
وَأَلَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ تَهَبُ مُجْتَمِعٌ

قَالَ السُّكَّرِيُّ : أَلَاتُ ذِي الْعَرَجَاءِ مَوَاضِعُ نَسَبِهَا
إِلَى مَكَانٍ فِيهِ أَكْمَةٌ عَرَجَاءُ فَشَبَّهَ الْحُمْرُ الْإِبِلَ انْتَهَبَتْ
وَحُرِّفَتْ مِنْ طَوَائِفِهَا ، وَحَكِي عَنْ السُّكَّرِيِّ :
الْعَرَجَاءُ أَكْمَةٌ أَوْ هَضْبَةٌ ، وَأَلَاتُهَا : قَطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ
حَوْلَهَا ، وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : وَالْعَرَجَاءُ بِأَرْضِ مُزَيْنَةَ .

الْعَرَجُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ ، وَجِيمٌ ، قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَجُ الْكَبِيرُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
إِذَا جَاوَزَتْ الْإِبِلُ الْمَائَتِينَ وَقَارِبَتْ الْأَلْفَ فَهِيَ عَرَجٌ
وَعَرُوجٌ وَأَعْرَاجٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْعَرَجُ مِنَ
الْإِبِلِ نَحْوُ مِنَ الثَّمَانِينَ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : لَمَّا رَجَعَ
تُبَّعٌ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ مَكَّةَ رَأَى دَوَابَّ
تَعْرِجُ فَسَمَّاها الْعَرَجَ ، وَقِيلَ لِكَثِيرٍ : لَمْ يَسْمِ الْعَرَجُ
عَرَجًا ؟ قَالَ : يَعْرِجُ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ : وَهِيَ قَرْيَةٌ
جَامِعَةٌ فِي وَادٍ مِنْ فَوَاحِي الطَّائِفِ إِلَيْهَا يَنْسَبُ
الْعَرَجِيُّ الشَّاعِرُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَاللِّسَانُ الثَّانِي مِمَّنْ
أَنْطَقَهُ اللَّهُ فِي عَرَبِيَّةِ بِلْسَانٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ جُرْهُمُ بْنُ
فَالِجٍ وَبَنُوهُ أَنْطَقَهُمُ اللَّهُ بِالزَّبُورِ فَفَهِمُ الثَّانِي مِمَّنْ تَكَلَّمَ
بِالْعَرَبِيَّةِ وَلِسَانَهُمُ الزَّبُورُ وَكُتَابُهُمُ الزَّبُورُ ، وَاللِّسَانُ
الثَّلَاثُ مِمَّنْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ فِي عَرَبِيَّةِ بِلْسَانٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ
يَقْطَنُ بْنُ عَامِرٍ وَبَنُوهُ فَأَنْطَقُوا بِالزَّرْقَةِ فَفَهِمُ الثَّلَاثُ مِمَّنْ
تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلِسَانَهُمُ الزَّرْقَةُ وَكُتَابُهُمُ الزَّرْقَةُ ،
وَاللِّسَانُ الرَّابِعُ مِمَّنْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ فِي عَرَبِيَّةِ بِلْسَانٍ لَمْ يَكُنْ
قَبْلَهُمْ مَدِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَبَنُوهُ فَأَنْطَقُوا بِالْحَوِيلِ فَفَهِمُ
الرَّابِعُ مِمَّنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلِسَانَهُمُ الْحَوِيلُ وَكُتَابُهُمُ
الْحَوِيلُ ، وَاللِّسَانُ الْخَامِسُ مِمَّنْ أَنْطَقَ اللَّهُ فِي عَرَبِيَّةِ
بِلْسَانٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ يَافِثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلِخَوْتِهِ فَأَنْطَقُوا
بِالرَّشَقِ فَفَهِمُ الْخَامِسُ مِمَّنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلِسَانَهُمُ
الرَّشَقُ وَكُتَابُهُمُ الرَّشَقُ ، وَاللِّسَانُ السَّادِسُ مِمَّنْ أَنْطَقَهُ
اللَّهُ فِي عَرَبِيَّةِ بِلْسَانٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
فَأَنْطَقُوا بِالْمَبِينِ وَهُوَ السَّادِسُ مِمَّنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ هُوَ
وَبَنُوهُ وَلِسَانُهُمُ الْمَبِينُ وَكُتَابُهُمُ الْمَبِينُ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى
الْعَرَبِ الْيَوْمَ ، فَالْمُسْنَدُ كَلَامُ حَمِيرِ الْيَوْمِ وَالزَّبُورُ
كَلَامُ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتِ وَالرَّشَقُ كَلَامُ أَهْلِ
عَدَنَ وَالْجَحْنَدُ وَالْحَوِيلُ كَلَامُ مَهْرَةَ وَالزَّرْقَةُ الْأَشْعَرُونَ
وَالْمَبِينُ مَعْدَنُ بْنُ عَدْنَانَ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى الْعَرَبِ كُلِّهَا
الْيَوْمَ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ أَهْلُ كُلِّ بِلَادٍ لَا يُقَالُ فَارِسِيٌّ
إِلَّا إِنْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلْسَانٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ وَلَا رُومِيٌّ
وَلَا هِنْدِيٌّ وَلَا صِينِيٌّ وَلَا بَرْبَرِيٌّ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِي
بِلَادِ فَارَسٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرَةِ وَأَهْلِ الْأَنْبَارِ فِي بِلَادِ
الرُّومِ وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ فَلَا يَنْسَبُونَ إِلَى الْبِلَادِ ؟ وَالْعَرَبِيَّةُ
أَيْضًا : مَوْضِعٌ بِفِلَسْطِينَ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي
أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ الْأَكْلَبِيُّ مِنْ
خَثْعَمَ ، وَيُقَالُ هُوَ أَكْلَبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ وَلَهُمْ
دَخَلُوا فِي خَثْعَمَ بِحِلْفٍ فَصَارُوا مِنْهُمْ :

ابن عمرو بن عثمان بن عفان، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هُدَيْل، ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هم رجعوا بالعرج والقومُ شُهَدَّ
هوازنُ تحدها حُماةٌ بطارقُ

وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال : كان للعرجي حائطٌ يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية وكانت لإبلهم وغنهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها فكان يضرب أهلها وتضرب به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته في كتاب الأغاني ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف : واد يقال له النخَب وهو من الطائف على ساعة وواد يقال له العرج ، قال : وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة . والعرج أيضاً : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ، تذكر مع السُقيا ؛ عن الحازمي ، وجبلها متصل بجبل لبنان. والعرج أيضاً : بلد باليمن بين المتحالب والمهجم ؛ ولا أدري أيها عنى القتال الكلابي بقوله حيث قال :

وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ نِسوةً
طوالَ من حَوْضِي وقد جنحَ العَصْرُ
ولا موقفي بالعرج حتى أجنتها
عليّ من العرجين أسيرةٌ حُمُرُ

عَرَجْمُوسُ : بالحيم ، والسين : قرية في بقاع بعلبك يزعمون أن فيها قبر حيلة بنت نوح ، عليه السلام .
العَرَجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية بالبحرين لبني محارب من بني عبد القيس .

العَرَجَة : بكسر الراء : من مياه بني نُمَيْر كانت لعمير بن الحصم الذي كان يتغنى بقُدُور ؛ عن المرزباني .

عَرَدَاتُ : بفتح أوله وثانيه ، جمع عَرْدَة ، وهو من الصلابة والقوة : وهو واد لبني بجيلة ممتد مسيرة نصف يوم ، أعلاه عقبة تهامة وأسفله تربة ، وهي بين اليمن وبين نجد ، والقُرَى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه : الغَضْبَة ، ويقولون الرضية تطيراً من الغضب ، الرَوْنَة ، المَوْبِل ، غطيط ، قُرْطَة ، المُدَارَة ، خيزين ، الشَّطْبَة ، الرَّجْمَة ، الشَّرِيَّة ، عَصِيم ، الفُرْع ، القُرَيْن ، طَرْف ، الحُجْرَة ، حُنَيْن ، البارد ، قُعْمُرَان ، حديد ، الشَّدَان ، الرَّجَعَان ، الأعلى والأسفل ، مَهَوْر ، المعدن ، رهوة القلتين ، الحَصْحَص ؛ أنبأنا محمد بن أحمد بن القاسم بن مَمَّا الأصبهاني أبو طاهر الحصاحصي سمع منه بتهامة هبة الله ابن عبد الوارث الشيرازي .

العُرْدَة : بالضم : ماء عِدّ من مياه بني صخر من طيء وهو بين العُلا وتيماء وجفّر عَنزَة في أرض ذات رمل وجبال مقطعة .

عَرْدَة : بفتح أوله وسكون ثانيه ، هو واحد الذي قبله : وهي هضبة بالمِطْلَاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر ؛ قال طهمانُ :

صَعَلًا تذكّر بالسَّقاء وعردة
غَلَسَ الظلام فأبهنّ رثالا
يا ويح ما يفري كأن هويته
مِرْيَخُ أعسر أفرط الإرسالا

وقال عبد بن مُعرّض الأسدي :

لمن طللٌ بعردة لا يبيدُ ،
خلا ومضى له زمنٌ بعيدُ ؟

العَرّ : جبل عَدَنَ يسمى بذلك ؛ وفيه يقول السيد الحميري :

لي مترلان بلحج ، مترل^١ وسَط^٢
منها ، ولي مترل^٣ بالعُر^٤ من عَدَن^٥

فدو كَلَاع^٦ حوالي في منازلها ،
وذو رُعِين^٧ وهمدان^٨ وذو يَزَن^٩

عَرَزَم^{١٠} : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مفتوحة :
وهو اسم جبانة بالكوفة ، وأصله الشديد المكتنز ،
وقيل : عرزم محلة بالكوفة تعرف بجبانة عرزم
نسبت إلى رجل كان يضرب فيها اللبن اسمه عرزم ،
ولبنها رديء فيه قصب^{١١} وخرق^{١٢} فربما أصابها الشيء
اليسير من النار فاحترقت حيطانها ، وقيل : عرزم
بطن من فزارة نسبت الجبانة إليه ، وقال البلاذري :
عرزم بطن من نهْد^{١٣} ، وقيل : رجل من نهْد^{١٤} يقال
له عرزم ، وقال الكلبي : نسبت الجبانة إلى عرزم
مولي لبني أسد أو بني عيس ، والأصل في الجبانة عند
أهل الكوفة اسم للمقبرة ، وفي الكوفة عدة مواضع
تعرف بالجبانة كل واحدة منها منسوبة إلى قبيلة ،
وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : عبد
الملك بن ميسرة بن عمر بن محمد بن عبيد الله أبو عبد
الله بن أبي سليمان العرْزلي ، حدث عن عطاء وسعيد
ابن جبير ، روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج
ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وكان ثقة يخطئ في
بعض الحديث ، توفي سنة ١٤٥ هـ ، وابن أخيه أبو عبد
الرحمن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي
يروى عن عطاء ، روى عنه أبو أفنون ، ومات سنة ١٥٥ هـ .

العُرْسَاء : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسين مهملة ،
والمد^{١٥} : اسم موضع كأنه جمع عروس ، وقد تقدم .
عُرُس^{١٦} : بالسين المهملة : موضع في بلاد هذيل ذكر
في أخبارهم .

العُرْش^{١٧} : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين

معجمة ، وقد يضم ثانيه ، وهو جمع عريش ، وهي
مظال^{١٨} تسوى من جريد النخل وي طرح فوقها الثمام ،
ثم تجمع عروشاً جمع الجمع ، وقيل : العُرْش اسم
لمكة نفسها ، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة
العرش بها ، ومنه حديث عمر : أنه كان يقطع التلبية
إذا نظر إلى عُرْش مكة ، يعني بيوت أهل الحاجة
منهم ، ومنه حديث سعد : تمتعنا مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية كافر بالعرش ، يعني
وهو مقيم بعُرْش مكة ، وهي بيوتها ، في حال
كفره ، والعرش : مدينة باليمن على الساحل .

عَرَشَان^{١٩} : بلد تحت التَّعَكُر باليمن ، بها كان يسكن
الفقيه علي بن أبي بكر وكان محدثاً ، صنف كتاباً
في الحديث سماه شروط الساعة ذكر فيه ما حدث
باليمن من الحسف والرجف ، يروي ملاحم ،
وابنه القاضي صفي الدين أحمد بن علي القاضي اليمن في
أيام سيف الإسلام بن أيوب ، صنف كتاباً فيمن
دخل اليمن من الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ،
وشرع في كتاب طبقات النحويين ولم يتمه ، وكان
مشاركاً في النحو واللغة والطب والتواريخ ، مات
في ذي جبلة وقبره في عرشان مشهور ، وكان يظهر
الشماتة بموت الفقيه مسعود فرأى في المنام قارئاً يقرأ :
ألم نهلك الأولين ثم تتبعهم الآخريين ، فعاش بعده
سنة أشهر ، ومات في حدود سنة ٥٩٠ هـ .

عَرَش^{٢٠} بِلَقَيْس^{٢١} : حدثني الإمام الحافظ أبو الربيع سليمان
ابن الريحان قال : شاهدت موضعاً بينه وبين ذمار
يوم وقد بقي من آثاره ستة أعمدة رخام عظيمة وفوق
أربعة منها أربعة ودون ذلك مياه كثيرة جارية
وحفائر ، ذكر لي أهل تلك البلاد أنه لا يقدر أحد
على خوض تلك المياه إلى تلك الأعمدة وأنه ما خاضها

أحدٌ إلا عُدِمَ ، وأهل تلك البلاد متفقون على أنه
عرش بلقيس .

عَرَشَيْنُ الْقُصُورِ : قرية من قرى الحِزْرِ من نواحي
حلب ؛ قال فيها حمدان بن عبد الرحيم :

أُسْكَنَ عَرَشَيْنِ الْقُصُورِ عَلَيْكُمْ
سَلَامِي مَا هَبْتُ صَبَاً وَقَبُولُ

ألا هل إلى حَتِّ المطيِّ إِلَيْكُمْ
وَشَمْ خُرَامِي حَرَبَتَوْشَ سَبِيلُ ؟

وهل غفلاتُ العيش في دير مَرْقُوسٍ
تعود وظلُّ اللهو فيه ظليلُ ؟

إذا ذكرتُ لذاتها النفس عندكم
تلاقى عليها زَفَرَةٌ وَعَوِيلُ

بلادُها أسمى الهوى غير أنني
أميل مع الأقدار حيث تميلُ

عَرَصَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وصاد مهملة :

وهما عرصتان بعقيق المدينة ، قال الأصمعي : كل

جَوْبَةٍ متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وقال غيره :

العرصة ساحة الدار سميت لاعتراض الصبيان فيها أي

للعبهم فيها ، وقال : إن تُبْعَأَ مرَّ بالعرصة وكانت

تسمى السليل فقال : هذه عرصة الأرض ، فسميت

العرصة كأنه أراد مَلْعَبَ الأرض أو ساحة الأرض ؛

والعرستان : بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل

بقاعها وأكرم أصقاعها ، ذكر محمد بن عبد العزيز

الزهري عن أبيه أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في

العرصة عرصة العقيق ضناً بها وأن سلطان المدينة لم

يكن يقطع بها قطعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج

خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العَوَّام

إلى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع

قصر فيها ، فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه

موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالحِزْمَ ، فلم يزل في
أيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وقد كان
سعيد بن العاصي ابني بها قصراً واحتفر بها بئراً وغرس
النخل والبساتين ، وكان نخل بستانه أ بكر نخل بالمدينة ،
وكانت تسمى عرصة الماء ؛ وفيها يقول ذؤيب
الأسلمي :

قد أقرَّ الله عيني
بغزال ، يا ابنَ عَوْنِ

طاف من وادي دُجِيلِ
بفتى طَلَّتْ اليَدَيْنِ

بين أعلى عرصة الماء
إلى قصرٍ وبَيْتَيْنِ

فقضاني في منامي
كلَّ موعود ودَيْنِ

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير :

قلتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فقالت :
بَكْرَةٌ من بَكْرَاتِ

تَرْتَعِي نبت الخُرَامِي
تحت تلك الشجرات

حبَّذا العرصة داراً
في الليالي المقمرات

طاب ذاك العيش عيشاً
وحدث الفستيات

ذاك عيشٌ أشنهيهِ
من فنون أَلِمَاتِ

وفي العرصة الصغرى يقول داود بن سلم :

أبرَزْتُهَا كَالْقَمَرِ الزَاهِرِ ،
في عُصْفَرٍ كَالشَّرَرِ الطَائِرِ

بالعرصة الصغرى إلى موعد
بين خليج الواد والظاهر

قال : وإنما قال العرصة الصغرى لأن العقيق الكبير
يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة البقل من الجانب
الآخر وتختلط عرصة البقل بالخرُف فتتسع ، والخليج
الذي ذكره خليج سعيد بن العاصي ، وروى الحسن
ابن خالد العدواني أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام ؛ وكتب
سعيد بن العاصي بن سليمان المساحقي إلى عبد الأعلى
ابن عبد الله ومحمد بن صفوان الجمحي وهما ببغداد
يذكرهما طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع
فقال :

ألا قلْ لعبد الله إماماً لقيته ،
وقلْ لابن صفوان على القُرْب والبُعد :
ألم تعلمَا أن المصلّى مكانه ،
وأن العقيق ذو الأراك وذو المرْد
وأن رياض العرصتين تزَيَّنَتْ
بنواريها المصفرّ والأشكَل الفرْد
وأنّ بها ، لو تعلّمان ، أصائلًا
وليلًا رقيقًا مثل حاشية البرْد
فهل منكما مستأنسٌ فمسلّمٌ
على وطنٍ ، أو زائرٌ لذوي الوُد ؟
فأجابه عبد الأعلى :

أتاني كتابٌ من سعيد فشاقتي ،
وزاد غرام القلب جهداً على جهْد
وأذرى دُموع العين حتى كأنها
بها رَمَدٌ عنه المراود لا تجدي
فان رياض العرصتين تزَيَّنَتْ ،
وإن المصلّى والبلاط على العهد

وإن غدِيرَ اللابتين ونبتة
له أَرَجٌ كالمسك ، أو عنبر الهند
فكدتُ بما أضمرتُ من لاصِجِ الهوى
ووجَدُ بما قد قال أقضي من الوجد
لعلّ الذي كان التفريقُ أمره
يَمُنُّ علينا بالدنوِّ من البُعد
فما العيشُ إلا قربكم وحديثكم ،
إذا كان تقوى الله منا على عمْد
وقال بعض المدنيين :

وبالعرصة البيضاء ، إذ زُرْتُ أهلها ،
مهماً مهمّلاتٌ ما عليهنّ سائسُ
خَرَجْنُ لحبّ اللهو من غير رِيبة ،
عفائفٌ باغي اللهو منهنّ آيسُ
يرِدُنّ ، إذا ما الشمس لم يُخشَحَرُّها ،
خلالَ بساتين خلاهنّ يابسُ
إذا الحرّ آذاهنّ لُذُنّ بِبَحْرَةٍ ،
كما لاذ بالظلّ الظباء الكوانسُ

والقول في العرصة كثير جداً وهذا كافٍ ؛ وبنو
إسحاق العرصيّ وهو إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب بن عبد المطلب إليها منسوبون .

العرِضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ضاد
معجمة ؛ قال الأزهري : العِرْضُ وادي اليمامة ،
ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عِرْضٌ ، وقال
الأصمعي : أخصبَ ذلك العرضُ وأخصبت أعراض
المدينة وهي قراها التي في أوديتها ، وقال شمرُ :
أعراض المدينة بطون سوادها حيث الزروع والنخل ،
وقال غيره : كل واد فيه شجر فهو عرض ؛ وأنشد :
لعرِضٍ من الأعراض تُمسي حَمَامُهُ
وتُضحى على أفنانه الورق تهْتِفُ

أحبُّ إلى قلبي من الديك رنةٌ ،
وبابٍ إذا ما مال للغلق يصرفُ

والأعراض أيضاً : قرى بين الحجاز واليمن ؛ وقال
أبو عبيد السكوني : عرض اليمامة ، وادي اليمامة ،
ينصبُّ من مهبِّ الشمال ويفرغ في مهبِّ الجنوب مما
يلي القبلة فهو في باب الحَجَرِ ، والزرع منه باض ،
وبأسفل العرض المدينة ، وما حوله من القرى تسمَّى
السفوح ، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني
الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ قال
الشاعر :

ولما هبطنا العرض قال سَرَاتُنَا :
علامَ إذا لم نحفظِ العرض نَزْرَعُ ؟

ويوم العرض : من أيام العرب ، وهو اليوم الذي
قُتل فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة ، قتله جزء بن
علقمة التميمي ، وذلك قول الشاعر :

قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر
وحُمُرَانِ أقصدناهما والمثلما

وقال نصر : العرضان واديان باليمامة ، وهما عرض
شَمام وعرضُ حَجَرٍ ، فالأول يصبُّ في برك وتلتقي
سيولهما بجَوٍّ في أسفل الخِضْرمة فإذا التقيا سمياً
محققاً ، وهو قاعٌ يقطع الرمل به وسيعٌ ، وتنتهيته
عُمان ؛ وقال السكري في قول عمرو بن سدُوس
الخناعي :

فما الغورُ والأعراض في كل صيفة ،
فذلك عصرٌ قد خلاها وذا عصرٌ

وقال يحيى بن طالب الخنفي :

يهيجُ عليَّ الشوقَ مَنْ كان مُصْعِداً ،
ويرتاع قلبي أن تهبَّ جَنُوبُ

فيا ربَّ سلِّ الهمَّ عني فلأنني
مع الهمِّ محزونُ القوادِ عزيزُ

ولستُ أرى عيشاً يطيب مع النوى ،
ولكنه بالعرض كان يطيبُ

يقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض ، واحدها
عرض ، وكل واد عرضٌ ، ولذلك قيل : استعمل
فلان على عرض المدينة . والعرض : علم لوادي خيبر
وهو الآن لعنزَة فيه مياه ونخل وزروع .

العَرْضُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره ضاد معجمة ،
خلاف الطول : جبل مطلّ على بلد فاس بالمغرب .

عَرْضٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وعَرْضُ الجبل :
وسطه وما اعترض منه وكذلك البحر والنهر وعَرْضُ
الحديث وعَرْضُ الناس ؛ وعَرْضٌ : بُلَيْدٌ في بَرِيَّةٍ
الشام يدخل في أعمال حلب الآن ، وهو بين تَدْمُرَ
والرصافة الهاشمية ؛ ينسب إليه عبد الوهَّاب بن
الضحَّاك أبو الحارث العُرْضي ، سكن سَلَمِيَّةَ ،
ذكر أنه سمع بدمشق محمد بن شعيب بن شابور
والوليد بن مسلم وسليمان بن عبد الرحمن ، وبمحص
إسماعيل بن عيَّاش والحارث بن عبيدة وعبد القادر بن
ناصح العابد ، وبالحجاز عبد العزيز بن أبي حازم ومحمد
ابن إسماعيل بن أبي فديك ، روى عن عبد الوهَّاب
ابن محمد بن نجدة الحَوَطي ، وهو من أقرانه ، وأبي
عبد الله بن ماجة في سننه ويعقوب بن سفيان الفسوي
والحسين بن سفيان الفسوي وأبي عروبة الحسن بن أبي
مَعَشَرٍ الحرَّاني وغير هؤلاء ، وقال أبو عبد الرحمن
النسائي : عبد الوهاب بن الضحَّاك ليس بثقة متروك
الحديث كان بسَلَمِيَّةَ ، وقال جرير : هو منكر
الحديث عامة حديثه الكذب ، روى عن الوليد بن
مسلم وغيره .

عَرَعَرُ: بالتكرير ، وهو شجر يقال له الساسم ويقال الشَّيزَى ويقال هو شجر يعمل منه القطران : وهو اسم موضع في شعر الأخطل ، وقيل : هو جبل ، وقال : بَقْنَةُ عَرَعَرَا ، وقال المسيَّب بن عَلس في يوم عرعر :

خَلُّوا سَبِيلَ بَكْرَنَا ، إِنَّ بَكْرَنَا
يَحْدُ سَنَامَ الْأَكْحَلِ الْمُتَمَاحِلِ

هو الْقَبِيلُ يَمْشِي آخِذًا بِطُنِ عَرَعَرٍ
بَتِجْفَافِهِ كَأَنَّهُ فِي سَرَاوِلِ

وهذا يدل على أنه واد ، وقال امرؤ القيس :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا ،
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بِطُنِّ قَوٍّ فَعَرَعَرَا

وقال أبو زياد : عرعر موضع ولا ندرى أين هو ، وفي كتاب السكوني وذكر الأبيح بن مرة في خبر فقال : ضيم من عرعر وعرعر من نعمان في بلاد هذيل ؛ قال الأبيح بن مرة الهذلي :

لَعَمْرُكَ سَارِيَّ بْنَ أَبِي زُنَيْمٍ
لَأَنْتَ بَعَرَعَرُ الثَّارُ الْمُنِيمُ

عليك بني معاوية بن صخر ،
وَأَنْتَ بَعَرَعَرُ وَهُمْ بِضِيمٍ

وأما نصر فقال : عرعر واد بنعمان قرب عرفة وأيضاً في عدة مواضع نجدية وغيرها ، فانه لو كان بنجد لعرفه أبو زياد لأنها بلاده .

عَرَفَاتُ : بالتحريك ، وهو واحد في لفظ الجمع ، قال الأخفش : إنما صُرف لأن التاء صارت بمترلة الياء والواو في مسلمين ، لا أنه تذكيره ، وصار التنوين بمترلة النون فلما سمي به ترك على حاله ، وكذلك القول في أذِرَعَاتٍ وعَانَاتٍ ، وقال الفراء : عرفات لا واحد لها بصحة ، وقول الناس اليوم يوم عرفة مَوْلَدٌ ليس بعربي محض ، والذي يدل على ما

قاله الفراء أن عرفة وعرفات اسم لموضع واحد ولو كان جمعاً لم يكن لمسمى واحد ، ويحسن أن يقال : إن كل موضع منها اسمه عرفة ثم جمع ولم يتنكر لما قلنا إنها متقاربة مجتمعة فكأنها مع الجمع شيء واحد ، وقيل : إن الاسم جمع والمسمى مفرد فلم يتنكر ، والفصيح في عرفات وأذرعَاتِ الصُرف ؛ قال امرؤ القيس :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا

وإنما صُرفت لأن التاء فيها لم تخصص للتأنيث بل هي أيضاً للجمع فأشبهت التاء في بيت ، ومنهم من جعل التنوين للمقابلة أي مقابلاً للتنون التي في الجمع المذكور السالم فعلى هذا هي غير مصروفة ؛ وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليس كما قال بعضهم إن عرفة مَوْلَدٌ ، وعرفة حددها من الجبل المشرف على بطن عُرْتَةٍ إلى جبال عرفة ؛ وقرية عرفة : موصل النخل بعد ذلك بميلين ، وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل ، عليه السلام ، عرف إبراهيم ، عليه السلام ، المناسك فلما وقفه بعرفة قال له : عرفت ؟ قال : نعم ، فسميت عرفة ، ويقال : بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة ، ويقال : إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف ، وقيل : بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العِرفَ الصبر ؛ قال الشاعر :

قُلْ لَا بِنَ قَيْسٍ أَخِي الرِّقِيَاتِ :

مَا أَحْسَنَ الْعِرفَ فِي الْمَصِيبَاتِ !

وقال ابن عباس : حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرْتَةٍ إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة ؛ وقال البشاري : عرفة قرية فيها مزارع وخُضْرٌ ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة يتزلونها يوم عرفة ،

والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطىء ، وبها سقايات وحياض وعلمٌ قد بُني يقف عنده الإمام ؛ وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العُرفي لأنه كان يسكنها ، يروي عن ابن أبي مُلَيْكة ، وروى عنه أبو الحجاج والنصر بن طاهر ؛ وروى أن سعيد ابن المسيب مرّ في بعض أزقة مكة فسمع مغنياً يغني في دار العاصي بن وائل :

تضوّع مسكاً بطنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ
به زينبٌ في نسوةٍ عَطِرات

وهي قصيدة مشهورة ، فضرب برجله الأرض وقال :
هذا والله مما يَلْدُ استماعه :

وليست كأخرى أوسعتَ جيبَ دِرْعِها
وأبدتَ بَنَانَ الكفِّ للجَمَرات
وحلّتْ بَنَانُ المسكِ وحنفاً مرجلاً
على مثل بدرٍ لاح في الظلمات
وقامت تراءى يومَ جمعٍ فأفتنت
برؤيتها من راح من عرفات

عِرْفَانُ : من أبنية كتاب سيبويه ، قال : فِرْكَان
وعِرْفَان على وزن فِعْلَان ، قالوا : عرفان دُويبةٌ ،
وقيل : موضع بعينه .

عُرْفَانُ : بضمّتين ، وفاء مشددة ، وآخره نون :
اسم جبل .

عُرْفَجَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ثم جيم ،
وَألف ممدودة ؛ والعُرْفَج : نبت من نبات الصيف
لأنَّ أغبرُ له ثمرة خشناء كالحسك ؛ وعرفجاء : اسم
موضع معروف لا تدخله الألف واللام ، وهو ماء
لبنّي عميلة ، وقال أبو زياد : عرفجاء ماء لبني قشير ،
وقال في موضع آخر : لبني جعفر بن كلاب مطوية
في غربي الحمى ؛ قال يزيد بن الطثرية :

خليليّ بين المنحني من مخمّر
وبين الحمي من عرفجاء المقابل
قفا بين أعناق الهوى لِمُرْبَةٍ
جنوب تداوي كل شوق مماتل

وأخبرنا رجل من بادية طيء أن عرفجاء ماء ونخل
لطيء بالجبلين .

عُرْفُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، ويروى
بضم ثانيه ورواه الخارزنجي بفتحه على وزن زُفَر ،
وقال الكميّ بن زيد :

أبكاك بالعُرْفِ المنزلُ ،
وما أنت والطللُ المحولُ ؟

وما أنت ، وبك ، ورسم الديار
وسنك قد قاربت تكملُ ؟

فأما العُرْفُ : فهو كل موضع عالٍ مرتفع ، وجمعه
أعراف كما جاء في القرآن ، والعرف : المعروف ؛
والعرف للفرس : وهو موضع ذكره الخطيئة في شعره ،
ويجوز أن يكون العُرْفُ والعُرْفُ كَيْسُرُ وَيُسُرُ
وحُمُرُ وحُمُرُ اسماً لموضع واحد وأن يكون
العُرْفُ جمع عُرْفَةٍ اسماً لموضع آخر ، والله أعلم .
والعُرْفُ : من مخاليف اليمن ، بينه وبين صنعاء عشرة
فراسخ ، وقال أبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو
ابن كلاب : العُرْفُ الأعلى والعرف الأسفل وسميًا
عرفي عمرو بن كلاب ، بينهما مسيرة أربع أو خمس ،
ولم يذكر ماذا ؛ وقالت امرأة تذكر العرف الأعلى
وزوجها أبوها رجلاً من أهل اليمامة :

يا حبّذا العُرْفُ الأعلى وساكنه

وما تضمّن من قُرْب وجيران !

لولا مخافة ربي أن يعذبني
لقد دعوتُ على الشيخ ابن حيّان

فاقر السلام على الأعراف مجتهداً
إذا تأطمَ دوني بابُ سيدان

ابن حيان : أبوها ، وسيدان : زوجها ، وتأطمَ : صرَّ ؛ وقال نصر : العُرفُ ، بسكون الراء ، موضع في ديار كلاب به مئيلة مائة من أطيب مياه نجد يخرج من صفًا صُلْدٍ ، وقيل : هما عرفان الأعلى والأسفل لبني عمرو بن كلاب مسيرة أربع أو خمس. عُرْفَةٌ : بالتحريك ، هي عرفات وقد مضى القول فيها شافياً كافياً ، وقد نسبوا إلى عرفة زَنْفَل بن شداد العَرَفِي حجازياً سكن عرفات فنسب إليها ، يروي عن ابن أبي مليكة ، روى عنه إبراهيم بن عمر بن الوزير أبو الحجاج والنصر بن طاهر وغيرهما ، وكان ضعيفاً .

العُرْفَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم فاء ، وجمعها عُرُفٌ ، وهي في مواضع كثيرة ما اجتمع لأحد منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني ما رأيت في موضع واحد أكثر من أربع أو خمس ، وهي بضع عشرة عرفة مرتبة على الحروف أيضاً فيما أضيفت إليه وأصلها كل متن منقاد ينبت الشجر ، وقال الأصمعي : والعُرْفُ أجارعُ وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشي الأخرى كما تماشي جبال الدهناء ، وأكثر عشبهن الشُقَارَى والصفراء والقُلُقُلان والحُزَامَى ، وهو من ذكور العُشْبِ ؛ وقال الكميت :

أبكاك بالعُرْفِ المنزلُ ،

وما أنت والطللُ المحولُ ؟

وقال الليث : العُرْفُ ثلاث آبار معروفة : عرفة ساق وعرفة صارة وعرفة الأملح ، وأول ما نذكر نحن :

عُرْفَةُ الأَجْبَالِ : أجبال صُبَح : في ديار فزارة وبها ثنايا يقال لها المهادر .

عُرْفَةُ أَعْيَارَ : في بلاد بني أسد ، وأعيار جمع عَيْرَ : وهو حمار الوحش .

عُرْفَةُ الأَمْلَحِ : والأملح : الندى الذي يسقط على البقل بالليل لبياضه وخضرة البقل ، وكبش أملح : فيه سواد وبياض والبياض أكثر ، وكذلك كل شيء فيه بياض وسواد فهو أملح ؛ وقال ابن الأعرابي : الأملح الأبيض النقي البياض ، وقال أبو عبيدة : هو الأبيض الذي ليس بخالص البياض فيه عُفْرَةٌ ما ، وقال الأصمعي : الأملح الأبلق في سواد وبياض ، قال ثعلب : والقول ما قاله الأصمعي .

عُرْفَةُ الثَّمَدِ : والثمد : الماء القليل .

عُرْفَةُ الحمى : وقد مرَّ في بابه .

عُرْفَةُ خَجَا : لا أدري ما معناه .

عُرْفَةُ رَقْدٍ : ورقد : موضع أضيفت العرفة إليه ، وقد تقدّم .

عُرْفَةُ سَاقٍ : وقال المزار في هذه وأخرى معها فيما زعموا :

والسَّرُّ دونك والأُثَيْعُ دوننا

والعُرْفَتان وأجبلٌ وصَحَارٌ

عُرْفَةُ صَارَةٍ : وهو موضع أضيفت العرفة إليه ، وقد تقدّم ذكره ؛ وقال محمد بن عبد الملك الأسدي :

وهل تبدؤنَ لي بين عرفة صارة

وبين خراطيم القنّان حُدُوج ؟

وقال الراجز :

لعمرك إني يوم عُرْفَةٍ صارة ،

وإن قيل صَبَّ للهوى ، لغلوبُ

عُرْفَةُ الفَرَوَيْنِ : ١

١ هكذا يباصر في الأصل .

عُرْفَةُ الْمُصْرَم : وهو القاطع لأن الصرم القطع .
عُرْفَةُ مَنَعِج : النَّعِج : السمين ، ومنعج : الموضع ؛
قال جحدر اللّص :

تربعن غولاً فالرجام فمنعجاً

فعرفته فالبيت ميث نضاد

عُرْفَةُ نِبَاط : جمع نَبَط ، وهو الماء الذي يخرج من
قعر البئر إذا حفرت ، وقد نبط ماؤها .

عُرْفَةُ : غير مضافة في قول ذي الرمة حيث قال :

أقول لدّهناوية عوهج جرت

لنا بين أعلى عرفة فالصرائم

عُرْقَبَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح القاف
وبعدا باء موحدة : موضع جاء ذكره في الأخبار .

العِرْقَان : عِرْقَا البصرة : وهما عرق ناهق وعرق
ثادق ، وقد شُرح أمرهما في عرق ناهق .

عِرْقُ ثَادِق : والثدق والثادق الندى الظاهر : وهو
أحد عرقي البصرة ، وقد شرح في عرق ناهق .

عِرْقُ نَاهِق : أما عِرْق ، بكسر أوله : أحدُ أعراق
الحائط ، يقال : وقع الحائط بعرق أو عرقين ،
فالعرق الأصل فيما ذكره كله ان العراق في كلام
العرب هو الأرض السبخة التي تنبت الطرفاء وشبهه في
قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : من أحيا أرضاً ميتة
فهي له وليس لعرق ظلم حق ، والعرق الظلم : أن
يحيي الرجل إلى أرض قد أحيّاها رجل قبله فيغرس
فيها غرساً أو يحدث فيها شيئاً ليستوعب به الأرض ،
فلم يجعل له النبي ، صلى الله عليه وسلم ، به شيئاً وأمره
بقطع غراسه ونقض بنائه وتفريغه لما لکه ، وأما
ناهق فهو صفة الحمار المصوت ، والنهق : جرجير
البر ، ويجوز أن يقال : بلد ناهق إذا كثر فيه هذا
النبت . وروى السكري عن أبي سعيد المعلم مولی

لهم قال : كان العرقان عرقا البصرة محمين ، وهما
عرق ناهق وعرق ثادق ، لإبل السلطان والهوافي أي
الضوأل ، وعرق ناهق يحى لأهل البصرة خاصة ،
وذلك أنه لم يكن لذلك الزمان كبراء وكان من
حجّ إنما يحجّ على ظهره وملكه فكان من نوى الحجّ
أصدر إبله إلى ناهق إلى أن يجيء وقت الحجّ ، وقال
شِطَاط الضبّي وكان لصاً متعلماً :

من مبلغ الفتيان عني رسالة

فلا يهلكوا فقراً على عرق ناهق

فإن به صيداً غزيراً وهجمة

نجائب لم يستجن قبل المراهق

نجيبة ضباط يكون بغاؤه

دعاء وقد جاوزن عرض السمالق

العِرْق : بكسر أوله ، وقد ذكر في عرق ناهق
اشتقاقه ، وعرق الشجر معروف ، ومنه العريق من
الخيل : له عرق كريم ، والعرق : واد لبني حنظلة
ابن مالك بن زيد مائة بن تميم ، قال جرير :

يا أمّ عثمان إن الحب من عرض

يُصبِي الحليم ويُبكي العين أحياناً

كيف التلاقي ولا بالقيظ محضركم

منا قريباً ، ولا مبدالك مبدانا ؟

نَهْوَى ثرى العرق ، إذ لم نلق بعدكم

كالعرق عرقاً ولا السلان سلاناً

ما أحدث الدهر مما تعلمين لكم

للجل صرماً ولا للعهد نسياناً

أبدل الليل لا تسري كواكبُهُ ،

أم طال حتى حسبت النجم حيراناً ؟

وذات عرق : مُهَلّ أهل العراق وهو الحد بين نجد
وتهامة ، وقيل : عِرْقُ جبل بطريق مكة ومنه

ذات عرق ، وقال الأصمعي : ما ارتفع من بطن
الرئمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق ، وعرق : هو
الجبل المشرف على ذات عرق ، وإياه غنى ساعدة بن
جؤينة بقوله ، والله أعلم ، يصف سحاباً :

لما رأى عرقاً ورجع صوبه
هدراً كما هدر الفتيق المصعب

وقال آخر :

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا متهم فالعين بالدمع تدرف

وقال ابن عيينة : إني سألت أهل ذات عرق أمتهون
أنتم أم منجدون ؟ فقالوا : ما نحن بمتهمين ولا
منجدين ، وقال ابن شبيب : ذات عرق من الغور
والغور من ذات عرق إلى أوطاس ، وأوطاس على
نفس الطريق ، ونجد من أوطاس إلى القريتين ، وقال
قوم : أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق ،
وقال بعض أهل ذات عرق :

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا متهم فالعين بالدمع تدرف

وعرق الطَّبْية : بين مكة والمدينة ، وقد تقدم
ذكره ، وعرق أيضاً : موضع على فراسخ من هيت .
وعرق : موضع قرب البصرة ، وقد تقدم ذكره .
وعرق : موضع بزبيد ، وقال القاضي ابن أبي عقامة
يرثي موته وقد دفنوا به :

يا صاح قِفْ بالعرق وقفةً معلول ،
وانزل هناك فتم أكرم منزل
نزلت به الشَّمُ البواذخ بعدما
لحظتهم الجوزاء لحظة أسفل
أخوأي والولد العزيز والدي ،
يا حطّم رُحْمِي عند ذاك ومُتَّصِلِي !

هل كان في اليمن المبارك بعدنا
أحدٌ يقيم صفًا الكلام الأميل
حتى أنار الله سُدُفَةً أهله
ببني عَقامة بعد ليل اليل
لا خير في قول امرئ متمدح ،
لكن طغى قلبي وأفرطَ مِقْوَلِي

العُرقُوبُ : بلفظ واحد العراقيب ، وهو عقب موثر
خلف الكعبين ، والعرقوب من الوادي : مُنْحَنِي
فيه وفيه التواء شديد ، ويوم العرقوب : من أيام
العرب ، قال لبيد بن ربيعة :

فصلقنا في مُرادٍ صلقة
وصدء الحقتهم بالشَّلَلِ
ليلة العرقوب حتى غامرت
جعفرًا تدعى ورهط بن شَكَلِ
ومقام ضيق فرجته
بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله
زلّ عن مثل مقامي وزحل

وقال معاوية المرادي :

لقد علم الحَيَّان كعبٌ وعامرٌ
وحَيّا كلاب جعفر وعبيدُها
بأنّا لدى العرقوب لم نسأم الوغى
وقد قلعت تحت السروج لبودها
تركنا لدى العرقوب ، والخيّل عكف ،
أساودَ قَتْلِي لم توسدَ خدودُها
ورحنا وفيها ابنا طُفَيْل بغلة
بما قرّ حِيّ عاد فلا شريدُها
كذاك تأسّينا وصبرُ نفوسنا ،
ونحن إذا كُنا بأرض نسودُها

عَرَقُوتُ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم القاف ، وفتح الواو ، واحدة العراقي : وهي أكمة تنقاد ، ليست بطويلة في السماء ، وهي على ذلك تشرف على ما حولها ، وهو علم لخزير أسود في رأسه طمية .

عِرْقُوتُ: بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وهو مؤنث المذكور آنفاً : بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ ، وهي آخر عمل دمشق ، وهي في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل ، وعلى جبلها قلعة لها ، وقال أبو بكر الهمداني : عرقوة بلد من العواصم بين رَقَنِيَّة وطرابلس ؛ ينسب إليها عروة بن مروان العِرقي الحرَّار كان أمياً ، يروي عن عبيد الله بن عمر الرقي وموسى بن أعين ، روى عنه أيوب بن محمد الوزان وخير بن عرقوة ويونس بن عبد الأعلى وسعيد ابن عثمان التنوخي ؛ ووائلة بن الحسن العِرقي أبو الفياض ، روى عن كثير بن عبيد وعمرو بن عثمان الحمصي ويحيى بن عثمان ، روى عنه الطبراني وروى عنه أيضاً عبيد الله بن علي الجرجاني ؛ وكان سيف الدولة بن حمدان قد غزاها فقال أبو العباس الصفري شاعره :

أخذت سيوف السبي في عُر دارهم
بسيّفك لما قيل قد أخذ الدربُ

وعرقوة قد سَقَّيت سُكَّانها الردى
ببيض خفاف لا تَكِيلُ ولا تنبو

كان المنايا أودعت في جفونها ،
فأرواح من حلت به للردى نهبُ

وإلى عرقوة ينسب أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد التنوخي العرقي ، قال السلفي : أنشدني بالإسكندرية وكان أبو الحسن قرأ عليّ كثيراً من الحديث وعلقت أنا عنه فوائد أدبية ، وذكر أنه رأى ابن الصوّاف

المقرئ وأبا إسحاق الحبال الحافظ وأبا الفضل بن الجوهري الواعظ ، وسمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشاب واللغة على أبي القاسم بن القطاع والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي ، وكان أبوه ولي القضاء بمصر ، وسمعت أخاه أبا البركات يقول : وُلد أخي سنة ٤٦٢ ، ومات بالإسكندرية وحُمل في تابوت إلى مصر ودفن بعد أن صليت عليه أنا ، وكان شافعي المذهب بارعاً في الأدب ، ولم يذكر السلفي وفاته ؛ وأخوه أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد العرقي ، قال السلفي : سألت عن مولده فقال في سنة ٤٦٥ بمصر ، ومات سنة ٥٥٧ ، وذكر أنه سمع الحديث على الحلبي وابن أبي داود وغيرهما ، واللغة على ابن القطاع ، وسمع عليّ كثيراً هو وأخوه أبو الحسن ، وعلقت عنهما فوائد أدبية ؛ والحسين بن عيسى أبو الرضا الأنصاري الخزرجي العرقي ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : من أهل عرقوة من أعمال دمشق ، حدث عن يوسف بن يحيى ومحمد بن عبدة وعبد الله بن أحمد بن أبي مسلم الطرسوسي ومحمد ابن إسماعيل بن سالم الصائغ وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن بن جميع وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني الحافظ وغيرهم ؛ قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة عرقوة طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة في آخر الإقليم الرابع وأول الخامس ، طالعها تسع درجات من السنبلة وست وأربعون دقيقة تحت اثني عشرة درجة من السرطان وست وأربعين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، وسط سمائها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان وله شركة في رأس الغول .

عَرَقَةٌ : هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب

في شعر أبي فراس بفتح أوله ، وقال : هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس :

وَأَلْهَيْنَ لَهْبِي عَرَقَةً وَمَلَطِيَّةً ،
وعاد إلى مَوَزَارٍ مِنْهُمْ زَائِرٌ

وكذا يروى في شعر المتنبي أيضاً ، قال :

وَأَمْسَى السَّيَا يَتَحَنَّنُ بِعَرَقَةٍ
كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُيُولُ

العَرَقَةُ : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، يوم مُسَيْلَمَةَ .

العَرَمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، في قوله تعالى : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ ؛ قال أبو عبيدة : العَرَمُ جمع العَرَمَةِ وهي السَّكْرُ والمُسْنَأَةُ التي تُسَدُّ بها المياه وتقطع ؛ وقيل : العرم اسم واد بعينه ، وقيل : العرم ههنا اسم للجُرْدِ الذي تَقَبَّ السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد ، وقيل : العرم المطر الشديد ، وقال البخاري : العرم ماء أحمر حَقَرُ في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها فيبيست وليس الماء الأحمر من السد ولكن كان عذاباً أرسل عليهم ؛ انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة ذلك في مأرب إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه ، وعَرَمٌ أيضاً : اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير :

بِيضَاءَ مِنْ عُسْلٍ ذُرْوَةٍ ضَرَبَ
شُجَّتْ بِمَاءِ الْفَلَاةِ مِنْ عَرَمٍ

قال : هو جبل ، وعُسْلٌ جمع عَسَلٍ في لغة هذيل وخزاعة وكنانة .

العَرَمَةُ : بالتحريك ، وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير ؛ وقال أبو منصور : العرمة أرض صلبة إلى جنب الصمَّان ؛ قال رؤبة :

وعارض العرق وأعناق العَرَمِ

قال : وهي تتاخم الدهناء وعارض اليمامة يقابلها ، قال : وقد نزلتُ بها ، وقال المبرد في الكامل : ولقي نجدة وأصحابه قوماً من خوارج العرمة باليمامة ، وقال الحفصي : العرمة عارض باليمامة ؛ وأنشد للأعشى :

لَمَنْ الدَّارُ تَعَفَّى رَسْمُهَا
بِالْغُرَابَاتِ فَأَعْلَى الْعَرَمَةِ ؟

العَرَمَانُ : من قرى صَرَّخِدْ ؛ أنشدني أبو الفضل محمد ابن مِيَّاسَ بن أبي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالح بن زيد بن عمرو بن الزمار بن جابر بن سهي بن عليم بن جنَّاب العرماني من ناحية صرخد من عمل حَوْران من أعمال دمشق لنفسه :

يُعَادِي فَلَانَ الدِّينِ قَوْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ
لَأَخْمَصَهُ تَرْبٌ لَكَانَ لَهُمْ فَخْرٌ
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُذَكِّرُوا فَتَعَمَّدُوا
عِدَاوَتَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ ذِكْرٌ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ :

وَلَمَّا اكْتَسَى بِالشَّعْرِ تَوْرِيْدُ خَدَّهِ ،
وَمَا حَالُهُ إِلَّا نَزُولٌ إِلَى حَالِ
وَقَفْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ مُسَلِّماً :
أَلَا انْعَمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي

وأنشدني أيضاً لنفسه يمدح صديقه موسى القمراوي ، وقمرى قرية من قرى حوران أيضاً قريبة من العرمان :

أَصْبَحَتْ عَلَامَةُ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ،
تُشَدُّ نَحْوَكَ مِنْ أَقْطَارِهَا النَّجْبُ
بَأَنَّ عَلَى كَبِدِ الْجَوَازِ مَتْرَلَةٌ
تَحْقُقُهَا مِنْ جَلَالِ حَوْلِهَا الشَّهْبُ

ما نال ما نلت من فضل ومن شرف
سراة قوم وإن جدّوا وإن طلبوا

العِرْناسُ : موضع بحمص ، ذكره ابن أبي حصينة فقال :

من لي بردٌ شبيهة قضيتها
فيها وفي حمص وفي عرناسها ؟

عِرْنانُ : بالكسر ثم السكون ثم النون ، وآخره نون
أخرى ، كأنه جمع عِرْن مثل صِنُو وصِنوان ،
وواحدته عرنة ، وهي شجرة على صورة الدلب يقطع
منه خشب القصارين ، وقيل : هو شجر خشن يشبه
العوسج إلا أنه أضخم منه يدبغ به وليس له ساقٌ
طويل ، وقيل : العِرْن ، ويقال العِرنة ، عروق
العَرْنُ ، بضم التاء ، وهو شجر يدبغ به ؛ وقال
السكوني : عرنان جبل بين تيماء وجبلي طيء ، قال
نصر : عرنان مما يلي جبال صُبْح من بلاد فزارة ،
وقيل : رمل في بلاد عقيل ، وقال الأزهري : عرنان
اسم واد معروف ، وقال غيره : عرنان اسم جبل
بالجَناب دون وادي القرى إلى قَيْد ، وهذا مثل
قول أبي عبيد السكوني ، وقال الأصمعي : عرنان
واد ، وقيل : غائط واسع في الأرض منخفض ،
وقال الشاعر :

قلتُ لعلاقٍ بعرنان : ما ترى ؟

فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي

ويوصف عرنان بكثرة الوحش ؛ قال بشر بن أبي
خازم :

كأنني وأفتادي على حَمَشَةِ الشَّوَى
بحربة أو طاوٍ بعُسْفانٍ مُوجِسِ

تمكّثَ شيئاً ثم أنحى ظلُّوفه
بُشيرَ الترابِ عن مَيِّتٍ ومَكْنِسِ

أطاعَ له من جَوِّ عِرْنَيْنِ بارضٍ
ونبذُ خِصالٍ في الحَمائلِ مُخْلِيسِ
وقال القتال الكلابي :

وما مُغْزَلٌ من وَحشٍ عرنانٍ أَتْلَعَتْ
بسنّتها أَخْلَتْ عليها الأَواعِسُ

عَرْنَدَكُ : قرية من أرض الشَّراة من الشام فتحت في
أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك .

عَرْنَةٌ : بوزن هَمْزَةٍ وَضَحَكَةٍ وهو الذي يضحك
من الناس فيكون في القياس الكثير ؛ العَرْن : قَرْحٌ
يخرج بقوائم الفُصْلان ؛ وقال الأزهري : بطن
عَرْنَةٍ واد بجذاء عرفات ، وقال غيره : بطن عرنة
مسجد عرفة والمسَيْلُ كله ، وله ذكرٌ في الحديث ،
وهو بطن عرنة ، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا ؛
ولما أراد الشاعر فيما أحسب بقوله :

أبكاك دون الشعب من عَرَقاتٍ
بمدفع آياتٍ إلى عَرْنَاتِ

وقيل في عمر بن أبي الكُنات الحَكَمي وهو مُغْنٌ مجيدٌ :

أحسنُ الناس ، فاعلموه ، غناءً
رجلٌ من بني أبي الكُناتِ

حين غَنَى لنا فأحسنَ ما شا
غِناءً يهيج لي لذاتِ

عَقَّتِ الدارُ بالهضاب اللّوائي
بين تَوْزٍ فملتقى عرناتِ

عِرْوَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وآخره نون ،
كأنه فُعْلان من العروة ، وهو الشجر الذي لا
يزال باقياً في الأرض ، وجمعها عَرَى ؛ وهو اسم
جبل ، وقيل موضع ، وقال ابن دُرَيْد : هو بفتح
العين ؛ قال :

وما ضَرَبَ بيضاء تسقي دُبورها
دُفاقٌ فَعَرُوانُ الكَرَاثُ فضيُمُها

الكراث : نبتٌ وهو الهليثون .

عَرُوانُ : فَعَلان ، بالفتح ، كالذي قبله لا فرق إلا
الفتح ، قال الأديبي : هو جبل في هضبة يقال لها
عَرُوى ، وقال نصر : عروان جبل بمكة وهو الجبل
الذي في ذروته الطائفُ وتسكنه قبائل هذيل وليس
بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك اعتدل
هواء الطائف ، وقيل : إن الماء يجمد فيه وليس في
الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عَرُوان ؛ وقال
ساعدة بن جُويّة :

وما ضَرَبَ بيضاء تَسْقِي دُبورها
دُفاقٌ فَعَرُوانُ الكَرَاثُ فضيُمُها

وقال أبو صخر الهذلي :

فألحقنَ محبوكا كأنَّ نشاصه
مناكبُ من عروان بيضُ الأهاضب

المحبوك : الممتلئ من السحاب ، ونشاصه : سحابه .
العَرُوبُ : بتشديد الراء : اسم قريتين بناحية القدس
فيهما عينان عظيمتان وبركتان وبساتين نزهة .

العَرُوسُ : من حصون البحار باليمن .

العَرُوسِيْن : حصن من حصون اليمن لعبد الله بن
سعيد الربيعي الكردي .

العَرُوشُ : دار العروش : قرية أو ماء باليمامة ؛ عن
أبي حفصة .

العَرُوشُ : بفتح أوله ، وآخره ضاد ، وهو الشيء
المعترض ؛ والعروض : الجانب ؛ والعروض : المدينة
ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن ، وقال ابن
دريد : مكة والطائف وما حولهما ، وقال الخازنجي :
العروض خلاف العراق ، وقال أهل السير : لما سار

جديس من بابل يؤم لإخوته فلحق بطسّم وقد نزل
العروض فنزل هو في أسفله ، وإنما سميت تلك
الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب
ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة
مع ساحل البحر ؛ قال لبيد :

يقاتل ما بين العروض وخشعما

وقال صاحب العين : العروض طريق في عرض
الجبل ، والجمع عَرُوض ؛ وقال ابن الكلبي : بلاد
اليمامة والبحرين وما والاها العَرُوض وفيها نجد
وغورٌ لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها
ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله .

العَرُوقُ : جمع عرق : تلالٌ حمر قرب سجاء .

العَرُوتد : بضم أوله ، وتشديد الراء وضمتها أيضاً ،
وفتح الواو ، وسكون النون ، ودال مهملة ، من
حصون صنعاء اليمن .

عَرُوى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو فَعَلَى :
وهي هضبة بشمّام ، وقال نصر : عَرُوى ماء لبني
أبي بكر بن كلاب ، وقيل : جبل في ديار ربيعة بن
عبد الله بن كلاب وجبل في ديار خثعم ، وقيل :
عروى هضبة بشمّام ، وله شاهدٌ ذكر في القهر ؛
وقال خديج بن العوّاء النَّصْرِي :

بلمومة عمياء لو قذّفوا بها
شماريخ من عَرُوى إذا عاد صفصفاً

وقال ابن مقبل :

يا دارَ كبَشَشَة تلك لم تتغيّر
بجنوب ذي بقر فحزم عَصَنَصَر

فجنوب عروى فالقهاد غشيتها
وهنا فهيج لي الدموع تذكري

عُرْهَانُ : بالضم ، وآخره نون ، وهو تركيب مهملٌ في كلام العرب : اسم موضع .

عُرْيَانُ : ضدُّ المكتسي : أَطْمُ بِالْمَدِينَةِ لِبَنِي النَّجَّارِ من الخزرج في صقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك .

عُرَيْتَنَاتُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وتاء مثناة من فوق مكسورة ، ونون ، وآخره تاء ، وهو جمع تصغير عُرْتَنَةٍ ، وهو نبات خشن شبه العوسج يدبغ به : وهو واد ؛ قال بشر بن أبي خازم :

وَإِذْ صَفَرْتُ عِتَابُ الْوُدِّ مِنَّا
وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا فِيهَا ذِمَامُ
فَانِ الْجَزْعُ جَزَعُ عُرَيْتَنَاتِ
وَبُرْقَةُ عَيْنِهِمْ مِنْكُمْ حَرَامُ
سَتَمْنَعُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ بِلَاداً
بِهَا تَرْبُو الْخَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ

أَي تَسْمَنُ بِهَا الْإِبِلُ وَتَعْظُمُ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ : كُنَّا لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْعُلَوِيِّ نَصِفُ اللَّيْلَ جُلُوساً فِي الْقَمَرِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ يَوْمُئِذٍ عَامِلَ الْمَنْصُورِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ مَعَنَا أَبُو السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ وَكَانَ مَشْغُوفاً بِالسَّمَاعِ وَبَيْنَ أَيْدِينَا طَبَقٌ فِيهِ فَرِيكٌ وَنَحْنُ نَصِيبُ مِنْهُ ، فَأَنشَدَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ قَوْلَ دَاوُدَ بْنِ سَلَمٍ وَجَعَلَ يَمْدُ بِهِ صَوْتَهُ وَيُطْرِبُهُ :

مُعَرَّسُنَا بِيَسْطُنَ عُرَيْتَنَاتِ
لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةَ الْمَسِيرِ

أَتَسْنَى ، إِذْ تَعَرَّضُ ، وَهُوَ بَادٍ مُقْلَدُهَا كَمَا بَرَقَ الصَّبِيرُ
وَمَنْ يُطْعِمِ الْهَوَى يَعْرِفُ هَوَاهُ ،
وَقَدْ يُنْبِيكُ بِالْأَمْرِ الْخَبِيرُ

أَلَا إِنِّي زَفَرْتُ غَدَاةَ هَرَشِي ،
وَكَادَ يُرِيْبُهُمْ مِنِّي الزَّفِيرُ

قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو السَّائِبِ الطَّبَقَ فَوَحَّشَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَوَقَعَ الْفَرِيكُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ وَبِلَكَ أَجْنَنْتَ ! فَقَالَ لَهُ أَبُو السَّائِبِ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِقِرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَا أَعَدْتُ لِنِشَادِ هَذَا الشَّعْرِ وَمَدَدَتْ كَمَا فَعَلْتَ ! فَضَحَكَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ وَرَدَّدَ الْأَبْيَاتَ ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو السَّائِبِ قَالَ لِي : يَا أَبَا الزِّنَادِ أَمَا سَمِعْتَ مَدَّةَ حَيْثُ قَالَ :

وَمَنْ يُطْعِمِ الْهَوَى يَعْرِفُ هَوَاهُ

قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَقْبَلُ مَالِي لَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ .

عُرَيْجَاءُ : تصغير العرجاء : وهو موضع معروف يدخله الألف واللام .

عُرَيْشَاءُ : بلفظ التصغير .

عُرَيْشٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم شين معجمة بعد الياء المثناة من تحت ، وهو ما يستظل به ، والعريش للكرم الذي ترسل عليه قُضْبَانُهُ ، والعريش شبه الهودج يتخذ للمرأة تقعد فيه على بعيرها : وهي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل ؛ قَالَ ابْنُ زُؤَلَقٍ وَهُوَ يَذْكُرُ فُضَائِلَ مِصْرَ : وَمِنْهَا الْعُرَيْشُ وَالْخَفَارُ كُلُّهُ وَمَا فِيهِ مِنَ الطَّيْرِ وَالْجَوَارِحِ وَالْمَأْكُولِ وَالصَّيْدِ وَالتَّمُورِ وَالثِّيَابِ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُعْرَفُ بِالْقَسِيَّةِ تَعْمَلُ بِالْقَسِ ، وَبِهَا الرِّمَانُ الْعُرَيْشِيُّ لَا يَعْرِفُ فِي غَيْرِهِ وَمَا يَعْمَلُ فِي الْخَفَارِ مِنَ الْمَكَائِلِ الَّتِي تَحْمَلُ إِلَى جَمِيعِ الْأَعْمَالِ ؛ قَالَ إِنَّمَا سَمِيَّ الْعُرَيْشُ لِأَنَّهُ إِخْوَةُ يَوْسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا أَقْحَطَ

الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حُرَّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمُسِكُوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له : إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم ، قال أن أذن لهم حملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضع العريش ، فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدخول إلى مصر ، وكان ما قصه الله تعالى في القرآن المجيد ؛ وينسب إلى العريش أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي شاعر فقيه من أصحاب الحديث ، يروي عنه ولده أبو الفضل شعيب بن أحمد وابن ابنه أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره ؛ وقال الحسن بن محمد المهدي : من الوَرَادَةِ إلى مدينة العريش ثلاثة فراسخ ، قال : ومدينة العريش مدينة جليلة وهي كانت حرس مصر أيام فرعون ، وهي آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر ويتقلدها والي الحفار وهي مستقرة ، وفيها جامعان ومنبران ، وهواؤها صحيح طيب ، وماؤها حلوة عذبة ، وبها سوق جامع كبير وفنادق جامعة كبيرة ووكلاء للتجار ونخل كثير ، وفيها صنوف من التمور ورمان يُحمل إلى كل بلد بحسبه ، وأهلها من جُذَام ، قال : ومنها إلى بَثْرِي أبي إسحاق ستة أميال ، وهما بثران عظيمتان تَرِدُ عليهما القوافل وعندهما أخصاص فيها باعة ، ومنها إلى الشجرتين وهي أول أعمال الشام ستة أميال ، ومنها إلى البرمكية ستة أميال ثم إلى رَفَح ستة أميال .

عَرِيضٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل ؛ وهي قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة ؛ وفي قول امرئ القيس :

قعدتُ له وصحبتني بين ضارج
وبين تلاع يتلثت فالعريض

فالعريض : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل : موضع بنجد .

عَرِيضٌ : تصغير عَرَضٍ أو عَرْضٍ ، وقد سبق تفسيره ؛ قال أبو بكر الهمداني : هو واد بالمدينة له ذكر في المغازي : خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادي المدينة فأحرق صَوْرًا من صيران وادي العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة ، وقال أبو قطيفة :

ولَحِيٌّ بين العريض وسَلْعٍ
حيث أرسى أوتادَهُ الإسلامُ

كان أشهى إليّ قرب جوار
من نصارى في دورها الأصنامُ
مترل كنتُ أشتهي أن أراه ،
ما إليه لمن بمحص مَرَامُ

وقال بُحَيْر بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين حين فَرَ الناس من أبيات :

لولا الإلهُ وعبدُه ولَيْتُمُ
حين استخفَّ الرَّعْبُ كلَّ جبان

أين الذين هم أجابوا رَبَّهُم
يومَ العَرِيضِ وبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ؟

عَرِيضَةٌ : من بلاد بني نَمِير ؛ قال جرير العود النَميري :

تذكرنا أيامنا بعَرِيضَةٍ
وهضب قُساء ، والتذكرُ يَشْعَفُ

الهضب : جنب الجبل .

عَرِيْعَرَةٌ : تصغير عَرُورَةٍ ، بتكرير العين والراء ؛ وعرورة الجبل غِلْظَةٌ مُعْظَمُه : وهوماء لبني ربيعة ،

وقال الخفصي : عريضة نخل لبني ربيعة باليمامة ،
وقال الأصمعي : هي بين الجبلين والرمل ، وقالت
امراة من بني مرة يقال لها أسماء :

أيا جبلي وادي عريضة التي
نأت عن ثوى قوم وحسم قدومها

ألا خلّيا مجرى الجنوب لعله
يبدأوي فوادي من جواه نسيما

وقولا لركبان تميمية غدت
إلى البيت ترجو أن تحطّ جرومها

عُريْفُطانُ : تصغير عُرفطان ، وهو نبت ، ويقال
عريْفُطانُ معن : وهو واد بين مكة والمدينة ،
قال عرّام : تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة فتميل
إلى واد يقال له عريْفُطان ليس به ماء ولا ريح
وحذاءه جبال يقال لها أبلى وحذاءه قنّة يقال لها
السّودة لبني خُفاف من بني سليم .

عُريقُ : تصغير عُرق : موضع . وعريق وحمّص :
موضعان بين البصرة والبحرين ، قال :

يا ربّ بيضاء لها زوّج حرّض
حلاّلة بين عُريق وحمّص
ترميك بالطرف كما يرمى الغرض

عُريقَة : بلفظ التصغير أيضاً ، يوم عريقة : من أيامهم .
عُريقَة : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان عُريقَة
كثيرة النخل .

العُريمة : تصغير العرمة ، وقد ذكر أنفأ ، قال أبو
عبيد الله السكوني : وبين أجلى وسلمى موضع يقال
له العريمة ، وهو رمل وبه ماء يعرف بالعبيسية ،
وقال العمراني : العريمة رملة لبني سعد ، وقيل :
لبني فزارة ، وقيل : بلد ، وقال النابغة :

إن العريمة مانعٌ أرمأحنا
ما كان من سحّم بها وصفار

زيد بن بدر حاضرٌ بعُراعر ،
وعلى كُنيب مالك بن حمار

العُرينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من
تحت ساكنة ، ونون ، وهو مأوى الأسد وصباح
الفاخته واللحم المطبوخ والقشّاء والشوك وغير ذلك ؛
دُفن بعض الخلفاء بعُرين مكة أي في قبائها ، والعُرين :
علم لمعدن بئرّة .

عُرينُ : بكسر أوله وثانيه وتشديده ، ونون في آخره ،
بوزن خيمير وسكين ، كأنه الكثير للكون
بالعُرين في شعر ابن مُناذر .

العُري : ماء لبني الحليّس من بني بجيلة مجاورين
لبني سَكُول بن صَعَصعة ، عن أبي زياد ، وأظنه
بالحجاز .

عُريْنَة : بلفظ تصغير عُريّة ، قال أبو عمرو الشيباني :
الظَّمخ واحده ظَمِخَة ، وهو العُرين واحده عِريّة :
شجرة على صورة الدُّلب يُقطع منه خشب القصّارين
ويُدبَغ به أيضاً ، وعُريْنَة : موضع ببلاد فزارة ،
وقيل : قُريّ بالمدينة ، وعُريْنَة : قبيلة من العرب ،
وقرأت بخط العبدري في فتوح الشام لأبي حذيفة
ابن مُعاذ بن جبل قال في كلام له طويل : واجتمع
رأيُ المَلّا الأكابر منّا أن يأكلوا قُريّ عُريْنَة
ويعبدوا الله حتى يأتِيهم اليقين ، وقال في موضع
آخر في بعثة أبي بكر عمرو بن العاص إلى الشام ممدّاً
لأبي عبيدة : وجعل عمرو بن العاص يستنفر من مرّ
به من البوادي وقُريّ عربية ، ضبط في الموضعين
بفتح العين والراء والباء الموحدة وباء شديدة .

باب العين والزاي وما يليهما

عِزًّا : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، كفر
عِزًّا : ناحية من أعمال الموصل ، يجوز أن يكون
مأخوذاً من العِزِّ وهو المطر الشديد وتكون الألف
للتأنيث كأنه يراد به الأرض المطورة .

العُزَّى : بضم أوله في قوله تعالى : أفرأيتم اللات
والعُزَّى ، اللات : صنم كان لتقيف ، والعُزَّى :
سَمْرَةٌ كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً
وأقاموا لها سدنة ، فبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السَمْرَةَ ،
والعُزَّى تأنيث الأعزّ مثل الكُبْرَى تأنيث
الأكبر ، والأعزّ بمعنى العزيز والعزى بمعنى العزيزة ،
وقال ابن حبيب : العزى شجرة كانت بنخلة عندها
وثنّ تعبداه غطفان وسدنتها من بني صِرْمَةَ بن مُرَّة ،
قال أبو منذر بعد ذكر مناة واللات : ثم اتخذوا
العزى وهي أحدث من اللات ومناة ، وذلك أني
سمعتُ العرب سمّت بها عبد العُزَّى فوجدت تميم بن
مُرٍّ سمّى ابنه زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ بن أدّ بن
طابخة وعبد مناة بن أدّ ، وباسم اللات سمّى ثعلبة بن
عُكابة ابنه تميم اللات وتيمم اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثور
وزيد اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثور بن وَبَرَةَ بن مُرٍّ بن أدّ
ابن طابخة وتيمم اللات بن النمر بن قاسط وعبد العُزَّى
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فهي أحدث
من الأولين ، وعبد العُزَّى بن كعب من أقدم ما
سمّت به العرب ، وكان الذي اتخذ العُزَّى ظالم بن
أسعد ، وكانت بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حُرَّاض
بازاء الغُمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ،
وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ،
فبنى عليها بُسّاً ، يريد بيتاً ، وكانوا يسمعون فيه

الصوت ، وكانت العرب وقريش تسمّي بها عبد
العُزَّى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا
يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبايح ؛ قال
أبو المنذر : وقد بلغنا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ذكرها يوماً فقال : لقد اهتديت للعُزَّى شاةً غفراء
وأنا على دين قومي ، وكانت قريش تطوف بالكعبة
وتقول : واللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى
فأنهنّ الغرائيق العلى وإن شفاعتهنّ لتُرتجى ، وكانوا
يقولون بنات الله ، عز وجل ، وهنّ يشفعن إليه ،
فلما بعث رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، أنزل عليه :
أفرأيتم اللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى ، ألكم
الذكور له الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى ، إن هي إلا
أسماء سميتنوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من
سلطان ؛ وكانت قريش قد حَمَت لها شعباً من
وادي حُرَّاض يقال له سُقَام يضاهئون به حرم الكعبة ،
وقد ذكر سُقَام في موضعه من هذا الكتاب ؛ وللعُزَّى
يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني وربّ العُزَّى السعيدة واللا

ه الذي دون بيته سرف

وكان لها منحرف ينحرون فيه هداياهم يقال له الغَبْغَب ،
وقد ذكر في موضعه أيضاً ، وكانت قريش تخصها
بالإعظام فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وكان
قد تألّه في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من
الأصنام :

تركتُ اللات والعُزَّى جميعاً ،

كذلك يفعلُ الجَلْدُ الصَّبُورُ

فلا العُزَّى أدينُ ولا ابتيها ،

ولا صَمَمِي بني عمرو أزورُ

ولا هِبَلًا أزورُ وكان ربّاً

لنا في الدهر ، إذ حلّمني صغيرُ

وكانت سدنة العزى بني شيبان بن جابر بن مرة بن
عبس بن رفاعه بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور،
وكانوا حلفاء بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف، وكان آخر من سدن منها دُبَيْة بن
حَرَمَى السلمي، وله يقول أبو خراش الهذلي وكان
قدم عليه فحذاه نعلين جديتين فقال:

حذاني بعدما خَدَمْتَ نِعالي
دُبَيْةُ ، إنه نعم الخليلُ

مقابلتين من صَلَوَيَّ مِشْبَبِ
من الثيران وصلهما جميلُ

فنعم مُعَرَّس الأضياف تَدْحِي
رِحَالَهُمْ شَامِيَةً بَلِيلُ

يقابل جوعهم بمكَلَّلَات
من القُرْبَى يَرْعَبُهَا الحَمِيلُ

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه، صلى الله
عليه وسلم، فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن
عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش
ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه، فدخل
عليه أبو لهب يعود فوجده يبكي فقال له: ما يبكيك
يا أبا أحيحة، أمين الموت تبكي ولا بد منه؟ فقال:
لا ولكني أخاف ألا تعبدوا العزى بعدي، فقال له
أبو لهب: ما عُبِدَتْ في حياتك لأجلك ولا تترك
عبادتها بعدك لموتك، فقال أبو أحيحة: الآن علمتُ
أن لي خليفة، وأعجبه شدة نصبه في عبادتها، قال
أبو المنذر: وكان سعيد بن العاصي أبو أحيحة يعمم
بمكة فاذا اعتم لم يعم أحد بلون عمامته، قال أبو
المنذر: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس،
رضي الله عنه، قال: كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث

سَمَرَات بطن نخلة، فلما افتتح النبي، صلى الله عليه
وسلم، مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: انت
بطن نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى،
فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟
قال: لا، قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها، فلما
عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال:
فاعضد الثالثة، فأتاها فاذا هو بخناسة نافشة شعرها
واضعة يديها على عاتقها تصرف بأنيابها وخلفها دُبَيْة
ابن حَرَمَى السلمي ثم الشيباني وكان سادنها، فلما نظر
إلى خالد قال:

أعزى شُدِّي شَدَّة لا تكذبني ،
على خالد أَلْقِي الحِمَارَ وشمري
فانك إلا تقتلي اليوم خالداً ،
فبوني بذُل عاجل وتنصري

فقال خالد:

يا عز كفرانك لا سبحانه ،
إني رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فاذا هي حُمَمَة ثم عضد الشجر
وقتل دُبَيْة السادن، وفيه يقول أبو خراش الهذلي
يرثيه:

ما لدُبَيْة منذ اليوم لم أره
وسط الشروب ولم يُلْمِم ولم يطف
لو كان حياً لغاداهم بمُتَرَعَة
من الروايق من شيزى بني الهطف
ضحم الرماد عظيم القدر جَفَنَتْه
حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

قال هشام: يطف من الطوفان أو من طاف يطيف،
والهطف: بطن من عمرو بن أسد، واللقف: الحوض
المنكسر الذي يغلب أصله الماء فيتثلث، يقال: قد

لقف الحوض ؛ ثم أتى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأخبره قال : تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب ، أما إنها لن تُعبد بعد اليوم ! قال : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة ، فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالهدية والزيارة وذلك فيما أظن لقربها منهم ، وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزى ، وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين ، وكلهم كان معظماً لها ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيٍّ ، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد حيث قال : وَلَا تَدْرُنَّ وِدَّاءَ وَلَا سُوءَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرَ ؛ كرايمهم في هذه ولا قريباً من ذلك فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم ، وكانت قريش تعظمها وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم ، فبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خالد ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن .

عَزَّازُ : بفتح أوله ، وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها ، والعزاز الأرض الصلبة : وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب ، وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكى ، وليس بها شيء من الهوام ، وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالركة ، وأنشد عليه لإسحاق الموصلي :

إن قلبي بالتلّ تلّ عزاز
عند ظبي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشّام وفيه
مع ظرف العراق لطف الحجاز

وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر العزازي ، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان ، وقال نصر : عزاز موضع باليمن أيضاً .
العَزَّافُ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وآخره فاء : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف بجبيل هناك ، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم ، وهو يسرة عن طريق الكوفة من زُرُود ، وقال السكري : العزاف من المدينة على اثني عشر ميلاً ، قاله في شرح قول جرير :

حيّ الهدم ملّة من ذات المواعيس ،
فالحينّو أصبح قفراً غير مأنوس

حيّ الديار التي شبّهتها خللاً
أو مُنْهَجاً من يمان مع ملبوس

بين المخيصر والعزاف منزلة
كالوحي من عهد موسى في القراطيس

عَزَّانُ عَجَبَت : من حصون تعزّ في جبل صَبِير باليمن .
عَزَّانُ ذَخِير : في جبل صبر باليمن .

عَزَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من الأرض العزاز وهي الصلبة الغليظة التي تسرع سيل مطرها : وهي مدينة كانت على الفرات للزّباء وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها عدّان . وعزّان أيضاً : من حصون ريمة باليمن .

عَزْرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، بلفظ اسم النبي عزرة من بني إسرائيل ، وعزّره أي نصره ، وقيل عظّمه ، ذكر ذلك في قوله تعالى : وتعرّوه وتوقّروه ؛ وأصل العزّر في اللغة الرّدّ ، ومنه عزّرتّه إذا رددته عن القبيح ؛ وعزّرة : محلة بنيسابور كبيرة ؛ نسب إليها جماعة ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن

الحسين الفقيه الحنفي العزري ، سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن الحسن وغيره ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، مات سنة ٣٤٧ .

عِزُّ : بكسر أوله ، ضد الذل : قلعة في رستاق بَرْدُعة من نواحي أَرَّان .

العَزْفُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره فاء ، العزف : ترك اللهو ، والعزف : صوت الرمال ويقال لصوت الجن أيضاً : وهو ماء لبني نصر بن معاوية ، بينه وبين شَعَفَيْن مسيرة أربعة أميال ، وقال رجل من بني إنسان بن غزيرة بن جُثَم بن معاوية بن بكر :

سَرَّتْ من جنوب العَزْف ليلاً فأصبحت
بشَعَفَيْن ، ما هذا بلدلاج أعبد

العَزْلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ ضد الولاية ، وأصله من عزلت الشيء إذا نحته ناحية ، والعزل : ماء بين البصرة واليمامة ، قال امرؤ القيس :

حي الحُمولَ بجانب العزلِ ،
إذ لا يلائم شكلها شكلي

عُزْلَةٌ بِحَرَافَةٍ : بضم العين ، وسكون الزاي ، وبعد اللام هاء ، وباء موحدة مفتوحة ، والحاء ، وبعد الألف نون : من قرى اليمن .

عَزَوْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره راء مهملة ، قال ابن الأعرابي : العَزَوْرَةُ والحَزَوْرَةُ والسَّرْوَعَةُ الأكمة ، والعَزَوْر : السيء الخلق ، وعزور : موضع أو ماء ، وقيل : هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة ، وقال ابن هَرَمَة :

تَدَكَّرَ بعد النَّأي هنأً وشَغَفَرَا ،

فقَصَّرَ يقضي حاجةً ثم هَجَرَا
ولم ينسَ أظعاناً عَرَضْنَ عشية

طوالع من هَرَشَى قواصد عزورا

وقال أبو نصر : عزورُ ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة ، وقال : عزور أيضاً جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال ، وقال أمية :

إنَّ التَّكْرَمَ والندى من عامر
جدَّك ما سُلِّكت لحجَّ عزورُ

وقال عَرَّام بن الأصبع : عزور جبل مقابل رضوى ، وقد ذكرته مستقصى مع رضوى لأن كل واحد له بالآخر نسب في التعريف ، وقال كثير :

حلفتُ برَبِّ الرَّاقدات إلى مِنى
خِلالَ الملا يمدُّون كلَّ جديلا

تراها رفاقاً بينهنَّ تفاوتٌ ،
ويعدُّون بالإهلال كلَّ أصيل

تواهقنَ بالحُجَّاج من بطن نخلة
ومن عزورٍ فالجبت خبت طفيل

لقد كذب الواشونَ ، ما بحثُ عندهم
بسرٍ ولا أرسلتهم برسول

عَزَوْرًا : بفتح أوله ، وتكرير الزاي ، قال العمراني : موضع بين مكة والمدينة جاء في الأخبار ذكره والذي قبله أيضاً ، وأنا أخشى أن يكون صُحُف بالذي قبله فتبحث عنه .

عِزْوِيَّةٌ : بوذن عفرية : اسم بلد ، وقيل : اسم الداهية ، وقيل : هو القصير ، وذهب النحويون إلى أن الواو في ذوات الأربعة لا تكون إلا زائدة مثل قسور وجرول وترقوة إلا أن يكون مضاعفاً نحو قوقيت وضوضيت ، قالوا : وعزويت فعليت مثل عفرية وكبريت فلا يكون من هذا الباب لأن الواو فيه أصلٌ ، قالوا : ولا يمكن أن يكون الواو في عزويت أصلاً على أن تكون التاء من الأصل أيضاً

باب العين والسين وما يليهما

عَسَابٌ : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة ، جمع
عَسَبٍ : وهو ضراب الفحل ، وقيل : العَسَب كراء
ضراب الفحل ، وعساب : موضع قرب مكة ؛ ذكره
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله :

هيهات منك قُعَيْقَعَانُ وَبَلَدُحْ

فجَنُوبِ أَثْبَرَةِ فَبَطْنِ عَسَابِ

عَسَاقِيلُ : قال أبو محمد الأسود : عساقيل بُرَيْقات
بالمضجع ، والمضجع : بلدٌ بُرُوثُ بِيضٍ لِبْنِي أَبِي بَكْرٍ
ابن كلاب ولعبد الله بن كلاب منه طرفٌ ؛ قاله في
شرح قول جامع بن عمرو بن مَرْخِيَّةَ :

أَرِقْتُ بِذِي الْأَرَامِ وَهَنًا وَعَادَنِي
عِدَادُ الْهَوَى بَيْنَ الْعُنَابِ وَخَشَشَلْ

فلما رَمَيْنَا بِالْعَيُونِ ، وقد بَدَتْ
عساقيلُ في آل الضُّحَى الْمُتَغَوَّلِ
بَدَتْ لِي وَلِلتَّيْسِي صَهْوَةً ضَلَفَعَ
على بعدها مثل الحِصَانِ الْمُحَجَّلِ

فقلتُ : ألا تبكي البلادَ التي بها
أُمَيْمَةُ ؟ ياشوق الأسير المُكَبَّلُ !

وهي قصيدة .

عَسَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
قرية جامعة من نواحي حلب بينهما نحو فرسخ ،
ينسب إليها قوم من أهل العلم .
عَسَجْدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة ،
وهو الذهب ، وقيل : بل العسجد اسم جامعٌ للجواهر كله :
وهو اسم موضع بعينه ؛ قال رِزاح بن ربيعة العُدْرِي :
فلما مَرَرْنَا عَلَى عَسَجَدِ ،

وَأَسْهَلْنَا مِنْ مُسْتَنَاحِ سَبِيلَا

وإليه تنسب الإبل العسجدية ، ويروى عَسَجَرُ ، بالراء .

لأنه كان يلزمك أن تجعل الواو أصلاً في ذوات
الأربعة ويكون وزنه فعليلاً ، قالوا : ولا يجوز أن
تجعلها أيضاً زائدة مع أصالة التاء لأنه كان يلزم أن
يكون وزنه فعويل وهذا مثال لا يعرف فلا يجوز
الحمل عليه ، فإذا لم يجوز أن يكون فعليلاً ولا فعويلًا
كان فعلياً بمنزلة عفرية لأنه من العفر فمن هنا كانت
الواو عنده أصلاً إلا ما كان من الزمخشري فإنه ذكر
عدة أمثلة ثم قال : إلا ما اعترض من عزويت يعني
أن الواو فيه أصل والتاء أصل فهو عنده فعليل مثل
برطيل وقنديل .

عَزِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، والباء الموحدة ، فعيل من العزوب
وهو البعد ، والعزيب المال العازب عن الحي : وهو
بلد في شعر خالد بن زهير الهذلي :

لَعَمْرُ أَبِي هَنْدٍ لَقَدْ دَثَّ مَصْعُكُمُ ،
وَنَوْتُمْ إِلَى أَمْرِ إِلَيَّ عَجِيبِ
وذلك فعلُ المرءِ صخر ، ولم يكن
لينفكَ حتى يلحقوا بعزيب

العزيرية : خمس قرى بمصر تنسب إلى العزيز بن المعز
ملك مصر ، اثنتان بالكورة الشرقية والعزيرية تعرف
بالسَلَنْتِ بالمراحية وأخرى في السَّمْنُودِيَّةِ وأخرى في
الجيزية .

العزيف : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره فاء ،
وهو في الأصل صوت الرمال إذا هبت عليها الرياح ،
وقد يجعلون العزيف صوت الجن : وهو اسم لرمل
بعينه لبني سُلَيد ؛ قال :

كَأَنَّ بَيْنَ الْمَرَطِ وَالشَّعُوفِ
رَمْلًا حَبًّا مِنْ عُقْدِ الْعَزِيفِ

العزيلة : بلفظ تصغير العزلة وهو الاعتزال والانفراد :
اسم موضع .

العَسْجَدِيَّةُ : بالنسبة ، قيل : هي سوق يكون فيها
العسجد وهو الذهب ؛ قال الأعشى :

قالوا نَمَارٌ فِطْنُ الخَالِ جَادَهُمَا ،

فالعسجديةُ فالأبلاءُ فالرجلُ

قال الحفصي : العسجدية في بيت الأعشى ماء لبني سعد .
عَسْجَرٌ : موضع قرب مكة ؛ عن نصر ، ولعله الذي
قبله غَيْرٌ في قافية شعر .

عَسْجَلٌ : بوزن الذي قبله إلا أنه باللام ، وهو مرتجل
لا أعرف له في النكرات أصلاً : اسم لموضع في حرّة
بني سليم ؛ قال العباس بن مرداس :

أبلغ أبا سلمى رسولا يروعه

ولو حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلي بعسجل

رسول امرئ يهدي إليك نصيحة :

فان معشرٌ جادوا بعرضك فابخل

وإن بَوَّأوك مَبْرَكاً غير طائل

غليظاً فلا تَبْرُكْ به وتخلحل

عِشْرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء
مهملة ؛ قيل في قول ابن أحرر :

وفتيان كَجِنَّةِ آلِ عِشْرٍ

إن عسر قبيلة من الجن ، وقيل : عسر أرض يسكنها
الجن ؛ وعسر في قول زهير :

كانَ عليهم بِجَنُوبِ عِشْرِ

غماماً يستهلُّ ويستطيرُ

اسم موضع ؛ كله عن الأزهري ، وقال نصر : عِشْر
بالشين المعجمة .

عَسْعَسٌ : أصله من الدَّئِنُ ، ومنه قوله تعالى : والليل
إذا عَسْعَسَ ؛ وقيل : هو من الأضداد ، عسعس إذا
أقبل ، وعسعس إذا أدبر ؛ وعسعس : موضع بالبادية ،
وقال الخارزنجي : عسعس جبل طويل على فرسخ

من وراء ضرية لبني عامر . ودارة عسعس : لبني
جعفر ؛ قال بعضهم :

ألم تسأل الربيعَ القديم بعسعا ،

كأنني أنادي أو أكلم أخرسا

فلو أن أهل الدار بالدار عرجوا

وجدت مَقِيلًا عندهم ومُعْرَسًا

وقال بشر بن أبي خازم :

لم دِمْنَةٌ عَادِيَّةٌ لم تُؤْتَسِرْ

بسقط اللوى من الكئيب فعسعس

وقال الأصمعي : الناصفة ماء عادي لبني جعفر بن
كلاب ، وجبل الناصفة عسعس ؛ قال فيه الشاعر
الجعفري لابن عمه :

أعدَّ زيدٌ للطعان عسعا

ذا صهوات وأديماً أملسا ،

إذا علا غاريبهُ تأتسا

أي تبصَّرَ ليوم الطعان أعد له الحرب لجنبة بهُراته ،
ذا صهوات أعال مستوية يمكن فيها الجلوس ،
وعسعس معرفة ، وذا صهوات حال له وليست بصفة
لأنها نكرة ، والمعرفة لا توصف بالنكرة ، وإن
جعلتها صفة رويت البيت ذا الصهوات ، وأديماً مفعول
به ، وأملسا صفة للأديم ، أي وأعدَّ أديماً ، وقال
نصر : عسعس جبل لبني دُبَيْرٍ في بلاد بني جعفر بن
كلاب وبأصله ماء الناصفة .

عُسْفَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء ، وآخره
نون ، فُعْلَانٌ من عَسَفَتِ المقازاة وهو يعسفها وهو
قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب
بغير روية ، قال : سميت عسفان لتعسف السيل فيها
كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها ؛ قال أبو منصور :
عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ،

وقال غيره : عسقلان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسقلان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ، ومن عسقلان إلى مكّال يقال له الساحل ، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنه الجبال الغرُف ، وقال السكري : عسقلان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل ، غزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني لحيان بعسقلان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً ، وقال أعرابي :

لقد ذكّرْتَنِي عن حُبَابِ حمامة ،
بعسقلان ، أهلي فالفؤادُ حزينُ

فويلك كم ذكّرْتَنِي اليوم أرضنا !
لعلَّ حِمَامِي بالحجاز يكونُ

فوالله لا أنساك ما هبّت الصبا ،
وما اخضّرَ من عود الأراك فنونُ

عَسْقَلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وآخره نون ، وعسقلان في الإقليم الثالث من جهة المغرب خمس وخمسون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، وهو اسم اعجمي فيما علمت ، وقد ذكر بعضهم أن العسقلان أعلى الرأس ، فإن كانت عربية فمعناه أنها في أعلى الشام : وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً ، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير ، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الأفرنج ، خذلهم الله ، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ وبقيت في أيديهم خمساً وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم في سنة ٥٨٣ ، ثم

قوى الأفرنج وفتحوا عكاً وساروا نحو عسقلان فخشى أن يتمّ عليها ما تمّ على عكا فخر بها في شعبان سنة ٥٨٧ . وعسقلان أيضاً : قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها ، منها عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان أبو يحيى العسقلاني ، قال أبو عبد الرحمن النسوي : حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، عسقلان بلخ ، سمع عبد الله بن وهب وإسحاق بن الفرات والنضر بن شميل ، روى عنه أبو حاتم الرازي وسئل عنه فقال صدوق ، وروى عنه بعده الأئمة الأعلام ، وكان أبو العباس السراج يقول : كتب لي عيسى بن أحمد العسقلاني ، ويقال : إن أصله بغداديّ نزل عسقلان بلخ فنسب إليها ، وقال أبو حاتم الرازي في جمعه أسماء مشايخه : عيسى بن أحمد العسقلاني صدوق ، ويبلغ قرية يقال لها عسقلان ، وفي عسقلان الشام قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالعروسين غزة وعسقلان ، وقال : قد افتتحها أولاً معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد روي في عسقلان وفضائلها أحاديث ماثورة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه ، منها قول عبد الله بن عمر : لكل شيء ذروة وذروة الشام عسقلان ، إلى غير ذلك فيما يطول .

عَسْكَرُ أَبِي جَعْفَرٍ : العسكرة : الشدة ، قال طرفة :

ظلّ في عسكرة من حبها ،
ونأت شحط مزار المدكير

وقال ابن الأعرابي : عسكر الرجل جماعة ماله ونعمه ، وأنشد في ذلك :

هل لك في أجر عظيم تؤجره ،
تغيث مسكيناً قليلاً عسكرة
عشرُ شياه سمعه وبصره
قد حدث النفس بمصر تحضره

أهل العسكر بمصر ، حدث وكان يتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وحدث بكتبه عن الربيع ابن سليمان ، وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى وغيره ؛ وسليمان بن داود بن سليمان بن أيوب العسكري البزاز يكنى أبا القاسم ، حدث عن الربيع المرادي ومحمد بن خزيمة بن راشد المصري وغيرهما ، والحسن بن رشيق العسكري المحدث المشهور ، روى عنه الدارقطني فمن بعده ، قال أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي بن الطحان : الحسن بن رشيق العسكري المعدل شيخنا أبو محمد يروي عن أحمد بن حماد والعكي والنسائي ويموت وخلق كثير لا أستطيع ذكرهم ، ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه ، سألت الحسن بن رشيق عن مولده فقال : ولدت يوم الاثنين ضحوة لأربع ليال خلون من صفر سنة ٣٠٣ ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٠ . وبمصر أيضاً قرية إلى جنب دميرة يقال لها العسكر .

عَسْكَرُ مَكْرَم : بضم الميم ، وسكون الكاف ، وفتح الراء ، وهو مُفْعَلٌ من الكرامة : وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب الى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جَعَوْنَةَ بن الحارث بن نَسِير بن عامر بن صعصعة ، وقال حمزة الأصبهاني : رُسْتُبَادُ تعريب رُسْتَم كُوَاد ، وهو اسم مدينة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت مَعَسْكَر مكرم بن معزاء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف ، وقيل : بل مكرم مولى كان للحجاج أرسله الحجاج بن يوسف لمحاربة خُرَزَاد بن باس حين عصى ولحق بإيذَج وتحصن في قلعة تعرف به ، فلما طال عليه الحصار نزل مستخفياً ليلحق بعبد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه دُرْتَان في قلنسوته فأخذه وبعث

وعسكرُ الليل : تراكم ظُلَمِيهِ ، والعسكر : مجتمع الجيش ، وهو المراد في هذه المواضع التي تذكر ههنا ، فأما عسكر أبي جعفر فهو المنصور عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس أمير المؤمنين يُراد به مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة اليوم في الجانب الغربي وما يقاربها نزل بها في عسكره فسمي بذلك . وعسكر أبي جعفر : قرية بالبصرة أيضاً .

عَسْكَرُ الرَّمْلَةِ : محلة بمدينة الرملة وهي بلدة بفلسطين خربت الآن .

عَسْكَرُ الزَّيْتُون : يكثر عنده الزيتون : وهو من نواحي نابلس بفلسطين .

عَسْكَرُ سَامِرَا : قد تقدم ذكر سامراً بما فيه كفاية ، وهذا العسكر ينسب إلى المعتصم ، وقد نسب إليه قوم من الأجلاء ، منهم : علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يكنى أبا الحسن الهادي ولد بالمدينة ونقل إلى سامراً ، وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامراً فسميا بالعسكريين لذلك ، فأما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامراً عشرين سنة ، وأما الحسن فمات بسامراً أيضاً سنة ٢٦٠ ودفنا بسامراً وقبورهما مشهورة هناك ، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة .

عَسْكَرُ الْقَرِيَتَيْنِ : حصن بالقريتين التي عند النجاج ، وقد ذكر في موضعه .

عَسْكَرُ مِصْرَ : وهي خطة بها سميت بذلك لأن عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وأبي عون عبد الملك بن يزيد مولى هناة نزل هناك في سنة ١٣٣ فسمي المكان بالعسكر إلى الآن ؛ وقد نسب إلى عسكر مصر محمد بن علي العسكري مفتي

عَسَلَجُ : بفتح أوله وثانيه واللام مشددة وتفتح وتكسر ، وآخره جيم ، كذا ضبطه الأزهرى ، وهو من العُسلُوج واحد العساليج ، وهو الغصن ابن سنة : وهي قرية ذات نخل وزرع تسقيها شعبة من عين مُحَلَّم ، قال :

راحت ثَقَال المشي من عَسَلَجٍ
تمير ميراً ليس بالمرلَج

عِسلُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛ يقال : رجل عِسلُ مال كقولك ذو مال ، وهذا عِسل هذا وعِسلُهُ أي مثله ؛ وقصر عِسلُ : بالبصرة بقرب خطة بني ضَبَّة ؛ وعسل : هو رجل من بني تميم من ولده صَبِغ بن عسل الذي كان يتتبع مشكلات القرآن فضربه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمر أن لا يجالس .

عِسلُ : موضع في شعر زهير ؛ عن نصر .
العِسلَةُ : بفتح العين ، وتسكين السين : من قرى اليمن من أعمال البَعْدَانِيَةِ .

عَسَنُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ؛ والعسن : الطول مع حسن الشعر والبياض ؛ والعسن : موضع معروف ؛ كله عن الأزهرى .

عَسِيبُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ عسيب الذَّنَب : وهو منبِتُهُ ، والعسيب : جريد النخل إذا نُحِّيَ عنه خوصه ؛ وعسيب : جبل بعلية نجد معروف ، قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له كبكب وجبل يقال له خنثل وجبل يقال له عسيب ، يقال : لا أفعل ذلك ما أقام عسيب ؛ وله ذكر في أخبار امرئ القيس حيث قال :

أجارتنا إن الخطوبَ تنوبُ ،
ولاني مقيمٌ ما أقام عسيبُ

به إلى الحجاج ؛ وكانت هناك قرية قديمة فيها مكرم ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم العسكريان أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلامة ، أخذ عن ابن دُرَيْد وأقرانه ، وقد ذكرت أخباره في كتاب الأدباء ؛ والحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري وهو تلميذ أبي أحمد بن عبد الله الذي قبله ، وقد ذكرته أيضاً في الأدباء ؛ وقال بعض الشعراء :

وأحسنُ ما قرأتُ على كتاب
بخط العسكريّ أبي هلالٍ
فلو أني جعلتُ أميرَ جيشٍ
لما قاتلتُ إلا بالسؤالِ

فإنَّ الناسَ ينهزمون منه ،
وقد صبروا لأطراف العوالي

عَسْكَرُ المهديّ : وهو محمد بن المنصور أمير المؤمنين ؛ وهي المحلة المعروفة اليوم ببغداد بالرُصافة من محال الجانب الشرقي ، وقد ذكرت ؛ وقال ابن الفقيه : وبني المنصور الرصافة في الجانب الشرقي للمهدي ، وكانت الرصافة تعرف بعسكر المهدي لأنه عسكرَ بها حين شخص إلى الرّي ، فلما قدم من الرّي نزل الرصافة ، وذلك في سنة ١٥١ ، وقال ابن طاهر : أبو بكر محمد بن عبد الله يعرف بقاضي العسكر وهو عسكر المهدي كان يتولى القضاء فيه ، هذا أحد أصحاب الرأي ، وهو ممن اشتهر بالاعتزال وكان يُعَدُّ في عقلاء الرجال .

عَسْكَرُ نَيْسابورَ : المدينة المشهورة بخراسان فيها محلة تسمى العسكر .

مثل جمل وجمال وجمائل ، والعشائر : جمع عشيرة للقبائل ؛ وذو العشائر : اسم موضع أيضاً .

العَشْتَان : بلد باليمن من أرض صَعْدَةَ كان به إبراهيم ابن محمد بن الحَدَّوْبَةِ الصنعاني ؛ وقال :

تُعَاتِبُنِي حُسَيْنَةُ فِي مَقَامِي
بَارِضِ الْعَشْتَيْنِ فَقُلْتُ : خَبِثَ !
أَفِي قَوْمٍ أَحَلُّونِي وَحَلُّوْا
عَلَى كَبِدِ الثَّرِيَا الْيَوْمَ مُتُّ ؟
بِعَزْمِهِمْ عَلَوْتُ النَّاسَ حَتَّى
رَأَيْتُ الْأَرْضَ وَالثَّقَلَيْنِ تَحْتِي

عَشْتَرَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة من فوق ثم الراء ، والقصر : موضع بحوران من أعمال دمشق .

عُشْرُ : بوزن زُفَرٍ ، وهو شجر من كبار الشجر وله صمغٌ حلو يقال له سُكَّرُ الْعُشْرِ ؛ وعشر : شعب لهذيل يصب من داعة وهو جبل يحجز بين نخلتين ؛ قال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لَأَمِ الدَّهْيِ
نَ بَيْنَ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُشْرِ

وذو عُشْرٍ في مزاحم العقيلي : واد بين البصرة ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك بن عمرو من نواحي نجد ؛ وقد قال فيه بعضهم :

قَدْ قُلْتُ يَوْمَ اللَّوَى مِنْ بَطْنِ ذِي عُشْرِ
لصَاحِبِي ، وَقَدْ أَسْمَعْتُ مَا فَعَلَا

لَأَرْبَحِيَّيْنِ كَالسِّيفَيْنِ قَدْ مَرَدَا
عَلَى الْعَوَاذِلِ حَتَّى شِئْنَا الْعَدْلَا :

عُوجًا عَلَيَّ صُدُورَ الْعِيسِ وَيَحْكَمَا
حَتَّى نَحْيَتِي مِنْ كَلْثُومَةِ الطَّلَلَا

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهْنَا ،
وَكُلُُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وامروء القيس بالإجماع مات مسموماً بأنقرة في طريق بلد الروم ، وقد ذكر في أنقرة .

العَسِيرُ : بلفظ ضد اليسير : بئر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اليسيرة ؛ عن نصر .

العُسَيْلَةُ : بلفظ تصغير عَسَلَةٍ ، وهو تأنيث العسل ، مشبه بقطعة من العسل ؛ وهذا كما يقال : كنا في لَحْمَةٍ وَنَبِيذَةٍ وَعَسَلَةٍ أَيْ فِي قِطْعَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا ، ومنه : حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ ، وهو ماء الرجل ونطفته ، وقال الشافعي : هو كناية عن حلاوة الجماع وهو جيد حسن ؛ والعسيلة : ماء في جبل القَنْتَانِ شَرْقِي سَمِيرَاءَ ؛ وقال القحيف بن حُمَيْرٍ الْعُقَيْلِي :

يَقُودُ الْخَيْلَ كُلَّ أَشَقِّ نَهْدٍ ،
وَكُلَّ طِمِيرَةٍ فِيهَا اعْتِدَالُ

تَكَادُ الْجَنُّ بِالْغَدَوَاتِ مَنَا ،
إِذَا صَفَّتْ كِتَابِهَا ، تُهَالُ

فَبِتْنٍ عَلَى الْعُسَيْلَةِ مَمْسَكَاتِ ،
بِهِنَّ حَرَارَةٌ وَبِهَا اغْتِلَالُ

باب العين والشين وما يليهما

العَشَائِرُ : هو فيما أحسب من قول لبيد يذكر مرتعاً فقال :

هَمَلُ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا
مِنْ رَاشِحٍ مُتَقَرِّبٍ وَفَطِيمٍ

قال أبو عمرو بن العلاء : العشائر الظباء الحديثات العهد بالنتاج ، فهو على هذا جمع عِشَارٍ جمع عُشَرَاءَ

وفرجاً ضَمَعَجاً في سيرها دَفَقُ ،
ومِرْجَمًا كَشَسِيبِ النِّبَعِ معتدلاً

وقال نصر : عشر واد بالحجاز ، وقيل : شعب لهذا
قرب مكة عند نخلة اليمانية .

عِشْرُونَ : بلفظ عشرون في العدد ؛ قال الليث :
قلت للخليل ما معنى العشرين ؟ قال : جماعة عشر
من أظماء الإبل ، قلت : فالعشر كم يكون ؟ قال :
تسعة أيام ، قلت : فعشرون ليس بتمام وإنما هو عشرون
ويومان ، قال : لما كان من العشر الثالث يومان جمعتُهُ
بالعشرين ، قلت : وإن لم يستوعب الجزء الثالث ؟
قال : نعم ألا ترى قول أبي حنيفة إذا طلقها تطليقتين
وعُشِّرَ تطليقة فانه يجعلها ثلاثاً وإنما فيه من التطليقة
الثالثة جزء ؟ فالعشرون هذا قياسه ؛ قلت : لا يشبه
العُشْرُ التطليقة لأن بعض التطليقة تطليقة تامة ولا
يكون بعض العشر عشراً كاملاً ، ألا ترى أنه لو قال
لامرأته : أنت طالق نصف تطليقة أو جزءاً من مائة
تطليقة كانت تطليقة تامة ولا يكون نصف العشر
وثلث العشر عشراً كاملاً ، والصحيح عند النحويين
أن هذا الاسم وضع لهذا العدد بهذه الصيغة وليس
يجمع لعشر ، وقيل : إنما كسرت العين من عشرين
لأن الأصل عشرينان وهما اثنتان من هذه المرتبة
فكسر كما كسر أول إثنتين ، وقيل قول الخليل :
الكسرة فيه كسرة الواحد . وعشرون : اسم موضع
بعيته ؛ عن العمراني .

عِشْرُ : بالتحريك ، بلفظ العقد الأول من العدد :
حصن منيع بارض الأندلس من ناحية الشرق من
أعمال أشقّة وهو للأفرنج .

العُش : بالضم ، على لفظ عُش الغراب وغيره على الشجر
إذا كَثُفَ وضخُم ؛ وذو العش : من أودية العقيق

من نواحي المدينة ؛ قال القتال الكلابي :
كَأَن سَحِيقَ الإِمْدِ الْجَوْنِ أَقْبَلَتْ
مَدَامُ عُنْجُوجٍ حَدَرْنَ نَوَالُهَا
تَتَبَعَ أَفْئَانَ الْأَرَاكِ مَقِيلُهَا
بَلَدِي الْعُشُّ يُعْرِِي جَانِبِيهِ اخْتِصَالُهَا
وما ذكره بعد الصبا عامرية
على دَبِيرٍ وَلَتْ وَلَّتِي وَصَالُهَا
وقال ابن ميادة :

وآخر عهد العين من أم جحدر
بذي العُشِّ إِذْ رُدَّتْ عَلَيْهَا الْعِرَامِسُ
عِرَامِسُ مَا يَنْطِقُنَ إِلَّا تَبْغَمًا
إِذَا أَلْقَيْتُ ، تَحْتَ الرِّجَالِ ، الطَّنَافِسُ
وإني لأن أَلْفَاكِ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ
وَيَحْتَلُّ أَهْلَانَا جَمِيعًا لَا يَسُ

وقال نصر : ذات العُشِّ في الطريق بين صنعاء ومكة
على النجد دون طريق تهامة وهو منزل بين المكان
المعروف بقبور الشهداء وبين كُتْنَةَ ؛ وقال ابن
الحائك : العُشَّان من منازل خولان ؛ وأنشد :

قد نالَ دون العُشِّ من سنواته
ما لم تَلْ كَفَ الرَّئِيسِ الْأَشِيبُ

عَشَمٌ : بالتحريك ، كذا وجدته مضبوطاً ، وهو بهذا
اللفظ الشيخ ، والعُشْمُ جمع واحده العُشْمِ ، وهو
شجر : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ وقال في
الأمزجة : محمد بن سعيد العشمي ، وعشم : قرية
كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها
فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار
كنانة ، وقال : العشمي من شعراء اليمن قديم العصر
في أيام الصليحي .

عَشُوراء : بلفظ يوم عشوراء: اسم موضع ، وفي أبنية ابن القطاع : هو عَشُوراء ، بضم أوله وثانيه ، وهو بناء لم يبيح عليه إلا عاشوراء لليوم العاشر من المحرم والضاووراء للضراء والساووراء للسرء والدالولاء للدلال والخابوراء موضع .

عَشُورَى : بضم أوله ، والقصر : موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع .

عَشْهَارُ : بلد بنجد من أرض مَهْرَة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة .

عَشَوَزَلُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وزاي ثم لام : اسم موضع ، وهو مثل عشوزن فيما أحسب ؛ وقال ابن الدمينه :

بدت نارُ أمِّ العَمْرَتَيْنِ عَشَوَزَلُ

عَشَوَزَنُ : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون ؛ والعشوزن الشيء الخلق من كل شيء : وهو اسم موضع .

العَشَّةُ : من قرى دمار باليمن .

العُشَيْرُ : بلفظ تصغير العُشَيْر ، وهو شجر : لغة في ذي العشيرة ، يقال : ذو العُشَيْر أيضاً .

العُشِيرَة : بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة ؛ قال الأزهري : هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عَشْرَة نابتة فيه ، والعشر : من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر ، وغزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ، وقال أبو زيد : العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرقي والعجوز بالمدينة ؛ قال الأصمعي : خَوَ واد قرب قَطْنٍ يصب في ذي

العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مُبْهَل ؛ قال بعضهم :

غشيتُ لليلي بالبرود منازلًا
تقادَمَنَ واستنَّتْ بَهَنَ الأعاصِرُ

كَأَنَّ لَمْ يَدْمَنْتَهَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَيْدَمَلَةِ عَامِرُ

وَلَمْ يَعْتَلِجْ فِي حَاضِرٍ مُتَجَاوِرٍ
قَفَا الْغَضْنَ مِنْ ذَاتِ الْعَشِيرَةِ سَامِرُ

وقال أبو عبد الله السكوني : ذات العشيرة ، ويقال ذات العُشَيْر ، من منازل أهل البصرة إلى النّباج بعد مَسْقَط الرَّمْل بينهما رمل الشَّيْحَة تسعة أميال قبله سميراء على عقبة وهو لبني عبس ، قلتُ أنا : وهي التي ذكرها الأزهري ، وأما التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ففي كتاب البخاري العُشِيرَة أو العُشِيرَاء ، وهو أضعفها ، وقيل : العُسيرة أو العُسِيرَاء ، بالسين المهملة ، قال السهيلي : وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقال العسير ، وقال : معنى العُسِيرَة والعُسِيرَاء ، بالسين المهملة ، أنه اسم مصغّر العُسْرَى والعُسْرَاء ، وإذا صغّر تصغير الترخيم قيل عُسِيرَة ، وهي بقلة تكون أذنة أي عصيفة ثم تكون سِحَاء ثم يقال لها العُسْرَى ، قال الشاعر :

وما منعها الماء إلا ضنّانة
بأطراف عُسْرَى ، شوْكُهَا قد تجردا

ومعنى هذا البيت كعنى الحديث : لا يمنع فضل الماء يُسْمَع به الكلاً ، على اختلاف فيه ، والصحيح أنه العُشِيرَة بلفظ تصغير العُشِيرَة للشجرة ثم أضيف إليه ذات لذلك ، قال ابن إسحاق : هو من أرض بني مُدْلَج ؛ وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق وأنشد

لعروة بن أذينة :

يا ذا العشيرة قد هجست الغداة لنا
شوقاً وذكرتنا أيامك الأولا

ما كان أحسن فيك العيش مؤتفاً
غضاً ، وأطيب في أمالك الأوصلا

عَشِيرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ العشيرة التي
هي بمعنى القبيلة : اسم موضع ؛ عن الخازمي ، والله أعلم .

باب العين والصاد وما يليهما

العَصَا : بلفظ العصا من الخشب الذي يجمع على عصي :
وهو موضع على شاطئ الفرات بين هيت والرجبة ؛
ينسب إلى العصا فرس جذيمة الأبرش التي نجا عليها
قصير ؛ ويوم العصا وخيفتق : من أيام العرب ،
ولا أدري أضيف إلى هذا الموضع أم إلى شيء آخر .

عِصَارٌ : من مخاليف اليمن .

عَصْبَةٌ : بوزن هُمَزَة ، ويجوز أن يكون من العَصَبِيَّة
كأنه كثير العَصَبِيَّة مثل الضحكة الكثير الضحك :
وهو حصن جاء ذكره في الأخبار عن العمراني ،
وقال غيره : العَصْبَة ، بالتحريك ، هو موضع بقباء ،
ويروى المعَصَب ، وفي كتاب السيرة لابن هشام :
نزل الزبير لما قدم المدينة على مُنذر بن محمد بن عقبة
ابن أُحَيَّة بن الجُلَّاح بالعَصْبَة دار بني جَحْنَجَبَا ،
هكذا ضبطه بالضم ثم السكون ، والله أعلم .

عِصْرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ورواه بعضهم
بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر ، وكل حصن
يُحصن به يقال له عِصْر : وهو جبل بين المدينة
ووادي الفُرْع ، قال ابن إسحاق في غزاة خيبر : كان
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين خرج من
المدينة إلى خيبر سلك على عِصْر وله فيها مسجد ثم

على الصَّهْبَاء ، ورواه نصر ووافقه فيه الخازمي بالفتح ،
وما أظنهما أتقناه ، والصواب بالكسر .

عَصْفَانٌ : من نواحي اليمن ثم من مخلاف سِنْحَانَ .

عَصَفٌ : موضع في قول ابن مقبل :

شَطَطَتْ نَوَى من يحلُّ السهل فالشَّرَفَا
ممن يقيظ على نَعْمَان أو عَصَفَا

العَصْلَاوان : شُعْبَتَانِ تَصْبَّانِ على ذات عِرْق .

عُصْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هو من الغِرْبَانِ
والوُعُولِ الأبيضَ اليَدَيْنِ ، وهو جمع أُعْصَمَ : وهو
اسم جبل لهذيل . والعُصْمُ أيضاً ، وأهل اليمن
يقولون العُصْمُ : حصن لبني زُبَيْدَ باليمن .

عَصْنَصَرٌ : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وصاد
أخرى ، وراء ؛ قال الأزهري : موضع ، وقال
غيره : ماء لبعض العرب ؛ وأنشد لابن مقبل :

يا دار كبْشَة تلك لم تتغير
يجنوب ذي خُشْب فحزَمُ عَصْنَصَر

وقال الأزدِي : عَصْنَصَر جبل .

عَصَوَصَرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وصاد
أخرى ، وراء : اسم موضع .

العُصَيْبُ : بلفظ تصغير عَصَب : موضع في بلاد بني
مُزَيْنَة ؛ قال مَعْن بن أَوْس المزني :

أعاذل ! هل يأتي القبائلَ حظُّها
من الموت أم أخلى لنا الموتُ وحدنا؟

أعاذل ! من يحتلّ قَيْفًا وقَيْفَحَةً
وثوراً ، ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

أعاذل ! خفّ الحَيُّ من أكرم القرى ،
وجزعُ العَصيبِ أهله قد تظعننا

فلا أعرف صحته فهو مفتقر إلى تأمل ، ورواه نصر
بالغين المعجمة ، وقد ذكر في موضعه كما ذكره .

باب العين والطاء وما يليهما

عَطَالَةٌ : كذا رواه الأزهرى بالفتح وقال : رأيت
بالسودة ديارات بني سعد جبلاً منيفاً يقال له
عطالة ، وهو الذي يقول فيه سويد بن كراع
العكلى :

خليلي قوماً في عطالة فانظرا
أناراً تري من ذي أبانيس أم برقاً؟
فإن كان برقاً فهو في مشخرة
تغادر ماء لا قليلاً ولا طرّقا
وإن كان ناراً فهي نارٌ بملتقى
من الريح تشبّوها وتصفقها صفقاً
لأم عليّ أوقدتها طماعة
لأوبة سقر أن تكون لهم وفقاً

وقال العمري : عطالة ، بالضم ، جبل لبني تميم ،
وقال الحارثي : هضبة ما بين اليمامة والبحرين ،
وقيل : الهجران اسم للمشقر وعطالة حصان باليمن ،
وقال أبو عبيدة في قول جرير :

ولو علقّت خيل الزبير حبالنا
لكان كنانج في عطالة أعصماً

قال : عطالة جبل بالبحرين متنع شامخ .

العطش : سوق العطش : ببغداد ، قد ذكر في سوق .

العطف : موضع بنجد ويضاف إليه ذو ، وقال يزيد
ابن الطشيرة :

اجد جفون العين في بطن دمنة
بذي العطف همت أن تحم فتد معاً

باب العين والضاد وما يليهما

العَضْدِيَّةُ : بالتحريك ، والنسبة ، والعَضْد داء يأخذ
البعير في عَضْدِه : وهو ماء في غربي فيند أو المغيثة
في طريق الحاج إلى مكة .

عَضْدَان : قلعة من قلاع صنعاء عن يسار من قصد
صنعاء من تهامة .

العَضَلُ : بالتحريك ، واللام ، وهو في اللغة ذكر الفأر ،
وهو جمع عضلة ، وهي كل لحمه غليظة متبيرة مثل
لحمه الساق ، والعضل : هو موضع بالبادية كثير
الغياض ، قال الأصمعي : ومن مياه ضبيبة بن غني
وهم رهط طفيل بن غوث ، كذا قال الأصمعي ،
والكلبي يقول : إن ابني جعدة بن غني عبساً وسعداً
أمهما ضبيبة بنت سعد مائة بن غامد بن الأزد ،
والعضل التي يقول فيها الغنوي وكانت لصوص من
بني كلاب قاتلوا حياً من غني بواد يقال له العضل
وظفروا بهم وقتلوا رئيساً لبني أبي بكر يقال له زياد
ابن أبي حميرة فقال :

سائل أبا بكر وسراق جمّل
عنا وعن حرّابهم يوم عضل
إذ قال يحيى : توجوني ، وارنحل
وقال من يغويه : مال لا تسّل
ودون ما منّوه ضرب مشتل

أي قال ليحيى قوم كانوا يغوونه : إن ههنا مالا
كثيراً لا تسأل عن كثرته .

عَضِيّاً شَجَر : موضع بين الأهواز ومرج القلعة ،
وهناك أمر النعمان بن مقرن مجاشع بن مسعود أن
يقيم ، وذلك في غزاة نهاوند ، وهذا اسم غريب لأن
هذا كان قبل الإسلام ولم يكن في كلام الفرس ضاد

لأنه ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة ،
وقيل : لتعاضلهم على الرياسة ، والتعاضل : الاجتماع
والاشتباك ؛ وفَرَّ بسطام بن قيس الشيباني في هذا
اليوم فقال فيه ابن حَوْشَب :

فان يكُ في يوم الغبيط ملامَةً ،
فَيَوْمُ العُظَالِي كان أخزى وألوما

وفَرَّ أبو الصَّهْبَاء إِذْ حَمِسَ الوَغَى ،
وألقى بأبدان السلاح وسلما

وأبْقَنَ أن الخيل إن تلتبس به
تُسِمُ عِرْسُهُ ، أو تملأ البيت ماتما

ولو أنها عَصْفُورَةٌ لحسبتها
مُسَوِّمَةً تدعو عُبَيْدًا وأزما

وقال قُطْبَةُ بن سَيَّار اليربوعي :

ألم ترَ جُحْمَانِ الحمارِ بلاءنا
غداة العُظَالِي والوجوه بواسرُ

ومضربنا أفراسنا وسط غمرة ،
وللقوم في صُمِّ العوالي جوابرُ

ونجحت أبا الصَّهْبَاء كبداء نَهْدَةٍ
غَدَا تَنْذِرُ وأنسائه المقادر

تَمَطَّتْ به فوق اللجام طِمِيرَةٌ
بَسُولُ ، إذا دَتَى البِطَاءُ المحامِرُ

عَظْرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ويروى بكسر
ثانيه ؛ والإعطار الامتلاء من الشراب : وهي ماء ان
في موضع .

عُظْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ وعظمُ الشيء
ومعظمه : أكثره ؛ وذو عَظْمٍ ، بضمّتين ، كأنه
جمع عظيم : عُرْضٌ من أعراض خبير فيه عيون
جارية ونخيل عامرة ؛ قال ابن هرمة :

قِمًا ودَعَا نَجْدًا ومن حلّ بالحِمَى ،
وقلّ لنجد عندنا أن يُودَّعَا

سأنتني على نجد بما هو أهله ،
قفا راكبيّ نجد لنا قلت اسمعَا

عُظْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : موضع ؛ عن
الأديبي ؛ وقال أبو منصور : العُظْمُ الصوف المنفوش ،
والعظم : الهلكى ، واحدهم عظيم وعاطم ، والله أعلم .

باب العين والظاء وما يليهما

العِظَاءَةُ : بالفتح ، وبعد الألف الساكنة همزة ، وهي
دابة من الحشرات على خلقة سام أبرص أو أعظم منه
شيئاً ؛ قال الخارزنجي : العِظَاءَةُ ماء لبني كعب بن
إبي بكر ، وقال نصر : العِظَاءَةُ ماء مستوي بعضه لبني
قيس بن جَزْءٍ وبعضه لبني مالك بن الأحزم بن كعب
ابن عوف بن عبد ، وقيل : هو موضع كانت فيه
وقعة بين بني شيبان وبني يربوع انتصر بنو يربوع فيها
وقُتِلَ مفروق بن عمرو ، وقيل : آخر يوم كان
بين بكر بن وائل وبني تميم في الجاهلية .

عِظَامٌ : مثل قِطَامٍ : موضع بالشام في قول عدي بن
الرقاع حيث قال :

يا من رأى برقاً أَرِقْتُ لضوئه
أَمْسَى تَلَالُفاً في حواركه العُلَى

فأصاب أَيْمَنُه الزَّاهِرَ كلَّها
واقْتَسَمَ أَيْسَرُهُ أَيْسِدَةً فالحنا

فِعْظَامٌ فالْبُرَقَات جاد عليهما ،
وأَبَتْ أَبْطَنَهُ الثُّبُورُ به التَّوَى

العُظَالِي : قال أبو أحمد العسكري : يوم العُظَالِي ،
العين مضمومة غير معجمة والظاء منقوطة ، تُسَمَّى
بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم ، وقيل : بل

لو هاج صحبك شيئاً من رواحهم
بذي شناصير أو بالنعف من عظم

ويروى عظم ، بفتحين .

العُظُومُ : ذات العُظُوم في شعر الحُصَيْن بن الحمام
المرّي حيث قال :

كَأَنَّ دياركم بِمَجْنُوب بُسْ
إلى ثقف إلى ذات العُظُوم

عُظَيْرٌ : بالتصغير ، والعُظْرَة وهو الذي تقدم
ماءان : بثار للضباب وماء عذب في أرض الرمث
بين قنّة يقال لها العنّاقة .

باب العين والفاء وما يليهما

عَفَّارٌ : بالفتح ، وآخره راء ، العَفَرُ في اللغة : التراب ،
يقال : عفرت فلاناً عفراً وهو منعفر الوجه أي أصاب
وجهه التراب ، وعَفَّارُ النخل : تلقيحها ، ومنه
الحديث : أن رجلاً جاء إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فقال : إني ما قربت أهلي منذ عفار النخل وقد
حَمَلْتُ ، فَلَاعَنَ بينهما ، والمرخ والعفار : شجرتان
فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر ، ومنه : في
كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ، وعفار :
موضع بين مكة والطائف ، ويقال : هناك صحب
معاوية بن أبي سفيان وائل بن حجر فقال له معاوية
وقد بلغ منه حرّ الرّمضاء : أردفني ، فقال له وائل :
لست من أرداف الملوك ، ثم إن وائلاً جاء معاوية
وقد ولّي الخلافة فأذكره ذلك في قصة .

عُفَارِيَّاتٌ : عَقْدٌ بنواحي العقيق وهو واد ، قال
كثير :

فَلَسْتَ بِزَائِلٍ تزداد شَوْقاً
إلى أسماء ما سَمَرَ السَمِيرُ

أَتَنَسَى إِذْ تُودَّع ، وَهِيَ بَادٍ
مقلدها كما برق الصَّيْرُ

ومجلسنا لها بعُفَارِيَّاتٍ
ليجمعنا وفاطمة المسيرُ

وقال بعضهم في شرح قول كثير :

وَهَيَّجَنِي بِحَزْمِ عُفَارِيَّاتٍ ،
وقد يحتاج ذو الطرب المهيجُ

قال : عُفَارِيَّةٌ جبل أحمر بالسيّالة ، والسيّالة : بين
مَلَلٍ والرّوحاء .

العُفَّافَةُ : من مياه بني نُسَيْر ، عن أبي زياد .

عَفَّارٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمدّ ، وهو
تأنيث الأعفر ، والعفرة : البياض ليس بناصع ولكنه
يشبه لون الأرض ، ومنه ظبيّ أعفرٌ وظبيةٌ عفراء ؛
وعفراء : حصن من أعمال فلسطين قرب البيت
المقدس .

عُفْرٌ : جمع أعفر ، وهو الذي تقدم قبله ، قال خالد
ابن كلثوم في قول أبي ذؤيب :

لقد لاقى المطيَّ بنجدٍ عُفْرٍ
حديثٌ ، إن عجبت له ، عجيبٌ

قال : نجد عفر ونجد مَرِيح ونجد كبكبّ ، وقال
الأديبي : العفر رمال بالبادية في بلاد قيس ، قال نصر :
نجدٌ عُفْرٌ موضع قرب مكة وبلد لقيس بالعالية .

عَفْرَبَلَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء وبعدها باء
موحدة : بلد بغور الأردنّ قرب بيسان وطبرية .

عِفْرِيٌّ : بكسر أوله ، والقصر : ماء بناحية فلسطين ،
قال ابن إسحاق : بعث فروة بن عمرو بن النافرة
الجُدّامي ثم النُفّائي إلى رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، رسولاً باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان
فروةً عاملاً للروم على من يليهم من العرب ، وكان

عَفْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي ، وهو واحدة العفر ، وهو الحوز الذي يؤكل : وهي بلدة قديمة قرب الرقة الشامية على شاطئ الفرات ، وهي الآن خراب .

عَفْلَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، إن لم يكن فعْلان من العفل وهو شيء يخرج من فرج المرأة فلا أدري ما هو ، وعفلان : اسم جبل لأبي بكر بن كلاب بنجد ، قال الرازي :

أَنْزَعُهَا وَتُنْقِضُ الْجُنُوبُ
كَأَنَّ عَفْلَانَ بِهَا مَجْنُوبُ

أنزعها يعني الدلو ، والجنوب جمع جنب ، والإنقاض صوت العظام عظام الجنوب ، يصف عظم الدلو ؛ قال : وخرج رجل من بني أبي بكر إلى الشام ثم رجع فوجد البلاد قد تغيرت وهلك ناس ممن كان يعرف فأنشأ يقول :

أَلَا لَا أَرَى عَفْلَانَ إِلَّا مَكَانَهُ
وَلَا السَّرْحَ مِنْ وَادِي أَرِيكَ يَبْرَحُ

فلم يزل يردد هذا البيت حتى مات .

عَفْلَانَة : بلفظ تأنيث الذي قبله : ماء عادية كانت لكلب ثم صارت لبني كلاب قرب عفْلان ، المذكور قبله في كتاب الأصمعي ، في جزيرة العرب ، قال : العفلانة ماء لبني وقاص من بني كعب بن أبي بكر ابن كلاب وحذاءها أسفل منها المحدثنة ، وهي ماء لبني يزيد ليقطان وديكين ، وهاتان المائتان من ضرية على مسيرة ثلاثة أميال للغم تساق هما على طريق حاج اليمامة بهما يسقون وينزلون وبهما يضعون وضائعهم ، وبين المائتين ثلاثة أميال . والعفلانة : بين المحدثنة وبين القبلية ، وعين المحدثنة فمان ، قال ابن دريد : أي مائتان صغيرتان وهما متواجهتان ، والعفلانة فم واحد

متزله مُعَان وما حولها من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقال له عفري بفلسطين فقال عند ذلك :

أَلَا هَلْ أَتَى سَلَمَى بِأَنْ خَلِيلُهَا
عَلَى مَاءِ عِفْرَى بَيْنَ إِحْدَى الرَوَاحِلِ
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا
مَشْدَبَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ
ثُمَّ قَالَ أَيْضاً :

بَلَّغْ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَتْنِي
سَلَمٌ لِرَبِّي أَعْظَمِي وَمَقَامِي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء ، رحمة الله عليه ؛ وقال عدي بن الرقاع العاملي :

عَرَفْتُ بَعْفِرَى ، أَوْ بَرِجْلَتَهَا ، رَبْعَا
رَمَاداً وَأَحْجَاراً بَقِينَ بِهَا سَفْعَا

الرجلة : مسایل الماء من الروضة إلى الوادي ، والجمع رجَلٌ .

عِفْرَيْن : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، والكلام فيه كالكلام في سيلحين ، منهم من يجعله كلمة واحدة فلا يغيره في وجوه إعرابه عن هذه الصيغة ويُجْزِئُهُ مجزئ ما لا ينصرف ، ومنهم من يقول هذه عِفْرَيْنُ ورأيت عِفْرَيْنَ ومررت بعِفْرَيْنَ : دُوَيْبَةُ تَأْوِي التراب في أصول الحيطان ، ويقال : هو أشجع من ليث عِفْرَيْنَ ، وقال أبو عمرو : هو الأسد ، وقيل : دابة كالخرباء يتعرض للراكب ، وهو منسوب إلى عفرين : اسم بلد .

عِفْرَيْن : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، بلفظ الجمع الصحيح : اسم نهر في نواحي المصيصة يخرج إلى أعمال نواحي حلب ، له ذكر في الأخبار .

وهو موضع بحري يقال له غُيبُ العقار قريب من بلاد مَهْرَة ، وقال العمراني : عقار موضع ينسب إليه الخمر ، ولو صحَّ هذا لكان عقاري ؛ وقال أبو أحمد العسكري : يوم العقار ، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف ، يومٌ على بني تميم قُتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

وأوسعنا بني يربوع طعناً
فأجلوا عن شهاب بالعقار

العقارُ : بالفتح ، قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فردّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عليهم ذرايعهم وعقار بيوتهم قال : أراد بعقار بيوتهم أراضيهم ، وردّ ذلك الأزهري وقال : عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم ، قال : وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقارٌ ؛ والعقار : رملة قريبة من الدهناء ، عن العمراني ؛ وقال نصر : العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة ، وقيل : العقار رمل بالقريتين ؛ وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

أقول لصاحبي من التعزي
وقد تكبّن أكثبة العقار

أكثبة : جمع كَثِيب ، والعقار : أرض ببلاد بني ضَبّة .

أعينا على زفّرات قلب
يحنّ برامتين إلى البوّار
إذا ذُكِرَتْ نوازله استهلت
مدامع مُسبل العبرات جاري

وعقار أيضاً : حصن باليمن ؛ وقال أبو زياد : عقار الملح من مياه بني قشير ، قال : وهو الذي ذكره الضبابي حين أجندّ ناقته إلى مُعاذ بن الأقرع القشيري فقال :

وهي كثيرة الماء رواء ، وهي متوحّ أيضاً إلا أنها أقرب قعرأ وثم جيبيل يقال له عقلان ، وهذه الماءة التي يقال لها عقلانة في أصل ذلك الجيبيل .
عُقَيْصاً : ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثمّ وقعة .
العُقَيْفُ : موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وما أمّ طفيل قد نجم رَوْقُه
تُفَرِّي به سِدْرًا وطلحاً تناسقُه
بأسفل غُلّان العُقَيْف مَقِيلُه
أراك وسِدْرٌ قد تحضّر وارقُه

تناسقه : تأكل على نسق ، ووارقُه أي يأكل الورق ، والله الموفق والمعين .

باب العين والقاف وما يليهما

العُقَابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، بلفظ الطائر الجارح ، والعقاب : العلم الضخم ، والعقاب : الصخرة العظيمة في عرض الجبل ؛ نجد العقاب : موضع يسمى بالعقاب راية خالد بن الوليد ؛ عن الخوارزمي ، وثنية العقاب : فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربية إلى دمشق من الشرق .

عَقَارَاء : بالفتح ، والمد ، لعله فعلاء من عَقَر الدار أي وسطها ؛ قال الأزهري : هو اسم موضع في قول حميد بن ثور :

ركود الحُمَيّا طلة شاب ماءها ،
لها من عَقَارَاء الكُرُوم زبيبٌ
يصف خمراً .

عَقَارٌ : بضم أوله ، وهو اسم للخمر ، قيل : سميت بذلك لأنها تعقر العقل ، وقيل : للزومها الدنّ ، يقال عاقره إذا لازمه ، وكلاً عقار أي يعقر الإبل ويقتلها :

قلت لها بالرميل وهي تَضْبَعُ
رملَ عقارٍ ، والعيونُ هُجَّعُ
بالسَّلْعِ ذات الحَلَقَاتِ الأربعِ :
الْمُعَاذِ أَنْتِ أُمُّ لِلْأَقْرَعِ ؟

عَقَبَة : بالتحريك ، وهو الجبل الطويل يعرض للطريق
فيأخذ فيه ، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل ،
والعقبة : منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل
القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة من بكر
ابن وائل . وعقبة السير : بالثغور قرب الحدث وهي
عقبة ضيقة طويلة . والعقبة : وراء نهر عيسى قرية
من دجلة بغداد محلة ، ينسب إليها أبو احمد حمزة
ابن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث الدهقان
العقبى ، سمع العباس بن محمد الدوري وأحمد بن عبد
الجبار العطاردي وكان ثقة ، روى عنه الدارقطني
وابن رزقويه وغيرهما ، ومات سنة ٣٤٧ في ذي
القعدة . وعقبة الطين : موضع بفارس . وعقبة الركاب
قرب نهاوند ، قال سيف : لما توجه المسلمون إلى
نهاوند وقد ازدحمت ركابهم في هذه العقبة سموا
عقبة الركاب ، قال ابن الفقيه : بنهاوند قصب يتخذ
منه ذريعة وهو هذا الحنوط فما دام بنهاوند أو
شيء من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة لارائحة له ، فاذا
حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب
فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه ، قال : وهو
الصحيح لا يتمازى فيه أحد ، وفي كتاب الفتوح
للبلاذري : كان مسلمة بن عبد الملك لما غزا عَمُورِيَّةَ
حمل معه نساء وحمل ناسٌ ممن معه نساءهم فلم تزل
بنو أمية تفعل ذلك لإرادة الجدل في القتال للغيرة على
الحرم ، فلما صار في عقبة بَغْرَاس عند الطريق
المستدقة التي تُشْرِف على الوادي سقط محمل فيه
امراة إلى الحضيض فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء

فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء إلى الآن ،
وقد كان المعتصم بنى على جد تلك الطريق حائطاً
من حجارة وبني الجسر الذي على طريق أذنة من
المصيصة ، وأما العقبة التي بؤيع فيها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمكة فهي عقبة بين مينة ومكة بينها
وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها تُرمى
جمرة العقبة ، وكان من حديثها أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق
عُكاظ وذو المجاز ومَجَنَّةَ ويتبع القبائل في رحالها
يدعوهم إلى أن يمنعوه ليلبغ رسالات ربه فلا يجِدُ
أحداً ينصره حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة
لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم ،
صلى الله عليه وسلم ، إلى الإسلام وعرض عليهم أن
يمنعوه فقالوا : هذا والله النبي الذي تعدنا به اليهود
يحدونه مكتوباً في توراتهم ، فآمنوا به وصدقوه ،
وهم : أسعد بن زُرارة وقُطبة بن عامر بن حديدة
ومُعَاذ بن عفراء وجابر بن عبد الله بن رثاب وعوف
ابن عفراء وعُقبة بن عامر ، فانصرفوا إلى المدينة
وذكروا أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فأجابهم ناس وفشا فيهم الإسلام ، ثم لما كانت سنة
اثنى عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر
رجلاً هؤلاء الستة وستة آخر أبو الهيثم بن التَّيَّهَانِ
وعُبادة بن الصامت وعويم بن أبي ساعدة ورافع بن
مالك وذكوان بن عبد القيس وأبو عبد الرحمن بن
ثعلبة فآمنوا وأسلموا ، فلما كانت سنة ثلاث عشرة
من النبوة أتى منهم سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر
وأم منيع ورئيسهم البراء بن معرور ويطول تعدادهم
إلا أنك إذا رأيت في الأنصار من يقال له بدري فهو
منسوب إلى أنه شهد مع رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، غزاة بدر ، وإذا قيل عَقَبِيّ فهو منسوب إلى

عَقْرَبَاءُ : بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم ، والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك ؛ وعقرباء : منزل من أرض اليمامة في طريق النجاج قريب من قَرْقَرَى وهو من أعمال العُرُض ، وهو لقوم من بني عامر ابن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين ، وخرج إليها مُسَيْلَمَةُ لما بلغه سُرَى خالد إلى اليمامة فتل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره ، فلما انقضت الحرب وقتل مُسَيْلَمَةُ ، قَتَلَهُ وَحْشِي مولى جُبَيْر بن مطعم قاتلُ حمزة ؛ قال ضِرَار بن الأزور :

ولو سُئِلْتُ عَنَّا جَنُوبَ لَأَخْبِرْتُ
عَشِيَّةً سَأَلَتْ عَقْرَبَاءَ وَمَلَهُمْ

وسال بفرع الوادِ حتى ترقرقت
حجارته فيه من القوم بالدمِ
عَشِيَّةٌ لَا تَغْنِي الرِمَاحُ مَكَانَهَا
وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمَّمُ

فان تبغني الكفار غير مليّة
جنوبٌ فاني تابع الدين مسلم
أجاهد إذ كان الجهاد غنيمَةً ،
وللهُ بالمرء المجاهد أعلمُ

وكان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائعُ .
وعقرباء أيضاً : اسم مدينة الجولان ، وهي كورة
من كور دمشق كان يترها ملوك غَسَّانَ .

العَقْرَبَةُ : وهي الأثني من العقارب ، ويقال للذكر
عَقْرُبَانٌ ؛ قال بعض العربان :

كَأَنَّ مَرَعَى أُمِّكُمْ ، إِذْ غَدَتْ
عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرُبَانُ

١ في هذا البيت إقواء .

مبايعة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هذا الموضع .
عُقْدَةٌ : قال نصر : بضم العين وفتح القاف ، والدال :
موضع بين البصرة وضريبة ، وأظنه بفتح العين وكسر
القاف .

عُقْدَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال ابن الأعرابي :
العُقْدَةُ من المرعى هي الجَنَبَةُ ما كان فيها من مرعى
عامٍ أَوَّلَ فَيَهِ عَقْدَةٌ وَعُرْوَةٌ ، والجَنَبَةُ : اسم لنُبُوتٍ
كثيرة ، وأصله جانب الشجر الذي له سوق كبار
والتي لا أُرُومَةٌ لها ، وما بين ذلك كالشيخ
والنصي والعرفج والصليان ، وقد يضطرّ المال إلى
الشجر فسمي عُقْدَةً ؛ قال :

خَصِيْبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ حَنِينُهَا
مِنْ عَكَرْهَا عَلَجَانِهَا وَعَرَادِهَا

وعقدة : أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف . وعقدة
الأنصاف : اسم موضع آخر ، وهو جمع ناصفة ،
وهو كل أرض رحبة يكون بها شجر ، فان لم يكن
بها شجر فليست بناصفة ، وقد تجمع على نواصف ،
وهو القياس ؛ قال طرفة :

خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ

وقال عبد مناف بن ربح الهذلي :

وإِنَّ بَعْقِدَةَ الْأَنْصَافِ مِنْكُمْ

غُلَامًا خَرَّ فِي عَلَقِ شَتَيْنِ

ويروي الأنصاف ، بالباء . وعُقْدَةُ الْجَوْفِ : موضع
آخر في سماء كلب بين الشام والعراق ؛ ذكره
المتنبي في قوله :

إِلَى عَقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ

بِمَاءِ الْجُرَّاءِ بَعْضَ الصَّدَى

وقد مر تفسير الجوف في موضعه . وعقدة : مدينة في
طرف المفازة قرب يَزْدُ من نواحي فارس .

بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب :

إذا ما المَزُونِيَّاتُ أصبحنَ حُسْرًا
وبكَيْنَ أَشْلَاءٍ على عقرِ بابل
وكم طالب بنت الملاءة أنها
تذكر ريعان الشباب المزايل

والعَقْرُ أيضاً : قرية بين تكريت والموصل تترها القوافل ، وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق . والعقر : قرية على طريق بغداد إلى الدسكرة ؛ ينسب إليها أبو الدُرِّ لَوْلُو بن أبي الكرم بن لَوْلُو بن فارس العقري من هذه القرية . والعقر أيضاً : قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحُمَيْدِيَّة ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : صديقنا الشهاب محمد بن فضلون ابن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل ، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم ، وكنت مرة أعارض معه اعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله :

وأستفُّ تُرْبَ الأرضِ كي لا يرى له
عليّ من الطَّوْلِ أمروٌ متطوّلٌ

فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

مما يُؤجَّجُ كربي أني رجلٌ
سبقتُ فضلاً ولم أحصلْ على السَّبَقِ
يموتُ بي حسداً مما خُصِصْتُ به
من لا يموت بداء الجهل والحُمَقِ

إذا سغبتُ استغفتُ التُّرْبَ في سَغَبِي
ولم أقُلْ للتَّيْمِ : سُدَّ لي رَمَقِي

وقال أبو عبيد السَّكُونِي : العقربة رمالٌ شرقي الخُرَيْمِيَّة في طريق الحاج ، وقال الأديبي : العقربة ماء لبني أسد .

العَقْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال الخليل : سمعت أعرابياً من أهل الصَّمان يقول كل فرجة تكون بين شيئين فهو عَقْرٌ وعَقْرٌ لُغْتان ، قال ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغذى فقال : ما بينهما عقرٌ ، قال : والعقر القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية ؛ قال لبید :

كعقر الهاجري إذا ابتناه
بأشباهِ حُذَيْنٍ على مثال

وقال غيره : العقر القصر على أي حال كان ، والعقر : الغمام . وعقر بني شَلِيل ؛ قال تأبط شراً :

سَنَيْتُ العَقْرَ عَقْرَ بني شليل ،
إذا هبَّتْ لقارئها الرياحُ

وشليل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي . والعقر : عدة مواضع ، منها : عَقْرُ بابل قرب كربلاء من الكوفة ، وقد روي أن الحسين ، رضي الله عنه ، لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال : ما اسم تلك القرية ؟ وأشار إلى العقر ، ف قيل له : اسمها العقر ، فقال : نعوذ بالله من العقر ! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ قالوا : كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء ، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان قُتِلَ عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ ، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب ، وقال الفرزدق يشبب

وإن صَدَيْتُ وكان الصَفْوُ ممتنعاً ،
فالموتُ أنفعُ لي من مشرب رَيقٍ
وكم رغائبِ مالٍ دونها رَمَتْ
زهدتُ فيها ولم أقدرُ على المَلَقِ
وقد أَلِينُ وأجفُو في محلّهما ،
فالسَّهْلُ والحَزَنُ مخلوقان من خُلُقِي

فقلتُ له : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي
الطَّوْلِ وأنت نزهتها عن اللثيم ، فقال : صدقت لأن
الشنفرى كان يرى متطوِّلاً فيتره نفسه عنه وأنا لا أرى
إلا اللثيم فكيف أكذب ؟ فخرج من اعتراضي إلى
أحسن مخرج . والعقر ، ويروى بالضم أيضاً : أرض
بالعالية في بلاد قيس ؛ قال طفيل الغنوي :

بالعقر دارٌ من جميلةٍ هيَّجت
سوالفَ حبٍّ في فؤادك مُنْصَبِ

وعقر السَّدَن : من قرى الشرطة بين واسط والبصرة ؛
منها كان الضالّ المضلّ سنان داعية الإسماعيلية ودجالهم
ومضلهم الذي فعل الأفاعيل التي لم يقدر عليها أحد قبله
ولا بعده وكان يعرف السيميا .

العقرُ : بالتحريك : من قرى الرملة في حسان السمعاني ،
ونسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن إبراهيم
العقري الرملي ، يروي عن عيسى بن يونس الفاخوري ،
روى عنه أبو بكر المقرئ ، سمع منه بعد سنة ٣١٠ .
عقر قس : اسم واد في بلاد الروم ؛ قال أبو تمام
وقد ذكره :

وبوادي عقر قس لم يفرّد
عن رسيم إلى الوغى وعنيق

وقال البحرى :

وأنا الشَّجَاعُ ، وقد رأيتَ مواقفي
بعقر قس والمشرقية شُهدُ

عقر قوف : هو عقر أضيف إليه قوف فصار مركباً
مثل حضرموت وبعبلك ، والقوف في اللغة الكلّ ،
فيقال : أخذه بقوف فناه إذا أخذه كله ، وقال قوم :
القوفُ القفا ، وقوف الأذن مستدار سمها : وهي
قرية من نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد أربعة
فراسخ ، وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من
خمسَةِ فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو إلا
أن ابن الفقيه ذكر أنه مقبرة الملوك الكيانيين ، وهم
ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط ؛ وإياه عنى أبو
نواس بقوله :

إليك رَمَتْ بالقوم هُوجٌ كأنما
جماجمها تحت الرحال قبورُ

رحلنا بنا من عقر قوف وقد بدا
من الصبح مفتوق الأديم شهيرُ

فما نَجِدَتْ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس في عيني أباعَ تغورُ

وقد ذكر أهل السير أن هذه القرية سميت بعقر قوف
ابن طهمورث الملك ، قال محمد بن سعد بن زيد بن
وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزِيٍّ بن عدي بن مالك
ابن سالم الحبلى وأمه أم زيد بنت الحارث بن أبي
الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم الحبلى كان لزيد بن
وديعة من الولد سعد وأمامة وأم كلثوم وأمهم زينب
بنت سهل بن صعب بن قيس بن مالك بن سالم الحبلى ،
وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق في خلافة
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فترل بعقر قوف ،
سمعت ابن أبي قتيبة يقول : ما أخذ ملك الروم
أحداً من أهل بغداد إلا سأله عن تل عقر قوف ، فإن
قال له : إنه بحاله ، قال : لا بد أن أطأه ، فصار
ولده بها يقال لهم بنو عبد الواحد بن بشير بن محمد

ابن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة ، وليس بالمدينة
منهم أحد ، وشهد زيد بن وديعة بدرأ وأحدأ .

عَقْلٌ : حصن بتهامة ؛ قال الكنانى :

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلى أهل ذي حُزْنٍ وعقل

عَقْرَمَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ،
والقصر ، مرتجلاً لا أدري ما هو : موضع باليمن ،
قال ابن الكلبي في جمهرة النسب لبني الحارث بن كعب
مازن وهو عيص البأس يريد أصل البأس كما قالوا
جِذَل الطعان ، منهم أسلم بن مالك بن مازن كان
رئيساً قتله جعفر بعَقْرَمَا موضع باليمن ؛ وأنشد أبو
الندى لرجل من جعفر فقال :

جدعتم بأفعى بالذُّهاب أنوفنا
فمِلْنَا بأنفكم فأصبح أصلمًا

فمن كان محزوناً بمقتل مالك
فإنّا تركناه صريعاً بعَقْرَمَا

عَقْفَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، وآخره
نون ؛ قال النسابة البكري : للنمل جدان فازر
وعقْفانُ ، ففازرُ جد السود وعقْفانُ جد الحمير ؛
وعقْفانُ : موضع بالحجاز .

عُقْمَة : موضع في شعر الحطيئة حيث قال :

وحلّوا بطنَ عُقْمَة والتقونا
إلى نجران من بلادِ رَحِيٍّ

ويروى عقية ، بالياء .

عَقْنَة : بالتحريك ، والنون ، عجمي لا أصل له في
كلام العرب : قلعة بأرآن بنواحي جنزرة .

العَقُوبَان : قال أبو زياد : العقوبان مكانان ؛ وأنشد :

كأنّ خُزَامِي بالعقوبين عسكرت
بها الريحُ وانهلتُ عليها ذهابُها

تضمّنها بُرْدِي مُلَيْكَة ، إذ غدت
وقُتِرَبَ للبيّنِ المشتِ ركابها

العُقُورُ : بالضم ، جمع عقر ، وقد فسر : اسم موضع .

عَقْوَقَس : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف
أخرى ، وسين مهملة ، ويروى عَقْرَقَس ، بدل
الواو راء ، ولا أدري ما هما : اسم موضع ذكره
العمرائي في كتابه .

عُقَيْرَبَا : ناحية بجمص ؛ عن نصر .

العُقَيْرُ : تصغير العقر ، وقد مرّ تفسيره : قرية على
شاطئ البحر بخذاء هجر . والعقير : باليمامة نخل لبني
ذُهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن
عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمية . والعقير
أيضاً : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة ؛ كلاهما عن
الحفصي .

العُقَيْرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فعيل بمعنى
مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول : اسم فلاة فيها مياه
ملحة ، ويروى بلفظ التصغير ؛ عن ابن دريد .

العُقَيْرَة : تصغير عَقْرَة ، بلفظ المرة الواحدة من عَقْرَة
يعقره عَقْرَة : قرية بينها وبين أقر نصف يوم ، وقد
مر ذكر أقر ؛ قال النابغة :

قومٌ تداركُ بالعقيرة ركضهُم
أولاد زُرْدَة إذ تركت ذميما

وقال الحازمي : العقيرة مدينة على البحر بينها وبين
هجر ليلة .

العُقَيْقُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وقافين بينهما ياء
مثناة من تحت ؛ قال أبو منصور : والعرب تقول
لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه
عقيق ، قال : وفي بلاد العرب أربعة أعقّة وهي أودية
عادية شقتها السيول ، وقال الأصمعي : الأعقّة

الأودية ؛ قال : فمنها عقيق عارض اليمامة : وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء ، قال السكوني : عقيق اليمامة لبني عكيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له عقيق تمر ، وهو عن يمين الفُسطَ منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير ؛ وفيه يقول الشاعر :

تربّع ليلى بالمضيّح فالحى ،
ونحفر من بطن العقيق السواقيا

ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل ؛ وقال غيره : هما عقيقان : الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عرّوة بن الزبير إلى قصر المراحل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراحل ثم اذهب بالعقيق صُعُداً إلى منتهى البقيع ، والعقيق الأصغر ما أسفل عن قصر المراحل إلى منتهى العرصة ؛ وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

لاني مررتُ على العقيق ، وأهلُه
يشكون من مطر الربيع نَزُورا
ما ضرّكم إن كان جعفر جاركم
أن لا يكون عقيقكم ممطورا ؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي ، له عقب وفي ولده رياسة ، ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم ، كان من وجوه الأشراف بدمشق ، ومدحه أبو الفرج الوّاوّا ، ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٧٨ ودفن بالباب الصغير ؛ وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى

قد ذكرت بأسمائها في مواضعها من هذا الكتاب ؛ وقال القاضي عياض : العقيق واد عليه أموال أهل المدينة ، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين ، وقيل ستة ، وقيل سبعة ، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عتق عن حرّتها أي قطع ، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رومة ، والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عرّوة ، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه : وهو من بلاد مزينة ، وهو الذي أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس ، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات ، ومنها العقيق الذي جاء فيه : إنك بواد مبارك ، هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها ، وهو الذي جاء فيه أنه مهّل أهل العراق من ذات عرق ، ومنها العقيق الذي في بلاد بني عكيل ، قال أبو زياد الكلابي : عقيق بني عكيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره الضحيف بن حُمَيسر العقيلي حيث قال :

أمّ ابن لإدريس ألم يأتك الذي
صبحنا ابن لإدريس به فتقطّرا ؟
فليتك تحت الخافقين تريّنه
وقد جعلت درعاً عليها ومغفراً
يريد العقيق ابن المهير ورهطه ،
ودون العقيق الموت ورداً وأحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونه
بنو المحصّات اللابسات السّورا ؟

ومنها عقيق ، ولا يدخلون عليه الألف واللام : قرية قرب سواكن من ساحل البحر في بلاد البجاه يجلب منها التمر هندي وغيره ، ومنها العقيق : ماء لبني جعدة وجرم تخاصموا فيه إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقضى به لبني جرم ، فقال معاوية بن عبد

العزى بن ذراع الجرمي أحياناً ذكرناها في الأقيصر،
ومنها عقيق البصرة : وهو واد مما يلي سقّوان، قال
يموتُ بن المزرع أنشدنا محمد بن حميد قال أنشدني
صبية من هذيل بعقيق البصرة ترثي خالها فقالت :

أسألك عن خالي مذ اليوم راكباً ،
إلى الله أشكو ما تبوح الركائبُ

فلو كان قرناً يا خليلي غلبته ،
ولكنه لم يُلَفَّ للموتِ غالبُ

قال يموت : رأيت هذه الحارية تغنيها بالعقيق عقيق
البصرة ؛ ومنها عقيق آخر يدفع سيله في غوري تامة ،
ولياه عنتى فيما أحسبُ أبو وجزة السعدي بقوله :

يا صاحبي انظروا هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج

وهو الذي ذكره الشافعي ، رضي الله عنه ، فقال :
لو أهلكوا من العقيق كان أحب إليّ ؛ ومنها عقيق
القنّان تجري فيه سيول قلل نجد وجباله ، ومنها عقيق
تمرة : قرب تبالة وبيشة ، وقد مر وصفه في زبية ،
وقيل : عقيق تمرّة هو عقيق اليمامة ، وقد ذكر ،
وذكر عرام : ما حوالي تبالة زبية ، بتقديم الباء ،
ثم قال : وعقيق تمرّة لعُقَيْل ومياهُها بُشُورٌ ، والبشر
يشبه الأحساء ، تجري تحت الحصى مقدار ذراع
وذراعين ودون ذلك وربما أثارته الدواب بحوافرها ؛
وقال السكري في قول جرير :

إذا ما جعلتُ السّيّ بني وبينها
وحرة ليلي والعقيق اليمانيا

العقيق : واد لبني كلاب نسبته إلى اليمن لأن أرض
هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما
يلي الشام ؛ ولياه أيضاً عني الفرزدق بقوله :

ألم ترَ أني يوم جَوّ سُوَيْقة
بَكَيْتُ فنادتني هندية ما ليا
فقلتُ لها : إنّ البكاء لراحةٌ ،
به يشفني من ظنّ أن لا تلاقيا
قفي ودّعينا يا هنيئد فاني
أرى الركبَ قد ساموا العقيق اليمانيا

وقال أعرابي :

ألا أيها الركبُ المحنون عرجوا
بأهل العقيق والمنازل من علّمُ
فقالوا : نعم ! تلك الطلول كعهدها
تلوحُ ، وما معنى سؤالك عن علّم ؟
فقلتُ : بلى ! إنّ الفؤاد يهبجُه
تذكرُ أوطان الأحبّة والخدم
وقال أعرابي :

أيا سرّوتي وادي العقيق سقيتما
حياً غصّة الأنفاس طيبة الورد
ترويتما مُحّ الثرى وتغلغلتما
عروقتكما تحت الذي في ثرى جعد
ولا تهينن ظلاً كما إن تباعدتْ ،
وفي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

وقال سعيد بن سليمان المساحقي يتشوق عقيق المدينة
وهو في بغداد ويذكر غلاماً له اسمه زاهر وأنه ابتلي
بمحدثته بعد أحبته فقال :

أرى زاهراً لما رأيته مسهداً ،
وأن ليس لي من أهل بغداد زائرُ
أقام يعاطيني الحديث ، وإننا
لمختلفان يوم تبلى السرائرُ
يحدثني مما يجمع عقله
أحاديث منها مستقيم وحائرُ

وما كنتُ أخشى أن أُراني راضياً
يعلّني بعد الأجرة زاهرُ
وبعد المصلّى والعقيق وأهله ،
وبعد البلاط حيث يحلو التزاوُرُ
إذا أعشبتُ قُريانهُ وتزيتُ
عِراضُ بها نبتُ أنيقُ وزاهرُ
وغنى بها الذَّبَّانُ تغزو نباتها
كما واقعتُ أيدي القِيانِ المزاهرُ

وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكره مطلقاً ،
ويصعبُ تمييز كل ما قيل في العقيق فنذكر مما قيل
فيه مطلقاً ؛ قال أعرابي :

أيا نخلي بطن العقيق أمانعي
جنى النخلِ والتينِ انتظاري جنا كما؟
لقد خِفْتُ أن لا تنفعاني بطائل ،
وأن تمنعاني مجتنى ما سوا كما
لو أن أمير المؤمنين على الغنى
يحدّث عن ظليكما لاصطفا كما

وزوّجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت
إلى نجد فقالت :

إذا الريحُ من نحو العقيق تنسَمَتْ
تجدّد لي شوقٌ يضاعفُ من وجدي
إذا رحلوا بي نحو نجد وأهله
فحسبي من الدنيا رجوعي إلى نجدي

عُقَيْلٌ : من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال
دمشق ؛ إليها ينسب الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف
العقيلي الحوراني ، كان من أصحاب أبي حنيفة ، صحب
بُرهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البخاري بدمشق ،
أخذ عنه وتقدّم في الفقه وصار مدرّساً بجامع قلعة
دمشق ، وتوفي في سنة ٥٦٤ هـ ، وله شعر ، منه :

ما أليقَ الإحسان بالأحسنِ
عقلاً إلى الكافرِ والمؤمنِ
وأقبح الظلمَ بذِي ثروة
حُكْم في الأرواح مستأمنِ
يا من تولى عاتباً معرضاً ،
يعدل في هجري ولا يَنْشَتِي
باب العين والكاف وما يليهما

عُكّا : عَكَكْتُهُ أَعُكْتُه عُكّا إذا حبسته عن حاجته ،
وامرأة عكاء : وهو اسم موضع غير عكة التي على
ساحل بحر الشام .

عُكّاذُ : جبل باليمن قرب زبيد ، ذكرته في عُكُوتَيْن .
عُكّاشٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره شين
معجمة ؛ العكاشة : العنكبوت ، وبها سمي الرجل ،
والعُكّاش : نبتٌ يلتوي على الشجر ، وشجرُ
عُكّشٌ : كثير الأغصان متشجّجها ، وعكش الرجل
على القوم إذا حمل عليهم ، قالوا : وعُكّاش جبل
يناح طمّية ، ومن خرافاتهم أن عكاش زوج طمّية ،
وقال أبو زياد : عكاش ماء عليه نخل وقصور لبني نعيم
من وراء حُظَيّان بالشَّريّف ؛ قال الراعي النميري :

ظَعَنْتُ وودَعْتُ الحليطَ اليمانيا
سُهَيْلاً وأذناه أن لا تلاقيا
وكنا بعُكّاش كجاري كفاءة
كريمين حُماً بعد قُرب تناثيا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع برّ وشعير ؛ قال
عُمارة :

ولو ألحقْتَناهم وفينا بلولة
وفيهن ، واليوم العبوري شامسُ
لما آب عُكّاشاً مع القوم معبدُ
وأمنى ، وقد تَسَنّى عليه الروامسُ

وستون درجة ونصف وثلاث درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، أطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف : وهو اسم بليدة من نواحي دُجَيْل قرب صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، والنسبة إليها عكبري وعكبراي ؛ منها شيخنا إمام عصره محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري ، مات في ربيع الأول سنة ٦١٦ ؛ وقرىء على سارية بجامع عكبرا :

لله درك يا مدينة عكبرا ،
أيا خيار مدينة فوق الثرى

إن كنت لا أم القرى فلقد أرى
أهلك أرباب الساحة والقرى

هذا مقصور ومدة البُحْثُري فقال :

ولما نزلنا عكبرا ولم يكن
نبيدٌ ولا كانت حلالاً لنا الخمر

دَعَوْنَا لها بِشِراً ، ورُبَّ عظمة
دَعَوْنَا لها بِشِراً فَأَصْرَحْنَا بِشِراً

العِكْرِشَةُ : باليَمَامَةِ من مياه بني عدي بن عبد مناة .
عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

عَكْ : بفتح أوله ، والعك في اللغة : الحبس ، والعك : ملازمة الحمى ، والعك : استعادة الحديث مرتين ؛ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها دَهْلَكْ ؛ قال أبو القاسم الزجاجي : سميت بعك حين نزولها ، واشتقاقها في اللغة جائز أن يكون من العك وهو شدة الحر ، يقال : يوم عك أي ألك شديد الحر ، وقال القراء : يقال عك الرجل إبله عكاً إذا حبسها فهي معكوكة ، وقال الأصمعي : عكته بشر عكاً إذا كرهه عليه ، وقال ابن الأعرابي : عك فلان الحديث إذا فسر ، وقال : سألت القناني عن شيء

عُكَاظٌ : بضم أوله ، وآخره ظاء معجمة ؛ قال الليث : سمي عكاظ عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيُعَكِّظُ بعضهم بعضاً بالفخار أي يدْعُكُ ، وعكظ فلان خَصَمَهُ باللدِّد والحجج عكظاً ؛ وقال غيره : عكظ الرجل دابتهُ يعكظها عكظاً إذا حبسها ، وتعكظ القوم تعكظاً إذا تحبسوا ينظرون في أمورهم ، قال : وبه سميت عكاظ ، وحكى السهيلي : كانوا يتفخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا ، ويقال : عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك . وعكاظ : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ، وأديم عكاظي نُسب إليه وهو مما يُحْمَلُ إلى عكاظ فيباع فيها ، وقال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأُتَيْدَاءُ ، وبه كانت أيام الفجار ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها ، قال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجئة بمر الظهران ، وهذه أسواق قریش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج .
عُكْبَرَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر ، والظاهر أنه ليس بعربي ، وقد جاء في كلام العرب العُكْبُرَةُ من النساء : الجافية الخلق ؛ وقال حمزة الأصباهاني : بَزْرَج سابور معرب عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عُكْبَرَا ، وقال : طول عكبرا تسع

باليمن ، من أحدهما عُمارة بن أبي الحسن اليمني
الشاعر من موضع فيه يقال له الزرائب ؛ وقال الراجز
الحاج يخاطب عينه إذ نقر :

إذا رأيت جبلي عكاد
وعكوتين من مكان باد
فأبشري يا عين بالرقاد

وجبلا عكاد : فوق مدينة الزرائب وأهلها باقون على
اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم لم تتغير لغتهم بحكم
أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة ، وهم
أهل قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون منه .

عكة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال أبو زيد :
العكة الرملة حميت عليها الشمس ، وقال الليث : العكة
من الحرّ الفورة الشديدة في القيظ وهو الوقت الذي
تركد فيه الريح ، وقد تقدم في عك ما فيه كفاية ؛
قال صاحب الملحمة : طول عكة ست وستون درجة ،
وعرضها إحدى وثلاثون درجة ، وفي ذرع أبي عون :
طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة ،
وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم
الرابع ؛ وعكة : اسم بلد على ساحل بحر الشام من
عمل الأردن ، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه
وأمرها ، قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي
بكر البناء البشاري : عكة مدينة حصينة كبيرة
الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزيادة ، ولم
تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وكان
قد رأى صور واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن
يتخذ لعكة مثل ذلك الميناء فجمع صنّاع الكور وعرض
عليهم ذلك فقبل له لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء
في هذا الزمان ، ثم ذكر له جدنا أبو بكر البناء
وقيل له : إن كان عند أحدهم فيه علم فهو عنده ،

فقال : سوف أعكه لك أي أفسره ، والعك : أن
تردّ قول الرجل ولا تقبله ، والعكّ : الدقّ ؛ وقد
اختلف في نسب عكّ فقال ابن الكلبي : هو عكّ بن
عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبل بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ، وهو قول من نسبته في اليمن ، وقال
آخرون : هو عكّ بن عدنان بن أدّ أخو معدّ بن
عدنان .

عُكْل : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛
قال الأزهري : يقال رجل عاكل وهو القصير البخيل
المিশوم ، وجمعه عُكْلٌ ؛ وعكل : قبيلة من الرباب
تُسْتَحَمَق ، يقولون لمن يستحمنونه عُكْلِي ، وهو اسم
امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة بن أدّ
ابن طابخة ابن الياس بن مضر فغلبت عليهم وسمّوا
باسمها ، وهم الحارث وجشم وسعد وعلي بنو عوف بن
وائل وأمهم بنت ذي اللحية من حمير ؛ وعكل :
اسم بلد ؛ عن العمري ، وأظن أن الكلاب العكلية
تنسب إليه ، وهي هذه التي في الأسواق والسلوقية
التي يصاد بها .

العُكْلِيَّة : مثل الذي قبله وزيادة ياء نسبة المؤنث ؛
اسم ماء لبني أبي بكر بن كلاب ؛ قال الأصمعي
وهو يذكر منازل قيس بنجد فقال : وأما أبو بكر
ابن كلاب فمن أدنى بلادها إلى آخرها مما يلي بني
الأضبط العكلية ، وهي ماء عليها خمسون بئراً وجبلها
أسود يقال له أسود النساء .

عُكُوتَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ تشنية
عُكُوة ، وهو أصل الذئب ، وقد تُفْتَح عينه ؛
والعُكُوة واحدة العُكِي ، وهو الغزل يخرج من
المِغْزَل : وهو اسم جبلين متيعين مشرفين على زبيد

فكتب إليه وأتي به من المقدس وعرض عليه ذلك فاستهان به والتمسّ منهم إحضار فِلْتَقٍ من خشب الجميز غليظة، فلما حضرت عمد يصفّقها على وجه الماء بقدر الحصن البرّي وضمّ بعضها إلى بعض وجعل لها باباً عظيماً من ناحية الغرب ثم بنى عليها الحجارة والشيد وجعل كلما بنى خمس دوايس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء، وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنها قد استقرت على الرمل تركها حولا كاملاً حتى أخذت قرارها ثم عاد فبنى من حيث ترك ، وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله أدخله فيه ثم جعل على الباب قنطرة والمراكب كل ليلة تدخل الميناء وتجسّس سلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور، قال: فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع والمركوب ، واسمه عليه مكتوب إلى اليوم ، قال : وكان العدو قبل ذلك يغيّر على المراكب ، وفتحت عكة في حدود سنة ١٥ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان، وكان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل أثر جميل ، ولما ركب منها إلى غزوة قبرص رمّتها وأعاد ما تشعث منها وكذلك فعل بصور ، ثم خربت فجدها هشام بن عبد الملك، وكانت فيها صناعة بلاد الأردن ، وهي محسوبة من حدود الأردن ، ثم نقل هشام الصناعة منها إلى صور فبقيت على ذلك إلى قرابة أيام الإمام المقتدر ثم اختلفت أيدي المتغلبين عليها ، وعُمرت عكة أحسن عمارة وصارت بها الصناعة إلى يومنا ذا ، وهي للأفرنج ، وفي الحديث : طوبى لمن رأى عكة ؛ وقال القراء : هذه أرض عكة وأرض عكة ، تضاف ولا تضاف ، أي حارة ، وكانت قديماً بيد المسلمين حتى أخذها الأفرنج ومُعديهم بغدوين صاحب بيت المقدس من زهر الدولة بناء الجيوشي

١ هكذا في الأصل .

منسوب إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أو ابنه ، وكان بها من قبل المصريين ، فقصد الأفرنج برّاً وبحراً في سنة ٤٩٧ فقاتلهم أهل عكة حتى عجزوا عنهم لقصور المادة بهم وكان أهل مصر لا يمدونهم بشيء فسلموها إليهم وقتلوا منها خلقاً كثيراً وسبوا جماعة أخرى حملوهم إلى خلف البحر ، وخرج زهير الدولة حتى وصل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر ، ولم تزل في أيديهم حتى افتتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في جمادى الأولى سنة ٥٨٣ وأشحنها بالرجال والعدد والميرة ، فعاد الأفرنج ونزلوا عليها وخندقوا دونهم خندقاً وجاءهم صلاح الدين ونزل دونهم وأقام حولهم ثلاث سنين حتى استعادها الأفرنج من المسلمين عنوة في سابع جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ وأحضروا أسارى المسلمين وكانوا نحو ثلاثة آلاف وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلوهم عن آخرهم ، وهي في أيديهم إلى الآن؛ وقد نسب إليها قومٌ ، منهم : الحسن بن إبراهيم العكي ، يروي عن الحسن بن جرير الصوري ، روى عنه عبد الصمد بن الحكم .

باب العين واللام وما يليهما

العلاء : بضم أوله ، والقصر ، وهو جمع العُليا : وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى تبوك وبُني مكان مصلاه مسجدٌ . والعلاء أيضاً : ركيّات عند الحصان من ديار كلاب . والعلاء أيضاً : موضع في ديار غطفان .

العلاء : بفتح أوله ، والمدة ، بمعنى الرفعة : موضع بالمدينة أطم أو عنده أطم . وسكة العلاء : ببخارى معروفة ؛ ينسب إليها أبو سعيد الكاتب العلاني ، روى عنه أبو كامل البصري وغيره .

العلائان : بلفظ ثنية العلاء ، وهي السندان ، وتُشبه بها الناقة الصلبة ، وكورة العلائين : بنواحي حمص بالشام .

العلاء : بالفتح ، هي السندان كما ذكر قبله ، والعلاء أيضاً : صخرة محوّط حولها بالأخشاء واللبن والرماد ثم يطبخ فيها الأقط ، وجمعها علاّ : وهو جبل في ديار النمر بن قاسط لبني جُشَم بن زيد مناة . وعلاءة : لبني هِزَان باليمامة على طريق الحاج وبها المتحالي ، وهي حجارة بيض يُحكّ بعضها ببعض ويكتحل بتلك الحكاكة . وعلاءة حلب : بالشام ، وقال الحفصي : العلاء والعليّة لبني هِزَان وبني جُشَم والحارث ابني لؤي ، قال :

أنتك هِزَانك من نعامها
ومن علائها ومن آكامها

والعلاءة : كورة كبيرة من عمل معرة النعمان من جهة البرّ تشتمل على قرى كثيرة ويطؤها القاصد من حلب إلى حماة .

علائف : مثل قَظَام ، كأنه أمر بالعلف : موضع . **العلائمة :** بلدة في الخوف الشرقي من أرض مصر دون بلبيس ، فيها أسواق وبازار يقوم للعرب .

العلائقي : حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر به معدن التبر بينه وبين مدينة أسوان في أرض فيّاحة ، يحتضر الإنسان فيها فإن وجد فيها شيئاً فجزء منه للمحتضر وجزء منه لسلطان العلاقي ، وهو رجل من بني حنيفة من ربيعة ، وبينه وبين عيذاب ثمان رحلات .

علائن : بكسر العين : من نواحي صنعاء اليمن .

العلائنة : من نواحي ذمار باليمن حصن أو بلد .

العلايّة : لا أدري أيّ شيء هذه الصيغة إلا أنها اسم موضع قال فيه أبو ذؤيب الهذلي :

فما أم خِشِفٍ بالعلاية دارُها
تنوش البربر حيث نال اهتصارُها
فسود ماء المرّد فاها فوجُها
كلون الثّور وهي أدماء سارُها
بأحسن منها حين قامت فأعرضت
تواري الدموع حين جدّ انحدارُها

وقال أبو سهّم الهذلي :

أرى الدهر لا يُبقي على حدّثانه
أنور بأطراف العلاية فاردُ

عَلَب : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة ، علب الكُرْمة : آخر حدّ اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة ، فأما العلب فهو الأرض الغليظة التي لو مطرت دهرًا لم تنبت خضراً ، وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علب ، والعلب : منبت السدّر ، وجمعه علوب ، والعلب : أئنة غليظة من الشجر تتخذ مِقطرة ، وأما الكُرْمة فمعناها الكرامة ، ومنه : أفعل ذلك كُرْمةً لك وكُرْمةً لك .

عَلَيْيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، هو فعلِيّة من الذي قبله : وهو مَوْيئة بالدّآث .

العَلْث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء مثلثة ، إن كان عربياً فهو من العَلْث وهو خلطُ البُرّ بالشعير ، يقال : علّث الطعام يعلّثه علثاً : وهي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء ، ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية أن العَلْث قرية موقوفة على العلويين ، وهي في أول العراق في شرقي دجلة : وفيها يقول أحمد ابن جعفر جَحَظَة :

وحانة بالعلث وسَطُ السوقِ
نزلتها وصارمي رَفِيقِي
على غلامٍ من بني الخليق

وأنت كأنه صفة للأرض : وهو اسم موضع في شعر هذيل .

عُلْطَة : نقب باليمامة ، وإنما سميت بذلك لأن خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، لما جاز بالنقب قالوا : هذا نقب يحدرنا عن بلاد مسيلة ، فقال : اعلو طوه ، فسميت العلطة .

عَلْعَال : جبل بالشام مشرف على البنية بين الغور وجبال الشراة .

عَلَق : خلاف باليمن .

عَلَق : بالتحريك ، وآخره قاف ، وهو لجميع آلة الاستسقاء بالسكرة على الأبيار من الحطاف والمحور والبكرة والنعامتين وجبالها ، كله يقال له علق ، والعلق : الدم الجامد في قوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقه ؛ ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقه لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كأنها قطعة دم ، أو لأنها تسرع التعلق بخلق الدواب ؛ وذو علق : جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء ؛ قال الأصمعي : وأنشد أبو عبيدة لابن أحمر :

ما أم غُفِرَ على دَعَجاء ذي علق
ينفي القراميد عنها الأعصمُ الوقُلُ

ويوم ذي علق : من أيامهم ؛ قال لبيد بن ربيعة :

فإما تريني اليوم أصبحتُ سالماً
فلست بأحيا من كلاب وجعفر
ولا الأحوصين في ليالٍ تتابعاً
ولا صاحب البرأض غير المغمّر
ولا من ربيع المقرين رزئتُهُ
بذي علق ، فاقنني حياءك واصبري

يعني بربيع المقرين أباه وكان مات في هذا الموضع .

بكل فعل حسن خليك
فجاء بالجام وبالإبريق
أما رأيتَ قطعَ العقيق
أما رأيتَ شِقَقَ البروق
أما شمتَ نكهةَ المعشوق ؟
ما أحسنَ الأيام بالصدق
على صبح وعلى غبوق
إن لم يحلْ ذلك إلى التفريق

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين ، منهم : أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلوي ، سمع يحيى ابن ثابت وأحمد بن المبارك المرقعاني وابن البطيء وغيرهم ، قرأ بنفسه ، وكان موصوفاً بحسن الخط والقراءة ، ديناً ثقة فاضلاً ، توفي سنة ٥٩٣ ، وبنيه عبد الرحمن ومكارم ومظفر سمعوا الحديث جميعاً .

عَلْشَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ثاء مثثة مفتوحة : اسم موضع لا أعرف له أصلاً .

عَلْجَان : موضع في شعر أبي دؤاد الإيادي :

ولقد نظرتُ الغيثَ تحفِزُهُ
ريحٌ شاميةٌ إذا برقت

بالطن من علْجَان حل به
دان فُويق الأرض إذ ودّقت

عَلْجَانَة : موضع في قول حبيب الهذلي :

ولقد نظرتُ ودون قومي مَنظَرُ
من قيسرون فبلقع فسيلابُ
فجبال أيلة فالْمُحَصَّبُ دوننا
فألأت ذي عَلْجَانَة لَهْدُهابُ

العَلْدَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ، والعد : الصلب الشديد كأن فيه ييساً من صلابته ،

رمل متصل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يُخرج
منه إلى الصحراء ، وهو الذي عناه المتنبي بقوله :
طردتُ من مصر أيديها بأرجلها
حتى مرقنَ بنا من جَوْشَ والعَلَمِ
قال : هما جبلان بينهما وبين حِسْمَى أربع ليالٍ .
عَلَمَان : يضاف إليهما ذو فيقال ذو علمان : من قرى
ذمار باليمن .
العَلَسْدَى : نبت ، ويضاف إليه ذات فيصير اسم موضع
في قول الراعي :
تَحْمَلْنَ حَتَّى قَلْتَ لِسَنَ بَوَارِحاً
بذات العلندي حيث نام المفاخر
عَلَنٌ : واد في ديار بني تميم .
عَلُوسٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ثم واو ساكنة ،
وسين مهملة : اسم قرية ؛ والعَلَس : ضرب من القمح
يكون في الكمام منه حبتان يكون بناحية اليمن ،
ويقال : ما ذقتُ علوساً ولا ألوساً أي طعاماً .
عَلُوسٌ : بتشديد اللام : من قلاع البُخْتِية الأكراد
من ناحية الأرزن ؛ عن ابن الأعرابي .
الْعُلُويُّ : نسبة إلى عالية نجد ، وإنما ذكر ههنا لأن هذا
النسب جاء على غير قياس وربما خفي عن كثير من
الناس ، وقد ذكرنا العالية في موضعها وحددناها ؛
قال المزار بن منقذ الفقعسي مما رواه الأسود أبو محمد :
أعاشر في داراء من لا أودّه ،
وبالرمل مهجورٌ إليّ حبيبُ
لعمرك ما ميعادُ عينيك والبُكا
بداراء إلا أن تمبَ جنوبُ
إذا هبَّ علويُّ الرياح وجدتنِي
كأنِّي لِعُلُويِّ الرياح نسيبُ

عَلَقَمَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف وبعدها
ميم ، وألف ممدودة : اسم موضع ، وقالوا : هو
علقام فقلب ، هكذا نقله الأدبي ؛ والعلقم : شجر
الحنظل ، وألفه الممدودة لتأنيث الأرض فيما أحسب .
عَلَقَمَةٌ : بفتح أوله ثم السكون ، وقاف مفتوحة ،
وميم ، وهاء : مدينة على ساحل جزيرة صقلية .
عَلَكَلان : بالتحريك ، فَعَلان من العَلَل ، وهو شرب
الإبل الثاني ، والأول يقال له النَّهْل ، يعني أنه موضع
لذلك ، ويجوز أن يكون من التعليل ، وهو كالمداغة
والاشتغال والإلهاء : وهو ماء بحسْمَى .
العَلَم : بالتحريك ، والعلم في لغة العرب : الجبل ،
وجمعه الأعلام ؛ قال جرير :
إذا قطعن عَلَمًا بدأ عَلَمٌ
وأنشد أحمد بن يحيى :

سقى العلمَ الفردَ الذي في ظلاله
غزالانِ مكحولانِ موثِلِفانِ
طلبتهما صيداً فلم أستطِعْهُمَا ،
وختللاً ففاتاني وقد قتلتاني

ويقال لما يُبنى على جوادِ الطرق من المنار ومما
يستدل به على الطرق أعلام ، واحدها علم ، والعلم :
الراية التي إليها يجتمع الجند ، والعلم للثوب : رقعةٌ
على أطرافه ، والعلم : العلامة ، والعلم : شق في الشفة
العليا ؛ والعلم : جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان
فيه نخل وفيه واد لو دخله مائة من أهل بيت بعد أن
يملكوا عليهم المدخل لم يُقدر عليهم أبداً ، وفيه عيون
ونخيل ومياه . وعلم بني الصادر : يواجه القسنوين تلقاء
الحاجر ، ولا أدري أهو الذي قبله أم آخرُ . وعلمُ
السعد ودجوج : جبلان من دومة على يوم ، وهما
جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل بالآخر ، ودجوج :

وقول أبي دَهبل يدل على أنه واد فيه نخل ، والنخل
لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يطلب الدَفء :

ألا علقَ القلبُ المتيمُّ كلُّثَمًا
بلحوجاً ولم يلزم من الحبِّ مكرماً

خرجتُ بها من بطن مكة بعدما
أصاتَ المنادي للصلاة وأعتما

فما نام من راع ولا ارتد سامرٌ
من الجحى حتى جاوزت بي يلملما

ومرتُ ببطن الليث تهوي كأنما
تبادر بالإصباح نهباً مُقسماً

وجازت على البزواء والليل كاسرٌ
جناحيه بالبزواء ورداً وأدهما

فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى تبيّنتُ
بعليّيب نخلًا مشرفاً ومخيّما

ومرتُ على أشطان رَوْقة بالضحي
فما جرّرت بالماء عيناً ولا فما

فما شربت حتى ثنيتُ زمامها ،
وخفتُ عليها أن تجنّ وتكلما

فقلتُ لها : قد بُعِثَ غير ذميمة ،
وأصبحَ وادي البرك غيثاً مُدَيِّما

قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دَهبل هذا الشعر
فقلت : ما كنتُ إلا على الريح يا عم ، فقال : يا ابن
أخي إن عمك كان إذا همّ فعل ، وقال أبو دَهبل
أيضاً :

لقد غال هذا اللحدُ من بطن عليّيب
فتى كان من أهل الندى والتكرُّم
وقال ساعدة بن جؤيّة الهذلي :

والأنثى من سَعْيَا وحلّية منزل
والدَّومُ جاء به الشَّجون فعليّيب

وكانت رياح الشام تكثرُه مرّة ،
فقد جعلتُ تلك الرياحُ تطيبُ

هنيئاً لخُوطٍ من بَشامٍ يُرفهُ
إلى بَرَدٍ شَهْدٍ بهنٍ مَشُوب

بما قد تَسَقَى من سُلّافٍ وضمّة
بنانٌ كَهْدَابٍ الدَّمَقْسُ خَضِيب

إذا تركتُ وحشيّة النجد لم يكن
لعينيك مما تشكوان طيبُ

عليّيباً : معناه عمارة عليّ : عدة قرى بنواحي الريّ ،
منها واحدة تحت قلعة طَبَرَك والباقي متفرق في
نواحيها ، كذا خبر ابن الرازي .

عليّيبٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت مفتوحة ، وآخره باء موحدة ؛ العلّوب : الآثار ،
وعليّيبُ النبتُ يَعْلَبُ علكباً فهو عليّيبٌ إذا جسا ،
وعليّيبُ اللحمُ إذا غلظ ، والعلّيب : الوعل الضخم
المسين ، وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجيء عليهما
بناء غير هذا ، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمري :
أظن أن قوماً كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم
لأبيه : علّ يا أبّ ، فسمي به المكان ، وقال المرزوقي :
كأنه فُعَيْلٌ من العلّيب وهو الأثر والوادي لا يخلو
من انخفاض وحزن ؛ وقال صاحب كتاب النبات :
عليّيب موضع بتهامة ؛ وقال جرير :

غضبتُ طهيّةً أن سببتُ مجاشعاً
عضواً بضمّ حجارة من عليّيب

إن الطريقَ إذا تبيّنَ رُشدُهُ
سلكتُ طهيّةً في الطريق الأخب

يتراهنون على التيوس كأنما
قبضوا بقصّة أعوجي مُقَرَّب

العَلَيْبُ : بلفظ التصغير : موضع بين الكوفة والبصرة ؛
قال معن بن أوس :

إذا هي حَلَّتْ كَرْبَلَاءَ فَلَعَلَّأَ
فَجَوَّ العَلَيْبِ دُونَهَا فَالنَوَائِحَا

العَلَيْبَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مفتوحة ،
وباء موحدة : مَوْيَّةٌ بالدَّآثِ من بلاد بني أسد بقرب
جبل عَيْبَدَ ، وقد قال فيها الشاعر :

شَرُّ مِيَاهِ الحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ
مَاءٌ يَسْمَى بِالْحَرِيرِ العَلَيْبَةِ

العَلَيْبَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتحريك الياء بالفتح
مشددة ، هو في الأصل تصغير العَلِيَّةِ ؛ والعَلِيَّةُ
والعَلَاةُ : جبلان باليمامة ، وبالعلية أودية كثيرة
ذكرت متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب ، منها
الدَّخُولُ الذي ذكره امرؤ القيس ، قال الخفصي :
وهما لبني هِزَانَ وبني جُثْمٍ والحارث ابني لُؤَيٍّ ؛
وأنشد :

أَتَتِكَ هِزَانُكَ مِنْ نَعَامِهَا
وَمِنْ عِلَاتِهَا وَمِنْ آكَامِهَا

عَلَيٌّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وياء صحيحة ،
بوزن ظبي ، وما أراه إلا بمعنى العَلَوِ : وهو موضع
في جبال هَذِيلَ ، قال أمية بن أبي عائذ :

لَمِنْ الخِيَامِ بَعَلَيَّ فَالْأَحْرَاصِ
فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الأبْوَصِ ؟

باب العين والميم وما يليهما

عَمَّا : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، اسم عجمي
لا أدريه إلا أنه يكون تأنيث رجل عمِّ وامرأة
عَمَّا من العمومة أخو الأب مثل سَكْرٍ وسَكْرَى ،
وهو كَقَرِّ عَمَّا : صُقْعٌ فِي بَرِّيَّةٍ خُسَافٍ بَيْنَ السِّ

وحلب ؛ عن الحازمي .

عَمَّا : بالضم ، اسم صنم لِحَوْلَانَ باليمن ، فيه نزل قوله تعالى :
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ؛ الآية .

العِمَادُ : بكسر أوله ؛ قال المفسرون في قوله تعالى :
لِإِرمَ ذاتِ العِمَادِ ؛ قال المبرد : يقال رجل طويل
العماد إذا كان معمداً أي طويلاً ، قال : وقوله إرم
ذات العماد ؛ أي ذات الطول ، وقيل : ذات العماد
ذات البناء الرفيع ، وقال الفراء : ذات العماد أي
أنهم كانوا ذوي عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ثم
يرجعون إلى منازلهم ، ويقال لأهل الأخبية أهل
العماد ؛ وَغَوَّرُ العماد : موضع بعينه قرب مكة في
ديار بني سليم يسكنه بنو صُبَيْحَةَ منهم . وعماد الشبا :
موضع بمصر .

العِمَادِيَّةُ : قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمالي الموصل
ومن أعمالها ، عمرها عماد الدين زنكي بن آق سُنُقُرُ
في سنة ٥٣٧ ، وكان قبلها حصناً للأكراد فلكبره
خرَّبوه فأعاده زنكي وسماه باسمه في نسبه إليه ،
وكان اسم الحصن الأول آشيب .

العِمَارَةُ : ماء جاهلية لها جبال بيض وتليها الأغربة
جبال سود وتليها يِرَاقُ رِزْمَةِ بيض .

العِمَارَةُ : بالكسر ، وبعد الألف راء ، ضد الخراب ،
والعمارة : الحي العظيم ينفرد بظعنه وهي دون
القبيلة ، والعمارة : الصدر ، وبها سميت القبيلة :
وهو ماء بالسَّيْلَةِ من جبل قَطَنَ به نخل .

العِمَارِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى عِمَارَ : قرية باليمامة
لبني عبد الله بن الدؤل .

عِمَاسُ : بكسر العين ؛ كان اليوم الثالث من أيام
القادسية يقال له يوم عماس ، ولا أدري أهو موضع
أم هو من العمس مقلوب العس .

عَمَاقُ : بفتح أوله ، وآخره قاف : موضع .

العَمَّاكِرُ : من قرى سنحان باليمن .

عُمَانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، وعمان في الإقليم الأول ، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة ، في شرقي هَجَر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يُضرب به المثل ، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طائفة غريب وهم لا يخفون ذلك ، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتفون ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً ؛ قال الأزهرى : يقال أَعْمَنَ وعَمِنَ إذا أتى عُمَانُ ؛ وقال رؤبة :

نَوَى شَامَ بَانَ أَوْ مُعَمَّنَ

ويقال : أَعْمَنَ يُعْمَنُ إذا أتى عمان ؛ قال الممزق واسمه شاس بن نهار :

أَحَقًّا ، أَبَيَّتَ اللّٰعْنَ ، أن ابن فرتنا

على غير أجرامٍ بريق مشرق ؟

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ ،

وإلا فأدركني ولما أَمَزَقُ

أكلتُني أدواء قوم تركتهم ،

فإن لا تداركني من البحر أغرقُ

فإن يُتهموا أُنجِدُ خلافاً عليهمُ ،

وان يُعْمِنُوا مستحقبي الحرب أغرقُ

فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة

كفَلْتُ عليهم والكفالة تعتقُ

وقال ابن الأعرابي : العُمْنُ المقيمون في مكان ،

يقال : رجل عامن وعَمُونُ ومنه اشتق عمان ، وقيل : أَعْمَنَ دَامَ على المقام بعمان ، وقصة عمان : صُحَارُ ، وعمان تُصَرَف ولا تُصرف ، فمن جعله بلداً صرفه في حالتي المعرفة والنكرة ، ومن جعله بلدة ألحقه بطلحة ، وقال الزجاجي : سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل ، وقال ابن الكلبي : سميت بعمان بن سبل بن يفتان بن إبراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان ، وفي كتاب ابن أبي شيبه ما يدل على أنها المرادة في حديث الحوض لقوله : ما بين بُصْرَى وصنعاء وما بين مكة وأيلة ومن مقامي هذا إلى عمان ، وفي مسلم : من المدينة إلى عمان ، وفيه ما بين أيلة وصنعاء اليمن ، ومثله في البخاري ، وفي مسلم : وعرضه من مقامي هذا إلى عمان ، وروى الحسن بن عادية قال : لقيت ابن عمر فقال : من أي بلد أنت ؟ قلت : من عمان ، قال : أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إني لأعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضلُ أو خير من حجتين من غيرها ، وعن الحسن : يأتين من كل فجٍ عميق ؛ قال : عمان ، وعنه ، عليه الصلاة والسلام : من تعذر عليه الرزقُ فعليه بعمان ؛ وقال القتال الكلابي :

حَلَفْتُ بِحَجٍّ مِنْ عُمَانَ تَحْلُلُوا

ببشرين بالبطحاء ملقى رحالها

يسوقون أنضاءَ بهنٍ عَشِيَّةَ

وصهباء مشقوفاً عليها جلالها

بها ظعنة من ناسك متعبد

يمورُ على مَسَن الحنيفة بلالها

لئن جعفرُ فاءتْ علينا صلورها

بخير ولم يردد علينا خيالها

فَشِئْتُ وَشَاءَ اللَّهُ ذَاكَ لِأَعْنَيْنِ
إِلَى اللَّهِ مَأْوَى خَلْفَةٍ وَمَصَالِهَا

وينسب إلى عمان داود بن عفان العماني ، روى عن أنس بن مالك ونفر سواه ؛ وأبزون بن مهنرذ العماني الشاعر ؛ وأبو هارون غطريف العماني ، روى عن أبي الشعثاء عن ابن عباس ، روى عنه الحكم بن أبان العدني ، وأبو بكر قريش بن حيان العجلي أصله من عمان وسكن البصرة ، يروي عن ثابت البناني ، روى عنه شعبة والبصريون .

عَمَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من عمّ يعمّ فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، ويجوز أن يكون فعلاً من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد ؛ وعمان : بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء ، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضاً ، وفي الترمذي : من عدن إلى عمان البلقاء ، والبلقاء : بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام ، وقيل : إن عمان هي مدينة دقيانوس وبالقرب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد ، والله أعلم ، وقد قيل غير ذلك ؛ وذكر عن بعض اليهود أنه قرأ في بعض كتب الله : أن لوطاً ، عليه السلام ، لما خرج بأهله من سدوم هارباً من قومه التفت امرأته فصارت صبار ملح وصار إلى زغر ولم ينج غيره ، وأخيه وابنتيه ، وتوهم بتناه أن الله قد أهلك عالمه فتشاورتا بأن تقيما نسلاً من أبيهما وعمهما فأسقتاهما نبياً وضاجعت كل واحدة منهما واحداً فحبلتا ولم يعلم الرجلان بشيء من ذلك وولدت الواحدة ابناً فسمته عَمَّانُ أي أنه من عم وولدت الأخرى ولداً

فسمته مآب أي أنه من آب ، فلما كبرا وصارا رجلين بنى كل واحد منهما مدينة بالشام وسمّاها باسمه ، وهما متقاربتان في بركة الشام ، وهذا كما تراه ونقلته كما وجدته ، والله أعلم بحقه من باطله ؛ وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري : عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع ، ورستاقها البلقاء ، وهي معدن الحبوب والأنعام ، بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء ، ولها جامع ظريف في طرف السوق مُفَسِّسُ الصحن شبه مكة ، وقصر جالوت على جبل يطل عليها ، وبها قبر أوريث النبي ، عليه السلام ، وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود ، عليه السلام ، وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال والطرق إليها صعبة ، قال الأحوص بن محمد الأنصاري :

أقول بعَمَّان وهل طَرَبِي به
إلى أهل سَلْع ، إن تشَوَّقْتُ ، نافعُ
أصاح ألم يحزُنْكَ رِيحُ مَرِيضَةٍ
وبرق تَلالٍ بالعَاقِبِينَ لَامِع ؟
وإن غَرِبَ الدَّارِ مِمَّا يَشوقُهُ
نسيمُ الرِّيحِ والبروقُ اللوامعُ
وكيف اشتياقُ المرءِ يبكي صِبابَهُ
إلى من نأى عن دارِهِ وهو طامع
وقد كنتُ أخشى ، والنوى مطمئنةُ
بنا وبكم ، من علم ما اللهُ صانعُ
أريد لأنسى ذكرها فيشوقني
رفاقُ إلى أرض الحجازِ رواجعُ
وقال الخطيم العُكْلِي اللصّ يذكر عَمَّانَ :
أعوذُ بربي أن أرى الشامَ بعدها
وعَمَّانَ ما غنّى الحمامُ وغردا
فذاك الذي استنكرتُ يا أمّ مالك
فأصبحتُ منه شاحبَ اللون أسودا

وإني لماضي العزم لو تعلمينه ،
وركّابُ أهوالٍ يُخافُ بها الرّدى

وينسب إلى عمان أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله ابن عبد الرحمن أبو دفاقة الكنانى العماني ، قال الحافظ أبو القاسم : من أهل عمان مدينة البلقاء ، قدم دمشق وحدث بها عن عطاء بن السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي ومحمد بن هرون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي ، روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولى الحباب بن رحيمة البراز ، قال ابن أبي مسلم : مات أبو دفاقة سنة ٣٢٤ ، وقال الرازي : سنة ٣٢٥ ، وأبو الفتح نصر بن مسرور بن محمد الزهري العماني ، حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي وفقر سواه . وديرُ عمّان : بناوحي حلب ذكر في الديرة ، ومحمد ابن كامل العماني ، روى عن أبان بن يزيد العطار ، روى عنه محمد بن زكرياء الأضاحي .

عمّايَتان : تثنية عمّاية ، بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ، وباقية للتثنية ، وعمّاية ويَدْبُل : جبالان بالعالية ، وثني عمّاية وهو جبل كما ثني رامتان ، قال جرير :

لو أنّ عَصَمَ عمّايَين ويَدْبُلُ
سمعتُ حديثك أنزلا الأوعالا

قال أبو عليّ الفارسي : أراد عصمَ عمّايَين وعصم يذبل فحذف المضاف .

عمّاية : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وياء مثناة من تحت : اسم جبل ، يجوز أن يكون من العما وهو الطول ، يقال : ما أحسن عمّا هذا الرجل أي طوله ، ويجوز أن يكون من عمّى يعمّى إذا سأل ، والعمّى مثال الظبي : دفع الأمواج القذى والزبد من أعاليها ،

وقيل : العمّاية الغواية وهي اللجاجة ، والعمّاية : السحابة الكثيفة المطبقة ؛ وقال نصر : عمّايَتان جبالان ، عمّاية العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعجّلان ، وعمّاية القصّيا هي لنهْم شرقها كله ولباهلة جنوبيها وللعجّلان غربيها ، وقيل : هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلّون فيها يسرون فيها مرحلتين ، وقال السكري : عمّاية جبل معروف بالبحرين ، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج فقال :

وخِفْتُكَ حتّى استترلتني مخافتي
وقد حال دوني من عمّاية نَيْقُ
يُسِرُّ لك البغضاء كل مناقف
كما كل ذي دين عليك شفيقُ

وقال أبو زياد الكلابي : عمّاية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجّلان وقشير وعقيل ، قال : وإنما سمي عمّاية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره ، وهو مستدير ، وأقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ ، وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر ، ومعنى متقاودة متتابعة ، فيها الأوشال وفيها الآوى وفيها النمر ، وأكثر شجرها البان ومعه شجر كثير وفيه قلال لا تؤثني أي لا تقطع ، قال السكري : قتل القتال الكلابي واسمه عبد الله بن مجيب رجلاً وهرب حتى لحق بعمّاية ، وهو نجبل بالبحرين ، فأقام به ، قيل : عشرين ، وأنس به هناك نمر فكان إذا اصطاد النمر شيئاً شاركه القتال فيه وإذا اصطاد القتال شيئاً شاركه النمر فيه إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى همّ بأكله ، فخاف على نفسه فضربه بسهم فقتله ، وقال فيه :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،
عمّاية عتّا أمّ كلّ طريد

فلا يزدهيها القوم إن نزلوا بها
وإن أرسل السلطان كلَّ بريد
حمتني منها كل عطاء عيطل
وكل صفاً جمّ القلات كؤود
وقال يذكر النمر :

وفي ساحة العنقاء أو في عماية
أو الأُدَمَى من رهبة الموت موئلُ
ولي صاحب في الغار هدك صاحباً
أبو الجحون إلا أنه لا يُعللُ
إذا ما التقينا كان أنس حديثنا
سكاتٍ وطرفٌ كالمعابل أطحل
كلانا عدو لو يرى في عدوه
مهزأً وكلٌ في العداوة مجملُ
وكانت لنا قلنت بأرض مظلة
شريعتهما لأيتنا جاء أولُ

عمتا : قرية بالأردن بها قبر أبي عبيد بن الجراح ،
رضي الله عنه ، ويقال : هو بطبرية ، وقال المهلب :
من عمّا إلى عمّا ، وبها يُعملُ النبل الفائقة وهي في
وسط الغور ، اثنا عشر فرسخاً ، ومنها إلى مدينة
طبرية اثنا عشر فرسخاً .

عمدان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وهو في اللغة رئيس العسكر ؛ قال الأزهري : قال
ابن المظفر : عمدان اسم جبل أو موضع ، قال الأزهري :
أراه غمدان ، بالغين المعجمة ، فصحّفه ، وهو حصن
في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يزن ،
وهذا كتصحيفه يوم بُعث وهو من مشاهير أيام
العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة فصحّفه ، قال
عبيد الله الفقير إليه : وذكرته أنا لتعرفه فلا تغترّ به
إلا أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير
عمدان .

عمران : بالتحريك ، كأنه ضمّ إلى عمر الذي في
بلاد هذيل موضعاً آخر فقال عمران ولم يرد الثانية ؛
والعمر ، بالتحريك : منديل أو غيره تغطّي به نساء
الأعراب رؤوسهن ، وهو عمرٌ وإنما ثنّاه ضرورة
إقام الوزن ، ويفعلون ذلك كثيراً ، وربما جمعه
أيضاً ، وهو واحد ؛ قال صخر الغي يصف سحاباً :

أسال من الليل أشجانه
كان ظواهره كنّ جوفاً
فذاك السطاعُ خلاف النجاء
تَحسبه ذا طلاء نتيفا
إلى عمرين إلى غيقة
فيسلّ يهدي ربحلاً رجوفاً

العمرانية : قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل
متاخمة لناحية شوش والمرج فيها رستاق وكروم ،
والقلعة آلت إلى الخراب ما بقي منها شيء ، وبها
كهفٌ يقولون إنه كهف داود يُزار .

عمران : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وهو ضد الخراب : موضع في بلاد مراد بالجوف كان
فيه يوم من أيامهم .

عمرؤ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ اسم رجل
وهو واحد عمور الأسنان ، وهو اللحم المتدلي بين
كل سنين ، والعمر والعمر واحد : وهو جبل
بالسراة سمّي بعمر بن عدوان ، كذا ذكره
الحازمي ، وليس لعدوان في رواية الكلبي ابن اسمه
عمر وإنما هو عدوان بن عمرو ، وقال الأديبي :
عمرؤ جبل في بلاد هذيل .

عمر : بالتحريك ، قد ذكرنا أن العمر منديل أو
غيره تغطّي به نساء الأعراب رؤوسهن ، وهذا هو
الجبل الذي ذكرنا أنه ضمّ إلى آخر فقيل العمران :

وهو جبل في بلاد هذيل ؛ قال صخر الغي يصف
سحاباً :

وأقبل مرّاً إلى مجدّل
سياقَ المُقَيَّدِ يمشي رسيفاً
فلما رأى العَمَقَ قُدَّامه ،
ولما رأى عَمَرّاً والمُتَيْفَا
قالوا : عَمَرٌ جبل يصبّ في مسيل مكة .
أسأل من الليل أشجانهُ
كأن ظواهرهُ كُنَّ جُوفاً

عُمَرُ الحَبِيسِ : من نواحي بغداد ؛ ذكره أبو محمد
يحيى بن محمد بن عبد الله الأزرق في شعره فقال :

لَتَيْتَنِي ، والمُنَى قديماً سَفَاهُ
وضلالٌ وحَبَرَةٌ وغناءُ
كنتُ صادفتُ منك يوماً بعمّا
وبدِيرِ الحَبِيسِ كان اللقاءُ
فتوافيك ضِرَّةُ الشمسِ تَحْتَا
لُ كَأَنَّ العِيَانَ منها هَبَاءُ
لَذَّ منها طعم وطاب نَسِيمٌ ،
فلها الفخر كله والسَّاءُ

عُمَرُ الزَّعْفَرَانِ : بنواحي الجزيرة وآخر في جبل
نصيبين ، قد ذُكِرَ في دير الزعفران .

عُمَرُ كَسْكَرَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، فأما
كَسْكَرٌ فيذكر في بابهِ وأما العُمَرُ فهو الدير
للنصارى ، ذكر أبو حنيفة الدينوري في كتاب
النبات أن العمر الذي للنصارى إنما سُمِّيَ بذلك لأن
العمر في لغة العرب نوع من النخل وهو المعروف
بالسكري خاصة وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم
عنده فسمي الدير به ، وهذا قول لا أرتضيه لأن
العمر قد يكون في مواضع لا نخل به البتة كنعحو

نصيبين والجزيرة وغيرهما ، والذي عندي فيه أنه من
قولهم : عمرتُ ربي أي عبدته ، وفلانٌ عامرٌ لربه
أي عابد ، وتركتُ فلاناً يعمرُ ربه أي يعبد ،
فيجوز أن يكون الموضع الذي يتعبد فيه يسمى العُمَرُ
ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاعتمار والعمره وهي
الزيارة وأن يراد أنه الموضع الذي يزار ، ويقال :
جاءنا فلان معتمراً أي زائراً ؛ ومنه قوله :

وراكبُ جاء من تثليث معتمِرُ

ويقال : عمرتُ ربي وحججته أي خدمته ، فيجوز
أن يكون العمر الموضع الذي يُخدَم فيه الرب ،
وقد يَغْلِبُ الفرعُ على الأصلِ حتى يُلغى الأصلُ
بالكلية ، ألا ترى إلى قولهم لعمرُك أنه يميز بالعمر
فلا يقال لعمرُك بالضم البتة ؟ ويجوز أن يكون من
العمر الذي هو الحياة كأنهم سموه بما يؤول إليه لأن
النصراني يُفْتِي عمره فيه كقول الرجل لأبويه هما
جنتي وناري ، فهذا هو الحق في اشتقاقه ، والله أعلم .
وكسكَر : هي ناحية واسط ، وهذا العمر في شرقي
واسط بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية
تسمى بَرَجُونِيَّة ، وفي هذا العمر كرسي المطران ،
وهو عمر حسن جيد البناء مشهور عند النصارى يُحِيطُ
به بساتين نخيل بينه وبين دجلة فلا يراه القاصد حتى
يلتصق بمخاضه ، وقد أكثر الشعراء من ذكره فقال
محمد بن حازم الباهلي :

بعُمَر كَسْكَرَ طاب اللهو واللعبُ
والبازَكَاراتُ والأدوارُ والنَّخَبُ

وفتيةٌ بذلوا للكاس أنفسهم ،
وأوجبوا لرضيع الكاس ما يجبُ

وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا ،

وأنهبوا ما لهم فيها وما كسبوا

حافظين إن استنجدتهم دفعوا ،
 وأسخياء إن استوهبتهم وهبوا
 نادمتُ منهم كراماً سادةً نُجَباً
 مهديين نمتهم سادةً نُجَبُ
 فلم نزل في رياض العمر نعيمُها
 قصفاً وتعمُرنا اللذات والطربُ
 فالزهرُ يضحك والأنواءُ باكيةٌ ،
 والنأيُ يسعدُ والأوتارُ تصطحبُ
 والكاس في فلك اللذات دائرة
 تجري ونحن لها في دورها قطبُ
 والدهرُ قد طرقت عتاً نواظره
 فما ترونا الأحداثُ والثوبُ
 عُمُرُ نصيرُ : بسامراً ؛ وفيه يقول الحسين بن
 الضحّاك :

يا عُمُرَ نصر لقد هيّجت ساكنةً
 هاجت بلابل صبّ بعد إقصاء
 لله هاتفةً هتت مرجعةً
 زبور داود طوراً بعد أطوار
 يحثها دالتُ بالقدس محبتكُ
 من الأساقف مزمر بيمزمار
 عجت أساقفها في بيت مذبحها
 وعج رهبانها في عرصة الدار
 خمار حانتها ، إن زرت حانتها ،
 أذكى مجاميرها بالعود والغار
 بهتر كالغصن في سلب مسودة
 كأن دارسها جسم من القار
 تلتهيك ريقته عن طيب خمرته ،
 سقياً لذاك جنّ من ريق خمار

أغرى القلوب به الحافظُ ساجية
 مرهاء تطرف عن أجفان سحار
 عُمُرُ واسط : هو عمر كسكر الذي تقدم ذكره ؛
 وفيه يقول أبو عبد الله بن حجاج :
 قالوا : غداً العيدُ فاستبشر به فرحاً ،
 فقلت : ما لي وما للعيد والفرح
 قد كان ذا والنوى لم تمس نازلةً
 بعقوتي وغراب البين لم يصح
 أيام لم يخترم قُرْبِي البعاد ولم
 يتغدُ الشتات على شَمْلِي ولم يرح
 فاليوم بعدك قلبي غير مُتسع
 لما يسرّ وصدري غير منشرح
 وطائرُ ناحٍ في خضراء مؤنقة
 على شفا جدول بالعشب متشح
 بكى وناح ، ولولا أنه سبّ
 لكان قلبي لمعنى فيه لم يسح
 في العمر من واسط ، والليل ما هبطت
 فيه النجوم وضوء الصبح لم يلكح
 بيني وبينك ودٌ لا يغيره
 بعدُ المزار وعهدٌ غير مُطرح
 فما ذكرْتُك ، والأقداح دائرةٌ ،
 إلا مزجتُ بدّعي باكيّاً قدحي
 ولا استمعتُ لصوت فيه ذكر نوى
 إلا عصيتُ عليه كل مقترح

العُمَرِيَّةُ : محلة من محال باب البصرة ببغداد منسوبة
 إلى رجل اسمه عمر لا أعرفه ؛ ينسب إليها محمد أبو
 الكرم وأبو الحسن عبد الرحمن ابنا أحمد بن محمد
 العمري ، كان أبو الحسن قاضياً شاهداً ، روى الحديث
 وسمع أبو الكرم أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين

وغيره ؛ وابنه أبو الحارث علي بن محمد العمري ،
سمع الحديث أيضاً ورواه .

العمريّة : ماء بنجد لبني عمرو بن قُعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

عَمَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ؛
عمقُ الشيء ومَعَقُه : قعره ، والعمق المطنن من
الأراضي : وهو واد من أودية الطائف نزله رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما حاصر الطائف وفيه بشر
ليس بالطائف أطول رِشاء منها . والعَمَقُ أيضاً :
موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزينة ؛ قال عبيد
الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق
للرجال المشيعين قلوبا

ويروى عَمَقِي بوزن سَكْرِي بغير تنوين ؛ وقال
الشريف عُلَيّ : العمق عين بوادي الفرع ؛ وقال
ساعدة بن جُوَيْة يصف سحاباً :

أفعنك لا برق كأن مِيضَه
غاب تشيّمه ضرام مُثَقَبُ

ساد تخرم في البضيع ثمانياً
يلوي بعينيات البحار ويحجب

لما رأى عمقاً ورجع عَرْضُه
هدراً كما هدر الفنيق المصعّب

ويروى لما رأى عِرْقاً . والعمق أيضاً : واد يسيل
في وادي الفرع يسمى عَمَقَيْن ، والعين لقوم من ولد
الحسين بن علي ، وفيها تقول أعرابية منهم جلت إلى
ديار مُضر :

أقول لعَيَوق الثريّا وقد بدا
لنا بدوّة بالشام من جانب الشرق :

جَلَيْتَ مع الجالين أم لست بالذي
تبدى لنا بين الخشاشين من عَمَقِ ؟

والخشاشان : جيلان ثمّة ؛ وقال عمرو بن
معدي كرب :

لمن طَلَلُ بالعمق أصبح دارسا
تبدل آراماً وعيناً كوانسا

بمَعَرَكِ ضَنِّكَ الحبيبا ترى به
من القوم محدوساً وآخر حادسا

تساقّت به الأبطال حتى كأنها
خفي بَرَاها السيرُ شُعْناً بوائسا

والعمق أيضاً : كورة بنواحي حلب بالشام الآن
وكان أولاً من نواحي أنطاكية ومنه أكثر ميرة
أنطاكية ؛ وإياه عنى أبو الطيب المتنبي حيث قال :

وما أخشى نُبوّك عن طريق
وسيف الدولة الماضي الصقيلُ

وكل شواة غِطْرِيف تَمْتِي
لسيرك أن مَقْرِقها السبيلُ

ومثل العمق مملوء دماء
مَشَتْ بك في مجاريه الخيولُ

إذا اعتادَ الفتي خَوْضَ المنايا
فأهْوَنُ ما يمرُّ به الوُحُولُ

وقال أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة يذكر
العمق :

وكم شامخ عالي الذرى قد تركته
وأرفعُه دَكُ وأسفله سَهْبُ

وأوقعت بالاشراك في العمق وقعة
تزلزل من أهوالها الشرق والغرب

عَمَقُ : بوزن زُفَرٍ : علم مرتجل على جادة الطريق
إلى مكة بين معدن بني سُليم وذات عِرْق ، والعامّة

تقول العُمُقُ ، بضمين ، وهو خطأ ، قال الفراء :
 وهو دون النُقْرة ، وأنشد لابن الأعرابي وذكر ناقته :
 كأنها بين شَرَوْرَى والعُمُقُ
 وقد كَسَوْنَ الجِلْدَ نَضْحاً من عَرَقِ
 نَوَاحِي تَلَوَى بِجَلْبَابٍ خَلَقُ
 العَمَقَةُ : قال أبو زياد : من مياه بني نَمِرِ العمقة ببطن
 واد يقال له العمق .

عمقيان : حصن في جبل جحاف باليمن .
 عَمَقَيْن : بلفظ تثنية العُمُقُ ، وقد ذكر في العمق .
 العِمْقَى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والقاف ،
 وألف مقصورة ، ذكر في هذا الموضع لأنه لا يكتب
 إلا بالياء ، وهو في الأصل اسم نبت ، ويروى بالضم :
 وهو واد في بلاد هذيل ، وقيل : هو أرض لهم ،
 قال أبو ذؤيب يرثي صاحباً له مات في هذه الأرض :

نام الخلي ، وبت الليل مشتجراً
 كأن عيني فيها الصاب مذبحُ
 لما ذكرتُ أخا العِمْقَى تأوَّبني
 همّي وأفردَ ظنّي الأغلبُ الشَّيْخُ

عَمَلٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره لام ، معروف :
 وهو اسم موضع .

عَمَلَةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، لا أدري ما أصله :
 وهو اسم موضع في قول النابغة الذبياني :

تأوَّبني بَعَمَلَةَ اللواتي
 متنعن النوم إذ هدأت عيونُ

ويروى عن الرُّمَحْشَرِيِّ عَمَلَةٌ .

عَمَلَى : بالفتح ثم السكون ، بوزن سَكْرَى ، إذا
 قيل رجلٌ عَمَلَانُ من العمل قيل امرأة عَمَلَى :
 وهو اسم موضع ، وذكره ابن دُرَيْدٍ في جمهرته
 بفتحين .

العَمُ : بلفظ أخي الأب : اسم موضع .

عِمٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، ولا أراها إلا عجمية
 لا أصل لها في العربية : وهي قرية غَنَاء ذات عيون
 جارية وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية ، وكل
 من بها اليوم نصارى ، وقد نسب إليها قديماً قوم
 من أهل العلم والحديث ، منهم : بشر بن علي العِمِّي
 الأنطاكي ، روى عن عبد الله بن نصر الأنطاكي ،
 روى عنه الطبراني ، وأنشد ابن الأعرابي لرجل من
 طيء يصف جملًا :

أقسَمْتُ أشكيك من أين ومن نصَبِ
 حتى ترى معشراً بالعمِ أزوالا

قال : والعم بلد بجلب ، وقال ابن بَطْلَانٍ في رسالته
 التي كتبها في سنة ٥٤٠ هـ إلى ابن الصابي : وخرجنا من
 حلب إلى أنطاكية فبتنا في بلدة للروم تعرف بعم
 فيها عين جارية يصاد فيها السمك ويدور عليها رحى ،
 وفيها من مشاوير الخنازير ومباح النساء والزنا والخُمُور
 أمرٌ عظيمٌ ، وفيها أربع كنائس وجامعٌ يؤذَنُ فيه
 سرّاً .

عِمَاسٌ : رواه الرُّمَحْشَرِيُّ بكسر أوله ، وسكون
 الثاني ، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه ، وآخره سين
 مهملة : وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت
 المقدس ، قال البشاري : عمواس ذكروا أنها كانت
 القصبة في القديم وإنما تقدّما إلى السهل والبحر من
 أجل الآبار لأن هذه على حدّ الجبل ، وقال المهلب :
 كورة عمواس هي ضيعة جلييلة على ستة أميال من
 الرملة على طريق بيت المقدس ، ومنها كان ابتداء
 الطاعون في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ثم
 فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى
 من الصحابة ، رضي الله عنهم ، ومن غيرهم ، وذلك

الأصمعي : ومن مياه بني جعفر عمود الكَوْد ، وهو جَرُورٌ أَنْكَدُ ؛ عن الأصمعي ، يقال : بثر جرور أي بعيدة القعر ، والأنكد : المشؤوم المتعيب المستقي ، قال الأصمعي : والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسي جبل .

عَمُورِيَّةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم حين سمع سُراة العلوية ، قيل : سميت بعَمُورِيَّة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكرها أبو تمام فقال :

يا يوم وقعة عَمُورِيَّة انصرفت
عنك المني حُفلاً معسولة الحلب

قال بطليموس : مدينة عمورية طولها أربع وتسعون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة ، طالعها العقرب ، بيت حياتها تسع درجات من الدلو تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الخامس ، وفي زيح أبي عون : عمورية في الإقليم الرابع ، طولها ثلاث وخمسون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي التي فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية ، في قصة طويلة ، وكانت من أعظم فتوح الإسلام . وعمُورِيَّة أيضاً : بليدة على شاطئ العاصي بين فامية وشيزر فيها آثار خراب ولها دخل وافر ولها رحى تُغَلِّ مالاً .

عُمَيَانِس : بضم العين ، وسكون الميم ، وياء ، وبعد الألف نون مكسورة ، وسين مهملة ، قال أبو المنذر : وكان لَحُولَان صمٌ يقال له عميانس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله عز وجل بزعمهم ، فما دخل في حق الله من حق

في سنة ١٨ للهجرة ، ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجراح وعمره ثمان وخمسون سنة وهو أمير الشام ، ولما بلغت وفاته عمر ، رضي الله عنه ، ولتى مكانه على الشام يزيد بن أبي سفيان ، ومُعَاذُ بن جبل والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والفضل بن العباس وشرجيل بن حَسَنَة ويزيد بن أبي سفيان ، وقيل : مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين ، وفي هذه السنة كان عام الرَّمَادَة بالمدينة أيضاً ؛ وقال الشاعر :

رُبَّ خِرْقٍ مثل الهلال وبيضا
حَصَانٍ بالجزع من عمّواس

قد لقوا الله غير باغٍ عليهم ،
وأقاموا في غير دار اثتناس

فصبرنا صبراً كما علم إلا
وكنّا في الصبر أهل لياس

عَمُودُ : بفتح أوله ، هو عمود الخباء خشبة تُطَنَّبُ بها الخيمُ وبيوت العرب : هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر . عمود البان قال عرّام : أسفل من صفينة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً يقال لأحدهما عمود البان ، والبان : موضع ، وللآخر عمود السفح ، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيسية وأفاعية ، وعمود الحفيرة : موضع آخر ذكر في الحفيرة . وعمود سَوَادِمَة : أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل ، قال أبو زياد : عمود سوادمة جبل مُصَعْلَك في السماء ، والمصعلك : الطويل . وعمود غَرِيفَة : في أرض غني من الحمى . وعمود المحدث : ماء لمحارب بن خَصَفَة ، والمحدث : ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية ؛ قال

الطويلة في السماء الفاردة المحددة الرأس يكون أحمر وأسود وأسمر وعلى كل لون والغالب عليه السمرة : وهو جبل طويل في السماء لا ينبت شيئاً مستدير ، قال : والعناب واحد ولا تعمّه أي لا تجمععه ، ولو جمعت لقلّت العنُب ، وفي كتاب العين : العناب الجبل الصغير الأسود ، قال شمر : وعناب جبل في طريق مكة ؛ قال المرّار :

جَعَلْنِ يَمِينَهُنَّ رِيعَانَ حُبْسٍ ،
وَأَعْرَضَ عَنْ شِمَائِلِهَا الْعُنَابُ

وقال غيره : العناب طريق المدينة من فَيْسَدٍ ؛ وقال أبو محمد الأعرابي في قول جامع بن عمرو بن مُرْخِيَةَ :

أَرِقْتُ بِذِي الْأَرَامِ وَهَنًا وَعَادَنِي
عِدَادُ الْهَوَى بَيْنَ الْعُنَابِ وَخَشَلِ

قال : العناب جبل أسود لكعب بن عبدويّه ، والعنابة : ماء لهم ؛ وقال السكري : العناب جبل أسود بالمرّوت ؛ قاله في شرح قول جرير :

أَنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنْكَ عَارِفٌ
طَلَلًا بِالْوَيْةِ الْعُنَابِ مُحِيلاً

فتعزّ أن نفع العزاء مكلفاً
بالشوق يظهر للفراق عويلاً

وأبو التشنّاش جعل العناب صحراء فقال :

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ الْعُنَابِ وَصَحْبِي
تَزُوعُ إِذَا زُعْنَا مَزُونِيَّةً رُبْدَا

العُنَابَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : موضع على ثلاثة أميال من الحسينية في طريق مكة فيها بركة لأمّ جعفر بعد قباب على ثلاثة أميال تلقاء سميراء وبعد تُوز ، وماؤها ملح غليظ ، هذا من كتاب أبي عبيد السّكوني ، وقال نصر : عنابة قارة سوداء أسفل من الرّويّة بين مكة والمدينة ؛ قال كثير :

عميانس رَدّوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له ، وهم بطن من خولان يقال لهم الاذوم وهم الاسوم ، وفيهم نزل فيما بلغنا قوله تعالى : وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ؛ فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ، ساء ما يحكمون .

الْعُمَيْرُ : بلفظ تصغير العُمر : موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية ؛ وبئر عمير : في حزم بني عُوَال ، وهو ههنا اسم رجل . وعُمَيْرُ اللصوص : قرية من قرى الحيرة ؛ قال عدي بن زيد :

أَبْلَغُ خَلِيلِي عِنْدَ هِنْدَ ، فَلَا
زِلْتُ قَرِيباً مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ

مُوَازِي الْقُرَّةِ أَوْ دُونَهَا
غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ عَمِيرِ اللَّصُوصِ

وهو في شعر عبيد أيضاً ؛ عن نصر .

الْعَمِيسُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو بوزن فاعيل ، والعميس في اللغة الأمر المغطى : وهو واد بين مَلَكَلٍ وفَرَشٍ كان أحد منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في غير موضع وكذلك يقوله المحققون ، قال ابن موسى : ويقال له عميس الحمام .

الْعَمِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو العام في الأصل : وهو اسم موضع ؛ عن العمري .

باب العين والنون وما يليهما

العُنَابُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة ؛ قال النضر : العناب بظر المرأة ، وقال أبو عبيد : العناب الرجل الضخم الأنف ، وقال النضر : النَبْكَ

فقلتُ وقد جعلنَ براقَ بدرٍ
يميناً والعنابةَ عن شمال

وماء في ديار كلاب في مُستوى الغوط والرمة
بينها وبين فيسد ستون ميلاً على طريق كانت تُسلكُ
إلى المدينة ، وقيل : بين ثوز وسميراء وكان علي بن
الحسين زين العابدين ، رضي الله عنه ، يسكنها ،
وأصحاب الحديث يشددونه .

العُنَاجُ : قال الأزدي : العُنَاج ، بضم العين ، موضع ؛
والعُناج : جبلٌ يُشَدُّ في الدلو ؛ قال ابن مقبل :

أفي رسم دارٍ بالعُناج عرفتُها
إذا رامها سيلُ الحوالب عَرَدَا

عَنَّاذَانُ : بفتح أوله ، وبعد الألف ذال معجمة ،
وآخره نون بعد الألف الأخرى : قرية من قرى
قتسرين من كورة الأرتيق من العواصم ، أعجمي
لا أصل له في كلام العرب .

عُنَاصِيرُ : في قول زيد الخيل :

وَنُبِشْتُ أَنْ ابْنًا لِشَيْمَاءَ ههنا
تَغْنَى بنا سَكْرَانٌ أَوْ مُتَسَاكِرَا
وإنَّ حَوَالِيَّ فَرْدَةٌ فَعُنَاصِيرُ
فَكُتْلَةٌ حَيًّا ، يَا ابْنَ شَيْمَاءَ كَرَاكِرَا

عَنَّاقَانِ : تشية العنّاق من المعز ، يذكر اشتقاقه في
العنّاق بعده : وهو اسم موضع ذكره كثير فقال :

قَوَارِضَ حِضْنِي بطن ينبُعُ غُدُوَّةٌ
قَوَاصِدَ شَرْقِيَّ العَنَاقِيْنَ عَيْرُهَا

عَنَاقُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره قاف ؛
والعنّاق : الأنثى من المعز إذا أتت عليها السنة ،
وجمعها عُنُوق ، وهو نادر ، وعَنَاقُ الأرض : دابة
فَوَيْتَقَ الكلب الصيني يصيد كما يصيد الفهد ويأكل
اللحم وهو من السباع ، يقال : إنه ليس شيء من

الدواب يُعَقِّي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب ،
وجمعه عُنُوق أيضاً ، والفُرس تسميه سياه كوش ،
قال الأزهري : وقد رأيت في البادية أسود الرأس
أبيض سائره ، قال : ورأيت في البادية منارة عادية
مبنية بالحجارة ورأيت غلاماً من بني كلب ثم من بني
يربوع يقول : هذه عَنَاقُ ذي الرمة لأنه ذكرها في
قوله يصف حماراً فقال :

عَنَاقُ فَأَعْلَى واحفَين كأنه
من البغي للأشباح سِلْمٌ مُصَالِحُ

قال : أي لا يعرف بها شخصاً فلا يفزع في الفلاة كأنه
مسالمٌ للأشباح فهو آمن ولا توقّف في جريه ، ولقيتُ
منه أذنّي عَنَاقُ أي الداهية ؛ ووادي العنّاق : بالحمى
في أرض غني .

العَنَاقَةُ : بالفتح ، هكذا جاء في اسم هذا الموضع ،
فلن كان من عَنَاق المعز فلا يؤثّر لأنه لا يقال
للذكر : وهو ماء لغني ، قال أبو زياد : وإذا خرج
عامل بني كلاب مصدّقاً من المدينة فإن أول منزل
يتزله ويصدّق عليه أريكة ثم يرحل من أريكة إلى
العنّاق وهي لغني فيصدّق عليه غنيّاً كلها وبطوناً من
الضباب وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ويصدّق إلى
مدنعي ، وفيه شعر في الربع الأول من كتاب
الصوص لم يحضرني الآن ، وقال ابن هرمة :

وَأَرْوَعَ قَدَدَقَ الكَرِي عَظْمَ سَاقِهِ
كَضَغْثِ الحَلَا أَوْ طَائِرِ المَتَنَسَّرِ
وَقَلْتُ لَهُ : قُمْ فَارْتَحِلْ ثُمَّ صَلِّ بِهَا
غُدُوًّا وَمَلَطُطًا بِالْغُدُوِّ وَهَجَرُ
فَلِإِنَّكَ لَاقٍ بِالعَنَاقَةِ فَارْتَحِلْ
بِسَعْدِ أَبِي مروان أَوْ بِالْمُخَصَّرِ

عِنَانُ : بالكسر ، وآخره نون أخرى ؛ يقال : عانته
يُعَانِهِ عِنَانًا وَمُعَانَةً كما يقال عارضه يعارضه عِراضاً

ومُعَارضةٌ ، والعَنَنُ : الاعتراض ، ومنه شِرْكَةٌ العِنَانِ كأنه عنّ لهما فاشتركا فيه ، وسمي عنان اللجام عناناً لاعتراض سيرته على صفحتي عتق الدابة من عن يمينه وشماله ، وعِنَانٌ : واد في ديار بني عامر معترض في بلادهم أعلاه لبني جعدة وأسفله لبني قشير .

عُنْبَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ، وآخره نون .

عُنْبُبٌ : بضم أوله وثانيه ثم باء ان موحدتان الأولى مضمومة وقد تفتحت في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

قُضَاعِيَّةٌ أَذْنِي دِيَارٍ تَحَلَّلَهَا
قَنَاقَةٌ ، وَأَنْتَى مِنْ قَنَاقَةِ الْمُحَصَّبِ
وَمِنْ دُونِهَا قَاعُ النَّقِيعِ فَاسْقُفْ
فَبَطْنُ الْعَقِيقِ فَالْحُبَيْبِثُ فَعُنْبُبُ

ورواه السكري عُنْبُبٌ ، وهو في أمثلة سيبويه بفتح الباء الأولى ، وقال نصر : هو واد باليمن .

العَنْبَرَةُ : قرية بسواحل زبيد ، منها علي بن مهدي الحميري الخارج بزبيد والمستولي على نواح كثيرة من اليمن .

عِنْبَةٌ : بلفظ واحدة العنب ، بئر أبي عنبه : قرب المدينة ، تقدم ذكرها في بئر أبي عنبه وذكرها العمراني فقال عنبه ، والأول أصح ولا يعرج على هذا البتة وإنما هو ذكر ليُجْتَنَبَ ، بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أصحابه عند مسيره إلى بدر .

عَنْدَلٌ : مدينة عظيمة للصدف بحضرموت ، قال ابن الخائك : وكان امرؤ القيس قد زار الصدف إليها ، وفيها يقول :

كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِدُمُونٍ مَرَّةً ،
وَلَمْ أَشْهَدْ الْغَارَاتِ يَوْمًا بَعْنَدَل

عَنْزٌ : بلفظ العنز من الشاء : موضع بناحية نجد بين اليمامة وضريبة . ومسجد بني عَنَزَ : بالكوفة ، منسوب إلى عنز بن وائل بن قاسط بن هِنَبْ بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن نِزَار . وعنز أيضاً : موضع في شعر الراعي حيث قال :

بِأَعْلَامٍ مَرْكُوزٍ فَعَنَزَ فَعَرَّبَ
مَغَانِيَّ أُمِّ الْوَبْرِ إِذْ هِيَ مَا هِيََا

عَنْسٌ : بفتح أوله : وسكون ثانيه ، وآخره سين مهملة ، وهي الناقة الصلبة تسمى بذلك إذا تَمَتَّتْ سنّها واشتدَّت قوتها : وهو مخلاف باليمن ، ينسب إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان رهط الأسود العنسي الذي تنبأ في أيام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

عَنْصُلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الصاد وفتحها ، وهو الكُرَّاث البرّي يعمل منه خلّ يقال له العَنْصُلَانِي : وهو اسم موضع في ديار العرب ، وطريق العنصل : من البصرة إلى اليمامة ، وقال آخر : العنصل طريقٌ تشقّ الدهناء من طرُق البصرة .

عَنْصُلَاءٌ : بالمدّ : موضع آخر ، قال منذر بن درهم الكلبي :

لَتُخْرِجَنِي عَنْ وَاحِدٍ وَرِيَاضِهِ
إِلَى عَنْصُلَاءٍ بِالزُّمَيْلِ وَعَاسِمِ

العَنْصُلَانِ : بلفظ الثنية ، قال أبو منصور : قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن طريق العَنْصُلَيْنِ ففتح الصاد وقال : لا يقال بضمّها ، قال : ويقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين ، وذلك

أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلّ في هذه الطريق فقال :

أراد طريقَ العنصلين فياسرّت

فظنت العامة أن كلّ من ضلّ ينبغي أن يقال له هذا ، وطريق العنصلين طريق مستقيم ، والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك .

عَنْقَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وألف ممدودة ؛ يقال : رجل أعنقُ وامرأة عنقاء طويلة العنق ، وقيل في قولهم : طارت بهم العنقاء المَغْرِبُ ، إن العنقاء اسم ملك والتأنيث للفظ العنقاء ، وقيل : العنقاء اسم الداهية ، وقيل : العنقاء طائرٌ لم يبقَ في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها ؛ وقال أبو زيد : العنقاء أكمة فوق جبيل مشرف أوى إليه القتال ، وهو عبد الله بن مجيب ، وكان قتل رجلاً فخاف السلطان ، ثم قال : وأظنه بنواحي البحرين لأنه ذكر عماية معه وهو موضع بالبحرين :

وأرسلَ مروانُ إليّ رسالةً
لآتيه ، إني إذاً لمضللُ

وما بيَ عصيانٌ ولا بعدُ مَرَحَلُ
ولكنني من سيجن مروان أوجلُ

سأعتبُ أهل الدين مما يريهم
وأَتبعُ عقلي ما هدى لي أولُ

أو الحقُّ بالعنقاء في أرض صاحبة
أو الباسقات بين غمُولٍ وغُلُغُلٍ

وفي صاحبة العنقاء أو في عماية
أو الأُدَمَى من رَهبة الموت مَوْتُلُ

عَنْقَز : بالضم ، والقاف ، والزاي ، وهو المرزنجوش ، إلا أن المشهور الفتح ، فلا أدري ما هو ؛ وذات

العَنْقَزُ : موضع في ديار بكر بن وائل .

عَنْكَبٌ : بالفتح ثم السكون ، والكاف مفتوحة ، وهو أصل حروف العنكبوت وبقية زوائد : وهو ماء لبني فرير بأجل أحد جبلتي طيء ، وهو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيء .

عَنْكَ : بلفظ زُفَر ، وآخره كاف ؛ عن نصر : علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين .

العَنْكَ : موضع ، قال عمرو بن الأهتم :

إلى حيث حال الميثُ في كل روضة

من العَنْكَ حوَاء المذانبِ محلّال

عُن : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، يجوز أن يكون من عَنَ له أي اعترضه ، إمّا منقول عن فعل ما لم يسمّ فاعله وإمّا أن يكون جمعاً للعَن وهو الاعتراض : وهو جبل يُتَناوح مرّان في جوفه مياهٌ وأوشالٌ على طريق مكة من البصرة . وعُنّ أيضاً : قلّت في ديار خثعم ، وقيل بالفتح ؛ قال بعضهم :

وقالوا خرجنا مِ القَفَا وجَنُوبه
وعُنّ ، فهمم القلبُ أن يتصدّعا

وقال الأديبي : عُنّ اسم قلّت تحاربوا عليه .

عِنْوَبٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والباء الموحدة ، لا أدري ما أصله ، وقال ابن دريد : هو بوزن خِرْوَع : اسم وادٍ حكاه عنه العمراني ، وقد حكى عن ابن دريد أنه قال : ليس في كلام العرب على وزن خِرْوَع إلا عِنْوَد اسم موضع ، فإن صحت هذه فهي ثالثة ولست على ثقة من صحتها .

عِنَّةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال الفراء : العِنَّة والعِنَّة الاعتراض بالفضول وغيره ، وقال أبو منصور : سمعتُ العرب تقول كُنّا في عِنَّةٍ من الكلا أي في

رجلاً يحفر المياه ، كما ذكرناه في الشجي ، بين
البصرة ومكة ، فقال له : احفر بين عنيزة والشجي
حيث تراءت للملك الضليل ، فقال :

تراءت لنا بين النقا وعنيزة
وبين الشجي مما أحال على الوادي

والله ما تراءت له إلا على الماء ، وقال امرؤ القيس :

تراءت لنا يوماً بسفح عنيزة
وقد حان منها رحلة وقلوص

وقال ابن الفقيه : عنيزة من أودية اليمامة قرب

سواج ، وقرى عنيزة بالبحرين ، قال جرير :

أمسى خليطك قد أجدّ فراقاً
هاج الحزين وهيج الأشواقا

هل تبصران طعائناً بعنيزة
أم هل تقول لنا بهنّ لحاقاً ؟

إنّ القواد مع الذين تحملوا
لم ينظروا بعنيزة الإشرافا

وقد ذكره مهلهل بن ربيعة أخو كليب في قوله :

فدّى لبني شقيقة يوم جاؤوا
كأسد الغاب لجئت في زئير

كانّ رماحهم أشطان بثر
بعيد بين جاليتها جرور

غداة كأننا وبني أبينا
يجنب عنيزة رحيًا مدير

وقال : أدخل بعض الأعراب عليها الألف واللام فقال :

لعمري لتضبّ بالعنيزة صائف
تفصحني جراداً فهو يتفخّ كالقترم

أحبّ إلينا أن يجاور أهلها
من السمك الجريث والسلجم الوخم

كلّ كثير وخصب ، وعنّة : من مخاليف اليمن ،
وقيل : قرية باليمن .

عنيسات : في شعر الأعشى حيث قال :

فمثلك قد لهوت بها وأرض
مهامه لا يقود بها المجيد

قطعت ، وصاحبي شرخ كنساز
كر كن الرعن ذعليه قصيد

كانّ فتودها بعنيسات
تعتقهنّ ذو جدّد فريد

عنيزة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبعد الياء زاي ،

يجوز أن يكون تصغير أشياء ، منها العنزة : وهو
رُمح قصير قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً وفيها رُجّ

كرُجّ الرمح ، والعنزة : وهو دويبة من السباع
تكون بالبادية دقيقة الخطم تأخذ البعير من قبل دُبره

وقلّ ما تُرى ، ويزعمون أنه شيطان فلا يرى البعير
فيه إلا مأكولاً ، والعنزة : من الظباء والشاء ،

زيدت الماء فيه لتأنيث البقعة أو الركبة أو البئر ،
فأما العنز فهو بغير هاء أو العنز من الأرض : وهو ما

فيه حزونة من أكمة أو تلّ أو حجارة ، والماء فيه
أيضاً لتأنيث البقعة : وهو موضع بين البصرة ومكة ،

قال شيخ لقوم : هل رأيتم عنيزة ؟ قالوا : نعم ،
قال : أين ؟ قالوا : عند الطرب الذي قد سدّ الوادي ،

قال : ليس تلك عنيزة ، عنيزة بينها وبين مطلع الشمس
عند الأكمة السوداء ، وقال ابن الأعرابي : عنيزة على ما

أنخبرني به الفزاري تنهية للأودية ينتهي ماؤها إليها
وهي على ميل من القريتين بطن الرُمة ، وهي لبني

عامر بن كُريز ، قال أبو عبيد السكوني : استخرج
عنيزة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

وهو أمير على البصرة ، وقيل : بل بعث الحجاج

عُنَيْزَتَيْنِ : تنثية الذي قبله بمعناه ؛ قال العمراني : هو موضع آخر ، والذي أظنه أنه موضع واحد كما قالوا في عمابة عمابتان وفي رامة رامتان وأمثالها كثيرة ، والله أعلم ؛ قال بعضهم :

أقرينُ ! انك لو رأيت فوارسي
بعنيزتين الى جوانب ضلّفع

عُنَيْقٌ : بلفظ تصغير عَنَاق : موضع في قول جرير :

ما هاج شوقك من رسوم ديار
بليوى عنيق أو بصلب مطّار

العُنَيْقُ : تصغير العُنق ، وهو على معانٍ ، العنق للإنسان والدواب معروف ، والعنق : الجماعة ؛ ومنه قوله :

ان العراق وأهلته

عنق إليك فهيت هيتا

أي مالوا إليك جميعاً ، وقال ابن الأعرابي : العنق الجمع الكثير ، والعنق : القطعة من المال وغيره ؛ وذات العنق : ماء قرب الحاجر في طريق مكة من الكوفة على ميل من النشّاش ؛ قال فيها الشاعر :

ألا تلكما ذات العنق كأنها
عجوزٌ نفّى عنها أقاربها الدهرُ

وقال أعرابي :

رأيتُ وأصحابي ، بأظلمَ مَوْنِها ،
سنّا البرقِ يجلو مكنفَهراً يمانيا
فقتعتُ له من بعد ما نام صُحْبتي
يسُحُّ على ذات العنق العزّاليا

باب العين والواو وما يليهما

العَوَادِرُ : بلد في شرقي الجند كان به الفقيه عبد الله بن زيد العريقي من السكاسك من قبيلة يقال لهم الأعروق ، منهم بنو عبد الوهاب أصحاب الجند ،

صنف كتاباً في الفقه لم يذكر فيه قولين ولا وجهين وسماه المذهب الصحيح والبيان الشافي ، وكان يذهب إلى تكفير تارك الصلاة ويكفر من لا يكفره ، وتبعه جماعة وافرة من العرب وافتتن به خلق كثير ، وكان الرجل إذا مات في بلاده وهو تارك الصلاة ربطوا في رجله حبلاً وجروه ورموه للكلاب ، وكتابه إلى اليوم يُقرأ بريمةً وجبل حرّاز ، وكان المعز لإسماعيل سيّراً إليه جيشاً فقال الفقيه لأصحابه : لا تخشوهم فانهم إذا رمَوْكم بالنشاب انعكست عليهم نصالها فقتلتهم ، فلما واقعوهم لم يكن من ذلك شيء وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة فبطل أمره ومات بالعوادر في تلك الأيام .

عَوَادِن : من حصون ذمار باليمن ، كذا أملاه عليّ الفضل .

عَوَار : هو ابن عوار : جبل ؛ عن نصر .

عَوَارِضُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء مكسورة ، وآخره ضاد : اسم علم مرتجل لجبل ببلاد طيء ، قال العمراني : أخبرني جاري الله أن عليه قبر حاتم طيء ، وقيل : هو لبني أسد ، وقال الأبيوردي : قنّا وعوارض جبلان لبني فزارة ؛ وأنشد :

فلأبغينكم قنّا وعوارضا

والصحيح أنه ببلاد طيء ، وقال نصر : عوارض جبل أسود في أعلا ديار طيء وناحية دار فزارة ؛ وقال البرج بن مسهر الطائي :

إلى الله أشكو من خليل أودّه
ثلاث خيال كلها لي غائضُ

فمنهن أن لا تجمع الدهر تلمعة
بيوتاً لنا ، يا تلح سيلك غامضُ

عَوَارَةٌ: قال أبو عبيدة: عوارة ماء لبني سُكَيْنَ ،
وسكَيْن: رهط من فزارة منهم ابن هبيرة ، قال
الناطقة:

وعلى عوارة من سُكَيْن حاضراً
وعلى الدثينة من بني سَيَّار

هكذا رواية أبي عبيدة الدثينة، بضم الدال ، وغيره
يرويه بفتحها وكسر التاء، قال نصر: عوارة بشاطيء
الجرب لفزارة .

العَوَاصِمُ: هو جمع عاصم ، وهو المانع ، ومنه قوله
تعالى: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وهو
صفة فلذلك دخله الألف واللام ، والعواصم: حصون
موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها
أنطاكية ، كان قد بناها قوم واعتصموا بها من
الأعداء وأكثرها في الجبال فسميت بذلك ، وربما
دخل في هذا ثغور المصيصة وطرسوس وتلك النواحي،
وزعم بعضهم أن حلب ليست منها ، وبعضهم يزعم
أنها منها ، ودليل من قال إنها ليست منها أنهم اتفقوا
على أنها من أعمال قنسرین ، وهم يقولون: قنسرین
والعواصم ، والشيء لا يُعْطَفُ على نفسه، وهو دليل
حسن ، والله أعلم ، وقال أحمد بن محمد بن جابر:
لم تزل قنسرین وكورها مضمومة إلى حمص حتى
كان زمان يزيد بن معاوية فجعل قنسرین وأنطاكية
ومنبج وذواتها جنداً فلما استخلف الرشيد أفرد
قنسرین بكورها فصيرَها جنداً وأفرد منبج ودُلوك
ورعبان وقُورُسَ وأنطاكية وتيزينَ وما بين ذلك
من الحصون فسمّاها العواصم لأن المسلمين كانوا
يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو إذا انصرفوا
من غزوهم وخرجوا من الثغر ، وجعل مدينة العواصم
منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن عليّ بن عبد

ومنهن أن لا أستطيع كلامه
ولا ودّه حتى يزول عوارضُ
ومنهن أن لا يجمع الغزو بيننا
وفي الغزو ما يلقي العدو المباغضُ
ويروى لمجنون ليلي:

ألا ليت شعري عن عَوَارِضِي قَنّاً
لطول التناهي هل تغيّرَتَا بعدي
وهل جارتانا بالثقل إلى الحِمَى
على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح ، إذا جرت
بريح الخُزامَى ، هل تَدِبُ إلى نجد
وعن أَفْحُوَانِ الرمل ما هو فاعل
إذا هو أسرى ليلة بثرى جَعْدٍ
وهل يُنْفَضْنَ الدهرَ أفنانُ لِمَتِي
على لاحق المتنين مُنْدَلِقِ الوَحْدِ
وهل أسمعَنَ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ
تَحْدَرُ من نشزٍ خصبٍ إلى وَهْدٍ؟

عَوَارِضُ: جمع عارض ، وقد تقدم اشتقاقه ، وهذه
يقال لها عوارض الرُّجَازِ: اسم بلد .

عَوَارِمُ: بضم أوله ، وبعد الألف راء ثم ميم ، يجوز
أن يكون من العَرِمِ الذي تقدم تفسيره ، ويجوز أن
يكون من العَرَمِ وهو كل ذي لونين من كل شيء ،
أو من قولهم: يوم عارم إذا كان نهاية في البرد نهاره
وليله: وهو هُضبة وماء لبني جعفر ، ورواه بعضهم
عَوَارِم جمع عارم: وهو حد الشيء وشدته ، من
قولهم: يوم عارم كما تقدم؛ قال الشاعر:

على غَوَلٍ وساكنٍ هضبٍ غولٍ
وهضبٌ عَوَارِمٍ مني السلامُ

وقال نصر: عَوَارِم جبل لبني أبي بكر بن كلاب .

الله بن عباس في سنة ١٧٣ فبنى فيها أبنية مشهورة ،
وذكرها المتنبي في مدح سيف الدولة فقال :

لقد أوحشت أرض الشام طراً ،
سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس ، والعواصم منك عشرين ،
فتعرف طيب ذلك في الهواء

العَوَاقِرُ : جمع العافر ، وهو العظيم من الرمل ؛
وقال الأصمعي : العافر من الرمال التي لا تنبت
شيئاً ؛ وهي مواضع بنجد ؛ قال مسلم بن قرط
الأشجعي :

تطربني حبُّ الأباريق من قننى
كان امرأ لم يخلُ عن داره قبلي
فيا ليت شعري هل بعيفة ساكن
إلى السعد أم هل بالعواقر من أهلي ؟
فمن لامي في حب نجد وأهله
وإن بعدت داري فليم على مثلي
على قرب أعداء ونأي عشيرة
ونائبة نابت من الزمن المحل
وقال ابن السكيت في قول كثير :

وسئل أكتاف المرايد غدوة
وسئل عنه ضاحك والعواقر

العواقر : جبال في أسفل الفرس وعن يسارها وهي
إلى جانب جبل يقال له صفر من أرض الحجاز .
عَوَالِصُ : جبال لبني ثعلبة من طيء ، قال حاتم
الطائي :

وسال الأعالي من نقيب وثرمد ،
وأبلغ أناساً أن وقران سائل
وأن بني دهماء أهل عوالص
إذا خطرت فوق القسي المعابل

عَوَالُ : بضم أوله ، وآخره لام : موضعان يجوز أن
يكون من عول الفريضة وهو ارتفاع الحساب في
الفرائض ، أو من العول وهو قوت العيال ، وهو
حزم بني عوال بأكتاف الحجاز على طريق المدينة ،
وهو لغطفان وفيه مياه آبار ؛ عن أبي الأشعث
الكندي ، وقد ذكر في حزم بني عوال في موضعه ،
وقال ابن موسى : عوال أحد الأجل الثلاثة التي
تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة ، والآخران
ظلم واللواء . وعوال أيضاً : ناحية يمانية .

العَوَالِيَّةُ : بالضم ، كأنه من العول أو من الذي
قبله : وهو مكان بأعلى عدنة لبني أسد ، وقد
ذكرت في بابها .

العَوَالِي : بالفتح ، وهو جمع العالي ضد السافل ؛
وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال ، وقيل
ثلاثة ، وذلك أدناها وأبعدها ثمانية .

عَوَامُ : بضم أوله ، وآخره ميم ، والعوم : السباحة ،
والإبل تعوم في سبيلها ، وكان العوام موضع
ذلك أو فعله ، ويجوز أن يكون من عام الرجل
يعام وهو شهوة اللبن والعطش ، والعوام مثل هيام
من هام يهيم ؛ وعوام : اسم موضع بعينه .

عَوَانَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وهو علم مرتجل
غير منقول ، وعوانة من عَوَانٍ كَرَوَاحَةٍ من رَوَاح
كأنهما من أحداث الأعلام ، كذا قال ابن جنّي
وكانه لم يقف على أن العوانة النخلة الطويلة المنفردة
وبها سمّي الرجل ، ويقال له القرواح أيضاً ، ولا
بلغه أيضاً أن العوانة دودة تخرج من الرمل فتدور
أشواطاً كثيرة ، وقال الأصمعي : العوانة دابة دون
القنفذ تكون في وسط الرملة اليتيمة وهي المنفردة
من الرملات فتظهر أحياناً وتدور كأنها تطحن ثم

تَغُوص ، قال : وبالعوانة الدّابة سمي الرجل ؛
وعوانة : ماءان بالعِرمَة . والعوانة : موضع جاء
في الأخبار .

عَوَائِنُ : هو جمع عَوَان ، وهي البكر ، وقيل :
المُسِنَّة من الحيوان بين السنين ، وأكثر ما جمع
عَوَان على عُون ، والذي ذكرناه قياسٌ ويجوز أن
يكون جمع عَوَيْن وهم الأعوانُ ، وقال العمراني :
هو جمع عايئة كأنه الذي يصيب بالعين ، وقد
رُوي فيه عَوَائِن ، بالضم : وهو جبل بالسراة كثير
العشب تطرد المياه على ظهره .

العَوَجَاء : تأنيث الأعوج ، وهو معروف : وهي
هضبة تُناوح جبلتي طيء أي أجلى وسلمى ، وهو
اسم امرأة وسمي الجبل بها ، ولذلك قصة ذكرت
فيما تقدم في أجلى . والعَوَجَاء أيضاً : نهر بين أرسوف
والرملة من أرض فلسطين من السواحل ، وقال أبو
بكر بن موسى : العوجاء ماء لبني الصَّمُوت ببطن
تُرْبَة . والعوجاء : في عدة مواضع أيضاً ؛ وقال
عمرو بن براء :

عَفَا عَطَنُ العوجاء ، والماء آجن
سِدَامٌ ، فحلّ الماء مُغْرَوْرُقٌ صَعْبٌ

كَأَنَّ لَمْ يَرِ الحَيَيْنِ يُمَسُّونَ جَبْرَةً
جميعاً ، ولم يَنْبَحْ بِقَفْيَانِهَا الكَلْبُ

القَفْيَانِ جمع قَفَا : وهو الرمل .

العَوَجَانُ : بالتحريك : اسم لنهر قَوَيْقُ الذي مجلب
مقابل جبل جَوْشَن ؛ قال ابن أبي الخُرَّجِين في
قصيدة ذكرت بعضها في أشمونيث :

هل العَوَجَانُ الغمرُ صافٍ لوارد ،
وهل خَضْبَتُهُ بالخَلُوقِ مُدَوْدُ ؟

عُوجٌ : بضم أوله ، جمع أَعْوَجَ ضدَّ المستقيم ، ويجوز
أن يكون جمع عوجاء كما يقال صَوْرَاءَ وصُور ،
ويجوز أن يكون جمع عائج كأنه في الأصل عُوجٌ ،
بضم الواو مخففة ، كما قال الأخطَلُ :
فهنّ بالبذل لا بخلٌ ولا جُودُ

أراد لا بخل ولا جُودُ ، وهو اسم لجبلين باليمن يقال
لهما جبلا عُوج ؛ قال خالد الزبيدي وكان قد قدم
الجزيرة فشرب من شراب سنجار فحنّ إلى وطنه
فقال :

أيا جبليّ سنجار ما كتّمنا لنا
مَقِيلًا ولا مَشْتَى ولا مَرْتَبَا
فلو جبلا عُوج شكّونا إليهما
جَرَّتْ عِبَرَاتٌ منهما أو تصدعا

العَوْرَاء : بلفظ تأنيث الأعور ، دجلة العوراء : دجلة
البصرة .

عَوْرَتَا : كلمة أظنها عبرانية ، بفتح أوله وثانيه ،
وسكون الراء ، وتاء مشاة من فوق : بليدة بنواحي
نابلس بها قبر العزير النبي ، عليه السلام ، في مغارة
وكذلك قبر يوشع بن نون ، عليه السلام ، ومفضل
ابن عمّ هارون ويقال بها سبعون نبياً ، عليهم السلام .
عَوْرَشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ،
وشين معجمة ، علم غير منقول ، يجوز أن يكون من
قولهم بثر معروشة وهي التي تطوى قدر قامة من
أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرُها بالخشب وحده
فذلك الخشب هو العَرَشُ ، أو من العريش وهو ما
يستظل به ، وقد ذكر في العريش ؛ ويوم عَوْرَشَ :
من أيامهم ؛ قال عمرو ذو الكلب :

فلست لحاصنٍ إن لم تروني
بيطنٍ ضريحة ذات النّجال

وأمي قينة إن لم تروني
بعورش وسط عرعرها الطوال

عوساء : موضع بالمدينة ؛ غن نصر .

العوسج : قال الحفصي : موضع باليمامة وهو شجر .
عوسجة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين
مهملة ؛ والعوسج : شجر كثير الشوك وهو الذي
يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التسرّج
منه له ثمر أحمر ؛ قال أبو عمرو : في بلاد باهلة من
معادن الفضة يقال لها عوسجة .

عوس : بضم أوله ؛ قال الأديبي : هو موضع بالشام ؛
وأشدد :

موالي ككباش العوس سحاح

أي سمان كأنها تسحّ الدك ، وقال الأزهري :
العوس الكباش البيض ، فيظهر من هذا أن الذي
ذكره الأديبي هو خطأ وأنه صفة للكباش لا اسم
موضع بعينه ، والله أعلم .

العوصاء : في أخبار بني صاهلة : كانت إبل عمرو بن
قيس الشمسي الهذلي هاملة بشعبة منها يقال لها
العوصاء ، وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس :
أصابك ليلة العوصاء عمداً
بسهم الليل ساعدة بن عمرو

عوص : بلفظ الذي بمعنى البدل : اسم بلد بعيد عنا
في أواسط بلاد الهند تأتيه التجار بعد مشقة .

عوف : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛
والعوف : طائر في قولهم : نعم عوفك ، والعوف :
الذكر ، والعوف : الضيف ، وقيل منه : نعم عوفك ،
وقيل : العوف فيه الحال ، والعوف : من أسماء
الأسد لأنه يتعوف بالليل فيطلب ، وكل من ظفر في
الليل بشيء فذلك عوافته ، والعوف : نبت ،

والعوف : الكاد على عياله ، والعوف : الذئب ، والعوف
البال ؛ وعوف : جبل بنجد ؛ ذكره كثير فقال

فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة

وإن شحطت داراً وشطّ مزارها

وما استنّ رقرق السراب ، وما جرى

بيض الرئي وحشيها ونوارها

وما هبت الأرياح تجري ، وما ثوى

مقيماً بنجد عوفها وتعارها

العوقبان : بفتح العين والواو ، وسكون القاف ،
وباء موحدة ، وألف ، ونون : موضع أراه في ديار
بني أبي بكر بن كلاب ، فقال :

دعي الهوى يوم البجادة قادني ،

وقد كان يدعوني الهوى فأجيب

فيا حادبيها بالعوقبين عرجا ،

أصابكما من حادين مصيب

ولم أهو ورد الماء حتى وردته ،

فمورده يحلو لنا ويطيب

أطاعة غدوا غصوب ولم تزر ،

وبائة بعد الحوار غصوب

وأباؤها الشم الذين تقابلوا

عليها فجاءت غير ذات عيوب

عوق : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والعوق : الرجل
الذي لا خير عنده ، ويجوز أن يكون جمع عائق
مثل مائق وموق ؛ وعوق : حي من اليمن ،
وعوق : أبو عوج بن عوق ، قال أبو منصور : عوق
موضع بالحجاز ؛ قال :

فعوق فرماح فاللوى من أهله ققر

وعوق : موضع بالبصرة سمي بالقبيلة وهي العوقة .

لا وزن لهذا الشطر المنفرد .

وعوكلان : موضع في قول الطِّرِمَاح حيث قال :

خليلي مُدَّ طَرَفَكَ ! هل ترى لي
ظعائن باللوى من عوكلان ؟
ألم ترَ أنَّ غزلان الثريا
تُهيِّج لي بقَرْوَيْنَ احتزاني ؟

عوُمُ : في شعر إبراهيم بن بشير أخي النعمان بن بشير
حيث قال :

أشأقتك أظعانُ الحدُوجِ البواكر
كنخل النَجير الكارمات المواقر
تحمِّلنَ من وادي العُشيرة غُدوة
إلى أرض عوم كالسفين المواخر

العَوْنِيد : موضع قرب مَدَّين بين مصر والمدينة من
أعمال مصر قرب الحوراء .

عوَهَقُ : موضع في شعر ابن هرمة فيه بُرْقة ذكر في
البرق ؛ قال :

قِفَا سَاعَةً واستنطقا الرسم ينطق
بسوقه أهوى أو ببرقة عوهق

عوِيَجُ : يجوز أن يكون تصغير العوج وهو ضد المستقيم
أو تصغير العِوَج وهو الميل ، دارة عويج : قد ذكرت
في الدارات .

عوَيْرُ : يجوز أن يكون تصغيراً لعدة أشياء ، لعار
الفرس إذا أفلتَ وللعَيْر والعَوْر وغير ذلك : وهو
اسم موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي ، ويروى
بالعين المعجمة ؛ وذكر في موضعين كلاهما من كتاب
السكري حيث قال :

ويوم عُوَيْر إذ كأنك مفرد
من الوحش مشفوف أمام كليب

قال السكري : عوير بلدة ، ومشفوف مجهود ، وكليب

عَوُقُ : بالفتح ، وهو الأمر الشاغل ، يقال : عاقه يعوقه
عَوْقاً ومنه الاعتياق والتعويق ، وذلك إذا أردت
أمراً فصَرَكَ عنه صارفٌ وذلك الصارف هو العوق ؛
والعوق : أرض في ديار غطفان بين نجد وخيبر .

عَوَقَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، يقال : رجلٌ عَوَقَةٌ ذو
تعويق للناس عن الخيرات ، وأما عَوَقَةٌ فهو جمع
عائق : وهي محلة من محال البصرة ؛ ينسب إليها
محمد بن سنان العوقي ، والمحلة تنسب إلى القبيلة ،
كذا ذكره الحازمي ، وأخاف أن لا يكون ضبطه
فان القبيلة هي عَوُقُ ، بالضم والتسكين ، كما ضبطه
الأزهري بخطه ، وهو أيضاً موضع بالبصرة ؛ وأنشد
الأزهري بعد أن قال : العوقان هي من اليمن ،
فقال عند ذلك :

إني امرؤٌ حنظليٌ في أرومتها
لا من عتيك ولا أخوالي العَوَقَةِ

وقيل : العوقة بطن من عبد القيس نسبت المحلة
إليهم ؛ وقد نسب إلى هذه المحلة محمد بن سنان
الباهلي العوقي ، روى عن هشام بن محمد وهشيم وموسى
ابن عُلَيٍّ بن رباح ، روى عنه أبو مسلم الكجتي ، توفي
سنة ٢٢٢ أو ٢٢٣ ، وكان قد سكنها هذا الباهلي
فنسب إليها ؛ ومن ينسب إلى هذا البطن من عبد
القيس أبو نصر المنذر بن مالك بن قطعة العوقي ،
يروى عن أبي سعيد الخدري ويقال فيه العبدى
والعصري .

عَوَقَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، كأنه المرة
الواحدة من العوق المقدم ذكره : قرية باليمامة
تسكنها بنو عدي بن حنيفة .

عوَكْلانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وآخره
نون ؛ والعوكلة : الرملة العظيمة ، والعوكلة : الأرنب ؛

كلاب ؛ وعوِير أيضاً : جبل في البحر يذكر مع
كُسَيْر يشفقون على المراكب منهما وهما بين البصرة
وعُمان .

عوِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فَعِيل من أشياء
يطول ذكرها : من قرى الشام أو ماء بين حلب
وتدمُر ، قال أبو الطيب :

وقد نُزِح العوِيرُ فلا عوِيرٌ
ونِهْيَا والبُيَيْضَة والجِفَارُ

وقال أبو دهل بن سالم القرَيعي :

حَنَّتْ قَلَوُصِي أَمْسٍ بِالْأُرْدُنِّ
حِنَةً مُشْتَاقٍ بَعِيدِ الْمَنِّ
حِنِي ! فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحْنِي
وَدُونَ الْفَيْكِ رَحَى الْحَزْنِ
وَعَرُضُ السَّمَاءِ الْقَسَوْنَ
وَالرَّمْلُ مِنْ عَالِجِ الْبَحُونِ
وَرَعْنُ سَلْمَى وَأَجَا الْأَخْشَنِ
ثُمَّ غَدَتْ ، وَهِيَ تُهَالِ مَنِي
جَاعِلَةً الْعَوِيرَ كَالْمَجْنِّ
وَحَارِثًا بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ
عَامِدَةً أَرْضَ بَنِي أَنْفَنِ

يريد بني أنف الناقة ، حارث الجولان : وهو جعفر
ابن قُرَيع ؛ وقال الراعي :

أَمِنْ آلِ وَسْئَى آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُ ،
وَوَادِي الْعَوِيرِ دُونَا وَالسَّوَاجِرُ ؟
تَخَطَّتْ لِمَنَا رُكْنَ هَيْفٍ وَحَافِرُ
طُرُوقًا ، وَأَنْتَى مِنْكَ هَيْفٌ وَحَافِرُ
وَأَبْوَابُ حَوَارِينَ يَصْرِفْنَ دُونَا
صَرِيفَ الْمَكَانِ فَحَمَتِهِ الْمَحَاوِرُ

وقال ابن قيس الرقيات يرثي طلحة الطلحات ويمدح

ابنه عبد الله :

لَمَّا كَانَ طَلْحَةُ الْخَيْرُ بِحَرٍّ
شَقَّ لِلْمَعْتَفِينَ مِنْهُ بِحُورٍ
مَرَّةً فَوْقَ حُلَّةٍ وَصَدَّ الدَّرَّ
عَ ، وَيَوْمًا يَجْرِي عَلَيْهِ الْعَبِيرُ
سُوفَ يَبْقَى الَّذِي تَسَلَفَتْ عِنْدِي ،
لَأَنِّي دَائِمُ الْإِخَاءِ شَكُورُ
وَسَرَتْ بِغُلَّتِي إِلَيْكَ مِنَ الشَّا
مِ ، وَحَوْرَانُ دُونَهَا وَالْعَوِيرُ
وَسَوَاءَ وَقَرِيتَانِ وَعَيْنُ الْإِ
تَمَرُ خَرَقٌ يَكْلُ فِيهِ الْبَعِيرُ

عوِيرَضَاتُ : بالضم ، والضاد المعجمة ، تصغير جمع
عارضة ، وهو معروف : اسم موضع ؛ قال عامر بن
الطفيل :

وَقَدْ صَبَّحَنَ يَوْمَ عَوِيرَضَاتِ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ بِالْيَمَنِ الْخُصْبَا

عوَيْرِصُ : يجوز أن يكون تصغير العوص وهو الأصل ،
أو تصغير العيص وهو ما التف من عاصي الشجر
وكثر وهو مثل السَلَمِ والطلح والسيال والسدر
والسمر والعرفط والعصاه : وهو واد من أودية
اليمامة ، وفي كتاب هُذَيْل : عاصٌ وعويصٌ واديان
عظيمان بين مكة والمدينة .

العَوِيرُطُ : موضع .

العَوِينِدُ : قرية باليمامة لبني خديج إخوة بني منقر ؛
عن الحفصي ، وقال أبو زياد : من مياه بني نُمَيْرِ
العويند ببطن الكلاب .

عوِي : بلفظ تصغير عاء : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد ،
والله الموفق للصواب .

باب العين والياء وما يليهما

عِيَارُ : هضبة في ديار الإواس بن الحجر ، ويوم حِراق : من أيامهم غزت غامدُ الإواس بن الحجر بن الهينو ابن الأزد فوجدوا خمسين رجلاً من الإواس في حصار فأحرقوهم في هضبة يقال لها عيارُ ، فقال زهير الغامدي هذين البيتين :

تبغي الإواسُ بأرضيها وسمائها
حتى انتهينا في دوابٍ تكبُّداً

حتى انتهينا في عيارٍ كأننا
أظبٍ وقد لبد الرؤوس من التدى

عِيَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، يجوز أن يكون من قولهم : عان الماء يعين إذا سال ، أو من عَيْنَ التاجر إذا باع سِلْعَتَهُ بَعَيْنٍ وهو عِيَان ، أو من عَيْنِ الماء ، مكانُ عِيَانُ : كثير العيون ، أو يكون رجل عِيَان الذي يصيب بالعين كثيراً ، ويجوز غير ذلك : وهو بلد باليمن من ناحية مخلاف جعفر .

عِيَانَةٌ : بالضم : حصن من حصون ذمار باليمن كان لولد عمران بن زيد .

عِيَانَةٌ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف نون ، علم مرتجل : موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خزاعة ؛ وقال المسيب بن علس :

ويومُ العِيَانَةِ عند الكثي
ب يومٍ أَشَائِمُهُ تنعَبُ

عِيَبَانُ : جبل باليمن ؛ عن نصر .

عَيْبَةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، بلفظ واحدة العياب التي يطرح فيها الثياب : من منازل بني سعد ابن زيد مناة بن تميم بن مرّ .

عَيْثَةُ : بالفتح ثم السكون ثم ثاء مثلثة ، والعينة : الأرض السهلة ؛ قال ابن أحمر الباهلي :

إلى عَيْثَةِ الأطهار غَيْرَ وسمها
نباتُ البلي ، من يخطئ الموت يهرم

وقال الأصمعي : عَيْثَةُ بئر بالشَّريف ، قال مؤرج : العينة بلد بالجزيرة ؛ وروى بيت القطامي :

على مُنَادٍ دعانا دعوةً كَشَفَتْ
عَنَّا النَّعاسَ وفي أعناقنا مَيْلُ

سمعتها ، ورعان الطود معرضة
من دونها ، وكثيب العينة السَّهْلُ

وقال : عينة موضع باليمن وأيضاً ناحية بالشام .

عَيْجَاءُ : من قرى حوران قرب جاسم كان أهل أبي تمام الطائي ينزلون بها ويجاسم .

عَيْدَانُ : موضع في قول بشر بن أبي خازم :

وقد جاوزتُ من عَيْدَانِ أرضاً
لأبوالِ البغالِ بها وَقِيعُ

عَيْدَابُ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره باء موحدة : بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد .

عَيْدُو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة مضمومة ، وآخره واو ساكنة : قلعة بنواحي حلب .

الْعَيْرَاتُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره تاء ، جمع عيرة ، وهو علم مرتجل غير منقول : اسم موضع .

عَيْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ حمار الوحش ؛ والعير : المثال الذي في الحديقة ، والعير : الوتد ،

والعير : الطبل ، والعير : العظم النائي في وسط الكتف ، والعير غير النصل : وهو النائي في وسطه ،

وعير القدم : النائي في ظهرها ، وعير الورقة : النائي

في وسطها ؛ قالوا في قول الحارث بن حليزة :

زعموا أن كل من ضرب العير

ر موال لنا وأنا الولاء

قال أبو عمرو : ذهب من يحسن تفسيره ، ثم قال : العير هو النائي في بؤبؤ العين ، ومنه : أتيتك قبل عير وما جرى أي قبل أن يتبته نائم ؛ وقيل : العير جبل بالحجاز ، قال عزام : عير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد ، وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان ، وهذا موافق لقول عزام ، وقال نصر : عير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الحوز ، وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حرّم ما بين عير إلى ثور ، وهما جبلان : عير بالمدينة وثور بمكة ، وهذه رواية لا معنى لها لأن ذلك باجماعهم غير محرّم ، وقد ذكر في ثور ، وقال بعض أهل الحديث : إنما الرواية الصحيحة أنه ، عليه الصلاة والسلام ، حرّم ما بين عير إلى أحد ، وهما بالمدينة ، والعير : واد في قوله :

وواد كجوف العير قفر هبطته

قوله كجوف العير أي كوادي العير ، وكل واد عند العرب جوف ، وقال صاحب العين : العير اسم واد كان مخصباً فغيره الدهر فأقفر فكانت العرب تضرب به المثل في البلد الوحش ، وقال ابن الكلبي : إنه كان لرجل من عاد يقال له حمار بن مويلع ، كان مؤمناً بالله ثم ارتد فأرسل الله على واديه ناراً فاسودّ وصار لا ينبت شيئاً فضرب به المثل ، وإنما قيل جوف في المثل لأن الحمار ليس في جوفه شيء يتنفع به ؛ وقال السكري في قول أبي صخر الهذلي :

فجلّل ذا عير ووالى رهامته ،
وعن مخمّص الحجاج ليس بناكب

قال : هو جبل ؛ ومخمّص : اسم طريق فيه ، ويروى ذا عير .

العيرة : موضع بأبطح مكة .

العيزارة : بالفتح ثم السكون ثم زاي ، وبعد الألف راء مهملة ؛ قال أبو عمرو : محالة عيزارة شديدة الأسر وقد عيزرها صاحبها ، وهي البكرة العظيمة تكون للسانية ، والعيزار : الغلام الخفيف الروح النشيط ؛ والعيزارة : قرية على ستة أميال من الرقة على البليخ ، منها كان ربعة الرقي الشاعر القائل :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى :

يزيد سليم والأغر بن حاتم

يزيد سليم سالم المال ، والفتى
أخو الأزدي للأموال غير مسلم

فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله ،
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التتمام أني هجوته ،
ولكنني فضلت أهل المكارم

فيا ابن أسيد لا تُسام ابن حاتم
فتفرع إن ساميته سين نادم

هو البحر ، إن كلّفت نفسك خووضه
تهالكت في موج له متلاطم

عيساباذ : هذا مما تقدم كثير من أمثاله ، وذكرنا أن باذ فيه مما تستعمله الفرس ، ومعنى باذ العمارة ، فكأن معناه عمارة عيسى ، ويسمون العامر أباذان : هذه محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي وأمه وأم الرشيد والهادي الحيزران هو أخوهما

لأُمهما وأبيهما وكانت لإقطاعاً له ، وبها مات موسى
ابن المهدي بن الهادي ، وبني بها المهدي قصره الذي
سماه قصر السلام فبلغت النفقة عليه خمسين ألف ألف
درهم .

عَيْسَطَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وطاء
كذلك ، وآخره فون : موضع بنجد مرتجل له .

عَيْشَانُ : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها إبراهيم
ابن أحمد العيشاني ، روى عن أبي سهل السري بن
عاصم البخاري وغيره ، روى عنه صالح بن أحمد
الهمداني الحافظ ، وذكره شيرويه .

العَيْصَانِ : بكسر أوله ، تثنية العيص : وهو منبت
خيار الشجر ؛ قال عمارة : العيص من السدر والعوسج
وما أشبهه إذا تدانى والتف ؛ والعيسان : من معادن
بني نمير بن كعب قريب من أضاح البرم يكون فيه
ناس من بني حنيفة ، وقيل : العيسان ناحية بينها وبين
حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير .

العَيْصُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره صاد مهملة ،
قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وفي العويس أنفاً أيضاً :
وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذَبَان
العيص ؛ قاله أبو الأشعث ، وهو فوق السوارقية ،
وقال ابن إسحاق في حديث أبي بصير : خرج حتى
نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر
بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام ؛
وقال أفنون التغلبي واسمه صُريم بن معشر بن ذهل
ابن تيم بن عمرو بن تغلب :

لو أنني كنتُ من عادٍ ومن لارمٍ
غَدَيْتُ فيهم ولُقْمَانِ وذِي جَدْنِ

لما فدوا بأخيهم من مُهولةٍ
أخا السكُونِ ولا حادوا عن السَّنِ

سألتُ عنهم وقد سَدَّتْ أباعرُهم
من بين رجة ذات العيص فالعدن

عَيْقَةُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ؛ قال الأموي :
ما في سقاية عيقة من رُبٍّ ؛ كأنه ذهب به إلى
قولهم : ما عاقت ولا ذاقت ؛ وغيره يقول : عيقة
بالباء الموحدة ، قال الأصمعي : العيقة ساحل البحر ،
ويجمع عيقات ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي :
عيقة موضع ذكره في هذا الباب من العين مع الياء .
عَيْكَتَانِ : تثنية عَيْكَ عَيْكَانِ كلاهما واحد ، ولم
أجد في كلامهم ما عَيْنُهُ ياء وإنما العَوْكُ الكَرَّ في
الحرب والذهاب ، والعائك الكَسُوبُ : وهو اسم
موضع في شعر تأبط شرّاً :

إني إذا خَلْتُ ضَنْتُ بنائلها
وأمسكتُ بضعيفِ الجبلِ أحذاقِ
نَجَوْتُ منها نجائي من بَسْجِيلَةٍ إذ
أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبَبَتِ الرَّهْطِ أوراقي
لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بي سِرَاعَهُمْ
بِالعَيْكَتَيْنِ لدى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ

وقال أبو زياد : العَيْكَانِ جبلان في قول العُجَيْرِ
السَّلُولي :

ثَوَى ما أقام العَيْكَانِ وعُرِبَتْ
دقاقِ الهوادي مُحَرَّرَاتِ رَوَاحِلُهُ

وقال ابن مُقْبِل :

تَحَيَّرَ نِيعِ العَيْكَتَيْنِ ودونه
مُتَالَفُ هَضْبٍ يَحْبِسُ الطَيْرَ أَوْعَرَا

عَيْنَا ثَبِيرِ : تثنية عَيْنِ : وهو معروف ، وثبير قد
تقدّم اشتقاقه ، وهو شجرٌ في رأس ثبير جبل مكة .
عَيْسَانِ : تثنية العين ، ويذكر اشتقاقه في العين بعد :
وهو هضبة جبل أحد بالمدينة ، ويقال : جبلان عند

في الحجاز موضعاً له هذا الاسم ، قاله نصر .
عَيْنَمَ : في وزن الذي قبله أراه منقولاً من الفعل الماضي من العنَم ، وهو ضرب من شجر الشوك لَبَنُ الأغصان لطيفها كأنه بنانُ العذارى ، واحداًها **عَنَمَةٌ** ، والعنم : ضرب من الوزغ يُشبه العظاية إلا أنه أحسن منها وأشدّ بياضاً ، وقيل : العنم شجرة لها ثمر أحمر كالعناب تكون بالحجاز يشبه بها بنانُ النساء ، سمي بذلك لكثرة فيه أو يكون اسماً غُيِّرَ عن صيغته فرقاً بين الموضع وما فيه .

عَيْنٌ : بكسر أوله ، يجوز أن يكون منقولاً من فعل ما لم يسم فاعله ثم أعرب ، من قولهم : **عَيْنُ الرجل** إذا أصيب بالعين ، ويجوز أن يكون منقولاً من جمع **عَيْنَاء** ، قال اللحياني : إنه لأعين إذا كان ضخم العين واسعها ، والأنثى **عيناء** ، والجمع منهما **عين** ، ومنه : **حُورٌ عَيْنٌ** ، وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات .

العين : من عان الرجل فلاناً يَعِينُهُ عَيْنًا إذا أصابه بالعين ، والعين : الطليعة للعسكر وغيره ، والعين من الماء معلومة ، وعين الحيوان معروفة أيضاً ، ويقال : ما بالدار **عينٌ** ولا عاية أي أحد ، قال الفراء : لقيته أول عين أي أول شيء ، والعين : الذهب والفضة ، والعين : النقود الحاضر ، والعين **عين الركبة** : وهي نُقْرَةُ الركبة ، والعين : المطر يلوم خمسة أيام وأكثر لا يُقْلَع ، والعين : ما عن يمين قبلة أهل العراق ، وعين الشيء : نفسه ، والعين للميزان : خَلَّلَ فيها ، والعين : عين الشمس وعين القوس التي يوضع فيها البندق ، وعين الركبة : منبعها ، والعين يقال للرجل يظهر من نفسه ما لا يفي به إذا غاب : هو **عَبْدُ عَيْنٍ** وصديق **عين** ،

أحد ، ويقال ليوم أحد يوم **عَيْنَيْنِ** ، وفي حديث عمر لما جاءه رجل يخاصمه في عثمان قال : وإنه **فَرَّ يومَ عَيْنَيْنِ** ، الحديث ، وقيل : عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمى عام أحد وعام عينين ، كذا ذكره البخاري في حديث وحشي ، وقيل : عينان جبل بأحد قام عليه إبليس ونادى أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قُتِلَ ، وفي مغازي ابن إسحاق : وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا **بعَيْنَيْنِ** جبل ببطن السبخة من قنّاة على شفير الوادي مقابل المدينة ، وفي شعر الفرزدق :

ونحن منعنا يومَ عَيْنَيْنِ مِنْقَرًا
 ولم نَنْبُ في يومَي جَنُودٍ عن الأَسَلِ

وقال أبو سعيد : **عَيْنَيْنِ** بالبحرين أيضاً ماء من مياه العرب ، وقال غيره : هو في ديار عبد القيس وهي بالبحرين ، وإليه ينسب **خلّيدُ عَيْنَيْنِ** الشاعر ، وقيل : عينان اسم جبل باليمن بينه وبين عُصْدَان ثلاثة أميال ، ويوم **عَيْنَيْنِ** ذكر بعد في عينين .

عَيْنَبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون ، وآخره باء موحدة ، أظنه من العناب وهو الجبل الفارد المجدد الرأس ، وقد ذكر قبل : وهو اسم أرض من بلاد الشَّحَر بين عُمان واليمن ، قال أبو أحمد العسكري : **عَيْنَبٌ** اسم موضع ، العين مفتوحة غير معجمة والباء ساكنة تحتها نقطتان والنون مفتوحة ونحت الباء نقطة ، ويَصْحَفُ بعَتِيب على وزن فَعِيل ، وإنما بنو عَتِيب قبيلة من بني شيبان لهم جُفْرَة بالبصرة يقال أصلهم ناقلة من جُدَام ، والله أعلم ، وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع معقل بن سنان المُرْتَبِي ما بين مَسْرَح غنمه من الصخرة إلى أعلى عَيْنَب ، ولا أعلم في ديار مَزِينَة ولا

والعين : المعاينة في قولهم : ما أطلُبُ أثراً بعد عين ،
والعين : الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان ،
وعَيْنٌ : سبعة دنائير ونصف دائق ، فهذا عشرون
معنى للعين ، والعينُ غير مضافة : قرية تحت جبل
اللُّكَّام قرب مرعش وإليها ينسب دربُ العين النافذ
إلى الهارونية ، مدينة لطيفة في ثغور المصيصة ، ذكرت
في موضعها . والعين بالعراق عينُ التَّمر تُدَكَّر .
والعين : قرية باليمن من مخلاف سنحان . وعين :
موضع في بلاد هُذَيْل ؛ قال ساعدة بن جُوَيْة الهذلي
يصف سحاباً :

لما رأى نعمان حلَّ بكر في
عَكَرٍ كما لَبَّخَ البَزُولُ الأركبُ
فالسدرُ مختلجٌ وأنزل طافياً
ما بين عينٍ إلى نباتي الأثابُ

عَيْنُ أَبَاغٍ : بضم الهمزة ، وبعدها باء موحدة ، وآخره
غين معجمة ، إن كان عربياً فهو من بني يبغي بغيّاً ،
وأباغٌ فلان على فلان إذا بغي ، وفلان ما يُبَاغُ عليه ،
ويقال : إنه لكريمٌ لا يُبَاغُ ، وأنشد :

إما تكرم إن أصبتَ كريمه
فلقد أراك ، ولا تُبَاغُ ، لثيما

وهذا من تباع أنت وأباغ أنا كأنه لم يسم فاعله ،
وقد ذكرت في أباغ أيضاً ؛ وقال أبو الحسين
التميمي التستلي : وكانت منازل إِيَاد بن نزار بعين
أباغ ، وأباغ : رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب
إليه ، وفي كتاب الكلبي : يُبَاغُ بن اسليجا الجرمقاني ،
قال أبو بكر بن أبي سهل الحُلُوتاني : وفيه لغات
يقال عين باغ ويُبَاغُ وأباغ ، وقيل في قول أبي نُوَاس :

فما نجدتُ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس ، في عَيْنِي أَبَاغٌ ، تَغُورُ

حكى عن أبي نواس أنه قال : جهدتُ على أن تقع في
الشعر عينُ أباغٍ فامتنعتُ عليّ فقلتُ عَيْنِي أَبَاغٌ
ليستوي الشعر ، عينُ أباغٍ : ليست بعين ماء وإنما هو
واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام ؛ وقوله
تَغُورُ أي تغرُب فيها الشمس لأنها لما كانت تلتقاء
غروب الشمس جعلها تغور فيها .

عَيْنُ أَبِي نَيْزَرٍ : كُنية رجل يأتي ذكره ، ونيزر ،
بفتح النون ، وباء مثناة من تحت ، وزاي مفتوحة ،
وراء ، وهو فيَعْل من التزارة ، وهو القليل ، أو
من النَّزَر وهو الإلحاح في السؤال ، وروى يونس
عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب
إليه العين هو مولى عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛
كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون
لصلبه وأن عليّاً وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه
وأعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا
إليه ، وذكروا أن الحبشة مَرَجَ عليها أمرها بعد
موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفدأ منهم إلى أبي نيزر
وهو مع عليّ ليُسَمِّكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا
عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن
مَنَّ الله عليّ بالإسلام ، قال : وكان أبو نيزر من
أطول الناس قامه وأحسنهم وجهاً ، قلل : ولم يكن
لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيته قلتَ هذا رجل
عربي ؛ قال المبرد : رَوَوْا أن عليّاً ، رضي الله
عنه ، لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل
فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر
والبُغَيْغَة ، فهذا غلطٌ لأن وقفه هذين الموضعين كان
لستين من خلفته ، حدثنا أبو محمّد بن هشام في
إسناده قال : كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك
الأعاجم ، قال : وصحّ عندي بعد أنه من ولد النجاشي
فرغب في الإسلام صغيراً فأقَى رسول الله ، صلى الله

عَيْنُ أَنَا : وَيُرْوَى عَيْنُونَا ، وقد ذُكرت بعد هذا ،
ومن قال بهذا قال : أَنَا واد بين الصَّلَاةِ وَمَدِينِ
وهو على الساحل ؛ وقال السُّكْرِي : هي قرية يطؤها
طريق المصريين إذا حجَّوا ، وَأَنَا : واد ؛ وروي
قول كثير :

يَحْتَرْنَ أودية البُضَيْع جوازعاً
أجوازَ عينِ أَنَا فتعَفَّ قِبَالَ

وغيره يروي عَيْنُونَا .

عَيْنُ الْبَقَر : قرب عَكَا تزار ، يزورها المسلمون
والنصارى واليهود ويقولون : إن البقر الذي ظهر
لآدم فحرث عليه منها خرج ، وعلى هذه العين مشهد
ينسب إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فيه
حكاية غريبة .

عَيْنُ قَاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية
وكانت تعرف بدُلُوك ودُلُوك رستاقها ، وهي الآن
من أعمال حلب .

عَيْنُ التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها
موضع يقال له شَفَاثَا ، منها يُجْلَبُ الْقَسْبُ والتمر
إلى سائر البلاد ، وهو بها كثير جداً ، وهي على طرف
البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر
على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة ، وكان
فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها ، فمن ذلك
السبي والدة محمد بن سيرين ، وسيرين اسم أمه ،
وحُمُرَانُ بن أبان مولى عثمان بن عفان ، فيه يقول
عبيد الله بن الحر الجعفي في وقعة كانت بينه وبين
أصحاب مصعب :

ألا هل أتى الفتيانَ بالمصر أنني
أسرتُ بعين التمر أروغَ ماجدا

عليه وسلم ، وكان معه في بيوته ، فلما توفي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، صار مع فاطمة وولدها ، رضي الله
عنهم ؛ قال أبو نيزر : جاءني علي بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبُغَيْغَة
فقال : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعامٌ لا أرضاه
لأمير المؤمنين ، قَرَعَ من قرع الضيعة صَنَعْتُهُ بِإِهَالَةٍ
سَنِيخَةٍ ، فقال : علي به ، فقام إلى الربيع وهو جَدُّ وَلِّ
فغسل يديه ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع إلى
الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضمَّ يديه
كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منهما حَسَى من
الربيع ثم قال : يا أبا نيزر إن الأكُفَّ أنظفُ
الآنية ، ثم مسحَ ندى ذلك الماء على بطنه وقال :
من أدخله بطنه النار فأبعده الله ! ثم أخذ المِعْوَلَ
وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد
تَنَضَّحَ جبينه عرقاً فانتكفَ العرق من جبينه ثم أخذ
المِعْوَلَ وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل
يَهْمَسُهُمُ فأنثالت كأنها عُنُقُ جَزُورٍ فخرج مسرعاً
وقال : أشهد الله أنها صدقة ، علي بدواة وصحيفة ،
قال : ففعلتُ بهما إليه فكتب : بسم الله الرحمن
الرحيم ، هذا ما تصدَّق به عبد الله علي أمير المؤمنين ،
تصدَّق بالضيعتين بعين أبي نيزر والبُغَيْغَة على فقراء
أهل المدينة وابن السبيل ليَقِيَ بهما وجهه حرَّ النار
يوم القيامة لا تَبَاعَا ولا تَوْهَبَا حتى يرثهما الله وهو
خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين
فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما ؛ قال أبو محلم
محمد بن هشام : فركب الحسين ديناً فحمل إليه
معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن
يبيع وقال : إنما تصدَّق بهما أبي ليَقِيَ الله وجهه
حرَّ النار ولستُ بأتعهما بشيء . وقد ذكرتُ هذه
القصة في البُغَيْغَة وهو كافٍ فلا يكتب ههنا .

وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الْخَيْلِ لَمَّا تَوَاقَفَتْ

بطعن امرئ قد قام من كان قاعدا

عَيْنُ ثَرَمَاءَ : قرية في غوطة دمشق ؛ منها : داود بن محمد الميعوفي الحَجُورِي ، حدث عن أبي عمرو المخزومي ونُصَيْرِ بْنِ أَوْسِ الْأَشْعَرِيِّ ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السَّلَمِي وأحمد بن عبد الواحد الجَوْبَرِي ؛ وصدقة بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمداني العين ثرمي ، حدث عن أبي الجهم بن طلاب ، روى عنه تمام بن محمد ؛ وعبد الواحد ابن محمد بن عمرو بن حميد بن معيوف أبو المقدم الميعوفي الهمداني قاضي عين ثرماء ، حدث عن خيشمة ابن سليمان ، روى عنه علي الحنائي وعلي بن الحصين ، ومات في منتصف ربيع الأول سنة ٤٠٩ ؛ وأحمد ابن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن معيوف أبو المجد الهمداني من أهل عين ثرماء ، قال الحافظ : لم يقع لي ذكره ، كتب عنه أبو الحسين الرازي والد تمام وقال : كان شيخاً جليلاً ، مات في محرم سنة ١٣٣ .

عَيْنُ جَارَةَ : بلفظ تأنيث واحدة الجيران ، قال أبو علي التنوخي : حدثني الحسين بن بنت غلام البَيْعَا وكتب لي خطه وشهد له البيضا بصحة الحكاية قال : كانت في أعمال حلب ضيعة تُعرف بعَيْنِ جَارَةَ بينها وبين الهَوْنَةِ ، أو قال الحَوْنَةِ أو الجَوْنَةِ ، حجر قائم كالتَّخْمِ بين الضيعتين وربما وقع بين أهل الضيعتين شَرٌّ فيكيدهم أهل الهَوْنَةِ بأن يلقوا ذلك الحجر القائم فكلما يقع الحجر يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا يعقلن على أنفسهن طلباً للجماع ولا يستحيين في الحال ما عليهن من غلبة الشهوة إلى أن يتبادر الرجال إلى الحجر فيُعِيدوه إلى حالته الأولى قائماً منتصباً فتراجع النساء إلى بيوتهن وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كن فيه ، وهذه الضيعة كان سيف

الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار ، وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : قد سألت بحلب عن هذه الضيعة فعرفوها وذكروا أن هناك أهوية كالحسف في وسطها عمود قائم لا يدرون ما هو ولم يعرفوا هذا الذي ذُكر من أنه إذا ألقي شَبَقَتِ النساء : وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل حلب .

عَيْنُ الْجَالُوتِ : اسم أعجمي لا ينصرف : وهي بلدة لطيفة بين بَيْسَانَ وَنَابِلُسَ من أعمال فلسطين كان الروم قد استولوا عليها مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩ .

عَيْنُ الْجَرِّ : موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق ، يقولون إن نوحاً ، عليه السلام ، منه ركب في السفينة .

عَيْنُ جَمَلٍ : بنواحي الكوفة من النجف قرب القطرُطانة وهي مع عدة عيون يقال لها العيون ، يُرْحَلُ منها إلى القِيَّارَةِ ، مات عندها جملٌ فسميت به ، وقيل : بل الذي استخرجها اسمه جمل ، وفي كتاب العريزي : من البصرة إلى عين جمل لمن أراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم إلى عين صَيْدٍ ثلاثون ميلاً .

عَيْنُ زَرْبَى : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وباء موحدة ، وألف مقصورة ، يجوز أن يكون من زَرْبِ الغنم وهو مأواها : وهو بلد بالثغر من نواحي المصيصة ، قال ابن الفقيه : كان تجديد زَرْبَى وعمارتها على يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة ١٩٠ ، وكان قد ولي الثغور من قبل الرشيد ، ثم استولى عليها الروم فخرَّبوها فأنتفى سيف الدولة بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم حتى أعاد عمارتها ثم استولى الروم عليها

في أيام سيف الدولة ، كما ذكرنا في طرسوس ، وهي في أيديهم إلى الآن ، وأهلها اليوم أرمن ، وهي من أعمال ابن لَيُون ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد إسماعيل بن علي الشاعر العين زَرْبِي القائل :

وَحَقِّكُمْ لَا زُرْتُمْكُمْ فِي دُجْنَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ تَخْفِينِي كَأَنِّي سَارِقٌ
وَلَا زُرْتُ إِلَّا وَالسُّيُوفُ هَوَاتِفٌ
إِلَيَّ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ لَوَاحِقُ

ومحمد بن يونس بن هاشم المقرئ العين زَرْبِي المعروف بالإسكاف ، روى عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وأبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حسان وأحمد ابن عمرو بن معاذ الرازي وأحمد بن عبد الله بن عمر ابن جعفر المالكي ومحمد بن الخليل الأخفش ، وجمع عدد آي القرآن العظيم ، روى عنه عبد العزيز الكناني والأهوازي المقرئ وأبو علي الحسين بن معشر الكناني وعلي بن خضر السلمي ، ومات في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤١١ ؛ قال الواقدي : ولما كانت سنة ١٨٠ أمر الرشيد ببناء مدينة عين زَرْبِي وتحصينها وندب إليها نُدْبَةً من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل ، ثم لما كانت أيام المعتصم نقل إليها وإلى نواحيها قوماً من الزُّطَّ الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط وانبصرة فانتفع أهل الثغر بهم .

عَيْنُ سُلُوانَ : يقال : سَلَوْتُ عَنْهُ أَسْلُوَ سُلُواناً وسُلُواناً ، وكان نصر بن أبي نُصَيْر يعرض على الأصمعي بالرِّيِّ فجاء على قول الشاعر :

لَوْ أَشْرَبَ السُّلُوانَ مَا سَلَوْتُ
فَقَالَ لِنَصْرٍ : مَا السُّلُوانُ ؟ فَقَالَ : يَقَالُ إِنَّهَا خَرَزَةٌ

تُسْحَقُ وتُشْرَبُ بماء فتُورث شاربها سَلَوَةً ، فقال : اسكت لا يسخر منك هؤلاء إنما السلوان مصدر قولك سَلَوْتُ أَسْلُوَ سُلُواناً ، فقال : لو أشرب السلوان أي السَلُوَ ما سَلَوْتُ ؛ قال أبو عبد الله البشاري المقدسي : سلوان محلة في ريف مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناتاً عظيمة وقفها عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، على ضعفاء البلد ، تحتها بئر أيوب ، ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة ، قال عبيد الله الفقير : ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر البيت المقدس لا عمارة عندها البتة إلا أن يكون مسجداً أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ريف ، ولعل هذا كان قديماً ، والله أعلم .

عَيْنُ السَّلُورِ : بفتح السين المهملة ، وتشديد اللام وفتحها ، وهو السمك الحِرِّيّ بلغة أهل الشام ؛ قال البلاذري : وكان عين السلور وبحيرتها لمسلمة بن عبد الملك ، ويقال لبُحيرتها بحيرة يَسْرًا ، وقد ذكرت في موضعها ، وهي قرب أنطاكية ، وإنما سميت عين السلور لكثرة هذا النوع الذي بها من السمك .

عَيْنُ سَيْلَمَ : بفتح السين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحت ، وفتح اللام ، مرتجل إن كان عريباً وإلا فهو عجمي : بينه وبين حلب نحو ثلاثة أميال ، كانت العرب تنزلها ، وكانت بها وقعة بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح ابن بني مِرْدَاس في سنة ٤٥٥ .

عَيْنُ شَمْسٍ : بلفظ الشمس التي في السماء : اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، بينها وبين القسطنطينية ثلاثة فراسخ ، بينه وبين بلبس من ناحية الشام قرب المطرية وليست على شاطئ النيل ، وكانت مدينة كبيرة ، وهي قصبة كورة اتريب ، وهي الآن خراب وبها

آثار قديمة وأعمدة تسميها العامة مَسَالٍ فرعون ،
 سودٌ طوالٌ جدّاً تبين من بُعد كأنها نخيل بلا
 رؤوس ، قال الحسن بن إبراهيم المصري : ومن عجائب
 مصر عين شمس ، وهي هيكल الشمس ، وبها قدّدت
 زَلِيخا على يوسف القميص ، وبها العمودان اللذان لم
 يُرَ أعجب منهما ولا من بنائهما ، وهما مبنيان على
 وجه الأرض بغير أساس ، طولهما في السماء خمسون
 ذراعاً ، فيهما صورة لإنسان على دابة وعلى رؤوسهما
 شبه الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رَشَحَتَا
 وقطر الماء منهما ، وهما رصد لا تتجاوزهما الشمس في
 الانتهاء ، فاذا دخلت أول دقيقة من الجدي ، وهو
 أقصر يوم في السنة ، انتهت إلى العمود الجنوبي
 وقطعت على قُبّة رأسه فاذا نزلت أول دقيقة من
 السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى العمود
 الشمالي وقطعت على قُبّة رأسه ثم تَطَرِدُ بينهما
 ذاهبةً وجائيةً سائر السنة ، ويرشح من رأسها ماء إلى
 أسفل حتى يصيب أسفلهما وأصولهما فينبت العوسج
 وغيره من الشجر ، قال : ومن عجائب عين
 شمس أنها تخرب من أول الإسلام وتحمل حجارها
 ولا تفتى ، وبعين شمس يُزرع البلسان ويستخرج
 دُهنه ، وبالصعيد مقابل طِهْنَة بلد يقال له عين شمس
 غير التي عند المطرية ؛ قال كثير يري عبد العزيز
 ابن مروان :

أتاني ، ودوني بطن غَوَل ودونه
 عِمَادُ الشَّبَا من عين شمس فعابِدُ ،

نعيُّ ابن لَيْلَى فاتمعتُ مصيبةً
 وقد ضمقتُ ذَرَعاً والتجلدُ آيدُ

وعين شمس أيضاً : ماء بين العُدَيْب والقادسية ، له
 ذكر في أيام الفتوح .

عَيْنُ صَيْدٍ : من صاد يصيد صَيْدًا ، سميت بذلك
 لكثرة السمك الذي كان يصاد بها ، وهي بين واسط
 العراق وخفّان بالسواد مما يلي البرّ تُعَدُّ في الطّفْ
 بالكوفة ؛ قال محمد بن موسى : عين صيد موضع
 من ناحية كلواذة من السواد بين الكوفة والحزن ،
 حكاها ابن حبيب ؛ وفي كتاب العيزي : من البصرة
 إلى عين صيد عَمَلٌ ثلاثون ميلاً ؛ قال المتلمس :

ولا تحسبني خاذلاً متخلفاً
 ولا عين صيد من هواي ولعلُّ

عَيْنُ طَبِي : بلفظ واحد الظباء : موضع بين الكوفة
 والشام في طرف السّماوة .

عَيْنُ عُمَارَة : قال أبو منصور : رأيت بالسودة عيناً
 يقال لها عين عمارة شربتُ من مائها أحسبها نسبت إلى
 عمارة من ولد جرير .

عَيْنُ غَلَاقٍ : بفتح الغين المعجمة ، وآخره قاف ؛
 والغلاق : إسلام القاتل إلى ولي المقتول يحكم في دمه
 بما شاء ؛ وعين غلاق : اسم موضع .

عَيْنُ مُحَلِّمٍ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر اللام
 المشددة ثم ميم ، يجوز أن يكون من الحَلِم وهو
 مُفْعَل أي يعلم الحلم غيره ، ويجوز أن يكون من
 حَلَمْتُ البعير إذا نزعته عنه الحَلَم ، والمحلم :
 الذي يفعل ذلك ، وهو اسم رجل نسبت العين إليه
 في رأي الأزهري ، قال الكلبي : محلم بن عبد الله
 زوج هجر بنت المكفّف من الجرامقة ؛ وقال صاحب
 العين : محلم نهر بالبحرين ، وقال أبو منصور : محلم
 عين فوّارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماء منها ،
 وماؤها حارٌّ في منبعها فاذا برَدَ فهو ماء عذب ،
 ولهذا العين إذا جرت في نهرها خلُجٌ كثيرة تتخلج
 منها تسقي نخيل جَوَّاء وعسلج وقريّات من

قرى هجر .

عَيْنٌ مُكْرَمٌ : مُفْعَلٌ من الكرامة ، أكرمتُهُ فهو مُكْرَمٌ : بلد لبني حِمَّان ثم لمكرم .

عَيْنُ الْوَرْدَةِ : بلفظ واحدة الْوَرْد الذي يُشَم ، ويقال لكل نَوْر وَرْدٌ ، والورد : من ألوان الدواب لون يضرب إلى الصفرة الحسنة ، والأنثى وَرْدَةٌ ، وقد قلنا في قوله تعالى : فكانت وَرْدَةٌ كالدهان ، وهو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شدَّاد بن عبد الله بن قيس ابن جِعَال بن بَدَأ بن فتيان ، جمع فتى ، وبعض يصحف بالقاف والباء الموحدة .

عَيْنٌ يُحَنَسُ : كانت للحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، استبطنها له غلام يقال له يُحَنَسُ ، باعها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه ، وكان الحسين ، رضي الله عنه ، قُتِل وعليه دين هذا مقدارُهُ .

عَيْنُون : بالفتح ، كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة العين ، ولا يجوز في العربية ، وهو بوزن هَيْنُون وَلَيْنُون إلا أن يريد به العين الوبيثة فانه حينئذ يجوز قياساً ولم نسمعه ، قيل : هي من قرى بيت المقدس ، وقيل : قرية من وراء البَشْتِيَّة من دون القُلزُوم في طرف الشام ؛ ذكره كثير :

إذ هُنَّ في غَلَس الظلام قواريبُ
أعدادُ عين من عيون أثالِ

يجتزَن أودية البُضَيْع جوازِعاً
أجوازَ عينوناً فَتَعَفَّ قِبَالِ

قال يعقوب : سمعت من يقول هي عين أنا وهي بين

الصلا ومدين على الساحل ، وقال البكري : هي قرية يطوُّها طريق المصريين إذا حجوا ، وأنا : واد ؛ وقد نسب إليها عبد الصمد بن محمد العيوناني المقدسي ، روى عن أبي ميسرة الوليد بن محمد الدمشقي ، روى عنه أبو القاسم الطبراني .

عَيْنَيْن : وهو تثنية عين ، ولكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله ، فان الأزهري ذكره فقال مبتدأً : عينين جبل بأحد ، وقد بسطت القول فيه في عينان ؛ قال أبو عبيدة في قول البَعيث :

ونحنُ منعنا يومَ عينين مِنقرأ
ولم نَسبُ في يومِي جَدُّود عن الأسَل

قال : أما يوم عينين بالبحرين فكانت بنو مَنقَر بن عبيد الله بن الحارث ، والحارث هو مُقَاعَس بن عمرو ابن كعب بن سعد ، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا بني مجاشع فحموهم حتى استقلوهم ؛ وقال الحفصي : عينين بالبحرين ؛ وأنشد :

يَتَبَعْنَ عَوْداً قَالِيَا لعينين
راجِر وقد ملَّ ثَوَاء البحرين

ينسلُّ منهنَّ ، إذا تدانين ،
مثل انسلال الدمع من جفن العين

والإبها يُضَاف خُلَيد عَيْنين الشاعر ؛ وقال الراعي :

يَحْتُ بهنَّ الحاديان كأنما
يَحْتان جباراً بعينين مُكرَعاً

قال ثعلبٌ : عينين مكان بشقِّ البحرين به نخل ،
والمكرع : الذي يُشْرَع في الماء .

العيُونُ : جمع عين الماء : وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب ، قال السكوني : من واسط إلى

مكة طريق يخرجون إليه من واسط فينزلون العيون
وهي صُماخ وأدَم ومُشَرَّجة . والعيون : مدينة
بالأندلس من أعمال بلبة يقال لها جبل العيون ،
وبالبحرين موضع يقال له العيون ؛ ينسب إليه شاعر
قدم الموصل وأنا بها واسمه علي بن المقرَّب بن الحسن
ابن عزيز بن ضَبَّار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم
العيوني البحراني ، لقيته بالموصل في سنة ٦١٧ ، وقد
مدح بها بدر الدين وغيره من الأعيان ونفق فأرفدوه
وأكرموه ، ومن شعره من قصيدة في بدر الدين
صاحب الموصل :

حُطُّوا الرِّحالَ فقد أودَّتْ بها الرِّحلُ
ما كُلِّفَتْ سيرها خيلٌ ولا لبلُ
بلغتمُ الغاية القصوى فحسبكمُ
هذا الذي بعُلاه يُضرب المثلُ !

وليست بالطائل عندي .

عَيْهَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الهاء ؛
والعيهم : الناقة السريعة والبعر الذي أنضاه السيرُ ،
شُبِّهَت الدار في دروسها به ، ويقال للفيال الذكر عيهم
أيضاً : وهو موضع بالغور من تهامة ؛ قال :

وللشَّامينَ طريقُ المُشَمِّمِ
وللعراق في ثنايا عَيْهَمِ

قال ابن الفقيه : عيهم جبل بنجد على طريق اليمامة
إلى مكة ؛ قال جابر بن حُنَيِّ التغلبي :

ألا يا لقومي الجديد المصْرَمُ
وللحُلم ، بعد الزَّلَّة ، المتوهَّمُ

وللمرء يعتاد الصباية بعدما
أتى دونها ما فَرَطَ حَوْلَ مجرَّم

فيا دارَ سلمى بالصريمة فاللوى
إلى مدفع القيِّقاء فاللتلم

أقامت بها بالصيف ثم تذكرتُ
منازلها بين الجِواء فعيهم

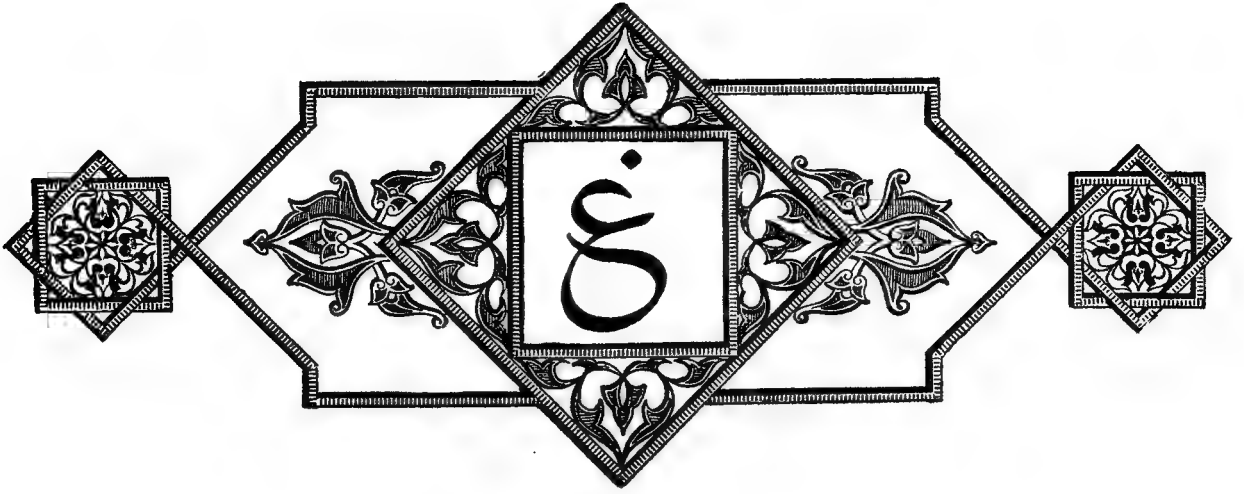
قال ابن السكيت في قول عمرو بن الأهتم :

فنحن كَرَرْنَا خلفكم إذ كَرَرْتُمْ ،
ونحنُ حملنا كلَّكم يومَ عَيْهَمَا

عَيْهَوْمٌ : بالفتح أيضاً ، ومعناه معنى الذي قبله ،
وقيل : العيهوم الأديم الأملس ؛ قال أبودؤاد :

فتعفَّتْ بعد الرباب زماناً
فهني قفرٌ كأنها عيهومُ

وهو اسم موضع ؛ عن العمراني ، والله الموفق
للصواب .



باب الغين والألف وما يليهما

غَابُ: آخره باء موحدة ، والغاب في اللغة الأجمّة : وهو موضع باليمن .

غَابِرُ: حصن باليمن أظنه من أعمال صنعاء .

غَابَةُ: مثل الذي قبله وزيادة هاء ؛ قال الهوازني :

الغابة الوطأة من الأرض التي دونها شرفة وهو

الوّهدة ، وقال أبو جابر الأسدي : الغابة الجمع من

الناس ، والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمرتوب

لاحتطاب الناس ومنافعهم : وهو موضع قرب المدينة

من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، وهو

المذكور في حديث السباق : من الغابة إلى موضع

كذا ومن أثل الغابة ، وفي تركة الزبير اشتراها بمائة

وسبعين ألفاً وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة

ألف ، وقد صحّفه بعضهم فقال الغاية ؛ وقال الواقدي :

الغابة يريد من المدينة على طريق الشام وصنع منبر

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من طرفاء الغابة ،

وروى محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كان العباس

ابن عبد المطلب يقف على سلك فينادي غلمانهم وهم

بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل ، وبين سلع

والغابة ثمانية أميال ، وقال محمد بن موسى

الحازمي : من مهاجرة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

إلى أن غزا الغابة وهي غزاة ذي قرد ووفدت السباع

على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يفرض لها ما

تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام .

والغابة أيضاً : قرية بالبحرين .

غَادَةٌ: بالدال المهملة ، بلفظ الغادة من النساء وهي

الناعمة اللينة : اسم موضع في شعر الهذليين :

كأنهم
بغادة فتخاء الجحاح نحوم

الغارُ: آخره راء ، نبات طيب الرائحة على الوقود

ومنه السوس ، والغار من الفم نطعاه في الحنكين ،

والغار : مغارة في الجبل كأنه سرب ، والغار :

لغة في الغيرة ، والغار : الجماعة من الناس ،

والغاران : فم الإنسان وفرجه ؛ والغار الذي كان

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يتحنث فيه قبل النبوة :

غار في جبل حراء ، وقد مرّ ذكر حراء ، والغار

الذي أوى إليه هو وأبو بكر ، رضي الله عنه : في

جبل ثور بمكة . وذات الغار : بئر عذبة كثيرة الماء

من ناحية السَّوَّارِقِية على نحو ثلاثة فراسخ منها ؛ قال الكندي قال غَزِيرَةُ بن قطاب السلمي :

لقد رُعْتُمُونِي يوم ذي الغار رَوْعة

بأخبار سُوءِ دونهن مَشِيبي

وغار الكَنْز : موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ فيه آدم كُتِبَ فيما زعموا . وغار المَعَرَّة : في جبل نساح بأرض اليمامة لبني جُثَم بن الحارث بن لؤي ؛ عن الحفصي .

الغَاضِرِيَّةُ : بعد الألف ضاد معجمة ، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد : وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء .

غَافِطُ : بعد الألف فاء مكسورة ، وطاء مهملة ، علم مرتجل مهمل الاستعمال في دار العرب : وهو اسم موضع ؛ عن الأديبي .

غَافٌ : آخره فاء ؛ قال أبو زيد : الغاف شجرة من العضاء ، الواحدة غافة ، وهي شجرة نحو القرظ شاكة حجازية تنبت في القِفاف ، وقال صاحب العين : الغاف يَتَنَبُّوت عظام كالشجر يكون بعُمان ، الواحدة غافة : وهو اسم موضع بعُمان سَمِيَ به لكثرة فيه ؛ قال عبيد الله بن الحر :

جعلتُ قصورَ الأزْد ما بين متَبَج

إلى الغاف من وادي عمان المصوب

بلاداً نَفَتَ عنها العدوَّ سيوفنا

وصفرة عنها نازحُ الدار أجنبُ

يريد بصفرة أبا المهلب بن أبي صفرة ؛ وقال مالك ابن الرب :

من الرمل رمل الحوش أو غافٍ راسِبٍ ،

وعهدي برمل الحوش وهو بعيد

وقال الفرزدق وكان المهلب حجة :

فان تُغَلِّقِ الأبواب دوني وتَحْتَجِبِ

فما لي من أمٍ بغاف ولا أب

ولكنَّ أهل القريتين عشيري

وليسوا بؤاد من عمان مصوب

ولما رأيت الأزْد تهفو لِجَاهِهمُ

حوالي مَزُونِي لثيم المركب

مقلَّدةً بعد القلوس أَعنةً

عجبتُ ومن يسمعُ بذلك يَعْجَبِ

وقال في أخرى ذُكِرَتْ في خارَك :

ولو رُدَّ المُهَلَّبُ حيث ضَمَّتْ

عليه الغاف أرضُ بني صُفار

غَافِرٌ : بطن غافر : موضع ؛ عن نصر .

غَافِقٌ : الغَفَقُ : القدوم من سفر أو الهجوم على الشيء

بغته ؛ وغافق : حصن بالأندلس من أعمال فحص

البلوط ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب بن

الشاخ الغافقي ، روى عن أبيه والقاضي أبي عبد الله

ابن السباط وغيرهما ، وكان من أهل النبل ، وتولى

الأحكام ببلدة غافق مدة طويلة قدر خمس وستين

سنة ، ومات سنة ٥٠٣ .

غَافِلٌ : من الغفلة ، بعد الألف فاء : اسم موضع .

غَالِبٌ : موضع بالحجاز ؛ قال كثير :

فدَعَّ عنك سلمي إذ أتى النَّأيُ دونها

وحلَّتْ بأكتاف الحُبَيْتِ فغالبِ

إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة الذي

له فضلُ مَلِكٍ في البرية غالبِ

الغَامِرِيَّةُ : قرية في أرض بابل قرب حلة بني مَزَيْد ،

منها كان أبو الفتح بن جَيَّاء الكاتب الشاعر .

غَامِيَّةٌ : من قرى حمص ، قال القاضي عبد الصمد بن

سعيد في تاريخ حمص : دخل أبوهريرة حمص مجتازاً

باب الغين والباء وما يليهما

غَبَاءٌ : بالفتح ، والمد : موضع بالشام ؛ قال عدي بن الرقاع :

لمن المنازلُ أَقْفَرْتُ بغباء ،
لو شئت هَيَّجَتِ الغداةَ بكائي

الغُبَارَاتُ : جمع غُبَارَةٍ ، وهو القطعة من الغبار : اسم موضع .

الغُبَارَةُ : كأنه اسم للقطعة من الغُبَارِ : ماء لبني عبس بطن الرُّمَّةِ قرب أَبَاتَيْنِ في موضع يقال له الخيمة ؛ وفي كتاب نصر : الغبارة ماءة إلى جنب قَرْنِ التَّوْبَادِ في بلاد محارب .

الغُبَارَى : طَلَحُ الغُبَارَى : في الجبلين لبني سِنِيس ؛ قال زيد الخيل :

وَحَلَّتْ سِنِيسُ طَلَحَ الغُبَارَى
وقد رَغِبْتُ بنصر بني لبيد

غَبَاغِبٌ : جمع غَبَغَبَ ، وهو الغبُّ المتدلِّي في رقاب البقر والشاء ، وللدبِّك أيضاً غَبَغَبٌ : وهي قرية في أول عمل حَوْرَانِ من نواحي دمشق بينهما ستة فراسخ ، قال الحافظ أبو القاسم : عبد الله بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن الليث بن شعبة بن البُجُتْرِي ابن إبراهيم بن زياد بن الليث بن شعبة بن فِرَاصِ بن جالس أبو القاسم ويقال أبو محمد التميمي المعلم الغباغي ، حدث عن الحسن بن يزيد القطان وضرار ابن سهل الضراري ويحيى بن إسحاق بن سافري ، روى عنه عبد الوهاب الكلبي ، وكان كذاباً ، قال أبو الحسن الرازي : أبو القاسم الغباغي كان معلماً على باب الحايية ، سمعت منه ، ومات سنة ٥٢٥ .

حتى صار إلى غامية ونزل بها فلم يضيفوه فارتحل عنهم فقالوا : يا أبا هريرة لم ارتحلتَ عَنَّا ؟ قال : لأنكم لم تضيفوني ، فقالوا : ما عرفناك ، فقال : إنما تضيفون من تعرفونه ! قالوا : نعم ، فارتحل عنهم . غَانِظٌ : بعد الألف نون ، وآخره ظاء معجمة ؛ والغنظُ الهمُّ اللازم والكَرْبُ ، وذكر عمر بن عبد العزيز المَوْتَ فقال : غنظٌ ليس كالغنظ وكظٌ ليس كالكظ : وهو اسم موضع في نونية لابن مقبل .

غَانْفَرٌ : بعد الألف نون بالتقاء الساكنين ثم فاء مفتوحة ، وآخره راء : وهي محلة كبيرة بسمرقند . غَانِمَابَاذٌ : كأنه عمارة غانم : قلعة في الجبال في جهة نهاوند .

غَانٌ : إن كان منقولاً عن الفعل الماضي من قولهم : غانت نفسه تغين إذا غَشَّتْ وإلا فلا أدري ما هو : وهو واد باليمن يقال له ذو غان .

غَانَةُ : بعد الألف نون ، كلمة عجمية لا أعرف لها مشاركاً من العربية : وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ومنها يدخل في المفايزات إلى بلاد التبر ولولاها لتعذر الدخول إليهم لأنها في موضع منقطع عن الغرب عند بلاد السودان فمنها يتروّدون إليها ، وقد ذكرتُ القصة في ذلك في التبر .

غَاوَةٌ : لا أعرف اشتقاقه : وهو اسم جبل ، وقيل : قرية بالشام ، وقال ابن السكيت : قرية قرب حلب ؛ وقال المتلمّس يخاطب عمرو بن هند :

فاذا حللتُ ودون بيتي غَاوَةٌ
فابْرُقْ بأرضك ما بدا لك وارْعَدْ

غَايِطُ بني يزيد : نخل وروض باليمامة ؛ عن أبي حفصة . والغائط : موضع فيه نخل في الرمل لبني نُمَيْر .

وباطنه دَوٍ ، والغبر : داء في باطن خُفّ البعير ،
والغبر : الماء القليل ؛ والغبرُ : آخر محالٍ سَلَمَى بجانب
جبل طيء وبه نخل ومياه تجري أبداً ؛ قال بعضهم :

لما بدأ رُكن الجُبيل والغبر
والغمرُ الموفي على صُدَى سفر

غُبْرُ : بوزن زُفر ، يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر
وهو الباقي ، والغابر : الماضي ؛ ووادي غُبْرَ : عند
حِجْر ثمود بين المدينة والشام . وغُبْرُ أيضاً : موضع
في بطيحة كبيرة متصلة بالبطائح .

الغَبْرَةُ : بكسر الباء : من قرى عَشْرَ من جهة اليمن .
الغَبْغَبُ : بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة ، وهو
لغة في الغيب المتدلي في عنق البقر وغيره ، والغبغب
المنحرف بمنى : وهو جبيل ، وقيل : كان لمعتب بن
قيس بيتٌ يقال له غبغب كانوا يحجّون إليه كما يحجّون
إلى البيت الشريف ، وقيل : الغبغب هو الموضع
الذي كان يُنحَر فيه للات والعزى بالطائف وخزانة
ما يهدى إليهما بها ، وقيل : هو بيتٌ كان لمناف وهو
صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان
من حجارة تذبج بينهما الذبائح ، والغبغب : حجرٌ
ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن
الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل ،
منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ ، قال أبو المنذر : وكان
للعزى منحرفٌ ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب ،
فله يقول الهذلي يهجو رجلاً تزوّج امرأة جميلة يقال
لها أسماء :

لقد نكحت أسماءَ لَحْيَ بَقيرة
من الأُذم أهداها امرؤٌ من بني غنم

رأى قدعاً في عينها ، إذ يسوقها
إلى غبغب العزى ، فوضَعَ بالقسم

غُبٌّ : بالضم ، بلد بحريّ تنسب إليه الثياب الغُبِّيّة ، وهي
خفافٌ رقاقٌ من قُطن ؛ عن نصر .

غَبَبٌ : يضاف إليه ذو فيقال ذو غيب : من نواحي
ذمار . وهجرة ذي غيب : قرية أخرى .

الغَبْرَاءُ : بالمدّ ، وهي من الأرض الحمراء ، والغبراء :
الأرض نفسها ، والوطأة الغبراء : الدارسة ؛ والغبراء :
من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مَسْلَمَة بن عبيد
لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ،
أيام مُسَيْلَمَة الكذاب ؛ قال الشاعر :

يا هل بصوتٍ وبالغبراء من أحدٍ

وقال أبو محمد الأسود : الغبراء أرض لبني امرئ
القيس من أرض اليمامة ؛ قال قيس بن يزيد السعدي :

ألا أبلغ بني الحرّ أن قد حَوَّتْهمُ
بغبراءُ نهباً فيه صماءٌ مؤيد

ألم يكُ بالسكن الذي صَفَتْ ظِلُّهُ
وفي الحَيّ عنهم بالزُعيقاء مقعد

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

أمينٌ منزل عافٍ ومن رسمٍ أطلالٍ
بكيتُ ، وهل يبكي من الشوق أمثالي ؟

ديارهمُ إذ هم جميعٌ ، فأصبحتُ
بسابسٍ إلا الوحش في البلد الخالي

فإن يكُ غبراء الخبيبة أصبحت
خلتُ منهمُ واستبدلت غير أبدال

فقدماً أرى الحَيّ الجميعَ بغَيْطة
بها ، والليالي لا تدوم على حال

الغَبْرُ : بفتح أوله وثانيه ثم راء ؛ والغَبْرُ : انتقاض
الجرح بعد الالتئام ، ومنه ضمَاء الغبر : الداهية ،
والغبر : البقاء ، وقيل : الغبر أن يبرأ ظاهر الجرح

وكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها؛ فلغيب يقول نهكة الفزاري لعامر بن الطفيل:

يا عامر لو قد رت عليك رماحنا ،
والراقصات إلى منى بالغيب
للتمست بالرصعاء طعنة فاتك
حران أو لثويت غير محسب

وله يقول قيس بن مقذ بن عبيد بن ضاطر بن حبشية ابن سلول الخزاعي ولدته امرأة من بني حذاد من كنانة ، وناس يجعلونها من حذاد محارب ، وهو قيس بن الحدادية الخزاعي :

تكسا بيت الله أول خلقه
ولا فأنصاب يسرن بغيب

يسرن : يرتفعن .

غبيب : بلفظ تصغير الغيب الكائن في العنق للبقر وغيره ، وتصغير الغيب وهو أن تشرب الإبل يوماً وتترك يوماً ، وغيب اللحم إذا أنتن ، فان كان منه فهو تصغير الترخيم لأن اللحم غاب ، وغبيب ناحية باليمامة لها ذكر في شعرهم .

غبير : بلفظ التصغير أيضاً ، يجوز أن يكون تصغير الغبار تصغير الترخيم أو تصغير الغابر وهو الماضي والباقي ، دارة غبير : لبني الأضبط من بني كلاب في ديارهم وهو بنجد . والغبير أيضاً : ماء لمحارب بن خصفة ، كلاهما عن نصر .

الغبير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من الغيرة أو الغابر : وهو ماء لبني محارب ، قال شبيب بن البرصاء :

ألم تر أن الحي فرق بينهم
نوى بين صحراء الغبير لجوج ؟

عن العمراني ، ولعله الذي قبله .

الغبيطان : تشية الغبيط وهو من مراكب النساء يقتتب بشجار ويكون للحرائر دون الإماء ، ويوم الغبيطين : من أيامهم أسير فيه هانيء بن قبيصة الشيباني ، أسره ودبعة بن أوس بن مرثد التميمي ؛ وفيه يقول شاعرهم :

حوت هانثاً يوم الغبيطين خيلنا ،
وأدركن بسطاماً وهن شواذب

هكذا ذكره أبو أحمد العسكري فجعل يوم الغبيطين غير يوم الغبيط ولا أبعد أن يكونا واحداً لأنهم يكثران في الشعر اسم الموضع بلفظ الاثنين كقولهم رامتان وعمائتان وأمثالهما .

الغبيط : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كأنه فعيل من الغبطة وهو حُسْنُ الحال ، أو من الغبط وهو قريب من الحسد عند بعضهم ، وبعضهم فرق فقال : الحسد أن يتمنى المرء انتقال نعمة المحسود إليه والغبط أن يتمنى أن يكون له مثلها ، والغبيط : من مراكب النساء الحرائر ، والغبيط : اسم واد ، ومنه صحراء الغبيط في كتاب ابن السكيت في قول امرئ القيس :

وألقي بصحراء الغبيط بعاة :
نزول اليماني ذي العياب المحمل

قال : الغبيط أرض لبني يربوع ، وسميت الغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهية الغبيط وهو الرجل اللطيف ، وفي كتاب نصر : وفي حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث في مثلها وهو بين الكوفة وفيند أودية منها الغبيط وإباد وذو طلوح وذو كريت ، ويوم الغبيط من أفضل أيامهم ويقال له يوم غبيط المدرة وغبيط الفردوس : وهو في ديار بني يربوع يوم لبني يربوع دون مجاشع ، قال جرير :

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع
ولا نقلان الخيل من قلتي نسر

وهذا اليوم الذي أسر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب
اليربوعي بسطام بن قيس فقدى نفسه بأربعمئة ناقة
ثم أطلقه وجز ناصيته ؛ فقال الشاعر :

رجعن بهاني وأصبن بشراً
وبسطام يعص به القيود

وقد ذكر في يوم العظالي ؛ وقال لبيد بن ربيعة :

فإن امرأ يرجو الفلاح ، وقد رأى
سواماً وحياً بالأفاقة ، جاهل

غداة غدوا منها وأزر سربهم
مواكب ، تحدى بالغبيط ، وجامل

غبيبة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من
تحت مفتوحة ، وهي الدفعة من المطر ، وغبية
التراب : ما سَطَعَ منه ؛ وغبية ذي طريف : موضع .

باب الغين والثاء وما يليهما

الغشاة : قرية من حوران من أعمال دمشق ؛ منها عبد
الله بن خليفة بن ماجد أبو محمد الغثوي النجار ، سمع
أبا الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بشار
الكرندي ، قال الحافظ أبو القاسم : سمعت منه شيئاً
يسيراً وكان رجلاً مستوراً لم يكن الحديث من صناعته ،
وكان ملازماً لحلقتي فسمع الحديث إلى أن مات ،
روى عنه الحافظ وابنه القاسم أيضاً .

غثت : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ثاء أخرى ، وهو
جمع غثة ، يقال : اغثت الخيل واغتفت إذا
أصابته شيئاً من الربيع ، وهي الغثة والغفّة ، والغث :
الرديء من كل شيء ؛ وذو غث : ماء لغني ؛ عن
الأصمعي ، وقال أبو بكر بن موسى : ذو غث

جبل بحمي ضربة تخرج سيول التسربير منه ومن تضاد .

باب الغين والجيم وما يليهما

عجدوان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الدال ،
 وآخره نون : من قرى بخارى .

عجساج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم سين مهملة ،
 وآخره جيم : موضع عجمي لأن الغين والجيم قلما
يجتمعان في كلمة ، قال الخليل : الغين والجيم لا
يجتمعان إلا مع اللام والنون والباء والميم ، ثم ذكر
خمس ألفاظ فقط : غلج وغنج وجغب ومغج وغجج .

باب الغين والدال وما يليهما

غده اميس : بفتح أوله ويضم ، وهي عجمية بربرية فيما
أحسب : وهي مدينة بالمغرب ثم في جنوبية ضاربة
في بلاد السودان بعد بلاد زافون ، تدبغ فيها الجلود
الغدامسية وهي من أجود الدباغ لا شيء فوقها في
الجودة كأنها ثياب الخز في النعومة والإشراق ، وفي
وسطها عين أزليّة وعليها أثر بنيان عجيب رومي
يفيض الماء فيها ويقسمه أهل البلدة بأقسام معلومة لا
يقدر أحد أن يأخذ أكثر من حقه وعليه يزرعون ،
وأهلها بربر يقال لهم تناورية .

غده أن : بالفتح : قرية من قرى نسف بما وراء النهر ،
وقيل : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أحمد بن إسحاق
الغداني ، سمع مع أبي كامل الحديث من شيوخه .

غده آود : بفتح أوله ، وبعد الألف واو مفتوحة ،
ودال : محلة من حائط سمرقند على فرسخ .

غدر : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،
بلفظ الغدر ضد الوفاء : من قرى الأنبار .

غُدْرُ: بوزن زُفَرٍ، يجوز أن يكون معدولاً من غادر :
من مخاليف اليمن وفيه ناعط ، ويذكر في موضعه ،
وهو حصن عجيب ، وهو الكثير الحجارة الصعب
المسلك ، وهو من البناء القديم ، ويصحف بعُدْر .
غُدَشْفَرْدُ: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وشين معجمة
ساكنة ، وفاء مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة :
من قرى بخارى .

غُدَقُ: بالتحريك ، وآخره قاف ، بئر غدق : بالمدينة
ذكرت في بئر غدق ، وعندها أطعم البلويين الذي
يقال له القاع .

غُدَيْرُ: تصغير الغدر ضد الوفاء ، وتصغير غدِير الماء
على الترخيم : واد في ديار مضر له ذكر في الشعر .

غُدَيْرُ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وأصله من غادرت
الشيء إذا تركته ، وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل
غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في
مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيط
سمي غديراً ، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرقيات
ذكر في الأشطاط ؛ وغدير خُصْمُ: بين مكة والمدينة ،
بينه وبين الجحفة ميلان ، وقد ذكر خُصْمُ في موضعه ،
وقال بعض أهل اللغة : الغدير فعيل من الغدر ، وذلك
أن الإنسان يمر به وفيه ماء فربما جاء ثانياً طمعا في
ذلك الماء فاذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً ، وقد
ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش مثلاً
في شعر له فقال :

إذا ابتدرَ الرجالُ ذُرَى المعالي

مُسَابِقَةً إلى الشرف الخطير

يُفْسِكِلُ في غُبَارِهِمْ فلانٌ

فلا في العير كان ولا النفير

أجفَ ثَرَى وأخدعَ من سراب
لظمَانٍ وأغدرَ من غدِير

والغدِير: ماء لجعفر بن كلاب . وغدير الصلب : ماء
لبنى جذيمة ؛ قال الأصمعي : والصلب جبل محدّد ؛
قال مُرّة بن عباس :

كَأَنَّ غَدِيرَ الصَّلْبِ لَمْ يَصْنَحْ مَآؤُهُ
لَهُ حَاضِرٌ فِي مَرِيعٍ ثُمَّ رَابعٌ

والغدِير : بلد أو قرية على نصف يوم من قلعة بني
حمّاد بالمغرب ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الغديري
المؤدّب أحد العبّاد ؛ عن السلفي ؛ قال أبو زياد :
الغدِير من مياه الضباب على ثلاث ليال من حمى
ضربة من جهة الجنوب . والغدير الأسفل : لربيعة بن
كلاب ، والله الموفق للصواب .

باب الغين والذال وما يليهما

غَدَقْدُونَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف
مفتوحة ، وذال معجمة مضمومة ، وواو ساكنة ،
ونون : هو اسم جامع للثغر الذي منه المصيبة
وطرسوس وغيرهما ويقال له خذقونة أيضاً ، قال
الطبراني : حدثني أبو زرعة الدمشقي قال : سمعت أبا
مسهر يقول : استخلف يزيد بن معاوية وهو ابن أربع
وثلاثين سنة وعاش أربعين سنة إلا قليلاً وكان مقيماً
بديَر مُرّان فأصاب المسلمين سبأ في بلاد الروم فبلغ
ذلك يزيد ، فقال :

وما أبالي بما لاقت جموعُهُمْ
بالغذقونة من حُسَى ومن مُوم

إذا اتكأتُ على الأنماط مُرتفعاً

بيطن مُرّان عندي أم كلثوم

يعني أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز

كتيس طباء الحلب الغذوان

وغذوان : اسم ماء بين البصرة والمدينة ؛ عن نصر .

باب الغين والراء وما يليهما

الغراء : بالفتح ، والمد ، وهو تأنيث الأغر ، وفرس

أغر إذا كان ذا غرة : وهو بياض في مقدم وجهه ،

والغر : طيور سود بيض الرؤوس من طير الماء ،

الواحدة غراء ، ذكرراً كان أو أنثى ، والأغر :

الأبيض ، وقد يستعار لكل ممدوح ؛ وقال

الأصمعي : الغراء موضع في ديار بني أسد بنجد وهي

جريرة في ديار ناصفة ، وناصفة قويرة هناك ؛ وأنشد :

كانهم ما بين آية غدوة

وناصفة الغراء هدي محلل

في أبيات ؛ وذكر ابن الفقيه في عقيق المدينة قال : ثم

ذو الضروبة ثم ذو الغراء ؛ وقال أبو وجزة :

كانهم يوم ذي الغراء حين غدت

نكباً جماهم للبين فاندفعوا

لم يصبح القوم جيراناً ، فكل نوى

بالناس لاصدع فيها سوف تنصدع

الغرابات : بلفظ جمع غرابة : موضع في شعر لبيد

وهي أمواه لخزاعة أسفل كلية ؛ وقال كثير :

أقيدي دماً يا أم عمرو هرقتي ،

فيكفبك فعل القاتل المتعمد

ولن يتعدى ما بلغم براكب

زورة أسفار تروح وتغتدي

فظلت بأكناف الغرابات تبغي

مظنتها واستبرأت كل مرتد

وقال الحفصي : الغرابات قرب العرمة من أرض

اليمامة ؛ وأنشد الأصمعي :

زوجته ، فبلغ معاوية ذلك فقال : لا جرم والله

ليلحقن بهم فيصيبه ما أصابهم وإلا خلعتهم ! فتهياً

يزيد للرحيل وكتب إلى أبيه :

تجنّي لا تزال تعدّ ذنباً

لتقطع جبل وصلك من حبابي

فيوشك أن يريحك من بلائي

نزولي في المهالك وارتحالي

غذم : بضم أوله وثانيه ، جمع غذم : وهو نبت ؛

قال القطامي :

في عشعت يثبت الحوذان والغذما

وقيل : الغذيمة كل كلاب وشيء يركب بعضه بعضاً ،

ويقال هي بقلة تنبت بعد مسير الناس من الدار ؛

وذو غذم : موضع من نواحي المدينة ؛ قال إبراهيم

ابن هرمة :

ما بالديار التي كلمت من صتم

لو كلمتكم وما بالعهد من قدم

وما سؤالك ربناً لا أنيس به

أيام شوطي ولا أيام ذي غذم

وقال قيرواش بن حوط :

نُبتت أن عقال وابن خوئلد

بنعاف ذي غذم وأن لا أعلماً

ينمي وعيدهما إلي وبيننا

ثم فوارع من هضاب يلملما

لا تسأما لي من رسيس عداوة

أبدأ فليس بمنتي أن تسلماً

غذوان : بالفتح والتحريك ، وآخره نون ؛ والغذوان :

النشيط من الخيل ، وغذا السقاء يغذو غذواناً إذا

سال ، والغذوان : المسرع ؛ قال امرؤ القيس :

لمن الدارُ تعفى رَسْمُها
بالغرابات فأعلى العرْمه ؟
غُرَابٌ : بلفظ واحد الغربان : موضع معروف بدمشق ؛
قال كثيرٌ :

فلولا الله ثم ندى ابن ليلي
وأني في نوالك ذو ارتغاب
وباقى الودّ ما قطع قلوصي
مسافة بين مصر إلى غراب

ومما يدل على أن غراباً بالشام قول عدي بن الرقاع
حيث قال :

كلّما رَدّنا شطاً عن هواها
شطنت دار ميعه حقباء

بغراب إلى الإلاهة حتى
تبع أمهاتها الأطلاء

فردّدن بالسماوة حتى
كذبتهنّ غدراً والنهائ

وكل هذه بالشام ، هكذا ذكر ابن السكيت في شرح
شعر كثير . وغراب أيضاً : جبل قرب المدينة ،
قال ابن هشام في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لبنى لحيان : خرج من المدينة فسلك على غراب جبل
بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ؛ ولما أراد معن
ابن أوس المزني لأنها منازل مُزَيَّنة :

تأبّد لأيّ منهم ففقائده
فدو سلكم أنشاجه فسواعده

فمندفع الغلّان من جنب مُنشد
فنعف الغراب خطبته فأساوده

الغُرَابَةُ : باليَمَامَة ، قال الحفصي : هي جبال سود وإنما
سميت الغرابة لسوادها ؛ قال بعض بني عقيل :

يا عامر بن عقيل كيف يكتفركم
كعبٌ ومنها إليكم ينتهي الشرف ؟
أفنيتم الحرّ من سعد ببارقة
يوم الغرابة ما في برقها خُلف

ومما أقطعها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جماعة بن
مرارة الغورة وغرابة والحُبيل .
الغُرَابَةُ : بالفتح ، بعد الألف باء موحدة ، وهو الشيء
الغريب فيما أحسب : موضع في قول الشاعر :

تذكرت مبيتاً بالغرابة ثاوياً

الغُرَابِيّ : من حصون بلاد اليمن ، والغرابي أيضاً :
رمل معروف بطريق مصر بين قطيفة والصالحه صعب
المسلك .

غُرَارٌ : بالضم ، وتكرير الراء ، بوزن غُرَاب ،
مرتجل فيما أحسب : اسم جبل بتهامة .

غَرَارٌ : بالفتح ، وآخره زاي ، يجوز أن يكون مبيتاً
مثل نزال وغرار من الغرز بالإبرة وغيرها : وهو
موضع ؛ عن الرخشي .

الغُرَافُ : هو فعال ، بالتشديد ، من الغرف : وهو
نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، كأنه
يغترف كثيراً لأن فعلاً بالتشديد من أبنية التكثير
وإن كان قد جاء منه ما ليس للتكثير ، وهو قوله
تعالى : وما ربك بظلام للعبيد ؛ وقول طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة ،

ولكن متى يسترفد القوم أرفد

فانه إذا امتنع الكثير وقع القليل ، والله متزه عن
قليل الظلم وكثيره ، وكذلك طرفة لم يرد أنه يحل التلاع
قليلاً مخافة من الرد ولكن أراد أن يمتنع عن ذلك
بالكلية ؛ وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي
بطائح ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم .

غُرَاقُ : مكان يمان فيما يحسب نصر .

الغَرَامِيلُ : جمع غُرْمُول وهو الذكر الضخم ،
لا أعرف له معنى غيره : وهي هضاب حمراء ، قال

الشماخ :

مُحَوَّيَيْن ، سَنَامٌ عن يمينهما ،
وبالشمال مِشَانٌ فالغراميلُ

حَوَّيٌ : عَدَا .

غُرَّانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، كذا ضبطه أبو
منصور وجعل نونه أصلية مثل غراب ، وما أراه إلا
علماً مرتجلاً ، وقال : هواسم موضع بتهامة ؛ وأنشد :

بغُرَّانٍ أو وادي القُرى اضطربت
نكباء بين صَبَاً وبين شمال

وقال كثير عزة يصف صحاباً :

إذا خرّ فيه الرعدُ عَجَ وأرْزَمَتْ
له عَوْدٌ منها مطافيلُ عُكُفُ

إذا استدبرته الريح كي تستخفه
تراجِرَ ملحاحٌ إلى المكث مرجفُ
ثَقِيلُ الرّحى واهي الكفاف دنا له
بييض الرّبي ذو هيدَب متعصفُ

رَسَا بغُرَّانٍ واستدارت به الرّحى
كما يستديرُ الزاحف المتغيّفُ

فَدَاك سقى أم الحويرث ماؤه
بحيث انتوت واهي الأسرة مُرْزَفُ

وقال ابن السكيت : غران واد ضخم بالحجاز بين
ساية ومكة ، وقال عَرَّام بن الأصبغ : وادي رهاط
يقال له غران ، وقد ذكر رهاط في موضعه ؛ وأنشد :

فانَّ غرانا بطن واد أجِنَّهُ ،
لساكنه عقدٌ عليّ وثيقُ

قال : وفي غريبه قرية يقال لها الحديبية ؛ وقال
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب من خط ابن
اليزيدي :

تأملْ خليلي هل ترى من ظعائن
بذي السرح أو وادي غُرَّان المصوب
جزَعَنَ غُرَّاناً بعدما متع الضحى
على كل مواري المِلَاطِ مدرَّبُ

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع : فسلك رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، على غُرَّاب جبل بناحية المدينة
على طريقه إلى الشام ثم على مَخِيضٍ ثم على البتراء ثم
صفق ذات اليسار ثم خرج على يَمِينٍ ثم على صُخيرات
اليمامة ثم استقام به الطريق على المحجّة من طريق مكة
ثم استبطن السَّيَّالَةَ فأغذَّ السير سريعاً حتى نزل على
غُرَّان وهي منازل بني لحيان ؛ وجران : واد بين
أَمَجَ وعُسْفان إلى بلد يقال له ساية ، قال الكلبي :
ولما تفرقت قضاة عن مأرب بعد تفرق الأزد
انصرفت ضبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جُشم بن
وَدَم بن ذبيان بن هُمَيْم بن ذُهل بن هَتِي بن بَلِيٍّ في
أهله وولده في جماعة من قومه فترلت أَمَجَ وغُرَّان ،
وهما واديان يأخذان من حرّة بني سُليم ويفرغان في
البحر ، فجاءهم سيلٌ وهم نيام فذهب بأكثرهم
وارتحل من بقي منهم فترل حول المدينة .

الغُرَّان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، تشنية الغرّ : وهو
الكسر في الجلد من السمن ، والغرّ : زَقَّ الطائر
فرخه ، والغرّ : الشرك في الطريق ، ومنه : اظنّ
الثوبَ على غره ، أي على كسره ، والغرّ النهر
الصغير : اسم موضع في قول مزاحم العقيلي :

أُتِعرف بالغرّين داراً تأبَدَت
من الوحش واستفتت عليها العواصفُ

فلستُ بركن من أبان وصاحه
ولا الخالدات من سَوَاجِ وغُرْب
قضيتُ لُبانات وسَلَيْتُ حاجةً ،
ونفسُ الفتى رهْنٌ بغمزة مؤرب

أي بغمزة ذي لاربٍ ودَهْمِي .

غُرْبَسْكِ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ونون ساكنة ، وكاف مكسورة ، البَلَنُخ : اثنا عشر
نهرأ عليها ضياعها ورسانيها هذا أحدها .

غُرْبَة : بالضم ، والتشديد ثم باء موحدة : ماء عند
جبل غُرْب .

غُرْبَة : بالتحريك ، كأنه واحدة من شجر الغُرْب
وهو الخلاف : أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد
سمي بغربة كانت فيه ؛ وقال أبو زياد : الغرب
والواحدة غربة وهي شجرة ضخمة شاكة خضراء يتخذ
منها القطران تكون بالحجاز ، هذا عند العرب ، وأما
أهل بغداد فلا يعرفون الغُرْب إلا شجر الخلاف ؛
وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو الخطاب
نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري الغربي ،
سمع أصحاب المحاملي وعمر حتى رحل إليه أصحاب
الحديث وانفرد بالرواية عن جماعة ، منهم : أبو الحسن
ابن رزق البزاز وأبو عبد الله عبد الله بن يحيى البيهقي
وغيرهما ، روى عنه قاضي المارستان وغيره ، ومات
سنة ٤٦٤ ، ومولده سنة ٣٩٧ أو ٣٩٨ ، وكان ثقة .

الغُرَّان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وتاء ، ثنية غرّة
بلفظ المرة الواحدة من الغرور : وهما أكتان
سوداوان يَسْرَة الطريق إذا خرجت من تَوَز إلى
سمراء .

الغُرْدُ : قال نصر : بسكون الراء ، ولم يزد في إيضاحه ،
قال : وهو بناء للمتوكل بسرٍّ مَنْ رأى في دجلة

صبأ وشمالٌ نَبْرَجٌ يقتضيهما
أحايينَ لَمَاتُ الجنوب الزفافُ
وقفتُ بها لا قاضياً لي لُبانةً ،
ولا أنا عنها مستمرٌ فصارفُ
سَرَاة الضحى حتى ألاذ بحُفَّها
بقية منقوص من الظلِّ ضايِفُ
وقال صحابي بعد طول سَمَاحة :
على أي شيء أنت في الدار واقف ؟

الغُرَبَاتُ : بالضم ، وبعد الراء باء موحدة ، كأنه جمع
غُرْبَة ، يجوز أن يكون سمي عدة مواضع كل واحد
منها غُرْبَة ثم جمعت : وهي اسم موضع قُتل فيه
بعض بني أسد ، فقال شاعرهم :

ألا يا طال بالغربات ليلي
وما يلقي بنو أسد بهنّة
وقائلة : أسيّت ، فقلتُ : جيسرُ
أسيّ لاني من ذاك إنّه

غُرْبُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدة ،
علم مرتجل لهذا الموضع : اسم جبل دون الشام في ديار
بني كلب وعنده عين ماء تسمى غُرْبَة ؛ قال المتنبي :
عشية شرقيّ الحدالي وغُرْبُ

وقال أبو زياد : غُرْبُ ماء بنجد ثم بالشريف من مياه
بني نَمير ؛ قال جيرانُ العود النميري :
أيا كيداً كادت عشية غُرْبُ
من الشوق لآثر الظاعنين تصدّعُ
عشية ما في من أقام بغُرْبُ
مقامٌ ، ولا في من مضى مُتَسرّعُ
قال لبيد :

فأيّ أوانٍ ما تجنني مَنِيّتي
بقصدٍ من المعروف لا أتعجب

قاعد على شفير غرس : رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة ، يعني بئر غرس ، وقال الواقدي : كانت منازل بني النضير ناحية الغرس وما والاها مقبرة بني حنظلة . ووادي الغرس : بين معدن النقرة وفدك .

غُرْسَة : بضم الغين ، وسكون الراء ، والسين مهملة : قرية ذات كروم وأشجار عثرية من كورة بين النهرين بين الموصل ونصيبين .

غَرْشِسْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مكسورة ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ، يراد به النسبة إلى غرش معناه موضع الغرش ، ويقال غَرْشِستان : وهي ولاية برأسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل ، هراة في غربها والغور في شرقها ومرو الروذ عن شمالها وغزنة عن جنوبها ؛ وقال البشاري : هي غرج الشار ، والغرج : هي الجبال ، والشار : هو الملك ، فتفسيره جبال الملك ، والعوام يسمونها غَرْجِسْتان ، وملوكها إلى اليوم يخاطبون بالشار ، وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجلها ببشير ، وفيها مستقر الشار ، ولهم نهر وهو نهر مرو الروذ ، قال : وعلى هذه الولاية دروبٌ وأبواب حديد لا يمكن أحداً دخولها إلا بإذن ، وثم عدلٌ حقيقي وبقية من عدل العمرين ، وأهلها صالحون وعلى الخير مجبولون ؛ وقال الإصطخري : غرج الشار لها مدينتان إحداهما تسمى بشير والأخرى سورمين ، وهما متقاربتان في الكبر وليس بهما مقام للسلطان إنما الشار الذي تنسب إليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى بليكان ، ولها تين المدينتين مياه كثيرة وبساتين ، ويرتفع من بشير أرزٌ كثير يُحمل إلى البلدان ، ومن سورمين زبيب كثير يُحمل إلى البلدان ، ومن بشير إلى

أنفق عليه ألف ألف درهم ، ولم يصح لي أنا ضبطه وما أظنه إلا الفرد ، والله أعلم .

الغَرْدُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وكل صايت طرب الصوت غَرْدٌ : وهو جبل بين ضرية والربذة بشاطيء الجريب الأقصى لبني محارب وفزارة ، وقيل : من شاطيء ذي حسي بأطراف ذي ظلال .

غَرْدِيَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : قرية من قرى كس بما وراء نهر جيحون .

الغَرَّ : بالفتح ثم التشديد ، تقدم اشتقاقه في الغرآن : وهو موضع بينه وبين هَجَر يومان ؛ قال الراجز : فالغَرَّ ترعاه فجني جَفَر

قال نصر : وغَرَّ ماء لبني عقيل بنجد أحد ماعين يقال لهما الغرآن .

غَرَوْرَة : موضع في بلاد هذيل ؛ قال مالك بن خالد الهذلي :

لميثاء دارٌ كالكتاب بغرزة
قِفَارٌ وبلمنحة منها مساكن

الغَرَسُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره سين مهملة ؛ والغرس في لغتهم : الفسيل أو الشجر الذي يغرس لينبت ، والغرس : غرسك الشجر ؛ وبئر غرس : بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بقباء ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يستطيب ماءها ويبارك فيه وقال لعلي ، رضي الله عنه ، حين حضرته الوفاة : إذا أنا مت فاغسلني من ماء بئر غرس ببيع قرب ، وقد ورد عنه ، عليه الصلاة والسلام ، أنه بصقَ فيها وقال : إن فيها عيناً من عيون الجنة ، وفي حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو

وقيل : موكل اسم رجل ؛ وقال الأسود بن يعفر :

فان يكُ يومي قد دنا وإخالة
لوارده يوماً إلى ظلّ منهل

فَقَبِّلِي مات الخالدان كلاهما ،
عميدُ بني جَحْوَان وابن المضلل

وعمرُو بن مسعود وقيس بن خالد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل

وأسابيهُ أهلكن عاداً وأنزلتْ
عزيزاً يغني فوق غُرْفَة موكل

تغنيه بحاء الغناء مجيدة
بصوت رخيم أو سماع مرتل

وقال نصر : غُرْفَة ، بأوله غين معجمة مفتوحة ثم
راء ساكنة بعدها فاء : موضع من اليمن بين جُرَش
وصَعْدَة في طريق مكة ، قلت : والأول أصح
وبيتٌ ليبد يشهد له إلا أن يكون هذا موضعاً آخر .

الغُرْفِيّ : موضع باليمن ؛ قال الأفوه الأودي :

جلبنا الخيل من غيدان حتى
وقعناهنّ أيمن من صُناف

وبالغُرْفِيّ والعرجاء يوماً
وأياماً على ماء الطُقُاف

غُرْقَدَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف مفتوحة
ثم دال ، وهو نبتٌ وهو كبار العوسج وبه سمّي
بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة .

الغُرْقَدَة : قال الأصمعي : فوق الثَّلَبوت من أرض
نجد ماء يقال لها الغرقدة لنفر من بني نمير بن صعصعة
ثم من بني هوازن من قيس عيلان ، وقال نصر :
لنفر من بني عُمير بن نصر بن قُعَيْش تحت مائة
الخربة لبني الكذاب من غم بن دُودان .

سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل ؛ وقد
نسب البُحْثري الشاه ابن ميكائيل إلى غرش أو الغور
فقال من قصيدة :

لتطلبنّ الشاه عيديّة
تغصّ من مُدُنِ يَمَنّ النُشُوع

بالغُرش أو بالغُور من رهطه
أروم مجد ساندتها الفُروع

ليس النُدَى فيهم بديعاً ولا
ما بدّأوه من جميل بديع

غُرشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو بين الشين
المعجمة والجيم على لغة الفرس ، وبعض يقول غُرشُج :
وهو الموضع الذي ذكر آنفاً فليل فيه غرجستان ،
وهو بين غزنة وكابل وهرارة وبلخ ، والغالب على
تسميته اليوم على لسان أهل خراسان بالغُور .

غُرْفُ : بالفتح ثم السكون ثم الفاء ، شجر يدبغ به
الأديم ، ومنه الأديم الغُرْفِيّ ؛ وقال العمراني :
الغُرْفُ موضع ، ولم يزد .

غُرْفَة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، والغرفة
العليّة من البناء : وهو اسم قصر باليمن ؛ قال ليبد :

ولقد جرى لبُبدٌ فأدركَ جَرِيَه
رَيْبُ المستون ، وكان غير مُثَقِّل

لما رأى لبُبدُ النُور تطايرتْ
رفع القوادم كالعقير الأعزل

من تحته لقمان يرجو نهضه ،
ولقد يرى لقمان ألاّ يأتي

غلبَ الليالي خلف آل محرق
وكما فعَلَنَ بهرْمز وبهرقِل

وغلبن أبرهة الذي ألفتته
قد كان خلّدَ فوق غرفة موكل

غَرْقُ: بالفتح ثم السكون ، وآخره قاف : من قرى مَرَوْ ، وهي غير غزق الذي هو بالزاي من قرى مرو أيضاً ، فان كان عربياً فهو اسم أقيم مقام المصدر الحقيقي كقوله تعالى : والنازعات غَرْقاً والناشطات نشطاً ، وهو من أغرقت النبل وغرقته إذا بلغت به غاية المدّ في القوس ، والله أعلم ؛ وقال أبو سعد السمعاني المروزي : لا أعرف بمرو غزق ، بالزاي ، وإنما أعرف غَرْق ، بالراء الساكنة ، ولعلّ الأمير أبا نصر بن مأكولا اشتبه عليه فذكرها بالزاي ؛ وينسب إليها جرّوموز بن عبد الله الغَرْقي ، يروي عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ وأبي نُصَيْمَة ، وهو ضعيف .

غَرْقُ: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن زُفَر ، كأنه معدول عن غارق من الفرق في الماء ، ويجوز أن يكون من اغترق الفرس الخيل إذا سبقها بعد أن خالطها ؛ وغرق : مدينة باليمن لهمدان .

غَرْقَة: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغرقة : قرية باليمامة ذكرها ذو الرمة ، قرية ونخل لبني عدي بن حنيفة .

غَرْمَتِي: بالتحريك ، والقصر ، على وزن بَشَكَيَّ وجَمَزَيَّ ، وأصله من الغَرَم وهو أداء شيء يلزم فيما أحسب ، هكذا ضبطه الأدبي وقال : هو اسم موضع .

غَرْناطَة: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وبعد الألف طاء مهملة ؛ قال أبو بكر بن طرخان بن بچم : قال لي أبو محمد عَفَّان الصحيح أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة فقالوا لبيرة ، قال ابن بچم : وقال لي الشيخان أبو الحجاج يوسف بن علي القُضاعي وأبو عبد الله محمد بن أحمد

ابن سعيد البردي الحياتي : غرناطة بغير ألف ، قال : ومعنى غرناطة رُمّانة بلسان عجم الأندلس سمّي البلد لحسنه بذلك ؛ قال الأنصاري : وهي أقدم مدُن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقّها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارّه ، يُلْقَط منه سُحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمّ حماماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء ، وله نهر آخر يقال له سَنَجَل واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض ، وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً .

الغَرْيَقُ: كذا ضبطه نصر وقال : هو موضع بالحجاز ، وقيل : غَرْيَقُ ماء بأبلى بين معدن بني سليم والسوارقية .

غَرْيَطُوف: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مهملة مضمومة ، وواو ساكنة ، وفاء : بلد في أقصى المغرب على ساحل البحر بعد سَلا وليس بعده عمارة .

غَرْوَبُ: بالضم ، وآخره باء ، وهو جمع غَرْب ، وهو التماذي ، ومنه : كف غَرْبَه ، وغَرْبُ كل شيء : حده ، وسيفٌ غربٌ : قاطعٌ ، والغرب : يوم السقي ، والغرب : الدلو الكبير الذي يستقى فيه بالسانية ، وفرسٌ غربٌ : كثير العدو ، والغروب : الدموع التي تخرج من العين ، والغرب : التَنَحِّي ، والغرب : المغرب ، ويجوز أن يكون جمع غرب ، بالتحريك ، وهو ورمٌ في مآقي العين تسيل منه ، والغرب : الموضع الذي يسيل فيه الماء

بين البئر والحوض ، والغرب : ماء الأسنان الذي يجري عليها ، والغرب : شجر معروف ، والغرب : جامٌ من فضة ، وأصابه سهمٌ غَرَبَ إذا كان لا يُدْرَى من رماه ، وهو مضاف ، وقد يقال غير ذلك ، والغُرُوب : موضع ذكره صاحب كتاب البيان وهو في شعر النابغة الجعدي :

ومسكنها بين الغروب إلى اللوى
إلى شُعَبٍ ترعى بهنَ فعيثهم
لياليَ تصطاد الرجالَ بفاحمٍ
وأبيض كالإغريض لم يتلَّم

غُرُورٌ : بضم أوله ، وتكرير الراء ، وهي الأباطيل . كأنه جمع غَرٍّ مصدر غَرَّرْتَهُ غَرّاً ، وهو أحسن من أن يُجعل مصدر غررته غروراً ، لأن المتعدي من الأفعال لا تكاد تقع مصادرهما على فعول إلا شاذّاً ، والغُرُور في قوله تعالى : ولا يَغُرَّنْكُمْ بالله الغُرُور ؛ هو ما تقدّم ، وقيل : ما اغترّ به من متاع الدنيا ، وقرئ بالفتح ، وليس كلامنا فيه ؛ والغرور : جبل بدمخ في ديار عمرو بن كلاب ، وفي كتاب الأصمعي : غرور جبل ماؤه الثلماء ، وقال أبو زياد : الغرورة ماء لبني عمرو بن كلاب وهي حذاء جبل يسمى غروراً ، وأنشد للسري بن حاتم يقول :

تَلَبَّثَ عَنْ بَهِيَّةٍ حَادِيَاها
قَلِيلاً ثُمَّ قَامَا يَحْدُوَانِ
كَاثِمَا وَقَدْ طَلَعَا غُرُوراً
جَنَاحَا طَائِرٍ يَتَقَلَّبَانِ

والغرور أيضاً : ثنية باليمامة وهي ثنية الأحيسى ، ومنها طلع خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، على مُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب ؛ قال امرؤ القيس :
عَفَا شَطِيبٌ مِنْ أَهْلِهِ فغُرُورُ
فَمَوْبُولَةٌ ، إِنَّ الدِّيارَ تَدُورُ

غُرَّةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، في الحديث : جعل في الجنين غُرَّةً عبداً أو أمةً ، وقال أبو سعيد الضير : الغُرَّة عند العرب أنفسُ شيء يملك وهو العبد والمال والفرس والبعير والفاضل من كل شيء ، وغُرَّة القوم : سيدهم ، ويقال لثلاث ليالٍ من أول الشهر غُرُرٌ ، الواحدة غُرَّة ، وغُرَّةُ الفرس : بياض في جبهته ، وفيه غير ذلك ، وغُرَّة : أَطَمَ بالمدينة لبني عمرو بن عوف بُني مكانه منارة مسجد قُباء .

الغُرُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والواو ، معربة : موضع قرب المدينة ؛ قال عُرْوَةُ بن الورد :

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أَمِّ حَسَّانَ غَضُورُ ،
وَفِي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغْيِرُ
وَبِالْغُرُورِ وَالْغِرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ ،
وَحَوْلَ الصِّفَا وَأَهْلِهَا مَتَدَوَّرُ
لِيَالَيْتَنَا إِذْ جِيبُهَا لَكَ نَاصِحُ ،
وَإِذْ رِيحُهَا مَسَكٌ ذَكِيٌّ وَعَنْبَرُ

غريان : قلعة باليمن في جبل شَطِيب .

الغَرِيَّانِ : تثنية الغريّ ، وهو المطليّ ، الغِرَاء ، ممدود : وهو الغِرَاء الذي يُطَلَّى به ، والغريّ فاعل بمعنى مفعول ، والغريّ : الحسن من كل شيء ، يقال : رجل غريّ الوجه إذا كان حسناً مليحاً ، فيجوز أن يكون الغريّ مأخوذاً من كل واحد من هذين ؛ والغريّ : نُصِبَ كان يُدْبِح عليه العتائر ؛ والغريّان : طير بالان وهما بناءان كالصومعَتَيْنِ بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال ابن دريد : الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل ، وفي الحديث : كان ، عليه الصلاة والسلام ، إذا مرَّ بطربالٍ مائلٍ أسرع المشي ، والجمع الطربال ،

وقيل : الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ، وطرايل الشام : صوامعها . والغريان أيضاً : خيالان من أخيلة حمى فيسد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلاً يطوئهما طريق الحاج ، عن الحازمي ، والخيال : ما نُصِبَ في أرض ليعلم أنها حمى فلا تُقَرَّب ، وحمى فيد : معروف وله أخيلة ؛ وفيهما يقول الشاعر فيما أحسب :

وهل أرين بين الغريتين فالرجا
إلى مدفع الريان سكناً تجاوره ؟

لأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع ، وقال ابن هرمة :

أتمضي ولم تلمم على الطلل القفر
لسلمى ورسم بالغريتين كالسطر
عهدينا به البيض المعازيب للصبأ
وفارط أحواض الشباب الذي يقفري

وقال السمهري العكلي :

ونُبْتُ ليلي بالغريتين سلّمت
عليّ ، ودوني طخفة ورجامها
عديد الحصى والأثل من بطن بيشة
وطرفائها ما دام فيها حمامها

قال : فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال : حدثني شريقي بن القطامي قال : بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنّته أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه ، قال : فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب ؟ قلت : الغري الحسن ، والعرب تقول : هذا رجل غري ، وإنما سمّيا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان ، وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل غريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً

فكل من لم يصلّ لهما قُتِلَ إلا أنه يخبره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله ، فعبر بذلك دهرأ ، قال : فأقبل قصاراً من أهل إفريقية ومعه حمار له وكذّين فمرّ بهما فلم يصلّ فأخذه الحرس فقال : ما لي ؟ فقالوا : لم تصلّ للغريين ، فقال : لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك فقالوا : هذا لم يصلّ للغريين ، فقال له : ما منعك أن تصلّي لهما ؟ قال : لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنتك خيراً ، ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة ، فقال له : تمنّ ، فقال : وما أتمنّي ؟ فقال : لا تمنّ الملك ولا أن تنجّي نفسك من القتل وتمنّ ما شئت ، قال : فأدبر القصّار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عُدّره لغربته فأبى أن يقبل ، فقال : إني أسألك عشرة آلاف درهم ، فقال : عليّ بعشرة آلاف درهم ، قال : وبريداً ، فأبى البريد فسلّم إليه وقال : إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصّار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له الملك : تمنّ الثانية ، فقال : أضرب كل واحد منكم بهذا الكذّين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطي وأخرى دون ذلك ، قال : فارتاب الملك ومكث طويلاً ثم قال بلجسائه : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن لا تقطع سنّة سنّها آباؤك ، قالوا : فبمن تبدأ ؟ قال : أبداً بالملك ابن الملك الذي سنّ هذا ، قال : فترل عن سريره ورفع القصّار الكذّين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه ، فقال الملك : ليت شعري أيّ الضربات هذه ! والله لئن كانت الهيئة ثم جاءت الوسطي والشديدة لأموتن ! فنظر إلى الحرس وقال : أولاد الزنا ، تزعمون أنه لم يصلّ وأنا والله رأيته حيث صلى ، خلوا سبيله

واهدموا الغريين ! قال : فضحك القصار حتى جعل
يفحص برجله من كثرة الضحك ، قلت أنا : فالذي
يقع لي ويغلب على ظني أن المنذر لما صنع الغريين
بظاهر الكوفة سن تلك السنة ولم يشرط قضاء الحوائج
الثلاث التي كان يشرطها ملك مصر ، والله أعلم ، وأن
الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس
ابن ماء السماء ، وكان السبب في ذلك أنه كان له
نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن فضلة
والآخر عمرو بن مسعود فتميلاً فراجعا الملك ليلة في
بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفّر لهما حفيرتان في
ظهر الكوفة ودفنهما حيّين ، فلما أصبح استدعاهما
فأخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتيها
وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان ، فقال
المنذر : ما أنا بملك إن خالف الناس امري ، لا يمر
أحد من وفود العرب إلا بينهما ، وجعل لهما في السنة
يوم بوّس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بوّسه كل من
يلقاه ويغري بدمه الطربالين ، فإن رُفعت له الوحش
طلبتها الخيل ، وإن رُفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى
يذبح ما يعنّ ويطلبان بدمه ، ولبت بذلك برهة
من دهره وسمي أحد اليّومين يوم البوّس وهو اليوم
الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره ، وسمي
الآخر يوم النعيم يُحسن فيه إلى كل من يلقي من
الناس ويحملهم ويخلع عليهم ، فخرج يوماً من أيام
بوّسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر
وقد جاء ممتدحاً ، فلما نظر إليه قال : هلاّ كان الذبيح
لغيرك يا عبيد ! فقال عبيد : أتلك بجائن رجلاه ،
فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر : أو أجل قد بلغ أناه ،
فقال رجل ممن كان معه : أبيت اللعن اتركه فاني
أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تريد من
قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاسترده وإن كان غيره

قتلته وأنت قادر عليه ، فأنزل فطعم وشرب ثم دعا
به المنذر فقال له : زدني ما ترى ، قال : أرى المنايا
على الحوايا ، ثم قال له المنذر : أنشدني فقد كان يعجبني
شعرك ، فقال عبيد : حال الجريض دون القريض
وبلغ الحزام الطيبين ، فأرسلهما مثلين ، فقال له
بعض الحاضرين : أنشد الملك هبيلتك أمك ! فقال
عبيد : وما قول قاتل مقتول ؟ فأرسلها مثلاً أي لا
تدخل في همك من لا يهتم بك ، قال المنذر : قد أملتني
فأرحني قبل أن آمر بك ، قال عبيد : من عزّ بزّ ،
فأرسلها مثلاً ، فقال المنذر : أنشدني قولك :

أقفر من أهله ملحوب
فقال عبيد :

أقفر من أهله عبيد ،
فاليوم لا يبدي ولا يعيد
عنّت له منية تكود ،
وحان منها له ورود

فقال له المنذر : أسمعني يا عبيد قولك قبل أن
أذبحك ، فقال :

والله إن مت ما ضرتي ،
وإن عشت ما عشت في واحدة .
فأبلغ بتي وأعمامهم
بأن المنايا هي الواردة
لها مدة فنفس العباد
إليها ، وإن كرهت ، قاصدة .
فلا تجزعوا لحمام دنا ،
فللموت ما تلد الوالدة .

فقال المنذر : ويلك أنشدني ! فقال :

هي الخمر بالهزل تكني الطلأ ،
كما الذئب يكتي أبا جعدة

فقال المنذر : يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن
النعمان ابني لو عرض لي يوم يؤسي لم أجد بُدّاً من
أن أذبحه ، فأما أن كانت لك وكنت لها فاختَر إحدى
ثلاث خلال : إن شئت فصدتك من الأكحل وإن
شئت من الأجل وإن شئت من الوريد ، فقال عبيد :
أبيت اللعن ! ثلاث خلال كُساحيات واردها شرُّ وارد
وحاديها شرُّ حاد ومعاديها شرُّ معاد فلا خير فيها لمرتاد ؛
إن كنت لا محالة قاتلي فاستقي الحمر حتى إذا ماتت
لها مفاصلي وذَهَلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من
مقاتلي ؛ فاستدعى له المنذر الحمر فشرب فلما أخذت
منه وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس ، في يوم بؤسه ،
خلالاً أرى في كلها الموت قد برق

كما خيَّرت عادٌ من الدهر مرة ،
سحابٌ ما فيها لذي خيرة أنق
سحاب ريح لم توكل ببلدة
فتركها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر ففُصد حتى نَزَف دمه فلما مات غرَّي
بدمه الغريين ؛ فلم يزل على ذلك حتى مرَّ به في بعض
أيام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة فقُرب
ليُقتل فقال : أبيت اللعن ! إني أتيتك زائراً ولأهلي
من بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من
قتلي ، قال له المنذر : لا بد من قتلك فسل حاجتك
تُقض لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني سنة أرجع
فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ
فيَّ أمرك ، فقال له المنذر : ومن يكفلك أنك تعود ؟
فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو
ابن شراحيل الشيباني فقال :

يا شريك يا ابن عمرو
هل من الموت محالة ؟

يا شريك يا ابن عمرو ،
يا أخا من لا أخا له
يا أخا المنذر فكّ الـ
يومَ رهنًا قد أتى له
يا أخا كل مضاف
وأخا من لا أخا له
إن شيبان قبيل
أكرم الناس رجاله
وأبو الخيرات عمرو
وشراحيل الحماله
رقيبك اليوم في المعج
مدوني حسن المقالة

فوثب شريك وقال : أبيت اللعن ! يدي بيده ودمي
بدمه إن لم يعد إلى أجله ، فأطلقه المنذر ؛ فلما كان من
القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة
فأبطأ عليهم فقدم شريك ليُقتل فلم يشعر إلا وراكب
قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفّن ومعه
نادبته تندبه ، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه
وقال : ما حملك على قتل نفسك ؟ فقال : أيها الملك
إن لي ديناً يمنعني من الغدر ، قال : وما دينك ؟
قال : النصرانية ، فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً
وأبطل تلك السنة وكان سبب تنصره وتنصر أهل
الحيرة فيما زعموا ؛ وروى الشرقي بن القطامي قال :
الغري الحسن من كل شيء وإنما سميا الغريين لحسنهما
وكان المنذر قد بناهما على صورة غريين كان بعض
ملوك مصر بناهما ، وقرأت على ظهر كتاب شرح
سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي
النحوي الخرجي ما صورته : وجدت بخط أبي بكر
السراج ، رحمه الله ، على ظهر جزء من أجزاء

غَرِيفٌ : بالكسر ثم السكون ، وباء مثناة من تحت
مفتوحة ثم فاء ، والغريف في كلامهم : شجرة
معروفة ؛ قال :

لحا قُبَّةَ الشَّوْع والغَرِيفِ

والغَرِيفُ : جبل لبني نَمِر ؛ قال الخطفي جدّ جرير
ابن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة :

كلفني قلبي ما قد كلفا
هَوَازِئِيَّاتِ حَلَلْنِ غَرِيفَا
أَقْمَنَ شَهْرًا بعدما تصيِّفا
حتى إذا ما طرد الهَيْفُ السِّفَا
قَرَبْنِ بَزْلًا ودليلاً مِخْشِفَا
إذا حَبَّأَ الرَّمْلُ له تَعَسَّفَا
يرفعن بالليل ، إذا ما أَسْجَفَا ،
أَعْنَقَ جِنَانٍ وهاماً رُجَفَا
وعَسَفَا بعد الكلال خَيْطَفَا

غَرِيفَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : اسم ماء عند
غَرِيفٍ الذي قبله في واد يقال له التسرير ، وعمودُ
غَرِيفَةٍ : أرض بالحصى لغني بن أعصر ؛ قال أبو زياد :
التسرير واد ، كما ذكرناه في موضعه ، وفيه ماء يقال
له غريفة ولها جبل يسمى غريفاً .

الغَرِيفَةُ : تصغير الغرفة : موضع في قول عدي بن
الرقاع حيث قال :

يا من رأى بَرَقاً أَرَقْتُ لضبوئه
أَمْسَى تَلَأُلًا في حواركه العُلَى

لما تَلَحَّلَحَ بالبياض عَمَاوَه
حول الغَرِيفَةِ كاد يثوي أوْثَوَى

الغَرِيفِيُّ : بلفظ تصغير غريق ، وهو الراسب في الماء :
واد لبني سليم .

كتاب سيبويه أخبرني أبو عبد الله اليزيدي قال حدثني
ثعلبٌ قال : مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما
وقد شَعَثَ وهُدِمَ فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يَبِيدَ على
طول الزمان لما بَادَ الغريَّان
ففرَّقَ الدهرُ والأيامُ بينهما ،
وكلُّ لَفٍ إلى بَيْنٍ وهِجْرَانِ

غُرَيْبٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، يجوز أن يكون
تصغير غَرَبَ لنوع من الشجر ، وقد تقدم معنى
الغرب قبل هذا ، أو تصغير غير ذلك مما يطول : وهو
واد في ديار كلب ، وجاء في شعر مضافاً إلى ضاح .
الغُرَيْبَاءُ : تصغير الغَرَاءِ تأنيث الأغر : موضع بخوف
مصر كانت فيه وقعة موسى بن مصعب والي مصر من
قبل المهدي قُتِلَ فيها موسى بن مصعب في شوال
سنة ١٦٨ .

الغُرَيْرُ : آخره زاي ، هو تصغير غَرَزَ بالإبرة أو
غيرها ، والغرز : ركاب الرحال أو يكون تصغير
الغَرَزَ ، بالتحريك ، وهو نبت جاء في حديث عمر
حين رأى في روث فرسٍ شعيراً في عام الرمادة فقال :
لئن عشت لأجعلن له من غَرَزِ البقيع ما يكفيه ويغنيه
عن قوت المسلمين ؛ والغُرَيْرُ : ماء بضرية في ممتنع
العلم يستعذبه الناس لشفاهم لِقَلَّتْه ، وقيل : هي
رُدْيَةٌ عذبةٌ لشَفَهَ الناس في بلاد أبي بكر بن كلاب ،
والرُدَّة : المورد ، والرُدَّة أيضاً : صخرة تكون في
مستنقع الماء .

الغَرِيضُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ،
وضاد معجمة ؛ والغريض : الطري من كل شيء ،
وكل من ورد الماء باكراً فهو غارضٌ ، والماء
غريض ، والغريض : موضع ؛ عن الخوارزمي .

غَرْقُ : بالتحريك ، وهو مهمل في كلام العرب : قرية من قري مرو الشاهجان ، وهي غير غرق التي تقدم ذكرها ؛ ينسب إلى ذات الزاي جَرْمُوز بن عُبَيْد ، روى عن أبي نُعَيْم وأبي نُصَيْمَة ، روى عنه أبو نصر نصير بن مقاتل بن سليمان ، وهو ضعيف عندهم ، ذكر ذلك ابن ماكولا ، وقال أبو سعد : لا أعرف بمرغزق ، بالزاي ، وأعرف فيها غرق ، ونسب إلى غرق ، بالراء ، جرموزاً وأبا نُصَيْمَة ، والله أعلم ؛ قال أبو سعد : غَرْقُ ، بالتحريك والزاي ، قرية من قرى فرغانة ، ينسب إليها القاضي أبو نصر منصور بن أحمد بن إسماعيل الغزقي ، كان إماماً فاضلاً فقيهاً مبرزاً ، سكن سمرقند وحدث عنه أولاده في سنة ٤٦٥ .

غَرْزَنَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غَزْنَيْن ويعربونها فيقولون جَزَنَة ، ويقال لمجموع بلادها زابلستان ، وغزنة قصبتها ، وغزن في وجوه الستة مهمل في كلام العرب : وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر ، ومن هذا الجانب برد كالزهرير ؛ وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء ، وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح ، وهي كانت منزل بني محمود بن سُبُكْتِكِين إلى أن انقرضوا .

غَزْنِيَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وقبل الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى كِسْ بما وراء النهر .

الغَرِيَّة : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : قرية من أعمال زُرْع من نواحي حَوْران ؛ ينسب إليها يعيش ابن عبد الرحمن بن يعيش الضرير الغروي ، سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي .
الغَرِيَّة : بلفظ تصغير الغرأ ، وهو ما طَلَيْتَ به شيئاً : أغزُر ماء لغني قرب جيلة .

غُرِّي : تصغير الغرأ وهو الشيء الذي يُغَرَّى أي يُطلى به : وهو ماء في قبلي أجل أحد جبلي طيء .
الغُرِّي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء : أحد الغريين اللذين أطلنا القول فيهما آنفاً ، والله الموفق للصواب .

باب الغين والزاي وما يليهما

غَزَال : بلفظ الغزال ذكر الأطباء : ثنية يقال لها قرن غزال ، قال الأزهري : الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثاء ؛ قال عَرَّام : وعلى الطريق من ثنية هرشي بينها وبين الحنفية ثلاثة أودية مسميات منها غزال : وهو واد يأتيك من ناحية شَمَنْصِير وذُرَّة وفيه آبار ، وهو لخزاعة خاصة وهم سُكَّانُه أهل عمود ، ولذلك قال كثير يذكر إبلًا :

قِلْنِ عُسْفَانِ ثُمَّ رُحْنِ سِرَاعاً
طالعاتٍ عشيّةً من غزالٍ
قَصْدَ لِفْتٍ وَهْنٍ مُتَسِقَاتٍ
كالعدوّيِّ لاحتِقاتٍ التّوالي

غَزَائِل : بضم أوله : وبعد الألف همزة ، ولام ؛ قال الأصمعي : ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له ذو غَزَائِل .
غَزْرَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراء هملة ، وآخره نون ، جمع غزير مثل كَثِيب وكَثْبَان : هو اسم موضع .

غَزْنِيْزُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة ،
وباء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى
خوارزم من ناحية مَراغَرْد .

غَزْنِيْنُ : بوزن الذي قبله إلا أن آخره نون : وهو
الصحيح في اسم غزنة التي تقدّم ذكرها ؛ قال أبو
الرّيحان محمد بن أحمد البيروني المنجم وذكر من
صحب من الملوك ثم قال :

ولما مَضَوْا ، واعتَضَّتْ عنهم عِصَابَةٌ ،

دَعَوْا بالتَنَاسِي فَاعْتَنَمَتُ التَنَاسِيَا

وخلُفْتُ في غَزْنِيْن لِحماً كَمُضْغَةٍ

على وَضَمٍ لِلطَّيْرِ للعلم نَاسِيَا

في قصيدة ذكرتها في كتاب معجم الأدباء .

غَزْوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، فعلان
من الغزو وهو القصد : وهو الجبل الذي على ظهره
مدينة الطائف . وغزوان أيضاً : محلة بهرة .

غَزَّةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتح هـ في الإقليم
الثالث ، طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة
وخمسون دقيقة ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ،
وفي كتاب المهلبّي أن غرة والرملة من الإقليم
الرابع ، قال أبو زيد : العرب تقول قد غَزَّ فلان
بفلان واغترّ به إذا اختصه من بين أصحابه ، وغَزَّةُ :
مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين
عسقلان فرسخان أو أقلّ ، وهي من نواحي فلسطين
غربي عسقلان ، قال أبو المنذر : غرة كانت امرأة
صور الذي بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر ،
ولما أراد الشاعر بقوله :

ميتٌ بردَ مان وميتٌ بسَلْ

مان وميت عند غَزَات

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فما فضلةٌ من أذرعات هَوَتْ بها
مذكّرةٌ عنسٌ كهازئة الضَّحَلِ

سُلافةٌ راح ضُمْنَتِهَا إِدَاوَةً

مقيّرةٌ ، ردْفٌ لمُؤَخِّرةِ الرِّحْلِ

تزوّدُها من أهل بُصْرَى وغَزَّة

على جَسْرَةٍ مرفوعة الذَّيْلِ والكِفْلِ

بأطيبٍ مِن فيها إذا جِئْتُ طَارِقاً

ولم يتبين صادقُ الأفقِ المُجَلِّي

وفيها مات هاشم بن عبد مناف جدّ رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وبها قبره ولذلك يقال لها غزة
هاشم ؛ قال أبو نواس :

وأصْبَحْنُ قد فَوَزْنَ من أرضِ فُطْرُسْ ،

وهُنَّ عن البيتِ المقدّسِ زُورُ

طوالبُ بالرُّكبانِ غَزَّةَ هَاشِمِ

وبالْفَرَمَا من حَاجِيَهِنَّ شَقُورُ

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : مات هاشم بغزة
وعمره خمس وعشرون سنة وذلك الثبت ، ويقال
عشرون سنة ؛ وقال مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه :

مات النّدى بالشام لما أن ثوى

فيه بغزة هاشم لا يبعد

لا يبعدن رَبُّ الفَتَاءِ يعوده

عَوْدَ السَّقِيمِ يَجُودُ بين العَوْدِ

محفّاةٌ ردمٌ لمن يتتابه ،

والنصرُ منه باللسانِ وباليَدِ

وبها وُلد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ،
رضي الله عنه ، وانتقل طفلاً إلى الحجاز فأقام
وتعلّم العلم هناك ، ويروى له يذكرها :

وإني لمشتاقٌ إلى أرضِ غَزَّة ،

وإن خاني بعد التفرّق كتمانِي

سقى الله أرضاً لو ظفرتُ بثرِها
كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني

وإليها ينسب أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي ، يروي عن مالك بن أنس والوليد بن مسلم وغيرهما ، روى عنه أبو زرعة الرازي ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ؛ وإليها ينسب أيضاً إبراهيم بن عثمان الأشهب الشاعر الغزي ، سافر الدنيا ومات بخراسان ، وكان قد خرج من مرو يقصد بلخ فمات في الطريق في سنة ٥٢٤ ، ومولده سنة ٤٤١ ؛ قال أبو منصور : ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم رملة يقال لها غزة فيها أحساء جمّة ونخل ؛ وقد نسب الأخطل الوحش الى غزة فقال يصف ناقة :

كانها بعد ضمّ السّير خيلها
من وحش غزة موشى الشوى لهق

وغزة أيضاً : بلد بافريقية ، بينه وبين القيروان نحو ثلاثة أيام ، ينزلها القوافل القاصدة الى الجزائر ، ذكر ذلك أبو عبيد البكري والحسن بن محمد المهلبي في كتابيهما .

الغزيرُ : بلفظ التصغير ، وهو بزاين : ماء يقع عن يسار القاصد الى مكة من اليمامة ، قال أبو عمرو : الغزير ماء لبني تميم معروف ؛ قال جرير :
فهيها تهيها الغزيرُ ومن به ،
وهيها خيل بالغزير نواصله

وقال نصر : الغزير ، بزاين معجمتين ، ماء قرب اليمامة في قفّ عند الوركّة لبني عطار بن عوف بن سعد ، وقيل للاحنف بن قيس لما احتضر : ما تمنى ؟ قال : شربة من ماء الغزير ، وهو ماء مرّ ، وكان موته بالكوفة والفرات جاره .

الغزِيلُ : تصغير الغزال من الوحش ، دائرة الغزِيل :

لبني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب .
غَزِيَّةُ : بضم الغين ، وفتح الزاي ، وتشديد الياء ، وقيل : بفتح الغين ، وكسر الزاي ، وقيل : بفتح الراء المهملة : موضع قرب فيد وبينهما مسافة يوم ، وثمّ ماء يقال له غَمَرُ غَزِيَّةَ ، قيل إنه أغزر ماء لغني وهو قرب جبلة ؛ عن نصر .

باب الغين والسين وما يليهما

غَسَّانُ : يجوز أن يكون فعلاً ، بالفتح ، من الغسّ وهو دخول الرجل في البلاد ومضيته فيها قدماً ، أو من غَسَسْتُهُ في الماء إذا غطته ، ويجوز أن يكون فعلاً من قولهم : علمت أن ذلك من غَسَّان قلبك أي من أقصى نفسك ، أو من قولهم للشيء الجميل هو ذو غَسَنٍ ، وأصل الغَسَن خُصْلُ الشعر من المرأة والفرس : وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن ابن الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة فسمّوا به ، وفي كتاب عبد الملك بن هشام : غسان ماء بسدّ مأرب باليمن كان شرباً لبني مازن بن الأزد ابن الغوث ، ويقال : غسان ماء بالمشكّل قريب من الجحفة ، وقال نصر : غسان ماء باليمن بين رمع وزبيد وإليه تنسب القبائل المشهورة ، وقيل : هو اسم دابة وقعت في هذا الماء فسُمي الماء بها ، فأما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث ، وأما جفنة فهو ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ، وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة وهو لُحَيّ بن حارثة بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ، وكان عمرو أول من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وغير دين لإسماعيل ، عليه السلام ، ودعا العرب إلى عبادة

الأوثان ؛ قال ابن الكلبي : وغسان ماء باليمن قرب
سُدَّ مأرب كان شرباً لولد مازن بن الأزد بن الغوث
نزلوا عليه فسمّوا به ، وهذا فيه نظر لأن مازن من
ولد مازن بن الأزد وقد قال هو في جمهرة النسب :
إنه ليس من غسان والعتيك من ولد مازن ولم يُقَلَّ
إنه من غسان ، ويقال : غسان ماء بالمثلل قريب من
الجحفة والذين شربوا منه سمّوا به فسمّي به قبائل
من ولد مازن بن الأزد ، وقد ذكرتهم الشعراء ؛ قال
حسان ، وقيل سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير :

يا بنت آل معاذ ! إنني رجُلٌ
من معشر لهم في المجد بُنيانُ
ثمّ الأنوف لهم عزٌّ ومكرمةٌ ،
كانت لهم من جبال الطود أركانُ
إمّا سألت فإنّا معشرٌ نُجِبُ ،
الأزدُ نِسبتنا والماءُ غسانُ

غُسْلٌ : بضم أوله ؛ قال أبو منصور : الغسل تمامُ غسل
الجلد كله ، والغسل ، بالفتح : المصدر ، والغسل :
الخطمي ؛ وغُسْلٌ : جبل من عن يمين سميراء وبه
ماء يقال له غُسلة .

غَسَلٌ : بالتحريك ، بوزن عسل النحل ، منقول عن
الفعل الماضي من الغَسَل : جبل بين تيماء وجبلي طيء
في الطريق ، بينه وبين لَقْلَف يوم واحد .

غِسْلٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ما يُغسلُ به
الرأس من الخطمي وغيره ؛ وذات غِسْلٍ : بين
اليمامة والنباج ، بينها وبين النباج مترلان ، كانت لبني
كليب بن يربوع ثم صارت لبني نمر ؛ قاله ابن
موسى ، وقال العمراني : ذو غِسْل قرية لبني امرئ
القيس في شعر ذي الرمة ؛ وقال الراعي :

وأظعان طلبتُ بذات لوث
يزيدُ رسيمها سِرْعاً ولينا
أتخن جِمالهنّ بذات غسل
سراة اليوم يمهّدن الكدونا

وقال أبو عبيد الله السكوني : من أراد اليمامة من
النباج فمن أشي إلى ذات غسل وكانت لبني كليب بن
يربوع رهط جرير وهي اليوم لنمير ، ومن ذات غسل
إلى أمّرة قرية ؛ وأنشد الحفصي :

بشرداء شعب من عقل
وذات غسل ما بذات غِسْلٍ

وبها روضة تدعى ذات غسل .

الغسولة : قال الحافظ أبو القاسم : رسلان بن إبراهيم
ابن بلال أبو الحسن الكردي سمع أبا القاسم عبد الواحد
ابن جعفر الطرميسي ثم البغدادي بصور في سنة ٤٨٠
وحدث بالغسولة من قرى دمشق سنة ٥٢٥ ، سمع
منه أبو المجد بن أبي سراقه وأبو الوقار رشيد بن
إسماعيل بن واصل المقرئ . والغسولة : منزل للقوافل
فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقاراً .

باب الغين والشين وما يليهما

غِشاوةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف واو ، هكذا جاء
فيكون علماً مرتجلاً لأن الغِشاوة التي من الغشاء إنما
هي بالكسر : وهو يوم من أيام العرب أغار فيه
بسطام بن قيس بكر بن وائل على بني سَلَيْط .

غَشْبٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحدة :
موضع ؛ عن ابن دريد : نسب إليه الغشي وهو رجل ،
ولم أجد لهذا البناء أصلاً في كلام العرب .

غُشدانٌ : بضم أوله ثم السكون ، ودال مهملة ،
وآخره نون : من قرى سمرقند .

غَشْمٌ : وهو الغصب في لغة العرب : واد من أودية السراة .

غَشِيب : موضع في الجمهرة ، حكاه عنه نصر .

غَشِيدٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة ساكنة ، وآخره دال مهملة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو حاتم محمود بن يونس بن مكرم الغشيدي البخاري ، يروي عن أبي طاهر أسباط بن اليسع وغيره ، روى عنه ابنه أبو بكر ومحمد بن محمود الوزان .

غَشِيَّةٌ : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة : موضع من ناحية معدن القبيلة ، روي عَشِيَّةٌ ، بمهملتين .

غُشْيٌ : بلفظ تصغير غشاء ، وهو ما يشتمل على الشيء فيغطيه : اسم موضع ، ورواه ابن دريد غُشَى .

باب الغين والضاد وما يليهما

الغُصْنُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ؛ والغصن من الشجر معروف ؛ ذو الغصن : واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة ، وقيل : من حرة بني سُلَيْمٍ يُعَدُّ في العقيق ؛ قال كثير :
لعزة من أيام ذي الغصن حاجني ،
بضاحي قرار الروضتين ، رُسُومُ

باب الغين والضاد وما يليهما

غُضًا شَجَرٌ : مضموم ، والضاد معجمة ، مقصور ، وشجر ، بالتحريك : موضع بين الأهواز ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود أن يقيم به في غزاة نهاوند : قاله نصر ، ورواه غيره بالعين المهملة وذكر في موضعه .

الغَضَا : مقصور ، مفتوح ، وهو من شجر البادية يشبه الأثل إلا أنه لا يعظم عظمة الأثل ، وهو من أجود

الوقود وأبقاه ناراً ؛ والغضا : أرض في ديار بني كلاب كانت بها وقعة لهم . والغضا : واد بنجد ؛ وقال أعرابي :

يقرُّ بعيني أن أرى رملَةَ الغضا
إذا ظهرت يوماً لعيني قِلَالُهَا

ولستُ ، وإن أحببت من يسكن الغضا ،
بأول راجي حاجةٍ لا ينالها

وقال مالك بن الريب :

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلة
يجنب الغضا أُرْجِي القِلاص النواجيا

فليت الغضا لم يقطع الركبُ عرضه ،
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت
بطول الغضا حتى أرى من ورائيا

لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مزار ، ولكن الغضا ليس دانيا

غُضًا : قال نصر : هو بضم الغين وتشديد الضاد المعجمتين : ماء لبني عامر بن ربيعة ما خلا بني البَكَاء .

الغضاب : ناحية بالحجاز من ديار هذيل .

غُضَارٌ : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللازب ، وأن يكون من قولهم : غَضِرَ فلان بالمال والسعة إذا أخصبَ بعد إقتار ، والغضراء : الأرض السهلة الطيبة التربة والمال ؛ وغضار : اسم جبل ؛ قال ابن نجدة الهذلي :

تُغَنِّي نِسوةً كَنَقًا غُضَارٍ
كَأَنَّكَ بالنشيد لهنَّ رَأْمُ

الرَّأْمُ : الولدُ .

الغَضَاضُ : بالفتح ، وتكرير الضاد المعجمة ، يجوز أن يكون من الغضّ وهو الطريء أو الغضّ وهو الفتور في الطرف أو من الغض وهو الطلّع الناعم أو من الغضّ وهو الذل : وهو ماء بينه وبين الطّرق ثلاثة أميال والأخاديد منه على يوم .

الغَضْبَانُ : بلفظ ضدّ الراضي ، قصر الغضبان : في ظاهر البصرة ، وأظنه منسوباً إلى الغضبان بن القَبَعَثِيّ البكري ، وفي دعاء لأنس بالطرلبُستانه : فلم يجاوز قصر الغضبان . وغضبان أيضاً : جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف ، وعن أبي نصر غُضبان وقد ذكر .

غَضُورٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وبالراء ، وهو نبت شبه السبّط لا يعقد الدواب من أكله شحماً : وهو ماء على يسار رَمَان ، ورَمَان : جبل في طرف سلمى أحد جبلي طيء ، قال ابن السكيت : غَضُورٌ مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خُزاعة وكنانة ، قال ذلك في شرح قول عروة بن الورد :

عَفَتَ بعدنا من أم حسان غُضُورُ ،
وفي الرّمل منها آيةٌ لا تُغَيَّرُ

وقال رجل من بني أسد :

تبعْتُ الهوى يا طيّبَ حتى كأنني
مِنْ أَجْلِكَ مضروسُ الجُرير قَوُودُ
تَعَجَّرَفَ دهرًا ثم طاوَعَ قلبه
فصرّفه الرّواضُ حيث تريد

وإنّ ذِيادَ الحب عنك وقد بدت
لعينيك آياتِ الهوى لشديد
وما كل ما في النفس للناس مُظْهَرٌ ،
ولا كل ما لا تستطيع تدوُد

ولاني لأرجو الوصل منك وقد رجا
صدى الجوف مُرتاداً كُدَاه صلود

وكيف طيلاني وصلَ مَنْ لو سألته
قذى العين لم يطلب وذاك زهيدُ
ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي :

أراك صحيحاً والفؤاد جليدُ
فيا أيها الرّيمُ المحلّي لبّانهُ
بكرمين كرمي فضة وفريدُ
أجدي لا أمشي برمّان خالياً
وغُضُورَ إلا قيل : أين تُريد ؟

غَضُورٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الواو ثم راء : موضع آخر ، قال الشماخ :

فأوردّها ماء الغَضُورِ آجناً
له عَرْمُضٌ كالغسل فيه طُمُومُ

ذو الغَضُورَيْنِ : بفتح الغين والضاد ، بلفظ تثنية الغضا ، جاء ذكره في حديث الهجرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم تبطنَ بهما ، يعني الدليل ، مَرَجَجَ من ذي الغضورين ، بالغين والضاد المعجمتين ، ويقال : من ذي العَصُورَيْنِ ، بالعين والصاد المهملتين ؛ عن ابن هشام .

غَضْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، أظنه جمعاً لمواضع الغضا أو جمع الغَضْبِ وهي المائة من الإبل : وهو موضع بين الحجاز والشام ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تعشّبت من أول التمشّب
بين رماح القين وابني تغلب
من يَلْحَظُهُم عند القرى لم يكذب
فصبحت ، والشمس لم تقضب ،
عيناً بغضبان سحوح العُنُيبِ

وهذه صفة ما ذكرناه آنفاً في الغضبان ، وهذا عن الحازمي وذلك عن العمراني .

غُضْبِفٌ : بالتصغير ؛ قال ابن السكيت : الغَضْفُ مصدر غَضِفْتُ أذُنَهُ غَضْفًا إذا كسرتها ، والغَضْفُ انكسارها خِلْقَةً ، وسِعٌ أَغْضِفُ ، وَغُضِيفٌ : اسم موضع .

الغُضْفِيُّ : بفتح أوله ، بوزن ظبي ؛ قال ابن السكيت : قفًا الغضي جبل صغير في قول كثير عزة حيث قال :

كان لم يَدْمَتْهَا أنيسٌ ولم يكن
لها بعد أيام الهدملة عامرٌ

ولم يعتلج في حاضر متجاوز
قفا الغضي من وادي العُشيرة سامرٌ

ويروى قفا الغضن .

غُضْيٌ : تصغير الغضا ، شجر تقدم ذكره : ماء لعامر بن ربيعة جميعاً ما خلا بني البكاء ؛ قاله الأصمعي ، وفي كتاب الفتوح : غُضْيٌ جبال البصرة ، وفي كتاب الفتوح أيضاً : وبعث مجاشع بن مسعود السلمي إلى الأهواز وقال : اتصل منها إلى ماء لتوالي النعمان ابن مقرن لحرب نهاوند ، فخرج حتى إذا كان بغضي شجر أمره النعمان بن مقرن أن يقيم مكانه فأقام بين غضي شجر ومرج القلعة ؛ كذا ذكره ولا أدري صوابه ، والله أعلم بالصواب .

باب الغين والطاء وما يليهما

الغُطَّاطُ : موضع ، قال الكُمَيْت بن ثعلبة جده الكُمَيْت ابن معروف :

فمن مبلغ عُنْيَا مَعَدَّةٍ وَطَيْتًا
وَكَئِدَةً من أَصْفَى لها وَتَسَمَّتَا
بِمَانِيهِمْ من حلِّ بَحْرَانٍ مِنْهُمْ
ومن حلِّ أَكْنَافِ الغُطَّاطِ فَلَعَلَّمَا

ألم يأتهم أن الفزاري قد أبي ،

وإن ظلموه ، أن يذل ويتضرعا

وقال نصر : الغُطَّاط موضع في بلاد بكر .

غُطَّطٌ : رستاق بالكوفة متصل بشانيا من السيب الأعلى قرب سورا .

غُطْطِيفٌ : تصغير الغُطَّط ، وهو أن تطول أشجار العين ثم تنعطف ؛ وَغُطْطِيفٌ : اسم رجل سمي به بخلاف من مخاليف اليمن .

باب الغين والفاء وما يليهما

غِفَّارَةٌ : بالكسر ؛ والغفارة : سحابة تراها كأنها فوق سحابة ، والغفارة : خرقعة تكون على رأس المرأة تُوقِي بها الحمار من الدهن ، وكل ثوب يغطى به فهو غفارة ؛ وَغِفَّارَةٌ : اسم جبل .

الغِفَّارِيَّةُ : من قرى مصر من ناحية الشرقية .

الغِفَّارَتَيْنِ : من قرى مصر من ناحية الجيزية .

غُفْجَمُونٌ : قبيلة من البربر من هواراة من أرض المغرب ولهم أرض تنسب إليهم ، منهم أبو عمران موسى بن عيسى محجج بن أبي حاج بن ولهم بن الخير الغفجموني ، حدث بمصر عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن فراس العسقي المكي ، روى عنه أبو عمران موسى بن علي بن محمد بن علي النحوي الصقلي .

غُفْرٌ : حصن باليمن من أعمال أبين ، والله الموفق والمعين .

باب الغين واللام وما يليهما

غَلَّاسٌ : بالفتح ، فعال من الغلس كأنه كثير التغليس أي المبكر لحاجته ، والغلس : الظلام في آخر الليل

أرضاً غلفاء إذا كانت لم تُرْعَ قبلُ وكلوْها باقي ، كما
يقال : غلام أغلف إذا لم تُقَطَّع غُلْفَتُهُ ، وقال أبو
عمرو : الغلف الحصب ، بالكسر ، وغلفان : اسم
موضع .

غُلْفَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، الغُلْفَةُ والغُلْفَةُ
بمعنى ، والغلف : الحصب ، والأرض غُلْفَةٌ كأنها
غُلِفَتْ بالكلا : وهو اسم موضع في بلاد العرب .

باب الغين والميم وما يليهما

غُمًا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، والأولى
كتابته بالياء وكتبناه بالألف على اللفظ حسب ما
اشرطناه من الترتيب ، يقال : صمنا على الغُمَا
والغُمَى إذا صاموا على غير رؤية ، والغُمَى : الأمر
الملتبس كأنه من غممت الشيء إذا غطيته وأخفيت به ؛
وغُمَى : قرية من نواحي بغداد قرب البردان وعُكبرا ؛
وكان والبة بن الحباب الشاعر ماجناً فشرب يوماً
بغمي وقال :

شربتُ ، وفاتِكُ مثلي جَمُوحُ ،
بغُمَى بالكؤوس وبالْبَواطِي
يعاطيني الزجاجة أُرِيحِي
رخيم الدَّلْ ، بُورك من مُعَاطِي !
أقول له على طَلَسَبِ : أَلِطْنِي
ولو بمَواجِرِ عِلْجِ يُنَاطِي

فما خيرُ الشراب بغير فسق
يتابع بالزناء وباللواط

جعلت الحج في غُمَى وبِنَى
وفي قَطْرَبُلْ أبدأ رباطي

فقل للخمس آخرُ مُلْتَقَانَا ،
إذا ما كان ذاك على الصراط

وأول الصبح الصادق المنتشر في الآفاق ؛ وحرّة
غَلَّاس : لإحدى حِرار العرب .
غُلَافِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف فاء مكسورة ثم قاف ،
والغلق : الطحلب ؛ قال :
ومَنهَلِ طامٍ عليه الغُلْفَقُ
وغلافق : اسم موضع في بلاد العرب .

غَلَفِيقَةُ : بالفتح ، اشتقاقه من الذي قبله وكأنه جمعه :
وهو بلد على ساحل بحر اليمن مقابل زبيد ، وهي
مَرَسَى زبيد ، وبينها وبين زبيد خمسة عشر ميلاً ،
ترفاً إليها سفن البحر القاصدة لزبيد .

غَلَّاقِ : بالفتح ، وآخره قاف ، كأنه معدول عن غالقي ؛
والغلاق : لإسلامُ القاتل إلى أولياء المقتول تفعل فيه ما
تشاء ؛ وعين غَلَّاق : موضع .

غَلَّائِلُ : من بلاد خزاعة بالحجاز .
غُلَّزُ : موضع في ديار غطفان فيما يرى نصر كانت به
وقعة لحُصَيْن بن الحُمام المَرِّي .

غَلَطَّانُ : بفتح أوله وثانيه ، وطاء مهملة ، وآخره نون ،
كأنه مأخوذ من الغلط ضد الصواب : قرية بينها وبين
مرو أربعة فراسخ .

غُلْغُلُ : بالضم والتكرير ، والغلغلة : الإسراع في
السير ، وتغلغل في الشيء إذا أمعن فيه ، وغُلْغُلُ :
جبل في نواحي البحرين ، ومرّ شاهده في العنقاء وهو :

أو النَحَقُ بالعنقاء من أرض صاحبة
أو الباسقات بين رَوَقٍ وغلغل

الغُلْغُلَةُ : بالفتح والتكرير أيضاً ، اشتقاقه كالذي قبله ،
وهو شعابٌ تسيل من الريّان : وهو جبل طويل
أسود بأجل ؛ عن أبي الفتح الإسكندري .

غُلْفَانُ : بفتح أوله ، كأنه جمع غلف من قولهم : رأيت

وقال جَحْظَةُ البرمكي يذكر غُمَي :

قد مَتَّعَ الله بالخريف ، وقد
بَشَّرَ بالفِطْرِ رِقَّةُ القمر
وطابَ رَمْيُ الإوزِ واللَّغْلَغِ
الرائع بين المياه والخضَر

فهل مُعِينٌ على الركوب إلى
حاناتِ غُمَي ، فالخير في البَكَرِ
وقهوة تستحثُّ راكبها
في السَّير تُحدِى بالنَّاي والوتر
في بطن زنجية مُقَيَّرَة
لا تشكى مَأَمَّ السفر

فالحمد لله لا شريك له ،
ربِّ البرايا ومُنْزِل السُّورِ
أَقْعَدَنِي الدهر عن بَزْوَعِي وكر
يَكِينِ وغُمَي بالعسر والكبر
وليس في الأرض محسن يكشف
العُسْرَ عن المُعْسِرِينَ باليسُرِ
قومٌ لو أنَّ القضاء أَسْعَدَهُمْ
ضنُّوا على المجدين بالمطر

الغِمَادُ : بكسر أوله ، يجوز أن يكون جمع غِمْد
السيف إلا أنه لا معنى له في أسماء الأمكنة فيجب أن
يكون من غَمِدَتِ الرِّكِيَّةَ إذا كثُرَ ماؤها ، وقال أبو
عبيدة : غَمِدَتِ البئر إذا قلَّ ماؤها ، فهو إذاً جمع
غَمَدٍ مثل جِمَالٍ وجَمَلٍ : وهو برك الغماد ، وقد
ذكر في موضعه .

الغِمَارُ : بالكسر ، وآخره راء ، وهو جمع غمر .
وهو الماء المغرق : اسم واد بنجد ، وقيل : ذو الغمار
موضع ؛ قال القعقاع بن حُرَيْث بن الحكم بن سلامة
ابن محصن بن جابر بن كعب بن عُلَيْم الكلابي ويعرف

بابن درماء وهي أم محصن بن جابر شيبه من بني
تميم ولطمه امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن
كعب بن عُلَيْم فلم يُغْظَ بلطمته فلحق ببني بُحَرٍ من
طيء فترل بانيف بن مسعود بن قيس في الجاهلية
فطَرِبَ إلى أهله فقال :

تَبَصَّرَ يا ابن مسعود بن قيس
بعينك ، هل ترى ظُعنَ القطين ؟
خَرَجَن من الغمارِ مشرقات
تميل بهن أزواجُ العُهنِ
بذمك يا امرأ القيس استقلت
رِعانُ غَوَارِبِ الجبلين دوني

غُمَازَةٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
زاي ، وهاء ، يجوز أن يكون مأخوذاً من الغمز
وهو الرُّذَال من الإبل والغم والضعايف من الرجال ،
أو من الغمِزة وهو ضعف في العمل أو نقص في العقل ؛
قال أبو منصور : وعين غُمَازَة معروفة بالسَّودَة من
تهامة ؛ ذكرها ذو الرِّمَّة فقال :

تَوَخَّى بها العينين عَيْنَيَّ غمازة
أَقْبَ رَبَّاعٍ أو أَقْبَرِحُ عام

وقال أيضاً :

أَعَيْنُ بني بَوِّ غمازة مورد
لها حين تجتاب الدجى أمْ أُنالها ؟

بَوِّ : اسم رجل ، وقيل : غمازة بئر معروفة بين
البصرة والبحرين ؛ وقال ربعة بن مَقْرُوم :

تجَانَفَ عن شرائع بطن قَوِّ
وحاد بها عن السَّيْفِ الكُرَاعِ
وأقربُ مَنَهْلٍ من حيث راحا
أُنالٌ أو غمازة أو نَطَاعُ

غُمدَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وقد صحفه الليث فقال غُمدان بالعين المهملة ، كما
صحف بُعث بالعين المهملة فجعله بالغين المعجمة ،
يجوز أن يكون جمع غِمد مثل ذئب وذؤبان ، وغمد
الشيء : غشاؤه ولبسته ، فكان هذا القصر غشاء لما دونه
من المقاصير والأبنية ؛ قال هشام بن محمد بن السائب
الكلبي : إن ليشْرَحَ بن يحصب أراد اتخاذ قصر بين
صنعاء وطبوة فأحضر البتائين والمقدّرين لذلك فمدوا
الخيط ليقدروه فانقضت على الخيط حِدَاةٌ فذهبت
به فاتبعوه حتى ألقته في موضع غمدان فقال ليشرح :
ابنوا القصر في هذا المكان ، فبُني هناك على أربعة
أوجه : وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه
أخضر ، وبني في داخله قصرأ على سبعة سقوف بين
كل سقفين منها أربعون ذراعاً ، وكان ظله إذا
طلعت الشمس يرى على عَينَانِ وبينهما ثلاثة أميال ،
وجعل في أعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون ، وجعل
سقفه رخامةً واحدة ، وصيّر على كل ركن من أركانه
تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأُسْدِ
فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تماثيل من تلك
التمائيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له
زفير كزفير السباع ، وكان يأمر بالمصاييح فتسرج في
ذلك البيت ليلاً فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما
يلمع البرق ، فاذا أشرف عليه الإنسان من بعض
الطرق ظنه برقأ أو مطراً ولا يعلم أن ذلك ضوء
المصاييح ، وفيه يقول ذو جَدَنَ الحمداني :

دَعِينِي لَا أَبَاكَ لَنْ تَطِيقِي ،
لَسَاكَ اللهُ قَدْ أَنْزَفَتْ رِيقِي

وهذا المال ينفد كل يوم
لنزل الضيف أو صلة الحقوق

وغمدانُ الذي حَدَّثَتْ عنه
بناه مشيداً في رأس نيق
بمرمرة وأعلاه رخامٌ
تُحَامٌ لَا يُعَيَّبُ بالشقوق
مصاييح السليط يَلْحَنُ فيه
لإذ يُسمي كَتُمَامُضُ البروق
فأضحى بعد جدته رماداً ،
وغيرَ حُسْنِهِ لبُ الحريق

وقال قوم : إن الذي بنى غمدان سليمان بن داود ،
عليه السلام ، أمر الشياطين فبنوا لبئقيس ثلاثة
قصور بصنعاء : غُمدَانٌ وسِلْحِينٌ وبَينُونٌ ؛
وفيها يقول الشاعر :

هل بعد غُمدان أو سلحين من أثر ،
أو بعد بينون يَبْنِي الناسُ آياتاً ؟

وفي غمدان وملوك اليمن يقول دِعْبِلُ بن عليّ
الحِزْرَاعِي :

منازلُ الحَيِّ من غُمدَانٍ فالنَّضْدِ
فمأرب فظفار الملك فالجَنْدِ
أرض التبابع والأقيال من يَمَنَ ،
أهل الجياد وأهل البيض والزَّردِ
ما دخلوا قريةً إلّا وقد كتبوا
بها كتاباً فلم يَدْرُسْ ولم يَبْدِ
بالقيروان وباب الصين قد زَبَرُوا ،
وباب مرو وباب الهند والصُّغْدِ

وقال أبو الصلت يمدح ذا يَزَنَ :

أرسلت أسداً على بُقْعِ الكلاب فقد
أضحى شريدُهُمُ في الأرض فُلاّلاً
فاشربْ هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
في رأس غُمدان داراً منك محللاً

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبو الـ

وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ،
ف قيل له : إن كُهانَ اليمن يزعمون أن الذي يهدمه
يُقتل ، فأمر بإعادة بناءه ، ف قيل له : لو أنفقت عليه
خرج الأرض ما أعدته كما كان ، ف تركه ، وقيل :
وُجد على خشبة لما خربَ وهدمَ مكتوبٌ برصاص
مصبوب : اسلم غمدان هادمك مقتول ، فهدمه
عثمان ، رضي الله عنه ، فقتل .

الغَمَرَانِ : بالفتح ، وهو ثنية الغمر ، وهو الماء
الكثير المغرق : وهو اسم موضع في بلاد بني أسد ،
وقالت رامة بنت حصين الأسدية جاهلية تذكر
مواضع بني أسد أنشده أبو النددي :

الأم على نجد ، ومن يلك ذا هوئ
يُهيّجه للشوق شيء يرايعه
تهيجهُ الجنوب حين تغدو بنشرها
يمانية والبرق إن لاح لأمعه
ومن لامني في حُبّ نجد وأهله
فليم على مثلي وأوعب جادعه
لغمرك للغمران غمرا مقلد
فدو نجب غلاته فدوافعه
وخو إذا خو سقته ذهابه ،
وأمرع منه تينه ورباعه
وصوت مكابي تجاوب مؤنأ
من الليل ، من يارق له فهو سامعه
أحب إلينا من فراريج قرية
تراقى ومن حي تنق ضفادعه

الغَمَرُ : بفتح أوله وثانيه ، وهو في الأصل السهك ،
وقد غميرت يده غمراً : وهو اسم جبل ؛ قال :

والغَمَرُ الموفي على صدئ سقر

وهو في الجمهرة بالعين المهملة ، ولا أحقّ أهماً روايتان
في هذا البيت أم كل واحد منهما موضع غير الآخر .
غَمَرُ : بوزن زُفر وجرد ، وهو القعب الصغير ،
ومنه : ويروي شُربهُ الغَمَرُ ؛ وذو غَمَرٍ : واد
بنجد ؛ قال عكاشة بن مسعدة السعدي :

حيث تلاقي واسط وذو أمر ،
وقد تلاقت ذات كهف وغمر

الغَمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو الماء الكثير
المغرق ، وثوب غَمَرٌ إذا كان سابغاً ؛ والغمر :
بئر قديمة بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو سهم
الغمر ، فقال بعضهم :

نحن حفرتنا الغمر للحجيج
تشج ماء أيما تجيج

وغمر أراكة : موضع آخر . وغمر بني جذيمة :
بالشام بينه وبين تيماء مترلان من ناحية الشام ، قال
عدي بن الرقاع :

لمن المنازل أقفرت بغباء ؟
لو شئت هيّجت الغداة بكائي
فالغمر غمر بني جذيمة قد ترى
مأهولة فخلت من الأحياء
لولا التجلّد والتعزي إنه
لا قوم إلا عقرهم لفناء
ناديت أصحابي الذين توجهوا ،
ودعوت أحرص ما يُجيب دُعائي

وغمر طيء ، قال ابن الكلبي : سمّي بطيء رجل
من العرب الأولى . وغمر ذي كندة : موضع
وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين ؛ قال :

عمر بن أبي ربيعة فيه :

إذا سَلَكَتْ غَمْرُ ذِي كِنْدَةَ
مع الصبح قصداً لها الفَرْقَدُ
هنالك إِمَّا تُعْزِي الفُؤَادَ ،
وإِمَّا على إثرهم تَكْمَدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق : وكان لجنادة ابن مَعَدَّ الغمر غمر ذي كِنْدَةَ وما صاقبها وبها كانت كِنْدَةَ دهرها الأول ، ومن هنالك احتج القائلون في كِنْدَةَ ما قالوا لمنازلهم في غمر ذي كِنْدَةَ يعني من نسبهم في عدنان ؛ وقال أبو عبيد السَّكُونِي : الغمر بجذاء تُوز شرقه جبل يُقال له الغمر ، وتوز : من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة ؛ قال :

بَنَى بالغمر أَرْعَنَ مَشْخَرًا
يَغْنِي في طرائقه الحَمَام

يصف قصرًا ، وطرائقه : عُقُودُهُ ؛ وفي حديث الردة : خرج خالد بن الوليد من الأكتاف أكتاف سَلَمَى حتى نزل الغمر ماء من مياه بني أسد بعد أن حَسَنَ إسلامُ طيء وأدوا زكاتهم ؛ فقال رجل من المسلمين :

جزى الله عنا طيئًا في بلادها
ومُعْتَرِك الأبطال خير جزاء
هم أهلُ رَايَاتِ السَّمَاحَةِ والنَّدَى

إذا ما الصَّبَا أَلَوْتَ بكلَّ خِيَاء
هُمْ ضَرَبُوا بعثًا على الدين بعدما
أَجَابُوا مُنَادِي فِتْنَةٍ وعَمَاء
وخال أبونا الغَمْرَ لَا يَسْلَمُونَهُ ،
وُجِئَتْ عليهم بالرماح دماء

مِرَارًا فمنها يومٌ أَعْلَى بُزَاخَةٍ ،
ومنها القصيمُ ذو زَهَى ودُعَاء

وهو واد فيه ثِمَادٌ ماؤها قليل ، وهو بين ثَجَر وتيماء .
غَمْرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ الغمرة : منهمكُ الباطل ، ومُرْتَكِضُ الهوى غمرة الحُبِّ ، ويقال : هو يضرب في غمرة اللَهْوِ ويتسكع في غمرة الفتنة ، وغمرة الموت : شدة همومه ، هذا قول اللغويين ، والذي يظهر لي أن الغمرة هو ما يَغْمُرُ الشيء ويَعْمَهُ فهو يصلح للباطل والحق : وهو منهل من مناهل طريق مكة ومترل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامة ونجد ، وقال ابن الفقيه : غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عكاشة بن مِحْصَن ، وقال نصر : غمرة سوداء فيما بين صاحبة وعميتين جبلين . وغمرة : جبل ، يدل على ذلك قول الشمر دَل بن شريك :

سقى جدنا أعراف غمرة دونه ،
بيشةً ، ديماء الربيع هواطلهُ
وما في حُبِّ الأرض إلا جوارها
صداهُ وقولُ ظَنٍّ أني قائلهُ

وقال ذو الرمة :

تَقْضِينَ من أعراف لبْنٍ وغَمْرَةٍ ،
فلما تَعَرَّفْنَ اليمامة عن عُفْرِ

تقضين من الانقضا ض ، وكان به يوم من أيامهم ؛
قال الحارث بن ظالم :

ولمي يوم غمرة ، غير فخرٍ ،
تركتُ النهبَ والأَسْرَى الرُّغَابَا

وقال عمرو بن قيس المرادي من قصيدته التي أولها :
ألا يا بَيْتُ بالعَلَيَاء بَيْتُ

وحي ناسلين وهم جميعُ
حذار الشر يوماً قد دَهَيْتُ

وقد علم المعاشرُ غير فخر
بأنِّي يومَ غمرة قد مضيتُ

فوارس من بني حجر بن عمرو
وأخرى من بني وهب حميتُ

متى ما يأتيني يومي تجدني
شبعْتُ من اللذاة واستقيتُ

الْغَمْرِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غمر ، مثل
الذي قبله بسكون وسطه : وهو ماء لبني عبس .

غَمَرُ : بالتحريك ، والزاي : جبل ، عن أبي الفتح نصر .

الْغَمْلُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره لام ، والغمل :

أن يُلَفَّ الإهاب بعدما يُسْلَخُ ثم يُغَمَّ يوماً وليلة
حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يُمَرَّط فان تترك
أكثر من يوم وليلة فَسَدَ ، وكذلك البُسْرُ وغيره
إذا غَمَّ لِيُدْرِكَ فهو مغمول ، ويقال : غَمَلَ النَّبْتُ
يَغْمُلُ غَمْلًا وَغَمْلًا إذا التَفَّ وَغَمَّ بعضه بعضاً
فَعَقِنَ ، والغمل : اسم موضع ، قال بعضهم :

كيف تراها والحدأة تُقْبِضُ
بالغمل ليلاً والرحالُ تُنْغِضُ ؟

غَمَلَتِي : بفتح أوله ، وتحريك ثانيه ، وفتح اللام ؛
والغَمَلَتِي من النبات : ما ركب بعضه بعضاً فبَلَّتِي ؛
وغَمَلَتِي : موضع .

غُمَيْرٌ : بلفظ تصغير الغمر ، وهو الماء الكثير ؛ قال أبو
المنذر : سمِّي الغُمَيْرُ لأن الماء الذي غمر ذلك
الموضع غير كثير : موضع بين ذات عِرْق والبستان
وقبله بميلين قبر أبي رغال ؛ وغُمَيْرٌ أيضاً : موضع
في ديار بني كلاب عند الثلبوت . وغُمَيْرُ الصلعاء :
من مياه أجلى أحد جبلي طيء بقرب الغري ؛ قال
عبيد بن الأبرص :

تبصَّرَ خليلي هل ترى من ظعائن
سَلَكْنَ غُمَيْراً دونهنَّ غُمُوضُ

وفوق الجمال الناعجات كواعبُ
مخاضيبُ أبكارٍ أو انيسُ بيضُ

ونجت قلوصي بعد هده ، وهاجتها
مع الشوق برقُ بالحجاز وميضُ

فقلتُ لها : لاتعجلي ! إن منزلاً
نأتني به هندٌ إليّ بغيضُ

غُمَيْرُ الجوع : بالفتح ثم الكسر ، وزاي : تلّ عنده
مؤبته في طَرْفَ رَمَانٍ في غربي سَلَمَى أحد
جبلي طيء ، أخبر به محمود بن زغل صاحب
مسعود بن بريك بحلب .

الْغُمُوضُ : بالضاد المعجمة : أحد حصون خيبر وهو
حصن بني الحقيق ، وبه أصاب رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، صفية بنت حبيّ بن أخطب وكانت عند
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفافها لنفسه ؛
ويظهر أنه محرف عن الْقَمُوض .

الْغُمَيْسُ : تصغير الغمس من قولك : غَمَسْتُ الشيء
في الشيء إذا غططته فيه وأخفيته ؛ قال أبو منصور :
الغميس الغميم وهو الأخضر من الكلأ تحت اليابس ،
فيجوز أن يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم ،
والغميس : على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر
خراب ؛ ويوم الغميس : من أيام العرب فيه هاجت
الحرب بين بني قُنفذ ؛ وقد ذكر الغميس الشعراء
فقال أعرابي :

أيا نخلتي وادي الغميس سقيتما ،
وإن أنتما لم تنفعا من سقاكما

فعمّا سُودا الأثل حسناً وتنعمما ،
ويختال من حسن النبات ذراكما

غَمَيْسٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ قال ابن إسحاق
في غزاة بدر : مرّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على
تربان ثم على مكل ثم على غميس الحمام ، كذا
ضبطه ، قال الأعشى :

ما بكاء الكبير في الأطلال
وسؤالي ، فهل تردُّ سؤالي
دمنة قفرة تعاورها الصبي
ف بريحين من صبا وشمال
لات هنا ذكرى جبيرة أو من
جاء منها بطائف الأهوال
حلّ أهلي بطن الغميس فبادو
لى وحلت علوية بالسخال

الغَمَيْسَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء التأنيث للبقعة أو
البثر أو البركة : موضع قال فيه بعض الأعراب :

أيا سرّحتي وادي الغميسة اسلما ،
وكيف بظلم منكما وفنون

تعاليتما في الثبت حتى علوتما
على السرح طولاً واعتدال متون

الغَمَيْصَاءُ : تصغير الغميصاء تأنيث الأغمص ، وهو ما
يخرج من العين ، والغميصاء من النجوم ، تقول العرب
في أحاديثها : إن الشعري العبور قطع المجرة
فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غميصت
فسميت الغميصاء ، والغميصاء : موضع في بادية العرب
قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد
مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، عام الفتح فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، وودّاهم
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على يدّي علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ وقالت امرأة منهم :

ولولا مقالُ القوم للقوم أسلموا
للاقت سليم يوم ذلك ناطحا
لماصعهم بيشراً وأصحاب جحدم
ومرة حتى يتركوا الأمر صابحا
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى
أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
ألظت بخطاب الأيامي وطلقت
غدائد منهن من كان ناكحا
وقال آخر :

وكائن تسرى بالغميصاء من فتى
جريحاً ولم يجرح وقد كان جارحا

الغَمِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مشاة من تحت
وميم أخرى ، وهو الكلاء الأخضر تحت اليابس ،
والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم ، وهو الشيء
المغطى ؛ كراع الغميم : موضع بين مكة والمدينة ،
والغميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي ؛
وقال نصر : الغميم موضع قرب المدينة بين رابغ
والجحفة ، قال كثير :

قم تأمل ، فأنت أبصر مني ،
هل ترى بالغميم من أجمال
قاضيات لبانة من مناخ
وطواف وموقف بالخيال
فسقى الله متوى أم عمرو
حيث أمت به صدور الرجال !

أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أوفى بن
مؤالة العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع
وكتب له كتاباً في أديم أحمر ، وسبب تسمية
الغميم بهذا ذكر في أجل ، وهو اسم رجل سمّي به
وقد ذكر في كراع الغميم .

باب الغين والنون وما يليهما

الغَنَاءُ : بالفتح ، والمدّ ، قال أبو منصور : الغناء ،
بفتح الغين والمد ، الإجزاء والكفاية ، يقال : رجلٌ
مُغْنٍ أي مجزٍ كافٍ ، وأما الغِنَاءُ ، بالكسر والمد :
فهو الصوت المطربُ ، وأما الغِنَى من المال فهو بالكسر
والقصر ، ورملُ الغِنَاءِ ، مفتوح الأول ممدود ، في
شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه :

لها غضون وأردافٌ ينوء بها
رملُ الغِنَاءِ وأعلى منها رُودٌ

وبكسر الغين قال ذو الرمة :

تَنطَقْنَ من رمل الغِنَاءِ وعُلِقَتْ
بأعناق أَدُمَانَ الظباء القلائدُ

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازاً كالكتبان وكان
أعناقهن أعناق الظباء ، وقال أبو وجزة :

وما أنت أُمّا أمّ عثمان بعدما
حباً لك من رمل الغِنَاءِ خدود

غَنَاجُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره جيم : بليدة
بنواحي الشاش .

غَنَادَوسْتُ : بالفتح ثم التخفيف ، ودال مهملة ، وواو
ساكنة ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق :
من قرى سَرْخُس .

غِنَاطٌ : بكسر أوله ، وآخره ظاء معجمة ، والغنظ الهم
اللازم : وهو موضع باليمامة فيه روضة ، قال بعضهم :

وإن تكُ عن روض الغنَاطِ معاصماً
تُغَصَّ بها سور يُخَافُ انْقِصَامُهَا

غُنْشُرٌ : بالضم ثم السكون ، وثاء مثلثة مضمومة ، وما
أظنها إلا عجمية : وهو واد بين حمص وسلمية بالشام

الغُمَيْمُ : تصغير الغَمِّ ، هكذا ذكره نصر بتخفيف
الياء ، وقال : واد في ديار حنظلة من بني تميم ؛
وقال شبيب بن البرصاء :

ألم ترَ أن الحَيَّ فرق بينهم
نَوَى بين صحراء الغمِيمِ لَجُوجُ
نَوَى شطبتهم عن هَوَانَا وَهِيَجَتْ
لنا طَرَباً ، إن الخطوب تَهِيَجُ
فأصبح مسروراً ببينك مُعْجَبُ
وباكٍ له عند الديار نَشِيَجُ

الغُمَيْمُ : تصغير الغمِيمِ بمعنى المغموم كما تقدّم ، أو
تصغير الغمِيمِ الكلاً الأخضر الذي تحت اليابس فلم
يذكره نصر ، فلما أن يكون صحف الذي ذكر
عنه قبله فاني لم أجده لغيره ، أو لم يظفر بهذا المشدّد
فانه صحيح جاء في أشعارهم ، وقد قيل :

لليلي بالغمِيمِ ضوء نار
يتلوح كأنه الشّعري العبورُ

وقال السكري : الغمِيمُ ماء لبني سعد ؛ ذكر ذلك
في شرح قول جرير :

يا صاحبي هل الصباح منيرُ ،
أم هل للوَمِ عواذلي تفتيرُ ؟
إنّا نكَلِّفُ بالغمِيمِ حاجةً
نَهْيَا حمامةً دونها وجفيرُ
ليت الزمان لنا يعود ييسره ،
إن اليسير بذَا الزمان عسيرُ

وقال مالك بن الرّيب :

رأيتُ ، وقد أتى بَحْرَانُ دُونِي
لليلي بالغمِيمِ ، ضوء نار
إذا ما قلت قد خمدت زَهاها
عُصِي الزَّند والعُصْفُ السَّوَارِي

في قول أبي الطيّب :

غَطَا بِالْغَنَرِ الْبِيدَاءَ حَتَّى
تَحِيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

كذا رواه ابن جني ، وغيره يرويه بالعِشَر وهو
الغُبَار .

غُنْدَابُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره
باء موحدة : محلة من محالٍ مرغينان مدينة من بلاد
فرغانة ؛ ينسب إليها أبو محمد عمر بن أحمد بن أبي
الحسن الغندابي المرغيناني المعروف بالفرغاني ، كان
فقيه سمرقند وصاحب الفتوى بها ، سمع ببلخ أبا
جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وذكره أبو جعفر
في شيوخه وقال : مولده سنة ٤٨٥ .

غُنْدِجَانُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الدال ، وجيم ،
 وآخره نون : بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء
مُعْطِشَةٌ ؛ ولذلك فيما قيل أخرجت جماعة من
أهل الأدب والعلم ، منهم : أبو محمد الأعرابي واسمه
الحسن بن أحمد المعروف بالأسود صاحب التصانيف
في الأدب وأبو الندبى محمد بن أحمد شيخه وغيرهما ،
قال الإصطخري : يرتفع من الغندجان وهي قصبه
دَشَتْ بارين من البُسْطِ والستور والمقاعد وأشباه
ذلك ما يوازى به عمل الأرمن ، وبها طراز للسلطان
ويحمل منها إلى الآفاق ، قال ابن نصر : كان أبو
طالب الغندجاني بالبصرة وكان وضع الأصل فارتفع
في البذل ووجد له توقيع فيه وكتب خامس المهرجان ؛
فقال أبو الحسن السكري :

تَوَالَتْ عَجَائِبُ هَذَا الزَّمَانِ ،
وَأَعْجَبُهَا نَظَرُ الْغُنْدِجَانِي
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَوَقِيعُهُ
لْخَمْسِ خَلَوْنَ مِنَ الْمَهْرَجَانِ

غُنْدُودُ : بالضم ثم السكون ، ودال مضمومة ثم واو
ساكنة ، وذال : من قرى هراة .
غُنَيْمَاتُ : بلفظ تصغير جمع غنيمة : موضع في بلاد
العرب .

باب الغين والواو وما يليهما

الغَوَارَةُ : بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الألف راء مهملة :
قرية بها نخل وعيون إلى جنب الظهران .
غُوبَدَيْنَ : بالضم ثم السكون : قرية بينها وبين نسف
فرسخ ؛ ينسب إليها الحسن بن عبد الله بن محمد بن
الحسين بن مُعَدَل ، سمع أبا بكر محمد بن أحمد
البلدي ، سمع منه أبو سعد ستة أجزاء من كتاب
صحيح البخاري .

غُورَجَ : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء ، وجيم ، وأهل
هراة يسمونها غُورَة : قرية على باب مدينة هراة ؛
منها : أحمد بن محمد الغورجي ، مات سنة ٣٠٥ ؛
وأبو بكر بن مطيع الغورجي ، مات سنة ٣٠٥ .
غُورَجَكُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ، والجيم
الساكنة ، والكاف : قرية من الصُّغَد من نواحي
إشتيخن ثم من نواحي سمرقند .

الغُورُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، والغُورُ :
المنخفض من الأرض ، وقال الزَّجَّاجُ : الغور أصله
ما تداخل وما هبط ، فمن ذلك غُورُ تهامة ، يقال
للرجل : قد أغار إذا دخل تهامة ، وغُور كل شيء :
قعره ، وكل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور
لأنهما اسمان لمسمى واحد ؛ قال أعرابي :

أَرَانِي سَاكِنًا مِنْ بَعْدِ نَجْدٍ
بِلَادِ الْغُورِ وَالْبِلَدِ التَّهَامِ
فَرُبَّمَا مَشَيْتُ بِحَرِّ نَجْدٍ
وَرُبَّمَا ضَرَبْتُ بِهِ الْحَيَامَا

ورُبّما رأيتُ بحرَ نجد
على الأواء أخلاقاً كراما
أليس اليوم آخر عهد نجد ؟
بلى فاقفروا على نجد السلاما

قال الأزهري : الغور تهامة وما يلي اليمن ، وقال
الأصمعي : ما بين ذات عِرْق إلى البحر غور تهامة ،
وطرف تهامة : من قبل الحجاز مدّارج العَرَج
وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق ، والمدارج :
الشنايا الغلاظ ، وقال الباهلي : كل ما انحدر سيله مغرباً
عن تهامة فهو غور ، وقال الأصمعي : يقال غارَ
الرجل يغُور إذا سار في بلاد الغور ، وهكذا قال
الكسائي وأنشد قول جرير :

يا أمّ طلحة ما رأينا مثلكم
في المنجدين ولا بغور الغائر

لو كان من أغار لكان مغيراً ، فلما قال الغائر دلّ
على أنه من غار يغور ، وسئل الكسائي عن قول
الأعشى :

نبيّ يرى ما لا ترون ، وذكره
أغار ، لعمري ، في البلاد وأنجداً

فقال : ليس هذا من الغور وإنما هو من أغار إذا
أسرع ، وكذلك قال الأصمعي ؛ وروى ابن الأنباري
أن الأصمعي كان يروي هذا البيت :

نبيّ يرى ما لا ترون ، وذكره
لعمري غار في البلاد وأنجداً

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : غار القوم وأغاروا
إذا انحدروا نحو الغور ، قال : والعرب تقول : ما
أدري أغار فلان أم أنجد أي ما أدري أتى الغور أم
أتى نجداً ، وكذلك قال الفراء واحتج بقول الأعشى .
والغور : غور الأردن بالشام بين البيت المقدس

ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض
البيت المقدس ولذلك سمي الغور ، طوله مسيرة
ثلاثة أيام ، وعرضه نحو يوم ، فيه نهر الأردن
وبلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها
مأخذ مياهها ، وأشهر بلادها بيسان بعد طبرية ،
وهو وخم شديد الحر غير طيب الماء وأكثر ما
يزرع فيه قصب السكر ، ومن قراه أريحا مدينة
الجبّارين ، وفي طرفه الغربي البحيرة المنتنة وفي طرفه
الشرقي بحيرة طبرية . وغور العِماد : موضع في ديار
بني سليم . والغور أيضاً غور مَلَح : ماء لبني العدوية ؛
قال الهيثم بن سراحيل المازني مازن بني عمرو بن تميم :

فان قتلت أخي ، إذ حُمّ مقتله ،
فلست أولَ عبدٍ ربّه قتلا

لقيته طيباً نفساً بيميته
لما رأى الموت لا نيكساً ولا وكلاً

وقد دعوتك يوم الغور من مَلَح
إلى التزال فلم تنزل كما نزلا

فلا عدمتَ امرأ هالتك خيفته
حتى حسبتَ المنايا تسبق الأجلّا

ولا أسنتَ قوم أرشدوك بها
سبّل الفرار فلم تعدل بها سبّلاً

وكان الهيثم من قُتال بني مازن وشجعانها وشعرائها ،
والأيام والأحاديث في الغور كثيرة ؛ وقالت
ماجدة البكرية :

ألا يا جبال الغور خلتين بيننا
وبين الصبا يجري علينا شنينها

لقد طال ما جالت ذراكن بيننا
وبين ذرى نجد فما نستبينها

وقال جميل :

يغورُ ، إذا غارت ، فؤادي وإن تكن
بنجد يهيم مني الفؤاد إلى نجد
أتيتُ بني سعد صحيحاً مسلماً ،
وكان سقامُ القلب حبَّ بني سعد

وقال الأخوص :

وإنك إن تنزَّح بك الدار أتكم
وشيكاً ، وإن يصعد بك العيسُ أضعِد
وإن غُرت غرنا حيث كنت وغرتمُ ،
أو انجذت أنجدنا مع المنجد
متى تنزلي عيناً بأرض وتلعة
أزرك ويكرُ حيث كنت ترددي

غُورُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء :
جبال وولاية بين هراة وغرنة وهي بلاد باردة واسعة
موحشة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة ،
وأكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروز كوه يسكن
ملوكهم فيها ، ومنها كان آل سام منهم شهاب الدين ؛
ينسب إليها أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود بن
عيسى الغوري من أهل بغداد ولعله غوري الأصل ،
روى عن أحمد بن عبد الخالق الوراق ومحمد بن محمد
ابن سليمان الباغندي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو
الفرج محمد وأبو الحسن بن رزق وغيرهما ، وتوفي سنة
٣٤٨ ، وكان ثقة ؛ وولده أبو الفرج محمد بن فارس
يعرف بابن الباغندي ، سمع أبا الحسين أحمد بن جعفر
ابن محمد بن المنادي وعلي بن محمد المصري وأحمد بن
سليمان النجاد وغيرهم ، وكان صالحاً ديناً صدوقاً ،
روى عنه محمد بن مخلد لإجازة وأبو بكر الخطيب ،
وكان يُعَلِّم في جامع المهدي ، وتوفي في شعبان سنة ٤٠٩ .
غُورَشْكُ : بالضم ثم السكون ثم راء مفتوحة بعدها

شين معجمة ، وكاف : من قرى سمرقند .

غُورِوانُ : من قرى هراة منها بعض الرواة .

الغُورَةُ : بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون ،
والراء ، والهاء : موضع جاء ذكره في الأخبار فيما
أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جماعة بن مُرارة
من نواحي اليمامة الغورة وغرابة والحُبَلُ .

غُورَةُ : قرية من باب هراة ينسب إليها بعضهم .

غُورِينُ : أرض في قول العَبْقَسِي حيث قال :

ألم ترَ كعباً كعبَ غورين قد قَلَا
معالي هذا الدهر غير ثمان

فمنهنَّ تَقَوَّى الله بالغيب ، إنها
رهينة ما تنجي يدي ولساني

ومنهنَّ جَرَّيَ جَحْفَلًا لَجِبَ الوغي
إلى جحفل يوماً فيلتقيان

ومنهنَّ شُرْبِي الكأس وهي للذيدة
من الخمر لم تمزج بماء شنان

وهي أبيات كثيرة .

غُورِيَّانُ : بالضم ثم السكون ثم راء مكسورة ، وباء
مشاة من تحت ، وآخره نون : من قرى مَرَوَ .

غُوزَمَ : بالضم ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم :

قرية من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد
ابن محمد بن حسنويه الغوزمي ، حدث عن الحسين
ابن إدريس وغيره ، روى عنه أبو بكر البرقاني
وغيره ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي
الغوزمي ، روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن رزين
الباساني الهروي ، روى عنه أبو ذرَّ عبد بن أحمد
الهروي في معجمه وذكر أنه كتب عنه بغوزَمَ .

غُوسَنانُ : بسين مهملة ، ونون ، وآخره نون : من

قرى هراة ، ينسب إليها أبو العلاء صاعد بن أبي بكر

أَجَلَّكَ اللهُ وَالْخَلِيفَةُ يَا
غُوطة داراً بها بنو الحكم
المانعو الجار أن يضام ، فما
جارٌ دعا فيهم بمهتضم
وقال أيضاً :

أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسُ فَالْغُوطَةُ
ذَاتُ الْقَرَى وَذَاتُ الظَّلَالِ
فَضُمِيرٌ فَالْمَاطِرُونَ فَحَوْرًا
نَ قَفَارٌ بِسَابِسُ الْأَطْلَالِ

الْغُوطَةُ : بالضم أيضاً ، يقال : غاط في الأرض غوطاً ،
وهي غُوطَة أي منخفضة : وهي بلد في بلاد طيء
لبنى لام منهم قريب من جبال صُبْح لبني فزارة
وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر بن جُوَيْن
الطائي ، وهما غوطتان ؛ عن نصر ؛ وقال أبو محمد
الأعرابي : والغوطة بَرَثٌ أبيض يسير فيه الراكبُ
يومين لا يقطعه ، به مياه كثيرة وغيطان وجبال
مطرحة لبني أبي بكر بن كلاب .

غَوْلَانُ : فَعْلَانٌ مِنَ الْغَوْلِ ، بِالْفَتْحِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
مَا أَبْعَدَ غَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَيِ مَا أَبْعَدَ ذُرْعَهَا ،
وَلِأَنَّهَا لَبْعِيدَةُ الْغَوْلِ ، وَالْغَوْلُ : بَعْدُ الْأَرْضِ ،
وَأَغْوَاهَا : أَطْرَافَهَا ، وَلِأَنَّهَا سَمِيَتْ غَوْلًا لِأَنَّهَا تَغُولُ
السَّابِلَةَ أَيِ تَقْدِفُ بِهِمْ وَتَسْقِطُهُمْ وَتَبْعِدُهُمْ ؛ وَغَوْلَانُ :
اسم موضع .

غَوْلٌ : بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
إِذَا أَنْبَتِ الْأَرْضُ الطَّلَحَ وَحْدَهُ سَمِيَ غَوْلًا ، وَجَمْعُهُ
أَغْوَالٌ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا أَنْبَتِ الْعَرْفَطَ وَحْدَهُ سَمِيَ
وَهْطًا ؛ قَالُوا فِي قَوْلِ لَبِيدَ :

عَفَتِ الدِّيَارَ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمَنْى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

ابن أبي منصور الغوسناني ، سمع أبا إسماعيل الأنصاري ،
سمع منه أبو سعد ؛ ومحمد بن أحمد بن عبد الله أبو
نصر الغوسناني الهروي ، فقيه صائغٌ عفيف متعبدٌ ،
تفقه بنيسابور على علي بن محمد بن يحيى ، وسمع أبا
القاسم الفضل بن محمد بن أحمد العطار الأبيوردي ،
وسمع الكثير من مشايخ هراة وكتب عنه أبو سعد ،
وكانت ولادته قبل سنة ٥٠٠ ، وتوفي بقرية في خامس
شعبان سنة ٥٤٩ .

غَوْشَفِينَج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة
ساكنة أيضاً ، وفاء مكسورة ، ونون ساكنة ثم جيم :
مدينة بينها وبين جرجانية خوارزم نحو العشرين فرسخاً ،
وهي مدينة جيدة عامرة عهدي بها كذلك في سنة
٦١٦ ، ثم دخل التتر تلك البلاد ولا أدري ما حدث
بعدي .

الْغُوطَةُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَطَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، وَهُوَ
مِنَ الْغَائِطِ وَهُوَ الْمَطْمِثُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ غَيْطَانٌ
وَأَغْوِاطٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغُوطَةُ مَجْتَمِعُ النَّبَاتِ ،
وَقَالَ ابْنُ شُمَيْسِلَ : الْغُوطَةُ الْوَهْدَةُ فِي الْأَرْضِ الْمَطْمِثَةِ ؛
وَالْغُوطَةُ : هِيَ الْكُورَةُ الَّتِي مِنْهَا دِمَشْقُ ، اسْتَدَارَتْهَا
ثَمَانِيَةُ عَشَرَ مِيلًا يَحِيطُ بِهَا جِبَالٌ عَالِيَةٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
وَلَا سِيْمَا مِنْ شِمَالِهَا فَإِنَّ جِبَالَهَا عَالِيَةٌ جَدًّا وَمِيَاهُهَا
خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ وَتَمُدُّ فِي الْغُوطَةِ فِي عِدَّةِ أَنْهَارٍ
فَتَسْقِي بِسَاتِنِهَا وَزُرُوعَهَا وَيَصْبُ بِأَقْيَاسِهَا فِي أَجْزَاءِ
هَنَّاكَ وَبَحِيرَةٍ ، وَالْغُوطَةُ كُلُّهَا أَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ مُتَصِلَةٌ قَلْبًا
أَنْ يَكُونَ بِهَا مَزَارِعٌ لِلْمُسْتَغْلَاتِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ،
وَهِيَ بِالْإِجْمَاعِ أَنْزَهُ بِلَادِ اللَّهِ وَأَحْسَنُهَا مَنْظَرًا ،
وَهِيَ إِحْدَى جَنَانِ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ : وَهِيَ الصُّغْنَدُ
وَالْأَبْلَةُ وَشَعْبُ بَوَّانَ وَالْغُوطَةُ ، وَهِيَ أَجْلَهَا ، قَالَ
ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ :

غول والرجام : جبلان ، وقيل : الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان ، وقال الأصمعي : قال العامري غول والخصافة جميعاً للضباب وهما حيال مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى ، أما غول فهو واد في جبل يقال له إنسان ، وإنسان : ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به . وغول : واد فيه نخل وعيون ، قال العامري : والخصافة ماء للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد ، وفي كتاب الاصمعي : غول جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول ، وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب ؛ قال أوس بن غلفاء :

وقد قالت أمانة يوم غول :
تَقْطَعُ يا ابن غلفاء الجبالُ

وقال أعرابي :

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا
معارفُ ما بين اللوى فأبان
وهل بَرَحَ الرِّبَانُ بعدي مكانه
وغولٌ ، ومن يبقى على الحدَثَانِ ؟

وقيل : غول اسم جبل ، ويومَ غول قُتِلَ جَشَامَةُ ابن عمرو بن محلم الشيباني ، قتله أبو شملة طريف بن تميم التميمي ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

أَجَشَّامَ ما أَلْفَيْتَنِي ، إذ لقيتني ،
هجيناً ولا غمراً من القوم أعزلاً

تذكرت ما بين النجاء فلم تجد
لنفسك عن ورد النية مزحلاً

غَوْلَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام والقاف ، وآخره نون : قرية من نواحي مرو ، بينها وبين مرو خمسة فراسخ .

غَوَيْثُ : بالتصغير ، وآخره ثاء مثلثة ، ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين أو بالغين : وهي قرية بعد الطائف من اليمن من أمهات القرى ، عن عرّام .

الغَوَيْرُ : هو تصغير الغور ، وقد تقدم اشتقاقه ، قيل : هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام ، وقال أبو عبيد السكوني : الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأُم جعفر تعرف بالزبيدية . والغوير : موضع على الفرات فيه قالت الزباء : عسى الغوير أبؤساً ، قال القصري : قلتُ لأبي علي الوشائي قوله عسى الغوير أبؤساً حال ؟ قال : نعم كأنه قال : عسى الغوير مهلكاً . والغوير : واد ، قال ابن الخشاب : إن الغوير تصغير الغار وأبؤس جمع بأس ، والمعنى : أنه كان للزباء سربٌ تلجأ إليه إذا حزبها أمر ، فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت : عسى الغوير أبؤساً ، وفيه من الشذوذ أنها تجيز خبر عسى اسماً ، والمستعمل أن يقال : عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك ، أخرجه على الأصل المرفوض لكنها أخرجه مخرج المثل ، والأمثال كثير ما تُخرج على أصولها المرفوضة .
غَوَيْرُ : موضع في شعر هذيل ، ويروى بالعين المهملة ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

ألا أبلغُ بني ظفر رسولاً ،
وريبُ الدهر يحدث كل حين

أحفاً أنكم لما قتلتم
ندّاماي الكرام هجرتوني ؟

فان لَدَى التناضب من غوير
أبا عمرو يخرُّ على الجبين

غَوَيْلُ : هو تصغير غول ، وقد تقدم اشتقاقه : وهو اسم موضع .

باب الغين والياء وما يليهما

غَيَّانَةٌ : على وزن فَعْلَانَة ، بالفتح ثم التشديد ، ونون بعد الألف ، من الغي ضدّ الرشد : حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية .

غَيَّانِيَّةٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء أخرى مفتوحة خفيفة ؛ والغياية : كل شيء أظلك فوق رأسك مثل السحابة والغبرة والظل والطير ؛ وغياية : كتيب قرب اليمامة في ديار قيس بن ثعلبة .

غَيْدَانٌ : بالفتح ثم السكون ، كأنه فعْلان من الغيد ، وفئة غيداء وغادة وهي الناعمة المائلة العنق الناعسة : وهو موضع باليمن ، ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل الحيري ؛ قال الأفوه الأودي :

جلبنا الخيل من غيدان حتى
وقعناهنّ أيمن من صنّاف

غَيْزَانٌ : بكسر الغين ، وسكون الياء ، وزاي ، وآخره نون : من قرى هراة فيما هو الغالب على الظن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى الغيزاني ، سمع أبا سعد يحيى بن منصور الزاهد ، روى عنه القاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل الحنفي ، ومات فيما ذكره العرابة سنة ٣٩٥ .

غَيْشَتِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم شين مفتوحة ، وتاء مثناة من فوق مفتوحة ، وألف مقصورة : وهي من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام الغيشتي الأمير ، روى عن أبي يعقوب إسرائيل بن السמידع وأبي سهيل سهل ابن بشر الكندي وغيرهما ، وتوفي سنة ٣٤٦ .

الغَيْضُ : بالفتح ثم السكون ، يقال : غاض الماء يغيض غيضاً إذا نقص وغار في أرض أو غيرها ؛ والغيض : موضع بين الكوفة والشام ؛ قال الأخطل :

فهو بها سيّء ظناً وليس له
بالبيضتين ولا بالغيض مدّخر

الغَيْضَةُ : ناحية في شرقي الموصل من أعمال العقر الحميدي عليها عدة قرى وتأوي إليها الوحوش والطيور ، يحصل منها في كل عام ما يزيد على خمسة آلاف دينار من ثمن خشب وقصب ومستغلّ أراضٍ ومزدرعات وأرحاء .

غَيْطَلَةٌ وذاتُ أسلام : موضع بأرض اليمامة في رجة الهدار ؛ قال مخيس بن أرطاة :

تبدلت ذات أسلام فغيطة

غَيْفَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ثم هاء ، يقال : أغفّت الشجرة فغافت وهي تغيف إذا تغيفت أغصانها يميناً وشمالاً ، وشجرة غيفاء ، ويجوز أن يكون موضع ذلك غيفة ؛ قال أبو بكر محمد بن موسى : غَيْفَة ضيعة تقارب بلبّيس ، وهي بليدة من مصر إليها مرحلة ، ينزل فيها الحاج إذا خرجوا من مصر ؛ بغيفة مشهد ، يقال : فيه عرف صاع العزيز بران ؛ ينسب إليها أبو علي حسين بن إدريس الغيفي مولى آل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، حدث عن سلمة بن شبيب وغيره .

غَيْقٌ : موضع في قول البعيث الجُهَنِي :

ونحن وقعنا في مُزَيِّنَة وقعة
غداة التقينا بين غَيْق وعَيْهَمَا

وقد تقدم عَيْهَم .

غَيْقَةٌ : بالفتح ثم السكون ثم القاف ثم الهاء ؛ الغاقة والغاق : من طير الماء ، وغاق : حكاية صوت الغراب ،

فيجوز أن يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة ؛
قال أبو محمد الأسود : إذا أُنك غيقة في شعر هذيل
فهو بالعين المهملة ، وإذا أُنك في شعر كثير فهو
بالغين المعجمة : وهو موضع بظهر حرّة النار لبني
ثعلبة بن سعد بن ذبيان ؛ قال كثير :

فلما بلغن المتضي بين غيقة
ويكسّل مالت فاحزألت صدورهما

وقيل : غيقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار ، وقيل :
غيقة خبت في ساحل بحر الحار فيه أودية ولها شعبتان
إحدهما ترجع فيها والأخرى في يليل وهو بوادي
الصفراء ؛ قال ابن السكيت : غيقة حساء على
شاطئ البحر فوق العذبية ، وقال في موضع
آخر : في غيقة مؤبّه عليها نخل بطرف جبل جهينة
الأشعر . وغيقة أيضاً : سرّة واد لبني ثعلبة ؛ وقال
كثير :

عفت غيقة من أهلها فجنوبها
فروضة حسمى قاعها فكثيبها
منازل من أسماء لم يعف رسمها
رياح الثريا خلفه فضربها

خلفة أي ريح تخلف الأخرى ، والضرب : الجليد .

غَيْلٌ : بالفتح ثم السكون ثم لام ، وهو الماء الذي
يجري على وجه الأرض ، ومنه الحديث : ما يسقي
الغيل فقيه الغيل ، والغيل في حديث آخر : لقد
همت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس
والروم يفعلونه فلا يضرمهم ، قالوا : الغيلة هو الغيل
وهو أن يجماع المرأة وهي مريض ، وقيل : أن ترضع
الطفل أمّه وهي حامل ، والغيل أيضاً : الساعد الممتلئ
الريان ، وغيل : موضع في صدر يكتمل في قول
ذؤيب ابن بيثة بن لام :

لعمري لقد أبكت قريماً وأوجعوا
بجزعة بطن الغيل من كان باكيا

وغيل أيضاً : موضع قرب اليمامة ؛ قال بعضهم :

يبري لها من تحت أوراق الليل
غمكس ألق من حمى الغيل

والغيل أيضاً : واد لبني جعدة في جوف العارض
يسير في الفلج وبينهما مسيرة يوم وليلة . والغيل غيل
البرمكي : وهو نهر يشق صنعاء اليمن ؛ وفيه يقول
شاعرهم :

وا عويلا ! إذا غاب الحبيب
عن حبيبه إلى من يشتكي ؟
يشتكي إلى والي البلد
ودموه مثل غيل البرمكي

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه
كما سمعناه من الشيخ أبي الربيع سليمان بن عبد الله
الريحاني صديقنا ، أيده الله ؛ وأنشد أبو علي لأبي
الحيثاش :

والغيل شطآن حلّ اللؤم بينهما ،
شطّ الموالي وشطّ حلكه العرب
تغلغلّ اللؤم في أبدان ساكنه
تغلغلّ الماء بين الليف والكرب

وقال أبو زياد : الغيل فلجّ من الأفلاج ، وقد مرّ
الفلج في موضعه ؛ وقال نصر : الغيل واد للجدّة
بين جبلتين ملآن نخيلاً وبأعلاه نقر من بني قشّير
وبه منبر ، وبينه وبين الفلج سبعة فراسخ أو ثمانية ،
والفلج قرية عظيمة للجدّة ؛ وقال البحري الجعدي :

ألا يا ليل قد برح النهار ،
وهاج الليل حزنًا والنهار

كَأَنَّكَ لَمْ تَجَاوِزْ آلَ لَيْلَى ،
وَلَمْ يُوقَدْ لَهَا بِالْغِيلِ نَارُ
وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ صَمَّامَةَ الْجَعْدِي وَمَرَّ بِهِ حَمْزَةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَّةَ يُرِيدُ الْغِيلَ :

وَقَدْ قُلْتُ لِلْقُرَيْيَ : إِنْ كُنْتَ رَائِحًا
إِلَى الْغِيلِ فَأَعْرِضْ بِالسَّلَامِ عَلَى نَعْمٍ
عَلَى نَعْمِنَا لَا نَعْمٍ قَوْمِ سَوَاتِنَا ،
هِيَ الْهَمَّ وَالْأَحْلَامُ لَوْ يَقَعُ الْحُلُمُ
فَإِنْ غَضِبَ الْقُرَيْيُّ فِي أَنْ بَعَثْتُهُ
إِلَيْهَا ، فَلَا يَبْرَحُ عَلَى أَنْفِهِ الرَّغْمُ

وَالْغِيلُ : بَلَدٌ بِصَعْدَةِ بِالْيَمَنِ ؛ خَرَجَ مِنْهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ،
مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ
الصَّعْدِيِّ ، شَاعِرٌ قَدِيمٌ وَأَصْلُهُ مِنْ غِيلٍ صَعْدَةٍ .

الْغِيلَةُ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ :
قَتَلَ فُلَانٌ غِيلَةً أَيْ فِي اغْتِيَالٍ وَخَفِيَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ
فِي شَعْرِ الْأَعَشَى .

الْغَيْلَمُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ،
وَهُوَ السَّلْحَفَاءُ ، وَالْغَيْلَمُ : الْمِدْرَى فِي قَوْلِ اللَّيْثِ ،
وَأَنْشَدَ :

يُشْدَبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ
كَمَا فَرَّقَ اللَّمَّةَ الْغَيْلَمُ

وَرَدَّهُ الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ : الْغَيْلَمُ الْعَظِيمُ ، قَالَ : وَمِنْ
الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ لِلْهَذَلِيِّ :

وَيَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا مَا دَعَا ،
إِذَا فَرَّقَ ذُو اللَّمَّةِ الْغَيْلَمُ

قَالَ وَقَدْ أَنْشَدَهُ غَيْرُهُ :

كَمَا فَرَّقَ اللَّمَّةَ الْغَيْلَمُ

بِالْفَاءِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغَيْلَمُ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ ،
وَالْغَيْلَمُ : الشَّابُّ الْعَرِيضُ الْمَفْرَقُ الْكَثِيرُ الشَّعْرُ ؛
وَالْغَيْلَمُ : اسْمُ مَوْضِعٍ فِي شَعْرِ عَنَتَرَةَ :

كَيْفَ الْمَزَارِ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
بِعُيُنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ ؟

غَيْنَاءُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ثُمَّ النُّونِ ، وَأَلْفٌ مَمْدُودَةٌ ؛
وَالْغَيْنَاءُ : الشَّجَرَةُ الْكَثِيرَةُ الْوَرَقِ الْمَلْتَفَةُ الْأَغْصَانُ ؛
وَالْغَيْنَاءُ : قُنَّةٌ فِي أَعْلَى ثَبِيرِ الْجَبَلِ الْمَطْلُ عَلَى مَكَّةَ ،
قَالَ الْبَاهِلِيُّ : غَيْنَا ثَبِيرٌ قُنَّةٌ ثَبِيرٌ الَّتِي فِي أَعْلَاهُ تَسْمَى
غَيْنَا ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُبَّةٌ ؛ قَالَ ذَلِكَ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ أَبِي جُنْدَبٍ الْهَذَلِيِّ :

لَقَدْ عَلِمْتُ هَذِيلَ أَنْ جَارِي
لَدَى أَطْرَافِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرٍ

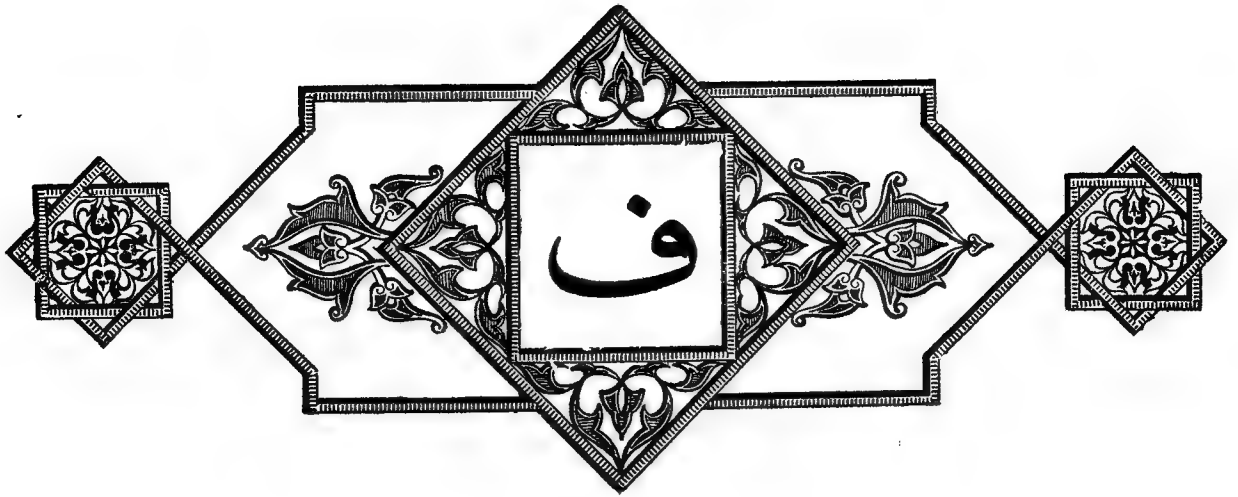
أَحْضُ فَلَا أَجِيرُ ، وَمِنْ أَجِيرِهِ
فَلَيْسَ كَمَنْ يَدُكِّي بِالْغُرُورِ

الْغَيْنُ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ،
وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ ؛ وَغَيْنٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ كَثِيرِ الْحَمَى .

غَيْنَةُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ ثُمَّ النُّونِ ؛ قَالَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ :
الْغَيْنَةُ الْأَشْجَارُ الْمَلْتَفَةُ فِي الْجِبَالِ وَفِي السُّهُولِ بِلَا مَاءٍ ،
فَإِذَا كَانَتْ بِمَاءٍ فَهِيَ غَيْضَةٌ ، وَالْغَيْنَةُ ، بِالْكَسْرِ :
الْأَرْضُ الشَّجَرَاءُ ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ؛ وَغَيْنَةٌ : مَوْضِعٌ
بِالْيَمَامَةِ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

حَتَّى نَحْمِلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
رَوْضُ الْقَطَا فَكُثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلِ

غَيْسَنَةُ : بِالْفَتْحِ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ؛ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ .



باب الفاء والألف وما يليهما

فَابِجَانُ : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وجيم ،
وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية من قرى أصبهان ،
وقال : لا أدري أهى الفابزان أم غيرها .

فَابِزَانُ : بعد الألف باء موحدة ، وزاي ، وآخره
نون : موضع ، وقيل : قرية ، وقيل : بليدة ؛ ينسب
إليها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن صالح العقيلي الأصبهاني
الفابزاني ، سمع بدمشق إسماعيل بن عمار ودُحَيْمًا
ومحمد بن مسلم ، روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح
وأبو عثمان إسحاق بن إبراهيم وأبو أحمد محمد بن
إبراهيم الغسال وأبو جعفر أحمد بن سليمان بن يوسف
ابن صالح بن زياد بن عبد الله العقيلي الفابزاني ، روى
عن أبيه ، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب
الأصبهاني ، وتوفي سنة ٣٠١ .

فَابْسَتَيْنِ : وجدته بخط بعض الفضلاء كما تراه ، وقال :
هو اسم موضع .

فَانُورُ : بعد الألف ثاء مثناة ، وواو ساكنة ، وآخره
راء ؛ والفانور عند العامة : هو الطشت خان ، وأهل

الشام يتخذون خواناً من رخام يسمونه الفانور
والناجود ، والباطية يقال لها الفانور أيضاً ؛ والفانور :

اسم موضع أو واد بنجد ؛ قال ليبد :
ومقام ضيقتُ فرجتهُ
بمقامي ولساني وجدلُ
لو يقومُ الفيلُ أو فيألهُ
زلَّ عن مثل مقامي وزحلُ
ولدى النعمان مني موقف
بين فانورٍ أفاقٍ فالدَّحَلُ
وقال ابن مقبل :

حيّ متحضرهم شتّى ومجمعهم
دومُ الإياد وفانورٌ إذا اجتمعوا
لا يبعد اللهُ أقواماً تركتهمُ
لم أدري بعد غداةِ البين ما صنعوا

دومُ الإياد : موضع ، وقال عديّ بن زيد :
سقى بطنَ العقيق إلى أفاقٍ
ففانورٍ إلى لبّيبِ الكتيبِ

الفاخيرةُ : بعد الألف خاء معجمة ، ومعناه معلوم : اسم
سميت به بخارى بما وراء النهر في بعض الأخبار لأنه

روي أنه بُعث إليها أيوب النبي ، عليه السلام ، فدعا لها بالخير فصارت بذلك فاخرة على غيرها .
فاذجان : بعد الألف ذال معجمة ثم جيم ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

فاراب : بعد الألف راء ، وآخره باء موحدة : ولاية وراء نهر سيجون في تخوم بلاد الترك ، وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغون ، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم إلا أن بها منعة وبأساً ، وهي ناحية سبخة لها غياض ، ولهم مزارع في غربي الوادي تأخذ من نهر الشاش ؛ وقد خرج منها جماعة من الفضلاء منهم : إسماعيل بن حماد الجوهري مصنف الصحاح في اللغة ؛ وخاله أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب في اللغة وغيرهما ؛ وإليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف في فنون الفلسفة ، مات بدمشق سنة ٣٣٩ ، وكان تلميذ يوحنا بن جيلان ، وكانت وفاة يوحنا قبله في زمان المقتدر ؛ وعبد الله بن محمد ابن سلمة بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد المقدسي الفارابي ، سمع بدمشق هشام بن عمار وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان وعباس بن الوليد الخلال وأبا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي ودُحيماً ، روى عنه أبو بكر وأبو زرعة ابننا أبي دُجانة وأبو بكر بن المقرئ وأثنى عليه الحسن بن منير والحسن بن رشيق وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح النسوي وغيرهم .

فاران : بعد الألف راء ، وآخره نون ، كلمة عبرانية معربة : وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة ، قيل : هو اسم لجبال مكة ، قال ابن ماكولا : أبو بكر نصر بن القاسم بن قضاة القضاعي الفارابي

الإسكندراني سمعت أن ذلك نسبته إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز ، وفي التوراة : جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران ؛ بجيئه من سيناء تكليمه لموسى ، عليه السلام ، وإشراقه من ساعير ، وهي جبال فلسطين ، هو إنزاله الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وفاران جبال مكة . وفاران أيضاً : قرية من نواحي صُغد من أعمال سمرقند ؛ نسب إليها أبو منصور محمد بن بكر ابن إسماعيل السمرقندي الفارابي ، روى عن محمد بن الفضل الكرماني ونصر بن أحمد الكندي الحافظ ، روى عنه أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الكاغدي السمرقندي ، وقال أبو عبد الله القضاعي : فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية .

فاريجك : باب فاريجك ، بالراء المكسورة ، والجيم المفتوحة ، والكاف : محلة كبيرة ببخارى .

فار : بلفظ واحد الفيران : بلدة من نواحي أرمينية ، نسب إليها بعض المتأخرين . وذو فار : حصن من أعمال ذمار باليمن .

فارد : فاعل من الفرد وهو الواحد كأنه منفرد عن أمثاله : جبل بنجد .

فارزة : بتقديم الراء المكسورة على الزاي المفتوحة : محلة ببخارى .

فارسيين : بالراء المكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وربما قالوا فارسين ، بطرح الجيم من فارسيين : ليست من نواحي همدان إنما هي من أعمال قزوین ، بينها وبين قزوین مرحلتان وبين أبهر مرحلة ، وبينها وبين همدان نحو ثمانين مراحل من رستاق الأمل التي يقال لها

الأعلم ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن مَرْدِين أبو منصور القومساني بن أبي علي الزاهد ، ذكرته في القومسان ، نزل هذه القرية فنسب إليها ، روى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي جعفر محمد بن محمد الصفار وأبي الحسين أحمد بن محمد ابن صالح وأبي سعيد عمر بن الحسين الصرام ، روى عنه أبو الحسن بن حميد وحميد بن المأمون ، قال شيرويه : وحدثنا عنه ابن ابنه أبو علي أحمد بن طاهر بن محمد القومساني وغيره ، وهو ثقة صدوق ، توفي عشية يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٤٢٣ ، وروى عنه أبو نعيم الحافظ الأصبهاني ؛ وأحمد بن طاهر بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدِين أبو علي القاضي بفارسجين ، سمع الحديث ورواه وكان صدوقاً .

فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أَرْجَان ومن جهة كرمان السَّيرْجَان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراغ ومن جهة السند مكران ، قال أبو علي في القصریات : فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ولا ينصرف لأنه غلب عليه التأنيث كَنَعْمَان وليس أصله بعربي بل هو فارسيّ معرّب أصله بارس وهو غير مرتضى فعرب فقيل فارس ، قال بطليموس في كتاب ملحة البلاد : مدينة فارس طولها ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ، طالعا الحوت تسع درجات منه تحت عشر درج من السرطان من الإقليم الرابع ، لها شركة في سرّة الجوزاء ، يقابلها عشر درج من الجدي ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، وهي في هذه الولاية من أمهات المدن المشهورة غير قليل ، وقد ذكرت في مواضعها ، وقصبتها الآن شيراز ، سميت بفارس بن عكّمْ بن سام بن نوح ، عليه

السلام ، وقال ابن الكلبي : فارس بن ماسور بن سام ابن نوح ، وقال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني : الذي أحفظ فارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح ، وقيل : بل سميت بفارس بن طهمورث وإليه ينسب الفرس لأنهم من ولده ، وكان ملكاً عادلاً قديماً قريب العهد من الطوفان ، وكان له عشرة بنين ، وهم : جم وشيراز وإصطخر وفَسَا وجَنَابَة وكسكر وكلواذى وقرقيسيا وعقرقوف ، فأقطع كل واحد منهم البلد الذي سمي به ، ووافق من العربية أن يقال : رجل فارسٌ بَيِّنُ الفروسية والفراسة من ركوب الفرس ، وفارس بَيِّنُ الفِرَاسَة إذا كان جيدَ النظر والحدس ، هذا مصدره بالكسر ، ويقال : إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به ، والفارس : الحاذق بما يُمارس ، والعجم لا يقولون لهذا البلد إلا بارس ، بالباء الموحدة ، وقال الإصطخري : فارس على التربيع إلا من الزاوية التي تلي أصبهان والزاوية التي تلي كرمان مما يلي المقازة وفي الحد الذي يلي البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره ، وإنما قلنا إن في زاويتها مما يلي كرمان وأصبهان زنفة لأن من شيراز وهي وسط فارس إليهما من المسافة نحواً من نصف ما بين شيراز وخوزستان وبين شيراز وجروم كرمان ، وليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث لا تراه إلا اليسير ، وكَوُورُها المشهورة خمس ، فأوسعها كورة إصطخر ثم أردشير خُرة ثم كورة دارابجرد ثم كورة سابور ثم قُبَاذ خُرة ، ونحن نصف كل كورة من هذه في موضعها ، وبها خمسة رُوم : أكبرها رَمَ جيلَوِيَه ثم رَمَ أحمد ابن الليث ثم رَمَ أحمد بن الصالح ثم رَمَ شهربار ثم رَمَ أحمد بن الحسن ، فالرم منزل الأكراد ومحلتهم ؛ وقد روي في فارس فضائل كثيرة ، منها

إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه ، فاستخلف أخاه المغيرة ، وقيل : إنه جاءه حفص بالبحرين وعمان وعبر إلى فارس ومدينة توج وجعل يغير على بلاد فارس وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بمظاهرة عثمان بن أبي العاصي على أرض فارس ، فتتابعت إليه الجيوش حتى فتحت ، وكان أبو موسى يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها ، وخراج فارس ثلاثة وثلاثون ألف ألف درهم بالكفاية ، وذكر أن الفضل بن مروان وزير المتوكل قبلها بخمسة وثلاثين ألف ألف درهم بالكفاية على أنه لا مؤونة على السلطان ، وجباها الحجاج بن يوسف مع الأهواز ثمانية عشر ألف ألف درهم ، وقال بعض شعراء الفُرس يمدح هذه البلاد :

في بلدة لم تصل عكِلٌ بها طنبُها
ولا خِباء ولا عكٌ وهُمْدانُ
ولا لِحَرَم ولا الأتلاذ من يمن ،
لكنها لبني الأحرار أوطان
أرضٌ يَبْسُتي بها كسرى مساكنه ،
فما بها من بني اللّخناء لإنسان

وبنواحي فارس من أحياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة ألف بيتٍ شَعَر ينتجعون المزاوي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب ، وبفارس من الأنهار الكبار التي تحمل السفن نهر طاب ونهر سيرين ونهر الشاذكان ونهر درخيد ونهر الخويذكان ونهر سكان ونهر جرسق ونهر الإخشين ونهر كُتر ونهر فرواب ونهر بيرده ، ولها من البحار بحر فارس وبحيرة البجكان وبحيرة دشتارزن وبحيرة التوز وبحيرة الجوذان وبحيرة جنكان ، قال : وأما القلاع فانه يقال فيما بلغني إن لفارس زيادة على خمسة آلاف قلعة مفردة في الجبال

قال ابن لميعة : فارس والروم قريشُ العجم ، وقد روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أبعد الناس إلى الإسلام الروم ولو كان الإسلام معلقاً بالثريا لتناولته فارس ، وكانت أرض فارس قديماً قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عُمان ومكران وإلى كابل وطخارستان وهذا صفوة الأرض وأعدلها فيما زعموا ، وفارس خمس كور : لصطخر وسابور وأردشير خُرة ودارا مجرد وأرتجان ، قالوا : وهي مائة وخمسون فرسخاً طولاً ومثلها عرضاً ، وأما فتح فارس فكان بدؤه أن العلاء الحضرمي عامل أبي بكر ثم عامل عمر على البحرين وجهه عرفجة بن هرثمة الباري في البحر فعبه إلى أرض فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس فأنكر عمر ذلك لأنه لم يستأذنه وقال : غررت المسلمين ، وأمره أن يلحق بسعد بن أبي وقاص بالكوفة لأنه كان واجداً على سعد فأراد قمعه بتوجهه إليه على أكره الوجوه ، فسار نحوه ، فلما بلغ ذا قار مات العلاء الحضرمي وأمر عمر عرفجة بن هرثمة أن يلحق بعُتْبة بن فرقد السلمي بناحية الجزيرة ففتح الموصل وولّى عمر ، رضي الله عنه ، عثمان بن أبي العاصي الثقفي على البحرين وعمان فدوّخها واتسقت له طاعة أهلها ، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاصي في البحر إلى فارس في جيش عظيم ففتح جزيرة لافيت وهي جزيرة بركاوان ثم سار إلى توج ، ففتحها كما نذكره في توج ، واتسقت فتح فارس كلها في أيام عثمان بن عفان كما نذكره متفرقاً عند كل مدينة نذكرها ، وكان المستولي على فارس مرزبان يقال له سَهْرَك فجمع جموعه والتقى المسلمين بريشهر فأنهزم جيشه وقتل ، كما نذكره في ريشهر ، فضعفت فارس بعده ، وكتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،

الأنصار قتل هشام بن صُبابَة خطأً فقدم أخوه مِقْيَسُ ابن صُبابَة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مظهرًا للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال :

شَقَى النفسَ أن قد ماتَ بالقاع مُسْنَدًا
تَضَرَّجُ ثوبيه دماءُ الأخادِعِ

وكانت همومُ النفس من قبل قتله
تَلِمُ فتحميني وطاء المضاجِعِ
حللتُ به وتري وأدركتُ ثُورتي ،
وكنْتُ إلى الأوثان أول راجِعِ
ثأرتُ به قهراً وحملتُ عقَلَه
سراةَ بني النجَّار أرباب فارِعِ

فَارِقَانُ : بعد الرءاء المكسورة فاء أخرى ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها القاضي أبو منصور شابور بن محمد بن محمود الفارفاني شيخ لأبي سعد ، وأبو بكر محمد بن محمود بن إبراهيم الفارفاني ، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله المستملي ، روى عن أبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هرون بن داره .

فارْمَد : بالرءاء الساكنة يأتي بسكونها ساكنان ، وفتح الميم ، وآخره ذال معجمة : من قرى طوس ؛ ينسب إليها أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي الواعظ ؛ وابنه عبد الواحد بن الفضل أبو بكر الطوسي ، قال شيرويه : قدم علينا مراراً ، روى عنه ابنه وغيره ، وكان واعظاً حسن الكلام لين الجانب ، وذكر في التحبير : الفضل بن علي بن الفضل ابن محمد بن علي الفارمذي أبو علي بن أبي المحاسن ابن أبي علي الطوسي من بيت العلم والتصوف

وبقرب المدن وفي المدن ولا يتهاى تقصّيتها إلا من الدواوين ، ومنها قلاع لا يمكن فتحها البتة بوجه من الوجوه ، منها قلعة ابن عمارة ، وهي قلعة الديكذآن ، وقلعة الكاريان وقلعة سعيداباذ وقلعة جودرز وقلعة الحصن وغير ذلك ، ونحن نصفها في مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

الفَارَسْكُرُ : من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية .

الفَارَسِيَّة : منسوبة إلى رجل اسمه فارس ، قرية غناء نزهة ذات بساتين مؤنقة ورياض مشرفة على ضفة نهر عيسى بعد المحوّل من قرى بغداد بينهما فرسخان ؛ ينسب إليها الشيخ مسلم بن الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحواري من حواري قرية من قرى دجيل ، انتقل منها إلى الفارسية واتخذ بها ملىكاً وخدم الفقراء فغلبت عليه ، ومات يوم الأحد حادي عشر المحرم سنة ٥٩٤ هـ ودفن بها من الغد وعُمل عليه قبة تهدي إليها التذوّر وتزار ، رأيتها .

فارِعُ : قال أبو عدنان : الفارِع المرتفع العالي الهيمُ الحسن ، وقال ابن الأعرابي : الفارِع العالي ، والفارِع : المستفيل ، وفرعت إذا صعدت ، وفرعت إذا نزلت ؛ وفارِع : اسم أُطُم وهو حصن بالمدينة ، قال ابن السكيت : وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ؛ ذكر ذلك في قول كثير :

رسا بين سَلَع والعقيق وفارِع
إلى أحدٍ للمزن فيه غَشَامِرُ

كلها بالمدينة ، قال عزام : وساية وادي الشراة ، بالشين المعجمة ، وفي أعلاه قرية يقال لها الفارِع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس ومياها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايعُ قرية ؛ كان رجل من

والتقدم ، سمع أباه ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٥٣٧ .
الْفَارُوثُ : بضم الراء ثم واو ساكنة ، وآخره ثاء مثلثة : قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار أهلها كلهم روافض وربما نسبوا إلى الغلو ؛ واشتقاقه إما من الفَرث وهو السَّرجين ، أو من قولهم : أفرث الرجل أصحابه إفراناً إذا عرضهم للسلطان أو لأئمة الناس .

فارُوز : بعد الألف راء مضمومة ، وواو ساكنة ، وزاي : من قرى نَسَا ، نسب إليها بعض المحدثين .
فارُوق : بضم الراء بعدها واو ثم قاف : من قرى إصطخر فارس ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل ، منهم : شارح المصاييح للبغوي الشرح المعروف بالفاروقي وآخرون .

فارُويته : بالراء المضمومة ، وواو ساكنة ، وياء مثناة من تحت مفتوحة : محلة بني سابور .

فارة : بالراء المشددة ، والهاء ، بلفظ قولهم : امرأة فارة أي هاربة : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطليقة .

فارياب : بكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره باء : مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون ، وربما أميلت فليل لها فيرياب ، ومن فارياب إلى شبرقان ثلاث مراحل ، ومن فارياب إلى طالقان ثلاث مراحل ، ومن فارياب إلى بلخ ست مراحل ؛ ينسب إليها جماعة من الأئمة ، منهم : محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفيان الثوري وغيره ؛ فأما عبد الرحمن بن حبيب الفاريابي فأصله بغداديّ سكنها ، روى عن بقية بن الوليد وإسحاق ابن نجيم وحكي أنه كان يضع الحديث على الثقات ،

كذا قال أبو حاتم محمد بن حبان في كتاب الضعفاء .
فاريابانان : اسم قرية ، قال ابن مندة : محمد بن تميم السعدي من أهل فاريابانان ، ولم يزد ؛ وأحمد بن عبد الله ابن حكيم الفاريابي المروزي عن النضر بن محمد المروزي والفضل بن موسى مترك الحديث ، مات سنة ٢٤٨ .
فازِر : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ؛ قال ابن شميل : الفازر الطريق يعلو الفُزَرَ فيفزرها كأنها تخذ في رؤوسها خدوداً ، تقول : أخذنا الفازر وأخذنا في طريق فازر ، وهو طريق في رؤوس الجبال ؛ وفازر : اسم رملة في أرض خثعم على سمت اليمامة وثم الأطهار قرية من نجران ، هكذا ضبطه نصر ، وقد ترى أنه لا جامع بين اشتقاقه والرمل ، وأخاف أن يكون بتقديم الراء على الزاي لأن الفازر طريقة تأخذ في رملة في دكادك لينة كأنها صدع من الأرض منقاد طويل خلقة ، حكاه الأزهرى عن الليث .
فازَر : بعد الألف زاي ، بلفظ قولهم : فاز الرجل يفوز فوزاً وهو النجاة من الشر : بلدة بنواحي مرو ؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن الفضل بن العباس الفازي المروزي ، حدث عن علي بن حجر ، روى عنه أبو سوار محمد بن أحمد بن عاصم المروزي ، ودخلت بمرو على شيخنا أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي المظفر السمعاني للسمع منه وذلك في سنة ٦١٥ فأحضرنا بطيخاً ثم قال : أخرجوا سكاكينكم ، فقال أكثرنا : ليس معنا سكاكين ، فقال : أنشدنا شيخنا فلان الفازي وقد حضر البطيخ إما قال لنفسه أو لغيره :

أحقّ الورى بالحزن عندي ثلاثة :
فتى لأنّ حيناً فالتحى فامتحنى لينه
وحاضر معشوق وقد نام عِضوه
وحاضر بطيخ وقد ضاع سكينه

وفاز أيضاً : من قرى طوس ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن وكيع بن دؤاس الفازي وأحمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي حامد الفازي الصوفي ، سمع أبا بكر عبد الله بن محمد الفازي الخطيب وأبا الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الروّاس ، ذكره في التحبير .

فَاسُ : بالسين المهملة ، بلفظ فاس النجّار : مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر ، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدّنه قبل أن تُختطّ مَرّاكشُ ، وفاس مخطّطة بين ثنيتين عظيمتين وقد تصاعدت العمارة في جنبها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه وقد تفجّرت كلها عيوناً تسيل إلى قرارة وادياها إلى نهر متوسط مستنبط على الأرض منبجس من عيون في غربها على ثلثي فرسخ منها بجزيرة دوي ثم ينساب يميناً وشمالاً في مروج خضّر فاذا انتهى النهر إلى المدينة طلب قرارها فيفترق منه ثمانية أنهار تشقّ المدينة عليها نحو ستمائة رحى في داخل المدينة كلها دائرة لا تبطل ليلاً ولا نهاراً ، تدخل من تلك الأنهار في كل دار ساقية ماء كبار وصغار ، وليس بالمغرب مدينة يعظمها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس ؛ وبفاس يصنع الأرجوان والأكسية القيرمزيّة ، وقلعتها في أرفع موضع فيها يشقّها نهر يسمى الماء المفروش إذا تجاوز القلعة أدار رحى هناك ، وفيها ثلاثة جوامع يُخطب يوم الجمعة في جميعها ، قال أبو عبيد البكري : مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان ، وهي مدينتان : عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين ، وعلى باب دار الرجل رحاه وبستانه بأنواع الثمر وجدول الماء تحترق في داره ، وبالمدينتين أكثر من ثلاثمائة رحى وبها نحو عشرين حماماً ، وهي أكثر بلاد المغرب يهوداً يختلفون منها إلى جميع الآفاق ، ومن أمثال أهل المغرب :

فاس بلد بلا ناس ؛ وكلتا عدوتيّ فاس في سفح جبل ، والنهر الذي بينهما مخرجه من عين في وسط بلد من عسرة على مسيرة نصف يوم من فاس ، وأُسست عدوة الأندلسيين في سنة ١٩٢ وعدوة القرويين في سنة ١٩٣ في ولاية إدريس بن إدريس ، ومات إدريس بمدينة وليلى من أرض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب في سنة ٢١٣ ، وبعدة الأندلسيين تفاح حلوّ يعرف بالأطرابلسي جليل حسن الطعم يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين ، وسميد عدوة الأندلسيين أطيب من سميد القرويين لحذقهم بصنعتهم ، وكذلك رجال عدوة الأندلسيين أشجع وأنجب وأنجده من القرويين ، ونساؤهم أجمل من نساء القرويين ، ورجال القرويين أجمل من رجال الأندلسيين ، وفي كل واحدة من العدوتين جامع مفرد ؛ وقال محمد بن إسحاق المعروف بالجليلي :

يا عدوة القرويين التي كرمت ،

لا زال جانبك المحبوب ممطورا

ولا سرى الله عنها ثوب نعمته ،

أرضٌ تجنب الآثام والزورا

وقال إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه أبي محمد عبد الله :

دخلتُ فاساً وبني شوق إلى فاسٍ ،

والحين يأخذ بالعينين والراس

فلست أدخلُ فاساً ما حييت ولو

أعطيتُ فاساً بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تاهرت في قصيدة طويلة :

اسلّح على كلّ فاسيّ مررت به

بالعدوتين معاً ، لا تبقي أحدا

قومٌ غدّوا اللّوم حتى قال قائلهم :

من لا يكون لثيماً لم يعيش رغدا

الشافعي المنقطع القرنين في وقته ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً فيه وأزهدهم في الدنيا ، سمع الحديث من جماعة من أصحاب علي بن حجر وغيرهم وسمع صحيح البخاري من الفربري ، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله والدارقطني ، ومات سنة ٣٧١ ثالث عشر رجب .

فَاشُوق : بالقاف في آخره وشين معجمة ، من قرى بخارى ، عن السمعاني .

فَاشُون : بالنون : موضع ببخارى ، عن العمراني .
فَاضِجَة : بالضاد المعجمة ، والجيم ، كذا ضبطه أبو الفتح وقال : هي أرض في جبال ضرية ، بينها وبين ضرية تسعة أميال ، قال : وقيل بالخاء ، وهو أيضاً **أُطُم** لبني النضير بالمدينة .

فَاضِج : موضع قرب مكة عند أبي قُبَيْس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم ، سمي بذلك لأن بني جُرْهُم وبني قَطُوراء تحاربوا عنده فافتضحت قطوراء يومئذ وقتل رئيسهم السعيد فسمي بذلك ، وقال ابن الكلبي : إنما سمي فاضحاً لأن جُرْهُمًا والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمي بذلك ، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك . **فَاضِح :** واد بالشريف شريف بني نعيم بنجد ، قال الشاعر :

فإن لا تكن سيفاً فلن هِرَاوَةً
مُقَطَّطَةً عَجَراء من طلع فاضح

قال ذلك رجل رأى قومه وقد جمعوا سلاحاً فقالوا له : أين سيفك ؟ فقال : هذا ، وأشار إلى عَصَاهُ ، وقال نصر : فاضح جبل قرب رِثْمٍ وهو واد قرب المدينة .

ومنها إلى سبعة عشرة أيام ، وسبته أقرب منها إلى الشرق ، وقال البكّي يهجو أهل فاس :

فِرَاقُ الهِمِّ عندَ خروجِ فاسٍ
لكلِّ مُلِمَّةٍ تُخْشِي وباسٍ

فأما أرضها فأجلُّ أرض ،

وأما أهلها فأخسُّ ناس

بلادٌ لم تكن وطناً لحرٍّ ،

ولا اشتملت على رجل مُوَأَسِي

وله فيهم أيضاً :

اطعنْ بأيرك من تلقى من الناس

من أرض مصر إلى أقصى قرى فاس

قومٌ يَمْصُونَ ما في الأرض من نُطْفٍ

مصرَ الخليج زمانَ الورد للكاس

وله أيضاً فيهم :

دخلتُ بلدةَ فاس

أسترزق الله فيهم

فما تيسر منهم

أنفقته في بنيهم

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته ، نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء ، وكان من أهل الفضل والطلب وغيره .

فَاشَانُ : بالشين المعجمة ، وآخره نون : قرية من نواحي مرو رأيتها ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : موسى بن حاتم الفاشاني ، حدث عن المقرئ وأبي الوزير ، حدث عنه محمود بن وآلان وغيره ، وينسب إلى المروزية أيضاً أبو زيد محمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني الفقيه

فَالِقُ : قالوا : الفلقُ الصبح ، وقيل : الفلق الخلق في قوله تعالى : فالقُ الحب والنوى ؛ والفلق : المطمئن من الأرض بين المرتفعين ، والفلق : الفطرة ، والفلق : الشق ، ونخلة فالق إذا انشقت عن الكافور وهو الطلع ؛ وفالق : اسم موضع بعينه ؛ قال الأصمعي : ومن منازل أبي بكر بن كلاب بنجد الفالق ، وهو مكان مطمئن بين حزمين به مؤبهة يقال لها ماء الفالق وجوِّي جبل لبني أبي بكر بن كلاب ، ويقال : خلّيته بفالق الوركاء ، وهي رملة ؛ عن الأزهري والحرارنجي .

فَالُ : بعد الألف الساكنة لام : وهي قرية كبيرة شبيهة بالمدينة في آخر نواحي فارس من جهة الجنوب قرب سواحل البحر يمرّ بها القاصد إلى هرّمز وإلى كيش على طريق هرّزو ، فهي على هذا فارسية وحظها من العربية ، يقال : رجلُ فالُ الرأي وفيله وفائلهُ إذا كان ضعيفاً ؛ قال جرير :

رَأَيْتَكَ يَا أَخِيظِلُّ إِنْ جَرَيْنَا
وَجُرْبَتِ الْفِرَاسَةُ كُنْتَ فَالَا

والفالُ : عرقٌ يستبطن الفخذين في قول امرئ القيس :

لَهُ حَبَابَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

وقيل : أراد الفاليل لأنه أحد الفالين ، والفال ، بالهمز ، ضد الطيرة منهم من يجعله بمعناه .

فَالَّةُ : بزيادة الهاء عن الذي قبله : بلدة قريبة من أبلدج من بلاد خوزستان ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي المؤدّب ، سمع بالبصرة من القاضي أبي عمرو أحمد بن إسحاق بن جربان وحدث بشيء يسير ؛ ورأيت بالعراق خشبة في رأسها حديدة ذات ثلاثة شعب كالأصابع إلا أنها

فَاطِمَابَاذُ : من قرى همدان ، قال شيرويه : قيل إن مسجد جامع همدان كان بفاطماباذ وإنه كان يجنب المسجد الجامع اليوم كروم وزروع .

فَاغُ : بالغين معجمة : من قرى سمرقند .

فَافَانُ : بفاءين ، وآخره نون : موضع على دجلة تحت ميفارقين يصبّ في دجلة عنده وادي الرّزم .

فَاقِرٌ : بالقاف مكسورة ، وراء ، وهو فاقر من الفقر أو من الفقار ، وهو خَرَزُ الظهر ، والفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار ، ويومُ فاقِرٍ : من أيام العرب ، ويجوز أن يكون افتقر فيه قومٌ أو كسر فيه فقارٌ قوم فسمي بذلك .

فَاقُ : بالقاف ، هو في الأصل الحفنة المملوءة طعاماً من قوله :

تَرَى الْأَصْيَافَ يَتَجَعَّعُونَ فَاقي

وقيل : الفاق الزيت المطبوخ في قول الشماخ :

قَامَتْ تَرْيُكَ أَثِيثَ النَّبْتِ مُنْسَدِلًا

مثل الأساود قد مُسَحَّنَ بِالْفَاقِ

وقال أبو عمرو : الفاق الصحراء ، وقال مرة : هي أرضٌ ، هذا اسم صريح ويجوز أن يكون مأخوذاً من الفعل من فاق غيره يفوقهم إذا فضلهم ؛ وفاق : أرض في شعر أبي نُجَيْدٍ .

فَاقُوسُ : بالقاف ، وآخره سين مهملة ، يجوز أن يكون من قولهم : فقسّ الرجل إذا مات ، أو من فقسّ الفخ على العصفور إذا انقلب على عنقه ؛ وفاقوس : اسم مدينة في حوف مصر الشرقي ، من مصر إلى مشتل ثمانية عشر ميلاً ومن مشتل إلى سفت طرابية ثمانية عشر ميلاً ومنها إلى مدينة فاقوس ثمانية عشر ميلاً ، وهي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى .

فقال المأمون : ممن أنت ؟ قال : من أهل فامية ، فقال : أما عمر بن الخطاب فكان يقول من كان جاره نبطياً واحتاج إلى ثمنه فليبعه ، فان كنت انما طلبت سيرة عُمَرَ فهذا حُكْمُهُ في أهل فامية ، ثم أمر له بألف درهم وأطلقه ، وهذه فامية التي عند واسط بغير شك ؛ قال عيسى بن سعدان الحلبي شاعر مُعاصر يذكر فامية :

يا دار علوة ما جيدي بمنعطف
إلى سواك ، ولا قلبي بمنجذب
ويا قُرَى الشام من لَيْلُون لا بَخِلَتْ
على بلادكم هَطَّالَةَ السَّحْبِ
ما مرَّ برقك مجتازاً على بَصْرِي
إلاّ وذكرني الدارين من حَلَبِ
لَيْتَ العواصم من شرقي فامية
أهدت إليّ نسيمَ البان والغرب
ما كان أطيّب أيامي بقُربِهِمْ
حتى رمّني عَوادي الدهر من كُثْبِ

وقد اختلف في أبي جعفر أحمد بن محمد بن حميد المقرئ الفامي الملقب بالفيل فقيل هو منسوب إلى الصيغة وقيل إلى البلدة ، أخذ عَرَضاً عن أبي جعفر عمرو بن الصَّبَّاح بن صُبَيْح الضرير الكوفي عن أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البرّاز الأسدي عن عاصم بن أبي النّجود الأسدي ، وأخذ أيضاً عن يحيى ابن هاشم بن أبي كبير الغَسَّاني السمسار عن حمزة بن حبيب الزيات ، وسمع عليّ بن عاصم بن عليّ بن عاصم وآخرين ، روى عنه أبو بكر محمد بن خلف ابن حيّان ووکیع القاضي البغدادي خليفة عبّـدان على قضاء الأهواز وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن أبي

أطول يصطاد بها الدَّرَاج يقال لها فالة وبالة ، وأظنها فارسية .

فَامِيَّةُ : بعد الألف ميم ثم ياء مثناة من تحت خفيفة : مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص ، وقد يقال لها أفامية ، بالهمزة في أوله ، وقد ذكرت في موضعها ، وذكر قوم أن الأصل في فامية ثانية بالثاء المثناة والتون ، وذلك أنها ثاني مدينة بُنيت في الأرض بعد الطوفان ، قال البلاذري : سار أبو عبيدة في سنة ١٧ بعد افتتاح شيزر إلى فامية فتلّقاه أهلها بالصلح فصالحهم على الجزية والحراج ؛ وقال العساكري : عبد القدّوس بن الريان بن اسماعيل البهراني قاضي فامية سمع بدمشق محمد بن عائذ وبغيرها عبيد بن جناد ، روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان الرّسّعي الرّاق ، وفامية أيضاً : قرية من قرى واسط بناحية قَم الصّلح ، ينسب إليها أبو عبد الله عمر بن إدريس الصّلحي ثم الفامي ، حدث عن أبي مسلم الكنجي ، روى عنه أبو العلاء محمد بن يعقوب الواسطي ، سكن بغداد وحدث بها ؛ وذكر أحمد ابن أبي طاهر أنه رفع إلى المأمون أن رجلاً من الرعية لزم بليجام رجل من الجُنْد يُطالبه بحقّ له فقنّعه بالسوط فصاح الفامي : واعمرّاه ذهب العدل منذ ذهبت ! فرُفِع ذلك إلى المأمون فأمر بإحضارهما ، فقال للجندي : ما لك وله ؟ فقال : إن هذا رجل كنت أعامله وفضّل له عليّ شيء من النفقة فلقيتني على الجسر فطالبني فقلت إني أريد دار السلطان فإذا رجعت وفيتك ، فقال : لو جاء السلطان ما تركتك ، فلما ذكر الخلافة يا أمير المؤمنين لم أتمالك أن فعلت ما فعلت ، فقال للرجل : ما تقول فيما يقول ؟ فقال : كذب عليّ وقال الباطل ، فقال الجندي : إن لي جماعة يشهدون إن أمر أمير المؤمنين بإحضارهم أحضرتهم ،

ذكرت في موضعها .

فَاوَةٌ : من مخاليف الطائف .

فَايَا : كورة بين مَسْنَج وحلب كبيرة وهي من أعمال مَسْنَج في جهة قبلتها قرب وادي بُطْنان ولها قرى عامرة فيها بساتين ومياه جارئة ؛ ينسب إليها القاضي أبو المعالي رافع بن عبد الله بن نصر بن سلمان الحنفي الفاياني ، سمع البرُهان أبا الحسن علي بن محمد البلخي الحنفي ، سمع منه عبد القادر الرُّهاوي وروى عنه .
الفائحة : من نواحي اليمامة ، وهو سهلٌ حَزَنٌ .

فَائِدٌ : بعد الألف ياء مهموزة ، ودال مهملة ، يجوز أن يكون من قولهم : فَاوَدْتُ الصيدَ أَفَادُهُ فَاوَدًا إذا أَصَبْتُ فَوَادَهُ فَأَنَا فَائِدُهُ ، وفَاوَدْتُ الخُبْزَ أَفَادُهُ إذا خَبَزْتَهُ في المِلَّةِ وأنا فَائِدٌ ؛ وفَائِدٌ : اسم جبل في طريق مكة سمي باسم رجل يقال له فائد ، ذكرت قصته في أجل من هذا الكتاب .

فَائِشٌ : بعد الألف ياء مهموزة ؛ يقال : جاؤوا يتفائشون أي يتفاحرون ؛ وفائشٌ : واد في أرض اليمن وبه سمي سلامة بن يزيد بن عريب بن تريم بن مَرثَد الحميري ذا فائش ، وكان هذا الوادي له أو لأبيه ، والله الموفق للصواب .

باب الفاء والباء وما يليهما

فُئْبٌ : بالضم ثم التشديد : موضع بالكوفة ، وقيل : بطن من همدان ؛ ينسب إليها سعدان بن بشر الفُئبي ، وقيل : اسمه سعيد وسعدان لقب ، والله أعلم .

باب الفاء والتاء وما يليهما

الْفُتَاتُ : من نواحي مُرَاد ؛ قال كعب بن الحارث المرادي :
ألم تَرَبَّعْ على طَلَلِ الْفُتَاتِ
فَتَقْضِي ما اسْتَطَعْتَ مِنَ الْبَسَاتِ ؟

أُمَيَّة الكوفي وأحمد بن عبد الرحمن بن البُحْثري الدَقَّاق المعروف بالوَلَكِيِّ ، وقال : الولي هذا هو من فامية وكان يلقَّب فيلاً لعظم خلقته ، توفي سنة ٢٨٧ ، وقرأ على عمرو بن الصَّبَّاح في سنة ٢١٨ ، وقال غيره : ٢٢٠ ، ومات عمرو هذا سنة ٢٢١ ؛ وكان يتولى فامية رجل كُرْدِيّ يقال له أبو الحجر المؤمل بن المصْبَح نحو أربعين سنة من قبل الخليفة ، فلما حضر القرمطي في سنة ٢٩٠ بالشام مال إليه وأغراه بأهل المَعْرَةِ حتى قتلهم قتلاً ذريعاً ، فلما قُتِل القرمطي أُسْرِيَ إلى هذا الكردي إبراهيم وانجو ابنه يوسف القصصي فأوقعه به فهرب منهما حتى ألقى نفسه في بُحَيْرَةِ أَفَامِيَةِ فأقام بها أياماً وقُتِل ابنه ؛ فقال فيه بعض شعراء المعرة :

تَوَهَّمَ الحَرْبَ شَطْرُنَا يَلْبِسُهَا
لِلْقَمَرِ يَنْقُلُ مِنْهُ الرُّخَّ وَالشَّاهَا
جَازَتْ هَزِيمَتُهُ أَنَهَارَ فَامِيَةِ
إِلَى الْبَحِيرَةِ حَتَّى غَطَّتْ فِي مَاهَا

فَامِيْنٌ : بالميم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : من قرى بُخَارَى .

فَاوٌ : بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة ؛ قال أبو عبيد : الْفَاوُ ما بين الجبلين ؛ قال ذو الرِّمَّة :

حَتَّى انْثَأَ الْفَاوُ عَنْ أَعْنَاقِهَا سَحَرًا

انْثَأَ : انكشف ، قال الأزهري : الْفَاوُ في بيت ذي الرِّمَّة طريق بين قَارَتَيْنِ بناحية الدَّوِّ بينهما فَجٌّ واسعٌ يقال له فَاوُ الرِّيَّان ، وقد مررتُ به ،

فَاوٌ : بسكون الألف ، والواو صحيحة معرّبة ، كلمة قبطية : قرية بالصعيد شرقي النيل في البرّ تُعْرَفُ بَابْنِ شَاكِرٍ أمير من أمراء العرب ، وفيها دير أبي بَخْوَم ، وبالصعيد أخرى يقال لها قاو ، بالقاف ،

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ حَرْبُ قَوْمٍ
وَأَنْبَاءُ طَرَقْنَ مُشْمَرَاتٍ

فِتَاخُ : بالكسر ، وآخره خاء معجمة ، يجوز أن يكون جمع فَتْخ مثل زَنْد وزناد وهو اللين ، ويقال للبراجم إذا كان فيها لينٌ فَتْخٌ ، ويجوز أن يكون جمع فَتْخ مثل جَمَلٌ وجِمَالٌ ، والفَتْخ في الرِّجْلَيْنِ : طول العظم وقلة اللحم ، وقيل غير ذلك ؛ و**فِتَاخُ** : أرض بالدھناء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك ؛ قال ذو الرمة :

لَمِيسَةٍ ، إِذْ مَسَى ، مِغَانٌ تَحْلُهَا
فِتَاخٌ وَحَزُونَى فِي الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ

وقال أيضاً :

رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخًا
وَأَجْرَعُهُ الْمَقَابِلَةُ الشَّمَالَا

فِتَاقُ : بالكسر ، وآخره قاف ، وهو جمع فَتْق ، وهو الموضع الذي لم يُمْطَرْ وقد مطر ما حوله ، والفتاق : انفتاق الغيم عن الشمس ، والفتاق : أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لفتاقه ، والفتاق : خميرة ضخمة لا يَلْبَسُ العَجِينُ إذا نزلت فيه أن يدرك ، والفتاق : أدوية مدقوقة تُفْتَقُ وتُخْلَطُ بدُّهن الزَنْبَقِ كي تفوح ريحُه ، وفتاق : موضع في شعر الحارث بن حلزة ، وفي قول الأعشى :

أَتَانِي ، وَغَوْرُ الْحَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
كَرَانِسُ مِنْ جَنْبِي فَتَاقٌ فَأَبْلَقَا

وقال الراعي :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
تَحْمَلْنَ مِنْ جَنْبِي فَتَاقٌ فَتَهْمِدُ ؟

فُتُقُ : بضم أوله وثانيه ، وآخره قاف ، كأنه جمعٌ لشيء من الذي قبله مثل جِدَارٍ وجُدُرٍ وحِمَارٍ

وحُمُرُ : قرية بالطائف ، وفي كُتُبِ المغازي : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سَيرَ قُطْبَةَ بن عامر بن حَديدة إلى تَبَالَةَ لِیَغْیِرَ على خَشْعَمٍ في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فُتُقُ ، وقرأتُ بخط بعض الفضلاء : الفُتُقُ من مخاليف الطائف ، بفتح الفاء وسكون التاء ، وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفُتُقُ .

فُتُكُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره كاف ، وهو أن يأتي الرجلُ صاحبه وهو غارٌ غافلٌ فيقتله ؛ و**فُتُكُ** : ماءٌ بأجل أحد جبلي طيء ، قال زيد الخيل :

مَنْعَنَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى الْمَطَالِي
بِحِيٍّ ذِي مُكَابَرَةٍ عَنُودٍ

نزلنا بين فُتُكُ والخِلاقي
بِحِيٍّ ذِي مُدَارَاةٍ شَدِيدٍ

وَحَلَّتْ سِنِيسٌ طَلَحَ الْغُبَارَى
وَقَدْ رَغِبَتْ بَنَصْرَ بَنِي لَبِيدٍ

الْفَتَيْنُ : في نواذر أبي عمرو الشيباني :

وَمَا شَنَّ مِنْ وَادِي الْفَتَيْنِ مَشْرِقًا
فَهِيْمَانِهِ لَمْ تَرَعَهُ أُمُّ كَاسِبٍ

أُمُّ كَاسِبٍ : امرأة ، وهيْمَانِهِ : جباله ، وما شَنَّ : ما انفرد .

باب الفاء والجيم وما يليهما

فَجَّ : موضع أو جبل في ديار سُلَيْم بن منصور ؛ عن أبي الفتح .

فَجَّ حَيَوَةً : فَجَّ ، بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وحَيَوَةً ، بفتح الحاء ، وسكون الياء ، وفتح الواو ؛ والفَجَّ : الطريق الواسع بين الجبلين ، وجمعه فِجَاجٌ ثم كلَّ طريق فَجَّجٌ ، والفَجَّجُ : الذي لم يَبْلُغْ من

باب الفاء والحاء وما يليهما

الفَحْصُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره صاد مهملة : بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدة تسمى الفحص ، وسألت بعض أهل الأندلس : ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يزرع نسميه فحصاً ثم صار علماً لعدة مواضع ، فأما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء ، ومَفْحَصُ القطاة : موضع يبيضها ، والدجاجة تفحص برجلها لتتخذ أفحوصة تبيض فيها أو تجثم ؛ والفحص : ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عمل طليطيرة . والفحص أيضاً : إقليم من أقاليم أكشونية . والفحص أيضاً : إقليم بإشبيلية . وفحص البلوط ذكر في البلوط . وفحص الأجم : حصن منيع من نواحي إفريقية . وفحص سورنجين : بطرابلس ، ذكر في سورنجين .

الفَحْفَاحُ : بفتح أوله ، وتكرير الفاء والحاء أيضاً ؛ الفحفاح : الأبح من الرجال ، لا أعرف فيه غيره : وهو اسم نهر في الجنة ، وذكره ههنا باردٌ إلا أنه خير من مكانه بياض .

فَحْفَحَ : قال أبو موسى في مشيخته : سألت عبد الحكيم الفحفحي عن نسبه فقال : نُسب إلى فحفح ناحية من الكرخ في طريق بغداد كان أبي منها .

الفَحْلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ؛ والفحل من صفة الذكور ، وفحلاء من صفات الإناث ، فإن لم يكن أريد به تأنيث الأرض فلا أدري ما هو : وهو اسم موضع .

فَحِلٌّ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، لعله منقول عن الفعل الماضي من فحل يفحل إذا صار فحلاً : وهو اسم

البطيخ والفواكه وغيرها ، وأما حَيَوَة فشاذ في بابه لأن الياء والواو إذا التقتا سبقَتْ إحداهما بالسكون وجب إدغامها وأظهرت ههنا لثلا يلتبس بالحية ، وحَيَوَة : اسم رجل ؛ وَفَجَ حَيوة : موضع بالأندلس من أعمال طليطلة .

فَجَّ الرُّوحَاءُ : قد تقدم اشتقاقهما في موضعهما ، وَفَجَّ الروحاء : بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج .

فَجَّ زَيْدَانٌ : بلد مطلق على مدينة طنبنة بإفريقية ؛ وإياه عنى عبد الله السبيعي بقوله :

من كان مغتبطاً بلين حشية
فحشيتي وأريكتي سرجي

من كان يعجبه ويهجه
نقر الدفوف ورنّة الصنج

فأنا الذي لا شيء يعجبي
إلا اقتحامي لجة الرهج

سَلَّ عن جيوشي إذ طلعت بها
يوم الخميس ضحى من الفج

الفُجَيْرَة : بضم أوله ، بلفظ تصغير فجرة للواحدة من الفجور : اسم موضع .

فَجْجَكَشُ : قرية برَبْع الرِّيَوتَد من أرباع نواحي نيسابور ؛ منها محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن ابن التليوويه أبو الفضائل المعيني الريوندي الفججكشي الضرير الأديب ، شيخ فاضل عارف باللغة والأدب يقرأ الناس عليه ، سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرّوَّاس ، كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكانت ولادته بفججكش ، ومات بنيسابور في شوال سنة ٥٣٧ .

موضع ؛ حكاه أبو الحسن الخوارزمي .

فَحْلٌ : بالفتح ثم السكون ، واللام ، بلفظ فحل الإبل
وفحل النخل ؛ وفحل : جبل بتهامة يصب منه واد
يسمى شجرة ، وقيل : فحل جبل لهذيل ، وقال
الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال : ولهم جبل
يقال له فحل يصب منه واد يقال له شجرة وأسفله
لقوم من بني أمية بالأردن قرب طبرية .

فِحْلٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام :
اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع
الروم ، ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجمياً
لم أره في كلام العرب ، قُتل فيه ثمانون ألفاً من الروم
وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ؛ قال القعقاع بن
عمرو التميمي .

كم من أب لي قد ورثتُ فعالةً
جَمَّ المكارم بحره تيارُ
وغداة فحل قد رأوتني معلماً ،
والخيلُ تَنَحِيطُ والبَلا أطوارُ
ما زالت الخيلُ العرابُ تدوسهم
في حَومِ فِحْلٍ والمهَبَا مَوَارُ
حتى رَمَيْنَ سراتهم عن أسرهم
في روعةٍ ما بعدها استمرارُ

وكان يوم فحل يسمى يوم الرَدَاة أيضاً ويوم بيسان .
الْفَحْلَان : جبلان من أجل مشتهبان إلى الحمرة .
فَحْلَيْنِ : بلفظ تثنية الذي قبله : موضع في جبل أحد ؛
قال القتال الكلابي :

عبد السلام تأملْ هل ترى ظُعنًا ؟
لاني كبرتْ وأنتَ اليوم ذو بصرٍ
لا يُبْعِدُ الله فِتْيَانًا أقول لهم
بالأبرق الفرد لما فاتهم نظري :

يا هل تَرَأَى بأعلى عاسم ظُعنُ ؟
نكبن فحلين واستقبلنْ ذا بقر ؟
صلّى على عَمْرَةَ الرحمنُ وابنتها
ليلي وصلّى على جاراتها الأُخر
هُنَّ الحرائرُ لا رَبَاتُ أحمرة ،
سودُ المحاجر لا يقرآنَ بالسُورِ

الْفَحْلَتَانِ : في غزاة زيد بن حارثة إلى بني جُدَام :
قدم رفاعه بن زيد إلى رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، فشكا ما صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعه
ابن زيد قد أسلم ورجع إلى قومه ، فأنفذ رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، عليّاً إلى زيد ينزع ما في يده
ويد أصحابه ويرده إلى أربابه ، فسار فلقي الجيش
بفيفاء الفَحْلَتَيْنِ فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون
لبد الرجل من تحت المرأة .

باب الفاء والخاء وما يليهما

فَخٌّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ والفخ : الذي يُصَاد
به الطيرُ معرَّبٌ وليس بعربي واسمه بالعربية طَرَقٌ :
وهو واد بمكة ، وقال السيد عُلَيّ : الفخ وادي
الزاهر ، ويروى قول بلال :

ألا ليت شعري هل أبينَ ليلة
بفخٍ وعندي إذْ خِيرٌ وجليلُ ؟

ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، خرج يدعو
إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ وبإيعه جماعة من
العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ
لقِيَتْهُ جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وغيره فالتقوا يوم التروية
سنة ١٦٩ فبذلوا الأمان له ، فقال : الأمان أريدُ ،

الدليمي قد استأنف عمارة قلعة الري القديمة وأحكم بناءها وعظم قصورها وخزائنها وحصنها وشحنها بالأسلحة والذخائر وسماها فخراباذ ، وهي مشرفة على البساتين والمياه الجارية أنزه شيء يكون ، وأظنها قلعة طبرك ، والله أعلم . وفخراباذ أيضاً : من قرى نيسابور

باب الفاء والذال وما يليهما

فَدَّانُ : قرية من أعمال حرّان بالجزيرة ، يقال بها وُلِدَ إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، والصحيح أن مولده بأرض بابل ، وتل فدّان : بحرّان أظنه منسوباً إلى هذه القرية .

فَدَّكَ : بالتحريك ، وآخره كاف ، قال ابن دريد : فَدَّكَتُ القطن تفديكاً إذا نفشته ؛ وفدّك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة سبع صلحاً ، وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما نزل خيرٍ وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يسألونه أن يُترّهم على الجلاء وفعل ، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة ، وهي التي قالت فاطمة ، رضي الله عنها : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نخلنيها ، فقال أبو بكر ، رضي الله عنه : أريد لذلك شهوداً ، ولها قصة ؛ ثم أدى اجتهاد عمر ابن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردّها إلى ورثة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فكان علي بن أبي طالب ، رضي

فيقال إن مباركاً التركي رشّقهُ بسهم فمات وحُمِلَ رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشدّ وأفجع من فخ ؛ قال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخ :

فَلأَبْكَيْنَ عَلَى الْحُسَيْنِ
نَ بَعُولَةَ وَعَلَى الْحَسَنِ

وعلى ابن عاتكة الذي
وَارَوْهُ لَيْسَ بِذِي كَفَمَنْ
تَرْكُوا بِفَخٍّ غَدَوَةً
فِي غَيْرِ مَتَرَلَةِ الْوَطَنِ

كانوا كراماً هَيَّجُوا ،
لَا طَائِشِينَ وَلَا جُبُنْ
غَسَلُوا الْمَذَلَّةَ عَنْهُمْ
غَسَلَ الثَّيَابِ مِنَ الدَّرَنِ
هُدِيَ الْعِبَادُ بِجَدِّهِمْ ،
فَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ الْمِنَّةُ

وأنشد موسى بن داود بن سلّم لأبيه في أصحاب فخ :

يَا عَيْنَ بَكِّي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُتَهَمِيرٍ ،
فَقَدْ رَأَيْتِ الَّذِي لَاقَى بَنُو حَسَنِ
صَرَعِي بِفَخٍّ تَجَرَّ الرِّيحُ فَوْقَهُمْ
أَذْيَالُهَا وَغَوَادِي دُلُجِ الْمَرْزَنِ
حَتَّى عَفَّتْ أَعْظَمُ لَوْ كَانَ شَاهِدُهَا
مُحَمَّدٌ ذَبَّ عَنْهَا ثُمَّ لَمْ تَهْنُ

وفي هذا الموضع دُفِنَ عبد الله بن عمر ونقر من الصحابة الكرام . وفخ أيضاً : ماء أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَظِيمُ بن الحارث المحاربي ، حكى ذلك الحازمي .

فَخْرَابَاذُ : كان فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيَهِ

الله عنه، والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها، فكان عليّ يقول : إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جعلها في حياته لفاطمة ، وكان العباس يأبى ذلك ويقول : هي ملك لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا وارثه، فكانا يتخاصمان إلى عمر ، رضي الله عنه ، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول : أنتما أعرفُ بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقصدَا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برّدَ فدك إلى ولّد فاطمة ، رضي الله عنها، فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفّاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القسيم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب ، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يُسجّلَ لهم بها، فكتب السجلُ وقرئ على المأمون، فقام دُعيل الشاعر وأنشد :

أصبح وجهُ الزمان قد ضحكَا
برّدَ مأمون هاشم فدكا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وآل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن رُواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له فإنه قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد منصرفه من خيرٍ إلى أرض فدك مُحَيَّصَة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودي

يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيرٍ فصالحوه على نصف الأرض بِتَرْبَتِهَا فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصار خالصاً له ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يُوجَفَ عليه بخيل ولا ركاب ، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ولم يزل أهلها بها حتى أجلي عمر ، رضي الله عنه ، اليهود فوجهَ إليهم مَن قَوْمَ نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام ، وكان لما قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قالت فاطمة ، رضي الله عنها ، لأبي بكر ، رضي الله عنه : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جعل لي فدك فأعطني إياها ، وشهد لها علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أمّ أيمن مولاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين ، فانصرفت ، وروي عن أمّ هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر ، رضي الله عنه ، فقالت له : من يرثك ؟ فقال : ولدي وأهلي ، فقالت له : فما بالك ورثت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، دوننا ؟ فقال : يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا ، فقالت : سهمنا بخير وصدقتنا بفدك ! فقال : يا بنت رسول الله سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إنما هي طُعمَة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين . وعن عروة بن الزبير : أن أزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن موارثتهن من سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : نحن معاشر الأنبياء لانورث ، ما تركناه صدقةً ، إنما هذا المال لآل

ومحمد لنائبهم وضيئهم فاذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي ، فأمسكن ؛ فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وقص قصة فدك وخلوصها لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل ، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال : ما كان لك أن تسألني وما كان لي أن أعطيك ، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، وإنه ، عليه الصلاة والسلام ، لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي مثله ، فلما ولي معاوية أقطعها مروان بن الحكم ، وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان ، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها ، وإنه ما كان لي مال أحب إليّ منها ، وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه في أبناء السبيل ، فلما كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى ولدت فاطمة وكتب إلى قشّم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعطى ابنته فاطمة ، رضي الله عنها ، فدك وتصدق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله ، عليه الصلاة والسلام ، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدق عليه ، وأنه قد رأى ردها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، ليقوما بها لأهلها ، فلما استخلف جعفر المتوكل ردها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز

ومن بعده من الخلفاء ؛ وقال الزجاجي : سميت بفدك ابن حام وكان أول من نزلها ، وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجلى ؛ وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي ، سمع مالك بن أنس ، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وكان مدنساً ؛ وقال زهير :

لئن حلت بجوّ في بني أسد
في دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك منّي منقّ قذع
باق كما دنس القبطيّة الودك

فدك : تصغير الذي قبله ؛ قال العمري : هو موضع الفدين : تصغير الفدن ، وهو القصر المشيد : وهو قرية على شاطئ الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا كانت بها وقعة .

الفدين : استوفد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، يستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدين من أرض حوران ودفن بها ؛ وسعيد بن خالد ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية الأموي العثماني الفدني خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبي العميطر علي بن يحيى ، خرج وأغار على ضياع بني شربث السعدي وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمه وخرّب زيزاء وتحصن العثماني في عمن في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح إلى عمان واستمد العثماني بزيوندية

باب الفاء والراء وما يليهما

الفُرَاتُ : جبل عند المدينة عند خاخ وثنية الشريد .
قَرَابُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة :
 قرية في سفح جبل ، بينها وبين سمرقند ثمانية فراسخ ؛
 ينسب إليها أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن
 الفراء العباسي سكنها فنسب إليها ، سمع السيد أبا
 المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي الحافظ ،
 سمع منه أبو سعد ، ومات يوم عرفة سنة ٥٠٥ ،
 ومولده سنة ٤٦٥ .

قَرَابُ : بتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدة : قرية من
 قرى أردستان من نواحي أصبهان ؛ ينسب إليها بعض
 المتأخرين ، قاله أبو موسى الحافظ الأصبهاني .

الفُرَاتُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء مشناة من
 فوق ؛ قال حمزة : والفرات معرب عن لفظه وله
 اسم آخر وهو فالاذروذ لأنه بجانب دجلة كما بجانب
 الفرس الجنيبة ، والجنيبة تسمى بالفارسية فالاذ ،
 والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه ، قال عز
 وجل : هذا عذبُ فُرَاتٍ وهذا ملحٌ أجاجٌ ؛ وقد
 فَرَّتْ الماء يَفُوتُ فُرُوتَةً وهو فراتٌ إذا عَدَبُ ،
 ومخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية ثم من قالقلا
 قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض
 الروم ويحيى إلى كَمَنْخٍ ويخرج إلى ملطية ثم إلى
 سُمَيْسَاطٍ ويصب إليه أنهار صغار نحو نهر سَنْجَةِ
 ونهر كَيْسُومٍ ونهر دَيْصَانٍ والبليخ حتى ينتهي إلى قلعة
 نجم مقابل مَنبِجٍ ثم يحاذي بالس إلى دَوْسَرٍ إلى الرقة
 إلى رحبة مالك بن طَوْقٍ ثم إلى عانة ثم إلى هيت
 فيصير أنهاراً تسقي زروع السواد ، منها : نهر سورا ،
 وهو أكبرها ، ونهر الملك ، وهو نهر صَرَصَرٍ ، ونهر

الغَوْرُ وبأراشة وبقوم من غَطَفَانَ وانضمت إليه
 عيَّارة من بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب
 أبي العَمَيطِر ومسلمة فصار في زهاء عشرين ألفاً ،
 فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن
 القريتين جميعاً ، فصار إلى قرية حُسْبَانَ وبها حصن
 حصين فأقام به وتفرق عنه أصحابه ، ولا أعرف ما
 جرى بعد ذلك .

باب الفاء والذال وما يليهما

فَدَايَا : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد
 ابن محمد بن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء ويقال له
 ابن أبي الأشعث أبو بكر الفدائي يعرف بابن الخراط
 ذكره الحافظ أبو القاسم وقال : روى عن سليمان بن
 عبد الرحمن وأيوب بن أبي حجر الأيلي ومحمد بن
 يوسف بن بشر القرشي وهشام بن عمار ومحمد بن
 خالد الفدائي ويحيى بن الغمر وقاسم بن عثمان الجوعي
 وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، روى عنه أبو إسحاق
 ابن سنان وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان
 الرَّسْغَنِي وأحمد بن سليمان بن حذام وأبو عبد الرحمن
 عمر بن عبد الله بن مكحول وأبو عبد الله محمد بن
 إسماعيل بن علي الأيلي وأبو علي بن شعيب
 وأبو علي بن مكحول والقاسم بن عيسى العَضَاد
 والحسن بن حبيب الحظائري وأبو الفضل أحمد بن
 عبد الله السلمي ، قال ابن مندة : مات بعد الثمانين
 أو ٢٩٠ .

فَدَوْرَدُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء
 ساكنة ، ودال مهملة : قرية .

فَدَيَانَكُتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مشناة
 من تحت ، وبعد الألف نون مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
 وطاء مثناة : من نواحي هَيْطَلٍ بما وراء النهر .

فلو شربَتْ بِصَافِي المَاءِ عَذْبًا
من الأَقْدَاءِ زَايِلَهَا الغَلِيلُ

وفُرات البصرة: كورة بِهَمَنْ أَرْدَشِير، وقد ذكرت في مواضعها، وذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: لما فتح عُتْبَةُ بن غَزْوَانَ الأُبُلَّةَ عَنُوةَ عِبر الفُرات فخرج لهم أهل الفُرات بِمَسَاحِيهِمْ فَظَفَر بِهِم المسلمون وفتحوا الفُرات، وقيل: إن ما بين الفُهرج والفُرات فتح صلحاً وسائر الأُبُلَّةَ عَنُوةَ، ولما فرغ من الأُبُلَّةَ أتي المَدَّارُ، وقال عَوَّانَةُ بن الحَكَم: كانت مع عتبة ابن غَزْوَانَ لما قدم البصرة امرأته أُرْدَةُ بنت الحارث ابن كَلْدَةَ ونافع وأبو بكر وزِيَادُ لإخوتها، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفُرات جعلت امرأته أُرْدَةُ تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول:

إن يهزموكم يولجوا فينا الغُلُفُ
ففتح الله على المسلمين تلك المدينة.

الفِرَاحُ: ذات الفُراخ: موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد بن غطفان، ويقال بالخاء المهملة في شعر الجعدي، قاله نصر.

الفُرَادِخُ: موضع في جبلتي طيء نزله جيش طُليحَةَ ابن خُوَيْلِدِ الأَسَدِي المتنبّي بالأسير منه.

الفُرَادِيسُ: جمع فِرْدَوْس، وأصله روميّ عُرْبٍ، وهو البستان، هكذا قال المفسرون، وقد قيل إن الفردوس تعرفه العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرم فردوساً، وقيل: كل موضع في فضاء فردوس، والفردوس مذكّر وإنما أنث في قوله تعالى: الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون، لأنه عتي به الجنة، وفي الحديث: مسالك الفردوس الأعلى، وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفراديس، والفراديس: موضع بقرب دمشق. وباب الفراديس: باب من

عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصرّة ونهر الكوفة والفُرات العتيق ونهر حلة بني مَزَيْد، وهو نهر سورا، فاذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب إلى دجلة، منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة فتصير دجلة والفُرات نهراً واحداً عظيماً عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند، وللُفُرات فضائل كثيرة، روي أن أربعة أنهار من الجنة: النيل والفُرات وسَيحُون وجَيحُون، وروي عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة، وعن عبد الملك بن عُمَيْر: أن الفُرات من أنهار الجنة ولولا ما يخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى، وأن عليه ملكاً يذود عنه الأعداء، وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفُرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال: نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب، ولولا ما يدخله من الخطأين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ، ومما يروى عن السُّدِّي، والله أعلم بحقه من باطله، قال: مدّ الفُرات في زمن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كثر حب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة، وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ولولم أر هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجزت كتابته، وسقى الفُرات كوراً ببغداد منها الأنبار وهيت، وقد نسب إليها قوم من رواة العلم، قال رفاعة بن أبي الصفي:

ألم ترَ هامتي من حبّ ليل
على شاطي الفُرات لها صليلٌ

أبواب دمشق ، قال ابن قيس الرقيّات :
أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسُ وَالْعُورُ
طَلَّةُ ذَاتُ الْقَرَى وَذَاتُ الظَّلَالِ

قال أبو القاسم في تاريخ الشام : يحيى بن مُنْقِذِ
الفراڊيسي سمع مكحولاً ، روى عنه الوليد بن
مسلم ، وقال آخر : شيخ من الجند يقال له يحيى
ابن منقذ من أهل الفراڊيس ؛ وإسحاق بن يزيد أبو
النضر القرشي الفراڊيسي مولى أمّ الحكم بنت عبد
العزیز ، ويقال إنه مولى عمر بن عبد العزيز ، روى
عن سعيد بن عبد العزيز وصدقة بن خالد وأبي ضمرة
أنس بن عياض الليثي ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب
ابن شاذبور وجماعة كثيرة ، روى عنه البخاري في
صحيحه والحسن بن علي الحلواني وأبو داود السجستاني
في سننه وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي
وجماعة غيرهم ، قال أبو عبد الرحمن : هودمشقي ليس
به بأس ، وقال أبو زرعة الدمشقي : حدثني أبو النضر
إسحاق بن إبراهيم الدمشقي قال : وُلِدَتْ سنة ١٤١ ،
وكان أبو مُسْهِرٍ يوثقه ، قال أبو زرعة : وكان من
الثقات البكّائين ، وتوفي سنة ٢٢٧ . والفراڊيس :
موضع قرب حلب بين برية خُسَافَ وحاضر طيء
من أعمال قنسرین ، وإياها عَنَى المتنبي بقوله وقد
اجتاز بها فسمع زَئيرَ الأُسْدِ :

أَجَارُكَ ، يَا أُسْدَ الْفَرَادِيسِ ، مَكْرَمُ
فَتَسْكُنَ نَفْسِي أُمَّ مَهَانَ فَمُسْلَمُ ؟
ورائي وقد أُمِّي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ
أَحَازِرُ مِنْ لَيْصٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ

فِرَاسٌ : بنو فراس : قرية بقرب تونس من إفريقية ؛
إليها ينسب عبد الرحمن بن محمد الفراسي الشاعر
التونسي في كتاب الأَنُمُودَجِ ، مات بسوسة
سنة ٤٠٨ .

فَرَاشًا : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
شين معجمة ؛ وفراش القاع والطين : ما ييس بعد
نُضُوبِ الماء من الطين على وجه الأرض ، والفراش :
شيء يطير كالبعوض يتهاف في النار ، والخفيف من
الرجال فَرَاشُهُمْ ، وكل رقيق من عظم أو حديد
فهو فَرَاشَةٌ ، ومنه فراشة القُفْلِ ؛ وفراشا : قرية
مشهورة في سواد بغداد يترها الحاج ؛ قال فيها محمد
ابن إبراهيم المُعْثَرِي المعروف بابن قرية :

نَزَلْنَا فَرَاشًا فَرَاشَتْ لَنَا
مِنْ النَّبْلِ غَزْلَانُهَا أُسْهُمَا
فَصِرْنَا فَرَاشًا لِنَارِ الْهَوَى
تَرَانَا عَلَى وَرْدِهَا حَوْمًا
ونحن أناسٌ نحبّ الحديث
ونكره ما يوجب المأثما

وقد أنشدني هذه الأبيات صديقنا نجم الدين أبو الربيع
سليمان بن عبد الله الريحاني قال : أنشدنيها ابن قرية
المذكور بمكة لنفسه . وببغداد محلة في نهر المُعْلَى
يقال لها دربُ فراشة . وفراشة : موضع بالبادية ؛
قال الأخطل :

وَأَقْفَرَتْ الْفَرَاشَةُ وَالْحُبَيْبَا ،
وَأَقْفَرَتْ بَعْدَ فَاطِمَةَ الشَّافِرِ

فَرَاصٌ : صنم كان في بلاد سعد العشيرة ؛ عن أبي الفتح
الإسكندري .

فِرَاصٌ : بكسر أوله ، وآخره ضاد معجمة ، جمع
الفَرُصَةُ مثل بُرْمَةٍ وَبِرْمٍ وَصُحْبَةٍ وَصِحَابٍ ، وهي
المَشْرَعَةُ ، والأصل في الفُرْصَةُ الثَّلْثَةُ في النهر ؛
والفراص : موضع بين البصرة واليمامة قرب فُلَيْجٍ
من ديار بكر بن وائل ، وفي كتاب الفتوح : لما
قصد خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، بغتة بني غالب

شافع أوتشك في حببي لك واختياري ؟ فرجع إليه
وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم
خيرها فاختارت نفسها ، فلما انقضت عدتها
تزوجها الفتى ، فأشدد أبو شافع يقول :

حننت ولم تحن أوان حنين ،
وقلّبت نحو الركب طرف حزين
جرى بيننا الواشون يا أم شافع
ففاضت دماً بعد الدموع شؤوني
كان لم يكن منها الفراض محلة ،
ولم يمس يوماً ملكها يميني
ولم أتبطنها حلالاً ولم تبت
معاصمها دون الوساد تليني

بلى ثم لم أملك سوابق عبرتي ،
فواحسداً من أنفوس وعيون !
فلا يثقين بعدي امرؤ بملاطف ،
فما كل من لطفته بأمين
وما زادني الواشون ، يا أم شافع ،
بكم وتراخي الدار غير حنين
يشوق الحمى أهل الحمى ويشوقي
حمى بين أفخاذ وبين بطون

فراقده : بالفتح ، وبعد الألف غين معجمة ، وآخره
نون : من قرى مرو .

فراقده : بكسر أوله ، وآخره غين معجمة ، يجوز أن
يكون جمع فراق الدلاء : وهو ما بين العراقي ،
وكل إناء عند العرب فراق ، وفراق : اسم موضع .
فراقده : بالضم ، وبعد الألف قاف مكسورة ،
والفراقدة والفراقود : ولد البقرة ، وفراقده : شعبة
قرب المدينة ، قال ابن السكيت : فراقده من شق

إلى الفراض ، والفراض : تخوم الشام والعراق
والجزيرة في شرقي الفرات ، واجتمعت عليه الروم
والعرب والفرس فأوقع بهم وقعة عظيمة ، قال
سيف : قتل فيها مائة ألف ، ثم رجع خالد إلى الحيرة
لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢ ، قال القعقاع :

لقينا بالفراض جموع روم
وفرس غمها طول السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا ،
وبستنا بجمع بني رزام
فما فتئت جنود السلم حتى
رأينا القوم كالغتم السوام

وفي ذكر الفراض خبر استحسنته فأثبتته ههنا ، قال
أبو محمد الأسود : كان أبو شافع العامري شيخاً
كبيراً فتزوج امرأة من قومه شابة فمكثت عنده
حيناً ثم دب إليها بعض الغواة وقال لها : إنك
تُبلين شبابك مع هذا الشيخ ، وراودها عن نفسها ،
فزجرته وقالت له : لولا أنني أعرف أمك وعفتها
لظننتك لغير أبيك ، ويحك أتزني الحرة ! فانصرف
عنها ثم تلطف لمعاودتها واستمالها فقالت : أما
فجوراً فلا ولكني إن ملكت يوماً نفسي كنت لك ،
قال : فان احتلت لأبي شافع حتى يصير أمرك بيدك
أختارين نفسك ؟ قالت : نعم ، قال : فخلا به
يوماً وقال : يا أبا شافع ما أظن للنساء عندك طائلاً
ولا لك فيهن خيراً ، فقال : كيف تظن ذاك يا ابن
أخي وما خلق الله خلقاً أشد من إعجاب أم شافع
بي ؟ قال : فهل لك أن تخاطرنني في عشرين من الإبل
على أن تحيرها نفسها فان اختارتك فهي لك وإلا
كانت لي ؟ قال : انتظرني أعد إليك ، ثم أتى أم
شافع فقصص عليها أمره وما دعاه إليه ، فقالت : يا أبا

غَيْقَةَ تدفع إلى وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فراقده هضبة حمراء في الحرة بوادي يقال له راهط ، قال كثير :

وعن لنا بالجزع فوق فراقده
أبادي سباً كالسحل بيضاً سفورها

فَرَّانُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ، لا أدري ما أصله لأنني لم أجده في بابيه إلا الخبز الفَرَّانِي ومختبزه الفَرَّانُ ؛ وفَرَّان : ماء لبني سُلَيْم يقال له معدن فَرَّان به ناسٌ كثيرةٌ ، وهو منسوب إلى فَرَّان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القيس ، فلذلك قال خفاف بن عمرو :

مَنْ كَانَ لِلْقَيْسَيْنِ : قَيْسِ طَمِيَّةٍ
وَقَيْنِ بَلِيٍّ مَعْدَنٌ بِفَرَّانٍ ؟

وقال حاتم بن رباب السلمي :

أَتَحْسَبُ نَجْدًا مَا فَرَّانَ إِلَيْكُمْ ،
لَهَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا بِنَجْدٍ لِحَاوِلٍ
أَفِي كُلِّ عَامٍ يَضْرِبُونَ وَجُوهَكُمْ
عَلَى كُلِّ نَهْبٍ وَجْهَتَهُ الْكُؤَامِلُ ؟

أراد إنك بلحاهلٌ إذ تحسب ماء فَرَّانِ نَجْدًا ، وقصر ماء وهو ممدود ضرورة ، يحتمل أن يكون ما زائدة وهو أجودٌ .

فَرَّاءَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة : وهي بليدة من أعمال نَسَا بينها وبين دهستان وخوارزم ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، ويقال لها رباطُ فَرَّاءَةٍ ، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ، ومن نسب إليها أبو نعيم محمد بن القاسم الفراوي صاحب الرباط بفراوة ، سمع حميد بن زنجويه وغيره ، روى عنه أبو إسحاق محمد بن يحيى وغيره ، وكان

مجتهداً في العبادة ؛ وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الفراوي شيخ شيوخنا ، كان إماماً متفتناً مناظراً محدثاً واعظاً مكرماً لأهل العلم ، سمع أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور وأبا بكر محمد بن القاسم الصفار وأبا إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وأبا بكر أحمد بن الحسن البيهقي وأبا القاسم القشيري وأبا المعالي الجويني وخلقاً كثيراً سواهم ، روى عنه شيخنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وأبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه بالإجازة ، وله مجالس في الوعظ والتذكير مجموعة ، ومات سنة ٥٠٣ في شوال بنيسابور ودفن عند قبر محمد بن إسحاق بن حرب ، وكان مولده سنة إحدى وستين وأربعين وأربعمائة ، ومنصور ابن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي أبو القاسم بن أبي المعالي بن أبي البركات بن أبي عبد الله بن أبي مسعود النيسابوري أحد العدول المزكين من بيت مشهور بالرواية ، قدم منصور بغداد وحدث بها عن جده أبي البركات وعن جد أبيه أبي عبد الله الفراوي وعاد إلى بلده ، وروى هناك الكثير عن جد أبيه وعن وجيه بن طاهر الشحامي ، ومولده في شهر رمضان سنة ٥٢٢ ، وتوفي بنيسابور سنة ٦٠٨ .

فَرَّاهَانُ : من رساتيق همذان ، ذكر حاله فيما بعد في فَرَّاهان .

فَرَّاهِينَانُ : بالفتح ، وبعد الألف هاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وآخره نون : من قرى مرو .

فَرَبْرُؤُ : بكسر أوله وقد فتحه بعضهم ، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة ، وراء : بليدة بين جَيْحُون وبخارى ، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ ، وكان يعرف برباط طاهر بن علي ، وقد خرج منها جماعة من العلماء

قال : وقد دخلت هذه القصيدة في شعر الراعي
النميري ليوافق ابن سليمان حيث قال :

ما زال يَفْتَحُ أَبْواباً وَيُغْلِقُهَا
دوني وأفتح باباً بعد إرتاج
حتى أضاء سراجٌ دونه بَقَرٌ
حورُ العيون ملاحٌ طَرَفُهَا ساج
يَكْشُرْنَ لِلْهَوِ واللَّدَاتِ عن بَرَدٍ
تَكْشِفُ البرقِ عن ذي لُجَّةٍ داج
كأنما نَظَرْتُ دوني بأعْيُنِهَا
عينُ الصَّرَعَةِ أو غِزْلَانُ فَرْتاج

وقال الأصمعي : ويسيل في التَّلَبُّوتِ وادٍ يقال له
الرُّحبة فيه ماء لبني أسد يقال له فرتاج ، وأنشد لرجل
من عُدْرَةَ :

بفِرْتاجٍ من أرض الخليفتين أَرَقَّتْ
جَنُوبٌ ، وما لاحَ السَّمَاءُ ولا النَّسْرُ
ومن دون مَسَرَّاهَا الذي طَرَقَتْ به
شماريخُ من رِيَانٍ يروى بها الغُفْرُ

الغُفْرُ : ولدُ الأُرُوتِ ، والجمع أغفار وغِفْرَة .
فَرْتَسَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشناة من
فوق ، ونون مفتوحة ، مقصور ، يقال للآمة
فَرْتَسَى ، وفَرْتَسَى : قصر بمرور الرود ، وكان أبو
حازم قد حاصر فيه زهير بن ذؤيب العدوي الذي
يقال له هزار مرد ، والحزار مرد أيضاً : عمرو بن
حفص المهلي كان والياً على إفريقية .

الفرجان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، وبعد
الألف نون ، تثنية الفرج وهو هنا الثغر المخوف ،
والجمع فُرُوج ، سمي فُرُجاً لأنه غير مسدود ،
والفرج : اسم يجمع سَوَاتِ الرجال والنساء ، والقبلان
وما حواليهما كله فُرُوجٌ ، والفرجُ : كلُّ فُرْجة

والرَّوَاة ، منهم : محمد بن يوسف البخاري ، راوية
صحيح محمد بن اسماعيل البخاري ، يقال : سمع
الجامع من البخاري سبعون ألفاً لم يبق أحد منهم
سوى الفربري ، وروى أيضاً عن علي بن خَشْرَم
المروزي ، روى عنه أبو زيد القاشاني وأبو محمد بن
عبد الله بن أحمد بن حَسَّوِيَّة السرخسي وغيرهما ،
ومات في ثالث شوال سنة ٣٢٠ ، ومولده سنة ٢٣١ ،
ومحمد بن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم الكرابيسي
ثم الفربري أبو البشر المعروف بالصغير ، فقيه صالح ،
سمع أبا محمد عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد الحافظ
وأبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الرِّقْعَدَمُونِي ،
أجاز لأبي سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٧٠ ،
وتوفي في أوائل سنة ٥٤٩ بفربور .

فربيا : من قرى عسقلان ، ينسب إليها أبو الغنائم محمود
ابن الفضل بن حيدر بن مطر الفرباني المطري ،
لقبه السلفي وسمع الحديث عليه وعلى غيره .
فُرْبَيْط : من كور مصر ، لها ذكر في الفتوح .
فِرْتاج : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشناة من
فوقها ، وآخره جيم ، قال ابن الأعرابي : من سمات
الإبل الفرتاج ، ولم نجد له ، قال الأزهرى : فرتاج
موضع في بلاد طيء ، وقال غيره : فرتاج ماء لبني
أسد ، قال زيد الخيل الطائي :

فلو أن نصرأ أصلحت ذاتَ بينها
لضجَّتْ رويداً عن مطالبها عمرو
ولكن نصرأ أدمنت وتخاذلت ،

وقالوا : عَمَرْنَا من محبتنا القفْرُ
فان تمنعوا فِرْتاج فالعمرُ منهم ،
فان لهم ما بين جرثُوم فالغفْرُ

وقال الراعي المُرْتَنِي الكلبي : كذا قال الأمدي ،

١ في هذه الآيات إقواء .

بين شيتين ، وكان يقال لخراسان وسجستان الفرجان .
فَرَجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، جمع
 فَرَجٌ مثل سَقَفٍ وسَقْفٍ ، ونذكر معناه في فَرَجٍ
 بعد : وهي اسم مدينة بآخر أعمال فارس .

الْفَرَجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم جيم ، قد تقدّم
 في الفرجان بعض اشتقاقه ، ونزيد هنا قول النضر بن
 شُمَيْلٍ : فَرَجُ الوادي ما بين عدوتيه وهو بطنه ؛
 والْفَرَجُ : طريقٌ بين أضاح وضربة وعن جنبتيه
 طخفة والرّجّام جبلان ؛ عن نصر . وفرج بيت
 الذهب : هي مدينة المثلثان كان المسلمون قد
 افتتحوها وبهم ضائقةٌ فوجدوا فيها ذهباً كثيراً
 فاتسعوا به فسميت فرج بيت الذهب لذلك .

فَرَجُ : بالتحريك ، والجيم : مدينة بالأندلس تعرف
 بوادي الحجارة ، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة
 ولها مدُنٌ بينها وبين طُلَيْطَلَة ؛ ينسب إليها أيوب بن
 الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم
 من أهل مدينة الفرّج يكنى أبا سليمان ويعرف بابن
 الطويل ، رحل إلى المشرق فسمع من ابن أبي الموت
 ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد
 الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قُتَيْبَة
 وغيرهم ، واستقصاه الحكم المستنصر ببلده ، وكان
 أديباً حكيماً قدم قرطبة ، وسمعتُ منه ، وتوفي سنة
 ٣٨٢ أو ٣٨٣ بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق ؛
 قاله ابن الفرضي .

فَرَجِيّاً : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ،
 والياء المثناة من تحت : من قرى سمرقند .

فَرَحْشَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الخاء المعجمة ،
 والشين ، وألف مقصورة : من قرى بخارى .

فَرَحْشَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الخاء

المعجمة والشين ، قال العمراني : اسم موضع .

فَرَحْزُودِيْزَة : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ،
 وواو ساكنة ، وزاي ، ودال مكسورة ، وياء بعدها
 زاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نصف على فرسخ
 منها ؛ منها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنَكِيّ أبو
 حفص من مشيخة أبي المظفر السمعاني ، روى عنه عن
 أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي بلد نصف
 ذكر بأكثر من ذا في ييران .

فَرْدَجَان : قلعة مشهورة من نواحي همذان من ناحية
 جَرّا ويقال لها بَرَاهان ، مات بها طاهر بن محمد بن
 أبي الحسن أبو منصور الإمام الهمداني حفيد عبد
 الرحمن الإمام في ربيع الآخر سنة ٤٢٣ وحُمِلَ إلى
 همذان ؛ قاله شيرويه .

الْفَرْدُ : قال نصر : بفتح الفاء ، وسكون الراء : جبل
 من جبلين يقال لهما الْفَرْدَانِ في ديار سُليمان بالحجاز ،
 وجاء في الشعر الْفَرْدُ وَالْفَرْدُ وَالْفَرْدَانِ على الجمع .
فَرْدَدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة وأخرى
 بعدها : من قرى سمرقند .

الْفَرْدُ : بالكسر ثم السكون ثم دال مهملة ، علم مرتجل :
 موضع عند بطن إباد من ديار يربوع بن حنظلة كانت
 به وقعة ؛ كذا ضبطه نصر .

فِرْدَوْس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال
 المهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة : تقدم اشتقاقه
 في الفرداديس : وهو اسم روضة دون اليمامة ، قال
 السيرافي : فردوس ، فِعْلُولٌ ، اسم روضة دون
 اليمامة . وفردوسُ الإياد : في بلاد بني يربوع وهي
 الأولى فيما أحسب ؛ قال مالك بن نُؤَيْرَة :

وَرَدَّ عليهم سَرَحَهم حولَ دارِهم
 ضِرَابٌ ولم يستأنِفِ المتوَحِّدُ

حُلُولُ بفردوس الإياد ، وأقبلت
سَرَاةُ بني البرشاء لما تأبدوا

وقال مُضَرَّسُ بن رَبِيعٍ وذكر فردوس إياد :

فلما لَحِقْنَاهم قَرَأنا عليهمُ
نَحِيَةَ موسى رَبِّه إِذْ يُجَاوِرُهُ

وقلنَ على الفردوس أول مشرب
أَجَلٌ جَبَرٌ، إِنْ كَانَتْ أَيْبَحَتْ دَعَائِرُهُ

فأما الأصيلُ الحِلْمُ منّا فزاجرُ
خُفَافاً جَلالاً أو مشيراً فداعِرُهُ

وأما بَغَاةُ اللّهُو منّا ومنهمُ
مع الرَبِّ رَبِّ التّالي الحسان محاجرُهُ

فلما رأينا بعض من كان منهمُ
أذى القول مخبوءاً لنا وهو آخرُهُ

صَرَفْنَا ولم نَمْلِكْ دموعاً كأنها
بَوادي جُمان بين أيدي تَنائِيرُهُ

فألَقَّتْ عَصَا التَّسْيَارِ عنها وَخَيَّمَتْ
بأرجاء عذب الماء بيض حَفائِرُهُ

وباب الفردوس : أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ،

وقال أبو عبيد السَّكُونِي : الفردوس ماء لبني تميم

عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها قِلاةٌ إلى فَلَجٍ

إلى اليمامة وإليه يضاف غبيط الفردوس الذي ينسب

إليه يوم الغبيط من أيام العرب . وقلعة الفردوس :

من أعمال قزوین مشهورة .

فَرْدَةُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، تأنيث

الفرد ، وهو ما كان وحده ، ورواه نصر بالقاف

وفتح الراء ، والله أعلم : وهو اسم جبل بالبادية ،

سمي بذلك لانفراده عن الجبال . والفردة : ماء

بالتَّسْبُوت لبني نَعَامَة ؛ وقال الراعي التَّمِيرِي :

عَجِبْتُ من السارين ، والريحُ قَرْدَةٌ ،
إلى ضوء نار بين فَرْدَةٍ فالرَّحَا

إلى ضوء نار يَشْتَوِي القِدَّ أَهْلُهَا ،
وقد يَكُفِّرُ الأضيافُ والقِدَّ يَشْتَوِي

وقال نصر : فَرْدَةُ جبل في ديار طيء يقال له فردة

الشموس ، وقيل : ماء بلحرم في ديار طيء هناك قبر

زيد الخيل ، قال أبو عبيدة : قَفَّلَ زيد الخيل من

عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن معه ،

قال : إني قد أثرتُ في هذا الحي من قيس آثاراً ولست

أشك في قتالهم إياي إن مرت بهم وأنا أعطي الله

عهداً ألا أقاتل مسلماً أبداً ، فتنكبوا عن أرضهم

وأخذوا به على ناحية من طريق طيء حتى انتهوا إلى

فردة وهو ماء من مياه جَرَم فأخذته الحمى فمكث

ثلاثاً ثم مات ؛ وقال قبل موته :

أُطْلِعَ صَحْبِي المِشَارِقَ عُذْوَةً ،
وَأَتَرَكَ فِي بَيْتِ بَفَرْدَةٍ مُنْجِدٍ ؟

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أَرَمَامٍ فما فوق مُنْشِدٍ

هنالك ، إني لو مرضتُ لعادني

عوائدُ من لم يَشْفِ منهمنَ يَسْجُودُ

فَلَيْتَ اللواتي عُدَّتَنِي لم يَعُدَّتَنِي ،

وليت اللواتي غَبَنَ عَنِّي عَوْدِي

كذا ذكر جماعة من أهل اللغة ، ووجدت بخط ابن

الفرات مقيّداً في غير موضع قَرْدَةٍ ، بالقاف ؛

وقال الواقدي : ذو القَرْدَةِ من أرض نجد ، وقال

ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة الذي بعثه النبي ،

صلى الله عليه وسلم ، فيها حين أصابت عير قريش

وفيهما أبو سفيان بن حرب على القَرْدَةِ ماء من مياه

نجد ، كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء ،

وقال غير ابن إسحاق : هو موضع بين المدينة والشام ،
وقال موسى بن عُقْبَة : وغزوة زيد بن حارثة بثنية
الْقِرْدَة ، كذا ضبطه أبو نُعَيْمٍ بالقاف ، قال : وهذا
الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء .

فَرْدَى : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لَمَنْ الدِّيارُ تَلُوحُ كالوَتَمِ

بِالْجَابَتَيْنِ فَرَوْضَةُ الْحَزَمِ

فَبَرَمَلْتَنِي فَرْدَى فِذي عُسْرٍ

فَالْبَيْضِ فَالْبَرْدَانِ فَالرَّقَمِ

الْفَرْدَيْنِ : فلاةٌ بعيدة في قول طَرَفَة :

فَغَوْدِرَ بِالْفَرْدَيْنِ أَرْضَ نَطِيَّةٍ

مَسِيرَةَ شَهْرٍ دَائِبٍ لَا نَوَاكِلُهُ

فَرَزَادٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ثَمَ زاي ،
وآخره ذال معجمة : من قرى الرِّيِّ .

فَرَزَامِيَشَنَ : بالفتح ثَمَ السكون ، وزاي ، وبعد الألف
ميم مكسورة ، وياء متأخرة ، وطاء مثناة ، ونون :
محلةٌ بسمرقند .

الْفَرَزَلُ : ناحية من نواحي مَعَرَّةِ النعمان في العِلاَة ،
والعلاة كورة من كورها ، والْفَرَزَلُ أيضاً : من
قرى بقاع بَعْلَبَكْ كبيرة نزهة في لحف جبلها الغربي
فيها الزبيب الجَوَزاني ويعمل بها الملبَسُ المسمى
بِجِلْدِ الفرس وهو من خصائصها ، وبها قوم
يُعرَفون ببني رجاء وهم رؤساؤها معروفون بالكرم
وإقراء الضيوف والتجمل الظاهر في الملبس والمأكل
والمشرب والمركب .

فَرَزَنٌ : بفتح أوله وثانيه والزاي ، والنون : من
قرى هراة .

الْفُرْزَة : قال الحفصي : بحدة الحفيرة باليمامة جبل يقال

له المَرْقَبُ ثَمَ تخفي في فلاة حتى تُفْضِي إلى الفرزة
وبحذائها شناخيب من العارض يقال لها أسنان بلالة .
فَرَزَيْنِ : من نواحي كرمان ثَمَ من قرى خَنْتاب .
فَرَزَيْنِ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وكسر الزاي ،
وياء ساكنة ، ونون : اسم قلعة على باب الكَرَجِ
بين همدان وأصبهان .

فَرَسٌ : بفتح أوله ، وسكون الراء ، والسين مهملة :
في أرض هذيل ؛ قال أبو بَشِيْنَةَ القُرْمي الهذلي :

أَلَا أَبْلَغُ يَمَانِيْنَا بِأَنَا

جَدَعْنَا أَثْفَ الحَدَرَاتِ أَمْسَ

تَرَكْنَاهُمْ ، وَلَا نَرِثِي عَلَيْهِمُ

كَأَنَّ جُلُودَهُمْ طُلَيْتِ بَوْرَسَ

فَأَعْلَوْهُمْ يَنْصُلُ السَّيْفُ ضَرْباً ،

وَقُلْتُ لَعَلَّهُمْ أَصْحَابُ فَرَسَ

فَرَسَابَاذٌ : بالفتح ثَمَ السكون ، وسين مهملة ، وبعد
الألف باء موحدة ، وآخره ذال : من قرى مرو .
فَرَسَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
بلفظ جمع فارس : من قرى إفريقية نحو المغرب .

فَرَسَانٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ، وقاله السلفي بضم الفاء ؛
وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث ، منهم : أبو
الحجاج يوسف بن إبراهيم بن شيث بن يزيد مولى بني
أسد أسد قريش كان يحفظ فتاوى أبي مسعود الرازي ،
سمع من أبي نُعَيْمٍ وغيره ؛ وأبو الحسن علي بن عمر
ابن عبد العزيز بن عمران الفرساني ، حدث عنه ابن
مردويه في تاريخه ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن أيوب
الفرساني العنبري من أهل أصبهان ، يروي عن
الثوري والمبارك بن فضالة وغيرهما ، روى عنه عبد
الله بن داود وكان عابداً ؛ وبذال بن سعد بن خالد

معجمة ، وباء موحدة بعد الألف ، وواو ساكنة ، وراء ، وعامة تلك البلاد يقولون بَرْشَاوُور : مدينة وولاية واسعة من أعمال لَهَاوُور بينها وبين غزنة ، لها ذكر في الأخبار .

الْفَرَشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة ، والفرش يأتي في كلامهم على معان ، الفرش من فرشتُ الفراش معلوم ، والفرش : الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر ، والفرش : اتساع في رجل البعير وهو مدح فاذا كَثُرَ فهو عَقْلٌ وهو ذم ، والفرش : صغار الإبل في قوله تعالى : ومن الأنعام حمولةٌ وفرشاً ، وقال بعض أهل التفسير : والبقر والغنم أيضاً من الفرش ، والفرش أيضاً : واد بين غميس الحُمام ومكَل ، وفرش وصخيرات الثُمام : كلها منازل نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى بدر ومكَل واد ينحدر من ورقان جبل مُزَيَّنة حتى يصب في الفرش فرش سوقية وهو مُتَبَدِّئٌ بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر ابن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في لَاضِمٍ ثم يفرغ في البحر ، وفرشُ الحبّا : موضع في الحجاز أيضاً ، قال كثير :

أهاجك برق آخر الليل وأصب
تضمّنه فرشُ الحبّا فالسارِبُ ؟

حدث الزبير بن بكار وغيره قال : كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان متقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسناً وبه باراً قد كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله

ابن محمد بن أيوب أبو محمد الفرساني ، روى عن محمد ابن بُكَيْر الحضرمي ، حدث عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر أنه سمع منه ببغداد .

فَرَسَانٌ : بالفتح والتحريك ، وآخره نون : من نواحي فَرَسَانٍ ويقال سواحل فَرَسَانٍ ، قال ابن الكلبي : مال عُنُقُ من البحر إلى حضرموت وناحية أَيْبَنَ وعدَنَ ودهلَكَ فاستطار ذلك العنق وطعن في تهاثم اليمن في بلاد فرسان والحكم بن سعد العشرة ، وكل ذلك يقال له سواحل فرسان ، قال ابن الكلبي : فرسان منهم من ينتسب إلى كنانة ومنهم من ينتسب إلى تغلب ، وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان ، وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديماً نصارى ولهم في جزائر فرسان كنائس قد خربت ، وفيهم بأس ، وقد تحاربهم بنو مُجَيد ، ويحملون التجارة إلى بلد الحبش ، ولهم في السنة سفرة وينضم إليهم كثير من الناس ونُسَاب حمير يقولون لأنهم من حمير .

الْفِرْسُ : بضم الفاء وقيل يكسرهما ، والسين مهملة : واد بين المدينة وديار طيء على طريق خَيْبَرَ بين ضَرَّغَدٍ وأَوَّل .

الْفِرْسُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره سين مهملة ، وهو في لغة العرب ضرب من النبات ، واختلف الأعراب فيه فقال أبو المكارم ، بضم الميم : هو القَصْطَقَاض ، وقال غيره : هو الشَّرْشِير ، وقال آخر : هو الحَبْسُ ، وقال قوم : هو البَرَوَق ، والفِرْس : جبل بناحية عَدَنَةَ على مسيرة يوم من النقرة لبني مرة بن عوف بن كعب ، وحكى الأدبي أن قصر الفرس أحد قصور الحيرة الأربعة .

فَرَشَاوُور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين

يُسْلِنِي عَنْهُ أَحَدٌ وَلَا لِي عَزَاءُ عَنْهُ فَكَيْفَ يَسْلِيهَا عَنْهُ
مَنْ لَيْسَ يَسْلُوهُ !

فِرْشَوْتُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وشين
معجمة مفتوحة ، وواو ساكنة ، وطاء مهملة : قرية
كبيرة على شاطئ غربي النيل من الصعيد .

الْفِرْشَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد معجمة ،
وقد تقدم اشتقاقه في فراض : قرية بالبحرين لبني عامر
ابن الحارث بن عبد القيس يكثر بها التعضوض نوع
من التمر ؛ ينسب إليها أحمد بن هبة الله بن محمد بن
أحمد بن مسلم الفِرْضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المَقْرِي ، كان من
أهل البصرة سكن دَسَكْرَةَ نهر الملك وتولى الخطابة
بها إلى حين وفاته ، قرأ القرآن على أبي ياسر الحمّامي
والحسن بن محمد الملاح وثابت بن بندار وسمع من
أبي الحسن علي بن قريش وروى عنهم ، وكان الناس
يخرجون إليه ويسمعون منه فكتب عنه جماعة ،
منهم : المبارك بن كامل وإبراهيم بن محمود الشعار
وأحمد بن طارق وعبد العزيز بن الأخضر .

فِرْضَةُ نَعْمٍ : بشط الفرات ، قال ابن الكلبي : سميت
بأم ولد لتبع ذي معاهر ، وهو حسان بن تبع أسعد
أبي كَرَبَ الحميري ، يقال لها نَعْمٌ وكان أنزلها
على الفِرْضَةِ وبني لها بها قصرًا فسميت بها .

فِرْطَسٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء ، والسين
المهملة : من قرى سواد بغداد ؛ ينسب إليها أحمد
ابن أبي الفضل بن علي أبو العباس المَقْرِي الضري
الفرطسي ، سمع أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون
الزوسي وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبا
الفضل محمد بن ناصر وغيرهم ، سمع منه أبو المحاسن
عمر بن علي الدمشقي وعبد العزيز بن الأخضر .

فِرْطَسًا : قرية بمصر قرب الإسكندرية .

فمات أبو عبيدة وكان يتزل الفرش من مَلَلٍ
فجزعت ابنته هند أم ولد عبد الله بن الحسن جزعاً
شديداً فكلم عبد الله بن الحسن الخارجي في أن يدخل
إليها فيعزيها ويؤنسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما
وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته :

فَقُومِي اضْرِبِي عَيْنِيكَ يَا هَنْدُ لَنْ تَرَيَ
أَبَا مِثْلِهِ تَسْمُو إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ

وكنيت ، إذا فاخرت ، أَسْمِيَتِ والدًا
يزينُ كما زان الديدان الأساورُ

فإن تُعْوِلِهِ تشفِ يومَ عويله
غليلك أو يعذرك في القوم عاذرُ

وتُحْزِنُكَ ليلات طيوال ، وقد مضت
بذي الفرش ليلات السرور القصائرُ

فلقاك رباً يغفر الذنوب رحمةً ،
إذا بُلِيتَ يومَ الحسابِ السرائرُ

وقد عليم الإخوان أن بناته
صوادق إذ يتدبهن وقواصرُ

إذا ما ابنُ زادِ الركب لم يُمَسَّ ليلةً
قفقاً صَفَرٍ لم يتقرب الفرش صافرُ

ألا أيها الناعي ابن زينب غدوةً ،
نعتت فتى دارت عليه الدوائرُ

لعمري ، لقد أمسى قِرَى الضيف عاتماً
بذي الفرش لما غيبتك المقابرُ

إذا شرقوا نادوا صدأك ودونه
من البعد أنفاسُ الصدور الزوافرُ

قال : فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت
بويلها وحرّبا والخارجي يصيح معها حتى لقيت جُهداً
فقال له عبد الله بن الحسن : ألهذا دعوتك ويحك !
فقال : أظننت أني أعزيها عن أبي عبيدة ؟ والله ما

فَرُطٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره طاء مهملة ؛
والفرط : العجلة ، والفرط : اليوم بين اليومين ؛
وفرط : موضع بتهامة قرب الحجاز ؛ قال غاسل بن
غزينة البحراني الهذلي :

أَمِنْ أَمِيمَةٍ لَا طَيْفٌ أَلَمْ بَنَا
بِجَانِبِ الْفِرْعِ ، وَالْأَعْدَاءُ قَدْ رَقَدُوا
سَرَّتْ مِنَ الْفِرْطِ أَوْ مِنْ رَمْلَتَيْنِ فَلَمْ
يَنْشَبْ بِهَا جَانِبًا نَعْمَانُ فَالْتَّجِدُ

وقيل : الفرط طريق بتهامة ؛ وقال عبد مناف بن
ربيع الهذلي :

فَمَا لَكُمْ وَالْفِرْطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ،
وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَآبٍ لِقَافِلٍ ؟

فُرُطٌ : بضمهم ، والطاء المهملة ؛ والفُرُطُ : الجبل
الصغير ، وجمعه أفراط ؛ وهي آكام شبيهات بالجبال ؛
وفرط : موضع بعينه ، قال أبو زياد : الفرط طرفُ
العارض عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء ؛
وأشد أبو زياد لو علة الحرمي في ذلك :

أَسْأَلُ مَجَاوِرَ جَرْمٍ : هَلْ جَنَيْتُ لَهُمْ
جُرْمًا يَفْرُقُ بَيْنَ الْجَزْءِ وَالْخُلُطِ
وَهَلْ عَلَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ
يَعْلُو الْمَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفِرْطِ
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَعُولَةً
فِي عَرِصَةِ الدَّارِ يَسْتَوِقِدْنَ بِالْغُبُطِ ؟

هذا كله عن أبي زياد .

فُرْعَانُ : فُعْلَان ، بالضم ، من الفرع وهو من كل
شيء أعلاه : وهو جبل من ذي خُشْبٍ يتبدى إليه
الناس ؛ قال كثير :

كَأَنَّ أَنَا سَأَلَ لَمْ يَحْتَلُوا بِتَلْعَةٍ
فَيَسْمُوا ، وَمَغْنَاهُمْ مِنَ الدَّارِ بَلَقَعُ

وَيَمُرُّ عَلَيْهَا فَرُطٌ عَامِينَ قَدْ خَلَتْ ،
وَاللَّوْحَشُ فِيهَا مَسْتَرَادٌ وَمَرْتَعٌ
إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ ظِلَّ حَمَامُهَا
عَلَى مَسْتَقَلَّاتِ الْغَضَا يَتَفَجَّعُ
وَمِنْهَا بِأَجْزَاعِ الْمَقَارِيبِ دَمَةٌ
وَبِالسَّفْحِ مِنْ فُرْعَانَ آلُ مُصْرَعٍ
مَغَانِي دِيَارٍ لَا تَزَالُ كَانِهَا
بَأَفْنِيَةِ الشَّطَّانِ رَيْطٌ مُضْلَعُ

الفُرْعُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره عين مهملة ،
هو جمع إما للفُرْعِ مثل سَقْفٍ وَسُقْفٍ وهو المال
الطائل المعدّ ، وإما جمع الفارع مثل بازل وبَزْلُ
وهو العالي من كل شيء الحسن ، وإما جمع الفرع ،
بالتحريك ، مثل فَلَكٍ وفُلْكَ ، كانت الجاهلية إذا
تمت لبِلُّ أَحَدِهِمْ مائة قدّم منها بكرًا فنحره لصنمه
فذلك الفرْعُ ، والفُرْعُ أيضاً : طول الشعر ؛
والفُرْعُ : قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا
بينها وبين المدينة ثمانية بُرْدٍ على طريق مكة ، وقيل
أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية
غناء كبيرة ، وهي لقريش الأنصار ومُزَيْنَةُ ، وبين
الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكرة
وفيهما عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، قال ابن الفقيه : فأما أعراض المدينة
فأضخمها الفرْعُ وبه منزل الوالي وبه مسجد صلى به
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال السهيلي : هو
بضمين ، قال : ويقال هي أول قرية مَارَتْ
إِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ التمر بمكة ، وهي من ناحية المدينة ،
وفيهما عينان يقال لهما الرَّبَضُ والنَّجَفُ تسقيان
عشرين ألف نخلة .

الفُرْعُ : بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة ، وهو أعلى
الشيء ، وهو المال الطائل أيضاً ؛ وذو الفرْعُ :

أطول جبل بأجل وأوسطه ؛ وقال نصر : الفرع موضعٌ من وراء القُرْك .

الفرْعُ : بالتحريك ، وآخره عين مهملة ؛ والفرع : كثرة الشعر ، كأنه لعُشبه سمي بذلك ؛ وهو موضع بين الكوفة والبصرة ؛ قال سُوَيْدٌ :

أَرْقَى الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَدَعْ

مَنْ سَلَسْنِي فَقُوَادِي مُتَرَعٌ

حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا

جَانِبَ الْحِصْنِ وَحَلَّتْ بِالْفَرَعِ

وقال الأعشى :

فَاحْتَلَّتْ الْغَمْرَ فَالْجَدَيْنِ فَالْفَرَعَا

الْفَرَعَةُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ؛ والفرعة :

جِلْدَةٌ تُزَادُ فِي الْقَبْرِ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَفَرَاءُ تَامَةٌ ؛

والفرعة : قرية لبَوْلَانِ فِي أَجْلِ ، وما أظنه أريد به

إِلَّا الْفَرَعُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَإِنَّمَا أَنْتَ لَتَأْنِثَ الْقَرْيَةَ .

فَرُغَانُ : بلد باليمن من مخلاف زبيد .

فَرُغَانَةُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد

الألف نون : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر

مناخمة لبلاد تُرْكِسْتَانِ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ نَاحِيَةِ هَيْطَلٍ

مِنْ جِهَةِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ عَلَى يَمِينِ الْقَاصِدِ أَبْلَادَ التُّرْكِ ،

كثيرة الخير واسعة الرستاق ، يقال كان بها أربعون

منبراً ، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً ، ومن

ولايتها خُجَنْدَةُ ؛ قال بطليموس : مدينة فرغانة

طولها مائة وثلاث وعشرون درجة ، وهي في الإقليم

السادس تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان ،

يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ،

بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت حياتها وبيت

حياة العالم بُرْجُ الثور تسع درجات منه ، وطالها

الحوت ؛ وفرغانة في الجبال الممتدة بين الترك وبينها

من الأعتاب والجوز والتفاح وسائر الفواكه والورد

والبنفسج وأنواع الرياحين مُبَاحٌ ذَلِكَ كُلُّهُ لَا مَالِكٌ

لَهُ وَلَا مَانِعٌ يَمْنَعُ الْآخِذَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ فِي جِبَالِهَا وَجِبَالِ

كثيرة مما وراء النهر من الفستق المباح ما ليس ببلد

غيره ، قال الإصطخري : فرغانة اسم الإقليم وهو عريض

موضوع على سعة مدنها وقراها ، وقصبتها أَخْسِيكَتْ ،

وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة ، وربما

بلغ حدَّ القرية مرحلة لكثرة أهلها وانتشار مواشيهم

وزروعهم ؛ وممن ينسب إلى فرغانة حاجب بن مالك

ابن أركين أبو العباس التركي الفرغاني ، سكن دمشق

وحدث بها عن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي وأحمد

ابن حمدون وعمرو بن علي وعلي بن حرب وأبي

حاتم الرازي وهلال بن العلاء وغيرهم كثيرين ، روى

عنه أبو سعيد بن الأعرابي ويوسف بن القاسم الميائجي

وأبو بكر بن أبي دجانة وجماعة وافرة سواهم أئمة

نحو أبي أحمد بن عدي وأبي القاسم الطبراني ، قال

الدارقطني : ليس به بأس ، مات بدمشق سنة ٣٠٦ ؛

قاله أبو نعيم الحافظ ؛ وفي كتاب ابن الفقيه : كان

أنوشروان بناها ونقل إليها من كل أهل بيت واحداً ،

وسماها أَزْهَرَ خَانَهُ أَي مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ؛ ويقال : م

فرغانة قرية من قرى فارس ؛ ينسب إليها أبو الفتح

محمد بن إسماعيل الفارسي الفرغاني ، دخل نيسابور

وسمع من أبي يَعْلَى المَهْلَبِيِّ وغيره ؛ قال البُحْثَرِيُّ

يصف شعره :

إِنَّ شِعْرِي سَارٍ فِي كُلِّ بَلَدٍ ،

وَاشْتَهَى رَقَّتَهُ كُلُّ أَحَدٍ

أهل فرغانة قد غَسَّوْا بِهِ ،

وَقَرَى السُّوسَ وَالطَّنَّ وَسَدَدَ

وَقَرَى طَنْجَةَ وَالسُّوسَ الَّتِي

بِمَغِيبِ الشَّمْسِ شِعْرِي قَدْ وَرَدَ

الْفَرَعُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره غين معجمة ؛
والْفَرَعُ : مَفْرَعُ الدَّلْوِ وهو ما بين العِرَاقِ ؛ وفرغُ
القَبِيَّةِ وفرغُ الحَفَرِ : بلدان لتمييم بين الشَّيْقِيقِ وأود
وخَفَافٍ وفيها ذئاب تأكل الناس .

فَرْغُلَيْطُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة
مضمومة ، ولام مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء
مهملة : قرية من نواحي شَقُورَةَ بالأندلس ؛ منها
أبو الحسن عليّ بن سليمان المرادي الشَّقُورِي الفَرْغُلَيْطِي
الْفَقِيه الشافعي الحافظ ، رحل إلى خراسان سنة ٥٢٥
وأقام بها مدة وتفقّه على محمد بن يحيى الحَبْرِي
وسمع بها الحديث الكثير عن أبي عبد الله الفراوي
وأبي محمد السَّيْدي وأبي المظفّر القُشَيْرِي وأبي
القاسم الشَّحَامِي وأبي المعالي القاري وغيرهم ، وكتب
الكثير بخطه ، وصحب الشيخ أبا عبد الرحمن الأكَاف
الزاهد وتأدّب بأدبه ثم رجع إلى العراق وحجّ ثم
عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً ثم نُدِبَ إلى التدريس
بجماعة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً
ثم نُدِبَ إلى التدريس بحلب فتوجّه إليها وأقام بها
مدة يدرّس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه
أجله ، وكان متعشّياً صُلْباناً في السُنّة ، ومات بحلب
في سابع ذي الحجة سنة ٥٤٤ .

فَرْغُولُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وواو
ساكنة ، ولام : من قرى دهستان ؛ منها عمر بن
محمد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم الفَرْغُولِي الدهستاني
الخرجاني الأديب أبو حفص ، ولد بدهستان ونشأ
بخرجان مدةً وسكن نيسابور مدة ثم انتقل عنها إلى
مرو وتوطّنها إلى أن مات بها ، وكان أديباً فاضلاً
متكلماً عالماً باللغة والنحو ، صحب الأئمة وكان كثير
المحفوظ من الحكايات في نكت المشايخ وسيرهم

والأشعار المليحة ، سمع الحديث ببلاده غالباً فأفاده
عمر بن أبي الحسن الرّوَاسِي الحافظ ، وسمع بنفسه
بنيسابور وسائر بلاد خراسان ، وكانت له ثروة
حسنة وكفاية ، وكان يحتلط في أداء الزكاة ويبالغ
في إكرام أهل الرباط ، وسمع بدهستان أبا أحمد
عبد الحكيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين
الحيّاط الأسفراييني الواعظ صاحب عبد الرحمن السَّلْمِي ،
وبجُرْجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي
وابن عمه أبا نصر أحمد بن المبرش بن إسماعيل
الإسماعيلي وأبا تميم كامل بن إبراهيم الخندي وأبا القاسم
إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الحلالي ، وبنيسابور أبا
الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكنازي المقرئ وأبا
القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني وطاهر بن محمد
الشَّحَامِي وموسى بن عمران الأنصاري وعثمان بن
المحمّتي وأحمد بن خلف الشيرازي وأبا بكر محمد
ابن إسماعيل التفليسي ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم
الدمشقي ، وكان مولده في سادس عشر شعبان سنة
٤٥٦ ، ومات بمرو في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ .

فَرْغَقَابَاذُ : من قرى أَرْمِيَّةَ ؛ منها الحسن بن الحسن
الشَّحَام أبو علي الأرموي الفَرْغَقَابَاذِي ، قدم نيسابور
وحدث عن أبي بكر محمد بن علي الفَرْغَقَابَاذِي من
مشايخ ناحيته ، ذكره في السياق .

فَرْقُبُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف ، وباء
موحدة : موضع ؛ قال الفراء : ينسب إليه زهير
الفرقي من أهل القرآن ، وقال الأزهري : الفَرْقُوبِيَّةُ
ثياب بيض من كَتَّانٍ والقرقية كذلك .

فَرْقَدُ : بالفتح ثم السكون ثم قاف مفتوحة ، ودال ،
وهو ولد البقرة : اسم موضع ببخارى .

فَرْقِصَةُ : بالضم ثم السكون ، وقاف مضمومة ،
وصاد مهملة : حصن من أعمال دانية بالأندلس ،
ينسب إليها الأكسية الفرقسية .

فَرْقُلُس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم القاف ،
وسكون اللام ، وسين مهملة ، عجمي : اسم ماء
قرب سلمية بالشام .

فَرْقَيْن : بالفتح ويروى بالكسر ثم السكون ،
والقاف ، بلفظ ثنية فرق ، ذات فَرْقَيْن : هضبة
بين البصرة والكوفة لبني أسد وهو جبل متفرق مثل
سنام الفالج ؛ قال عبيد :

فراكس* فتعيلبات
فذاث فَرْقَيْن فالقليب

وقال الأصمعي : ذو فرقين علم بشمال قطن .

فَرْكَانُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الكاف ،
وآخره نون ؛ قال العمراني : فِرْكان ، وضبطه
بالكسر ، أرض واسعة ، وحكى عن غيره بأن قال :
فَرْكَان ، بضمين وتشديد الكاف قيده هكذا ،
موضع ، وهو من أبنية سيبويه :

فَرْكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ، وبعض
يفتح الراء : من قرى أصبهان ، ونسبوا إليها ،
بسكون الراء ، أبا النجم بدر بن دُكُف بن يوسف
الفرّكي ، سمع من أبي نصر الكَسَّار ، حدث عنه أبو
طاهر السلفي الحافظ ، ومات سنة ٥٠٢ ، وقال :
الفرّك قرية من قرى الدُّور .

فِرْكَ : موضع في شعر الشاعر :

هل تعرف الدار بأعلى ذي فِرْكَ

الفِرْكَ : بالكسر ثم السكون ثم الكاف : قرية كانت
قرب كَلْوَآذَى ؛ ذكرها أبو نواس في شعره فقال :

أحين ودّعنا يحى لرحلته ،

وخلف الفِرْكَ واستعلى لكواذى

وينسب إلى الفِرْكَ محفوظ بن إبراهيم الفرّكي ، حدث
عن سَلَام بن سليمان المدائني ، روى عنه أبو عيسى
الحُسَيْن بن موسى بن موسى يُعرف بالشَّص .

الْفَرَمَا : بالتحريك ، والقصر ، في الإقليم الثالث ،
طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة وأربعون
دقيقة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف ، وهو
اسم عجمي أحسبه يونانياً ويشركه من العربية وقد
يعدّ ، إن الفَرَم شيء تعالج به المرأة قبلها ليُضَيَّقَ ،

ومنه يقال : يا ابن المستفْرِمة بعجم الزبيب ، وقيل :

هو الحِرْق التي تستدّ بها إذا حاضت ، وأفرمت
الحوض : ملأته في لغة هذيل ؛ قال أبو بكر محمد

ابن موسى : الفَرَمَا مدينة على الساحل من ناحية

مصر ؛ ينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون

ابن يحيى بن يزيد الفرّمي ، قيل إنه من موالي شَرْحَبِيل

ابن حسنة ، حدث عن أحمد بن داود المكي ويحيى

ابن أيوب العلاف ، مات في سنة ٣٣٤ ، وقال الحسن

ابن محمد المهلبّي : وأما الفَرَمَا فحصن على ضفة البحر

لطيف لكنه فاسدُ الهواء وَخِمُهُ لأنه من كل جهة

حوله سباحٌ تتوَحَّل فلا تكاد تنضُب صيفاً ولا شتاء ،

وليس بها زرع ولا ماء يُشْرَب إلا ماء المطر فإنه

يُخزَن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يُحمل إليهم

في المراكب من تنيس ، وبظاهرها في الرمل ماء

يقال له العُذَيب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاء

وملحة تنزل عليها القوافل والعساكر ، وأهلها نخافُ

الأجسام متغيّرو الألوان ، وهم من القبط وبعضهم

من العرب من بني جَرَى وسائر جُذَام ، وأكثر

متاجرهم في النوى والشعير والعَلَف لكثرة اجتياز

القوافل بهم ، ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له

رُطَبٌ فائقٌ وتمرٌ حسنٌ يجهّز إلى كل بلد ؛ قال
أهل السير : كان الفرما والإسكندر أخوين بنى
كل واحد مدينة ، فقال الإسكندر : قد بنيتُ
مدينةً إلى الله فقيرةً وعن الناس غنيّةً ، فبقيت بهجتها
ونصرتها إلى اليوم ، وقال الفرما : قد بنيتُ مدينةً
إلى الناس فقيرةً وعن الله غنيّةً ، فلا يمرّ يومٌ إلا
وفيها شيءٌ ينهدم حتى إنه في زماننا هذا لا يعرف
أحد أثر بنائها لأنّها خربت وسفت عليها الرمال ، وهي
مدينة قديمة بين العريش والفسطاط قرب قطيعة وشرقي
تنيس على ساحل البحر على يمين القاصد لمصر ، وبينها
وبين بحر القلزم المتصل ببحر الهند أربعة أيام وهو
أقرب موضع بين البحرين بحر المغرب وبحر المشرق
وهي كثيرة العجائب غريبة الآثار ، ذكر أهل مصر
أنه كان فيها طريق إلى جزيرة قبرس في البرّ فغلب
عليها ماء البحر ، وكان بها مقطعُ الرخام الأبلق
فغلب عليه البحر أيضاً ، وكان مقطع الرخام الأبيض
بلويّة غربي الإسكندرية ، وقال ابن قنّيد : كان
أحمد بن المدبر قد أراد هدم أبواب الفرما وكانت
من حجارة شرقي حصن الفرما فخرج أهل الفرما
ومنعوه من ذلك وقالوا : إن هذه الأبواب التي
ذكرت في كتاب الله ، قال يعقوب لبنيه : يا بني لا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ؛
فتركها ؛ ونخلها كان من العجب فإنه كان يتمر حين
ينقطع البُسْر والرطب من سائر البلدان فإنه يبتدىء
حين يأتي كواين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجيء
البلح في الربيع في غيرها من البلاد ولا يوجد هذا بالبصرة
ولا غيرها ، ويكون في بُسرهما ما تزن البُسرة قريباً من
عشرين درهماً ، ويكون منه ما يقارب أن يكون
فِثراً ؛ وفتحها عمرو بن العاص عتوة في سنة ١٨ في
أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ؛ وقد ذكرها

أبو نُوّاس في قصيدته التي مدح فيها الخصب فقال :
وأصبحتن قد فوزنَ عن نهر فطرس ،
وهنّ عن البيت المقدس زورُ
طوالب بالركبان غزّة هاشم
وبالفرما من حاجهن شقورُ
ولما أنت فسطاط مصر أجارها
على ركبها ، ألا تزال ، مجيرُ
من القوم بسامٌ كأنّ جبينه
سنّا الصبح يسري ضوؤه فينيرُ

وينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن
يحيى الفرّمي ، حدث عن أحمد بن داود المكي ،
وكان ثقة ، توفي سنة ٣٣٤ في ذي القعدة .

فرميشكان : قرية لا أدري أين هي وما أظنها إلا
فارسية ؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين
الفرميشكاني الفقيه الأديب نزيل البيضاء ، سمع منه أبو
مسعود كوتاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد
الأصبهاني البيضاوي المستقنى من أسماء القرى ، روى
له عن أبي الحسن محمد بن منصور بن محمد بن عمر
الشيرازي .

فرمانيرداباذ : قرية على طريق هراة خربت وبقيت
آثارها على رأس جبل هناك .

فرناباذ : بعد الراء الساكنة نون ، وبعد الألف الأولى
باء موحدة ، وآخره ذال : قرية كبيرة عامرة بينها
وبين مرو خمسة فراسخ .

فِرْتَدَ آباذ : بالكسر ثم الفتح ثم نون ، ودال بعدها
ألف ثم باء موحدة ، وآخره ذال : قرية على باب
نيسابور .

فِرِنْدَاذُ : بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها
دال ، وآخره ذال ، قال أبو منصور : هو جبل

بناحية الدهناء وبجذاته جبل آخر يقال لهما الفرنداذان ،
قال ذو الرمة :

تسفي الطوارف عنه دِعْصَتَا بَقَرٍ
ويافع من فرنداذين ملموم

وقوله الطوارف يعني العيون ، الواحدة طارقة ،
ويافع : ما أشرف من الرمل ، ولموم : مدار
مجموع . يقول : الدعصتان تحجبان عن الظبي
الأبصار ، وقد أفردته رؤية بن العجاج فقال :
وبالفرنداذ له أمطي

الأمطي : شجر ، قال معمر بن المثنى لما حضرت
ذا الرمة الوفاة قال : أين تريدون أن تدفوني ؟ قالوا :
وأين ندفنك إلا في بطن من بطون الأرض ! قال :
إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد ، قالوا : فما
نصنع ؟ قال : أين أنتم عن الفرنداذين ؟ قال : فحملنا
الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه
وزبرناه بالشوك والشجر ، فأنت إذا رأيت موضع
قبره رأيت من مسيرة ثلاث في أعلى فرنداذين ، وهما
رملان بالدهناء مرتفعان جداً .

فرنداذ : بفتحين ، وسكون النون ، وفتح الكاف ،
ودال مهملة : قرية قريبة من سمرقند .

فرندة : موضع في شعر هذيل ، روى أبو عمرو
الشيباري لأُهبان بن لَغْط الدؤلي :

ألا أبلغ لديك بني قَرِيمٍ
مغلغلة يجمي بها الخبير

فما إن حب غانية عتاني
ولكن رجُلُ فَرْنَة يوم صير

وروى غيره رجل رابطة .

فرنيفشان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر
النون ، وباء ساكنة ثم فاء مفتوحة ، وطاء مثناة ،

وآخره نون : قرية من قرى خوارزم .

فروآت : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء : موضع بفارس .

فرواجان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف

جيم ، وآخره نون : قرية من قرى مرو .

فروان : بفتح أوله ، وآخره نون : بليدة قريبة من

غزنة ؛ ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد

ابن المخلص الفرواني الواعظ . كان زاهداً ، سمع أبا

حامد محمد بن أحمد الشجاع ، روى عنه أبو الفتح

محمد بن محمد بن إبراهيم القهستاني ، وحدث عنه

بجلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما ،

توفي في حدود سنة ٥٠٠ .

الفروان : ساق الفروين : جبل في أرض بني أسد

بنجد ، وأنشد الحفصي :

أقفر من خولة ساقُ فروين

فالحضر فالركن من أبانين

وساق : جبل آخر يذكر مفرداً ومضافاً . وذو

الفروين : جبال بالشام .

الفروُد : بالفتح ، كأنه فعول من الإفراد : اسم

موضع ، قال عبيد بن أيوب يذكره :

ولو أن قارات حوالي جُلَاجِلٍ

يُسَمَّينَ سلمى والفروُدَ وحوُملاً

يوازن ما بي من هوى وصبا

لكان الذي ألقى من الشوك أثقلاً

الفروسيج : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ،

وسكون السين ، فالتقى ساكنان لأنها عجمية ، وباء

مثناة من تحت مفتوحة ، وآخره جيم : موضع من

أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثره .

الفرووع : وقد ذكرنا معناه فيما تقدم ، دائرة الفروع :

موضع ، قال البُريق الهذلي :

ألم تَسْلُ عن ليلي وقد ذهب العُمرُ ،
وقد أوحشت منها الموازجُ والحَضْرُ
وقد هاجني منها بوعساء فِرْوَجِ
وأجزاع ذي اللهباء مترلة قُفْرُ

الفُرُوقُ : جمع فَرَقَ ، وهو موضع المرق من الرأس ،
والفروق : جمع تفريق ما بين الشيئين ، ويجوز أن
يكون جمع فِرَقٍ : وهو القطيع العظيم من الغنم ،
أو جمع فِرَقٍ : وهو الطائفة من الناس ؛ قال أبو
منصور : وفُرُوق موضع أو ماء في ديار بني سعد ؛
قال : وأنشدني رجل منهم :

لا بارك الله على الفُرُوقِ ،
ولا سقاها صائب البروقِ

هكذا ضبطه الأزهري بخط يده بضم أوله .

الفُرُوقُ : بالفتح ، وباقيه كالذي قبله ، من قولهم : فلانُ
فُرُوق أي جزوع : عقبه دون هجر إلى نجد بين هجر
ومهب الشمال ، وكان فيه يوم من أيامهم لبني عبس
على بني سعد بن زيد مائة بن تميم ؛ فقال عنترة العبسي :

ألا قاتل الله الطلول البواليا ،
وقاتل ذكراك السنين الخواليا

ونحنُ منعنا بالفُرُوقِ نساءنا

نُطْرَفُ عنها مُشعلات غواشيا

حلفنا لكم بالخيّل تدمي نُحُورُها

نَدُومُنْ لَكُمْ حتى تهزوا العواليا

في قصيدة طويلة ، ويوم الفروقين أيضاً من أيامهم ؛
قال ذو الرمة :

كأنها أخذَرِيٌّ بالفروق له

على جواذب كالأدراك تغريدُ

الحاذبة : القليلة اللبن ، والأدراك جمع دَرَك : وهو
الجليل ، وتغريد : تطريب ؛ وقال سُبَيْع بن الخطيم :

ولقد هَبَطْتُ الغيثَ أصبحَ عازباً
أنثفاً به عودُ النعاج وقوفُ
مُتَهَجِّمات بالفروق وثبيرة
حين ارتبانَ كأنهنَّ سيوفُ

والفروق : لقب للقسطنطينية في شعر أبي تمام حيث قال :

وقعةٌ زعزعت مدينة قسطنطة

طين حين ارتحت بسور فِرُوقِ

إنه أراد بفروق القسطنطينية ، وسوق فروق : موضع
بالقسطنطينية .

فِرْهاذَجِرْدُ : بالكسر ثم السكون ثم هاء ، وبعد
الألف ذال معجمة ، وجيم مكسورة ، وراء ساكنة ،
ودال مهملة : من قرى مرو .

فِرْهاذَانُ : بالفتح ثم السكون ، وهاء وآخره نون ،
وبعض يقول فراهان : ملاحة في رستاق همدان وهي
بحيرة تكون أربعة فراسخ في مثلها فإذا كانت أيام
الحريف واستغنى أهل تلك الرساتيق عن المياه صوبوها
إلى هذه البحيرة فإذا امتلأت صارت ملحاً يأخذها
الناس ويحمله الأكراد وغيرهم إلى البلدان فيبيع ،
وزعم ابن الكلبي أن بليناس طلسم هذه البحيرة أن
تكون ملحاً ما لم يمنع منها الناس فمتى مُنِعَ منها
نشفت أولاً فأولاً ولم يوجد فيها شيء من الملح .

فِرْهاذَانُ : أظنها من قرى نسا بخراسان ؛ ينسب
إليها عبد الله بن محمد بن سَيَّار أبو محمد الفرهاذاني
ويقال الفرهياني النسائي ، سمع بدمشق هشيم بن عمار
وأبا عثمان القاسم بن عبد الملك ودُحَيْمًا ، وبمصر عبد
الملك بن شعيب بن الليث وجعفر بن مسافر التنيسي
وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وحرملة بن
يحيى ، وبخراسان قُتَيْبَة بن سعيد ومحمد بن الوزير
الواسطي وسُوَيْد بن نصر المروزي ، روى عنه أبو

الحسين أحمد الفرياني شيخ سفاقس وفقهها جمع بين الدنيا والدين ، رحمه الله .

فَرِيث : من قرى واسط ، نزلها عمران بن حِطَّان في آخر عمره لما هرب فأقام بها إلى أن مات .
فَرِيرَة : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة ، وراء أخرى ، وهاء : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة .

فَرِيرِز هند : بفتح الفاء ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وزاي معجمة ، وهاء ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : من قرى أصبهان من ناحية مَيْسَمَة ؛ نسب إليها أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن أبان أبو العباس الفريز هندي ، سمع من أبي بكر محمد بن سليمان بن الحسن المعداي ، ذكره يحيى بن مَسْنَد في تاريخ أصبهان ؛ وابن أخيه محمد بن علي بن إبراهيم ، قال ابن منبذة : حدث عنه عمي الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة .

فَرِيرِزَن : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون ثالثه ثم زاي مفتوحة ، بعدها نون : قرية على باب هراة يقال لها فريزه ؛ ينسب إليها أبو محمد سعيد بن زيد ابن أبي نصر الفريزني ، يروي عن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أحمد بن إبراهيم الخوارزمي ، روى عنه أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العُمَرَي ، ومات سنة ٤٩١ .

فَرِيرِش : بكسر أوله وثانيه ، وسكون ثالثة ثم شين معجمة : مدينة بالأندلس غربي فَحَص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب يكون بها الرّخام الأبيض الجيّد وفيها البُسْدُق الكثير والشجر وبها معادن الحديد ، ولها رستاق فيه قرى ؛ ينسب إليها خَلَف بن يسار الفريشي مذكور بفضل وطلب محدث ، مات بالأندلس سنة ٣٢٧ .

عمرو بن حمدان وأثنى عليه وبشر بن أحمد الأسفراييني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو بكر محمد ابن الحسن النقاش .

فَرَة : بفتح أوله وثانيه ثم هاء خالصة : مدينة من نواحي سجستان كبيرة ولها رستاق يشتمل على أكثر من ستين قرية ولها نهر كبير عليه قنطرة ، وهي على يمين القاصد من سجستان إلى خراسان .

فَرِيَابُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره باء موحدة : بلدة من نواحي بلخ ، وهي مخففة من فارياب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليها أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفرياني أحد الأئمة ، رحل إلى الشرق والغرب وولي القضاء بمدينة الديّنور مدة وسكن بغداد وحدث بها عن هُدْبَة بن خالد وعبد الأعلى بن حمّاد وعلي بن المديني وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد الدوري وأبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي وأبو بكر الشافعي وأحمد ابن مالك القطوي وغيرهم ، وكتب عنه الناس ، وكان ثقة أميناً حجة ، وتوفي ببغداد في المحرم سنة ٣٠١ .

فَرِيَاضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره ضاد معجمة ، هو مرتجل لاسم موضع : وهي عين فرياض بوادي الستار ؛ عن الأزهري ، وقال الحفصي : فرياض نخيلات لبني مالك ابن سعد ؛ قال روثبة :

ومن قرى فرياض شيخاً ديسقاً

فَرِيَاثَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وبعد الألف نونان : من قرى مَرَو .

فَرِيَانَة : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ثم ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف نون : قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس ؛ ينسب إليها أبو

فُرَيْقَاتُ : جمع تصغير فرقة : موضع بعقيق المدينة ، قالوا : وإياها عتق كثير حيث قال :

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا
أرالُ بقُصُوى فَرْقَةٍ وتَنَاضُبُ ؟

فُرَيْقُ : تصغير فَرَقَ أو فَرَّقَ ، وكلاهما معلوم قد ذكر في فَرُوقَ ، قيل : اسم موضع بتهامة .

فُرَيْقُ : فلاة قرب البحرين في طريق اليمامة .

فَيْرِيمُ : بكسر أوله وثانيه : موضع في جبال الديلم ، قال الإصطخري : وأما جبال قَارِنَ فلأنها قرى لا مدينة بها إلا شِمْنَهَار وفَيْرِيم على مرحلة من سارية ، ومستقر آل قارن في مدينة فَيْرِيم وهو موضع حصنهم وذخائرهم ومكان ملكهم يتوارثونه من أيام الأكاسرة .

فُورَيْنُ : تصغير فُورَنَ : مال بالشام كان لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، قاله الزُّبَيْرُ .

فِيرَيْنُ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وآخره نون : موضع في شعر ابن مُنَازِر .

باب الفاء والزاي وما يليهما

فَزَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : ولاية واسعة بين الفَيَّسُوم وطرابلس الغرب ، وهو في الإقليم الأول ؛ وعرضه إحدى وعشرون درجة ، قيل سميت بفَزَّان بن حام بن نوح ، عليه السلام ، بها نخل كثير وتمر كثير ، ومدينتها زَوَيْلة السُّودَان ، والغالب على ألوان أهلها السُّوَادُ ؛ وقد ذكرهم جرير في شعر له فقال :

قَصَّرْتُ تَشَابِهَهُ ، آجال النِّعَامِ بِهِ
عِيداً تَلَاقَتْ بِهِ فَزَّانُ والنُّوبُ

فَزَّحُ : ناحية بفارس ؛ عن نصر .

فَزَّ : ضبطه السمعاني بالفتح والحازمي بالضم واتفقا على التشديد في الزاي : وهي محلة بنيسابور ، ويقال لها أيضاً بُوزَكَان ؛ ينسب إليها أحمد بن سليمان الفَزَّي ، روى عن ابن المبارك وتَفَرَّ سِوَاهُ ؛ ونُسب إليها من المتأخرين أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أيوب المقرئ الفَزَّي ، روى عنه أبو سعد ، وكان إماماً فاضلاً كثير العبادة ، سمع أبا بكر محمد بن إسماعيل الثعلبي وأبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وفاطمة بنت علي الدَّقَّاق وأبا سعد عبد الرحمن بن منصور بن غامش الغازي ، قال أبو سعد : كتبت عنه بنيسابور في سنة ٥٣٠ ومات بعد ذلك بستين أو ثلاث ؛ وأبو سعيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسنك الحاكم الفَزَّي ، رحل إلى العراق والجزيرة وسمع أبا يعلى الموصلي وأبا القاسم البغوي وغيرهما ، ولي قضاء تَرَمِذَ وغيرها ، ومات سنة ٣٣٤ عن ٩٢ سنة .

فِزْرَانِيَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياء آخر الحروف : قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ بها أهلها بغير الألف فيقولون فِزْرِينِيَا كأنهم يميلون الألف فترجع ياء ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلبة الفزرائي يلقب بالبهجة ، كان قارئاً نحوياً ، صحب أبا محمد بن الخشاب وسمع من أبي بكر المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِي وغيرهما وروى الحديث ، ومات في السابع والعشرين من صفر سنة ٦٠٣ ، ومولده سنة ٥٣٠ .

باب الفاء والسين وما يليهما

فَسَا : بالفتح ، والقصر ، كلمة عجمية ، وعندهم بَسَا ، بالباء ، وكذا يتلفظون بها وأصلها في كلامهم الشمال

عن ألف شيخ كلهم ثقات ، قال الحافظ أبو القاسم :
 أنبأنا ابن الأكفاني عن عبد العزيز الكنائي أنبأنا أبو
 بكر عبد الله بن أحمد لإجازة سمعت أبا بكر أحمد
 ابن عبدان يقول : لما قدم يعقوب بن الليث صاحب
 خراسان إلى فارس أخبر أنه هناك رجل يتكلم في
 عثمان بن عفان ، وأراد بالرجل يعقوب بن سفيان
 الفسوي فإنه كان يتشيع ، فأمر بإشخاصه من فسا
 إلى شيراز ، فلما قدم علم الوزير ما وقع في نفس
 يعقوب بن الليث فقال : أيها الأمير إن هذا الرجل
 قدم ولا يتكلم في أبي محمد عثمان بن عفان شيخنا وإنما
 يتكلم في عثمان بن عفان صاحب النبي ، صلى الله عليه
 وسلم ، فلما سمع قال : ما لي ولأصحاب النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، وإنما توهمت أنه تكلم في
 عثمان بن عفان السجزي ، ولم يتعرض له .

فُسَارَانُ : بالضم ، وبعد الألف راء ، وآخره نون :
 من قرى أصبهان .

فُسْتِقَانُ : بالضم ، وبعد السين تاء مثناة من فوق ،
 وآخره نون : من قرى مرو ، وأهلها يسمونها
 بُسْتُكَان .

فُسْتُجَانُ : من نواحي شيراز ، ينسب إليها أبو الحسن
 علي الشيرازي الفُستُجاني ، ذكره ابن مندة قال :
 قدم أصبهان في أيام أبي المظفر عبد الله بن شبيب
 وقرأ عليه القرآن وكان ديناً فاضلاً ، مات بأصبهان ،
 قال ابن حبان : في سنة ٣٠١ ، فيها مات حماد بن
 مدرك الفُستُجاني وأبو إسحاق الهننجاني .

الْفُسْطَاطُ : وفيه لغات وله تفسير واشتقاق وسبب
 يُذكر عند ذكر عمارته ، وأنا أبدأ بحديث فتح مصر
 ثم أذكر اشتقاقه والسبب في استحداث بنائه ، حدث
 الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي

من الرياح : مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل ،
 بينها وبين شيراز أربع مراحل ، وهي في الإقليم
 الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة ورُبُع ، وعرضها
 ثلاث وثلاثون درجة وثلاثان ، قال الإصطخري :
 وأما كورة دارابجرد فإن أكبر مدنها فسا ، وهي
 مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر
 شيراز وهي أصح هواء من شيراز وأوسع أبنية ،
 وبنائهم من طين وأكثر الخشب في أبنيتهم السُرُ ،
 وهي مدينة قديمة ولها حصن وخندق وربض
 وأسواقها في ربضها ، وهي مدينة يجتمع فيها ما يكون
 في الصُرُود والجُرُوم من البَلَح والرُّطَب والجوز
 والأُتُرج وغير ذلك ، وباقي مدُن دارابجرد متقاربة ،
 وبين فسا وكازرون ثمانية فراسخ ، ومن شيراز إلى
 فسا سبعة وعشرون فرسخاً ، وقال حمزة بن الحسن
 في كتاب الموازنة : المنسوب إلى مدينة فسا من كورة
 دارابجرد يسمّى بساسيري ولم يقولوا فسائي ، وقولهم
 بساسير مثل قولهم كرم سير وسرد سير ، وكذلك
 النسبة إلى كسنا ناحية قرب نائين كسناسيري ؛ وإليها
 ينسب أبو علي الفارسي الفسوي ، وأبو يوسف
 يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي الإمام :
 رحل إلى المشرق والمغرب وسمع فأكبر وصنف مع
 الورع والنسك ، روى عن عبد الله بن موسى وغيره ،
 روى عنه أبو محمد بن دُرُستويه النحوي ، وتوفي
 سنة ٢٧٧ ، قال ابن عساكر : أبو سفيان بن أبي
 معاوية الفارسي الفسوي قدم دمشق غير مرة وسمع
 بها ، روى عنه أبو عبد الرحمن الساوي في سنته وأبو
 بكر بن أبي داود وعبد الله بن جعفر بن درستويه وأبو
 محمد أحمد بن السري بن صالح بن أبان الشيرازي
 ومحمد بن يعقوب الصَّفَّار والحسن بن سفيان وأبو
 عَوانة الأسفراييني وغيرهم ، وكان يقول : كتبتُ

حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وعيَّاش بن عباس القتيَّاني وبعضهم يزيد على بعض في الحديث : وهو أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما قدم الحلبية خلا به عمرو بن العاص وذلك في سنة ١٨ من التاريخ فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي في المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم وهي أكثر الأرضين أموالاً وأعجزُ عن حرب و قتال ، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرها عنده ويخبره بحالها ويهتَوْن عليه أمرها في فتحها حتى ركنَ عمر ابن الخطاب لذلك فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عكٍّ ، قال أبو عمر الكندي : إنه سار ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثُهم من غافق ، فقال له : سِرْ وأنا مُستخِيرُ الله تعالى في تسييرك وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء الله تعالى ، فإن لحقت كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعِنْ بالله واستنصِرْه ، فسار عمرو بن العاص بالمسلمين واستخار عمر بن الخطاب الله تعالى فكانه تخوف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو برَفَحَ فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش فقبل له إنما من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه : تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد اليّ إن لحِقْتِي كتابه ولم أدخلْ أرض مصر أن أرجع ، وقد دخلتُ أرض مصر فسيروا على بركة الله ، فكان أول موضع قوتل فيه القرما قتالاً شديداً نحو شهرين ففتح الله له وتقدم لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى يلبّيسَ فقاتلوه

بها نحواً من الشهر حتى فتح الله عز وجل له ثم مضى لا يدافع إلاّ بأمر خفيف حتى أتى أمّ دُنَيْن وهي المَقْسُ فقاتلوه قتالاً شديداً نحو شهرين وكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستمدّه فأمدهُ بأثني عشر ألفاً فوصلوا إليه أرسلالاً يتبع بعضهم بعضاً وكتب إليه : قد أمددْتُكَ بأثني عشر ألفاً وما يُغْلِبُ اثنا عشر ألفاً من قِلَّةٍ ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار : الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعُبادة بن الصامت ومَسْلَمَة بن مخلد ، رضي الله عنهم ، وقيل إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ، ثم أحاط المسلمون بالحصن وأمير الحصن يومئذ المُنْدَقُور الذي يقال له الأُعْبِرج من قبل المَقُوقِس بن قُرْقُب اليوناني ، وكان المَقُوقِس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هِرَقْل غير أنه حاصر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب زقاق الزُّهري وأقام المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهر ورأى الزبير بن العوام خللاً مما يلي دار أبي صالح الحرّاني الملاصقة لحمام أبي نصر السّراج عند سوق الحمام فنصب سُلماً وأسنده إلى الحصن وقال : إني أهَبُ نفسي لله عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعَل ، فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبَّرَ وكبَّروا ونصب شُرْحَبِيل بن حُجِيَّة المُرادي سُلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة ، ويقال إن السُلّم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وَرْدَان إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أُحرق ما بقي منه في ولاية عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، أخزاه الله ، لقضاء الإسماعيلية وذلك بعد سنة ٣٩٠ ، فلما رأى المَقُوقِس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل

القوة وكانت مُلصقة بباب الحصن الغربي ولحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده ، وقيل : إن الأُعيرج خرج معهم ، وقيل : أقام بالحصن ، وسأله المقوقس في الصلح فبعث إليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلاً أسودَ طوله عشرة أشبار فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تمّ ذلك وإن سَخِطَ انتقض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار ، وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فُرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران على كل نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يُعترضون في شيء منها ، وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس والمسلمون خمسة عشر ألفاً ، فمن قال إن مصر فتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر ، منهم عقبة بن عامر وابن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوةً إلى أن الحصن فُتح عنوة فكان حكم جميع الأرض كذلك ، وبه قال عبد الله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما ، وذهب بعضهم إلى أن بعضها فُتح عنوةً وبعضها فتح صلحاً ، منهم : ابن شهاب وابن طيبة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة ، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفاً وخمسمائة ، وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مِقْلَاص : إن الذين جرت سهامُهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في

الحصار بالقتل والموت وكان قد أصابهم طاعون ، ويقال إن الذين قُتِلوا من المسلمين دُفِنوا في أصل الحصن ، فلما حاز عمرو ومن معه ما كان في الحصن أجمع على السير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة ٢٠ وأمر عمرو بفسطاطه أن يُقَوَّض فإذا ييمامة قد باضت في أعلاه فقال : لقد تحرّمتُ بجوارنا ، أقرّوا الفسطاط حتى تنقُفَ وتطير فراخُها ، فأقِرَّ فسطاطُهم ووكل به من يحفظه أن لا تهاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سكنائها فكتب إليه : لا تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر ، فقال عمرو لأصحابه : أين ننزل ؟ فقالوا : نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فنكون على ماء وصحراء ، فقال للناس : نرجع إلى موضع الفسطاط ، فرجعوا وجعلوا يقولون : نزلتُ عن يمين الفسطاط وعن شماله ، فسميت البقعة بالفسطاط لذلك ، وتنافس الناس في المواضع فولى عمرو بن العاص على الخطط معاوية بن حُذَيج وشريك بن سُمَيٍّ وعمرو ابن قَحْزَمَ وجبريل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزلوا القبائل وفصلوا بينهم ، وللعرب ست لغات في الفسطاط ، يقال : فُسْطاط بضم أوله وفسْطاط بكسره وفُسْطَاط بضم أوله وإسقاط الطاء الأولى وفسْطَاط بإسقاطها وكسر أوله وفُسْطَاط وفسْطَاط بفتح الطاء تاء ويضمون ويفتحون ، ويجمع فساطيط ، وقال الفراء في نوادره : ينبغي أن يجمع فساتيط ولم أسمعها فساتيط ، وأما معناه فإنّ الفسطاط الذي كان لعمرو ابن العاص هو بيت من آدم أو شَعْر ، وقال صاحب العين : الفسطاط ضربٌ من الأبنية ، قال : والفسطاط أيضاً مجتمع أهل الكورة حوَالِي مسجد جماعتهم ، يقال : هؤلاء أهل الفسطاط ، وفي الحديث : عليكم

بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط ، يريد المدينة التي يجتمع فيها الناس ، وكل مدينة فسطاط ، قال : ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط ، روي عن الشعبي أنه قال : في العبد الآبق إذا أخذ في الفسطاط ففيه عشرة دراهم وإذا أخذ خارج الفسطاط ففيه أربعون ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم : فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو : لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها وذرههم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم ، فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج ، ففتحت مصر كلها صلحاً بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزداد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا أهل الإسكندرية فلمهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر ما يرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة ، وحدث الليث بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : سألت شيخاً من القدماء عن فتح مصر فقال : هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأنا محتلم وشهدت فتح مصر ، وقلت : إن ناساً يذكرون أنه لم يكن لهم عهد ، فقال : لا يبالي أن لا يصلي من قال إنه ليس لهم عهد ، فقلت : هل كان لهم كتاب ؟ قال : نعم كتب ثلاثة : كتاب عند طلما صاحب إخني وكتاب عند قرمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنس صاحب البرئس ، قلت : فكيف كان صلحهم ؟ قال : ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين ، قلت : أفتعلم ما كان من الشروط ؟

قال : نعم ستة شروط : لا يخرجون من ديارهم ولا تسترع نساؤهم ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزداد عليهم ، وقال عقبة بن عامر : كانت شروطهم ستة : أن لا يؤخذ من أرضهم شيء ولا يزداد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم ، وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحُلُم إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبي ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف ، وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة ، روى ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا قنّان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول : قعدت في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليّ عهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس فإن لهم عهداً نوفي لهم به إن شئت قتلته وإن شئت خمسته وإن شئت بعته ، وروى ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفيهري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبس درها وصرها أن يخرج منها شيء نظراً للإمام وأهله ، والله الموفق .

جامع ابن طولون : قال القضاعي : كان السبب في بنائه أن أهل مصر شكوا إلى أحمد بن طولون ضيق مسجد الجامع يعنون مسجد عمرو بن العاص فأمر بإنشاء مسجد الجامع بجبل يشكّر بن جزيلة من لحم ، وهو الآن بين مصر والقاهرة ، فابتدأ ببناؤه في سنة ٢٦٤ وفرغ منه في سنة ٢٦٦ ، وذكر أحمد بن يوسف في سيرة أحمد بن طولون أن مبلغ النفقة على هذا الجامع مائة وعشرون ألف دينار ، ومات أحمد بن طولون سنة ٢٧٠ ، وهو الآن فارغ تسكنه المغاربة

ولا تقام فيه جُمعةٌ .

وأما جامع عمرو بن العاص فهو في مصر وهو العامر المسكون ، وكان عمرو بن العاص لما حاصر الحصن بالفسطاط نصب رايته بتلك المحلة فسميت محلة الراية إلى الآن ، وكان موضع هذا الجامع جبّانة ، حاز موضعه قيسبنة بن كلثوم التجيبي ويكنى أبا عبد الرحمن ونزله ، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو بن العاص قيسبة في منزله هذا أن يجعله مسجداً فتصدق به قيسبة على المسلمين واختط مع قومه بني سَوم في تحيب فبني سنة ٢١ ، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين ذراعاً ، ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة الكرام ، منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة ابن الصامت وابو الدرداء وأبو ذر الغفاري وغيرهم ، قيل إنها كانت مشرقة قليلاً حتى أعاد بناءها على ما هي اليوم قُرة بن شريك لما هدم المسجد في أيام الوليد بن عبد الملك وبناه ، ثم ولي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري صحابي من قبل معاوية سنة ٥٣ وبيّضه وزخرفه وزاد في أرجائه وأبتهته وكثر مؤذنيه ، ثم لما ولي مصر قرة بن شريك العبسي في سنة ٩٢ هدمه بأمر الوليد بن عبد الملك فزاد فيه ونمقه وحسنه على عادة الوليد بن عبد الملك في بناء الجوامع ، ثم ولي صالح بن علي بن عبد الله بن العباس في أيام السفاح فزاد أيضاً فيه ، وهو أول من ولي مصر من بني هاشم ، وذلك في سنة ١٣٣ ، ويقال إنه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام ، ثم ولي موسى بن عيسى في أيام الرشيد في سنة ١٧٥ فزاد فيه أيضاً ، ثم قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين في أيام المأمون في سنة ٢١١ لقتال الخوارج ولما ظفر بهم ورجع أمر بالزيادة في الجامع فزيد فيه من غريبه ، وكان وروده

إلى مصر في ربيع الأول وخروجه في رجب من هذه السنة ، ثم زاد فيه في أيام المعتصم أبو أيوب أحمد بن محمد بن شعاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد ، وكان صاحب الخراج بمصر ، وذلك في سنة ٢٥٨ ، ثم وقع في الجامع حريق في سنة ٢٧٥ فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته وكتب اسمه عليه ، ثم زاد فيه أبو حفص عمر القاضي العباسي في رجب سنة ٣٣٦ ، ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقاً واحداً مقداره تسعة أذرع في سنة ٣٥٧ ومات قبل تمتها فأتمها ابنه علي وفرغت في سنة ٣٥٨ ، ثم زاد فيه في أيام الوزير يعقوب بن يوسف بن كلثم الفوارة التي تحت قبة بيت المال وذلك في سنة ٣٧٨ وجدد الحاكم بياض مسجد الجامع وقلع ما كان عليه من الفسفس وبيّض موضعه ، قال الشريف محمد بن أسعد ابن علي بن الحسن الجواني المعروف بابن النحوي في كتاب سماه النُقَط لمعجم ما أشكل عليه من الخطط : وكان السبب في خراب الفسطاط وإخلاء الخطط حتى بقيت كالتلال أنه توالى في أيام المستنصر بن الظاهر بن الحاكم سبع سنين أولها سنة ٤٥٧ إلى سنة ٤٦٤ من الغلاء والوباء الذي أفنى أهلها وخرب دورها ثم ورد أمير الجيوش بدر الجمالي من الشام في سنة ٤٦٦ وقد عم الخراب جانبي الفسطاط الشرقي والغربي ، فأما الغربي فخرّب الشرف منه ومن قنطرة خليج بني وائل مع عقبة يحصّب إلى الشرف ومراد والعيسين وحُبْشان وأعين والكلاع والالبوع والاكحول والرّبْد والقرافة ، ومن الشرقي الصدف وغافق وحضرموت والموقوف والبقتق والعسكر إلى المنظر والمعافر بأجمعها إلى دار أبي قتيل وهو الكوم الذي شرقي عفصة الكبرى وهي سقاية ابن طولون ، فدخل أمير

التي على جبل المقطم فذُرْع دوره فكان تسعة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمي ، ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين فبلغ دوره على هذا سبعة أميال ونصف الميل وهي فرسخان ونصف.

فَسْكِرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وراء ، ويقال بالبلاء في أوله : وهو موضع أحسبه فارسيًا .

فَسِينْجَان : بكسرتين ثم النون الساكنة ، والجيم ، وآخره نون أخرى : بلدة من نواحي فارس ؛ ينسب إليها أبو الفضل حماد بن مدرك بن حماد الفسنجاني ، حدث عن أبي عمر الحوضي وغيره ، روى عنه محمد بن بدر الحمامي ، توفي سنة ٣٠١ .

فَسِيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ، ولام ؛ حكى أبو عبيدة عن الأصمعي : أول ما يُقْلَع من صغار النخل للغرس فهو الفسيل والودي ويجمع على فسائل ويقال للواحدة فسيلة ويجمع فسيلاً ؛ وفسيل : اسم موضع في شعر جرير .

باب الفاء والشين وما يليهما

فَشَال : قرية كبيرة بينها وبين زبيد نصف يوم على وادي رِمَع ، وفشال أم قرى وادي رِمَع ؛ ينسب إليها شاعر يقال له مسرور الفشالي مجيد ، وهو القائل حدثني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الرِّيحاني قال : كان الفشالي مدح عمي المتجب أبا علي الحسن بن علي بقصيدة وهو باليمن وعاد إلى مكة ونسي أن يصله فلما حصل بها ذكر ذلك فعظم عليه فأنفذ إليه صِلته وهو بزبيد فكتب إليه بهذه الأبيات :

هذا هو الجود لا ما قيل في القِدَمِ
عن ابن سعد وعن كعب وعن هريم

الجيش مصر وهذه المواضع خاوية على عروشها وقد أقام النيل سبع سنين يمدّ ويتزل فلا يجد من يزرع الأرض ، وقد بقي من أهل مصر بقايا يسيرة ضعيفة كاسفة البال وقد انقطعت عنها الطرق وخيفت السبل وبلغ الحال بهم إلى أن الرغيف الذي وزنه رطل من الخبز يباع في زقاق القناديل كبيع الطُّرْف في النداء بأربعة عشر درهماً وبخمس عشرة درهماً ويباع إردب القمح بثمانين ديناراً ، ثم عَرِمَ ذلك وتزايد إلى أن أكلت الدواب والكلاب والقطاط ثم اشتدت الحال إلى أن أكل الرجال الرجال ولذلك سمي الزقاق الذي يحضره الغشَمُ زقاق القتلى لما كان يُقتل فيه ، وكان جماعة من العبيد الأقوياء قد سكنوا بيوتاً قصيرة السقوف قريبة ممن يسعى في الطرقات ويطوف وقد أعدوا سكاكين وخطاطيف وهراوات ومجاذيف فإذا اجتاز أحد في الطريق رموا عليه الكلاليب وأشالوه إليهم في أقرب وقت وأسرع أمر ثم ضربوه بتلك الهراوات والأخشاب وشرحوا لحمه وشووه وأكلوه ، فلما دخل أمير الجيوش فسح للناس والعسكر في عمارة المساكن مما خرب فعمروا بعضه وبقي بعضه على خرابه ، ثم اتفق في سنة ٥٦٤ نزول الأفرنج على القاهرة فأضرمت النار في مصر لثلاث مملكتها العدو إذ لم يكن لهم بها طاقة ، قال : ومن الدليل على دثور الخطط أنني سمعت الأمير تأييد الدولة تميم بن محمد المعروف بالصمصام يقول : حدثني القاضي أبو الحسن علي بن الحسين الخليعي يقول عن القاضي أبي عبد الله القضاء انه قال : كان في مصر من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوكة وألف ومائة وسبعون حماماً ، وفي سنة ٥٧٢ قدم صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام بعد تملكه عليها إلى مصر وأمر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة والقلعة

جُودٌ سَرَى يَقَطَعُ الْبِيدَاءَ مَقْتَحِمًا
هَوَّلَ السَّرَى مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
حَتَّى أَتَاخَ بِأَكْنَافِ الْحَصِيبِ ، وَقَدْ
نَامَ الْبَخِيلُ عَلَى عَجْزٍ وَلَمْ يَتَمَّ
وَاقَى إِلَيَّ وَلَمْ تَسْعَ لَهُ قَدَمِي ،
كَلَّا وَلَا نَابَ عَنْ سَعْيٍ لَهُ قَلَمِي
وَلَا امْتَنَيْتُ إِلَيْهِ ظَهْرَ نَاجِيَةٍ
تَأْتِي وَأَخَافُهَا مَنَعُولَةً بِدَمٍ
أَحْبَبَ بِهِ زَائِرًا قَرَّتْ بِزَوْرَتِهِ
عَنْ الْمَدِيحِ وَقَامَتْ حُجَّةُ الْكُورِ
فَأَيَّ عَذْرٍ إِذَا لَمْ أُجْزِرْ هِمَّتَهُ
شُكْرًا يُقَوِّمُ بِالْغَالِي مِنَ الْقِيمِ ؟

فَشْتَجَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَتَاءُ مَثَلَةٍ مِنْ فَوْقِهَا
مَفْتُوحَةٌ ، وَجِيمٌ ، وَآخِرُهُ نُونٌ : قَرْيَةٌ .
فَشْنَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَنُونٌ : مِنْ قَرْيَةِ بُخَارَى ،
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو زَكَرِيَاءُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ بْنِ صَالِحِ
الْفَشْنِيِّ الْبُخَارِيِّ ، يَرْوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
الْحُسَيْنِ وَأَسْبَاطِ بْنِ الْيَسَعِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمَا .

الْفَشْنُ : قَرْيَةٌ بِمِصْرَ مِنْ أَعْمَالِ الْبَهْيسَا .

فَشِيدِيْزَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرُ ثَانِيهِ ، وَيَاءُ مَثَلَةٍ مِنْ
تَحْتِ ، وَذَالُ مَعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَيَاءُ مَثَلَةٍ مِنْ تَحْتِ
أُخْرَى ، وَزَايٌ : مِنْ قَرْيَةِ بُخَارَى .

باب الفاء والضاد وما يليهما

الْفُصَا : بِالضَّمِّ ، وَالْقَصْرُ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ فَصِيَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ :
تَفَصَّى مِنْ كَذَا أَيَّ تَخَلَّصَ مِنْهُ : ثَنِيَّةٌ بِالْيَمِينِ .

الْفَصُّ : مِنْ حَصُونِ صَنْعَاءَ بِالْيَمِينِ .

فَصِيصٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ ، وَيَاءُ سَاكِنَةٍ ، وَصَادُ

أُخْرَى ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَصَّ الْجُرْحُ وَغَيْرُهُ إِذَا سَالَ ،
يَفْصُصُ فَصِيصًا ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : لِهَذَا الشَّيْءِ فَصِيصٌ
أَيَّ صَوْتٍ ضَعِيفٌ ، وَفَصِيصٌ : اسْمٌ عَيْنٍ بَعَيْنِهَا
سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَمَّا ذَكَرْنَا .

باب الفاء والضاد وما يليهما

الْفَضَاءُ : بِالْمَدِّ ، وَمَعْنَاهُ مَعْلُومٌ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .

الْفَضَاضُ : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْعِيزَارَةِ الْهَذَلِيِّ
حَيْثُ قَالَ :

وَرَدْنَا الْفَضَاضَ قَبْلَنَا شَيْفَاتُنَا
بَارِعِنَ يَنْفِي الطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعٍ

الشَيْفَةُ : الطَّلِيعةُ .

الْفَضْلُ : مَعْنَاهُ مَعْلُومٌ : مِنْ أَسْمَاءِ جِبَالِ هُنْدِيلٍ .

الْفَضْلِيَّةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ كَالْمَدِينَةِ مِنْ نَوَاحِي شَرْقِ
الْمَوْصِلِ وَأَعْمَالِ نَيْنَوَى قَرِبَ بَاعِشِيْقَا مُتَصِلَةً الْأَعْمَالِ ،
بِهَا نَهْرٌ جَارٍ وَكُرُومٌ وَبَسَاتِينَ وَبِهَا سَوْقٌ وَقِيَاسِيَّةٌ
وَبَاذَارٌ تَشْبَهُ بَاعِشِيْقَا إِلَّا أَنَّ بَاعِشِيْقَا أَكْثَرُ دَخْلًا وَأَشِعُّ
ذِكْرًا .

باب الفاء والطاء وما يليهما

فَطْرُسٌ : بِالضَّمِّ : اسْمُ نَهْرٍ قَرِبَ الرَّمْلَةِ بِأَرْضِ فَلَسْطِينَ ،
ذَكَرَ فِي نَهْرِ أَبِي فَطْرُسٍ .

فُطَيْمَةُ : تَصْغِيرُ فَاطِمَةَ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْبَحْرَيْنِ كَانَتْ
بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ بَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي ضُبَيْعَةَ وَتَغْلَبَ مِنْ رَبِيعَةٍ
أَيْضًا ظَفَرَ فِيهَا بَنُو تَغْلَبَ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ ، فَقَالَ
الْأَعَشَى :

وَنَحْنُ غَدَاةُ الْعُسْرِ يَوْمَ فُطَيْمَةِ
مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلَّمٍ

جَبَّهَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
وَهُنَّ صُدُورُ السَّمْهَرِيِّ الْقَوْمِ

وقال الأعشى أيضاً :

نحن الفوارس يومَ الحِنوِ ضاحيةً
جَنَبِيَّ فُطَيْمَةَ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ

باب الفاء والعين وما يليهما

فِعْرَى : قال ابن السكيت : فَعَرَى ، بفتح الفاء ، جبل ، قال البكري : فَعَرَى تصحيف إنما هو فِعْرَى : هو جبل يصبّ في وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فِعْرَى جبل تصبّ شعابُه في غَيِّقَةٍ ، قال كثير :

وَأَتَبَعْتُهَا عَيْنِي حَتَّى رَأَيْتُهَا
أَلَمْتُ بِفِعْرَى وَالْقِنَانِ تَزَوَّرُهَا

فَعَمْعَمٌ : بالفتح ، وتكرير العين ، من قولهم : شيءٌ مُفْعَمٌ ونهرٌ مفعوم أي ممتلئ : اسم موضع .
فَعْنٌ : من حصون بني زبيد باليمن .

باب الفاء والغين وما يليهما

فَهَانْدِيْزُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ساكنة أيضاً ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى .

فِهْدِيْزُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى بخارى أيضاً ، عن السمعاني .

فِهْدِيْن : ليس بينه وبين الذي قبله فرقٌ إلا أن هذا بالنون ، قال العمري : قرية من قرى بخارى .

فَغَرٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو فتح الفم في اللغة ، والفجر الورد إذا فتح : وهو اسم موضع في شعر كثير .

فِغِيْشَتْ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون الشين ، والتاء المثناة : من قرى بخارى .

فَقَنْدَرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مفتوحة ، وراء بعدها هاء : محلة بسمرقند .

الْفَغَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمدّ ، كذا ضبطه الأديبي وقال : من قرى بخارى ، وهذه لفظة عربية لا أدري كيف سُمِّي بها قرية ببخارى لأن الفغَوَ هو النَّوْرُ ، والبقعة فغواء ، بالمدّ ، لا أعرفها في غير كلام العرب .

الْفَغَوَةُ : الفغو : النَّوْرُ ، واحدته فغوّة ، وهو الزهر : وهي قرية في لحف آرة جبل بين مكة والمدينة .

فَغِيْطُوسِيْن : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، وطاء مهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ، وياء أخرى ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

فَغِيْفَدَ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وفاء ، ودال مهملة : قرية بالصغد .

باب الفاء والقاف وما يليهما

الْفَقَاءُ : بالفتح ، وسكون القاف ، وآخره همزة ، قال ابن الأعرابي : الفقاء الحفرة في الجبل ، وقال غيره : الفقاء الحفرة في وسط الحرة ، وجمعه فَقَاتٌ : وهو اسم موضع بعينه ، قال نصر : الفقاء قرية باليمامة بها منبرٌ وأهلها ضبّة والعنبر .

الْفَقَارُ : وهي خرزة الظهر : اسم جبل ، قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

يَمِيلُ فَقَاراً لَمْ يَكُ السَّيْلُ قَبْلَهُ
أَضْرَبَهَا ، فِيهَا حَبَابُ الثَّعَالِبِ

الْفَقَاسَةُ : من مياه بني عَقِيل بنجد .

الْفَقْتِيْن : من قرى مخلاف صدّاء من أعمال صنعاء باليمن .

وأعلّيت من طَوْدِ الحجاز نجودَهُ
إلى الغَوْر ما اجتاز الفقيرُ ولتَلَفْ

وقال الأديبي : الفقير ركيّ بعينه ، وقيل : بشر بعينها
ومفازة بين الحجاز والشام ؛ قال بعضهم :

ما ليلةُ الفقير إلا شَيْطان ،
مجنونةٌ تؤذي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعبٌ .

فُقَيْرٌ : يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله ،
ويجوز غير ذلك ؛ قال العمراني : موضع قرب خير ؛
وقال محمد بن موسى : الفقير موضع في شعر عامر
الخصفي من بني محارب :

عَفَا من آل فاطمة الفُقَيْرُ
فأفقرَ يَشْقُبُ منها فَايِرُ

قال : ويروى بتقديم القاف .

فُقَيْمٌ : تصغير فَقِمَ ، وهو رُوْدٌ إلى الذَّقَنِ ،
والأَفَقَمَ : الأعْوَجُ المخالف ، وقد فَقِمَ يَفْقِمُ فقماً
أن تتقدّم الثنايا العلّيا فلا تقع عليها السفلى إذا ضم
الرجلُ فاه .

الفَقِيّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الباء ،
ولا أدري ما أصله ؛ قال السكوني : من خرج من
القريتين متياسراً ، يعني القريتين اللتين عند النجاج ، فأول
مترل يلقاه الفَقِيّ وأهله بنو ضَبّة ثم السُّحَيْمِيّة ،
والفَقِيّ : واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب
الرياح الشمالية ، وقيل : هو لبني العنبر بن عمرو بن
تميم نزلوها بعد قتل مُسَيْلَمَةَ لأنها خلكت من أهلها
وكانوا قَتَلُوا مع مسيلمة ، وبها منبر ، وقراها المحيطة
تسمّى الوشم والوشوم ، ومنبرها أكبر منابر اليمامة ؛
وقال عبّيد بن أيوب أخذ لُصوص بني العنبر بن عمرو

فَقْعَاءُ الْقُنَيْنَاتِ : أما الأول فهو من الفَقْع وهو
الكماة البيضاء وأرضه التي تنبت فقعاء ، وأما قنينات
قياساً فهو تصغير جمع القُنّة وهو أعلى الجبل : وهو
يجملته اسم موضع .

الفُقَيْرُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو ذو الحاجة ، وقد
اختلف الفقهاء في الفرق بين الفقير والمسكين بما نخاف
إن ذكرناه نُسَبنا إلى التطويل والحشو فتركناه ،
وعلى ذلك فأصل الفقير المكسور الفَقَار وهو خرزات
الظهر ، وبه سمي الفقير ؛ وقال الأصمعي : الوديّة
إذا غُرِسَتْ حُفِرَ لها بئر فغُرِسَتْ ثم كُبِسَ حولها
بِثَرَنُوقِ المسيل والدّمَن فتلك البئر هي الفقير ،
وقال أبو عبيدة : الفقير له ثلاثة مواضع ، يقال :
نزلنا ناحية فقير بني فلان يكون الماء فيه ههنا ركيّتان
لقوم فهم عليه وههنا ثلاث وههنا أكثر ، فيقال :
فقير بني فلان أي حصتهم ، كقول بعضهم :

توزَعْنَا فقيرَ مياهٍ أَقْرَ
لكل بني أبي منّا فقيرُ

فحصّةٌ بعضنا خمسٌ وستٌ ،
وحصّةٌ بعضنا منهنّ بير

والثاني أفواه سُفُفِ الْقُنَيْنِيّ ؛ وأنشد :

فورَدَتْ ، والليلُ لما ينجلُ
فقير أفواه ركيّاتِ الْقُنَيْنِيّ

والثالث تحفرُ حفرةٌ ثم تغرس بها الفسيلة فهي فقير ،
كقوله : احفر لكل نخلة فقيراً ، وقال غيره : يقال
للبر العتيقة فقيرٌ ، وعن جعفر بن محمد أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أقطع عليّاً ، رضي الله عنه ،
أربع أراضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة ، وأقطعه
عمر ينبع وأضاف إليها غيرها ؛ وقال مليح الهذلي :

ابن تميم :

لقد أوقع البَقَّالُ بالفَقَّيِّ وقعةً
سِيرَجٌ إن ثابت إليه جلائبُهُ
فإن يك ظنِّي صادقاً يا ابن هانيء
فأبأ مثدُّ ترَحَّلٍ لحَرْبٍ نجائبُهُ
أيا مسلم لا خيرَ في العيش أو يكن
لقَرَّانَ يومٌ لا توارى كواكبُهُ

الفَقَّيِّ : بلفظ تصغير الأول ، وما أظنه إلا غيره ولا أدري أي شيء أصله ؛ وقال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة : الفَقَّيِّ ، بفتح الفاء ، ماء يسقي الروضة ؛ وهي نخل ومحارث لبني العنبر ، وشعر القتال يروى بالروايتين ؛ قال القتال :

هل حبلُ مامةٍ هذه مصرومُ ،
أم حُبُّ مامةٍ هذه مكتومُ ؟
يا أمَّ أعينَ شادنٍ خذلتُ له
عيناءُ فاضحةٌ بها ترقيمُ
بنقاً الفقيّ ثلاثُ فحظاً لها
طِفْلٌ ندادُ ما يكادُ يقومُ
إني لعمري أبوك لو تجزيني
وصالُ مَنْ وصلَ الحبالُ صَرومُ

وقد نشأه تميم بن مقبل فقال :

ليالي دهماء الفؤاد كأنها
مهاةٌ ترعى بالفقيين مُرشحُ

باب الفاء واللام وما يليهما

الفَلَا : بالفتح : قرية قريبة من مِهْنَةَ من نواحي طوس ، فهي على هذا عجمية لكن مخرجها من العربية أن الفَلَا جمعُ الفلاة وهي الصحراء التي لا ماء بها ولا أنيس ، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل ،

قال ابن الأعرابي : فَلَ الرجلُ إذا سافر ، وفَلَا إذا عقل بعد جهل ، وفَلَا إذا قطع وفتأى رأسه .
فَلَاً : بالفتح ، والتشديد ، أنشد ابن الأعرابي :
من نَعَفَ فَلَاً فدِ باب الأخشب
فرد عليه أبو محمد الأعرابي وقال إنما هو :
بِنَعَفَ فَلَاً فدِ باب المعتب

قال : وفَلَاً من دون الشام ، والمعتب : واد دون مآب بالشام ، ودباب : ثنيا يأخذها الطريق .

فِلَاجٌ : بكسر أوله ، وآخره جيم ، ويجوز أن يكون جمع فِلَجٍ مثل قِدَحٍ وقِدَاحٍ أو جمع فِلَجٍ مثل زَنَدٍ وزِنَادٍ ، وكل واحد من مفردة اسم لموضع يذكر تفسيره فيه ، إن شاء الله تعالى ، بعد هذا ، قال الزبير : هي الفلجة فتجمع بما حولها فيقال فِلَاجٌ ؛ قال أبو الأشعث الكندي : بأعلى وادي رَوْلَانٍ ، وهي من ناحية المدينة ، رياض تسمى الفلاج جامعة للناس أيام الربيع وبها مسالكٌ كبيرةٌ لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وليس بها آبار ولا عيون ، منها غديرٌ يقال له المختبىء لأنه بين عِضَاهِ وسِدَرٍ وسلّم وخِلافٍ وإنما يؤتي من طرفتيه دون جنبه لأن له جُرْفَيْنِ لا يُقدَّرُ عليه من جهتهما ؛ وإياها عَنَى أبو وجزة بقوله :

إذا تَرَبَّعتَ ما بين الشُرَيْقِ إلى
روض الفلاج آلات السَّرحِ والعُنبِ
واحتلَّت الجوّ فالأجزاء من مَرَّخٍ
فما لها من مُلَاقاةٍ ولا طَلَبِ

فَلَاكِردُ : بالفتح وكسر الكاف ، وسكون الراء ، وآخره دال مهملة : من قرى مرو .

الفَلَالِيجُ : بالفتح ؛ قال الليث : فلاليج السواد قراها ، إحداها فَلَوجة .

فَلَامٌ : بالفتح : موضع دون الشام .

فَلَانَان : بالفتح ونونين : من قرى مرو .

فَلْتُومٌ : بالفتح ، وبعد اللام الساكنة تاء مثناة من فوق ، وواو ساكنة ، وميم : حصن بناه سليمان بن داود ، عليه السلام .

فَلَجٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، والفلج : الماء الجاري من العين ، قال العجاج :

تَذَكَّرَ أَعْيُنًا رَوَاءَ فَلَجَا

أي جارية ، يقال : عينٌ فلجٌ وماءٌ فلجٌ ؛ قال أبو عبيدة : الفلج النهر ، والفلج : تباعدٌ ما بين الأسنان ، والفلج : تباعدٌ ما بين القدمين أو اليدين . وفلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقُشَيْرٍ وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما أن حجر مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وفلج : مدينة قيس بن عيلان بن مُضَرٍّ بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال ، قال : ويقال لها فلج الأفلاج ، قال السكوني : قال أبو عبيد : ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس تصب فيه أودية العارض وتنتهي إليه سيولها ، وليس باليمامة ملكٌ لقوم خلصوا به مثلها ، وهي أربعة فراسخ طولاً وعرضاً مستديرة ، قال أبو زياد يزيد بن عبد الله الحرّ في نوادره : إنما سمّي فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلاً ومزارع وسيوحاً جارية ، وسوى ذلك من الأفلاج الخطائم : مكان كثير الزرع والأطواء ليس فيه نخل ، والزُرْنُوق : موضع آخر فيه الزروع وأطواء كثيرة وهو فلج من الأفلاج ، وحرّمٌ فلج ، وأكْثَمَةُ فلج ، والشطبتان فلج من الأفلاج ، فهذا إنما سمي فلج الأفلاج لأنه أعظمها وأكثرها نخلاً ، والأفلاج لبني

جعدة وفيها لبني قُشَيْرٍ ، والحرّيش : موضع ، وكلّ ما يجري سيحاً من عين فهو فلج ، وكل جَدُول شَقٌّ من عين على وجه الأرض فهو فلج ، وأما البحور والسيول فلا تسمّى أفلاجاً ، هذا آخر كلام أبي زياد الكلّابي حرفاً حرفاً ؛ وقال أبو الدّنيا : فلج الأفلاج نخل لبني جعدة كثير وسيوحٌ تجري مثل الأودية تُنْقَبُ فيها قُنْيِيّ فتساح ؛ وقال القُحَيْف بن حُمَيْرٍ العقيلي ، وقال أبو زياد : هي لرجل من بني هِزَّان :

سَلُّوا فَلَجَ الْأَفْلَاجِ عَنَّا وَعَنكُمْ

وأكمة إذ سالت سرّارتها دَمًا

عشيّة لو شئنا سبينا نساءكم ،

ولكن صفحنا عزةً وتكرّمنا

عشيّة جاءت من عقيل عصابة

تقدّم من أبطالها من تقدّمنا

وقال القُحَيْف أيضاً :

بدآنا فقلنا أُنَابَ الْبَحْرُ وَاكْتَسَتْ

أَسَافِلُهُ حَتَّى ارْجَحَحْنَ وَأَوْدَا

أُمَ التَّيْنِ فِي قَرْيَانِهِ تَمَ نَبْتُهُ

خَضِيداً وَلَوْلَا لَبْنُهُ مَا تَخَضَّدَا

أُمَ النَّخْلِ مِنْ وَادِي الْقُرَى انْحَرَفَتْ لَهُ

يَمَانِيَةٌ هُنَّ الْقَنَا فَتَأَوَّدَا

سَقَى فَلَجَ الْأَفْلَاجِ مِنْ كُلِّ هِمَّةٍ

ذِهَابٌ تَرَوِيهِ دِمَائاً وَقَوْدَا

ويروى : سقى الفلج العادي .

به نجدُ الصيد الغريب ومنظراً

أنيقاً ورخصات الأنامل خرداً

وقال الجعدي :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج ،

نحن منعنا سيله حتى اعتلج

هذا الشطر مختل الوزن .

ويوم فلج : لبني عامر على بني حنيفة ، ويقال فلج الأفلاج والفلج العادي أيضاً ؛ قال القُحيف :

تركنا على النَّشَّاس بكر بن وائل
وقد نهَلَتْ منها السيوف وعلت
وبالفلج العادي قَتَلَى إذا تَقَتَّ
عليها ضباعُ الغيل باتت وظلت
وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة .

فلج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، والفلج في لغتهم : القسم ، يقال : هذا فلجي أي قسمي ، والفلج : القهر ، وكذلك الفلج ، بالضم ، والفلج : قيام الحجة ، يقال : فلج الرجل يُفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم ؛ قال أبو منصور : فلج اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج ؛ وأنشد للأشهب :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القومُ كلُّ القومِ يا أم خالد
همُ ساعد الدهر الذي يُتقى به ،
وما خيرُ كفٍّ لا تنوء بساعد ؟

وقال غيره : فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة ، وبطن واد يفرق بين الحزن والصَّمان يُسلِّكُ منه طريقُ البصرة إلى مكة ، ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة ، وقال أبو عبيدة : فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرُّحَيْل إلى المجازة وهي أول الدهناء ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا شربةٌ من ماء مُزَن على الصفا
حديثُهُ عهدٌ بالسحاب المسخر

إلى رَصَف من بطن فلج كأنها
إذا ذُقَّتْها بَيَّوتَةٌ ماءً سُكَّر

وقالت امرأة من بني تميم :

إذا هَبَّتْ الأرواحُ هاجت صباةٌ
عليَّ وبرحاً في فؤادي همومها
ألا ليت أن الريح ما حلَّ أهلها
بصحراء فلج لا تهب جنوبها
وآلت يميناً لا تهب شمالها
ولا نُكْبِها إلا صَباً تستطيشها
تؤدي لنا من رمث حَزْوَى هَدِيَّةً
إذا نال طلاً حَزَنُها وكثيشتها

فلججود : بالفتح ثم السكون ، والجيم مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من بلاد الفُرس .

فلججة : بالتحريك ؛ قال نصر : أحسبه موضعاً بالشام ، وشُدَّد جيمه في الشعر ضرورة ، والفلجات في شعر حسان بالشام كالشارف والمزالف بالعراق .

فلججة : بالفتح ثم السكون ، والجيم : وهو والذي قبله من واد واحد ، قال أبو عبيد الله السَّكُونِي : فلجة منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حُجر وهو لبني البَكَّاء ، وقال أبو الفتح : فلجة منزل لحاج البصرة بعد الرُّجَيْجِج وماؤه ملح ، وفي منازل عقيق المدينة بعد الصُّوَيْر فلججة ، وفي شعر لأبي وجزة الفلاج .

فلخار : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وآخره راء : قرية بين مرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي الفلخاري المروروذي ، روى عنه أبو سعد السمعاني ، وهو تفقه بمرو الروذ على الحسن بن عبد الرحمن البسنهي وأحكم الفقه عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني وكان ذا رأي ، سمع كثيراً من الحديث ، سمع ببلده أبا عبد الله محمد بن محمد بن

كان لطيء صنم يقال له الفلّس ، هكذا ضبطه بفتح الفاء وسكون اللام ، بلفظ الفلّس الذي هو واحد الفلّوس الذي يتعامل به ، وقد ضبطناه عن قدمنا ذكره بالضم ، قال عنتره : وكان الفلّس أنفأ أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ كأنه تمثال لإنسان وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائهم ولا يأتيه خائف إلا أمين ولا يطرد أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت ولم تخفّر حويته ، وكان سدنته بني بولان ، وبولان هو الذي بدأ بعبادته ، فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي فاطرد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم كانت جارة لمالك ابن كلثوم الشّمخي وكان شريفاً فانطلق بها حتى أوقفها بفناء الفلس وخرجت جارة مالك وأخبرته بذهاب ناقته فركب فرساً عربياً وأخذ رُحاً وخرج في أثره فأدركه وهو عند الفلس والناقة موقوفة عند الفلس ، فقال : خلّ سبيل ناقة جارتني ، فقال : إنها لربك ، قال : خلّ سبيلها ، قال : أتخفّر إلهك ؟ فنوّله الرمح وحلّ عقالتها وانصرف بها مالك وأقبل السادن إلى الفلس ونظر إلى مالك ورفع يده وهو يشير بيده إليه ويقول :

يا ربّ إن يك مالكُ بن كلثوم
أخفرك اليوم بنابِ علّكوم
وكنّت قبلَ اليوم غير مغشوم

يُحرّضه عليه ، وعدي بن حاتم يومئذ قد عثر عنده وجلس هو ونفر يتحدثون بما صنع مالك وفرغ من ذلك عدي بن حاتم وقال : انظروا ما يصيبه في يومه ، فمضت له أيام لم يُصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصّر ولم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام فأسلم فكان مالك أول من أخفّره فكان السادن بعد ذلك إذا طرد طريدة أخذت منه ،

محمد بن العلاء البغوي وذكر جماعة بينج ده ومرو وقال : قُتل في وقعة خوارزم شاه بمرور سنة ٥٣٦ ، ووصفه بالصلاح والدين ، وقال : مات والذي وكان وصيه علي وعلى أخيه ، فأحسن الوصية حتى إذا دخل المدرسة لا يشرب الماء منها ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٥٦٣ ببخارى .

الفلّس : بضم أوله ، ويجوز أن يكون جمع فلّس قياساً مثل سقّف وسقّف إلا أنه لم يُسمّع : فهو علم مرتجل لاسم صنم ، هكذا وجدناه مضبوطاً في الجمهرة عن ابن الكلبي فيما رواه السكّري عن ابن حبيب عنه ، ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي الذي نقله من خط ابن الفرات وأسندته إلى الكلبي فلّس ، بفتح الفاء وسكون اللام ، قال ابن حبيب : الفلّس اسم صنم كان بنجد تعبده طيء وكان قريباً من فيند وكان سدنته بني بولان ، وقيل : الفلس أنفأ أحمر في وسط أجأ وأسود ، قال ابن دريد : الفلس صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، علياً ، رضي الله عنه ، ليهدمه سنة تسع ومعه مائة وخمسون من الأنصار فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة ميخّدم ورسوب واليماني وسبي بنت حاتم ، وقرأت بخط أبي منصور الجواليقي في كتاب الأصنام وذكر أنه من خط أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات مستنداً إلى الكلبي أبي المنذر هشام بن محمد أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلم أخبرنا أبو عبد الله المرزباني أنبأنا الحسن بن عليم العتري أنبأنا أبو الحسن علي بن الصباح بن الفرات الكاتب قال : قرأت على هشام بن محمد الكلبي في سنة ٢٠١ ، قال : أنبأنا أبو باسل الطائي عن عمّه عنتره بن الأخرس قال :

فلم يزل الفلس يُعَبِّدُ حَتَّى ظَهَرَتْ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ، صَلَّى
الله عليه وسلم ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ
الله وجهه ، فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي
شِمْرٍ الْغَسَّانِي مَلِكَ غَسَّانٍ قَلَدَهُ لِيَاكُمَا يَقَالُ لِهَما مِخْذَمٌ
وَرَسُوبٌ ، وَهُمَا اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا عُلُقَمَةُ بْنُ عَبَّدَةَ ،
فَقَدِمَ بِهِمَا إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَقَلَّدَ
أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهُوَ سَيْفُهُ الَّذِي
كَانَ يَتَقَلَّدُهُ .

فِلَسْطِينُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحُ ، وَسَكُونُ السِّينِ ، وَطَاءٌ
مَهْمَلَةٌ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ، وَالْعَرَبُ فِي إِعْرَابِهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ :
مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِلَسْطِينُ وَيَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ
وَيَلْزَمُهَا الْإِياءُ فِي كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ هَذِهِ فِلَسْطِينُ وَرَأَيْتُ
فِلَسْطِينَ وَمررتُ بِفِلَسْطِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ
الْجَمْعِ وَيَجْعَلُ إِعْرَابُهَا بِالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ النُّونِ فَيَقُولُ
هَذِهِ فِلَسْطُونُ وَرَأَيْتُ فِلَسْطُونُ وَمررتُ بِفِلَسْطُونُ ،
بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ ، كَذَا ضَبَطَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالنِّسْبَةُ
إِلَيْهِ فِلَسْطِيٌّ ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَمِثْلِكَ خَوْدٌ بَادَن قَدْ طَلَبْتُهَا ،
وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا

مَتَى تُسْقَى مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ شُرْبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا

تَقْلُهُ فِلَسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمَهُ
عَلَى رَبِذَاتِ الْيَحْيَى حُمُشٍ لِنَاتُهَا

وَهِيَ آخِرُ كَوَرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، قَصَبَتْهَا الْبَيْتُ
الْمَقْدِسُ ، وَمِنْ مَشْهُورِ مَدِينَتِهَا عَسْقلَانُ وَالرَّمْلَةُ وَغَزَّةُ
وَأَرْسُوفٌ وَقِيسَارِيَّةٌ وَنَابِلُسُ وَأَرِيحَا وَعَمَّانُ وَيَاثَا
وَبَيْتُ جَبْرِينَ ، وَقِيلَ فِي تَحْدِيدِهَا : إِنَّهَا أَوَّلُ أَجْنَادِ
الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ الْغَرْبِ ، وَطَوَّلَهَا لِلرَّاكِبِ مَسَافَةَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ ، أَوَّلَهَا رَفَحَ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ وَآخِرَهَا اللَّجُونُ

مِنْ نَاحِيَةِ الْغَوَرِ ، وَعَرْضُهَا مِنْ يَافَا إِلَى أَرِيحَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ أَيْضًا ، وَزَعْرُ دِيَارِ قَوْمِ لُوطَ ، وَجِبَالُ الشَّرَاةِ
إِلَى أَيْلَةَ كُلِّهِ مَضْمُومٌ إِلَى جَنْدِ فِلَسْطِينَ وَغَيْرُ ذَلِكَ ،
وَأَكْثَرُهَا جِبَالٌ وَالسَّهْلُ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا سَمِيَتْ
بِفِلَسْطِينَ بْنِ سَامَ بْنِ إِدْرِمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَقَالَ الرَّجَاجِيُّ : سَمِيَتْ بِفِلَسْطِينَ بْنِ كَلْثُومَ
مِنْ وَلَدِ فُلَانِ بْنِ نُوحَ ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَقَلْتَهُ
مِنْ خَطِّ جَحْجَحَ : إِنَّهَا سَمِيَتْ فِلَسْطِينَ بِفِلَيْشِينَ بْنِ
كِسْلُوخِيمَ مِنْ بَنِي يَافَثَ بْنِ نُوحَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ
صَدِيقِيَّابَ بْنِ عِيْفَا بْنِ حَامَ بْنِ نُوحَ ثُمَّ عَرُبَتْ فِلَيْشِينَ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَوْ أَنَّ طَيْرًا أَكَلَتْ مِثْلَ سِيرِهِ
إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِيْلِيَاءٍ لَكُنْتُ

سَمًا بِالْمَهَارَى مِنْ فِلَسْطِينَ بَعْدَمَا
دَنَا الشَّمْسُ مِنْ فَيْءٍ إِلَيْهَا فَوَلَّتْ

وَقَالَ الْعَمِيدُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ فَاخِرِ بْنِ شُرَيْفٍ
الْبُسْتِيُّ وَكَانَ وَرَدَ بَغْدَادَ رَسُولًا مِنْ غَزَّةٍ يَذْكُرُ
فِلَسْطِينَ وَالتَّزَمَ مَا لَا يَلْزَمُهُ مِنَ الطَّاءِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
يَمْدَحُ عَمِيدَ الرُّوَسَاءِ أَبَا طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَيُّوبَ وَزِيرَ
الْقَادِرِ بِاللَّهِ ثُمَّ الْقَائِمَ :

الْعَبْدُ خَادِمُ مُولَانَا وَكَاتِبُهُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَسُلْطَانُ السُّلَاطِينِ

قَدْ قَالَ فِيكَ وَزِيرُ الْمَلِكِ قَافِيَةً
تَطْوِي الْبِلَادَ إِلَى أَقْصَى فِلَسْطِينَ

كَالسَّحَرِ يَحْلُبُ مَنْ يُرْعِيهِ مَسْمَعُهُ ،
لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ سِحْرِ الشَّيَاطِينِ

فَأَرْعِهِ سَمْعَكَ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ ،
لَا زَالَ حَلِيكَ حَتَّى الْكُتُبِ وَالطِّينِ

وعِشْتَ أَطولَ ما تختار من أمد
في ظِلِّ عِزِّ وتوطيد وتوطن

وفي كتاب ابن الفقيه : سميت بفلسطين بن كسلوخيم
ابن صدقيا بن كنعان بن حام بن نوح ، وقد نسبوا
إليها فلسطي ، وقال ابن هزّمة :

كانَ فاها لمن تُؤتسه
بعد غُيُوب الرُقَاد والعلل
كاسٌ فلسطينٌ معتقةٌ
شِيبَتْ بماء من مزنة السَّبل

وقال ابن الكلبي في قوله تعالى : يا قوم ادخلوا الأرض
المقدسة التي كتبَ الله لكم ، هي أرض فلسطين ،
وفي قوله تعالى : الأرض التي باركنا فيها للعالمين ،
قال : هي فلسطين ، وقال عدي بن الرقاع :

فكأنِّي من ذكركم خالطني
من فلسطين جُلَسَ حَمَرٌ عَقَّارُ
عُشِقَتْ في الدَّنان من بيت رأس
سَنَوَاتٍ وما سَبَّتها التَّجَارُ

فهي صهباء تترك المرء أعشى
في بياض العينين عنها احمرارُ

قال البشاري : وفلسطين أيضاً قرية بالعراق .

فِلِطاحٌ : بالكسر ثم السكون ، وطاء مهملة ، وآخره
حاء مهملة ، وهو العريض ، يقال : رأسٌ مُفْلَطَحٌ
أي عريض : وهو اسم موضع .

فِلِفِلانٌ : بالكسر ثم السكون ثم فاء أخرى مكسورة
أيضاً ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

الفَلَقُ : من قرى عترة من ناحية اليمن .

فِلِقُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف : من
نواحي اليمامة ، عن الحفصي .

فِلِقُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره قاف ، وهو
القضيب يُشَقُّ فيقال لكل قطعة منه فِلِقَةٌ ويجمع على
فِلِقٍ وفِلَقٍ : من قرى نيسابور ، ينسب إليها طاهر
ابن يحيى بن قبيصة النيسابوري الفلقي اختصر مصنفات
إبراهيم بن طهمان وكان من كبار المحدثين لأصحاب
الرأي ، روى عن أحمد بن حفص ، روى عنه أبو
الحسين بن علي الحافظ ، ومات سنة ٣١٥ ، وابنه أبو
الحسين محمد بن طاهر الفلقي ، سمع أباه وأبا العباس
الثقفي ، ومات بنيسابور سنة ٣٧٤ .

فَلَكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ،
إن كانت عربية فأصلها من التدوير كقولهم فَلَكَةٌ
المِغْزَل وفَلَكَةٌ ثَدْيِي الجارية : وهي قرية من قرى
سرخس ، ينسب إليها محمد بن رجا الفلكي
السرخسي ، يروي عن أبي مسلم الكنجي وأبي
حفص الحضرمي مُطَبِّين وغيرهما .

الفَلُوجَةُ : بالفتح ثم التشديد ، وواو ساكنة ، وجيم
قال الليث : فلاليح السواد قراها ، وإحداها الفلوجة ،
والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى : قريتان كبيرتان
من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، ويقال :
الفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً ، وفي الصحاح :
الفلوجة الأرض المصلحة للزرع ، ومنه سمي موضع
على الفرات الفلوجة ، والجمع فلاليح ، وقد نسب
إليها قوم ، قال ابن قيس الرقيات :

ظعنْتَ لِتُحْزِنَنَا كَثِيرَةً ،
ولقد تكون لنا أميرةً

أيام فلك كأنها
حوراء من بقر غريرة

شَبَّتْ أمامَ لِدَاتِهَا
بيضاء سابعة الغديرة

رَبَّيَا الرِّوَادِفِ غَادَةً

بَيْنَ الطَّوِيلَةِ وَالْقَصِيرَةِ

حَلَّتْ فُلَيْجَ السَّوَا

دِ وَحَلَّ أَهْلِي بِالْخَزِيرَةِ

فُلَيْجٌ: تصغير فُلَجْ أو فُلَجْ ، وقد تقدّمَا : موضع قريب من الأحفار لبني مازن ، وقال نصر : **فُلَيْجٌ** واد يصب في فلج بين البصرة وضربة ، وغيرَ أن **فُلَيْجٌ** : من العيون التي يجتمع فيها فيوضٌ أودية المدينة وهي العقيق وقناة بَطْحَان ، قال هلال بن الأشعر المازني :

أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزْتُ نُعْمَى وَنَاقِي

تَحَنَّنَ إِلَى جَنْبِي فُلَيْجٌ مَعَ الْفَجْرِ :

سَقَى اللَّهُ يَا نَاقَ الْبِلَادِ الَّتِي بِهَا

هَوَاكَ وَإِنْ عَنَّا نَاتٌ سُبُلُ الْقَطْرِ

وقال مسعر بن ناشب المازني من مازن بن عمرو ابن تميم :

تَغَيَّرَتِ الْمَعَارِفُ مِنْ فُلَيْجٍ

إِلَى وَقَبَّاهُ بَعْدَ بَنِي عِيَاضٍ

هُمْ جَيْلٌ تَلِيدٌ بِهِ الْأَعَادِي ،

وَنَابٌ لَا تُفَلُّ مِنَ الْعِيَاضِ

كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسْفَافِ سَلِيمٍ

أَصَمٌ حِينَ يَسُورُ وَهُوَ قَاضِي

فُلَيْجَةٌ: تصغير فلجة ، وقد تقدم : موضع .

فُلَيْشٌ : من قرى نُمُرْقَةَ بِشَرْقِي الْأَنْدَلُسِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا ابْنُ سَلِيقَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَلُوكِ التَّنُوخِيِّ الْفُلَيْشِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَقَالَ : غَابَ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ بَهِيَجٍ الْكَفَيْفِيُّ الْفُلَيْشِيُّ عَنْ عَشَائِرِهِ بِالْمَشْرِقِ فَعَمِلَ بِمَصْرَ مَوْشَحًا ، وَذَكَرَ مِنْهُ بَيْتًا نَادِرًا .

الْفَلَيْقِيُّ : من مخاليف الطائف . والفليق : من قرى عَشْرَ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ .

باب الفاء والميم وما يليهما

فَمُ الصَّلْحِ : قال النحويون : وأما فو وفي وفا فالأصل في بنائها فوه حذف الفاء من آخرها وحُمِلَتِ الْوَائِ عَلَى الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَاجْتَرَتِ الْوَائِ ضَرْبُ النَّحْوِ إِلَى نَفْسِهَا فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مَدَّةٌ تَتَّبِعُ الْفَاءَ ، وَإِنَّمَا يَسْتَحْسِنُونَ هَذَا اللَّفْظَ فِي الْإِضَافَةِ فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَضْفَ فَإِنَّ الْمِيمَ تَجْعَلُ عِمَادًا لِلْفَاءِ لِأَنَّ الْوَائِ وَالْيَاءَ وَالْأَلْفَ يَسْقُطْنَ مَعَ التَّنْوِينِ فَكُرِهُوا أَنْ يَكُونَ اسْمٌ بِحَرْفٍ مَعْلُوقٌ فَعُمِدَتِ الْفَاءُ بِالْمِيمِ فَقِيلَ فَمُ ، وَقَدْ اضْطَرَّ الْعَجَاجُ إِلَى أَنْ قَالَ :

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا

وهو شاذٌّ ، وأما الصَّلْحُ فما أحسبه إلا مقصوراً من الصَّلَاحِ يعني المصالحة وإلا فهو عجميٌّ أو مرتجل : وهو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبيل عليه عدة قرى ، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون ، وفيه بنى المأمون بيُوران ، وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم ، وهو الآن خراب إلا قليلاً .

باب الفاء والنون وما يليهما

فَنَّا : بفتح أوله والقصر ، وهو عِنَبُ الثعلب ، ويقال نبت آخر ؛ قال زهير :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَتَرٍ
تَزْلَنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمْ

وفناً : جبل قرب سميراء ، قال الأصمعي : ثم فوق الثلبوت من أرض نجد مائة يقال لها الفناة لبني جذيمة ابن مالك بن نصر بن قعين وهو إلى جنب جبل يقال

له فناً ؛ وبه قال مَحْصَن بن رباب الجرمي :

يَهِيحُ عَلِيَّ الشُّوقَ أَنْ تَحْزَنَ الضَّحَى
فناً أَوْ أَرَى مِنْ بَعْضِ أَقْطَارِهِ قُطْرًا

فليتَ جبال الهضب كانت وراءه

رواسيَ حَتَّى يُؤْنِسَ النَّاطِرُ الغَمْرَا

يقول : أَلَا تُهْنِدِي لَأُمِّ مُحَمَّدٍ

قَصَائِدَ عُورًا ؟ مَا أَتَيْتَ إِذَا عُدْرًا

لبئسَ إِذَا مَا سَرْتُ إِذْ بَلَغَ المَدَى ،

وَمَا صُنْتُ عِرْضِي إِذْ هَجَوْتُ بِهِ نَصْرَا

ولكنني أرمي العدى من ورائهم

بصمِّ تَوْمِ الرَّأْسِ أَوْ تَكْسِرِ الوَتْرَا

الفنّاءُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : ماء لبني جذيمة

ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد يجنب جبل يقال له

فناً ، وقد ذكر .

فَنَّاخِرَةٌ : كورة بناحية فارس كانت مفردة ثم أدخلت

في كورة أردشير خره .

فَنَجْدِيَّة : بالفتح ثم السكون ثم فتح الجيم ، وكسر

الدال ، وياء ثم هاء خالصة ، وينسب إليها فنجدية ،

وهو كلمة مركبة أصلها بنج ديه ومعناها خمس قرى :

وكذا هي بليدة فيها خمس قرى قد اتصلت عمارة

بعضها ببعض قرب مرو الروذ ، وقد ذكرت في الباء .

فَنَجْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم بعدها كاف ،

وآخره نون : قرية من قرى مرو .

فَنَجْكِيرُد : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، وكاف

مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : قرية من

نواحي نيسابور ، ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد

ابن الحسن الفقيه الأديب ، سمع أبا عمرو بن مطر وأبا

علي حامد بن محمد الرقاء ، روى عنه أبو الحسن عبد

الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي ،

مات ببوشنج سنة ٣٩٩ ؛ وأحمد بن عمر بن أحمد

ابن عليّ أبو حامد الفنجكردي الطوسي ، سمع أبا

بكر بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران

الصفوي وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ،

ذكره في التحبير وقال : مات بنيسابور في آخر يوم

من المحرم سنة ٥٣٤ .

فَنَجَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ؛ قال ابن الأعرابي :

الفنّج الثّقلاء من الرجال ، وفنجة : موضع في شعر

أبي الأسود الدؤلي ، وما أظنه إلا عجمياً .

فَنَدُّ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال ، وهو في

الأصل قطعة من الجبل : وهو اسم جبل بعينه بين

مكة والمدينة قرب البحر .

الفُنْدُقُ : بالضم ثم السكون ثم دال مضمومة أيضاً ،

وقاف : موضع بالنجر قرب المصيصة ، وهو في

الأصل اسم الخان بلغة أهل الشام . وفُنْدُقُ الحسين :

موضع آخر .

فَنَدْلَاوُ أَظْهَنَ مَوْضِعًا بِالمغرب ؛ ينسب إليه يوسف بن

دُرْناس الفندلاوي المغربي أبو الحجاج الفقيه المالكي ،

قدم الشام حاجاً فسكن بانياس مدة وكان خطيباً

بها ثم انتقل إلى دمشق فاستوطنها ودرس بها على

مذهب مالك ، رضي الله عنه ، وحدث بالموطأ

وكتاب التلخيص لأبي الحسن القابسي ، علق عنه

أحاديث أبي القاسم الحافظ الدمشقي ، كان صالحاً

فكها متعصباً للسنة ، وكان الأفرنج قد نزلوا على

دمشق يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة ٥٤٣ ونزلوا

بأرض قتيبة إلى جانب التعديل من زقاق الحصى

وارتحلوا يوم السبت سادسه ، وكان خرج إليهم أهل

دمشق يحاربونهم فخرج الفندلاوي فيمن خرج فلقبه

الأمير المتولي لقتالهم ذلك اليوم قبل أن يتلاقوا وقد

أحمد الزاهري وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في سادس عشر محرم سنة ٤٩٢ بفندين ، ووفاته بها في العشرين من المحرم سنة ٥٤٤ .

فِنَسَجَانُ : بكسر الفاء ، وسكون النون ، وجيم بعد السين المهملة ، وآخره نون : بلد من ناحية فارس من كورة دارايجرد لها ذكر في الفتوح فتوح عبد الله بن عامر .

فَنَكْد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، ودال مهملة : من قرى نَسَف .

فَنَك : بالفتح أولاً وثانياً ، وكاف : قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ . وفَنَك أيضاً : قلعة حصينة منيعة للأكراد البَشَنَوِيَّة قرب جزيرة ابن عمر بينهما نحو من فرسخين ولا يقدر صاحب الجزيرة ولا غيره مع مخالطتهم للبلاد عليها وهي بيد هؤلاء الأكراد منذ سنين كثيرة نحو الثلثمائة سنة وفيهم مَرُوءة وعصبية ويحمون من يلتجئ إليهم ويحسنون إليه .

فَنَوَنِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، ونون أخرى ، وألف مقصورة : موضع في بلاد العرب .

الفَنِيدِقِي : من أعمال حلب كانت به عدة وقعات ، وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان ، بينه وبين حلب خمسة فراسخ ، وبه كانت وقعات الفنيديق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مِرداس في سنة ٤٥٢ فأسره بنو كلاب .

الفَنِيْقِي : بالفتح ثم الكسر ، وباء وآخره قاف ، وأصله الجمل الفحل : اسم موضع قرب المدينة .

فَنِين : بالفتح ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وأهلها يقولون فَنِي ، بغير نون : قرية عهدي بها عامرة أحسن من مدينة مرو ، بها قبر

لحقه مشقة من المشي ، فقال له : أيها الشيخ الإمام ارجع فأنت معلور للشيوخية ، فقال : لا أرجع ، نحن بعنا واشترى منا ، يريد قوله تعالى : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ، فما انسلخ النهار حتى حصل له ما تمنى من الشهادة ، قال ذلك ابن عساكر .

الفَنَدَمُ : موضع بالأهواز لا أدري ما هو ، من كتاب نصر .

فَنَدُورَج : بالضم ثم السكون ثم الضم ، وواو ساكنة ، وراء مفتوحة ، وجيم : من قرى نيسابور .

فَنَدَوِين : قال أبو سعد في التحجير : عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو محمد الفندويني المقرئ من فندوين من قرى مَرَو ، كان فقيه القرية وكان صالحاً صائباً ، سمع أبا المظفر السمعاني ، وقال السيد أبو القاسم علي بن أبي يعلى الدَّبُوسِي : قرأت عليه ، وتوفي في الخامس من ذي الحجة سنة ٥٣٠ .

فَنَدِيَسَجَان : قرية من قرى نهاوند قُتل بها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الوزير أبو علي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ٤٨٥ .

فَنَدِين : بالضم ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وباء مثناة من تحت ، ونون : من قرى مرو ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الفنديني المعروف بالرازي ، يروي عن أحمد بن سَيَّار وأحمد بن منصور الزيايدي ، ومحمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن أبي عمرو الفنديني أبو الفضل المروزي ، كان شيخاً فقيهاً عالماً صالحاً قانعاً ، تفقه على الإمام عبد الرحمن الزَّاز السرخسي ، وسمع أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن

بنا ، إذا أَطَرَتْ شهراً أَزِمَتْهَا
وَوَازَتْ من ذُرَى فَوْدٍ بِأَرِياد

فَوْدَانُ : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني ، يروي
عن سمويه ، يروي عنه السمرنجاني .

فَوْرَادُ : بالضم ثم السكون ، وراء مكررة ، وآخره
دال مهملة : من قرى الري .

فُورَانُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وآخره نون :
قرية قريبة من همدان على مرحلة منها للقاصد إلى
أصبهان ؛ ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن
عثمان بن أبي العباس الفوراني ، حدث عن أبي الوقت
السجزي ، سمع منه محمد بن عبد الغني بن نَقْطَةَ
بفُورَان ، قال : وسماعه صحيح ، وذكر أبو سعد
السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن فُوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ
أبي بكر القفال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره
منسوب إلى الجدل لا إلى هذا الموضع ، والله أعلم ،
قال : ومات سنة ٤٦١ ، وقال أبو عبيدة : اللَّبُّ قَوْمٌ
يَتَرَلُونَ فِي قَلْعَةٍ يُقَالُ لَهَا مَعَسَرٌ فَوْقَ سِرَافٍ فِي مَوْضِعٍ
يُقَالُ لَهُ فُوران .

الفُورُ : بالضم ثم السكون ، وهو في كلام العرب
الظباء لا يفرد ، لا واحد لها من لفظها : وهي قرية
من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم
البلخي الفوري ، سمع ابن خشرم ، روى عنه أبو
عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق ، توفي سنة
٢٩٢ أو ٢٩٣ .

الفُورُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ؛ والفُورُ :
الوقت ، فعله من فَوْرِهِ أي من وقته ، وفارت

سليمان بن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبِ صاحب النبي ، صلى
الله عليه وسلم ؛ ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن
أَعْيَنَ الفيني مولى خزاعة وهو أخو بُدَيْلِ خازن
بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة ، وفي
بيته نزل أبو مسلم وبث الرسل في خراسان ، والفنين :
واد بنجد ؛ عن نصر .

باب الفاء والواو وما يليهما

الفَوَارِسُ : جمع فارس ، وهو شاذٌ في القياس لأن
فواعل جمع فاعلة ، وللتخوين فيه كلام طويل
 واحتجاج : وهي جبال رمل بالدّهْناء ، قال
الأزهري : قد رأيتها ؛ قال :

وعن أيماهنّ الفوارسُ

الفَوَارِغُ : جمع فارعة ، وهي العالية والمستغلة ، من
الأضداد ، وفرعت إذا صعدت ، وفرعت إذا نزلت ؛
قال الأزهري : الفوارع تلال مشرفات على المسائل .
الفَوَارَةُ : قال الأصمعي : بين أكمة الخيمة وبين
الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفَوَارَةُ
يجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان
وبحداثها ماء يقال له المُقَنَّعة .

فَوْتُقٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة
من فوق ، والقاف : من قرى مرو .

الفُودَجَاتُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ،
وجيم ، وآخره تاء ، والفُودَجُ في كلامهم والهُودَجُ
مقاربا المعنى مَرَكَبٌ من مراكب النساء : وهو
موضع في شعر ذي الرُّمَّة :

فالفودجات فجنبتي واحفِ صَحْبُ

فَوْدٌ : جبل في قول أبي صخر الهذلي :

ونون ساكنة ثم جيم ، ويقال بالباء في أولها ، والعجم يقولون بُوَشْنَك ، بالكاف : وهي بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ في واد كثير الشجر والفواكه وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها ؛ خرج منها طائفة كثيرة من أهل العلم .

الفُوعَة : بالضم ، ولا اشتقاق له على ذلك ، وإنما الفُوعَة ، بالفتح ، للطيب رائحته ، وفُوعَة السَّم : حُمْتُهُ ، وفُوعَة النهار : أوله ، وكذلك الليل : وهي قرية كبيرة من نواحي حلب ، وإليها ينسب دَيْرُ الفُوعَة .
فُولُو : بالضم ثم السكون ، ولام بعدها واو ساكنة ، يقال : فولو محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل بن أحمد ويعرف بباشة المؤذن ، سمع أبا الحسن علي بن أحمد المدني وأبا سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سمع منه أبو سعد السمعاني بنيسابور .

الفُولَة : بالضم ، بلفظ واحدة الفول وهي الباقلا : بلدة بفلسطين من نواحي الشام .

فُونَكَة : بلدة بالأندلس ؛ ينسب إليها محمد بن خلف ابن مسعود بن شعيب يعرف بابن السَّقَّاط قاضي الفونكة يكنى أبا عبد الله ، رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذرّ الهروي صحيح البخاري سنة ٤١٥ ولقي أبا بكر بن عَقَّار وأخذ عنه كتاب الجوزقي وغير ذلك وكتب ، وكان حسن الخطّ سريع الكتابة ثقة ، وامتنح في آخر عمره ، وذهبت كتبه وماله ، ومات سنة ٤٨٥ أو نحوها بدانية ، ومولده سنة ٣٩٥ .

فُوءَة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الفوة العُرُوق التي تُصْنَعُ بها الثياب الأحمر : بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد ، بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة ، وهي ذات أسواق ونخل كثير .

عروقه تفور فوراً إذا ظهر بها نفخٌ : وهو موضع باليمامة جاء في حديث جماعة ، ورواه الزنجشري فورة ، بالهاء ، وفي كتاب الحفصي : الفُورة ، بالضم ، قال : وهي روض ونخل ، وأهل اليمامة إذا غزتهم خيل كثيرة أو دهمهم أمر شديد قالوا : بَلَّغْتَ الخيلُ الفُورة .

فُورَجِرْد : من قرى همدان ؛ قال أبو شجاع : شيرويه محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار السعدي الصوفي أبو جعفر ويعرف بالقاضي ، روى من أهل همدان عن عبد الرحمن الإمام وأحمد ابن الحسين الإمام وذكر جماعة وافرة ومن الغرباء عن أبي نصر محمد بن علي الخطيب الزنجاني وذكر جماعة أخرى وافرة ، وسمعت منه بهمدان وفورجرد ، وكان ثقة صدوقاً ، كنتُ إذا دخلت بيته بفورجرد ضاق قلبي لما رأيت من سوء حاله ، وكان أصم ، توفي بفورجرد في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ٤٧٢ وقبره بها ، وسألته عن مولده فقال ولدت سنة ٣٨٠ .

فُورْفَارَة : بالضم ثم السكون ، وفاء أخرى ، وراء ثم هاء : من قرى الصغد .

فُوزُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى حمص ، ينسب إليها أبو عثمان سليم بن عثمان الفوزي الحمصي ، يروي عن زياد بن محمد الالهماني ، روى عنه سلمان بن سلمة الخبائري ؛ وعبد الجبار بن سليم الفوزي ، يروي عن إسماعيل بن عياش ، روى عنه أبو القاسم الطبراني .

فُوزْ كِرْد : بالضم ثم السكون ، وزاي ساكنة أيضاً ، وكاف مكسورة ، ودال مهملة : من قرى أستراباذ .

فُوشَنَج : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،

فُويَدِينُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مثناة من تحت ساكنة ، ودال ثم ياء أخرى ، ونون : من قرى نَسَف .

باب الفاء والهاء وما يليهما

الفَهْدَاتُ : بالتحريك ، كأنه جمع فهدة ساكنة الأوسط ، فإذا جُمِعَتْ حُرِّكَ وسطها لأنها اسم مثل جَمَرَاتٍ وجَمْرَةٍ ، وفهدتا البعير : عظمان ناتئان خلف الأذنين ، والفهدات : قارات في باطن ذي بَهْدَى ، قال جرير :

رَأَوْا بَثْنِيَّةَ الْفَهْدَاتِ وَرِدَا

فما عرفوا الأغرَّ من البهيم

الفَهْدَةُ : قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : الفهدة قارة هي بأقصى الوشم من أرض اليمامة .

فِهْرَمِد : من قرى الري كانت بها وقعة بين أصحاب الحسين بن زيد العلوي وبين ابن ميكال ، وكان ابن ميكال من قبل الظاهر في أيام المستعين .

الفِهْرَجُ : بلدة بين فارس وأصبهان معدودة من أعمال فارس ثم من أعمال كورة إصطخر ، عن الإصطخري ، ولها منبر ، بين الفهرج وكنة مدينة يزد خمسة فراسخ ، من أنار إلى فهرج خمسة وعشرون فرسخاً . والفِهْرَج : موضع بالبصرة من أعمال الأُبُلَّة ، ذكره في الفتوح كثير ولا أدري أين موقعه من البصرة .

فَهْلَفَهْرَة : مدينة مشهورة من نواحي مكران .

فَهْلَو : بالفتح ثم السكون ، ولام ، ويقال فَهْلَه ، قال حمزة الأصبهاني في كتاب التنبيه : كان كلام الفرس قديماً يجري على خمسة ألسنة ، وهي : الفهلوية والدَّريَّة والفارسية والخوزية والسريانية ، فأما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم ، وهي لغة منسوبة إلى فهل ، وهو اسم يقع على خمسة

بلدان : أصبهان والريّ وهمدان وماه نهاوند وأذربيجان ، وقال شيرويه بن شهردار : وبلاد الفهلويين سبعة : همدان وماسبذان وقم وماه البصرة والصَّيْمَرَة وماه الكوفة وقَرَمِيسين ، وليس الري وأصبهان والقومس وطبرستان وخراسان وسجستان وكرمان ومكران وقزوين والديلم والطالقان من بلاد الفهلويين ، وأما الفارسية فكان يجري بها كلام الموابذة ومن كان مناسباً لهم وهي لغة أهل فارس ، وأما الدَّريَّة فهي لغة مدُن المدائن وكان يتكلم بها من يباب الملك فهي منسوبة إلى حاضرة الباب والغالب عليها من بين لغات أهل المشرق لغة أهل بلخ ، وأما الخوزية فهي لغة أهل خوزستان وبها كان يتكلم الملوك والأشراف في الخلاء وموضع الاستفراغ وعند التعري للحمام والأبْرَن والمغتسل ، وأما السريانية فهي لغة منسوبة إلى أرض سورستان وهي العراق وهي لغة النبط ، وذكر أبو الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة أن الفهلوية منسوبة إلى فهلوج بن فارس .

الفَهْمِيَّيْن : كأنه جمع فهميّ : اسم قبيلة الفهميين بالأندلس من أعمال طليطلة .

فَهْنَدِجَان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون النون ، وبعد الدال جيم ، وآخره نون : من قرى همدان ، ينسب إليها أبو الربيع سلمان بن الحسن بن المبارك الفهندجاني ، حدث عن محمد بن مقاتل ، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن قُرْقُور التَّمَار .

باب الفاء والياء وما يليهما

فِيَادَسُون : بالكسر ، وبعد الألف دال مهملة ، وسين مهملة ، وبعد الواو الساكنة نون : من قرى بخارى .

الْفَيَاشِلُ : بعد الألف شين معجمة : ماء لبني حُصَيْن ابن الحويرث بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عبد

ابن أبي بكر بن كلاب ، سميت بذلك بأكام حمر
حوالي الماء يقال لها الفياشل ؛ قال القتال الكلابي :

فلا يَسْتَرِثُ أَهْلُ الْفِيَاشِلِ غَارِي ،

أَتَتَكُمُ عِتَاقُ الطَّيْرِ يَحْمِلُنَّ أَنْسُرًا

فِيَاضُ : معجزة الآخر : نهر بالبصرة قديم واسع عليه
قرى ومزارع ؛ قاله نصر ، والمعروف الفيض .

فِيَجَكَّتْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف
مفتوحة ثم ثاء مثناة : من قرى نَسَفَ .

الْفَيْجَةُ : بالكسر ثم السكون ، وجيم : قرية بين
دمشق والزبداني عندها مخرج نهر دمشق بردي
وبحيرة .

فَيْحَانُ : فَعْلَانٌ من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً ،
ويجوز أن يكون من الفيح وهو سَطُوعُ الحرِّ ، وفي
الحديث : شدة الحر من فيح جهنم ، ويجوز أن يكون
من قولهم أفيح للواسع وفيح وفيحاء ؛ وفيحان :
موضع في بلاد بني سعد ، وقيل : واد ؛ قال الراعي :

أَوْ رَعْلَةً من قَطَا فَيْحَانٍ حَتْلَاهَا

من ماء يَشْرِبُهُ الشَّيْكَاءُ وَالرَّصَدُ

وقال أبو وجزة الحسين بن مطير الأسدي :

من كلَّ بَيْضَاءٍ مَخْمَاصٍ لَهَا بَشَرٌ

كَأَنَّهُ بِذِكِّي الْمَسْكِ مَغْسُولٌ

فَالْخُدَّ من ذَهَبٍ وَالشَّغَرُ من بَرَدٍ

مَفْلَجٌ وَاضِحٌ الْأَنْيَابِ مَصْقُولٌ

كَأَنَّهُ حِينَ يَسْتَسْقِي الضَّجِيعُ بِهِ

بَعْدَ الْكَرَى بِمَدَامِ الرَّاحِ مَشْمُولٌ

ونشرها مثل رِيَا رَوْضَةٍ أَنْفٍ

لَهَا بِفَيْحَانٍ أَنْوَارٌ أَكَالِيلُ

فَيْحَةٌ : بالحاء المهملة : من ديار مُزَيْنَةَ ؛ قال معنُ
ابن أوس :

أَعَاذِلَ ! هل تَأْتِي الْقَبَائِلُ حَظَّهَا

من الموت أم أَخْلَى لَنَا الْمَوْتَ وَحْدَنَا ؟

أَعَاذِلَ ! من يَحْتَلُ فَيْقًا وَفَيْحَةً

وَتَوْرًا وَمَنْ يَحْمِي الْأَكَاحِلَ بَعْدَنَا ؟

فَيْدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهضلة ؛ قال ابن
الأعرابي : الفَيْدُ الموت ، والفيد : الشمرات فوق
جَحْفَلَةِ القرس ، وقيل للمؤرج : لم أَكْتَنِيتْ بِأَبِي
فَيْدٍ ؟ قال : فيد منزل بطريق مكة ، والفيد : وردُ
الزعفران ، ويجوز أن يكون من قولهم : استفاد
الرجلُ فَائِدَةً ، وقلَّ ما يقولون فَادَ فَائِدَةً ؛ قاله
الزجاجي . وفيدُ : بليدة في نصف طريق مكة من
الكوفة عامرة إلى الآن يُودِعُ الْحَاجُّ فِيهَا أَزْوَادَهُمْ
وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا
أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك ،
وهم مغنوة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ،
ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى أن
يقدم الحاج فيبيعونه عليهم ، قال الزجاجي : سميت
فيد بفَيْدِ بن حاتم وهو أول من نزلها ، وقال السكوني :
فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة ، وهي
أثلاث : ثَلَاثُ الْعُسْرَيْنِ وثَلَاثُ لَيْلٍ أَبِي سَلَامَةَ من
همدان وثَلَاثُ لَيْلٍ نِهَانٍ من طيء ، وبين فَيْدٍ ووادي
القرى ست لَيَالٍ على الْعُرَيْمَةِ ، وليس من دون فيد
طريق إلى الشام ، بتلك المواضع رمالٌ لا تسلك حتى
تنتهي إلى زُبَالَةٍ أو الْعَقْبَةِ على الحزن فرمما وُجد به
ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه ؛ قالوا : وقول
زُهَيْرِ فَيْدُ الْقُرَيَّاتِ موضع آخر ، والله أعلم ، وقال
الحازمي : فيد ، بالياء ، أَكْرَمُ نَجْدٍ قَرِيبٍ مِنْ أَجْلِ
وَسَكْنَى جَبَلِي طِيءٍ ؛ ينسب إليه محمد بن يحيى
ابن ضُرَيْسٍ الْفَيْدِيّ ؛ ومحمد بن جعفر بن أبي مُوَاتِيَةَ
الْفَيْدِيّ ؛ وأبو إِسْحَاقَ عَيْسَى بن إبراهيم الفَيْدِيّ

المعجبة وفيها جامع طيب .

فيروزرام : من قرى الري ، كان عبد الملك بن مروان ولّى الريّ يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم أبا حوشب ، وقيل : ولّاه مُضْعَبُ بن الزبير ، فورد الريّ أيامه الزبير بن الماخور الخارجي بمواطاة من الفَرَّخَان ملك الري وإمداده بالمال والرجال فواقعوا يزيد بن الحارث بقرية فيروزرام فقتلوه وثلاثمائة رجل من أشراف الكوفة وقتلت معه امرأته أم حوشب ، فقال فيه الشاعر :

وذاق يزيد قوم بكر بن وائل
بفيروزرام الصفيح الميمما

فيروزسابور : فيروز هو اسم للدولة بالفارسية ، وسابور اسم ملك من ملوك ساسان : وهو اسم لمدينة الأنبار وما اتصل بها إلى قرى بغداد ، بناها سابور ذو الأكتاف بن هرمز ، وقرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار : سار سابور ذو الأكتاف يرتاد موضعاً يجعله حصناً وباباً لبلاد السواد مما يلي الروم فأتى شطّ الفرات فرأى موضعاً مستوياً وفيه مساكن للعرب فنقل العرب إلى بقعة والعقير وبني في ذلك الموضع مدينة حصينة وركب للنظر إليها لأن يسميها باسم يختاره فسنحت له طلباء فيها تيس مسن يحميها فقال لمركزبته : إني قد تفاءلت بهذه الطلباء فأياكم أخذ فحلها رتبته في هذه المدينة وجعلته مرزباناً عليها ، فانبثوا في طلبها ، وكان فيهم رجل من أولاد المرازبة يقال له شيلي ابن قرخ زاد أن كان بمرج الشاهجان فجنى جناية فحمله سابور معه مقيداً ثم شفّع إليه فيه فأطلقه فانتهاز الفرصة في ذلك القول وقدّر أن يسئل سخيمة صدره عليه فرمى ذلك الظبي مبادراً فأصاب مؤخره

الكوفي ، سكن فيد ، يروي عن موسى الجهنّي ، روى عنه أبو عبد الله عامر بن زرارة الكوفي وغيرهم . **فيّدة** : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، حزم فيدة : موضع ، قال كثير :

حزيت لي بحزم فيدة تحدى
كاليهودي من نطاة الرقال

حزيت : رفعت ، كاليهودي : كتحدي اليهودي ، يصف ظعنًا .

فيذوفية : بالفتح ثم السكون ، وذل معجمة ، وواو ساكنة ، وقاف مكسورة ، وباء مخففة : موضع في الشعر ، قال أبو تمام :

في كُماة يكسون نسج السلوقي
وتعدّي بهم كلاب سلوقي
وطئت هامة الضواحي فلماً
أخذت حقها من الفيذوق

فيروز : بالكسر ثم السكون ، وراء مهملة : بلدة بالأندلس . **فيروزاباذ** : بالكسر ثم السكون ، وبعد الراء واو ساكنة ثم زاي ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : بلدة بفارس قرب شيراز كان اسمها جور فغيّرها عضد الدولة ، كما ذكرنا في جور ، وفيروزاباذ أيضاً : قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ يقال لها فيروزاباذ خرّق . وفيروزاباذ : قلعة حصينة من أعمال أذربيجان ، بينها وبين خلخال فرسخ واحد . وفيروزاباذ أيضاً : موضع بظاهر هراة فيه خانقاه للصوفية ، قال البشاري : ومعنى فيروزاباذ آتم دولة ، وقد نسب إلى كل واحدة من هذه قوم ، وأكثرهم من التي بفارس فلها مدينة مشهورة .

فيروزان : من قرى أصبهان ثم من ناحية النّحّان من أحسن القرى وأطيبها هواء وماء كثيرة الفواكه

الأسرأبادي الوراق الفيروزي ، قدم أصبهان وسمع الطبراني وأبا بكر بن المعري وطبقتهما ، وسمع ببغداد ، وكان فقيهاً يفهم الحديث ويحفظه ويكتبه ، توفي سنة ٤٠٩ .

فيرياب : بالكسر ، وبعد الراء ياء أخرى ، وآخره باء ؛ قال محمد بن موسى : من بلاد خراسان ؛ ينسب إليها محمد بن موسى الفيريابي صاحب سفيان الثوري وغيره ؛ وجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفيريابي القاضي ، قدم دمشق وسمع بها من سليمان بن عبد الرحمن بن هشام الغساني ووليد بن عتبة ورياح ابن أبي الفرج ومحمد بن عائذ وصفوان بن صالح ، وبمحمص من عمرو بن عثمان ، رأى بني هشام بن عبد الملك ومحمد بن مَصْقَى ، وبالرملة من يزيد بن خالد البرمكي ، وحدث عنهم وعن قتيبة بن سعيد وأبي بكر عثمان بن أبي شيبة وهُدُبة بن خالد وشيبان بن أرواح وإسحاق بن راهوية وخلق غيرهم ، روى عنه محمد ابن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري وهو أكبر منه ويحيى بن صاعد وهو من أقرانه وأبو بكر الجرجاني وأبو جعفر الطحاوي وأبو أحمد بن عدي وسليمان الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو الفضل الزيري وهو آخر من روى عنه الخطيب فقال : كان ثقة أميناً مولده سنة ٢٠٧ ، ومات ببغداد ودفن بباب الأنبار لأربع بقين من المحرم سنة ٣٠١ .

فيشابور : بليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر لهم فيه وقائع .

فيشان : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أيام مُسَيْلِمة ، وقال الحفصي : فيشان قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر ابن حنيفة باليمامة ؛ قال القُحَيْفِيُّ العُقَيْلي :

ونفذ السهم في جوفه وخرج من صدره فوق الظبي
على باب المدينة ميتاً فاحتمله شيلي برجليه حتى أتى
به سابور فاستحسن فعله وقال له : ده ، ثلاث مرات ،
فأعطاه اثني عشر ديناراً ورَضِيَ عنه وتفاءل سابور
بالنصر وسمّى المدينة فيروز سابور أي نصر سابور
وكورها كورة وضم إليها ما جاوزها إلى حدود دجلة
وكان حدّها من هيت وعانات إلى قَطْرَبُل ،
واستعمل على مرزبتها شيلي وضم إليه مَرْزَبَةَ
سَقْنِي الفرات وأسكنها ألفين من قوّاده فأقاموا
بها ، ولم تزل هيت وعانات مضمومة إلى عمل الأنبار
إلى أن ملك معاوية بن أبي سفيان فأفردّها من الأنبار
وجعلها من عمل الجزيرة .

فيروزقباد : قباد هو والد أنوشروان الملك العادل من آل ساسان ، وفيروزقباد : مدينة كانت قرب باب الأبواب المعروف بالدربند وكان أنوشروان بتي هناك قصراً وسماه باب فيروزقباد ؛ وفيروزقباد : أحد طساسيج بغداد .

فيروز كند : قرية على باب جرجان ، هكذا وجدتها .
فيروز كوه : هذا معناه الجبل الأزرق ، وأكثر ما يقولونه بالباء ، وفيروزه بلغة أهل خراسان الزُرْقَة : وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورستان بين هراة وغزنة وهي دار مملكة من يملك تلك النواحي ، وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند ، كان رجلاً صالحاً وأخوه غياث الدين أكبر منه . وفيروز كوه : قلعة في بلاد طبرستان قرب دُنباوند مشرفة على بلدة يقال لها وَيْمَة ، رأيتها .

فيروز : من نواحي أسرأباد من صُقع طبرستان ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن عبد الواحد أبو الربيع

أَتَنْسَوْنَ يَا حَزَنَانِ طَخْفَةَ نِسْوَةٍ
تُرَكِّنُ سَبَايَا بَيْنَ فَيْشَانٍ فَالْتَقَبِ؟

فَيْشُونُ: بالشين المعجمة ، بوزن جَيْرُونُ : اسم نهر .
فَيْشَةُ: بليدة بمصر من كورة الغربية .

الْفَيْضُ: من قولهم فاض الماء يفيض فَيْضاً: نهر بالبصرة
معروف ، وقد قيل لموضع من نيل مصر الفَيْض .
والفيض: محلة بالبصرة قرب النهر المُنْفِضِي إلى البصرة؛
وفَيْضُ اللوى في قول أبي صخر الهذلي حيث قال :

فلولا الذي حُمِلْتُ من لاعج الهوى
بفَيْضِ اللوى غِيراً وأسماء كاعبُ
وقال مُلَيْحُ :

فمن حُبِّ لَيْلَى بعد فيض أراكة ،
ويوماً بَقَرْنِ كدتَ للموتِ تُشْرِفُ

فَيْفَاءُ: بالفتح ، وتكرير الفاء ؛ الفيف: المفازة التي لا
ماء فيها من الاستواء والسَّعَةِ ، فإذا أَنْثَ فهي
الفيفاء وجمعها الفيافي ؛ قال المؤرج : الفيف من
الأرض مختلف الرياح ، وقيل : الفيفاء الصحراء
الملساء ، وقد أضيف إلى عدة مواضع ، منها : فيفاء
الخبار ، وقد ذكرناه في الخبار : وهو بالعقيق من
جَمَاءِ أُمِّ خَالِدٍ ، وفيفاء رشاد : موضع آخر ؛ قال
كثيرُ :

وقد علمتَ تلك المطية أنكم
مَتَى تسلكوا فيفا رشاد تَحَرَّدُوا

وفيفاء غزال : بمكة حيث يتزل الناس منها إلى
الأبطح ؛ قال كثيرُ :

أناديك ما حَجَّ الحَجِيجُ وكَبَّرَتِ
بفَيْفَا غزالٍ رُفْقَةً وأهَلَّتْ

وكانت لقطع الوصل بيني وبينها
كناذرة نذراً فأَوْفَتْ وحَلَّتْ

فقلتُ لها : يا عَزَّ كُلِّ مَصِيبَةٍ
إذا وُطِنْتَ يوماً لها النفسُ ذَلَّتْ

ولم يَلْتَقِ إنسانٌ من الحُبِّ منعةً
تَعْمُ ولا عِمَاءَ إلا تَجَلَّتْ
وفيفاء خُرَيْمٍ ؛ قال كثيرُ :

فأجمعنَ هيناً عاجلاً وتركِني
بفَيْفَا خُرَيْمٍ واقفاً أتلدُدُ

وبين التراقي واللَّهَأة حرارةُ
مكان الشجى ما تطمئن فتَبْرُدُ

فلم أر مثل العين ضنَّتْ بدَمْعِها
عليّ ولا مثلي على الدمع يحسدُ

فَيْفُ: غير مضاف : من منازل مُزَيْنَةٍ ؛ قال معن
ابن أوس المزني :

أعاذلَ ! من يَحْتَلُ فَيْفَاً وفَيْشَحَةً
وثوراً ومن يَحْمِي الأكاحلَ بعدنا ؟

فَيْفُ الرِّيحِ : بفتح أوله ، وقد ذكرنا ما الفيف في
الذي قبله ، وفيف الريح : معروف بأعالي نجد ؛
عن أبي هِفَانٍ ؛ قال :

أخبرَ المُخْبِرَ عنكم أنكم
يوم فيف الريح أبتم بالفَلَسَجِ

وهو يوم من أيامهم فُقِثَتْ فيه عين عامر بن الطقيّل ،
فَقَّأها مُسْهَرِ الحارثي بالرمح ؛ وفيه يقول عامر :

لَعَمْرِي ، وما عمري عليّ بهيّنُ ،
لقد شانَ حُرَّ الوجه طعنةُ مُسْهَرِ

فبئسَ الفتى إن كنتُ أعورَ عاقراً
جَبَاناً فما عُدْري لدى كلِّ محضَرٍ ؟

وقد علموا أني أكرُّ عليهمُ
عشيّةَ فيف الريح كَرَّ المَدْوَرِ

فَيَوَازْجَان : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف زاي
ثم جيم ، وآخره نون : موضع أو قرية بفارس .

الْفَيُوم : بالفتح ، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة ، وميم :
وهي في موضعين أحدهما بمصر والآخر موضع قريب
من هيت بالعراق ، فأما التي بمصر فهي ولاية غربية
بينها وبين القسطنطين أربعة أيام بينهما مفازة لا ماء بها
ولا مرعى مسيرة يومين وهي في منخفض الأرض
كالدارة ، ويقال إن النيل أعلى منها وإن يوسف
الصادق ، عليه السلام ، لما ولي مصر ورأى ما لقي
أهلها في تلك السنين المحقة اقتضت فكرته أن حفر
نهرًا عظيمًا حتى ساقه إلى الفيوم وهو دون عمل
المراكب وبشطط علوه وانخفاض أرض الفيوم
على جميع مزارعها تشرب قراه مع نقصان النيل ثم
يتفرق في نواحي الفيوم على جميع مزارعها لكل
موضع شرب معلوم ، وذكر عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الحكم قال : حدثنا هشام بن إسحاق أن
يوسف لما ولي مصر عظمته منزله من فرعون
وجازت سنة مائة سنة ، قالت وزراء الملك : إن
يوسف ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته
فعتقهم فرعون ورد عليهم مقالته وأساء اللفظ لهم
فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم :
هلموا ما شئتم من شيء نخبره به ، وكانت الفيوم
يومئذ تدعى الجوبة وإنما كانت لمصالة ماء الصعيد
وفضوله ، فاجتمع رأيهم على أن تكون هي المحنة التي
يتمتع بها يوسف ، فقالوا لفرعون : سئل يوسف أن
يصرف ماء الجوبة فيزداد بلدًا إلى بلدك وخراج إلى
خراجك ، فدعا يوسف وقال : قد تعلم مكان ابنتي
فلانة مني فقد رأيت إذا بلغت أن أطلب لها بلدًا
ولاني لم أصب لها إلا الجوبة وذلك أنه بليد قريب

فلو كان جمع مثلنا لم نباليهم ،
ولكن أتنا أسرة ذات مفخر

فجاؤوا بشهران العريضة كلها
وأكلت طرًا في لباس السنور

فَيْقُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره قاف ، كأنه
فعل ما لم يُسم فاعله من فاق يفوق ، قال أبو بكر
الهمداني : فيق مدينة بالشام بين دمشق وطبرية ،
ويقال أفيق ، بالألف . وعقبه فيق لما ذكر في
أحاديث الملاحم ، قلت أنا : عقبه فيق ينحدر منها
إلى القنور غور الأردن ومنها يشرف على طبرية
وبجربتها ، وقد رأيتها مراراً ، قال الشاعر :
وقطعت من عاني الصوى متحرِّفاً
ما بين هيت إلى غارم فيق

وهي قصيدة ذكرت في ربح البطريق ومصر .

فِيلَانُ : بالكسر ، وآخره نون : بلد وولاية قرب باب
الأبواب من نواحي الخزر يقال للملكها فيلانشاه ،
وهم نصارى ولهم لسان ولغة ، وقال السعدي :
فيلانشاه هو اسم يختص بملك السريز ، فعلى هذا ولاية
السريز يقال لها فيلان قيل كورة السريز بها .

فِيلُ : بلفظ الفيل من الدواب الهندية : كانت مدينة
ولاية خوارزم يقال لها فيل قديماً ثم سميت المنصورة ،
وهي الآن تدعى كركانج ، قال كعب الأشقر
يذكر فتح قتيبة بن مسلم إياها :

رامتْك فيلُ بما فيها وما ظلمتْ ،

ورامها قبلك الفجفاجة الصلِفُ

فَيْمَانُ : بالكسر ، وآخره نون : قرية قريبة من
مدينة مرو .

فَيْنُ : بالكسر ثم السكون ، ونون : من قرى قاشان
من نواحي أصبهان .

لا يؤتي من ناحية من نواحي مصر إلا من مفازة أو صحراء إلى الآن ، قال : والفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لأن مصر لا تؤتي من ناحية من نواحي إلا من صحراء أو مفازة وقد أقطعتها إياها فلا تتركز وجهاً ولا نظراً إلا وبلغته ، فقال يوسف : نعم أيها الملك متى أردت ذلك عملته ، قال : إن أحبته إلي أعجله ، فأوحى إلى يوسف أن تحفر ثلاثة خلج : خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً شرقياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً غربياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنتهى من أعلى أشمون إلى اللاهون وأمر الناس أن يحفروا اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجاً بقرية يقال لها تيهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فصبت في صحراء تيهمت إلى الغرب فلم يبق في الجوبة ماء ثم أدخلها الفعلة تقطع ما كان بها من القصب والطرفاء فأخرجها منها ، وكان ذلك في ابتداء جري النيل ، وقد صارت الجوبة أرضاً نقية بركة فارتفع ماء النيل فدخل في رأس المنتهى فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون فقطعه إلى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت بلجة من النيل ، وخرج الملك ووزراؤه إليه وكان هذا في سبعين يوماً فلما نظر الملك إليه قال لوزرائه : هذا عمل ألف يوم ، فسميت بذلك الفيوم ، وأقامت تزرع كما تزرع غوايط مصر ثم بلغ يوسف قول الوزراء له فقال للملك : إن عندي من الحكمة غير ما رأيت ، فقال الملك : وما هو ؟ قال : أنزل الفيوم من كل كورة من كور مصر أهل بيت وأمر كل أهل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية فكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية

من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شرباً زمان لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطئاً للمرتفع ومرتفعاً للمطاطئ بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها قسطين فلا يقصر بأحد دون قدره ولا يزداد فوق قدره ، فقال فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فأمر يوسف ببنيان القرى وحد لها حدوداً وكانت أول قرية عمرت بالفيوم يقال لها شتانة ، وفي نسخة شانة ، كانت تترها ابنة فرعون ، ثم أمر بحفر الخليج ببنيان القناطر ، فلما فرغ من ذلك استقبلوا وزن الأرض ووزن الماء ومن يومئذ وجدت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك ، وقال ابن زولاق : مدينة الفيوم بناها يوسف الصديق بوحي فدبرها وجعلها ثلثمائة وستين قرية يحيط منها في كل يوم ألف دينار ، وفيها أنهار عدد أنهار البصرة ، وكان فرعون يوسف وهو الريان بن الوليد أحضر يوسف من السجن واستخلصه لنفسه وحمله وخلع عليه وضرب له بالطليل وأشاع أن يوسف خليفة الملك فقام له في الأمر كله ثم سعي به بعد أربعين سنة فقالوا قد خرف فامتحنه بإنشاء الفيوم فأنشأها بالوحي فعظم شأن يوسف وكان يجلس على سرير فقال له الملك : اجعل سريرك دون سريري باريح أصابع ، ففعل ، وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال : عقدت الفيوم لكافور في سنة ٣٥٥ ستمائة ألف وعشرين ألف دينار ، وفي الفيوم من المباح الذي يعيش به أهل التعفف ما لا يضبط ولا يحاط بعلمه ، وقيل : إن عرضه سبعون ذراعاً ، وقيل : بني بالفيوم ثلثمائة وستون قرية وقدر أن كل قرية تكفي أهل مصر يوماً واحداً ، وعمل على أن مصر إذا لم يزد النيل اكتفى أهلها بما يحصل من زراعتها ،

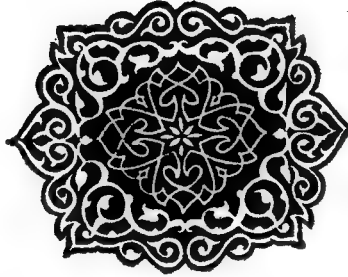
فويحك يا عطار ! هلاًّ أتيتنا
بضغث خزامى أوبخوصة عرفج

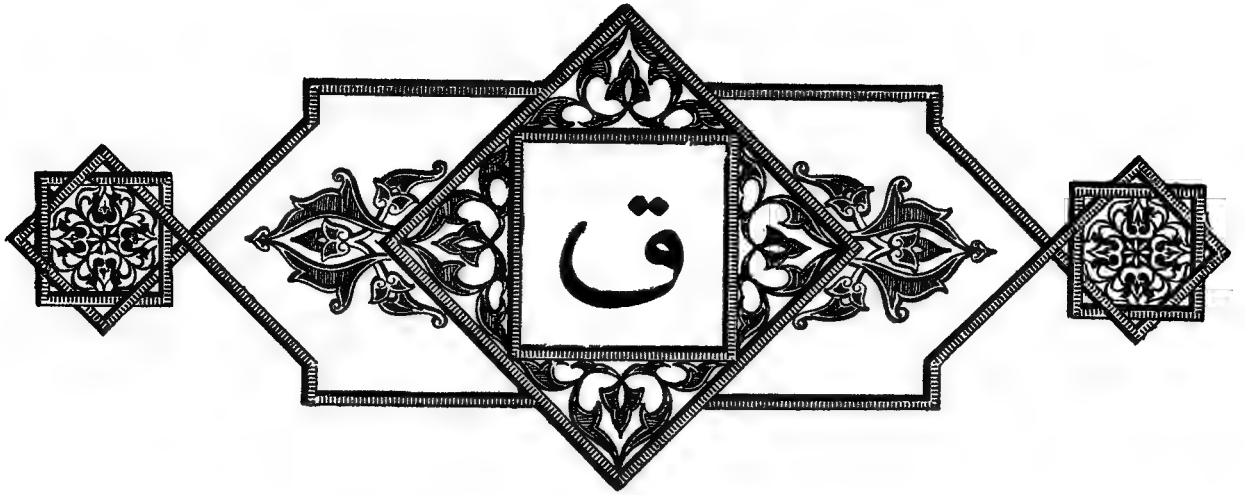
كأنّ هذا الأعرابي أنكر على العطار أن جاءه بما هو
موجود بالفيوم وسأله أن يأتيه بما ألفه في صحاريه .

فقيّ : بالفتح ثم التشديد : من قرى الصغد بين إشتيخن
والكشانية ؛ ينسب إليها سراب الفيّيّ ، روى عن
البخاري محمد بن إسماعيل ، ذكره أبو سعد
الإدريسي ، والله الموفق للصواب .

وأتقن ذلك وأحكمه وجرى الأمر عليه مدة أيامه
وزرعت بعده النخيل والبساتين فصارت أكثر ولايتها
كالحديقة ، ثم بعد تطاول السنين وإخلاق الجدة تغيرت
تلك القوانين باختلاف الولاة الممتلكين فهي اليوم على
العُشر مما كانت عليه فيما بلغني ، وقيل : إن مروان
ابن محمد بن مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية قُتل
ببعض نواحيها ؛ وقال أعرابي في فيوم العراق :

عجبتُ لعطار أتاناً يسومنا
بدسكرة الفيوم دهنَ البنفسج





باب القاف والألف وما يليهما

قَابِسٌ : إن كان عربياً فهو من أَقْبَسْتُ فلاناً علماً وناراً أو قَبَسْتَهُ فهو قَابِسٌ ، بكسر الباء الموحدة : مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهديّة على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب ، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل ، وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقية في الإقليم الرابع ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وكان فتحها مع فتح القيروان سنة ٢٧ على ما يذكر في القيروان ، قال البكري : قابس مدينة جليلة مسورة بالصخر الجليل من بنيان الأول ذات حصن حصين وأرباض وفنادق وجامع وحمّامات كثيرة وقد أحاط بجميعها خندق كبير يُجْرُون إليه الماء عند الحاجة فيكون أمنع شيء ، ولها ثلاثة أبواب ، وبشرقيّتها وقبليّتها أرباض يسكنها العرب والأفارق ، وفيها جميع الثمار ، والموز فيها كثير وهي تُسمّى القيروان بأصناف الفواكه ، وفيها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات غيرها ، وحريرها أجود الحرير وأرقّه

وليس في عمل إفريقية حرير إلا في قابس ، واتصال بساتين ثمارها مقدار أربعة أميال ، ومياهها سائحة مطردة يسقى بها جميع أشجارها ، وأصل هذا الماء من عين خرّارة في جبل بين القبلة والغرب منها يصبّ في بحرها ، وبها قصب السكر كثير ، وبقابس منار كبير منيف يحدو به الحادي إذا ورد من مصر يقول :

يا قوم لا نومَ ولا قرّاراً
حتى نرى قابسَ والمنارا

وساحل مدينة قابس مرّفاً للسفن من كل مكان ، وحوالي قابس قبائل من البربر : لواتة ولماة ونفوسة وزواوة وقبائل شتّى أهل أخصاص ، وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله إفريقية تتردد في بني لقمان الكناني ، ولذلك يقول الشاعر :

لولا ابن لقمان حليفُ الندى
سُلّ على قابس سيف الرّدَى

وبين مدينة قابس والبحر ثلاثة أميال ، ومما يذكرون من معائبهم أن أكثر دورهم لا مذاهب لهم فيها وإنما يتبرّزون في الأفنية فلا يكاد أحد منهم يفرغ من

البخاري ، وعيسى بن أبي عيسى بن نزار بن بُجير أبو موسى القابسي الفقيه المالكي الحافظ ، سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأجدابي وأبا علي الحسن بن حمّول التونسي ، وبمكة أبا ذر الهروي ، وببغداد أبا الحسن روح الحرّة العتيقي وأبا القاسم بن أبي عثمان التّونخي وأبا الحسين محمد بن الحسين الحرّاني وأبا محمد الجوهري وأبا بكر بن بشران وأبا الحسن القزويني وغيرهم ، وحدث بدمشق فروى عنه عبد العزيز الكِناني وأبو بكر الخطيب ونصر المقدسي ، وكان ثقة ، ومات بمصر سنة ٤٤٧ .

القَابِيلُ : بعد الألف باء موحدة : المسجد أو الجبل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة ، عن الأصمعي .

القَابِلَة : من نواحي صنعاء الشرقية باليمن .

قَابُونُ : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين .

القَاحَة : بالحاء المهملة ، قاحة الدار وباحتها واحد ، وهو وسطها ، وقاحة : مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السّقيّا بنحو ميل ، قال نصر : موضع بين الجُحفة وقُدَيْد ، وقال عرّام : القاحَة في ثافل الأصغر وهو جبل ، ذكر في موضعه ، دَوَّارٌ في جوفه يقال له القاحَة وفيها بثران عذبتان غزيرتان ، وقد روي فيه الفاجَة ، بالفاء والجيم ، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحَة والفاجَة .

قَادِسٌ : بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك : جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شَدُونَة ، طولها اثنا عشر ميلاً ، قرية من البرّ بينها وبين البرّ الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البرّ ، وفي قَادِسِ الطلسم المشهور الذي عُمِلَ لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس في قصة تلخيصها : أن صاحب

قضاء حاجته إلا وقد وقف عليه من يبتدر أخذ ما خرج منه لطعمة البساتين وربما اجتمع على ذلك النفر فيتشاحون فيه فيخصّ به من أراد منهم ، وكذلك نساؤهم لا يرين في ذلك حرجاً عليهن إذا سترت إحداهن وجهها ولم يعلم من هي ، ويذكر أهل قابس أنها كانت أصحّ البلاد هواء حتى وجدوا طلسمًا ظنوا أن تحته مالا فحفروا موضعه فأخرجوا منه قرية غبراء فحدث عندهم الوباء من حيثئذ بزعمهم ، وأخبر أبو الفضل جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب إفريقية أنهم كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي فأتاه جماعة من أهل البادية بطائر على قدر الحمامة غريب اللون والصورة ذكروا أنهم لم يروه قبل ذلك اليوم في أرضهم كان فيه من كل لون أجمله وهو أحمر المنقار طويله ، فسأل ابن وانمو العرب الذين أحضروه هل يعرفونه ورأوه فلم يعرفه أحد ولا سمّاه ، فأمر ابن وانمو بقصّ جناحيه وإرساله في القصر ، فلما جنّ الليل أشعل في القصر مشعل من نار فما هو إلا أن رآه ذلك الطائر فقصده وأراد الصعود إليه فدفعه الخدّام فجعل يلحّ في التّقدم إلى المشعل فأعلم ابن وانمو بذلك فقام وقام من حضر عنده ، قال جعفر : وكنت ممن حضر فأمر بترك الطائر في شأنه فطار حتى صار في أعلى المشعل وهو يتأجج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يتفلى الطائر في الشمس ، فأمر ابن وانمو بزيادة الوقود في المشعل من خرق القطران وغيره فزاد تأجج النار والطائر فيه على حاله لا يكثر ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين فلم ير به ريب واستفاض هذا بإفريقية وتحدث به أهلها ، والله أعلم ؛ وقد نسب إليها طائفة وافرة من أهل العلم ، منهم : عبد الله بن محمد القابسي من مشايخ يحيى بن عمر ؛ ومحمد بن رجاء القابسي ، حدث عنه أبو زكرياء

قادس ، قالوا : وأثره إلى الآن في البحر ظاهر مبين ولكنه قد انهدم لطول المدة ؛ وقال ابن بَشْكُوَال : الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي من أهل قادس سكن لإشبيلية وله رحلة إلى الشرق روى فيها عن أبي جعفر الداودي وأبي الحسن القاسبي وأبي بكر ابن عبد الرحمن الرادنجي والليدي وغيرهم ، وكان من أهل الذكاء والحفظ والخير ، حدث عنه أبو خروج وقال : توفي بإشبيلية سنة ٤٣٠ ، ونجله بقادس يُعرفون ببني سعد . وقادس أيضاً : قرية من قرى مَرَو عند الدُّزْق العليا .

القَادِسيَّةُ : قال أبو عمرو : القادسُ السفينة العظيمة ؛ قال المنجمون : طول القادسية تسع وستون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاثا درجة ، ساعات النهار بها أربع عشرة ساعة وثلاثان ، وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، قيل : سميت القادسية بقادس هراة ، وقال المدايني : كانت القادسية تسمى قديساً ، وروى ابن عيينة قال : مرَّ إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قدُستِ من أرض ، فسميتِ القادسية ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد ابن أبي وقاص والمسلمين والفُرس في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٦ من الهجرة ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم فنسب إلى الجبن ؛ فقال رجل من المسلمين :

ألم ترَ أن الله أنزل نصره
وسعدٌ بباب القادسية مُعَصِّمٌ

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة
ونسوة سعد ليس فيهن أئيمٌ

وقال بشر بن ربيعة في ذلك اليوم :

هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت : لا أتزوج إلا بمن يصنع في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من الدخول إليها ، بغضاً منها لهم ، أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرّحى ، فخطبها إليه ملكان فاختر أحدهما سوق الماء والآخر عمل الطلسم على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت ، فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفاً من أن يبطل الطلسم ، فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقله أجرى صاحب الرّحى الماء ودارت رحاه فقليل لصاحب الطلسم : إنك سُبقت ، فألقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الرّحى الجارية والطلسم والرّحى ، قالوا : وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه بلحودتها متبائط صورة كساء قد جمع فضليته على يده اليسرى قائم على رأس بناء عالٍ مشرف طوله نيف وستون ذراعاً وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مدّ يده اليمنى بمفتاح قُفل في يده قابضاً عليه مشيراً إلى البحر كأنه يقول لا عبور ، وكان البحر الذي تجاهه يسمى الابلاية لم ير قط ساكناً ولا كانت تجري فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن ، وقرأت في بعض كتبهم : أن هذا الطلسم هدم في سنة ٥٤٠ رجا أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شيء . وكان في الأندلس سبعة أصنام قد ذكرها أرسطاطاليس وغيره في كتبهم ، وأما الماء الذي ذكرنا أنه جيء إليها به فإنه بني في وسط البحر من البر بناءً مُحْكَمٌ ووثق بالرصاص والحجارة الصلبة وهندس مجوّفاً بحيث لا يتشرب من ماء البحر وسُرّح الماء من نهر فيه من البر حتى وصل إلى آخر جزيرة

التمَّ خيالٌ من أُميمةَ مَوْهِنًا
وقد جعلتْ أُولَى النجوم تَغُورُ

ونحن بصحراء العذيب ودوننا
حجازية ، إن المحلَّ شَطِيرُ

فزارت غريباً نازحاً جلَّ ماله
جوادٌ ومفتوقُ الغِرَارِ طَرِيرُ

وحلتْ بباب القادسية ناقي
وسعدُ بن وقاصٍ عليَّ أميرُ

تَدَكَّرْ، هداكَ اللهُ، وقعَ سيوفنا
بباب قُدَيْسٍ والمَكْرُ ضَرِيرُ

عشيَّةَ ودِّ القومِ لو أن بعضهم
يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ

إذا برزتْ منهم إلينا كتيبةُ
أتونا بأخرى كالجبال تَمُورُ

فضاربتهم حتى تفرَّقَ جمعهم ،
وطاعتُ ، إني بالطعان مَهِيرُ

وعمرو أبو ثور شهيدٌ وهاشم
وقيسٌ ونعمانُ الفتى وجريـرُ

والأشعار في هذا اليوم كثير لأنها كانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة ، وكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية فكتب إليه سعد : إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق وإنما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاجٍ إلى الحيرة بين طريقين فأما إحداهما فعلى الظهر وأما الأخرى فعلى شاطئ نهر يسمى الحَضُوض يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة ، وإنما عن يمين القادسية فيضٌ من فيوض مياههم ، وإن جميع من صالح المسلمين قبلي أَلَّب لأهل فارس قد خضُّوا لهم واستعدوا لنا ، وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية

كانت أربعة أيام : فسموا الأول يوم أرمات واليوم الثاني يوم أغواث واليوم الثالث يوم عِماس وليلة اليوم الرابع ليلة الحرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية ، وكان الفتح للمسلمين وقتل رسم جازويه ولم يبق للفرس بعده قائمة ، وقال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال : إنما سميت القادسية لأن ثمانية آلاف من ترك الخزر كانوا قد ضيقوا على كسرى بن هرمز ، وكتب قادس هراة إلى كسرى : إن كفيْتُكَ مؤونة هؤلاء الترك تعطيني ما أحتكمُ عليك ؟ قال : نعم ، فبعث النريمان إلى أهل القرى : إني سأُنزل عليكم الترك فاصنعوا ما أمركم ، وبعث النريمان إلى الأتراك وقال لهم : تشتوا في أرضي العام ، ففعلوا وأقبل منها ثمانية آلاف في منازل أصحابه بهراة فبعث النريمان إلى أهل الدور وقال : ليذبح كل رجل منكم نزيله الذي نزل عليه ثم يَغْدُو إليَّ بسبلته ، ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم وغدوا إليه بسبلاتهم فنظّمها في خيط وبعثها إلى كسرى وقال : قد وفيتُ لك فأوف لي بما شرطتُ عليك ، فبعث إليه كسرى أن أقدم عليّ ، فقدم عليه النريمان فقال له كسرى : احتكم ، فقال له النريمان : تضع لي سريراً مثل سريرك وتعتقد على رأسي تاجاً مثل تاجك وتنادمني من غدوة إلى الليل ، ففعل ذلك به ثم قال : أوفيتُ ؟ قال : نعم ، فقال له كسرى : لا والله لا ترى هراة أبداً فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى ، وأنزله موضع القادسية ليكون رداً له من العرب فسمي الموضع القادسية بقادس هراة ، وكان قدم عليه النريمان ومعه أربعة آلاف فكانوا بالقادسية ، فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب النريمان بن النريمان أنفسهم بالسلاسل كيلا يفروا فقتلوا كلهم ورجعت ابنة النريمان إلى مرو وأم النريمان ابن النريمان كبشة بنت النعمان بن المنذر ، قال هشام :

كثيرة الحجارة ، قارات الحُبَل : موضع باليمامة
بينه وبين حجر اليمامة يوم وليلة ؛ قال الشاعر :

ما أبالي أَلَيْم سَبْتِي
أَمْ عَوَى ذُئْبٌ بِقَارَاتِ الحُبَلِ

قَارِزُ : بكسر الراء ثم زاي : قرية من قرى نيسابور
على نصف فرسخ منها ويقال لها كَارِز ، وتذكر في
الكاف أيضاً ، وعُرف بهذه النسبة أبو جعفر غسان
ابن محمد العابد القارزي النيسابوري ، سمع عبد الله
ابن مسلم الدمشقي ومحمد بن رافع ، روى عنه أبو
الحسن بن هانيء العدل .

قَارٌ : القار والقير لثتان في هذا الأسود الذي تُطلى به
السفن ، والقار : شجر مر ؛ قال بشر :

يَسْومون الصلَاحَ بذات كَهَفٍ
وما فيها لهم سَلَمٌ وقَارٌ

وذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة
بينها وبين واسط ، وحنو ذي قار : على ليلة منه وفيه
كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس ،
وكان من حديث ذي قار : أن كسرى لما غضب على
النعمان بن المنذر بسبب عدي بن زيد وزياد ابنه ، في
قصة فيها طول ، أتى النعمان طيئاً فأبوا أن يدخلوه
جبلهم ، وكانت عند النعمان ابنة سعد بن حارثة بن لأم ،
فأتاهم للصهر فلما أبوا دخوله مرّ في العرب ببني عبس
فعرضت عليه بنو رواحة النُصْرَةَ فقال لهم : لا أيدي
لكم بكسرى ، وشكر ذلك لهم ثم وضع وضائع
له عند أحياء العرب واستودع ودائع فوضع أهله
وسلّاحه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود أحد
بني ربيعة بن ذهل بن شيان وتجمعت العربان مثل بني
عبس وشييان وغيرهم وأرادوا الخروج على كسرى
فأتى رسول كسرى بالأمان على الملك النعمان وخرج

فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن
لان بن نريمان بن نريمان ، قال : ويقال إنما سميت
القادسية بقديس وكان قصراً بالعُدَيْب ؛ وقد نسب إلى
القادسية عدة قوم من الرواة ، منهم : علي بن أحمد
القادسي القطان ، روى عن عبد الحميد بن صالح ،
يروى عنه جعفر الخلدي . والقادسية أيضاً : قرية كبيرة
من نواحي دجيل بين حَرَبَى وسامراً يعمل بها الزجاج ؛
وقد نسب إليها قوم من الرواة ، وإليها ينسب الشيخ
أحمد المقرئ الضرير وولده محمد بن أحمد القادسي
الكتبي ، وفي هذه القادسية يقول جحظة :

إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصرُ بين القادسية والنخل

في قصيدة ذكرت في القاطول .

قَادِمٌ : اشتقاقه ظاهر : وهو قرن يجنب البرقانية بقره
حفير خالد ؛ قال :

فبقادم فالحبس فالسُوبان

وأنشد أبو الندى :

أَتَنِي يَمِينٌ مِنْ أَنَاسٍ لَتَرْكَبَن
عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبُ غَوَلٍ فَقَادِمٌ

قال : هضب غول وقادم واديان للضباب ؛ وقال
الحارث بن عمرو بن خُرْجَة :

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها
رَحًا جَابِرٍ وَأَحْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاةِ
فحَزَمَ قُطَيَّاتٍ ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ ،
فَكَبِشَةَ مَعْرُوفٍ فَعَوَّلًا فَقَادِمًا

القَادِمَةُ : تأنيث الذي قبله : ماء لبني ضُبَيْنة بن غني .

قَارَات : جمع قارة ، والقُور أيضاً جمع قارة ، وهي
أصاغر الجبال وأعظم الآكام وهي متفرقة خشنة

النعمان معه حتى أتى المدائن فأمر به كسرى فحبس بسابط ، فقيل : إنه مات بالطاعون ، وقيل : طرحه بين أرجل الفيلة فداسته حتى مات ، ثم قيل لكسرى : إن ماله وبيته قد وضعه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود الشيباني ، فبعث إليه كسرى : إن أموال عبدي النعمان عندك فابعث بها إليّ ، فبعث إليه : أن ليس عندي مال ، فعاوده فقال : أمانة عندي ولست مسلمتها إليك أبداً ، فبعث كسرى إليه الهامرز ، وهو مرزبان الكبير ، في ألف فارس من العجم وخناير في ألف فارس وإياس بن قبيصة ، وكان قد جعله في موضع النعمان ملك الحيرة ، في كتيبتين شهابوين ودوسر وخالد بن يزيد البهراني في بهراء وإياد والنعمان ابن زُرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط ، قال : وإن العربان المجتمععة عند هانيء بن قبيصة أشاروا عليه أن يفرق دروع النعمان على قومه وعلى العربان ، فقال : هي أمانة ، فقيل له : إن ظفر بك العجم أخذوها هي وغيرها وإن ظفرت أنت بهم رددتها على عاداتها ، ففرقها على قومه وغيرهم وكانت سبعة آلاف درع وعسبي بنو شيان تعبىة الفرس ونزلوا أرض ذي قار بين الجلهتين ووقعت بينهم الحرب ونادى منادي العرب : إن القوم يُغرقونكم بالنشأب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد ، وبرز الهامرز فبرز إليه يزيد بن حرثة اليشكري فقتله وأخذ ديباجه وقرطيه وأسورته ، وكان الاستظهار في ذلك اليوم الأول للفرس ثم كان ثاني يوم وقع بينهم القتال فجزعت الفرس من العطش فصارت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وباقي العربان إلى الجبابات يوماً فعطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار وبها اشتدت الحرب وانهزمت الفرس وكانت وقعة ذي قار المشهورة في التاريخ أنها يوم ولادة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكسرت الفرس كسرة

هائلة وقتل أكثرهم ، وقيل : كانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من وقعة بدر الكبرى ، وكان أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انتصفوا ، وهي من مفاخر بكر بن وائل ؛ قال أبو تمام يمدح أبا دُلَف العجلي :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها
وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذئ قار أمالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

وذكر أبو تمام ذلك مراراً فقال يمدح خالد بن يزيد ابن مزيد الشيباني :

ألاك بنو الأفضال لولا فعالهم
درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد
وحيد من الأشباه ليس له صحب

به علمت صهب الأعاجم أنه
به أعربت عن ذات أنفسها العرب
هو المشهد الفرد الذي ما نجا به
لكسرى بن كسرى لاسنم ولا صلب

وقال جرير يذكر ذا قار :

فلما التقى الحيان ألقى العصا ،
ومات الهوى لما أصيبت مقاتله
أبيت بذئ قار أقول لصحبي :
لعل لهذا الليل نجاً نطاوله

فهيئات هيئات العقيق ومن به ،
وهيئات خيل بالعقيق نواصله
عشية بعنا الحلم بالجهل وانتحت
بنا أريحيات الصبا ومجاهله

الكلبي يقول في جمهرة النسب : إن القارة المذكورة في المثل هي القارة أبناء الهَوْن بن خَزِيْمَة بن مدركة . قَارِغُوَانُ : مدينة وقلعة بين خلاط وقرص من أرض أرمينية .

قَاسَانُ : بالسين المهملة ، وآخره نون ، وأهلها يقولون كاسان : مدينة كانت عامرة أهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها ، وقال البُحْثَرِي :

لَقَاسِيْنَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانَ لَمْ تَكْدُ
أَوَاخِرُهُ مِنْ بَعْدِ قُطْرِيهِ تُلْحَقُ
بِحَيْثِ الْعَطَايَا مُوْضِعَاتٌ سَوَافُهُ
إِلَى كُلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فَرَقُ
أَرْحَنَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَهُوَ مَمْسَكٌ ،
وَصَبَحْنَا بِالصَّبْحِ وَهُوَ مَخْلَقُ

وقد نسب إليها جماعة من الفقهاء والعلماء ، قال الحازمي : وقاسان ناحية بأصبهان ينسب إليها أيضاً ، قال : وسألت محمد بن أبي نصر القاساني عن نسبته فقال : أظن أن أصلنا من هذه القرية .

قَاسِمٌ : من قولهم قسم يقسم فهو قاسمٌ : اسم حصن بالأندلس من أعمال طليطلة ونواحي غدة .

قَاسِيُونُ : بالفتح ، وسين مهملة ، والياء تحتها نقطتان مضمومة ، وآخره نون : وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ، وهو جبل معظم مقدس يُروى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار ، قال القاضي محيي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري وهو مجلب يرثي كمال الدين قاضي القضاة بالشام وقد مات بدمشق سنة ٥٧٢ :

وقار أيضاً : قرية بالري ، قال أبو الفتح نصر : منها أبو بكر صالح بن شعيب القاري أحد أصحاب العربية المتقدمين ، قدم بغداد أيام ثعلب وحكي أنه قال : كنت إذا جارتُ أبا العباس في اللغة غلبته وإذا جاريته في النحو غلبني .

قَارِضُ : بليدة بطخارستان العليا .

قَارِعَةُ الْوَادِي : هي العقبة التي يرمى منها الجمرة ، فمن كان له فقه فإنه يرميها من بطن الوادي لأنها عالية على بطنه .

قَارُونِيَّةٌ : بتخفيف الياء ، جعلها ابن قُلاَئِس قارون في قوله :

وتركتها ، والنوء يتزل راحتي
عن مال قارون إلى قارون

قَارَةُ : قال ابن شميل : القارة جبل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة وهو عظيم مستدير ، وقال الأصمعي : القارة أصغر من الجبل وذو القارة : إحدى القرى التي منها دومة وسكاكة ، وهي أقلهن أهلاً ، وهي على جبل وبها حصن منيع . وقارة أيضاً : اسم قرية كبيرة على قارة الطريق وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وهي كانت آخر حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق ، وأهلها كلهم نصارى ، وهي على رأس قارة كما ذكرنا وبها عيون جارية يزرعون عليها ، وقال الخفصي : القارة جبل بالبحرين ، ويوم قارة : من أيام العرب ، وقال أبو المنذر : القارة جبل بنته العجم بالقفر والقيبر ، وهو فيما بين الأطيط والشبعا في فلاة من الأرض إلى اليوم ، وإياه أريد بقولهم في المثل : قد أنصف القارة من رماها ، وهذا أعجب ، لأن

اليموا بسفحي قاسيون فسلموا
على جدث بادي السنا وترحموا
وأدوا إليه عن كتيب نحية
يكلفكم إهداءها القلب لا الفم
وبالرغم من نأي أناجيه بالمتى ،
وأسأل مع بُعد المدى من يسلم
ولو أتني أسطيع وافيت ماشياً
على الرأس أستاف التراب وألثم
لحي الله دهرأ لا تزال صروفه
على الصيد من أبنائه تتغشرم
إذا ما رأينا منه يوماً بشاشة
أنا قطوب بعده ونجهم
ومن عرف الدنيا ولؤم طباعها
وأصبح مغروراً بها فهو الأم
ترديك وشياً مغلماً وهو صارم ،
وتعطيك كفاً رخصة وهو لهذم
وتصفيك ودأ ظاهراً وهي فارك ،
وتسفيك شهداً راقفاً وهو علقم
فأين ملوك الأرض كسرى وقنصر ،
وأين مضى من قبل عاد وجرمهم
كأنهم لم يسكنوا الأرض مرة
ولم يأملوا فيها ولم يتحكموا
سلبت أبا يا دهر مني مدهحاً ،
ولاني إن لم أبكه لدمم
وقد كان من أقصى أماني أتني
أجرع كاسات الحيام ويسلم
سأنسي الورى الخساء حزناً وحسرة ،
ويخجل من وجدي عليه متمم

لقد عظممت بالرغم مني مصيبي ،
وإن ثوابي ، لو صبرت ، لأعظم
وكيف أرجي الصبر والقلب تابع
لأمر الأسى فيما يقول ويحكم
وما الصبر إلا طاعة غير أنه
على مثل رزني فيك رزء ومأم
سلام عليكم ، أهل جلق ، واصل
إليكم يواليه وداد مخيم
وأوصيكم بالجار خيراً ، فإنه
يعز على أهل الوفاء ويكرم

وبه مغارة تعرف بمغارة الدم يقال بها قتل قابيل أخاه
هابيل وهناك شبيه بالدم يزعمون أنه دمه باقي إلى
الآن وهو يابس وحجر ملقى يزعمون أنه الحجر
الذي فلق به هامته ، وفيه مغارة الجوع يزعمون أنه
مات بها أربعون نبياً .

قاشان : بالشين المعجمة ، وآخره نون : مدينة قرب
أصبهان تذكر مع قم ، ومنها تجلب الغضائر القاشاني ،
والعامة تقول القاشي ، وأهلها كلهم شيعة إمامية ،
قرأت في كتاب ألفه أبو العباس أحمد بن علي بن بابة
القاشي ، وكان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن
مات بعد الحمسمائة ، ذكر في كتاب ألفه في فرق
الشيعة إلى أن انتهى إلى ذكر المنتظر فقال : ومن
عجائب ما يذكر مما شاهدته في بلادنا قوم من العلوية
من أصحاب التنايات يعتقدون هذا المذهب فينتظرون
صباح كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يرضون
بالانتظار حتى إن جلهم يركبون متوشحين بالسيوف
شاكين في السلاح فيبرزون من قرأهم مستقبلين
لإمامهم ويرجعون متأسفين لما يفوتهم ، قال : هذا
وأشباهه منامات من فسد دماغه واحترقت أخلاطه

لا يكاد يسكن إليه عاقلٌ ولا يطمئن إليه حازم ،
وأشد ابن الهبارية فيها وفي عدة مدُن من مدن
الجبل :

لا بارك الله في قاشان من بلد
زُرْتُ على اللّوم والبلوى بنائقه

ولا سقى أرضَ قُصٍّ غير ملتهب
غضبان تحرق من فيها صواعقه

وأرضُ ساوَةِ أرضٍ ما بها أحدٌ
يُرْجى نداه ولا تُخشى بوائقه

فاضسُرط عليها إلى قروين ضسُرط فتى
تجدُّ من كلِّ ما فيها علائقه

وبين قُصٍّ وقاشان اثنا عشر فرسخاً ، وبين قاشان
وأصبهان ثلاث مراحل ، ومن قاشان إلى أردستان
أربع مراحل ، وبقاشان عقارب سودٌ كبار منكورة ؛
وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو محمد
جعفر بن محمد القاشاني الرازي ، يروي عنه أبو سهل
هارون بن أحمد الأستراباذي وكتب عنه جماعة من
أهل أصبهان .

قَاشَرُهُ : بعد الشين راء مضمومة ، وهاء ساكنة ،
التقى ساكنان الألف والشين فيه : من أقاليم لبلة ،
ووجدتُ في نسخة أخرى من كتاب خطط الأندلس
قائده ، فتحقّق .

قاصِرَةٌ : بعد الألف صاد مهملة مكسورة ، وراء :
مدينة بأرض الروم .

قاصرين : بلد كان بقرب بالس ، له ذكر في الفتوح
وقد ذكر في بالس .

القَاطُولُ : فاعول من القطل وهو القطع ، وقد قطلته
أي قطعته ، والقطيل المقطول أي المقطوع : اسم نهر

كأنه مقطوع من دجلة وهو نهر كان في موضع
سامراً قبل أن تُعَمَّرَ وكان الرشيد أول من حفر
هذا النهر وبنى على فوهته قصرأ سماه أبا الجند لكثرة
ما كان يسقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده ،
وقيل : بسامراً ببنى عليه بناء دفعه إلى اشناس التركي
مولاه ثم انتقل إلى سامراً ونقل إليها الناس ، كما
ذكرنا في سامراً ، وفوق هذا القاطول القاطول
الكسروي حفره كسرى أنوشروان العادل يأخذ
من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً وعليه
شاذروان فوقه يسقي رستاقاً بين النهرين من طسوج
بُزُرْجسابور وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذي
قدّمنا ذكره تحته مما يلي بغداد وهو أيضاً يصب في
النهر وان تحت الشاذروان ؛ وقال جحظة البرمكي
يذكر القاطول والقادسية المجاورة له :

ألا هل إلى الغدران ، والشمس طَلُفَةٌ ،
سبيلٌ ونور الخير مجتمع الشمل
ومستشرف للعين تغدو ظباؤه
صوائد أبواب الرجال بلا نبل
إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصر بين القادسية والنخل
إلى مجمع للطير فيه رطانة
يُطيف به القناص بالخيل والرجل
فجاءته من عند اليهودي أنها
مشهورة بالراح معشوقة الأهل
وكم راكب ظهر الظلام مغلّس
إلى قهوة صفراء معدومة المثل
إذا نَقَدَ الخَمَّارُ دَنّاً يَمْبَزَل
تبيّنت وجه السكر في ذلك البزل
وكم من صريع لا يُدير لسانه ،
ومن ناطق بالجهل ليس بذئ جهل

نرى شرس الأخلاق، من بعد شربها،
جديراً ببذل المال والخلق السهل
جمعت بها شمل الخلاعة برهة،
وفرقت مالا غير مصغ إلى عدل
لقد غنيت دهرأ بقرني نفيسة،
فكيف تراها حين فارقتها مثلي ؟

قاعس : فاعل من القعس وهو نقيض الحدب ؛ قال
ابن الأعرابي : الأقعس الذي في ظهره انكباب وفي
عنقه ارتداد ؛ وقاعس : من جبال القبليّة ، وقال
ابن السكيت : قاعس والمناخ ومثل أنقُب يؤدّن
إلى ينبع إلى الساحل .

القاع : هو ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين
التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهي مستوية
ليس فيها تطامن ولا ارتفاع ؛ وقاع : في المدينة
يقال له أطم البكويّين وعنده بئر تعرف ببئر غندق .
وقاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى
مكة تدعيه أسد وطيء ومنه يرحل إلى زباله ،
ويوم القاع : من أيام العرب ، قال أبو أحمد : يوم
كان بين بكر بن وائل وبني تميم ، وفي هذا اليوم أسر
أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني ، وأنشد
غيره :

بقاع منعاه ثمانين حجة
وبضعاً ، لنا أخرجه ومائله

وقاع النقيع : موضع في ديار سليم ذكره كثير في
شعره ، وقاع موحوش : باليمامة : قال يحيى بن طالب :
بعُدنا ، وبیت الله ، عن أرض قرقرى
وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

ولياه أراد بقوله أيضاً :

أيا أثلاث القاع من بطن توضيح ،
حينني إلى أطلالكن طويل
في أبيات ذكرت في قرقرى .

قاعون : اسم جبل بالأندلس قرب دانية شاق يري
من مسيرة يومين ، قال أبو حفص العروضي الزكرمي :
ما راجب مثلي لوكس عدله
لو كان يعدل وزنه قاعونا
في أبيات ذكرت في زكرم .

القاعة : من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم قبل يبرين .
قاف : بلفظ القاف الحرف من حروف المعجم ، إن كان
عريباً فهو منقول من الفعل الماضي من قولهم : قاف
أثره يقوفه قوفاً إذا اتبع أثره فيكون هذا الجبل
يقوف أثر الأرض فيستدير حولها ، وقاف مذكور في
القرآن ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض ،
قالوا : وهو من زبرجدة خضراء وإن خضرة السماء من
خضرته ، قالوا : وأصله من الخضرة التي فوقه وإن
جبل قاف عرق منها ، قالوا : وأصول الجبال كلها
من عرق جبل قاف ، ذكر بعضهم أن بينه وبين
السماء مقدار قامة رجل ، وقيل : بل السماء مطبقة
عليه ، وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها
إلا الله تعالى ، ومنهم من زعم أن ما وراءه معدود
من الآخرة ومن حكمها ، وأن الشمس تغرب فيه
وتطلع منه وهو الستار لها عن الأرض ، وتسميه
القدماء البرز .

القافزان : بعد الألف قاف أخرى ثم زاي ، وآخره
نون : ثغر من نواحي قروين تهب فيه ريح شديدة ،
قال الطرمّاح :

يُفجّح الرّيح فجّ القافزان

بألف : فهي كلمة رومية ومعناها بالعربية مرحباً بك ، ولعلّ الروم كانوا يخضعون لراكب الحمل فيقولون مرحباً بك ، كذا قال : وهو موضع بمصر .

قالقلا : بأرمينية العظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازل جرد من نواحي أرمينية الرابعة ، قال أحمد بن يحيى : ولم تزل أرمينية في أيدي الفُرس منذ أيام أنوشروان حتى جاء الإسلام وكانت أمور الدنيا تتشّست في بعض الأحيان وصاروا كلوك الطوائف حتى ملك أرمينيا قُس ، وهو رجل من أهل أرمينية ، فاجتمع له ملكهم ثم مات فملكته بعده امرأة وكانت تسمى قالي فبنت مدينة وسمتها قالي قاله ، ومعناه إحسان قالي ، وصورت نفسها على باب من أبوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا قالقلا ، قال النحويون : حكم قالقلا حكم معدي كرب إلا أن قالقلا غير منون على كل حال إلا أن تجعل قالي مضافاً إلى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكّر فتتونه فتقول هذا قالقلا ، فاعلم ، والأكثر ترك التنوين ؛ قال الشاعر :

سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِراً
بِقَالِقَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَيْبِلِ

قال بطليموس : مدينة قالقلا طولها ستون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، ويشبه أن تكون في الإقليم الخامس ، وقال أبو عون في زيجته : قالقلا في الإقليم الرابع ، طولها ثلاث وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، وتعمل بقالِقلا هذه البُسْطُ المسماة بالقالي اختصروا في النسبة إلى بعض اسمه لثِقَلِه ، وإليها

قافون : بعد القاف الثانية واو ساكنة ، ونون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام ، منها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد ابن أبي حرب القافوني إمام مسجد الجامع بقيسارية ، يروي عن سلامة بن مُنِير المجدي عن أبي أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن ربيعة القيسراني ، كتب عنه قيس الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النجار من معجم شيوخه شَيْبَل بن علي بن شبل بن عبد الباقي أبو القاسم الصوني القافوني ، سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان ، روى عنه أبو الفتيان الدهستاني عمر بن عبد الكريم .

قاليس : بكسر اللام ، وسين مهملة ، والقلس : ما جُمع من الخلق مِلء القَمَر أو دونه وليس بقيء ، والرجل قالس إذا غلبه ذلك ، والسحابة تقلس الندى ، والقلس : الشرب الكثير من النبيذ ، والقلس : الرقص والغناء ، وقالس : موضع أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني الأحب من عُدْرَة ، قال عمرو ابن حزم : وكتب لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذلك كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بني الأحب ، أعطاهم قالساً وكتب الأرقم .

قاليع : بكسر اللام ، وآخره عين مهملة : جبل وواد بين البحرين والبصرة .

قالوص : قال أبو عبد الله بن سلامة القُضاعي في كتابه من خطط مصر : رأيت بخط جماعة القالوص ، بألف ، والذي يكتب أهل هذا الزمان القلوص ، بغير ألف ، والقلوص من الإبل والنعام : الشابة ، والقلوص أيضاً : الحُبّارى ، فلعلّ هذا المكان يسمى القلوص لأنه في مقابلة الحمل الذي كان على باب الرّيمان ، وأما القالوص ،

ملَكُنَا رِقَابَ النَّاسِ فِي الشَّرِكِ كُلِّهِمْ
لَنَا تَابِعٌ طَوَّعُ الْقِيَادِ جَنِيبٌ
نَسُومُكُمْ خَسَفًا وَنَقْضِي عَلَيْكُمْ
بِمَا شَاءَ مِنَّا مُخْطِئًا وَمُصِيبٌ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ وَانْشَرَحَتْ لَهُ
صُدُورٌ بِهِ نَحْوُ الْأَنَامِ تَنْيَبٌ
تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى كَانَمَا
سَمَاءً عَلَيْنَا بِالرِّجَالِ تَصُوبٌ

وقال الراجز :

أَقْبَلْنَ مِنْ حِمَصٍ وَمِنْ قَالِقْلَا
يَجْبُنَ بِالْقَوْمِ الْمَلَا بَعْدَ الْمَلَا
أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا

قامهـل : مدينة في أول حدود الهند ، ومن صيـمـور
إلى قامهـل من بلد الهند ، ومن قامهـل إلى مـكـرـان
والبـدـهـة وما وراء ذلك إلى حد المـلـتان كلها من
بلاد السند ، ولأهل قامهـل مسجد جامع تقام فيه
الصلاة للمسلمين ، وعندهم النارجيل والموز ، والغالب
على زروعهم الأرز ، وبين المنصورة وقامهـل ثمانى
مراحل ، ومن قامهـل إلى كنيابة نحو أربع مراحل ،
وقال في موضع آخر من كتابه : قامهـل هي على
مرحلة من المنصورة ، والله أعلم .

القامة : قال الليث : القامة مقدار كهية الرجل يُسْتَقَى
على شفير البئر يُوضع عليه عودُ البكرة ، والجمع
القيـم ، كل شيء كذلك فوق سطح نحوه فهو قامة ،
قال الأزهرى راداً عليه : الذي قاله الليث في القامة
غير صحيح ، والقامة عند العرب البكرة التي يُسْتَقَى
بها الماء من البئر ، والقامة : اسم جبل بنجد .

قان : آخره نون ، والقان : شجر ينبت في جبال
تهامة لمحارب ، قال ساعدة :

ينسب الأديب العالم أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ،
قدم بغداد فأخذ عن الأعيان مثل ابن دُرَيْدٍ وأبي
بكر بن الأنباري ونفطويه وأضرابهم ورحل إلى
الأندلس فأقام بقرطبة وبها ظهر علمه ، ومات هناك
في سنة ٣٥٦ ، ومن عجائب أرمينية البيت الذي
بقاليقلا ، قال ابن الفقيه : أخبرني أبو الهيثجاء اليمامي
وكان أحد بُرْدِ الآفاق وكان صدوقاً فيما يحكي أن
بقاليقلا بيعة للنصارى وفيها بيت لهم كبير يكون فيه
مصاحفهم وصلبانهم فإذا كانت ليلة الشعاين يُفْتَحُ
موضع من ذلك البيت معروف ويخرج منه ترابٌ
أبيض فلا يزال ليلته تلك إلى الصباح فينقطع حينئذ
وينضم موضعه إلى قابل من ذلك اليوم فيأخذه الرهبان
ويدفعونه إلى الناس ، وخاصيته النفع من السموم
ولدغ العقارب والحيات يُداف منه وزنُ دائق بماء
ويشربه الملسوع فيسكن للوقت ، وفيه أيضاً أعجوبة
أخرى وذلك أنه إذا بيع منه شيء لم ينتفع به صاحبه
ويبطل عمله ، قال إسحاق بن حسان الحرّمي وأصله
من الصغد يفتخر بالعجم :

أَلَا هَلْ أَتَى قَوْمِي مَكْرَتِي وَمَشْهَدِي
بِقَالِقْلَا ، وَالْمُقَرَّبَاتُ تَشُوبُ ؟
تَدَاعَتْ مَعَدَّ شَيْبِهَا وَشَبَابُهَا
وَقَحْطَانُ مِنْهَا حَالِبٌ وَحَلِيبٌ
لَيْتَهُبُوا مَالِي ، وَدُونَ انْتِهَابِهِ
حُسَامٌ رَقِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ خَشِيبٌ
وَنَادَيْتُ مِنْ مَرَوْ وَبَلَخِ فَوَارِساً
لَهُمْ حَسَبٌ فِي الْأَكْرَمِينَ حَسِيبٌ
فِيَا حَسْرَتَا ! لَا دَارُ قَوْمِي قَرْيَةً
فِيَكْثُرُ مِنْهُمْ نَاصِرِي فَيُطِيبُ
وَلَا أَبِي سَاسَانُ كَسْرِي بِنَ هُرْمَزٍ ،
وَخَاقَانُ لِي ، لَوْ تَعَلَّمِينَ ، نَسِيبُ

تأوي إلى مُشْمَخَرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ
شُمِّ ، بن فرُّوعُ القانِ والنَّشَمِ

ويجوز أن يكون منقولا من الفعل الماضي من قولهم :
قانَ الحدَّادُ الحديدَ يقينه قَيْنًا إذا سَوَّاهُ ، وقانُ :
من بلاد اليمن في ديار نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن
الحاف بن قضاة والحارث بن كعب ، وقيل : قوانُ .
وقان : موضع بثغور أرمينية .

القانونُ : بنونين : منزل بين دمشق وبلبيك .

قانيش : بعد النون المفتوحة ياء مثناة من تحت ، وشين
معجمة : حصن بالأندلس من أعمال سرقسطة .

قاو : بعد الألف واو صحيحة : قرية بالصعيد على شاطئ
النيل الشرقي تحت لإخميم وهناك قرية أخرى يقال لها
فاو ، بالفاء ، ذكرت في موضعها ، وعند هذه القرية
يفترق النيل فرقتين تمضي واحدة إلى بردنيس ثم ترجع
إلى النيل عند قرية يقال لها بوتيج .

القاويةُ : بكسر الواو ، والياء مفتوحة ، وهي في
لغتهم البيضاء ، سميت بذلك لأنها قويت عن فَرَحِهَا ،
والقاوية : الأرض الحالية للمساء ، والقاوية : روضة بعينها .

القاويةُ : مدينة يجنب الفسطاط يجمعها سورٌ واحدٌ
وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن
الجند ، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم
معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم نزار
الملقب بالقائم بن عبيد الله ، وقيل سعيد الملقب بالمهدي ،
وكان السبب في استحداثها أن المعز أنفذ في الجيوش
من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة
٣٥٨ فسار في جيش كثيف حتى قدم مصر وقد تمهدت
القواعد بمراسلات تقدمت وذلك بعد موت كافور
فأطاعه أهل مصر واشترطوا عليه ألا يسكنهم ،
فدخل الفسطاط ، وهي مدينة الديار المصرية ، فاشتقها

بعساكره ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم ،
وكان هذا الموضع اليوم تَبَرُّزُ إليه القوافلُ إلى
الشام ، وشرع فبنى فيه قصرًا لمولاه المعز وبنى للجند
حوله فانعم ذلك الموضع فصار أعظم من مصر
واستمرت الحال إلى الآن على ذلك فهي أطيب وأجل
مدينة رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها .

القائمُ : بنية كانت قرب سامرا من أبنية المتوكل .

القائمةُ : بلد باليمن من خان بني سهل .

قايُنُ : بباء الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون :
بلد قريب من طَبَسَ بين نيسابور وأصبهان ، كذا قال
السمعاني ونسب إليها خلقا كثيرا من أهل العلم
والفقه ، وقال أبو عبد الله البشاري : قايُنُ قطبة
قوهستان صغيرة ضيقة غير طيبة ، لسانهم وَحْشٌ
وبلدهم قَدِيرٌ ومعاشهم قليل إلا أن عليهم حصنا
منيعا ، واسمها نُعْمان كبير ، ويَحْمَلُ منها بَزْ
كثير ، وهي فرضة خراسان وخزاة كerman ،
وشرهم من قُنِي ، وبين قايُن ونيسابور تسع مراحل ،
ومن قايُن إلى هراة نحو ثمان مراحل وإلى زَوْزَن نحو
ثلاث مراحل وإلى طَبَس مسينان يومان ، ومن قايُن إلى
خَوْسْت مرحلة جيدة ، ومن قايُن إلى الطَبَسَيْن
ثلاث مراحل .

باب القاف والباء وما يليهما

قُبا : بالضم : وأصله اسم بئر هناك عُرِفَت القرية بها
وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار ، وألفه
واو يُمَدُّ ويقصر ويُصْرَف ولا يصرف ، قال عياض :
وأُنكر البكري فيه القصر ولم يَحْك فيه القالي سوى
المدَّة ، قال الخليل : هو مقصور ، قلت : فمن قصر
جعله جمع قَبْوَة وهو الضم والجمع في لغة أهل

المدينة ، وقد قَبِوتَ الحرف إذا ضمته ، قال التحويون : لم تجمع فَعْلَةٌ على فَعَلٍ مما لامه حرفُ علة إلا بَرَوَةٌ وبُرَى للتي تجعل في أنف البعير وقرية وقُرَى وكَوَّة وكَوَى ، وقد الحقتُ أنا هذا الحرف به والجامع فيه ، وكان الناس انضموا في هذا الموضع فسمي بذلك ، والله أعلم ، قال أبو حنيفة ، رحمه الله ، في اشتقاق قُبا : إنه مأخوذ من القَبُو وهو الضم والجمع ، ولم يذكر أهو جمع أو مفرد ، ولا يصح أن يكون على قوله جمعاً لأنَّ فَعَلَ لا يجمع على فَعَلٍ فيما علمت ، وإن كان مفرداً فلا أدري ما المراد بهذه البنية والتغيير عن الأصل فصار ما ذكرته أنا وقِسْتُهُ أَبْيَنَ وأوضح : وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدامه رصيفٌ وفضاءٌ حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضرار يتطوع العوامُ بهدمه ، كذا قال البشاري ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقُباً مسجداً يصلون فيه الصلاة سنَّةً إلى البيت المقدس ، فلما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وورد قُباً صلى بهم فيه ، وأهل قبا يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، وقيل إنه مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد وُسع مسجد قبا وكُبِّرَ بعدُ ، وكان عبد الله بن عمر ، رضي الله عنه ، إذا دخله صلى إلى الأسطوانة المحلقة ، وكان ذلك مصلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأقام لما هاجر بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جُمِعت في الإسلام ؛ وقد جاء في

فضائل مسجد قبا أحاديث كثيرة ؛ ومن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي ، روى عنه أبو عامر العقدي وزيد بن الحباب ؛ وعبد الرحمن بن عباس الأنصاري القبائي ؛ ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قبا ، يروي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، روى عنه عبد العزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن ابن أبي الموالي وزيد بن الحباب وغيرهم ، وقُبا أيضاً : موضع بين مكة والبصرة ؛ وقال السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري :

ولها مَرَبَعٌ بِبُرْقَةٍ خاخ ،
ومَصِيفٌ بالقصر قصر قبا
كَفَتُونِي إِنْ مَتَّ فِي دِرْعٍ أَرَوَى ،
واغسلوني من بثر عُرْوَةٍ مائي
سُخْنَةٌ فِي الشَّتَاءِ ، باردةُ الصَّيْفِ
ف ، سراجٌ في الليلة الظلماء

وقُبا أيضاً : مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم بكل فن ، عن ابن طاهر ، ونسب إليها أبو سعد أبا المكارم رزق الله بن محمد بن أبي الحسن بن عمر القبائي ، كان من أهل قُبا أحد بلاد فرغانة ، سكن بخارى ، وكان أديباً صالحاً وسمعتُ منه ؛ وإبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق القبائي الصوفي شيخ الصوفية بالثغر يرجع إلى سِتْرِ طاهرٍ وسمَّيت حسن وطريقة مستقيمة ، كثير الدرس للقرآن طويل الصمت لازم لما يعنيه ، ولد بما وراء النهر وخرج صغيراً وتغرب وسافر إلى خراسان والعراق والحجاز ثم نزل صور فاستوطنها إلى أن مات بها ، وحدث بها كثيرٌ عنه ، وكان سماعه صحيحاً وأقام بصور نحو أربعين سنة ، وسُئِلَ عن مولده فقال سنة ٣٩٤ أو ٣٩٥ ، وتوفي عاشر

جمادى الآخرة سنة ٤٧١ ، ولم يكن قد بقي بالشام شيخ لهذه الطائفة يحري مجراه .

القِيَابُ : جمع قُبَّة : موضع بسمرقند ؛ ينسب إليه أحمد بن لقمان بن عبد الله أبو بكر السمرقندي المعروف بالقباي ، حدث بالرِّيِّ وغيرها ، روى عن أبي عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم بن ماهان العسكري ، ذكره ابن طاهر ، وقِيَابُ أيضاً : كانت أقصى محلة بنيسابور على طريق العراق ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن العلاء القباي النيسابوري ، سمع محمد ابن يحيى وإسحاق بن منصور وعبد الله بن هاشم وعَمَّار بن رجاء وغيرهم ، وتوفي سنة ٣١٤ ، ذكره الحازمي ؛ وأبو العباس محمد بن محمود القباي ، روى عن أبي حامد بن الشرقي ، ذكره ابن طاهر ، وقِيَابُ الحسين : كانت خارج بغداد على طريق خراسان منسوبة إلى الحسين بن سكين الفزاري في قول ابن الكلبي ، وقال غيره : حسين بن قُرَّة الفزاري ، وكان قُرَّة ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج . والقباي أيضاً : موضع بنجد على طريق حاج البصرة .

قِيَابُ لَيْث : قرية قريبة من بعقوبا من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها محمد بن المؤمل بن نصر بن المؤمل أبو بكر بن أبي طاهر بن أبي القاسم ، كان يذكر أنه من ولد الليث بن نصر بن سيار ، وسكن بعقوبا ودخل بغداد وسمع من أبي الوقت عبد الأول السنجري وغيره ، ومولده سنة ٥٤٠ هـ بعقوبا ، وتوفي بها في ثامن وعشرين جمادى الأولى سنة ٦١٧ .

القِيَابَةُ : بالضم ، وتكرير الباء ، واحدة القِيَاب ضرب من السمك يشبه الكتَّعد : وهو أطْم من أطام المدينة .

قُبَادُ خُرَّة : بالضم ، وذال وخاء معجمتين ، وراء

مهملة : من كور فارس عمرها قباد الملك ، ومعناه فَرَحُ قباد .

قَبَادِيق : ولاية واسعة في بلاد الروم حدّها جبال طرسوس وأذنة والمصيصة وفيها حصون ، منها : قرّة وخضرة وأنطيوخوس ، ومن مدنها المعروفة قونية وملقونية .

قُبَادِيَان : بالضم ، وبعد الألف ذال ، وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : من نواحي بلخ .

قُبَابِيبُ : بالضم ، وتكرير القاف والباء ؛ قبايب : ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أخبار السُّلَيْك بن سُلَيْكَة ، واسم نهر بالفرج ؛ وقد ذكره المتنبي فقال :

وكرت فمرت في دماء ملطية ،
ملطية أم للبنين ثكول

وأضعفن ما كلّفنه من قبايب
فأضحى كأن الماء فيه عليل

وهو قرب ملطية وهو نهر يدفع في الفرات ، وبقبايب قتل نوق بن بُريد البكائي ابن امرأة كعب الأحبار وكان قد خرج في الصائفة .

قِبَالٌ : بلفظ قِبَال النعل ، بكسر أوله ، وآخره لام ، وهو السير الذي يكون بين الإبهام والسبابة من النعل : وهو جبل بالبادية عال في أرض بني عامر ، ورواه ابن جنّي قِبَال ، بالفتح ، قال : وهو جبل عال بقرب دومة الجندل ، والأول رواية القاضي علي ابن عبد العزيز الجرجاني ، قال ذلك في قول المتنبي :

فوحش نجد منه في بلبال
يخفن في سلمى وفي قبال

وقال كثير :

بَجْتَرْنَ أودية النَّصْبِيعِ جوازاً
أجوازَ عين أبا فَتَحَفَ قَبال

قَبَّانُ : بالفتح ، والتشديد ، وآخره نون : بوزن القَبَّان الذي يوزن به : وهي مدينة وولاية بأذربيجان قرب تبريز بينها وبين بَيْلقان ، خبرني بها رجل من أهلها .
القَبَائِضُ : مصانع لبني قبيصة ؛ قال ابن مقبل :

منها بنعف جرّاد فالقَبَائِضُ من
وادي جُفاف مرّاً دُنياً ومستمعٌ

أراد مرأى دنياً بوزن مَرَعَى فترك الهمز للضرورة .
قَبْشُور : قال ابن بَشْكُوَال : سعيد بن محمد بن شعيب ابن أحمد بن نصر الله الأنصاري الأديب الخطيب بجزيرة قَبْشُور وغيرها يُكنى بأبي عثمان ، يروي عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ وأبي زكرياء العائذي وأبي بكر الزبيدي وغيرهم ، وسمع من أبي علي البغدادي يسيراً وهو صغير ، وكان شيخاً صلحاً من أئمة القرآن عالماً بمعانيه وقراءته عالماً بفنون العربية متقدماً في ذلك كله حافظاً فهماً ثباتاً ، وتوفي في حدود سنة ٤٢٠ .

قَبْحاتمة : قلعة ومدينة من أعمال جَيَّان بالأندلس .
قَبْحَانُ : كأنه فعْلان ، بضم أوله ، من القبح ضد الحسن : محلة بالبصرة قريبة من سوقها .

قَبْدَة : بالفتح ثم السكون ثم دال ، علم مرتجل : ماء بذي بحار واد يصب في التسرير لبني عمرو بن كلاب .

قَبْداق : مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبداقي لقبه السلفي بالإسكندرية وكتب عنه وقال : سمع بقرطبة نقرأ من المتأخرين وكان حريصاً على الأخذ فكتب غني واستجازني الأمير أبا سفيان بن علي ملك المغرب ، سافر إلى المغرب ولم أسمع له خبراً .

قَبْرَانَا : بالفتح ثم السكون ، وألف ، وثاء مثلثة ، وألف مقصورة : قرية من نواحي بقعاء الموصل ، ومن قبرائنا كان أبو جَوْرَة محمد بن عَبَّاد الخارجي الذي خرج على هارون الشاري الخارجي أيضاً ؛ وفي شعر أبي تمام يمدح مالك بن طوق :

يا مالك ابن المالكين أرى الذي
كنّا نُؤمِّلُ من إيابك رأنا
لولا اعتمادك كنّا ذا مندوحة
عن بَرَقَعِيدَ وأرض باعِينائنا
والكاخِيّة لم تكن لي منزلاً ،
فمقابر اللذات في قَبْرَانَا
لم آتِها من أيّ وجه جئتُها
إلاّ حَسِبْتُ بيوتها أجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جَرَوَلٌ ،
أعني الحُطَيْيَة ، لاغتدى حرّاًنا
تصدى بها الأنهامُ بعد صفالها ،
وتردّ ذُكران العقول إناثا

قَبْرُونِيَا : موضع أظنه من نواحي الجبل ؛ أنشدني ابن أبي الثياب في يوم مهرجان ابتداء قصيدة :
أَقْبِرُونِيَا طَلَّتْ نَدَاكَ يَدُ الطَّلِّ ،
وحياً الحيا المشكورُ تالِك من تلّ

فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر .

قَبْرٌ : بلفظ القبر الذي يُدفنُ فيه ، خيفُ ذي القبر : بلد قرب عُسْفان وهو خيفُ سَلام ، وقد مر ذكره ، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك ، ذكره أبو بكر الهمداني .

قَبْرُ العِيَادِي : منزل في طريق مكة من القادسية إلى العُدَيْب ثم المغيرة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم

بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة ، فأمسكت ، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر لي أنه جَرَّبَهُ لأمر عظيم ونذر له وصح نذرُهُ في قصة طويلة .

قَبْرُوسُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ضم الراء ، وسين مهملة ، كلمة رومية وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد ، عن أبي منصور : وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً ، وذكر بطليموس في كتاب ملحمة الأرض قال : مدينة قبرس طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة ، في الإقليم الرابع ، طالعها القوس ، لها شركة في قلب العقرب أربع درج تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وسبع وخمسين دقيقة ، يقابلها إحدى عشرة درجة وسبع وخمسون دقيقة من الجدي ، رابعها مثل ذلك من الميزان ، بيت ملكها مثل ذلك من الحمل .

قَبْرَةُ : بلفظ ثانيث القبر ، أظنها عجمية رومية : وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليتها ، وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومُدُن تذكر في مواضعها متفرقة من هذا الكتاب ، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون ، وقصبتها بيانة ؛ ينسب إليها تمام بن وهب القبري الأندلسي فقيه ، لقي أبا محمد عبد الله بن أبي زيد بالقيروان وأبا الحسن القابسي وغيرهما ؛ وعبدُ الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عباد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي القبري أصله من قبرة وسكن قرطبة ، سمع من تقي بن مخلد كثير أوصحبه وكان هو والحسن ابن سعد آخر من حدث عنه ، وسمع من محمد بن عبد السلام الحشني وأحمد بن ميسرة الطرطوشي

القاع ثم زبالة ثم شقوق ثم قبر العبادي ثم الثعلبية ، وهي ثلث الطريق ، قال أهل السير : كان رُوزبه ابن بُزُرْجمهر بن ساسان من أهل همدان وكان من أهل كسرى على فَرَج من فروج الروم فأدخل عليهم سلاحاً فأخافه الأكاسرة فلم يأمن حتى قدم سعد بن أبي وقاص ومَصْرَ الكوفة فقدم عليه وبَنَى له قصره والمسجد الجامع ثم كتب معه إلى عمر ، رضي الله عنه ، فأخبره بحاله فأسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه إلى سعد فصرفه إلى أكرِيائه ، والأكرِياء يومئذ هم العبادُ أهل الحيرة ، حتى إذا كان بالمكان الذي يقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا به من يمر بهم ممن يشهدون موته فمر بهم قوم من الأقارب وقد حفروا له على الطريق فأروهم إياه ليروا من دمه وأشهدوهم ذلك فغلب عليه قبر العبادي لمكان الأكرِياء ظنوه منهم .

قَبْرُ النُّدُورِ : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يزار وينذر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج إلى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال لي : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلتُ : أطال الله بقاء مولانا ! هذا مشهد النذور ، ولم أقُلْ قبر لعلمي بتطيره من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمتُ أنه قبر النذور وإنما أردتُ شرح أمره ، فقلت له : هذا قبر عبيد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفية فجعل هناك زبينة وستر عليها وهولا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً وشهيراً بالنذور لأنه لا يكاد يُنذر له شيء إلا ويصح ويبلغ الناظر ما يريد ، وأنا أحدُ مَنْ نذر له وصح مراراً لا أحصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم بما دلّ على أن هذا وقع اتفاقاً ، فتسوق العوام

وسعيد بن عثمان الأغنامي ، وسمع غيرهم ، وسمع منه الناس كثيراً ، قال ابن القضي : وحدثني غير جماعة أنه مات في شهر رمضان سنة ٣٣٠ وهو ابن سبع وسبعين سنة ؛ ومحمد بن يوسف بن سليمان الجهني من أهل قبرة ، سكن قرطبة أيضاً ، وكان من أهل القرآن ، واتخذ عبد الرحمن الناصر إماماً في قصره ثم ولّاه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولّاه قضاء قبرة ، ومات سنة ٣٧٢ ؛ وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلي من قصيدة يمدح حبران العامري صاحب المريّة :

ولاني لفلّ القبط في مصر مؤنّيل ،
وقد غيل فرعون وأهلك هامان

فيا ذلّ أعلام الهدى بعد عزّهم ،
ويا عزّ أعلام الهدى بك إذ هانوا !

حفرت لهم في يوم قبرة بالقنا
قبوراً ، هواء الجوّ منهم ملآن

يطير بهم نسر وهام وناعب ،
ويغلو بها ذبيح وذئب وسرحان

قُبْرَيَّانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى إفريقية .

قُبْرَيْن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، ونون : علم مرتجل لعقبة بتهامة .

قُبْش : بضم القاف ، وتشديد الباء وفتحها ، والشين معجمة ، قال السلفي : أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقُبْشِي ، روى عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ وآخرين ، وقد روى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عفيف القُرْطَبي في تاريخه وزاد فيه وتمم ، وهو من أعلام علماء الأندلس ومن يعول على قوله ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته

ولما قيل له القُبْشِي لسكناه غربي قرطبة بالقرب من عين قُبْش ، قال ابن بشكوال : وجمع كتاباً سمّاه كتاب الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء ، ومات بعد ٤٣٠ ، ومولده سنة ٣٤٣ .

قِبْط : بالكسر ثم السكون ، بلاد القِبْط : بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كان يسكنها ، ونحن نزيد القول فيها في فقط إن شاء الله تعالى . وقبط أيضاً : ناحية بسمراً تجمع أهل الفساد كالحانات .

قَبْقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره أيضاً قاف ، كلمة عجمية : وهو جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللّان ، وهو آخر حدود أرمينية ، قال ابن الفقيه : وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان ، ويقال إن طوله خمسمائة فرسخ ، وهو متصل ببلاد الروم إلى حدّ الخزر واللّان ، ويقال إن هذا الجبل هو جبل العرّج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان من أرض حمص وسّير من دمشق ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط ويسمى هناك اللّكّام ثم يمتد إلى ملطية وشمشاط وقاليقلا إلى بحر الخزر وفيه باب الأبواب وهناك يسمى القبق ؛ قال البُحْري :

أنسَلّي عن الخطوط ، وآسّي
لمحلّ ، من آل ساسان ، دَرَسْ

ذكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي ،
ولقد تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

وهم خافضون في ظلّ عال
مُشْرِفٍ ، يُحَسِرُ الْعِيُونَ وَيُخْشِي

وإنا لمدودون ما بين غُرَب
إلى شُعَب الرِّيان مجدأ وسُوددا

وقال جَوَّاس بن القعطل الحناني :

تَعَفَّى من جُلالة روض قُبَلِي
فأقريه الأعنة فالدَّخولُ

قَبَلَة : بالتحريك : مدينة قديمة قرب الدَّربند وهو باب الأبواب من أعمال أرمينية أحدثها قُبَاذ الملك أبو أنوشروان ؛ إليها ينسب فيما أحسب أبو بكر محمد ابن عمر بن حفص الحكم الثغري المعروف بالقَبَلِي ، حدث ببغداد عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك وغيره ، وكان ضعيفاً في الحديث ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأبو الفتح الأزدي الموصلي .

القَبَلِيَّة : بالتحريك ، كأنه نسبة الناحية إلى قَبَل ، بالتحريك ، وقد تقدم اشتقاقه : وهو من نواحي الفَرَع بالمدينة ، قال العمراني : أخبرني جابر الله عن عَلِيِّ الشريف قال : القبليَّة سَراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغُور وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبليَّة ، وحدُّها من الشام ما بين الحُتِّ ، وهو جبل من جبال بني عَرَكَ من جُهيَّة ، وما بين شرف السَّيَّالة أرض يطأها الحاج ، وفيها جبال وأودية قد مرَّ ذكرها متفرقاً ، وقال الطبراني في المعجم الكبير : أنبأنا الحسن بن إسحاق أنبأنا هارون بن عبد الله أنبأنا محمد بن الحسن حدثني حُميد بن صالح عن عَمَّار وبلال ابني يحيى بن بلال ابن الحارث عن أبيهما بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبليَّة غوريَّها وجلسيَّها غشيَّة وذات النُّصَب وحيث صلح

مُغَلَّتِي بَابُهُ ، على جبل القَبْ
ق ، إلى دارتِي خِلَاط ومَكْس

حِلَلٌ ، لم تكن كأطلال سَعْدِي ،
في قِفَارٍ من البساس مَلْس

وفي شعر بعضهم القبيج ، بالجيم ، وهو في شعر سُرَاقَة بن عمرو ، وذكر في باب الأبواب .
قَبَلٌ : بالتحريك ؛ قال الأصمعي : القَبَلُ أن يُورد الرجلُ لِبَلِّه فيستقي على أفواهما ولم يكن حيالها قبل ذلك شيء ، وقال الفراء : أفعل ذلك من ذي قَبَلٍ أي فيما يستقبل ، والقَبَلُ : النشز من الأرض يستقبلك ، يقال : رأيت فلاناً في ذلك القَبَل ، والقَبَل : أن يُرَى الهلالُ ولم يُرَ قبل ذلك ، يقال : رأيت الهلال قَبَلًا ، والقَبَل : أن يتكلم الرجل بالكلام ولم يستعد له ، يقال : تكلم فلان قَبَلًا فأجاد ؛ وقَبَلٌ : جبل ، قيل إنه بدومة الجندل .

القُبَلَارُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد اللام ، وآخره راء : موضع في الثغر ؛ ذكره أبو تمام فقال :

في كُماة يُكسون نسجَ السلوقي ،
وتعدو بهم كلابٌ سلوقي

وطئتُ هامة الضواحي إلى أن
أخذتُ حظَّها من الفيذوقِ

شَنَّها شُرْبًا فلما استباحَت
بالقُبَلَارِ كلَّ سهبٍ ونيقِ

سار مستقدماً إلى البأس يُزجي
رَهَجًا باسقا إلى الإبنسيقِ

قُبَلِي : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والقصر : ببلاد كلب وبلاد كلاب وديارهم ما بين غُرَب إلى الرِّيان ؛ وقال أبو الطَّرمَة الكلبي :

الزرعُ من قُدس إن كان صادقاً ، وكتب معاوية :
ويروى وحيث يصلح الزرع من قُرَيْس ، وفي رواية
محمد الصيرفي غشيت ، بالغين والشين معجمتين ، وفي
رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين .

قَبُودِيَّةُ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وواو ساكنة ،
ودال مهمله ، وياء خفيفة : ساحل على برٍّ إفريقية .

قَيْبَةُ : بالكسر ثم الفتح ، والتخفيف : ماء لعبد القيس
بالبحرين .

قُبَّةٌ : بالضم ، والتشديد ، بلفظ القبة من البناء معروفة ،
قبة الكوفة : وهي الرّجّة بها ، ينسب إليها عمرو
ابن كثير القبي الكوفي ، سمع سعيد بن جبير ، روى
عنه حسان بن أبي يحيى الكندي نسبه يحيى بن معين ،
قال ابن طاهر : ذكره الأمير ثم قال : وعمران بن
سليمان القبي روى عن قتادة ، حدث عنه يزيد بن أبي
حبيب ، قال : وأظن هذا هو الذي ذكره ابن سليم
ووهم وأظنه من القبيلة ؛ وسعد بن بشر الجهني القبي
عن أبي مجاهد الطائي عن أبي المدلّة لأدري من أيهما
هو أمن القبيلة التي من مراد أم من هذه القبة . قال :
وقبة جالينوس بمصر قد نسب إليها جماعة ، قال :
ذكره بعض أهل الإسكندرية ؛ وقبة الرّحمة
بالإسكندرية ، سميت بذلك لأن مُبَرَّحَ بن شهاب
كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكندرية فدخل
من باب سليمان وخارجة بن سليمان من البقيطا فجعللا
يقتلان حتى اتقيا بالقبة فرفعا السيف فسمي ذلك
المكان قبة الرحمة لذلك وبه يعرف إلى الآن ، وقبة
الحمار : كانت داراً في دار الخلافة ببغداد أنشأها
المكثفي بالله بن المعتضد ، وإنما سميت بذلك لأنه كان
يصعد إليها على حمار له لطيف ويشرف على ما حولها
وكانت شكل نصف الدائرة احترقت في أيام المقتفي

بالله بصاعقة وقعت فيها . وقبة الفيرك : موضع كان
بكلواذى ؛ ذكره أبو نواس فقال :

وقائل : هل تريدُ الحَجَّ ؟ قلتُ له :

نعم إذا فَنَيْتَ لذاتِ بغَذاذِ

أما وقَطَرَبُلٌ منها بحيث أرى ،

وقبة الفيرك من أكتافِ كلِّواذِ

فالصالحيةُ فالكَرْخُ التي جمعت

شُدَّاذَ بغَذاذِ ، ما هم لي بشذاذِ

وهَبَكَ من قصفِ بغَذاذِ تخلصني ،

كيف التخلُّصُ لي من طيزَناباذِ ؟

القُبَيْبَاتُ : جمع تصغير الذي قبله : بثر دون المغيثة
في طريق مكة بخمسة أميال بعد وادي السباع ، وهي
بثر وحوضٌ وماؤها قليل عذب ورشاؤها نيف
وأربعون قامة . والقبيبات : محلة ببغداد وماء في
منازل بني تميم وموضع بالحجاز . والقبيبات : محلة
جليلة بظاهر مسجد دمشق .

قُبَيْسٌ : أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة ،
ذكر في باب الألف في أبو .

القُبَيْصَةُ : فُعَيْلَةٌ ، بالضم ثم الفتح ، تصغير
القَبَيْصَةِ من قَبَيْصَتُهُ إذا تناولته بأطراف الأصابع :
وهو موضع في شعر الأعشى .

القَبَيْصَةُ : منسوبة إلى رجل اسمه قبيصة ، بالفتح ثم
الكسر : قرية من أعمال شرقي مدينة الموصل بينهما
مقدار فرسخين ، والقبيصة أيضاً : قرية أخرى قرب
سامرا ذكرها جحظة في قطعة ذكرت في دير العث
منها :

واعدلا بني إلى القُبَيْصَةِ الزه

راء حتى أعاشر الرُّهبانا

ولإلى واحدة منهما ينسب أبو الصقر القيصي المنجم ،
كان أديباً شاعراً ومن شعره ، قال ابن نصر : كان
بعض أصدقاء أبي صقر وعده بسمك ثم وعده بحمّل
ومطله بهما ولم يحمله وكانت تلك حاله ، فكتب إليه :

أيا واعدي سَمَكاً ما حصل ،
ومُتَبِعَهُ حَمَلًا ما حمّل

فيا سمكاً في محلّ السّمك ،
ويا حملاً في محلّ الحمل

لقد ضَعُفْتُ حيلتي فيكما ،
كما ضعفت في المحال الحَيْل

قَبِيلاً : مدينة بأرض السند بينها وبين الديبل أربع
مراحل .

قُبَيْنٌ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وياء مثناة من تحت ،
وآخره نون : اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق ،
ذكر عن الأقيشر واسمه المغيرة بن عبد الله الأسدي
أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُبَاع
أخرجه مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر
فرسٌ فخرج على حمار فلما عبرَ على جسر سُوراء
نزل بقرية يقال لها قُبَيْن فتَوَارَى عند حِمَار نبطيّ
تبذل زوجته الفجورَ فباع حماره وجعل ينفقه هناك
إلى أن قفلَ الجيش ، فقال عند ذلك :

خرجتُ من المِصْرَ الحواريّ أهلهُ

بلا نيةٍ فيها احتسابٌ ولا جُعَل

إلى جيش أهل الشام أغزيت كارهاً

سفاهاً بلا سيفٍ حديد ولا نصل

ولكن بسيف ليس فيه حمالةٌ ،

ورُمحٍ ضعيف الزُّج مُنْصَدَعِ الأصل

حباني به ظلم القُبَاع ولم أجد

سوى أمره والسير شيئاً من الفعل

فأزمنتُ أمري ثم أصبحتُ غازياً ،
وسلمتُ تسليم الغُرَاة على أهلي

جَوَادِي حمارٌ كان حيناً لظهره
إكاف وآثَارُ المَزَادَةِ والحَبَل

فَسِرْنَا إلى قُبَيْن يوماً وليلةً
كَأَنَّا بَغَايَا ما يَسِرْنَ إلى بَعْل

مررنا على سُوراء نسمع جسرَها
يَنطُ نَقِيضاً من سفائنه العَصَل

فلما بَدَأ جسرُ الصَّرَاةِ وأعرضت
لنا سوقُ فَرَاغِ الحديث إلى الشغل

نزلنا إلى ظلّ ظليل وباءة
حلالٍ برغم القَلْطَبَانِ وما يغلي

بشارطة من شاء كان بدرهم
عروساً بما بين المشبه والفعل

فأتبعتُ رُمحَ السَّوءِ سُنّةَ نصله ،
وبعتُ حماري واسترحتُ من الثقل

مَهْرَتِهَا جَرْدِيَّةٌ فتركها
طَمَوحاً بطرفِ العين شائلة الرجل

تقول طابانا قلّ قليلاً ألا ليا ،
فقلتُ لها : لصوي فلاني على رِسلي

باب القاف والتاء وما يليهما

قَتَاتٌ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء أخرى ،
والقَتَت : النيمة ، ورجلٌ قَتَاتٌ أي نَمَام ، ولا
أبعد أن يكون منه : وهو موضع باليمن .

قَتَادٌ : بالفتح ، وهو شجر له شوك لا تأكله الإبل
إلا في عام جَدَب فيجيء الرجل ويُضرم فيه النار
ليحرق شوكه ثم يُرْعِيه إبله ، وذات القتاد : موضع
من وراء الفلج .

في شرقي الأندلس فتقلده على كره منه في سنة ٥٠٥ هـ ثم استعفى من القضاء فلم يعفه فاختلف مدة وخضع حتى أعفاه وهو مغضب عليه ، فكتب ابن فيره إلى أمير المسلمين كتاباً يقوم فيه بعذره وضمنه حديثاً ذكره بإسناد له عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : بعث إليّ هشام بن عبد الملك وقال : يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيراً واخترتناك كبيراً فرضينا سيرتك وحالك وقد رأيت أن أخاطبك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر ، فقلت : أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله تعالى يجزيك ويشيك وكفى به جازياً ومثيباً ، وأمّا الذي أنا عليه فما لي بالخراج بصراً وما لي عليه قوة ، قال : فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه قبيلٌ فنظر إليّ نظراً منكراً ثم قال لي : لتلينّ طائعاً أو لتلينّ كارهاً ، قال : فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسوّرتة قد طفت فقلت : يا أمير المؤمنين أتكلم ؟ قال : نعم ، قلت : إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ؛ فوالله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههنّ إذ كرهنّ وما أنا بحقيق أن تغضب عليّ إذ أبيت أو تُكرهني إذ كرهت ، قال : فضحك هشام حتى بدت نواجذه ثم قال : يا إبراهيم أبيت إلا فقهاً ، قد رضينا عنك وأعفيناك ، قال : فأجابه أمير المسلمين بما آتاه وحضه على الرجوع إلى إفادة الناس ونشر العلم ، ولهذا الرجل فضائل كثيرة ورحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة وعمل له القاضي عياض مشيخة في عدة أجزاء كتبت هذا منها وكانت بخط أبي عبيد الله الأشيري .

قَتَادُ : بالضم ، مرتجل : علم في ديار سليم قرب الحجاز ، كذا ضبطه لأبي الفتح نصر ، ووجدته للعمري بالفتح فقال : قَتَاد علم لبني سليم .

قَتَائِدُ : بالضم ، وبعد الألف ياء مهموزة ، ودال بغير هاء ، قال الأدبي : اسم موضع .

قَتَائِدَة : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، قال الأزهري : جبل ، وقال الأدبي : ثنية مشهورة ، وأنشد :

حتى إذا أسلكوها في قَتَائِدَة
شلاً كما تَطْرُدُ الجمالَ الشُّرْدَا

قَتَائِدَاتُ : كأنه جمع الذي قبله جُمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن : وهو جبل ، وقيل : قَتَائِدَات نخيل بين المنصرف والروحاء ؛ قال كثير :

فكدتُ وقد تغوّرت التّوالي ،
وهنّ خواضعُ الحِكَمَات عوجُ
وقد جاوزنَ هَضْبَ قَتَائِدَات ،
وعنّ هنّ من رككٍ شُروجُ
أموتُ صبايةً ، وتجلّلتني
وقد أتهمنّ مردمةً ثُلُوجُ

قَتَبَانُ : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره نون ، يجوز أن يكون جمع قَتَب مثل خَرَب وخِرَبان : موضع في نواحي عدن .

قَتْنَدَة : بلدة بالأندلس ثغر سرقطة ، كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج استشهد بها إمام المحدثين بالأندلس القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيّون بن سُكْرَة الصّدّقي السرقسطي في ربيع الأول سنة ٥١٤ عن ستين سنة ، وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ألزمه أن يقلده القضاء بمُرُسية

الْقَتُودُ : جمع قتد : اسم جبل ؛ قال عدي بن الرقاع :

قُرْبَةُ حبك المقيظ وأهلها
يخشى مأب ثرى قصور قُراها

واحتلّ أهلك ذا القتود وغرباً
فالصحصحان فأين منك نواها ؟

قوله : حبك المقيظ أي حبس القيط ، وهو من حبك
الصائد الصيّد .

باب القاف والجيم وما يليهما

قجججمة : من قرى مصر على نهر الدقهلية ، والله الموفق .

باب القاف والحاء وما يليهما

قَحْقُحُح : بالضم والتكرير ، وهو في لغة العرب مُلْتَقَى
الوَرَكَيْنِ من باطن ، قال ابن الأعرابي قال الأصمعي :
هو العُصْعُصُ ؛ وقال أبو أحمد العسكري : قَحْقَحُ ،
بالقافين المضمومين ، أرض قتل بها مسعود بن القُرَيْمِ
فارسُ بكر بن وائل ؛ قال :

ونحن تركنا ابن القُرَيْمِ بقَحْقُحُح
صريعاً ومولاه المجبّة للقم

قتله حُشَيْش بن نمران ، والحاء من حشيش مضمومة
غير معجمة والشينان معجمتان ، كذا قال .

القَحْمَةُ : بليدة قرب زييد وهي قصبة وادي ذُوال ،
بينها وبين زييد يوم واحد من ناحية مكة ، وهي
للأشاعرة فيها خَوْلان وهمدان .

باب القاف والذال وما يليهما

قَدَّاح : بالفتح ، والتشديد ، وآخره حاء مهملة ، دارة
القَدَّاح : موضع في ديار بني تميم .

قَدَّاس : اسم موضع ؛ عن العمراني .

قَدَّام : مبني على الكسر : منهل بالبحرين .

القَدَّامِي : اسم قرية بالوشم ذات نخيل من قرى
اليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

قُدَّس : بالضم ثم السكون ؛ قال الليث : القدس
تتره الله عز وجل : وهو جبل عظيم بأرض نجد ،
قال ابن دريد : قدسُ أواره جبل معروف ؛ وأنشد
الآمدي للبعيث الجهني :

ونحنُ وقعنا في مُزينة وقعة
غداة التقينا بين غتيق وعبيها

ونحنُ جلبنا يومَ قدس وآرة
قبابلَ خيل تترك الجوّ أفتما

قال الأزهري : قدس وآرة جبلان لمزينة وهما
معروفان بخداء سقيا مزينة ، وقال عرّام : بالحجاز
جبلان يقال لهما القدسان قدسُ الأبيض وقدسُ
الأسود وهما عند ورقان ، فأما الأبيض فيقطع بينه
وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ
ينقاد إلى المتعشي بين العرج والسقيا ، وأما قدس
الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت ،
والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم ماشية من الشاة
والبعير ، وهم أهل عمود ، وفيها أوशल كثيرة .
والقدس : اسم للبيت المقدس ، نذكره في بابه إن
شاء الله تعالى .

قَدَّس : بالتحريك ، والسين المهملة أيضاً : بلد بالشام
قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة ، وإليه
تضاف بحيرة قدّس ، وقد ذكرت في موضعها .

قُدَّهَاء : قال نصر : من البلاد اليمانية .

قِدِّيد : بالكسر والتكرير : جُبيل قرب مكة فيه
معدن البرام وهو من الجبال التي لا يوصل إلى

ذروتها ، عن نصر ، وقد ضبط عن غيره قِرْقِد ، بالراء .

قُدُمُ : بضم أوله وثانيه ، ويروى قُدَم بوزن قُشَم : وهو مخلاف باليمن مقابل قرية مهجرة ، سمي باسم قدم أي القبيلة التي تنسب إليها الثياب القُدَمية ، وفيها يقول زياد بن منقذ :

لا حَبْدًا أَنْتِ يا صنعاء من بلد
ولا شَعوبَ هَوَى مَنَّا ولا نُقْمُ
ولن أحبَّ بلاداً قد رأيت بها
عَنَساً ولا بلدًا حَلَّتْ به قُدَمُ

فأما من رواه قُدَم فهو معدول عن قادم وهو معروف ، ومن رواه قُدُم ، بالضم ، فهو ضد آخر مثل قُبُل ودُبُر ، وقُدُم جمع القُدوم التي ينحت بها الخشب .

القَدُومُ : بالفتح ، وتخفيف الدال ، وواو ساكنة ، وميم ، وهو في لغة العرب الفأس التي ينحت بها الخشب ، وجمعها قُدُم ، قال :

فقلت : أغيراني القَدُومَ لعلي
أخطئُ بها قبراً لأبيضَ ماجِدٍ

قال أبو منصور : قال ابن شُمَيْل في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : أول من اختن إبراهيم بالقُدوم ، قال : قطعه بها فقبل له يقولون قُدوم قرية بالشام ، فلم يعرفها وثبت على قوله ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي : القَدُوم ، بتشديد الدال ، اسم قرية بالشام ختن بها إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، نفسه ، وعن جابر الله العلامة القُدوم ، بالألف واللام والتشديد ، وهي الفأس العظيمة ، قال : وأما قَدُوم ، بغير ألف ولام غير مصروف ، فهو اسم البلد ، وقَدُوم أيضاً : اسم ثنية بالسراة . وقَدُوم ، بالتخفيف : موضع من

نَعَمَان ، وقَدُوم : حصن باليمن ، قال أبو بكر بن موسى : قَدُوم ، بتخفيف الدال ، قرية كانت عند حلب ، وقيل : كان اسم مجلس إبراهيم خليل الرحمن ، عليه السلام ، وفي الحديث : اختن إبراهيم بالقُدوم ، وقُدوم ، بالتخفيف : موضع من نَعَمَان . أنبأنا ابن كليب عن ابن نبهان إذناً عن أبي الحسين الصابي عن الرَّمَّاني عن الحلواني قال : قال محمد بن الحسن عن عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِي كانت بنو ظفر من بني سليم وبنو خُناعة حرباً فدلَّ رجلٌ من بني خُناعة بني ظفر على بني وائلة بن مَطْطَحٍ وهم بالقُدوم من نَعَمَان فبيتوهم فقتلوا من بني وائلة خالدًا ومُخَلَّدًا وصبيًا بثلاثة من بني خُرَاق ، فقال المُعَرِّض بن حَبَّوَاء الظفري :

قَتَلْنَا مَخْلَدًا بابني خُرَاق
وآخر جَحْشًا فوق الفطيم
وخالداً الذي تأوي إليه
أراملُ لا يؤنِّ إلى حميم
ولمّا تقتلوا نفرأ فإنا
فجعناكم بأصحاب القُدوم

والقُدوم : اسم جبل بالحجاز قرب المدينة ، وفي حديث قُرَيْعة بنت مالك قالت : خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القُدوم ، قال : وأما قَدُوم ، بتشديد الدال ، أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا أحمد ابن عبد الجبار عن أبي القاسم التنوخي قال أنبأنا ابن حَيَّوَيْه قال أنبأنا أبو بكر الأنصاري قال : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول القَدُوم ، بتشديد الدال ، اسم موضع ، قال أبو بكر بن موسى : إن أراد أبو العباس أحد هذين الموضعين اللذين ذكرناهما فلا يتابع على ذلك لانفاق أئمة النقل على خلافه ، وإن أراد موضعاً ثالثاً صح ما قاله ويكون تمام الباب ،

وقال القاضي عياض المغربي في كتاب مطالع الأنوار :
 قَدُومٌ ضَانٌ ويروى ضَانٌ ، غير مهموز مفتوح
 القاف مخفف الدال ، وعند المروزي بضم القاف ، وفي
 كتاب المغازي : من رأس ضان ، قال الحربي : هو
 جبل ببلاد دَوْس ، وقَدُومة ثنية ، بفتح القاف ، على
 رواية المروزي يكون قدوم من قدم من سفره ،
 ويردّ هذا رواية من روى رأس ضان ، وكذلك
 يردّ قول الحربي إنه ثنية الجبل ، ووقع في موضع
 آخر رأسُ ضالٍ ، باللام ، وهي رواية ابن السكن
 القاسبي والهمذاني ، وزاد في رواية المستملي : والضال
 السدر ، وهو وهمٌ وما تقدّم من تفسير الحربي أولى
 أنه ثنية جبل وأن ضالاً جبلٌ ، وقال بعضهم : يقال
 في الجبل ضانٌ وضالٌ ، وتأوله بعضهم على أنه الضان
 من الغنم وجعل قَدُومَهَا رُؤُوسَهَا المتقدمة منها ،
 وفيه تعسفٌ ، وأما الذي قال في حديث إبراهيم ،
 عليه السلام ، فلم يختلف في فتح قافه واختلف في
 تشديد داله وأكثر الرواة على تشديدها ، حكاه الباجي ،
 وهو رواية الأصيلي والقاسبي في حديث قتبية ، قال
 الأصيلي : وكذا قرأها علينا أبو زيد وأنكر يعقوب
 ابن شيبه التشديد ، قال البكري : وهو قول أكثر
 أهل العلم ، وهي قرية بالشام حيث اختن إبراهيم ،
 عليه السلام ، وقد قيل إنها الآلة التي للنجار وإنه لا
 يجوز تشديد الدال منه ، وأما طرف القَدُوم : موضع
 إلى جنب القرية ، بفتح القاف وتشديد الدال في
 قول الأكثر وقد خففه بعضهم ، ورواه أحمد بن سعيد
 الصدقي أحد رُواة الموطأ بضم القاف وتشديد الدال :
 ثنية بجبل من بلاد دَوْس ، وهذا آخر قول عياض ،
 فانظروا ، عاك الله ، إلى هذا التخييط والخيرة والتخليط
 ونصّ هذا على ما يخالفه هذا واعتماد هذا على ما
 يضعف ذا وشارك في الخيرة .

قَدُومِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وميم ،
 وألف مقصورة : موضع بالجزيرة أو ببابل عن الدريدي .
 القَدُومَيْنِ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الواو ثم نون
 مكسورة وياء ساكنة ، ونون أخرى : موضع في
 بلاد الروم ، عن العمراني .

قِدَّةٌ : بالكسر ثم التشديد ، بلفظ واحدة القِدّة من
 اللحم ، والقِدّة السوط من الجلد الذي لم يدبغ :
 اسم ماء بالكلاب ، وقيل : قِدّة بوزن عِدّة اسم
 للماء الذي يسمّى بالكلاب ومنه ماء في يمين جبلة
 وشمام ، قالوا : وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من
 الشر .

قُدَيْدٌ : تصغير القَدّة من قولهم قددتُ الجلد ، أو من
 القِد ، بالكسر ، وهو جلد السخلة ، أو يكون تصغير
 القِد من قوله تعالى : طرائق قِدَدَاً ، وهي الفِرَق ،
 وسئل كثيرٌ فقيل له : لِمَ سمي قُدَيْدٌ قديداً ؟
 ففكر ساعة ثم قال : ذهب سَيْلُهُ قِدداً ، وقُدَيْد :
 اسم موضع قرب مكة ، قال ابن الكلبي : لما رجع
 تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت
 ريحٌ قدّت حَيْمَ أصحابه فسمي قديداً ؛ وبذلك
 قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

قلْ لِفَيْدٍ تشيع الأظفان ،
 ربما سَرَّ عيشنا وكفانا

صادرات عشية عن قُدَيْد ،
 واردات مع الضحى عُسْفانا

وينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد
 ابن الأشعر الخراعي القديدي من أهل الرقّم بادية
 بالحجاز ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله بن هشام وعمر
 ابن عبد العزيز ووفد عليه مع أخيه ، روى عنه عبد
 الله بن إدريس والقعنبي عبد الله بن مسلمة ومُحرز

في قُدَّارٍ ، وهذه القدية موجودة إلى الآن معروفة ؛
وبحلب قرية يقال لها أقذار ملك لبني أبي جرادة .

القَذَافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ، كأنه جمع
قَذْفِ الوادي وهي جوانبه ، وقيل : القَذَاف ما
أطْقَتَ حملَه يديك وقذفت به : وهو موضع في
شق حَزْزوى ، ويقال له أيضاً روض القِذَافين ، وفي
كتاب الخالغ : القذاف وقَوَّانٍ موضعان من ديار
بني سعد بن زيد مناة ؛ وأنشد لذي الرمة :

جاد الربيعُ له روضَ القِذَاف إلى
قَوَّينَ وانعدلت عنه الأصاريمُ

باب القاف والراء وما يليهما

قُرَابُ : بضم أوله ، وآخره باء موحدة : علم مرتجل
لاسم جبل باليمن ؛ عن الأزهري .
قَرَابِينُ : بفتح أوله ، وبعد الباء ياء مثناة من تحت
ساكنة ، ونون : واد بنجد كانت فيه وقعة لهم ،
ذكر في الشعر ؛ قال ثعلب : قال الخطيئة في غصبة
غضبها على بني بدر فذكرهم يوم قرابين وهو يوم
قتل عوف بن بدر من فزارة وكان أول قتيل بين
القوم :

سالت قرابينُ بالخليل الجياد لكم
مثل الآتي زفاهُ القَطْرُ فانتقمنا

حتى حَطَمْنِ بأولى حَدِّ سُنْبِكِها
عوف بن بدر فلا عوف ولا أَرَمَا

قُرَّاتُ : بضم أوله ، وآخره تاء مثناة من فوق ، ويقال :
قَرَّتَ الدمُ يقرُّ قروتاً ودم قارت : يبس بين الجلد
واللحم ، ومسك قارت : وهو أخفّه وأجوده ؛ وأنشد :
يُعَلُّ بقَرَّاتٍ من المِسْكِ فأنَّ

وهو واد بين تهامة والشام كانت به وقعة ، وفيه قال

ابن مهدي القديدي وأيوب بن الحكم إمام مسجد
قديد ووكيع أبو سعيد مولى بني هشام والواقدي
ويُسرة بن صفوان ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم ،
وكان ثقة ، وأبوه هشام أدرك عمر بن الخطاب وسافر
معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز .

قُدَيْسُ : موضع بناحية القادسية ؛ قال نيف : وقدم
سعد القادسية فنزل في القُدَيْس ونزل زهرة بجبال
قنطرة العتيق موضع القادسية اليوم ، فقال شاعر :

وحلّت ببابِ القادسية ناقتي ،
وسعد بن وقاص عليّ أميرُ

تذكر ، هداك الله ، وقّع سيفنا
بباب قديس والمسكرُ ضَرِيرُ

أي ضار ؛ وقد نسب هذه النسبة أبو إسحاق محمد بن
أحمد بن إبراهيم بن جعفر العطار القديسي البغدادي ،
قال أبو سعد : وظني أنها قرية ببغداد ، سمع محمد بن
مخلد الدوري ، روى عنه أبو بكر البرقاني وهو ثقة .
القُدَيْمَةُ : جبل بالمدينة ؛ ولذلك قال عبد الله بن مصعب
الزبيرى :

أشرف على ظهر القديمة هل ترى
برقاً سرى في عارض مهتلل ؟
في أبيات ذكرت في صلصل .

باب القاف والذال وما يليهما

قُدَّارَانُ : بعد الألف راء ، وآخره نون ، وهي
رومية : قرية من نواحي حلب ؛ ذكرها امرؤ القيس
فقال :

ولا مثل يوم في قُدَّاران ظلمته
كأنّي وأصحابي بقلة غندراً

ويروى : على قرن أغفراً ، ويروى : ولا مثل يوم

الذي يُشرب على أثر الطعام، هذا لفظه؛ وأنشد لحرير:
تُعَلَّلُ وَهْيَ سَاغِبَةٌ بِنِيهَا
بأنفاس من الشَّبِيمِ القَرَّاحِ

قال : والقراح من الأرض كل قطعة على حياها من
منابت النخل وغير ذلك ، قال أبو منصور : القراح
من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه ، وهذا
عكس قول الليث ، قال أبو عبيد : القراح من الأرض
التي ليس بها شجر ولم يختلط بها شيء ، قلت أنا : والمراد به
ههنا اصطلاح بغداديّ فإنهم يسمّون البستان قَرَّاحاً ،
وفي بغداد عدّة محالّ عامرة الآن أهلة يقال لكل
واحدة منها قراح إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف
باسمه كانت قديماً بساتين ثم دخلت في عمارة بغداد
وهي متقاربة ، منها : قراح ابن رزّين ، بتقديم الراء
على الزاي ، وهو اسم رجل ، وهي أقرب هذه المحالّ
المسمّاة بهذا الاسم إلى وسط البلد ، وذلك أنك تخرج
من رجة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد
المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان
أحدهما يأخذ ذات اليمين إلى ناحية المأمونية وباب
الأزج والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم
إلى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد إلى قراح
ابن رزّين ثم يمتدّ قليلاً ويشرق فحينئذ يقع في قراح
ابن رزّين فإذا صار في وسطه فعنّ يمينه درب النهر
واللوزية وعن يساره المحلّة المقتديّة التي استحدثها
المقتدي بالله ثم يمرّ في هذه المحلّة ، أعني قراح ابن
رزّين ، نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي إلى عقد
هناك وباب فإذا خرج منه وجد طريقين أحدهما يأخذ
ذات الشمال يقضي إلى المحلّة المعروفة بالمختارة
فيتجاوزها إلى مقبرة باب بيسرّز بطولها طالباً للشمال
فإذا انتهت المحلّة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر اسم
رجل ، فهاتان اثنتان ، ثم يأخذ من ذلك العقد الذي

عبيدة أحد بني قيس بن ثعلبة بالقُرّات ورئيسهم ربيعة
ابن حُذار بن مُرّة الكاهن وهو أحد سادات العرب
كثير الغارات :

أليسوا فوارسَ يوم القُرّاءِ
ت والخيْلُ بالقومِ مثلُ السعالي
فاقتلوا قتالاً شديداً وقتلَ بنو أسد عديداً .

قُرّاحٌ : بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره حاء مهملة ،
قال أبو عبيدة : القُرّاح سيف القطيف ، وأنشد للناطقة :

قُرّاحيّةٌ أَلَوْتُ بليفاً كأنها
عفاء قلوّص طار عنها تواجرُ

تواجر : تنفق في البيع لحسنها ، وقال جرير :

ظعائن لم يَدْنِ مع النصاري
ولا يدرين ما سَمَكُ القُرّاحِ

وقال أبو عمرو في قول الشاعر :

وأنت قُرّاحيٌ بسيف الكواظم

قُرّاح : قرية على شاطئ البحر ، وقراحية نسبة إليها ،
والقراحي والقُرّحان : الذي لم يشهد الحرب ، وفي
كتاب الحازمي قال أبو عبيدة في بيت الناطقة :
قراحية نسبها إلى قراح سيف هجر ، والزارة :
سيف القطيف ، قال : ورواه غيره بفتح القاف .

قَرّاحِصَار : مرجٌ كبير من نواحي شمال حلب
نزلها صلاح الدين ، وقراحصار : اسم لأماكن كثيرة
ومُدُنٌ جلييلة غالبها ببلاد الروم : منها قراحصار على
يوم من أنطاكية ، ومنها قراحصار ببلاد عثمان ،
ومنها قراحصار قرب قيسارية .

قَرّاحٌ : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره حاء، قد ذكر
اللغويون في القراح أقوالاً مختلفة، قال الليث : القراح
الماء الذي لا يخالطه ثقلٌ من سويق وغيره وهو الماء

ذكرنا أنه آخر قراح ابن رزين ذات اليمين نحو رمية سهم طالباً للجنوب فعن يسارك حينئذ درب واسع فذلك يفضي إلى محلة يقال لها قراح القاضي ، وإن سِرت طالباً للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل قراح القاضي فتلك المحلة يقال لها قراح أبي الشحم ، فهذه أربع محال كبار عامرة أهلة كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة .

قَرَادِد : بضم القاف : من قرى اليمن .

قَرَادِيسُ : جمع قَرْدُوس اسم أبي حيّ من اليمن : وهو درب بالبصرة ينسب إلى هذا الحيّ ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

قَرَارٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وبعد الألف راء أخرى ، والقرار : المستقر من الأرض ؛ وقال ابن شُمَيْل : القرار بطون الأرض لأنّ الماء يستقرّ فيها ، وقال غيره : القرار مستقرّ الماء في الروضة ، والقرار : النّقد من الشاة وهي صغارها أو هي قصار الأرجل قباج الوجوه ؛ وقال نصر : قرار واد قرب المدينة في ديار مُزَيْنَة ؛ وقال العمراني : قرار موضع بالروم .

قَرَار : بالضم : موضع في شعر كعب الأشقرى ؛ عن نصر .

القَرَارِي : بياء النسبة كأنه منسوب إلى الذي قبله : ماء بين العقبة وواقصة على ستة أميال من واقصة فيه خرابة وقبيبات خربة وأنا مشكّ فيه هل أوله قاف أم فاء ، ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة ، وقد أذنت لمن حققه أن يُصلّحه ويُقرّه .

قَرَّاسٌ : بالضم ، والفتح ، وآخره سين مهملة ؛ والقَرَسُ : أكشف الصقيع وأبردّه ، ويقال للبارد قريس وقارس وهو القَرَسُ والقَرَسُ لغتان ؛ قال

الأصمعي : آل قَرَّاس ، بالفتح ، هضاب بناحية السّرة وكأنهنّ سُمّين آل قراس لبرّدهن ، رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء ، ويقال : آل قَرَّاس ، بضم القاف وفتحها ؛ قال :
يمانية أحيا لها مظّاً مائد
وآل قَرَّاس صَوَّبُ أَرَمِيَّةٍ كُحْلُ

ومائد ، بعد الألف همزة ويروى مايد بالباء الموحدة : جبلان في بلاد هذيل ، وقيل باليمن ، وأرمية جمع رمي : وهو السحاب ، كُحْلُ أي سُود ، وفي جامع الكوفي : قَرَّاس ، بالفتح ، موضع من بلاد هذيل ؛ وقال أبو صخر الهذلي :

كأنّ على أنيابها مع رُضابها ،
وقد دكّت الشّعري ولم يصدّع الفجرُ ،

مُجاجة نَحْل من قراسٍ سبيّة
بشاهقة جَلَسَ يَزِلُّ بها الغُفْرُ

وقال العمراني : قراس ، بالشين ، موضع ، ولم يزد ، وما أظنّه إلا غلطاً ، ثم ذكر بعد ذلك قراس ، بالسين المهملة ، قريباً مما تقدّم .

قِرَاصٌ : ما في ديار كلاب لبني عمرو بن كلاب .

قِرَاضَةٌ : حصن باليمن لابن البليدّم القُدّمي .

قِرَاضِمٌ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وميم ،

يقال : قرضتُ الشيء أي قطعتّه ، وميمه زائدة كأنه من قرضتّه ، والله أعلم : وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كسرى لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة :

وأصبحت لا كعباً أبالك لحقته ،

ولا الصلّت ، إذ ضيّعت جدّك ، تلحقُ

وأصبحت كالمهريق فضلة مائه

لضاحي سرّاب بالملا يترقرق

دَع القوم ما احتلّوا ببطن قراضم
وحيث تَفَشَّتْ بَيْضُهُ المتفلقُ

وقال ابن هرمة :

عَفَا أَمَجُّ من أهله فالْمُشَكَّلُ
إلى البحر لم يتأهلْ له بعدُ منزلُ
فأجْزاعُ كَفَّتْ فاللّوى فقراضم
تَنَاجَى بَلِيلُ أهله فتحملوا

قراضيةٌ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وياء
مثناة من تحتها : وهو موضع في شعر بشر بن أبي
خازم حيث قال :

وحلّ الحَيُّ حَيُّ بني سُبَيْعٍ
قراضيةٌ ونحن له إطار

قال روى بعضهم قراضية وأنكر ابن الأعرابي وقال :

قراضية ، بالياء المثناة من تحتها ، موضع معروف .

قَرَّاف : بالفتح ، وآخره فاء ؛ القَرَف : القَشَر ؛
والقَرَف : البواء ؛ وقراف : قرية في جزيرة من بحر
اليمن بجذاء الجار سُكَّانها تجار كنعو أهل الجار
يؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين .

القَرَّافَة : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : خطة

بالفسطاط من مصر كانت لبني غُصْن بن سيف بن
واثل من المعافر ، وقرافة : بطن من المعافر نزلوها
فسميت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية
جليلة ومحالٌ واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين
وتُرب للأكابر مثل ابن طولون والمآذرائي تدلُّ
على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد
ابن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، في مدرسة
للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر
ومتفرجاتهم في أيام المواسم ؛ قال أبو سعد محمد بن
أحمد العميدي :

إذا ما ضاق صَدْرِي لم أجدْ لي
مَقَرَّ عِبادَةٍ إِلَّا القَرَّافَة

لئن لم يرحم المولى اجتهداي
وقلّة ناصري لم ألتقَ رَافَة

ونسب إليها قوم من المحدثين ، منهم أبو الحسن عليّ
ابن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي ،
ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دُجَّانة أحمد بن
إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي ، حدث عن حرّملة
ابن يحيى وهو وزير سعيد الإربلي وغيره ، وتوفي
سنة ٤٩٩ ؛ قاله ابن يونس . والقرافة أيضاً : موضع
بالإسكندرية يروى عنه حكايات ، وأنشد أبو سعد
محمد بن أحمد العميدي يذكر قرافة مصر ، وأعاد
البيتين المذكورين .

قَرَّاقِيرُ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف أخرى مكسورة ،
وراء ، وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن
يكون من قولهم : قَرَّقَرَ الفحل إذا هَدَرَ ،
والقَرَّقرة : قرقرة الحمام إذا هدر ، والقَرَّقرة :
قرقرة البطن ، والقَرَّقرة : نحو القهقهة ، والقَرَّقرة :
الأرض المساء ليست بجَدٍّ واسع فإذا اتسعت غلب
عليها اسم التذكير فقالوا قَرَّقَرُ ؛ قال عبيد بن
الأبرص :

نُزْجِي مرابعها في قَرَّقَرٍ ضاحي

وقال شيمر : القَرَّقَرُ المستوي من الأرض الأملس
الذي لا شيء فيه ، وقَرَّاقِر : اسم واد أصله من
الدهناء ، وقد ذُكر في الدهناء ، وقيل : هو ماء
لكلب ؛ عن العُوري ، ويوم قراقِر : وهو يوم ذي
قار الأكبر قرب الكوفة ؛ وقراقِر أيضاً : واد
لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد
عند قصده الشام ؛ وفيه قيل :

لله در رافع أنى اهتدى ،
خمساً إذا ما سارها الجيش بكى

ما سارها من قبله إنس يرى
فوز من قراقر إلى سوى

وقال السكوني : قراقر وحنو قراقر وحنو ذي
قار وذات العجرم والبطحاء كلها حول ذي قار ،
وقد أكثر الشعراء من ذكر قراقر ، فقال الأعشى :

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
وراكبها يوم اللقاء وقتلت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر
مقدمة الهامرز حتى تولت

وقراقر أيضاً : قاع ينتهي إليه سيل حائل وتسيل إليه
أودية ما بين الجبلين في حق أسد وطية ، وهو الذي
ذكره سبورة بن عمرو الفقعسي في قوله وقد عير
ضمرة بن ضمرة كثرة إبله وشحها فيها فقال :

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم ،

وقد سال من ذل عليك قراقر

ونسوتكم في الروع باد وجوهها

يخلتن إماء ، والإماء حرائر

أعيرتنا ألبانها ولحومها ،

وذلك عار ، يا ابن ربيعة ، ظاهر

نحابي بها أكفأنا ونهينها ،

ونشرب من أثمانها ونقامر

قال : نحابي من الحباء وهو العطاء ، وإياه أراد
النابعة حيث قال :

له بفناء البيت سوداء فحمة

تلقم أوصال الجزور العراعر

بقية قدر من قدور تورئت

لآل الجلاح كابرأ بعد كابر

نظله الإمام يبتدرن قديحها
كما ابتدرت كلب مياه قراقر

وقال ابن الكلبي في كتاب الجمهرة : اختصمت بنو
القيس بن جسر وكتب في قراقر كل يدعيه ، فقال
عبد الملك بن مروان : أليس النابعة الذي يقول :

يظله الإمام يبتدرن قديحها
كما ابتدرت كلب مياه قراقر

فقضى بها لكلب بهذا البيت .

قراقر : بالفتح ، يصح أن يكون جمعاً لجميع ما
ذكرناه في تفسير الذي قبله ؛ قال نصر : قراقر
موضع من أعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي
طالب .

قراقر : من مياه الضباب بنجد بالحمى حمى ضرية .
قراقر : بضم أوله ، وبلفظ النسبة إلى المذكور قبل
الذي قبله : موضع ، عن الأزهرى .

القرايع : بعد الألف نون مكسورة : حصن حصين
من حصون صنعاء اليمن يقابل المصانع أقام عليه الملك
المسعود ابن الملك الكامل سنة حتى فتح .

قرآن : بالضم ، يجوز أن يكون جمع قر أو قر
من البرد أو فعلان منه ، ويقال : يوم قر وليلة
قرة ، فيجوز على ذلك أن يقال أيام قرآن وموضع
قر ومواضع قرآن ، وقرآن : اسم واد قرب الطائف
في شعر أبي ذؤيب ، قال ، ويروى لأبي جندب :

وحي بالناقب قد حموها

لدى قرآن حتى بطن ضيم

كلها بين مكة والطائف ، وقرآن : قرية باليمامة ،
وقيل : قرآن بين مكة والمدينة بلصق أبلى ،
وقد ذكر في أبلى ، وقال ذو الرمة :

تَزَاوَرْنَ عَنْ قُرْآنٍ عَمْدًا وَمِنْ بِهِ
مِنَ النَّاسِ ، وَازْوَرَّتْ سَوَاهِنٌ عَنْ حَجَرٍ

وقال السكري في قول جرير :

كَأَنَّ أَحْدَا جَهْمَ تُحْدِي مَقْفِيَةً
نَحْلٌ بِمَلَكْتِهِمْ أَوْ نَحْلٌ بِقُرْآنَا

قال : ملكهم وقُرآن قربتان باليمامة لبني سُحيم بن
مُرّة بن الدُّؤل بن حنيفة ، والأحداج : مراكب
النساء ، قلت : فهذا الذي ذكرنا أنه بين مكة
والمدينة فهما موضعان مسميان بهذا الاسم ؛ وقال
عُطارد اللّص :

أَقُولُ وَقَدْ قَرَنْتُ عَيْسًا شَمْلَةً ،
لَهَا بَيْنَ نَيْسَعِيَّهَا فَضُولٌ نَفَائِفُ :

عليّ دماء البُدن إن لم تمارسي
أُمُورًا عَلَى قُرْآنٍ فِيهَا تَكَالِفُ

وقال ابن سيرين في تاريخه : وفيها ، يعني في سنة ٣١٠ ،
انتقل أهل قُرآن من اليمامة إلى البصرة لحيف
لحقيقهم من ابن الأخيضر في مقاسماتهم وجدّ
أرضهم ، فلما انتهى خبرهم إلى أهل البصرة سعى أبو
الحسن أحمد بن الحسين بن المثنى في مال جمّعه لهم
فقووا به على الشخصوص إلى البصرة فدخلوا على حال
سيئة فأمر لهم سبّك أمير البصرة بكسوة ونزلوا
بالمسامعة محلّة بها . وقُرآن : قرية بمر الظهران ،
بينها وبين مكة يوم . وقُرآن : قصبة البدّين
بأذربيجان حيث استوطن بابك الخرمي ؛ عن نصر .

قُرْآن : بالتخفيف ؛ قال نصر : ناحية بالسراة من بلاد
دؤس كان بها وقعة ، قال : وقُرآن من الأصقاع
النجدية ، وقيل : جبل من جبال الجديلة وهي منزل
لحاج البصرة ، قال : وأظنه المشدد فخفف في الشعر .

قُرَاوَى : قرية بالغور من أرض الأردن يُزْرَعُ بها
السكر الجيّد رأيتها غير مرة ، وقُرَاوَى أيضاً :
قرية من أعمال نابلس يقال لها قُرَاوَى بني حستان ؛
ونسب إليها أبو محمد عبد الحميد وأحمد ابنا مُرّي
ابن ماضي القراوي الحساني ، سمع عبد الحميد أبا
الفرج عبد المنعم بن كليب وأبا الفرج بن الجوزي
وغيرهما .

القَرَّائِنُ : جمع قَرَيْن من قرنت الشيء بالشيء إذا
ضممته إليه ، وأصله من القَرَن وهو الحبل يُقَرَّن به
البعيران ، والقَرَيْنُ : الصاحب ، وكل شيء ضمّمته إلى
شيء فهو قرينه ، والقرائن : بركة وقصر بين الأجنغر
وقيّد . والقرائن : موضع بالمدينة ؛ قال أبو قطيفة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا
جَبُّوبُ الْمُصَلَّى أَمْ كَعَهْدِي الْقَرَّائِنُ ؟

وقد تقدّمت هذه الأبيات في البلاط . والقرائن :
جبال معروفة مقترنة في قول البرقي الهذلي :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَّائِنِ مِنْ بُحَارٍ
فَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى بُحَارًا

قُرْبُ : ضدّ البُعد ، يوم ذات قرب : من أيام العرب .
قُرْبَى : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة :
اسم ماء قريب من تبالة ؛ قال مزاحم العقيلي :

فَمَا أُمُّ أَحْوَى الْحُدَّتَيْنِ خَلَا لَهَا
بِقُرْبِي مُلَاحِيٌّ مِنَ الْمَرْدِ نَاطِفٌ

قُرْبَاقَةٌ : بالتحريك ، والباء الموحدة ، وبعد الألف
قاف : حصن شمالي مُرسية ؛ ينسب إليه أبو الحسن
العباس القرباقي شاعر مجيد .

قُرْبَقُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ،
والقاف ، لا أعرف له وجهاً في اللغة : اسم موضع ،

مضمومة، والواو، قال : وهو اسم موضع ، وحكمه كالذي قبله .

قَرْتَبَا : بفتح أوله وثانيه، وتاء مثناة من فوق ، وياء مثناة من تحت مشددة، وألف : بلد قرب بيت جبرين من نواحي فلسطين من أعمال البيت المقدس .

قَرَجُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم : كورة بالري ؛ ينسب إليها علي بن الحسين القرجي ، يروي عن إبراهيم بن موسى القراء ، روى عنه العقيلي .

الْقَرَحَاءُ : بالفتح ، والمد ، والحاء مهملة : من قرى بني محارب بالبحرين .

قَرَحَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، والقرحان واحدته قُرْحَانَة : ضرب من الكمأة بيض صغار ذوات رؤوس كرؤوس القطر ، والقرحان : الذي لم يمس قَرَحٌ ولا جُدري ولم تصبه في حرب جراحة ، ويوم قرحان : من أيام العرب ؛ قال جرير :

الله ساق إلى قيس بن حنظلة
خزيلاً ، إذا ذُكرت أيامُ قُرْحَانَا

قَرَحْتَاءُ : من قرى دمشق ، كان يسكنها يحيى بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي وغيره من أشراف بني أمية ؛ وعبد الملك بن وهيب بن هارون القرحتاوي من أهل قرحتاء ، حكى عن عمه عبد الله بن هارون ، حكى عنه أبو بكر أحمد البُحْثَرِي ؛ قاله ابن عساكر ؛ وعبد الله ابن هارون القرحتاوي أحد الصالحين ، حكى عن محمد بن صالح بن بيهس ، حكى عنه ابن أخيه عبد الملك بن وهيب .

قَرَحٌ : بالضم ثم السكون ؛ والقَرَحُ والقَرَحُ لغتان في عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسد : وهو سوق

رواه أبو عبيد بالكاف وبالقاف أيضاً وقال : هو البصرة ؛ عن الجوهري ؛ قال وأنشد الأصمعي :

يتبعن ورقاء كلون العَوَهقِ
لاحقة الرجل عَنودَ المِرْفَقِ
يا ابن رُقيع هل لها من مَغْبِقِ
ما شربت بعد قلب القُرْبَقِ
من قطرة غير النجاء الأدْفَقِ

وقال النضر بن شميل : هو فارسيٌّ معربٌ وأصله كُنْبَه وهو الحانوت .

قَرَبَةٌ : بالضم ثم الفتح ، وباء موحدة ، بوزن هُمَزَة لُمَزَة من القرب : اسم واد ؛ عن الجوهري .

قُرْبَيْطُ : بضم القاف ، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : من كور أسفل الأرض بمصر .

قَرَتَانُ : بالتحريك ، والتاء المثناة من فوق ، وآخره نون ؛ قال الخوارزمي : هو موضع ولا أدري ما أصله .

قَرَتَا : بالتحريك ، وتشديد التاء المثناة من فوقها : من قرى البصرة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلف بن محمد بن سليمان بن أيوب النهرديري ويعرف بالقرتاي ، سكن الصليق من البطائح ، حدث عن أبي شجاع محمد بن فارس والحسن بن أحمد بن أبي زيد البصريين ، كذا ضبطه الخطيب أبو بكر بخطه ، وذكره السلفي بكسر أوله وثانيه فقال القيرتاي ، وهو أبو تمام محمد بن إدريس بن خلف القرتاي ، حدث عنه السلفي .

الْقُرْتَبُ : من قرى وادي زبيد باليمن .

قَرْتُوَه : بالفتح ثم السكون ؛ وتاء مثناة من فوق

وادي القرى ، وفي حديث ابن شَمُوس البلوي : بنى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في المسجد الذي في صعيد قرح فَعَلَمْنَا مُصَلَّاهُ بِعَظَمٍ وَأَحْجَارٍ فَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ وَادِي الْقُرَى ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

جلبنا الخيل من آجام قُرَحٍ
يُغَرُّ من الحشيش لها العُكُومُ

وقيل : بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود ، عليه السلام ، قال أمية بن أبي الصلت :

أهل قرح بها قد امسوا ثغورا

أي متفرقين جافلين ، الواحد ثغرٌ ، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية ؛ قال السُّدِّيُّ : قرح سوق وادي القرى وقصبتها ؛ وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص :

لقد علمت ذود الكلابي أنني ،
لمن بأجواز القلاة ، مُهِنُ
تتابعن في الأقران حتى حبسهن
بقرح ، وقد ألقين كل جنين
ولما رأيت التجر قد عصبوا بها
مُسَاوِمَةً خَفَّتْ بهن يميني
فأرأيت منها عنسة ذات جلّة
كسر أبي الجارود وهو بطّين^١

قِرْحِيَاءُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء ، والياء المثناة من تحت ، والمد ؛ قال الحسن المهلبی : موضع ، قال : وكل أرض ملساء قرحياء .

قُرَحَى : بالفتح ثم السكون ، والحاء المهملة ، والقصر ، جمع قريح : اسم موضع ؛ عن ابن الأعرابي ، يقال له ذو القُرَحَى بوادي القرى ؛ وأنشد :
إذا أخذت إبلًا من تغلب

١ في هذه الأبيات إقواء .

فلا تُشْرِقْ بي ولكنْ غَرْبُ ،
وبيعْ بقرحى أو بحوض الثعلب ،
ولأن نُسِبَتْ فَانْتَسَبَ ثم اكذب ،
ولا أَلُومَتَكَ في التَّنَقُّبِ

قَرَدَدٌ : جبل ، قال مالك بن نمط الهمداني لما قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً :

حلفتُ بربِّ الراقصات إلى مِنِّي
صوادر بالركبان من هضب قَرَدَدِ

بأن رسول الله فينا مصدقٌ ،
رسول أتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق كورها
أبراً وأوفى ذمةً من محمد

ويروى : أشد على أعدائه من محمد .

وأعطى إذا ما طالبُ العُرفِ جاءه ،
وأمنصى بحدّ المشرقي المهند

قَرَدٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن زُفَرٍ ، مرتجل : موضع ؛ عن العمراني .

قَرَدٌ : بالتحريك ، مرتجل ، وقيل : القرد الصوف الردي ، ورواه أبو محمد الأسود قَرَدٌ بضمّتين أيضاً ، هكذا يقوله أئمة العلم ؛ ذو قَرَدٍ : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انتهى إليه لما خرج في طلب عيينة حين أغار على لقاحه ، قال أبان بن عثمان صاحب المغازي : وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدّق به على مارة الطريق ، قال عياض القاضي : جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بذى قرد كان سرح جمال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذي أغارت عليه غطفان ، وهذا غلط لأنما هو بالغابة قرب المدينة ، قال :

وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار وبه باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة ، وقد بيّنه في حديث سلمة ابن الأكوع في السير ، وقال بعض شيوخ مسلم في آخر حديث قتبية : فلحقهم بذئ قرد يدل على ذلك لأنهم لم يأخذوا السرح وقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلب ، قال القاضي : وبين ذي قرد والمدينة نحو يوم ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت في سنة ست ، ذكرت في الغابة ؛ قال حسّان بن ثابت :

أخذ الإله عليهم بحزامة
ولغزة الرحمن بالاسداد

كانوا بدار ناعمين فبدلوا
أيام ذي قرد وجوه عباد

وقال العمراني : وغزوة ذي قرد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

الْقَرْدُودَةُ : لما تنبأ طليحة ونزل بسميراء أرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي : أن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقردودة وإلا بسرّ دوين الرمل .

قَرْدُوسٌ : بالضم ، وهو واحد القراديس التي قدّمتنا ذكرها ، ويقال لتلك الخطط بالبصرة القردوس .

قَرْدَةُ : بالتحريك ، مرتجل : ماء أسفل مياه الثلبوت بنجد في الرمة لبني نعام ، وقد كتبناه في باب الفاء عن العمراني بالفاء ، والله أعلم ؛ وذو القردة : بنجد ، ولعله غير الذي قبله .

قَرْدَا : بالتحريك ، في تاريخ دمشق : أحمد بن الضحّاك ابن مازن أبو عبد الله الأسدي القردي مولى أيمن بن خزيمة إمام جامع دمشق ، قال أبو عبد الله بن النجار الحافظ : قال لنا الشيخ زين الأمانة أبو البركات

الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله وأبو مسهر وخالد بن عمرو بن محمد بن عبيد الله بن سعيد بن العاصي ، سمع منه أحمد بن أبي الخواريز وهو من أقاربه ، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري وأبو حاتم الرازي ، ومات في ربيع الأول سنة ٢٥٢ .

قَرْدَى : بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة ، والقصر ؛ قَرْدَى وبازبَدَى : قريتان قريبتان من جبل الجودي بالجزيرة وبقرها قرية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر وعندها رست سفينة نوح ، عليه السلام ؛ قال الشاعر :

بقردى وبازبدي مصيف ومربع ،
وعذب يحاكي السلسيل برود

وقال أبو الحسن بن عبد الكريم الجزري ، حرسه الله تعالى : بازبدي قرية في غربي الجزيرة يضاف إليها قرى كثيرة وهي على دجلة مقابل الجزيرة ، وقردى : في شرقي دجلة الجزيرة ومن أعمالها ، تنسب إليها ولاية كبيرة نحو مائتي قرية منها الجودي وثمانين وغير ذلك ، ومن نواحي قردي فيروز سابور : قرية كبيرة فيها عمارات واسعة وآثار ، ويوم قردى : وقعة كانت قريباً من هذا الموضع بين خنعم وبني عامر .

الْقَرْدِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الدال ياء النسبة : ماء بين الحاجر ومعدن النقرة ملحّة على طريق الحاج .

قَرٌّ : بالفتح ، وتشديد الراء ، بوزن برّ ؛ قال ابن الأعرابي : القَرُّ تزيد الكلام في أذن الأبكم حتى تفهّمه ، والقَرُّ : صب الماء دفعة واحدة ، والقَرُّ : البارد ، والقَرُّ : اسم موضع .

قَرَزَاحِلٌ : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وحاء مهملة ، ولام : من نواحي حلب ثم من نواحي العمق ، قُتل بها مسلم بن قريش العُقيلي أمير الشام ، قتله سليمان بن قلمش في سنة ٤٧٨ .

قِرْصٌ : بكسر القاف ، والسين مهملة : جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار .

قَرَشَكَةُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ، وفاء ، وهاء : موضع ببلاد الروم .

القُرْشِيَّةُ : بالضم ، نسبة تأنيث إلى قريش إما إلى القبيلة وإما إلى رجل : قرية بسواحل حمص وهي آخر أعمالها مما يلي حلب وأنطاكية ، وبحلب قوم من وجوها يقال لهم بنو القرشي منسوبون إليها ، والناس يظنونهم من قريش ، كذا حدثني من أثق به .

قَرُصٌ : بفتح القاف ، وسكون الراء والصاد مهملة : مدينة أرمينية من نواحي تفلّيس يجلب منها الإبريسم ، خبرني بذلك رجل من أهلها ، بينها وبين تفلّيس يومان .

قُرْصٌ : بالضم ، بلفظ القرص من الخبز : تلّ بأرض غسان في شعر عبيد بن الأبرص قال :

فانتجعنا الحارث الأعرج في

جحفل كالليل خطار العوالي

ثم عجبناهم خصوصاً كالقطا

قاريات الماء من إثر الكلال

نحو قُرْص ثم جالت جولة

مخيل قباً عن يمين وشمال

قَرطاجنةُ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة ، وجيم ، ونون مشددة ، وقيل : إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها : بلد قديم من نواحي إفريقية ؛ قال بطليموس في كتاب الملحة : طولها أربع وثلاثون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها ثلاث درجات من الدلو ، بيت حياتها خمس عشرة درجة من السنبلة ،

كانت مدينة عظيمة شاعنة البناء أسوارها من الرُخام الأبيض وبها من العُمد الرخام المتنوع الألوان ما لا يُحصى ولا يُحَد ، وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن ، ولم يزل الخراب فيها منذ زمان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وإلى هذه الغاية على حالها عمودان أحمران من الحجر الماتع في مجلس الملك أحدهما قائم والآخر قد وقع ، دور كل عمود منهما ستة وثلاثون شبراً وطوله فوق الأربعين ذراعاً ، وهي على ساحل البحر ، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً ، وتونس عُمرت من خراب قرطاجنة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يُعمر به مدينة أخرى ، ولم يكن بقرىها عين جارية ولا قناة سارية فجلب عامرها إليها الماء من نواحي القيروان ، وبينهما مسيرة ثلاثة أيام ، في جبال منحازة بعضها من بعض وقد وصل بين تلك الجبال بعقود معقودة وعمد مبنية كالمناثر العالية وجعل مجرى الماء فوق ذلك المعقود والأزج المحكم المنحوت ، وأهل تلك البلاد يسمونها الحنايا ، وهي مشون كثيرة ، ومن نظر إلى هذه المدينة عرف عظم شأن بانيها وسبّح وقدس مُبِيد أهلها ومفنيها ، وذكر أهل السير أن عبد الملك بن مروان ولّى حسان بن النعمان الأزدي إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال : أي مدينة بإفريقية أشد ؟ قيل له : ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك ، فنازلها وقاتل أهلها قتالاً شديداً ثم طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها ، فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة ٧٠ . وقرطاجنة : مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من أُلش من أعمال تدمير ، خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم ، وكانت عُمِلت على مثال قرطاجنة التي بإفريقية .

قُرْطُبَة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الطاء
المهمله أيضاً ، والباء الموحدة ، كلمة فيما أحسب عجمية
رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من
القَرْطَبَة وهو العَدُوّ الشديد ؛ قال بعضهم :

إذا رأيته قد أتيت قَرْطَبًا ،

وجالَ في جحاشه وطرطَبًا

وقال الأصمعي : طعنه فقرطبه إذا صرعه ؛ وقال
ابن الصامت الجشمي :

رَقَوْنِي وقالوا : لا تُرَعْ يا ابن صامت ،

فطلتُ أناديهم بشدِّي مُجَدَّدٍ

وما كنت مغترّاً بأصحاب عامر

مع القُرْطُبَا بُلّت بقائمه يَدِي

وقال : القُرْطُبَا السيف كأنه من قرطبه أي قطعه :
وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت
سريراً للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية
ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع ، وبينها
وبين البحر خمسة أيام ، قال ابن حوقل التاجر الموصل
وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠ فقال :

وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب
شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة ، ويقال : إنها
كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قريبة
منها ، وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان
مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة
والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من
ربضها ، وأبنيتها مشبكة بحيطه من شرقيها وشمالها ،
وغربها وجنوبها فهو إلى واديهما وعليه الرصيف المعروف
بالأسواق والبيوع ، ومساكن العامة بربضها ، وأهلها
متمولون متخصصون وأكثر ركوبهم البغلات من
خوَرهم وجنبهم أجنادهم وعامتهم ، ويبلغ ثمن البغلة

عندهم خمسمائة دينار ، وأما المائة والمائتان فكثير
لحسن شكلها وألوانها وقودها وعلوها وصحة قوائمها ،
قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : كانت
صفتها هكذا إلى حدود سنة ٤٤٠ فإنه انقضت مدة
الأمويين وابن أبي عامر وظهر المتغلبون بالأندلس
وقويت شوكة بني عبّاد وغيرهم واستولى كل أمير على
ناحية وخلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره
وصار كل من قويت يده عمرت مدينته ، وخربت
قرطبة بالبحر عليها فعمرت لإشبيلية ببني عبّاد عمارة
صارت بها سرير ملك الأندلس ، فهي إلى الآن على
ذلك من العمارة ، وخربت قرطبة وصارت كملحدى
المدن المتوسطة ، وقد رثوها فأكثروا فيها ؛ وممن
تشوق إليها القاضي محمد بن أبي عيسى بن يحيى الليثي
قاضي الجماعة بقرطبة فقال فيها :

ويلُ أمٌ ذِكْرَايَ من وُرُقٍ مُغرّدة

على قضيب بذات الجزع مَيّاسٍ

ردّـنَ شجواً شجاً قلبي الخليّ فقل

في شجو ذي غربةٍ ناوٍ عن الناس

ذِكْرْتَه الزّمنَ الماضي بقرطبة

بين الأحبةِ في هوٍ وليناس

هَجَنَ الصّباة لولا همةٌ شَرُفَتْ

فصيرَتْ قلبه كالجندل القاسي

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : أبو
بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي ، قرأ
عليه كثير من شيوخنا ، وكان أديباً فاضلاً مقرئاً
عارفاً بالنحو واللغة ، سمع كثيراً من كتب الأدب
وورد الموصل فأقام بها يفيد أهلها ويقرؤون عليه
فتون العلم إلى أن مات بها في سنة ٥٦٧ ؛ وممن ينسب
إليها أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك من

يوسف القرصي وأبو عمرو الداني، كان حافظاً للحديث عالماً بطرقه، ألف كتباً حسناً في الزهد، ومولده سنة ٣٢٥ ومات سنة ٣٩٣ في ربيع الآخر.

قَرطَسَا : بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وسين مهملة : قرية من قرى مصر القديمة، كان أهلها ممن أعان على عمرو بن العاص فسيبهم، كما ذكرنا في بلهيب، ثم ردهم عمر بن الخطاب أسوةً للقبط، ويضاف إليها كورة فيقال كورة قرطسا ومَصِيل والمبلدين كلها كورة واحدة.

قَرطَمَة : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الطاء والميم : مدينة بالأندلس غير قرطبة التي ذكرناها آنفاً، وهذه من أعمال رِيَّة صالحة الأهل.

قَرطَان : من حصون زييد باليمن.

قَرط : بالتحريك، وآخره ظاء معجمة، وهو ورق شجر يقال له السَّلم يُدبغ به الأدم، وذو قرط ويقال ذو قُرَيْط : موضع باليمن، عن الأزهري.

القرعاء : تأنيث الأقرع، كأنها سميت بذلك لقلة نباتها : وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة، وبين المغيثة والقرعاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراء، وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرثعى، وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ، وفي القرعاء بركة وركايا لبني غُدانة، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غُدانة يقال له أبو بدر وأراد بنو دارم أن يَدُّوا فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب.

قُرْعُد : حصن في جبل رِيمة من فواحي اليمن.

موالي بني أمية، سمع محمد بن أحمد بن الزرّاد وابن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وغيرهم، وله كتاب مؤلف في الفقهاء بقرطبة، ومات في السجن لليتين بقيتا من رمضان سنة ٣٣٨، قال ابن الفرّضي : وأحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حنّاذ بن لقيط الرازي الكتاني من أنفسهم من أهل قرطبة يكتنى أبا بكر، وفد أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسانة والخطابة، وولد أحمد بالأندلس، وسمع من أحمد ابن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان كثير الرواية حافظاً للأخبار وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك منها، توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٤٤، ومولده في عاشر ذي الحجة سنة ٢٧٤، قاله ابن الفرّضي، وحبّاب ابن عبادة الفرّضي أبو غالب القرطبي له تأليف في الفرائض، وحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر يعرف بابن الوليد، وكان فقيهاً عالماً بالمسائل نحوياً، خرج إلى الشرق في سنة ٣٦٢، وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس، كان المستنصر يقول : إذا فاخرنا أهل المشرق ببجى بن مروان أتيناهم بخالد بن سعد، وصنف كتاباً في رجال الأندلس، ومات فجأة سنة ٣٥٢، عن ابن الفرّضي، وقد نيف على الستين، وخلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بابن الدبّاغ الأزدي القرطبي، ذكره الحافظ في تاريخ دمشق، وقد سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد وأبا القاسم بن أبي العقب، وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله المعروف ببكّير الحداد وأبا بكر بن أبي الموت، وبمصر عبد الله بن محمد المفسر الدمشقي والحسن بن رشيق، روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن

الْقُرْعُ : كأنه جمع أقرع : اسم لأودية في بادية الشام ، سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً .

قِرْقِد : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة أيضاً ، ودال مهملة ، ولا أدري ما أصله : جبل قرب مكة ، وقال الكندي : يتاخم معدن البرام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسؤاة ابن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم ؛ قال بعضهم :

سمعت ، وأصحابي تحت ركبهم

بنا بين ركن من يسوم وقِرْقِد

فقلت لأصحابي : قفوا ، لا أبا لكم ،

صدور المطايا ، إنه صوت معبد

وقال غير الكندي : هو قِدْقِد ، بدالين ، وجعلهما الكندي موضعين .

القرقية : من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد .

قِرْقَر : قال أبو الفتح : هو جانب من القرية به أضاة لبني سنييس ، قال : وأظن القرية هذه بين الفلج ونجران .

قِرْقَرَة : بالفتح ، وتكرير القاف والراء ؛ والقرقرة الأرض المساء وليست ببعيدة : وهو موضع يقال له قِرْقَرَة الكُدْر جمع الكدرة من اللون ، ويجوز أن يكون جمع الكدرة وهو القلاعة الضخمة من مدر الأرض المثار ونحو ذلك وهو قريب من المعدن ، يُذكر في الكُدْر .

قِرْقَرَى : بتكرير القاف والراء ، وآخره مقصور ، وقد تقدم اشتقاقه : أرض باليمامة ، إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهبة الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ، ومن قراها : الهزيمة ، فيها ناس من بني قريش وبني قيس بن ثعلبة ، وقَرَمَا

والجواء والأطواء وتوضيح ، وعلى قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة يدخل مرآة قرية المرأي الشاعر ينسب إليها ، وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف ، قال ذلك كله أبو عبيد الله السكوني ، رحمه الله تعالى ، فقد سرتني بما أوضحه مما لم يتعرض له غيره عليّ ، وحدث ابن الأنباري أبو بكر محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن بشار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال حدثني أخي موسى بن العلاء قال : كنت مع يحيى بن طالب الحنفي أحد بني ذهل بن الدؤل بن حنيفة كان مولى لقريش وكان شيخاً ديناً يقرئ أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البرة العليا ، وكان يشتري غلات السلطان بقرقرى ، وكان عظيم التجارة ، وكان سخياً فأصاب الناس جذب فجلا أهل البادية فنزلوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء ، فباع عامل السلطان أملاكه وعزّه الدين فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم قراراً لهم بها لئلا يبيعها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان ، فلما وصل إلى بغداد بعث رسولا إلى اليمامة وكنا معه فلما رآه في الزورق اغرورقت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء فأنشأ يقول :

أحقاً ، عباد الله ، أن لست ناظراً

إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبير

كان فؤادي كلما مرّ راكب

جناح غراب رام نهضاً إلى وكر

أقول لموسى ، والدموع كأنها

جداول فاضت من جوانبها تجري :

ألا اهل لشيخ وابن ستين حجة ،

بسكى طرباً نحو اليمامة ، من عذر ؟

وزهدتني في كل خير صنعتُه
إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رقة
دهاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فواحزني مما أجن من الأسى
ومن مضمر الشوق الدخيل إلى حجري
تغربت عنها كارهاً وهجرتها ،
وكان فراقها أمر من الصبر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماً ،
ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
إذا ما أتيت الغرض فاهتف بأهله :
سقيت على شحط النوى مسبل القطر
فلأنك من وادٍ إليّ مرجب
وإن كنت لا تزداد إلا على عقرى

المرجب : المعظم ، ومنه قول الأنصاري : أنا
جُدُّ يَلُها المحكك وعدُّ يَلُها المرجب .
وبه سمي رجب لتعظيمهم إياه ، وحدث أحمد بن
عبيد بن ناصح النحوي قال أخبرني أبو الحسن علي بن
محمد المدائني قال : كان يحيى بن طالب الحنفي مولى
لقريش باليمامة ، وكان شيخاً فصيحاً ديناً يقرئ
الناس ، وكان عظيم التجارة ، وذكر مثل ما تقدم ،
فخرج إلى خراسان هارباً من الدّين ، فلما وصل إلى
قومس قال :

أقول لأصحابي ونحن بقومس ،
ونحن على أثباج ساهمة جرد :
بعُدْنا ، وبَيْتَ الله ، عن أرض قرقرى ،
وعن قاع موحوش ، وزدنا على البعد

فلما وصل إلى خراسان قال :

أيا أثلات القاع من بطن توضح
حنيني ، إلى أطلالكن ، طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل
بكُنْ ، وجدوى غيركن قليل
ويا أثلات القاع قد ملّ صحبتي
مسيري ، فهل في ظِلِّكن مَقِيل ؟
ألا هل إلى شمّ الحزامي ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الحجلاء شربة
يُدْأوى بها ، قبل الممات ، عليل
أحدثت عنك النفس أن لست راجعاً
إليك ، فحزني في الفؤاد دخيل
أريد انحذاراً نحوها فيصُدّني ،
إذا رمت ، دِنٌ عليّ ثَقِيل

قال أبو بكر بن الأنباري : وقد غنّي هذه الأبيات
عند الرشيد فسأل عن قائلها فأخبر فأمر برده وقضاء
دينه ، فسئل عنه فقيل إنه مات قبل ذلك بشهر ،
وقد قال :

خليلي عوجا ، بارك الله فيكما ،
على البرّة العليا صدور الركائب
وقولا إذا ما نَوّه القوم للقرى :
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب !

قَرَقَسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى
مفتوحة ، وسين مهلهلة ، وآخره نون : موضع .

قَرَقَشَنَدَة : قرية بأسفل مصر ولد بها الليث بن
سعد بن عبد الرحمن المصري الفقيه مولى بني فهم ثم
مولى آل خالد بن ثابت بن طاعن ، وأهل بيته يقولون
إن أصله من الفرس من أهل أصبهان ، ولد في سنة
٩٤ ، وتوفي في نصف شعبان سنة ١٧٥ ، قال القضاعي :

ممدودة ، ويقال بياء واحدة ؛ قال شاعر :

لَعَنَ سَخَطُهُ مِنْ خَالِقِي أَوْ لَشِقْوَةٍ
تَبَدَّلْتُ قَرْقِيسِيَاءَ مِنْ دَارَةِ الرَّدْمِ

قال حمزة الأصباهي : قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لأرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة وكثيراً ما يجيء في الشعر مقصوراً ؛ وقال سعد بن أبي وقاص وقد أنفذ جيشاً وهو بالمدائن في سنة ١٦ إلى هيت وقرقيسيا ورئيسهم عمرو بن مالك الزهري فتركوا على حكمه فقال عند ذلك :

وَنَحْنُ جَمَعْنَا جَمْعَهُمْ فِي حَفِيرِهِمْ
بِهَيْتَ ، وَلَمْ نَحْفَلْ لِأَهْلِ الْخَفَائِرِ
وَسَرْنَا عَلَى عَمَدٍ نَزِيدُ مَدِينَةٍ
بِقَرْقِيسِيَا سِيرَ الْكِمَاءِ الْمَسَاعِرِ
فَجَنَّتَاهُمْ فِي دَارِهِمْ بِثَنَّةٍ ضَحَى ،
فَطَارُوا وَخَلَّتْ أَهْلَ تِلْكَ الْمَحَاجِرِ
فَنَادَوْا إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ بِأَنَّا
نَدِينُ بِدِينِ الْجَزِيَةِ الْمُتَوَاتِرِ
قَبَلْنَا وَلَمْ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ جِزَاءَهُمْ ،
وَحُطَّنَاهُمْ بَعْدَ الْجَزَا بِالْبَوَاتِرِ

بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي في مثلث بين الخابور والفرات ، قيل : سميت بقرقيسيا ابن طهمورث الملك ، قال بطليموس : مدينة قرقيسيا طولها أربع وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وهي من الإقليم الرابع ، طالعها السماك الأعزل ولها شركة مع الجوزاء ، بيت حياتها تسع درج من العقرب تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وعشرين دقيقة ، يقابلها مثلها من

دار الليث بن سعد ومسجده عند ثقيفة مفلّس بالحمراء في زقاق الليث ، وكان لبيث دار بقرقشنة بالريف بناها فهدمها ابن رفاعة أمير مصر عناداً له وكان ابن عمه ، ثم بناها الليث ثانية فهدمها ابن رفاعة ، فلما كان الثالثة أتاه آت في المنام وقال له : قم يا لبيث ، ثم قرأ له قوله تعالى : ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ، الآية ؛ فأصبح وقد فُلج ابن رفاعة فأوصى إليه ومات بعد ثلاث .

قَرْقَشُونَةُ : قال ابن الفرضي : أخبرنا علي بن مُعَاذٍ قال أخبرني سعيد بن فجلون عن يوسف بن يحيى المغامي أن حَبَّانَ بن أبي جَبَلَةَ القرشي مولاهم غزا موسى بن نُصَيْرٍ حين افتتح الأندلس حتى أتى حصناً من حصونها يقال له قرقشونة فتوفي بها ، والله أعلم ، وبين قرقشونة وقرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً وفيها الكنيسة العظيمة عندهم المسماة بشت مريّة فيها سوارى فضة لم ير الراؤون مثلاً ولا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط ، وقيل : إن حَبَّانَ بن أبي جبلة توفي بإفريقية سنة ١٢٥ وكان بعثة عمر بن عبد العزيز في جماعة من الفقهاء يفقهون أهلها .

قَرْقُوبُ : بالضم ثم السكون ، وقاف أخرى ، وبعد الواو الساكنة باء موحدة : بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز وكانت تُعَدُّ من أعمال كسكر .

قَرْقُونُسُ : قال أبو عون في زيجته : قرقونس في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة .

قَرْقِيسِيَاءَ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى ، وباء ساكنة ، وسين مكسورة ، وباء أخرى ، وألف

الجددي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، قال صاحب الزيج : طولها أربع وستون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وربع ، ولما فتح عياض بن غنم الجزيرة في سنة تسع عشرة وجهه حبيب بن مسلمة الفهري إلى قرقيسيا ففتحها على مثل صلح أهل الرقة ، فلما مات عياض بن غنم وولي الجزيرة عُمَيْر بن سعد وولي رأس عين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا وقد نقض أهلها فصالحهم على مثل صلحهم الأول .

قَرَقْنَةُ : قال أبو عبيد البكري : ويقابل سفاقس في البحر جزيرة تسمى قرقنة ، هكذا يكتب أهل الدراية ، ويتلفظ بها أهل تلك البلاد بالتخفيف فيقولون قَرَقْنَةُ ، وهي في وسط البحر بينها وبين سفاقس في ذلك البحر الميِّت القصير القعر عشرة أميال ، وليس لبحر هناك حركة في وقت ، وبجذاء هذا الموضع في البحر على رأس هذا القصر بَيْتٌ مشرف مبني ، بينه وبين البرِّ الكبير نحو أربعين ميلاً ، فإذا رأى ذلك البيت أصحاب السفن الواردة من الإسكندرية وغيرها أداروها إلى مواضع معلومة ، وفي هذه الجزيرة آثار بنيان وصهاريج للماء كثيرة ، ويدخل أهل سفاقس إليها دوابهم لأنها خصبة .

قِرْقِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة ، وباء مثناة من تحت خفيفة : بلد بالأندلس من نواحي لَبْلَةَ .

قِرْكَان : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد الكاف ، وآخره نون : أرض ؛ كذا قال علي بن الخوارزمي .

قُرْلُون : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وسكون الواو ، وآخره نون : مدينة بسواحل جزيرة صقلية .

قَرَمًا : بالتحريك والتخفيف ، وميم بعدها ألف

سيبلغ حائطي قَرَماء عتي
قَوافٍ لا أريد بها عتبا
وقال السُّلَيْك بن سُلَيْكَة :

كَانَ حَوَافِرَ النَّحَامِ ، لَمَّا
تَرَوَحَ صُحْبَتِي أَصْلًا مَحَارُ ،
على قَرَماء عالية شَوَاهُ
كَأَنَّ بِياضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

وقال الأعشى :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيَّامٍ مَقَامَا
بِحَوْزٍ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامَا
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبٍ
فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامَا

ويوم الخرج من قرماء هاجت
صباك حمامة تدعو حماما

فهذا كله ممدود، وروى الغوري في جامعه قرماء ،
بسكون الراء : قرية عظيمة لبني نمير وأخلاط من
العرب بشطّ قرقرى ، وحكى نصر : قرما من
حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نمير ، وقال
الحفصي : قرما من قرى امرىء القيس بن زيد مناة
ابن تميم باليمامة ؛ قال : وقرما أيضاً بين مكة واليمن
على طريق حاج زبيد .

قرمان : بالفتح ثم السكون ، من قولهم : رجل
قرمان إذا اشتهى اللحم : موضع ؛ قاله ابن دريد
في جمهرته بالراء .

قرمّاسين : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف سين
مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون ؛ قال العمراني :
موضع منه إلى الزبيدية ثمانية فراسخ ، قلت : أظنه
في طريق مكة وليست قرميسين التي قرب همدان .
قرمّمد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ودال ،
وهو الصخور ، وقيل : حجارة تحرق وتقرمّمد بها
الحياض أي تطلّى ؛ وقرمّمد : موضع ؛ قال شاعر :

وقد هاجني منها ، بوّعاء قرمّمد
وأجراع ذي اللهباء ، منزلة قفّر

قرمّس : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وسين
مهملة : بلد من أعمال ماردة بالأندلس .

قرمّلاء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، والمذ :
موضع ، والقرمّل : دون الشجر الذي لا أصل له .
قرمّونية : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وسكون
الواو ، ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : كورة
بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة
وشرقي إشبيلية قديمة البنيان عصّت على عبد الرحمن

ابن محمد الأموي فترل عليها بجنوده حتى افتتحها
وخرّبها ثم عادت إلى بعض ما كانت عليه ، وبينها
وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبين قرطبة اثنان وعشرون
فرسخاً ، وأكثر ما يقول الناس قرمونة ؛ ينسب
إليها خطّاب بن مسلّم بن محمد بن سعيد أبو المغيرة
الإيادي القرموني صاحب قرطبة ، سمع من محمد بن
عمر بن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد
وقاسم بن أصبغ ورحل إلى المشرق وحج سنة ٣٣٢ ،
وسمع محمد بن الأعرابي وخلقاً غيره وعاد إلى الأندلس
وروى ، وسمع منه ابن الفَرَضِي وذكره في تاريخه
وقال : سألت عن مولده فقال سنة ٢٧٤ ، وتوفي
لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٧٢ ، وكان
بصيراً بالنحو واللغة ؛ وقال ابن صارة الأندلسي في
بعض ملوك العرب وكان قد فتح قرمونة :

أطلّ على قرمونة متجلياً
مع الصبح حتى قلتُ كانا على وعد
فأرملها بالسيف ثم أعارها
من النار أثواب الحِدادِ على النقد
فيا حُسْن ذاك السيف في راحة العلى ،
ويا بَرْد تلك النار في كبِد المجد !

قرميسين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، وياء
مثناة من تحت ، وسين مهملة مكسورة ، وياء أخرى
ساكنة ، ونون ، وهو تعريب كرمان شاهان : بلد
معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً قرب
الدّينور وهي بين همدان وحلوان على جادة الحاج ؛
ذكر ابن الفقيه أن قباد بن فيروز نظر في بلاده فلم
يجد فيما بين المدائن إلى بلخ بقعة على الجادة أنزه ولا
أعذب ماء ولا نسيماً من قرميسين إلى عقبة همدان
فأنشأ قرميسين وبني بها لنفسه بناء معتمداً على ألف

وكذلك إنّا لا تزالُ سيوفنا
تنفي العدى وتُفيدُ رعبَ الراعب
خَطَرَت عليه رماحنا فتركنه ،
لما قصدن له ، كأمس الذاهب

ويوم القرنين كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر
ابن صعصعة ؛ قال ليبد بن ربيعة :

وغداة قاع القرنين أتيتهم
رهوا يلوحُ خلاها التسويمُ
بكتائب رُجّع تعود كيشها
نطّح الكباش كأنهنّ نجومُ
فارتئت قتلاهم عشية هزمهم
حتى بمنعرج المسيل مقيم

قَرْنَطَاوُسُ : كلمة مركبة من قرن وطاووس :
موضع ذكره أبو تمام .

قَرْنَفِيلُ : مركبة أيضاً من القرن والفيل : قرية بمصر .

قَرْنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، يقال للحبل الذي
يُقَرَّن به البعير قَرْنٌ ، والقرن : السيف والنبل ،
يقال : رجل قارنٌ إذا كانا معه ، والقرن : جعبة
من جلود ، وقيل من خشب ، والقرن : الحمل
المقرون ، والقرن : تباعدُ ما بين الثنتين وإن تدانت
أصولهما ؛ قال الجوهري : قَرْنٌ ، بالتحريك ، ميقات
أهل نجد ، ومنه أويس القرني ، وقال الغوري : هو
منسوبٌ إلى بني قَرْن ، وغير الجوهري يقوله بسكون
الراء ، وقرنٌ : جبل معروف كان به يوم بني قرن
على بني عامر بن صعصعة لغطفان ؛ قال عبيد الله بن
قيس الرقيّات :

ظعنَ الأميرُ بأحسن الخلقِ ،
وغدوا بلبك مطلعَ الشرقِ

كرم وبها قصر شيرين والطاق الذي فيه صورة شبدينز
فرس أبرويز وشيرين جاريته ، وقد ذكرتُ ذلك في
حرف الشين ؛ وقرميسين الدكان الذي اجتمع عليه
ملوك الأرض ، منهم : فَعَفُور ملك الصين وخاقان
ملك الترك وداهر ملك الهند وقبصر ملك الروم عند
كسرى أبرويز ، وهو دُكان مربع مائة ذراع في
مثلها من حجارة مهندمة مسمرة بمسامير من حديد
لا يبين فيها ما بين الحجرين فلا يشك من رآه أنه
قطعة واحدة ؛ وينسب إليها أبو بكر عمر بن سهل
ابن إسماعيل بن جعد الحافظ القرميسيني الدينوري
الملقب بكدو ، قال شيرويه : قدم همدان سنة
٣١٧ ثم عاد سنة ٣٢٩ ، وروى عن أبي قلابة عبد
الملك بن محمد الرقاشي ومحمد بن جهم السمرري
وذكر جماعة من أهل الطبقة وافرة ، روى عنه أبو
الحسين بن صالح وابنه صالح وعبد الرحمن الأنماطي ،
وكان ثقة صدوقاً حافظاً ، ويقال إنه كان أفهم
وأحفظ عندهم من ابن وهب ، مات سنة ٣٣٠ .

القُرْنَتَان : تثنية القرنة ، والقرنة من كل شيء : حده ،
بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم نون : موضع على أحد
عشر ميلاً من فيد للقاصد مكة فيها بئر ماء ملح غليظ
ورشاؤها عشرة أذرع وهناك بركة مدورة ، وقال
نصر : القرنان تثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار
تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة بينه وبين
الطرف الآخر مسيرة شهر ، قال ابن الكلبي : ثعلبة
ابن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة
ابن زيد اللات بن رُفيدة يعرف بالفاتك ، وهو الذي
قتل داود بن هبولة السليحي وقال :

نحن الأولى أردت طُباتُ سيوفنا
داودَ بين القُرنتين بحارب

مَرَّتْ عَلَى قَرْنٍ يُقَادُ بِهَا
جَمَلٌ أَمَامَ بَرَاذِقِ زُرْقٍ

وَبَدَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ كَلْتِهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كَغَمَامَةِ الْبَرَقِ

مَا صَبَحَتْ بَعْلًا بِرُؤَيْتِهَا
إِلَّا غَدَا بِكَوَاكِبِ الطَّلَقِ

قَرْنٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، ومعناه يأتي في اللغة على معانٍ : القرن الجبل الصغير ، والقرن قرن الشاة والبقر وغيرهما ، والقرن من الناس ، قال الله تعالى : ألم يروا كم أهلكتنا من قبلهم من قرن ، قال الزجاجي : القرن ثمانون سنة ، وقيل سبعون ، وقال أبو منصور : والذي يقع عندي ، والله أعلم ، أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت ، والدليل على ذلك قوله ، عليه الصلاة والسلام : خير القرون قرني ، يعني أصحابي ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، يعني التابعين وتابعي التابعين ، وكأنه مشتق من الاقتران ، والقرن : السن ، يقال : هو على قرنه ، والقرن كالعقلة للمرأة ، والقرن : الدفعة من العرق ، والقرن : الخصلة من الشعر ، والقرن : جمعك بين دابتين في جبل ، والقرن : أحد قرني البئر وهو ما بُني فعرض ليُجعل عليه خشبة توضع عليها البكرة ، وقال ابن الخائك : قرن باليمن سبعة أودية كبار ، منها : الماذنة والغولة والحجلة ومهار وذو دؤم وذو خيشان وذو عسب كلها أخلاط من مراد ؛ والقرن : الحجر الأملس النقي الذي لا أثر عليه ، والقرن : المرة ، يقال : أتيته قرناً أو قرنين أي مرة أو مرتين ، والقرن ، قال الأصمعي : جبل مطلق بعرفات ، وقال الفوري : هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له

قرن المنازل ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ألم تسأل الربيع أن ينطقا

بقرن المنازل قد أخلقا ؟

وقال القاضي عياض : قرن المنازل وهو قرن الثعالب ، يسكون الرء : ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة ، وهو قرن أيضاً غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير ، ورواه بعضهم بفتح الرء ، وهو غلط إنما قرن قبيلة من اليمن ، وفي تعليق عن القاسبي : من قال قرن ، بالإسكان ، أراد الجبل المشرف على الموضع ، ومن قال قرن ، بالفتح ، أراد الطريق الذي يفرق منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة ، وقال الحسن بن محمد المهلبى قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن ، بينها وبين الطائف ذات اليمن ستة وثلاثون ميلاً . وقرن البوابة : واد يجيء من السراة لسعد ابن بكر ولبعض قريش وبه منبر ، وفيه يقول الشاعر :

لا تقمرن على قرن وليته ،

لا إن رصيت ولا إن كنت مغتصباً

وقرن معية : من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح ، وقيل : قرن واد بين البوابة والمناقب وهو جبل . وقرن ظبي : ماء فوق السعدية ، وقيل : جبل لبني أسد بنجد ، قال ابن مقبل :

أقول وقد سندن بقرن ظبي :

بأي مراء مشحدر ثماري ؟

فلست كما يقول القوم إن لم
تجامع دارهم بدمشق داري

وقرن غزال : ثنية معروفة ، قال الشاعر :

لبش مناخ الضيف يلتمس القرى
إذا نزلوا بالقرن بدر وضمضم

وَهَلْ يُكْرَمُ الْأَصْيَافُ إِنْ نَزَلُوا بِهِ ،
إِذَا نَزَلُوا ، أَشْغَى لَيْثِيمٌ وَأَجْدَمٌ
وَقَرْنُ الذُّهَابِ : مَوْضِعٌ آخَرُ فِي قَوْلِ أَبِي دَوَادٍ الْكَلْبِيِّ :
لَمَنْ طَلَّلَ كَعْنَوَانَ الْكِتَابِ
بِبَطْنِ أَوَاقٍ أَوْ قَرْنِ الذُّهَابِ ؟

وَقَرْنٌ : جَبَلٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْفَتْوحِ ، وَقَرْنٌ
عِشَارٌ : حِصْنٌ بِالْيَمَنِ ، وَقَرْنٌ بِقُلٍّ : حِصْنٌ بِالْيَمَنِ
أَيْضاً ؛ وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ اللَّهُ السَّكُونِيُّ : قَرْنٌ قَرْيَةٌ بَيْنَ
فُلْجٍ وَبَيْنَ مَهَبِ الْجَنْوَبِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ فِيهَا نَخْلٌ
وَأَطْوَاءٌ وَلَيْسَ وَرَاءَهَا مِنْ قَرْيِ الْيَمَامَةِ وَلَا مِيَاهَا
شَيْءٌ وَهِيَ لِبَنِي قَشِيرٍ وَلَيْسَتْ مِنَ الْعَارِضِ ؛ وَلِيَاهَا عَنَى
ابْنُ مِقْبَلٍ بِقَوْلِهِ :

وَأَفَى الْخَيْالُ ، وَمَا وَفَاكَ مِنْ أَثَمٍ ،
مِنْ أَهْلِ قَرْنٍ وَأَهْلِ الضِّيقِ مِنْ حَرَمٍ
مِنْ أَهْلِ قَرْنٍ فَمَا اخْضَلَّ الْعِشَاءُ لَهُ
حَتَّى تَنْوَرَّ بِالزُّوَرَاءِ مِنْ خَيْمٍ
وَمِيقَصَ قَرْنٍ مَطْلٌ عَلَى عِرْفَاتٍ ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنْشَدَ :
وَأَصْبَحَ عَهْدَهَا بِمِيقَصَ قَرْنٍ
فَلَا عَيْنٌ تُحَسِّنُ وَلَا أَنْارُ

وَقَرْنٌ بَاعَرٌ : بِالْيَمَنِ حِصْنٌ ، وَالْقَرْنُ أَيْضاً : قَرْيَةٌ
مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ بَيْنَ قُطْرَبَيْلَ وَالْمَرْزُوقَةِ ؛ يَنْسَبُ
إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْقُرْنِيُّ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي يَزِيدَ ، يَرْوِي
عَنْ شُعْبَةَ وَحَمَّادَ بْنِ يَزِيدَ ، يَرْوِي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
الصَّغَاغِيَّ وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ وَغَيْرُهُمَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ .
الْقَرْنَيْنِ : بِالْفَتْحِ ، ثَنِيَّةُ قَرْنٍ ، قَالَ الْكَنْدِيُّ : فِي
أَعْلَى وَادِي دُولَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ قَلْتٌ يُقَالُ لَهُ
ذَاتُ الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ صَغِيرَيْنِ وَإِنَّمَا يُتَرَعُ مِنْهُ
الْمَاءُ نَزْعًا بِالْدَّلَاءِ إِذَا انْخَفَضَ قَلِيلًا .

قَرْنَيْنِ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَكَسْرِ النَّونِ ،

وَأَخْرَجَهُ نُونٌ أَيْضاً : قَرْيَةٌ مِنْ رَسْتَاقِ نَيْشَلَكِ مِنْ نَوَاحِي
سَجِسْتَانَ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ : قَرْنَيْنِ مَدِينَةٌ
صَغِيرَةٌ لَهَا قَرْيٌ وَرَسَاتِيْقٌ وَهِيَ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ سَجِسْتَانَ
عَنْ يَسَارِ الذَّاهِبِ إِلَى بُسْتٍ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ سُرُورَ ،
مِنْهَا الصَّفَّارُونَ الَّذِينَ تَغْلَبُوا عَلَى فَارَسَ وَخِرَاسَانَ
وَسَجِسْتَانَ وَكَرْمَانَ وَكَانُوا أَرْبَعَةَ إِخْوَةٍ : يَعْقُوبُ
وَعَمْرُو وَطَاهِرٌ وَعَلِيٌّ وَهُمْ بَنُو اللَّيْثِ ، فَأَمَّا طَاهِرٌ فَإِنَّهُ
قَتَلَ بِيَابَ بَسْتٍ ، وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ مَاتَ بِجَنْدِيسَابُورَ
بَعْدَ أَنْ مَلَكَ أَكْثَرَ بِلَادِ الْعَجَمِ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ بَغْدَادَ
وَقَبْرُهُ هُنَاكَ ، وَأَمَّا عَلِيُّ فَكَانَ اسْتَأْمَنَ إِلَى رَافِعِ
بِجَرَجَانَ وَمَاتَ بِدِهِسْتَانَ وَقَبْرُهُ هُنَاكَ ، وَأَمَّا عَمْرُو
فَقُبِّضَ عَلَيْهِ فِي حَرْبٍ وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ وَطِيفَ بِهِ عَلَى
فَالِجٍ وَمَاتَ ، وَأَمَّا بَدَأُ أَمْرَهُمْ فَإِنَّ يَعْقُوبَ أَكْبَرَهُمْ
وَكَانَ غَلَامًا لِبَعْضِ الصَّفَّارِينَ يَتَّخِذُهُ فِي عَمَلِ الصَّفْرِ ،
وَكَانَ لَهُمْ خَالَ يُسَمَّى كَثِيرُ بْنُ رِفَاقٍ وَكَانَ قَدْ تَجَمَّعَ
إِلَيْهِ جَمْعٌ مِنْ وَجُوهِ الْخَوَارِجِ وَبَلَغَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ
فَأَنْفَذَ مَنْ حَاصِرَهُ فِي قَلْعَةٍ تَسْمَى مَلَاذَهَ وَضِيقٌ عَلَيْهِ
حَتَّى قُبِضَ عَلَيْهِ وَقَتِلَ وَتَخَلَّصَ هَؤُلَاءُ وَفَرُّوا إِلَى أَرْضِ
بَسْتٍ وَقَدْ صَارَ لَهُمْ ذِكْرٌ وَصِيَتْ ، وَكَانَ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ
رَجُلٌ عِنْدَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ يَظْهَرُونَ الزَّهْدَ وَالْقِتَالَ عَلَى
الْحِسْبَةِ فِي الْغَزْوِ لِلْخَوَارِجِ يُسَمَّى دُرَيْمُ بْنُ نَصْرٍ ، فَصَارَ
هَؤُلَاءُ الْإِخْوَةُ فِي جَمَلَةٍ أَصْحَابُهُ فَقَصَدُوا لِقَاتِلَ الشَّرَاةِ
مُحْتَسِنِينَ فَتَزَلُّوا بِبَابِ سَجِسْتَانَ وَأَظْهَرُوا مِنَ الزَّهْدِ
وَالْتَقَشَفَ مَا اسْتَمَالَ إِلَيْهِمْ الْعَامَةُ حَتَّى صَارُوا فِي دُرَيْمِ
ابْنِ نَصْرٍ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْبَلَدِ وَقَاتَلُوا الشَّرَاةَ ، وَكَانَ لِلشَّرَاةِ
رَئِيسٌ يَعْرِفُ بِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَانْتَدَبَ لِقَاتِلِهِ يَعْقُوبُ بْنُ
الْأَيْثِ فَظَهَرَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ نَجْدَةٌ وَعَزْمٌ وَحَزْمٌ حَتَّى
قَتَلَ عِمَّارًا وَأَبَادَ ذِكْرَهُ فَجَعَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُوهُمْ
أَمْرٌ شَدِيدٌ إِلَّا انْتَدَبَ لَهُ يَعْقُوبُ فَعَظُمَ قَدْرُهُ وَاسْتَمَالَ
دُرَيْمُ بْنُ نَصْرٍ حَتَّى مَالُوا إِلَيْهِ وَقَلَدُوهُ الرِّيَاسَةَ عَلَيْهِمْ

الماء رشاؤها نحو أربعين ذراعاً ، وبقرورى يفترق
الطريقان طريق النقرة ، وهو الطريق الأول عن يسار
المصعد ، وطريق معدن النقرة ، وهو عن يمين
المصعد ؛ قال الراجز :

بين قرورى ومرورياتها

قال السكوني ، وقال السكري : قرورى ماء لبني
عبس بين الحاجر والنقرة ؛ وأنشد قول جرير :

أقول إذا أتيت على قرورى
وآل البيد يطرد أطرادا :

عليكم ذا الندى عمر بن ليلي
جواداً سابقاً ورث الجيادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى
بأجود منك يا عمر الجوادا

كعب بن مامة الإيادي ، وابن سعدى أوس بن حارثة
ابن لام الطائي ، وقال المهلبى : قرورى ماء بحزن بني
يربوع ؛ قال جرير :

أقول إذا أتيت على قرورى
وآل البيد يطرد أطرادا

القروط : موضع في بلاد هذيل ، قال ساعدة بن جؤية
الهذلي :

وملك هذو الليل برق فهاجتي
يصدع رُمداً مستطيراً عقيرها
أرقت له ، حتى إذا ما عروضة
تحادت وهاجتها بروق تطيرها

أضرب به ضاح فنبطاً أسالة
فمر فأعلى حوزها فخصورها

فرحب فأعلام القروط فكافر
فنخلة تلتى طلحها فسُدورها

وصار الأمر له وصار دريم بن نصر بعد ذلك من أبنائه ،
وما زال محسناً إلى دريم حتى استأذنه دريم في الحج
فأذن له ، فحج وعاد فأقام ببغداد مدة ثم رجع رسولاً
من السلطان إلى يعقوب فنقم عليه قتله واستفحل أمر
يعقوب حتى استولى على خراسان وفارس وكرمان
وخوزستان وبعض العراق ، فلما مات يعقوب صار
الأمر إلى أخيه عمرو بن الليث ف وقعت بينه وبين
إسماعيل الساماني حرب أسر فيها عمرو بن الليث فلم
يُفْلَح بعد ذلك ، وإنما ذكرت قصتهم هنا مع إعراضي
عن مثله لأنك قل ما تجدها في كتاب ، ولقد غبرت
علي مدة لا أعرف لابتداء أمرهم خبراً حتى وقفت
على هذا فكشبهته .

قرورى : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وراء
أخرى مفتوحة مقصورة ، مرتجل ؛ قال سيبويه : هو
فَعَوَعل فيكون أصله على هذا من القرو وهو القصد ،
وقروت السهم أي قصده ، والقرو أيضاً : شبه حوض
ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم تردّه الإبل
والغنم وكذلك إن كان من خشب ، والقرو : كل
شيء على طريقة واحدة ، والقرو : أصل النخلة ينقر
فينبذ فيه ، والقرو : ميلغ الكلب ، فعلى هذا يكون
قد ضوعفت الواو والراء فصار قرورو فاستثقلوا
تكرار الواو فقلبوا الأخيرة ، وهي الأصلية لأنها في
آخر الاسم ، ألفاً ، ويجوز أن يكون من القسراً وهو
الظهر فضوعفت الراء وزيدت الواو وبقي آخره على
أصله ، ويجوز أن يكون فَعَولى من قولهم : امرأة
قرور لا تمنع يد لا ميس لأنها تقر وتسكن ولا تنفر ،
والقرو : الماء البارد يغتسل به ، وقد اقتررت به ،
وأصله من القس وهو البرد زيد في آخره ألف للتكثير ؛
وقرورى : موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر
ميلاً من الحاجر فيها بركة لأم جعفر وقصر وبئر عذبة

القُرُوقُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وآخره قاف أخرى ، من قولهم : قاعٌ قَرِقٌ مستوٍ ، أو من القِرْق وهو لعبُ السدّر من لعب صبيان الأعراب ، والقرق : سنن الطريق ؛ والقروق : واد بين هَجَرَ والصمّان .

قُرُوقِدُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر القاف : مدينة كانت قديمة بين المدائن والنعمانية في طريق واسط .

القُرُوقُ : من حصون اليمن نحو صنعاء لبني الهيرش .

قُرُونُ بَقَر : جمع قرن ، وبقر واحدته بقرة : موضع في ديار بني عامر المجاورة لبَلْحَارِث بن كعب كان به يوم من أيام العرب .

القُرَّةُ : قرية قريبة من القادسية ؛ قال عدي بن زيد العبادي :

أبلغُ خليلي عند هند فلا
زلت قريباً من سواد الحصوص
مُوازِي القُرّة أو دونها
غير بعيد من عُمير اللصوص

عُمير اللصوص : قريتان من الحيرة ؛ وقيل : القرّة دِيرُ القرّة .

القُرَيَاتُ : جمع تصغير القرية : من منازل طيء ، قال أبو عبيد الله السكوني : من وادي القرى إلى تيماء أربع لبال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع ، قال : والقريات دومة وسُكَاكَة والقارة .

قِرْيَاضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وبعد الألف ضاد معجمة ، مرتجل : اسم موضع .

قُرْيَانُ : موضع في ديار بني جعدة من بني عامر ؛ قال

مالك بن الصمصامة الجعدي :

إذا شئتَ فافقِني إلى جنب غيهبٍ
أجبّ ، ونضوى للقلوص نجيب
فما الأسرُ بعد الخلق شرُّ بقيةٍ
من الصدّ والهجران ، وهي قريبُ
ألا أيها الساقى الذي بلّ دلوّه

بقريان يسقي هل عليك رقيب ؟
إذا أنت لم تشربْ بقريان شربةً
وجائشة الجدران ظِلّتْ تلوب

أحبّ هبوطَ الواديين ، ولأني
لُستَهترُ بالواديين غريبُ
أحقّاً ، عباد الله ، أن لستُ والحقّ
ولا خارجاً إلا عليّ رقيبُ

ولا زائراً فرداً ولا في جماعة
من الناس إلا قيل أنت مُريب
وهل ريبةٌ في أن تحنّ نجيبةٌ
إلى لقيها أو أن يحنّ عزيز ؟

القُرَيَّتَانِ : بالفتح ، تثنية القرية ، وأصله من قُرُوتِ الأرض إذا تَبَعَتْ ناساً بعد ناس ، وقال بعضهم : ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية ، ويجوز أن يكون من قولهم : قريت الماء في الحوض أي جيبته ، وجمعه ، وقيل : هي القَرِيّة والقَرِيّة ، بالفتح والكسر ، والكسر يمان ، ونذكر باقي ما يجب ذكره في القرى ؛ والقريتان : مكة والطائف ، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عز من قائل : وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القُرَيْتين عظيم ؛ وإياها أراد معن بن أوس بقوله :

لها موردٌ بالقريتين ومصدرٌ
لَفَوّتِ فَلَاةٍ لا تزال تنازله

سليمان بن داود الفارسي في جزء فيه أخبار رواها أبو هاشم وريزة بن محمد بن وريزة الغساني المصري بإسناده إلى وريزة قال : أنبأنا محمد بن نافع الخزاعي أخبرنا محمد بن المؤمل العدوي أنبأنا الوريذة أنبأنا العباس بن إسماعيل بن حماد القريري قال : بلد بين نصيبين والرقّة ؛ قال أنشدني الزبير لإبراهيم بن إسماعيل بن داود :

فَخَرَّتْ عَلَيَّ بِأَنْهَا عَرِيَّةٌ ،
فَتَعَرَّضْتُ لِمُفَاخِرٍ نُقَاطِصٍ
فَأَجَبْتُهَا : إِنِّي ابْنُ كَسْرَى وَابْنُ مِنْ
دَانَ الْمُلُوكُ لَهُ بَغِيرٌ تَرَاضِي
وَلَقَدْ آتَى عَرْضِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي ،
إِنْ الْعُرُوضُ وَقَايَةَ الْأَعْرَاضِ

قُرَيْشٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير قَرَشٍ : وهو البرد والصقيع ، قال نصر : جبل يذكر مع قرش جبل آخر كلاهما قرب المدينة ، قال : وفي كتاب أبي داود أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع بلان بن الحارث معادن القبلية جَلَسِيَّتَهَا وغوريَّتَهَا وحيث يصلح الزرع من قُرَيْشٍ ، في معجم الطبراني من قُدُس ، والله أعلم .

الْقُرَيْشُ : تصغير الْقَرَشِ ، وهو الجمع من ههنا وههنا ثم يُضَمُّ بعضه إلى بعض ، وقيل : سميت قريش قريشاً لتقرشها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قُصَيٌّ بن كلاب ، وقيل سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع ، والقرش : الكسب ، يقال : هو يقرش لعياله ويقرش أي يكسب ، وقد روي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : قريش دابة تسكن البحر تأكل دوابه ، وأنشد :

والقريتان : قرية من النجاج في طريق مكة من البصرة ، قال السكوني : هما قرية عبد الله بن عامر ابن كُرَيْزٍ وأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر ، وهو بلد نخل بين أضعافه عيون في مائها غِلَظٌ وأهلها يستعذبون من ماء عنيزة ، وهي منها على ميلين ، قال جرير :

تَغْشَى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ
وَالْقَرَيْتَيْنِ بِسُرَّاقٍ وَنُزَالٍ

ويقال لقُرَّانٍ ومَلَكَمَ قريتان لبني سُحَيْمٍ باليمامة . والقريتان أيضاً : قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سُحُنَةَ وأَرَكَ أهلها كلهم نصاري ، وقال أبو حذيفة في فتوح الشام : وسار خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، من تدمر إلى القريتين ، وهي التي تدعى حَوَّارِينَ ، وبينها وبين تدمر مرحلتان ؛ وإياها عنى ابن قيس الرقيّات بقوله :

وَسَرَّتْ بَغْلَتِي إِلَيْكَ مِنَ الشَّامِ
مَ ، وَحَوْرَانُ دُونَهَا وَالْعَوِيرُ

وسواءٌ وقريتان وعينٌ الـ
تمر خرقٌ يكلّ فيه البعيرُ

فَاسْتَقَتَ مِنْ سِجَالِهِ بِسِجَالٍ
لَيْسَ فِيهَا مَنٌّْ وَلَا تَكْدِيرُ

وقد نسب إليها خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي من أهل القريتين ، حدث عن عبد الله بن الوليد العذري ، روى عنه محمد بن عنبسة الحديثي ، قاله في تاريخ دمشق ثم قال في ترجمة عبد الله بن دينار : أبو الوليد العذري الدمشقي ، حدث عن الأوزاعي ، روى عنه خالد بن سعيد أبو سعيد من أهل القريتين ، ويقال خلف بن سعيد فيما يراه ، فاختلف وخالد أصح .

قُرَيْشٌ : قرأت بخط عبد الله بن علي بن محمد بن

وقريش هي التي تسكن البح
رَ بها سميت قريش قريشا

وهذا الوجهُ عندي باردٌ والشعرُ مصنوعٌ جامدٌ ،
والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع
أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش
ابن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل
بني النضر وصاحب سيرتهم ، وكانت العرب تقول
قد جاءت عيرُ قريش وخرجت قريش ، فغلب عليهم
هذا الاسم ، وهي عدةٌ مواضع سميت بأصحابها ،
منها : مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي
فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكرِ بلاء بن
علي بن أبي طالب ، فنسب إلى قريش
القبيلة ، ونهر قريش : بواسط ، وأبو قريش : قرية
مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد .

القُرَيْشِيَّةُ : هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة
التأنيث : قرية قرب جزيرة ابن عمر من نواحي
الجزيرة ، ينسب إليها التفاح القريشي ، والقريشيون
الأجناد ينسبون إليها .

القُرَيْظُ : تصغير قرظ ، شجر يدبغ به وهو السَلَمُ :
موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قُرَيْظ ، وقال
سُبَيْع بن الخطيم :

ولقد شهدت الخيل تحمل شِكَّتِي
جرداء مشرفة القذال سَلُوفُ

ترمي أمام الناظرين بمقلة
خوصاء يرفعها اسمٌ مُنِيفُ

ومجالس بيض الوجوه أعزة
حُمُر اللثات ، كلامهم معروفُ

أرباب نخلة والقريظ وساهم ،
أنى كذلك آلفُ مألوفُ

القُرَيْظُ : تصغير القرق ، وقد ذكر معناه في القروق :
موضع قريب من القروق ؛ عن أبي سعيد أحمد بن
خالد الضرير .

القَرَيْنُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ،
وآخره نون ، وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك ،
وأصله من القرن وهو أن يُربط بعيران بجبل واحد ،
والجبل يقال له القَرْن والقَرانُ : وهو موضع ذكره
ذو الرمة فقال :

يردُ فنَّ خَشَباء القرين وقد بدا ،

لهنَّ إلى أرض الستار ، زِيالُها

أي ركن الحُمْر الخشباء وهي القطعة من الأرض
كأنها جبل .

القَرَيْنُ : كأنه تصغير قَرْن ، قَرَيْنُ نجدة : باليمامة
قتل عنده نجدة الحروري .

القُرَيْشَتَانِ : هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ؛ عن
أبي زياد .

القَرِينَةُ : كأنه مؤنث الذي قبله ، اسم روضة بالصمَّان ،
وقيل واد ؛ قال :

جری الرُمثُ في ماء القرينة والسُدُرُ

وأنشد أبو زياد لصاعد :

ألا يا صاحبي قفا قليلاً

على دار القدور فحيّاها

ودار بالشَّمِيط فحيّاها ،

ودارٍ بالقرينة فاسألاها

سَقَتها كلُّ واكفة هَتون

تُرَجِّبها جنوبٌ أو صَبَاها

ذكرت في قُباً علته ومعناه ، ووادي القرى : واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سُمي وادي القرى ، قال أبو المنذر : سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياها جارية تندفق ضائعة لا يتنفع بها أحد ، قال أبو عبيد الله السكوني : وادي القرى والحجر والجناب منازل قضاة ثم جهينة وعذرة وبلي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام ، وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد ، وبها أهلكهم الله ، وآثارها إلى الآن باقية ، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفاً وكان لهم فيها على اليهود طُعْمَةٌ وأكل في كل عام ومنعوها لهم على العرب ودفعوا عنها قبائل قضاة ، وروي أن معاوية بن أبي سفيان مرّ بوادي القرى فتلا قوله تعالى : أُنْزِلُوا فِيهَا هُمَ آتَمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ ؛ الآية ، ثم قال : هذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون ؟ فقال له رجل : صدق الله في قوله ، أُنْزِلُوا فِيهَا هُمَ آتَمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ؟ قال : نعم ، فاستخرج ثمانين عِيناً ، فقال معاوية : الله أصدق من معاوية ، وكان النعمان بن الحارث الغساني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فجذّره نابغة بني ذُبْيَان ذلك بقوله :

تَجَنَّبُ بَنِي حُنَّ فَإِنْ لِقَاءَهُمْ
كَرِهٌ وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَابِرٍ

هُمُ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحِجْرِ عَنَوَةً
أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنَكَحُوا أُمَّ جَابِرٍ

الْقَرَيْنَيْنِ : بلفظ تثنية القرين هو الذي يقارنك أي يصاحبك ، والقرين أيضاً : الأمير ، والقرين : العين الكحيل ، والقرينين : بنو حي اليمامة جبلان ، عن الحفصي ، والقرينين ، تثنية قرين : في بادية الشام ، كذا قال الحازمي . والقرينين : من قرى مرو ، بينها وبين مرو الروذ وبينها وبين مرو الشاهجان الكبرى خمسة عشر فرسخاً ، وسميت بالقرينين لكونها كانت تُقرن مرة بمرو الشاهجان ومرة بمرو الروذ ، وقد نسب إليها أبو المظفر محمد بن الحسن ابن أحمد القرينيني ، قال أبو عبد الله الحميدي : توفي سنة ٤٣٢ .

الْقَرَيْنَيْنِ : تصغير تثنية القرين ، كما تقدم ، وهو بضم أوله ، وفتح ثانية ، وتشديد الياء : موضع في ديار طيء يختصّ ببني جرم منهم عند بُوَاعَةِ وهي صحراء عند رَدْهَةِ القرينين .

الْقَرْىَ : بضم أوله ، وفتح ثانية ، والقصر ، جمع قرية قد تقدم بالقرينتين من اشتقاق القرية وأصلها ، ونذكر هنا ما يختص به فنقول : قال الليث هي القرية والقَرْية لغتان المكسورة يمانية ومن ثم اجتمعوا في جمعها على الْقَرْىَ فحملوها على لغة من يقول كِسْوَةٌ وكُسَّى ، والنسبة إليها قُرُويٌّ ، وأم القرى : مكة ، وقال غيره : هي بفتح القاف لا غير وكسرها خطأ ، وجمعها قَرْى شاذ نادر ، قال ابن السكيت : ما كان من جمع فَعْلَةٍ من الياء والواو على فِعَالٍ كان ممدوداً مثل رَكْوَةٍ وِرْكَاءٍ وشَكْوَةٍ وشِكَاءٍ وقَشْوَةٍ وقِشَاءٍ ، قال : ولم نسمع في جمع شيء من هذا القصر إلا كَوَّةٌ وكَوَى وقرية وقَرْى جاء على غير قياس ، قال المؤلف ، رحمه الله : وزاد أبو علي بَرَوَةً وبَرْى وقست أنا عليها قَبْوَةٌ وقُباً ، وقد

وهم ضربوا أنفَ الفزاري بعدما
أتاهم بمعقود من الأمر قاهر
أطمعُ في وادي القرى وجنابه
وقد منعوا منه جميعَ المعاصر ؟

في أبيات ، وحسنٌ ، هو بضم الحاء المهملة والنون
المشددة : ابن ربيعة بن حرام بن ضينة بن عبد بن
كبير بن عُدرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سُود بن
أسلم بن الحاف بن قُضاعة ، وأبوجابر : هو الجلّاس
ابن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن
جَدْعاء بن ذُهل بن رومان بن جُنْدب بن خارجة بن
سعد بن فطرة بن طيء وكان ممن اجتمعت عليه
جديلة طيء ، ولما فرغ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من خيبر في سنة سبع امتدّ إلى وادي القرى
فغزاه ونزل به ؛ وقال الشاعر :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بوادي القرى ، إني إذاً لسعيد
و هل أرين يوماً به ، وهي أيم
وما رث من جبل الوصال جديد ؟

قرى الخليل : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة ؛ قال
ابن السكيت : سمعت أبا صاعد الكلابي يقول القرية
أن تؤخذ عُصْبَتَانِ طولهما ذراع ثم يعرض على
أطرافهما عُوَيْدٌ يؤسّر إليهما من كل جانب بقدر
فيكون ما بين العُصْبَتَيْنِ أربع أصابع ثم يؤتى بعُوَيْدٍ
فيه فرضٌ فيعرض في وسط القرية ويُشدّ طرفاه
بقدر فيكون فيه رأسٌ للعمود ، وليس لها معنى مع
ذكر الخليل ، إنما القرية سنن الطريق ، يقال : تنح
عن قرى الطريق أي سننه ، قال ابن جني : لام
القرى ياء لقولهم في تكسيره قرّيان ، وقال ابن
جني أيضاً : القرّيان مجاري الماء إلى الرياض ، واحدها

قرى ؛ وقرى الخليل : واد بعينه يصب في ذي
مرخ يحبس الماء وينبت البقل كان يحمل إليه الخليل
فترعاه ، فيجوز على ذلك أن يكون من القرى يعني
يتقري الخليل أي يطعمها ويضيفها ، قال جرير :

أمسى فؤادك عند الحمي مرهونا ،
وأصبحوا من قرى الخليل غادينا
قادتهم نيةً البين شاطنة ،
يا حبّ بالبين ، إذ حلت به ، بينا !

البين ، بالكسر : التخوم بين البلدين ، وفي الحماسة
قال جابر بن حريش :

ولقد أرانا يا سميّ بجائل
نرعى القرى فكأماً فالأصفر

وقرى السقي باليمامة ، وقرى سفيان : باليمامة أيضاً .
وقرى بني ملكان : باليمامة أيضاً قرية كان يسكن ذو
الرمة وأهله بها إلى الساعة ؛ قاله الحفصي ؛ وقرى بني
قشير ، قال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة : على
شط وادي الفقي مما يلي الشمال قرى يسير ،
والقرى : حيث يستقر الماء .

القرين : تثنية القرى ، وقد جاء ذكره في شعر سيار
ابن هبيرة أحد بني ربيعة بن مالك :

لعمري ! لئن عصماء شطّ بها النوى
لقد زودت زاداً ، وإن قلّ ، باقيا
ليالي حلت بالقرين حلة
وذي مرخ ، يا جدّاً ذاك واديا !

وما هي من عصماء إلا تحية
تودّعنيها حيث حمّ ارتحاليا
كفى حزناً ألا تحلّ جِمالهم
إليّ وقد شَفّ الحنينُ جِماليا

والأرى شوقاً إليّ بصورهم ،
ولا حاجة من ترك بيتي خاليا

ولاني لأستحيي أخِي أن أرى له
عليّ من الحق الذي لا يرى لها

وعوّراء قد قيلت فلم أسمع لها
ولا مثلها من مثل ما قاله ليا

فأعرضت عنها أن أقول لقليلها
جواباً وما أكثرت عنها سؤاليا

قُرَى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والقصر ،
يجوز أن يكون فعلاً من القُرّ وهو البرد ، أو من
أقر الله عينه ، أو من قر إذا استقر ، كقولهم : حبلى
من الحبل ومُرّ من المر وصغرى من الصغر : وهو
موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال جعفر بن
عُلبّة الحارثي :

ألَهْنِي بِقُرَى سَحَبَلٍ حِينَ أَجْلَبَتْ
عَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمَبَاسِلَ

القَرْيَةُ : قد تقدم أن الليث ذكر فيها لغتين القَرْيَةُ
والقَرْيَةُ وما رُدّ عليه وأن أصله من قَرَيْتُ الماء في
الحوض إذا جمعتَه وغير ذلك بما فيه كفاية ؛ ويقال
لليمامة بجملة القَرْيَةِ ، والقَرْيَةِ : قرية بني سدّوس ؛
قال السكوني : من السُّحَيْمِيَّةِ إلى قرية بني سدّوس بن
شيبان بن ذُهل وفيها منبر وقصر يقال إن سليمان بن
داود ، عليه السلام ، بناه من حجر واحد من أوله
إلى آخره ، وهي أخصب قرى اليمامة ، لها رُمّانٌ
موصوف ، وربما قيل لها القَرْيَةُ ؛ وقال محبوب بن
أبي العَشَنَاطِ النهشلي :

لرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْطَرَقَ
مِنَ الْقَرْيَةِ ، جَرَدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ

يفوح منه ، إذا مُجّ الندى ، أَرَجَ
يَشْفِي الصُّدَاعَ وَيُنْقِي كُلَّ مَمْغُوثٍ

أشهى وأحلّ لعيني إن مررتُ به
من كرخ بغداد ذي الرّمان والثّوثِ

والليلُ نِصفان : نِصفٌ للهُمومِ فما
أَقْصَى الرُّقَادِ أ نِصفٌ للبراغيثِ

أبيتُ حيثُ تُسَامِينِي أَوَائِلُهَا
أَنْزُرُوا وَأَخْلِطُ تَسْبِيحاً بِتَغْوِيثِ

سُودٌ مَدَّ الْجُ في الظَّلَمَاءِ مُؤَدَّةٌ ،
وليسَ مُلْتَمَسٌ منها بِمَنْبُوثِ

قال ابن طاهر القروي : ينسبون جماعة إلى القرية ،
منهم من قال صاحب تاريخ بلخ أنبأنا أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر
ابن محمد هو القروي أنبأنا عبد الله بن عبيد أبو حميد
قروي من قرية زُبَيْلَازَانِ وبأصبهان أيضاً منهم ،
وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق ، مات
سنة ٢٥٢ ، ذكره أبو عبد الله بن مندة ؛ وقد ينسب
إلى القيروان قروي جماعة ، منهم : أبو الغريب
صاحب تاريخ المغاربة .

القَرْيَةُ : بالضم ثم الفتح ، تصغير القرية : محلّتان ببغداد
إحدهما حريم في دار الخلافة وهي كبيرة فيها محالٌ
وسوق كبير . والقَرْيَةُ أيضاً : محلة كبيرة جداً كالمدينة
من الجانب الغربي من بغداد مقابل مَشْرَعَةِ سوق
المدرسة النظامية وفي مواضع أخرى ؛ قال ابن الكلبي :
القَرْيَةُ تصغير قرية مكان في جبلي طيء مشهور ؛
قال امرؤ القيس :

أَبَتْ أَجاً أَنْ تَسْلَمَ الْعَامَ رَبَّهَا ،
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلِ

تبیت لتبوني بالقُرَيَّةِ أُمًّا ،
وأُسْرَحَها غِيْبًا بأَكْثافِ حائل
بنو تُعَلِّ جيرانها وحُماتها ،
وتُصْنَعُ من أبطال سعد ونائل

والقرية : موضع بنو احي المدينة ؛ ذكره ابن
هَرَمَة فقال :

انظر لعلك أن ترى بسُوَيْقة
أو بالقُرَيَّةِ دون مُفْضَى عاقل
أطعانَ سودةَ كالأشياء غوادياً
يسلكنَ بين أبارق وخمائل

والقرية : من أشهر قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد
ابن الوليد ، رضي الله عنه ، يوم قتل مُسَيْلِمة الكذاب ،
وقال الخفصي : قرية بني سَدُوس باليمامة بها قصر
بناه الجُنَّ لسليمان بن داود ، عليه السلام ، وهو من
صخر كله ؛ قال الخطيب :

إن اليمامة شرُّ ساكنها
أهلُ القرية من بني ذُهَل
قوم أباد الله غابره
فجميعهم كالحُمُر الطُّحُل

قرية عبد الله : لا أدري من عبد الله إلا أنها مدينة
ذات أسواق وجامع كبير وعمارة واسعة تحت مدينة
واسط بينهما نحو خمسة فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه
قبر مسروق بن الأجدع الحمداني ، والله أعلم .

باب القاف والزاي وما يليهما

قُرَح : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وحاء مهملة ، بلفظ
قَوْس السماء الذي نهي أن يقال له قَوْسُ قُرَح ،
قالوا : لأن قُرَح اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه
معدول معرفة : وهو القرن الذي يقف الإمام عنده

بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو الميمنة وهو الموضع
الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف
قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة ، وفي
كتاب لحن العامة لأبي منصور : اختلف العلماء في
تفسير قولهم قَوْسُ قُرَح فروي عن ابن عباس ،
رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقولوا قوس قرح
فإن قرح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله ، وقيل :
القرح للطريقة التي فيه ، الواحدة قُرَحَة فمن جعله
اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر ، ومن قال هو جمع
قُرَحَة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفه ،
ويقال : قرح اسم ملك موكل به ، وقيل : قرح
اسم جبل بالمزدلفة رُئي عليه فنسب إليه ، قال
السكري : يظهر من وراء الجبل فيرى كأنه قوس
فسمي قوس قرح ، وأنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن
أبي سعد السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال :
أنبأنا المشايخ أبو منصور الشحامي وأبو سعد الصيرفي
وعبد الوهاب الكرماني وأبونصر الشعري قالوا أنبأنا
شريك بن خلف الشيرازي قال أنبأنا الحاكم أبو عبد
الله بن البيع أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا زكرياء بن
يحيى أنبأنا سفيان بن عيينة بمنى عن ابن المنكدر عن
عبد الرحمن بن يربوع عن جبير بن الحويرث قال :
رأيت أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، على قرح
وهو يقول : أيها الناس اصبحوا ، ثم دفع وإني لأنظر
إلى فخذه وقد انكشف مما يخرش بعيره بمحجنه .

قُرْدَارُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره
راء : من نواحي الهند يقال لها قُصْدَار أيضاً ، بينها
وبين بُسْت ثمانون فرسخاً ، وفي كتاب أبي علي
التنوخي : حدثني أبو الحسن علي بن لطيف المتكلم
على مذهب أبي هاشم قال : كنت مجتازاً بناحية
قزدار مما يلي سجستان ومكران وكان يسكنها الخليفة

من الخوارج وهي بلدُهم ودارهم فأنتهيت إلى قرية لهم وأنا عليل فرأيتُ قَرَّاحَ بطيخٍ فابتعتُ واحدة فأكلتها فحُممت في الحال ونمتُ بقيةَ يومي وليلتي في قراح البطيخ ما عرض لي أحدٌ بسوء ، وكنت قبل ذلك دخلت القرية فرأيتُ خياطاً شيخاً في مسجد فسلمتُ إليه رِزْمَةً ثيابي وقلتُ : تحفظها لي ؟ فقال : دَعها في المحراب ، فتركها ومضيت إلى القراح ، فلما أتيت من الغد عُدْتُ إلى المسجد فوجدته مفتوحاً ولم أر الخياط ووجدت الرزمة بشدّها في المحراب ، فقلت : ما أجهلَ هذا الخياط ! ترك ثيابي وحدها وخرج ، ولم أشكّ في أنه قد حملها بالليل إلى بيته وردّها من الغد إلى المسجد ، فجلست أفتحها وأخرج شيئاً شيئاً منها فإذا أنا بالخياط فقلت له : كيف خلّفت ثيابي ؟ فقال : أفقَدْتُ منها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فما سؤالك ؟ قلت : أحبيت أن أعلم ، فقال : تركتها البارحة في موضعها ومضيت إلى بيتي ، فأقبلت أخاصمه وهو يضحك ثم قال : أنتم قد تعودتم أخلاق الأراذل ونشأتم في بلاد الكفر التي فيها السرقة والخيانة وهذا لا نعرفه ههنا ، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك ، ولو مضيت إلى المشرق والمغرب ثم عُدْتُ لوجدتها مكانها ، فإنّا لا نعرف لصّاً ولا فساداً ولا شيئاً مما عندكم ولكن ربما لحِقْنَا في السنين الكثيرة شيء من هذا فنعلم أنه من جهة غريب قد اجتاز بنا فنركب وراءه فلا يفوتنا فنذكره ونقتله إما نتأولُ عليه بكفره وسعيه في الأرض بالفساد فنقتله أو نقطّعه كما نقطّع السُّراق عندنا من المرقق فلا نرى شيئاً من هذا ، قال : وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فإذا الأمر على ما ذكره فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبوابٌ وإنما شيء يردّ الوحش

والكلاب .

قَزْغُنْدُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة مضمومة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : من قرى سمرقند .

قَزْغَزْ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى ، وزاي ، وهو علم مرتجل : بناحية القرية بها أضاءة لبني سِنْبِس ؛ قال كثير :

رُدَّتْ عليه الحاجية بعدما
خبَّ السَّقاء بقَزْغَزِ القرَّيان

كذا ذكره الحازمي وهو غير محقق فسَطَرْتُهُ ليحقق .

قَزْمَانُ : بالضم ، جمع قَزَمَ مثل حَمَلَ وحُمْلَان ، والقَزَمُ : الدني الصغير الجثة من كل شيء من الغنم والجمال والأناسي : وهو اسم موضع ، وقال العمراني : بفتح القاف اسم موضع آخر .

قَزْوِينُك : هو تصغير قَزْوِين بالفارسية لأن زيادة الكاف في آخر الكلمة دليل التصغير عندهم : وهي قرية من قرى الديّنور .

قَزْوِينُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الرّي سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، قال ابن الفقيه : أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر أيضاً ، قال : وحصن قَزْوِينُ يسمّى كشرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص ، وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ولّى البراء بن عازب الرّي في سنة ٢٤ فصار منها إلى أبهر ففتحها ، كما ذكرنا ، ورحل عنها إلى قزوين فأناخ عليها وطلب

أهلها الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أهر من الشرائط فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها ، فقال : لا بدّ منها ، فلما رأوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عشيرة ثم رتب البراء فيهم خمسمائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خويلد الأسدي وميسرة العائذي وجماعة من بني تغلب وأقطعهم أرضين وضياعاً لا حقّ فيها لأحد فعمروا وأجروا أنهارها وخفروا آبارها فسُموا تنّاءها ، وكان نزولهم على ما نزل عليه أساورة البصرة على أن يكونوا مع من شأوا فصار جماعة منهم إلى الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية فسموا حمراء الديلم وأقام أكثرهم مكانهم ؛ وقال رجل ممن قدم مع البراء :

قد يعلمُ الديلمُ إذ تحاربُ
لما أتى في جيشه ابن عازبُ
بأنّ ظنَّ المشركين كاذبُ
فكم قطعنا في دُجى الغياهِبِ
من جبلٍ وعَرٍ ومن سباسبِ

قالوا : ولما ولي سعيد بن العاصي بن أمية الكوفة بعد الوليد بن عقبة غزا الديلم فأوقع بهم وقدم قزوين فمصرّها وجعلها مغزى أهل الكوفة إلى الديلم ، وكان موسى الهادي لما سار إلى الرّي قدم قزوين وأمر ببناء مدينة بإزائها فهي تعرف بمدينة موسى وابتاع أرضاً يقال لها رُستما باز ووقفها على مصالح المدينة وكان عمرو الرومي تولّاها ثم تولّاها بعده ابنه محمد بن عمرو ، وكان المبارك التركي بنى بها حصناً سماه المباركية وبه قوم من مواليه ، وحدث محمد ابن هارون الأصبهاني قال : اجتاز الرشيد بهمدان وهو يريد خراسان فاعترضه أهل قزوين وأخبروه بمكانهم من بلد العدو وعنائهم في مجاهدتهم وسألوه

النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عشر غلاتهم في القصبة فسار إلى قزوين ودخلها وبني جامعها وكتب اسمه على بابه في لوح حجر وابتاع بها حوانيت ومستغلات ووقفها على مصالح المدينة وعمارة قُبتّها وسورها ، قال : وصعد في بعض الأيام القُبة التي على باب المدينة وكانت عالية جداً فأشرف على الأسواق ووقع النفيّر في ذلك الوقت فنظر إلى أهلها وقد غلقوا حوانيتهم وأخذوا سيوفهم وتراسهم وجميع أسلحتهم وخرجوا على رايّاتهم ، فأشفق عليهم وقال : هؤلاء قوم مجاهدون يجب أن ننظر لهم ، واستشار خواصّه في ذلك فأشار كلٌّ برأي ، فقال : أصلح ما يُعمل بهؤلاء أن يُحطّ عنهم الخراج ويُجعل عليهم وظيفة القصبة فقط ، فجعلها عشرة آلاف درهم في كل سنة مقاطعة ، وقد روى المحدثون في فضائل قزوين أخباراً لا تصحّ عند الحُفّاظ النّقّاد تتضمّن الحثّ على المقام بها لكونها من الثغور وما أشبه ذلك ؛ وقد تركتها كراهة للإطالة إلا أن منها ما روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : مثل قزوين في الأرض مثل جنة عدن في الجنان ، وروي عنه أنه قال : ليقاتلن بقزوين قوم لو أقسموا على الله لأبرّ أقسامهم ؛ وكان الحجاج بن يوسف قد أغزى ابنه محمداً الديلم فتزل قزوين وبنى بها مسجداً وكتب اسمه عليه ، وهو المسجد الذي على باب دار بني الجُنَيْد ويسمى مسجد الثور ، فلم يزل قائماً حتى بنى الرشيد المسجد الجامع ؛ وكان الحوّلِيّ بن الجحّون غزا قزوين فقال :

وبكرُ سوانا عراقيةُ
بمُحازها أو بذى قارها
وتغلبُ حيّ بشطّ الفرات
جزائرُها حول ثرثارها

وَأَنْتَ بَقَرَوِينَ فِي عَصْبَةِ ،

فَهِيَهَات دَارُكَ مِنْ دَارِهَا

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ قَزْوِينَ يَذْكُرُهَا وَيُفَضِّلُهَا عَلَى أَبْهَرَ :

نَدَامَايَ مِنْ قَزْوِينَ طَوْعاً لِأَمْرِكُمْ ،

فَلَايَنِي فَيْكُمْ قَدْ عَصَيْتُ نَهَاتِي

فَأُحْيُوا أَخَاكُمْ مِنْ ثَرَاكُمْ بِشَرِّهِ

تُسَدِّي عِظَامِي أَوْ تَبْلُ لَهَاتِي

أَسَاقِيَّتِي مِنْ صَفْوِ أَبْهَرَ هَاكِهِ ،

وَلِنْ يَكْ رَفَقٌ مِنْ هُنَاكَ فَهَاتِي

وَقَدْ التَزَمَ مَا لَا يَلْزِمُهُ مِنَ الْمَاءِ قَبْلَ أَلْفِ الرَّدْفِ ،

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ :

خَلِيلِي مُدَّةَ طَرَفِكَ هَلْ تَرَى لِي

ظُعَاتِنَ بِاللَّوَى مِنْ عَوْكَلَانِ ؟

أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِرْفَانَ الثَّرِيَّا

يُسَمِّجُ لِي بِقَزْوِينَ احْتِرَانِي ؟

وَيُنْسَبُ إِلَى قَزْوِينَ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ ، مِنْهُمْ الْخَلِيلُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَلِيلِ أَبُو يَعْلَى الْقَزْوِينِي ، رَوَى عَنْ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْمُقَرِّي وَغَيْرِهِ ،

رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَالٍ الْفَقِيهَ الْهَمْدَانِي حِكَايَةً

فِي مَعْجَمِهِ وَسَمِعَ هُوَ مِنْ ابْنِ لَالٍ الْكَبِيرِ ، قَالَ

شَيْرَوَيْهِ : قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِهِ أَبُو زَيْدٍ الْوَاقِدِيُّ

الْخَلِيلُ الْخَطِيبُ وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ لَالٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ

الْقَزْوِينِيِّينَ وَكَانَ فَهْمًا حَافِظًا ذَكِيًّا فَرِيدَ عَصْرِهِ فِي

الْفَهْمِ وَالذِّكَاةِ ، قَالَ شَيْرَوَيْهِ فِي تَارِيخِهِ هَمْدَانُ : وَمِنْ

أَعْيَانِ الْأَثَمَةِ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ أَبُو

عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِي الْحَافِظُ صَاحِبُ كِتَابِ السَّنَنِ ، سَمِعَ

بَدَمَشَقَ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ وَدُحَيْمًا وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ الْخَلَّالَ

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَشِيرٍ بْنُ ذُكْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ

وَالْعَبَّاسَ بْنَ عُثْمَانَ وَعُثْمَانَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِمْرَانَ الذَّاهِلِي

وَهِشَامُ بْنُ خَالِدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِي ، وَبَصْرَ أَبَا

طَاهِرَ بْنَ سَرَحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُوَيْحٍ وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،

وَبَحْمَصُ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى وَهِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْيَزَنِي

وَعَمْرُو بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَبِالْعِرَاقِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي

شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْفَزَارِي

وَأَبَا خَيْثَمَةَ زُهْرَ بْنَ حَرْبٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ مَعَاوِيَةَ الْجُحْمَحِي وَخَلْقًا سِوَاهُمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو

الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلْمَةَ الْقَطَّانَ وَأَبُو عَمْرٍو

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَكِيمٍ وَأَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ

ابْنُ رُوحِ الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ ابْنُ مَاجَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

عَرَضْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ ، يَعْنِي كِتَابَهُ فِي السَّنَنِ ، عَلَى أَبِي

زُرْعَةَ فَظَنَرْتُ فِيهِ وَقَالَ : أَظُنُّ هَذِهِ إِنْ وَقَعَتْ فِي

أَيْدِي النَّاسِ تَعَطَّلَتْ هَذِهِ الْجُوعَامِعُ كُلُّهَا ، أَوْ قَالَ

أَكْثَرُهَا ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ تَمَامُ ثَلَاثِينَ

حَدِيثًا مِمَّا فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ ، أَوْ قَالَ عَشْرِينَ أَوْ نَحْوَ

هَذَا مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي تَارِيخِهِ :

مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَدُفِنَ يَوْمَ

الثَّلَاثَاءِ لَثَمَانِ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ٢٧٣ ، وَسَمِعْتُهُ

يَقُولُ وُلِدْتُ فِي سَنَةِ ٢٠٩ .

الْقَزْوِينِيُّ : بِالزَّايِ ، كَذَا أَمْلَاهُ عَلِيُّ الْمُفَضَّلُ بْنُ أَبِي

الْحِجَاجِ : وَهُوَ حَصْنُ بِالْيَمَنِ .

بَابُ الْقَافِ وَالسِّينِ وَمَا يَلِيهِمَا

قَسَاً : بِالْفَتْحِ ، وَالْقَصْرُ ، مَنْقُولٌ عَنِ الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ

قَسَاً يَقْسُو قَسْوَةً وَهُوَ الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ،

وَقَسَاً : مَوْضِعٌ بِالْعَالِيَةِ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْخُزَامِي

تَدَاعَى الْجَرِيْبَاءُ بِهِ الْخَنِينَا

وَقِيلَ : قَسَا قَرْيَةٌ بِمَصْرَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الثِّيَابُ الْقَسِيَّةُ

الَّتِي جَاءَ فِيهَا النِّهْيُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وقد ذكر بعد في قس ، وقال ثعلب في قول الراعي :

وما كانت الدّنه لها غير ساعة ،

وجوّ قسا جاوزنّ واليوم يصبح

قال : قسا قارة ببلاد تميم ، يقصر ويمدّ ، تقول بنو ضبّة : إنّ قبر ضبّة بن أدّ بها وتكنوا فيها أبا مانع أي منعناها .

قِسَاءٌ : بالكسر والمدّ ، ذو قساء : موضع عند ذات العُشْر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة ، يجوز أن يكون جمع قَسَوَة مثل قصعة وقيصاع .

قِسَاءٌ : بالضم ، والمدّ ، قرأت بخطّ ابن خنّار اللغوي المصري مما نقله من خطّ الوزير المغربي قُسا ، منوّناً ، وقِسَاءٌ ، ممدوداً : موضع ، وقسا : موضع ، غير منوّن ، هذا نصّ عليه ولم يحتجّ ، قال ابن الأعرابي : أقسى الرجل إذا سكن قساء ، وهو جبل ، وكل اسم على فعّال فهو ينصرف ، وأما قِسَاءٌ فهو على قُسْواء على فعّلاء في الأصل فلم ينصرف لذلك ، قال ذلك الأزهري ؛ وقال جرّان العود النميري :

وكان فؤادي قد صحا ثم هاجه

حمائم وُرُق بالمدينة هُتِفُ

كان هدير الظالع الرجل وسطّها

من البغّي شريب يغرد مُتَرَفُ

يُذَكِّرُنَا أيا مَنّا بسويقة

وهضب قساء ، والتذكّر يشعّف

فبت كأنّ الليل فينان سِدْرَة

عليها سقيط من ندى الليل ينطّف

أراقب لَوْحاً من سهيل كأنه

إذا ما بدا من آخر الليل يطرف

قساس : بالضم ، وبعد الألف سين أخرى : جبل لبني

نمير ، وقال غيره : قساس جبل لبني أسد ، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب السيوف القسائية إليه ؛ قال الراجز يصف فاساً :

أخضر من معدن ذي قساس

كأنه في الحيد ذي الأضراس

يُرمى به في البلد الدّهّاس

وقال أبو طالب بن عبد المطلب يخاطب قريشاً في الشعب :

ألا أبلغا عني ، على ذات بيتنا ،

لؤيّاً وخصّاً من لؤيّ بني كعب

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً

نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وأنّ الذي ألصقتم من كتابكم

لكم كائن نحساً كراغية السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفّر الثرى

ويصبح من لم يحنّ ذنباً كذي ذنب

فلنّا ، ورب البيت ، نسلم أحمداً

لعزاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تبين منا ومنكم سوايف

وأيدّ أترت بالقسائية الشهب

بمُعْتَرَك ضنك ترى كسر القنا

به والنسور الطخّم يعكفن كالشرب

وقال أبو منصور : ذكر أبو عبيد عن الأصمعي من

أسماء السيوف القسائية ولا أدري إلى ما نسب ،

وقال شيمر : قساس يقال إنه معدن الحديد بأرمينية

نسب السيف إليه ؛ قال جرير :

إنّ القسائي الذي تُعصى به

خير من الإلف الذي تُعطى به

وقساس أو قساس ، بالفتح : معدن العقيق باليمن ؛
قال جرّانُ العود :

ذكرت الصِّبا فانهلت العين تَدْرِفُ ،

وراجعتك الشوقُ الذي كنت تعرفُ

وكان فؤادي قد صَحَا ثم هاجني

حمامٌ ورُقٌ بالمدينة هُتِفُ

تذكرنا أيامنا بسويقة

وهضب قساس ، والتذكرُ يشَعَفُ

قَسَامِيلُ : بالفتح : قبيلة من اليمن ثم من الأزْد يقال
لهم القساملة لهم خطة بالبصرة تعرف بقسامل هي الآن
عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطيء دجلة رأيتها ،
وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة .

قَسَامٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره ميم ؛ قال أبو
عبيد : القسام والقسامة الحُسْنُ ، قالوا : القساميُّ
الذي يطوي الثياب ؛ وقسام : اسم موضع ؛ قال
بعضهم :

فهَمَمْتُ ثم ذكرتُ لَيْلَ لِقَاحِنَا

بليوى عَنِيْزَةً أو بنَعَفَ قسام

هكذا ضبطه الأديبي ، ونُقل عن ابن خالَوَيْه قُشَامُ ،
بالضم والشين المعجمة ، وقد ذكرته هناك .

قَسْرٌ : اسم لجبل السَّراة ، ورد ذلك في حديث نبوي
ذكره أبو الفرج الأصبهاني في خبر عبد الله القسري
روى عن خالد بن يزيد عن إسماعيل بن خالد بن أبي
خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله
البحلي قال : أسلم أسدُ بن كُرْزٍ ومعه رجل من
ثقيف فأهدى إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قَوْسًا
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : من أين لك يا أسد
هذه النبعة ؟ فقال : يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة ،
فقال الثقفى : يا رسول الله الجبل لنا أم لهم ؟ فقال

النبي ، صلى الله عليه وسلم : الجبل جبلُ قَسْرٍ ، به
سمي قسر بن عَبْقَرٍ ، فقال : يا رسول الله ادْعُ لي ،
فقال : اللهم اجعلْ نصرَك ونصر دينك في عقب أسد
ابن كُرْزٍ ، هذا خبر والله أعلم به ، فإن عقب أسد
كانوا شرَّ عقب وإنه جدُّ خالد بن عبد الله القسري
ولم يكن أضرُّ على الإسلام منه فإنه قاتل عليًّا ،
رضي الله عنه ، في صِفَيْن ولعنه على المنابر عدة سنين .

القَسُّ : بالفتح ، وهو في اللغة النيمة ، وقيل تتبعُ
الشيء وطلبه ؛ قال الليث : قَسَّ موضع في حديث
علي ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
نهي عن لبس القسِّيِّ ، قال أبو عبيد قال عاصم بن
كُليب وهو الذي روى الحديث : سألنا عن القسِّيِّ
فقال هي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ، قال
أبو بكر بن موسى : القَسُّ ناحيةٌ من بلاد الساحل
قريبة إلى ديار مصر تنسب إليها الثياب القسيَّة التي
جاء النهي فيها ، وقال شِمْرٌ : قال بعضهم القسِّيُّ
القَزْيُّ أبدلت زايه سيناً ، وأنشد لربيعه بن مَقْرُوم :

جَعَلْتَن عَتِيقَ أَمَاطٍ خُدُوراً ،

وأظهرَن الكَدَّارِيَّ والعُهُونَا

على الأحجاج واستشعرَن رِبَطاً

عراقياً وقَسِيّاً مَصُونَا

قلت : وفي بلاد الهند بين نهر وارا بلد يقال له القَسُّ
مشهور يُجَلَّبُ منه أنواع من الثياب والمآزر الملونة ،
وهي أفخر من كل ما يُجَلَّبُ من الهند من ذلك
الصنف ، ويجلب منه النيل الذي يُصبغ به ، وهو
أيضاً أفضلُ أنواعه ، وحدثني أحد أثبات المصريين
قال : سألت عرب الحِيفَارِ عن القسِّ فأريتُ شبيهاً
بالتِّلِّ عن بُعد فقل لي هذا القسُّ ، وهو موضع
قريب من الساحل بين القَرَمَا والعريش خراب لا أثر

سَوَارِي تَنْحَى كُلَّ آخِر لَيْلَةٍ
وَصَوَّبَ غَمَامَ بَاكَرَاتِ الْجَنَائِبِ

قَسْطَلَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الطاء ،
وتشديد اللام ، وهاء : مدينة بالأندلس ؛ قد نسب
إليها جماعة من أهل الفضل ، منهم : أبو عمر أحمد
ابن محمد بن دَرَّاج القَسْطَلْتِي كاتب الإنشاء لابن
أبي عامر وكان شاعراً مُفْلِحاً .

قُسْطَنْطِينِيَّةُ : ويقال قسطنطينية ، بإسقاط ياء النسبة ؛
قال ابن خَرْداذبِه : كانت رومية دار ملك الروم
وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم
ملكان ، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية
ستون ميلاً ، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم
ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى
بِزَنْطِيَّة وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي
دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار
ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر
المالح ، عَمَرَهَا ملك من ملوك الروم يقال له
قسطنطين فسميت باسمه ، والحكايات عن عظمها
وحُسْنها كثيرة ، ولها خليج من البحر يطفئ
بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال ، وجانباها
الغربي والجنوبي في البر ، وسمك سورها الكبير أحد
وعشرون ذراعاً ، وسمك الفصيل مما يلي البحر خمسة ،
بينها وبين البحر فُرْجَة نحو خمسين ذراعاً ، وذكر
أن لها أبواباً كثيرة نحو مائة باب ، منها : باب
الذهب وهو حديد مموه بالذهب ؛ وقال أبو العيال
الهذلي يرثي ابن عَمَّ له قُتِلَ بَقْسْطَنْطِينِيَّة :
ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي
رُدَّاعُ الْقَلْبِ وَالْوَصَبُ

أبو الأضياف والأيتا
م ساعة لا يُعَدُّ أَبُ

فيه ، وقال الحسن بن محمد المهلبِي المصري : الطريق
من القسطنطينية إلى غَزَّة على الساحل من الفرما إلى رأس
القس وهو لسان خارج في البحر وعنده حصن يسكنه
الناس ولهم حدائق وأجنَّة وماء عذب ويزرعون زرعاً
ضعيفاً بلا ثَوَرٍ ميلاً ، وهذا يؤيد ما حكاه لي المقدم
ذكره ، وكان الحاكي لهذا قد صنف للعزیز صاحب
مصر كتاباً ، وكانت ولايته في سنة ٣٦٥ ، ووفاته
في سنة ٣٨٦ .

قُسْطَانِيَّةُ : بالضم ويُرْوَى بالكسر ، وبعد الألف
نون : قرية بينها وبين الرِّيِّ مرحلة في طريق ساوَّة
يقال لها كستانة ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن الفضل
ابن موسى بن عَزْرَةَ بن خالد بن زيد بن زياد بن
ميمون الرازي القسطنطاني مولى علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، يروي عن محمد بن خالد بن حرملة
العَبْدِي وهُدْبَةَ بن خالد وغيرهما ، روى عنه محمد
ابن مَخْلَد وأبو بكر الشافعي وابن أبي حاتم وغيرهم
وكان صدوقاً ؛ وقال سُلَيْم بن أبوب : أرى أصلنا
من قسطنطة وهو على باب الرِّي .

قَسْطَرَّةُ : بضم الطاء ، وتشديد الراء : مدينة بالأندلس
من عمل جِيَّان بينها وبين بِيَّاسَة .

القَسْطَلُ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة مفتوحة ،
ولام ، وهو في لغة العرب الغُبَار الساطع ، وفي
لغة أهل الشام الموضع الذي تَفَرَّق منه المياه ، وفي
لغة أهل المغرب الشاه بلوط الذي يُؤْكَل : وهو
موضع بين حمص ودمشق ، وقيل : هو اسم كورة
هناك رأيتها . وقَسْطَل : موضع قرب البلقاء من
أرض دمشق في طريق المدينة ؛ قال كثير :

سقى الله حياً بالموقر دارهم
إلى قَسْطَلِ البلقاء ذات المحارب

أقام لَدَى مدينة آ

ل قسطنطين وانقلبوا

وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها في سنة ... ؛ قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة قسطنطينية طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها ثلاث وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالعها السرطان ولها شركة في النسر الواقع ثلاث درج في منبر الكفة ، والردف أيضاً سبع درج ، ولها في رأس الغول عرضه كله ، وهي مدينة الحكمة لها تسع عشرة درجة من الحمل ، بيت عاقبتها تسع درج من الميزان ، قال : وليست هذه المدينة كسائر المدن لأن لها شركة في كواكب الشمال ومن ههنا صارت دار ملك ، وقيل : طولها تسع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها خمس وأربعون درجة ؛ قال الهروي : ومن المناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موثقة بالرصاص والحديد والبُسْرُم وهي في الميدان إذا هبَّت عليها الرياح أمالتها شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً من أصل كرسيها ويدخل الناس الخزف والجوز في خلل بنائها فتطحنه ؛ وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يدخل إليها ، ومنارة قريبة من اليمارستان قد ألبست بالنحاس بأسرها وعليها قبر قسطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليُشير وقسطنطين على ظهره ويده اليمنى مرتفعة في الجو وقد فتح كفته وهو يشير إلى بلاد الإسلام ويده اليسرى فيها كُرَّةٌ ، وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر ، وقد اختلفت أقاويل الناس فيها ، فمنهم من يقول إن

في يده طلسماً يمنع العدو من قصد البلد ، ومنهم من يقول بل على الكرة مكتوب : ملكت الدنيا حتى بقيت بيدي مثل هذه الكرة ثم خرجت منها هكذا لا أملك شيئاً .

قُسْطَلِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الطاء ، وياء ساكنة ، ولام مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تُشبه دمشق ، قال ابن حوقل : في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبيرة قسطلية ، قال : وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين وبها تمر قَسْب كثير يُجَلَّب إلى إفريقية لكن ماءها غير طيب وسعرها غال وأهلها سُراة وهَبِيَّة وإباضية ، وقال البكري ما يدلُّ على أن قسطلية التي بإفريقية كورة فقال : فأما بلاد قسطلية فإن من مدُنِها تَوَزَّر والحمة ونَفْطَة ، وتَوَزَّر هي أمها ، وهي مدينة كبيرة ، وقد مرَّ شرحها وشرح قسطلية في تَوَزَّر بأنتم من هذا .

قُسْطُونُ : حصن كان بالروم من أعمال حلب ، نزل عليه أبو علي الحسن بن علي بن ملتهم العُقَيْلي في سنة ٤٨٢ هـ فقاتله وقتل الماء عند أهله فأنزلهم على الأمان ، وكان فيه قوم من أولاد طلحة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فوجد فيه ألفاً من البقر والغنم والمعز والخيل والحمير كلها ميتة وخرَّبه .

قَسْمَل : بالفتح ثم السكون : موضع .

القَسَمُ : بالفتح ثم السكون ، مصدر قَسَمْتُ الشيء أَقْسِمُهُ قَسْماً : اسم موضع ؛ عن الأديبي .

القِسْمِيَّات : كأنه جمع قِسْمِيَّة : موضع في شعر زهير .

قُسُ النَّاطِفِ : بضم أوله ، والناطف بالنون ، وآخره فاء : وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي ، والمروحة : موضع بشاطئ الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة ١٣ في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين أبو عبيد بن مسعود بن عمرو ، قالت الفرس لأبي عبيد : إما أن تعبّر إلينا أو نعبّر إليك ، فقال : بل نحن نعبر إليكم ، فنهاه أهل الرأي عن العبور فلجّ وعبر فكانت الكسرة على المسلمين ، وفي هذه الوقعة قُتل أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي وكان النصر في هذه الوقعة للفرس وانهزم المسلمون وأصيب فيها أربعة آلاف من المسلمين ما بين غريق وقتيل ، ويُعرف هذا اليوم أيضاً بيوم الحسر .

قُسْطَانَةُ : حصن عجب من عمل دائية بالاندلس ؛ منها أبو الوليد بن خميس القسطلاني من وزراء بني مجاهد العامري .

قُسْطَيْنِيَّة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم نون ، وكسر الطاء ، وياء مثناة من تحت ، ونون أخرى بعدها ياء خفيفة ، وهاء : مدينة وقلعة يقال لها قسطينية الهواء ، وهي قلعة كبيرة جداً حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد ، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب لها طريق واتصال بأكام متناسقة جنوبيتها تمتد منخفضة حتى تساوي الأرض وحوها مزارع كثيرة وإليها ينتهي رحيل عرب إفريقية مغربين في طلب الكلأ ، وتزاور عنها قلعة بني حمّاد ذات الجنوب في جبال وأراض وعيرة ، قال أبو عبيد البكري : ملّ القيروان إلى مَجَانة ثم إلى مدينة يُسْجُس ومن مدينة يُسْجُس إلى قسطينية ؛ وهي مدينة أزليّة كبيرة أهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصن منها ،

وهي على ثلاثة أنهار عظام تجري فيها السفن قد أحاطت بها تخرج من عيون تعرف بعيون أشقار ، تفسيره سَوَاء ، وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر مُتَنَاهِي البُعد قد عَقِدَ في أسفله قنطرة على أربع حنايا ثم بُني عليها قنطرة ثانية ثم بُني على الثانية قنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بني فوق ذلك بيتٌ ساوٍ حافتي الخندق يُعبر عليه إلى المدينة ويظهر الماء في قعر هذا الوادي من هذا الموضع كالكوكب الصغير لعمقه وبُعده ؛ ومن مدينة قسطينية إلى مدينة مِيلَة ؛ وإليها ينسب عليّ بن أبي القاسم محمد أبو الحسن التميمي المغربي القسطيني المتكلم الأشعري ، قدم دمشق وسمع بها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وخرج إلى العراق وقرأ على أبي عبد الله محمد بن عتيق القيرواني ولقي الأئمة ثم عاد إلى دمشق وأكرمه رئيسها أبو داود المصّرج بن الصوفي ، وما أظنه روى شيئاً من الحديث لكن قرأ عليه بعض كُتُب الأصول ، وكان يُذكر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة ، ورأيت له تصنيفاً في الأصول سماه كتاب تنزيه الإله وكشف فضائح المشبهة الحشوية ، وتوفي بدمشق ثامن عشر رمضان سنة ٥١٩ .

الْقَسُومِيَّة : موضع في ديار بني يربوع قرب طَلَح .
الْقَسُومِيَّات : بالفتح ؛ قال صاحب العين : الأقسام الحظوظ المقسومة بين العباد ، الواحدة أَقْسُومَة ، فإن كان مشتقاً فإن الكلمة لما طالت أَسْقَطت أَلْفُها لتخفّف عليهم ، وهو قال : القسوميات عادلة عن طريق فلج ذات اليمين وهي ثَمَدٌ فيها ركابا كثيرة ، والثمد : ركابا تملأ فتشرب مشاشتها من الماء ثم تردّه ؛ قال زهير :

فعرّسوا ساعةً في كُثْب أسنمة ،
ومنهم بالقسوميات مُعَرَّكٌ

قُسَيَاءُ : بضم أوله ، وبعد السين ياء مثناة من تحت ، والألف ممدودة ، بوزن شركاء ، فيجوز أن يكون جمع قَسِيٍّ كشريك وشركاء وكُرَمَاء ، وهو قياس في جمع الصفات إما من اسم القبيلة أو من قولهم عامٌ قَسِيٌّ إذا كان شديداً لا مطر فيه : وهو اسم جبل .

قُسَيَاثَا : موضع بالعراق له ذكر في فتوح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه .

قُسَيَّانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة مثناة من تحت ، وألف ، وآخره نون : اسم واد ، وقيل صحراء ؛ وهو في شعر ابن مقبل قال :

ثم استمرّوا وألقوا بيننا لبساً
كما تلبس أخرى النوم بالوسن

شَقَّتْ قُسَيَّانَ وَازَوَّرَتْ وما علمت
من أهل تَرْبَانَ من سوءٍ ومن حسن

كذا ضبطه الأزدي بخطه ، قال : قسيان واد ، ووجدت في العقيق موضعاً قيل في شعر فجاء بالتخفيف ، وهو :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ بِقُسَيَّانِ
ولم يكُ بِالزُّمَيْلَةِ الْوَرَعِ الْوَانِي

فلعله غيره أو يكون خففه ضرورة أو يكون الأول غلطاً .

الْقُسَيْمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فاعل بمعنى مفعول ؛ يقال : القسيم الذي يقاسمك أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه ، وهذه الأرض قسيمة هذه الأرض أي عُرِلت عنها ؛ وذات القسيم : واد باليمامة .

قُسَيْنُ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وياء مثناة من تحت ، ونون : كورة من نواحي الكوفة .

قَسِيٌّ : كان مروان بن الحكم قد طرد الفرزدق من المدينة لأمر أنكره عليه ، وكان الفرزدق قد هرب من زياد ، قال الفرزدق : فخرجت أريد اليمن حتى صرت بأعلى ذي قسيٍّ : وهو طريق اليمن من البصرة ، إذا رجلٌ قد أقبل فأخبرني بموت زياد فترلتُ عن الراحلة وسجدت شكراً لله تعالى فرجعت فمدحت عبيد الله بن زياد وهجوت مروان فقلت :

وقفتُ بأعلى ذي قَسِيٍّ مطيبي
أُمَثِّلُ في مروان وابن زياد
فقلت : عبيدُ الله خيرُهما أباً ،
وأدناهما من رَأْفَةٍ وسداد

باب القاف والشين وما يليهما

قُشَابُ : بخط اليزيدي : موضع في شعر الفضل بن العباس اللهي حيث يقول :

سلي عالجْتُ عُلَيَّيَا عن شِبَابِي ،
وجاورتُ القناطرُ أو قُشَابَا
ألسنا آل بكر نحن منها ،
وإذا كانَ السَّلامُ بها رطابا
لنا الحجران منها والمصلّى ،
وولّانا العليمُ بها الحجابا

قُشَارٌ : موضع في شعر خدّاش ؛ عن نصر .

قُشَارَةٌ : بالضم ، والتخفيف ، وهو ما يقشّر عن شجرة من شيء رقيق : وهو ماء لأبي بكر بن كلاب .
قُشَاقِشُ : بلد بضم موت يسكنه كِنْدَةٌ ويقال له كَسَرُ قشاقش ؛ قال أبو سليمان بن يزيد بن الحسن الطائي :

وأوطنَ مِنّا في قصور بَراقش
فما ودَّ وادي الكَسَرِ كسر قشاقش

إلى قَيْنَانِ كُلُّ أَغْلَبَ رَائِش
بِهَالِيلُ لَيْسُوا بِالذَّنَاءِ الْفَوَاحِش
وَلَا الْحِلْمُ إِنْ طَاشَ الْحَلِيمُ بِطَاشِ
وَالْكَسْرُ : قَرَى كَثِيرَةً .

قُشَامٌ : بِالضَّم ، الْقَشْمُ : شِدَّةُ الْأَكْلِ وَخَلْطُهُ ،
وَالْقُشَامُ : اسْمٌ لِمَا يُؤْكَلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَشْمِ ، وَالْقُشَامَةُ :
مَا يَبْقَى مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْخَوَانِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا
انْتَفَضَ الْبُسْرُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بِلْحًا قِيلَ أَصَابَهُ الْقُشَامُ ؛
وَقُشَامٌ : اسْمٌ جَبَلٍ ؛ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ
أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ أُنَيْسَةُ زَوْجَةُ جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِيِّ لَجُبَيْهَاءَ
وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ غُفَيْلَةَ : لَوْ هَاجَرَتْ بَنَاتُ
إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَعَتْ لِبَلِّكَ وَافْتَرَضْتَ فِي الْعَطَاءِ كَانَ خَيْرًا
لَكَ ، قَالَ : أَفْعَلُ ، فَأَقْبَلَ بِهَا وَبِإِلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَانَ
بِحَرَّةٍ وَأَقَمَ فِي شَرْقِ الْمَدِينَةِ شَرَّعَهَا حَوْضًا وَأَقَامَ
يَسْقِيهَا فَحَنَّتْ نَاقَةً مِنْهَا وَنَزَعَتْ إِلَى وَطَنِهَا وَتَبِعَتْهَا
الْإِبِلُ فَطَلَبَهَا فَنَاقَتْهُ ، فَقَالَ لَزَوْجَتِهِ : هَذِهِ الْإِبِلُ لَا
تَعْقِلُ تَحِينَ إِلَى أَوْطَانِهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْحَنِينِ مِنْهَا ،
أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَرْجِعِي ، فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
وَفَعَلَ ، وَرَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ وَقَالَ :

قَالَتْ أُنَيْسَةُ : بَعْ تِلَادُكَ وَالتَّمَسْ
دَارًا يَبْثُرُ رِبَّةَ الْأَطَامِ
تَكْتَبُ عِيَالُكَ فِي الْعَطَاءِ وَتَفْتَرِضُ ،
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ حَازِمُ الْأَقْوَامِ
إِذْ هُنَّ عَنْ حَسْبِي مَدَاوِدُ كُلَّمَا
نَزَلَ الظَّلَامُ بَعْصَبَةٌ أَغْتَامُ
إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا مَدِينَةَ فَالزَّمِي
حَقِيفَ السَّتَارِ وَقِنَّةَ الْأَرْجَامِ
يُحْلَبُ لَكَ اللَّبَنُ الْغَرِيضُ وَيُسْتَرَعُ
بِالْعَيْشِ مَنْ يَمَنُّ إِلَيْكَ وَشَامُ

وَتَجَاوَرِي النَّفَرَ الَّذِينَ بَنَسَلَهُمْ
أَزْمِي الْعَدُوَّ إِذَا نَهَضْتُ أَرَامِي
الْبَاذِلِينَ ، إِذَا طَلَبْتُ ، تَلَادَهُمْ
وَالْمَانِعِي ظَهْرِي مِنَ الْحَرَامِ
قُشَانٌ : بِالْفَتْحِ : نَاحِيَةٌ بِالْأَهْوَازِ قَرِيبَةٌ مِنَ الْفَنْدَمِ
مِنْ عَمَلِهَا ؛ عَنْ نَصْرِ .

قُشَاوَةٌ : بِالضَّم ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ وَاوْ ، يُقَالُ : قُشَوْتُ
الْقَضِيبَ أَيَّ خَرَطْتَهُ وَأَقْشَوْتُهُ أَنَا قُشَوًّا ، وَالْمَقْشَوُّ مِنْهُ
قُشَاوَةٌ ؛ وَقُشَاوَةٌ ضَفِيرَةٌ ، وَالضَفِيرَةُ الْمُسْنَأَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ
فِي الْأَرْضِ : كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ لِبْنِي شَيْبَانَ عَلَى سَلِيطِ بْنِ
يَرْبُوعَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلِبْنِي أَبِي بَكْرٍ فِي أَعْلَى نَجْدٍ
الْقُشَاوَةُ ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : قُشَاوَةٌ ، الْقَافُ مَضْمُومَةٌ
وَالشَّيْنُ مَعْجَمَةٌ ، أَسْرَفِيهِ مِنْ فَرَسَانَ بَنِي تَمِيمٍ أَبُو
مُكَلِّيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَسْرَفَ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسٍ
وَقَتْلَ ابْنَاهُ بَجُجَيْرَ وَحُرَيْبَ الْأَجِيمِرَ وَقَتْلَ فِيهِ جَمَاعَةً
مِنْ فَرَسَانَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَفِيهِ قِيلَ :

أَسْرَفْنَا مَالَكَا وَأَبَا مُكَلِّيلَ ،
وَحَرَقْنَا الْأَجِيمِرَ بِالْعَوَالِي

وَقَالَ جَرِيرُ :

بَشَسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفَ قُشَاوَةٌ
وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بِسْطَامِ
وَيُرْوَى قِنْعُ قُشَاوَةٍ ؛ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفَ قُشَاوَةٌ
إِذَا ثَارَ نَقْعٌ كَالْعَجَاجَةِ أَغْبَرُ
يُوحُونَ مَالَكَهُمْ وَنُوحِي مَالَكَا ،
كُلٌُّ يُحْضُ عَلَى الْقِتَالِ وَيَنْدَمُرُ
صَدَرَ النَّهَارِ يُدْرُ كُلٌُّ وَتِيرَةٌ
بَأْسِنَةٍ مِنْهَا سِمَامٌ تَقْطُرُ

فتَوَاهَقُوا رَسَلًا كَانَ شَرِيدهم ،
جنح الظلام ، نعم سيف نُفَرُ
ونحنا على شيبان ثم فوارس
لا يَنكَلون إذا الكُماةُ تنزَرُ

قَشْبُ: حصن من قُطُر سرقسطة ؛ ينسب إليه أبو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشي المقرئ لقيه السلفي بالإسكندرية وكان قرأ القرآن على مشايخ وسمع الحديث وجاور مكة مدة ، قال : وقرأ عليّ بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس .
قَشْبُورَة: بضم أوله وثانيه ، وسكون الباء الموحدة ، وراء ، ووجدت بعض المغاربة قد كتبه قَشْبُورَة ، بواو : وهي مدينة من نواحي طليطلة من إقليم شِشْلَة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري القشبري ، سمع الحديث بأصبهان من أبي الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي ومحمد بن زيد الكُرّاني ، وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند ، وكان عالماً بالهندسة ، وتوفي بسمرقند فيما بلغني .

قَشْتَالَة: إقليم عظيم بالأندلس قصبتها اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج .

قَشْتَلِيُون: بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق ، وسكون اللام ، وباء مثناة من تحت ، وواو ساكنة ، ونون : حصن من أعمال شِيتَبَرِيَة بالأندلس .

القَشَر: بالفتح ثم السكون ، مصدر قشرت العود عن لحائه : اسم أجبل ؛ كذا قاله العمراني .

القَشَم: بالفتح ثم السكون ؛ والقشم : شدة الأكل ، والقشم أيضاً : البُسْر الأبيض الذي يؤكل قبل أن يُدرك ؛ والقشم : اسم موضع .

قِشْمِيرُ: بالكسر ثم السكون ، وكسر الميم ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وراء : مدينة متوسطة لبلاد الهند ، قال : لأنها مجاورة لقوم من الترك فاختلف نسلهم بهم فهم أحسن خلق الله خلقه يُضْرَبُ بنسائهم المثل لمن قامات تامة وصورة سوية وشعور على غاية السبابة والطول والغلظ ، تباع الجارية منهم بمائتي دينار وأكثر ؛ قال مِسْعَر بن مهلهل في رسالته التي ذكرنا في ترجمة الصين : وخرجنا من جاجلتي إلى مدينة يقال لها قشмир كبيرة عظيمة لها سور وخذق محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكيها أكبر من ملك كَلَه وأتم طاعة ، ولهم أعياد في رؤوس الأهلية ، وفي نزول النيرين شرفهما ، ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ، ويعظمون الثرى ، وأكلهم البرّ ويأكلون المالح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون ، قال : وسرتُ منها إلى كابل ؛ وقد ذكرها بعض الشعراء فقال :

وجولتُ الهندَ وأرض بلخ
وقشмираً وأدّني الكميّت

القَشِيبُ: بالفتح ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ، وآخره باء موحدة ، والقشيب في اللغة : المسموم ، يقال : طعام قشيب ورجل قشيب إذا كانا مسمومين ، والقشيب : الحديد من كل شيء ، والقشيب : الخلق ، وهو من الأضداد ؛ عن ابن الأعرابي ؛ والقشيب : قصر باليمن عجيب في جميع أموره ، وكان الذي بناه من ملوكهم شُرَحْبِيل بن يَحْصُب ، وكان في بعض أركانه لوح من الصفر مكتوب فيه : الذي بنى هذا القصر توبل وشجرا ، أمرهما بينائهما شرحبيل بن يحصُب ملك سبا وتهامة وأعرابها ؛ وفي القشيب يقول علقمة بن مرثد بن عكس ذي جدان :

أَقَرَّ من أهله القشيبُ ،
وبان عن أهله الحبيبُ

باب القاف والصاد وما يليهما

القُصَا : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع الأقصى مثل
الأصغر والصَّغَرُ والآخِرُ والآخِرُ والأعلى والعَلَى :
اسم ثنية باليمن .

قُصَاصٌ : بالضم ، وقُصَاصُ الشعر : نهاية منبته ،
يقال : ضربه على قُصَاصِ شعره وقُصَاصِ شعره
وقُصَاصِ شعره : وهو جبل لبني أسد .

قُصَاصَةٌ : بمعنى الذي قبله : موضع .

قُصَاوَةٌ : بالضم ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ،
وراء : علم مرتجل لاسم جبل في شعر النابغة :

ألا أبلغا ذُيَّانَ عني رسالةً ،

فقد أصبحت عن مذهب الحق جائرةً

فلو شهدت سَهْمٌ وأبناء مالك

فتعزرتني من مُرَّةِ المتناصرة

لجاؤوا بجمع لم ير الناس مثله

تضائل منه ، بالعشي ، قُصَاوَةٌ

وقال عبَّاد بن عوف المالكي الأسدي :

لمن ديارٌ عَفَّتْ بالجزع من رِمَمٍ

إلى قُصَاوَةٍ فالجُفْرُ فالهِدَمُ ؟

القُصَبَاتُ : بالفتح ، جمع قَصْبَةٍ ، وقَصْبَةُ القرية
والقصر : وسطه ، وقَصْبَةُ الكورة : مدينتها
العُظْمَى : والقصبات : مدينة بالمغرب من بلاد
البربر ، والقصبات من قرى اليمامة لم تدخل في صلح
خالد أيام مُسَيْلِمَةَ .

قُصْدَارٌ : بالضم ثم السكون ، ودال بعدها ألف ،
وراء : ناحية مشهورة قرب غزنة ، وقد تقدم في

قُزْدَار ، وأنها من بلاد الهند ، وكلا القولين من
كتاب السمعاني ، وذكر أبو النضر العتبي في كتاب
اليميني أن قصدار من نواحي السند ، وهو الصحيح ؛
وقصدار : قصبة ناحية يقال لها طُورَان وهي مدينة
صغيرة لها رستاق ومدن ، قال الإصطخري : والغالب
عليها رجلٌ يعرف بمعمَر بن أحمد يخطب للخليفة
فقط ومقامه بمدينة تعرف بكيركابان ، وهي ناحية
خصيبة واسعة الأسعار وبها أعناب ورمال وفواكه
وليس بها نخل ، قال صاحب الفتوح : وولى زيادُ
المنذر بن الحارود العبدى ، ويكنى أبا الأشعث ، ثغر
الهند فغزا البُوقانَ والقَيْقَتانَ فظفر المسلمون وغنموا
وبَثَّ السرايا في بلادهم وفتح قصدار وشتى بها ،
وكان سنان بن سلمة المحبِّق الهذلي فتحها قبله إلا
أن أهلها انتقضوا وبها مات ، وقد قيل فيه :

حلَّ بقصدار فأضحى بها

في القبر لم يَقْفُلْ مع القافلين

لله قصدارٌ وأعنابها

أي فَتَى دُنْيَا ، أجنَّتْ ، ودين !

قصران الداخل وقصران الخارج : بلفظ التثنية ، وما

أظنهم ههنا يريدون به التثنية إنما هي لفظة فارسية
يراد بها الجمع كقولهم : مَرْدَان وزَنَان في جمع
مَرْد ، وهو الرجل ، وزن ، وهي المرأة : وهما
ناحيتان كبيرتان بالرِّيِّ في جبالها فيهما حصن مانع
يمنتع على ولاة الرِّيِّ فضلاً على غيرهم فلا تزال رهائن
أهله عند من يملك الرِّيِّ ، وأكثر فواكه الرِّيِّ
من نواحيه ؛ وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الحسين
ابن أبي القاسم بن علي بن بابا القصراني الأذوني من
أهل قصران الخارج ، وأذن من قراها ، وكان
شيخاً من مشايخ الزيدية صالحاً يرحل إلى الرِّيِّ أحياناً
يتبرك به الناس ، سمع المجالس المائتين لأبي سعد

القَصْرُ الأَبْيَضُ : والقصر الأبيض : من قصور الحيرة ، ذكر في الفتوح أنه كان بالرقّة وأظنه من أبنية الرشيد ، وُجد على جدار من جدرانه مكتوباً : حضر عبد الله بن عبد الله ولأمر ما كتمت نفسي وغيبْتُ بين الأسماء اسمي في سنة ٣٠٥ ، ويقول : سبجان من تحلّس عن عقوبة أهل الظلم والجرية ، لإخوتي ما أذلّ الغريب وإن كان في صيانة وأشجى قلب المفارق وإن كان آمناً من الخيانة ، وأمور الدنيا عجيبة والأعمار فيها غريبة .

وذو اللبّ لا يلوي إليها بطرفه ،
ولا يقتفيها دار مكث ولا بقاً
تأملْ تَرَ بالقصر خلقاً تحسه
خلا بعد عز كان في الجود قد رقاً
وأمر ونهي في البلاد ودولة
كان لم تكن فيه وكان به الشقّ

قصر أبي الخصيب : بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف ، وهو أحد المنتزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله يصعد من أسفله في خمسين درجة إلى سطح آخر أبيض في غاية الحسن ، وهو عجيب الصنعة ، وأبو الخصيب بن ورقاء مولى المنصور أحد حجابيه له ذكر في رصافة المنصور أبي جعفر أمير المؤمنين ، وفي قصر أبي الخصيب يقول بعضهم :

يا دار ! غيّر رسمها
مرّ الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدير
ر فبطن قصر أبي الخصيب
فالدير فالنجف الأشم
جبال أرباب الصليب

إسماعيل بن عليّ السّمّان الحافظ من ابن أخيه أبي بكر طاهر بن الحسين بن عليّ بن السّمان عنه ، وكان مولده بأذون سنة ٤٩٥ ، روى عنه السمعاني بأذون . وقصران أيضاً : مدينة بالسند ، عن الحازمي .
القَصْرَانِ : تننية القصر : وهما قصران بالقاهرة وكان يسكنهما ملوكها الذين انقضوا وكانوا ينسبون إلى العلوية ، وهما قصران عظيمان يقصر الوصفُ دونهما عن يمين السوق وشماليه ، والأمير فارس الدين ميمون القصري الذي كان بالشام مشهوراً بالشجاعة والعظم منسوب إليه لأنه ممن رأى في هذا القصر في أيام أولئك ، وكان أصله أفرنجياً مملوكاً لهم ، فلما كان منهم ما كان من ممالك صلاح الدين ظهرت شجاعته فقاد الجيوش إلى أن مات بحلب في رمضان سنة ٦١٦ . والقصران أيضاً : مدينة السرجان بكرمان كانت تسمى القصرين .

القَصْرُ : لهذا اللفظ بهذا الوزن معان ، منها : القصر الغاية ، يقال : قصر ك أن تفعل كذا أي غايتك ، والقصر : المنع ، والقصر : ضم الشيء إلى أصله الأول ، والقصر : تضيق قيد البعير ، والقصر في الصلاة معروف ، والقصر : العشي ، والقصر : قصر الثوب معروف ، والقصر المراد به ههنا : هو البناء المشيد العالي المشرف ، مشتق من الحبس والمنع ، ومنه قوله تعالى : حور مقصورات في الخيام ، أي محبوسات في خيام من الدر مجوّفات ، ويقال : قد قصرهن على أزواجهن فلا يرّدن غيرهم ، والقصر في مواضع كثيرة إلا أنه في الأعم الأكثر مضاف ، وأنا أرتب على الحروف ما أضيف إليه ليسهل تطلبه ، وإنما فعلنا ذلك لأن أكثر من ينسب إلى هذه المواضع يقال له القصري ، وربما غلب اسم القصر ونُسب إلى ما أضيف إليه .

قصر ابن عامر : من نواحي مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ذكرتك يوم القصر قصر ابن عامر
بجسم ، فهاجت عبّرة العين تسكبُ
فظلْتُ وظلّتْ أينقُ برحالها
ضومرُ ، يستأنين أيام أركبُ

أحدث نفسي ، والأحاديث جمّة ،
وأكبر همّي والأحاديث زينبُ
إذا طلعتْ شمس النهار ذكرتها ،
وأحدثُ ذِكراها إذا الشمس تغربُ
وإنّ لها ، دون النساء ، لصُحْبتي
وحفظي لها بالشعر حين أشبُّ
وإن الذي يبغي رضائي بذكرها
إليّ وإعجابي بها ، يتَحَبَّبُ

قصر ابن عفان : قال أبو الحسن المدائني : كتب عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، إلى عبد الله بن عامر أن اتخذ داراً ينزلها من قدم البصرة من أهل المدينة وينزلها من قدم من موالينا ، فاتخذ القصر الذي يقال له قصر ابن عفان وقصر رملة وجعل بينهما فضاء كان لدوابّهم وإبلهم .

قصر ابن عوّان : كان بالمدينة وكان ينزل في شقه اليماني بنو الجذّماء حيّ من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج ؛ عن نصر .

قصر الأحمريّة : من نواحي بغداد في أقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي ، عمّر في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء في أيامنا هذه ، وفي دار الخلافة موضع آخر يقال له قصر الأحمريّة .

قصر الأحنّف : كان الأحنّف بن قيس قد غزا طخارستان في سنة ٣٢ في أيام عثمان وإمارة عبد الله

ابن عامر فحاصر حصناً يقال له سنوّان ثم صالحهم على مال وأمنهم ، يقال لذلك الحصن قصر الأحنّف ؛ ينسب إليه أبو يوسف رافع بن عبد الله القصري ، روى عن يوسف بن موسى المروروذي ، سمع منه بقصر الأحنّف بن قيس أبو سعيد محمد بن عليّ بن النقاش .

قصر الإفريقيّ : مدينة جامعة على مشرف من الأرض ذات مسارح ومزارع كثيرة .

قصر أصبّهان : ويقال له باب القصر إلا أن النسبة إليه قصريّ ؛ وإليه ينسب الحسين بن معمر القصري ، ذكره السمعاني من مشايخه في التحجير .

قصر أمّ حبيب : هي أمّ حبيب بنت الرشيد بن المهدي : وهو من محالّ الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان وكان إقطاعاً من الرشيد لعباد بن الحصيب ثم صار جميعه للفضل بن الربيع ثم صار جميعه لأمّ حبيب بنت الرشيد في أيام المأمون ثم صار لبنات الخلفاء إلى أن صرن يُجعلن في قصر المهدي بالرصافة .

قصر أمّ حكيم : بمرج الصّفّر من أرض دمشق ، هو منسوب إلى أم حكيم بنت يحيى ، ويقال بنت يوسف ابن يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية وأمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وكانت زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام ، وإليها ينسب أيضاً سوق أم حكيم بدمشق ، وهو سوق القلائين ، وكانت معاقرة للشراب ، ومن قولها :

ألا فاسقياني من شرابكما الورد ،
وإن كنتُ قد أنفدتُ فاسترّهنا برُدي

سِوَارِي ودُمُلُوجِي وما ملكتُ يدي
مُبَاحٌ لَكُمْ نَهْبٌ ، فلا تقطعا وِرْدِي
ودخل عليها هشام بن عبد الملك وهي مفكرة فقال
لها : في أي شيء تفكرين ؟ فقالت : في قول جميل :

فما مُكْفَهَرٌ في رَحَى مُرْجَحِنَةٍ ،
ولا ما أُسْرَتْ في معاذنها التَّحَلُّ

بأحلى من القول الذي قلت بعدما
تمكّن من حيزوم ناقتي الرحلُ

فليت شعري ما الذي قالت له حتى استحلاه ووصفته ؟
لقد كنت أحبُّ أن أعلمه ، فضحك هشام وقال :
هذا شيء قد أحبّ عمك ، يعني أباه ، أن يعلمه وسأل
عنه من سمع الشعر من جميل فلم يعلمه ، فقالت :
إذا استأثر الله بشيء قاله عنه .

قصر أنس : بالبصرة ، ينسب إلى أنس بن مالك خادم
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

قصر أوس : بالبصرة أيضاً ، ينسب إلى أوس بن ثعلبة
ابن زُفر بن وداعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن
عكابة وكان سيد قومه وكان قد ولي خراسان في
الأيام الأموية ؛ وإياه عنى ابن أبي عيينة بقوله :

بغرس كأبكار الجوّاري وتُرْبَةٍ
كأنّ ثراها ماء ورد على مسكٍ

فيا حسن ذاك القصر قصرًا ونزّهةً ،
ويا فيح سهل غير وعير ولا ضنك !

كأنّ قصور القوم ينظرون حوله
إلى ملكٍ مُوفٍ على قبة الملك
يدلُّ عليها مستطيلاً بحسنه ،

ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

قصر باجة : مدينة بالأندلس من نواحي باجة قريبة
من البحر زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها .

قصر بني خَلَف : بالبصرة ، ينسب إلى خلف آل
طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن
عامر بن بياضة بن سبيع بن جُعْثَمَة بن سعد بن مليح
ابن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة .

قصر بني عُمَرَ : بغوطة دمشق قرية ؛ منها نُسْبَة بن
حُندُج بن الحسين بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن
صالح بن صُبَيْح بن الحسحاس بن معاوية بن سفيان أبو
الحارث المرمي القصري ، حدث عن وجوده في كتاب
جده الحسين ، وروى عنه تمام الرازي وكتب عنه
أبو الحسين الرازي وقال : مات سنة ٣٥٠ ؛ قاله أبو
القاسم الحافظ .

قصر بَهْرَام جُور : أحد ملوك الفرس : قرب همدان
بقرية يقال لها جَوْهَسْتَه ، والقصر كله حجر واحد
منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغُرْفُه وشُرْفُه وسائر
حيطانه ، فإن كان مبنياً بحجارة مهندمة قد لوحك
بينها حتى صارت كأنها حجر واحد لا يبين منها مجمع
حجرين فإنه لعجب ، وإن كان حجراً واحداً فكيف
نقرت بيوته وخزائنه وممراته ودهاليزه وشرفاته فهذا
أعجب لأنه عظيم جداً كثير المجالس والخزائن
والغرف ، وفي مواضع منه كتابة بالفارسية تتضمن
شيئاً من أخبار ملوكهم وسيرهم ، وفي كل ركن من
أركانه صورة جارية عليها كتابة ، وعلى نصف فرسخ
من هذا القصر ناووس الطيبة ، وقد ذكر في موضعه .

قصر جابر : وأكثر ما يسمى مدينة جابر : بين الري
وقزوین من ناحية دَسْتَبِي ، ينسب إلى جابر أحد بني
زِمَان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل .

قصر الحصن : قصر عظيم قرب سامراء فوق الهاروني
بناه المعتصم للترهة ، وقد تقدم ذكره ، وعنده قتل

بختيار بن معز الدولة بن بويه ، قتله عضد الدولة ابن عمه .
قصرُ حَجَّاج : محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من مدينة دمشق ، منسوب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان ؛ قاله الحافظ أبو القاسم .

قصرُ حَيْفَا : بفتح الحاء المهملة ، والياء المثناة من تحتها ، والفاء : موضع بين حيفا وقيسارية ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري ، سكن حلب وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل ، تفقه بالعراق في النظامية مدة على أبي الحسن الكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وعلق المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهني وأبي الفتح بن برهان وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نيهان وأبي طالب الزيني وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ثم انتقل إلى حلب فبنى له ابن العجمي بها مدرسة درّس بها إلى أن مات في سنة ٥٤٣ أو ٥٤٤ ، وقال الحافظ أبو القاسم : مات بحلب سنة ٥٤٢ .

قصرُ رَافِع بن الليث بن نصر بن سيار : بسمرقند ؛ ينسب إليه محمد بن يحيى بن الفتح بن معاوية بن صالح البزاز السمرقندي كنيته أبو بكر يعرف بالقصري ، يروي عن عبد الله بن حماد الأملي وغيره ، قال أبو سعد الإدريسي : إنما سمي بالقصري لسكنائه قصر رافع بن الليث .

قصرُ الرِّمَّان : من نواحي واسط ، ذكرناه في رمان ، وقد نسب إليها الرماني .

قصرُ رُونِاش : بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة ، والنون ، وآخره شين معجمة : من كور الأهواز وهو الموضع المعروف بدِرْزَبَهْل ومعناه قلعة القنطرة ؛ ينسب إليه جماعة وافرة منهم : أبو إبراهيم إسماعيل

ابن الحسن بن عبد الله القصري أحد العبّاد المجتهدين ، قرئ عليه في سنة ٥٥٧ .

قصرُ رِيَّان : في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى قرب باعشيقا ، بها قبر الشيخ الصالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنى المعروف بابن الحداد وكان أسلافه خطباء المسجد بالموصل ، وله كرامات ظاهرة .
قصرُ الرِّيح : بكسر الراء ، والياء المثناة من تحت ، والحاء المهملة : قرية بناوحي نيسابور كان أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامى خطيبها .

قصرُ زَرْبِيّ : بالبصرة في سكة المِرْبَد في الدباغين كان لمسلم بن عمرو بن الحصين بن أبي قُتَيْبَة بن مسلم وكان يليه غلام يقال له زَرْبِيّ ، فلما كثر ولدُ مسلم ابن عمرو تقاسموه ؛ قال مسكين الدارمي :

أقمت بقصر زربيّ زماناً
ومِرْبَدِه فدار بني بشير
لعمرك ما الكُناسةُ لي بأَمٍّ
ولا بأبٍ فأكرم من كبير

قصرُ الزَيْت : بلفظ الزيت الذي يؤكل ويسرج من الأدهان : بالبصرة قريب من كَلَاثِهَا ؛ ينسب إليها القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بُرْدَة القصري المعتزلي قاضي فارس ، له كتاب في الانتصار لسيبويه على أبي العباس المبرد في كتاب الغلظة وله كتاب في إعجاز القرآن سألها أبو عبد الله البصري .

قصرُ السَّلام : من أبنية الرشيد بن المهدي بالرقّة .

قصرُ الشَّمْع : بلفظ الشمع الذي يُسْتَصْبَحُ به : وهو قصر كان في موضع الفسطاط من مصر قبل تمصير المسلمين لها ، وكان من حديثه : أن الفرس لما اشتدّ ملكها وقويت على الروم حتى تملك الشام ومصر

بدأت الفرس ببناء هذا القصر وجعلت فيه هيكلاً لبیت النار فلم يتم بناؤه على أيديهم، فلما ظهرت الروم تمت بناءه وحصنته وجعلته حصناً مانعاً ولم تزل فيه إلى أن نازله المسلمون مع عمرو بن العاص، كما ذكرناه في الفسطاط، ففتحه، وهبكل النار هو القبة المعروفة فيه بقبة الدخان اليوم وتحت مسجد معلق أحدثه المسلمون، وهذا القصر يعرف بباليون، وقد ذكر في موضعه، ولا أدري لم سمي بالشمع.

قصر شعوب: قصر عال مرتفع، ذكر في الشين في شعوب؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

لعمرك ما جاورت غمضان طائعا
وقصر شعوب أن أكون بها صبّا
ولكن حمتي أضرعتني ثلاثة
مُجرّمة ثم استمرت بنا غيباً

قصر شیرين: بكسر الشين المعجمة، والياء المثناة من تحت الساكنة، وراء مهملة، وياء أخرى، ونون، وشيرين بالفارسية الحلو، وهو اسم حظية كسرى أبرويز وكانت من أجمل خلق الله، والفرس يقولون: كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن للملك قبله ولا بعده مثلها: فرسه شيديز وجاريتيه شیرين ومغنيه وعوداه بلهيد؛ وقصر شیرين: موضع قريب من قرميسين بين همذان وحلوان في طريق بغداد إلى همذان وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكل الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الإحاطة بها، وهي إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومنتزهات ومستشرفات وأروقة وميادين ومسايد وحجرات تدل على طول وقوة، قال محمد بن أحمد الهمداني: كان السبب في بناء قصر شیرين، وهو إحدى عجائب الدنيا، أن أبرويز الملك وكان

مقامه بقرميسين أمر أن يُبنى له باغ يكون فرسخين في فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد حتى يتناسل جميعه ووكل بذلك ألف رجل وأجرى على كل رجل في كل يوم خمسة أرغفة من الخبز ورطلين لحماً ودورق خمر، فأقاموا في عمله وتحصيل صيوده سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك، فلما تم واستحكم صاروا إلى البلهيد المغني وسأله أن يخبر الملك بفراغهم مما أمروا به، فقال: أفل، فعمل صوتاً وغناه به وسماه باغ نخجيران أي بستان الصيد، فطرب الملك عليه وأمر للصناع بمال، فلما سكر قال لشيرين: سلكني حاجة، فقالت: حاجتي أن تُصير في هذا البستان نهرين من حجارة تجري فيهما الخمر وتبني لي بينهما قصرًا لم يُبنَ في مملكتك مثله، فأجابها إلى ذلك وكان السكر قد غلب عليه فأنسي ما سأله ولم تجسر أن تذكره به فقالت لبلهيد: ذكره حاجتي ولك عليّ أن أهب لك ضيعتي بأصبهان، فأجابها إلى ذلك وعمل صوتاً ذكره فيه ما وعد به شیرين وغناه إياه، فقال: أذكرتني ما كنت قد أنسيته، وأمر بعمل النهرين وبناء القصر بينهما فبني على أحسن ما يكون وأحكمه، ووفت لبلهيد بضمائها فنقل عياله إلى هناك، فلذلك صار من يتسمي إليه بأصبهان؛ وقال بعض شعراء العجم يذكر ذلك:

يا طالبي غرر الأماكن
حيّوا الديار ببرزماهين
وسكوا السحاب تجودها
وتسح في تلك الأماكن
وتزور شيديز الملوك
وتشني نحو المساكن
واها لشيرين التي
قرعت فؤادك بالمحاسن

تمضي على غلّوائها
لا تستكين ولا تُداهن
واهاً لمِعصمِها المليح
وللسوالف والمغابن
في كنفها الورق المسّ
لك والمطيب والمداهن
وزجاجة تدعُ الحكي
م، إذا انتشى، في زي ماجن
أنعظت حين رأيتها،
واهتاج مني كل ساكن
فسقى رِباع الكسروي
ة بالجلال وبالمداين
دان يسفُ ربابه،
وتناله أيدي الخواصن

إنما قاله لأن صورتها مصورة في قصرها، كما ذكرناه
في شبديز، وللشعراء فيها وفي صورتها التي هناك
أشعار قد ذكرت بعضها في شبديز.

قصر الطوب: بضم الطاء، وآخره باء موحدة، وهو
الآجرُ بلغة أهل مصر: بإفريقية، وقد ذكرته في
طوب.

قصر الطين: بكسر الطاء، وآخره نون: من قصور
الحيرة، وقصر الطين: قصر بناه يحيى بن خالد بباب
الشماسية.

قصر العباس بن عمرو الغنوي: كان أميراً مشهوراً
في أيام المقتدر بالله يتولّى أعمال ديار مضر في وزارة
ابن الفرات، وأنفذ العباس بن عمرو في أيام المعتضد في
سنة ٢٧٨ إلى البحرين لقتال أبي سعيد الجنابي فالتقى
فظفر الجنابي وقتل جميع من كان مع العباس وأسر
العباس ثم أطلقه ثم ولي عدة ولايات، ومات في سنة

٣٠٥ وهو يتقلد أمور الحرب بديار مضر، فرتب
مكانه وصيف البكتمري فلم يقدر على ضبط العمل
فعزل وولي مكانه جتّي الصفواني، وقرأت في كتاب
ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد
الرحيم الوزير: حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين
أمير البطيحة قال: كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع
قرواش بن المقلّد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا
فاستدعاني بعد النزول وقد نزل بقصر هناك مطّل على
بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو
الغنوي، فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة
على الحائط، فلما وقع بصره عليّ قال: اقرأ ما
هنا، فتأملت فإذا على الحائط مكتوب:

يا قصر عباس بن عم
رو كيف فارقك ابن عمرك؟
قد كنت تغتال الدهور
فكيف غالك ريبُ دهرك؟
واهاً لعزك بل لجودك
بل لمجدك بل لفخرك!

وتحت مكتوب: وكتب علي بن عبد الله بن حمدان
بخطه في سنة ٣٣١ وهو سيف الدولة، وتحت ثلاثة
أبيات:

يا قصر ضعفك الزما
نُ وخط من علياء فخرك
ومحا محاسن أسطر
شرفت بهن متون جُدرك
واهاً لكاتبها الكري
م وقدرها الموفي بقدرك!

وتحت: وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن
حمدان بخطه سنة ٣٦٢، قلت أنا: وهو أبو تغلب

ناصر الدولة ابن أخي سيف الدولة ، وتحتة مكتوب :

يا قصر ما فعل الأُلى
ضربت قباهم بقَعرك ؟
أخنى الزمانُ عليهم
وطواهم تطويلِ نشرِ
واهاً لقاصر عُمُر مَنْ
يحتال فيك وطول عُمُرِك

وتحتة مكتوب : وكتب المقلد بن المسيب بن رافع
بخطه سنة ٣٨٨ ، قلت : هذا والد قرواش بن
المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء ، وتحت ذلك
مكتوب :

يا قصر أين ثوى الكرا
مُ الساكنون قديم عصرِك ؟
عاصرتهم فبددتهم ،
وشأوتهم طُراً بصبرِك
ولقد أطل تفجّعي ،
يا ابن المسيب ، رقم سطرِك
وعلمتُ أني لاحقٌ
بك مُدُئِب في قَفْصِي لِثَرِك

وتحتة مكتوب : وكتب قرواش بن المقلد سنة ٤٠١ ،
قال أبو الهيجاء : فعجبت من ذلك وقلت له متى كتب
الأمير هذا ؟ قال : الساعة وقد هممت بهدم هذا القصر
فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة ، فدعوت له بالسلامة
وانصرفت ثم ارتحلنا بعد ثلاث ولم يهدم القصر ، وبين
ما كتب سيف الدولة ومعتمدها سبعون سنة كاملة
فعل الزمان بأعيانه ما ترى ، قال : وكتب الأمير
أبو الهيجاء تحت الجميع :

إن الذي قسم المعيشة في الوري
قد خصّني بالسير في الآفاق

متردداً لا أستريح من العنا ،
في كل يومٍ أبلى بفراق

قصر عبد الجبار : بنيسابور ، وهو عبد الجبار بن
عبد الرحمن ، وكان ولي خراسان للمنصور سنة ١٤٠
ثم خلع طاعة المنصور فأنفذ إليه من قتله ، وكان في
أول أمره كاتباً ، وإلى هذا القصر ينسب محمد بن
شُعيب بن صالح النيسابوري أبو عبد الله القصري ،
سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه ، روى
عنه علي بن عيسى ومحمد بن إبراهيم الهاشمي .

قصر عبد الكريم : مدينة على ساحل بحر المغرب قرب
سبتة مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس ، قد
نسب إليه بعضهم .

قصر العدسيين : جمع العدسي الذي يطبخ العدس :
وهو قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن
عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن
الرماح بن عامر المذمّم بن عوف بن عامر الأكبر بن
عوف بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن
ثور بن كلب بن وبرة ، وإنما نسبوا إلى أهمهم عدسة
بنت مالك بن عامر بن عوف الكلبي ، كذا قال ابن
الكلبي في جمهرته ، وهو أول شيء فتحه المسلمون
لما غزوا العراق .

قصر عروة : هو بالعقيق ، منسوب إلى عروة بن الزبير
ابن العوام بن خويلد ، روى عروة بن الزبير أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : يكون في
أمّتي خسف وقذفٌ وذلك عند ظهور عمل قوم لوط
فيهم ، قال عروة : فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحيّتُ
عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها فتزلتُ العقيق وبقي
به قصره المشهور عند بثره وقال فيه لما فرغ منه :

بَنِيَانَهُ فَأَحْسَنًا بَنَاهُ

بِحَمْدِ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْعَقِيقِ

تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شَزْرًا

يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ

فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غِيظًا

لِأَعْدَائِي وَسُرَّ بِهِ صَدِيقِي

وأقام عبدالله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له :
لم تترك المدينة ؟ فقال : لأنني كنت بين رجلين
حاسد على نعمة وشامت بنكبة ؛ وقال عامر بن
صالح في قصر عروة :

حَبِذَا الْقَصْرَ ذُو الطَّهَارَةِ وَالْيَةِ

رُبُّ بَطْنِ الْعَقِيقِ ذَاتِ الشُّبَاتِ

مَاءُ مُزْنٍ لَمْ يَبْغِ عُرْوَةً فِيهَا

غَيْرَ تَقْوَى الْإِلَهِ فِي الْمَقْطَعَاتِ

بِمَكَانٍ مِنَ الْعَقِيقِ أَنْيَسِ

بَارِدِ الظِّلِّ طَيِّبِ الْغَدَاوَاتِ

وقصر عروة أيضاً : قرية من نواحي بغداد من ناحية
بين النهرين ، سمع بها أبو البركات هبة الله بن المبارك
ابن موسى بن علي السقطي شيئاً من حديث أبي الحسن
محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن النجار التميمي
الكوفي على أبي الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد
ابن القزاز المطبيري الخطيب في سنة ٤٦٣ .

قصر عِسلٍ : بكسر العين ، والسكون ، وآخره لام ،

يقال : رجل عسلٌ مالٌ كما يقال إزاء مال معناه أنه
يسوسه : وهو قصر بالبصرة ، وقد ذكر في عسل .

قصر عيسى : هو منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله
ابن عباس ، وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام
المنصور ببغداد وكان على شاطئ نهر الرُّقَيْل عند
مصبيه في دجلة ، وهو اليوم في وسط العمارة من

الجانب الغربي وليس للقصر أثرٌ الآن إنما هناك محلة
كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى ، وقد روي أن
المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل
فتغدى عنده وجميع خاصته ودفع إلى كل رجل من
الجنود زنبيل فيه خبز وربع جدي ودجاجة وفرخان
وبيض ولحم بارد وحلاوى فانصرفوا كلهم مُسْمَطِينَ
ذلك ، فلما أراد المنصور أن ينصرف قال لعيسى : يا
أبا العباس لي حاجة ، قال : ما هي يا أمير المؤمنين
فأمرك طاعة ؟ قال : تهب لي هذا القصر ، قال : ما
بي ضنّ عنك به ولكنني أكره أن يقول الناس إن
أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرده
وشرّد عياله ، وبعد فإن فيه من حرم أمير المؤمنين
ومواليه أربعة آلاف نفس فإن لم يكن بُدٌّ من أخذه
فليأمر لي أمير المؤمنين بفضاء يسعني ويسعهم أضرب
فيه مضارب وخيماً أنقلهم إليها إلى أن أبني لهم ما
يؤاريهم ، فقال له المنصور : غمّر الله بك منزلك يا
عم وبارك لك فيه ! ثم نهض وانصرف ؛ وإلى عيسى
هذا ينسب نهر عيسى الذي ببغداد ، وقصر عيسى
أيضاً : بالبصرة بالخرّبية ، قال الأصمعي : قال لي
الفضل بن الربيع : يا أصمعي من أشعر أهل زمانك ؟
قلت : أبو نُوّاس حيث يقول :

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا

وَطَابَ وَزَنُ الزَّمَانِ وَاعْتَدَلَا ؟

فقال : والله إنه لشاعرٌ فطنٌ ذَهِينٌ ولكن أشعر
منه الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بن سليمان بن
علي بن عبد الله بالخرّبية :

يَا وَادِيَ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرُ وَالْوَادِي

مِنْ مَنَزَلٍ حَاضِرٍ إِنْ شَتَّ أَوْ بَادِي

تَرَى قَرَاقِيرَهُ وَالْعَيْسَ وَاقِفَةً

وَالضَّبَّ وَالنُّونَ وَالْمَلَّاحَ وَالْحَادِي

يعني ابن أبي عيينة المهلبي .

قصر الفرس : بكسر الفاء ، وسكون الراء ، وسين مهملة ؛ والفرس : ضرب من النبات ، وقد ذكر في الفرس : وهو أحد قصور الخيرة الأربعة .

قصر القلوس : مدينة بالمغرب قرب وهران .

قصر قرنبا : بفتح القاف والراء ، وسكون النون ، وباء موحدة : موضع بخراسان ، وقيل بمر ، كانت به وقعة لعبد الله بن حازم ببني تميم فهو يوم قرنبا .

قصر قضاة : بضم القاف ، والضاد معجمة : قرية من نواحي بغداد قريبة من شهابان من نواحي الخالص ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصرقضاي المقرئ الشاعر ، قدم بغداد وقرأ القرآن واحتدى بالشعر وكان حريصاً جشعاً جماعاً متاعاً حصل بذلك الحرص مبلغاً من المال ، ومات في شهور سنة ٥٧٥ هـ ، وقال عبد السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي الواعظ وأنشدني لنفسه :

غرامي في محبتكم غريمي
كما لفراقكم ندمي نديمي

صباً هبت فأصبتني إليكم
صبابات نسمن مع التسيم

ألا هل مبلغ سلمي بسلمي
وذي سلم سلاماً من سليم ؟

وهل من كاشف غماً بغم
عراني بعد سكان الغيم ؟

رسوم أفقرت من آل ليلي ،
وعفتها الرواسيم بالرسيم

حمامات الحمى هيّجن شوقي ،
وقد حمت مفارقة الحميم

حرام أن يزور النوم عيني ،
وقد حرّمته حرّم الحرم

عدمت الصبر حين وجدت وجدي
بكم والعجب وجدان العديم

وعاصيت اللوائح في هواكم ،
لأن اللوم من خلقت اللثيم

أقدم نحوكم قدّم اشتياقي
ليقدم غائب العهد القديم

قصر قيروان : كانت مدينة عظيمة في قبلي القيروان بينهما أربعة أميال ، أول من أسسها إبراهيم بن الأغلب ابن سالم في سنة ١٨٤ وصارت دار أمراء بني الأغلب ، وكان بها جامع وفيه صومعة مستديرة مبنية بالآجر والعمد سبع طبقات لم ير أحكم منها ولا أحسن منظراً ، وكان بها حمامات كثيرة وأسواق وصهاريج للماء حتى إن أهل القيروان ربما قصر بهم في بعض السنين الماء فكانوا يجلبونه منها ، وكان في وسطها رحبة واسعة وتجاورها مدينة يقال لها الرصافة خربتاً معاً بعمارة رقادة ، كما ذكرنا في رقادة .

قصر كتامة : مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس ؛ ينسب إليها صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري مدرّس المدرسة برأس عين وله شعر حسن جيد ونظم المفصل للزحشري .

قصر كثير : في نواحي الدينور ، ينسب إلى كثير ابن شهاب الحارثي وكان والي همذان والدينور من قبل المغيرة بن شعبة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

قصر كليب : ويقال قصر بني كليب : قرية بصعيد مصر على شرقي النيل قرب فاو .

قصرُ كَنْكَوَرٍ: بفتح الكاف ، وسكون النون ، وكسر الكاف الأخرى ، وفتح الواو ، وآخره راء : بليدة بين همدان وقَرَمِيسين ، وقال ابن المقدسي : قصر اللصوص مدينة على سبعة فراسخ من أسدآباد يقال لها بالفارسية كَنْكَوَر ، من حدث بها من أهل العلم يقال له القصري ، وقال ابن عبد الرحيم : أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري الملقب بالوزير من أهل قصر كَنْكَوَر ناحية بين همدان والدينور ، كان كاتباً سديداً مليح الشعر كثير المحفوظ تقلد ديوان الإنشاء بمرجان وخلافة الوزارة في أيام مَنُوجهر بن قابوس بن وشمكير ، وكان يتردد في الرسائل بينه وبين محمود بن سُبُكْتِكِين لصباحة وجهه فإن محموداً كان لا يقضي حاجة رسول ورد عليه إذا لم يكن صبيحاً ، وله أشعار حسان ، منها :

تَذَكَّرْ أَخِي ، إن فرق الدهر بيننا ،
أخاً هو في ذكراك أصبح أو أمسى
ولا تنسَ بعد البُعد حقَّ أخوتي ،
فمثلك لا يَنْسَى ومثلي لا يُنسى
ولن يعرف الإنسانُ قدرَ خليله
إذا هو لم يفقد بفقدانه الأُنسا
يقول بفضل النور من خاض ظلمة ،
ويعرف بفضل الشمس من فارق الشما

وقال السلفي : أنشدني أبو العيثل عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زَرَنْد في مدرسته بها قال : أنشدني أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري لنفسه :

مِحنُ الزمان وإن توالَت تنقضي
بدوامِ عمرٍ والحوادثُ تُقْلَعُ
فالمحنةُ الكبرى التي قد كدَّرت
أمنيةً بمنيةٍ لا تُدْفَعُ

وذكر السلفي عن حدثه قال : كان لأبي غانم القصري أربعمئة غلام يركبون بركوبه ، وكان يدخل الحمام ليلاً فيكون بين يديه شمعٌ معمولٌ من العود والعنبر وأنواع الطيب إلى أن يخرج ، ولم يُحْك عن أحدٍ من الوزراء ما حُكي عنه من التمتع ، قال : ومن شعره :

نحن نخشى الإله في كل كرب
ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو استجابةً لدعاء
قد سَدَدْنَا طريقه بالذنوب ؟

قصرُ الكُوفَةِ : ينسب إليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي أبو جعفر بن أبي هاشم بن أبي القاسم القصري الكوفي ، ذكره أبو القاسم تميم بن أحمد البندنجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣ ، سمع منه القاضي عمر بن علي القرشي وذكره في معجم شيوخه ، قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال .

قصرُ اللُّصُوصِ : قال صاحب الفتوح : لما فتحت نهاوند سار جيشٌ من جيوش المسلمين إلى همدان فترلوا كَنْكَوَر فسرقت دوابٌ من دواب المسلمين فسمي يومئذ قصر اللصوص وبقي اسمه إلى الآن ، وهو في الأصل موضع قصر كَنْكَوَر وهو قصر شيرين ، وقد ذكرنا ، وقال مِسْعَر بن المهلهل : قصر اللصوص بناؤه عجيب جداً وذلك أنه على دكة من حجر ارتفاعها عن وجه الأرض نحو عشرين ذراعاً ، فيه إيوانات وجواسيق وخزائن يتحير في بنائه وحسن نقوشه الأبصار ، وكان هذا القصر معقل أبرويز ومسكنه ومنتزهه لكثرة صيده وعذوبة مائه وحسن

قَصْرُ الْمِلْحِ : مدينة كانت بكرمان في الأقليم الثالث ، طولها إحدى وثمانون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف .

قَصْرُ مَيْدَانِ خَالِصٍ : بدار الخلافة ببغداد .

قَصْرُ النُّعْمَانِ : ينسب إليه محدث ، وهو عند كمال الدين بن جرّادة دام عزه .

قَصْرُ نَفِيسٍ : بفتح النون ، وكسر الفاء ثم ياء ، وسين مهملة : على ميلين من المدينة ، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار ، قال أحمد ابن جابر : قصر نفيس منسوب فيما يقال إلى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عبيد بن معلّى بن لوذان ابن حارثة بن زيد من حلفاء بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج ، وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة ، واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد ، ويقال : إن جدّ نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم هو عبيد بن مرة وإن عبيداً وأباه من سبني عين التمر ، ومات عبيد أيام الحرّة وكان يكنى أبا عبد الله .

قَصْرُ نَوَاضِح : في بادية البصرة على يوم من دجلة .

قَصْرُ الْوَضَاحِ : قصر بني للمهدي قرب رصافة ببغداد وقد تولى النفقة رجل من أهل الأنبار يقال له وضّاح فنسب إليه ، وقيل الوضاح من موالي المنصور ، وقال الخطيب : لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلد ذلك رجلاً يقال له الوضّاح بن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضّاح والمسجد فيه ، فهذا يدل على أن قصر الوضّاح بالكرخ ، والله أعلم ؛ وذكره علي بن الجهم فقال :

سقى الله باب الكرخ من متنزه
إلى قصر وضّاح فبركة زلزل

مروجه وصحاريه ، وحول هذا القصر مدينة كبيرة لها جامع ، كذا قال ؛ ونسب إليه أبو سعد عبد العزيز ابن بدر القصري الولاشجردي ، كان قاضي هذا البلد ، سمع الحديث ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات في حدود سنة ٥٤٠ .

قَصْرُ مَصْمُودَةَ : بالمغرب .

قَصْرُ مُقَاتِلٍ : قصر كان بين عين التمر والشام ، وقال السكوني : هو قرب القطّقطانة وسّلام ثم القريّات ، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصيّة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، قال ابن الكلبي : لا أعرف في العرب الجاهلية من اسمه إبراهيم بن أيوب غيرهما وإنما سُمّي بذلك للنصرانية ، وخرّبه عيسى بن علي بن عبد الله ثم جدّد عمارته فهو له ؛ وقال ابن طخّماء الأسدي :

كان لم يكن بالقصر قصر مقاتل
وزورة ظلّ ناعمٌ وصديقٌ

في أبيات ذكرت في زورة ؛ وقال عبيد الله بن الحرّ الجعفي :

وبالقصر ما جرّتموني فلم أخيم ،
ولم أكُ وقافاً ولا طائشاً فشلّ
وبارزت أقواماً بقصر مقاتل ،
وضاربت أبطالاً ونازلت من نزل
فلا بصرة أمّي ولا كوفة أبي ،
ولا أنا يثنييني عن الرحلة الكسل
فلا تحسبني ، ابن الزبير ، كنا عس
إذا حلّ أغفّى أو يقال له ارتحل
فإن لم أزرّك الخيل تردّي عوابساً
بفرسانها حولي فما أنا بالبطل

منازل لا يستتبع الغيث أهلها ،
ولا أوجه اللذات عنها بمنزل

منازل لو أن امرأ القيس حلها
لأقصر عن ذكر الدخول فحو مل

إذا لرآني أمنع الودّ شادناً
مقلص أذيال القبا غير مُرسِل

إذا الليل أدنى مضجعي منه لم يقل
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

سنة وضمين الناظر في الحُساميات من جهة الغرب
النصف الآخر بألف دينار لأنّ يدّه كانت بسطى ،
وما بقي في هذا الموضع اليوم أكثر من خمسين نفساً
من رجال ونساء في بيوت شعثة على حال رثة ؛
قال ابن طاهر : حدث من هذا القصر علي بن محمد بن
علي بن الحسن المكنى أبا الحسن وهو أخو أحمد بن
محمد روى عن عبد الله بن إبراهيم الأزدي وغيره ،
روى عنه ابن أخيه أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن
محمد ؛ وعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي
القصري الضريز ، حدث عن الحسن الحلواني وأحمد
الدورقي ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر
الإسماعيلي وغيرهما ؛ وعبد الكريم بن علي بن أحمد
ابن علي بن الحسين بن عبد الله أبو عبيد الله التميمي
المعروف بابن السني القصري ، روى عن محمد بن
عمر بن زنبور وأبي محمد الأكفاني ، روى عنه أبو
بكر الخطيب ووثقه ، توفي سنة ٤٥٩ ؛ وأبو بكر
محمد بن جعفر بن رئيس القصري ؛ ومحمد بن طوس
القصري الذي ينسب إليه تعليق الكتاب عن أبي علي
الفارسي ؛ قاله أبو منصور المقدّر الأصبهاني في كتاب
له صنفه في ثلب أبي الحسن الأشعري .

قَصْرُ يَانِه : بالياء المثناة من تحت ، وألف ساكنة ثم
نون مكسورة وبعدها هاء ساكنة : هي رومية اسم
رجل وهو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سين
جبل يشتمل سورها على زروع وبساتين وعيون
ومياه .

قَصْمٌ : موضع بالبادية قرب الشام من نواحي العراق
مرّ به خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما سار من
العراق إلى الشام فصالحه به بنو مشجعة بن التيم بن
النمير بن وبرّة من قضاة ثم أتى منه إلى تدمر .

قَصْرُ ابْنِ هُبَيْرَةَ : ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة
ابن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك
ابن سعد بن عدي بن قزارة بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان ، كان لما ولي العراق من قبل
مروان بن محمد بن مروان بنى على فُرَات الكوفة
مدينة فترها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن
محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها
وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سُورَا ،
فلما ملك السفاح نزل واستتم تسقيف مقاصير فيه
وزاد في بنائه وسماه الهاشمية ، وكان الناس لا يقولون
إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى ، فقال : ما
أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه ، فرفضه وبني حياله
مدينة ونزلها أيضاً المنصور واستتم بناء كان قد بقي
فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد ثم تحوّل
منها إلى بغداد فبنى مدينة وسماها مدينة السلام ؛ قال
هلال بن المحسن في كتاب بغداد وذكر خرابها :
وأما قصر ابن هبيرة فلإني أذكر فيه عدة حمّامات
وكثيراً من الناس منهم قضاة وشهود وعُمّال وكُتّاب
وأعوان وتُتّاء وتُجّار ، وكنت أحدث بذلك
شرف الدولة بن علي في سنة ٤١٥ على ضمان النصف
من سوق الغزل بها وضمّته بسبعمئة دينار في كل

وذو القصة : ماء لبني طريف في أجلا ، وبني طريف
موصوفون بالملاحاة ؛ قال الشاعر :

يُسَبِّحُ بَعْدَ دَيْ جَمْرِ تَصْطَلِيهِمَا
عِذَابُ الثَّيَابِ مِنْ طَرِيفِ بْنِ مَالِكٍ

وقيل : ذو القصة جبل في سَلَمَى من جبلي طيء
عند سقف وغضور ، وقال نصر : ذو القصة موضع
بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، وهو طريق
الرَبْدَة ، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، محمد بن مسَلَمَة إلى بني ثعلبة بن
سعد ، وفي كتاب سيئف : خرج أبو بكر ، رضي
الله عنه ، إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة
تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية .
والقصة : مدينة بالهند ؛ عنه أيضاً .

القُصْبِيَّةُ : تصغير القَصْبَة ، وهو اسم لمدينة الكورة ،
ويقال : كورة كذا قصبتها فلانة ، يعني أنها أشهر
مدينة بها ، والقصة : واحدة القصب مشهورة ،
والقُصْبِيَّةُ : من أرض اليمامة لتيم وعدي وعُكَل
وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة ، والقصبة : بين
المدينة وخيبر وهو واد يزهُو أسفل وادي الدَّوْمِ
وما قارب ذلك . وقصبة العجّاج : أظنها من نواحي
اليمامة أقطعها إياها عبد الملك ، ويوم القصبة : لعمر
ابن هند على بني تميم وهو يوم أَوَارَة ؛ قال الأعشى :

وتكون في السلف المَوَا
زي مِنْقَرًا وبني زُرَّارَة
أبناء قوم قَتَلُوا
يومَ القصبة من أَوَارَة

وقال ابن أبي حفصة : القصبة من أرض اليمامة لبني
امريء القيس ؛ والقصبة في قول الراعي قال
يهجو الأخطل :

قُصْوَانُ : يروى بالضم والفتح ، وهو فعْلان من قولهم :
قَصَا يَقْصُو قُصْوًا فهو قاصٍ ، وهو ما تَنْحَى
وبَعْدَ من كل شيء : وهو موضع في ديار تيم الله
ابن ثعلبة بن بكر ؛ قال مروان بن سمعان :

ولو أَبْصَرْتُ جَارِي عَمِيرَةَ لَمْ تَكُنْ
بِقُصْوَانٍ إِذْ يَلْعُو مَقَارِقَهَا الدَّمُ

وقال أبو عبيدة في قول جرير :

نَبِيتُ بِحَسَّانَ بْنِ وَاقِصَةِ الْحَصَى
بِقُصْوَانٍ فِي مُسْتَكْلَيْنِ بِطَانٍ

قال : قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .
قُصُورُ حَسَّانَ : جمع قصر ، وحسّان يجوز أن
يكون فعْلان من الحُسن فهو منصرف وأن يكون
من الحس وهو القتل فهو لا ينصرف ؛ كان عبد
الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغسّاني إلى
إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم
وأقام بإفريقية خمس سنين وبني في مقامه هناك
قصوراً نسبت إليه إلى هذه الغاية .

قُصُورُ خَيْرِينَ : من نواحي الموصل ، ذكر في
خيرين .

قِصَّةُ : بالفتح ، وتشديد الصاد ، الجِصَّ الذي
تبييضُ به المنازل ، ومنه الحديث : نهى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، عن تقصيص القبور ، وقد أول
قول عائشة للنساء : لا تغتسلن من الحيض حتى ترين
القِصَّةَ البيضاء أي القطننة أو الخرقَة التي تحتشي بها
المرأة كأنها القِصَّة لا تخالطها صُفْرَة ؛ قال السكوني :
ذو القِصَّة موضع بين زُبالة والشَّقُوقِ دون الشَّقُوقِ
بميلين فيه قُلبٌ للأعراب يدخلها ماء السماء عذباً
زُلالاً ، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن
الجراح أرسله إليها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

فلن تشربي إلا بريق ، ولن ترري
سواماً وحسباً بالقصيدة والبشر
قال ثعلب : القصيدة أرض ثم الكواثيل ثم حوله جبل
ثم الرقة وهذه هي التي قرب خير ، وقالت وجهه
بنت أوس الضبية :

وعاذلة هبت بليل تلومني
على الشوق لم تمح الصباة من قلبي
فما لي ، إن أحبت أرض عشيرتي
وأحبت طرفاء القصيدة ، من ذنب
فلو أن ربحاً بلغت وحي مرسل
خفياً لناجيت الخنوب على النقب
وقلت لها : أدتي إليها تحيتي ،
ولا تخلطها ، طال سعدك ، بالترب
فإني إذا هبت شمالاً سألتها :
هل ازداد صدأ النميرة من قرب ؟

القَصِيرُ : بلفظ تصغير قصر ، في عدة مواضع ، منها :
قَصِير مُعِين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه
قصب السكر ، والقصير : ضيعة أول منزل لمن يريد
حمص من دمشق ، والقصير : موضع قرب عيذاب
بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام وبينه وبين
عيذاب ثمانية أيام وفيه مرفأ سفن اليمن ، وقال ابن
عبد الحكم : المقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة
وما بعد ذلك من اليموم ، وقد اختلف في القصير
فقال ابن طيعة : ليس بقصير موسى ، عليه السلام ،
ولكنه قصير موسى الساحر ، وقال المفضل بن فضالة
عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار فقال : ممن
أنتم ؟ قلنا : من مصر ، قال : ما تقولون في القصير ؟
قلنا : قصير موسى ، فقال : ليس بقصير موسى ولكنه
قصير عزيز مصر ، وكان إذا جرى النيل يرفع فيه ،

وعلى ذلك فإنه مقدس من الجبل إلى البحر .

القَصِيعةُ : تصغير قصعة : اسم لقرتين بمصر إحداهما
في الكورة الشرقية والأخرى في الكورة السمودية .
قَصِيصٌ : بالفتح ثم الكسر ، على فاعل ، والقصيص :
نبت ينبت في أصول الكمأة وقد يجعل غسلًا للرأس
كالخطمي ، وقصيص : ماء بأجل .

القَصِيمُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو من الرمال ما أنبت
الغضا ، وهي القصائم ، والواحدة قصيمة ، قال أبو
منصور : القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن
فلنج ، وأنشد ابن السكيت :

يا ربها اليوم على مئين ،
على مئين جرّد القصيم

ويوم القصيم : من أيام العرب ، قال زيد الخيل الطائي :

ونحن الجالبون سباء عبس
إلى الجبلين من أهل القصيم

فكان رواحها للحي كعب ،
وكان غدوها لبني تميم

وقال أبو عبيد السكوني : القصيم بلد قريب من النجاج
يسرة في أقوازه وأجارعه فيه أودية وفيه شجر
الفاكهة من التين والحوخ والعنب والرمان ، وهو
بلد وبى ، وفيه يقول الشاعر :

إن القصيم بلد محمة
أنكد ، أفنى أمة فأمته

وقال الأصمعي بعد ذكره الرمة واد : وأسافل الرمة
تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس .

قَصِيمةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وهي الرملة التي تنبت
الغضا ، والجمع قصيم ، وحكي فيه القَصِيمة بلفظ
التصغير ، ويضاف فيقال قصيمة الطراد ، قال

الأسود بن يعفر :

بالجوّ فالأمراج حول مُرامر
فبضارج فقُصيمة الطُّراد

وقال بشر بن أبي خازم :

وفي الأظعان آنسةٌ لَعوبٌ
تيسم أهلها بلداً فساروا

من اللائي غُذَيْنَ بغير بؤس ،
منازلها القصيمة فالأوار

قال الحفصي : القصيمة رمل وغضاً باليمامة ، والله
الموفق والمعين .

باب القاف والضاد وما يليهما

قُضَا قِصَّةٌ : بضم أوله ، وتكرير القاف والضاد : اسم
موضع .

قِصَّةٌ : قال الأزهري : القِصَّة ، بكسر القاف وتشديد
الضاد ، الوشن ، قال الراجز :

معروفة قضتُها رُعنُ الهام

والقصة : الأرض التي ترابها رمل ، وجمعها قِصَّات ،
وقال الأزهري : قال ابن دريد قصة موضع معروف
كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب تسمى يوم قصة ،
الضاد مشددة .

قِصَّةٌ : بكسر أوله وتخفيف ثانيه ؛ قال صاحب
كتاب العين : القصة أرض منخفضة ترابها رمل وإلى
جانبها متن مرتفع ، وجمعها القِصُون ، قال أبو
منصور : القصة ، بتخفيف الضاد ، ليست من حدّ
المضاعف لأن لامة معتلة فهو من باب قضى ، وهي
شجرة من شجر الحمض معروفة ، وقال ابن السكيت :
القصة نبت يجمع القِصِين والقِصُون ، وإذا جمعت على

مثال البرى قلت القُصَى ، وأما الأرض التي ترابها
رمل فهي القِصَّة ، بالتشديد ، وجمعها قِصَّات ؛ قال
أبو المنذر : قِصَّة ، بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة
مخففة ، عقبةٌ بعارض اليمامة ، وعارض : جبل ،
وهي من قبل مهب الشمال ، بينها وبين اليمامة وصمر
ماء لبني أسد ثلاثة أيام ؛ وأنشد غيره :

قد وقعت في قِصَّة من شرج ،
ثم استقلت مثل شِدْقِ العِلْج

يصف دكواً ، والعلاج : الحمار الوحشي ، يعني
الدكواً أنها وقعت في ماء قليل على حصى في بئر فلم
تمتلئ والماء يتحرك فيها كأنها شدة حمار ؛ وقال
الجميع واسمه مُنْقِذ بن الطماح بن قيس بن طريف :

وإن يكن حادثٌ يُخشى فذو علقى
تظلُّ تزجره من خشية الذيب

وإن يكن أهلها حلّوا على قِصَّة ،
فإن أهلي الألى حلّوا بملحوب

لما رأت إيلي قلت حلوبتُها ،
وكل عام عليها عامٌ تجنّب

أبقى الحوادث منها ، وهي تتبعها
والحق ، صِرمة راعٍ غير مغلوب

وبقِصَّة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل
كليب ، والجاهلية تسميها حرب البسوس ، وفيه كان
يوم التحالق فكانت الدّبرة لبكر بن وائل على تغلب
فتفرقوا من ذلك اليوم ، وبعد تلك الوقعة كانت
الوقائع التي جرّها قتل كليب بن ربيعة حين قتله
جساس بن مرة فشتهم أخوه المهلهل في البلاد ؛ فقال
الأخنس بن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً :

لكل أناس من معدّ عِمارة
عَرُوضٌ إليها يلجؤون وجانبٌ

لُكَيْزٌ لها البحران والسيف دونها
 وإن يأتها بأسٌ من الهند كارب
 تطاير عن أعجاز حوش كأنها
 جهامٌ هراق ماءه فهو آيبٌ
 وبكرٌ لها برّ العراق ، وإن تخف
 يحلّ دونها من اليمامة حاجب
 وصارت تميم بين قفٍّ ورملة
 لها من جبال متأى ومذاهب
 وكلبٌ لها خبتٌ فرملة عالج
 إلى الحرّة الرجلاء حيث تحارب
 وغسان جنٌ غيرهم في بيوتهم
 تجالد عنهم حسرٌ وكتائب
 وبهراء حيّ قد علمنا مكانهم ،
 لهم شركٌ حول الرصافة لاحب
 وغارت إبادٌ في السواد ودونها
 برازيقٌ عجم تبغي من تضارب
 ونحن أناسٌ لا حصون بأرضنا
 مع الغيث ما نلّفى ومن هو عازب
 ترى رائدات الخيل حول بيوتنا
 كعزى الحجاز أعوزتها الزرائب
 أرى كل قوم قاربوا قيدَ فحلهم ،
 ونحن خلعنا قيدَه فهو ساربٌ

القَضِيبُ : بلفظ القضيب من الشجر : واد في أرض
 تهامة ؛ قال بعضهم :

ففرعنا ومال بنا قضيبٌ

أي علونا ، وجاء قضيب في حديث الطفيل بن عمرو
 الدؤسي : ويوم قضيب كان بين الحارث وكندة ،
 وفي هذا الوادي أسير الأشعث بن قيس ، وفيه جرى
 المثل : سال قضيب بماء أو حديد ، وكان من خبره :

أن المنذر بن امرئ القيس تزوج هند بنت آكل
 المُرّار فولدت له أولاداً منهم عمرو بن هند الملك ،
 ثم تزوج أختها أمامة فولدت ابناً سماه عمراً ، فلما
 مات المنذر ملك بعده ابنه عمرو بن هند وقسم لبني
 أمه مملكته ولم يعط ابن أمامة شيئاً ، فقصده ملكاً من
 ملوك حمير ليأخذ له بحقه فأرسل معه مراداً ، فلما
 كانوا ببعض الطريق تأمروا وقالوا : ما لنا نذهب
 ونلقي أنفسنا للهلكة ؛ وكان مقدم مراد المكشوح
 ونزلوا بواد يقال له قضيب من أرض قيس عيلان فثار
 المكشوح ومن معه بعمرو بن أمامة وهو لا يشعر ،
 فقالت له زوجته : يا عمرو أتيت أيت ، سال قضيب
 بماء أو حديد ، فذهبت مثلاً ، وكان عمرو في تلك
 الليلة قد أعرس بجارية من مراد ، فقال عمرو : غيري
 نفسري أي أنك قلت ما قلت لتنفريني به ، فذهبت
 مثلاً ، وخرج إليهم فقاتلهم فقتلوه وانصرفوا عنه ؛
 فقال طرفة يريته ويحرض عمرأ على الأخذ بثأره :

أعمرو بن هند ما ترى رأي معشر
 أماتوا أبا حسان جاراً مجاوراً
 فإن مراداً قد أصابوا حريمه
 جهاراً وأضحى جمعهم لك واترا
 ألا إن خير الناس حياً وهالكاً
 ببطن قضيب عارفاً ومناكراً
 تقسم فيهم ماله وقطينه
 قياماً عليهم بالمالي حواسرا
 ولا يمنعنك بعدهم أن تنالهم ،
 وكلفت معداً بعدهم والأباعر
 ولا تشرنّ الحمر إن لم تزرهم
 جماهير خيل يتبعن جماهرا

قَضِيبٌ : بالكسر والتخفيف ، وآخره نون ، وقد ذكر
 تفسيره في قصة قبل ؛ ذو قضين : واد في شعر أمية

حيث قال :

عرفت الدار قد أقوت سِينِيَا
لزيْنَبَ إذ تحِلَّ بذِي قِضِينَا

ضبطه السيرافي بفتح القاف وكسرهما وقال : قضين موضع ينبت فيه القضة .

باب القاف والطاء وما يليهما

قَطَاً : بلفظ القطا من الطير ، الواحدة قطاة ومشبهها القطو ، وأما قطت تقطو فبعض يقول من مشيها وبعض يقول من صوتها وبعض يقول سميت قطاً بصوتها ؛ وذو القطا : موضع .

قِطَابٌ : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة ؛ والقِطَاب في لغة العرب : المزاج ، تقول : قطبت الحمر وغيره إذا مزجته ، ويجوز أن يكون جمع قُطْبَةٍ مثل بُرْمَةٍ وبرام ، وهو نبت كأنه حسكة مثلثة ، وقطاب : اسم موضع في قول الراعي :

ترعى الدكادك من جنوب قطابا

قَطَّاتَانِ : تثنية القطاة : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

قعدت له وصحبتني بين ضارج
وبين تلاع يتلث فالعريض

أصاب قطاتين فسال ليوهما
فوادي البدي فانتحي للأريض

قُطَابَةٌ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة : قرية بمصر ؛ عن أبي سعد ؛ ينسب إليها محمد بن سنجر القطابي ، كان من جرّجان فسكن قطابة بعد أن كتب ببغداد وكثير من البلاد ، روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، روى عنه جماعة ، وتوفي سنة ٢٥٨ .

قَطَّارٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء ؛ عن

نصر ، وكتبه العمراني بضم أوله ، يجوز أن يكون فعُلاًّ من قطر الماء أو من قطرت البعير ومن طعنه فقطره أي ألغاه على أحد قُطْرَيْهِ أي شَقَبَهُ : وهو ماء للعرب معروف أحسبه بنجد .

قَطَائِلُ : بفتح أوله ، وهو جمع قِطَيط وهذا المطر المتفرق النهران المتتابع ، وقال الأصمعي : القطةط المطر الصغير كأنه شذرٌ ؛ وقطاطيط : اسم موضع في قول الشاعر :

ثَوَيْنَا بالقِطَاطِ ما ثَوَيْنَا
وبالعَبْرَيْنِ حولاً ما نَرِيم

قِطَالِيَّةٌ : بتخفيف الياء : مدينة على سواحل جزيرة صقلية ، ويقال قِطَانِيَّة ، وهي مدينة كبيرة على البحر من سفح جبل النار وتعرف بمدينة الفيل ، وهي قديمة البناء فيها آثار عجبية وكنائس مقروشة بالرخام المجزّع وفيها صورة فيل في حجارة وبه سميت مدينة الفيل .

قِطَانٌ : موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال :

أقاموا بها حتى أبنت ديارهم
على غير دين ضارب بجران
عوايس بين الطلح برُجْمَنٍ بالقِطَانِ
خروجَ الأطباء من حِرَاجِ قِطَانِ

قِطَانَقَانٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ثم قاف ، وآخره نون أيضاً : من قرى سَرْخَس .

قِطَانَةٌ : قال الهَرَوِي : هي مدينة بجزيرة صقلية بها شهداء في مقبرة شرقها ، ذكر لي أنهم نحو ثلاثين رجلاً من التابعين قُتِلُوا هناك ، والله أعلم ، وبين قِطَانَةٌ وقصريّانِه في شرقي الجزيرة قبر أسد بن الحارث صاحب الأسديّات في الفقه من أعيان الكُتَّاب .

القِطَائِلُ : من قرى ذمار باليمن .

الْقَطَائِعُ : وهو جمع القطيعة ، وهو ما أقطعه الخلفاء لقوم فعمّروه ، وتُعرف بقطائع الموالي : وهو موضع كان ببغداد في الجانب الغربي متصل بربض زهير وهم موالي أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور ويتصل بها من جهة أخرى ربض سلمان بن مجالد.

الْقُطْب : بالضم ، ويضاف إلى ذي ، وهو القطب القائم الذي تدور عليه الرّحى ، وفيه أربع لغات : قُطْب وقُطْب وقُطْب وقُطْب ؛ وذو القطب : موضع بالعقيق .

الْقُطَبِيَّاتُ : بالضم ثم التشديد ، وبعده باء موحدة ، وباء مشددة ، أظنه جمع قُطَبِيَّة من القطب وهو المزج : اسم جبل في شعر عبّيد :

أفقرَ من أهله مَلْحُوبُ
فالقُطَبِيَّاتُ فالذُّنُوبُ

القُطَبِيَّة : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وباء موحدة ، وباء نسبة ، وهو واحد الذي قبله : ماء لبني زنباع من بني أبي بكر بن كلاب وكانت القطبية ردهة في جَوْف سَوَاج .

قُطْرِبْلُ : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء ، وباء موحدة مشددة مضمومة ، ولام ، وقد روي بفتح أوله وطائه ، وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين ، وهي كلمة أعجمية : اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر ، وما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمّارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وقيل : هو اسم لطسّوج من طساسيج بغداد أي كورة ، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا وما كان من غربيها فهو قُطْرِبْلُ ؛ وقال البيهقي يذكر قطربل وهي شمالي بغداد وكلواذي وهي جنوبها :

كم للصبابة والصبّا من منزل
ما بين كلواذي إلى قُطْرِبْل

جادثه من ديم المدام سحابة
أغتنه عن صوب الحيا المتهلل
غيث ، إذا ما الراح أومض برقه
فرعوده حث الثقل الأول
نطقت مواقع صوبه بسحابة
تهي على كرب الفؤاد فتسجلي
راضعت فيه الكأس أهيف ينثي
نحوي يجيد رشاً وعيني مغزل
فأني ، وقد نقش الشعاع بنانه
بموج من نسجها وميسل
وكسا الخصاب بها بنانا يا له ،
لوانه من وقته لم ينصل
وقال جحظة البرمكي :

قد أسرفت في العذل مشغولة
بعذل مشغول عن العذل
تقول : هل أقصرت عن باطل
أعرفه عن دينك الأول ؟
فقلت : ما أحسبني مقصراً
ما عصرت راح بقُطْرِبْل
وما استدار الصدغ في ناعيم
مورد كاللهب المشتعل
قالت : فأين المشتقى بعد ذا ؟
فقلت : بين الدن والميزل

وذكر أبو بكر الصولي قال : حدثني أبو ينخت عن سليمان بن أبي نصر قال : لما انصرف أبو نواس من مصر اجتاز بحمص فرأى كثرة خمّارها وشهرة الشراب بها وترك كتمان الشاربين لها شربها فأعجبه ذلك فأقام بها مدة مغتبطاً ومصطبوحاً ، وكان بها خمّار يهودي يقال له لاوي فقال لأبي نواس : كيف رأيت

مدينتنا هذه وحالنا فيها ؟ فقال له : حدثتنا جماعة من رُواتنا أن هذه هي الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالى لبني إسرائيل ، فقال له الحمار : أيما أفضلُ عندك هذه الأرض أم قطربل ؟ فقال : لولا صفاء شراب قطربل وركوبها كاهل دجلة ما كانت إلا بمنزلة حانة من حاناتها ؛ ثم مرّ بعانة فسمع اصطخاب الماء في الجداول فقال : قد أذكرني هذا قول الأخطل :

من خمر عانة ينصاعُ الفؤادُ لها
بجدولٍ صخبٍ الآذني موار

فأقام فيها ثلاثاً يشرب من شرابها ثم قال : لولا قُربها من قطربل ومجاذبة الدواعي إليها لأقمتُ بها أكثر من ذلك ؛ فلما دخل إلى الأنبار تسرّع إلى بغداد وقال : ما قضيتُ حق قطربل إن أنا لم أبطيء بها ، فعدل إليها فأقام ثلاثاً حتى أتلفت فضلة كانت معه من نفقته وباع رداء معلماً من أردية مصر ، وقال عند انصرافه من قطربل :

طربتُ إلى قطربل فأتيتها
بألفٍ من البيض الصراح وعين

ثمانين ديناراً جياداً أعدّها
فأتلفتها حتى شربتُ بدّين

رهنتُ قميصي للمُجنون وجبتي ،
وبعتُ لزاراً معلّم الطرّفين

وقد كنتُ في قطربل ، إذ أتيتها ،
أرى أني من أيسر الثقلين

فروحتُ منها معسراً غير مؤسرٍ
أقرطيسُ في الإفلاس من مائتين

يقول لي الحمارُ عند وداعه ،
وقد ألبستني الراحُ خُفّ حنين :

ألا رُحْ بزَيْن يوم رُحْتَ مودعاً ،
وقد رُحْتَ منه يوم رُحْتَ بشين

قال : واجتمع الحمارون للسلام عليه فما شبهتهم وإياه وتعظيمهم له إلا بخاصة الرشيد عند تسليمهم عليه في يوم حقل له ، وقال الصولي ومن قوله :
أقرطيسُ في الإفلاس من مائتين
أخذ أبو تمام قوله :

بأبي ، وإن خشنتُ له بأبي ،
من ليس يعرف غيره أربي

قرطستُ عشرّاً في محبته
في مثلها من سرعة الطلب

ولقد أراني لو مددتُ يدي
شهرين أرمي الأرض لم أصب

ولقطربل أخبار وفيها أشعار يسعنا أن نجمع كتاباً في أجلاّد من أخبار الخلفاء والمُجّان والشعراء والبطالين والمتفجرين ؛ ومقابل مدينة آمد بديار بكر قرية يقال لها قطربل تباع فيها الحمر أيضاً ، قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الرّبّعي الحليّ الشاعر :

يقولون : ها قطربل فوق دجلة ،
عند متك ألفاظاً بغير معان

أقلّبُ طرقي لا أرى القفصَ دونها ،
ولا النخل بادٍ من قرى البردّان

قطرُ : كأنه من قطر الماء يقطر قطراً ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : موضع في جوانب البطائح بين البصرة وواسط ، عُرف بهذه النسبة محمد بن الحكم القطري ، يروي عن آدم بن أبي لباس وابن أبي مريم ، روى عنه عثمان بن محمد السمرقندي .

قَطَرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، ورؤي عن ابن سيرين أنه كان يكره القَطَر ، وهو أن يَزِنَ جِلَّةً من تمرٍ أو عِدْلاً من المتاع أو الحبِّ ويأخذ ما بقي من المتاع على حساب ذلك ولا يزن ، وقال أبو معاذ : القطر البيع نفسه ، قال أبو عبيد : القطر نوع من البُرود ؛ وأنشد :

كسالك الحنظليُّ كساء صُوفٍ
وقِطْرِيًّا فأنتَ به تَقِيدُ

وقال البكراوي : البرود القِطْرِيَّة حُمْرٌ لها أعلام فيها بعض الحشونة ، وقال خالد بن جَنْبَةَ : هي حُلُل تعمل في مكان لا أدري أين هو ، وهي جِيادٌ وقد رأيتها وهي حمراء تأتي من قبل البحرين ؛ قال أبو منصور : في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعُقَيْر قرية يقال لها قَطَرٌ وأحسب الثياب القِطْرِيَّة تنسب إليها ، وقالوا قِطْرِيٌّ فكسروا القاف وخففوا كما قالوا دُهرِيٌّ ؛ وقال جرير :

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ

بِهَا الْبِيدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْفِيافِيَا

كذا روى الأزهري أراد بالقِطْرِيَّاتِ نَجَائِبَ نِسْبِهَا إِلَى قَطَرٍ لَّأَنَّهُ كَانَ بِهَا سَوْقٌ لَهَا فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ ؛ وقال الراعي فجعل النعام قِطْرِيَّةً :

الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَائِمِ قِطْرِيَّةٍ ،

وَالْأَلُ آلُ نَحَائِصِ حُقُبٍ

نسب النعام إلى قَطَرٍ لاتصالها بالبرِّ ورمال يَبْرِين ، والنعام تبيض فيها فتصاد وتحمل إلى قطر ؛ وأول بيت جرير :

وَكَائِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صِدَاقَةٍ

وغيرَ أَنَ يَدْعُو وَيُلْهَ مِنْ حِذَارِيَا

إِذَا ذِكْرَتَ هَنْدٌ أَتَيْجَ لِي الْهُوَى

على ما ترى من هِجْرَتِي واجْتِنَابِيَا

خَلِيلِيَّ لَوْلَا أَنْ تَظُنَّنَا بِي الْهُوَى
لَقُلْتُ سَمِعْنَا مِنْ سَكِينَةٍ دَاعِيَا

قفا واسمعا صوتَ المَنَادِي فإنه

قَرِيبٌ ، وما دَانَيْتُ بِالْوُدِّ دَانِيَا

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ ، لَاحِينَ مَطَرَقٍ ،

أَحْمَ عُمَانِيًّا وَأَشَعْتَ مَاضِيَا

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ

بِهَا الْبِيدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْفِيافِيَا

كذا رواه السكري من خط ابن أخي الشافعي ، ومما يصحح أنها بين عُمان والبحرين قول عبدة بن الطبيب :

تَذَكَّرَ سَادَاتِنَا أَهْلُكُمْ ،

وَخَافُوا عُمَانَ وَخَافُوا قَطَرَ

وَخَافُوا الرُّوَاطِي إِذَا عَرَضَتْ

مَلَا حِسُّ أَوْلَادِهِنَّ الْبَقَرُ

الرواطي : ناسٌ من عبد القيس لصوصٌ .

قَطْرَسَانِيَّة : بالفتح ثم السكون ، والسین مهملة ،

وبعد الألف نون ، وياء خفيفة : بلدة من أعمال

إشبيلية بالأندلس .

قَطْرَ غَاش : حصن من أعمال الثغور قرب المصيصة ،

كان أول من عمره هشام بن عبد الملك على يد عبد

العزیز بن حسان الأنطاكي .

قَطْرُونِيَّة : بالضم ثم السكون ، والراء ، والواو

ساكنة ، ونون مكسورة ، وياء مفتوحة : بلد بالروم .

القَطْرِيَّة : من نواحي الهامة ؛ عن الخفصي .

قَطُ : هو الأبدُ الماضي ، والقطُّ القطعُ : وهو بلد

بفلسطين بين الرملة وبيت المقدس .

الْقَطْعَاءُ : بالفتح ، والمد ، تأنيث الأقطع : اسم

موضع .

الحافظ أبو القاسم .

قَطَنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قال ابن السكيت :
القَطَنُ ما بين الوركين ، وعن صاحب العين :
القطن الموضع العريض بين التَّبَجِّ والعَجَز ، وقال
الأصمعي : قَطَنُ الطائر أصل ذنبه ، وفي الحديث :
أن آمنة لما حملت بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ،
قالت : ما وجدته في القَطَن ولا الثَّنَّة ولكني أجدهُ
في كبدي ، فالقطن : أسفل الظهر ، والثَّنَّة :
أسفل البطن ؛ وقَطَنٌ : جبل لبني أسد في قول
امرئ القيس يصف سحاباً :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدَيْن في حبيّ مكملّ

ثم يقول بعد أبيات :

على قَطَن بالشَّيْم أَيْمَنُ صوبه
وأيَسْرُهُ على السَّتار فيذبُل

قال الأصمعي : وفيما بين الفَوَّارة ، وهي قرية
ذُكرت في موضعها ، والمغرب جبل يقال له قطن به
مياه أسماؤها السُّلَيْع والعاقرة والثَّيْلَة والمِمْها وهي
لبني عبس كلها ، وقال الرخشي : هو لبني عبس ؛
وأنشد :

أين انتهى يابن صُميعاء السَّيْنُ
ليس لعبس جبل غير قَطَنُ

وقال أبو عبيد الله السكوني : قطن جبل مستدير
مُتَمَلِّمٌ يجري من رأسه عيونٌ لبني عبس بين
الحاجر والمعدن وبه ماء يقال له السليح ؛ وقال بعض
الأعراب :

سَلَّمَ على قَطَنٍ ، إن كنت نازِلَهُ ،
سلامٌ من كان يهوى مرّة قطناً

قَطْفَتَا : بالفتح ثم الضم ، والفاء ساكنة ، وتاء مثناة
من فوق ، والقصر ، كلمة عجمية لا أصل لها في
العربية في علمي : وهي محلة كبيرة ذات أسواق
بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها
قبر الشيخ معروف الكرخي ، رضي الله عنه ، بينها
وبين دجلة أقلُّ من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى
إلا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما القُرَيَّة محلة
معروفة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الحسين
أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن قفَرَجَل
الوزَّان القطُفِّي ، سمع جدّه من أمه أبا بكر بن
قفرجل وأبا حفص بن شاهين ، وروى عنه أبو بكر
الخطيب ، وتوفي سنة ٤٤٨ ومولده سنة ٣٦١ .

القُطْقُطَانَةُ : بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى
مضمومة ، وطاء أخرى ، وبعد الألف نون ، وهاء ،
ورواه الأزهري بالفتح ؛ والقِطِيطُ : أصغرُ المطرِ ،
وتَقْطِطُ الدَّلو في البئر إذا انحدرت : موضع
قرب الكوفة من جهة البريَّة بالطَّف به كان سجن
النعمان بن المنذر ، وقال أبو عبيد الله السكوني :
القُطْقُطَانَةُ بالطَّف بينها وبين الرُّهَيْمَة مغرباً نيف
وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام
ومنه إلى قصر مقاتل ثم القُرَيَّات ثم السماوة ، ومن
أراد خرج من القُطْقُطَانَةِ إلى عين التمر ثم ينحطُّ حتى
يقرب من القَيْسُوم إلى هيت .

القَطَمُ : بالتحريك ، شدة غُلْمَة الفحل ، والقَطِيمُ :
الفحل الهائج ، وقد قَطِمَ يَقْطِمُ ؛ والقَطَمُ : موضع
في شعر الأعشى .

قَطَنَاتَا : من قرى دمشق ؛ منها الحسن بن علي بن محمد
أبو علي القطني ، روى عن أبي بكر محمد بن حميد
ابن معيُوف ، روى عنه عبد العزيز الكِنَاني ؛ قاله

أحبّه ، والذي أُرْسِي قواعدهُ ،
 حبّاً إذا عَلَنَتْ آيَاتُهُ بَطْنًا
 يا ليتنا لا نَرِمَ الدهرَ ساحتهُ ،
 وليتها ، حين سَرْنَا غُرْبَةً ، معنا
 ما من غريب ، وإن أبدى تجلّدهُ ،
 إلّا تذكّر ، عند الغربة ، الوطن
 انظرْ ، وأنت بصيرٌ ، هل ترى قطنًا
 من رأس حورانٍ مَن آتٍ لنا قطنًا
 يا ويحها نظرة ليست برأجة
 خيراً ولكنها من غيره قَمَتَا

قال ابن السكيت : قطن جبل لبني عبس كثير النخل
 والمياه بين الرُّمّة وبين أرض بني أسد ، وذكر عنه
 أيضاً أنه قال : قطن جبل في ديار عبس بن بغيض
 عن يمين النجاج والمدينة بين أثال وبطن الرُّمّة ، قال
 كثير :

فإنك عمري هل أريك طلعاً
 بصَحْنِ الشَّيْءِ كالدَّوْمِ من بطنٍ تيرِما
 نظرتُ إليها ، وهْيَ تَنْضُو وتَكْسِي
 من القفر آلاء فما زال أفتماً
 وقد جعلتُ أشجانَ يركُ بِمينها ،
 وذات الشمال من مَرِيحَةِ أشاما
 مَوْلِيَّةٌ أبسارها قَطْنُ الحِمَى
 تَوَاعَدَنَ شرباً من حمامةٍ مُعْظَمَا

وقال الواقدي : قَطْنُ ماء ويقال جبل من أرض
 بني أسد بناحية فيند ، وغزوة قطن قتل بها مسعود
 ابن عُرْوَة وأمير جيش رسول الله ، صلى الله عليه
 وسلم ، أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد ، وذكره في المغازي
 كثير . وقطن أيضاً : موضع من أرض الشَّرْبَةِ .
 قَطْوَانُ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قال أبو عبيد :

القَطْنُو تقاربُ الخَطْو من النشاط ، وقد قَطْنَا
 يَقْطُو وهو رجل قَطْوَانٌ ، وقال شِمْرٌ : هو عندي
 قَطْوَانٌ ، بسكون الطاء ، وقطوان : موضع جاء
 ذكره في الحديث أنه يُبْعَثُ منه سبعون ألف شهيد ،
 وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : قطوان موضع
 بالكوفة وليس باسم قبيلة ؛ ينسب إليه ابو الهيثم خالد
 ابن مَخْلَد القطواني المحدث المشهور ؛ وعبد الله بن
 أبي زياد القطواني ، سمع عبيد الله بن موسى ، روى
 عنه أبو بكر بن خزيمة وغيره ؛ ويحيى بن يعلى أبو
 زكرياء الأسلمي القطواني وليس يحيى بن يعلى
 المحاربي ، فإن المحاربي ثقة والأسلمي ضعيف ،
 وإسماعيل بن خالد القطواني الكوفي ، وقَطْوَانُ
 أيضاً : قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ
 منها ؛ ينسب إليها محمد بن عِصام بن أبي أحمد أبو عبد
 الله الفقيه القطواني ، سمع محمد بن نصر المروزي ،
 روى عنه أبو سعد الإدريسي الحافظ ، ومات سنة
 ٣٥٢ ؛ وإسماعيل بن مسلم ، شيخ حدث بقطوان عن
 محمد بن عمرو بن علي المقدمي ، روى عنه العباس بن
 الفضل بن يحيى السمرقندي ، قال أبو سعد الإدريسي
 صاحب تاريخ سمرقند : لا أدري أهو من أهلها أو من
 ساكنيها ؛ وأبو محمد محمد بن محمد بن أيوب القطواني ،
 كان مفتياً واعظاً مفسراً ، مات سنة ٥٠٦ ، قال المؤلف ،
 رحمة الله عليه : أنبأنا افتخار الدين أبو هاشم عبد
 المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي الحلبي قال :
 حدثنا الشيخ العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن جعفر الحلبي بإسناد رفعه إلى حذيفة بن اليمان
 قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : وراء
 سمرقند تُرْبَةٌ يقال لها قطوان يبعث منها سبعون
 ألف شهيد يشفع كلُّ شهيد في سبعين من أهل بيته
 وعترته ، وقد ذكرت الحديث بطوله في بخارى .

قُطُورُ : مدينة من نواحي مصر بكورة الغربية .

قَطَوَطَى : بالفتح ، على فَعَوَى من القِطاط ، وهو حرفٌ من الجبل وحرف من صخر كأنما قَطَّ قَطًّا ، والجمع الأَقِطَة ، وقال أبو زيد : هو أعلى حافة الكهف ، ويجوز أن يكون فَعَوَعَلَ من القَطَو وهو تقاربُ الحَطَو من النشاط ، واقطَوَى الرجل إذا مشى كذلك : وهو اسم موضع .

قُطِيَّاتُ : جمع تصغير قطاة ، وهو من القَطَو مِشْيَةً أو حكاية صَوْتٍ : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية ؛ قال مطير بن أشيم الأسدي :

فَجَلَّ جَابٌ كَسْفُودٍ الحديده

وسط الأماعر من تقع جنابان

تَهْوِي سَنَابِكُ رَجْلَيْهِ مَجْنِبَةً

في مكررة من صفيح القف كَدَّان

يَسْتَابُ ماء قُطِيَّاتٍ فأخلفه ،

وكان منهله ماء بحوران

تظلُّ فيه بناتُ الماء طافيةً

كأنَّ أعينها أشباه خيلان

وقال الأصمعي : قال العامري وقُطِيَّاتٌ هضاب لنا وهُنَّ هضاب حمراء ملُتْسٌ بالوضح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن إلى بعض وهي قلات مياه كعب بن كلاب ومياه بني أبي بكر بن كلاب .

قُطِيْعَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ؛

في حديث الأبيض بن حَمَّال المأربي أنه استقطع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الملح الذي بمأرب فأقطعهُ إِيَّاهُ ، يقال : استقطع فلان الإمامَ قطيعةً من عَقَو البلاد فأقطعهُ إِيَّاهَا إذا سأله أن يقطعها له مفروزة محدودة يملكه إِيَّاهَا فإذا أعطاه إِيَّاهَا كذلك فقد أقطعهُ إِيَّاهَا ، والقِطائع من السلطان إنما تجوز في

عَقَو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع الإمام المستقطع له منها قدر ما يتبهاً له عمارته بإجرار الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يَحْرُزُهُ ؛ وقال العمراني : قطيعةٌ موضعٌ شجيرٌ ، فجعله علماً لموضع بعينه ، وقد أقطع المنصور لما عمرَ بغداد قُؤَادَه ومواليه قِطَائِعَ وكذلك غيره من الخلفاء ، وقد أضيف كلُّ قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة ، وأنا أذكر من أضيف إليه ههنا على حروف المعجم حسب ترتيب أصل الكتاب ليسهل الطلب ويتيسر السبب إن شاء الله تعالى .

قُطِيْعَة **إِسْحَاقَ** : هو إسحاق الأزرق الشَّروِي مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : محلة أقطعها له المنصور ببغداد قرب الكرخ عن يمين سُويِّقَة أبي الوَرْد .

قُطِيْعَة **أُمِّ جَعْفَرٍ** : هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أُمُّ محمد الأمين : وكانت محلة ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر ، رضي الله عنه ، قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزُّبيدية وكان يسكنها خُدَّامُ أُمِّ جَعْفَرٍ وحَشَمُهَا ، وقال الخطيب : قطيعة أُم جعفر بنهر القلَّاتين ولعلها اثنتان ؛ وقد نسب إلى هذه القطيعة إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو عيسى الناقد ، حدث عن الحسن بن عَرَفَة ، روى عنه أبو الحسن الجَرَّاحي ويوسف بن عمر القواس ؛ وإدريس بن ظهر بن حكيم ابن مهران بن فروخ أبو محمد القطيعي ، حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سلمان ، روى عنه محمد بن المظفر وغيره .

قُطِيْعَة **بني جِدَارٍ** : منسوبة إلى بطن من الخزرج فيما أحسب : ببغداد ، ينسب إليها بعض الرواة جِدَارِيٌّ ،

ذكرته في بابه .

قَطِيعَةُ الرَّقِيقِ : ببغداد ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وغيرهما ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الحافظ وغيرهما ، وكان مكثراً ، مات في سنة ٣٦٨ ، وبطريقه يُروى مُسْتَدُّ أحمد بن حنبل .

قَطِيعَةُ الرَّبِيعِ : وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور : وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجة وداخلية ، فالداخلية أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي ، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع ؛ وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدثون أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهروي القطيعي ، ببغداد ثقة .

قَطِيعَةُ رَيْسَانَةِ : بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وسين مهملة ، وبعد الألف نون ، أظنها من قهارمة المنصور أو ابنه المهدي : محلة كانت بقرب مسجد ابن رغبان قرب باب الشعر من غربي بغداد .

قَطِيعَةُ زُهَيْرٍ : قرب حريم بني طاهر ، خربت ، بالجانب الغربي ، وهو زهير بن محمد الأبيوردي أحد القواد الخراسانية ، وقد ذكر في الزهيرية .

قَطِيعَةُ الْعَجَمِ : ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبه وباب الأزج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي الفقيه الحنبل كان واعظاً ؛ وابنه أبو الحسن محمد

يحياً الآن ، روى عن النقيب أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجمع تاريخاً لبغداد وأبي بكر محمد بن أبي عبيد الله نصر الزاغوني وغيرهما ، ومولده في رجب سنة ٥٤٦ .

قَطِيعَةُ الْعَكِّيِّ : وهو مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن ابن الحارث بن عنزة بن دماعة بن صُحار بن زيد بن كعب بن غالب بن يزيد بن مُرّة بن صُحار بن الغافق بن عكّ بن عدنان أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وكان العكّي أحد النقباء السبعين أولي البأس والذكر : كانت قطيعته ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة أبي جعفر المنصور ، وقد مرّ ذكره في طاقات العكي .

قَطِيعَةُ عَيْسَى : هو عيسى بن علي بن عبد الله : ببغداد ؛ ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي كان يسكن في جوار عُبَيْدِ العجلي بقطيعة عيسى ، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وأبي معمر الهذلي وعمرو الناقد وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله المحاملي وغيره .

قَطِيعَةُ الْفُقَهَاءِ : بالكرخ ، وقد فرّق المحدثون بينها وبين قطيعة الربيع بالكرخ فنسبوا إلى هذه أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي ، روى عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية وابي بكر الخطيب وغيره ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وتوفي سنة ٥٣٧ أو ٥٣٨ .

قَطِيعَةُ أَبِي النَّجْمِ : ببغداد أيضاً بالجانب الغربي ، أحد قواد المنصور خراساني ، وكانت أمّ سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني ، وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زهير قرب الحريم الطاهري ، وهي الآن خراب .

قطيعةُ النَّصَارَى : محلة متصلة بنهر طابق من محال بغداد .

الْقَطِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من القَطَف وهو القطع للعنب ونحوه ، كل شيء تَقَطَفَ عن شيء فقد قطعته ، والقطف الحَدَش : وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة ، وقال الحفصي : القطيف قرية لجديمة عبد القيس ، وقال عمرو بن أسوى العبدي :

وتركّنَ عتَرَ لا يقاتل بعدها
أهل القطيف قتال خيل تنفعُ

ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لسيديها الجون والجارود وجعل يسألها عن البلاد فقالا : يا رسول الله دخلتها ؟ قال : نعم دخلتُ هجرَ وأخذت اقليدها ، وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرَح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدّقهم فقتل المطرَح في الحرب ثم انتصرت الخوارجُ عليهم ، فقال حمَلُ بن المُعَتَّى العبدي :

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفها ،
فما خيرُ نصح قيل لم يُستقبل

فقد كان في أهل القطيف فوارس
حُماة إذا ما الحرب أَلْقَتْ بكلّكل

الْقُطَيْفَةُ : تصغير القُطَيْفَةِ ، وهو كساء له خَمَلٌ يفرشه الناس ، وهو الذي يسمّى اليوم زُولِيَّة وعفورة : وهي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص .

قُطَيْنٌ : قرية من مخلاف سِنْحان باليمن .

قُطَيْةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة ، أظنه من تَقَطَّيْتُ على القوم إذا تَطَلَّبتهم حتى تأخذ

منهم شيئاً ، وقُطَيْةٌ : قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب القَرَمَا ، بيوتهم صرائفٌ من جريد النخل وشربهم من ركية عندهم جاثفة ملحّة ولهم سُوَيْقٌ فيه خبزٌ إذا أكل وجد الرملُ في مضغه فلا يكاد يبالغ في مضغه ، وعندهم سمكٌ كثير لقربهم من البحر .

قُطْبَةُ : كأنه تصغير قُطَاة من الطير : وهو ماء بين جبلي طَيٍّ وتيماء ، وإياها أراد حاجب بن حبيب بقوله فيما أحسب وذلك أنهم كثيراً ما يشتون المفرد ويحرفونه للوزن :

هل أبلغنّها بمثل الفحل ناجية
عنّس عُدَا فرة بالرحل مدعان
كأنها واضح الأقارب حَلَاءه
عن ماء ماوان رامٍ بعد إمكان
يَسْتَابُ ماء قُطْبَات فأخلفه
كانَ مورده ماءً بحوْزان

باب القاف والعين وما يليهما

قِعَاسٌ : بكسر أوله ، وهو جمع القَعَس وهو ضدّ الحذب كأنه انقعار الظهر ، وقعاس : جبل من ذي الرقبة .

القَعَاقِعُ : جمع القَعَقَاع ، يقال : خِمسٌ قَعَقَاعٌ إذا كان بعيداً والسير فيه متعباً ، وكذلك طريق قَعَقَاعٌ إذا بَعُدَ واحتاج السائر فيه إلى جدّ ، سمي بذلك لأنه يقع الركاب ويُسْتَعْبَا ، وبالشرّيف من بلاد قيس مواضع يُقال لها القعاقع ، عن الأزهري ، وقال أبو زياد الكلابي : القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العَجَلان ، وقال البَيْهَق :

أزارتك ليلي والرفاقُ بغمرة ،
وقد بهرَ الليلَ النجومُ الطوالعُ

أظنه للمبالغة والتعظيم : وهو اسم موضع في شعر
علقة بن جَحْوَانَ العنبري :

تدقّ الحصى والمرو دقّاً كأنها
بروضة قِعْسَرَى سَمَامَةَ مُوَكَّب

القَعْقَاعُ : بالفتح ، وقد ذكر اشتقاقه في القعايق : وهو
طريق تأخذ من اليمامة والبحرين كان في الجاهلية .

قَعْمَعَمٌ : هو تضعيف القعم ، وهو ضخم الأرنبة
ونُسُوها وانخفاض القصبة : موضع .

القعمعة : من قرى ذمار باليمن .

قُعَيْقِعَانٌ : بالضم ثم الفتح ، بلفظ تصغير : وهو اسم
جبل بمكة ، قيل : إنما سمي بذلك لأن قطورا
وجرهم لما تحاربوا قعقت الأسلحة فيه ، وعن السُّدِّيّ
أنه قال : سميّ الجبل الذي بمكة قعيقعان لأن جرهم
كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودرّقتها فكانت
تقعقع فيه ، قال عَرَامٌ : ومن قعيقعان إلى مكة اثنا
عشر ميلاً على طريق الخوف إلى اليمن . وقعيقعان :
قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية ،
والواقف على قعيقعان يشرف على الركن العراقي إلا
أن الأبنية قد حالت بينهما ؛ قاله البلخي ؛ وقال عمر
ابن أبي ربيعة :

قامت تراءى بالصِّفاح كأنها
كانت تريد لنا بذاك ضِراراً
سُقِيَتْ بوجهك كل أرض جثتها ،
ولمثل وجهك أسقي الأمطارا
من ذا نواصل إن صرمت خبالنا ،
أو من نحدث بعدك الأسرار ؟
هيئات منك قعيقعان وأهلها
بالحُزْنَتَيْنِ فشطّ ذاك مزارا

وبالأهواز جبل يقال له قعيقعان منه نحتت أساطين

وأنتى اهتدّت ليلٍ لعُوجٍ مُنَاخَةٍ ،
ومن دون ليلَى يَدْبُلُ فالقعايق

تمطّت إلينا هولَ كلِّ تَنَوُّفٍ
تَكِلُ الصَّبَا في عرضها والترائع

طمعتُ بليلى أن تبرّع ، وربما
تُقطّع أعناقَ الرجال المطامع

وبابعتُ ليلٍ في الخلاء ، ولم يكن
شهودي على ليلي عدُولٌ مَقَانِعُ

وما أنت في شرٍّ إذا كنتَ كلما
تذكرتَ ليلي ماء عينك دافع

قَعْبَةُ الْعَلَمِ : أرض واسعة ينزلها العرب في زمن الربيع
وهي كثيرة النَّصِيِّ وليس بها ماء عذب ، وهي في
قبلي بَسِيطَةٌ ، والعلم : جبل عال في غربيها منسوبة
إليه وهو في طريق السالك من تبوك وفي قبليها ماء
عذب يقال له ثَجْرٌ .

القَعْرَاءُ : تأنيث الأقعر من قولهم : أقعرت البئر إذا
جعلت لها قعراً وما شابهه ؛ والقعراء : اسم ماء أو
بُقعة .

القَعْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو وسط
الشيء مع نزول فيه ، قال الكندي : قال عَرَامٌ
ومن ذَرَّةٍ قرية يقال لها القعر وقرية يقال لها الشرع
وهما شريقتان ، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل
على عيون ، وهما على واد يقال له رَحِيم ، والله الموفق .
قَعْرَةُ : من قرى اليمن من ناحية ذمار .

قَعْسَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو من القعس ضدّ
الحذب : اسم موضع .

قِعْسَرَى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح السين ،
وتشديد الراء ، والقصر ؛ والقعسريّ ، بتخفيف الراء
وتشديد الياء : الجمل الضخم الشديد ، وبهذه الصيغة

مسجد البصرة ، سمي بذلك لأن عبد الله بن الزبير ابن العوام ولّى ابنه حمزة البصرة فخرج إلى الأهواز فلما رأى جبلها قال : كأنه قبيعان ، فلزمه ذلك ؛ قال أعرابي :

لا ترجعنّ إلى الأهواز ثانية
قبيعان الذي في جانب السوق

باب القاف والفاء وما يليهما

قفصاً آدمَ : بالقصر ، وآدم باسم آدم أبي البشر : وهو اسم جبل ؛ قال مَلِيح الهذلي :

لها بين أعيارٍ إلى البرك مَرَبْعٌ
ودارٌ ، ومنها بالقفا متصيّفٌ

القُفُفَالُ : موضع في شعر لييد حيث قال :

ألم تُلَم على الدّمّن الخوالي
لسلّى بالمذانب فالقُفَالِ

فجنبني صَوَارٍ فنعا فَنَوٍ
خوالدَ ما تَحَدَّثُ بالزّوالِ

تَحَمَّلَ أهلُها ، إلا غراراً
وعزواً بعد أحياء حلالِ

القُفُفَاعَةُ : من نواحي صعدة ثم أرض خولان باليمن يسكنها بنو معمر بن زُرارة بن خولان ، بها معدن الذهب .

القُفُفُسُ : بالضم ثم السكون ، والسين المهملة ، وأكثر ما يتلفظ به غير أهله بالصاد ، وهو اسم عجمي ، وهو بالعربية جمع أقفس ، وهو اللّثيم مثل أشهل وشهّل ؛ قال اللّيث : القُفُفُسُ جبل بكرمان في حياها كالأكراد يقال لهم القفّس والبلسوص ؛ قال الراجز يذكره والمشتق منه :

وكم قطعنا من عدوّ شرّسٍ
زطٍ وأكرادٍ وقُفُفُسٍ قُفُفُسٍ

قال الرّهني : القفّس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزدي بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم ، وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام ثم انتقلوا إلى عبادة النيران فلم يعبدوها أيضاً عندهم وفي قدرتهم ، ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فلم يظهر لأحد منهم من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نخلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد ، ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا فُهرٌ يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلّى مسلم إلا ما عساه بناء في جبالهم الغزاة لهم ، وأخبرني مخبرٌ أنه أخرج من جبالهم الأصنام الكثيرة ولم أتُحقّقه ، قال الرّهني : وإني وجدت الرحمة في الإنسان وإن تفاوت أهلها فيها فليس أحدٌ منهم يعرى من شيء منها فكأنها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق اللذين جعلاً سبباً للأمر والزجر ولأن الرحمة وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة ولذلك في هذه الخلقة التي كأنها في الإنسان صفة لازمة كالضحك فلم أجد في القفّس منها قليلاً ولا كثيراً ، فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزاً ولو جعلناهم من جنس ما يُصَاد ويرمى لا من جنس ما يُغزى ويُدعى ويؤمر ويُنهى إذا ما كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر أنه لم يصلح إلى سياسة سائس ولا دعوة داعٍ وهداية هادٍ ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر والإيمان والكفر كأن السبع الذي يُقتل في الحرم والحل وفي السرقة والأمن ولا يُستبقى للاستصلاح

والاستحياء للإصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهالة والتزوع من البطالة والانتقال من حالة إلى حالة ، قال : وولد مالك بن فهم ثمانية : فراهيد والحُصَّام والحُناة ونوَّى والحارث ومعن وسليمة وجذيمة الأبرش بنو مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عُدْنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، قال : والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبا هو جد القفس ، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مُكران والقاطن بعد في تلك الجبال ، قال الرُّهني : وأردنا بذكر هذه الأمور التي بينناها من القفس لندل على أنهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا لإسلام ديانة يعتمدونها ، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، لا لعقد ديانة ولكن لأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه ، قال البشاري : الجبال المذكورة بكرمان جبال القفص والبكوص والقارن ومعدن الفضة ، وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جُروم جبرفت والروذبار وشرقيها الاخواس ومفازة بين القفص ومكران وغربيها البلوص ونواحي هُرْمَز ، ويقال إنها سبعة أجبل وإن بها نخلاً كثيراً وخصباً ومزارع وإنها منيعة جداً والغالب عليهم النحافة والسمة وتما الخلق يزعمون أنهم عرب ، وهم مفسدون في الأرض ، وبين أقاليم الأعاجم مفازة وجبال ليس بها نهر يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الذُّعَارُ صعبة المسلك ، وفيها طرقٌ تسلك من بعض النواحي إلى بعض فلذلك قد عُمِّل فيها حياض ومصانع أكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس

والجبال والسند وسجستان ، والذُّعَارُ بها كثير لأنهم إذا قطعوا في عمل هربوا إلى الآخر وكمَنُوا في كَرَكَس كوه وسياه كوه حيث لا يُقدَّر عليهم وليس بها من المدن المعروفة إلا سفند ، وهي من حدود سجستان ، ويحيط بهذه الجبال والمفاوز الموحشة من المدن المعروفة من كرمان خَبِيص ونرْماسير ، ومن فارس يَزْد وَزَرَنْد ، ومن أصبهان إلى أَرْدِسْتان والجبال قُصْم وقاشان ، ومن قوهستان طَبس وقائن ، ومن قومس بيار ، قال : ومثلها مثل البحر كيف ما شئت فسر إذا عرفت السميت لأن طرقها مشتهرة مطروقة ، قال : وقد خرجنا من طَبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوماً نَعْدِل من ناحية إلى ناحية تقع مَرَّة في طريق كرمان وتارة تقرب من أصبهان فرأيت من الطرق والمعارج ما لا أحصيه ، وفي هذه الجبال صُرُودٌ وجُرومٌ ونخيل وزروعٌ ، ورأيت أسهلها وأعمرها طريق الرِّيِّ وأصعبها طريق فارس وأقربها طريق كرمان ، وكلها خفيفة من قوم يقال لهم القفص يسرون إليها من جبال لهم بكَرْمَان ، وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يقون على أحد ولا يقنعون بأخذ المال وإنما يقتلون صاحبه ، وكل من ظفروا به قتلوه بالأحجار كما تُقتل الحيات ، يمسون رأس الرجل ويضعونه على بَلَاطة ويضربونه بالحجارة حتى يتفدَّغ ، وسألتهم : لم تفعلون ذلك ؟ فقالوا : حتى لا نفسد سيوفنا ، فلا يفلت منهم أحد إلا نادراً ، ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها ، وقتلهم بالشباب ومعهم سيوف ، وكان البلوصُ شُرَّاء منهم فتبعضهم عضد الدولة حتى أفناهم وصمد لهؤلاء فقتل منهم كثيراً وشردهم ولا يزال أبداً عند الممتلك على فارس رهائن منهم كلما ذهب قوم استعاد قوماً ، وهم أصبر خلق الله على

رَدَدْتَنِي فِي الصَّبَا عَلَى عَقْبِي ،
وَسُمْتُ أَهْلِي الرُّجُوعَ فِي أَدْبِي
لَوْلَا هَوَاؤُكَ مَا اغْتَرَبْتُ وَلَا
حَطَّتْ رِكَابِي بِأَرْضِ مَغْرَبِ
وَلَا تَرَكْتُ الْمُدَامَ بَيْنَ قَرَى الْ
كَرَّخِ فَبُورَى فَالْجُوسِقِ الْخَرْبِ
وَبَاطِرُنْجِي فَالْقَفْصِ ثُمَّ إِلَى
قُطْرُبُلْ مَرْجَعِي وَمُنْقَلَبِي
وَلَا تَخْطِيتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى
تَبَّتْ يَدَا شَيْخِنَا أَبِي هَبِ

كان قد هوي غلاماً من بني أبي هب لما حج فقال هذه
الآبيات ؛ ونسب إليها أبو سعد أبا العباس أحمد بن
الحسن بن أحمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح ،
سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعالي وغيره
وذكره في شيوخه ، قال : ومولده في سنة ٤٦٦ .

قفصة : بالفتح ثم السكون ، وصاد مهملة ؛ القفص :
الوثب ، والقفص : النشاط ، هذا عربي ، وأما
قفصة اسم البلد فهو عجمي : وهي بلدة صغيرة في
طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب
الكبير بالحرير بينهما وبين القيروان ثلاثة أيام مخططة في
أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيخ ، يشتمل
سورها على ينبوعين للماء أحدهما يسمى الطرميد
والآخر الماء الكبير وخارجها عينان أخريان إحداهما
تسمى المطوية والأخرى بيّش وعلى هذه العين عدة
بساتين ذوات نخل وزيتون وتين وعنب وتفاح ،
وهي أكثر بلاد إفريقية فُسْتَقاً ومنها يحمل إلى جميع
نواحي إفريقية والأندلس وسجلماسة ، وبها تمر مثل
بيض الحمام ، وتمير القيروان بأنواع الفواكه ، قال :
وقد قسم ذلك الماء على البساتين بمكيال توزن به

الجوع والعطش وأكثر زادهم شيء يتخذونه من النسب
ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به ، ويدعون الإسلام
وهم أشد على المسلمين من الروم والترك ، ومن رسمهم
أنهم إذا أسروا رجلاً حملوه على العَدُوّ معهم عشرين
فرسخاً حافي القدم جائع الكبد ، وهم مع ذلك رجالة
لا رغبة لهم في الدواب والركوب وربما ركبوا
الجمال ، وحدثني رجل من أهل القرآن وقع في
أيديهم قال : أخذوا مرة فيما أخذوا من المسلمين كتباً
فطلبوا في الأسارى رجلاً يقرأ لهم فقلت أنا ، فحملوني
إلى رئيسهم فلما قرأت الكتب قربني وجعل يسألني
عن أشياء إلى أن قال لي : ما تقول فيما نحن فيه من
قطع الطريق وقتل النفس ؟ فقلت : من فعل ذلك
استوجب من الله المقت والعذاب الأليم في الآخرة ،
فتنفس نفساً عالياً وانقلب إلى الأرض واصفرَّ وجهه
ثم اعتقني مع جماعة ، وسمعت بعض التجار يقول :
لأنهم إنما يستحلون أخذ ما يأخذونه بتأويل أنها أموال
غير مزاكاة وأنهم محتاجون إليه فأخذوها واجب عليهم
وحق لهم .

القفص : بالضم ثم السكون ، وآخره صاد مهملة ،
جبال القفص : لغة في القفس المذكور قبل هذا ؛
قال أبو الطيب :

لما أصارَ القفصَ أمْسَرَ الخالي

وكان عضد الدولة قد غزا أهل القفص ونكح فيهم
نكاحاً لم ينكحها أحد فيهم وأقنى أكثرهم ، والقفص
أيضاً : قرية مشهورة بين بغداد وعكبراً قريب
من بغداد وكانت من مواطن اللهو ومعاهد التزه
ومجالس الفرح ، تنسب إليها الخمور الجيدة والحانات
الكثيرة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها فقال أبو
نواس :

مقادير شربها معمولة بحكمة لا يدركها الناظر ، لا يفضل الماء عنها ، ولا يعوزها تشرب في كل خمسة عشر يوماً شرباً ، وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة أهلة تطردُ حوالها المياه تعرف بقصور قفصة ، ومن قصور قفصة مدينة طَرَّاق ، وهي مدينة حصينة أجنادها أربابها ، لها سور من لبن عال جداً طول اللبنة عشرة أشبار خرَّبه يوسف بن عبد المؤمن حتى الحقه بالأرض لأن أهلها عَصَوْا عليه مراراً ، ومنها إلى تَوَزَّرَ ، مدينة أخرى ، يوم ونصف ، وقال ابن حوقل : قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر أطيب من ماء قسطنطية وهي تُصَاقِب من جهة إقليم قَمُودَة مدينة قاصرة ، قال : وأهلها وأهل قسطنطية والحمة ونفطة وسماطة شراة متمردون عن طاعة السلطان ، وينسب إلى قفصة جميل بن طارق الإفريقي ، يروي عن سحنون بن سعيد .

قِفْطُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، كلمة عجمية لا أعرف في العربية لها أصلاً ، وهي مسماة بقفط بن مصر بن بيسر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وقبط ، بالباء الموحدة ، قالوا : إنه أخو قفط وأصله في كلامهم قفطيم ومصرم ، ولما حاز مصر بن بيسر الديار المصرية ، كما ذكرنا في مصر ، وكثر ولدهُ أقطع ابنه قفط بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق وابتنى مدينة قفط في وسط أعماله فسميت به ، وهي الآن وقفٌ على العلوية من أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وليس في ديار مصر ضيعةٌ وقفٌ ولا ملكٌ لأحد غيرها إنما الجميع للسلطان إلا الحبس الجيوشي وهو ضياع وقرى وقفها أمير الجيوش بدر الجمالي ، قال : والغالب على معيشة أهلها التجارة والسفر إلى الهند وليست على ضفة النيل بل بينهما نحو الميل وساحلها يسمى بَقْطَر ، وبينها وبين قُوص نحو الفرسخ ، وفيها

أسواق ، وأهلها أصحاب ثروة ، وحولها مزارع وبساتين كثيرة فيها النخل والأترج والليمون ، والجبل عليها مطلٌ ، وإليها ينسب الوزير صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أصلهم قديماً من أرض الكوفة انتقلوا إليها فأقاموا بها ثم انتقل فأقام بحلب وولي الوزارة لصاحبها الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي ابن أيوب ، وهو الآن بها ، وأبوه الأشرف ولي عدة ولايات منها البيت المقدس وانتقل إلى اليمن فهو إلى الآن به في حياة ، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بحلب أيضاً ، وكلهم كُتَّاب علماء فضلاء لهم تصانيف وأشعار وآداب وذكاء وفطنة وفضل غزير .

القَفْ : بالضم ، والتشديد ، والقف : ما ارتفع من الأرض وغلُظَ ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، وقال ابن شميل : القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء : وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضاً حجارة ، قال : ولا تلقى قفّاً إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم وصغار ، قال : ورُبَّ قَفٍ حجارتها فنادير أمثال البيوت ، قال : ويكون في القف رياض وقيعان ، فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه ولو ذهبت تحفر فيها لغلبت كثرة حجارتها ، وإذا رأيتها رأيتها طيناً وهي تنبت وتعشب وإنما قف القفاف حجارتها ، قال الأزهري : وقفاف الصمان بهذه الصفة ، وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسُلُقان كثيرة ، وإذا أخضبت ربت العرب جميعاً بكثرة مراتعها ، وهي من حزون نجد ، والقف : علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها ، وأنشد الأصمعي لتماضر

بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها
خرج عنها إلى القفين :

نظرتُ، ودوني القف ذو النخل، هل أرى
أجارعَ في آل الضحى من ذرى الرمل ؟
فيا لك من شوق وجيع ونظرة
ثناها عليَّ القفُ خبيلاً من الحبل
ألا حبذا ما بين حزوَى وشارع
وأثناء سلمى من حزون ومن سهل
لعمري ! لأصواتُ المكاكي بالضحى
وصوتُ صَبَاً في حائط الرمث بالذَّحَل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة
الاءِ وأسباطاً وأرطى من الحبل
أحبُّ إلينا من صباح دجاجة
وديك وصوت الريح في سَعَف النخل
فيا ليت شعري ! هل أبين ليلة
بجمهور حزوَى حيث رَبَّتْني أهلي ؟
وقال زهير :

لمن طَلَلْ كالوحي عاف منازلُهُ
عفا الرِّسُّ منه فالرُّسُيسُ فعاقلُهُ
فقفُ فصارات بأكناف مَنَعِج
فشرقي سلمى حوضه فأجاوَلُهُ

ثم أضاف إليه شيئاً آخر وثناه فقال زهير أيضاً :
كم للمنازل من عام ومن زمن
لآل سلماء بالقفَّين فالرُّسُكنُ

والقف : موضع بأرض بابل قرب باجوا وسورا ،
خرج منه شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي المشارك
لابن ملجم في قتل علي ، رضي الله عنه ، في جماعة
من الخوارج فخرج إليه أهل الكوفة في إمارة المغيرة
ابن شعبة فقتلوه .

قُفْلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛
والقفل : معروف من الحديد ، ويجوز أن يكون جمع
قفلة ، وهي شجرة تنبت في نجد الأرض جمعها
قفل : وهو موضع في شعر أبي تمام ، والقفل : من
حصون اليمن .

قَفْلٌ : قال عرّام : والطريق من بستان ابن عامر إلى
مكة على قفل ، وقفل : الثنية التي تطلعك على قرن
المنازل ثم جبال الطائف تلهذك عن يسارك وأنت تؤمُّ
مكة متقاودة وهي جبال حمراء شوامخ أكثر نباتها
القرظ .

قَفْصُوسٌ : بالفتح ، وآخره صاد مهملة ، ويجوز أن
يكون من قولهم : قَفِصَ فلان يَقْفِصُ قَفْصاً إذا
تشجج من البرد ، وكذلك كل شيء إذا تشجج : وهو
موضع في شعر عدي بن زيد .

القَفُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره واو معربة ؛ والقفو
مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْواً وهو أن يتبّع شيئاً ،
ومنه قوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم ؛
وهو اسم موضع .

القَفْيَانُ : تصغير ثنية القفَا أو تصغير ثنية القُفْيَةِ
وهي الزُبْيَةُ على الترخيم : وهو موضع ؛ قال :
مهابة ترعى بالقفْيَيْنِ مُرْشِيعُ

قَفِيرٌ : تصغير القفر ، وهو المكان الخالي من الناس وقد
يكون فيه كلاً : اسم موضع ؛ قال ابن مقبل :

كأنّي ورحلي روَحْتنا نعامه
تُخْرِمُ عنها بالقفير رثالها

القَفِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، يجوز أن يكون فعلاً من
القفر وهو الحلاء ، والقفير : الزنبيل الكبير ، لغة
عمانية : وهو ماء في طريق الشام بأرض عذرة .

قفيل : فَعِيل ، بفتح أوله ، وكسر ثانية ، من قولهم : قَفَلَ من سفره إذا رجع إلى أهله : موضع في ديار طيء ؛ قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أرماف فما فوق مُنشد

باب القاف واللام وما يليهما

قُلاب : بالضم ، والتخفيف ، وآخره باء موحدة ؛ والقُلاب : داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق : وهو جبل في ديار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد ؛ قالت خُرَيْق بنت هِفان بن بدر :

لقد أقسمتُ آمي بعد بشر
على حيٍّ يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر
كما مال الجذوعُ من الحريق

فكم بقُلاب من أوصال خريق
أخي ثقة وجمجمة فليق

ندامي للملوك إذا لقوهم
حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

وأنشد أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات المعاني :

اقبِلْن من بطن قلاب بسحر
يحملنَ فحماً جيداً غير دَعِر
أسودَ صلاتاً كأعيان البقر

وقال : قلاب اسم موضع ، وقال غير هؤلاء : قلاب من أعظم أودية العلاء باليمامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط ، ويوم قلاب : من أيامهم المشهورة .

قِلات : بكسر أوله ، وفي آخره تاء مثناة من فوق ، وهو جمع قَلَت ، وهو كالنقرة تكون في الجبل

يستنقع فيه الماء ؛ قال أبو زيد : القَلَتُ المَطْمَنُ في الحاصرة ، والقَلت : ما بين الترقوة والغيب ، والقَلت : عين الركبة ، والقَلت : ما بين الإبهام والسبابة ، وقال الليث : القَلت حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجر أيسر فيؤقب فيه على مر الأحقاب وقبة مستديرة ، وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قَلنة ، وقَلت الريدة : أنقوعتها ؛ وقال الأزهري : وقِلات الصمّان نُقِرَ في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء ورَدَتْها مرة وهي مُفْضعة فوجدت القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر ، وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم ؛ وقد ذكرها ذو الرمة فقال :

أمن دمنة بين القِلات وشارع
تصاييت حتى ظلت العين تسفح ؟

قُلاخ : بالضم ، وآخره خاء معجمة ، والقُلُخ والقُلُيخ : شدة الهدير ، وبه سمي القُلاخ بن جَناب بن جَلاد الراجر شبّه بالفعل إذا هَدَرَ ، فقال :

أنا القُلاخ بن جَناب بن جَلاد
أخو خنثاير أفودُ الجَمَلَا

والقُلاخ : موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يُوصف بجودة الرمان ، وقيل فيه قلاخ ؛ قاله نصر ؛ وقال جرير :

ونحن الحاكمون على قلاخ
كفينا والحريرة والمُصابَا

قلاخ : موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلفوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها ، ويروى على عكاظ .

القِلادة : بالكسر ، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق : هو جبل من جبال القبلية ؛ عن الزمخشري .

قِلَاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاءٌ مهملة : قلعة في جبال تارم من جبال الديلم وهي بين قزوين وخلخال وهي على قلعة جبل ولها ربض في السهل فيه سوق وتحتها نهر عليه قنطرة ألواح تُرْفَع وتُوضَع ، وهي لصاحب الموت وكرد كوه .

قِلَاطِيَّةُ الْقَسِّ : والقِلَاطِيَّةُ بناء كالدير ، والقس اسم رجل : وكانت بظاهر الحيرة ؛ وفيها يقول الشَّرواني :

خليليَّ من تَيْسَمٍ وعِجَلٍ هُدَيْتُما
أُضِيفًا بَحَثُ الكاسِ يومي إلى أَمَسٍ
وإن أنتما حَبِيَّتُمانِي تحيةً
فلا تَعْدُوا رِيحانَ قِلَاطِيَّةِ الْقَسِّ

وكان هذا القسُّ معروفاً بكثرة العبادة ثم ترك ذلك واشتغل باللهو ، فقال فيه بعض الشعراء :

إنَّ بالخيرَةِ قَسّاً قد مَجَنَّ ،
فَتَنَ الرُّهْبَانُ فيه وافتَنَ
هَجَرَ الانجِيلِ من حُبِّ الصَّبَا ،
ورأى الدنيا متاعاً فَرَكَنَ

قُلُوبٌ : بالضم فيهما ، وباء موحدة ، جمع قلب ؛ قال الليث : القلب البثرُ قبل أن تُطْوَى فإذا طُوِيَتْ فهي الطوي ، وجمعه القُلُوبُ ، وقال ابن شُمَيْلٍ : القلب من أسماء الركي مطويةٌ كانت أو غير مطوية ذات ماء أو غير ذات ماء جفراً أو غير جفر ، وقال شِمْرٌ : القلب من أسماء البشر البدي والعادية ولا تخصُّ بها العادية ، قال : وسميت قلبياً لأن حافرها قَلَبَتْ تَرَابها ؛ قال الأصمعي : قال أبو الوَرْدِ العقيلي : القُلُوبُ مياه لبني عامر بن عَقِيل بنجد لا يشركهم فيها أحد غير رَكِيْتين لبني قُشَيْرٍ وهي بياض كعب من خيار مياههم .

قُلُوبٌ : بالفتح ثم السكون ؛ والقلب معروف ، وقلبتُ

الشيء قلباً إذا أدركته ، والقلب المحضُ ، وقلبٌ : ماءٌ قرب حاذةٍ عند حرّة بني سُلَيْم وجبل نجدٍ .

قُلُوبِيْن : أظنتها من قرى دمشق وهي عند طَرَمِيسَ ، ذكرها ابن عساكر في تاريخه ولم يوضح عنها ؛ قال هشام بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب كان يسكن طرميس وكانت بلخده معاوية ، وقد ذكرها ابن مُنِير فقال :

فالقصرُ فالمرجُ فالْمِيدَانُ فالشَّرَفُ
أعلى فسطرا فجرمانا فقلُوبِيْن

الْقَلْتُ : قال هشام بن محمد : أخبرني ابن عبد الرحمن القشيري عن امرأة شريك بن حُباشة النميري قالت : خرجنا مع عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أيام خرج إلى الشام فترلنا موضعاً يقال له القَلْتُ ، قالت : فذهب زوجي شريك يستقي فوقعت دَلْوُهُ في القلت فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقبل له : أخرتُ ذلك إلى الليل ، فلما أمسى نزل إلى القلت ولم يرجع فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيتُه وأخبرته بمكان زوجي فأقام عليه ثلاثاً وارتحل في الرابع وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس : أين كنت ؟ فجاء إلى عمر ، رضي الله عنه ، وفي يده ورقةٌ يواريها الكف وتشتمل على الرجل وتواريه فقال : يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت سرباً وأتاني آتٍ فأخرجني إلى أرض لا تشبهها أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا فتناولتُ منه شيئاً فقال لي : ليس هذا أوآنَ ذلك ، فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين ، فدعا عمر كعب الأخبار وقال : أنجد في كُتُبكم أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج ؟ قال : نعم وإن كان في القوم أنباتكُ به ، فقال : هو في القوم ، فتألمهم فقال : هذا هو ، فجعل شعار بني نُمَيْر خَضْرَاء إلى هذا اليوم .

الْقُلْتَان : دربُ الْقُلْتَيْن : من ثغور الجزيرة .

قَلْتُ هَيْبِل : قال الحفصي : في رأس العارض قَلْتُ عظيم يقال له قَلْتُ هَيْبِل ؛ وأنشد :

مَنْ تَرَانِي وَارِدًا قَلْتُ هَيْبِلُ
فشارباً من مائه وَمُغْتَسِلُ

قُلْتَةُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق : وهي قرية حسنة تعرف بسواقي قلته بالصعيد من شرقي النيل دون إخميم .

الْقُلْتَيْن : كذا يقال كما يقال البحرَيْن : قرية من اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب ، وهما نخلٌ لبني يشكرُ ، وفيهما يقول الأعشى :

شربتُ الراحَ بالقُلْتَيْنِ حَتَّى
حسبتُ دجاجةً مرّت حِمَاراً

قِلْحَاحٌ : الحاءان مهملتان : جبل قرب زبيد فيه قلعة يقال لها شَرْفُ قِلْحَاح .

الْقَلْنُخُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء معجمة ، وهو الضرب باليابس على اليابس ، والقَلْنُخ : الهدير ، وقَلْنُخٌ : ظَرْبٌ في بلاد بني أسد ، والظرب : الراية الصغيرة .

قَلْزَرِي : بلدة بالسند بينها وبين المنصورة مرحلة .

قِلْزَر : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ، وآخره زاي : وهو مرج ببلاد الروم قرب سُمَيْسَاط كان لسيف الدولة بن حمدان ؛ قال فيه أبو فراس ابن حمدان :

وأطلعها فَوَضَى على مرج قِلْزَرِ
جواذر في أشباحهن المجاذِرِ

وفي أعمال حلب بلد يقال له كِلْزَرُ أظنه غيره ، والله أعلم .

الْقُلْزَمُ : بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة ، وميم ، القلزمة : ابتلاع الشيء ، يقال : تقلزمه إذا ابتلعه ، وسمي بحر القلزم قُلْزَمًا لانتهامه مَنْ ركبهُ : وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله ، قال ابن الكلبي : استطال عُنُقُ مَنْ بحر الهند قطعن في تهائم اليمن على بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعكَّ ومضى إلى جُدَّة وهو ساحل مكة ثم البحار وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور وساحل التيماء وخليج أَيْلَة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وقال قوم : قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدّين وإلى هذه المدينة ينسب هذا للبحر وموضعها أَقْرَبُ موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين الفَرَمَا أربعة أيام ، والقلزم على بحر الهند ، والفَرَمَا على بحر الروم ، ولما ذكر القُضَاعِي كُورَ مصر قال : راية والقلزم من كورها القبلية وفيه غرق فرعون ، والقلزم في الإقليم الثالث ، طولها ست وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلاث ، قال المهلب : ويتصل بجبل القلزم جبل يوجد فيه المغناطيس وهو حجر يجذب الحديد وإذا دُلِكَ ذلك الحجر بالثوم بطل عمله فإذا غسِلَ بالخل عاد إلى حاله ، ووصف القلزم أبو الحسن البلخي بما أحسن في وصفه فقال : أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يحاذي بطن اليمن فإنه يسمى بحر القلزم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضاً عبر ثلاث ليال ثم لا يزال يضيق حتى يُرَى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينتهي إلى القلزم ، وهي مدينة ، ثم تدور على الجانب الآخر من بحر القلزم وامتداد ساحله من مخرجه يمتد بين المغرب والشمال فإذا انتهى إلى القلزم فهو آخر امتداد البحر فيعرج حيثئذ إلى ناحية المغرب مستديراً فإذا وصل إلى نصف الدائرة

بها كثير أناس ؛ قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان :

برح الخفاء فأني ما بك تكتمُ
ولسوف يظهر ما تُسِرُّ فيعلمُ
حُمِلْتُ سَقَمًا من علائق حُبِّها ،
والحبُّ يَعْلَقُهُ السقيمُ فيسَقَمُ
عَلَوِيَّةُ أُمست ودون مزارها
مِضمارُ مصرَ وعابدُ والقلزمُ
إن الحَمَام إلى الحجاز يشوقني
ويهيج لي طرباً إذا يترنم
والبرقُ حين أشيمهُ متيامناً ،
وجنائبُ الأرواح حين تَنَسَّمُ
لو لَجَّ ذوقَ سَم على أن لم يكن
في الناس مشبهها لبرِّ المقسيمُ

وينسب إلى القلزم المصري جماعة ، منهم : الحسن بن يحيى
ابن الحسن القلزمي ، قال أبو القاسم : يحيى بن علي الطحان
المصري يروي عن عبد الله بن الجارود النيسابوري وغيره
وسمعت منه ، ومات سنة ٣٨٥ ، وقال ابن البناء :
القلزم مدينة قديمة على طرف بحر الصين يابسة عابسة
لا ماء ولا كلاً ولا زرع ولا ضرع ولا حطب ولا
شجر ، يحمل إليهم الماء في المراكب من سويس
وبينهما بريد ، وهو ملح رديء ، ومن أمثالهم : ميرة
أهل القلزم من يلبس وشربهم من سويس ، يأكلون
لحم التيس ويوقدون سقف البيت ، هي أحد كُنُف
الدنيا ، مياه حماماتهم زُعاق والمسافة إليهم صعبة
غير أن مساجدها حسنة ومنازلها جلييلة ومتاجرها
مفيدة ، وهي خزانة مصر وفرضة الحجاز ومغوة
الحجاج . والقلزم أيضاً : نهر غرناطة بالأندلس ، كذا
كانوا يسمونه قديماً والآن يسمونه حِدَارُهُ ، بتشديد
الراء وضمها وسكون الهاء .

فهناك القُصَيْر وهو مَرَسِي المراكب وهو أقرب
موضع في بحر القلزم إلى قُوص ثم يمتد إلى ساحل
البحر مغرباً إلى أن يعرج نحو الجنوب ، فإذا حاذى
أيلة من الجانب الجنوبي فهناك عِيذاب مدينة البجاء
ثم يمتد على ساحل البحر إلى مساكن البجاء ، والبجاء :
قوم سود أشد سواداً من الحبشة ، وقد ذكرهم في
موضع آخر ، ثم يمتد البحر حتى يتصل ببلاد الحبشة
ثم إلى الزيلع حتى ينتهي إلى مخرجه من البحر الأعظم
ثم إلى سواحل البربر ثم إلى أرض الزنج في بحر
الجنوب ، وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة
قد علا الماء عليها وطرق السير منها معروفة لا يُهتدى
فيها إلا برُبَّان يتخلل بالسفينة في أضعاف تلك الجبال
في ضياء النهار ، وأما بالليل فلا يُسلك ، ولصفاء مائه
تري تلك الجبال في البحر ، وما بين القلزم وأيلة مكان
يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر ، وقد
وصفناه في موضعه ، وبقرب تاران موضع يعرف
بالحبيلات يهيج وتلاطم أمواجه باليسير من الريح ،
وهو موضع مخوف أيضاً فلا يُسلك ، قال : وبين مدينة
القلزم وبين مصر ثلاثة أيام ، وهي مدينة مبنية على
شفير البحر ينتهي هذا البحر إليها ثم ينعطف إلى ناحية
بلاد البجة ، وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وإنما
يُحْمَل إليها من ماء آبار بعيدة منها ، وهي تامة العمارة
وبها فرضة مصر والشام ، ومنها تحمل حمولات مصر
والشام إلى الحجاز واليمن ، ثم ينتهي على شط البحر
نحو الحجاز فلا تكون بها قرية ولا مدينة سوى
مواضع بها ناس مقيمون على صيد السمك وشيء من
النخيل يسير حتى ينتهي إلى تاران وجبيلات وما
حاذى الطور إلى أيلة ، قلت : هذا صفة القلزم قديماً
فأما اليوم فهي خرابٌ يباب وصارت الفرضة موضعاً
قريباً منها يقال لها سويس وهي أيضاً كالخراب ليس

عنه ثعلب : كَتَفُ الرَّاعِي قِلْعٌ وقِلْعَة ، إذا طرحت
الهاء فهو ساكن وإذا أدخلت الهاء فاللام محركة مثل
القِلْعَة التي تسكن .

القِلْعَة : بالفتح ثم السكون ، اسم معدن ينسب إليه
الرصاص الجيد ، قيل : هو جبل بالشام ، قال مسعر
ابن مَهْلَهْل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين ، كما ذكرته
هناك ، قال : ثم رجعت من الصين إلى كِلْتِه وهي
أول بلاد الهند من جهة الصين وإليها تنتهي المراكب
ثم لا تتجاوزها وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص
القلعي لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة
تُضْرَب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة وأهل
هذه القلعة يمتنون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه
إذا أرادوا ، وقال : ليس في الدنيا معدن الرصاص
القلعي إلا في هذه القلعة ، وبينها وبين سَنَدَابُل مدينة
الصين ثلثمائة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق واسعة ،
وقال أبو الريحان : يجلب الرصاص القلعي من سرنديب
جزيرة في بحر الهند ، وبالأندلس إقليم القلعة من
كورة قَبْرَة ، وأنا أظنُّ الرصاص القلعي إليها
ينسب لأنه من الأندلس يُجلب فيكون منسوباً إليها
أو إلى غيرها مما يسمى بالقلعة هناك . والقلعة : موضع
باليمن ؛ ينسب إليها الفقيه القلعي ، درسَ بمرباط
وصنّف كثر الحفظ في غريب الألفاظ والمستغرب
من ألفاظ المذهب واحتراز المذهب وأحاديث المذهب
وكتاباً في الفرائض ، ومات بمرباط .

قِلْعَة أَبِي الْحَسَنِ : قلعة عظيمة ساحلية قرب صيداء
بالشام ، فتحها يوسف بن أيوب وأقطعها ميموناً
القصري مدة ولغيره .

قِلْعَة أَبِي طَوِيل : بإفريقية ، قال البكري : هي
قلعة كبيرة ذات مَنَعَة وحصانة وتحصّرت عند خراب

قِلْسَانَة : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد
الألف نون : وهي ناحية بالأندلس من أعمال
شَدُونَة ، وهي مجمع نهر بيطنة ونهر لَكَّة ، وبينها
وبين شَدُونَة أحد وعشرون فرسخاً ، وفي كتاب ابن
بشكوال : خلف بن هانيء من أهل قِلْسَانَة ، مهمل
السين ، وعلى الحاشية : حصن من نظر لإشبيلية ،
رحل إلى الشرق روى فيه ، روى عن محمد بن الحسن
الأبّار وغيره ، حدث عنه عباس بن أحمد الباجي .
قِلْس : بالتحريك ، لعله منقول من الفعل من قولهم :
قِلْسَ الرجلُ قِلْساً ، وهو ما جمع من الخلق ملء
القم أو دونه وليس بقيء فإذا غلب فهو القِيء ؛
وقلس : موضع بالجزيرة ؛ قال عبيد الله بن قيس
الريقات :

أَقْفَرَتِ الرَّقَّتَانِ فَالْقِلْسُ
فَهُوَ كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَنْسُ
فَالدِيرُ أَقْوَى إِلَى الْبَلِيخِ كَمَا
أَقْوَتْ مُحَارِبُ أُمَّةٍ دَرَسُوا

قِلْسَانَة : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وبعد
الألف نون : مدينة بإفريقية أو ما يقاربها .
قِلْع : بالتحريك ؛ قال الأزهري : القلعة السحابة
الضخمة ، والجمع قلع ، والحجارة الضخمة هي
القلع ؛ وقلع : موضع في قول عمرو بن معدي
كَرِبَ الزبيدي :

وَهُمْ قَتَلُوا بَنِي قَلْعٍ ثَقِيْفًا
فَمَا عَقَلُوا وَلَا فَاؤُوا بِزَيْدٍ

القِلْعَة : بالتحريك ، مرج القلعة ، قال العمراني : موضع
بالبادية وإليه تنسب السيوف ، وقيل : هي القرية
التي دون حُلوان العراق ، ونذكرها في مرج إن
شاء الله تعالى ؛ قال ابن الأعرابي في نوادره التي نقلها

القيروان وانتقل إليها أكثر أهل إفريقية ، قال :
وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من الحجاز
والعراق ومصر والشام ، وهي اليوم مستقر مملكة
صنهاجة ، وبهذه القلعة احتصن أبو يزيد محمد بن
كيداد من إسماعيل الخارجي .

قلعة أيوب : مدينة عظيمة جلييلة القدر بالأندلس
بالثغر ، وكذا ينسب إليها فيقال ثغري ، من أعمال
سرقسطة ، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع
ولها عدة حصون وبالقرب منها مدينة لبيلة ؛ ينسب
إليها جماعة من أهل العلم ، منهم محمد بن قاسم بن
خُرَّم من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله ، رحل
سنة ٣٣٨ سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر
ومحمد بن محمد بن اللباد ، حدثنا عنه ابنه عبد الله بن
محمد الثغري وقال : توفي سنة ٣٤٤ ؛ قاله ابن الفَرَضِي ؛
ومحمد بن نصر الثغري من قلعة أيوب يكنى أبا عبد
الله أصله من سرقسطة ، وكان حافظاً للأخبار والأشعار
عالماً باللغة والنحو خطيباً بليغاً ، وكان صاحب صلاة
قلعة أيوب ، قال ابن الفرضي : أحسب أن وفاته
كانت في نحو سنة ٣٤٥ .

قلعة اللان : ذكرت في اللان ، وهي من عجائب
الدنيا فيما قيل .

قلعة بئر : ذكر أهل السير أن معاوية بعث عقبة بن
نافع الفهري إلى إفريقية فافتتحها واخنت القيروان
وبعث بئر بن أرطاة العامري إلى قلعة من القيروان
فافتتحها وقتل وسبى فهي إلى الآن تعرف بقلعة بئر :
وهي بالقرب من مجانة عند معدن الفضة ، وقيل :
إن الذي وجه بئراً إلى هذه القلعة موسى بن نصير
وبئر يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ومولده قبل وفاة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بستين ، والواقدي يزعم
أنه روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قلعة حماد : مدينة متوسطة بين اكم وأقران لها قلعة
عظيمة على قلة جبل يسمى تاقربوست تشبه في التحصن
ما يحكى عن قلعة أنطاكية ، وهي قاعدة ملك بني
حماد بن يوسف الملقب بـلُكَيْن بن زيري بن مناد
الصنهاجي البربري ، وهو أول من أحدثها في حدود
سنة ٣٧٠ ، وهي قرب أشير من أرض المغرب
الأدنى ، وليس لهذه القلعة منظر ولا رواء حسن إنما
اختطها حماد للتحصن والامتناع لكن يحف بها
رساتيق ذات غلة وشجر مشر كالتين والعنب في جبالها
وليس بالكثير ، ويتخذها لبائيد الطليقان جيدة غاية ،
وبها الأكسية القلعية الصفيقة النسيج الحسنة المطرزة
بالذهب ، ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل
مع الذهب بمنزلة الإبريسم ، ولأهلها صحة مزاج ليس
لغيرها ، وبينها وبين بـسكـرة مرحلتان وإلى قسنطينية
المواء أيام ، وبينها وبين سطيف ثلاث مراحل .

قلعة الحصن : بناحية أرتجان من أرض فارس ، فيها
آثار كثيرة من آثار الفرس وهي منيعة جداً .

قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها
الوقعة بين معاوية وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، وكانت تعرف أولاً بدوسر فتملكها
رجل من بني نمير يقال له جعبر بن مالك فغلب عليها
فسميت به .

قلعة رباح : بالأندلس ، ذكرت في رباح .

قلعة الروم : قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة
بينها وبين سميساط ، بها مقام بطرك الأرمن خليفة
المسيح عندهم ويسمونه بالأرمنية كتاغيكوس ، وهذه
القلعة في وسط بلاد المسلمين ، وما أظن بقاءها في يد
الأرمن مع أخذ جميع ما حولها من البلاد إلا لقلعة
جدواها فإنه لا دخل لها وأخرى لأجل مقام رب

من ذلك وكان مترهباً فأنفذه إلى القلعة وجعله كتاغيكوس فهو إلى هذه الغاية هناك ، وانقرضت الكتاغيكوسية عن آل داود ، وبلغني أنه لم يبق منهم في تلك النواحي أحد يقوم مقامهم وإن كان في نواحي انحلاط منهم طائفة ، والله أعلم .

قَلْعَةُ النَّجْم : بلفظ النجم من الكواكب : وهي قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها روض عامر وعندها جسر يُعبر عليه ، وهي المعروفة بجسر منبج في الإقليم الرابع ، طولها أربع وستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وأربع عشرة دقيقة ، ويعبر على هذا الجسر القوافل من حرّان إلى الشام ، وبينها وبين منبج أربعة فراسخ ، وهي الآن في حكم صاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب .

قَلْعَةُ بَحْصَب : بالأندلس .

قَلْعِيَّت : بكسر العين ثم ياء ساكنة ، وتاء مثناة من فوق : موضع كثير المياه .

قَلْبَاو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، وآخره واو معربة صحيحة : قرية بالصعيد على غربي النيل .
قَلْمُورِيَّة : بضم أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وكسر الراء ، وتخفيف الياء : مدينة بالأندلس وهي اليوم بيد الأفرنج ، خذلهم الله .

القَلَمُونُ : بفتح أوله وثانيه ، بوزن قَرَبُوس ، وهو فَعَلُول ، قال الفراء : هو اسم ، وأنشد :

بَنَفْسِي حَاضِرٌ بِجَنُوبِ حَوْضِي
وأبيات على القلمون جُون

ومن القلمون التي بدمشق بُحْتَرِي بن عبيد الله بن سلمان الطائغي الكلبسي من أهل القلمون من قرية الأفاعي ، كذا قال أبو القاسم ، روى عن أبيه وسعد

الملة عندهم كأنهم يتركونها كما يتركون البيع والكنائس في بلاد الإسلام ، ولم يزل كتاغيكوس الذي يلي البطركة من قديم الزمان من ولد داود ، عليه السلام ، وعلامته عندهم طول يَدَيه وأنها تتجاوزان ركبتيه إذا قام ومدهما ويُلْفَى ذلك في ولده ، فلما كانت قرابة سنة ٦١٠ اعتمد ليون بن ليون ملك الأرمن الذي بالبقعة الشامية في بلاد المصيصة وطرسوس وأذنة ما كرهه الأرمن وهو أنه كان إذا نزل بقرية أو بلدة استدعى إحدى بنات الأرمن فيفترشها في ليلته ثم يطلقها إلى أهلها إذا أراد الرحيل عنهم ، فشكا الأرمن ذلك إلى كتاغيكوس فأرسل إليه يقول : هذا الذي اعتمدته لا يقتضيه دين النصرانية فإن كنت ملتزماً للنصرانية فارجع عنه وإن كنت لست ملتزماً للنصرانية فافعل ما شئت ، فقال : أنا ملتزم للنصرانية وسأرجع عما كرهه البطرك ، ثم عاد إلى أمره وأشد فأعادوا شكواه فبعث إليه مرة أخرى وقال : إن رجعت عما تعمدته وإلا حرمتك ، فلم يلتفت إليه ، وشكى مرة أخرى فحرمه كتاغيكوس وبلغه ذلك فكشف رأسه ولم يظهر التوبة عما صنع فامتنع عسكره ورعيته من أكل طعامه وحضور مجلسه واعتزلته زوجته وقالوا : هو الدين لا بد من التزام واجبه ونحن معك إن دهمك عدو أو طرقتك أمر وأما حضورنا عندك فلا وأكل طعامك كذلك ، فبقي وحده وإذا ركب ركب في شردمة بسيرة ، فضجر وأظهر التوبة وأرسل إلى كتاغيكوس يسأل أن يحضر لتكون توبته بمحضه وعند حضور الناس يحلله ، واغتر كتاغيكوس وحضر عنده وأشهد على نفسه بتحليله وشهد عليه بالجموع ، فلما انفض المجلس أخذ ليون بيده وصعد القلعة وكان آخر العهد به وأحضر جلاً من أهل بيته أظنه ابن خالته أو شيئاً

قَلَنْتَة : بلد بالأندلس ، قال ابن بشكوال ؛ عبد الله ابن عيسى الشيباني أبو محمد من أهل قلنتة خبر سرقسطة محدث حافظ متقن ، كان يحفظ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن ظهر قلب فيما بلغني عنه ، وله اتساع في علم اللسان وحفظ اللغة وأخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم ، وله عدة تأليف حسنة ، وتوفي ببليسية عام ٥٣٠ .

قَلَوْدِيَّة : هو حصن كان قرب مَلَطِيَّة ، ذكر في ملطية أنه هدم ثم أعاد بناءه الحسن بن قحطبة في سنة ١٤١ في أيام المنصور ، وإليه ينسب بطليموس صاحب المجسطي .

قِلَوْرِيَّة : بكسر أوله ، وتشديد اللام وفتحها . وسكون الواو ، وكسر الراء ، والياء مفتوحة خفيفة : وهي جزيرة في شرقي صقلية وأهلها أفرنج ولها مدن كثيرة وبلاد واسعة ؛ ينسب إليها فيما أحسب أبو العباس القلوري ، روى عن أبي إسحاق الحضرمي وغيره ، وحدث عنه أبو داود في سننه ؛ ومن مدن هذه الجزيرة : قَبْوَة ثم بيش ثم تامل ثم مُلَف ثم سلوري ، قال ابن حوقل : وهي جزيرة داخلية في البحر مستطيلة أولها طرف جبل الجلالة ، وبلادها التي على الساحل : قَسَانَه وستانه وقطرونية وسبرينه واسلو جراحه وبطرقوقة وبُؤَه ، ثم بعد ذلك على الساحل جُؤُن البنادقيين وفيه جزائر كثيرة مسكونة وأمم كالشاعرة والسنة مختلفة بين أفرنجيين ويونانيين وصقالبة وبرُجان وغير ذلك ، ثم أرض بَلْبُونَس واغلة في البحر شكلها شكل قَرَعَة مستطيلة .

قِلَوْس : بالفتح ثم الضم ، وآخره سين مهملة : قرية على عشرة فراسخ من الري .

قِلَوْسَنَّا : مثل الذي قبله وزيادة نون وألف : هي قرية على غربي النيل بالصعيد .

ابن مُسهر ، روى عنه إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد ابن أبي السري العسقلاني وسلمة بن بشر وأبو يحيى حماد السكوني ومحمد بن المبارك الصوري ؛ وقال أبو عبيد البكري : في واح الداخلة حصن يسمى قلمون مياهه حامضة منها يشربون وبها يسقون زروعهم وبها قوامهم وإن شربوا غيرها من المياه العذبة استوبؤوها ، وقال غيره : أبو قلمون ثوب يترأى إذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى يعمل ببلاد يونان .

قَلَمِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، والياء خفيفة : كورة واسعة برأسها من بلاد الروم قرب طرسوس ، قال أبو زيد : إذا جزت أولاس من بلاد الثغر الشامي دخلت جبلاً تنتهي إلى بحر الروم وولاية يقال لها قلمية ، وقلمية : مدينة كانت للروم ، وبعض أبواب طرسوس يسمى باب قلمية منسوب إليها ، وقلمية ليست على البحر .

قَلَنْدُوش : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، والذال مهملة ، وواو ساكنة ، وشين معجمة : هي قرية من قرى سَرَحْس بخراسان .

قَلَنْسَوَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وسين مهملة ، وواو مفتوحة ، بلفظ القلنسوة التي تلبس في الرأس : هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين قُتل بها عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان وعمرو بن أبي بكر وعبد الملك وأبان ومسلمة بنو عاصم وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان ويزيد ومروان وأبان وعبد العزيز والأصبغ بنو عمرو بن سهيل بن عبد العزيز حُمِلوا من مصر إلى هذا الموضع وقتلوا فيه مع غيرهم من بني أمية .

الراء وفتحها : مدينة من أعمال تطيلة في شرقي
الأندلس هي اليوم بيد الأفرنج .
قلهَي : بالتحريك ، بوزن جَمَزَى ، من القلّة وهو
الوسخ ، كذا جاء به سيبويه وغيره يقول بسكون
اللام وينشد عند ذلك :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ بني تميم ،
وقد يأتِيكَ بالخبر الظنونُ
بأنَّ بيوتنا بمحلِّ حجر
بكل قرارة منها تكونُ
إلى قلّهَي تكون الدارُ منّا
إلى أكناف دومة الفالحجونِ
بأودية أسافلهنّ روضٌ ،
وأعلاها ، إذا خِفْنَا ، حصُونُ

ويوم قلّهَي : من أيام العرب ، قال عرّام : وبالمدينة
واد يقال له ذو رولان به قرى ، منها : قلّهَي
وهي قرية كبيرة ، وفي حروب عيس وفزارة لما
اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلّهَي وعليه
وثق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطالبوا بني عيس
بدماء عبد العزى بن جداد ومالك بن سبيع ومنعهم
الماء حتى أعطوهم الدية ؛ فقال معقيل بن عوف بن
سبيع الثعلبي :

لنِعْمَ الحيُّ ثعلبة بن سعد ،
إذا ما القومُ غضبهم الحديدُ
همُ رَدُّوا القبائل من بغيض
بغيطهم وقد حميَ الوقودُ
تُطَلُّ دماؤهم ، والفضل فينا ،
على قلّهَي ونحكم ما نريدُ

قلّهَي : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الهاء وكسرها :
حفيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل سعد بن أبي
١ في هذا البيت إقواء .

قلُونِيَّةُ : بعد الواو الساكنة نون مكسورة ثم ياء
خفيفة : بلد بالروم بينه وبين قسنطينية ستون بريداً ،
وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٥ ؛ فقال
أبو فراس :

فأوردّها أعلى قلونية امرؤُ
بعيدُ مُغار الجيش النوى مُحاطرُ
ويركزُ في قُطْرَي قلونية القنا ،
ومن طعنّها نَوْمٌ بهنزيطٍ ماطرُ
وعاد بها يهدي إلى أرض قِلْز
هَوَادِي يهديها الهدى والبصائرُ

قلّهَاتُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء ، لعله
جمع قلّه وهو بشرٌ يكون في الجسد ، وقيل وسخٌ ،
وهو مثل القره : وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر
إليها ترفاً أكثرُ سفُن الهند ، وهي الآن فُرْضة تلك
البلاد وأمثلةُ أعمال عُمان عامرة أهلة وليست بالقديمة
في العمارة ولا أظنها تمصّرت إلا بعد الخمسمائة ،
وهي لصاحب هُرْمُز ، وأهلها كلهم خوارج إباضية
إلى هذه الغاية يتظاهرون بذلك ولا يخفونه .

قِلّهَاتُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره تاء مثلثة ،
كذا ضبطه العمراني وحققه وقال : موضع ، ذكره
بعد قلّهات ، بالتاء المثناة .

قِلّةُ الحزن : وقيل : قلة الجبل وغيره أعلاه ،
والحزن ذكر في موضعه ؛ قال أبو أحمد العسكري :
قلة الحزن موضع قُتِل فيه المَجَبَّةُ ، الميم والجيم والباء
مفتوحات وتحت الباء نقطة ، من بني أبي ربيعة ،
قتله المنهال بن عُصَيْمَة التميمي ؛ قال الشاعر :

همُ قتلوا المجبّة وابنَ تيم
فقُتْمَنَ نساؤه سود المآلي

قلّهَرَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وضم الهاء ، وتشديد

وقاص الناس لما قُتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه ، وأمر أن لا يُحدث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا ، ورؤي فيه قلّهياً ، والذي جاء في الشعر ما أثبتناه ، وقال ابن السكيت في شرح قول كثير : قلهي مكان وهو ماء لبني سليم عادي غزير رواء ؛ قال كثير :

لعزّة أطلالٌ أبّت أن تكلّما ،
تهيج مغانها الطرُوب المتيسّما
كانّ الرياح الذّاريات عشيّة
بأطلالها ينسجّن ريطاً مسهّما
أبّت وأبي وجدي بعزّة ، إذ نأت ،
على عدوّاء الدار أن يتصرّما
ولكن سقى صوب الربيع ، إذا أتى
إلى قلّهيّ ، الدار والمتخيّما
بغاد من الوسمي لما تصوّبت
عشّانين واديه على القعر ديّما

يعني موضع الخيام ، وفي أبنية كتاب سيويه : قلّهياً وبرديّاً ومرحيتاً ، قالوا في تفسيره : قلّهياً حفرة لسعد بن أبي وقاص ، وفي نوادر ابن الأعرابي التي كتب عنها ثعلب قال أبو محمد : قلهي قرب المدينة ، قال : وهي خمسة أحرف لفظها واحد : قلّهيّ ونقمتي وصورتي وبشمتي ، ويروي بالسين المهملة ، وضمّفتي ، قال أبو محمد : ووجدنا سادساً نخلي .
القليب : بالفتح ثم الكسر ، قد ذكر اشتقاقه في القلب آنفاً ، هضب القليب : جبل الشربة ؛ عن نصر ، وعن العمراني : هضب القليب ، بالضم ، وقد ذكر ، موضع بعينه ، فقال :

يا طول يومي بالقلب فلم تكد
شمس الظهيرة تتقي بحجاب

القليب : تصغير القلب : ماء لبني ربيعة ، قال الأصمعي : فوق الحربة لبني الكذاب ماء يقال له القليب لبني ربيعة من بني نمر النضرين ودون ذلك ماء يقال له الحوراء لبني نبهان من طيء ، وقد روي هضب القليب ، بالتصغير : جبل لبني عامر .

القليب : تصغير القلب : ماء بنجد فوق الحربة في ديار بني أسد لبطن منهم يقال لهم بنو نصر بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة .

القليس : تصغير قلس ، وهو الحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه ، لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن بنى بصنعاء مدينة لم ير الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفُسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر وجعل فيها خشباً له رؤوس كرؤوس الناس ولككها بأنواع الأصباغ وجعل لخارج القبة برنساً فإذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتلاً رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر وسمّاها القليس ، بتشديد اللام ، وروى عبد الملك بن هشام والمغاربة القليس ، بفتح القاف وكسر اللام ، وكذا قرأته بخط السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين ، أخبرنا سلمويه أبو صالح قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن محمد بن زياد الصنعاني قال : رأيت مكتوباً على باب القليس وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء بالمسند : بنيت هذا لك من مالك ليذكر فيه اسمك وأنا عبدك ، كذا بخط السكري بفتح القاف وكسر اللام ، قال عبد الرحمن بن محمد : سميت القليس لارتفاع بنيانها وعلوها ، ومنه القلائس لأنها في أعلى الرؤوس ، ويقال : تقلنس الرجل وتقلّس إذا لبس القلنسوة ، وتقلّس طعامه إذا ارتفع من معدته إلى فيه ، وما

وكان الذي يُصيب من يريدُها من الجنّ منسوباً إلى كُعيّت وامرأته صنمان كانا بتلك الكنيسة بنيت عليهما ، فلما كسر كعيّت وامرأته أُصيب الذي كسرهما بجُذام فافتن بذلك رَعاعُ اليمن وقالوا : أصابه كعيّت ، وذكر أبو الوليد كذلك وأن كعيّاً كان من خشب طوله ستون ذراعاً ؛ وقال الحُسم شاعر من أهل اليمن :

من القليس هلالٌ كلما طلعا
كادت له فتَنٌ في الأرض أن تقعا
حُلُوّ شَمائلُه لولا غلائلُه
لَمالَ من شدّة التهيف فانقطعا
كَأنه بطلٌ يسعى إلى رجل
قد شدّ أَقبيةَ السُدانِ وادّرعاً

ولما استتم أبرهة بنيان القليس كتب إلى النجاشي : إني قد بنيتُ لك أيها الملك كنيسةً لم يبنَ مثلها لملك كان قبلك ولستُ بمُتتَهٍ حتى أَصْرَفَ إليها حجّ العرب ، فلما تحدّث العرب بكتاب أبرهة الذي أرسله إلى النجاشي غضب رجل من النّساء أحد بني فُقَيْم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، والنّساء هم الذين كانوا ينسثون الشهور على العرب في الجاهلية أي يحلونّها فيؤخرون الشهر من الأشهر الحُرْم إلى الذي بعده ويحرّمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ، مثاله أن المحرّم من الأشهر الحُرْم فيحللون فيه القتال ويحرّمونه في صفر ، وفيه قال الله تعالى : إنما النسيءُ زيادة في الكفر ؛ قال ابن إسحاق : فخرج الفُقَيْمي حتى أتى القليس وقعد فيها ، يعني أحدث وأطلى حيطانها ، ثم خرج حتى لحق بأرضه فأخبر أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : هذا فعل رجل من أهل البيت الذي تحجّ إليه العرب بمكة

ذكرنا من أنه جعل على أعلى الكنيسة خشباً كروّوس الناس ولكّنها دليلٌ على صحة هذا الاشتقاق، وكان أبرهة قد استذلّ أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وجشمهم فيها أنواعاً من السُّخَر ، وكان ينقل إليها آلات البناء كالرخام المجزّع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان ، عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، وكان فيه بقايا من آثار ملكهم فاستعان بذلك على ما أرادته من بناء هذه الكنيسة وبهجتها وبهائنها ونصّب فيها صلباناً من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس ، وكان أراد أن يرفع في بنيانها حتى يشرف منها على عدنّ ، وكان حكمه في الصانع إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده ، فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز فتضرّعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده فقالت : اضربْ بمعوّك اليوم فاليوم لك وغداً لغيرك ، فقال لها : ويحك ما قلت ؟ فقالت : نعم كما صار هذا الملك إليك من غيرك فكذلك سيصير منك إلى غيرك ، فأخذته موغظتها وعفا عن ولدها وعن الناس من العمل فيها بعدُ ، فلما هلك ومزّقت الحبشة كل ممزّق وأقفر ما حول هذه الكنيسة ولم يعمرها أحدٌ كثُرَتْ حولها السباعُ والحيات ، وكان كل من أراد أن يأخذ منها أصابته الجنّ فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والآلات من الذهب والفضة ذات القيمة الوافرة والقناطير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئاً إلى زمان أبي العباس السفّاح فدُكر له أمرُها فبعث إليها خاله الربيع بن زياد الحارثي عامله على اليمن وأصبحه رجالاً من أهل الحزم والجلد حتى استخرج ما كان فيها من الآلات والأموال وخرّبها حتى عفا رسمها وانقطع خبرُها ،

لما سمع قولك أصرف إليها حجّ العرب غضب فجاء
فقعد فيها أي أنها ليست لذلك بأهل ، فغضب أبرهة
وحلف ليسيرن حتى يهدمه وأمر الحبشة بالتجهيز ،
فتهيأت وخرج ومعه الفيل ، فكانت قصة الفيل
المذكورة في القرآن العظيم .

القُلَيْعَةُ : بلفظ تصغير القلعة : موضع في طرف
الحجاز على ثلاثة أميال من الغضاض . والقُلَيْعَةُ :
بالبحرين لعبد القيس .

قَلْيُوش : بالفتح ثم السكون ، وضّم الياء ، وسكون
الواو ، وشين معجمة : على ستة أميال من أوريولة
بالأندلس ، والله الموفق للصواب .

باب القاف والميم وما يليهما

قِمَادَى : بفتح القاف : قرية لعبد القيس بالبحرين .

قِمَار : بالفتح ويروى بالكسر : موضع بالهند ، ينسب
إليه العود ، هكذا تقوله العامة ، والذي ذكره أهل
المعرفة قاميرون : موضع في بلاد الهند يعرف منه
العود النهاية في الجودة ، وزعموا أنه يختم عليه بالخاتم
فيؤثر فيه ، قال ابن هرمة :

أحبّ الليلَ ، إن خيال سَلَمَى
إذا نِمنا أَلَمَ بنا مرارا
كَانَ الركبَ ، إذ طرقتك ، باتوا
بمَنَدَلٍ أو بقارعتي قمارا

قِمْرَاطَةُ : بالكسر : بلد بالمغرب .

قِمْرَاو : قرية من نواحي حوران ، منها الفقيه موسى
القمراوي ، فقيه أديب مناظر حاذق ، رأيت بحلب
وأُنشدني لنفسه :

لما تبدّى بالسواد حسبتهُ
بدرأ بدا في ليلة ظلماء

لولا خلافتُهُ على أهل الهوى
لم يشتهر بملابس الخلفاء
وله أيضاً :

لقد أخَّرَ الدهرُ من لو تقدّ
م فيه لزيته حسنُ وصفه
وقدّم من راح يُزري به ،
فلا أرغم الله إلا بأنفه

توفي القمراوي سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمة
الله عليه .

قِمَامَةُ : بالضم : أعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس ،
وصفها لا ينضب حُسناً وكثرة مال وتنميق عمارة ،
وهي في وسط البلد والسور يحيط بها ، ولهم فيها
مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامة
فيها ، والصحيح أن اسمها قمامة لأنها كانت مزبلة
أهل البلد وكان في ظاهر المدينة يُقطع بها أيدي المفسدين
ويصلب بها اللصوص ، فلما صُلب المسيح في هذا
الموضع عظموه كما ترى ، وهذا مذكور في الإنجيل ،
وفيه صخرة يزعمون أنها انشقت وقام آدم من
تحتها والصلبوت فوقها سوى ، ولهم فيها بستان
يوسف الصديق ، عليه السلام ، يزورونه ، ولهم في
موضع منها قنديل يزعمون أن النور يتزل من السماء
في يوم معلوم فيشعله ، وحدثني من لازمه وكان
من أصحاب السلطان الذي لا يمكنهم منعه حتى ينظر
كيف أمره وطال على القسّ الذي برّسه أمره قال :
فقال لي إن لازمتنا شيئاً آخر ذهب فاموسنا ، قلت :
كيف ؟ قال : لأننا نشبه على أصحابنا بأشياء نعملها
لا نخفى على مثلك وأشتهي أن تُعفيننا وتخرج ، قلت :
لا بد أن أرى ما تصنع ، فإذا كتاب من النارجيات
وجدته مكتوباً فيه أنه يقرب منه شمعة فتعلق به

بغته والناس لا يرونه ولا يشعرون به فيعظم عندهم
ويطيعون .

قَمَرٌ : بالضم ثم السكون ، جمع أقمر وهو الأبيض
الشديد البياض ، ومنه سمّي القمري من الطير ؛
وقمر : بلد بمصر كأنه الحصن ليياضه ، وحكى ابن
فارس أن القمري نسب إلى هذه البلدة ؛ وقد نسبوا
إليها قوماً من الرواة ، منهم : الحجاج بن سليمان بن
أفلق القمري يكنى أبا الأزهر مصري ، يروي عن
مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما ، روى عنه
محمد بن سلمة المرادي ، وفي حديثه مناكير وخطأ ،
توفي فجأة سنة ١٩٧ وهو على حمارة . والقمر أيضاً :
جزيرة في وسط بحر الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة
أكبر منها فيها عدة مدُن وملوك كل واحد يخالف
الآخر ، يوجد في سواحلها العنبر وورق القماري وهو
طيب يسمونه ورق التانبل وليس به ، ويُجلب منها
الشمع أيضاً .

القَمَمَةُ : حصن باليمن ، والقمة : ماء وروضة
باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

قَمَلَانٌ : بلد باليمن من مخلاف زبيد .

قَمَلِي : بالتحريك ، والقصر ، يجوز أن يكون من
القمل وهو القُرَاد : وهو موضع ، وفيه نظر .

قَمٌ : بالضم ، وتشديد الميم ، وهي كلمة فارسية :
مدينة تذكر مع قاشان ، وطول قم أربع وستون
درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاثان ، وهي
مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها ، وأول
من مصّرها طلحة بن الأخوص الأشعري ، وبها آبار
ليس في الأرض مثلها عنوبة وبرداً ، ويقال إن
الثلج ربما خرج منها في الصيف ، وأبنيتها بالآجر ،
وفيها سرايب في نهاية الطيب ، ومنها إلى الرّي

مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح ، وفي وسط
هذه المفازة حصن عظيم عاديّ يقال له دير كَرْدَشِير ،
ذكر في الديرة ، قال الإصطخري : قَم مدينة ليس
عليها سور وهي خصبة وماؤها من الآبار وهي ملحّة
في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم بنى
من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فإذا جاء الشتاء أجروا
مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء
فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا ، وماؤها
للبناتين على السواني ، فيها فواكه وأشجار وفستق
وبندق ، وقال البلاذري : لما انصرف أبو موسى
الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم
فأقام عليها أياما وافتتحها ، وقيل : وجه الأحنف
ابن قيس فافتتحها عنوة ، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة ،
وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان وساعة ، وهي
كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية ، وكان
بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ ، وذلك
أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان
أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في
عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين
فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان
في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأخوص وعبد
الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك
ابن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك
سبع قرى اسم إحداها كَمُنْدَان ، فنزل هؤلاء
الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها
واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع
إليهم بنو عمتهم وصارت السبع قرى سبع محال بها
وسميت باسم إحداها وهي كَمُنْدَان فأسقطوا بعض
حروفها فسميت بتعريبهم قَمًا ، وكان متقدم هؤلاء
الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد رُبّي بالكوفة

فانتقل منها إلى قمّ وكان إمامياً فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سُنيّ قط ؛ ومن ظريف ما يُحكى : أنه وُلّي عليهم والٍ وكان سُنيّاً متشدّداً فبلغه عنهم أنهم ليغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر ، فجمعهم يوماً وقال لروّسائهم : بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم ، وأنا أقسم بالله العظيم لن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلنّ بكم ولأصنعنّ ، فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول أقبح خلق الله منظرأ اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسمّاه بذلك ، فجاؤوا به فشتهم وقال : جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ ! وأمر بصفعهم ، فقال له بعض ظرفائهم : أيها الأمير اصنع ما شئت فإن هواء قمّ لا يبيح منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا ، فغلبه الضحك وعفا عنهم ؛ وبين قم وسواة اثنا عشر فرسخاً ومثله بينها وبين قاشان ؛ ولقاضي قم قال صاحب بن عبّاد :

أيها القاضي بقمّ
قد عزلناك فقمّ

فكان القاضي يقول إذا سُئل عن سبب عزله : أنا معزول السّجع من غير جرّم ولا سبب ؛ وقال دِعل بن علي يهجو أهل قمّ :

تلاشي أهل قمّ واضمحلتوا ،
تحلّ المخزيات بحيث حلّوا

وكانوا شيدوا في الفقر مجدأ ،
فلما جاءت الأموال ملّوا

وقال أيضاً فيهم :

ظلت بقمّ مطيّتي يعتادها
همّان غُرْبَتها وبُعد المدلج
ما بين عِلْج قد تعرّب فانتُمي ،
أو بين آخر مُعرب مستعلج

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القُسي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد ، روى عن عيسى بن جابر ، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره ، وتوفي بقزوين سنة ٧٤ ؛ ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود ، وقيل ابن يزيد القُسي صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره ، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره ، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحميد الكاغدي وغيره ، وتوفي سنة ٣٠٥ .

قِمَنّ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون ، بوزن سِمَنّ ، كذا ضبطه الأدبي وأفادنيه المصريون : قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السري بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١ ؛ ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمني ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره ، روى عنه محمد بن الحسين الأدبري وأبو بكر المقرئ ، ومات بقمن في رجب سنة ٣١٥ .

القَمُوصُ : بالفتح ، وآخره صاد مهملة ؛ والقِمَاص والقِمَاص : الثوب وأن لا يستقر في موضع ، والقَمُوص الذي يفعل ذلك : وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحُقَيْق اليهودي .

قَمُولَةٌ : بالفتح ثم الضم ، وبعد الواو الساكنة لام : هي بليدة بأعلى الصعيد من غربي النيل كثيرة النخل

والخضرة .

قَمُونِيَّةُ : بالفتح ، وبعد الواو نون ثم ياء خفيفة :
مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان قبل أن تمصر
القيروان ، وقد قال بعضهم : إن قمونية هي المدينة
المعروفة بسوس المغرب ، قال بطليموس : طولها ثلاث
وثلثون درجة وتسع دقائق ، وعرضها إحدى وثلثون
درجة وأربعون دقيقة تحت تسع درج من السرطان
وخمس عشرة دقيقة ، بيت ملكها تسع درج من
الحمل وخمس عشرة دقيقة ، بيت عاقبتها تسع درجات
من الميزان وخمس عشرة دقيقة ، لها درجتان ونصف
من الحوت ، بيت حياتها وبيت مالها درجتان ونصف
من الحمل ، بيت ملكها درجتان ونصف من القوس
بيت سعادتها درجتان ونصف من القوس .

قَمِيْزُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وزاي : هي
قرية كبيرة من قرى تغليس على نصف يوم منها .

قَمِيْعٌ : هو ماء ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة
ابن تميم باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

باب القاف والنون وما يليهما

قَنَاءٌ : بالضم ثم المد في آخره ، وهو ادخار المال :
اسم ماء ؛ وأنشد :

جُمُوعُ التَّغْلِيْ عَلَى قَنَاءِ

قِنَا : بكسر القاف ، والقصر ، كلمة قبطية : مدينة
بالصعيد لطيفة بينها وبين قوص يوم واحد ، وربما
كتب بعضهم **إِقْنَا** ، بالألف في أوله مكسورة ،
وتنسب إليها كورة .

قِنَا : بالكسر ثم التشديد ، والقصر : ناحية من
شهرزور ؛ عن الهمداني .

قُنَا : بضم أوله ثم التشديد ، والقصر ؛ دَيْرُ قُنَا :

من نواحي النهروان قرب الصافية ، وقد ذكر في
الديرة ، وإنما أُعيدَ ههنا لأن النسبة إليها قُنَائِيٌّ ؛
وقد نسب إليه جماعة من أكابر الكتّاب ؛ وفي هذا
الموضع يقول ابن حدّار المصري يصف كأساً فيها
صورة كسرى تحت شجرة ورد :

إِنَّ عَجْزاً عَمَّا يَكُونُ وَغَبْنَا
أَنْ نَرَى صَاحِبَيْنِ فِي دَيْرِ قُنَا

حبذا روضة المدبّج ذيلًا ،
وهو ذلك المسك رُدْنَا

بيعةً ألبست من الزهر ثوباً
فراها تزداد طيباً وحُسْنًا

وجرى السلسيل بالمسك فيها
فحوته الدنانُ دَنًا فدَنَا

كم سَحَبْنَا به من اللّهُمَّ ذَيْلًا ،
واهتصرنا به من العيش غُصْنًا

وخلّونا بخسرواني كسرى
وهو يُسقى طَوْرًا وطَوْرًا يُغْنَى

تحت إفرندة من الورد إلا
أنها من أنامل الليث تُجْنَى

قَنَّا : بالفتح ، والقصر ، بلفظ قَنَّا جمع قَنَا ، من
الرماح الهندية ؛ والقنا أيضاً مصدر الأَقْنَى من الأنوف :
وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبه والمارن من غير قبح ،
يقال ذلك في الفرس والطير والآدمي ؛ وقنا : موضع
باليمن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني قُشَيْرِ قَنَا ،
وأخبرنا رجل من طيء من سُكَّانِ الجبلين أن القنا
جبل في شرقي الحاجر وفي شماله جبلان صغيران يقال
لهما صايرتا قنا . وقنا أيضاً : جبل لبني مُرَّة من
فزارة ؛ قال مسلمة بن هذيلة :

رجالاً لو ان الصم من جانبي قنا
هو مثلها منها لزلت جوانبه

وقيل : قنا وعوارض جبلان لبني فزارة ؛ وأنشد
سيبويه :

ولأبغينكم قنا وعوارضاً ،
ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

وقد صحف قوم قنا في هذا البيت ورووه قبا ،
بالباء ، فلا يعاج به ، وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي :
حدثت عن السدوسي : وقف نصيب على أبيات
واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته
وقالت : شبيب بي ، فقال : وما اسمك ؟ قالت :
هند ، فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العلم ؟
قالت : قنا ، فأنشأ يقول :

أحب قنا من حب هند ولم أكن
أبالي : أقرباً زاده الله أم بعدا
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قنا
لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
أروني قنا أنظر إليه فإنني
أحب قنا ، إني رأيت به هنداً

قال : فشاعت هذه الأبيات وخُطبت الجارية من
أجلها وأصاب الجارية خيراً بشعر نصيب فيها .

القنابة : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، ولا أدري
ما هو : وهو أطم بالمدينة لأحيحة بن الجلاح .

قناد : بالفتح ، وآخره دال مهملة : موضع في شرقي
واسط مدينة الحجاج قرب الحوز ؛ عن نصر .

قنادير : بالفتح ، وكسر الدال ، وراء : هي عملة
بأصبهان ؛ ينسب إليها أبو الحسين محمد بن علي بن
يحيى القنادري الأصبهاني ، يروي عن محمد بن علي بن
مخلد الفرقيدي ، روى عنه ابن مردويه الحافظ .

قنارز : بالفتح ، والراء قبل الزاي : قرية على باب
مدينة نيسابور ؛ ينسب إليها أبو حاتم عقيل بن عمرو
ابن إسحاق القنارزي ، سمع أحمد بن حفص السلمي
وغيره ، روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل
السكري وغيره ، وتوفي سنة ٦١٨ .

قناطر : من نواحي أصبهان لا أدري أمثلة أم قرية ؛
كان ينزلها أحمد بن عبد الله بن إسحاق القناطري أبو
العباس الخلقاني خال أبي المهلب ، حدث عن القاضي
أحمد بن موسى الأنصاري وعن أبي علي إسماعيل بن
محمد بن إسماعيل الصفتار .

قناطر الأندلس : بلدة قرب روضة ؛ ينسب إليها
أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القناطري المعروف
بأبي الحجاج من أهل قانس يكنى أبا عمر ، سمع
بقرطبة ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد
وأبا حفص الداودي وأكثر عنه وعن غيره ، وتوفي
بإشبيلية سنة ٤٢٨ ، ومولده في حدود سنة ٣٦٨ ،
حدث عنه ابن خزرج ؛ قاله ابن بشكوال .

قناطر بني دارا : جمع قنطرة : وهو موضع قرب
الكوفة .

قناطر حذيفة : بسواد بغداد ، منسوبة إلى حذيفة بن
اليمان الصحابي لأنه نزل عندها ، وقيل : لأنه رمتها
وأعاد عمارتها ، وقيل : قناطر حذيفة بناحية الدنيور .
قناطر النعمان : قال هشام : بناها النعمان بن المنذر
مولى همدان .

القناطر : موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس
ابن عتبة :

سلي عالجت علياً عن شبابي ،
وجاورت القناطر أو قشابة

قال اليزيدي : القناطر بلد .

القَنَافِدُ : موضع في قول الشاعر حيث قال :

فَقَعِدُكَ عَمِّيَ اللهُ ! هَلَا نَعَيْتَهُ

إلى أهل حِيٍّ بالقنافة أوردوا

القَنَافِيَّةُ : ماء قرب القادسية نزها جيش امام القادسية .

القَنَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، علم مرتجل ، قال أبو عبد

الله السكوني : إذا خرجت من حبشي جبل يَمَنَّة عن

سميراء سرت عقبة ثم وقعت في القَنَان : وهو

جبل فيه ماء يدعى العُسَيْلة وهو لبني أسد ؛ ولذلك

قيل :

ضَمِنَ القَنَانُ لِقَقْعَسٍ سَوَاتِيهَا ،

إِنَّ القَنَانِ لِقَقْعَسٍ لِمُعَمَّرٍ

مُعَمَّرٌ أي ملجأ ، وقال الأزهري : قنن جبل بأعلى

نجد ؛ وقال زهير :

جعلنَ القَنَانَ عن يمينٍ وحَزَنَتَهُ ،

وكم بالقنن من مُحلٍّ ومُحَرَّم

وبئر قَنَان : موضع ينسب إليه القناني أستاذ الفراء ،

وقال أبو ابراهيم الفارابي مصنف ديوان الأدب : أتاني

القومُ بَزَرَفَتِهِمْ أي يجماعتهم ، بتشديد الفاء ، قال :

هذا قول القناني أستاذ الفراء وهو منسوب إلى بئر

قنن لا إلى الجبل الذي في قوله :

ومَرَّ على القنن من نَفْسِيَانِه

قال ثعلب : أنشدنا رجل في مجلس ابن الأعرابي

لإنسان يقال له القناني الأعرابي فقال :

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أختة ،

حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتُ

فقلتُ ، والمرء قد تُخْطِيه مُنْيَتُهُ :

أدنى عطيته إِيَّاي مِيَاتُ

فكان ما جاد لي ، لا جاد من سعة ،

ثلاثة ناقصات الضرب حِيَاتُ

وقال : خُذْهَا خَلِيلِي سوف أُرْدِفَهَا

بمثَلهَا بعدما تَمْضِيكَ لِيَلَاتُ

القَنَانَانِ : كأنه تثنية القنن ، كذا جاء في شعر ليلى

حيث قال :

وولَّى كَنَصِلَ السيف يبرقُ مِنهُ

على كلِّ إِجْرِيَا يَشُقُّ الحَمَايِلَا

فَنَكَبَ حَوْضِي مَا يَهُمُّ بِوَرْدِهَا

يمرُّ بَصَحْرَاءِ القَنَانَيْنِ خَاذِلَا

القِنَانِيَّةُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف

ياء مثناة من تحت : هو نهر في سواد العراق من

نواحي الراذاتين عليه عدة قرى ؛ عن أبي بكر بن

موسى .

قَنَافَةُ : بالفتح ؛ والقناة : القامة ، ومنه : فلان صلبُ

القناة ، وكل خشبة عند العرب قناة كالعصا والرمح ،

وجمعها قَنَافٌ ، وقُنْيٌ جمع الجمع ؛ قاله ابن الأنباري ؛

وقال الأزهري : القناة ما كان ذا أنابيب من القصب ،

وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قَنًى ،

والقناة : آبار تحفر تحت الأرض ويخرق بعضها إلى

بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر ، وبهذا

سميت القناة من نواحي سنجار ؛ وهي كورة واسعة

بينها وبين البر وسكانها عرب باقون على عربيتهم في

الشكل والكلام وقري الضيف ، وقناة أيضاً : واد

بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حرثٌ ومالٌ ،

وقد يقال وادي قناة ، قالوا : سمي قناة لأن تَبَعَا

مَرَّ بِهِ فقال هذه قناة الأرض ، وقال أحمد بن جابر :

أقطع أبو بكر ، رضي الله عنه ، الزبير ما بين الجُرُف

إلى قناة ، وقال المدائني : وقناة واد يأتي من الطائف

ويصب في الأرحضية وقرقرة الكُدُر ثم يأتي بئر

معاوية ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء

بأحد ؛ قال أبو صخر الهذلي :

قضاية أدنى ديار تحلها
قناة ، وأتى من قناة المحصب ؟

وقال النعمان بن بشير ، وقد ولي اليمن ، يخاطب زوجته :

أتى تذكراها وغمرة دونها ،
هيهات بطن قناة من برهوت !
كم دون بطن قناة من متلد
لناظرين وسربخ مروت
لو تسلكين به بغير صحابة
عصراً طوار سحابة استبكت

قنبة : بضم القاف والنون : من قرى دمار باليمن .

قنبة : بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة : قرية بمحصر الأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن عصفور القني ، قال السلفي : هو شاعر أندلسي فيه مجنون ، وقال : قال لي أبو الحسن الأوزكي بالإسكندرية أنشدني من شعره في حمص الأندلس وقبة من قراها ، وله خطب وبلده أيضاً رواية وأدب ، وهم بيت مشهور بالعلم ، قلت : وحمص الأندلس هي مدينة إشبيلية بالأندلس .

قنبان : قرية من قرى قرطبة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد البر القنباري المعروف بالكشكيني ، كان من الثقات في الرواية والمجودين في الفتاوى وله حظوة عند الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس ، ودخل المشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي .

قنبع : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضمومة ؛ والقنعب وعاء الحنطة في السنب : وأيضاً هو اسم جبل في ديار غني بن أعصر ، له ذكر في الشعر .

قنتيش : اسم جبل عند وادي الحجارة من أعمال طليطلة ؛ عن ابن دحية .

قندابيل : بالفتح ثم السكون ، والداد المهمة ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحتها ، ولام : هي مدينة بالسند وهي قسبة لولاية يقال لها النده كانت فيها وقعة للال بن أحوز المازني الشاري على آل المهلب ، ومن قصدار إلى قندابيل خمسة فراسخ ، ومن قندابيل إلى المنصورة ثماني مراحل ، ومن قندابيل إلى الملتان مفاوز نحو عشر مراحل ؛ وقال حاجب بن ذبيان المازني :

فإن أرحل فمعروف خليلي ،
وإن أقعد فما بي من خمول
لقد قرّت بقندابيل عيني ،
وساغ لي الشراب على الغليل
غداة بنو المهلب من أسير
يقاد به ومستلب قتيل

القندل : موضع بالبصرة ، ذكر في خبر مكة ، وذاك أن بعض المتخلفين دخل على أبيه وكان أبوه من أشراف البصرة وقال له : يا أبت قد عزمت على الحج ، فسرّ أبوه وتقدم بجميع ما يريده ، فقال : يا أبت ومعني خواص إخواني ، فقال : يا بني من هم لأنظر في أمورهم على قدر أخطارهم ؟ فقال : أبو سرّ قنة ودعص الجعس وأبو المسالح وعص خراها وبععر الحمل وحر دان كفه وأبو سلحة ، فقال أبوه : هؤلاء إن أخذتهم معك سمّدوا الكعبة ولكن احملهم إلى ضيعتنا القندل فإنها محتاجة إلى السمد .

قندهار : بضم القاف ، وسكون النون ، وضم الدال أيضاً : مدينة في الإقليم الثالث ، طولها مائة درجة وعشر درج ، وعرضها ثلاثون درجة ، وهي من بلاد

وقنسرین شيئاً واحداً ، قال أحمد بن يحيى : سار أبو عبيدة بن الجراح بعد فراغه من اليرموك إلى حمص فاستقراها ثم أتى قنسرین وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله أهل مدينة قنسرین ثم لجؤوا إلى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم وغلب المسلمون على أرضها وقراها ، وقال أبو بكر بن الأنباري : أخذت من قول العرب قنسرِيَّ أي مُسِينٌ ، وأنشد للعجاج :
أطرباً وأنت قنسرِيَّ ،
والدهرُ بالإنسان دَوَارِيَّ ؟
وأنشد غيره :

وقنسرته أمورٌ فاقنسانٌ لها ،
وقد حتى ظهره دهرٌ وقد كبرا

وقال أبو المنذر : سميت قنسرین لأن ميسرة بن مسروق العبسي مرَّ عليها فلما نظر إليها قال : ما هذه ؟ فسميت له بالرومية ، فقال : والله لكانتْها قِنٌّ نَسْرَ ، فسميت قنسرین ، وقال الزمخشري : نقل من القنسر بمعنى القنسرِي وهو الشيخ المسن وجُمع هو ، وأمثاله كثيرة ، قال أبو بكر بن الأنباري : وفي إعرابها وجهان ، يجوز أن تجرَّها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسرُون ، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررتُ بقنسرین ورأيت قنسرین ، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الإعراب في النون ولا تصرفها ، قال أبو القاسم : هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسمِ البلد بذلك لما ذكره ، ولكن روي أنها سميت برجل من عبس يقال له ميسرة وذلك أنه نزلها فمر به رجل فقال له : ما أشبه هذا الموضع بقنسرین ! فبني منه اسم للمكان ، وقال آخرون : دعا أبو عبيدة بن الجراح ميسرة بن مسروق العبسي فوجهه في ألف فارس في أثر العدو فمر على قنسرین فجعل ينظر إليها فقال : ما هذه ؟

السند أو الهند مشهورة في الفتوح ، قيل غزا عبّاد ابن زياد ثغر السند وسجستان فأتى سناروذ ثم أخذ على جوى كهن إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهندمند ونزل كسّ وقطع المفازة حتى أتى قندهار فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين ، فرأى قلانس أهلها طوالاً فعمل عليها فسميت العبّادية ، قال يزيد بن مفرغ :

كم بالجرُوم وأرض الهند من قدّم ،
ومن سرايل قتلَى ليتهم قُبِرُوا
بقندهار ، ومن تُكْتَبُ منبِتُهُ
بقندهار يُرْجَمُ دونه الخبرُ

قنْدِسْتَن : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء منقوطة من فوق ، ونون : من قرى نيسابور .

قنسرین : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة ؛ قال بطليموس : مدينة قنسرین طولها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، في الإقليم الرابع ، ارتفاعه ثمان وسبعون درجة ، وأفقها إحدى وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة ، طالعها العذراء ، بيت حياتها الذراع تحت اثني عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول قنسرین ثلاث وثلاثون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وفي جبلها مشهد يقال إنه قبر صالح النبي ، عليه السلام ، وفيه آثار أقدم الناقة ، والصحيح أن قبره باليمن بشبوة ، وقيل بمكة ، والله أعلم ، وكان فتح قنسرین على يد أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، في سنة ١٧ ، وكانت حمص

فسميت له بالرومية، فقال: والله لكانها قنسرُون، فسميت قنسرین، ثم مضى حتى بلغ الدرب فكان أول من جاوز الدرب من المسلمين، فهذا الخبر يدل على أن قنسرین اسم مكان آخر عرفه ميسرة العبيسي فشبهه به، وقد روي في خبر مشهور عن النبي، صلى الله عليه وسلم: أوحى الله تعالى إليّ أيّ هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك، المدينة أو البحرين أو قنسرین، وهي كورة بالشام منها حلب، وكانت قنسرین مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وبعض يدخل قنسرین في العواصم، وما زالت عامرة أهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١، وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها فخاف أهل قنسرین وتفرقوا في البلاد، فطائفة عبرت الفرات وطائفة نقلها سيف الدولة بن حمدان إلى حلب كثر بهم من بقي من أهلها فليس بها اليوم إلا خان يتزله القوافل وعشار السلطان وفريضة صغيرة، وقال بعضهم: كان خراب قنسرین في سنة ٣٥٥ قبل موت سيف الدولة بأشهر، كان قد خرج إليها ملك الروم وعجز سيف الدولة عن لقائه فأمال عنه فجاء إلى قنسرین وخرّبها وأحرق مساجدها ولم تعمر بعد ذلك، وحاضر قنسرین بلدة باقية إلى الآن، ذكرت في موضعها، وقال المدائني: خرج أعرابي من طيء إلى الشام إلى بني عمّ له يطلب صلتهم فلم يعطوه طائلاً وعرضوا عليه الفرض فأبى ثم قدم قنسرین فأعطوه شيئاً قليلاً وقالوا افترض، فقال:

أقمنا بقنسرین ستة أشهر
ونصفاً من الشهر الذي هو سابع

فقال ابن هيفاء: دع البدو وافترض،
فقلت له: إني إلى الله راجع

يؤمنون بني موقان أو يفرضون بني
إلى الرّي لا يسمع بذلك سامع
ألا حبّذا مبدى هشام إذا بدا
لارفاق زيد أو دعت البرّادع
وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى
إلى حيث سارت بالهبير الدوافع
ثم خرج من الشام إلى العراق فركب الفرات فخاف
أهوالها فقال:

وما زال صرف الدهر حتى رأيته
على سفن وسط الفرات بنا تجري
يصير بنا صار ويَجذِف جاذف،
وما منهما إلا مخوف على غدري

ثم أتى الكوفة وطلب من قومه فلم يصل إلى ما يريد
فرجع إلى البادية فقالوا: أطلت الغيبة فما أفدت؟
فقال:

رجعنا سالمين كما بدأنا،
وما خابت غيمة سالمينا

وينسب إلى قنسرین جماعة، أثبتهم في الحديث الحافظ
أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم بن الفرداج
الحميري البصري القنسريني المعروف ببسرداعس،
سكن حلب ثم قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر
أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي ويوسف بن سعيد
ابن مسلم وهلال بن أبي العلاء الرقي وأبي زرعة
الدمشقي وخلق كثير سواهم، روى عنه عثمان بن
خرزاذ، وهو من شيوخه، وعبد الله بن عمر بن
أيوب بن الحبال وعبد الوهاب الكلابي وأبو الخير
أحمد بن علي الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وغيرهم،
سئل عنه الدارقطني فقال ضعيف، وقال ابن زيد:
مات سنة ٣٢٨.

قُنْصُل : بالضم : حصن من حصون اليمن بينه وبين صنعاء نحو يومين .

قَنْطَرَة أَرْبُق : القنطرة عربية فيما أحسب لأنها جاءت في الشعر القديم ؛ قال طرفة :

كقنطرة الرومي أقسم ربّها
لتكُنْ قَنْطَرَة حتى تُشادَ بقَرَمَد

قال اللغويون : هو أزج بينى بآجرٍ أو حجارة على الماء يُعبَر عليه ، وأما أربق فهي أعجمية مفتوحة ثم راء ساكنة وباء موحدة مضمومة وقاف ، وقد روي أربك ، بالكاف ، وقد ذكر في موضعه .

قَنْطَرَة الْبَرْدَان : قد ذكر بَرْدَان في موضعه :

وهو محلّة ببغداد بناها رجل يقال له السريّ بن الحطم صاحب الخطميّة قرية قرب بغداد ؛ وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة وافرة من المحدثين ، منهم : الحكم بن موسى بن زهير أبو صالح القنطري نسائي الأصل ، رأى مالك بن أنس وسمع يحيى بن حمزة ، روى عنه الأئمة ؛ والعباس بن الحسين أبو الفضل القنطري ، سمع يحيى بن آدم وغيره روى عنه البخاري والمعمريّ وعبد الله بن أحمد وغيرهم ؛ ومحمد بن جعفر بن الحارث الخزاز القنطري ، حدث عن خالد بن عمرو القرشي ، روى عنه أبو بكر بن خزيمة الإمام ؛ وعليّ بن داود أبو الحسن التميمي القنطري ، سمع سعيد بن أبي مریم وأبا صالح كاتب الليث وغيرهما ، روى عنه إبراهيم الحربيّ وعبد الله البغوي ويحيى بن صاعد وغيرهم ؛ ومحمد بن عليّ بن يحيى أبو بكر الصباغ القنطري ، روى عن أحمد بن منيع البغوي ، روى عنه إبراهيم بن أحمد الحرقى ؛ وأحمد بن محمد القنطري ، روى عن محمد بن عبيد ابن خَشَّاب ، روى عنه غُلام الخلال عبد العزيز بن

جعفر الحنبليّ ؛ ومحمد بن العوّام بن إسماعيل الخباز القنطري ، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وشريح ابن يونس وغيرهما ، روى عنه أبو عبد الله الحكيمي وأحمد بن كامل القاضي وغيرهما ؛ ومحمد بن السريّ ابن سهل أبو بكر القنطري ، سمع محمد بن بكار بن الريان وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما ، روى عنه أحمد ابن جعفر بن سالم الحنّليّ ومحمد بن حميد المخزومي وغيرهما ؛ ومحمد بن داود بن يزيد أبو جعفر التميمي القنطري أخو عليّ بن داود وهو الأكبر ، سمع آدم بن أبي إياس وسعيد بن أبي مریم وغيرهما ، روى عنه قاسم المطرّز ويحيى بن صاعد وغيرهما ، وبكر بن أيوب بن أحمد بن عبد القادر أبو إسحاق القنطري ، روى عن محمد بن حسان الأزرق ، روى عنه أبو القاسم بن الثلاثيّ ؛ وجعفر بن محمد بن الحسن ابن الوليد بن السكن أبو عبد الله الصفّار القنطري ، سمع الحسن بن عرفة ، روى عنه أبو القاسم بن الثلاثيّ ؛ وأحمد بن مصعب بن شيرويه أبو منصور القنطري حدث عن سهل بن زنجلة ، روى عنه عبد الصمد الطسّيّ ؛ ومحمد بن مسلم بن عبد الرحمن أبو بكر القنطري الزاهد كان يشبه بشر بن الحارث ؛ وعثمان ابن سعيد ابن أخي عليّ بن داود القنطري ، حدث عن يحيى بن الحسن القلانسي ، روى عنه أبو الحسن عليّ ابن محمد بن أحمد المصريّ ؛ ومحمد بن أحمد بن تميم أبو الحسن الخياط القنطري ، حدث عن أحمد بن عبيد الترمسي وغيره ، وموسى بن نصر بن سلام أبو عمران البرّاز القنطري ، حدث عن عبد الله بن عون وغيره ، روى عنه محمد بن مخلد ومحمد بن جعفر المطيري وخيثمة بن سلمان وغيرهم .

القَنْطَرَة الجديدة : هي اليوم في غاية العتق وقد جددت عدة ثوب إلا أنها بهذا تعرف على الصراة على

بعد سنين ، فيقال إنه لزمه على ذلك ، سوى أجرة
الفعلة فإن أكثرهم كانوا مسخرين من الرساتيق التي
بين إيدج وأصبهان ، ثلاثمائة ألف دينار وخمسون
ألف دينار ، وفي مشاهدتها والنظر إليها عبرة لأولي
الآلباب .

قنطرة بني زريق : تصغير أزرق مرخماً : على نهر
الرُقَيْل من محال بغداد الغربية ، وبنو زريق : قوم
من التّناء المشهورين كانوا .

قنطرة سمرقند : رأس القنطرة : قرية بسمرقند
كانت قديماً يقال لها خَشَوْفَغَن ، ينسب إليها قنطري
فلذلك ذكرناها هنا ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو
منصور جعفر بن صادق بن جنيد القنطري ، روى
عن خلف بن عامر البخاري ومحمد بن إسحاق بن
خزيمة ، وتوفي سنة ٣١٥ .

قنطرة سنان : قال في تاريخ دمشق : لإبراهيم بن
محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن الأدركون أبو
إسحاق القرشي الدمشقي مولى خالد بن الوليد ، وإلى
جده سنان تنسب قنطرة سنان بنواحي باب توما ،
وكان الأدركون قيسياً أسلم على يد خالد بن الوليد
حين فتح دمشق ، روى عن أبي جعفر محمد بن سليمان
ابن بنت مطر المصري وأبي زُرْعَة الدمشقي وسليمان
ابن أيوب بن حذّلم وذكر جماعة كثيرة ، روى عنه
ابنه أحمد وتّمّام بن محمد الرازي وأبو عبد الله بن
مُسَدّة وعبد الوهّاب الكلّابي ، وتوفي لإحدى
وعشرين ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٩
وقد نيّف على الثمانين ، ودُفِن بباب توما ، وكان ثقة .

قنطرة السيف : بالأندلس ؛ قال ابن بشكّوال : محمد
ابن أحمد بن مسعود بن مُضَرّج بن مسعود بن
صنعون بن سفيان من أهل مدينة شِلْبّ ويعرف

مرور الأيام ، وعلى الصراة اليوم قنطرتان : سُفلى يُدْخَل
منها إلى باب البصرة وأخرى فوق ذلك في الخراب
وهي هذه المعروفة بالحديدة ، وأول من بناها المنصور
وكانت تلي دور الصحابة وطاق الحرّاني .
قنطرة خُرَزَاد : تنسب إلى خُرَزَاد أمّ أردشير ،
ولها قنطرتان : إحداهما بالأهواز والأخرى من
عجائب الدنيا وهي بين إيدج والرباط . وهي مبنية
على واد يابس لا ماء فيه إلا في أوان المدود من
الأمطار فإنه حينئذ يصير بحراً عجّاجاً وفتح على
وجه الأرض أكثر من ألف ذراع وعمقه مائة
 وخمسون ذراعاً وفتح أسفله في قراره نحو العشرة
أذرع ، وقد ابتدئ بعمل هذه القنطرة من أسفلها
إلى أن بلغ بها وجه الأرض بالرصاص والحديد كلما
علا البناء ضاق وجعل بين وجهه وجنب الوادي حشو
من خبث الحديد وصبّ عليه الرصاص المذاب حتى
صار بينه وبين وجه الأرض نحو أربعين ذراعاً فعقدت
القنطرة عليه فهي على وجه الأرض وحشيّ ما بينها
وبين جنبي الوادي بالرصاص المصلّب بنحاة النحاس ،
وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل ،
وكان المسمّعي قطعها فمكثت دهرأ لا يتسع أحد
لبنائها ، فأضرّ ذلك بالسابلة ومن كان يجتاز عليها لا
سيما في الشتاء ومدود الأودية ، وكان ربما صار إليها
قوم ممن يقرب منها فيحتالون في قلع حشوها من
الرصاص بالجهد الشديد ، فلم تزل على ذلك دهرأ حتى
أعاد ما انهدم منها وعقدها أبو عبد الله محمد بن أحمد
القُصَمي المعروف بالشيخ وزير الحسن بن بُوَيّه فإنه
جمع الصناع المهندسين واستفرغ الجهد والوسع في
أمرها ، فكان الرجال يُحطّون إليها بالزُّبُل بالبكرة
والحبال فإذا استقروا على الأساس إذابوا الرصاص
والحديد وصبوه على الحجارة ، ولم يمكنه عقد الطاق إلا

يكون للعرب ببلاد العجم أثرٌ ، فلما وافى بهرام جور لقتال أبرويز استنجد النعمان فأنجده على شرائط شرطها ، منها : أن يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا ، وأن يبني القنطرة التي ذكرناها وهي غاية في العظم والإحكام ، وقال ابن الكلبي : قناطر النعمان بقرب قرميسين تنسب إلى النعمان بن مقرن بن عائذ ابن ميجا بن هُجَير بن نصر بن حُبُشِيَّة بن كعب بن عبد بن ثور بن هُدُمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو ابن أدّ المزني لأنه عسكر عندها وهي قديمة من بناء الأكاسرة .

قنطرة نيسابور : هي محلة بنيسابور تعرف برأس القنطرة ، ينسب إليها قنطري ، وقد حدث منها جماعة ، منهم : الحسن بن محمد بن سنان النيسابوري أبو علي السواق القنطري ، سمع محمد بن يحيى وأحمد ابن يوسف ، روى عنه أبو علي الحافظ وغيره ؛ وعبد الله بن الحسين بن حميد بن معقل القنطري أبو محمد سمع محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر وأبا الأزهر وغيرهم ، روى عنه أبو علي الحافظ أيضاً ؛ وعبد الله ابن محمد بن عمر النيسابوري أبو محمد القنطري ، سمع محمد بن يحيى وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ أيضاً ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد القنطري الزاهد المعروف بالخفاف ، روى عن أبي العباس السراج ، روى عنه أبو القاسم الفضل بن عبد الله .

قنق : بالكسر ثم السكون ؛ قال أبو عبيد : القنق أسفل الرمل وأعلاه ، وقال الأصمعي : القنق متسع الحزن حيث يسهل ، وحكى نصر أن القنق جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة على ثلاث ليال من جَوّ الحضارم ؛ وقال مزاحم العقيلي :

أشأقك بالقنق الغداة رسومُ

دوارس أدنى عهدهن قديمُ

بابن القنطري منسوب إلى قنطرة السيف لسكنى آباله فيها ، وهو كبير المفتين بها يكنى أبا عبد الله ، روى عن أبيه أحمد بن مسعود وتفقه عليه ورحل إلى ابن جعفر بن رزق الله وتفقه عليه بقرطبة ، وكان حافظاً لفقه مالك جيد الفهم بصيراً بالفتوى عارفاً بالشروط وله مسائل كتب بها إلى أبي الوليد الباجي فأجابه عنها ، سمع الناس منه وشرع في كتاب الوثائق ولم يتمه ، توفي في ذي الحجة سنة ٥٠١ ، ومولده في صفر سنة ٤٤٠ .

قنطرة الشوك : قنطرة مشهورة معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد وهناك محلة كبيرة وسوق واسع فيه يزأرون وغيرهم من جميع ما يباع ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم بالشوكي .

قنطرة المعبدية : في بغداد في الجانب الغربي ، منسوبة إلى عبد الله بن محمد المعبدية وكان له هناك لإقطاع وبني هذه القنطرة على النهر المجاور واتخذ إلى جانبها رَحاً تعرف به أيضاً وكانت داره أيضاً هناك فصارت بعد ذلك لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير الوائق فصيرها بستاناً ثم انتقلت عنه .

قنطرة النعمان : وهو النعمان بن المنذر ملك العرب : قرب قَرْمِيسين ، قال مسعر بن المهلهل الشاعر : كان السبب في بناء هذه القنطرة أن النعمان بن المنذر وفد على كسرى أبرويز فيمن كان يَفِدُ عليه فاجتاز بواد عظيم بعيد القعر صعب التزول والصعود ، فبينما هو يسير فيه إذ لحق امرأة معها صبي تريد العبور ، فلما جاءها مركبه وقد كشفت ساقها والصبي على عنقها ارتاعت ودَهَشَتْ فألقت ثيابها وسقط الصبي من عنقها فغرق فغمّ ذلك النعمان ورقّها ونذر أن يبني هناك قنطرة فاستأذن كسرى في ذلك فلم يأذن له لثلا

أجل وبينه أيام ، ولعل أجاً غلط وسهواً ، وأنشد
للكُميت بن ثعلبة ، قال : وهو جد الكُميت بن
معروف :

ألا زعمت أم الصييين أذني
كبرت وأن المال عندي تضعضعا
فلا تنكريني ، لأنني أنا جاركم
ليالي حل الحى قنأ فضلفنا

وقن : قرية في ظن السمعاني ، وعُرف بهذه النسبة
أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي
الضراب يُعرف بابن القنّي ، سمع محمد بن إسماعيل
الوراق ، سمع منه أبو بكر الخطيب ، ومات في
اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ٤٣١ ، ومولده
سنة ٣٦٥ ، وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب
في رحلته إلى خراسان سمع وحدث .

قنوان : يجوز أن يكون ثنية قنأ الذي تقدم ذكره :
وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة ، وهي من جهة
الغرب عن الحاجر ، وقال بعضهم : قنوان ثنية قنأ ،
وهما عوارض وقنأ ، سُميا قنوين كما قالوا القمران
للشمس والقمر ، ويُشَد :

كانها لما بدا عوارضُ
والليل بين قنوين رابضُ

وقال الحارث بن ظالم المري حين فتك بخالد بن جعفر
ابن كلاب :

نأت سلمي وأمست في عدو
أخب إليهم القلص الصعابا

وحلّ النعف من قنوين أهلي ،
وحلّت روض بيشة فالرُبابا

وقطّع وصلتها سبي ، وأنا
فجعت بخالد طراً كلابا

تحن ، وقد جرّمن عشرين حجة ،
كما لاح في ضاحي البنان وشومُ
منازلُ أما أهلها فتحمّلوا
فبانوا ، وأما خيمها فمقيم
بكت دارهم من نأهم وتهلّت
دموعي ، وأي الباكين ألومُ :
أمستعراً يكي من الهون والبلا ،
أم آخر يكي شجوة وييمُ ؟

القنّع : بالتحريك ، قال ابن شُمَيْل : القنّعة من
الرمل ما استوى أسفلهُ من الأرض إلى جنبه وهو
اللبّيب وما استرقّ من الرمل ، والقنّع : اسم ماء
بين الثعلبية وجبل مُربخ .

قنْفُذُ الدّوّاج : بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة ،
وذال معجمة ، بلفظ القنْفُذ من الحشرات : من قنْفُذ
الدهناء ، قال الأصمعي : كل موضع كثير الشجر
قنْفُذ .

القنْفُذَة : من مياه بني نُمَيْر ، عن أبي زياد .
قِن : بالكسر ثم التشديد ، يقال : عبدٌ قِنٌ وهو الذي
كان أبوه مملوكاً لمواليه ، فإن لم يكن كذلك فهو
عبد مملكة ، قال الحازمي : قِنٌ قرية في ديار فزارة ،
ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم ، وقال ابن مقبل :

لعمري أبوك لقد شاقني
مكانٌ حزنْتُ به أو حزنَ

منازلُ ليلي وأترابها
خلا أهلها بين قنّ وقنّ

قن : بالضم ، يجوز أن يكون جمعاً للذي قبله ،
وذات القنّ أكمة على القلب : جبل من جبال أجلم
عند ذي الجليل واد ، كذا قال الحازمي ، وفيه نظرٌ
لأن ذا الجليل عند مكة ، قال : إنه أكمة بأجل بين

قَنْوُجُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره جيم : موضع في بلاد الهند ، عن الأزهري ، وقيل : إنها أجمة .

قَنْوَرُ : بالفتح ثم التشديد ، وواو ساكنة ، وراء ، قال الأزهري : رأيت في البادية ملاحاً تسمى قنور بوزن سَقُود وملحها من أجود الملح .

قَنْوَنِي : بالفتح ونونين ، بوزن فَعَوَعَلَ من القنا أو فَعَوَى من القن ، كما ذكرنا في قَرَوَرِي : من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي وبالقرب منها قرية يقال لها يَبَّتْ ؛ ولذلك قال كثير يرثي خندقا :

بوجه أخي بني أسد قنوني

إلى يَبَّتْ إلى برك الغمام

كان خندق الأسدي صديقاً لكثير وكان ينال من السلف يَسْبُ أبا بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، فقال يوماً : لو أني أصبت رجلاً يَضْمَنُ لي عيالي بعدي لَقُمْتُ في هذا الموسم وتكلمت أبا بكر وعمر ، فقال كثير : فله علي عيالك من بعدك ، قال : فقام خندق وسبهما ، فمال الناس عليه فضربوه حتى أفضوه إلى الموت فحمل إلى منزله بالبادية فدفن بموضع يقال له قنوني ، فقال كثير يرثيه في قصيدة :

حلفت ، على أن قد أجتتكت حفرة

بيطن قنوني ، لو نعيش فنلتقي

لألفيتني للودّ بعدك راعياً

على عهدنا إذ نحن لم نفرق

وإني لحاز بالذي كان بيننا

بني أسد رهط ابن مرة خندق

وخصم أبا بدر ألد أبتة

على مثل طعم الخنظل المتفلق

وقال عبد الله بن ثور البكائي :

ولما رأيت الحيّ عمرو بن عامر
عيونهم باني أمانة تذرف

أنحنا فأصلحنا عليها أداتنا ،
وقلنا : ألا اجزوا مديناً ما تسلفوا

فبتنا نهز السهمي إليهم ،
وبش الصبوح السهمي المثقف !

علونا قنوني بالخميس كما أتى
سهاً فبدأ من آخر الليل أعرف

قَنْوَةُ : بالضم ، بوزن رُغْوَة اللبن : موضع ببلاد الروم ، عن العمراني .

القَنْةُ : بالضم ، وهو ذروة الجبل وأعلاه ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : قنة منزل قريب من حومانة الدراج في طريق المدينة من البصرة ، وقيل : القنة والقنان جبلان متصلان لبني أسد ، وقنة الحجر : جبيل ليس بالشامخ بجذاء الحجر ، والحجر : قرية بجذائها قرية يقال لها الرحضية للأنصار وبني سليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل ؛ وإياه عني الشاعر بقوله :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أروم فلوام فشابة فالحضر

وهل تركت إبلي سواد جبالها ،
وهل زال بعدي عن قنيتها الحجر ؟

قال نصر : قنة الحجر قرب معدن بني سليم . وقنة الحُمُر : قرية من حمى ضرية أحسبه ضراء . وقنة : جبل في ديار بني أسد متصل بالقنان ، وقنة إباد : في ديار الأزد . وقنة الحجاز : بين مكة والمدينة . قَنْوِي : قال المهلب : اسم جبل .

قُنَيْعُ : تصغير قنيع ، وقد تقدّم اشتقاقه ، قال الأديبي : هو ماء بين بني جعفر وبين بني أبي بكر اختصموا فيه حتى كادوا يقتتلون ثم سدموه وتركوه ، قال ابن الحنجر الجعفري :

ومن يرنا ونحن على قُنَيْع
وجرد الخيل والحجف المدارا
تمت عنا حسيفته ويكره
قديمات الضغائن أن تثارا
ونحن الحابسون على قنيع
عراب الخيل يبنذن المهارا

وقال أبو بكر الهمداني : قنيع ماء لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب من ناحية الضمّر والضائن ؛ وقال جهم بن سبّل الكلابي بعد بيتين ذكرناهما في دارة عسّس :

حلفت لأتجنّ نساء سلمى
تاجاً كان أكثره خداج
بقاطبة ترى السفراء فيها
كان وجوههم عصّب نضاج
وفتيان من البزري كرام ،
وأسياف يسدّ بها الفُجاج
صبحناها الهذيل على قنيع
كان بطون نسوته الدجاج

الهذيل : من جعفر بن كلاب ، وقنيع : ماء لهم ، والبزري : لقب أبي بكر بن كلاب .

القُنَيْعَةُ : واحدة الذي قبله : بركة بين الثعلبية والخزيمية بطريق مكة لأم جعفر ، ويجوز أن يكون تصغير القناعة مرخماً .

قُنَيْلَش : بالفتح ثم الكسر ، والياء بنقطتين من تحتها ، ولام مفتوحة ، وشين معجمة : وهو حصن بالأندلس

من أعمال قرمونة .

قُنَيْيٌ : من قرى اليمامة بناحية الريب ، قال الشاعر :

لكنّ أهل قُنَيْيٍ حين يجمعهم
عيش رخي وفضفاض معاصيرُ

قُنَيْنَاتُ : موضع في حرم مكة ؛ عن نصر .

القُنَيْنِيَّاتُ : اسم حفر في بلاد بني تغلب يقال له القنيني ويجمع على القنينيات ، له قصة ذكرت في حالة ؛ قال عدي بن الرقاع :

حتى وردنا القنينيات ضاحية
في ساعة من نهار الصيف تلهب

باب القاف والواو وما يليهما

القَوَادِسُ : جمع القادسية التي عند الكوفة ، جاءت في شعرهم كذلك كأنها جمعت بما حولها .

القَوَادِمُ : جمع قادمة : اسم موضع في بلاد غطفان إما يراد به القادمة من السفر وإما قادمة الرجل ضد آخرته ؛ قال زهير :

عَفَا من آل فاطمة الجِوَاءِ
فِيْمَنُ فالقَوَادِمُ فالْحِيسَاءِ

قَوَادِيَانُ : هي مدينة وولاية على جيحون فوق الترمذ بينها وبين الحُتُل ، وهي أصغر من الترمذ يرتفع منها القُوّة ، وهي مجاورة للصغانيان .

القَوَارَةُ : بالضم ، والتخفيف ، من قولهم : انفارت الركبة إذا انهدمت ، وقوّرت عينه إذا قلعتها ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : القوارة عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر يترها أهل البصرة إذا أرادوا المدينة يرحل من الناجية فيُنزل قَوَارَةَ ومن قوارة إلى بطن الرّمة ، وهو قريب من متالع ، وقيل : القوارة ماء لبني يربوع ؛ عن الحازمي .

قَوَارِيرُ : كأنه جمع قارورة : من حصون زيد باليمن .
القَوَاصِرُ : كأنه جمع قَوْصَرَة التمر : موضع بين
 الفَرَمَا والفسطاط نزله عمرو بن العاص في طريقه إلى
 فتح مصر .

القَوَاعِلُ : موضع في جبل في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دَنَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ
 عُقَابٌ تَنُوفٌ لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ

قال ابن الكلبي : القواعل موضع في جبل وكان قد
 أُغِيرَ عَلَى لِبَلِ امرئ القيس مما يلي تنوف، وروى أبو
 عبيد تنوفاً ، قالوا : هو موضع وهو جبل عال ، وقال
 الأصمعي : القواعل واحدها قاعلة وهي جبال صغار ،
 وقيل : القواعل جبل دون تنوفاً .

قَوَّانٍ : تشية قَوٍّ ، كما ذكره فيه : وهو موضع في
 قول ذي الرِّمَّة :

جَادَ الرِّبِيعَ إِلَى رَوْضِ الْقِذَافِ إِلَى
 قَوَّيْنِ وَأَنخَسَرَتْ عَنْهُ الْأَصَارِمُ

القَوَائِمُ : جمع قائمة : جبال لأبي بكر بن كلاب منها
 قرن النعم ، وفي شعر أبي قلابة الهذلي :

يَا دَارُ أَعْرِفْهَا وَحْشًا مَنَازِلَهَا
 بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَلْبَانٍ

قيل في فسر رهط وألبان : من منازل بني لحيان .

القَوْبَعُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، والقوبع
 قبيعة السيف : وهو موضع في عقيق المدينة .

قُوبِنَجَانُ : بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة
 ثم نون ساكنة ، وجيم ، وآخره نون : بلد بفارس .

قَوْدَمُ : اسم جبل : قال أبو المنذر : كان رجل من
 جهينة يقال له عبد الدار بن حُدَيْب قال يوماً لقومه :
 هَلَمْ نَبْنِ بَيْتًا بِأَرْضِ مَنْ دَارَهُمْ يُقَالُ لَهَا الْحَوْرَاءُ

نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من
 العرب ، فأعظموا ذلك وأبوا عليه ، فقال في ذلك :

وَلَقَدْ أَرَدْتُ بِأَنْ تُقَامَ بَنِيَّةُ
 لَيْسَتْ بِمَحْمُودٍ أَوْ تَطِيفٍ بِمَأْتَمٍ

فأبى الذين إذا دُعُوا لعظيمة
 رَاغُوا وَلَا ذُوا فِي جَوَانِبِ قَوْدَمٍ

يَسْلُحُونَ إِلَّا يَوْمُورُوا ، فإذا دُعُوا
 وَلَتُوا وَأَعْرَضَ بَعْضُهُمْ كَالْأَبْكَمِ

صفح منافعه ويغض كلمة
 فِي ذِي أَفَاوِيهِ غَمُوضُ الْمُنْسِمِ

قَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وآخره نون ،
 من القارة والقور وهو أصاغر الجبال ، أو من قولهم
 دارٌ قَوْرَاءُ أي واسعة : وهو واد بينه وبين السوارقية
 مقدار فراسخ يصب من الحرّة فيه مياه آبار كثيرة
 عذبة طيبة ونخل وشجر وفيه قرية يقال لها الملحاء
 وغدير ذي مَجْرٍ يذكران ؛ وقال معن بن أوس المزني :

أَبَتْ لِيْلِي مَاءَ الْحِيَاضِ بِأَرْضِهَا ،
 وَمَا شَتَّهَا مِنْ جَارِ سَوَاءٍ تُزَايِلُهُ

سَرَّتْ مِنْ بُؤَانَاتِ فَبَوْنٍ فَأَصْبَحَتْ
 بِقَوْرَانَ قُورَانَ الرِّصَافِ تَوَاكَلَهُ

وقوران الرصاف : في بلاد بني سليم من أرض الحجاز .

قَوْرَا : بالفتح : طسوج من ناحية الكوفة ونهر عليه
 عدة قرى ، منها : سَوْرَا وغَرَمَا ؛ وقَوْرَا : من
 نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

وَنَحْنُ هَزَمْنَا جَمْعَكُمْ بِكُتَيْبَةٍ
 تَضَاعَلُ مِنْهَا حَزَنُ قَوْرَا وَقَاعُهَا

تَرَكْنَا بَغَائًا يَوْمَ ذَلِكَ مِنْكُمْ
 وَقَوْرَا عَلَى رَعْمٍ شَبَاعِي سَبَاعُهَا

إذا همَّ وِرْدٌ بانصراف تعطفوا
تعطف ورد الخمس أظت رباعها

القورج : بالضم ثم السكون ، وراء مفتوحة ، وجيم :
هو نهر بين القاطول وبغداد ، منه يكون غرق بغداد
كل وقت تُغرق ، وكان السبب في حفر هذا النهر
أن كسرى لما حفر القاطول أضرّ ذلك بأهل الأسافل
وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهب أموالهم فخرج
أهل تلك النواحي إلى كسرى يتظلمون إليه مما حلّ
بهم فوافقوه وقد خرج منتزهاً فقالوا : أيها الملك إنا
جننا نتظلم ، فقال : ممن ؟ قالوا : منك ، فثنى رجله
ونزل عن دابته وجلس على الأرض فأثاه بعض من
معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال : لا أجلس إلا على
الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني ، ثم قال : ما
مظلمتكم ؟ قالوا : حفرت قاطولك فخرّب بلادنا
وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا ،
فقال : إني أمر بسده ليعود إليكم ماؤكم ، قالوا : لا
نُجشّمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك ولكن
مرّ أن يعمل لنا مجرى من دون القاطول ، فعمل لهم
مجرى بناحية القورج يجري فيه الماء فعمرت بلادهم
وحسنت أحوالهم ، وأما اليوم فهو بلاء على أهل
بغداد فإنهم يجتهدون في سده وإحكامه بغاية جهدهم
وإذا زاد الماء فأفرط بشقّه وتعدّى إلى دورهم وبلدهم
فخرّبه .

قورس : بالضم ثم السكون ، وراء مضمومة ، وسين
مهملة : مدينة أزيلت بها آثار قديمة وكورة من نواحي
حلب وهي الآن خراب وبها آثار باقية ، وبها قبر
أوريل بن حنّان ، طولها أربع وستون درجة ، وعرضها
خمس وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، داخله
في الأقليم الرابع بخمس وأربعين دقيقة ، بيت حياتها
أربع درج من العقرب ومن العواء عشرون دقيقة

تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان ، طالعها الصّرفة ،
بيت ملكها الجبهة ، يقابلها اثنتا عشرة درجة ، وسط
سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل ، عاقبتها مثلها من
الميزان ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن
إسحاق القورسي ، روى عن الفضل بن عباس
البغدادى ، روى عنه أبو الحسين بن جميع الصيدائى
سمع منه بحلب حدث بدمشق سنة ٣١٣ .

قورين : بالضم ثم السكون ، وراء مكسورة ، وياء
مثناة من تحتها : مدينة بالجزيرة .

قورة : بالفتح ثم السكون ، وراء : هي قرية من
قرى إشبيلية بالأندلس ؛ ينسب إليها الفقيه أبو عبد الله
محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون القوري ثم
الإشبيلي ، حدث بالموطأ عن يحيى بن يحيى عن أبي
عبد الله أحمد بن محمد بن محمد الخولاني ، سمع منه أبو العباس
أحمد بن محمد بن مفرج النبائي ؛ وابنه أبو الحسين محمد
ابن محمد بن زرقون القوري ، حدث عن أبيه .

قور : بضم القاف ، وكسر الواو وتشديدها ، والراء :
هو جبل باليمن من ناحية الدملوة فيه شقّ يقال له
حدود ، له قصة ذكرت في حود ، والله الموفق .

قورية : بالضم ثم السكون ، والراء مكسورة ، وياء
خفيفة : مدينة من نواحي ماردة بالأندلس كانت
للمسلمين وهي النصف بينها وبين سمورة مدينة
الأفرنج .

قورى : موضع بظاهر المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

ونحن هزّما جمعهم بكتيبة
تضائل منها حزن قورى وقاعها
تركنا بغائاً يوم ذلك منهم
وقورى على رغنم شباعى سباعها

قُوسٌ : واد من أودية الحجاز ؛ قال أبو صخر الهذلي
يصف صحاباً :

فأسقى صَدَى دَاوَرْدَانَ غمامةً
هزيمٌ تَسَحُّ الماء من كل جانبٍ
سَرَتْ وَغَدَّتْ فِي السَّجَرِ تَضْرِبُ قَبْلَةً
نُعَامِي الصَّبَا هَيْجاً لَرَيَا الْجَنَابِ
فَخَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ فَفَرَّشَهُ
وَأَعْلَامُ ذِي قَوْسٍ بِأَدْهَمٍ سَاكِبِ

قُوسَانٌ : بالضم ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره
نون ، كورة كبيرة ونهر عليه مدنٌ وقرى بين
النعمانية وواسط ، ونهره الذي يسقي زروعه يقال له
الزباب الأعلى .

قُوسَانٌ : بالفتح ؛ قال الخازمي : موضع في الشعر .
قُوسَى : بالفتح ثم السكون ، وسين ثم ألف مقصورة
تكتب ياء ، يجوز أن يكون فعلاً من القُوس ،
بالضم ، وهو معبد الراهب ، أو من القُوس وهو
الزمان الصعب أو من الأقوس وهو الرمل المشرف ،
قليل : بلد بالسراة وبه قُتل عُرْوَةُ أخو أبي خراش
الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك :

حمدتُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا
خراشٌ ، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعض
فوالله ما أنسى قتيلاً رَزَيْتُهُ
بجانب قوسى ما مشيتُ على الأرض
بلى إنها تعفو الكُلوْمَ وإنما
نَوَكَلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
ولم أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداه
سوى أنه قد سَلَّ عَنْ ماجدٍ مَحْضِ

قُوسَيْيَا : بفتح القاف ، وسكون الواو ، وفتح
السين المهملة ، وكسر النون ، وياء مشددة ، وألف

مقصورة ، جزيرة قُوسَيْيَا : كورة من كور مصر
بين القاهرة والإسكندرية .

قُوصَرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ؛ قال
الليث : القُوصَرَةُ وعاء التمر ، ومنهم من يخففها ؛
وهي جزيرة في بحر الروم بين المهديّة وجزيرة صقلية ،
وأثبتها ابن القطاع بالألف فقال : قُوصَرًا جزيرة في
البحر فتحها المسلمون في أيام معاوية وبقيت في أيديهم
إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت ، وقيل : إن
في أيامنا هذه فيها قوم من الخوارج الوهبيّة .

قُوصٌ : بالضم ثم السكون ، وصاد مهملة ، وهي
قبطية : وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قسبة صعيد
مصر ، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً ، وأهلها
أرباب ثروة واسعة ، وهي محطّ التجار القادمين من
عَدَنَ وأكثرهم من هذه المدينة ، وهي شديدة الحرّ
لقربها من البلاد الجنوبية ، وبينها وبين قِفْطَ فرسخ
وهي شرقي النيل ، بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام
أو أربعة ، وقوص في الإقليم الأول ، وطولها من
جهة المغرب خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ،
وعرضها أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

قُوصَقُمٌ : بالضم ثم السكون ، وصاد مهملة ثم قاف ،
 وآخره ميم : قرية غَنَاءُ في صعيد مصر على غربي النيل .
قُوطٌ : بالضم ، وآخره طاء مهملة : قرية من قرى
بلخ .

قُوفَا : بَيَتْ قُوفَا : قرية من قرى دمشق ؛ ينسب
إليها أبو المستضيء معاوية بن أوس بن الأصمغ بن
محمد بن لبيعة السكسكي القوفاني ، حكى عن هشام بن
عَمَّار خطيب جامع دمشق ، روى عنه معروف بن
محمد بن معروف الواعظ والحسن بن غريب وأبو
الحسين الرازي ؛ وعبيد الله بن محمد بن عبد الوارث

الزَّعْبِي القوفاني ، حدث عن محمد بن الوزير بن الحكم السُّلَمِي ، روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدَّب .

قُوفِيلُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الفاء ثم ياء مثناة من تحتها ، ولام : هي قرية من أعمال نابلس وتعرف بقرية القُضاة .

قُولُو : محلة بنيسابور ، ينسب إليها مسعود بن أبي سعد شيخ لأبي سعد في التحجير .

قُومَسَانُ : من نواحي همدان ؛ ينسب إليها عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي ، وأعلَمُ : ناحية بين همدان وزنجان وقومسان من قراها ، قدم بغداد وأقام بها للتحفة مدة وسمع بها من أبي حفص عمر بن أبي الحسين الأشتري المقرئ وقرأ الأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وسار إلى الموصل واستوطنها ؛ وأبو علي أحمد بن محمد بن علي بن مرّدين القومساني ، قال شيرويه : هو نهاوندي الأصل سكن لانبط ، قرية من كورة همدان ، روى عن أبيه محمد بن علي ومن أهل همدان عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وذكر جماعة وافرة من أهل همدان وغيرها ، روى عنه ابنه أبو منصور محمد وأبو القاسم عثمان والكبار من المشايخ وذكر جماعة كثيرة ، وكان صدوقاً ثقة شيخ الصوفية ومقدمهم في الجبل والمشار إليه ، وكانت له آيات وكرامات ظاهرة ، صحب الشبلي وإبراهيم بن شيبان وأقرانها ، توفي بانبط سنة ٣٨٧ وقبره يزّار ويقصد إليه من البلدان ، وقد ذكر حكايات كثيرة من كراماته وكلامه ليس من شرطنا لإيراد مثله ؛ ومحمد بن أحمد بن محمد بن مرّدين أبو منصور ولد المتقدم ذكره ، روى عن أبيه وعبد

الرحمن بن حمدان الجلاب وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين بن حميد وحميد بن المأمون وغيرهما ، مات سنة ٤٢٣ وكان يسكن قرية فارسجین من كورة همدان ؛ ومحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي ابن مرّدين بن عبد الله بن أبان بن الطيار أبو الفضل القومساني ويعرف بابن زيرك شيخ وقته ووحيد عصره في فنون العلم ، روى عن أبيه أبي القاسم عثمان وعمه أبي منصور محمد وخاله أبي سعد عبد الغفار وابن خلتجان واسمه سلمة وذكر جماعة وافرة همدانيين وغرباء ، وروى عنه عامة مشايخ بغداد بالإجازة مثل أبي بكر بن شاذان صاحب البغوي وأبي الحسن رِزْقَوِيّه ، ذكره أبو شجاع شيرويه فقال : سمعت عنه عامة ما قرأه ، له شأنٌ وحِشْمَةٌ عند المشايخ وله يد في التفسير وكان حسن الخط والعبارة فقيهاً أديباً متعبداً ، توفي سلخ ربيع الآخر سنة ٤٧١ ودفن عند إمامه برأس كهر ، ومولده سنة ٣٩٩ ، وهي السنة التي ظهر فيها ابنُ لَان ؛ وإسماعيل بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مرّدين القومساني ، كان شيخ همدان يكنى أبا الفرج ، روى عن أبيه وجده وغيرهما ، مات سنة ٤٩٧ عن ثمان وخمسين سنة ، قال : وكان أصدق المشايخ لهجة وأقلهم فضولاً .

قُومِسُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وسين مهملة ؛ وقومس في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة ورُبُع ، وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وهو تعريب كومس : وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها ، وقصبتها المشهورة دامغان ، وهي بين الري ونيسابور ، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيجار ، وبعض يُدْخِلُ فيها سمنان وبعض

قُونَجَة : بالضم ثم سكون الواو والنون فالتقى ساكنان ، وجيم : موضع بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، ينسب إليه الكتان الفائق الرفيع .

قُونَكَة : بوزن التي قبلها إلا أن هذه بالكاف : مدينة بالأندلس من أعمال شتبرية ، ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن خيرة أبو إسحاق القونكي ، روى ببلدته عن قاضيه أبي عبد الله محمد بن خلف بن السقاط ، سمع منه صحيح البخاري وسكن قرطبة فأخذ بها عن أبي علي العسالي كثيراً وعن أبي عبد الله محمد بن كُرج وغيرهما ، وكان حافظاً للحديث ، ومات في شوال سنة ٥١٧ هـ ، قاله ابن بشكوال .

قَوْن : بالفتح ، وآخره نون ، والقوْنة الحديد أو الصفر الذي يُرفع به الإناء : وهو اسم موضع .

قُونِيَة : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة ، وباء مثناة من تحت خفيفة : من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها وبأقصرى سُكِنَتِ ملوكها ، قال ابن الهروي : وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع ، وفي كتاب الفتوح : انتهى معاوية بن حُديج في غزوة إفريقية إلى قونية وهي موضع مدينة القيروان .

قَو : بالفتح ثم التشديد ، مرتجل فيما أحسب ، وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يَرحل من النجاج فينزل قَواً : وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج ، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو ، وقال الجوهري : قَو بين فيد والنجاج ، وأنشد لامرئ القيس :

سَمَا لك شوقٌ بعدما كان أقصراً ،

وحلَّتْ سُلَيْمى بطن قو فعرعراً

وقال زُرعة بن تميم الحطَّم الجعدي :

يجعل سمنان من ولاية الري ، وقرأت في كتاب نُتِف الطرف للسلامي : حدثني ابن علوية الدامغاني قال حدثني ابن عبد الدامغاني قال : كان أبو تمام حبيب بن أوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس إلى نيسابور ممتدحاً عبد الله بن طاهر فسألناه عن مقصده فأجابنا بهذين البيتين :

تقول في قومس صحبي وقد أخذت

منّا السُرى وخُطى المهريّة القُود :

أمَطْلِعَ الشمس تبغي أن تَوْمَ بنا ؟

فقلتُ : كلاً ولكن مطلعَ الجُودِ

وقدم يحيى بن طالب الحنفي في مسيره إلى خراسان من دين كان عليه ، فلما وصل إلى قومس سأل عنها فأخبر باسمها ، فبكى وحنَّ إلى وطنه وقال :

أقول لأصحابي ونحن بقومس ،

ونحن على أنجاج ساهمة جُرْد :

بَعْدُنَا ، وببيتِ الله ، عن أرض قَرَقَرَى

وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

وكان الجوهري صاحب كتاب الصحاح بلغ قومس فقال :

يا صاحب الدعوة لا تجزَعَنَّ ،

فكُلْنَا أزهْدُ من كُرُر

فالماء كالعبر في قومس ،

من عزّه يُجعل في الحِرُر

فسَقْنَا ماء بلا مِنّة ،

وأنت في حلّ من الحُبُر

وقومس أيضاً لإقليم القومس : بالأندلس من نواحي كورة قَبْرة .

قَوْمَسَة : بالضم ثم السكون ، مثل الأول وزيادة الهاء : قرية من نواحي أصبهان .

القُوهِسْتَانِي، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له قوهستان لما ذكرنا ، وأما المشهورة بهذا الاسم فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد ، هذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور ، وأكثر ما ينسب بهذه النسبة فهو منسوب إلى هذا الموضع ، وفتحها عبد الله بن عامر بن كرز في أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩ للهجرة ، هذه الجبال جميعها اليوم في أيدي الملاحدة من بني الحسن بن الصباح ، وقال البشاري : قوهستان قصبتها قائن ومدنها تون وجُنَابذ وطَبَس العُنَاب وطَبَس التمر وطريث ، وقوهستان أبي غانم : مدينة بكرمان قرب جيرفت بينها وبين جبال البَلُوص والقفص وفيها نخل كثير ، وشرهم من نهر يتخلل البلد ، والجامع في وسطها ، وبها قهندز أي قلعة ، قال الرهني : أول بلاد قوهستان جُوسف وآخرها إسبيد رستاق وهي الجُنَابذ وما يليها ، وأهل الجُنَابذ يدعون أن أرضهم من حدود الجُنُبُذ لأنها بين قائن التي هي قصبة قوهستان ، ويدعي أهل قائن أن إسبيد رستاق ليست من أرض قوهستان إلا أنها من عمل قوهستان ، قال : وعرضها ما بين كُرين إلى زُوزن وهي مفاوز ليس فيها شيء وإنما عمران قوهستان ما بين النخیرجان ومسينان إلى إسبيد رستاق ، وهذه المدن والقرى التي بقوهستان متباعدة في أعراضها مفاوز ، وليست العمارة بقوهستان مشبكة مثل اشتباكها بسائر نواحي خراسان ، وفي أضعاف مدنها مفاوز يسكنها أكراد وأصحاب السوائم من الإبل والغنم ، وليس بقوهستان فيما علمته نهر جارٍ إنما هي القُني والآبار .

وإن تكُ ليلى العامرية خيَمت
بقو ، فلني والجنوب يمان
ومغرب من رهط ليلى رعيتُه
بأسباب ليلى قبِلَمَا يَرياني
نَشَرْتُ له كَنَانَةً من بشاشة ،
ومن نصيح قلبي شعبةٌ ولساني

وقال أبو زياد الكلابي : قوٌ واد بين اليمامة وهَجَرَ
نزل به الخطيئة على الزُبَيْرِ قان بن بدر فلم يجهزه ،
فقال :

ألم أكُ نائياً فدعوتوني ،
فخانتني المواعد والدعاء ؟
ألم أكُ جاركم فركموني
لكلبي في دياركم عواء ؟
أحيلَ على الخباء بطن قو
بنات الليل فاحتُمل الخياء

قُوهَند : بالضم ثم السكون ، والماء مفتوحة ، وذال معجمة ، والعامية تقول قوهه ، بالهاء : وهواسم لقريتين كبيرتين ، بينهما وبين الرّيّ مرحلة ، قوهذ العليا وهي قوهذ الماء لأن عندها تنقسم مياه الأنهار التي تفرّق في نواحي الرّيّ وعهدي بها كبيرة ذات سوق وأربطة وخانقاه حسن للصوفية في سنة ٦١٧ قبل ورود التتر إليها ، وقوهذ السفلى وتعرف بقوهذ خِرّان أي قوهذ الحمير ، وبينها وبين العليا فرسخ ، وهي بين العليا والري عهدي أيضاً بها عامرة ذات سوق وبساتين وخيرات .

قُوهِسْتَان : بضم أوله ثم السكون ثم كسر الماء ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ، وهو تعريب كوهستان ، ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية وربما خفف مع النسبة فقليل

قُوْهِيَار : بالضم ثم السكون ، وكسر الهاء ثم ياء خفيفة ،
وآخره راء : قرية بطبرستان .

القُوْيَرَة : باليمامة وهي قارة في وسط الرغام ، عن ابن
أبي حفصة .

قُوَيْقُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه تصغير قاق وهو
صوت الضفدع ، ولذلك قال شاعرهم :

إذا ما الضفادعُ نادَيْتهُ
قُوَيْقُ قُوَيْقُ أبي أن يجيبا

تغوصُ البعوضةُ في قعره
وتأبى قوائمها أن تغيبا

وهو نهر مدينة حلب مخرجه من قرية تدعى سبتات ،
وسألت عنها بحلب فقالوا : لا نعرف هذا الاسم إنما
مخرجه من شَتَادَر قرية على ستة أميال من دابق ثم
يمر في رساتيق حلب ثمانية عشر ميلاً إلى حلب ثم يمتد
إلى قنسرين اثني عشر ميلاً ثم إلى المرج الأحمر اثني
عشر ميلاً ثم يغيب في أجمة هناك ، فمن مخرجه إلى
مغيضه اثنان وأربعون ميلاً ، وماؤه أعذب ماء وأصح
إلا أنه في الصيف ينشف فلا يبقى إلا نزور قليلة ،
وأما في الشتاء فهو حسن المنظر طيب المخبر ، وقد
وصفه شعراء حلب بما ألحقوه بنهر الكوثر ، ومن
أمثال عوام بغداد : يفرح بفلس مطلي من لم ير ديناراً ،
وقد أحسن القيسراني محمد بن صغير في وصفه في قوله :

رأيتُ نهرَ قُوَيْقُ
فساءني ما رأيتُ
فلو ظمِئتُ وأسقي
تُ ماءه ما رويتُ
ولو بكيتُ عليه
بقدره ما اشتقيتُ

وقرأت في ديوان أبي القاسم الحسن بن علي بن بشر

الكاتب أنه قال في سنة ٣٥٥ :

رأيتُ من نيل مصر
ما ساءني إذ رأيتُ

ما ليس يحيا به من
ثرى البسيطة مبيتُ

والبيتين الآخرين .

القُوَيْلِيَّةُ : قرية عند جبل رمان في طرف سلمى من
جهة الغرب .

القُوَيْنِصَّةُ : قال ابن أبي العجاثر : مروان بن أبان بن
عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
الأموي كان يسكن القوينصة : وهي قرية من قرى
غوطة دمشق ، وكان يسكنها أيضاً الوليد بن أبان بن
عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
الأموي ، وأميه بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن
مروان وله بها عقب ، وتنام بن زويل الكلبي من أهل
هذه القرية .

قُوَيْنٌ : قال الليث : قَوْنٌ وقوين موضعان .

قُوَيْ : تصغير القيواء هو الموضع الخالي ، أو القِيَّ
وهو القفر : وهو واد قريب من القاوية ، وقد مر .

باب القاف والهاء وما يليهما

قِهْا : بالكسر ، والقصر : قرية عظيمة بين الرّي وقزوين
وليست المعروفة بقوهذ وإن كان بعضهم يتلفظ بهما
سواء وناحية بالرّي بين الخوار والرّي ، منها : قوهذ
الماء وقوهذ الحمار .

قِهْأَبُ : ناحية ذات قرى كثيرة من أعمال أصبهان
ليس بها نهر جار ولا بها شجر إنما معيشتهم من الزرع
على المطر ، أخبرني بذلك الحافظ ابن النجار .

قَهَاد : بالكسر ، جمع قَهْد ، صنف من الغنم يكون بالحجاز أو اليمن ، قيل : تضرب إلى البياض ، وقيل : غنم سود تكون باليمن ، وقيل : القهد ولد البقرة الوحشية أيضاً ، وقال أبو عبيد : يقال أبيضُ يَقْقُ وقهدٌ وقَهْبٌ ولَهَيْقُ بمعنى واحد ، والقهاد : موضع في شعر ابن مقبل حيث قال :

فجنوب عَرَوَى فالقهاد خَشِيَتْهَا
وهنأ فهَيْجَ لي الدموعَ تذكُرِي

قَهْجُ : قرية من ناحية الأعمى من نواحي همدان ، قال السلفي : أنشدني أبو بكر عبد العزيز بن إبراهيم ابن الحسن القهجي الخطيب بها قال : أنشدني عمي محمد بن الحسين بن إبراهيم الأديب القهجي ، ولم يذكر قائله :

تَعَلَّمْنَا الكتابة في زمان
غدت فيه الكتابة كالحِجَامَةِ
فيا أسفي على الأقلام أضحت
وما قلم بأشرف من قُلامَةٍ !

وينسب إليها أيضاً أبو طالب نصر بن الحسن بن القاسم القهجي لقيه السلفي أيضاً .

قَهْجَاوَرَسَانُ : قرية كبيرة قديمة كان بها حصن فتحه أبو موسى الأشعري مع عسكر عمر بن الخطاب قبل فتح أصبهان وقتل أهله وخبره ، وكان به والد أبي موسى فقتل هناك شهيداً وقبره بهذه القرية مبنيٌّ ظاهر عليه مشهد له منارة وحوله قبور جماعة من الشهداء رآه محمد بن النجار الحافظ وخبرني به .

قَهْدٌ : بالتحريك ، اسم موضع في قول الشاعر :

لو كان يُشْكِي إلى الأموات ما لَقِيَ
أحياء بعدهم من شدة الكَمَدِ

ثم اشتكيتُ لأشكاني وساكنهُ
قبرٌ بسنْجار أو قبرٌ على قَهْدِ

القَهْرُ : بالفتح ، وآخره راء ؛ ومعناه معلوم : وهو موضع في قول مزاحم العقيلي :

أتاني بقرطاس الأمير مُغْلَسُ
فأفزع قرطاسُ الأمير فؤاديا
فقلتُ له : لا مرحباً بك مرسلًا

إليّ ولا لبنيّ أميرك داعيا !
أليست جبال القهر قُعُوسًا مكانها ،

وعرَوَى وأجبال الوِخاف كما هيا ؟
أخافُ ذنوبي أن تُعَدَّ ببابه
وما قد أزلَّ الكاشحون أماميا
ولا أستديم عقبة الأمر بعدما
تورَّطَ في يهماء كعبي وساقيا

وقال أبو زياد : القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف ، وأنشد لحدّاش بن زهير :

فيا أخوتنا من أئبنا وأمنا
إليكم إليكم لا سبيل إلى جَسَرِ

دعوا جانبي ! إني سأنزل جانباً
لكم واسعاً بين اليمامة والقهر

أبي فارسُ الضحياء عمرو بن عامر ،
أبي الذمِّ واختار الوفاء على الغدر

القَهْرُ : بفتحتين : موضع أنشد فيه :

سُفلى العراق وأنت بالقَهَرِ

القَهْزُ : بالزاي ؛ قال الليث : القَهْز والقَهْز لغتان

ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرْعَزي وربما خالطه الحرير ؛ قال العمراني : موضع ؛ وأنشد :

وَحَافُ القَهْزِ أو طِلْخَامُهَا

قَهْقُورُ : بطن بماسبذان من نواحي الجبل .

قَهْوَانُ : بفتح القاف ، وسكون الهاء ، وآخره نون ؛ قال أبو حنيفة في كتاب النبات : المقل الذي يتداوى به هو صمغ كالكنْدُرُ أحمر طيب الرائحة ، أخبرني بعض الأعراب أنه لا يعلمه نبت شجرة إلا بجبل من جبال عُمان يدعى قهوان مطل على البحر وشجره مثل شجر اللبان ، قال : وهو ذو شوك ، قال : مثل التَّنْكَس الذي عندكم والمقل صمغه .

قَهْقُوهُ : بتكرير القاف ، وفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم ثالثه ، وسكون واوه ، وهاء خالصة : وهي كورة بصعيد مصر .

قَهْنَدَز : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وفتح الدال ، وزاي ، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة ، وأكثر الرواة يسمونه قَهْنُندَز وهو تعريب كَهْنُندَز معناه القلعة العتيقة ، وفيه تقديم وتأخير لأن كَهْنُ هو العتيق ودَز قلعة ثم كثر حتى اختصّ بقلع المدن ، ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة ، وهو في مواضع كثيرة ، منها : قهندز سمرقند ، وقهندز بخارى ، وقهندز بلخ ، وقهندز مرو ، وقهندز نيسابور ، وفي مواضع كثيرة ؛ وقد نسب إلى بعضها قوم ، فمن نسب إلى قهندز نيسابور الحسن بن عبد الصمد بن عبد الله بن رَزِين أبو سعيد القهندزي النيسابوري ؛ وعمر وقيس ومسعود بنو عبد الله بن رَزِين القهندزي ؛ وأحمد بن عمرو أبو سعيد القهندزي النيسابوري ، سمع الفضل بن دُكَيْن وغيره ؛ وعبد الله بن حمّاد أبو حمّام القهندزي ، سمع نهشل بن سعيد وغيره ؛ وقهندز هراة ، نسب إليه أبو سهل الواسطي ؛ ونسب إلى قهندز سمرقند

أحمد بن عبد الله القهندزي السمرقندي أبو محمد ذكره أبو سعيد الإدريسي في تاريخ سمرقند ، يروي عن عمّار بن نصر ، روى عنه سهل بن خلف وغيره ؛ ومن ينسب إلى قهندز بخارى أبو عبد الرحمن محمد بن هارون الأنصاري القهندزي البخاري ، سمع ابن المبارك وابن عيينة والفضيل بن عياض ، روى عنه أسباط بن اليسع البخاري وغيره ، ومن ينسب إلى قهندز هراة أبو بشر القهندزي ، روى عنه أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الإمام وغيره ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والأصل ما أثبتناه .

باب القاف والياء وما يليهما

قِيَاً : بكسر أوله ، والتشديد ، والقصر ؛ قال عَرّام : ولأهل السوارقية قرية يقال لها القِيَاً وماؤها أجاجٌ نحو ماء السوارقية وبينهما ثلاثة فراسخ ، وبها سكان كثيرة ومزارع ونخيل وشجر ؛ قال الشاعر :

ما أطيبَ المَذَقِ بماءِ القِيَاً
وقد أَكَلْتُ قبله بَرْنِيَاً

القِيَارُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره راء ، بلفظ صانع القار أو بايعه على النسبة كقولهم العطّار : موضع بين الرقة ورُصافة هشام بن عبد الملك ، ومَشْرَعَةٌ القيار : على الفرات ، وبيغداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها درب القيار .

القِيَارَةُ : بالفتح ثم التشديد ، وهو تأنيث الذي قبله : منزّل للحاجّ من واسط على مرحلتين وهو بشر لبني عجل ماؤها غليظ كثير ثم يرتحلون منها إلى الأخاديد . وعين القِيَارَة : بالموصل ينبع منها القار وهي حمة يقصدها أهل الموصل ويستحمون فيها ويستشفون بمائها . القِيَار : حصن بين أنطاكية والثغور ، له ذكر ومنعة .

قيَاضٌ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره ضاد ؛ يقال : تقيَضَت الحيطان إذا مالت وتهدمت : موضع بنواحي بغداد ، قال الكلبي : سمّي باسم رجل يقال له قيَاض ، وقال نصر : قيَاض موضع بين الكوفة والشام يُرتحل منه إلى عين أباغ عليه قوم من شييان وكننة ، قال عبيد الله بن الحرّ :

أتوتني بقياض وقد نام صحتي ،
وحارسهم ليثٌ هزبرٌ أبو أجبرٍ
فقتلتُ قوماً منهم لا أعزّةٌ
كراماً ولا عند الحقائق بالصبرِ

وكتبه اللبود بالسّين فقال قيّاس في شعر عبد الله بن الزبير الأسدي :

ألا أبلغُ يزيدَ بن الخليفة أنني
لقيتُ من الظلم الأغرّ المحجلاً
لقيتُ بقيّاس من الأمر شقّةً ،
ويوماً بجوٍّ كان أعنى وأطولا

قيَاضٌ : حصن باليمن بين تعيز وريمة .
قيَالٌ : بكسر أوله ، وآخره لام : اسم جبل عالٍ بالبادية .

القيَدةُ : من مياه بني عمرو بن كلاب بذي بحار ، وقد ذكر ذو بحار في موضعه عن أبي زياد وذكر في موضع آخر من كتابه أنه ماء لبني غنيّ بن أعصر .
قيَدُوقٌ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وواو ساكنة ، وقاف : موضع ذكره أبو تمام .

قيَرَبُونٌ : أكبر مدينة بأرض مُكران ولها رساتيق وفيها الفانيد كان يحمل إلى جميع الدنيا .

القيَرَوَان : قال الأزهري : القيروان معرّبٌ وهو بالفارسية كاروان ، وقد تكلمت به العرب قديماً ؛

قال امرؤ القيس :

وغارة ذات قيَرَوَان
كأنّ أسرابها الرّعال

والقيروان في الإقليم الثالث ، طولها إحدى وثلاثون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة : وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غبّرت دهرًا وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب لإفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوك لا يُطْمَع فيه ، وهي مدينة مُصَرَّت في الإسلام في أيام معاوية ، رضي الله عنه ، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير ، قالوا : عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حُديج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عَقبَةَ بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة ، وكان مولده في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن الكلبي : هو عبد الرحمن بن عدي ابن نافع بن قيس القرشي سنة ٤٨ ، وكان مقيماً بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية ، وكان جيش معاوية عشرة آلاف ، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفشاً فيهم دين الله حتى اتّصل ببلاد السودان فجمع عَقبَةَ حينئذ أصحابه وقال : إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم ، إذا عضّهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عادتهم ودينهم ، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً ، وقد رأيت أن أبني ههنا مدينة يسكنها المسلمون ؛ فاستصوبوا رأيه فجاؤوا إلى موضع القيروان وهي في طرف البرّ وهي

أجَمَة عظيمة وغيضة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها ، وقال : إنما اخترتُ هذا الموضع لبُعده من البحر لئلا تطرُقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد ، ثم أمر أصحابه بالبناء فقالوا : هذه غياض كثيرة السباع والموام فنخاف على أنفسنا هنا ، وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ونادى : أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فارحلوا عنا فإننا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه ، فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل ، كان السبع يحمل أشباله والذئب يحمل أجراءه والحية تحمل أولادها وهم خارجون أسراباً أسراباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الإسلام ، ثم اختط داراً للإمارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حية ولا عقرباً ، واختط جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول : في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأني موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض ، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة ، وقد ذكرتُ بقية خبر عقبة ومقتله في كتابي المسمّى بالمبدل والمآل ، وكان مقتله في سنة ٦٣ بعد أن فتح جميع بلاد المغرب ، وينسب إلى القيروان قيرواني وقبروي ، فمن جملة من يسب إليها قيرواني : محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبيد الله التميمي القيرواني المتكلم الثغري المعروف بابن أبي كدية ، درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني وعلى غيره ، وكان يذكر أنه سمع أبا عبد الله القضاءي بمصر ، قرأ عليه

نصر الله بن محمد بصور وكان يُقرئ الكلام في النظامية ببغداد وأقام بالعراق إلى أن مات ، وكان صلباً في الاعتقاد ، ومات ببغداد في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٥١٢ ودفن مع أبي الحسن الأشعري في تربته بمسرة الروايا خارج الكرخ .

قيسارية : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمة ، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة : بلد على ساحل بحر الشام تُعدّ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام ، وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل وأما الآن فليست كذلك وهي بالقسرى أشبه منها بالمدن . وقيسارية أيضاً : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسى ملك بني سلجوق ملوك الروم أولاد قليج أرسلان وبها موضع يقولون إنه حبس محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب وجامع أبي محمد البطال وفيه الحمام الذي ذكروا أن بليساس الحكيم عمله للملك قيصر يحكى بسراج ، وينسب إليها قيسراني على غير قياس ، قال بطليموس في كتاب الملحة : طولها سبع وستون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة ، في آخر الإقليم الخامس ، طالعها اثنتا عشرة درجة من التواء ، لها سرّة الجوزاء كاملة والسماك الأعزل وذات الكرسي ، وهي المغروسة تحت سبع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، قال صاحب الزيج : قيسارية طولها سبع وخمسون درجة ونصف ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ورُبّع ، وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سَمُرَة : أنبا الحكيم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخنعمي القيراني وكان ممن شهد قيسارية قال : حاصرها معاوية سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم

الذين يُرَزَقُونَ لها مائة ألف وسامرتُها ثمانون ألفاً ويهودها مائة ألف ، فدلهم لنطاق على عَوْرَةٍ وهو من الرُّهون فأدخلهم في قناة يمشي فيها الحمل مع المحمل وكان ذلك يوم الأحد فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا وسمعوا التكبير على باب الكنيسة فكان بَوَارِهِم ، قال يزيد بن سَمُرَةَ : وبعثوا بفتحها إلى عمر بن تميم ابن ورقاء عريف خثعم فقام عمر على المنارة ونادى : ألا إن قيسارية فتحت قسراً ، وينسب إلى قيسارية فلسطين إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني ، مات سنة ٢٧٨ ، وعمرو بن ثور القيسراني ، مات سنة ٢٧٩ ، ومحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة القيسراني ، سمع خيثمة بن سليمان بطرابلس ، وأبا علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصب بتنيس ، وأبا بكر الخرائطي وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفور بالمصيصة وغيرهم ، وروى عنه جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي وأبو الحسن جميل بن محمد الأرسوفي ، وفديك بن سلمان ، ويقال ابن سليمان بن عيسى أبو عيسى العقيلي القيسراني ، روى عن الأوزاعي ومسلمة بن علي الخشني ، روى عنه العباس بن الوليد بن صبيح الخلال وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم ، وكان من العبادة .

قَيْسَرُونَ : في شعر هذيل ، ولا أدري كيف أمره ، قال حبيب الهذلي :

صدقتُ حبيباً بالتفرُّق نفسه ،
وأجدُّ من ثاوٍ إليك إيابُ
ولقد نظرت ودون قومي منظرُ
من قيسرون فبلقعُ فسِلابُ

قَيْسُ : القيس مصدر قاس يقيس قَيْساً ، ويقال :

فلان يخطو قيساً أي يجعل هذه الخطوة ميزان هذه الخطوة ؛ والقيس : كورة كانت بمصر وقد خربت الآن ، وقالوا : سميت قيساً لأن فتحها كان على يد قيس بن الحارث المُرادي فسميت به وكان شهد مصر وكانت في غربي النيل بعد البحيزة ، كان دخلُ السلطان منها خمسة عشر ألف دينار ؛ عن المدائني ، في سنة ٢٢٦ ؛ وينسب إليها لبيب مولى محمد بن عياض ، يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر ، روى عنه الليث ابن سعد بن أبي طاهر ، وقال : هي قرية بمصر وليست بكورة كما ذكرنا ، وقيس : جزيرة وهي كيش في بحر عُمان ، دورها أربعة فراسخ ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثلثا دخل البحرين وهي مرفأً مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مراراً ، وشربهم من آبار فيها ، ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، ولملكها هبةٌ وقدرٌ عند ملوك الهند لكثرة مراكبه ودوانيجه ، وهو فارسيٌ ، شكله ولبسه مثل الديلم وعنده الخيول العرب الكثرة والنعمة الظاهرة ، وفيها مغاصٌ على اللؤلؤ وفي جزائر كثيرة حولها وكلها ملك صاحب كيش ، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتاباً جليلاً فيما اتفق لفظه وافترق معناه ضخماً رأيتُه بخطه في مجلدين ضخمين ولا أعرف اسمه الآن .

قَيْسُونُ : بلفظ جمع قيس جمع سلامة : موضع .
قَيْشَاطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال جِيَّان ؛ ينسب إليها محمد ابن الوليد القيشاطي الأديب ، سكن قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، وكان معلم العربية وكان لها حافظاً

ذاكراً ، قال ابن حَيَّان : مات لسبع بقين من المحرم سنة ٤٦٠ .

الْقَيْصُومَةُ : بالفتح ، والصاد المهملة ، واحدة القيصوم نبات طيب الريح يكون بالبادية : وهي ماء تناوح الشيحة بينهما عقبة شرقي فيد ومنها إلى النجاج أربع ليال على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معاً .

قَيْطُون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بإفريقية ، بينها وبين قَفْصَة ثلاث مراحل ، وبينها وبين نفطة مرحلة .

قَيْطَانُ : مخلاف باليمن ، وقتلما يسمونه غير مضاف إنما يقولون مخلاف قَيْطَان ، وهو قرب ذي جبلة .

قَيْطُ : بالطاء معجمة ؛ قال نصر : موضع قريب من مكة على أربعة أميال من سوق نخلة و ثم حيطان تنتقل في الأملاك ، وقيل : قَيْطُ جبل .

الْقَيْقَاءُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف أخرى ، وألف ممدودة ، وهي القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل ، وهو جمع قيقاءة : وهو واد بنجد ؛ عن نصر .

قَيْقَانُ : بالكسر ، وأهل الشام يسمون الغراب قاقاً ويجمعونه قيقان ؛ وتلّ القيقان : بظاهر مدينة حلب معروف عندهم . وقيقان : بلاد قرب طبرستان ، وفي كتاب الفتوح : في سنة ٣٨ وأول سنة ٣٩ في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، توجه إلى ثغر السند الحارث بن مرّة العبدي متطوعاً بإذن عليّ ، رضي الله عنه ، فظفر وأصاب مغنماً وسبياً وقسم في يوم واحد ألف رأس ثم إنه قُتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلاً ، وكان مقتله في سنة ٤٢ ، قال : والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان ، ثم غزاهم المهلب في سنة ٤٤ ولقي المهلب

ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل عذوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً ، فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشهير منّا ، فحذف الخيل فكان أول من حذفها من المسلمين ، ثم ولّى عبدُ الله ابن عامر في سنة ٤٥ في زمن معاوية عبدَ الله بن سَوَّار العبدي ، ويقال بل ولّاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان فأصاب مغنماً ثم وفد إلى معاوية وأهدى إليه خيلاً قيقانية وأقام عنده ثم رجع وغزا القيقان فاستجاش الترك فقتلوه ؛ وفيه قيل :

وابن سَوَّار على عدائه
مُوقِدُ النار وقتال السَّعْبِ

وكان سخيّاً لم يوقد أحد ناراً غير ناره ، فرأى ذات ليلة ناراً فقال : ما هذه؟ فقالوا : امرأةٌ نَفَسَاءُ يُعْمَل لها خبيص ، فأمر بأن يطعم الناس الخبيص ثلاثاً ، قال خليفة بن خَيَّاط : في سنة ٤٧ غزا عبد الله بن سَوَّار العبدي القيقان فجمع الترك فقتل عبد الله بن سَوَّار وعامة ذلك الجيش وغلب المشركون على القيقان .

قَيْقَانُ : حصن باليمن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .

قَيْلُويّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مضمومة ، وواو ساكنة : قرية من نواحي مُطَيْرِاباذ قرب النيل ؛ إليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القَيْلُويّ . وقيلوية : قرية بنهر الملك ينسب إليها سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز أبو سعد الجاحدي الأصل ، والجامدة : من قرى واسط ، وسعيد هذا من أهل قيلوية نهر الملك ، كان أبوه من الزّهّاد سكن قيلوية ووُلد سعيد بها ، وكان واعظاً صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم

قَيْلَة : حصن من نواحي صنعاء على رأس جبل يقال له كَنْن .

قَيْمَر : بفتح القاف ، وباء ساكنة ، وضم الميم ، وراء : هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط ؛ ينسب إليها جماعة من أعيان الأمراء بالموصل وخلاط وهم أكراد ، ويقال لصاحبها أبو الفوارس .

قَيْمُون : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين .

قَيْن : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، بنات قَيْن : مائة لفزارة كانت بها وقعة مشهورة في أيام عبد الملك بن مروان . والقَيْن : من قرى عَشْرَ من جهة القبلة في أوائل اليمن .

قَيْنَان : بلفظ ثنية القَيْن الحداد : من قرى سَرْخَسَ خربت ؛ ينسب إليها علي بن سعيد القيناني ، يروي عن ابن المبارك ، روى عنه أهل بلده .

قَيْنَقَاع : بالفتح ثم السكون ، وضم النون وفتحها وكسرها كلٌّ يروى ، والقاف ، وآخره عين مهملة : وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضياف إليهم سوق كان بها ويقال سوق بني قينقاع .

قَيَوَان : موضع بصعدة من بلاد خَوَلَان باليمن ؛ قال الحارث بن عمرو الحربي الخولاني :

لنا الدار في صِرَواحٍ باقٍ رُسومها ،
بها كان أولاد الهمام الخضارم
سراة بني خيرٍ وحيًا معيشها
لُبَاب لبابٍ من حُماة الاكارم
ودارٌ بقَيَوَانٍ لنا كان عِزُّها
توارثها نسلُ الملوك القِماقم
ويَسْتَنِمُّ رأس العز من ذِمَّتِي دَفَا
إلى أسفل المِيعثار فَرَعُ التهامم

الكروخي وغيره ، وحدث ببغداد في سنة ٥٩٦ في ربيع الآخر فسمع منه جماعة ، ومات سعيد في سنة ٦٠٣ ، سألته عن مولده فقال في خامس جمادى الآخرة سنة ٥٦٤ ؛ أنشدني لنفسه قال : كتب إلي مؤيد الدين محمد بن الرّيحاني قطعة أولها :

عصيتَ عليّ يا قاضي القضاة ،
وكنْتُ أعدّ أنك من حُماني
علتُ عيناك عني يا مكلولاً
كما تعلو ظهور الصافنات
ألم تعلم بأنّي فيك صبٌّ ،
وسُكْرُك ليس يخلو من لهائي ؟
فكتبتُ إليه :

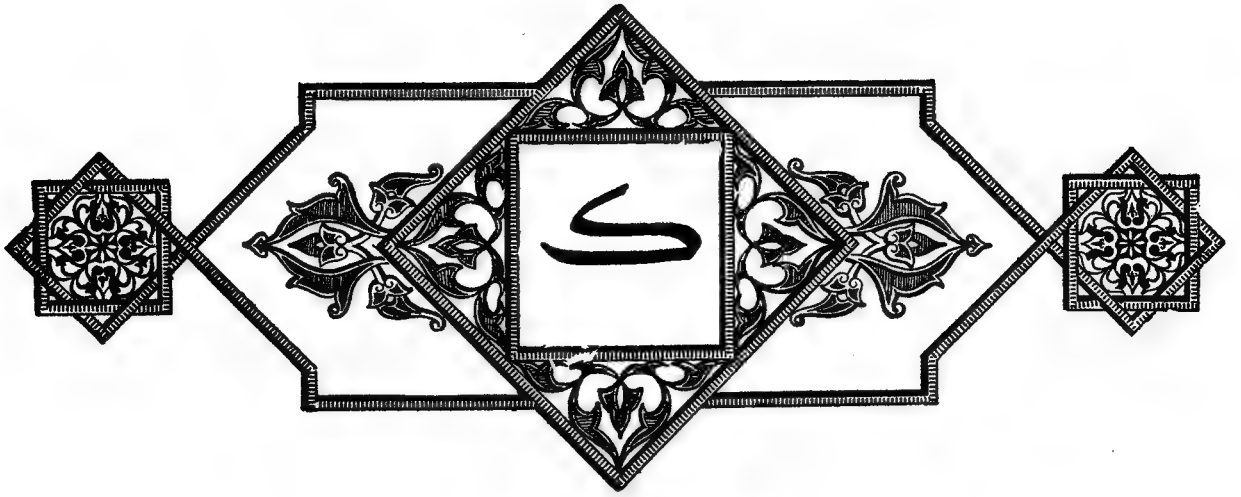
أيا ابن الأكرمين الصيّد يا مَنْ
مناقبه تجلّ عن الصفات
ومن آراؤه في كل خطب
يقُلُّ بها حدود المُرَهقات
فديتك ، تنهنّي بالتجنّي
ولم أكُ في هواك من الجُناة
وكنّت غداة سرت بلا وداع
كان الصبر يتزل في لهائي
وما شبّهتُ شوقي فيك إلا
بعطشان إلى ماء الفرات
وحقك يا محمد لو علمتم
بما ألقاه من ألم الشتات
إذاً لعدرتني وعلمت أنّي
بجبك مستهامٌ في حياتي
فساعني ، فإنّي لم أقصّر
عن الخدمات إلا من شكائي
بقيت ، ولا برحت مع الليالي
تجود على عفاتك بالصلّات

ودار بكهلان لشبل أخيه
دعامة عز من تيلاع الدعائم
قال سعيد جمره غالية ،
وسفحي شروم بين تلك الرجائم

قينية : بالفتح ثم السكون ، وكسر النون ، وباء
خفيفة : قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة
دمشق صارت الآن بسايتين منها جماعة ، وسكنها
معاوية بن محمد بن ديتويه الأذري من أذربيجان ،
حدث عن أبي زُرعة الدمشقي والحسن بن حرب
وأحمد بن عمرو الفارسي المقعد وغيرهم ، روى عنه
أبو هاشم المؤدّب وكتب عنه أبو الحسين الرازي
وقال : مات سنة ٣٢٧ ، ومنها محمد بن هارون بن

شُعيب بن عبد الله بن عبد الواحد ، ويقال محمد بن
هارون بن شعيب بن علقمة بن سعيد بن مالك ، ويقال
محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن ثمامة بن
عبد الله بن أنس بن مالك الثمامي القيني من سُكّان
قينية خارج باب الجابية ، رحل في طلب الحديث
فسمع بمصر وأصبهان والعراق والشام وجمع وصنف ،
روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي
المصري وأبي علاثة محمد بن عمر بن خالد ومحمد بن
يحيى بن مندة الأصبهاني وخلق كثير يطول ذكرهم ،
وكان مولده بدمشق في المحلة المعروفة بلؤلؤة الكبيرة
خارج باب الجابية في رمضان سنة ٢٦٦ ، ومات سنة
٣٥٣ .





باب الكاف والألف وما يليهما

كَابُلِستَانُ : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، وسين
 مهملة ساكنة : وهي فيما أحسب كابل التي تذكر بعد .
 كَابُلُ : بضم الباء الموحدة ، ولام ، وكابل في الإقليم
 الثالث ، طولها من جهة المغرب مائة درجة ، وعرضها
 من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة ؛ وقال
 الإصطخري : الخليج صنف من الأتراك وقعوا في
 قديم الزمان إلى أرض كابل التي بين الهند ونواحي
 سجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق
 الأتراك في زيتهم ولسانهم ؛ وكابل : اسم يشمل
 الناحية ومدينتها العظمى أوهند ، واجتمعت برجل
 من عقلاء سجستان ممن دوّخ تلك البلاد وطرقها
 فذكر لي بالمشاهدة أن كابل ولاية ذات مروج كبيرة
 بين هند وغزنة ، قال : ونسبتها إلى الهند أولى فصَحَّ
 عندي ، وأما قول ابن الفقيه إنه من ثغور طخارستان
 فليس يبعد من الصواب ، ولعل طخارستان تكون في
 المثلثة الشرقية منها ، قال ابن الفقيه : كابل من ثغور
 طخارستان ، ولها من المدن : واذان وخواش وخشك

وجزّه ، قال : وبكابل عود ونارجيل وزعفران
 وإهليلج لأنها متاخمة للهند، وكان خراجها ألفي ألف
 وخمسمائة ألف درهم ومن الوصائف ألفا رأس قيمتها
 ستمائة ألف درهم، غزاها المسلمون في أيام بني مروان
 وافتتحوها وأهلها مسلمون ، قلتُ : فإن كانت غير
 الساحلية فجائزٌ ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

ولقد غالي شبيبٌ وكانت
 في شبيب مغيلةٌ ومغاله
 غلبتْ أمّه عليه أباه ،
 فهو كالكابليّ أشبه خاله

وقال فِرْعَوْنُ بن عبد الرحمن يعرف بابن سُلَكة
 من بني تميم بن مرّ :

وَدِدْتُ ، مخافة الحجاج ، أني
 بكابلٍ في استِ شيطانٍ رجيمٍ
 وقال الأعشى وسمّى أهل كابل كابلًا :

ولقد شربتُ الخمر تَرَّ
 كُضْ حَوْلَنَا ثَرْكُ وكابلُ

كدم الذبيح غريبة
 مما يعتق أهلُ بابلُ

باكرتها حوئي ذوو ال
آكال من بكر بن وائل

ونسب إليها أبو مجاهد علي بن مجاهد الكابلي الرازي ، قال البخاري : هو من سببي كابل ، حدث عن موسى بن عبيدة الرّبذني ومحمد بن إسحاق وعنبسة ، حدث عنه أحمد بن حنبل والصلّيت بن مسعود الجحدري وزباد بن أيوب وغيرهم ، وأبو الحسن محمد بن الحسين الكابلي ، روى عن يزيد بن هارون وابن عسّينة وغيرهما ، ومات في حدود سنة ٢٠٥ ؛ وأبو عبد الله محمد بن العباس الكابلي ، حدث عن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن المعقب وأحمد بن حنبل ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلّد الدؤري وقال : توفي في رجب سنة ٢٧١ .

كابة : بعد الألف باء موحدة ؛ يقال : كاب يكوب إذا شرب بالكوب وهو الكوز المستدير الرأس : وهو موضع في بلاد تميم ، قاله السكّري في شرح قول جرير :

من نحو كابة تحثّ الركاب بهم
كي يشعّفوا ألفاً صباً فقد شعثوا

وقال أبو زياد : كابة ماء من وراء النبال نبال بني عامر ؛ قال جرّان العود :

نظرت ، وصحيتي بخناصرات
ضحيتاً بعدما متّع النهار ،
إلى ظعن لأخت بني نُمير
بكابة حين زاحمها العقّار

يرفعن الخدور مصعدات
لعكّاش وقد ييس القرار

فليس لنظرتي ذنب ولكن
سقى أمثال نظرتي النهار

العقار : الرمل ، وعكّاش : موضع ذكر ، والقرار : مناقع المياه .

الكائب : بعد الألف ثاء مثلثة ، وباء ؛ قال أبو منصور : يقال كئبت الشيء أكثبه كئباً إذا جمعته ؛ وقال أوس بن حَجَر :

لأصبح رتماً دقاق الحصى
مكان النبي من الكاتب

يريد بالنبي ما نسباً من الحصى إذا دقّ فنَدَرَ ، والكاتب : الجامع لما ندر منه ؛ ويقال : هما موضعان .

كاث : بعد الألف ثاء مثلثة ، ومعنى الكاث بلغة أهل خوارزم الحائط في الصحراء من غير أن يحيط به شيء ؛ وهي بلدة كبيرة من نواحي خوارزم إلا أنها من شرقي جيحون وجميع نواحي خوارزم إنما هي من ناحية جيحون الغربية ، وبين كاث وكركانج مدينة خوارزم عشرون فرسخاً .

كاج : بالميم ، قرية من قرى أصبهان ؛ منها أبو بكر ابن علي بن محمد بن عبد الله الكاجي ، سمع الحافظ إسماعيل أملاء في سنة ٥٢٨ .

كاخ : في التحجير : محمد بن علي بن محمد بن أحمد الهراس أبو الفضل الكاخي زاهد مرو من سكة كاخ من أولاد العلماء كان يتجر إلى غزنة ، سمع جدي وكامكار بن عبد الرزاق وأبا اليسر محمد بن محمد ابن الحسين البزدوي وأبا القاسم عبد الله بن الحسين القريني ، سمعت منه ، وتوفي بخوارزم سنة ٥٣٢ .

كاجور : بعد الألف جيم ثم راء : من قرى نسف بما وراء النهر .

كاجغر : بالميم الساكنة ، والغين المفتوحة ، والراء ، لغة في كاشغر : من نواحي تركستان .

كاخشتوان : بضم الخاء المعجمة ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق مضمومة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى بما وراء النهر .

كاذة : بالذال المعجمة : قرية من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمود بن إبراهيم الكاذي ، روى عن محمد بن يوسف بن الطباع وأبي العباس الكاذي ، روى عنه أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن بشران وكان ثقة ، توفي بقريته سنة ٣٤٦ .

كار : بعد الألف راء : قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو الطيب عبد الجبار بن الفضل بن محمد بن أحمد الكاري ، سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الزدي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد ابن عمر بن الباغبان ؛ وعلي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى بن مرادة الكاري أبو الحسن ، حدث عن القتبّاب ، كتب عنه علي بن سعيد البقّال ، وكار أيضاً : قرية بأذربيجان ، وكار أيضاً : قرية مقابل الموصل من شرقها قرب دجلة ؛ ينسب إليها أبو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي ، كان زاهداً من أقران بشر الحافي والسري السقّطي ، أدرك عيسى ابن يونس وامرأته وروى عنه ، ومات سنة ٢٢٠ ، وليس بفتح بن محمد بن وشاح الموصلي ؛ وأبو جعفر محمد بن الحارث الكاري ، قال أبو زكرياء محمد بن إلياس الموصلي في كتابه في طبقات أهل الموصل : كان فاضلاً كثير الرواية فيما ذكر لي حسن العقل والمعرفة ، مات بالحدث سنة ٢١٥ ؛ وأبو عبد الله الكاري ، حدث عن علي بن الحسن القَطّان ، حدث عنه الحسين بن سعيد بن مهران شيخ لأبي زكرياء أيضاً .

كارز : بالراء مكسورة ثم زاي : قرية على نصف فرسخ من نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين ابن الحارث الكارزي أبو الحسن الراوي لكُتُب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز ، صحيح السماع مقبول في الرواية ، قال الحافظ العساكري : علي بن محمد ابن إسماعيل أبو الحسن الطوسي الكارزي من قرية من قرى طوس ، رحل وسمع بدمشق جماهير بن أحمد بن محمد الزمّلكاني وأبا العباس محمد بن الحسن ابن قتيبة بالرملة وأبا بكر محمد بن محمد بن سليمان الشاعر بالعراق وأبا بكر بن خزيمة وأبا العباس بن السراج ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي وأبو سعد عبد الله بن أبي عثمان ، قال الحاكم : وجدته طلب الحديث إلى العراق والشام والحجاز ، وحدث بنيسابور غير مرة ، وتوفي بمكة سنة ٣٦٢ ، وسمع الحسين بن محمد القباني وأبا عبد الله البوشنجي ، وروى عنه أبو علي الحافظ وأبو الحسين الحجاجي وأبو عبد الله الحاكم ؛ قاله المقدسي .

كارزَن : براء مفتوحة ، وزاي ساكنة ، ونون : قرية من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن موسى بن رجاء بن حنش الكارزني ، حدث عن أبي مُصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري ، روى عنه ابنه أحمد ؛ وحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن موسى ابن رجاء الكارزني من دهاقين كارزَن ورؤسائها ، روى عن أبيه عن جدّه ، روى عنه أبو سعد الإدريسي ، ومات قبل ٣٧٠ .

كارزِين : بفتح الراء ، وكسر الزاي ، وياء ثم نون : بلد بفارس ؛ قال الإصطخري وقد وصف المُدُن الكبار من نواحي فارس فقال : وأما كارزِين فإنها

مدينة صغيرة نحو الثلث من إصطخر ولها قلعة وليست من الكبر وقوة الأسباب بحيث يجب ذكرها إلا أنها ذكرناها لأنها قصبة كورة قبادخره ، ينسب إليها محمد بن المحسن بن سهل الكارزني الأديب صاحب الخط المنسوب إلى الصحة وليس بذلك ، قال ابن طاهر المقدسي : الكارزي منسوب إلى بلدة بفارس يقال لها كارزيات ، خرج منها جماعة من العلماء والقراء ، قلت أنا وما أظنها إلا كارزين أو يكون فيها لغتان .

كارة : بوزن الكارة من الثياب وغيرها : قرية من قرى بغداد يعدو إليها السعاة ببغداد ويرجعون كل يوم .
كاريتان : بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : مدينة بفارس صغيرة ورستاقها عامر وبها بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره إلى الآفاق ، قال الإصطخري : ومن القلاع بفارس التي لم تفتح قط عنوة قلعة الكاريان ، وهي على جبل طين كان عمرو بن الليث الصفار قصدها فتحصن بها أحمد بن الحسين الأزدي في جيشه فلم يقدر عليه حتى انصرف عنه .

كازيارگاه : بعد الألف زاي ، وياء مثناة ، وألف ، وراء : جبل وقرية بهراة فيها مقبرة لهم ، منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن عمر الأنصاري وجماعة من أهل العلم والزهاد .

كازر : بعد الزاي المفتوحة راء ، فهو عجمي ، عن الحازمي ، وكازر : موضع من ناحية سابور من أرض فارس كان فيه قتال الخوارج والمهلب وقتل عنده عبد الرحمن بن مخنف الغامدي ، فقال سراقه بن مِرْداس البارق يريثه :

ثَوَى سَيْدٌ لِلأَزْدِ أَزْدَ شَنْوَةِ

وَأَزْدَ عُمَانَ رَهْنِ رَمَسِ بَكَازَرِ

وضاربَ حتى مات أكرمَ مِيتَ
بأبيضَ صافٍ كالعقيقة باتر

وصرعَ حول التلِّ تحت لوائه
كرامَ المساعي من كرامِ المعاشر

قضى نَجْمَه يوم اللقاء ابن مخنف
وأدبرَ عنه كلُّ الثَوْتِ دأثر

كازرُونُ : بتقديم الزاي ، وآخره نون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز ، قال البشاري : كازرون بلدة عامرة كبيرة وهي دمياط الأعاجم وذلك أن ثياب الكتان التي على عمل القصب وشبه الشطوي وإن كانت حطبا تعمل بها وتباع بها إلا ما يعمل بتوز ، ثم هي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال وبها سماسرة كبار وسوق كبيرة جادة ، ومعظم الدور والجامع على تل يصعد إليه والأسواق وقصور التجار تحت ، وقد بنى عضد الدولة بن بويه داراً جمع فيها السماسرة ، دخلها للسلطان كل يوم عشرة آلاف درهم ، وللسماسرة في البلد قصور حصينة حسنة وليس بها نهر ماداً إنما هي قني وآبار ، وبكازرون تمر يقال له الجيلان يتفرّد به ذلك الموضع ولا يكون بالعراق ولا بكرمان مثله ويحمل منه إلى العراق في الهدايا على كثرة الثمر بالعراق ، وبينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخاً ، قال الإصطخري : وأما كازرُونُ والنوبندجان فهما أكبر مدُن كورة سابور ، وكازرُونُ والنوبندجان متقاربتان في الكبر إلا أن بناء كازرُونُ أوثق وأكثر قصوراً وأصح تربة وليس بجميع فارس أصح هواء وتربة من كازرون ، ومياهم من الآبار ، وهي مدينة حصينة واسعة كثيرة الثمار وأخصب مدُن كورة سابور ، وبينها وبين فسا ثمانية فراسخ ،

ولكازرون ذكر في أخبار الخوارج والمهلب ، قال
النعمان بن عُقبة العتكي من أصحاب المهلب :

ليت الخواصن في الخدور شهيدتنا
فيرين منّ وغلّ الكتيبة أولاً
وقرّوا وكنا في الوقار كمثلهم ،
إذ ليس تسمع غير قدم أو هلا

رعدوا فأبرقنا لهم بسيوفنا
ضرباً ترى منه السواعد تُختلى

تركوا الجماجم ، والرماح تُجيلها
في كازرون كما تُجيل الحظلا

وينسب إلى كازرون جماعة من أهل العلم، منهم من
التأخرين : أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن جعفر أبو العباس الكازروني ، قدم بغداد
في سنة ٥٣٩ وأقام بها للتفقه على مذهب الشافعي وسمع
بها من جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن عليّ
المغربي سبط أبي منصور الحيات وشيخ الشيوخ
أبو البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وأبو
الفضل محمد بن عمر الرُمّوي وغيرهم وعاد إلى بلده
وتولى العصامة ثم قدم بغداد في سنة ٥٨٦ رسولا
وحدث بها وجمع لنفسه نسخة في سبعة أجزاء ، وكان
خبيراً ، له فهم ومعرفة ، ومولده في ذي الحجة سنة
٥١٦ ، وخرج ومات بشيراز في جمادى الأولى سنة
٥٨٧ ؛ وأبو الحسين بن أبي علي الكازروني الصوفي ،
حدث عن أحمد بن العباس بن حوى وسمع أبا الحسن
علي بن أحمد بن محمد بن عتيق الشيرازي وعلي بن
محمد بن إبراهيم الحزبي السُتَيْي ، ومات سنة ٤٥٤ ؛
ذكره أبو القاسم .

كازّه : من قرى مرو ، والنسبة إليها كازقي ، بالقاف ؛
وقد نسب إليها كازي أيضاً على الأصل أحمد بن عبد

الرحمن بن المنذر الكازي ، حدث عن نصر بن أحمد
ابن هانيء ، حدث عنه أحمد بن منصور أبو العباس
الحافظ بشيراز وقال : حدثني بكازّه قرية من قرى مرو
كاسانُ : يروى بالسّين المهملة : مدينة كبيرة في أول
بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ، ولها
قلعة حصينة على بابها وادي أخسيكث .

كاسكان : بالسّين المهملة الساكنة ، وآخره نون : من
قرى كازرون بفارس .

كاسن : بالسّين المهملة المفتوحة ، والنون : من قرى
نخشب بما وراء النهر ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو
نصر أحمد بن الشيخ بن حمّويه بن زهير الكاسني الفقيه
الشافعي الأديب الشاعر المناظر ، له تصانيف في الفقه ،
منها : كتاب سماه تواني الحجج قال في أوله : شيء
تلاؤا تلاؤ السرج ثم يسمى تواني الحجج ، سمع أبا
الحسين محمد بن طالب وأبا يعلى عبد المؤمن بن خلف
النسفيين ، وتوفي بكاسن شاباً في سنة ٣٤٣ .

كاشانُ : بالشّين المعجمة ، وآخره نون : مدينة بما وراء
النهر على بابها وادي أخسيكث .

كاشغر : بالتقاء الساكنين ، والشّين معجمة والغين أيضاً ؛
وراء : وهي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من
سمرقند وتلك النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك
وأهلها مسلمون ؛ ينسب إليها من المتأخرين أبو المعالي
طغرلشاه محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري الواعظ ،
وكان فاضلاً ، سمع الحديث الكثير وطلب الادب
والتفسير ، ومولده سنة ٤٩٠ وتجاوز سنة ٥٥٠ في
عمره ؛ وأبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف بن جبرائيل
ابن الخليل بن صالح بن محمد الألمي الكاشغري ، كان
شيخاً فاضلاً واعظاً وله تصانيف كثيرة وغلب على
حديثه المناكير ؛ سمع الحافظ أبا عبد الله محمد بن علي

الصوري وأبا طالب بن غيلان وغيرهما، روى عنه أبو نصر محمد بن محمود السرمدي الشجاعي وغيره، وصنف من الحديث زائداً على مائة وعشرين مصنفاً، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٤ .

كاشُكَنَ : الشين معجمة ساكنة ، والكاف مفتوحة ، ونون : من قرى بخارى .

كاظِمةٌ : الظاء معجمة ، الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطرق لا يُجِرُّ من الإبل ؛ قال :
فهن كُظومٌ ما يُفَضِّنَ بِحِيرةً ،
لهن لِمُبِيضٍ اللُّغام صريف

جَوْ : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه :

يا حَبْدَا البرق من أكتاف كاظمة
يَسْعَى على قَصَرات المِرخ والعُشَر
للهِ درُ بِيوتِ كان يعشَقها
قلبي ويألفها إن طيَّبَت بَصري
فقدتُها فَقَدَ ظَمَانُ إِداوتِهِ
والقيظ يَحْدِفُ وجه الأرض بالشرَر
أَمْنِيَّةُ النفس أن تزداد ثَانِيَةً ،
وحالنا والأمانى حلوة الثمر

كافِرٌ : وأصل الكفر في اللغة التغطية ، ومنه سمي الكافر أي أن الضلالة غطت قلبه أو لأنه غطى نعمة الله أو دين الله ، قالوا : وكافر اسم علم لنهر الحيرة ، وقيل : اسم قنطريته ، وكان عمرو بن هند قد كتب للمتلمس الشاعر وطرفة بن العبد كتابين إلى عامله بالبحرين وقال لهما : احملهما إليهما ففيهما حَبائِي لكما ، وخرجا فمرا بصبي في الحيرة فقال له المتلمس : أنقرأ ؟ قال : نعم ،

فلك كتابه وقال له : اقرأ ، فلما نظر فيه الصبي قال له : أنت المتلمس ؟ قال : نعم ، قال : النجاء ففي هذا الكتاب هلاكك ، فألقاه في نهر الحيرة ، فقال لطرفة : أعطه كتابك ليقرأه فلإني أظنه مثل كتابي ، فقال : ما كان ليتجرأ علي ، فمضى المتلمس وهو يقول :

وألقيتها بالشَّيْ من بطن كافر ،
كذلك أقنوا كل قِطٍ مُضِلِّل
رضيتُ لها بالماء لما رأيتها
يَسْجول بها التَّيَّارُ في كل جلول

ومضى طرفة بكتابه إلى البحرين فقتل ، وكافر : واد في بلاد هذيل ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف شَيْبلاً :
فَرُحْبٌ فَأَعْلَامُ القُرُوطِ فَكَافِرٌ
فَنَخْلَةٌ تَلَى طَلْحَهَا فَسَدُورُهَا

الكافُ : حصن حصين بسواحل الشام قرب جبلة كان لرجل يقال له ابن عمرو في أيام الأفرنج .
كافل : قرية على الفرات عريضة .

كاكْدَمَ : بضم الكاف الثانية ، وفتح الدال : مدينة بأقصى المغرب جنوبي البحر متاخمة لبلاد السودان ومنها كان ملوك العرب المثلثين الذين كانوا قبل عبيد المؤمنين ، وبها تجار وصناع أسلحة من الرماح والدَرَقِ اللَّسْمِيَّةِ وما تشتد حاجة البادية إليه من الصناع لأن المثلثين في بلادهم كانوا لا يأوون إلى الجدران إنما كانوا أرباب خيام وسكان بادية ، وحبال خيامهم من الكتان الأبيض ، ينتجعون الكلا ، وقبائلهم لَمْتُونَةٌ وَمَسْوُفَةٌ وكدالة أكثرهم عدداً ، ومسوفة أجملهم صوراً ، ولمتونة أشجعهم والملك فيهم ، ومنهم كان أمير المثلثين يوسف بن تاشفين الذي ملك الغرب كله ، وبأرضهم حيوان يقال له اللَّسْمَطُ من جنس الظباء إلا أنه أعظم خلقاً أبيض اللون يتخذ من جلده الدَرَقُ

لا أرضَ أكثر منك بيضَ نعامه
ومَدَانِيَا تندی وروضاً أخضرًا

الكامسة : موضع عنه .

كامُ فيروز : موضع بفارس .

كانيم : بكسر النون : من بلاد البربر بأقصى المغرب في
بلاد السودان ، وقيل : كانيم صنف من السودان ، وفي
زماننا هذا شاعر بمرّاكش المغرب يقال له الكانمي
مشهود له بالإجادة ولم أسمع شيئاً من شعره ولا
عرفت اسمه ، قال البكري : بين زويلة وبلاد كانم
أربعون مرحلة ، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة لا
يكاد أحد يصل إليهم ، وهم سودان مشركون ويزعمون
أن هناك قوماً من بني أمية صاروا إليها عند محتهم
ببني العباس ، وهم على زي العرب واحوالها .

كاوآر : ناحية واسعة في جنوبي قرآن خلف الواح ، بها
مدن كثيرة ، منها : قصر أم عيسى وأبو البلاء
والبلال ، وأكبر مدنها أبو البلاء ، واللوان أهلها
صفر يلبسون ثياب الصوف ، وفي بلادهم أسواق ومياه
جارية ونخل كثير ولهم سلطان في طاعة ملك الزغاوة .
كاوغوآره : هو بالفارسية ، معناه بالعربية ما يأكل
البقر : وهو نهر يأخذ من جيحون فيسقي كثيراً من
مزارع خوارزم وضياعها ، وهو نهر كبير يحمل السفن
قرب درغان .

كاودان : بفتح الواو ، ودال مهملة ، وآخره نون : من
قرى طبرستان ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن عطف بن رستم
الكاوداني الآملي ، حدث عن أبي العباس أحمد بن
الحسن بن عتبة الرازي وغيره ، قدم جرجان سنة ٣٩٨ .

كاوردان : بفتح الواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة ،
 وآخره نون : قرية من قرى طبرستان أيضاً ، ينسب

المطية قطر الدرقة منها عشرة أشبار لم يتحصن
المحاربون قط بأوقى منها ، يكون ثمن الجيد منها
بالمغرب ثلاثين ديناراً مومنية تدبغ في بلادهم باللبن
وقشر بيض النعام .

كاكس : بكافين ، وسين مهملة : قرية من أعمال
واسط عامرة مشهورة عندهم .

كالوان : قلعة حصينة بين بادغيس وهرارة بين الجبال .
كالينكوس : هو اسم الرقة والرفقة التي بالجزيرة القديم ،
وهو رومي ثم عرب فليل الرقة .

كالخسان : باللام مفتوحة ، والخاء معجمة ساكنة ،
وسين مهملة ، وآخره نون : وهي قرية من قرى مرو .

كاليف : بكسر اللام ، والفاء : قلعة حصينة شبيهة بالمدينة
على طرف جيحون ، بينها وبين بلخ ثمانية عشر فرسخاً ،
ينسب إليها الأديب الكالفي ، ذكره أبو سعد في
شيوخه ولم يسمه ، قال : وقد أخذ عن الأديب جماعة
وسمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي .

كامخية : والكامخ : شيء يصطنع به من الإدام ،
والكَمْخ : الكبر والعظمة ، والكامخ المتعظم :
وهو موضع ، ذكره أبو تمام .

كامدذ : آخره ذال معجمة ، وقيل كامدز بالزاي :
من قرى بخارى .

كاميس : قال أبو منصور : لم أجد في كس شيئاً من
صريح كلام العرب ، وفي كتاب الأدبي : كامس
مكان بنجد ، قال جابر :

ولقد أرانا يا سُمَيَّ بمائل
نرعى القرى فكامساً فالأصفرا

فالجزع بين ضبابة فرصافة
فعوارض أحوى البسابس مقفراً

يَرْعَى بِهَا لَهَيْقُ أَغْرُ مُسْرُولُ
رملُ الجوانب واضحُ الأقرب

وقرأت في نوادر الفراء التي أملاها أبو العباس ثعلبُ
في سنة ٢٨٣ من النسخة التي كتبت من لفظه بعينها
كُباب ، بضم ، وأنشد :

ولقد بدا لك ، لو تُفالت غُدوة ،
طردُ الركاب ومترلُ بكُباب
فارجع فقد عركوا بأنفذ خزية
عظة الإله وكبسة الخطاب

كَبَاتُ : آخره ثاء مثله : بالجزيرة لبني تغلب كان
يقام به سوق في الجاهلية غزاه المسلمون في أول أيام
عمر ، رضي الله عنه ، وإمارة المثني بن حارثة على
العراق .

كَبِيدُ : بالفتح ثم الكسر ، وكبدُ كل شيء : وسطه ،
وكبدُ الوهادِ : موضع في سَمَاوَة كلب ، ذكره
المتنبي في قوله :

رَوَامِي الكِفَافِ وكبدُ الوهادِ
وجارِ البُورَةِ وادي الغضا

وكبدُ أيضاً : هضبة حمراء بالمضجع في ديار كلاب .
وكبدُ أيضاً : قُنَّة لغتي ، قال الراعي :

عدا ، ومن عالج ركنٌ يعارضه
عن اليمين وعن شريقه كَبِيدُ

ودارة كبدٍ : موضع لبني أبي بكر بن كلاب ،
وبالقرب من كبد ماء لغني يقال لها مِدْعَا ، وفيهما
يقول الغنوي :

تربعت ما بين مِدْعَا وكَبِيدُ

كَبِيرُ : بالضم ثم الفتح ، يوزن زُفَر ، كأنه جمع
كبير كقوله تعالى : إنها لإحدى الكبر ، هو جبل

إليها محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عطاء الكاورداني
الأملي ، كانت له رحلة إلى مصر ، سمع أبا العباس
أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي ثم المصري
وغيره ، روى عنه أبو الفضل وأبو العباس ابنا أبي
بكر الإسماعيلي وغيرهما ، هكذا رواه السمعاني
وغيره .

كاوَرُزْن : بفتح الواو ، وسكون الزاي ، وآخره نون ،
قال الحازمي : موضع عجمي .

الكاَهْلَة : قال أبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب
الكاَهْلَة .

كاهُون : بلدة بكرمان بينها وبين السرجان مرحلتان ،
والله أعلم .

باب الكاف والباء وما يليهما

كَبَا : قال ابن الكلبي : كان بالمدينة مُحَنَّتْ يقال له
النَّشَاشِي ، ويقال نغاش ، فقيل لمروان : إنه لا يقرأ
من القرآن شيئاً ، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة
فاستقرأه أم الكتاب فقال : والله أنا ما أعرف أقرأ
بناتها فكيف الأم ؟ فقال مروان : أتَهزأ بالقرآن
لا أم لك ! فأمر به فقتل في موضع يقال له كَبَا
في بَطْحَانَ .

كَبَابُ : بالفتح ، ولا أعرف له معنى في كلامهم إلا
أن الكباب الطَّبَاهِج وهو اللحم المشوي أو المقلو ،
وما أظنه إلا فارسيّاً : وهو اسم ماء بعقيق تمره من
وراء اليمامة على عشرة أيام ، كذا ضبطه الحازمي ،
ووجدت في كتاب اللصوص بخط من يوثق به ويعتمد
عليه كَبَاب على مثال جمع كَبَة ، بكسر الكاف :
اسم موضع في قول الكلابي :

دَرَسَتْ معالمُ دِمْنَة بكباب ،

وخلت من الأهلين والجناب

جمادى الأولى سنة ٥٨٩ .

كَبَشَة : بالشين المعجمة : قُنَّةٌ بجبل الرِّيّان ، ويوم
كبشة : من أيام العرب ؛ قال الحارث بن عمرو بن
خُرْجَة الفزاري :

فحَزَمَ قُطَيَات ، إذ البال صالح ،
فكبشة معروف فغولاً فقادما

كَبْكَب : بالفتح والتكرير : علم مرتجل لاسم جبل
خلف عرفات مشرف عليها ، قيل : هو الجبل الأحمر
الذي يجعله في ظهره إذا وقف بعرفة ، وهما
كَبْكَبان : فكَبْكَب من ناحية الصفراء وهو نَقَبٌ
يطلعك على بدر ، وكَبْكَب آخر يطلعك على العرج
وهو نقب لهذيل ؛ قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال
له كَبْكَب وهو مشرف على موقف عرفة ؛ وقال
ساعدة بن جُوَيْة الهذلي :

كيدوا جميعاً بأناس كأنهم
أفناد كَبْكَب ذات الشَّثِّ والخَزَم

أفناد ، جمع فِنْد : وهو الشُّمراخ من شماريخ
الجبل وهو طرفه وما تدلَّى منه ، ونجد كَبْكَب :
موضع آخر ؛ قال امرؤ القيس :

تبصَّرَ خليلي هل ترى من ظعائن
سَوَّالِكَ نقباً بين حَزَمِي شَعْبَعِبِ ؟
فريقان منهم قاطعٌ بَطْنِ نخلة ،
وآخر منهم جازعٌ نجد كَبْكَب

كَبَنْدَة : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال
مهملة ، وهاء : معقل من قرى نَسَف بما وراء النهر .
الْكَبْوَان : كأنه فَعْلان من كبا يكبو : وهو
موضع كان فيه يوم من أيام العرب ، وقال أبو محمد
الأسود : يوم الكَبْوَانَة ، بالتحريك وآخره هاء .

عظيم يتصل بالصَّيْمَرَة ويُرَى من مسيرة عشرين
فرسخاً وأكثر .

كَبَر : بالتحريك ، وهو في اللغة الطبل الذي له وجه
واحد في لغة أهل الكوفة : ناحية من خوزستان ،
والباء على لغة العجم بين الباء والفاء .

كَبَشَات : بالتحريك ، وشين معجمة ، وآخره تاء ،
جمع كبشة ، ولا أدري ما كبشة إلا أن الكبش
الحمل الثني وما علاه في السن ، وكبش الكتيبة :
قائدُها ، وليس لواحد منها مؤنثٌ إلا أن يكون
أنث لتأنيث البقعة : وهي أجبل في ديار بني ذُوَيْبَة
بهن هراميت وهي آبار متقاربة وبها البكرة وهي
مائة لهم ؛ وأنشد أبو زياد :

أحمى لها الملكُ جنوبَ الرِّيّان
وكبشات فجنوبيّ لإنسان

قال الأصمعي : ومن أسماء الجبال التي بالحمى كبشات،
وهن أجبل : كبشة لبني جعفر ، وكبشة لقيطة وهي
لغني ، وكبشة الضباب .

الْكَبَشُ وَالْأَسَدُ : شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام
بغداد بالحناب الغربي وهما الآن برقفر ، وهما بين
النصرية والبرية في طرفهما قبر إبراهيم الحربي ، رحمه
الله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن الصباح بن يزيد بن شيران الهروي الكبشي ،
سمع إبراهيم الحربي وغيره ، وكان ثقة ، روى عنه
هلال الحفّار ، وتوفي سنة ٣٥٤ ؛ وأبو نصر أحمد بن
علي بن نصر الكبشي ، حدث عن أحمد بن سلمان
النَّجَّار وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ؛ وأبو
حفص عمر بن أحمد بن علي بن نصر بن علي الكبشي
من أهل الحربية ، حدث عن أبي القاسم عبد الله بن
أحمد بن يوسف ، سمع منه جماعة ، وتوفي في

سمع منه بآمد جيحون ، روى عنه محمد بن نصر بن إبراهيم الميّداني .

كَبَيْسٌ : موضع في شعر الراعي :

جعلنَ حُبَيْبًا باليمين وورَكَتْ

كَبَيْسًا لما من ضئيدة باكرٍ

كَبَيْسَةٌ : تصغير كبسة : عين في طرف بَرِيَّةِ السماوة على أربعة أميال من هيت منها تسلك البرية وهناك عدة قرى أهلها على غاية من الفقر والفاقة وضيق العيش لأنهم في جوار البادية .

كَبَيْشٌ : تصغير الكبش : اسم موضع ؛ قال الراعي في إحدى الروايتين :

جعلنَ حُبَيْبًا باليمين ونكَبَتْ

كَبَيْشًا لوردٍ من ضئيدة باكرٍ

كَبِينٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه : من قرى سينحان من أرض اليمن .

باب الكاف والتاء وما يليهما

كَثَانان : قرية بين مرو الروذ وبلخ وتعرف بقرية زُرَيْق بن كثير السعدي ، لها ذكر في مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

كَثَانَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف نون ، وهو فعالة من الكَثَن وهو تراب أصل النخلة ، أو من كتان الماء وهو طحلبه : وهي ناحية من أعراض المدينة لآل جعفر بن أبي طالب ، قال ابن السكيت : كتانة عين بين الصفراء والأُثِيل كانت لبني جعفر بن إبراهيم من ولد جعفر بن أبي طالب وهي اليوم لبني أبي مريم السلولي ؛ قال كثير :

غدَت أم عمرو واستقلت خدورها ،

وزالت بأسداف من الليل عيرها

كَبُوذَان : بالذال المعجمة ، وآخره نون : موضع .
كَبُوذ : بالذال المعجمة : قرية بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ .

كَبُوذُ تَجَكَّتْ : بعد الذال المعجمة نون ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وكاف كذلك ، وثاء مثلثة : بلد بينه وبين سمرقند فرسخان وهو رستاق ومدينة لنجوغكث .

كُبَيْبٌ : بلفظ تصغير كب : ماء بالعُرَيْمة بين الجبلين .
الكُبَيْبَةُ : قال الحسين بن أحمد الهمداني : قرية جَنَّب في سَرَاتهم باليمن الكبيبة ؛ وقال رجل جنبي وقد جَنَّه الليل في بلد بني شاور :

نظرتُ ، وقد أَمسى المَهِيلُ فدَوَّنَا

فَعَيَّانَ أَمست دوننا فظَمَامُهَا ،

إلى ضوءِ نارٍ بالكبيبة أوقَدَتْ

إذا ما خَبِستْ عادت فثَسْبٌ ضرامُهَا

توقَدُهَا كُحْلُ العيون خرائدُ ،

حبيبٌ إلينا رأيُهَا وكلامُهَا

عَدَا بيننا عرضُ البلاد وطولُهَا ،

فداري يمانِهَا ودُورُكِ شامِهَا

فإن أكَ قد بُدِّلَتْ أرضاً بموطني

يمانِية غرباً أريضاً مقامِهَا

فقد أغتدي والبَهْدَلُ النكسُ نائمٌ

بعيد الكَرَى عيناً قريراً منامُهَا

وأقطع مَحْشِيَّ البلاد بفتية

كأسد الشرى بيض جعادٍ جِمَامِهَا

كَبِيرَةٌ : بلفظ ضد الصغيرة : قرية بقرب جيحون اسمها بالفارسية دِه بَزْرُك أي القرية الكبيرة ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مسلم القرشي الكبير ، يروي عن محمد بن بكر البغدادي ،

أجدت خفواً من جنوب كثانة
إلى وجمة لما اسجهرت حرورها
وقال ابن السكيت في قول كثير أيضاً :

أيام أهلونا جميعاً جيرة
بكثانة ففراق قد فتعال

كثانتان : هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل ،
قال كثير :

وطوت جانبي كثانة طياً
فجنوب الحمى فذات النصال

وقيل : كثانة اسم جبل هناك .

كثند : بالتحريك وهو من أضل العنق إلى أسفل الكتفين ،
وهو يجمع الكائبة والثبج والكاهل كل هذا كند :
وهو جبل بمكة في طرف المغمس .

كثلة : بالضم ، والتاء المثناة من فوقها ، قال أوس
ابن مفرأ :

عفت روضة السقيا من الحمى بعدنا
فأوقتها فكتلة فجدودها

وقال الراعي :

فكتلة فروام من مساكنها
فتمتهى السيل من بنيان فالحبيل

وقال طفيل الغنوي :

وأنت ابن أخت الصدق يوم بيوتنا
بكثلة إذ سارت إلينا القبائل

كثمان : بالضم كأنه فعلان من الكتم وهو نبت
فيه حمرة يخلط بالحناء ويختضب به أو من الكتم
وهو الإخفاء في كل شيء ؛ قال أبو منصور : كثمان
اسم بلد في بلاد قيس ، وقال غيره : كثمان واد
بنجران ، وقيل : كثمان اسم جبل ، وقال أبو محمد

الأسود : كثمان في بلاد عذرة ، وقال الأزدي :
كثمان طرف أرض حزم بني الحارث بن كعب وبني
عقيل ؛ قال القحيف العقيلي :

نظرت خلال الشمس من مشرق الضحى ،
ووافيت من كثمان ركناً عطوذاً

بعينين لم تستكرها يوم غبرة ،
ولم تهبط جوف العراق فترسداً

إلى ظعن للمالكيات بالضحى ،
فيا لك مرأى ما أشاق وأبعداً !

وقال أبو زياد : كثمان جبل في بلاد بني عقيل ؛ وقال
رجل من بني كلاب :

أيا نخلي كثمان قلبي إليكما
مسر هوى مستبشر من لقاكما

كتمت جميع الناس أوجدني عليكما ،
وأضمرت في الأحشاء مني هواكما

وعالكما قلبي الحنين فإنه
ليونس عيني أن ترى من يراكما

كثم : بضم أوله وثانيه ، يجوز أن يكون جمع كثوم
مثل زبور وزبُر : وهو اسم بلد .

كثمتي : بوزن حبلى : اسم جبل في شعر ابن مقبل :

أحدى بني عبس ذكرت ودونها
سنيح ومن رمل البعوضة منكب

وكثمتي ودوار كأن ذراهما ،
وقد خفيا إلا الغوارب ، ربرب

كثمة : موضع في شعر مزاحم العقيلي حيث قال :

فسل الهوى إن لم تساعفك نية
يجدوى لأعناق المطي ضموم

كأصحر من وحش الغمير بمتته
وليته من عض العيار كدوم

أيا نخلتني وادي كتيفة حبذا
ظلالكما لو كنت يوماً أنالها
وماؤكما العذب الذي لو شربته
شفى غُلّ نفسٍ كان طال اغتلاها
معنى على طول الهيام غليله
بذكر مياه ما يُسأل زُلاها

باب الكاف والثاء وما يليهما

كُتَابٌ : بالضم ، كأنه فُعَال من الكُتَب وهو القرب :
موضع بنجد ، قال الحصين بن عمرو الأحمسي :

ألا هل أتى أهلَ العراق وبيشة
ومن حلّ أكتاف الكتاب وتَنَضُّبَا

بأنّا كفينا يومَ سارتَ بجمعها
سُليمٌ إلينا ثم من قد تَعَيَّبَا ؟

كُتَابَةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء
موحدة ، وهاء ، قال الأصمعي : الكتاب سهم
لا نَصْلَ له ولا ريش يلعب به الصبيان كأنه إنما
سمي بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً ، وكتابة
البكر وكتابة الفصيل : موضعان ببلاد ثمود أو موضع ،
وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح ، عليه
السلام ، وكان صخراً فنزاً فذهب في السماء فهي
تدعى كتابة البكر .

كُتَبٌ : بالتحريك ، والكُتَب القرب : وهو واد في
ديار طيء .

كُتْبَةٌ : بالضم ، في حديث ماعز : أن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، أمر برجل حين اعترف بالزنا ثم
قال : يعمد أحدكم إلى المرأة المغيبة فيخذعها بالكُتْبَة ،
لا أوتي بأحد منكم فعل ذلك إلا وجعلته نكالا ،
والكُتْبَة : القليل من اللبن وغيره ، وكل ما جمعت من

أطاع له بالأخزميين وكُتْمَة
نصيٍّ وأحوى دخل وجميم
فأصبح محبوك السراة كأنه
عينان خلّت منه يدٌ وشكيم

كُتَيْبٌ : قريتان بالبحرين ، الكُتَيْب الأكبر والكُتَيْب
الأصغر ، وموضعان هناك .

كُتَيْبَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء موحدة ؛
قال أبو زيد : كتبتُ السقاء أكتبه كُتْباً إذا خَرَزْتَهُ ،
وكتبتُ البغلة أكتبها كُتْباً إذا خَرَزْتَ حياها بحلقة
حديد أو صفر تضم شُفْرِي حياها ، وكتبتُ الناقة
تكتيباً إذا خرزت أخلافها ، وكتبتُ الكتاب إذا
عبأتها ، وكل هذا قريب بعضه من بعض وإنما هو
جمعك بين الشيتين ومن ذلك سميت الكُتَيْبَة القطعة
من الجيش لأنها اجتمعت : وهو حصن من حصون
خير ، لما قسمت خيرٌ كان القسم على نَطَاة والشُقْ
والكُتَيْبَة ، فكانت نطاة والشُقْ في سهام المسلمين
وكانت الكُتَيْبَة خُمسَ الله وسهم النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطُعْمَ
أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وطعمَ رجال مشوا
بين رسول الله وبين أهل فدك بالصلح ، وفي كتاب
الأموال لأبي عبيد الكُتَيْبَة ، بالثاء المثلثة .

كُتَيْفَةٌ : يجوز أن يكون تصغير الترخيم للكُتَيْفَة وهي
الضبة الحديد يكتف بها الرجل ، والكُتَيْفَة : الجماعة
من الناس ، والكُتَيْفَة الحِقْدُ : هو جبل بأعلى
مُبْهَل ، ومبهل : واد لعبد الله بن غطفان ذكره امرؤ
القيس فقال يصف سحاباً :

فأضحى يسحُ الماء حول كُتَيْفَة

وقال أبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب كُتَيْفَة ،
وقال أبو جابر الكلابي :

طعام وغيره بعد أن يكون قليلاً فهو كَثْبَةٌ ، وكَثْبَةٌ : اسم موضع .

كَثَتْ : بالفتح ثم التشديد ، بلفظ قولهم : فلان كَثَّ اللحية إذا كانت كثيرة الشعر مجتمعة : من قرى بخارى ، وينسب إليها كَثْيٌ .

كُثْوَةٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والهاء ؛ والكثاة والكثا : نبت وهو الأبنهقان ، قال أبو عبد الله الخزئيل : كنا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هيفان عبد الله بن أحمد المهزومي فأنشدنا ابن الأعرابي عمن أنشده قال : قال ابن أبي شبة العبلي :

أفاض المدامع قتلى كذا ،
وقتلى بكبوة لم تُرْمَسْ

فعمد أبو هفان إلى رجل وقال : ما معنى كذا ؟ قال : يريد كثرتهم ، فلما قمنا قال لي أبو هفان : سمعت إلى هذا المعجب الرقيق ، هو ابن أبي سئنة ، فقال ابن أبي شبة ، وقال : قتلى كذا وهو كُذَا ، بالبدال المهملة وضم الكاف ، وقال : قتلى بكبوة وهو بكبوة ، وأغلط من هذا أنه يفسر تصحيفه بوجه وقاح ، فبلغ ذلك ابن الأعرابي فقال : لمثلي يقال هذا وما بين لابتيتها أعلم بكلام العرب مني ! فقال أبو هفان : هذه رابعة ، ما للكوفة واللوب إنما اللابتان للمدينة وهما الحرتان ، وتذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين .

كَثَّةٌ : مثل الذي قبله بزيادة هاء التأنيث ساكنة : من قرى بخارى أيضاً ، والنسبة إليها كَثَوِيٌّ ، ينسب إليها أبو أحمد الكثوي ، يروي عن أبي بكر القفال الشاشي .

كَثَّةٌ : بتخفيف التاء : موضع بفارس وهي مدينة

كورة يترد من كورة لصطخر ، قال الإصطخري : ومن أجل المدن التي تكون بكورة لصطخر مما يلي خراسان كته ، وهي حومة يزد وأبرقوه ، وهي مكينة على طرف البرية ولها طيب هواء وتربة وصحة وخصب ولها رساتيق تشتمل على صحة وخصب ورخص ، والغالب على أبنيتها أزاج الطين ، ولها مدينة محصنة بحصن وللحصن بابان من حديد يسمي أحدهما باب إيزد والآخري باب المسجد لقربه من المسجد الجامع وجامعها في الرض ، ومياهم من القني إلا نهر لهم يخرج من ناحية القلعة من قرية فيها معدن الآتك ، وهي نزهة جداً ولها رساتيق حسنة عريضة ، وهي ورساتيقها كثيرة الثمار يفضل لكثرتها ما يُحْمَلُ إلى أصبهان وغيرها ، وجبالها كثيرة الشجر والنبات التي تحمل إلى الآفاق ، وخارج المدينة أرض تشتمل على الأبنية والأسواق تامة في العمارة ، والغالب على أهلها الأدب والكتابة .

الكثيبُ : قرية لبني مُحارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين .

باب الكاف والجيم وما يليهما

كَجَّةٌ : بالفتح ثم التشديد : مدينة يقال لها كلار بطبرستان ، وقيل ولاية رويان ، وقد مر ذكرها في رويان .

كَجَجٌ : قال أبو موسى الحافظ : بخوزستان قرية يقال لها زير كَجَجٌ ، وأظن أن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجَجِيّ منسوب إليها ، ويقوي ذلك قول كعب بن معدان الأشقري وكان من أصحاب المهلب ومن شهد حروب الخوارج بخوزستان فارس فقال :

طَرِبْتُ وهاج لي ذاك ادكارا
بكجج وقد أطلت بها الحصارا

ذكرتُ الغانيات وكُنَّ عهدي
بدار لا أطيق بها قراراً

باب الكاف والحاء وما يليهما

كَحْكَب : بالفتح ثم السكون ثم فتح الكاف ، والباء
موحدة : موضع .

كُحْلَانُ : فَعْلَان من الكحل وهو السواد ، مأخوذ
من الكحل الذي يكتحل به ، واليمانيون اليوم
يقولون كُحْلَان ، بالضم ؛ وكُحْلَان : من أشهر
مخالف اليمن ، وفيه بينون ورُعَيْن وهما قصران
عجيبان ؛ قال امرؤ القيس :

ودار بني سَوَاسَةٍ في رُعَيْن
تَسْخَرُ على جوانبه الشمالُ

وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء
أربعة وعشرون فرسخاً .

كَحَلُّ : بالتحريك ، مصدر الأكل والكحلاء من
الرجال والنساء : اسم موضع .

كُحْلَة : الكحلة ، بالسكون : اسم ماء لجشم بن
معاوية من بني عامر بن صعصعة .

الكُحَيْلُ : تصغير الكحل : موضع بالجزيرة وكان
فيه يوم للعرب ، قال أحمد بن الطيّب السرخسي
الفيلسوف : الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين
الزبائن فوق تكريت من الجانب الغربي ، ذكر
ذلك في رحلة المعتضد لحربه خمارويه في سنة ٢٧١ ،
وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر . والكحيل
في بلاد هذيل ، قال سلمى بن المقتدر القُرْمِي ثم
الهذلي :

ولولا اتقاء الله حين ادخلتم
لكم صُرْط بين الكحيل وجهنور

لارسلت فيكم كل سيد سَمَيْدَع
أخي ثقة في كل يوم مذكر
كُحَيْلَة بلفظ التصغير : موضع .

باب الكاف والذال وما يليهما

كَدَاء : بالفتح ، والمدة ، قال أبو منصور : أكْدَى
الرجلُ إذا بلغ الكدى وهو الصخر ، وكدأ النبتُ
يكدأ كُدُوءاً إذا أصابه البرد فلبده في الأرض
أو عطش فأبطأ نباته ، وإبل كادية الأوبار : قليلتها ،
وقد كدبت تكدى كَدَاءً ، وفي كداء ممدود
وكُدَيّ بالتصغير وكُدَيّ مقصور كما يذكره
اختلاف ولا بدّ من ذكرها معاً في موضع ليفرق
بينهما ؛ قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي :
كداء ، الممدودة ، بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، من ذي طوى إليها . وكُدَيّ ،
بضم الكاف وتنوين الدال : بأسفل مكة عند ذي
طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، إلى المحصب فكانه ضرب دائرة في
دخوله وخروجه ، بات بذى طوى ثم نهض إلى أعلى
مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة
ثم رجع إلى المحصب . وأما كُدَيّ ، مصغراً :
فلما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين
الطريقين في شيء ، أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد
ابن عمر بن أنس العُدْرِي عن كل من لقي من مكة
من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث
الواردة في ذلك ، هذا آخر كلام ابن حزم ، وغيره
يقول : الثنية السفلى هي كداء ؛ ويدلّ عليه قول
عبيد الله بن قيس الرقيات :

أفقرت بعد عبد شمس كداء
فكُدَيّ فالركنُ فالبطحاء

فمِنِّي فالجمار من عبد شمس
مقفراتٌ فبلدحٌ فحِراءُ
فالخيام التي بعُسفان فالجح
فة منهم فالقاع فالأبواء
موحشاتٌ إلى تُعاهن فالسُة
يا قفارٌ من عبد شمس خلاء
وقال الأحوصُ :

رامَ قلبي السُّلُو عن أسماء
وتعزى وما به من عزاء
إنني والذي يحجُّ قريشُ
بيته سالكين نقبَ كداء
لم أَلُمَّ بها وإن كنت منها
صادراً كالذي وردت بداء

كذا قال أبو بكر بن موسى ولا أرى فيه دليلاً ،
وفيها يقول أيضاً :

أنت ابن معتلج البطاح كُدَيْيها وكَدَائها

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار : كَدَاءُ
وَكُدَيٌّْ وَكُدَيٌّْ وَكَدَاءُ ، ممدود غير مصروف
بفتح أوله ، بأعلى مكة ، وَكُدَيٌّْ : جبل قرب
مكة ، قال الخليل : وأما كُدَيٌّْ ، مقصور منون
مضموم الأول ، الذي بأسفل مكة والمُشَلُّ هو
لمن خرج إلى اليمن وليس من طريق النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، في شيء ، قال ابن المَوَاز : كَدَاءُ التي
دخل منها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، هي العقبة
الصغرى التي بأعلى مكة وهي التي تهبط منها إلى
الأبطح والمقبرة منها عن يسارك ، وَكُدَيٌّْ التي
خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة ، وفي
حديث الهيثم بن خارجة : أن النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، دخل من كُدَيٍّْ التي بأعلى مكة ، بضم

الكاف مقصورة ، وتابعه على ذلك وَهَيْبٌ وَأَسَامَةُ ،
وقال عبيد بن إسماعيل : دخل ، عليه الصلاة والسلام ،
عام الفتح من أعلى مكة من كَدَاءُ ، ممدود مفتوح ،
وخرج هو من كُدَيٍّْ ، مضموم ومقصور ، وكذا
في حديث عبيد بن إسماعيل عند الجماعة ، وهو
الصواب إلا أن الأصيلي ذكره عن أبي زيد بالعكس :
دخل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من كَدَاءُ وخالد
ابن الوليد من كُدَيٍّْ ، وفي حديث ابن عمر : دخل
في الحج من كَدَاءُ ، ممدود مصروف ، من الثانية
العُلَيَّا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى ، وفي
حديث عائشة : أنه دخل من كَدَاءُ من أعلى مكة ،
ممدود ، وعند الأصيلي مهمل في هذا الموضع ، قال :
كان عروة يدخل من كليهما من كَدَاءُ وَكُدَيٍّْ ،
وكذا قال القاسبي غير أن الثاني عنده كُدَيٍّْ ، غير
مشدد ولكن تحت الياء كسرتان أيضاً ، وعند أبي
ذرّ القصر في الأول مع الضم وفي الثاني الفتح مع
المد ، وأكثر ما كان يدخل من كُدَيٍّْ مضموم
مقصور للأصيلي والمهروي ، ولغيره مشدد الياء ،
وذكر البخاري بعد عن عروة من حديث عبد
الوهاب : أكثر ما كان يدخل من كُدَيٍّْ ، مضموم
للأصيلي والحموي وأبي الهيثم ومفتوح مقصور للقاسبي
والمستعلي ، ومن حديث أبي موسى : دخل النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، من كُدَيٍّْ ، مقصور مضموم ،
وبعد أكثر ما كان يدخل من كُدَيٍّْ ، كذا مثل
الأصيلي ، وعند القاسبي وأبي ذرّ كَدَيٍّْ ، بالفتح
والقصر ، وعنه أيضاً هنا كُدَيٍّْ ، بالضم والتشديد ،
وفي حديث محمود عكس ما تقدم : دخل من كداء
وخرج من كدى لكافتهم ، وعند المستعلي عكس
ذلك ، وهو أشهر ، وفي شعر حسن في مسلم :
موعدُها كَدَاءُ ، وفي حديث هاجر : مقبلين من

بكت لهم الأرض من بعدهم ،
وناحت عليهم نجوم السما
وكانوا ضيائي ، فلما انقضى
زمانى بقومي تولّى الضيا

كُدَيْ : بالضم ، والقصر ، جمع كُدَيْة وهي صلابة
تكون في الأرض ، يقال للحافر إذا بلغ إلى حجر لا
يمكنه معه الحفر قد بلغ الكُدَيْة : وهو موضع بمكة
فيه اختلافٌ ذُكِرَ في الذي قبله .

كُدَادَةٌ : قال الأصمعي : الكدادة ما بقي في أسفل
القدر ، وقال غيره : إذا لصق الطبخ في أسفل
البُرْمَةِ فكُدَّ بالأصابع فهو الكدادة : وهو موضع
بالمروء لبني يربوع ؛ وقال الفرزدق يهجو جريراً :

لئن عيبت نار ابن المراغة إنها
لألأم نار المصطليين وموقدا
إذا تقبّوها بالكدادة لم تضيء
رئيساً ولا عند المشحّين مُرفداً

كُدْدٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه : موضع قرب أواره
على مسافة أيام من البصرة .

كُدْدٌ : بالتحريك ، كأنه أظهر تضعيف كُدَّ يكُدُّ
إذا اشتدَّ في العمل : موضع في ديار بني سليم .

كُدْرَاءٌ : بالمد ، تأنيث الأكدر ، وهو الماء المكدر
لونه ، وقطاة كدراء ونطفة كدراء قريبة العهد
بالسماء ، وهو اسم مدينة باليمن على وادي سَهَام
اختطها حسين بن سلامة ، وهي أمّه ، أحد المتغلبين على
اليمن في نحو سنة ٤٠٠ .

كُدْرٌ : جمع أكدر ، قَرَقَرَةٌ الكُدْر ، قال الواقدي :
بناحية المعدن قريبة من الأرْحَضِيَّة بينها وبين المدينة
ثمانية بُرْد ، وقال غيره : ماء لبني سليم وكان رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج إليها يجمع من سليم

كداء ، وفيه : فلما بلغوا كُدَيْ ، وروى مسلم : دخل
عام الفتح من كدء من أعلى مكة ، بالمد للرواة
إلا السمرقندي فعنده كُدَيْ ، بالضم والقصر ، وفيه
قال هشام : كان أبي أكثر ما يدخل من كُدَيْ ،
رويناه بالضم ورواه قوم بالمد والفتح ، قال القالي :
كداء ، ممدود غير مصروف ، وهو معروفة بنفسها ،
وأما الذي في حديث عائشة في الحج : ثم لقينا عند
كذا وكذا ، فهو بذاك معجمة ، كناية عن موضع
وليس باسم موضع بعينه ، قلت : بهذا كما تراه يحجب
عن القلب الصواب بكثرة اختلافه ، والله المستعان ،
وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر : قال
لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن
سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرة كدء
الممدود هو بأعلى مكة عند المحصب حلق ، عليه
الصلاة والسلام ، من ذي طوى إليها أي دار ،
وكُدَيْ ، بضم الكاف وتنوين الدال ، بأسفل مكة
عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند
قبيعةان جبل بأسفل مكة حلق ، عليه الصلاة والسلام ،
منها إلى المحصب فكانه ، عليه الصلاة والسلام ، ضرب
دائرة في دخوله وخروجه ، بات ، عليه الصلاة والسلام ،
بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها وفي خروجه
خرج على أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب ، وأما
كُدَيْ ، مصغر ، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى
اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء ، وقال أبو
سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال :

بكيت ، وماذا يردُّ البُكا ؟
وقلَّ البكاء لقتلَى كدا
أصيبوا معاً فتولّوا معاً ،
كذلك كانوا معاً في رخا

كُدَيّ : تصغير كَدَاء ، وقد ذكر فيما تقدم في كَدَاء .

باب الكاف والذال وما يليهما

كَدَجُ : بالتحريك ، وآخره جيم : اسم حصن وناحية بأذربيجان من منازل بابك الخرمي ، وهو عجمي ، وأصل معناه المأوى ، وهو معرب ، قال أبو تمام وجمعه :

وأبرشتويم والكيداج ومُلتقى
سنايكها والخيل تَرْدِي وتَمَزَعُ

باب الكاف والراء وما يليهما

كِرَالَا : قرية من قرى الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر تعرف اليوم بتلّ موسى ، وكان موسى تُركمانياً وليّ الموصل من قبل السلجوقية وقتل هناك ودفن على تلّها فعُرفت بذلك ، وذلك في أيام كربوغا على الموصل .

كِرَاء : فمن رواه بالكسر فهو مصدر كَارَيْتُ ، مملود ، والدليل عليه قولك رجلٌ مُكَارٍ ، ورواه ابن دريد والغوري كِرَاء ، بالفتح والمد ، ولا أعرفه في اللغة : ثنية ببيشة ، وقيل ثنية بالطائف ، وقيل وادٍ يدفع سيلُهُ في ثُرْبَةٍ ، وقال ابن السكيت في قول عُرْوَة بن الورد :

نحنُ إلى سَلَمَى بحَرٍّ بلادها
وأنت عليها بالملّا كنتَ أقدرًا
نَحْلُ بَوَادٍ من كِرَاء مضلة
تحاول سَلَمَى أن أهَابَ وأحصرا

قال : كِرَاء هذه التي ذكرها مملودة هي أرض ببيشة كثيرة الأُسْد ، وكِرَاء غير هذه ، مقصور : ثنية بين مكة والطائف ، قال بعضهم :

ألا أبلغُ بني لَأي رسولاً ،
وبعض جوار أقوام ذميمٌ

فلمّا أتاه وجد الحميّ خُلُوفاً فاستاق النعم ولم يَلْتَقِ كِيداً ، وقال عَرَام : في حزم بني عُوَال مياه آبار منها بئر الكُدُر ، وغزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني سهم بالكدر في حادي عشر من محرم سنة ثلاث من الهجرة ، وقال كثير :

سقى الكُدُرَ فاللّعباء فالبرقَ فالحيمي
فلَوَذَ الحِصَى من تَغْلَمِينَ فأظَلَمَا

كَدَكُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى : من نواحي سمرقند فيما أحسب .

كُدَالُ : بضم أوله ، وآخره لام : ناحية في جبال إفريقية ، زعم لي بعض أهل إفريقية أن الحنطة إذا زُرعت فيها تربع ربيعاً مفرطاً حتى إن الإنسان إذا زرع في بعض الأعوام مَكُوكاً ربما جاء خمسمائة مَكُوك إلى الألف .

كدم : من نواحي صنعاء اليمن .

كَدَنُ : بالتحريك ، وآخره نون : قرية من قرى سمرقند .

الكَدِيدُ : فيه روايتان رفع أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ، وآخره دال أخرى ، وهو التراب الدقاق المركل بالقوائم ، وقيل : الكديد ما غلظ من الأرض ، وقال أبو عبيدة : الكديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها ، ويقال فيه الكَدِيد ، تصغيره تصغير الترخيم : وهو موضع بالحجاز ، ويوم الكديد : من أيام العرب ، وقال ابن إسحاق : سار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى كان بالكديد بين عُسْفان وأمعج أفطَرَ .

الكَدِيدَةُ : من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن أبي زياد ، ماء قديمة عادية جاهلية .

كُرَاش : بالضم ، وآخره شين معجمة ، أظنه مأخوذاً
من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجعُ
مرّج وأمرؤه تَسْمَنُ عليه الإبلُ وتَغْزُرُ : وهو
اسم جبل لذيل ، وقيل ماء بنجد لبني دُهمان ، قال
أبو بئينة بن أبي زنيم يخاطب سارية بن زُنيم فقال :

أسارية الذي تُهْدِي إلينا
قصائده ولم يعلم خليلي
فهل تأوي إلى المُنْحَاة ؟ إنني
أخافُ عليك معتلج السيول
مى ما تَبْلُغُهُمْ يوماً تجدهم
على ما نابَ شرّ بني الذبيل
وأوفى وَسَطَ قَرْنِ كُرَاش دَاعٍ
فجاؤوا مثلَ أفواج الحسيل

كُرَاعٌ : بالضم ، وآخره عين مهملة ، وكُرَاعٌ كل
شيء : طرفه ، وكُرَاعُ الأرض : ناحيتها ، وكُرَاعٌ :
ما سأل من أنف الجبل أو الحرة ، والكراع : اسم
لجمع الخيل ؛ وكُرَاعُ الغنم : موضع بناحة الحجاز
بين مكة والمدينة وهو واد أمام عُسْتَفان بشمانية
أميال ، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة
يمتد إليه ، وله خبر في ذكر أجمل وسلّمى . وكُرَاعٌ
رَبَّةٌ ، بالراء وتشديد الباء الموحدة والهاء ، بلفظ ربة
البيت أو ربة المال أي صاحبه : في ديار جُدَام ، قال
ابن إسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جُدَام قال :
نزل رفاعة بن زيد بكراع ربةً ، كذا ضبطه ابن
الفرات بخطه . وكُرَاعٌ مَرَشَى : موضع آخر .

كُرَاعُ : بالفتح ، وآخره غين معجمة : نهر بِهَرَاة .
كُرَانِطَه : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف نون
ساكنة ، وطاء ، وهاء : وهو موضع في أرض البربر
من بلاد المغرب .

فلو أني علقتُ بجبل حمير
سعى واف بدمته كريمُ
كأغلب من أسود كراء ورْد
يشدّ خشاشه الرجلُ الظلومُ
ولكني علقتُ بجبل قوم
لهم لَمَمٌ ومنكرةٌ جُسومُ
لما قدّم نَعَتَ النكرة نصبه على الحال فقال : ومنكرةٌ
جُسومٌ ، فهو مثل قوله :
لعرةٌ موحشاً طَلَلُ
وقال آخر :

منعناكم كراء وجانيه
كما منع العزيز وحا اللّهُام
الكُرَاثُ : بالفتح ، وآخره ثاء مثناة ، قال السكري
وغيره في قول ساعدة بن جويّة الهذلي :
وما ضَرَبَ يِضَاءٌ يسقي دَبوبها
دُفَاقَ فَعُرْوَانُ الكُرَاثِ فُضِيمُها
دفاق وعروان والكراث وضيم أودية كلها في بلاد
هذيل ، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ،
وهو غلط والصواب الكراب ، بالباء الموحدة ، لأن
تأبط شرّاً يقول :

لعلّي ميتٌ كَدَاً ولما
أُطالِعَ أهلَ ضِيمٍ فالكرابِ
إذا وَقَعَتْ بكعب أو قُرَيْمٍ
..... فقد سَاغَ الشرابُ
وإن لم آت جمع بني خُشَيْمٍ
وكاهلها برجل كالضبابِ
كُرَاجُك : بالفتح ، والجيم المضمومة ، وآخره كاف ،
قال السمعاني : قرية على باب واسط .

كُرَّانُ : بالضم ، والتخفيف ، وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية بالشام ، وهو غلط منه فاحش لأنني سألت عنها بالشام فلم ألقَ من يعرفها إنما كران بليدة بفارس ثم من نواحي دارابجرد قرب سيراف ، وقال السلفي : قال لي أبو منصور الفيروزابادي الحافظ : كُرَّان قرية على عشرة فراسخ من سيراف ، وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الأخباري ، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن اسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد التوشنجاني وطبقته ، روى عنه الصولي ، وكان من مشاهير أهل الأدب ، وأبو الطيب الفَرُّحَان بن شيران الكراني ، من سواد كران، وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة ؛ وأبو محمد عبد الله بن شاذان الكراني ، روى عن زكرياء بن يحيى الساجي وعبد الله بن شبيب المدني ومحمد بن يحيى بن المنذر الخزاز ، روى عنه الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى ؛ وأبو اسحاق الكراني أحد كتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة نيابة عن أبي القاسم عبد العزيز ابن يوسف وله قصة مع عضد الدولة ظريفة ، وذلك أنه أنشد عضد الدولة في بعض الأيام قصيدة مدحه بها ، وقال فيها وقد تأخر عنه جاريه :

أَمِينَ الرعاية يا ابن كل مملّك
رُفِعَتْ له في المكرمات منارُ

أن تقطع الجاري السير عن امرئ
ردّقت كتابته لك الأشعارُ ؟

يا صاحبي دنا الرحيل فذلّلا
قلّص الركائب تحتها السّفارُ

الأرض واسعة الفضاء بسيطة ،
والرزق مكثف به الجبارُ

فالتفت عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقد غاظه ما سمعه وقال له : أنت حرّضتني لهذا القول ، أطلق جاريته ووقه ما فاته منه ، قال أبو إسحاق : فلما خرج أبو القاسم المطهر من بين يدي عضد الدولة قال لي : أظنك قد كرهت رأسك ، فقلت له : أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه دابة .

كِرَّانُ : بكسر أوله : موضع في البادية ، قال معبد بن علقمة بن عبّاد المازني وقد خرج عليه قوم من عبد القيس ولم يكن بحضرته أحد من عشيرته فاستعان بناس من الأزد من الجهاضم وواشج واليحمّد فظفر بهم ، فقال :

ولما رأيتُ أني لستُ مانعاً
كرانَ ولا كيرانَ من رهط سالم
نَهَضْتُ بقوم من هدّاد وواشج
وأشباههم من يحمّد والجهاضم
بزُبّ اللّحي ميلِ العمائم عزّل ،
تري الوشمَ في أعضادهم كالمحاجم
فخضنا القنا حتى جزّعنا صوادراً
عن الموت غمّر المازق المتلاحم

فذكروا أن الأزد أتوا المهلب بن أبي صفرة فقالوا : إن معبد بن علقمة مدّحنا حين أعنّاه ، فقال : ما قال لكم ؟ فأنشدوه :

بزُبّ اللّحي ميلِ العمائم

فضحك المهلب وقال : يا ويلكم ! والله ما ترك شيئاً من شتمكم ، فقالوا : لو علمنا ما نصرناه .

كِرَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : محلة مشهورة بأصبهان ، وقد نسب إليها من لا يُحصى من أهل العلم والرواية . وكِرَّانُ أيضاً : بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة

وَتَمَّ عَيْنَ مَاءٍ لَا يُغْتَمَسُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَعْدِنِيَّاتِ نَحْوِ
الْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ إِلَّا يَنْدُوبُ ؛ قَالَ الْحَازِمِيُّ : وَكَرَّانُ
حِصْنٌ عَلَى نَهْرِ شِلْفٍ بِالْمَغْرِبِ فِي بِلَادِ الْبَرْبَرِ ، وَذَكَرَهُ
ابْنُ حَوْقَلٍ وَقَالَ : هُوَ حِصْنٌ أَزَلِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَوْقُ
كَرَّانَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مِلْثَانَةِ مَرَحَلَةٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَشِيرِ
ثَلَاثَ مَرَاحِلَ .

كَرْبُجٌ دِينَارٌ : يُقَالُ لِلْحَانُوتِ كَرْبُجٌ وَكَرْبُجٌ ،
بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ ، وَجِيمٌ :
مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْأَهْوَازِ دُونَ سَوْقِ الْأَهْوَازِ بِشِمَانِيَةِ
فَرَاخٍ مِنْ جِهَةِ الْبَصْرَةِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ
مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرُغٍ :

سَقَى هَزْمُ الْأَرْعَادِ مَنَاجِسُ الْعُرَى
مَنَازِلَهَا مِنْ مُسْرَقَانِ فُسْرَقَا

فَتُسْتَرَّ لَا زَالَتْ خَصِيْبًا جَنَابُهَا
إِلَى مَدْفَعِ السُّلْطَانِ مِنْ بَطْنِ دَوْرَقَا

إِلَى الْكَرْبُجِ الْأَعْلَى إِلَى رَامٍ هُرْمَزٍ
إِلَى قُرَيَّاتِ الشَّيْخِ مِنْ فَوْقِ شَسْتَقَا

كَرْبِلَاءُ : بِالْمَدِّ : وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ
ابْنُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ الْكُوفَةِ ،
فَأَمَّا اسْتِثْقَاةُ فَالْكَرْبِلَةُ رِخَاوَةٌ فِي الْقَدَمَيْنِ ، يُقَالُ :
جَاءَ بِمِشْيِ مُكَرْبِلًا ، فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ
أَرْضُ هَذَا الْمَوْضِعِ رِخْوَةً فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ ، وَيُقَالُ :
كَرْبِلَتُ الْخَنْطَةَ إِذَا هَذَبْتُهَا وَنَقَبْتُهَا ؛ وَيُنْشَدُ فِي صِفَةِ
الْخَنْطَةِ :

يَحْمِلُنَ حِمْرَاءَ رَسُوبًا لِلثَّقَلِ

قَدْ غُرِبِلَتْ وَكَرْبِلَتْ مِنَ الْقَصَلِ

فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ مُنْثَقَاةً مِنَ
الْحَصَى وَالِدَغْلِ فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ ، وَالْكَرْبِلُ : اسْمُ
نَبْتِ الْحُمَاضِ ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْرَةَ يَصِفُ عُهُونَ

الهُودَجِ :

وَنَامِرُ كَرْبِلٍ وَعَمِيمٌ دِفْلَى

عَلَيْهَا وَالنَّدَى سَبَطَ يَمُورُ

فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الصَّنْفُ مِنَ النَّبْتِ يَكْثُرُ نَبْتُهُ
هُنَاكَ فَسَمِيَ بِهِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ الْحُسَيْنَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، لَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ :
مَا تَسْمَى هَذِهِ الْقَرْيَةُ ؟ وَأَشَارَ إِلَى الْعَقْرِ ، فَقَالَ لَهُ :
اسْمُهَا الْعَقْرُ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرِ !
ثُمَّ قَالَ : فَمَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا ؟ قَالُوا :
كَرْبِلَاءُ ، فَقَالَ : أَرْضُ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ ! وَارَادَ
الْخُرُوجَ مِنْهَا فَمَنْعَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مَقْتَلِهِ حَتَّى كَانَ
مِنْهُ مَا كَانَ ، وَرَكَتُهُ زَوْجَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ فَقَالَتْ :

وَاحْسِينَا ! فَلَا نَسِيتُ حُسَيْنًا
أَقْصَدْتَهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ

غَادَرُوهُ بِكَرْبِلَاءَ صَرِيْعًا ،

لَا سَقَى الْغَيْثُ بَعْدَهُ كَرْبِلَاءُ

وَنَزَلَ خَالِدٌ عِنْدَ فَتْحِهِ الْحَيْرَةَ كَرْبِلَاءَ فَشَكَا إِلَيْهِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ وَثِيئَةَ الْبَصْرِيِّ الذُّبَّانَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ
فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ حُبِسَتْ فِي كَرْبِلَاءَ مَطِيَّتِي
وَفِي الْعَيْنِ حَتَّى عَادَ غَشًّا سَمِينُهَا

إِذَا رَحَلْتُ مِنْ مَنَزَلٍ رَجَعْتُ لَهُ ،

لَعَمْرِي وَأَيْبُهَا لَأَنِّي لِأَهْيِنُهَا

وَيَمْنَعُهَا مِنْ مَاءٍ كُلِّ شَرِيعَةٍ

رِفَاقِي مِنَ الذُّبَّانِ زُرْقُ عِيُونُهَا

كَرْتُمُ : بِالضَّمِّ ، وَالسُّكُونِ ، وَتَاءٌ مُثَنَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا ،

وَمِيمٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كُرْتُومٌ ، بِالْوَاوِ ، وَهِيَ

حَبْرَةٌ بَنِي عُدْرَةَ ، وَالْكَرْتُومُ فِي اللُّغَةِ : الصَّغَارُ

1 فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

من الحجارة ؛ وينشد بعضهم :

أَسْقَاكَ كُلُّ رَائِحٍ هَزِيمٍ
يَتْرَكَ سَيْلًا خَارِجَ الْكُلُومِ
وَنَافِعًا بِالصِّفْتِ الْكَرْتُومِ

كُرْتُ : بالضم ثم السكون ، وثناء مثلثة : مدينة في أقصى بلاد المغرب قرب بلاد السودان ، وربما قيلت بالثناء المثناة .

كَرْجُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهي فارسية وأهلها يسمونها كَرَه ، وهي في رستاق يقال له فاتق ، وفاتق عُرَبٌ عن هَفْتِه ، فأما مجازة في العربية فالكرج من قولهم : تَكْرَجُ الخبزُ إذا أصابه الكرج وهو الفساد ، لا أعرف له معنًى غيره ، وبني منه الكرج : وهي مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همدان أقرب ، ويضاف إليها كورة ، وأول من مصرها أبو دُلَافٍ القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه ، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم ؛ وإلى كرج أبي دُلَافٍ ينسب القاضي أبو سعد سليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصاري المعروف بالكافي الكرجي ، وكان فقيهاً فاضلاً ذا عبادة ومضاء في المناظرة ، لقي الشيوخ فأخذ عنهم ثم ناظر الأئمة فقطعهم وسمع الحديث ورواه وولي القضاء بالكرج ، ومات سنة ٥٣٨ هـ ، ومن برُوجرد إلى الكرج عشرة فراسخ ، ومن الكرج إلى البُرج اثنا عشر فرسخاً ، ومن البرج إلى نوبَنْجان عشرة فراسخ ، ومن نوبَنْجان إلى أصبهان ثلاثون فرسخاً ، وبين الكرج وهمدان نحو ثلاثين فرسخاً ، وكانت الكرج مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن وأبنيتها أبنية الملوك قصور واسعة متفرقة ، وهي ذات زرع ومواشٍ ، فأما البساتين والمتنزهات

فليست بها إنما فواكههم من برُوجرد وغيرها ، وبناءهم من طين ، وهي مدينة طويلة نحو من فرسخ ولها سوقان على باب الجامع وسوق آخر بينهما صحراء . وكَرْج : من قرى الرِّيِّ أخرى . والكَرْج أيضاً : أكبر بلدة في ناحية رُودراور بالقرب من همدان من نواحي الجبال بين همدان ونهاوند ، بين الكَرْج وبين كلٍّ واحدة منهما سبعة فراسخ .

الْكُرْجُ : بالضم ثم السكون ، وآخره جيم : وهو جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القَبَقِ وبلد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة نفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وملكٌ ولُغَةٌ برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد ، قال المسعودي وقد وصف سُكَّانَ جبال القَبَقِ وكورها فقال : وبلي مملكة خيزان مما يلي باب القَبَقِ ملك يقال له برزنيان ويعرف بلده هذا بالكُرْجِ ، وهم أصحاب الأعمدة ، وكل ملك يلي هذه البلاد يقال له برزنيان ، ولم يزد مع إكثاره في غيرهم فيدلّ على قتلهم ، فسبحان من يغير الأحوال فلهم في زماننا ملوك لهم شوكة وعدة تملكوا بها البلاد حتى أخرجهم عنها خوارزم شاه جلال الدين .

كرجة : مدينة من مَدُن خوزستان .

كَرْجَن : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، ونون : موضع .

كَرْخَايَا : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : هو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى تحت المحوّل حتى يمر ببرائا فيسقي رستاق الفَرَوَسِيَج الذي منه بغداد نفسها ، فلما أحدث عيسى بن عليّ بن عبد الله بن عباس الرِّحَا المعروفة برحا

أمّ جعفر قطع نهر كرخايا وجعل سقي رستاق
الفرّوسيّج والكرخ من نهر الرّفيّيل ، وهذا نهر
معروف مشهور ، وقد أكثر الشراء من ذكره ،
والآن لا أثر له ولا يعرف البتّة ، قال الخطيب :
ويحمل من نهر عيسى بن عليّ نهر يقال له كرخايا تتفرّع
منه أنهار تدخل بغداد من موضع يقال له باب أبي
قبيصة ويمرّ إلى قنطرة اليهود وقنطرة درب الحجارة
وقنطرة اليمارستان وباب المحوّل وتتفرّع منه أنهار
الكرخ كلها ، منها : نهر رزين يمرّ في سويّقة أبي
الورد إلى بركة زلزل ثم إلى طاق الحرّافي ثم يصبّ
في الصّراة أسفل من القنطرة الجديدة ، ويتفرّع من نهر
رزين نهر يعبر بعبارة فيدخل إلى مدينة المنصور ،
وتتفرّع من كرخايا أنهار عدّة في سوق الكرخ لا
أثر لها الآن البتّة ، منها : نهر الدّجاج .

الكرخ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وما
أظنها عربية لأنّها نبطية ، وهم يقولون : كرخت
الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته
فيه في كل موضع ، وكلّها بالعراق ، وأنا أرتب ما
أضفت إليه على حروف المعجم حسب ما فعلناه في
مواضع .

كرخ باجداً : قيل : هو كرخ سامراً ، يذكر في
موضعه ، وقيل : كرخ باجداً وكرخ جدّان واحد ،
والله أعلم .

كرخ البصرة : حدث أبو عليّ المحسن : قال
القاسم بن عليّ بن محمد الكرخي وأخوه أبو أحمد
وابناه جعفر ومحمد تقلدوا الدنيا لأن القاسم تقلد كور
الأهواز وتقلد مصر والشام وتقلد ديار ربيعة وتقلد
ابنه جعفر كور الأهواز وتقلد فارس وكرمان وتقلد
الثغور وأشياء أخرى وتقلد أبو جعفر محمد بن القاسم

الجليل وديوان السواد دفعات وقطعة من المشرق كبيرة
وتقلد البصرة والأهواز مجموعة ثم تقلد عدة دواوين
كبار جليّة بالحضرة ثم تقلد الوزارة للراضي ثم الوزارة
للمتقي ، وإذا أضيف إليهم من تقلد من وجوه أهلهم
وكبارهم لم يخلُ بلد جليل من أن يكون واحد منهم
يقلده ، وإنما سمو الكرخيين لأن أصلهم من ناحية
الرستاق الأعلى بالبصرة في عراض المفتح تعرف بالكرخ
باقية إلى الآن إلا أنها كالخراب لشدة اختلالها ، وقد تقلد
البصرة غير واحد منهم وقطعاً من الأهواز ، تقلد
البصرة أبو أحمد أخو القاسم الكرخي وتقلد مصر
أيضاً وتقلد قطعة من الأهواز في أيام السلطان .. أبو
جعفر الكرخي المعروف بالخرّو ، وهذا الرجل
مشهور بالجلالة فيهم قديماً وكان مقيماً بالبصرة ، قال :
وشاهدته أنا وهو شيخ كبير وقد اختلّت حاله فصار
يلي الأعمال الصغار من قبل عمّال البصرة ، وكان أبو
القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادره
على مال أقرّف به وسمرّ يديه في حائط وهو قائم على
كرسي ، فلما سمرت يده بالمسامير في الحائط نُحّي
الكرسي من تحته وسُلّت أظافيره وضرب لحمه
بالقضيب الفارسي ولم يمت ولا زمن ، قال : ورأيت
أنا بعد ذلك بسنين صحيحاً ، ولا عيب لهم إلا ما كانوا
يرمون به من الغلّو ، فإن القاسم وولديه استفاض عنهم
أنهم كانوا مخمّسة يعتقدون أن عليّاً وفاطمة والحسن
والحسين ومحمداً ، صلى الله عليه وسلم ، خمسة أشباح
أنوار قديمة لم تزل ولا تزال ، إلى غير ذلك من أقوال
هذه النحلة ، وهي مقالة مشهورة ، وكان القاسم ابنه
من أسمح من رأينا في الطعام وأشدّهم حرصاً على
المكارم وقضاء الحاجات ، وكان لأبي جعفر محمد بن
القاسم على ما بلغني في غير عمل تقلده وخرج إليه
هكذا في الأصل .

ستمائة دابة وبغل ونيف وأربعون طبائخاً ثم آلت حاله في آخر عمره إلى الفقر الشديد ومات بعد سنة ٣٤٠ في منزله ببغداد .

كَرْخُ بَغْدَادَ : ولما ابنتى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق ، فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها ويتأملها ويرى سورها وأبوابها وما حولها من العمارة ويصعده السور حتى يمشي من أوله إلى آخره ويريه قباب الأبواب والطاقات وجميع ذلك ، ففعل الربيع ما أمره به ، فلما رجع إلى المنصور قال له : كيف رأيت مدينتي ؟ قال : رأيتُ بناء حسناً ومدينة حصينة إلا أن أعدائك فيها معك ، قال : من هم ؟ قال : السوق ، يُوافي الجاسوس من جميع الأطراف فيدخل الجاسوس بعلّة التجارة والتجار هم يُردّ الآفاق فيتجسس الأخبار ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن يعلم به أحد ، فسكت المنصور ، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوق من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حبيش الكوفي وخرّاش بن المسيب اليماني بذلك وأمرهما أن يبينا ما بين الصراة ونهر عيسى سوقاً وأن يجعلاهما صفوفاً ورتب كل صف في موضعه وقال : اجعلا سوق القصّابين في آخر الأسواق فإنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع ، ثم أمر أن يبني لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة ، قال الخطيب : وقلد المنصور ذلك رجلاً يقال له الوضّاح بن شبّا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضّاح والمسجد فيه ، قال ولم يضع المنصور على الأسواق غلّة حتى مات ، فلما استخلف المهدي أشار عليه أبو عبد الله حتى وضع على الخوانيت الخراج ، وقال غيره : إنه وضع عليهم

المنصور الغلة على قدر الصناعة ، فلما كثر الناس ضاقت عليهم فقالوا لإبراهيم بن حبيش وخرّاش : قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن نتسع ونبني لنا أسواقاً من أموالنا ونؤدي عتّا الإجارة ، فأجيبوا إلى ذلك فاتسعوا في البناء والأسواق ، وقد قيل : إن السبب في نقلهم إلى الكرخ أن دخاخينهم ارتفعت واسودّت حيطان المدينة وتأذى بها المنصور فأمر بنقلهم ، وقال محمد بن داود الأصبهاني :

يهم بذكر الكرخ قلبي صباة ،

وما هو إلا حبّ من حلّ بالكرخ

ولست أبالي بالردى بعد فقدهم ،

وهل يجزّع المذبوح من ألم السلخ ؟

وأضاف إليهما عبيد الله بن عبد الله الحافظ بيتين آخرين وهما :

أقول وقد فارتق بغداد مكرهاً :

سلام على أهل القطيعة والكرخ

هوآي ورائي والمسير خلافه ،

فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ

والأشعار في الكرخ كثيرة جداً ، وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها ، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها ، فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة وأهلها كلهم سُنيّة حنابلة لا يوجد غير ذلك ، وبينهما نحو شوط فرس ، وفي جنوبها المحلة المعروفة بنهر القلائين وبينهما أقل مما بينهما وبين باب البصرة ، وأهلها أيضاً سُنيّة حنابلة ، وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول وأهلها أيضاً سنية ، وفي قبلتها نهر الصراة ، وفي شرقها نصب بغداد ومحال كثيرة ، وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سُنيّ البتة .

جَبْدَا الْكَرْخُ جَبْدَا الْعَمْرُ لَا بَل
جَبْدَا الدَّيْرُ جَبْدَا السَّرْوَتَانِ

كَرْخُ سَامِرًا : وكان يقال له كرخ فيروز ، منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباد الملك ، وهو أقدم من سامرا ، فلما بُنيت سامرا اتصل بها ، وهو إلى الآن باقي عامرٌ وخربت سامرا ، وكان الأتراك السَّبَلِيَّةَ ينزلونه في أيام المعتصم وبه قصر اشناس التركي مولى المعتصم ، وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع من الأرض ، وزعم بعضهم أنه كرخ باجدا ، ومنه الشيخ معروف بن الفيرزان الكرخي الزاهد ويحتاج إلى كشف وبحث ، وقد نسب ابن أبي حاتم أبا بدر عبَّاد ابن الوليد بن خالد الغُبَّري الكرخي إلى كرخ سامرا ، وقال الخطيب : أحمد بن هارون الكرخي من كرخ سامرا روى عن عمرو بن محمد بن أبي رزين وأبي داود الطيالسي وحبان بن هلال وسعيد بن عامر وبتدل بن المجبر ، قال ابن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي وسع أبا بكر الراغوني وأبا الكرم بن الشهرزوري وأبا المعالي بن الحنان الخزيمي وغيرهم .

كَرْخُ مَيْسَانَ : كورة بسواد العراق تدعى أستراباذ ، وهي غير أستراباذ التي بطبرستان ، ونقل العمراني أن كرخ ميسان بلد بالبحرين ، وفيه نظر .

كَرْخُ عَبْرَتَا : وعبرتا : من نواحي النهروان ، وخرب النهروان جميعه ، وهي الآن عامرة ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد السلام بن يوسف بن محمد بن عبد السلام العبَّرتي الكرخي من كرخ عَبْرَتَا وهو خطيبها ، سمع من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي مجلدين من أماليه الرابع والخامس وهو حيٌّ في سنة ٢٦٠ فيما أحسب .

كَرْخُ خَوْزِستان : مدينة بها ، وأكثرهم يقولون كَرَّخَة .

كَرْخُ جُدَّانَ : بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر ، والدال مشددة ، وآخره نون ، زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجدا وكرخ جُدَّان واحد ، وليس بصحيح ، فأما باجدا : فهو كرخ سامرا ، وأما كرخ جُدَّان : فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق ، وإلى هذا الكرخ ينسب الشيخ معروف الكرخي ابن الفيرزان أبو محفوظ وأخوه عيسى بن الفيرزان ، حكى عن أخيه ، وقد روي أن معروفاً من كرخ باجدا ، قالوا : وبينه معروف إلى الآن يزار فيها ، وقال أبو بكر الخطيب : إنه من كرخ بغداد ، والله أعلم ؛ وإلى كرخ جُدَّان ينسب عبد الله بن الحسن بن دَلم أبو الحسن الكرخي ، سكن بغداد وحدث بها عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، روى عنه ابن حَيَّوِّه وابن شاهين وغيرهما ، وهو المصنف على مذهب أبي حنيفة ، مات في رمضان سنة ٣٤٠ ، ومولده سنة ٢٦٠ ؛ وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرُّطبي من أهل كرخ جُدَّان ، ولي القضاء والاسجال نيابة عن قاضي القضاة رَوْح ابن أحمد الحديثي وغيره عدة نوب وولي الحسبة عدة نوب ، ومات في سنة ٥٢٧ .

كَرْخُ الرُّقَّة : من أرض الجزيرة ؛ قال الصَّنَوْبُري يذكره :

وإلى الرقتين أطوي قرى البية
بمطوية القرى مِذْعَان

فأرودُ الهَيَّاءِ في خَقَضِ عيش
وأمانٍ من حادثاتِ الزمان

كرخيني : بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة ، ونون ، وياء مماله : هي قلعة في وطاء من الأرض حسنة حصينة بين دقوقا وإربل رأيتها ، وهي على تل عال ولها ربض صغير .

كرداج : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وآخره حاء مهملة : موضع .

كرد : بالضم ثم السكون ، ودال مهملة ، بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة ؛ قال ابن طاهر المقدسي : اسم قرية من قرى البيضاء منها : شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الكردي ، حدثنا عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه الأصبهاني عن أبي القاسم الطبراني بكتاب الأدعية من تصنيفه وسألته عن هذه النسبة فقال : نحن من أهل قرية بيضاء يقال لها كُرد ، وقال الإصطخري : كرد بلدة أكبر من أبرقوه وأرخصُ سعراً ولهم قصور كثيرة .

كردر : بفتح أوله ثم السكون ، ودال مفتوحة ، وراء : هي ناحية من نواحي خوارزم أو ما يتاخمها من نواحي الترك ، لهم لسان ليس خوارزمياً ولا تركياً ، وفي ناحيتهم عدة قرى ، ولهم أموال ومواشٍ إلا أنهم أدنياء الأنفس ، كذا ذكر لي ابن قسّام الحلي ؛ منها عبد الغفور بن لقمان بن محمد أبو المفاخر الكردي ، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المروزي ، وله تصانيف على مذهب أبي حنيفة ، منها الانتصار لأبي حنيفة في أخباره وأقواله والمفيد والمزيد في شرح التجريد وشرح الجامع الصغير ، وكان مدرّساً بحلب في مدرسة الخدادين ، مات في سنة ٥٦٢ ، ووجدت في أخبار الفرس أن افراسياب ملك الترك دفن كنوزه وخزائنه في وسط البحر الذي بناحية خوارزم فوق كُردَر فلم يعثر

عليها أحد كان زمن ابرويز بن هرْمَز فكان هو الذي ظفر بتلك الكنوز فنقلت إليه في اثنتي عشرة سنة في كل شهر يرد عليه عشرة بغال موقرة ، وأكثر ذلك الجواهر وصفائح الذهب الإبريز .

كردشير : ويقال دَيْرُ كُردشير : حصن في المفازة التي بين قسّم والري ، ذكر في الديرة .

كرد فتناخُسره : وفتناخُسره ، بفتح الفاء ، وتشديد النون ، والحاء معجمة مضمومة ، هو الملك عضد الدولة أبو شجاع بن ركن الدولة أبي الحسن علي بن بُويه : وهي مدينة اختطها على نصف فرسخ من شيراز وشق إليها نهراً كبيراً أجراه من مسيرة يوم أنفق عليه الأموال العظيمة وجعل إلى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ ونقل إليها الصّوّافين وصنّاع الخرز والديباج وصنّاع البَرَكانات وكتب اسمه على طرزها واتخذ بها القوّاد دُوراً وعقارات جليلة وجعل لها عيداً في كل سنة يجتمع إليه للفسق واللّهو ، والآن قد خربت بعد موته وبطلت رسومها ، وكان وصول الملك إليها لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٥٤ ، وجعل هذا اليوم عيداً يجتمع فيه الناس من النواحي للشرب والقصف ويطبقون فيها سبعة أيام في أسواق تستعدّ لذلك .

كرديز : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ، وزاي : هي ولاية بين غزنة والهند .

كرزبان : وأهل خراسان يسمونها كُرزُوان ، بضم الكاف ، وبعد الراء الساكنة زاي ، وباء موحدة ، وآخره نون : هي بلدة في الجبل قرب الطالقان جبلها متصل بيجال الغور ، وهي قرية من مرو الروذ أيضاً ، خرج منها قوم من أهل العلم ، وربما كتبت في الخط

بالجليم فقيل جُرْزبان .

كُرْزَيْن : قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة لها عمل ، بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وفتح الزاي ، وسكون الياء آخر الحروف ، وآخره نون .

كُرْسَكَان : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وفتح السين ، وآخره نون : هي قرية من قرى أصبهان ثم من قرى ناحية لسنجان ، ينسب إليها محمد بن حَيَّوَيْه ابن محمد بن الحسن بن يحيى الكرْسَكَاني الإسكافي أبو بكر ، حدث عن عبد الرحمن الكلابي ، روى عنه أحمد بن محمد البيهقي وأبو عبد الله القاني ، حدث في شوال سنة ٤٢٣ .

كُرْ : بالضم ، والتشديد ، بلفظ الكُر من الكيل المعلوم وهو ستون قفيزاً ، والكُر في اللغة : الحسي العظيم ، والجمع كَرَارٌ ، قال :

بها قُلُوبٌ عادية وكرار

وقال السكّري : الكُر هو القلب الذي يكون في الوادي فإن لم يكن في الوادي فليس بكُر ، قال الأديبي : هو موضع بفارس ، والمشهور أن الكُر نهر بين أرمينية وأران يشق مدينة تفليس ، وبينه وبين بَرْدعة فرسخان ، ثم يجتمع هو ونهر الرّس بالجمع ثم يصب في بحر الخزر وهو بحر طبرستان ، وقال الإصطخري : الكُر نهر عذب مريء خفيف يجري ساكناً ومبدؤه من بلاد جُرْزان ثم يمر ببلاد أبخاز من ناحية اللان من الجبال فيمر بمدينة تفليس ثم على قلعة خُشَنان ثم إلى شكي ومن جانيه جترة وشَمْكور ويجري على باب بردعة إلى بَرزنج إلى البحر الطبري بعد اختلاطه بالرّس ، وهو نهر أصغر من الكر . والكر أيضاً : كورة من نواحي الموصل الشرقية تعد في أعمال العقر عليها عدة قرى ومزارع .

كُرْسُفَةٌ : بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة ، وفاء مشددة ، وتاء كالماء ، وهو في اللغة اسم للقطن : واسم موضع في قول الشاعر :

كلُّ رُزٍّ ما أتاني جَلَل
غير كُرْسُفَةٍ من قَسْعِي قَطَن

أي غير ما أتاني من هذا الموضع .

الْكِرْسُ : قرية من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد في أيام مُسَيْلَمَةَ الكذاب ، وقال الحفصي : الكِرْس ، بكسر الكاف ، نخل لبني عدي ، وقد أنشد أبو زياد الكلابي :

أشأقتك الديارُ بهضب حَرَسٍ
كخط معلّم ورقاً بنِقَسٍ

وقفتُ بها ضُحَى يَوْمِي وأُسي
من الأطراف حتى كدتُ أُعسي

وأطعانٍ طلبتُ لأهل سَلَمَى
تباهى في الحرير وفي الدَّمَقَسِ

كأنَّ حمولهنَّ موليّات
نخيلُ العُرض أو نخلُ بَكِرْسٍ

كُرْسِيٌّ : بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الملوك ، وتشديد الياء ليس للنسبة : وهي قرية بطبرية ، يقال إن المسيح جمع الخواريين بها وأنفذهم منها إلى النواحي ، وفيها موضع كرسي زعموا أنه جلس عليه ، عليه السلام .

الْكِرْشُ : بلفظ كرش الماشية ، يقال لمدينة واسط الكرش لقول الحجاج لما عمرها : بنيتُ مدينة على كرش من الأرض ، وقد بسط القول فيه في واسط ، وكان يقال لأهل واسط الكرشيون ، وكانوا إذا مروا بالبصرة تولّع بهم أهلها فينادونهم فيقولون لهم : يا كرشِي ، فيتغافل ، فقيل : تغافلُ واسِطِي ،

وهو مثل . والكِرْشُ أيضاً : قلعة بالمهْجَم من نواحي مدينة زَبَد باليمن ، قال أبو زياد الكلابي : ومن جبال أبي بكر بن كلاب الكرش ، وكرش يؤتث في الاسم ويذكر ، فمن شاء قال هذا كرش ، ومن شاء قال هذه كِرْشُ ، فأما كرشوان فلا تذكر ، قال : ولا يعرف في بلاد بني كلاب جبل أعظم من كرش .

كرعة : روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كركة .

كِرْفَةُ : بالضم ثم السكون ، وفاء : اسم قُفٍّ غليظ ضخم لبني حنظلة علم مرتجل .

كُرْكَانَج : بالضم ثم السكون ، وكاف أخرى ، وبعد الألف نون ساكنة يلتقي بها ساكنان ثم جيم : اسم لقصبة بلاد خوارزم ومدينتها العظمى ، وقد عُرِّبَت فقبل الجرجانية ، فأما أهل خوارزم فيسمونها كركانج ، وليس خوارزم اسماً للمدينة بعينها إنما هو اسم للناحية بأسرها ، وهما كركانجان : فهذه الكبرى وبينها وبين كركانج الصغرى ثلاثة فراسخ وعهدي بالصغرى وهي أيضاً عامرة كثيرة الأهل ذات أسواق وخيرات ، وما أظنهما إلا خربتاً معاً في وقت التتر في سنة ٦١٨ ، والله المستعان ، ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد ابن علي بن حامد يكتب من الأدباء .

كُرْكَانُ : بالضم ، وآخره نون ، وإذا عُرِّبَ قيل جُرْجَان ، وهي ثلاثة مواضع : أحدها هذه المدينة المشهورة التي بين طبرستان وخراسان ، وقد خرج منها الجحيم الغفير من العلماء ، وهذه لا تكتب إلا بجيمين . وكر كان : قرية بفارس ، وكركان أيضاً : قرية بقرميسين ، وهذان لا يعرفان فيما علمت إنما

يكتبان بالكاف ، قال ابن الفقيه : وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها كركان وكان يقوم بها سوق في كل عام فيتلف فيها خلق كثير بالعقارب فطلسمها بليناس الحكيم بأمر كسرى ، فقلَّت العقارب فيها وخفَّ على أهلها ما كانوا يلقونه منها ، فيقال إنه لا يوجد فيها عقرب وإن وُجِدَ لم يضر ، ومن أخذ من ترابها وطبَّ به حيطان داره في أي بلاد كان لم يرفي داره عقرباً ، ومن شرب منه عند لسعة العقارب ببراً لوقته ، ومن أخذ شيئاً منه ومسك العقارب بيده لم تضره ، كذا قال ، والله أعلم .

كِرْكُ : بسكون الراء ، وآخره كاف : قرية في أصل جبل لُبْنان ، قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نُقْطة : أما الكِرْكِي ، بفتح الكاف وسكون الراء ، فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي ، قال لي أبو طاهر إسماعيل بن الأنماطي الحافظ بدمشق : هو منسوب إلى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكِرْكُ ، بسكون الراء ، وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرك ، بفتح الراء ، قلت أنا : وكان أبو الرضا تاجراً ثرياً بخيلاً ضيق العيش ليس له غلام ولا جارية ولا من ينفق عليه فلساً وكان مقرراً على نفسه ، سمع أبا منصور بن الجواليقي ومحمد بن ناصر السلامي ومحمد بن عمر الأرموي ومحمد بن عبيد الله الزاغوني ، وسمع في أسفاره في عدة بلاد ، وكان أكثر سفره إلى مصر ، وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه إلا أنه كان خبيث الاعتقاد رافضياً ، مات في سادس عشر ذي الحجة سنة ٥٩٢ ، وبقي في بيته أياماً لا يعلم بموته أحد حتى أكلت الفأر أذنيه وأنفه على ما قيل ، وكان مولده سنة ٥٢٩ .

كِرْكُرُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى وراء : مدينة بآران قرب بَيْلقان أنشأها أنوشروان ، وقال

لي ابن الأثير : إن كركر حصن قرب ملطية بينها وبين آمد وبالقرب منه حصن الران الذي يذكره المتنبي في شعره ، والله أعلم . وكركر أيضاً : ناحية من بغداد منها القفص . وكركر أيضاً : حصن بين سميساط وحصن زياد وهو قلعة ، وقد خربت .

كركك : بفتح أوله وثانيه ، وكاف أخرى ، كلمة عجمية : اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الرض ، قال : والكرك أيضاً قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح ، عليه السلام .

كركسكوه : كلمة مركبة ، أما كركس : فهو اسم مفازة تتاخم الرّي وقسم وقاشان وما بين ذلك قليلة القرى والبلدان لا يسكنها إلا قطاع الطريق ، وكوه : اسم الجبل ، فمعناه جبل كركس : وهو جبل في هذه المفازة دورّه نحو فرسخين تحيط به هذه المفازة ، وفي شعاب هذا الجبل مياه قليلة ، وهو جبل وعراً المسلك ، وفي وسط هذا الجبل مثل الساحة فيه ماء يقال له بيده إذا كنت فيه كنت في مثل الحظيرة والجبل محيط بك .

كركينت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الكاف الثانية ثم نون ساكنة ، وتاء مثناة : بلد على ساحل البحر في جزيرة صقلية .

كركور : ضيعة من ضياع سفاقس ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد الكركوري الأديب ، روى السلفي عن أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الله الحضرمي الإفريقي عنه أبياتاً قال : كان معلمي .

كركولان :

كركويه : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى ، وواو ساكنة ، وياء مثناة من تحت مفتوحة : مدينة من نواحي سجستان فيها بيت نار معظم عند المجوس . كركين : بكسر الكافين ، وآخره نون : من قرى بغداد قرب البردان ، ذكر جحظة في أماليه قال : كتب علي بن يحيى المنجم إلى الحسن بن مخلد في يوم مهرجان :

ليت شعري مهرجت يا دهقان ،
وقديماً ما مهرج الفتيان
لم أزل أعمل الزجاجة حتى
كان مني ما يعمل السكران

فأجابه ابن مخلد يقول :

إصويا ذا ! فلو دُعيت بكسرى ،
وعلت في قبابك النيران
لم تجاوز بيوت كركين شبراً ،
أين منك النوروز والمهرجان ؟

فأما إصو : فمعناه بالنبطية اسكت ، وأنشد جحظة لنفسه :

يا نسيم الروض بالأس
حار هيجت ارتياحي
لقرى كركين والقفة
ص وعصيان اللواحي
واستماعي ملح الأص
وات من قوم ملاح
أحمد الله لقد ما
ت غبوقي واصطباجي

١ هكذا في الأصل .

كم سرور مات لما
مات أربابُ السّماح

كِرْمَكِي : بالتحريك ، بوزن بَشَكَي : اسم حصن
من أعمال أوريط بالأندلس له ولاية وقرى .

كِرْمَاطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، وبعد الألف
طاء مهملة : اسم سوق وحصن على ايناون ، كذا
وجده في كتاب العمراني ولا أدري ايناون ما هي .

كِرْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وربما
كسرت والفتح أشهر بالصحة ، وكرمان في الإقليم
الرابع ، طولها تسعون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة :
وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد
وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان
وخراسان ، فشرقيتها مَكْرَان ومفازة ما بين مكران
والبحر من وراء البَلُوص ، وغربيّتها أرض فارس ،
وشماليتها مفازة خراسان ، وجنوبيّتها بحر فارس ، ولها
في حدّ السيرجان دَخْلَةٌ في حدّ فارس مثل الكُفْم
وفيما يلي البحر تقويس ، وهي بلاد كثيرة النخل
والزروع والمواشي والضرع تشبه بالبصرة في كثرة
التمر وجودتها وسعة الخيرات ، قال محمد بن أحمد
البناء البشاري : كرمان إقليم يشاكل فارس في أوصاف
ويشابه البصرة في أسباب ويقارب خراسان في أنواع
لأنه قد تاخم البحر واجتمع فيه البرد والحرّ والجوز
والنخل وكثرت فيه التمر والأرطاب والأشجار
والثمار ، ومن مدنه المشهورة جيرفت وموقان وخبيص
وبسمّ والسيرجان ونرماسير وبرذسير وغير ذلك ،
وبها يكون التوتيا ويحمل إلى جميع البلاد ، وأهلها
أخيار أهل سنّة وجماعة وخير صلاح إلا أنها قد
تشعث بقاعها واستوحشت معاملها وخربت أكثر
بلادها لاختلاف الأيدي عليها وجور السلطان بها لأنها

منذ زمن طويل خلت من سلطان يقيم بها إنما يتولاها
الولاية فيجمعون أموالها ويحملونها إلى خراسان ، وكل
ناحية أنفقت أموالها في غيرها خربت إنما تعمّر البلدان
بسكنى السلطان ، وقد كانت في أيام السلجوقية
والملوك القارونية من أعمر البلدان وأطيبها ينتابها
الركبان ويقصدها كل بكر وعوّان ، قال ابن الكلبي :
سميت كرمان بكرمان بن فلوج بن لظي بن يافث
ابن نوح ، عليه السلام ، وقال غيره : إنما سميت
بكرمان بن فارك بن سام بن نوح ، عليه السلام ،
لأنه نزلها لما تبللت الألسن واستوطنها فسميت به ،
وقال ابن الفقيه : يقال إن بعض ملوك الفرس أخذ
قوماً فلاسفة فحبسهم وقال : لا يدخل عليهم إلا الخبز
وحده ، وخبروهم في آدم واحد فاختروا الأترج ، فقبل
لهم : كيف اخترتموه دون غيره؟ فقالوا : لأن قشره الظاهر
مشموم ودخله فاكهة وحماضه آدم وحبه دهن ، فأمر
بهم فأسكنوا كرمان ، وكان ماؤها في آبار لا يخرج
إلا من خمسين ذراعاً ، فهندسوه حتى أظهروه على
وجه الأرض ثم غرسوا بها الأشجار فالتفت كرمان
كلها بالشجر فعرف الملك ذلك فقال : أسكنوهم الجبال ،
فأسكنوها فعملوا القوّارات وأظهروا الماء على رؤوس
الجبال ، فقال الملك : اسجنوهم ، فعملوا في السجن
الكيمياء وقالوا : هذا علم لا نخرجه إلى أحد ، وعملوا
منه ما علموا أنه يكفيهم مدة أعمارهم ثم أحرقوا
كتبهم وانقطع علم الكيمياء ، وقد ذكر في بعض
كتب الخراج عن بعض كتاب الفرس أن الأكاسرة
كانت تجبي السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف
درهم سوى ثلاثين ألف ألف من الودائع لموائد الملوك ،
وكانوا يجبون فارس أربعين ألف ألف ، وكانوا يجبون
كرمان ستين ألف ألف درهم لسعتها وهي مائة وثمانون
فرسخاً في مثلها ، وكانت كلها عامرة وبلغ من عمارتها

أن القناة كانت تجري من مسيرة خمس ليل ، وكانت ذات أشجار وعيون وقي وأنهار ، ومن شیراز إلى السیرجان مدينة کرمان أربعة وستون فرسخاً وهي خمسة وأربعون منبراً كبار وصغار ، وأما في أيامنا هذه فقصبته وأشهر مدنها جواشیر ، ويقال كواشیر ، وهي بُردَسیر ، وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولّى عثمان بن العاص البحرین فعبّر البحر إلى أرض فارس ففتحها ولقي مرزبان کرمان في جزيرة بَرَكاوان فقتله فوهمی أمر أهل کرمان ونجبت قلوبهم ، فلما سار ابن عامر إلى فارس في أيام عثمان بن عفان أنفذ مجاشع بن مسعود السلمي إلى کرمان في طلب یزدجرد ، فهلك جيشه بميمند من مدن کرمان ، وقيل من رساتيق فارس ، ثم لما توجه ابن عامر إلى خراسان ولّى مجاشعاً کرمان ففتح ميمند واستبقى أهلها وأعطاهم أماناً بذلك ، وله بها قصر يعرف بقصر مجاشع ، ثم فتح مجاشع بروخره ثم أتى السیرجان مدينة کرمان فتحصن أهلها منه ففتحها عتوة ، وقد كان أبو موسى الأشعري وجه الربيع ابن زياد الحارثي ففتح ما حول السیرجان وصالح أهل بَسَمَ والأندغان ثم نكث أهلها فافتتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عتوة وسار في کرمان فلدوخوا وأتي القُفُصَصَ وقد اجتمع إليه خلق ممن جلا من الأعاجم فواقعهم وظفر عليهم فهربت جماعة من أهل کرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بسجستان ومُكران فأقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وأدوا العشر فيها واحترفوا القني في مواضعها ؛ فعند ذلك قال حمير السعدي :

أيا شجرات الكرم لا زال وابل
عليكن منهل الغمام مطير

سُقَيْتُنَّ ما دامت بنجد وشيجة ،
ولا زال يسعى بينكن غدِيرُ
ألا حبذا الماء الذي قابل الحمى
ومُرْتَبَعٌ من أهلنا ومصيرُ
وأيامنا بالمالكية ، إنسي
لن على العهد القديم ذكورُ
ويا نخلات الكرخ لا زال ماطرُ
عليكن مُسْتَنُّ السحاب درورُ
سُقَيْتُنَّ ما دامت بكرمان نخلة
عوامر تجري بينهن نهورُ
لقد كنت ذا قرب فأصبحت نازحاً
بكرمان مُلْقَى بينهن أدورُ

وولى الحجاج قُطَنَ بن قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي فارس وكرمان ، وهو الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على عبوره فقال : من جازه فله ألف درهم ، فجازوه فوفى لهم ، وكان ذلك أول يوم سميت الجائزة جائزة ؛ وقال الجحاف بن حكيم :

فدَى للأكرمين بني هلال
على علائهم أهلي ومالي
هم سَنُوا الجوائز في معدٍ
فصارت سُنَّةُ أخرى الليالي
رماحهمُ تزيد على ثمان
وعشر حين تختلف العوالي

وكرمان أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند وهي من أعمال غزنة : بينهما أربعة أيام أو نحوها ، وبنيسابور محلة يقال لها مربعة الكرمانية ؛ ينسب إليها أبو يوسف يعقوب بن يوسف الكرمانى النيسابوري الشيباني الفقيه

الحافظ المعروف بابن الأخرم، أطال المقام بمصر وكان بينه وبين المُرَني مكاتبة، سمع إسحاق بن راهويه وقتيبة ابن سعيد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم، وسمع بالعراق والشام وخراسان والجزيرة ومصر، روى عنه أبو حامد ابن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل، توفي سنة ٢٨٧.

كُرْمَة : قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير وماء جارٍ ونخل من نواحي طَبَسَ ، شاهدها ابن النجار الحافظ .

كُرْمَجِين : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وكسر الجيم ، وياء ، ونون : قرية من قرى NSF ؛ ينسب إليها اليمانيان بن الطيب بن حنيس بن عمر أبو الحسن ؛ قال المستغفري : هو من قرية كُرْمَجِين من قرى NSF ، حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزيديين ، مات في ذي الحجة سنة ٣٣٢ ، وفي كتاب النسب للسمعاني أنه مات سنة ٣٨٢ .

كِرْمِيل : بالكسر ثم السكون ، وكسر الميم ، ولام : هو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام ، وكان قديماً في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة ، وكرميل : قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين .

كِرْمَلِيس : كأنها مركبة من كِرْمَ وليس : قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة والأهل وبها سوق عامر وتجار .

كِرْمَلَيْن : اسم ماء في جبلي طيء في قول زيد الخيل ، وثناه ثم أفرده في شعر واحد :

ألم أخبركما خبراً أتاني
أبو الكساح يرسل بالوعيد؟

أتاني أنهم مَرَقُونَ عرضي
جِحَاش الكرمليين لها فديد

فسيري ياعدي ولا تراعي ،
فَحَلَّتِي بين كِرْمَلٍ فالوحيد

كِرْم : بلفظ الكرم مصدر الكريم : اسم موضع في شعر زهير حيث قال :

عَوَمَ السفين فلما حالَ دونهم
فَيدُ القُرَيَاتِ فالعِتْكَانُ فالكِرْم

كُرْمَة : من نواحي اليمامة يمين الحصن ؛ وهي في شعر أبي خراش الهذلي :

وأيقنت أن الجُود منه سجية
وما عِشْتُ عِيشاً مثل عيشك بالكُرْم

قال : الكُرْم جمع كرمة وهو موضع جمعه بما حوله .

كُرْمِيَّة : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وكسر ميمه ، وتشديد ياء النسبة : قرية من أعمال الموصل من المروج على دجلة ؛ ينسب إليها عمر بن كُوَيْز ، وبوا مماله ، ابن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني الكُرْمِي خطيبها هو وأبوه وجده من قبله ، وكان والده تفتقه على مذهب الشافعي وطلب أن يتولى قضاء الناحية فتورع ولم يُجِبْ ، وتوفي ولده الخطيب عمر سنة ٦١٥ .

كُرْمِينِيَّة : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون مكسورة ، وياء أخرى مفتوحة خفيفة : هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى ، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخاً ؛ وقد نسب إليها كرماني ، قال أبو الفضل بن طاهر : قد حدث من أهل كرمينية جماعة ، والنسبة المشهورة عند أهل بخارى لمن كان من أهل هذه القرية الكرميني إلا أن أبا القاسم بن الثلاث

فذهب يدخل زورقاً فوضع رجله على حرف الزورق
فانكفاً به الزورق فوقع في دُجِيل فغرق فصار ذلك
مثلاً ؛ قال العُقْفاني الخنظلي يعبر حارثة :

ألا بالله يا ابنة آل عمرو
لما لاقى حَوَيرَثة بن بدر
غداة دعا بأعلى الصوت منه
ألا لا كرنبوا والخيَل تجري

فيا لله ما سحبت عليه
ذيول العار من شفع ووتر !
وقد ذكرها عبد الصمد بن المعتدل يهجو هشاماً
الكرنباي فقال :

ولم ترَ أبلغ من ناطق
أنته البلاغة من كرنبا

وقال جرير :

ولقد وَسَمْتُ مجاشعاً بأنوفها ،
ولقد كفيتك مِدْحَةَ ابن جعالِ
فانفُخْ بكِيرِكَ يا فرزدق وانتظر
في كَرْنِباءَ هديّة القفالِ

كرنية : مدينة بصقلية على البحر .

كُرْنَك : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون النون ،
وآخره كاف أيضاً : بليدة بينها وبين مدينة سجستان
ثلاثة فراسخ وأهلها كلهم خوارج حاكّة ، وهي بليدة
نزهة كثيرة الخيرات ، وبعضهم يسميها كرون .

كِرْنَةُ : بلد بالأندلس ، قال ابن بشكوال : عبد الله
ابن أحمد بن سعدان من أهل كرنّة أبو مروان ،
روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد
القاضي ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريباً من الخمسين
والأربعمئة .

حدث عن حفص بن عمر بن هبيرة أبي عمر البخاري
فقال : الكرمانى من أهل قرية يقال لها كرمينية ،
وقال : قدم حاجتاً وحدثنا عن شجاع بن شجاع
الكُشّاني .

كَرَمَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وإمالة الميم :
قرية مقابل تكريت وليس لتكريت اليوم غيرها ، أو
قرية أخرى يقال لها الخصاصة إلى جنب هذه .

كَرْنَبًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم فتح النون ،
وباء موحدة ، وألف : موضع في نواحي الأهواز
كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة
دَوْلَاب ؛ قال الكلبي : كرنبا بن كوثي الذي حفر
نهر كوثي بنواحي الكوفة من بني أرفخشذ بن سام بن
نوح ، عليه السلام ، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر
بخط ابن نُبَاتَةَ السعدي قال : لما اجتمعت الأزارقة
وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا
عليهم حارثة بن بدر الغُدّاني فلقبهم بجسر الأهواز
فخذله أصحابه وتركوه ، فقال : من جاءنا من الأعراب
فله فريضة المهاجرين ، ومن جاءنا من الموالي فله
فريضة العرب ؛ فلما رأى ما يلقي أصحابه قال :

أيرُ الحمار فريضةً لشبابكم ،
والخصيتان فريضة الأعراب
عضّ الموالي جِلْد أير أبيكم ،
إنّ الموالي معشرٌ خِيَاب

ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم :

كَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا
واين شتم فاذهبوا
قد وَلّيتُ المهلبُ

فقال : المهلب أهلها والله يا حَوَيرَثة ! فانصرف مغضوياً ،

كِرْوَانُ : بفتح أوله وثانيه ثم واو ، وآخره نون ، بلفظ الكِرْوَان من الطير وهو القَبَبَج الحجل ، وجمعه كِرْوَان : هي قرية بطوس .

كِرْوَه : شعب في جبل أروَند من همدان ، وفيه شعر في أروند ينقل إلى هنا .

كِرْوُخ : بالفتح ، وآخره خاء معجمة : بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ ، ومن كروخ يرتفع الكِشْمِش الذي يُحْمَل إلى جميع البلاد ، وهي مدينة صغيرة ، قال الإصطخري : وأهلها سُراة وبنائوها طين وهي في شعب جبل وحدّتها مقدار عشرين فرسخاً كلها مشتبكة البساتين والمساجد والقرى والعمارة ؛ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل القاسم بن أبي منصور الكروخي ، وهو شيخ صالح كثير الخير من أهل هراة وأهله من كروخ ، سمع بهراة من أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر الترياق وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وجاور بمكة إلى أن توفي بها سنة ٥٤٨ ، ومولده بهراة سنة ٤٦٢ .

كِرَه : بالتحريك ، وهي الكرج ، بالجيم ، وقد تقدّمت .

كُرَيْبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره باء موحدة ، وهو في السويق ، قالوا : والكريب أن تزرع في القَرَاح الذي لم يَزْرَعْ قط ، ويروى كُرَيْب بلفظ التصغير : وهو اسم موضع في قول جرير :

هاجَ الفؤادَ بذِي كُرَيْبٍ دَمْنَةً
أو بالأُفَاقَةِ مَترَلاً من مَهْدَدَا

أفما يزال يهيج منك صباية
نُؤْيٍ يحالف خالداً رُكْدَا ؟

كُرَيْتٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من

تحت ، وثاء مثناة من فوق ، لا أعرف فيه إلا قولهم : حَوْلُ كُرَيْتٍ أي تام : اسم موضع في شعر عدي ابن زيد ، وقيل : ذو كريب موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفَيْند .

الْكُرَيْوُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ، وآخره راء أخرى وهو البُحَّةُ تعترى من الغبار ، والكريب صوت المختق المجهود المحشرج للموت : وهو اسم نهر سمي بذلك لصوته .

كُرَيْنٌ : بالضم ثم الكسر ، وآخره نون قبلها ياء مثناة من تحت : قرية من قرى طَبَسَ بنواحي قَهستان ، ويروى بتشديد الراء ، وقيل : هي إحدى الطَبَسَيْن ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن كثير الكُرَيْنِي ، سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر الطبسي .

كِرْيُونٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحتها ، وواو ساكنة ثم نون : اسم موضع قرب الإسكندرية أوقع به عمرو بن العاص أيام الفتح يجيوش الروم ، وهو موضع يذكر في شعر كثير رواه بعضهم بالدال وهو خطأ فقال :

لَعَسَرِي لَقَدْ رُعْتُ غَدَاةَ سُوَيْقَةٍ
يُبَيِّنُكُمْ يَا عَزَّ حَقُّ جُزُوعِ
وَمَرَّتْ سِرَاعاً عَيْرُهَا وَكَأَنَهَا
دَوَافِعُ بِالْكِرْيُونِ ذَاتَ قُلُوعِ
وحاجة نفس قد قضيت وحاجة
تركت ، وأمر قد أصبت بديع^١

قال ابن السكيت : الكربون نهر بمصر يأخذ من النيل ، ولذلك شبه غيرها بالسفن ذات القلوع وهي الشراعات ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح

١ في هذا البيت إقواء .

عبد العزيز بن مروان :

لحي من أمية له
س في أخلاقهم رتق

غدوا من رتج الكربو
ن حيث سفينهم خرق

فلما أن علوت النير
ل والرايات تخفق

رأيت الجوهر الحكمة
ي والديباج يأتلق

سفائن غير مفرقة
إلى حلوان تستبق

أحب إلي من قوم
إذا ما أصبحوا نعقوا

الكريّة : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة : موضع
في ديار كلب ، قال أبو عذّام بسطام بن شريح الكلبي :

لما تَوَازَوْا علينا قال صاحبنا :
روض الكريّة غال الحَيّ أَوْزَفَر

باب الكاف والزاي وما يليهما

كَزْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة :
اسم موضع ، قال ابن دريد : لا أعرف حقيقته .

كَزْك : نهر بسجستان وهو شعبة من ستارود .

كَزْمَانٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، قال
ابن دريد : موضع ، يقال : كَزَمْتُ الشيء الصلْبَ
كَزْمًا إذا عضضته عضاً شديداً .

كَزْنَا : بالفتح ثم السكون ، ونون : هي بليدة بينها
وبين مراغة نحو ستة فراسخ فيها معبد للمجوس ويبت

نار قديم وليوان عظيم عالٍ جداً بناه كَيْخُسُرو
الملك .

كَيزَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : مدينة بسجستان ،
كذا يقوله العجم ويكتب بالميم كيزَه ، وقد ذكرناه
في بابه .

كَزْنَةُ : هو فيما أحسب موضع في جزيرة الأندلس
في فحص البلوط ، ينسب إليه المنذر بن سعيد البلوطي
القاضي ، وأيضاً القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد
ابن خلف الكزني القرطبي ، يروي عن أبي المطرف
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الشعبي المالقي ، روى
عنه السلفي بالإجازة وقال : قتل في جامع قرطبة سنة
٥٨٩ أو سنة ثمان في يوم جمعة بغير حق .

كَزِيرِيم : بيت عبادة للسامرة من اليهود بنابلس يزعمون
أن الذبح فيه كان وأن الذبيح هو إسحاق ، والسامرة
من اليهود بنابلس كثيرون لذلك .

باب الكاف والسين وما يليهما

كَسَابٌ : بالضم ، وآخره باء موحدة : موضع في قول
عمر بن أبي ربيعة :

حيّ المنازل قد عمرن خرابا
بين الحرير وبين ركن كسابا

بالشني من مَلَكَانٍ غَيْرَ رَسْمِهَا
مَرَّ السحاب المعقبات سَحَابَا

دار التي قالت غداة لقيتها
عند الحمار ، فما عَيَّيتُ جوابا

في أبيات ، وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِي :
كَسَابٍ ، بالفتح ، على وزن قَطَامٍ ، جبل في ديار
هذيل قرب الحَرَمِ لبني لِحْيَانٍ ، نقله عنه ابن موسى ،

فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطئ بخط اليزيدي
في شعر الفضل بن عباس اللّهي :

ألا أحمي وأذكرُ إرث قوم
همُ حلّوا المركنة اليابا

وكانوا رحمةً للناس طرّاً ،
ولم يكُ كان كائنهم عذابا

ولو وُزنت حُلومهم برضوى
وَفَتَ منها ولو زيدت كسابا

كذا ضبطه بالفتح وقال : هو جبل .

كَسَادُنْ : الدال مهملة مضبوطة ، وآخره نون : قرية
من قرى سمرقند .

كَسْبَةُ : بلفظ المرّة الواحدة من الكَسْب : من
قرى NSF ، ينسب إليها كَسْبَوِي وكَسْبِي ، على
أربعة فراسخ من NSF ، وهي ذات جامع ومنبر
وسوق ؛ ينسب إليها أبو أحمد عيسى بن الحسين بن
الربيع الكسبوي مصنف كتاب البستان ، روى عنه
أبو سعد الإدريسي ؛ والإمام أبو بكر محمد بن محمد
ابن أبي محمد واسمه عبد الملك بن محمد بن محمد بن
سليمان بن قریش الكسبوي من بيت علم كلّ منهم
يروى الحديث عن أبيه ، وكان من الأئمة والعلماء ،
وكان أبو بكر فاضلاً مناظراً ، وتوفي بكسبة سنة
٤٩٤ ، ومولده سنة ٤٣٩ في صفر .

كُسْتَانَةُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من
فوقها ، وآخره نون : هي قرية بين الرّي وساوّة ،
ينسب إليها قُسْطَانِي ، وقد ذكر من نسب إليها في
قسطانة من هذا الكتاب .

الكَسْرُ : قرى كثيرة بحضرموت يقال لها كسر
قُشَاقَشْ سكنها كندة ؛ قاله ابن الحائك .

كِسْ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة تقارب
سمرقند ، قال البلاذري : كس هي الصغد وكان
الققعاق بن سُوَيْد التميمي ولّى أبا خَلْدَةَ اليشكرِي
كسَ ثم عزله فقال :

يا أهل كس أقلّ الله خيركمُ ،
هَلَا كسرتُم ثنایا العبد إذ نبحا

يعدو ثُعَالَةُ في البُرْدِین معترضاً
كأنه ثَعْلَبٌ لم یَعُدْ أن قُرِحَا

وقال ابن ماکولا : كسره العراقيون ، وغيرهم يقوله
بفتح الكاف ، وربما صحّفه بعضهم فقالوا بالشين المعجمة
وهو خطأ ، ولما عبرت نهر جيحون وحضرت بخارى
وسمرقند وجدت جميعهم يقولون كِسْ ، بكسر
الكاف والسين المهملة . وكس : مدينة لها قَهْنَدُز
وربض ومدينة أخرى متصلة بالربض والمدينة الداخلة
مع القهنندز خراب والمدينة الخارجة عامرة ، قال
الإصطخري : وهي مدينة نحو ثلاثة فراسخ في مثلها ،
وهي مدينة خصيبة جرومية تدرك فيها الفواكه
أسرع ما تدرك بسائر ما وراء النهر غير أنها وبثة على
ما يكون عليه بلاد الغور ، وذكر أبوابها وأنهارها ثم
قال : وفي المدينة والربض في عامّة دورها مياهٌ جارِية
وبساتين ، وطول عمارتها مسيرة أربعة أيام في مثلها .
وكس أيضاً : مدينة بأرض السند مشهورة ذُكرت
في المغازي ؛ وممن ينسب إليها عبد بن حميد بن نصر
واسمه عبد الحميد الكسّي صاحب المسند وأحد أئمة
الحديث ، روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق
وغيرهما ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو عيسى
الترمذي ، وتوفي سنة ٢٤٩ ، وقال أبو الفضل بن طاهر :
كس ، بالسين المهملة ، تعريب كَشْ ، بالشين المعجمة .
كَسْفٌ : بفتح أوله وثانيه ، وفاء : هي قرية من
نواحي الصغد .

كَسْفَةٌ : ماء لبني نَعَامَةَ من بني أسد .

كَسْكُرُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى ، وراء ،
معناه عامل الزرع : كورة واسعة ينسب إليها الفراريج
الكسكرية لأنها تكثر بها جداً ، رأيتها أنا ، تباع
فيها أربعة وعشرون فَرَوَجاً كبيراً بدرهم واحد ،
قال ابن الحجاج :

ما كان قطّ غذاءها

إلا الدجاج المصدّر

والبط يجلب إليها لكن يجلب من بعض أعمال كسكر ،
وقصبته اليوم واسط القصبه التي بين الكوفة والبصرة ،
وكانت قصبته قبل أن يعمّر الحجاج واسطاً خسرو
سابور ، ويقال إن حدّ كورة كسكر من الجانب
الشرقي في آخر سقني النهروان إلى أن تصبّ دجلة
في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على هذا البصرة
ونواحيها ، فمن مشهور نواحيها : المبارك ، وعبدسي ،
والمذار ، ونغيا ، وميسان ، ودستميستان ، وآجام
البريد ، فلما مصّرت العرب الأمصار فرقتها ، ومن
كسكر أيضاً في بعض الروايات : إسكاف العليا ،
وإسكاف السفلى ، ونيفر ، وسيمر ، وبهتندف ،
وقرّقوب ، وقال الهيثم بن عدي : لم يكن بفارس
كورة أهلها أقوى من كورتين كورة سهلية وكورة
جبليّة ، أما السهلية فكسكر وأما الجبليّة فأصبهان ،
وكان خراج كل واحدة منهما اثني عشر ألف ألف
مثقال ، قالوا : وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث
الملك الذي هو أصل الفرس ، وقد ذكر في فارس ،
وقال آخرون : معنى كسكر بلد الشعير بلغة أهل هراة ،
وقال عبيد الله بن الحرّ :

أنا الذي أجليتكم عن كسكر

ثم هزمتُ جمعكم بتستّر

ثم انقضضت بالخيول الضمّير

حتى حلكت بين وادي حمير

وسمع عِمْرَان بن حِطّان قوماً من أهل البصرة أو
الكوفة يقولون : ما لنا وللخروج وأرزاقنا دارة
وأعطياتنا جارية وفقرنا نائم ، فقال عمران بن حِطّان :

فلو بعثت بعض اليهود عليهم

تؤمّمهم أو بعض من قد تنصّرا

لقالوا : رضىنا إن أقمت عطاءنا

وأجريت ما قد سنّ من برّ كسكرا

الكُسُوءُ : قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا
خرجت من دمشق إلى مصر ، قال الحافظ أبو القاسم :
وبلغني أن الكسوة إنما سميت بذلك لأن غسان قتلت
بها رُسُلَ ملك الروم لما أتوا إليهم لأخذ الجزية منهم
واقسمت كسوتهم .

كُسَيْرٌ وعُويرٌ : تصغير كَسْر وعَوْر : وهما جبلان
عظيمان مشرفان على أقصى بحر عُمان ، صعبة المسلك
وعرة المقصد صعبة المنجى فلذلك سميت بهذا الاسم ،
يقولون كُسَيْرٌ وعُويرٌ وثالث ليس فيه خير .

باب الكاف والشين وما يليهما

كُشَافٌ : بالضم ، وآخره فاء للتخفيف : موضع من
زاب الموصل .

كَشَانِيَّةٌ : بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الألف نون ،
وباء خفيفة : بلدة بنواحي سمرقند شمالي وادي الصغد ،
بينها وبين سمرقند اثنا عشر فرسخاً ، قال : وهي قلب
مدن الصغد وأهلها أيسرُ من جميع مدن الصغد ،
خرج منها جماعة من العلماء والرّواة ، وقد رواه
بعضهم بالضم والأول أظهر ، ينسب إليها أبو عمر
أحمد بن حاجب بن محمد الكشاني ، روى عن أبي

ثم سار بهما بعد ذي العَصَوَيْن إلى بطن كَشَشْر وهما
بين مكة والمدينة .

كَشَشْ : بالفتح ثم التشديد : قرية على ثلاثة فراسخ من
جُرْجَان على جبل ؛ ينسب إليها أبو زرعة محمد بن
أحمد بن يوسف بن محمد بن الحُثَيْد الكشي الجرجاني ،
حدث عن أبي نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عدي ومكي
ابن عبدان وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم ، وقال
أبو الفضل المقدسي : الكشي منسوب إلى موضع بما
وراء النهر ؛ منهم عبد بن حُمَيْد الكشي ، وفيهم
كثرة ، وإذا عُرِّبَ كَتَبَ بالسين ، وقد تقدم عن
ابن ماكولا ما يردّ هذا ، قال : والمحدث الكبير
أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشي
وابنه محمد بن أبي مسلم الكشي ، سمعت أبا القاسم
الشيرازي يقول : إنما لُقِّبَ بالبصري لأنه كان يبي
داراً بالبصرة وكان يقول : هاتوا الكجّ ، وأكثر من
ذكره فلُقِّبَ بالكجّي ، ويقال الكشي ، والكج ،
بالجيم ، بالفارسية الجصّ ، وقال أبو موسى الحافظ
الأصبهاني : لا أرى لما ذكره أصلاً ولو كان كذلك
لما قيل إلا الكجي ، بالجيم ، وأظنه منسوباً إلى ناحية
بخوزستان يقال لها زير كج ، قال أبو موسى : وكش
قرية من قرى أصفهان ، بكاف غير صريحة ، كان بها
جماعة من طُلّاب العلم ، إلا أنه يكتب فيما أظن
بالجيم بدل الكاف .

كَشْفَرِيد : بلد في جبال حلب تنبأ فيه رجل في سنة
٥٦١ وانضمّ إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل
وقُتِل أصحابه وكفى الله المؤمنين أمره .

كَشْفَل : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، ولام : من قرى
آمل بطبرستان .

كَشْفَة : بالفتح ثم السكون ، وفاء أيضاً : ماء لبني نعامه .

بكر الإسماعيلي ؛ وحفيده أبو علي إسماعيل بن أبي
نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى
صحيح البخاري عن الفِرَبْرِي ، وتوفي سنة ٣٩١ .
كُشْبُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ؛ والكُشْبُ :
شدة أكل اللحم ، وكُشِبَ جمع فاعلة : موضع في
قول بَشَامَة بن عمرو :

فمرت على كُشْب غُدْوَة ،

وحاذت بجانب أريك أصيلا

كُشْبُ : بفتح الكاف ، وسكون الشين : جبل معروف ،
قاله علي بن عيسى الرُمّاني ؛ وقال أبو منصور :
كُشِبَ ، بالفتح ثم الكسر ، جبل بالبادية ، ولعل
المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة .

كُشْبِي : بالفتح ، بوزن جَمَزَى : هو جبل بالبادية .
كِشْت : بالكسر ثم السكون ، وتاء مثناة : بلدة من
نواحي جيلان .

كَشْتُ الحبيب : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة : من
ثغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية وهو حصن منيع .
كَشْتُ كَزُولَة : وكزولة : قبيلة من البربر تعرب
فيقال جزولة ؛ منها عيسى صاحب المقدمة في النحو :
جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه
غير أهله .

كَشَش : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة ، بلفظ الكشع
ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن
السّرة إلى المتن وهما كَشَشَان : موضع في دالية ابن
مُقبِل .

كَشَشْر : بوزن زُفَر : من نواحي صنعاء اليمن .

كَشَشْر : بالفتح ثم السكون ، وهو بَدَوُ الأسنان عند
التبسم : جبل قريب من جُرش ، وفي حديث الهجرة :

به ؛ قال الأسود بن يعْفَرُ في بعض الروايات :

أهل الحَوْرَتَق والسدير وبارق
والبيت ذي الكَعَبَات من سنداد

كذا قال ابن إسحاق في المغازي، والرواية المشهورة :

والقصر ذي الشُرَفَات من سنداد

الكَعْبَةُ : بيت الله الحرام ، قال ابن عباس : لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات بعث ريحاً فصَفَقَت الماء فأبرزت عن خَسْفَةٍ في موضع البيت كأنها قُبَّةٌ فدحا الأرض من تحتها فمادت فأوتدّها بالجبال ، الحسفة واحدة الحسف : تنبت في البحر نباتاً ، وقد جاء في الأخبار : أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سُرَّةُ الأرض ووسَطُ الدنيا وأمّ القرى أولها الكعبة وبَكَّةُ حَوْلَ مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا، وحدث أبو العباس القاضي أحمد ابن أبي أحمد الطبري حدثني المفضل بن محمد بن إبراهيم حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا الحسين ابن إبراهيم ومحمد بن جُبَيْر الهاشمي قال : حدثني حمزة بن عَتْبَةَ عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : إن أول خلق هذا البيت أن الله عز وجل قال للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة ، قالت الملائكة : أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونُقَدِّسُ لك ؟ قال : إني أعلم ما لا تعلمون ؛ ثم غضب عليهم فأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعةً كما يطوف الناس بالبيت الحرام وبقوا يسترضونه من غضبه يقولون : لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك نستغفرك ونتوب إليك ، فرضي عنهم وأوحى إليهم أن ابنوا لي في الأرض بيتاً يطوف به من عبادي من

كَشْكِينَان : قال السلفي : أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد البر القسْباني المعروف بالكشكينياني نسب إلى قرية كشكينيان من قنباية قرطبة ، كان من الثقات في الرواية المجوِّدين في الفتاوى وله حظوةٌ عند الخليفة المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس ، وقد دخل الشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي ؛ ومحمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق التُّجِيبِي المعروف بالكشكينياني من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر وانصرف إلى الأندلس وسمع منه الناس كثيراً ثم رحل ثانياً فحج وسمع ابن الأعرابي ، ومات بطرابلس الشام في سنة ١٤١ .

كَشْمَرُ : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو حاتم الورَّاق ، كان مورده علينا بعد خمسين سنة فقال :

إنَّ الورَّاقَةَ حِرْفَةً مذمومة
محرومة ، عيشي بها زَمِينُ

إن عشتُ عشتُ وليس لي أكل ،
أو مُتُّ مُتُّ وليس لي كَفَنُ

كَشْمِينَهَن : بالضم ثم السكون ، وفتح الميم ، وباء ساكنة ، وهاء مفتوحة ، ونون ؛ قرية كانت عظيمة من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل مرو لمن يريد قصد آمل جيحون ، خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، خربها الرمل .

كِشَوْرُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ثم راء : من قرى صنعاء باليمن .

باب الكاف والعين وما يليهما

الكَعَبَاتُ : جمع كعبة ، وهو البيت المرتفع ، وقيل : المرتفع كما ذكرناه بعد : بيتٌ كان لربيعة يطوفون

أغضب عليه فأرضى عنه كما رضيتُ عنكم ، قال أبو الحسين : ثم أقبل عليَّ حمزة بن عتبة الهاشمي فقال : يا ابن أخي لقد حدثتك والله حديثاً لو ركبته فيه إلى العراق لكنت قد اعتقت ، وأما صفته فذكر البشاري وقال : هو في وسط المسجد الحرام مربع الشكل بابه مرتفع عن الأرض نحو قامة عليه مصراعان ملبسان بصفائح الفضة قد طليت بالذهب مقابلاً للمشرق ، وطول المسجد الحرام ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً ، وعرضه ثلثمائة وخمسة عشر ذراعاً ، وطول الكعبة أربعة وعشرون ذراعاً وشبر ، وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً وشبر ، وذراع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً ، وذراع الطواف مائة ذراع وسبعة أذرع ، وسمكها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً ، والحجر من قبَل الشام فيه يقلب الميزاب شبه الأندَر قد ألبست حيطانه بالرخام مع أرضه ارتفاعها حقوً ويسمونه الحطيم ، والطواف من ورائه ولا يجوز الصلاة إليه ، والحجر الأسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية في مقدار رأس الإنسان ينحني إليه من قبله يسيراً ، وقبة زمزم تقابل الباب والطواف بينهما ومن ورائهما قبة الشراب فيها حوض كان يسقى فيه السويق والسكر قديماً ، ومقام إبراهيم ، عليه السلام ، بإزاء وسط البيت الذي فيه الباب وهو أقرب إلى البيت من زمزم يدخل في الطواف أيام الموسم ، عليه صندوق حديد طوله أكثر من قامة مكسو ويرفع المقام في كل موسم إلى البيت فإذا رُدَّ جعل عليه صندوق خشب له باب يفتح أوقات الصلاة فإذا سلم الإمام استلمه ثم أغلق الباب ، وفيه أثر قدم إبراهيم ، عليه السلام ، مخالفة ، وهو أسود وأكبر من الحجر الأسود ، وقد فرش الطواف بالرمال والمسجد بالحصى وأدير على صحنه أروقة ثلاثة على

أعمدة رخام حملها المهدي من الإسكندرية في البحر إلى جدّة ، قال وهب بن منبه : لما أهبط الله عز وجل آدم ، عليه السلام ، من الجنة إلى الأرض حزن واشتدّ بكاءه عليها فعزاه الله بخيمة من خيامها فجعلها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة وكانت ياقوتة حمراء ، وقيل دُرّة مجوّفة من جوهر الجنة فيها قناديل من ذهب ، ونزل معها الركن يومئذ وهو ياقوتة بيضاء وكان كرسيّاً لآدم ، فلما كان في زمن الطوفان رُفِع ومكثت الأرض خراباً ألفي سنة أعني موضع البيت حتى أمر الله نبيّه إبراهيم أن يبنيه فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأسٌ يتكلم فبنى هو وإسماعيل البيت على ما ظلّته ولم يجعل له سقفاً وحرس الله آدم والبيت بالملائكة ، فالحرم مقام الملائكة يومئذ ، وقد روي أن خيمة آدم لم تزل منصوبة في مكان البيت إلى أن قبض فلما قبض رُفِعَت فبنى بنوه في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ثم نسفه الفرق فغيّر مكانه حتى بعث الله إبراهيم ، عليه السلام ، فحفر قواعده وبناه على ظل الغمامة ، فهو أول بيت وُضع للناس كما قال الله عز وجل ، وكان الناس قبله يحجون إلى مكة وإلى موضع البيت حتى بَوّأ الله مكانه لإبراهيم لما أراد الله من عمارته وإظهاره دينه وشعائره فلم يزل البيت منذ أهبط آدم إلى الأرض معظماً محرماً تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة ، وكانت الملائكة تحجه قبل آدم ، فلما أراد إبراهيم بناءه عُرِجَ به إلى السماء فنظر إلى مشارق الأرض ومغاربها وقيل له اختر ، فاختار موضع مكة ، فقالت الملائكة : يا خليل الله اخترت موضع مكة وحرم الله في الأرض ، فبناه وجعل أساسه من سبعة أجبل ، ويقال من خمسة أو من أربعة ، وكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم

من تلك الجبال ، وروي عن مجاهد أنه قال : أسّس إبراهيم زوايا البيت من أربعة أحجار : حجر من حراء وحجر من ثبير وحجر من طور وحجر من الجودي الذي بأرض الموصل وهو الذي استقرت عليه سفينة نوح ، وروي أن قواعده خلقت قبل الأرض بألفي سنة ثم بسطت الأرض من تحت الكعبة ، وعن قتادة : بنيت الكعبة من خمسة جبال من طور سيناء وطور زيتا وأحد ولبنان وثبير وجعلت قواعدها من حراء وجعل إبراهيم طولها في السماء سبعة أذرع وعرضها في الأرض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشمالي الذي عنده الحجر ، وجعل ما بين الركن الشمالي إلى الركن الذي فيه الحجر اثنين وثلاثين ذراعاً ، وجعل طول ظهرها من الركن العراقي إلى الركن اليماني أحداً وثلاثين ذراعاً ، وجعل عرض شققها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً ، ولذلك سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلق الكعب ، وقيل : التكيب التربع ، وكل بناء مربع كعبة ، وقيل : سميت لارتفاع بنائها ، وكل بناء مرتفع فهو كعبة ، ومنه كعب ندي الحارثية إذا علا في صدرها وارتفع ، وجعل بابها في الأرض غير مبوّب حتى كان تُبّع الحميري هو الذي بوّبها وجعل عليها غلقاً فارسياً وكساها كسوة تامة ، ولما فرغ إبراهيم من البناء أتاه جبرائيل ، عليه السلام ، فقال له : طُف ، فطاف هو وإسماعيل سبعة يستلمان الأركان ، فلما أكملّا صلّيا خلف المقام ركعتين وقام معه جبرائيل وأراه المناسك كلّها الصفا والمروة ومِنَى ومزدلفة ، فلما دخل مِنَى وهبط من العقبة مثل له إبليس عند جمرة العقبة فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة الوسطى ، فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات فغاب

عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى ، فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات مثل حصي الخذف ثم مضى وجبرائيل يعلمه المناسك حتى انتهى إلى عرفات ، فقال له : أعرفت مناسكك ؟ فقال له إبراهيم : نعم ، فسميت عرفات لذلك ، ثم أمره أن يؤذن في المسلمين بالحج ، فقال : يا رب وما يبلغ من صوتي ! فقال الله عز وجل : أذن وعليّ البلاغ ، فعلا على المقام فأشرف به حتى صار أعلى الجبال وأشرفها وجمعت له الأرض يومئذ سهلها وجبلها وبرّها وبحرها وجنّها وإنسها حتى أسمعهم جميعاً وقال : يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى بيت الله الحرام فأجيبوا ربكم فمن أجابه ولّياه فلا بدّ له من أن يحجّ ومن لم يجبه لا سبيل له إلى ذلك ، وخصائص الكعبة كثيرة وفضائلها لا تحصى ولا يسع كتابنا إحصاء الفضائل ، وليست أمة في الأرض إلا وهم يعظمون ذلك البيت ويعترفون بقدّمه وفضله وأنه من بناء إبراهيم حتى اليهود والنصارى والمجوس والصابئة ، وقد قيل إن زمزم سميت بزمزمة اليهود والمجوس ، فأما الصابئون فهو بيت عبادتهم لا يفخرون إلاّ به ولا يتعبدون إلاّ بفضله ، قالوا : وبقيت الكعبة على ما هي عليه غير مسقفة فكان أول من كساها تُبّع لما أتى به مالك بن العجلان إلى يثرب وقتل اليهود ، في قصة ذكرتها في كتابي المسمى بالمبدل والمآل في التاريخ ، فمرّ بمكة فأخبر بفضلها وشرفها فكساها الخَصَف ، وهي حُصُر من خوص النخل ، ثم رأى في المنام أن اكسها أحسن من هذا ، فكساها الأنطاع ، فرأى في المنام أن اكسها أحسن من ذلك ، فكساها المعافر والوصلات ، والمعافر : ثياب يمانية تنسب إلى قبيلة من همدان يقال لهم المعافر ، اسم الثياب والقبيلة والموضع الذي تُنمل فيه واحد ، وربما قيل لها المعافرية ، وثوب

معافري يتصرف في النسبة ولا يتصرف في المفرد لأنه على زنة الجمع ثالثه ألف ، ونسب إلى الجمع لأنه صار بمنزلة المفرد سمي به مفرد ، وكان أول من حلّى البيت عبد المطلب لما حفر بئر زمزم وأصاب فيه من دفن جرهم غزالين من ذهب فضر بهما في باب الكعبة ، فلما قام الإسلام كساها عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، القباطي ثم كساها الحجاج الديباج الحسرواني ، ويقال يزيد بن معاوية ، وبقيت على هيئتها من عمارة إبراهيم ، عليه السلام ، إلى أن بلغ نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، خمساً وثلاثين سنة من عمره جاء سيل عظيم فهدمها وكان في جوفها بئر تحرّز فيها أموالها وما يهدى إليها من النذور والقربان فسرق رجل يقال له دويك ما كان فيها أو بعضه فقطعت قريش يده واجتمعوا وتشاوروا وأجمعوا على عمارتها ، وكان البحر رمى بسفينة بجدة فتحطمت فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها ، وكان بمكة رجل قبضي نجار فسوّى لهم ذلك وبنوها ثمانية عشر ذراعاً ، فلما انتهوا إلى موضع الركن اختصموا وأراد كل قوم أن يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه ، وتفاقم الأمر بينهم حتى تواعدوا للقتال ، ثم تحاجزوا وتناصفوا على أن يجعلوا بينهم أول طالع يطالع من باب المسجد يقضي ، فخرج عليهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاحتكموا إليه فقال : هلموا ثوباً ، فأتي به فوضع الركن فيه ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ليرفعوا ، حتى إذا رفعوه إلى موضعه أخذ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الحجر بيده فوضعه في الركن ، فرضوا بذلك وانتهوا عن الشرور ، ورفعوا بابها عن الأرض مخافة السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ، وبقوا على ذلك إلى أيام عبد الله بن الزبير فحدثته عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : سألت النبي ، صلى

الله عليه وسلم ، عن الحجر أمن البيت هو؟ قال : نعم ، قالت : قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصّرت بهم النفقة ، قلت : فما شأن بابه مرتفعاً ؟ قال : فعل ذلك قومك ليُدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ، ولولا قومك حديثو عهد في الإسلام فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر في البيت وأن ألزق بابه بالأرض ، فأدخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ثم أمر يهدم الكعبة ، فاجتمع إليه الناس وأبوا ذلك فأبى إلاّ هدمها ، فخرج الناس إلى فرسخ خوفاً من نزول عذاب وعظم ذلك عليهم ولم يحجر إلاّ الخير ، وذكر ابن القاضي عن مجاهد قال : لما أراد ابن الزبير أن يهدم البيت وبينه قال للناس : اهدموا ، فأبوا وخافوا أن يتزل العذاب عليهم ، قال مجاهد : فخرجنا إلى منى فأقمنا بها ثلاثاً ننتظر العذاب ، وارتنى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت ، فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجتروا على هدمه وبنوها على ما حكّت عائشة وتراجع الناس ، فلما قدم الحجاج تحرّم ابن الزبير بالكعبة فأمر بوضع المنجنيق على أبي قبيس وقال : ارموا الزيادة التي ابتدعها هذا المتكلف ، فرموا موضع الحطيم ، فلما قُتل ابن الزبير وملك الحجاج ردّ الحائط كما كان قديماً وأخذ بقية الأحجار فسدّ منها الباب الغربي ورصف بقيتها في البيت حتى لا تضيق ، فهي إلى الآن على ذلك ، وقال تُبّع لما كسا البيت :

وكسونا البيت الذي حرّم الله
هـُ ملاء معضداً وبروداً

وأقمنا به من الشهر عشرأ ،
وجعلنا لبابه إقليداً

وخرَجنا منه نُؤْمٌ سُهَيْلًا

قد رَفَعْنَا لَوَامِنَا الْمُعَقُّودَا

ويقال إنَّ أوَّلَ من كساه الديباج يزيد بن معاوية ،
ويقال عبد الله بن الزبير ، ويقال عبد الملك بن مروان ،
وأوَّلَ من خلق الكعبة عبد الله بن الزبير ، وقال ابن
جريج : معاوية أوَّلَ من طيَّب الكعبة بالخلوق والمجمر
وإحراق الزيت بقناديل المسجد من بيت مال المسلمين ،
ويروى عن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه
قال : خلق الله البيت قبل الأرض بأربعين عاماً
وكان غُثَاءً على الماء ، وقال مجاهد في قوله تعالى :
وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا ؛ قال : يثوبون
إليه ويرجعون ولا يقضون منه وطراً ، وفي قوله
تعالى : فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ؛ قال :
لو قال أفئدة الناس لازدحمت فارس والروم عليه .

باب الكاف والفاء وما يليهما

الكِفَافُ : بالكسر ، كأنه جمع كِفَّة أو كُفَّة ،
قال اللغويون : كل مستدير نحو الميزان وحباله الصائد
فهو كِفَّةٌ ، وكل مستطيل كالثوب والقميص فحرفه
كُفَّةٌ : وهو اسم موضع قرب وادي القرى ؛ قال
المتنبي :

رَوَّامِي الكِفَافِ وكَبِدِ الوَهَادِ

وجَارِ البَوَيِّرَةِ وَاوِي الغَضَا

كُفَّافَةٌ : بالضم ، وتكرير الفاء ، أظنته مأخوذاً من
كُفَّة الرمل وهي أطرافه ، وكل اسم ماء كانت فيه
وقعة فهو كُفَّافَةٌ : وهو الذي صارت به وقعة بين
فزارة وبني عمرو بن تميم ؛ قال الحادرة :

كَمَحَبَسَتِنَا يَوْمَ الكِفَافَةِ خِيلَتْنَا

لنورِدَ أُخْرَى الخيل إِذْ كَرِهَ الوَرْدُ

وقال ابن هرمة :

أَحَمَامَةٌ حَلَبَتْ شَوْوَنَكَ أَسْجُمًا

تَدْعُو الهَدِيلَ بِذِي الْأَرَاكِ سَجُوعُ

أَمْ مَتَرِلٌ خَلَقْتُ أَضَرَ بِهِ الْبِلَى
وَالرَّيْحُ وَالْأَنْوَاءُ وَالتَّوْدِيْعُ

بَلَوَى كِفَافَةً أَوْ بِيْرُقَةً أَخْرَمَ
خَيْمٌ عَلَى الْآلِهِنِ وَشَيْعُ

عَجِبْتُ أَمَامَةً أَنْ رَأَيْتُنِي شَاحِبًا ،
تَكَلِّتُكَ أَمْلُكَ أَيَّ ذَاكَ يَرُوعُ !

قد يدركُ الشرفَ الفتي ، ورداؤه
خَلَقْتُ وَجِبُّ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ

وَيَنَالُ حَاجَتَهُ الَّتِي يَسْمُو لَهَا ،
وَيُطَلُّ وَتَرُّ الْمَرْءِ وَهُوَ وَضِيعُ

إِنَّمَا تَرَبَّنِي شَاحِبًا مَتَسَدِّلًا
فَالسَّيْفُ يُخَلِّقُ غِمْدَةً فَيَضِيعُ

فَلَرَبُّ لَذَّةٍ لَيْلَةٍ قَدْ نِلَتْهَا
وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَدْفُوعُ

بِأَوَانِسٍ حُورِ الْعُيُونِ كَأَنَّمَا
أَرَامُ وَجَرَّةٌ جَادَهْنَ رَيْعُ

صَيْدَ الْحَبَائِلِ تَسْتَبِينَ قُلُوبُنَا
وَدَلَاهُنَّ مُحَلَّقٌ مَمْنُوعُ

الكُفْشَانِ : بالضم ، وسكون ثانيه ، وفتح الهمزة ،
وَأَلْفَ سَاكِنَةٍ ، وآخره نون ، وهما الكفء الأبيض
والكفء الأسود : وهما شعبان بتهامة فيهما طريقان
مختصران يصعدان إلى الطائف وهما مقاني لا تطلع
عليهما الشمس إلا ساعة واحدة من النهار وهما شعبا
ثأد ، وهما بلاد مهايف تهاف الغنم من الرعي في الثأد
ولا يرعيان إلا في أيام الصيف ، وأمّا معناه في اللغة
فالكفء النظير والمثل .

كَفَتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من نواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

عَفَا أَمَجَّ مِنْ أَهْلِهِ فَاَلْمُسْتَلَّلُ
إِلَى الْبَحْرِ لَمْ يَأْهَلْ لَهُ بَعْدُ مَتَزَلُ
فَأَجْزَاعُ كَفَتٍ فَاللَّوَى فَقَرَاظِمُ
تَنَاجَى بَلِيلُ أَهْلُهُ فَتَحَمَّلُوا

الكَفْتَةُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق : اسم لبقيع الفرقد ، وهي مقبرة أهل المدينة سميت بذلك لأنها تُكفَّت الموتى أي تحفظهم وتحرزهم .

كَفْتَجِين : قرية عند الدزق العليا ، سكنها أحمد بن خالد بن هارون المخزومي أبو نصر الطبري ، تفقه بمرور على أبي المظفر السمعاني وسمع منه الحديث ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

كَفَرَبَاوِيَط : قرية من قرى مصر بالأشمونين ، وهي غير بُوَيْط التي ينسب إليها البويطي وغير بَيَّوَيْط فلا تشبها عليك .

كَفَرَبَطْنَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه وبعض يفتحها أيضاً ثم راء ، وفتح الباء الموحدة ، وطاء مهملة ساكنة ، ونون ، روي عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : ليخرجنكم الروم منها كَفَرَأْ كَفَرَأْ إلى سُنْبُكْ من الأرض ، قيل : وما ذلك السنبك ؟ قال : حِسْمَى جُدَام ، قال أبو عبيدة : قوله كَفَرَأْ كَفَرَأْ يعني قرية قرية ، وأكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فإنهم يسمون القرية الكفر ، وقد أضيف كل كفر إلى رجل ، وقد روي عن معاوية أنه قال : الكُفُور هم أهل القبور ، وهو جمع كفر ، وأراد به القرى النائية عن الأمصار لأنهم أقل رياضة فالبدع إليهم أسرع والشبه إليهم أنزع . وكَفَرَبَطْنَا : من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية ، قال

أبو القاسم الدمشقي : سكنها معاوية بن أبي سفيان ابن عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ونسب لإليها وثيق بن أحمد بن عثمان بن محمد السلمي الكفربطاني ، حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب ، روى عنه علي بن محمد الحنائي وكان قد أقام مدة في أبي صالح يتعبد ومات فيه في شعبان سنة ٤٠٢ ، وكان له مشهد عظيم ، والحسين بن علي بن روح ابن عوانة أبو علي الكفربطاني ، روى عن قاسم بن عثمان الجوعي ومحمد بن الوزير الدمشقي وهشام بن خالد الأزرق وجماعة سواهم ، روى عنه محمد بن سليمان الربيعي وأبو سليمان بن زبر وجمُوح بن قاسم وغيرهم .

كَفَرَبَيَّأ : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها : هي مدينة بإزاء المصيصة على شاطئ جيحان وهي في بلاد ابن ليون اليوم ، وكانت مدينة كبيرة ذات أسواق كثيرة وسور محكم وأربعة أبواب ، كانت قد خربت قديماً ثم جدد بناءها الرشيد ، وقيل : بل ابتدأ ببنائها المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع المأمون غلة كانت على منازلها كالحانات وأمر فجعل لها سور فلم يستم حتى مات فأمر المعتصم بإتمامه وتشريفه .

كَفَرَبَيْل : بالتاء المثناة من فوق ، وباء موحدة ، وياء مثناة من تحت ، ولام ، ذكرت في تبيل .

كَفَرَبَكَيْس : بالتاء المثناة من فوق وكسرهما ، وكسر الكاف أيضاً ، وياء مثناة من تحتها ، وسين مهملة : من أعمال حمص .

كَفَرَتُوثَا : بضم التاء المثناة من فوقها ، وسكون الواو ، وتاء مثناة : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ، وهي بين دارا ورأس عين ؛ ينسب لإليها قوم من أهل العلم . وكَفَرَتُوثَا أيضاً : من

قيسارية أربعة فراسخ بينها وبين نابلس من نواحي فلسطين .

كفرسوت : بضم السين ثم واو ، وآخره تاء مثناة : من أعمال حلب الآن قرب بهسنة بلد فيه أسواق حسنة عامرة .

كفرسوسية : بالضم ، وتكرير السين المهملة : موضع جاء في كلام الجاحظ بالشام ، وهي من قرى دمشق ، كان يسكنها عبد الله بن مصعد أبو كنانة يقال له عبد الله الخزاعي أصله من بانياس ، ذكر في بانياس ، وينسب إلى كفرسوسية أيضاً محمد بن عبد الله الكفرسوسي من أهل هذه القرية ، حدث عن هشام ابن خالد الأزرق ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن خالد ابن سنان المعروف بأبي الجماهير الكفرسوسي ، روى عن سليمان بن هلال ومروان بن معاوية وسعيد بن عبد العزيز وخليد بن دعلج ومحمد بن شعيب وبقية بن الوليد والحقل بن زياد وغيرهم ، روى عنه أحمد بن أبي الحواري ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو داود في سننه وأبو زرعة الدمشقي وأبو إسماعيل الترمذي وكثير غير هؤلاء ، قال أبو زرعة الدمشقي : سمعت أبا طاهر محمد بن عثمان الكفرسوسي يقول : ولدت سنة ١٤١ ، وكان ثقة ، وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال : أبو الجماهير ثقة وكان أوثق من أدركنا بدمشق ورأيت أهل دمشق مجمعين على صلاحه ورأيتهم يقدمونه على أبي أيوب ، يعني سليمان بن عبد الرحمن ، وهشام ، ومات أبو الجماهير سنة ٢٢٤ ، ومحمد بن عثمان بن حماد ، ويقال ابن حملة الأنصاري الكفرسوسي ، حدث عن أبي سليمان إسماعيل بن حصن الجبيلي وعمران بن موسى الطرسوسي وعبد الوارث بن الحسن بن عمرو البيسانى ومؤمل بن إهاب الربيعي ، روى عنه أبو علي شعيب ، وإسحاق بن يعقوب بن

قرى فلسطين ، وقال أحمد بن يحيى البلاذري : وكان كفروتوا حصناً قديماً فاتخذها ولد أبي ريمثة منزلاً فمدنوها وحصنوها .

كفرجدنيا : بفتح الجيم ، وسكون الدال ، وباء مثناة من تحت ، وبعض يقول كفرجدناً : قرية من قرى الرها كانت ملكاً لولد هشام بن عبد الملك ، وقيل : هي من قرى حران .

كفرحجر : بتقديم الحاء على الجيم وفتحهما : بلد بالجزيرة . **كفردُبَّين :** بضم الدال ، وتشديد الباء الموحدة وكسرها ، وباء مثناة من تحتها ، ونون : وهو حصن بنواحي أنطاكية .

كفرووما : قرية من قرى معرة النعمان ، وكان حصناً مشهوراً خربه لؤلؤ السيفي المعروف بالجرّاحي المتغلب على حلب بعد أبي الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة في سنة ٣٩٣ .

كفرزمار : بفتح الزاي ، وتشديد الميم ، وآخره راء : قرية من قرى الموصل ، وقال نصر : كفرزمار ناحية واسعة من أعمال قردى وبازبند ، بينها وبين برقعيد أربعة فراسخ أو خمسة .

كفرزئس : بكسر الزاي ، وكسر النون وتشديدها ، وسين مهملة : قرية قرب الرملة ، لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طفج .

كفرسابا : السين المهملة ، والباء موحدة : قرية بين نابلس وقيسارية .

كفرسبت : بفتح السين المهملة ، وباء موحدة ، وتاء مثناة ، بلفظ اليوم من أيام الأسبوع : قرية عند عقبة طبرية .

كفرسلام : بالفتح ، وتشديد اللام : قرية بينها وبين

أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل أبو نصر الكفرطابي المعري ، روى عن أبي بكر عبد الله بن محمد الجاني وعبد الوهاب الكلبي ، روى عنه علي ابن طاهر النحوي ونجاء العطار وعبد المنعم بن علي ابن أحمد الوراق وأبو القاسم المسيب ، وكانت وفاته سنة ٤٥١ في جمادى الآخرة .

كفَرُ عاقِبٍ : العين مهملة ، والقاف مكسورة ، والباء موحدة : قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأردن ، ذكرها المتنبي فقال :

أتاني وعيسدُ الأدياء وأنهم
أعدّوا لي السودان في كفرٍ عاقِبٍ
ولو صدّقوا في جدّهم لحذرتهم ،
فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب ؟

كفَرُ عَزَا : قرية من قرى لاربل بينها وبين الزاب الأسفل ، ينسب إليها قاضي لاربل .

كفَرُ عَزُون : بفتح العين المهملة ، وزاي ، وآخره نون : موضع قرب سُرُوج من بلاد الجزيرة كان يأوي إليه نصر بن شيبث الشاري الذي خرج في أيّام المأمون .

كفَرُ عَمّا : بالغين المعجمة ، والميم مشددة ، والألف مقصورة : صقع بين خُصاف وبالس من نواحي حلب .

كفَرُ كَنّا : بفتح الكاف ، وتشديد النون : بلد بفلسطين ، وبكفركنّا مقام ليونس النبي ، عليه السلام ، وقبر لأبيه .

كفَرُ لَاب : آخره باء موحدة : بلد بساحل الشام قريب من قيسارية بناه هشام بن عبد الملك ، منه مجاهد الكفرلابي ، روى عنه شرف بن مرجا المقدسي حكاية .

كفَرُ لانا : بالثاء المثناة ، والقصر : بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينهما يوم واحد ، وهي ذات بساتين ومياه جارية نزهة طيبة ، وأهلها إسماعيليّة .

إسحاق بن عيسى بن عبيد الله أبو يعقوب الوراق المستملي الكفرسوسي ، حدث عن أبي بكر محمد بن أبي عتاب النصري ومحمد بن الحسن بن قُتيبة العسقلاني وأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم وجعفر بن محمد ابن علي المصري ، روى عنه أبو الحسن محمد بن الحسين ابن إبراهيم بن عاصم الآبري ومحمد بن إسحاق بن محمد الحلبي وأخوه أبو جعفر أحمد بن إسحاق .

كفَرُ طاب : بالطاء مهملة ، وبعد الألف باء موحدة : بلدة بين المعرة ومدينة حلب في بَرِيّة مَعطَشَة ليس لهم شرب إلّا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج ، وبلغني أنهم حفروا نحو ثلثمائة ذراع فلم ينبط لهم ماء ، وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن سنان الخفاجي :

بالله يا حادي المطايا
بينَ حُناكَ وأرضايا
عرجُ على أرض كفرطاب
وحبّها أحسن التحايا
واهد لها الماء فهي ممّن
يفرحُ بالماء في الهدايا

وقال عبد الرحمن بن محسن بن عبد الباقي بن أبي حصن المعري :

أقسمتُ بالرّبِّ والبيت الحرام ومن
أهلٍ معتمراً من حوله وسعى
إن الأولى بنواحي الغوطتين ، وإن
شطّ المزار بهم يوماً وإن شَسَّعا ،
أشهى إلى ناظري من كلِّ ما نظرتُ
عيني وفي مسمعي من كلِّ ما سمعا
ولا كفَرُ طاب عندي بالحمى عوضاً ،
نعم سقى الله سكّانَ الحمى ورعى

وينسب إلى كفرطاب جماعة من أهل العلم ، منهم :

كهرلها: بفتح اللام ، وسكون الهاء ، وثاء مثلثة : قرية من نواحي عزّاز بنواحي حلب أيضاً .

كهرمثرى : في نسب موسى بن نصير صاحب فتوح الأندلس قال سيبويه : سُبَيّ نصير من جبل الخليل من أرض الشام في زمن أبي بكر وكان اسمه نصراً فصغر وأعتقه بعض بني أمية ورجع إلى الشام وولد له موسى بقرية يقال لها كهرمثرى وكان أعرج ، روى عن تميم الداري وابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير .

كهرمندة : قرية بين عكّا وطبرية بالأردن يقال لها مدّين المذكورة في القرآن ، والمشهور أن مدّين في شرقي الطور ، وفي كهرمندة قبر صقوراء زوجة موسى ، عليه السلام ، وبه الحبّ الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لها ، والصخرة باقية هناك إلى الآن ، وفيه ولد ولدان ليعقوب يقال لهما أشير ونفتالي .

كهرنبو : النون قبل الباء الموحدة ، موضع له ذكر في التوراة ، ونَبُو اسم صنم كان فيه : وهو موضع قرب حلب فيه آثار وفيه قبة عظيمة باقية يقولون إنها قبة للصنم .

كهرنجند : بفتح النون والجيم ، ودال مهملة ، ووجدت في تعليق لأبي إسحاق النجيرمي : أنشدني جعفر بن سعيد الصغير بكفرنجند من جبل السماق ، فسكن الجيم ، قال : أنشدني عمار الكلبي لنفسه :

سلا قلبه عن أهل نجد وشمرت
مطايها عنها وهي رود صدورها

وما ذاك إلا من خدان لنفسه
بأكناف نجد ضمنتها قبورها

وما زينة للأرض إلا بأهلها ،
إذا غاب من يهوى فقد غاب نورها

وهي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السماق

فيها عين من الماء جارية ولها خاصية عجيبة : وذلك أنه متى علق شيء من العلق بخلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه من حلقه ، حدثني من كان منه ذلك بذلك .

كهرنغد : بالنون ، والغين معجمة : قرية من قرى حمص ، يقال فيها قبر أبي أمامة الباهلي ، والمشهور أن قبره بالبقيع ، ويقال إنه أول من دُفن بالبقيع ، وقيل بل عثمان بن مظعون أول من دُفن به ، وفي تاريخ مصر : أن أبا أمامة مات بدثوة وخلف ابناً يقال له المغلس قتلته المبيضة .

كهرية : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء ، وتشديد الياء : قرية من قرى الشام .

كهرشيشوان : بالفتح ثم السكون ، وكسر الشين ، وسكون الياء ثم شين أخرى مكسورة ، وياء أخرى ، وواو ، وبعد الألف نون : من قرى بخارى ، ويقال بالسین المهملّة وحذف الياء الأخيرة .

كفه : بالضم ثم التشديد ، وكفه الرمل : طرفه المستطيل ، كفه العرفج ، وهو نبت : موضع في بلاد بني أسد ، وقال الأصمعي : كفه العرفج وهي العُرْفَة عُرْفَة ساق وتناخمها عُرْفَة القروين ، وفي كل مصدر ساوية في الدوّ والثلماء . وكفه الدوّ : قرية من النجاج .

الكفّين : تشية كفّ اليد ، ورواه بعضهم الكفّين ، بتخفيف الفاء ، قال ابن إسحاق : لما أسلم طقيّل بن عمرو الدوسي ورجع إلى قومه دعاهم إلى الإسلام فاستجاب له نحو ثمانين رجلاً فقدم بهم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بخير ، فلما فتح الله مكة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، قال له طفيل : يا رسول الله ابعثنني إلى ذي الكفّين صنم عمرو بن حممة حتى

السُّلَمي وسهل بن عثمان وغيرهما ، روى عنه أبو الفضل المذكور وغيره .

الكلابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، علم مرتجل غير منقول ، وقال أبو زياد : الكلاب واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان : جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل : ماء بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثاني من آبائهم المشهورة ، واسم الماء قيدة ، وقيل قيدة ، بالتخفيف والتشديد ، وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشر ، قال أبو عبيدة : والكلاب عن يمين شمام وجبلة ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، وكان أعلاه وأخوفه لأتة يلي اليمين من اليمن ، وقال آخر : بل الذي يلي العراق كان أخوفه من أجل ربعة والملك الذي عمل بهم ما عمل ، فأما الكلاب الأول فإن الحارث بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل المرار وهو جد امرئ القيس الشاعر كان قد ملك الحيرة في أيام قُبَاذ الملك لدخوله في دين المزدكية الذي دعا إليه قُبَاذ ونفى النعمان عنها واشتغل بالحيرة عما كان يراعيه من أمور البوادي فتفاسدت القبائل من نزار فأتاه أشرافهم وشكوا إليه ما نزل بهم ففرق أولاده في قبائل العرب فملك حُجْر على بني أسد وغطفان ، وملك ابنه شَرْحَبِيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة ابن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وملك ابنه معدي كرب المسمى بغلفاء على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد ابن زيد مائة بن تميم ، وملك ابنه سلمة على قيس جميعاً ، وبقوا على ذلك إلى أن مات أبوهم فتداعت القبائل وتحزبت ف وقعت حرب بين شرحبيل وأصحابه وأخيه سلمة بن الحارث بالكلاب ومع كل واحد ممن تقدم ذكره من قبائل نزار فقتل شرحبيل وانهزم

أحرقه ، فبعثه إليه فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفَّين لست من عبَادِ كَا
ميلادُنَا أقدمُ من ميلادِ كَا
إنِّي حشَوْتُ النَّارَ في فؤَادِ كَا

وقال ابن الكلبي : كان لدوس ثم لبني منهج بن دوس صنم يقال له ذو الكفَّين .

كُفَّين : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

باب الكاف واللام وما يليهما

الكلّاء : بالفتح ثم التشديد ، والمد ؛ والكلّاء والكلأ ، الأول مشدّد ممدود والثاني مهموز مقصور ، يروى عن أبي الحسن قال : هو كل مكان تُرْفَأ فيه السَّقْنُ وهو ساحل كل نهر ؛ والكلّاء : اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة أيضاً سُمِّيَتْ بذلك ؛ ينسب إليها أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد البصري الكلّاني ، يروي عن أبي الحسن محمد بن عبد الله السندي ، روى عنه أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي .

كلاباذ : بالفتح ، والباء الموحدة ، وآخره ذال معجمة :

محلة ببخارى ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الفقيه الكلاباذي ، وأبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رُسَم الكلاباذي أحد حُفَظَا الحديث المتقنين ، سمع أبا محمد بن محمد الأستاذ والهيثم بن كليب الشاشي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس المستغفري وأبو عبد الله الحاكم ، وكان إماماً فاضلاً عالماً بالحديث ثقة ، مات سنة ٣٩٨ ، ومولده سنة ٣٠٦ . وكلاباذ أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أحمد بن السري بن سهل أبو حامد النيسابوري الجلاب ، كان يسكن كلاباذ ، سمع محمد بن يزيد

أصحابه ؛ وقال امرؤ القيس :

أرانا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ
وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذِبَّانُ وَدُودُ
وَأَجْرُ مَنْ مُجْلَحَةِ الذَّنَابِ

فبعضَ اللِّوَمِ عاذِلِي فَلَانِي
سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَاتِّسَابِي

إلى عرقِ الثُّرى وَشَجَّتْ عُرُوقِي ،
وهذا الموتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجِرْمِي
فِيْلُحِقُنِي وَشِيكًا بِالرَّابِ

أَلَمْ أَنْصِرِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرَقٍ
أَمَقُّ الطُّولِ لِمَاعِ السَّرَابِ

وَأَرْكَبُ فِي اللُّهَامِ الْمَجْرَ حَتَّى
أَنَالُ مَا كِلَ الْقُحْمِ الرُّغَابِ

وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ
إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اِكْتِسَابِي

فَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنْ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو
وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرُ ذِي الْقَبَابِ

أَرْجَتِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا
وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الْهَضَابِ

وَأَعْلَمْتُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ
سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ

كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدَّتِي ،
وَلَا أُنْسَى قَتِيلًا بِالْكُلَابِ

وفيه قتل أخوهما السفاح ، ظمأ خيله حتى وَرَدَنَ

جُبَّ الْكُلَابِ ، والسفاح : هو مسلمة بن خالد بن
كعب من بني حُبيِّب بن عمرو بن غنم بن تغلب ،
وفي ذلك اليوم سمي السفاح لأنه كان يسفح ما في
أسقية أصحابه ، وقال : لا ماء لكم دون الكلاب
فقاتلوا عنه وإلا فموتوا حراراً ، فكان ذلك سبب
الظفر ؛ وقال جابر بن حنَّيَّ التغلبي :

وقد زعمتُ بهراءُ أنْ رماحنا
رماح نصارى لا تخوضُ إلى الدمِ

فَيَوْمَ الْكِلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رماحنا
شُرَحِيلَ إِذْ آلَى إِلَيْتِ مَقْسِمِ

لَيْتَرَعَنَّ أَرماحنا ، فَأَزَالَهُ
أَبُو حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شِقَاءِ صِلْدِمِ

تَنَاولَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ انْثَنَى لَهُ
فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وزعموا أن أبا حنش عَصَمَ بن النعمان هو الذي قتل
شرحبيل ؛ وإياه عني الأخطل بقوله :

أَبْنِي كَلْبٍ إِنَّ عَمِّيَّ اللَّسَدَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا

وَأَمَّا الْكُلَابُ الثَّانِي فَكَانَ بَيْنَ بَنِي سَعْدِ وَالرَّبَابِ ،
والرياسة من بني سعد لِمُقَاعِيسَ وَمِنَ الرَّبَابِ لَتَيْمِ ،
وكان رأس الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم ،
وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن ، قُتِلَ فِيهِ
عَبْدُ يَغُوثِ بْنِ صِلَاةِ الْحَارِثِيِّ بَعْدَ أَنْ أُسِرَ ، فَقَالَ
وهو مأسور القصيدة المشهورة ، فمنها :

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنِي
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

أَبَا كَرَبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كَلَيْهِمَا
وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتِ الْيَمَانِيَا

وتضحكُ مني شيخَةٌ عِشْمِيَّةٌ
كأن لم ترَ قبلي أسيراً يَمَانِيَا

أقولُ وقد شدوا لساني بنِيسَعَةٍ :
معاشرَ تَبِيمٍ أَطْلِقُوا عَن لِسَانِيَا

والكُلابُ أيضاً : اسم واد بتهلان لبني العرجاء من
بني نَمير فيه نخل ومياه .

الكِلابُ : يقال له دَرَبُ الكِلابِ ، له ذكر في الأخبار
وذكر في درب فيما تقدم .

كَلَاخُ : بالخاء المعجمة : موضع قرب عكاظ .

كَلَارِجَهَ : قرية من قرى طبرستان بينها وبين الريّ
على الطريق ثلاث مراحل .

كَلَارُ : بالفتح والتخفيف ، وآخره راء : مدينة في
جبال طبرستان بينها وبين آمل ثلاث مراحل وبينها

وبين الريّ مرحلتان كانت في ثغورها ، قال ابن الفقيه :
ذكر أبو زيد بن أبي عتّاب قال : رأيتُ فيما يرى

النائم سنة ٢٤٣ إذ أنا بمدينة الريّ وقد بيتنا على فكّر
في الاختلاف بين القائلين بالسيف وبين أصحاب

الإمامة فقال قائلٌ منّا : قد قال أمير المؤمنين الخير
بالسيف والخير في السيف والخير مع السيف ، فأجابه

عجيبٌ : والدّين بالسيف وقد أمر الله نبيّه ، صلّى الله
عليه وسلّم ، أن يقيم الدّين بالسيف ، ثمّ تفرّقنا ،

فلما كان من الليل وأخذتُ مضجعي من النوم رأيتُ
في منامي قائلًا يقول :

هذا ابنُ زيدٍ أناكم ثائراً حنقاً

يقيمُ بالسيفِ ديناً واهيَ العَمَدِ

يثور بالشرق في شعبان متضياً

سيفَ النبيّ صفّي الواحدِ الصّمَدِ

فيفتح السهلَ والأجبالَ مفتحاً

من الكَلَارِ إلى جُرْجان فالجَلَدِ

وَأَمْلًا ثُمَّ شَالُوسًا وَبَحْرَهَا
إلى الجزائر من اربان فالشهدِ

ويملك القطر من حرّ شاء ساكنهُ
ما لاحَ في البحرِ نجمٌ آخرَ الأبدِ

قال : فورد محمد بن رستم الكلاري ومحمد بن شهریار
الرويانِي الرّيّ في سنة ٢٥٠ فبايعا الحسن بن زيد

وقدما به جبال طبرستان فكان منه ما كان ، كما
ذكرناه في كتابنا المبدل والمآل ؛ وينسب إليها محمد

ابن حمزة الكلاري ، روى عن عبد السلام بن أُمّرحة
الصّرّام ، روى عنه يوسف بن أحمد المعروف

بالشيرازي في أيامنا هذه .

كَلَارُ : بتشديد اللام : بليد في نواحي فارس ؛ عن
أبي بكر محمد بن موسى .

كَلَاشْكِرْدُ : بالضم ، والشين معجمة ، وكاف أخرى
مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال ، ويروى مكان

الكافين جيمان : من قرى مرو .

كَلَاخُ : بالفتح ، وآخره عين مهملة ، إقليم كَلَاخُ :
بالأندلس من نواحي بطليوس ؛ وكَلَاخُ اشبان : محلة

بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن يعقوب بن
الحسن الغزنوي الكلاعي العبدي من محلة كَلَاخُ

نيسابور ، سمع أبا بكر أحمد بن علي بن خليفة
السّراوي ، كتب عنه أبو سعد .

كُلَافُ : بالضم ، وآخره فاء : اسم واد من أعمال
المدينة ، ذكر في شعر لبید :

عِشْتُ دَهراً ولا يدومُ على الأ
بَآمِ إِلَّا يَرْمَرُمُ وتِعَارُ

وكُلَافُ وضَلَفَعُ وبَضِيعُ
والذي فوقَ خُبّةِ تِيمَارُ

وقال ابن مقبل :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كُلاَفٍ فَمَنْكِفُ
مَبَادِي الْجَمِيعِ الْقَيْظُ وَالتَّصْيِفُ

يجوز أن يكون من قولهم : بعيرٌ أَكْلَفُ وناقةٌ كَلْفَاءُ
وهو الشديد الحمرة يخالطها شيءٌ من سواد .

كَلَالِي : حصن من حصون حِمَيْرَ باليمن .

كَلَامُ : قلعة قديمة في جبال طبرستان من أيام
الأكاسرة ملكها الملاحدة فَأَنْفَذَ السلطان محمد بن
ملك شاه من حاصرها وملكها وخرَّبها ، وكان المسلمون
منها في بلاء لأن أهلها كانوا يقطعون الطريق على
الحاج ويقتلون المسلمين ويأوون إليها .

كَلَانُ رُوذ : معناه النهر الكبير : وهو بأذربيجان
قريب من البَدْءِ مدينة بابلك نزله الأفشين لما حارب
بابكاً .

كَلَان : بالفتح ، والنون : اسم رملة في بلاد غطفان ،
علم مرتجل لا نكرة له .

كَلَاه : بالفتح : بلد بأقصى الهند يُجلب منه العود ؛
قال أبو العباس الصُّفَرِيُّ شاعر سيف الدولة :
لَهَا أَرْجٌ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهِ
فَتَيْتُ الْمَسْكَ وَالْعُودَ الْكَلَاهِي

كَلَامِينَ : من قرى زَنْجَان ؛ ينسب إليها عبد الصمد بن
الحسين بن عبد الغفار الكَلَامِينِي الواعظ أبو المظفر بن
أبي عبد الله بن أبي الوفاء ويُعرف بالبديع ، قدم بغداد
واستوطنها إلى حين وفاته وصحب الشيخ أبا النجيب
السَّهْرَوَرْدِي ، وسمع أبا القاسم بن الحصين وزاهر
الشَّحَامِي وغيرهما ، وحدث بالكثير ووعظ ، وكان
له رباط بقراح القاضي يجتمع إليه فيه الفقراء ويعظ ،
ومات في رابع عشر ربيع الأول سنة ٥٨١ ودُفِنَ
برباطه .

كَلَاوَتَان : مائتان لبكر بن وائل في بادية البصرة نحو
كاظمة .

الْكَلْبُ : بلفظ الكلب من السباع : هو نهر الكلب
بين بيروت وصيداء من بلاد العواصم بالشام .
والكلب : موضع بين قُومس والرِّيِّ من منازل
حاج خراسان ويترلون فيه عند دخول رمضان ؛
كلاهما عن الهمذاني ، وكلبُ الْحَرَبَةِ ، بفتح الجيم
والراء ، وتشديد الباء الموحدة : موضع . ورأس
الكلب : جبل ، وقيل موضع . وكلبٌ أَيْضاً : أُطْمُ .
والكلب : جبل بينه وبين اليمامة يوم وهو الجبل الذي
رأت عليه زَرْقَاءُ اليمامة الربيثة التي مع تَبَعٍ ، وقد
ذكر خبره في اليمامة ؛ وقال تَبَعٌ يذكره :

ولقد أعجني قول التي
ضربت لي حين قالت مثلاً :

تلك عتْرٌ إذ رأت راكبةً
ظهر عَوْدٍ لم يخيس ذُلُّا

شَرَّ يَوْمِهَا وَأَغْوَاهَا
رَكِبَتْ عَتْرٌ بِجِدْجِ جَمَلَا

ثم أخرى أبصرت ناظرةً
من ذُرَى جَوْ بَكَلْبِ رَجُلَا

يَخْصِيفُ النعلَ ، فما زالت ترى
شخص ذاك المرء حتى انتعلا

فترعنا مقتلتيها كي نرى ،
هل نرى في مقتلتيها قبلاً ؟

فوجدنا كل عرق منهما
مُودِعاً حين نظرنا كُحُلَا

أدبرتُ سامةً لما أن رأت
عسكري في وسط جَوْ نَزَلَا

كان تبّع لما ملك جَوْاً وقتل جديساً اصطفى منهم امرأة حسناء لنفسه، فلما أراد أن يرتجل أمر يحمل فقرب لها ولم تكن رآته قبل ذلك فقالت : ما هذا ؟ قالوا : هو جمل ، وكان اسمها عتر ، فقالت : شرُّ يوميّ الذي أركب فيه الجملاً فصارت مثلاً .

كَلَبٌ : بالتحريك ، بلفظ الداء الذي يصيب من بعضه الكلب الكَلَبُ ، دَبِرُ الكَلَبِ : في ناحية باعذراً من أعمال الموصل .

كَلْبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، بلفظ اسم أنثى الكلب ؛ لَرَمُ الكلبة ذكر في لرم ، وكلبة : موضع من نواحي عُمان على ساحل البحر .

كَلْبَةٌ : بالضم ثم السكون وباء موحدة ؛ قال أبو زيد : كَلْبَةُ الشتاء شدته : مكان في ديار بكر بن وائل ؛ عن الحازمي .

الْكَلْبَانِيَّةُ : بفتح الكاف ، وسكون اللام ، والتاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف نون مكسورة ، وباء مشددة ، هكذا ضبطه أبو يحيى الساجي في تاريخ البصرة في ذكر الأساورة وصححه : وهو ما بين السوس والصيْمْرة أو نحو ذلك ؛ كذا قال الساجي ، وبهذه القرية قُتل شُمَيْر بن ذي الجَوْشَن الضبائي المشارك في قتل الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، قتله أبو عمرة .

كَلْبَخَبَاقَان : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وباء موحدة ، وقاف ، وآخره نون : من قرى مرو . **كَلْبَخْتُجان** : بضم الكاف ، وفتح اللام ، وسكون الخاء المعجمة ، وضم التاء المثناة ، وجيم ، وآخره نون : من قرى مرو .

كَلَزُ : بكسر أوله وثانيه ، وآخره زاي ، وأظنها

قِلَزُ التي تقدّم ذكرها : وهذه قرية من نواحي عَرَاز بين حلب وأنطاكية ، جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شيء عجيب كنت قد ذكرتُ مثله في أخبار سُدِّ يَاجُوج ومَاجُوج وكنت مرتاباً فيه ومقلداً لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع الآخر سنة ٦١٩ شاع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تنيناً عظيماً في طول المنارة وغلظها أسود اللون وهو ينساب على الأرض والنار تخرج من فيه ودبره فناً مرّ على شيء إلا وأحرقه حتى إنه أنلف عدة مزارع وأحرق أشجاراً كثيرة من الزيتون وغيره وصادف في طريقه عدة بيوت وخركاها للتركان فأحرقها بما فيها من الماشية والرجال والنساء والأطفال ، ومرّ كذلك نحو عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بُعدٍ حتى أغاث الله أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتدلّت حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلو قبيل السماء والناس يشاهدون النار تخرج من قبله ودبره وهو يحرك ذنبه ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس ، قالوا : ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه وقد لفّ بذنبه كلباً فجعل الكلب ينبج وهو يرتفع ، وكان قد أحرق في ممرّه نحو أربعمئة شجرة لوز وزيتون .

كُلْفَى : بوزن حُبْلَى : رملة بجنب غيَفة مكلفة بحجارة أي بها كُلفَة للون الحجارة وسائرهما سهل ليس بذى حجارة ، قال ابن السكيت : كُلْفَى بين الحار وودّان أسفل من الثنية وفوق شقراء ، وقال يعقوب في موضع آخر : كُلْفَى ضلع في جانب الرمل أسفل من دعان اكلاقت بحجارتها التي فيها ضربت إلى السواد ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كُلْفَى بعدنا فالأجاول

كَلَكْ : كافان بينهما لام ساكنة : موضع بين ميّافارقين وأرمينية وهو موضع كان فيه ابن بقراط البطريق يخرج منه نهر يصبّ في دجلة .

كَلَكَوَى : من نواحي أَرّان ، بينها وبين سيسجان ستة عشر فرسخاً .

كَلَمَان : قرية على باب مدينة جيّ بأصبهان عندها قبر النعمان بن عبد السلام .

كَلْكُوس : بالضم ثم السكون ثم كاف مضمومة ، وسين مهملة ، ورواه الزمخشري بالفتح ، وقال : قرية .

كَلَكَبُود : قال شيرويه : أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المهلب أبو الفضل ساكن كلكبود ، روى عن إبراهيم الخارجي صحيح البخاري ، سمعت منه أحاديث وكان شيخاً .

كَلَكُنْدَى : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال مهملة ، وياء : موضع ، وهو الشديد الضخم من كل شيء ، وقال بعضهم :

ويوم بالمجازة والكلندي ،

ويوم بين ضنك وصومحان

كَلَوَاذ : هذا بغير هاء ولا ياء ، قال عمران بن عامر الأزدي واصفاً للبلاد : ومن كان منكم غير ذي همّ بعيد ، وغير ذي جمل شديد ، وغير ذي زاد عتيد ، فليلحق بالشعب من كلواذ : هو من أرض همدان ، وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في همدان .

كَلَوَاذَة : بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة ، قال ابن الأعرابي : الكلواذ تابوت التوراة ، وقال ابن حبيب : عين صيد موضع من ناحية كَلَوَاذَة وهي من السواد بين الكوفة والحزن وهي بين الكوفة وواسط .

كَلَوَاذَى : مثل الذي قبله إلا أن آخره ألف تكتب ياء مقصورة : وهو طَسْجُوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق ، وهي الآن خراب أثرها باق ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر ، وقد ذكرها الشعراء ولهج كثيراً بذكرها الخَلَعَاء ، وقد أوردنا في طيزنا باز والفرك شعرين فيهما ذكر كلواذى لأبي نواس ، وقال أيضاً يهجو إسماعيل بن صبيح :

أحين ودّعنا يحى لرحلته
وخلف الفرك واستعلى لكلواذى
أنته فقّحة إسماعيل مُقسمة
عليه أن لا يريم الدهر بغدادا
فحرفه ردّة لا قول فقّحته
أقيم عليّ ولا هذا ولا هذا
وقال مطيع بن إياس :

حبذا عشنا الذي زال عنا ،
حبذا ذاك حين لا حبذا ذا
زاد هذا الزمانُ شرّاً وعُسراً
عندنا إذ أحلّنا بغدادا
بلدة تمطر التراب على النا
س كما تمطر السماء الرّذاذا
خربت عاجلاً ، وأخرب ذو العر
ش بأعمال أهلها كلواذى

ينسب إليها جماعة من النّحاة ، منهم : أبو الخطّاب محظوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذى ويقال الكلوزي الفقيه الحنبلي الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة وله شعر حسن جيد ، سمع أبا محمد الجوهري

وأباً طالب العشاري وغيرهما ، سمع منه جماعة من الأئمة ، توفي سنة ٥١٥ ، ومولده في شوال سنة ٤٣٢ ، وذكر أهل السير أنها سميت بكلواذى بن طهمورث الملك ، وفي كتاب محمد بن الحسن الحاتمي الذي سماه جبهة الأدب ابتدء فيه بالرد على المتنبي قال : قلت له ، يعني للمتنبي : أخبرني عن قولك : طلبت الإمارة في الثغور ، ونشوء ما بين كرخايا إلى كلواذى

من أين لك هذه اللغة في كلواذى ، ما أحسبك أخذتها إلا عن الملاحين ، قال : وكيف ؟ قلت : لأنك أخطأت فيها خطأ تعثرت فيه ضالاً عن وجه الصواب ، قال : ولم ؟ قلت : لأن الصواب كلواذ بكسر الكاف وإسكان اللام وإسقاط الياء ، قال : وما الكلواذ ؟ قلت : تابوت التوراة وبها سميت المدينة ، قال : وما الدليل على هذا ؟ قلت : قول الراجز :

كأن أصوات الغبيط الشادي

زير مَهَارِيقٍ على كلواذ

والكلواذ: تابوت توراة موسى ، عليه السلام ، وحكي في بعض الروايات أنه مدفون في هذا الموضع فمن أجله سميت كلواذ ، قال : فأطرق المتنبي لا يجيب جواباً ثم قال : لم يسبق إليّ علم هذا والقول منك مقبول والفائدة غير مكفورة .

كِلَوَة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، والهاء ، بلفظ واحدة الكِلَى : موضع بأرض الزنج مدينة . كَلته : فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عَمَّان والصين وموقعها من المعمورة في طرف خط الاستواء . الكَلْبِيَّين : بلفظ تثنية الكلب تصغير كلب : موضع في قول القتال الكلابي :

لطيفة ربيع بالكَلْبِيَّين دَارِسُ
فبرق فَعَاجٌ غَيَّرَتْهُ الرّوَامِسُ

وقفت به حتى تعالت له الضحى
أسيّاً وحقّ ملّ قتل عَرَامِس

وما ان تبين الدارُ شيئاً لسائل ،
ولا أنا حتى جنني الليل آيس

كَلِجُود : قلعة حصينة عظيمة بين خوزستان والبر ، بينها وبين أصبهان مرحلتان .

كَلِين : المرحلة الأولى من الرّي لمن يريد خوار على طريق الحاج .

كَلِيل : بالفتح ثم الكسر : موضع .

كَلِيوان : بلدة من نواحي خوزستان تعمل فيها السutor وتُدَلّس بالبَصْنِيَّة .

كَلْبِيَّة : بالضم ثم السكون ، وفتح الياء المثناة من تحتها خفيفة ، كلية الإنسان وسائر الحيوان معروفة ، والكلية أيضاً : رُقعة مستديرة تُخَرَز تحت العروة على أديم المزادة ، ومنه قولهم : من كلى معزته شرب : وهي من أودية للعلاء باليمامة لبني تميم ، وقال حرّيث بن سلمة :

وإن تكْ درعي يوم صحراء كَلْبِيَّة
أصيّت فما ذاكم عليّ بَعَارِ

ألم يكْ من أسلابكم قبل هذه
عليّ الوفا يوماً ويوم سَفَارِ

فتلك سراييل ابن داود بيتنا
عوارِي والأيام غير قصارِ

كَلْبِيَّة : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير الذي قبله ، قال عَرَام : واد يأتيك من شَمَنْصِير بقرب الحففة ، وبكلية على ظهر الطريق ماء آبار يقال

للك الآبار كُليّة وبها سمي الوادي وكان النّصيب
يسكنها وكان بها يوم للعرب ؛ قال خُوَيْلِد بن أَسَد
ابن عبد العُزَيّ :

أنا الفارس المذكور يوم كُليّة
وفي طَرْف الرّقاء يومك مُظْلِمٌ

قُلتُ أبا جزء وأشويّة محصّناً ،
وأُفْلَتني ركنضاً مع الليل جهضمٌ

وفي الأغاني : كُليّة قرية بين مكة والمدينة ؛ وأنشد
لنُصَيْب :

خيليّ ! إن حلت كُليّة فالربّأ
فذا أمّج فالشعب ذا الماء والحمض

وأصبح من حوران أهلي بمنزل
يُبْعده من دونها نازحُ الأرض

وإن شتّما أن يجمع الله بيننا
فخوضاً بيّ السّمّ المضرج بالمحض

ففي ذاك عن بعض الأمور سلامةٌ ،
ولتلموتُ خيرٌ من حياة على غمض

باب الكاف والميم وما يليهما

كَمَارَى : بالفتح ، وبعد الألف راء مفتوحة : من
قرى بخارى .

كَمَام : من قرى دِينَوْر ، قال السلفي : سمعت أبا
يعقوب يوسف بن أحمد بن زكرياء الكمامي يقول :
وهي ضيعة من أعمال الدينور ، وسمعتها يقول :
سمعت أبا العباس أحمد بن الحسين بن غسان المعاذي
الكِفَشَكِي وذكر خبراً قال : وهو شيخ مسنّ سأله
عن مولده فقال سنة ٤١٣ .

كَمَخُ : بالفتح ثم السكون : مدينة بالروم ، وسألت
واحداً من تلك النواحي فقال هي كَمَاخ ، بالألف ، لا

شك فيها ، وبين كَمَاخ وأرزنجان يوم واحد .

كَمَرَجَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وجيم :
قرية من قرى الصغد ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن
محمد الإسكاف المؤذن الصغدّي الكمرّجي ، روى
عن محمد بن موسى الرّكّاني ، روى عنه أبو سعيد
الإدريسي .

كَمَرْد : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، ودال
مهملة : من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو جعفر
الكمردّي غير مسمى ولا منسوب ، يروي عن حيّان
ابن موسى ، روى عنه أبو نصر الفتح بن عبد الله
الواعظ السمرقندي .

كَمَرَة : بالتحريك ، بلفظ كمرّة ذكر الرجل : وهي
قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو يعقوب
يوسف بن الفضل الكمرّي ، يروي عن عيسى بن
موسى وغيره ، روى عنه سهل بن شاذويه .

كَمَزَارُ : بالضم ثم السكون ، وزاي ثم بعد الألف
راء : بليدة من نواحي عُمان على ساحل بحره في واد
بين جبلين شربهم من أعين عذبة جارية .

كَمَرَانُ : جزيرة كمران ، وقد ذكرت في جزيرة فأغنى .
كَمَسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره
نون : من قرى مرو .

كِمَعُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره عين مهملة ، وهو
المطمئن من الأرض ، قيل : اسم بلد .

كَمَلَى : بفتح الكاف ، وسكون الميم ، وفتح اللام ،
والقصر ؛ قرأت بخط ابن العطار قال ابن الكلبي عن
ابن صالح عن ابن عباس : طُِبَّ رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حتى مرض مرضاً شديداً ، فبينما هو بين النائم
واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند

الشيخ الثقة .

كَمِينَان : من قرى الرِّيِّ أو من محالِّها ، والله أعلم .

باب الكاف والنون وما يليهما

كُنَابِيلُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ثم ياء مثناة

من تحت ، ولام : موضع ، عن الحارزنجي وغيره ،

وقال الطرِّمَّاح بن حكيم وقيل ابن مقبل :

دَعَتْنَا بكهف من كُنَابِيل دعوة

على عجل دَهْمَاء ، والرَّكْبُ رَائِحُ

وهو من أبنية الكتاب .

كُنَابَيْن : مثل الذي قبله إلا أنه بالنون : موضع ،

ولعله الذي قبله إلا أن الرواية مختلفة ، وأنشد صاحب

هذه الرواية :

دَعَتْنَا بكهف من كُنَابَيْن دعوة

على عجل دَهْمَاء ، والليلُ رَائِحُ

وقال الأزدي : كُنَابَ جبل وبِلازائه جبل آخر يقال

له عُنَاب فجمعه إليه كما قالوا أَبَانَيْن وإنما هو أَبَان

ومُتَالع فجمعه بجبل يقرب منه .

كُنَاتِيرُ : ويروى كَنَاتِر وكَنَابِر بنقطتين كله في قول

نُصَيْب :

فلا شك أن الحَيَّ أدنى مَقِيلهم

كَنَاتِر أو رِغْمَان بيض الدوائر

الرغمان جمع الرِّغَام : وهو رمل بغير النطفة ، كذا

قال أبو عمرو في نوادره ، والدوائر : ما استدار

من الرمل .

كُنَارَكُ : بالضم ، وبعد الألف راء ثم كاف مشددة :

من محالِّ سجستان . وكُنَارَكُ أيضاً : حلة بالبصرة ،

وحدث الصولي أبو بكر : زعم أبو هِفَتَان عن أبي

رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما

وَجَمَعَهُ ؟ قال : طُبَّب ، قال : ومن طَبَّه ؟ قال :

ليبد بن الأعصم اليهودي ، قال : وأين طَبَّه ؟ قال :

في كربة تحت صخرة في بئر كملَى ، وهي بئر ذَرَوَان

ويقال ذي أَرَوَان ، فانتبه النبي ، صلى الله عليه وسلم ،

وقد حفظ كلام المسلمين فوجَّه عمَّاراً وعليّاً وجماعة

من أصحابه إلى البئر فنزحوا ماءها فانتبهوا إلى الصخرة

فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتَرَّ فيه إحدى

عشرة عقدة فأحرقوا الكربة وما فيها فزال عنه ، عليه

الصلاة والسلام ، وجعه وكان كأنه أنشِطَ من عقال

وأُنزل الله عليه المعوذتين إحدى عشرة آية على قدر

عدد العقد فكان يأتيه ، عليه الصلاة والسلام ، ليبد

بعد ذلك فلا يذكر له شيئاً من فعله ولا يوبخه به .

كَمَمَمُ : موضع في قول عدي بن الرقاع :

لما غداَ الحَيُّ من صُرُخ وغيَّبههم

من الروابي التي غريبها الكَمَمُ

كَمُنْدَانُ : هو اسم قمّ في أيام الفرس ، فلما فتحها

المسلمون اختصروا اسمها قمّاً ، كما ذكرنا في قمّ .

كَمَنَجَتْ : من قرى ما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الحسن

علي بن النعمان بن سهل الكمنجّي وقال : قرأت على

علي بن إسماعيل الحُجَنْدي ، روى عنه أبو عمر التوقاني .

كَمَنْدَة : أظنها من قرى الصغد من نواحي كرمينية ؛

ينسب إليها إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن خلف ،

ويقال : خالد بن إبراهيم البخاري الكرميني الكمندي ،

قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق راجعاً من الحج

وحدث بها عن الحاكم أبي الحسين أحمد بن محمد بن

محمد بن الحسن البخاري الفقيه وأمه السلم بنت أحمد

ابن كامل وأحمد بن جعفر البغدادي ، روى عنه عبد

العزيز بن أحمد وعلي بن الخضر السلمي ، وقال : حدثنا

مُعَاذُ أَخِي أَبِي نُوَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى
الْبَصْرَةِ مِنْ سَفَرٍ لَهُ فَقَالَ : قَدْ اشْتَقْتُ إِلَى كَنَارِكٍ ،
مَوْضِعٍ بِقَرَابِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ الصُّوْلِيُّ : كَذَا فِي الْخَبَرِ
وَأَمَّا هُوَ بِقَرَبِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ مَنَعَ مِنْهُ
لِأَشْيَاءٍ كَانَتْ تَجْرِي فِيهِ مِمَّا يَنْكُرُهَا ، فَمَضَى مَعَ إِخْوَانٍ
لَهُ وَقَالَ :

أَنَا بِالْبَصْرَةِ دَارِي ،
وَكُنَارِكُ مَزَارِي
إِنْ فِيهَا مَا تَلَذُّهُ
مِنْ طَيْبِ الْعُقَارِ
وَعِنَاءِ وَزْنَاءِ
وَلِوَاطِ وَقِيمَارِ

قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَالِي النَّاحِيَةِ قَالَ : قَدْ أُبْجِئَتْ لَكَ
فَلَسْتُ أُعْرِضُ لِأَحَدٍ أَنْ يَفَارِقَهَا .
كِنَاسٌ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غَنِيٍّ ؛ عَنْ أَبِي
عَبِيدٍ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَمَنِ الدِّيَارُ كَانَتْهَا لَمْ تُحْلَلْ
بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ ؟

الْكُنَاسَةُ : بِالضَّمِّ ، وَالْكَنَسُ : كَسَحُ مَا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ مِنَ الْقَسَامِ ، وَالْكِنَاسَةُ مَلَقَى ذَلِكَ : وَهِيَ
مَحَلَّةٌ بِالْكُوفَةِ عِنْدَهَا وَاقِعٌ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ زَيْدُ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

يَا أَبَا الرَّائِدِ الْغَادِي لَطِيفِيَّةِ ،
يَوْمٌ بِالْقَوْمِ أَهْلُ الْبَلَدَةِ الْحَرَمِ
أَبْلَغُ قِبَالٍ عَمِرُوا إِنْ أَتَيْتَهُمْ ،
أَوْ كُنْتَ مِنْ دَارِهِمْ يَوْمًا عَلَى أُمِّ
أَنَا وَجَدْنَا قَفِيرًا فِي بِلَادِكُمْ
أَهْلُ الْكِنَاسَةِ أَهْلُ اللُّؤْمِ وَالْعَدَمِ

أَرْضٌ تَغَيَّرَ أَحْسَابُ الرِّجَالِ بِهَا
كَمَا رَسَمْتَ بِيَاضِ الرِّيطِ بِالْحُمَمِ

كِنَانَةُ : خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ : مَسْجِدٌ مَنَى بِمَكَّةَ وَشَعْبُ
بَنِي كِنَانَةَ بَيْنَ الْحَجَّوْنِ وَصُفْيَى السَّبَابِ .

كِنَاوَةٌ : بِالْكَسْرِ ، وَفَتْحُ الْوَاوِ : اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَرَبَرِ
فِي أَرْضِ الْغَرْبِ ضَارِبَةٌ فِي بِلَادِ السُّودَانِ مُتَّصِلَةٌ بِأَرْضِ
غَانَةِ وَالْأَرْضُ تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ .

كَنْبٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَآخِرُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ،
وَهُوَ عَجْمِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْعَرَبِيِّ أَنَّهُ جَمْعُ كَنْبٍ
وَهُوَ غِلْظٌ يَعْلَقُ الْيَدَ مِنَ الْعَمَلِ : وَهُوَ اسْمُ مَدِينَةٍ
أَشْرُوسَةَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ .

كَنْبَانِيَّةٌ : بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَبَاءٌ
مُوَحَّدَةٌ ، وَبَعْدُ الْآلِفِ نُونٌ مَكْسُورَةٌ ، وَبَاءٌ خَفِيفَةٌ :
نَاحِيَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ قَرِبَ قَرْطَبَةٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ
قَاسِمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيُّ الْجَاحِظِيُّ الْكَنْبَانِيُّ ، ذَكَرَ فِي
جَالِطَةِ بَاتَمٍ مِنْ هَذَا .

كَنْبُوتٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَضَمُّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَآخِرُهُ تَاءٌ ، وَأَصْلُهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ : هِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ
لِبَنِي عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ .

كَنْشَدَةٌ : بِلَدَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَنْجِ فِي سَنَةِ ٥١٤ اسْتُشْهِدَ بِهَا أَبُو الْحَسَنِ
مُحَمَّدُ بْنُ حَشُونٍ بْنُ فَيْرُوهَ الصَّفْدِيُّ يَعْرِفُ بِابْنِ سَكْرَةَ
أَنْدَلُسِيٍّ ، وَفَيْرُوهَ : اسْمٌ لِلْحَدِيدِ بِالْبَرْبَرِيَّةِ ، وَمَوْلَدُهُ
بَعْدَ ٤٥٠ .

كَنْشِيلٌ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَثَاءٌ مِثْلَةٌ مَكْسُورَةٌ ،
وَبَاءٌ مِثْلَةٌ مِنْ تَحْتِهَا ، وَلامٌ : جَبَلٌ لِهَذِيلٍ .

كَنْجَرُودٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَجِيمٌ ثُمَّ رَاءٌ بَعْدَهَا
وَاوٌ سَاكِنَةٌ ، وَذَالٌ مَعْجَمَةٌ : قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ نَيْسَابُورٍ .

كَنْجَرُستاق : عمل كبير بين ناحية باذغيس ومرو الروذ ومن هذه الناحية بَشْشُور وبنج ده ، قال الإصطخري : وأكبر مدينة بكنج رستاق بَبْسَنَة وكيف ، قال : وبَبْسَنَة أكبر من بوشنَج ، وبين هراة وبَبْسَنَة مرحلتان وإلى كيف مرحلة وإلى بغشور مرحلة .

كَنْجَمَكَان : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، وكاف ، وآخره نون : قرية كانت بأعلى مدينة مرو خربت وقد نسب إليها .

كَنْجَة : بالفتح ثم السكون ، وجيم : مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد آران ، وأهل الأدب يسمونها جَنْزَة ، بالجيم والنون والزاي . وكنجة : من نواحي لرستان بين خوزستان وأصبهان .

كَنْدَاكِين : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مفتوحة ، وكاف أخرى مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : من قرى الصُّغْد على نصف فرسخ من الدَّبَّوسِيَّة ؛ قد نسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أبي نصر بن الأشعث من أولاد القُضَاة ، مات ببخارى في سنة ٥٥٢ ، وقد روى الحديث .

كَنْدَانَج : بالفتح ثم السكون ، ودال ، وبعد الألف نون ، وجيم : من قرى أصبهان .

كَنْدُ : بالضم ثم السكون : من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو المحامد بن عبد الخالق بن عبد الوهاب بن حمزة بن سلمة الكَنْدِي ، قال أبو سعد : هو من أهل الصُّغْد ، وكَنْدُ إحدى قراها ، عَرَج ، كان فقيهاً عالماً ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في سنة ٥٥١ .
كَنْدُ : بالفتح : من نواحي خُجَنْدَة ، وتُعرفُ بكنند بادام وهو اللوز لكثرة بها ، وهو لوز عجيب خفيف القشر يتقشر إذا فُرِكَ باليد .

كَنْدُرَان : بالضم ثم السكون ثم الضم ، وراء ، وآخره نون : من قرى قاين طَبَس ، ينسب إليها أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن إسحاق بن إبراهيم الكَنْدَرَانِي القايي ، وُلد بهرَة وسكن سمرقند وأصله من قاين ، روى عنه الإدريسي ، وتوفي بعد ٣٥٠ .

كَنْدُرُ : مثل الذي قبله بنقص الألف والنون : موضعان أحدهما قرية من نواحي نيسابور من أعمال طُرَيْث ؛ وإليها ينسب عميد الملك أبو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكَنْدَرِي الجَرَّاحِي وزير طُغْرُلْبَك أول ملوك السلجوقية ثم قتل سنة ٤٥٩ ، وقد ذكرت قصته في كتابي المبدل والمآل ومعجم الأدباء . وكَنْدُرُ أيضاً : قرية قريبة من قَزْوِين ؛ ينسب إليها أبو غانم الحسين وأبو الحسن علي ابنا عيسى بن الحسين الكَنْدَرِي سمعا أبا عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السَّلَمِي الصُّوفِي وكتبنا تصانيفه ولهما في جامع قَزْوِين كُتُب موقوفة تنسب إليهما في الصندوق المعروف بالعثماني .

كَنْدَمَرْوَان : سینه مهملة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

كَنْدُلَان : آخره نون : من قرى أصبهان .

كِنْدَة : بالكسر ، مخلاف كندة : باليمن اسم القبيلة .
كَنْدُكِين : بالفتح ثم السكون ، ودال مضمومة مهملة ، وكاف أخرى مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : من قرى سمرقند ثم من قرى الدَّبَّوسِيَّة والصُّغْد ، منها أبو الحسين علي بن أحمد بن أبي نصر بن الأشعث الكَنْدُكِينِي ، كان والده قاضي كند كين ، سمع القاضي أبا الحسن علي بن عبد الملك بن الحسين النسفي ، سمع منه أبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر وغيره ، وكانت ولادته سنة ٤٤٨ أو قبلها بسنة .

كُنْدُوَان : بالضم ، وبعد الدال واو : من نواحي مراغة تُدْكَر مع كرم ، يقال كرم وكندوان .

كندير : اسم جبل في قول الأعشى :

زعمت حنيفة لا تجير عليهم
بدمائهم وبأنها ستجير

كذبوا، وبیت الله یفعل ذاکم
حتى یوازي حرزاً ما کندير

کِنَرُ : بالكسر ، وتشديد ثانيه وفتحه ، وآخره راء : قرية كبيرة من بغداد من نواحي دُجَيل قرب أوإنا ، وكان الوزير علي بن عيسى يقول : لعن الله أهل کِنَر وأهل نِفَر ، وهما بالعراق ، ينسب إليها من المتأخرين أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنري المقرئ ، سكن الموصل من صباه وسمع بها من أبي منصور بن مكارم المؤدب وغيره وروى عنهم ، سمع منه ابن الرّسّ .
کَنَسَرُوَان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وراء ساكنة ، وآخره نون .

کَنْزَة : واد باليمامة كثير النخل ، قال أبو زياد الكلبي : كان رجل من بني عقيل نزل اليمامة وكان يحبل الذئاب ويصطادها ، فقال له قوم من أهل اليمامة : إن ههنا ذئباً قد لقينا منه التباريح يأكل شاةنا فإن أنت قتلتها فلك من كل غم شاة ، فحبسه ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ثم قال : هذا ذئبكم الذي أكل شاةكم فأعطوني ما شرطتم ، فأبوا عليه وقالوا : كل ذئبك ، فتنبرز عنهم حتى إذا كان بحيث يروونه علّق في عنق الذئب قطعة جبل وخلّى طريقه وقال : أدركوا ذئبكم ، وأنشد :

علّقْتُ في الذئب حبلاً ثم قلت له :
إلحق بقومك واسلم أيها الذئب

إمّا تعودته شاةً فيأكلها
وإن تُتبعه في بعض الأراكيب
إن كنت من أهل قرآن فعُد لهم ،
أو أهل كنزة فاذهب غير مطلوب
المُخْلِفين بما قالوا وما وعدوا ،
وكل ما لفظ الإنسان مكتوب
سألته في خلاء كيف عيشته ،
فقال : ماضٍ على الأعداء مرهوب
لي الفصل من البُعْران آكله ،
وإن أصادفه طفلاً فهو مصقوب
والنخل أعمره ما دام ذا رطب ،
وإن شتوت ففي شاء الأعارب
يا أبا المسلم أحسن في أسيركم ،
فلأنني في يدك اليوم مجنوب
ما كان ضيفك يشقى حين آذنكم ،
فقد شقيت بضرب غير تكذيب
تركنتي واجداً من كل منجرد
محلج وميزاق الحي سرحوب
فإن مسيت عقيلاً فحل دماً
بصائب القدح عند الرمي مذروب

المصقوب : الذي قد ذهب به ، وأبو المسلم : الذي صاد الذئب ، والمنجرد : يعني ذئباً آخر ، والمزاق : السريع من الخيل والذئاب ، والسرحوب : الطويل ، والمذروب : السهم .

كُنْطِي : بالضم ثم السكون ، وكسر الطاء المهملة ، وسكون الياء : أرض للبربر بالغرب بقرب من دكالة وهي حزن من الأرض .

كَنَعَانُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ، وآخره نون ، قال ابن الكلبي : ولد لنوح سام وحام ويافث

في هذه الآيات إقواء .

اسم واد في بلاد الهند .

كِنْكَوَرُ : بكسر الكافين ، وسكون النون ، وفتح الواو : بليدة بين همدان وقرميسين وفيها قصر عجيب يقال له قصر اللصوص ذكر في القصور ، وهي الآن خراب . و**كِنْكَوَرُ** أيضاً : قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر معدودة في قلاع ناحية الزَّوْرَان وهي لصاحب الموصل ، ينسب إلى كَنْكُور همدان جباخ ابن الحسين بن يوسف أبو بكر الصوفي الكَنْكُوري شيخ الصوفية بها ، سمع أبا بكر يحيى بن زياد بن الحارث ابن يوسف الحارثي ، سمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي النسفي ، وكان إماماً فاضلاً ورعاً متديناً مشغولاً بالفتوى والتدريس ، توفي في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٥١ هـ من كتاب ابن نُقْطَةَ .

كَنْ : بالفتح ثم التشديد ، مصدر كنت الشيء إذا جعلته في كَنٍْ أَكْنَه كَنْاً : اسم جبل . و**كَنْ** أيضاً : من قرى قَصْران .

كِنْنَ : جبل باليمن من بلاد خَوْلَان العالية عال يُرَى من بُعد ، وقال الصليحي يصف خيلاً :

حَتَّى رَمَتْهُمْ ، وَلَوْ يُرْمَى بِهَا كِنْنَ
وَالطَّوْدُ مِنْ صَبَرٍ لَانْهَدَ أَوْ مَادَا

كَنْوَنُ : بالفتح ، والسكون ، وواو ، ونون أخرى : من محال سمرقند .

كِنْهَلُ : بالكسر ثم السكون ، والهاء تفتح وتكسر ، وآخره لام : علم مرتجل لاسم ماء لبني تميم ، ويوم كِنْهَل قتل فيه عُثَيَّةُ بن الحارث بن شهاب البَرْبُوعي الهِرْمَاسَ وعُمَرُ بن كبشة الغَسَّانِيَّين وألى بينهما ؛ وقال جرير :

وشالوما وهو كَنْعَان وهو الذي غرق ودال لا عقب له ، ثم قال : الشام منازل الكنعانيين ، وأما الأزهرى فقال : كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تُضَارِع العربية ، وهذا مستقيم حسن : وهو من أرض الشام ، قال بعضهم : كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ ، وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الحب الذي أَلْقَى يوسف فيه معروف بن سِنْجِل ونابلس عن يمين الطريق ، وكان مقام يعقوب ، عليه السلام ، في قرية يقال لها سَيْلُون ، وقال أبو زيد : كان مقام يعقوب بالأردن ، وكل هذا متقارب ، وهو عجمي وله في العربية مخارج ، يجوز أن يكون من قولهم : أَكْنَعُ به أي أحلف ، أو من الكَنْوَع وهو الذل ، أو من الكَنْع وهو النقصان ، أو من الكانع وهو السائل الخاضع ، أو من الكنعيع وهو المائل عن القصد ، أو من الأكنع والكنعيع وهو الذي تشنجت يده وغير ذلك .

كَنْتَفَى : بفتح أوله وثانيه ثم فاء مفتوحة أيضاً ، بوزن جَمْزَى ، يجوز أن يكون من الكَنْف وهو الجانب والناحية ، والكنف : الرحمة ، والكنف : الحاجر ، ويقال لها كَنْتَفَى عُرُوش ، بضم العين ، وآخره شين معجمة ، كأنه جمع عرش : موضع كانت فيه وقعة أسر فيها حاجب بن زُرارة أسره الحمخام بن جبلة ؛ وقال فيه شاعرهم :

وعمرأ وابن يته كان منهم
وحاجب فاستكان على صَغَار

كَنْكَارُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف الأخرى ، وراء .

كِنْكُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره كاف أيضاً :

طَوَى الْبَيْتَ أَسْبَابَ الْوَصَالِ وَحَاوَلَتْ
بِكَنْهَلٍ أَسْبَابَ الْهَوَى أَنْ تَجْذِمَا

كَأَنَّ جِبَالَ الْحِمَى سُرْبِلْنَ يَانِعَا
مَنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَكْنَهَمَا

وقال غيره :

إِنْ لَهَا بِكَنْهَلٍ الْكَنْهَالُ
حَوْضًا يَرْدُ رُكْبَ النَّوَاهِلِ

وقال الفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ كَنْهَلٍ وَكَانَ فِي أَيَّامِ زِيَادِ بْنِ
أَبِيهِ فِي الْإِسْلَامِ :

سَرَى مِنْ أَصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى
بِكَنْهَلٍ أَدَى رُحْمِهِ شَرًّا مَغْمً

لِعُمَرَى ، وَمَا عُمَرَى عَلِيَّ بَهِيْنً ،
لِبِئْسَ الَّذِي أَجْرَى إِلَيْهِ ابْنُ ضَمْضَمٍ !

كَنْةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ : مَوْضِعٌ بِفَارَسٍ .
كَنْسِبٌ : تَصْغِيرُ كَنْبٍ ، وَهُوَ غِلَظٌ يَعْلُو الْيَدَ مِنْ
الْعَمَلِ : وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ فَرَازَةَ لِبَنِي شَمِخٍ مِنْهُمْ ؛
وَقَالَ الْمُنَافِقَةُ الذَّبْيَانِي :

زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ ،
وَعَلَى كَنْسِبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ

الْكُنْزِيَّةُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَبَعْدَ الْيَاءِ زَايٌ ، تَصْغِيرُ
كَتْرَةٍ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ كَثُرَتِ الْمَالُ وَغَيْرِهِ إِذَا
أَحْرَزْتَهُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ قُرْآنَ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ بِالْيَمَامَةِ ،
قَالَ الرِّيَاشِيُّ : كَانَ ذَنْبٌ يَأْتِي أَهْلَ قُرْآنَ فَيُؤْذِيهِمْ
فِي ثَمَارِهِمْ فَجَاءَهُمْ صَائِدٌ فَقَالَ : مَا تَعْطُونَنِي إِنْ أَخَذْتَهُ؟
قَالُوا : شَاةٌ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ ، قَالَ : فَذَهَبَ فَجَاءَ بِهِ
وَقَدْ شَدَّهُ فَكَبَّرُوا وَجَعَلُوا يَتَضَاحَكُونَ مِنْهُ فَأَحْسَ
مِنْهُمْ بِالْغَدْرِ فَقَطَعَ حَبْلَهُ فَوَثَبَ الذَّنْبُ نَاجِيًا
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ : لَا عَلَيْكُمْ ، إِنْ وَفَيْتُمْ لِي
رَدَدْتَهُ ، فَخَلَوْهُ لِيَرُدَّهُ فَذَهَبَ وَهُوَ يَقُولُ :

عَلَقْتُ فِي الذَّنْبِ حَبْلًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
الْحَقُّ بِأَهْلِكَ وَأَسْلَمَ أَهْيَا الذَّنْبُ

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ قُرْآنٍ فَعَدَّ لَهُمْ ،
أَوْ الْكُنْزِيَّةُ فَادْهَبْ غَيْرَ مَطْلُوبٍ .

سَأَلْتَهُ كَيْفَ كَانَتْ خَيْرَ عَيْشَتِهِ ،
فَقَالَ : مَاضٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرْهُوبٍ

النَّخْلَ أَرَعَى بِهِ مَا كَانَ ذَا رُطَبٍ ،
وَإِنْ شَتَوْتُ فَنِي شَاءَ الْأَعَارِبِ

كَنْنٌ : بِالتَّحْرِيكِ : جَبَلٌ مِنْ أَعْمَالِ صَنْعَاءَ عَلَى رَأْسِهِ
قَلْعَةٌ يُقَالُ لَهَا قَيْلَةٌ لِبَنِي الْمَرْشِ .

الْكَنْسِيَّةُ : بِلَفْظِ كَنِيسَةِ الْيَهُودِ : بِلَدٍ بِثَغْرِ الْمَصِيصَةِ
وَيُقَالُ لَهَا الْكَنِيسَةُ السُّودَاءُ ، وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ ،
طُولُهَا ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً وَنِصْفَ وَرَبْعٍ ، وَعَرْضُهَا
أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً ، سَمِيَتْ السُّودَاءَ
لَأَنَّهَا بُنِيَتْ بِحِجَارَةٍ سَوْدَ بَنَاهَا الرُّومُ قَدِيمًا ، وَبِهَا
حَصْنٌ مَنِيعٌ قَدِيمٌ أَخْرَبَ فِيمَا أَخْرَبَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَمَرَ
الرُّشَيْدُ بِنَائِهَا وَإِعَادَتَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَتَحْصِينَهَا
وَنَدَبَ إِلَيْهَا الْمُقَاتِلَةَ وَزَادَهُمْ فِي الْعَطَاءِ .

كَنْسِكِرٌ : تَصْغِيرُ كَنْكَرٍ : قَرْيَةٌ بِدِمَشْقَ قُتِلَ بِهَا
عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُرْقَعِيِّ الْمَلْقَبِ بِالشَّيْخِ
الْقَرْمَاطِيِّ أَمِيرَهُمْ سَنَةَ ٢٩٠ ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا ،
وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَيَا اللَّهَ مَا فَعَلْتُ بِرَأْسِي
صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْحَقِيبَ الْخَوَالِي

تَرَكْنِي بِلِمَتِي سَطْرًا سَوَادًا ،
وَسَطْرًا كَالثَّغَامِ مِنَ التَّوَالِي

فَمَا جَاشَتْ لَطُولُ الْبَاسِ نَفْسِي
عَلِيَّ وَلَا بَكَتْ لَذَهَابِ مَالِي

نظرت إلى إصبعك لم تحارب العرب ! وفرض عليه
ثلثمائة وستين عبداً .

الكَوَاشِي : بالفتح ، وشينه معجمة : قلعة حصينة في
الجبال التي في شرقي الموصل ليس إليها طريق إلا
لراجل واحد ، وكانت قديماً تسمى أَرْدُ مُشْتِ
وكَوَاشِي اسم لها عُدَّت .

الكَوَافِر : جمع كافرة ، تأنيث الكافر من الكفر
وهو التغطية : موضع في شعر السماخ .

كُؤَاكِبُ : بضم الكاف الأولى ، وكسر الثانية :
جبل بعينه معروف تنحت منه الأرحية ، وقد تفتح
الكاف ؛ عن الحارزنجي ، وقال في عدّ مساجد
النبي ، صلى الله عليه وسلم : بين المدينة وتبوك ومسجد
بظرف البتراء من ذنب كواكب ، وقال أبو زياد
الكلابي وهو يذكر الجبال التي في بلاد أبي بكر بن
كلاب فقال : السكواكب جبال عدة تسمى
الكواكب .

كَوَال : اسم نهر معروف بمرور الشاهجان عليه قُرى
ودور ، منها قرية حفصاباذ وغيرها ، ولذلك يقال له
كوال حفصاباذ .

كُوبَان : بالضم ، والباء موحدة ، وآخره نون ، يقال
له جُوبَان ، بالميم : من قرى مرو . وكوبان أيضاً :
من قرى أصبهان ، قال ابن مندة : من ناحية خان
لَسْجَان كبيرة ذات حوانيت وأهل كثير .

كُوبَانَان : من قرى أصبهان ، قال ابن مندة : محمد
ابن الحسن بن محمد الوتدّهندي الكوباناني ، حدث
عن أبي القاسم الأسداباذي ، حدث بقريته في سنة ٤٢٣ .

كُوبَنْجَان : بضم الكاف ، وبعد الواو الساكنة باء
موحدة مفتوحة ، ونون ساكنة ، وجيم ، وآخره
نون : من قرى شيراز بأرض فارس ؛ ينسب إليها

ولكني لدى الكربات آوي
إلى قلب أشدّ من الجبال
وأصبر للشدائد والرزايا ،
وأعلم أنها مِحَنُ الرجال
فإن وراءها أمناً وخفضاً
وعطفاً للمذيل على المذال
فيوماً في السجون مع الأسارى ،
ويوماً في القصور رخيّ بال
ويوماً للسيوف تعاورتني ،
ويوماً للتفتق والدلال
كذا عيش الفتى ما دام حياً ،
دوائر لا يدُمنَ على مثال

باب الكاف والواو وما يليهما

الكَوَالِيلُ : جمع كَوَالٍ وهو مؤخر السفينة : اسم
موضع في أطراف الشام مرّ به خالد لما قصد الشام
من العراق ؛ وقال ابن السكيت في قول النابغة :

خلال المطايا يتصلن وقد أتت
قِنَانُ أبَيرِ دونها فالكَوَالِيلُ

الكَوَاتِلُ ، بالطاء : من نواحي أرض ذبيان تلي أرض
كلب .

كُؤَارُ : بالضم ، وآخره راء : من نواحي فارس بلدة
بينها وبين شيراز عشرة فراسخ ، ينسب إليها الحاكم
أبو طالب زيد بن علي بن أحمد الكُؤَارِي ، حدث
عن عبد الرحمن بن أبي العباس الجَوَال ، روى عنه
هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

كُؤَار : إقليم من بلاد السودان جنوبي فَرَازَن افتتحه
عقبة بن عامر عن آخره وأخذ ملكه فقطع إصبعه ،
فقال له : لم فعلت بي هذا ؟ فقال : أدباً لك ، إذا

عثمان بن أحمد بن دادويه أبو عمر الصوفي الكوبنجاني،
سمع بأصبهان من أصحاب أبي المقرئ ومن سعيد
القيّار ، وكان من عبّاد الله الصالحين ، روى عنه أبو
القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

كُوبَيَان : وربما قيل لها كوكيان : من قرى كرمان ،
فيها وفي قرية أخرى يقال لها بها باذ يُعْمَل التوتيا
الذي يُحْمَل إلى أقطار الدنيا ، أخبرني بذلك رجل
من أهل كرمان .

كُوتَم : بفتح الكاف ، وتاء مثناة من فوقها بعد واو
ساكنة : بليدة من نواحي جيلان ، ينسب إليها هبة
الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر الجيلاني أبو الحسن
أحد الزُّهَّاد العبَّاد المدققين النظر في الورع والاجتهاد ،
قدم ببغداد وله اثنتا عشرة سنة في سنة ٥١١ ، ومات
في جمادى الآخرة سنة ٥٨٣ ، روى الحديث وسمعه .

كُوتَر : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة مفتوحة ،
وهو فَوْعَل من الكثرة وهو الخير الكثير ، والكوثر :
الكثير العطاء ، وقوله تعالى : إنا أعطيناك الكوثر ؛
روى عبد الله بن عمر وأنس بن مالك عن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الكوثر نهرٌ بالجنة
أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافته قبابُ
الدُّرّ المجوف ، وأصله كما ذكرنا فَوْعَل من الكثرة
والخير ، وكوثر : قرية بالطائف وكان الحجّاج بن
يوسف معلماً بها ، وقال الشاعر :

أَيْنَسِي كُتَيْبُ زَمَانِ الْمُنْزَالِ

وتعليمه صبية الكوثر ؟

وقال ابن موسى : كوثر جبل بين المدينة والشام ؛
وقال عَوْف القسري يخاطب عيينة بن حصن
الغزاري :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،

أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرًا

أبا مالك ! لولا الذي لن تناله
أثرن عجاًجاً حول بيتك أكدرًا
كُوث : بلد باليمن ؛ قال الصليحي يصف خيلاً :

ثم استمرت إلى كوث تشبهها
من قاحل الشوط المبرؤ أعوادا

كُوتَى : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة ، وألف
مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم ؛ قال نصر :
كُوثُ الزرعُ تكويناً إذا صار أربع ورقات وخمس
ورقات وهو الكوث ؛ وكوتى في ثلاثة مواضع :
بسواد العراق في أرض بابل وبمكة وهو منزل بني
عبد الدار خاصة ثم غلب على الجميع ؛ ولذلك قال
الشاعر :

لَعَنَ الله منزلاً بطنَ كوتى
ورماه بالفقر والإمعار

لستُ كوتى العراق أعني ولكن
كوتة الدارِ دارِ عبد الدار

قال أبو المنذر : سمي نهر كوتى بالعراق بكوتى من
بني أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو الذي
كُتِرَ له فنسب إليه ، وهو جد إبراهيم ، عليه السلام ،
أبو أمه بونا بنت كُتَربا بن كوتى ، وهو أول نهر
أخرج بالعراق من القرّات ثم حفر سليمان نهر أكلف
ثم كثرت الأنهار ، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل
الحلواني : كنا روينا عن الكلبي نونا ، بنونين ،
وحفظي بونا ، بالباء في أوله ، وكوتى العراق
كوثيان : أحدهما كوتى الطريق والآخر كوتى
رَبَّى وبها مشهد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وبها
مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طُرح إبراهيم في
النار ، وهما ناحيتان ، وسار سعد من القادسية في
سنة عشر ففتح كوتى ؛ وقال زُهْرَة بن جُوَيّة :

الكوثاني ، روى عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هزاردورد الصريفي ، سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

كُوثَابَه : مدينة بالروس ، قالوا : هي أكبر من بُلغار ، قال الإصطخري : الروس ثلاثة أصناف : صنف منهم قريب إلى بُلغار وملكهم مقيم بمدينة تسمى كوثابه ، وصنف أعلى منهم يسمون الصلاوية ، وصنف يسمون الأرباوية وملكهم مقيم بأربا ، والناس يبلغون بالتجارات إلى كوثابه ، وأما أربا فإنه لم يذكر أحد من الغرباء أنه دخلها لأنهم يقتلون كل من وطىء أرضهم من الغرباء وإنما ينحدرون في الماء للتجارة ولا يخبرون أحداً بشيء من أحوالهم ، ويحمل من بلادهم السمور الأسود والرصاص ، وقد شرحنا حال الروس في موضعه بآتم شرح .

كُود : بالضم ، وآخره دال مهملة ، وهو كود أثال ، وقد تقدم ذكر أثال : علم مرتجل لاسم موضع قتل فيه الصميل بن الأعور الضبائي ، فقال ذو الجوشن الضبائي :

أمسى بكود أثال لا برّاح له
بعد اللقاء وأمسى خائفاً وجيلاً

هكذا ضبطه الحازمي ، وقال غيره : كُود ، بالفتح ، مصدر كاد يكود كُوداً ، ماء لبني جعفر ، وقيل : جبل ؛ وأنشد :

مثل عمود الكُود لا بل أعظما

والعمود : هضبة عظيمة حذاء الكود ، ولا أدري أهو الأول أم غيره ، فإن كان واحداً فالرواية الأخيرة أحب إليّ لأنها داخلة في التصريف ، والأول إن لم يكن جمعاً لكادة مثل فارة وفُور ولابة ولوب وإلا فهو مرتجل والمشتق أكثر استعمالاً .

لقينا بكوئي شهريار تقوده
عشية كوئي والأسنة جائرة
وليس بها إلا النساء وفلّهم
عشية رُحنا والعناهيح حاضرة
أتيناها في عقر كوئي بجمعنا
كان لنا عيناً على القوم ناظرة

وقال أبو منصور : حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت علياً يقول : من كان سائلاً عن نسبنا فإننا نبسط من كوئي ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : سألت رجلاً علياً أخبرني عن أصلكم معاشر قريش ، فقال : نحن من كوئي ، قال ابن الأعرابي : واختلف الناس في قول عليّ ، عليه السلام ، نحن من كوئي فقال قوم : أراد كوئي السواد التي وُلد بها إبراهيم الخليل ، وقال آخرون : أراد بقوله كوئي مكة ، وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال لها كوئي فأراد أننا مكّيون من أم القرى مكة ، قال أبو منصور : والقول هو الأول لقول عليّ ، عليه السلام ، فإننا نبسط من كوئي ، ولو أراد كوئي مكة لما قال نبسط ، وكوئي العراق هي سرّة السواد ، وأراد ، عليه السلام ، أن أبانا إبراهيم ، عليه السلام ، كان من نبط كوئي وأن نسبنا ينتهي إليه ، ونحو ذلك قال ابن عباس : نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوئي والأصل آدم ، والكرم : التقوى ، والحسب : الخلق ، وإلى هذا انتهت نسبة الناس ، وهذا من عليّ وابن عباس تبرؤ من الفخر بالأنساب وردع عن الطعن فيها وتحقيق لقول الله عز وجل : إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وقد نسب إليها كوئي وكوثاني ، فمن الثاني أبو منصور بن حماد بن منصور الضير

كُوزْب : بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة ثم باء موحدة ، بوزن جوهر : موضع .

كُوزْدَابَاد : بالضم ، وبعد الواو الساكنة راء ، ودال ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : قرية على باب نيسابور .

كُوزَانُ : بالضم ، وآخره نون : من قرى أسفرايين .
كُوزُ : بالفتح ثم السكون ، والكور : الإبل الكثيرة العظيمة ، وكُوزُ العِمَامَةِ ، وكور : أرض باليمامة ؛ حكاه الأزهري عن ابن حبيب ، وقال غيره : كور جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ثم لبني سكلول منهم .
والكُوزُ أيضاً : أرض بنجران ؛ قال ابن مقبل :

تُهدى زنايرُ أرواحِ المصيف لها
ومن ثنايا فُروخِ الكُوزِ تأتينا

كُوزُ دِجْلَةَ : إذا أطلق هذا الاسم فلأنما يراد به أعمال البصرة ما بين ميسان إلى البحر كله يقال له كور دجلة .

كُوزُ شَنْبِه : موضع بنواحي همدان كانت فيه وقعة بين سنجر بركيارق وأخيه محمد ابني جلال الدولة ملك شاه .

كُوزُ : بالضم ثم السكون ثم راء ، والكور : كُوزُ الحداد ، وقيل هو الزُّقُ وكور الرحل ، والكور : بناء الزناير ؛ وكُوزُ وكُوزُ : جبلان معروفان ، وقيل : ثنية الكور في أرض اليمن كانت بها وقعة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم .

كُوزَا : قلعة بطبرستان ، قال الأبي يصفها : تناطح النجوم ارتفاعاً وتحكيها امتناعاً حتى لا يعلوها الطير في تخليقها ولا الغمام في ارتفاعها فتحترف بها السحائب ولا تُطِلُّ عليها وتقف دون قُلَّتِها ولا تسمو إليها .

كُوزْكُنَّان : بالضم ثم السكون ، وزاي ثم ضم الكاف ، ونون ، وآخره نون : قرية كبيرة من نواحي تبريز ، بينها وبين أرمية وبين تبريز مرحلتان ، ومعناها صنّاع الكيزان ، بتقديم وتأخير ، تتبين منها بحيرة أرمية رأيتها .

كُوزَسَاءُ : بفتح أوله ثم السكون ، وسين مهملة ، وألف ممدودة ؛ والكُوزُ : مشي الناقة على ثلاث ، والكوس جمع أكوس ؛ وكُوزَسَاءُ : موضع في قول أبي ذؤيب الهذلي :

إذا ذكّرتُ قتلي بكُوزَسَاءُ أشعلتُ
كواهيةَ الأحخراتِ رثَّ صنوعها

كُوزِسِين : قال الحافظ أبو القاسم : ريان بن عبد الله أبو راشد الأسود الخادم مولى سليمان بن جابر حدث عن الفضل بن زيد الكوسيني بكوسين ، قلت : أظنها من قرى فلسطين .

كُوشَانُ : مدينة في أقصى بلاد الترك وملكها كان والمستولي عليها ملك التتغزغز ، وكانوا أشدّ الناس شوكة وملكهم أعظم ملوك الترك ، وأما الآن فلا أدري كيف حالهم ؛ وقد نسب بهذه النسبة محمد ابن عبد الله الثعلبي الكوشاني من أهل إشبيلية بالأندلس يكنى أبا عبد الله ، روى عن أبي محمد السرخسي وعتاب ، وكان منقطعاً على العبادة ، مات سنة ٤١٣ . ولا أدري إلى أي شيء ينسب .

كُوزَعَةُ : بالضم ثم السكون ؛ والكوع والكاع طرف الزئند الذي يلي أصل الإبهام : اسم موضع .
كُوفَا : بالضم ، وبعد الواو فاء ، وألف مقصورة : مدينة بباذغيس من نواحي هراة .

كُوفَانُ : بالضم ثم السكون ، وفاء ، وآخره نون : موضعان ، يقال : الناس في كوفان من أمرهم أي

شيخاً عفيفاً حسن السيرة، توفي بهراة بشهر ربيع الأول سنة ٤٦٤ ، وقد حكى عنه أبو إسماعيل الأنصاري الحافظ في بعض مصنفاته .

كُوفَدُ : ناحية بين بلاد الطَّرم وبلاد الديلم .

كُوفَنُ : آخره نون : بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيورد أحدثها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ؛ منها أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي العلوي الأديب الشاعر صاحب النجديات والعراقيات والتصانيف في الأدب ؛ وعلي بن محمد بن علي الصوفي أبو القاسم النيسابوري يُعرف بالكوفي ، روى الحديث عن جماعة ورُوي عنه ، وكان صدوقاً ، مات في طريق مكة سنة ٤٧٠ ؛ وعبد الله بن ميمون بن عبد الله المالكاني الكوفي فاضل فحل صاحب قريحة ، ولي القضاء بأبيورد ونواحيها وما كان بخراسان في زمنه قاض أفضل منه ، سمع بمرؤأ بكر السمعاني وتفقه عليه وبنيسابور أبا بكر الشيرازي ، قال أبو سعد : كتبت عنه بمرؤ وكان قد صار نائبي في المدرسة النظامية بمرؤ وقد كان أقام بمرؤ الروذ مدة ثم انصرف إلى أبيورد وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٥٥١ .

الكُوفَةُ : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء ، قال أبو بكر محمد ابن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كُوفاناً وكُوفاناً ، بضم الكاف وفتحها ، للريلة المستديرة ، وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوَّفَ الرمل ؛ وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان ، وهي في الإقليم الثالث ، يتكوَّف تكوِّفاً إذا ركب بعضه بعضاً ، ويقال : أخذت الكوفة من الكوفان ، يقال : هم في

في اختلاط ، وقال الأموي : إنه لفي كوفان أي في حرز ومنعة ، والكوفان : الدَّغْلُ من القصب والخشب ، والكوفان : الاستدارة ، وقد ذكرنا غير ذلك في الكوفة ؛ قالوا : وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة ، قلتُ : كوفان والكوفة واحد ؛ وقال علي بن محمد الكوفي العلوي المعروف بالحِمَاني :

ألا هل سبيل إلى نظرة
بكوفان يحيا بها الناظران
يقلبها الصبُّ دون السدير
حيث أقام بها القائمان
وحيث أنافَ بأرواقه
محلُّ الخورنق والماديان
وهل أبكرن ، وكُثبانها
تلوح كأودية الشاهجان
وأنوارها مثل بُردِ النبي
رُدَّعَ بالمسك والزعفران

وقال أبو نواس وقدم الكوفة واستطابها وأقام بها مدة وقال :

ذهبتُ بها كوفان مذهبها
وعَدِمْتُ عن أربابها صبري
ما ذاك إلا أنني رجلٌ
لا أستخفُّ صداقة البصري

وكوفان أيضاً : قرية بهراة ، ينسب إليها الكوفاني شيخ أحمد بن أبي نصر بن أبي الوقت ؛ وينسب إلى كوفان هراة أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني شيخ الصوفية بهراة ، قال أبو سعد : سافر إلى العراق والحجاز ودخل مصر وسمع فيها من عبد الرحمن بن عمر النحاس الذي حدث عنه أبو الوقت السجزي ، وكان

خالد كربلاء غنوة وسبى أهلها فقسّمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حوّلهم ، فحوّلهم إلى سوق حَكَمَة ، ويقال إلى كُوفَة ابن عمر دون الكوفة ، فقبضوا فكتب سعد إلى عمر بذلك ، فكتب إليه : إن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاة والبعر فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف ، فأثاه ابن بُقَيْلَة فقال له : أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المسبقة ؟ قال : نعم ، فدكته على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سُرُستان ، فأنتهى إلى موضع مسجدها فأمر غالباً فرمى بسهم قبيل مهب القبلة فعلم على موقعه ثم غلبهم قبيل مهب الشمال فعلم على موقعه ثم علم دار إمارتها ومسجدها في مقام الغالي وفيما حوله ، ثم أسهم لتزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك ، وقال ابن عباس : كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تبني أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدّقوا بها فإذا عادوا بنّوها فكانوا يغزون ونسأوهم معهم ، فلما كان في أيام المغيرة بن شُعْبَة بنّت القبائل باللّبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف ، فلما كان في أيام إمارة زياد بنوا أبواب الآجر فلم يكن في الكوفة أكثر أبواب الآجر من مُرَاد والخزرج ، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم ، فخط على أربعين ألف إنسان ، فلما قدم زياد زاد فيه عشرين ألف إنسان وجاء بالآجر وجاء بأساطينه من الأهواز ،

كوفان أي في بلاد وشر ، وقيل : سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد ، من قول العرب : قد أعطيت فلاناً كيفة أي قطعة ، ويقال : كَفْتُ أَكَيْفُ كَيْفًا إذا قطعت ، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وقال قُطْرُب : يقال القوم في كوفان أي في أمر يجمعهم ، قال أبو القاسم : قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ، وقال آخرون : سميت كوفة لأن جبل سائيدما يحيط بها كالكفاف عليها ، وقال ابن الكلبي : سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به ، فهذا في اشتقاقها كاف ؛ وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال :

إن التي وضعت بيتاً مهاجرةً
بكوفة الجند غالت ودّها غول

وأما تحصيلها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في السنة التي مُصِّرَتْ فيها البصرة وهي سنة ١٧ ، وقال قوم : إنها مُصِّرَتْ بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ ، وقيل سنة ١٨ ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رُسَم بالقادسية وضمت أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه ، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزديجرد وقدم خالد بن عرفة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزديجرد إلى إصطخر فأخذ

قال أبو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي البندار أنبأنا علي بن الحسن بن صبيح البزاز قال: سمعت بشر ابن عبد الوهاب القرشي مولى بني أمية وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق ذكر أنه قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب من ربيعة ومضر وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب وسبعة آلاف دار لليمن ، أخبرني بذلك سنة ٢٦٤ ، وقال الشعبي : كنا نعد أهل اليمن اثني عشر ألفاً وكانت نزار ثمانية آلاف ، وولى سعد بن أبي وقاص السائب بن الأقرع وأبا الهيثاج الأسدي خطط الكوفة فقال ابن الأقرع لجميل بن بسبهرري دهقان الفلوجة : اختر لي مكاناً من القرية ، قال : ما بين الماء إلى دار الإمارة ، فاخطت لثقيف في ذلك الموضع ، وقال الكلبي : قدم الحجاج بن يوسف على عبد الملك بن مروان ومعه أشراف العراقيين ، فلما دخلوا على عبد الملك بن مروان تذاكروا أمر الكوفة والبصرة فقال محمد بن عُمَيْر العطاردي : الكوفة سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي بَرِّيَّة مَرِيئة مَرِيعة إذا أتتنا الشمال ذهب مسيرة شهر على مثل رَضراض الكافور وإذا هَبَّت الجنوب جاءتنا ريح السواد ووردته وياسمينه وأترنجيه ، ماؤنا عذب وعيشنا خِصْب ، فقال عبد الملك بن الأهمم السعدي : نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم بَرِّيَّة وأعدّ منهم في السرية وأكثر منهم ذَرِّيَّة وأعظم منهم نفراً ، يأتينا ماؤنا عفواً صفواً ولا يخرج من عنقنا إلا سائق أو قائد ، فقال الحجاج : يا أمير المؤمنين إن لي بالبلدَين خبراً ، فقال : هات غير مُتَّهم فيهم ، فقال : أما البصرة فمعجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلي ، وأما الكوفة فبكر عاطل عطاء لا حلي لها ولا زينة ، فقال عبد الملك : ما أراك إلا قد

فضّلت الكوفة ، وكان علي ، عليه السلام ، يقول : الكوفة كنزُ الإيمان وحنة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء ، والذي نفسي بيده ليتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز ، وكان سلمان الفارسي يقول : أهل الكوفة أهل الله وهي قُبَّة الإسلام يحنُّ إليها كل مؤمن ، وأما مسجدُها فقد رُويت فيه فضائل كثيرة ، روى حَبَّةُ العُرَني قال : كنتُ جالساً عند علي ، عليه السلام ، فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس ، فقال ، عليه السلام : كلُّ زادك وبِيع راحلتك وعليك بهذا المسجد ، يعني مسجد الكوفة ، فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيت وهي نازلة من كذا ألف ذراع ، وفي زاويته فار التنور وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم ، عليه السلام ، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي ، وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين ، وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق ، وفيه مسير لجبل الأهواز ، وفيه مصلى نوح عليه السلام ، ويحُشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث أعين من الجنة تذهب الرُّجْس وتطهر المؤمنين ، لو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حَبَّوْا ، وقال الشعبي : مسجد الكوفة ستة أجربة وأقفزة ، وقال زادا نفَرَوخ : هو تسعة أجربة ، ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال : يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يُسَنَّ على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد ، وقال عبد الملك بن عُمَيْر : شهدت زياداً وطاف بالمسجد فطاف به وقال : ما أشبهه بالمساجد

والسارقين إذا ما جنّ ليلهم ،
والدارسين إذا ما أصبحوا السُّوراً
ألقى العداوة والبغضاء بينهم
حتى يكونوا لمن عاداهم جُزراً

وأما ظاهر الكوفة فإنها منازل النعمان بن المنذر
والخيرة والنجف والخورنق والسدير والغريّان وما
هناك من المنزهات والديرة الكبيرة فقد ذكرت في
هذا الكتاب حيث ما اقتضاه ترتيب أسمائها؛ ووردت
رامة بنت الحسين بن المُنفذ بن الطمّاح الكوفة
فاستوبلتها فقالت :

ألا ليت شعري هل أبينّ ليلة
وبيني وبين الكوفة النَّهْرَان ؟

فإن ينجلي منها الذي ساقني لها
فلا بُدّ من غمٍّ ومن شَدَنَان

وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين
مرحلة ، ومن المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل في
طريق الجادة ، ومن الكوفة إلى مكة أقصر من هذا
الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاج
إلى معدن النَّقْرة عدل عن المدينة حتى يخرج إلى معدن
بني سليم ثم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة ، ومن
حُفَاط الكوفة محمد بن العلاء بن كُريّب الهمداني
الكوفي ، سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله
ابن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح
وخلقاً غيرهم ، وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي
وعبد الله بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى بن حنبل
وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان الثوري وأبو عبد
الله البخاري ومسلم بن الحجاج وأبوداود السجستاني
وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وابن
ماجه القزويني وأبو عمرو المَرّاي وخلق سواهم ،

قد أنفقت على كل أسطوانة ثمانى عشرة مائة ، ثم سقط
منه شيء فهدمه الحجاج وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط
الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر ؛ وقال السيد
إسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة :

لعمرك ! ما من مسجد بعد مسجد
بمكة ظهراً أو مُصلّى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه
من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبين فضلاً من مُصلّى مبارك
بكوفان رجب ذي أواسٍ ومخصب
مُصلّى ، به نوحٌ تأتّلَ وأبتنى
به ذات حيزوم وصدر محنت
وفارَ به التنور ماء وعنده
له قيل أيا نوح في الفلك فاركب
وباب أمير المؤمنين الذي به
ممرُّ أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال : كان علي بن أبي طالب إذا
أشرف على الكوفة قال :

يا حبّذا مقالنا بالكوفة
أرض سواء سهلة معروفه
تعرفها جِمالنا العكوفه

وقال سفيان بن عُيينة : خذوا الناسك عن أهل مكة
وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام
عن أهل الكوفة ، ومعا قدّمنا من صفاتها الحميدة
فلن تخلو الحسناء من ذامٍ ؛ قال النجاشي يهجو أهلها :

إذا سقى الله قوماً صَوْبَ غادية
فلا سقى الله أهل الكوفة المطراً
التاركين على طُهرٍ نساءهُمُ ،
والنايكين بشاطي دجلة البقراً

كوكبٌ إذا ترعرع وحسن وجهه ، والكوكب : الماء ، والكوكب : السيف ، والكوكب : سيد القوم ؛ وكوكب : اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الأردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد .

كوكبي : بالفتح على وزن قوعل : موضع ذكره الأخطل في قوله :

شوقاً إليهم ووجداً يوم أتبعهم
طرفي ، ومنهم بجنبي كوكبي زمر

الكوكبية : منسوبة : قرية ، وفي المثل : دعوة كوكبية ، وذلك أن والياً لابن الزبير ظلم أهل قرية الكوكبية فدعوا عليه دعوة فلم يلبث أن مات فصارت مثلاً ؛ قال :

فيا ربّ سعدٍ دعوة كوكبية

كومح : بالحاء مهملة : جبل في ديار أبي بكر بن كلاب وليس بضخم جداً وعنده ماء يسمى الكومحة ؛ عن أبي زياد الكلابي .

كوك : بكافين الأول مفتوح ، والواو ساكنة : قرية رأيتها كبيرة عامرة بينها وبين شهرستان خراسان مرحلة ؛ وهي من أعمال نسا وآخر حدودها .

كولان : بالضم ، وآخره نون : بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر .

الكولة : حصن من نواحي دمار باليمن .

كومخان : بلفظ الثنية ، الكماخ : الكبر والعظمة ؛ والكومخان : مكانان ذوا رمل ، وفي رواية الأسدي الكومحان ، بالحاء مهملة ؛ وقال ابن مقبل يصف سحاباً :

أناخ برمل الكومخين إناخة الـ
يماني قلاصاً حطّ عنهن ميكورا

وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول : ظهر لابن كريب بالكوفة ثلثمائة ألف حديث ، وكان ثقة مجعاً عليه ، ومات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ٢٤٣ ، وأوصى أن تدفن كتبه فدُفنت .

كوفياً باذقان : بعد الفاء ياء مثناة من تحت ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، وقاف ، وألف ، وآخره نون : من قرى طوس .

كوكبان : بلفظ ثنية الكوكب الذي في السماء ، ولم يرد به الثنية وإنما هو بمنزلة فعّلان ، كوكبان فتوعلان كقولهم حرّان من الحرّ وولّهان من الوله وعطشان من العطش ، فهو من كوكب كل شيء معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب كذا ، أو من الكوكب وهو شدة الحرّ ، وفي الذي بعده زيادة في الشرح ؛ وكوكبان : جبل قرب صنعاء وإليه يضاف شيبام كوكبان وقصر كوكبان ، وقيل : إنما سمي كوكبان لأن قصره كان مبنياً بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر ، وكان ذلك الدرّ والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك ، وقيل إنه من بناء الجن .

كوكب : ذكر الليث كوكب في باب الرباعي ذهب إلى أن الواو أصلية ، وهو عند حذاق النحويين من باب وكب صدر بكاف زائدة ؛ وقال أبو زيد : الكوكب البياض في سواد العين ذهب البصر أم لم يذهب ، والكوكب من السماء معروف ويشبه به النور فيسمى كوكباً ، ويقال لقطرات الخليل التي تقع على البقل بالليل كوكب ، والكوكب : شدة الحرّ ، وكوكب كل شيء : معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب العيش ، وغلام

كُوكُو : وهو اسم أمة وبلاد من السودان ، قال المهلبى : كوكو من الإقليم الأول ، وعرضها عشر درج ، وملكهم يظاهر رعيته بالإسلام وأكثرهم يظاهره وله مدينة على النيل من شرقيه اسمها سرناء بها أسواق ومتاجر والسفر إليها من كل بلد متصل وله مدينة على غربي النيل سكنها هو ورجالها وثقاته ، وبها مسجد يصلّي فيه ، ومصلى الجماعة بين المدينتين ، وله في مدينته قصر لا يسكنه معه أحد ولا يلوذ فيه إلا خادم مقطوع ، وجميعهم مسلمون ، وزيّ ملكهم وروضاء أصحابه القمصان والعمائم ويركبون الخيل أعراء ، ومملكته أعمر من مملكة زغاوة ، وبلاد الزغاوة أوسع ، وأموال أهل بلاده الأموال المواشي ، وبيوت أموال الملك واسعة وأكثرها الملح .

كُول : يضم أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، باب كُول : محلة بشيراز .

كُومَل : من حصون اليمن .

كُومَلَاذ : من قرى همدان فيما أحسب أو لقب رجل نسب إليه ؛ وينسب إليه صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن الهذيل بن يزيد ابن العباس بن الأحنف بن قيس التميمي الكوملاذاني هو وأبوه من الأئمة والعلماء والحفاظ ، روى أحمد أبو الحسين عن محمد بن حيويه ومحمد بن الحسين بن الفرج وغيرهما كثير ورحل إلى العراق فسمع من خلق من أهلها ، ويروي عنه ابنه صالح وخلق لا يحصى عددهم ، وكان ابنه صالح بن أحمد من الحفاظ وله تاريخ همدان ، وسمع الكثير ورواه وصنف ، وكان من الأبدال ، له كرامات ، ومات لثمان بقين من شعبان سنة ٣٨٤ ، ومولده سنة ٣٠٣ .

كُوم : بفتح أوله ويروى بالضم ، وأصله الرمل المشرف ؛

وقال ابن شُميل : الكومة ترابٌ مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل ، والجمع كُومٌ ، وهو اسم لمواضع بمصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عُرِفَتْ به ، منها : كُوم الشقاف قرية على شرقي النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخي صلاح الدين وبين قوم من بني حنيفة عرب فقتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان منهم . وكُوم علقام ويقال كُوم علقماء : موضع في أسفل مصر له ذكر في حديث رُوِيَ . وكُوم شريك : قرب الإسكندرية كان عمرو بن العاص أنفذ فيه شريك بن سمي بن عبد يغوث بن حرز الغطيفي أحد وفد مراد الذين قدموا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان على مقدمة عمرو وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص وكان قريباً منه فاستغترهم فسمي كُوم شريك بذلك ، وشريك بن سمي هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن إسماعيل ابن عبد الله بن يزيد بن شريك .

كُوميد : قلعة في جبل طبرستان .

كُومين : من نواحي كرمان ، قال الإصطخري : إذا قصدت من جيرفت تريد هُرْمُز تسير إلى لاشكرد ثم تعدل منها على يسارك إلى كُومين ، ومن كُومين إلى نهر راغان ومن نهر راغان إلى منوجان مرحلتان ومن منوجان إلى هُرْمُز مرحلة . وكُومين أيضاً : قرية بين الري وقزوین .

كُونجان : بعد الواو الساكنة نون ، وجيم ، وآخره نون : من قرى شیراز .

كُوهك : كأنه تصغير كوه : وهو الجبل بسمرقند باب من أبوابها يعرف بباب كوهك ، وبين سمرقند

وبين أقرب الجبال إليها نحو من مرحلة خفيفة إلا أنه يتصل بها جبل صغير يعرف بكوهك يمتد مرحلة إلى سمرقند وهو مقدار نصف ميل في الطول ومنه أحجار بلدهم والطين المستعمل في الأواني والزجاج والنورة وغير ذلك .

كوهيار : بالضم ، وكسر الهاء ، وياء مثناة من تحت ، وآخره راء : من قرى طبرستان .

كُوَيْرٌ : تصغير كور : جبل بضربة .

الكُوَيْرَةُ : تصغير كارة : جبل من جبال القبلية .

كويلح : موضع في قول حزام بن الحارث الضبائي :

ونحن جلبنا الخيل من نحو ذي حُسَا

تغيَّبُ أحياناً ومنها ظواهرُ

إذا أسهلتْ خبَّتْ وإن أحزنتْ مشَّتْ ،

وفيهم عن حدِّ الإكام تزاوَرُ

دفعن لهم مدَّة الضحى بكويلح

فظلَّ لهم يومٌ بنسبة فاخرُ

الكُوَيْفَةُ : تصغير الكوفة التي تقدم ذكرها يقال لها كويفة ابن عمر ، منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتل بنت أبي لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبادي ، وهي بقرب بَرْيَقيا .

باب الكاف والهاء وما يليهما

كُهَالٌ : من حصون اليمن ، وهو كهال بن عدي بن مالك بن زيد بن نبت بن حمير بن سبا وإليه تنسب مصنعة كهال .

كُهَاتَان : موضع بالشام ، قال عدي بن الرقاع :

أبلغا قومنا جذاماً ونحماً

قول من عزَّهم إليه حبيبُ

كان آباؤكم إذا الناس حَرَّب
وهم الأكثرون كان الحروبُ

منعوا الثغرة التي بين حمص
والكهاتين ليس فيها عَرِبُ

الكَهَرَجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ثم جيم ، وآخره نون : موضع بفارس فوق ثقليل صيد في بلاد مذحج .

كُهَكْ : بالضم ثم الفتح ، وآخره كاف أيضاً : مدينة بسجستان ، وربما سموها تير كهك من أعمال الرُّخَجج قرب بُسْت .

الكَهْفُ : المذكور في كتاب الله عز وجل ، استوفيت ما بلغني فيه في الرقيم ؛ وذات الكهف : موضع في قول عَوْف بن الأحوص :

يسوق صريمٌ شاءها من جُلَّاجِلٍ
إليّ ودوني ذاتُ كهف وقوَرُها

وقال بشر بن أبي خازم :

يسومون الصَّلاح بذات كهف
وما فيها لهم سَلَعٌ وقَارُ

الكَهْفَةُ : بلفظ واحدة الكهف ، وهو علم مرتجل : ماء لبني أسد قريبة القعر .

كُهَلَانٌ : جبل بناحية الغَيْل من صعدة ؛ عن ابن المبارك ، وأنشد :

ودارُ بكُهَلَانٍ لشبل أخيهِمُ
دعامةٌ عزَّ من تِلَاع الدعائم

كُهَيْلَةُ : بلفظ تصغير كهلة : موضع في بلاد تميم ؛ قال الفرزدق :

نهَضْنَ بنا من سيف رمل كهيلة
وفيها بقايا من مراح وعَجَرَف

وقال الراعي :

عُمَيْرِيَّة حَلَّتْ بِرَمْلِ كَهِيلَةِ
فَبَيْتُونَةَ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَبَعَا

باب الكاف والياء وما يليهما

كَيْخَارَانُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وراء ، وآخره نون : موضع بفارس .

كَيْدَمَةُ : بالفتح ، والدال مهملة ، والميم : موضع بالمدينة وهو سهمُ عبد الرحمن بن عوف بن بني النضير .

كَيْرَانُ : مدينة بأذربيجان بين تبريز وبَيْلَقَانَ ، أخبرني بها رجل من أهلها ، في بلاد العرب موضع يقال له كيران ، وقال شاعر :

ولما رأيت أنني لستُ مانعاً
كِرَانَ وَلَا كَيْرَانَ من رهط سالم

كَيْرٌ : بلفظ كير الحداد وهو الجلدة التي يتفخ بها الكور الذي يوقد فيه ، قال السيرافي : وكير جبلان في أرض غطفان ، قال عُرْوَةُ بن الْوَرْد :

سقى سَلَمَى ، وأين محلّ سلمى ؟
إذا حَلَّتْ مجاورةَ السرير

إذا حَلَّتْ بأرض بني عليّ
وأهلك بين إمرةٍ وكير

ذكرتُ منازلًا من آل وهب
محلّ الحيّ أسفل ذي النقيير

كير داباذ : بالراء ثم دال مهملة ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى طُرَيْث .

كير كابان : مدينة بولاية قُصْدَار كان بها مقام المتغلب على تلك النواحي .

كيز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والزاي ، وبعض

يقول كيج ، بالجيم : من أشهر مُدُنْ مُكْرَانَ وبها كان مقام الوالي ، وبينها وبين تيز خمس مراحل ، وهي فرضة مكران وبها نخيل كثيرة ، وبينها وبين قَيْرَبُون مرحلتان .

كَيْسَبُ : قرية بين الري وخوار الري .

كَيْسُومُ : بالسین المهملة ، وهو الكثير من الحشيش ، يقال : روضةٌ أَكْسُومٌ وَيَكْسُومٌ ، وكَيْسُومٌ فَيَسْعُولُ منه : وهي قرية مستطيلة من أعمال سُمَيْسَاط ولها عرض صالح وفيها سوق ودكاكين وافرة وفيها حصن كبير على تلعة كانت لنصر بن شَبِث تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه ثم أحدثَ بعدُ فيها مياهاً وبساتين ، وفي ذلك يقول عوف بن مُحَلَّم يمدح عبد الله بن طاهر :

شكراً لربك يوم الحصن نعمته ،
فقد حماك بعزّ النصر والظفر

فاعرف لسيفك يوم الحصن وقعته ،
فإنه السيفُ لم يترك ولم يندّر

حللت من فتح كيسوم ، فذاك أبي ،
مثواك في الحفر بين الوحل والمطر

كَيْشُ : هو تعجيم قيس : جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس ، وقد ذكرتُها في قيس ، وتعد في أعمال عُمان ، وقد نسب المحدثون إليها إسماعيل بن مسلم العبدى الكيشي قاضياً ، كان من أهل البصرة ، يروي عن الحسن وأبي المتوكل وغيرهما ، روى عنه يحيى بن سعيد ووكيع وعبد الرحمن بن المهدي وكان ثقة ، وليس بالملكى .

كَيْفُ : مدينة كانت قديمة بين بادغيس ومرو الروذ ، وكانت قصبة تلك الولاية قريبة من بغشور معدودة في مرو الروذ ، فتحها شاعر مولى شريك بن الأعور

تصنيفه ، سمع منه أبو المعمر الأنصاري ، وتوفي في سنة ٥٢٨ .

كيلين : بالكسر ثم السكون ، وكسر اللام ، وآخره نون : من قرى الري على ستة فراسخ منها قرب قوهذ العليا فيها سوق يقال لها كيلين ، ينسب إليها أبو صالح عباد بن أحمد الكيليني عن منصور بن العباس ، روى عن محمد بن أيوب .

كيمارج : بالراء المفتوحة ، والجيم : كورة من نواحي فارس .

كيماك : آخره كاف أيضاً : ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلا ، وبين طراربتد آخر ولاية المسلمين وبينها أحد وثلاثون يوماً بين مفاوز وجبال وأودية فيها أفاع وحشرات غريبة قتالة .

من قبل عبد الله بن عامر في سنة ٣١ في أيام مرو الروذ .

كيفانه : مدينة بالسند ، بينها وبين البحر نحو فرسخين وبينها وبين قاسمهل أربع مراحل ، وبينها وبين سندان نحو خمس مراحل .

كيلاهجان : ناحية في بلاد جيلان أو طبرستان .

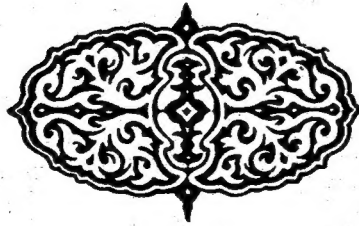
كيلنكي : بالكسر ، والقصر : اسم أحد الطبسين .

كيل : بالكسر ، والسكون ، ولام ، وهي الكال التي ذكرها ابن الحجاج في قوله :

لعن الله ليلتي بالكال

وقد تقدم ذكرها ؛ نسبوا إليها أبا العزثابت بن منصور ابن المبرك الكيلي ، حافظ ثقة ، سمع مالك بن أحمد البانياسي ومحمد بن إسحاق الباقرحي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهم وجمع أجزاء من

انتهى المجلد الرابع - حروف الطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف



فهرست المجلد الرابع

حرف العين

٦٤	باب العين والألف وما يليهما
٧٣	» العين والباء وما يليهما
٨٢	» العين والثاء وما يليهما
٨٤	» العين والثاء وما يليهما
٨٦	» العين والجيم وما يليهما
٨٨	» العين والذال وما يليهما
٩١	» العين والذال وما يليهما
٩٢	» العين والراء وما يليهما
١١٦	» العين والزاي وما يليهما
١٢٠	» العين والسين وما يليهما
١٢٥	» العين والشين وما يليهما
١٢٨	» العين والصاد وما يليهما
١٢٩	» العين والضاد وما يليهما
١٢٩	» العين والطاء وما يليهما
١٣٠	» العين والظاء وما يليهما
١٣١	» العين والفاء وما يليهما
١٣٣	» العين والقاف وما يليهما
١٤١	» العين والكاف وما يليهما
١٤٤	» العين واللام وما يليهما
١٤٩	» العين والميم وما يليهما
١٥٩	» العين والنون وما يليهما
١٦٤	» العين والواو وما يليهما
١٧١	» العين والياء وما يليهما

حرف الطاء

٣	باب الطاء والألف وما يليهما
١٢	» الطاء والباء وما يليهما
٢١	» الطاء والثاء وما يليهما
٢٢	» الطاء والحاء وما يليهما
٢٢	» الطاء والحاء وما يليهما
٢٤	» الطاء والذال وما يليهما
٢٤	» الطاء والراء وما يليهما
٣٤	» الطاء والزاي وما يليهما
٣٥	» الطاء والسين وما يليهما
٣٥	» الطاء والشين وما يليهما
٣٥	» الطاء والغين وما يليهما
٣٥	» الطاء والفاء وما يليهما
٣٧	» الطاء واللام وما يليهما
٤٠	» الطاء والميم وما يليهما
٤٢	» الطاء والنون وما يليهما
٤٤	» الطاء والواو وما يليهما
٥١	» الطاء والهاء وما يليهما
٥٢	» الطاء والياء وما يليهما

حرف الظاء

٥٧	باب الظاء والألف وما يليهما
٥٧	» الظاء والباء وما يليهما
٥٩	» الظاء والراء وما يليهما
٦٠	» الظاء والفاء وما يليهما
٦١	» الظاء واللام وما يليهما
٦٣	» الظاء والواو وما يليهما
٦٣	» الظاء والهاء وما يليهما
٦٣	» الظاء والياء وما يليهما

حرف الغين

١٨٢	باب الغين والألف وما يليهما .
١٨٤	» الغين والباء وما يليهما .
١٨٧	» الغين والتاء وما يليهما .
١٨٧	» الغين والجيم وما يليهما .
١٨٧	» الغين والذال وما يليهما .
١٨٨	» الغين والذال وما يليهما .
١٨٩	» الغين والراء وما يليهما .
٢٠١	» الغين والزاي وما يليهما .
٢٠٣	» الغين والسين وما يليهما .
٢٠٤	» الغين والشين وما يليهما .
٢٠٥	» الغين والصاد وما يليهما .
٢٠٥	» الغين والضاد وما يليهما .
٢٠٧	» الغين والطاء وما يليهما .
٢٠٧	» الغين والقاف وما يليهما .
٢٠٧	» الغين واللام وما يليهما .
٢٠٨	» الغين والميم وما يليهما .
٢١٥	» الغين والنون وما يليهما .
٢١٦	» الغين والواو وما يليهما .
٢٢١	» الغين والياء وما يليهما .

حرف الفاء

٢٢٤	باب الفاء والألف وما يليهما .
٢٣٤	» الفاء والباء وما يليهما .
٢٣٤	» الفاء والتاء وما يليهما .
٢٣٥	» الفاء والجيم وما يليهما .
٢٣٦	» الفاء والحاء وما يليهما .
٢٣٧	» الفاء والحاء وما يليهما .
٢٣٨	» الفاء والذال وما يليهما .
٢٤١	» الفاء والذال وما يليهما .
٢٤١	» الفاء والراء وما يليهما .
٢٦٠	» الفاء والزاي وما يليهما .
٢٦٠	» الفاء والسين وما يليهما .
٢٦٦	» الفاء والشين وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والصاد وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والضاد وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والطاء وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والعين وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والغين وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والقاف وما يليهما .
٢٧٠	» الفاء واللام وما يليهما .
٢٧٦	» الفاء والميم وما يليهما .
٢٧٦	» الفاء والنون وما يليهما .
٢٧٩	» الفاء والواو وما يليهما .
٢٨١	» الفاء والهاء وما يليهما .
٢٨١	» الفاء والياء وما يليهما .

حرف القاف

٢٨٩	باب القاف والألف وما يليهما .
٣٠١	» القاف والباء وما يليهما .
٣٠٩	» القاف والتاء وما يليهما .
٣١١	» القاف والجيم وما يليهما .
٣١١	» القاف والحاء وما يليهما .
٣١١	» القاف والدال وما يليهما .
٣١٤	» القاف والذال وما يليهما .
٣١٤	» القاف والراء وما يليهما .
٣٤١	» القاف والزاي وما يليهما .
٣٤٤	» القاف والسين وما يليهما .
٣٥٠	» القاف والشين وما يليهما .
٣٥٣	» القاف والصاد وما يليهما .
٣٦٨	» القاف والضاد وما يليهما .
٣٧٠	» القاف والطاء وما يليهما .
٣٧٨	» القاف والعين وما يليهما .
٣٨٠	» القاف والفاء وما يليهما .
٣٨٥	» القاف واللام وما يليهما .
٣٩٦	» القاف والميم وما يليهما .
٣٩٩	» القاف والنون وما يليهما .
٤١٠	» القاف والواو وما يليهما .
٤١٧	» القاف والهاء وما يليهما .
٤١٩	» القاف والياء وما يليهما .

حرف الكاف

٤٢٦	باب الكاف والألف وما يليهما .
٤٣٣	» الكاف والباء وما يليهما .
٤٣٥	» الكاف والتاء وما يليهما .
٤٣٧	» الكاف والتاء وما يليهما .
٤٣٨	» الكاف والجيم وما يليهما .
٤٣٩	» الكاف والحاء وما يليهما .
٤٣٩	» الكاف والدال وما يليهما .
٤٤٢	» الكاف والذال وما يليهما .
٤٤٢	» الكاف والراء وما يليهما .
٤٥٩	» الكاف والزاي وما يليهما .
٤٥٩	» الكاف والسين وما يليهما .
٤٦١	» الكاف والشين وما يليهما .
٤٦٣	» الكاف والعين وما يليهما .
٤٦٧	» الكاف والفاء وما يليهما .
٤٧٢	» الكاف واللام وما يليهما .
٤٧٩	» الكاف والميم وما يليهما .
٤٨٠	» الكاف والنون وما يليهما .
٤٨٦	» الكاف والواو وما يليهما .
٤٩٦	» الكاف والهاء وما يليهما .
٤٩٧	» الكاف والياء وما يليهما .